الدر المنثور

في التفسير بالمأثور

تأليف

الامام الحافظ الكبير

جلال الدين السيوطي

ولد ٨٤٩ توفي ٩١١ هـ

رحمه الله تعالى

الناشر
محمد أمين دمج وشركاه
بيروت - لبنان

إهـــــــــداء٢٠٠٦

المرحوم / علي حسن عبد الكافي

الإسكندرية

الجزء الثالث

من كتاب الدر المنثور في التفسير بالمأثور لامام أهل التحقيق
ورئيس ذوي التدقيق عمدة الائمة المتقدمين والمتأخرين
وخاتمة الحفاظ المحدثين الامام الكبير
والعلم الشهير جلال الدين عبد الرحمن
ابن أبي بكر السيوطي
رحمه الله تعالى
آمين

*(ولتمام النفع قد وضع بهامشه القرآن الشريف مع كتاب
تنوير المقباس تفسير حبر الامة سيدنا عبد الله بن عباس وقد
جعل القرآن الشريف بأعلى الصحيفة وتفسير ابن عباس
رضي الله عنهما بأسفلها مميزا بينهما بجدول حلية من الطبع)*

الناشر
محمد أمين دمج
بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

(سورة الانعام)

* أخرج ابن الضريس وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال أنزلت سورة الانعام بمكة * وأخرج أبو عبيد وابن الضريس في فضائلهما وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون ألف ملك يجأرون بالتسبيح * وأخرج ابن الضريس عن ابن عباس قال أنزلت سورة الانعام جميعا بمكة معها موكب من الملائكة يشيعونها قد طبقوا ما بين السماء والارض لهم زجل بالتسبيح حتى كادت الارض أن ترتج من زجلهم بالتسبيح ارتجاجا فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم زجلهم بالتسبيح رعب من ذلك فخر ساجدا حتى أنزلت عليه بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال نزلت سورة الانعام يشيعها سبعون ألفا من الملائكة * وأخرج ابن مردويه عن أسماء قالت نزلت سورة الانعام على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مسير في زجل من الملائكة وقد نظموا ما بين السماء والارض * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن أسماء بنت يزيد قالت نزلت سورة الانعام على النبي صلى الله عليه وسلم جملة واحدة وأنا آخذة بزمام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ان كادت من ثقلها لتكسر عظام الناقة * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت على سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد * وأخرج الطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان والسلفي في الطيوريات عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت على سورة الانعام ومعها موكب من الملائكة يسد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والتقديس والارض ترتج ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبحان الله العظيم سبحان الله العظيم * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الشعب والاسمعيلي في معجمه عن جابر قال لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الافق * وأخرج البيهقي في الشعب وضعفه والخطيب في تاريخه عن علي بن أبي طالب قال أنزل القرآن خمسا خمسا ومن حفظ خمسا خمسا لم ينسه الا سورة الانعام فانها نزلت جملة في ألف يشيعها من كل سماء سبعون ملكا حتى أدوها الى النبي صلى الله عليه وسلم ما قرئت على عليل الا شفاه الله * وأخرج

(سورة الانعام مكية وهي مائة وثلاثون آية)

(ومن السورة التي يذكر فيها الرعد وهي مكية غير آيتين قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة الى آخرها وقوله ويقول الذين كفروا الى ومن عنده علم الكتاب فانهما مدنيتان آياتها خمس وأربعون وكلماتها ثمانمائة وخمس وخمسون وحروفها ثلاثة آلاف وخمسمائة وستة أحرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (المر) أنا الله أعلم وأرى ما تعملون وتقولون ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب) ان هذه السورة آيات القرآن (والذي أنزل اليك من ربك الحق) يقول القرآن هو الحق من

أبو الشيخ عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزلت على سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل * وأخرج النحاس في ناسخه عن ابن عباس قال سورة الانعام نزلت بمكة جملة واحدة فهي مكية الا ثلاث آيات منها نزلن بالمدينة قل تعالوا أتل الى تمام الآيات الثلاث * وأخرج الديلمي بسند ضعيف عن أنس مرفوعا ينادي مناديا قارئ سورة الانعام هلم الى الجنة بحبك اياها وتلاوتها * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد قال نزلت سورة الانعام كلها جملة معها خمسمائة ملك يزفونها ويحفونها * وأخرج ابن المنذر عن أبي جحيفة قال نزلت سورة الانعام جميعا معها سبعون ألف ملك كلها مكية الا ولو أننا نزلنا اليهم الملائكة فانها مدنية * وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن المنكدر قال لما نزلت سورة الانعام سبح النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الافق * وأخرج الفريابي واسحق بن راهويه في مسنده وعبد بن حميد عن شهر بن حوشب قال نزلت الانعام جملة واحدة معها زجل من الملائكة قد نظموا ما بين السماء الدنيا الى الارض قال وهي مكية غير آيتين قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم والآية التي بعدها * وأخرج أبو الشيخ عن عطاء قال أنزلت الانعام جميعا ومعها سبعون ألف ملك * وأخرج أبو الشيخ عن الكلبي قال نزلت الانعام كلها بمكة الا آيتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود وهو الذي قال ما أنزل الله على بشر من شئ الآية * وأخرج أبو الشيخ عن سفيان قال نزلت الانعام كلها بمكة الا آيتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود وهو الذي قال ما أنزل الله على بشر من شئ وهو فنحاص اليهودي أو مالك بن الصيف * وأخرج أبو عبيد في فضائله والدارمي في مسنده ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة وأبو الشيخ عن عمر بن الخطاب قال الانعام من نواجب القرآن * وأخرج محمد بن نصر عن ابن مسعود قال الانعام من نواجب القرآن * وأخرج أبو الشيخ عن حبيب أبي محمد العابد قال من قرأ ثلاث آيات من أول الانعام الى تكسبون بعث الله له سبعين ألف ملك يدعون له الى يوم القيامة وله مثل أعمالهم فاذا كان يوم القيامة أدخله الله الجنة وسقاه من سلسبيل وغسله من الكوثر وقال أنا ربك حقا وانت عبدي حقا * وأخرج ابن الضريس عن حبيب بن عيسى العمي أبي محمد الفارسي قال من قرأ ثلاث آيات من أول سورة الانعام بعث الله سبعين ألف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة وله مثل أجورهم فاذا كان يوم القيامة أدخله الله الجنة وأظله في ظل عرشه وأطعمه من ثمار الجنة وشرب من الكوثر واغتسل من السلسبيل وقال الله أنا ربك وانت عبدي * وأخرج السلفي بسند واه عن ابن عباس مرفوعا قال من قرأ اذا صلى الغداة ثلاث آيات من أول سورة الانعام الى ويعلم ما تكسبون نزل اليه أربعون ألف ملك يكتب له مثل أعمالهم وبعث اليه ملك من فوق سبع سموات ومعه مرزبة من حديد فان أوحى الشيطان في قلبه شيأ من الشر ضربه ضربة حتى يكون بينه وبينه سبعون حجابا فاذا كان يوم القيامة قال الله تعالى أنا ربك وانت عبدي امش في ظلي واشرب من الكوثر واغتسل من السلسبيل وادخل الجنة بغير حساب ولا عذاب * وأخرج الديلمي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة وقعد في مصلاه وقرأ ثلاث آيات من أول سورة الانعام وكل الله به سبعين ملكا يسبحون الله ويستغفرون له الى يوم القيامة * وأخرج عبد الرزاق عن حذيفة أنه مر بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة وهو يصلي في المسجد قال فقمت أصلي وراءه فاستفتح سورة البقرة فلما ختم قال اللهم لك الحمد اللهم لك الحمد وترا ثم افتتح آل عمران فختمها فلم يركع وقال اللهم لك الحمد ثلاث مرات ثم افتتح سورة المائدة فختمها فركع فسمعته يقول سبحان ربي العظيم ويرجع شفتيه فاعلم انه يقول غير ذلك ثم افتتح سورة الانعام فتركته وذهبت * قوله تعالى (الحمد لله الذي خلق السموات والارض) الآية * أخرج ابن الضريس في فضائل القرآن وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن كعب قال فتحت التوراة بالحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وختمت بالحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى قوله وكبره تكبيرا * وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن أنس الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون قال هي في التوراة بستمائة

(بسم الله الرحمن الرحيم)
الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون

ربك (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن (الله الذي رفع السموات) خلق السموات ورفعها على الارض (بغير عمد ترونها) يقول ترونها بغير عمد ويقال بعمد لا ترونها (ثم استوى على العرش) كان الله على العرش قبل ان رفع السموات ويقال استقر ويقال امتلأ به ويقال استوى عنده القريب والبعيد على معنى العلم والقدرة (وسخر الشمس والقمر) ذلل ضوء الشمس والقمر لبني آدم (كل يجري لاجل مسمى) الى وقت معلوم (يدبر الامر) ينظر في أمر العباد ويبعث الملائكة بالوحي والتنزيل والمصيبة (يفصل الآيات) يبين القرآن بالامر والنهي (لعلكم بلقاء ربكم توقنون) لكي تصدقوا بالبعث بعد الموت (وهو الذي مد الارض) بسط الارض على الماء (وجعل فيها

آية * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة الحمد لله الذي خلق السموات والارض حمد نفسه فأعظم خلقه * وأخرج ابن أبي حاتم عن علي انه أتاه رجل من الخوارج فقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون أليس كذلك قال نعم فانصرف عنه ثم قال ارجع فرجع فقال أي قل انما أنزلت في أهل الكتاب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه انه أتاه رجل من الخوارج فقرأ عليه الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور الآية ثم قال أليس الذين كفروا بربهم يعدلون قال بلى فانصرف عنه الرجل فقال له رجل من القوم يا ابن ابزى ان هذا أراد تفسير الآية غير ما ترى انه رجل من الخوارج قال ردوه علي فلما جاءه قال أتدري فيمن أنزلت هذه الآية قال لا قال نزلت في أهل الكتاب فلا تضعها في غير موضعها * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد قال نزلت هذه الآية في الزنادقة الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور قال قالوا ان الله لم يخلق الظلمة ولا الخنافس ولا العقارب ولا شيأ قبيحا وانما خلق النور وكل شئ حسن فأنزل فيهم هذه الآية * وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد قال نزل جبريل مع سبعين ألف ملك معهم سورة الانعام لهم زجل من التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد وقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض فكان فيه رد على ثلاثة أديان منهم فكان فيه رد على الدهرية لان الاشياء كلها دائمة ثم قال وجعل الظلمات والنور فكان فيه رد على المجوس الذين زعموا أن الظلمة والنور هما المدبران وقال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكان فيه رد على مشركي العرب ومن دعا دون الله الها * وأخرج ابن جرير عن أبي روق قال كل شئ في القرآن جعل فهو خلق * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس وجعل الظلمات والنور قال الكفر والايمان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور قال خلق الله السموات قبل الارض والظلمة قبل النور والجنة قبل النار ثم الذين كفروا بربهم يعدلون قال كذب العادلون بالله فهؤلاء أهل الشرك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله وجعل الظلمات والنور قال الظلمات ظلمة الليل والنور نور النهار ثم الذين كفروا بربهم يعدلون قال هم المشركون * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون قال يشركون * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد في قوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون قال الآلهة التي عبدوها عدلوها بالله تعالى وليس لله عدل ولا ند وليس معه آلهة ولا اتخذ صاحبة ولا ولدا * قوله تعالى (هو الذي خلقكم من طين) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس هو الذي خلقكم من طين يعني آدم ثم قضى أجلا يعني أجل الموت وأجل مسمى عنده أجل الساعة والوقوف عند الله * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله ثم قضى أجلا قال أجل الدنيا وفي لفظ أجل موته وأجل مسمى عنده قال الآخرة لا يعلمه الا الله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قضى أجلا قال هو النوم يقبض الله فيه الروح ثم يرجع الى صاحبه حين اليقظة وأجل مسمى عنده قال هو أجل موت الانسان * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله هو الذي خلقكم من طين قال هذا بدء الخلق خلق آدم من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده يقول أجل حياتك الى يوم تموت وأجل موتك الى يوم البعث ثم أنتم تمترون قال تشكون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ثم قضى أجلا قال أجل الدنيا الموت وأجل مسمى عنده قال الآخرة البعث * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة والحسن في قوله قضى اجلا قال قضى اجل الدنيا منذ خلقت الى ان تموت واجل مسمى عنده قال يوم القيامة * وأخرج أبو الشيخ عن يونس بن يزيد الايلي قضى اجلا قال ما خلق في ستة ايام واجل مسمى عنده قال ما كان بعد ذلك الى يوم القيامة * واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي في قوله ثم انتم تمترون قال تشكون * واخرج ابن ابي حاتم عن خالد بن معدان في قوله ثم انتم تمترون يقول في البعث * واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله

هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزؤن

رواسي) خلق في الارض الجبال الثوابت أوتادا لها (وأنهارا) أجرى فيها أنهارا (ومن كل الثمرات) من ألوان كل الثمرات (جعل فيها) خلق فيها (زوجين اثنين) الحامض والحلو زوج والابيض والاحمر زوج (يغشي الليل النهار) يغطي الليل بالنهار والنهار بالليل يقول يذهب بالليل ويجيء بالنهار ويذهب بالنهار ويجيء بالليل (ان في ذلك) في اختلاف ما ذكرت (لآيات) لعلامات (لقوم يتفكرون) لكي يتفكروا فيه (وفي الارض قطع) أمكنة (متجاورات) ملتزقات أرض سبخة وردية وبجنبها أرض طيبة عذبة جيدة (وجنات من أعناب) من كروم (وزرع)

وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين يقول ما يأتيهم من شئ من كتاب الله الا اعرضوا عنه وفى قوله فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن يقول سيأتيهم يوم القيامة انباء ما استهزؤا به من كتاب الله عز وجل * قوله تعالى (ألم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن) الآية * اخرج ابن ابي حاتم عن ابي مالك فى قوله من قرن قال امة * واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة فى قوله مكناهم فى الارض ما لم نمكن لكم يقول اعطيناهم ما لم نعطكم * وأخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ من طريق على عن ابن عباس فى قوله وأرسلنا السماء عليهم مدرارا يقول يتبع بعضها بعضا * وأخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن هارون التيمى فى قوله وارسلنا السماء عليهم مدرارا قال المطر فى ابانه * قوله تعالى (ولو نزلنا عليك كتابا) الآية * اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس فى قوله ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس فلمسوه بايديهم يقول لو انزلنا من السماء صحفا فيها كتاب فلمسوه بايديهم لزادهم ذلك تكذيبا * واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة فى قوله ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس يقول فى صحيفة * واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة فى قوله فلمسوه بايديهم يقول فعاينوه معاينة ومسوه بايديهم * واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد فى قوله فلمسوه بايديهم قال فمسوه ونظروا اليه لم يصدقوا به * قوله تعالى (وقالوا لولا أنزل عليه ملك) الآية * اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن محمد بن اسحق قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه الى الاسلام وكلمهم فابلغ اليهم فيما بلغنى فقال له زمعة بن الاسود بن المطلب والنضر بن الحارث بن كلدة وعبدة بن عبد يغوث وابى بن خلف بن وهب والعاصى بن وائل بن هشام لو جعل معك يا محمد ملك يحدث عنك الناس ويرى معك فانزل الله فى ذلك من قولهم وقالوا لولا أنزل عليه ملك الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله وقالوا لولا أنزل عليه ملك قال ملك فى صورة رجل ولو أنزلنا ملكا لقضى الامر قال لقامت الساعة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة فى قوله ولو أنزلنا ملكا لقضى الامر يقول لو أنزل الله ملكا ثم لم يؤمنوا لعجل لهم العذاب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس ولو أنزلنا ملكا قال ولو أتاهم ملك فى صورته لقضى الامر لاهلكناهم ثم لا ينظرون لا يؤخرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا يقول لو أتاهم ملك ما أتاهم الا فى صورة رجل لانهم لا يستطيعون النظر الى الملائكة وللبسنا عليهم ما يلبسون يقول لخلطنا عليهم ما يخلطون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد فى قوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا قال فى صورة رجل وفى خلق رجل * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة فى قوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا يقول فى صورة آدمى * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد فى قوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا قال لجعلنا ذلك الملك فى صورة رجل لم نرسله فى صورة الملائكة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس وللبسنا عليهم يقول شبهنا عليهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدى فى قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون يقول شبهنا عليهم ما يشبهون على أنفسهم * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة فى قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون يقول ما لبس قوم على أنفسهم الا لبس الله عليهم واللبس انما هو من الناس قد بين الله للعباد وبعث رسله واتخذ عليهم الحجج وأراهم الآيات وقدم اليهم بالوعيد * قوله تعالى (ولقد استهزئ برسل من قبلك) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن محمد بن اسحق قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنى بالوليد بن المغيرة وأمية بن خلف وأبي جهل بن هشام فهمزوه واستهزؤا به فغاظه ذلك فانزل الله ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدى فى قوله فحاق بالذين سخروا منهم من الرسل ما كانوا به يستهزؤن يقول وقع بهم العذاب الذى استهزؤا به * قوله تعالى (قل سيروا فى الارض) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة فى قوله قل سيروا فى الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين قال بئس والله ما كان عاقبة المكذبين دمر الله عليهم وأهلكهم ثم

ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم فى الارض ما لم نمكن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجرى من تحتهم فاهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضى الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن قل سيروا فى الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين قل لمن ما فى السموات والارض قل لله

حرث (ونخيل صنوان) مجتمع أصولها فى أصل واحد عشرة أو أقل أو أكثر (وغير صنوان) مفترق أصولها واحدة واحدة (يسقى بماء واحد) بماء المطر أو بماء النهر (ونفضل بعضها على بعض فى الاكل) فى الحمل والطعم (ان فى ذلك) فى اختلافها وألوانها (لآيات)

صبرهم الى النار * قوله تعالى (كتب على نفسه الرحمة) * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سلمان في قوله كتب على نفسه الرحمة قال انا نجده في التوراة عطيفتين ان الله خلق السموات والارض ثم جعل مائة رحمة قبل أن يخلق الخلق ثم خلق الخلق فوضع بينهم رحمة واحدة وأمسك عنده تسعا وتسعين رحمة فبها يتراحمون وبها يتعاطفون وبها يتباذلون وبها يتزاورون وبها تحن الناقة وبها تنتج البقرة وبها تيعر الشاة وبها تتابع الطير وبها تتابع الحيتان في البحر فاذا كان يوم القيامة جمع تلك الرحمة الى ماعنده ورحمته أفضل وأوسع * وأخرج أحمد ومسلم والبيهقي في الاسماء والصفات عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله يوم خلق السموات والارض مائة رحمة منها رحمة يتراحم بها الخلق وتسع وتسعون ليوم القيامة فاذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب كتابا فوضعه عنده فوق العرش ان رحمتي سبقت غضبي * وأخرج الترمذي وصححه وابن ماجه وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الخلق كتب كتابا بيده على نفسه ان رحمتي تغلب غضبي * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ الله من القضاء بين الخلق أخرج كتابا من تحت العرش ان رحمتي سبقت غضبي وأنا أرحم الراحمين فيقبض قبضة أو قبضتين فيخرج من النار خلق كثير لم يعملوا خيرا مكتوب بين أعينهم عتقاء الله * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا بيده لنفسه قبل أن يخلق السموات والارض فوضعه تحت عرشه فيه رحمتي سبقت غضبي * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن طاوس ان الله لما خلق الخلق لم يعطف شئ منه على شئ حتى خلق مائة رحمة فوضع بينهم رحمة واحدة فعطف بعض الخلق على بعض * وأخرج ابن جرير عن عكرمة حسبته أسنده قال اذا فرغ الله من القضاء بين خلقه أخرج كتابا من تحت العرش فيه ان رحمتي سبقت غضبي وأنا أرحم الراحمين قال فيخرج من النار مثل أهل الجنة أو قال مثلا أهل الجنة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن عبد الله بن عمرو قال ان لله مائة رحمة فاهبط منها رحمة واحدة الى أهل الدنيا يتراحم بها الجن والانس وطائر السماء وحيتان الماء ودواب الارض وهوامها ومابين الهواء واختزن عنده تسعا وتسعين رحمة حتى اذا كان يوم القيامة اختلج الرحمة التي كان أهبطها الى أهل الدنيا فحواها الى ماعنده فجعلها في قلوب أهل الجنة وعلى أهل الجنة * وأخرج ابن جرير عن أبي المخارق زهير بن سالم قال قال عمر لكعب ما أول شئ ابتدأه الله من خلقه فقال كعب كتب الله كتابا لم يكتبه بقلم ولا مداد ولكن كتب باصبعه يتلوها الزبرجد واللؤلؤ والياقوت أنا الله لا اله الا أنا سبقت رحمتي غضبي * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب حسن الظن بالله عن أبي قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله للملائكة ألا احدثكم عن عبدين من بني اسرائيل اما أحدهما فيرى بنو اسرائيل انه أفضلهما في الدين والعلم والخلق والآخر انه مسرف على نفسه فذكر عند صاحبه فقال ان يغفر الله له فقال ألم يعلم اني أرحم الراحمين ألم يعلم ان رحمتي سبقت غضبي واني أوجبت لهذا العذاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تألوا على الله * وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة فجعل في الارض منها رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها والبهائم بعضها على بعض وأخر تسعا وتسعين الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة مائة رحمة * وأخرج مسلم وابن مردويه عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة كل رحمة طباق مابين السموات والارض فجعل منها في الارض رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة * قوله تعالى (وله ماسكن في الليل والنهار) الآيات * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله وله ماسكن في الليل والنهار يقول مااستقر في الليل والنهار وفي قوله قل أغير الله اتخذ وليا قال أما الولي فالذي يتولاه ويقر له بالربوبية * وأخرج ابن أبي حاتم

ليجمعنكم الى يوم القيامة لاريب فيه الذين خسروا أنفسهم فهم لايؤمنون وله ماسكن في الليل والنهار وهو السميع العليم قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السموات وهو يطعم ولا يطعم قل اني أمرت أن أكون أول من أسلم ولا تكونن من المشركين قل اني أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه وذلك الفوز المبين وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شئ قدير وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير

اعلامات (لقوم يعقلون) يصدقون انها من الله (وان تعجب) من تكذيبهم اياك (فعجب قولهم) فقولهم أعجب حيث قالوا (أئذا كنا صرنا (ترابا) رميما (أئنا لفي خلق جديد) نجدد بعد الموت وفينا الروح (أولئك) أهل انكار البعث (الذين كفروا) هم الذين كفروا (بربهم وأولئك) أهل الكفر (الاغلال في أعناقهم) والسلاسل في اعمانهم مشدودة الى

وأبو الشيخ عن ابن عباس فاطر السموات والارض قال بديع السموات والارض * وأخرج أبو عبيد فى فضائله وابن جرير وابن الانبارى فى الوقف والابتداء عن ابن عباس قال كنت لا أدرى ما فاطر السموات والارض حتى أتانى اعرابيان يختصمان فى بئر فقال أحدهما انا فطرتها يقول أنا ابتدأتها * واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله فاطر السموات والارض قال خالق السموات والارض * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن السدى فى قوله وهو يطعم ولا يطعم قال يرزق ولا يرزق * وأخرج النسائى وابن السنى والحاكم والبيهقى فى الشعب وابن مردويه عن أبى هريرة قال دعا رجل من الانصار النبى صلى الله عليه وسلم فانطلقنا معه فلما طعم النبى صلى الله عليه وسلم وغسل يده قال الحمد لله الذى يطعم ولا يطعم ومن علينا فهدانا وأطعمنا وسقانا وكل بلاء حسن أبلانا الحمد لله غير مودع ربى ولا مكافأ ولا مكفور ولا مستغنى عنه الحمد لله الذى أطعمنا من الطعام وسقانا من الشراب وكسانا من العرى وهدانا من الضلال وبصرنا من العمى وفضلنا على كثير من خلقه تفضيلا الحمد لله رب العالمين * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله من يصرف عنه يومئذ قال من يصرف عنه العذاب * وأخرج ابن أبى حاتم من طريق بشر بن السرى عن هارون النحوى قال فى قراءة أبى من يصرفه الله * وأخرج أبو الشيخ عن السدى فى قوله وان يمسسك بخير يقول بعافية * قوله تعالى (قل أى شئ أكبر شهادة) الآية * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال جاء النحام بن زيد وقردم بن كعب وبحرى بن عمرو فقالوا يا محمد ما تعلم مع الله الها غيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله بذلك بعثت والى ذلك أدعو فانزل الله فى قولهم قل أى شئ أكبر شهادة الآية * وأخرج آدم بن أبى اياس وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ والبيهقى فى الاسماء والصفات عن مجاهد فى قوله قل أى شئ أكبر شهادة قال أمر محمد صلى الله عليه وسلم ان يسأل قريشا أى شئ أكبر شهادة ثم أمره ان يخبرهم فيقول الله شهيد بينى وبينكم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن عباس وأوحى الى هذا القرآن لانذركم به يعنى أهل مكة ومن بلغ يعنى من بلغه هذا القرآن فهو له نذير * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن أنس قال لما نزلت هذه الآية وأوحى الى هذا القرآن لانذركم به كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر والنجاشى وكل جبار يدعوهم الى الله عز وجل وليس بالنجاشى الذى صلى عليه * وأخرج أبو الشيخ عن أبى بن كعب قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسارى فقال لهم هل دعيتم الى الاسلام قالوا لا فخلى سبيلهم ثم قرأ وأوحى الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ ثم قال خلوا سبيلهم حتى يأتوا مأمنهم من أجل انهم لم يدعوا * وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم والخطيب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلغه القرآن فكأنما شافهته به ثم قرأ وأوحى الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ * وأخرج ابن أبى شيبة وابن الضريس وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن محمد بن كعب القرظى فى قوله تعالى وأوحى الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ قال من بلغه القرآن فكأنما رأى النبى صلى الله عليه وسلم وفى لفظ من بلغه القرآن حتى يفهمه ويعقله كان كمن عاين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه * وأخرج آدم بن أبى اياس وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ والبيهقى فى الاسماء والصفات عن مجاهد فى قوله وأوحى الى هذا القرآن لانذركم به قال العرب ومن بلغ قال العجم * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن حسن بن صالح قال سألت ليثا هل بقى أحد لم تبلغه الدعوة قال كان مجاهد يقول حيثما يأتى القرآن فهو داع وهو نذير ثم قرأ لانذركم به ومن بلغ * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله وأوحى الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول بلغوا عن الله فمن بلغته آية من كتاب الله فقد بلغه أمر الله * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ من طريق قتادة عن الحسن ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس بلغوا ولو آية من كتاب الله فمن بلغته آية من كتاب الله فقد بلغه أمر الله أخذها أو تركها * وأخرج البخارى وابن مردويه عن عبد الله بن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عنى ولو آية وحدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار

قل أى شئ أكبر شهادة قل الله شهيد بينى وبينكم وأوحى الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى قل لا أشهد قل انما هو اله واحد واننى برئ مما تشركون

أعناقهم (وأولئك) أهل الاغلال والسلاسل (أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) مقيمون لا يموتون ولا يخرجون منها أبدا (ويستعجلونك) يا محمد (بالسيئة) بالعذاب استهزاء (قبل الحسنة) قبل العافية لا يسألونك العافية (وقد خلت) مضت (من قبلهم المثلات) العقوبات فيمن هلك (وان ربك لذو مغفرة) تجاوز (للناس) لاهل مكة (على ظلمهم) على شركهم ان تابوا وآمنوا (وان ربك لشديد العقاب) لمن مات على الشرك (ويقول الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن (لولا أنزل عليه) هلا أنزل عليه (آية) علامة (من ربه) لنبوته كما أنزل على رسله الاولين (انما أنت) يا محمد (منذر) رسول مخوف (ولكل قوم هاد) نبى ويقال

الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته انه لا يفلح الظالمون ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ثم لم تكن فتنتهم الا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين أنظر كيف كذبوا على أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفى آذانهم وقرا وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا أساطير الاولين وهم ينهون عنه وينأون عنه وان يهلكون الا أنفسهم وما يشعرون

داع يدعوهم من الضلالة الى الهدى (الله يعلم ما تحمل كل أنثى) كل حامل ذكر هو أو أنثى (وما تغيض) وما تنقص (الارحام) فى الحمل من التسعة (وما تزداد) على التسعة فى الحمل (وكل شئ) من الزيادة والنقصان وخروج الولد والمكث (عنده بمقدار)

* وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن كعب قال كأن الناس لم يسمعوا القرآن قبل يوم القيامة حين يتلوه الله عليهم *قوله تعالى (الذين آتيناهم الكتاب) الآية * أخرج أبو الشيخ عن السدى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الآية يعنى يعرفون النبى صلى الله عليه وسلم كما يعرفون أبناءهم لان نعته معهم فى التوراة الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون لانهم كفروا به بعد المعرفة *قوله تعالى (ومن أظلم ممن افترى) الآية أخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة قال قال النضر وهو من بنى عبد الدار اذا كان يوم القيامة شفعت لى اللات والعزى فانزل الله ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته انه لا يفلح الظالمون *قوله تعالى (ثم لم تكن فتنتهم) الآيتين *أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس ثم لم تكن فتنتهم قال معذرتهم *وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس ثم لم تكن فتنتهم قال حجتهم الان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين يعنى المنافقين والمشركين قالوا وهم فى النار هلم فلنكذب فلعله ان ينفعنا فقال الله أنظر كيف كذبوا على أنفسهم وضل عنهم فى القيامة ما كانوا يفترون يكذبون فى الدنيا *وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ ثم لم تكن فتنتهم بالنصب الا ان قالوا والله ربنا بالخفض * وأخرج عبد بن حميد عن شعيب بن الحبحاب سمعت الشعبى يقرأ والله ربنا بالنصب فقلت ان أصحاب النحو يقرؤنها والله ربنا بالخفض فقال هكذا أقرأنيها علقمة بن قيس * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن علقمة انه قرأ والله ربنا والله يا ربنا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق على عن ابن عباس فى قوله والله ربنا ما كنا مشركين ثم قال ولا يكتمون الله حديثا قال بجوارحهم * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله والله ربنا ما كنا مشركين قال قول أهل الشرك حين رأوا الذنوب تغفر ولا يغفر الله لمشرك انظر كيف كذبوا على أنفسهم قال بتكذيب الله اياهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير انه كان يقرأ هذا الحرف والله ربنا بالخفض قال حلفوا واعتذروا * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة انظر كيف كذبوا على أنفسهم قال باعتذارهم بالباطل والكذب وضل عنهم ما كانوا يفترون قال ما كانوا يشركون به * قوله تعالى (ومنهم من يستمع اليك) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله ومنهم من يستمع اليك قال قريش وفى قوله وجعلنا على قلوبهم أكنة قال كالجعبة للنبل * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفى آذانهم وقرا قال يسمعونه بآذانهم ولا يعون منه شيأ كمثل البهيمة التى تسمع النداء ولا تدرى ما يقال لها * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن السدى فى قوله وجعلنا على قلوبهم أكنة قال الغطاء أكن قلوبهم أن يفقهوه فلا يفقهون الحق وفى آذانهم وقرا قال صمم وفى قوله أساطير الاولين قال أساجيع الاولين * وأخرج ابن جرير من طريق على عن ابن عباس فى قوله أساطير الاولين قال أحاديث الاولين * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم وابن المنذر عن قتادة فى قوله أساطير الاولين قال كذب الاولين وباطلهم والله أعلم *قوله تعالى (وهم ينهون عنه وينأون عنه) * أخرج الفريابى وعبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس وهم ينهون عنه وينأون عنه قال نزلت فى أبى طالب كان ينهى المشركين ان يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتباعد عما جاء به * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن القاسم بن مخيمرة فى قوله وهم ينهون عنه وينأون عنه قال نزلت فى أبى طالب كان ينهى عن النبى صلى الله عليه وسلم ان يؤذى ولا يصدق به *وأخرج ابن جرير عن عطاء بن دينار فى قوله وهم ينهون عنه وينأون عنه قال نزلت فى أبى طالب كان ينهى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وينأى عما جاء به من الهدى *وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوله وهم ينهون عنه قال ينهون الناس عن محمد أن يؤمنوا به وينأون عنه يتباعدون عنه *وأخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس فى قوله وهم ينهون عنه وينأون عنه يقول لا يلقونه ولا يدعون أحدا يأتيه *وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن محمد بن الحنفية فى قوله

وهم ينهون عنه وينأون عنه قال كفار مكة كانوا يدفعون الناس عنه ولا يجيبون النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وهم ينهون قال قريش عن الذكر وينأون عنه يقول يتباعدون * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله وهم ينهون عنه قال ينهون عن القرآن وعن النبي صلى الله عليه وسلم وينأون عنه يتباعدون عنه * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن أبي هلال في قوله وهم ينهون عنه وينأون عنه قال نزلت في عمومة النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا عشرة فكانوا أشد الناس معه في العلانية وأشد الناس عليه في السر * وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب في قوله وهم ينهون عنه قال عن قتله وينأون عنه قال لا يتبعونه * قوله تعالى (ولو ترى اذ وقفوا) الآيات * أخرج أبو عبيد وابن جرير عن هرون قال في حرف ابن مسعود يا ليتنا نرد فلا نكذب بالفاء * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل قال من أعمالهم ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه يقول ولو وصل الله لهم دنيا كدنياهم التي كانوا فيها لعادوا الى أعمالهم أعمال السوء التي كانوا نهوا عنها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل يقول بدت لهم أعمالهم في الآخرة التي اقترفوا في الدنيا * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال فأخبر الله سبحانه انهم لو ردوا لم يقدروا على الهدى فقال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه أي ولو ردوا الى الدنيا لحيل بينهم وبين الهدى كما حلنا بينهم وبينه أول مرة وهم في الدنيا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه قال وقالوا حين يردون ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين * قوله تعالى (قالوا يا حسرتنا) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الحسرة الندامة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه والخطيب بسند صحيح عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله يا حسرتنا قال الحسرة ان يرى أهل النار منازلهم من الجنة في الجنة فتلك الحسرة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله يا حسرتنا قال ندامتنا على ما فرطنا فيها قال ضيعنا من عمل الجنة وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم قال ليس من رجل ظالم يموت فيدخل قبره الا جاءه رجل قبيح الوجه أسود اللون منتن الريح عليه ثياب دنسة حتى يدخل معه قبره فاذا رآه قال له ما أقبح وجهك قال كذلك كان عملك قبيحا قال ما أنتن ريحك قال كذلك كان عملك منتنا قال ما أدنس ثيابك فيقول ان عملك كان دنسا قال من أنت قال أنا عملك قال فيكون معه في قبره فاذا بعث يوم القيامة قال له اني كنت أحملك في الدنيا باللذات والشهوات فأنت اليوم تحملني فيركب على ظهره فيسوقه حتى يدخله النار فذلك قوله يحملون أوزارهم على ظهورهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عمرو بن قيس الملائي قال ان المؤمن اذا خرج من قبره استقبله عمله في أحسن صورة وأطيبه ريحا فيقول له هل تعرفني فيقول لا الا ان الله قد طيب ريحك وحسن صورتك فيقول كذلك كنت في الدنيا أنا عملك الصالح طالما ركبتك في الدنيا فاركبني انت اليوم وتلا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وان الكافر يستقبله أقبح شئ صورة وأنتنه ريحا فيقول هل تعرفني فيقول لا الا ان الله قد قبح صورتك وأنتن ريحك فيقول كذلك كنت في الدنيا أنا عملك السيئ طالما ركبتني في الدنيا فأنا اليوم أركبك وتلا وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزرون * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عمرو بن قيس عن أبي مرزوق مثله * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ألا ساء ما يزرون قال ما يعملون * قوله تعالى (وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو) * أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال كل لعب لهو * قوله تعالى (قد نعلم انه ليحزنك) الآية * أخرج الترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه والضياء في المختارة عن علي قال قال أبو جهل للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به فأنزل الله فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي يزيد المدني ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي أبا جهل فجعل أبو جهل يلاطفه ويسائله فمر به بعض شياطينه فقال أتفعل هذا قال اي والله اني لأفعل به

ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزرون وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون

عالم الغيب) ما غاب عن العباد (والشهادة) ما علمه العباد ويقال الغيب ما يكون والشهادة ما كان ويقال الغيب هو الولد في الأرحام والشهادة هو الذي خرج من الأرحام (الكبير) ليس شئ أكبر منه

هذا وانى لاعلم انه صادق ولكن متى كنا تبعا لبنى عبد مناف وتلا أبو يزيد فانهم لا يكذبونك الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه عن أبي ميسرة قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي جهل فقال والله يا محمد ما نكذبك انك عندنا المصدق ولكنا نكذب بالذى جئت به فانزل الله فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون * وأخرج ابن جرير عن أبي صالح فى الآية قال جاء جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو جالس حزين فقال له ما يحزنك فقال كذبنى هؤلاء فقال له جبريل انهم لا يكذبونك انهم ليعلمون انك صادق ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون * وأخرج أبو الشيخ عن أبي صالح قال كان المشركون اذا رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قال بعضهم لبعض فيما بينهم انه لنبى فنزلت هذه الآية قد نعلم انه ليحزنك الذى يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون * وأخرج سعيد بن منصور وعبد ابن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والضياء عن على بن أبي طالب انه قرأ فانهم لا يكذبونك خفيفة قال لا يجيئون بحق هو أحق من حقك * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ والطبرانى عن ابن عباس انه قرأ فانهم لا يكذبونك مخففة قال لا يقدرون على أن لا تكون رسولا وعلى أن لا يكون القرآن قرآنا فاما أن يكذبوك بالسنتهم فهم يكذبونك فذاك الاكذاب وهذا التكذيب * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محمد بن كعب انه كان يقرؤها فانهم لا يكذبونك بالتخفيف يقول لا يبطلون ما فى يديك * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة فى قوله ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون قال يعلمون انك رسول الله ويجحدون * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن انه قرأ عنده رجل فانهم لا يكذبونك خفيفة فقال الحسن فانهم لا يكذبونك وقال ان القوم قد عرفوه ولكنهم جحدوا بعد المعرفة * قوله تعالى (ولقد كذبت) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة فى قوله ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا قال يعزى نبيه صلى الله عليه وسلم كما تسمعون ويخبره ان الرسل قد كذبت قبله فصبروا على ما كذبوا حتى حكم الله وهو خير الحاكمين * وأخرج ابن جرير عن الضحاك فى قوله ولقد كذبت رسل من قبلك قال يعزى نبيه صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج فى قوله ولقد كذبت رسل من قبلك الآية قال يعزى نبيه صلى الله عليه وسلم * قوله تعالى (وان كان كبر عليك) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن عباس فى قوله وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت أن تبتغى نفقا فى الارض والنفق السرب فتذهب فيه فتأتيهم بآية أو تجعل لهم سلما فى السماء فتصعد عليه فتأتيهم بآية أفضل مما آتيناهم به فافعل ولو شاء الله لجمعهم على الهدى يقول الله سبحانه لو شئت لجمعتهم على الهدى أجمعين * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة فى قوله نفقا فى الارض قال سربا أو سلما فى السماء قال يعنى الدرج * وأخرج الطستى عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرنى عن قوله تعالى تبتغى نفقا فى الارض قال سربا فى الارض فتذهب هربا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عدى بن زيد وهو يقول

فدس لها على الانفاق عمرو * بشكته وما خشيت كمينا

* وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن فى قوله انما يستجيب الذين يسمعون قال المؤمنون والموتى قال الكفار * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله انما يستجيب الذين يسمعون قال المؤمنون للذكر والموتى قال الكفار حين يبعثهم الله مع الموتى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة فى قوله انما يستجيب الذين يسمعون قال هذا مثل المؤمن سمع كتاب الله فانتفع به وأخذ به وعقله فهو حى القلب حى البصر والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم وهذا مثل الكافر أصم أبكم لا يبصر هدى ولا ينتفع به * قوله تعالى (وما من دابة فى الارض) الآية * أخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله الأمم أمثالكم قال أصنافا مصنفة تعرف باسمائها * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير

وابن

ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبأ المرسلين وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت أن تبتغى نفقا فى الارض أو سلما فى السماء فتأتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه قل ان الله قادر على أن ينزل آية ولكن أكثرهم لا يعلمون وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم ما فرطنا فى الكتاب من شئ ثم الى ربهم يحشرون

(المتعال) ليس شئ أعلى منه (سواء منكم) عند الله بالعلم (من أسر القول) والفعل (ومن جهر به) من أعلن بالقول والفعل يعلم الله ذلك منه (ومن هو مستخف بالليل) مستتر (وسارب) ظاهر (بالنهار) بقول وعمل يعلم الله ذلك منه (له معقبات) أيضا ملائكة يعقب بعضهم بعضا

وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ومامن دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم يقول الطير أمة والانس أمة والجن أمة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدى في قوله الا أمم أمثالكم قال خلق أمثالكم * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن جريج في الآية قال الذرة فما فوقها من ألوان ماخلق الله من الدواب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق على عن ابن عباس مافرطنا في الكتاب من شئ يعني ماتركنا شيأ الا وقد كتبناه في أم الكتاب * وأخرج عبد الرزاق وأبو الشيخ عن قتادة مافرطنا في الكتاب من شئ قال من الكتاب الذى عنده * وأخرج البيهقي في شعب الايمان والخطيب في تالى التلخيص وابن عساكر عن عبدالله بن زيادة البكرى قال دخلت على ابني بشر المازنيين صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يرحمكما الله الرجل يركب منا الدابة فيضربها بالسوط أو يكبحها باللجام فهل سمعتما من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك شيأ فقالا لا قال عبد الله فنادتنى امرأة من الداخل فقالت ياهذا ان الله يقول في كتابه ومامن دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم مافرطنا في الكتاب من شئ ثم الى ربهم يحشرون فقالا هذه أختنا وهى أكبر منا وقد أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله مافرطنا في الكتاب من شئ قال لم نغفل الكتاب مامن شئ الا وهو في ذلك الكتاب * وأخرج أبو الشيخ عن أنس بن مالك انه سئل من يقبض أرواح البهائم فقال ملك الموت فبلغ الحسن فقال صدق ان ذلك في كتاب الله ثم تلا ومامن دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ثم الى ربهم يحشرون قال موت البهائم حشرها وفي لفظ قال يعني بالحشر الموت * وأخرج عبد الرزاق وأبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال مامن دابة ولا طائر الا سيحشر يوم القيامة ثم يقتص لبعضها من بعض حتى يقتص للجلحاء من ذات القرن ثم يقال لها كوني ترابا فعند ذلك يقول الكافر ياليتنى كنت ترابا وان شئتم فاقرؤا ومامن دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم الى قوله يحشرون * وأخرج ابن جرير عن أبي ذر قال انتطحت شاتان عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لى يا أباذر أتدرى فيما انتطحتا قلت لا قال لكن الله يدرى وسيقضى بينهما قال أبو ذر لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومايقلب طائر جناحيه في السماء الا ذكرنا منه علما * قوله تعالى (والذين كذبوا بآياتنا) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم قال هذا مثل الكافر أصم أبكم لا يبصر هدى ولا ينتفع به صم عن الحق في الظلمات لا يستطيع منها خروجا متسكع فيها * قوله تعالى (من يشا الله يضلله) الآية * أخرج أبو الشيخ عن أبي يوسف المدنى قال كل مشيئة في القرآن الى ابن آدم منسوخة نسختها من يشا الله يضلله ومن يشا يجعله على صراط مستقيم * قوله تعالى (فاخذناهم بالبأساء والضراء) * وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير في قوله فاخذناهم بالبأساء والضراء قال خوف السلطان وغلاء السعر والله أعلم * قوله تعالى (فلولا اذ جاءهم بأسنا) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم قال عاب الله عليهم القسوة عند ذلك فتضعضعوا لعقوبة الله بارك الله فيكم ولا تعرضوا لعقوبة الله بالقسوة فانه عاب ذلك على قوم قبلكم * قوله تعالى (فلما نسوا ماذكروا به) الآيتين * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق على عن ابن عباس في قوله فلما نسوا ماذكروا به قال يعني تركوا ماذكروا به * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله فلما نسوا ماذكروا به قال مادعاهم الله اليه ورسله أبوه وردوه عليهم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله فتحنا عليهم أبواب كل شئ قال رخاء الدنيا ويسرها على القرون الاولى * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله فتحنا عليهم أبواب كل شئ قال يعني الرخاء وسعة الرزق * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدى في قوله حتى اذا فرحوا بما أوتوا قال من الرزق أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون قال مهلكون متغير حالهم فقطع دابر القوم الذين ظلموا يقول قطع أصل الذين ظلموا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ

والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات من يشأ الله يضلله ومن يشا يجعله على صراط مستقيم قل أرأيتكم ان أتاكم عذاب الله او أتتكم الساعة أغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ماتدعون اليه ان شاء وتنسون ماتشركون ولقد أرسلنا الى أمم من قبلك فاخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون فلما نسوا ماذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شئ حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين

يعقب ملائكة الليل ملائكة النهار وملائكة النهار ملائكة الليل (من بين يديه ومن خلفه يحفظونه) مقدم ومؤخر (من أمر الله) بامر الله ويدفعونه الى المقادير (ان الله لا يغير مابقوم) من أمن ونعمة (حتى يغيروا ما بانفسهم) بترك الشكر (واذا أراد الله بقوم سوأ) عذابا

عن محمد بن النضر الحارثي في قوله أخذناهم بغتة قال أمهلوا عشرين سنة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله فإذا هم مبلسون قال المبلس المجهود المكروب الذي قد نزل به الشر الذي لا يدفعه والمبلس أشد من المستكين وفي قوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا قال استؤصلوا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فإذا هم مبلسون قال الاكتئاب وفي لفظ قال آيسون * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال الإبلاس تغيير الوجوه وإنما سمي إبليس لأن الله نكس وجهه وغيره * وأخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر والطبراني في الكبير وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيت الله يعطي العبد في الدنيا وهو مقيم على معاصيه ما يحب فإنما هو استدراج ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء الآية والآية التي بعدها * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تبارك وتعالى إذا أراد بقوم بقاء أو نماء رزقهم القصد والعفاف وإذا أراد بقوم اقتطاعا فتح لهم أو فتح عليهم باب خيانة حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن قال من وسع عليه فلم ير أنه يمكر به فلا رأي له ومن قتر عليه فلم ير أنه ينظر له فلا رأي له ثم قرأ فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء الآية قال الحسن مكر بالقوم ورب الكعبة أعطوا حاجاتهم ثم أخذوا * وأخرج ابن المنذر عن جعفر قال أوحى الله إلى داود خفني على كل حال وأخوف ما تكون عند تظاهر النعم عليك لا أصرعك عندها ثم لا أنظر إليك * وأخرج البيهقي في الشعب عن أبي حازم قال إذا رأيت الله يتابع نعمه عليك وأنت تعصيه فاحذره قال وكل نعمة لا تقرب من الله عز وجل فهي بلية * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة في قوله حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة قال بغت القوم أمر الله وما أخذ الله قوما قط إلا عند سلوتهم وغرتهم ونعيمهم فلا تغتروا بالله فإنه لا يغتر بالله إلا القوم الفاسقون * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس قال إن البعوضة تحيا ما جاعت فإذا شبعت ماتت وكذلك ابن آدم إذا امتلأ من الدنيا أخذه الله عند ذلك ثم تلا حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة * وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع ابن الأزرق قال له أخبرني عن قوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا قال قطع أصلهم واستؤصلوا من ورائهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول زهير وهو يقول

القائد الخيل منكوبا دوابرها * محكومة بحكام العد والأنفا

*قوله تعالى (قل أرأيتم) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله يصدفون قال يعدلون * وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له أخبرني عن قوله يصدفون قال يعرضون عن الحق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت سفيان بن الحارث وهو يقول

عجبت لحكم الله فينا وقد بدا * له صدفنا عن كل حق منزل

* وأخرج عبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله يصدفون قال يعرضون وفي قوله قل أرأيتم إن أتاكم عذاب الله بغتة قال فجأة آمنين أو جهرة قال وهم ينظرون وفي قوله قل هل يستوي الأعمى والبصير قال الضال والمهتدي * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال كل فسق في القرآن فمعناه الكذب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة في قوله قل هل يستوي الأعمى والبصير قال الأعمى الكافر الذي عمي عن حق الله وأمره ونعمه عليه والبصير العبد المؤمن الذي أبصر بصرا نافعا فوحد الله وحده وعمل بطاعة ربه وانتفع بما آتاه الله *قوله تعالى (وأنذر به الذين يخافون) الآيات * أخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية عن عبد الله بن مسعود قال مر الملأ من قريش على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده صهيب وعمار وبلال وخباب ونحوهم من ضعفاء المسلمين فقالوا يا محمد أرضيت بهؤلاء من قومك أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أنحن نكون تبعا لهؤلاء أطردهم عنك فلعلك إن طردتهم أن نتبعك فأنزل فيهم القرآن وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم إلى قوله

قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم من إله غير الله يأتيكم به انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة هل يهلك إلا القوم الظالمون وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك إن أتبع إلا ما يوحى إلي قل هل يستوي الأعمى والبصير أفلا تتفكرون وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين وإذا جاءك الذين يؤمنون

والله أعلم بالظالمين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال مشى عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وقرظة بن عبد عمرو بن نوفل والحارث بن عامر بن نوفل ومطعم بن عدي بن الخيار بن نوفل في أشراف الكفار من عبد مناف الى أبي طالب فقالوا لو أن ابن أخيك طرد عنا هؤلاء الاعبد فانهم عبيدنا وعسفاؤنا كان أعظم له في صدورنا وأطوع له عندنا وأدنى لاتباعنا اياه وتصديقه فذكر ذلك أبو طالب للنبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر بن الخطاب لو فعلت يا رسول الله حتى ننظر ما يريدون بقولهم وما يصيرون اليه من أمرهم فانزل الله وأنذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم الى قوله أليس الله باعلم بالشاكرين قال وكانوا بلالا وعمار بن ياسر وسالما مولى أبي حذيفة وصبيحا مولى أسيد ومن الحلفاء ابن مسعود والمقداد بن عمرو وواقد بن عبد الله الحنظلي وعمرو بن عبد عمرو وذو الشمالين ومرثد بن أبي مرثد وأشباههم ونزلت في أئمة الكفر من قريش والموالي والحلفاء وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا الآية فلما نزلت أقبل عمر بن الخطاب فاعتذر من مقالته فانزل الله واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا الآية * وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه وأبو يعلى وأبو نعيم في الحلية وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن خباب قال جاء الاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري فوجدا النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا مع بلال وصهيب وعمار وخباب في أناس ضعفاء من المؤمنين فلما رأوهم حوله حقروهم فأتوه فخلوا به فقالوا انا نحب ان تجعل لنا منك مجلسا تعرف لنا العرب به فضلنا فان وفود العرب ستأتيك فنستحي ان ترانا العرب قعودا مع هؤلاء الاعبد فاذا نحن جئناك فأقمهم عنا فاذا نحن فرغنا فلتقعد معهم ان شئت قال نعم قالوا فاكتب لنا عليك بذلك كتابا فدعا بالصحيفة ودعا عليا ليكتب ونحن قعود في ناحية اذ نزل جبريل بهذه الآية ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الى قوله فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة فالقى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيفة من يده ثم دعانا فأتيناه وهو يقول سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة فكنا نقعد معه فاذا أراد ان يقوم قام وتركنا فانزل الله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الآية قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقعد معنا بعد فاذا بلغ الساعة التي يقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم * وأخرج الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن عمر بن عبد الله بن المهاجر مولى غفرة انه قال في أسطوان التوبة كان أكثر نافلة النبي صلى الله عليه وسلم اليها وكان اذا صلى الصبح انصرف اليها وقد سبق اليها الضعفاء والمساكين وأهل الضر وضيفان النبي صلى الله عليه وسلم والمؤلفة قلوبهم ومن لا مبيت له الا المسجد قال وقد تحلقوا حولها حلقا بعضها دون بعض فينصرف اليهم من مصلاه من الصبح فيتلو عليهم ما أنزل الله عليه من ليلته ويحدثهم ويحدثونه حتى اذا طلعت الشمس جاء أهل الطول والشرف والغنى فلم يجدوا اليه مخلصا فتاقت أنفسهم اليه وتاقت نفسه اليهم فانزل الله عز وجل واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الى منتهى الآيتين فلما نزل ذلك فيهم قالوا يا رسول الله لو طردتهم عنا ونكون نحن جلساءك واخوانك لا نفارقك فانزل الله عز وجل ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الى منتهى الآيتين * وأخرج الفريابي وأحمد وعبد بن حميد ومسلم والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الدلائل عن سعد بن أبي وقاص قال لقد نزلت هذه الآية في ستة أنا وعبد الله بن مسعود وبلال ورجل من هذيل واثنين قالوا يا رسول الله أطردهم فانا نستحي ان نكون تبعا لهؤلاء فوقع في نفس النبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يقع فانزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الى قوله أليس الله باعلم بالشاكرين * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال المصلين بلال وابن أم عبد كانا يجالسان محمدا صلى الله عليه وسلم فقالت قريش محقرة لهما لولاهما وأشباههما لجالسناه فنهي عن طردهم حتى قوله أليس الله باعلم بالشاكرين * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس قال كان رجال يستبقون الى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم بلال وصهيب وسلمان فيجيء أشراف قومه وسادتهم وقد أخذ هؤلاء المجلس فيجلسون ناحية فقالوا صهيب رومي وسلمان فارسي وبلال حبشي يجلسون عنده

بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوأ بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين قل اني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله قل لا أتبع أهواءكم

وهلاكا (فلا مرد له) لقضاء الله فيهم (وما لهم) لمن أراد الله هلاكهم (من دونه) من دون الله (من وال) من مانع من عذاب الله ويقال من ملجأ يلجؤن اليه (هو الذي يريكم البرق) المطر (خوفا) للمسافر بالمطر ان تبتل ثيابه (وطمعا) للمقيم ان يسقي حرثه (وينشئ) يخلق ويرفع (السحاب الثقال) بالمطر (ويسبح الرعد بحمده) بامره وهو ملك ويقال الصوت السماء (والملائكة) وتسبح الملائكة (من خيفته) وهم خائفون من الله (ويرسل الصواعق) يعني النار (فيصيب بها من يشاء) فيهلك بالنار من يشاء يعني زيد بن قيس أهلكه الله بالنار وأهلك صاحبه عامر بن الطفيل بطعنة في خاصرته (وهم يجادلون) يخاصمون

ونحن نجيء فنجلس ناحية حتى ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا سادة قومك وأشرافهم فلو أدنيتنا منك اذا جئنا قال فهم ان يفعل فأنزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية * وأخرج ابن عساكر عن مجاهد قال كان أشراف قريش يأتون النبي صلى الله عليه وسلم وعنده بلال وسلمان وصهيب وغيرهم مثل ابن أم عبد وعمار وخباب فاذا أحاطوا به قال أشراف قريش بلال حبشي وسلمان فارسي وصهيب رومي فلو نحاهم لأتيناه فأنزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يعني يعبدون ربهم بالغداة والعشي يعني الصلاة المكتوبة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال الصلاة المفروضة الصبح والعصر * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابراهيم في قوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال هم اهل الذكر لا تطردهم عن الذكر قال سفيان هم أهل الفقر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله وكذلك فتنا بعضهم ببعض يعني انه جعل بعضهم أغنياء وبعضهم فقراء فقال الاغنياء للفقراء أهؤلاء من الله عليهم من بيننا يعني هؤلاء هداهم الله وانما قالوا ذلك استهزاء وسخريا * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة في قوله وكذلك فتنا بعضهم ببعض يقول ابتلينا بعضهم ببعض * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله أهؤلاء من الله عليهم من بيننا لو كان بهم كرامة على الله ما أصابهم هذا من الجهد * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس وكذلك فتنا بعضهم ببعض الآية قال هم أناس كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم من الفقراء فقال أناس من أشراف الناس نؤمن لك فاذا صلينا معك فأخر هؤلاء الذين معك فليصلوا خلفنا * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد ومسدد في مسنده وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ماهان قال أتى قوم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انا أصبنا ذنوبا عظاما فما رد عليهم شيأ فانصرفوا فأنزل الله واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا الآية فدعاهم فقرأها عليهم * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال أخبرت ان قوله سلام عليكم قال كانوا اذا دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم بدأهم فقال سلام عليكم واذا لقيهم فكذلك أيضا * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في قوله وكذلك نفصل الآيات قال نبين الآيات * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ولتستبين سبيل المجرمين قال الذين يأمرونك بطرد هؤلاء * قوله تعالى (قد ضللت اذا وما أنا من المهتدين) * أخرج ابن أبي شيبة والبخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن أبي حاتم عن هزيل بن شرحبيل قال جاء رجل الى أبي موسى وسلمان بن ربيعة فسألهما عن ابنة وابنة ابن وأخت فقالا للابنة النصف وللاخت النصف وائت عبد الله فانه سيتابعنا فأتى عبد الله فأخبره فقال قد ضللت اذا وما أنا من المهتدين لأقضين فيها بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم للابنة النصف ولابنة الابن السدس وما بقي فللاخت * قوله تعالى (قل اني على بينة) الآيتين * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابي عمران الجوني في قوله قل اني على بينة من ربي قال على ثقة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال في قراءة عبد الله يقضي الحق وهو أسرع الفاصلين * وأخرج ابن أبي حاتم عن الاصمعي قال قرأ ابو عمرو يقضي الحق وقال لا يكون الفصل الا بعد القضاء * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق حسن بن صالح بن حي عن مغيرة عن ابراهيم النخعي انه قرأ يقضي الحق وهو خير الفاصلين قال ابن حي لا يكون الفصل الا مع القضاء * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن الشعبي انه قرأ يقضي الحق * وأخرج الدارقطني في الافراد وابن مردويه عن أبي بن كعب قال أقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقص الحق وهو خير الفاصلين * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس انه كان يقرأ يقص الحق ويقول نحن نقص عليك أحسن القصص * وأخرج ابن الانباري عن هرون قال في قراءة عبد الله يقص الحق * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد انه كان يقرأ يقص الحق وقال لو كانت يقضي كانت بالحق * وأخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة في قوله لقضي الامر بيني وبينكم قال لقامت الساعة * قوله تعالى (وعنده مفاتح الغيب)

* أخرج

من المهتدين قل اني على بينة من ربي وكذبتم به ما عندي ما تستعجلون به ان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين قل لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم والله أعلم بالظالمين وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر

(في الله) في دين الله مع محمد صلى الله عليه وسلم (وهو شديد المحال) شديد العقاب (له دعوة الحق) دين الحق شهادة ان لا اله الا الله وهي كلمة الاخلاص (والذين يدعون) يعبدون (من دونه) من دون الله (لا يستجيبون لهم بشيء) ينفعان دعوهم (الا كباسط كفيه) الا كما ذ يديه (الى الماء) من بعد (ليبلغ فاه) لكي يبلغ الماء الى فيه (وما هو ببالغه) بتلك الحال الماء الى فيه أبدا يقول كما لا يبلغ الماء في هذا الرجل كذلك لا تنفع الاصنام من عبدها (وما دعاء الكافرين) عبادة الكافرين (الا في ضلال) في باطل يضل عنهم (ولله يسجد) يصلي ويعبد (من في السموات) من الملائكة (والارض)

* أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله وعنده مفاتح الغيب قال يقول خزائن الغيب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله وعنده مفاتح الغيب قال هن خمس ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الى قوله عليم خبير * وأخرج أحمد والبخاري وخشيش بن أصرم في الاستقامة وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم متى تغيض الارحام الا الله ولا يعلم متى يأتي المطر أحد الا الله ولا تدري نفس بأي أرض تموت الا الله ولا يعلم أحد متى تقوم الساعة الا الله تبارك وتعالى * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن مسعود قال أعطي نبيكم كل شئ الا مفاتح الغيب الخمس ثم قال ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الى آخر الآية * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر في قوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو قال هو قوله عز وجل ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الى آخر الآية * قوله تعالى (وما تسقط من ورقة الا يعلمها) * أخرج مسدد في مسنده وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس وما تسقط من ورقة الا يعلمها قال ما من شجرة في بر ولا بحر الا وبها ملك موكل يكتب ما يسقط من ورقها * وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد قال ما من شجرة على ساق الا موكل بها ملك يعلم ما يسقط منها حين يحصيه ثم يرفع علمه وهو أعلم منه * وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن جحادة في قوله وما تسقط من ورقة الا يعلمها قال الله تبارك وتعالى شجرة تحت العرش ليس مخلوق الا له فيها ورقة فاذا سقطت ورقته خرجت روحه من جسده فذلك قوله وما تسقط من ورقة الا يعلمها * وأخرج الخطيب في تاريخه بسند ضعيف عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من زرع على الارض ولا ثمار على أشجار الا عليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا رزق فلان بن فلان وذلك قوله تعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين * قوله تعالى (ولا حبة في ظلمات الارض) * أخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال ان تحت الارض الثالثة وفوق الارض الرابعة من الجن ما لو انهم ظهروا لكم لم تروا معه نورا على كل زاوية من زواياه خاتم من خواتم الله على كل خاتم ملك من الملائكة يبعث الله اليه في كل يوم ملكا من عنده أن احتفظ بما عندك * قوله تعالى (ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين) * أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عبد الله بن الحارث قال ما في الارض من شجرة صغيرة ولا كبيرة ولا كمغرز ابرة رطبة ولا يابسة الا عليها ملك موكل بها يأتي الله بعلمها رطوبتها اذا رطبت ويبسها اذا يبست كل يوم قال الاعمش وهذا في الكتاب ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين * وأخرج أبو الشيخ عن كعب قال ما من شجرة ولا موضع ابرة الا وملك موكل بها يرفع علم ذلك الى الله تعالى فان ملائكة السماء أكثر من عدد التراب * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس انه تلا هذه الآية ولا رطب ولا يابس فقال ابن عباس الرطب واليابس من كل شئ * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال خلق الله النون وهي الدواة وخلق الالواح فكتب فيها أمر الدنيا حتى تنقضي ما كان من خلق مخلوق أو رزق حلال أو حرام أو عمل بر أو فجور ثم قرأ هذه الآية ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ثم وكل بالكتاب حفظة ووكل بخلقه حفظة فتنسخ حفظة الخلق من الذكر ما كنتم تعملون في كل يوم وليلة فيجري الخلق على ما وكل به مقسوم على من وكل به فلا يغادر أحد منهم فيجرون على ما في أيديهم مما في الكتاب فلا يغادر منه شئ قيل ما كانوا الا كتبة علما قال ألستم بعرب هل تكون نسخة الا من شئ قد فرغ منه ثم قرأ هذه الآية انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون * قوله تعالى (وهو الذي يتوفاكم) الآية * أخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كل انسان ملك اذا نام يأخذ نفسه فان أذن الله في قبض روحه قبضه والا رد اليه فذلك قوله يتوفاكم بالليل * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن عكرمة في قوله وهو الذي يتوفاكم بالليل قال يتوفى الانفس عند منامها ما من ليلة الا والله يقبض الارواح كلها فيسأل كل نفس عما عمل صاحبها من النهار ثم يدعو ملك الموت فيقول اقبض هذا اقبض هذا وما من يوم الا وملك الموت ينظر في كتاب حياة الناس قائل يقول ثلاثا وقائل يقول خمسا * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في

وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى أجل مسمى ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون

من المؤمنين (طوعا) أهل السماء لان عبادتهم بغير مشقة (وكرها) أهل الارض لان عبادتهم بالمشقة ويقال طوعا لاهل الاخلاص وكرها لاهل النفاق ويقال طوعا لمن ولد في الاسلام وكرها لمن أدخل في الاسلام جبرا (وظلالهم) ظلال من يسجد لله أيضا تسجد (بالغدو والآصال) غدوة وعشية غدوة عن أيمانهم وعشية عن شمائلهم (قل) يا محمد لاهل مكة (من رب) من خالق (السموات والارض) فان أجابوك وقالوا الله والا (قل الله) خالقهما (قل) يا محمد (أفاتخذتم) عبدتم (من دونه) من دون الله (أولياء) أربابا من الآلهة (لا يملكون لانفسهم نفعا) جر النفع (ولا ضرا) دفع الضر (قل) لهم يا محمد (هل

قوله وهو الذى يتوفاكم بالليل الآية قال أما وفاتهم بالليل فنامهم وأما ما جرحتم بالنهار فيقول ما اكتسبتم بالنهار ثم يبعثكم فيه قال فى النهار ليقضى أجل مسمى وهو الموت * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة فى قوله وهو الذى يتوفاكم بالليل يعنى بذلك نومهم ويعلم ما جرحتم قال ما عملتم من الاثم بالنهار ثم يبعثكم فيه قال فى النهار والبعث اليقظة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس ويعلم ما جرحتم قال ما اكتسبتم من الاثم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن جريج قال قال عبد الله بن كثير فى قوله ليقضى أجل مسمى قال ليقضى الله اليهم مدتهم * قوله تعالى (وهو القاهر فوق عباده) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن السدى فى قوله ويرسل عليكم حفظة قال هم المعقبات من الملائكة يحفظونه ويحفظون عمله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة فى قوله ويرسل عليكم حفظة يقول حفظة يا ابن آدم يحفظون عليك عملك ورزقك وأجلك فاذا توفيت ذلك قبضت الى ربك * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس فى قوله توفته رسلنا قال اعوان ملك الموت من الملائكة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابراهيم فى قوله توفته رسلنا قال الملائكة تقبض الانفس ثم يذهب بها ملك الموت وفى لفظ ثم يقبضها منهم ملك الموت بعد * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال جعلت الارض لملك الموت مثل الطست يتناول من حيث شاء وجعلت له أعوان يتوفون الانفس ثم يقبضها منهم * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وأبو الشيخ فى العظمة عن قتادة فى قوله توفته رسلنا قال ان ملك الموت له رسل فيلى قبضها الرسل ثم يدفعونها الى ملك الموت * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن الكلبى قال ان ملك الموت هو الذى يلى ذلك فيدفعها ان كان مؤمنا الى ملائكة الرحمة وان كان كافرا الى ملائكة العذاب * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال ما من أهل بيت شعر ولا مدر الا وملك الموت يطيف بهم كل يوم مرتين * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس انه سئل عن ملك الموت أهو وحده الذى يقبض الارواح قال هو الذى يلى أمر الارواح وله أعوان على ذلك الا تسمع الى قوله تعالى حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم وقال توفته رسلنا وهم لا يفرطون غير ان ملك الموت هو الرئيس وكل خطوة منه من المشرق الى المغرب قيل أين تكون أرواح المؤمنين قال عند السدرة فى الجنة * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس وهم لا يفرطون يقول لا يضيعون * وأخرج ابن أبى حاتم عن قيس قال دخل عثمان بن عفان على عبد الله بن مسعود فقال كيف تجدك قال مردود الى مولاى الحق فقال طبت والله أعلم * قوله تعالى (قل من ينجيكم) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة فى قوله قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر يقول من كرب البر والبحر * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية يقول اذا أضل الرجل الطريق دعا الله لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين * قوله تعالى (قل هو القادر) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال يعنى من أمرائكم أو تحت أرجلكم يعنى سفلتكم أو يلبسكم شيعا يعنى بالشيع الاهواء المختلفة ويذيق بعضكم بأس بعض قال يسلط بعضكم على بعض بالقتل والعذاب * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ من وجه آخر عن ابن عباس فى قوله قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال أئمة السوء أو من تحت أرجلكم قال خدم السوء * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس فى قوله عذابا من فوقكم قال من قبل أمرائكم وأشرافكم أو من تحت أرجلكم قال من قبل سفلتكم وعبيدكم * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن أبى مالك عذابا من فوقكم قال القذف أو من تحت أرجلكم قال الخسف * وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال الصيحة والحجارة والريح أو من تحت أرجلكم قال الرجفة والخسف وهما عذاب أهل التكذيب ويذيق بعضكم بأس بعض قال عذاب أهل الاقرار * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله عذابا من فوقكم قال الحجارة أو من تحت

ارجلكم

ويرسل عليكم حفظة حتى اذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون ثم ردوا الى الله مولاهم الحق ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن أنجينا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض أنظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل لكل نبا مستقر وسوف تعلمون

يستوى الاعمى والبصير) الكافر والمؤمن (أم هل تستوى الظلمات والنور) يعنى الكفر والايمان (أم جعلوا لله) وصفوا لله (شركاء) من الآلهة (خلقوا) خلقا (كخلقه) كخلق الله (فتشابه الخلق) فتشابه كل الخلق (عليهم) فلا يدرون خلق الله من خلق آلهتهم (قل) يا محمد (الله خالق كل شئ)

أرجلكم قال الخسف أو يلبسكم شيعا قال الاختلاف والاهواء المفترقة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد قال عذاب هذه الامة أهل الاقرار بالسيف أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض وعذاب أهل التكذيب الصيحة والزلزلة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبخاري والترمذي والنسائي ونعيم بن حماد في الفتن وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن جابر بن عبد الله قال لما نزلت هذه الآية قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعوذ بوجهك أو من تحت أرجلكم قال أعوذ بوجهك أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض قال هذا أهون أو أيسر * وأخرج ابن مردويه عن جابر قال لما نزلت قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعوذ بالله من ذلك أو يلبسكم شيعا قال هذا أيسر ولو استعاذه لأعاذه * وأخرج أحمد والترمذي وحسنه ونعيم بن حماد في الفتن وابن أبي حاتم وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما انها كائنة ولم يأت تأويلها بعد * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية من طريق أبي العالية عن أبي بن كعب في قوله قل هو القادر الآية قال هن أربع وكلهن عذاب وكلهن واقع لامحالة فمضت اثنتان بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة فألبسوا شيعا وأذاق بعضهم بأس بعض وبقيت اثنتان واقعتان لامحالة الخسف والرجم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية قل هو القادر قام النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ ثم قال اللهم لاترسل على أمتي عذابا من فوقهم ولا من تحت أرجلهم ولا تلبسهم شيعا ولا تذق بعضهم بأس بعض فأتاه جبريل فقال ان الله قد أجار أمتك ان يرسل عليهم عذابا من فوقهم أو من تحت أرجلهم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوت ربي ان يدفع عن أمتي أربعا فرفع عنهم اثنتين وأبى أن يرفع عنهم اثنتين دعوت ربي ان يرفع عنهم الرجم من السماء والغرق من الارض وان لا يلبسهم شيعا وان لايذيق بعضهم بأس بعض فرفع عنهم الرجم والغرق وأبى ان يرفع القتل والهرج * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وأبو الشيخ وابن مردويه وابن خزيمة وابن حبان عن سعد بن أبي وقاص ان النبي صلى الله عليه وسلم أقبل ذات يوم من العالية حتى اذا مر بمسجد بني معاوية دخل فركع فيه ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف الينا فقال سألت ربي ثلاثا فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألته ان لايهلك أمتي بالغرق فأعطانيها وسألته ان لايهلك أمتي بالسنة فأعطانيها وسألته ان لايجعل بأسهم بينهم فمنعنيها * وأخرج ابن مردويه عن معاوية بن أبي سفيان قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعدون اني من آخركم وفاة قلنا أجل قال فاني من أولكم وفاة وتتبعوني أفنادا يهلك بعضكم بعضا ثم نزع هذه الآية قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم حتى بلغ لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون * وأخرج أحمد وعبد بن حميد ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه والبزار وابن حبان والحاكم وصححه واللفظ له وابن مردويه عن ثوبان انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ربي زوى لي الارض حتى رأيت مشارقها ومغاربها وأعطاني الكنزين الاحمر والابيض وان أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها واني سألت ربي لامتي ان لايهلكها بسنة عامة فأعطانيها وسألته ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فأعطانيها وسألته ان لايذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها وقال يا محمد اني اذا قضيت قضاء لم يرد اني أعطيتك لامتك ان لا أهلكها بسنة عامة ولا أظهر عليهم عدوا من غيرهم فيستبيحهم بعامة ولو اجتمع من بين أقطارها حتى يكون بعضهم هو يهلك بعضا وبعضهم هو يسبي بعضا واني لا أخاف على أمتي الا الائمة المضلين ولن تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين وحتى تعبد قبائل من أمتي الاوثان واذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنها الى يوم القيامة وانه قال كلها يوجد في مائة سنة وسيخرج في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم انه نبي الله وأنا خاتم الانبياء لانبي بعدي ولن يزال في أمتي طائفة يقاتلون على الحق ظاهرين لايضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله قال وزعم انه لا ينزع رجل من أهل الجنة شيأ من ثمرها الا أخلف الله مكانها مثلها وانه قال ليس دينار

بأن معه الآلهة لاإله الاهو (وهو الواحد القهار) الغالب على خلقه ثم ضرب مثل الحق والباطل فقال (أنزل من السماء ماء) يقول أنزل جبريل بالقرآن وبين فيه الحق والباطل (فسالت أودية بقدرها) فاحتملت القلوب المنورة الحق بقدر سعتها ونورها (فاحتمل السيل) القلوب المظلمة (زبدا رابيا) باطلا كثيرا بم واها (ومما يوقدون عليه في النار) وهذا مثل آخر يقول ومما تطرحون في النار من الذهب والفضة فيه خبث مثل زبد البحر المالح (ابتغاء) طلب (حلية) تلبسونها يقول مثل الحق مثل الذهب والفضة ينتفع بهما كذلك الحق ينتفع به صاحبه ومثل الباطل مثل خبث الذهب والفضة لاينتفع به كذلك لاينتفع بالباطل صاحبه (أو متاع) أو حديد أو نحاس (زبد مثله) يقول يكون له خبث أي مثله مثل زبد الماء وهذا مثل آخر يقول مثل الحق كمثل الحديد والنحاس ينتفع بهما فكذلك الحق ينتفع به صاحبه ومثل الباطل كمثل

ينفقه رجل باعظم أجرا من دينار ينفقه على عياله ثم دينار ينفقه على فرسه في سبيل الله ثم دينار ينفقه على أصحابه
في سبيل الله قال وزعم ان نبي صلى الله عليه وسلم عظم شان المسئلة وانه اذا كان يوم القيامة جاء أهل الجاهلية
يحملون أوثانهم على ظهورهم فيسألهم ربهم ما كنتم تعبدون فيقولون ربنا لم ترسل الينا رسولا ولم يأتنا امر
فيقول أرأيتم ان أمرتكم بامر تطيعوني فيقولون نعم فيأخذ مواثيقهم على ذلك فيأمرهم ان يعمدوا لجهنم
فيدخلونها فينطلقون حتى اذا جاؤها رأوا لها تغيظا وزفيرا فهابوا فرجعوا الى ربهم فقالوا ربنا فرقنا منها فيقول
ألم تعطوني مواثيقكم لتطيعن اعمدوا اليها فادخلوا فينطلقون حتى اذا رأوها فرقوا فرجعوا فيقول ادخلوها
داخرين قال نبي الله صلى الله عليه وسلم لو دخلوها أول مرة كانت عليهم بردا وسلاما * وأخرج أحمد والحاكم
وصححه عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك عن جابر بن عتيك قال جاءنا عبد الله بن عمر في بني معاوية وهي
قرية من قرى الانصار فقال لي هل تدري أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجدكم هذا قلت نعم وأشرت
له الى ناحية منه فقال هل تدري ما الثلاث التي دعا بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قلت نعم فقال اخبرني
بهن قلت دعا ان لا يظهر عليهم عدوا من غيرهم ولا يهلكهم بالسنين فاعطيها ودعا بان لا يجعل بأسهم بينهم فمنعها
قال صدقت لا يزال الهرج الى يوم القيامة * وأخرج أحمد والطبراني وابن مردويه عن أبي نضرة الغفاري عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي أربعا فاعطاني ثلاثا ومنعني واحدة سألت الله ان لا يجمع أمتي على ضلالة
فاعطانيها وسألت الله ان لا يظهر عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها وسألت الله ان لا يهلكهم بالسنين كما أهلك الامم
فاعطانيها وسألت الله ان لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها * وأخرج أحمد والنسائي وابن مردويه
عن انس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر صلى سبحة الضحى ثمان ركعات فلما انصرف قال اني صليت
صلاة رغبة ورهبة سألت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألته ان لا يبتلي أمتي بالسنين ففعل وسألته
ان لا يظهر عليهم عدوهم ففعل وسألته ان لا يلبسهم شيعا فأبى علي * وأخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه عن
حذيفة بن اليمان قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى حرة بني معاوية واتبعت أثره حتى ظهر عليها فصلى الضحى
ثمان ركعات فاطال فيهن ثم التفت الي فقال اني سألت الله ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألته ان لا يسلط
على أمتي عدوا من غيرهم فاعطاني وسألته ان لا يهلكهم بغرق فاعطاني وسألته ان لا يجعل بأسهم بينهم فمنعني
* وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين
ومنعني واحدة سألت ربي ان لا يهلك أمتي بالسنين ففعل وسألت ربي ان لا يسلط على أمتي عدوا لها ففعل وسألت
ربي ان لا يهلك أمتي بعضها ببعض فمنعنيها * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال صليت صلاة رغبا ورهبا ودعوت دعاء رغبا ورهبا حتى فرج لي عن الجنة فرأيت عناقيدها فهويت ان أتناول
منها شيئا فخوفت بالنار فسألت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين وكف عني الثالثة سألته ان لا يظهر على أمتي عدوها ففعل
وسألته ان لا يهلكها بالسنين ففعل وسألته ان لا يلبسها شيعا ولا يذيق بعضها بأس بعض فكفها عني * وأخرج
ابن مردويه عن عبد الله بن شداد قال فقد معاذ بن جبل أو سعد بن معاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده
قائما يصلي في الحرة فأتاه فتنحنح فلما انصرف قال يا رسول الله رأيتك صليت صلاة لم تصل مثلها قال صليت صلاة
رغبة ورهبة سألت ربي فيها ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألته ان لا يهلك أمتي جوعا ففعل ثم قرأ ولقد
أخذنا آل فرعون بالسنين الآية وسألته ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم ففعل ثم قرأ هو الذي أرسل رسوله
بالهدى ودين الحق الى آخر الآية وسألته ان لا يجعل بأسهم بينهم فمنعني ثم قرأ قل هو القادر على ان يبعث عليكم
عذابا من فوقكم الى آخر الآية ثم قال لا يزال هذا الدين ظاهرا على من ناوأهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن
حميد والترمذي وصححه والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن خباب بن الارت في قوله أو يلبسكم
شيعا قال راقب خباب النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي حتى اذا كان في الصبح قال له يا نبي الله لقد رأيتك تصلي
هذه الليلة صلاة ما رأيتك تصلي مثلها قال أجل انها صلاة رغبة ورهبة سألت ربي فيها ثلاث خصال فاعطاني اثنتين
ومنعني واحدة سألته ان لا يهلكنا بما أهلك به الامم قبلكم فاعطاني وسألته ان لا يسلط علينا عدوا من غيرنا

خبث الحديد والنحاس
لا ينتفع به كما لا ينتفع
بخبث الحديد والنحاس
(كذلك يضرب الله)
يبين الله (الحق والباطل
فاما الزبد فيذهب جفاء)
يقول يذهب كما جاء
لا ينتفع به فكذلك
الباطل لا ينتفع به (وأما
ما ينفع الناس) وهو
الماء الصافي والذهب
والفضة والحديد
والنحاس (فيمكث في
الارض) ينتفع به
فكذلك الحق ينتفع به
(كذلك يضرب الله
الامثال) يبين الله
أمثال الحق والباطل
(للذين استجابوا لربهم)
بالتوحيد في الدنيا
(الحسنى) لهم الجنة في
الآخرة (والذين لم
يستجيبوا له) لربهم
بالتوحيد (لو أن لهم
ما في الارض) من الذهب
والفضة (جميعا ومثله
معه) ضعفه معه (لافتدوا
به) لفادوا به أنفسهم
(أولئك لهم سوء
الحساب) شدة العذاب
(ومأواهم) مصيرهم
(جهنم وبئس المهاد)
الفراش والمصير (أفمن
يعلم) يصدق (انما أنزل
اليك من ربك) يعني
القرآن (الحق) هو
الحق (كمن هو أعمى)
كافر (انما يتذكر)
يتعظ بما أنزل اليك

فاعطانى وسالته ان لا يلبسنا شيعا فمنعنى * وأخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق نافع بن خالد الخزاعى عن أبيه ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى صلاة خفيفة تامة الركوع والسجود فقال قد كانت صلاة رغبة ورهبة فسالت الله فيها ثلاثا فاعطانى اثنتين و بقى واحدة سالت الله ان لا يصيبكم بعذاب أصاب به من قبلكم فاعطانيها وسالت الله ان لا يسلط عليكم عدوا يستبيح بيضتكم فاعطانيها وسالته ان لا يلبسكم شيعا و يذيق بعضكم باس بعض فمنعنيها * وأخرج الطبرانى عن خالد الخزاعى وكان من أصحاب الشجرة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم صلاة فاخف وجلس فاطال الجلوس فلما انصرف قلنا يا رسول الله أطلت الجلوس فى صلاتك قال انها صلاة رغبة ورهبة سالت الله فيها ثلاث خصال فاعطانى اثنتين ومنعنى واحدة سالته ان لا يسحتكم بعذاب أصاب من كان قبلكم فاعطانيها وسالته ان لا يسلط على بيضتكم عدوا فيجتاحها فاعطانيها وسالته ان لا يلبسكم شيعا و يذيق بعضكم باس بعض فمنعنيها * وأخرج نعيم بن حماد فى كتاب الفتن عن ضرار بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله أو يلبسكم شيعا قال أربع فتن تاتى فتنة الاولى يستحل فيها الدماء والثانية يستحل فيها الدماء والاموال والثالثة يستحل فيها الدماء والاموال والفروج والرابعة عمياء مظلمة تمور مور البحر تنتشر حتى لا يبقى بيت من العرب الا دخلته * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن شداد بن أوس يرفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله زوى لى الارض حتى رأيت مشارقها ومغاربها وان ملك أمتى سيبلغ ما زوى لى منها وانى أعطيت الكنزين الاحمر والابيض وانى سالت ربى ان لا يهلك قومى بسنة عامة وان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم باس بعض فقال يا محمد انى اذا قضيت قضاء فانه لا يرد وانى أعطيتك لامتك ان لا أهلكهم بسنة عامة ولا أسلط عليهم عدوا من سواهم فيهلكوهم حتى يكون بعضهم يهلك بعضا و بعضهم يقتل بعضا و بعضهم يسبى بعضا فقال النبى صلى الله عليه وسلم انى أخاف على أمتى الائمة المضلين فاذا وضع السيف فى أمتى لم يرفع عنهم الى يوم القيامة * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد وابن ماجه وابن المنذر واللفظ له وابن مردويه عن معاذ بن جبل قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة فاطال قيامها وركوعها وسجودها فلما انصرف قلت يا رسول الله لقد أطلت اليوم الصلاة فقال انها صلاة رغبة ورهبة انى سالت ربى ثلاثا فاعطانى اثنتين ومنعنى واحدة سألت ربى ان لا يسلط على أمتى عدوا من سواهم فيهلكهم عامة فاعطانيها وسالته ان لا يسلط عليهم سنة فتهلكهم عامة فاعطانيها ولفظ أحمد وابن ماجه وسالته أن لا يهلكهم غرقا فاعطانيها وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها * وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال سالت ربى لامتى أربع خصال فاعطانى ثلاثا ومنعنى واحدة سالته ان لا تكفر أمتى واحدة فاعطانيها وسالته ان لا يظهر عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها وسالته ان لا يعذبهم بما عذب به الامم من قبلهم فاعطانيها وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها * وأخرج ابن جرير عن الحسن قال لما نزلت هذه الآية قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضا فسال ربه ان لا يرسل عليهم عذابا من فوقهم أو من تحت أرجلهم ولا يلبس أمته شيعا و يذيق بعضهم باس بعض كما أذاق بنى اسرائيل فهبط اليه جبريل فقال يا محمد انك سالت ربك أربعا فاعطاك اثنتين ومنعك اثنتين لن يأتيهم عذاب من فوقهم ولا من تحت أرجلهم يستاصلهم فانهما عذابان لكل أمة اجتمعت على تكذيب نبيها ورد كتاب ربها ولكنهم يلبسهم شيعا و يذيق بعضهم باس بعض وهذان عذابان لاهل الاقرار بالكتب والتصديق بالانبياء ولكن يعذبون بذنوبهم وأوحى الله اليه فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون يقول من أمتك أو نرينك الذى وعدناهم من العذاب وأنت حى فانا عليهم مقتدرون فقام نبى الله صلى الله عليه وسلم فراجع ربه فقال أى مصيبة أشد من ان أرى أمتى يعذب بعضها بعضا وأوحى اليه الم أحسب الناس أن يتركوا الآيتين فاعلمه ان أمته لم تخص دون الامم بالفتن وانها ستبتلى كما ابتليت الامم ثم أنزل عليه قل رب اما ترينى ما يوعدون رب فلا تجعلنى فى القوم الظالمين فتعوذ نبى الله فاعاذه الله لم ير من أمته الا الجماعة والالفة والطاعة ثم أنزل عليه آية حذر فيها أصحاب الفتنة فاخبره انه انما يخص بها ناس منهم دون ناس فقال واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب فخص بها أقواما

من القرآن (أولو الالباب) ذو والعقول من الناس (الذين يوفون بعهد الله) يتمون فرائض الله (ولا ينقضون الميثاق) لا يتركون فرائض الله (والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل) من الارحام ويقال من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ويخشون ربهم) يعملون لربهم (ويخافون سوء الحساب) شدة العذاب (والذين صبروا) على أمر الله والمرازى (ابتغاء وجه ربهم) طلب رضا ربهم (وأقاموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (وأنفقوا مما رزقناهم) تصدقوا مما أعطيناهم (سرا) فيما بينهم وبين الله (وعلانية) فيما بينهم وبين الناس (ويدرؤن بالحسنة السيئة) يدفعون بالكلام الحسن الكلام السيئ اذا أورد عليهم (أولئك) أهل هذه الصفة من قوله انما يتذكر الى ههنا (لهم عقبى الدار) يعنى الجنة ثم بين أى الجنات لهم فقال (جنات عدن) وهى مقصورة الرحمن وهى معدن الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين (يدخلونها

من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بعده وعصم بها أقواما * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم قال لما نزلت قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيوف فقالوا ونحن نشهد أن لا إله إلا الله وانك رسول الله قال نعم فقال بعض الناس لا يكون هذا أبدا فأنزل الله انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون وكذب به قومك وهو الحق الى قوله وسوف تعلمون * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن في قوله عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم قال هذا للمشركين أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض قال هذا للمسلمين * وأخرج ابن أبي حاتم وابن قانع في معجمه عن ابن اسحق عن عبد الله بن أبي بكر قال قرأ عبد الله بن سهيل على أبيه وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل فقال أما والله يا بني لو كنت اذ ذاك ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فهمت منها اذ ذاك ما فهمت اليوم لقد كنت اذ ذاك أسلمت * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله وكذب به قومك يقول كذبت قريش بالقرآن وهو الحق وأما الوكيل فالحفيظ وأما لكل نبأ مستقر فكان نبأ القرآن استقر يوم بدر بما كان يعدهم من العذاب * وأخرج النحاس في ناسخه عن ابن عباس في قوله قل لست عليكم بوكيل قال نسخ هذه الآية آية السيف فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس لكل نبأ مستقر يقول حقيقة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن انه قرأ لكل نبأ مستقر قال حبست عقوبتها حتى عمل ذنبها أرسلت عقوبتها * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون يقول فعل وحقيقة ما كان منه في الدنيا وما كان في الآخرة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون قال لكل نبأ حقيقة أما في الدنيا فسوف ترونه وأما في الآخرة فسوف يبدو لكم * قوله تعالى (واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا ونحو هذا في القرآن قال أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة وأخبرهم انما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم قال نهاه الله أن يجلس مع الذين يخوضون في آيات الله يكذبون بها فان نسي فلا يقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا قال يستهزؤن بها نهى محمد صلى الله عليه وسلم أن يقعد معهم الا أن ينسى فاذا ذكر فليقم وذلك قول الله فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين * وأخرج عبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي مالك وسعيد بن جبير في قوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا قال الذين يكذبون بآياتنا يعني المشركين واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى بعد ما تذكر قال ان نسيت فذكرت فلا تجلس معهم وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء قال ما عليك ان يخوضوا في آيات الله اذا فعلت ذلك ولكن ذكرى لعلهم يتقون ذكرهم ذلك وأخبرهم انه يشق عليكم فيتقون مساءتكم ثم أنزل الله وقد نزل عليكم في الكتاب الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال كان المشركون اذا جالسوا المؤمنين وقعوا في النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن فسبوه واستهزؤا به فأمرهم الله أن لا يقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محمد بن سيرين في قوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا قال كان يرى أن هذه الآية نزلت في أهل الأهواء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو نعيم في الحلية عن أبي جعفر قال لا تجالسوا أهل الخصومات فانهم الذين يخوضون في آيات الله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن محمد بن علي قال ان أصحاب الأهواء من الذين يخوضون في آيات الله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج قال كان المشركون يجلسون الى النبي صلى الله عليه وسلم يحبون أن يسمعوا منه فاذا سمعوا استهزؤا فنزلت واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم الآية قال فجعلوا اذا استهزؤا قام فحذروا وقالوا لا تستهزؤا

واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى لعلهم يتقون وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون

ومن صلح) من وحد (من آبائهم) يدخلونها أيضا (وأزواجهم) من وحد من أزواجهم يدخلونها أيضا (وذرياتهم) من وحد من ذرياتهم يدخلون أيضا جنات عدن (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب) يقول لكل واحد منهم خيمة من درة مجوفة لها أربعة آلاف باب لكل باب مصراع يدخل عليهم من كل باب ملك يقولون (سلام عليكم بما صبرتم) هذه الجنة بما صبرتم على أمر

فيقوم فذلك قوله لعلهم يتقون ان يخوضوا فيقوم ونزل وما على الذين يتقون من حسابهم من شئ ان تقعد معهم ولكن لا تقعد ثم نسخ ذلك قوله بالمدينة وقد نزل عليكم فى الكتاب أن اذا سمعتم الى قوله انكم اذا مثلهم نسخ قوله وما على الذين يتقون من حسابهم من شئ الآية * وأخرج الفريابى وأبو نصر السجزى فى الابانة عن مجاهد فى قوله واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا قال هم أهل الكتاب نهى ان يقعد معهم اذا سمعهم يقولون فى القرآن غير الحق * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى وائل قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة من الكذب ليضحك بها جلساءه فيسخط الله عليه فذكر ذلك لابراهيم النخعى فقال صدق أو ليس ذلك فى كتاب الله واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم الآية * وأخرج أبو الشيخ عن مقاتل قال كان المشركون بمكة اذا سمعوا القرآن من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم خاضوا واستهزؤا فقال المسلمون لا يصلح لنا مجالستهم نخاف ان نخرج حين نسمع قولهم ونجالسهم فلا نعيب عليهم فأنزل الله فى ذلك واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم الآية * وأخرج أبو الشيخ عن السدى فى قوله واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا الآية قال نسختها هذه الآية التى فى سورة النساء وقد نزل عليكم فى الكتاب أن اذا سمعتم آيات الله يكفر بها الآية ثم أنزل بعد ذلك فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم * وأخرج النحاس فى ناسخه عن ابن عباس فى قوله وما على الذين يتقون من حسابهم من شئ قال هذه مكية نسخت بالمدينة بقوله وقد نزل عليكم فى الكتاب أن اذا سمعتم آيات الله يكفر بها الآية * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن مجاهد وما على الذين يتقون من حسابهم من شئ ان قعدوا ولكن لا تقعد * وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال لما هاجر المسلمون الى المدينة فجعل المنافقون يجالسونهم فاذا سمعوا القرآن خاضوا واستهزؤا كفعل المشركين بمكة فقال المسلمون لا حرج علينا قد رخص الله لنا فى مجالستهم وما علينا من خوضهم فنزلت بالمدينة * وأخرج ابن أبى شيبة عن هشام بن عروة قال أتى عمر بن عبد العزيز بقوم قعدوا على شراب معهم رجل صائم فضربه وقال لا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره * قوله تعالى (وذر الذين اتخذوا) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا قال مثل قوله ذرنى ومن خلقت وحيدا * وأخرج عبد بن حميد وأبو داود فى ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والنحاس فى ناسخه عن قتادة فى قوله وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا قال ثم أنزل فى سورة براءة فأمر بقتالهم فقال اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فنسختها * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة فى قوله اتخذوا دينهم لعبا ولهوا قال أكلا وشربا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ان تبسل قال تفضح وفى قوله ابسلوا قال فضحوا * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس فى قوله ان تبسل قال تسلم وفى قوله ابسلوا بما كسبوا قال اسلموا بجرائرهم * وأخرج الطستى عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرنى عن قوله عز وجل ان تبسل نفس قال يعنى ان تحبس نفس بما كسبت فى النار قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت زهيرا وهو يقول

وفارقتك برهن لا فكاك له * يوم الوداع وقلبى مبسل علقا

* وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله ان تبسل نفس قال تؤخذ فتحبس وفى قوله وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها قال لو جاءت بملء الارض ذهبا لم يقبل منها * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن زيد فى قوله أولئك الذين ابسلوا بما كسبوا قال أخذوا بما كسبوا * وأخرج أبو الشيخ عن سفيان بن حسين انه سئل عن قوله ابسلوا قال اخذلوا أو أسلموا أما سمعت قول الشاعر

* فان أقفرت منهم فانهم بسل * قوله تعالى (قل أندعو من دون الله) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس قل أندعو من دون الله هذا مثل ضربه الله للآلهة والدعاة الذين يدعون الى الله كمثل رجل ضل عن الطريق تائها ضالا اذ ناداه مناد فلان بن فلان هلم الى الطريق وله أصحاب يدعونه يا فلان بن فلان هلم الى الطريق فان اتبع الداعى الاول انطلق به حتى يلقيه فى الهلكة وان أجاب من يدعو الى الهدى اهتدى الى الطريق وهذه الداعية التى تدعو فى البرية الغيلان يقول مثل من يعبد هذه الآلهة من دون الله فانه يرى انه فى

قل أندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا بعد اذ هدانا الله كالذى استهوته الشياطين فى الارض حيران له أصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا قل ان هدى الله هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين

الله والمرازى (فنعم عقبى الدار) نعم الجنة لكم (والذين ينقضون عهد الله) يتركون فرائض الله (من بعد ميثاقه) تغليظه وتشديده وتأكيده (ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل) من الارحام والايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ويفسدون فى الارض) بالكفر والشرك والدعاء الى غير عبادة الله (أولئك) أهل هذه الصفة (لهم اللعنة) السخطة فى الدنيا (ولهم سوء الدار) يعنى النار فى الآخرة (الله يبسط الرزق لمن يشاء) قال ابن عباس وان من عباده عبادا لا يصلح لهم الا البسط ولو صرفوا الى غيره لكان شرا لهم وان من عباده عبادا لا يصلح لهم الا التقتير ولو صرفوا الى غيره لكان شرا لهم أى يوسع

شئ حتى يأتيه الموت فيستقبل الهلكة والندامة وقوله كالذى استهوته الشياطين فى الارض يقول أضلتهم الغيلان يدعونه باسمه واسم أبيه وجده فيتبعها ويرى أنه فى شئ فيصبح وقد ألقته فى هلكة وربما أكلته أو تلقيه فى مضلة من الارض يهلك فيها عطشا فهذا مثل من أجاب الآلهة التى تعبد من دون الله * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن السدى فى قوله قل أندعو من دون الله الآية قال قال المشركون للمؤمنين اتبعوا سبيلنا واتركوا دين محمد فقال الله قل أندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا فهذه الآلهة ونرد على أعقابنا بعد اذ هدانا الله فيكون مثلنا كمثل الذى استهوته الشياطين فى الارض يقول مثلكم ان كفرتم بعد الايمان كمثل رجل كان مع قوم على الطريق فضل الطريق فحيرته الشياطين واستهوته فى الارض وأصحابه على الطريق فجعلوا يدعونه اليهم يقولون ائتنا فانا على الطريق فأبى أن يأتيهم فذلك مثل من تبعكم بعد المعرفة لمحمد ومحمد الذى يدعو الى الطريق والطريق هو الاسلام * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله قل أندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا قال الاوثان وفى قوله كالذى استهوته الشياطين فى الارض حيران قال رجل حيران يدعوه أصحابه الى الطريق فذلك مثل من يضل بعد اذ هدى * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله كالذى استهوته الشياطين الآية قال هو الرجل الذى لا يستجيب لهدى الله وهو رجل أطاع الشيطان وعمل فى الارض بالمعصية وجار عن الحق وضل عنه وله أصحاب يدعونه الى الهدى ويزعمون ان الذى يأمرونه به هدى الله يقول الله ذلك لاوليائهم من الانس يقولون ان الهدى هدى الله والضلالة ما يدعو اليه الجن * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة فى الآية قال خصومة علمها الله محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه يخاصمون بها أهل الضلالة * وأخرج ابن الانبارى فى المصاحف عن أبى اسحق قال فى قراءة عبد الله كالذى استهواه الشيطان * وأخرج ابن جرير وابن الانبارى عن أبى اسحق قال فى قراءة عبد الله يدعونه الى الهدى بينا * وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد قال فى قراءة ابن مسعود يدعونه الى الهدى بينا قال الهدى الطريق انه بين والله أعلم * قوله تعالى (وان أقيموا الصلاة) * وأخرج أبو الشيخ عن الاوزاعى قال ما من أهل بيت يكون لهم مواقيت يعلمون الصلاة الا بورك فيهم كما بورك فى ابراهيم وآل ابراهيم * قوله تعالى (يوم ينفخ فى الصور) * أخرج ابن المبارك فى الزهد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذى وحسنه والنسائى وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى البعث عن عبد الله بن عمرو قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن الصور فقال هو قرن ينفخ فيه * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان أهل منى اجتمعوا على ان يقلوا القرن من الارض ما أقلوه * وأخرج مسدد فى مسنده وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر والطبرانى عن ابن مسعود قال الصور كهيئة القرن ينفخ فيه * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن أبى حاتم عن مجاهد قال الصور كهيئة البوق * وأخرج ابن ماجه والبزار وابن أبى حاتم عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال صاحبا القرن ممسكين بالصور ينتظران متى يؤمران * وأخرج الحاكم وصححه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان طرف صاحب الصور مذ وكل به مستعد ينظر نحو العرش مخافة ان يؤمر قبل ان يرتد اليه طرفه كأن عينيه كوكبان دريان * وأخرج أحمد والطبرانى فى الاوسط والحاكم والبيهقى فى البعث عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم القرن وحنى جبهته وأصغى بسمعه ينتظر متى يؤمر قالوا كيف نقول يا رسول الله قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والترمذى وحسنه وابن المنذر والحاكم والبيهقى عن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم القرن وحنى الجبهة وأصغى بالاذن متى يؤمر فينفخ قالوا فما نقول يا رسول الله قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا * وأخرج ابو نعيم فى الحلية عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب القرن قد التقمه وحنى جبهته وأصغى بسمعه ينتظر متى يؤمر فينفخ قالوا يا رسول الله فما تأمرنا قال حسبنا الله ونعم الوكيل * وأخرج

البزار

وان أقيموا الصلاة واتقوه وهو الذى اليه تحشرون وهو الذى خلق السموات والارض بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق وله الملك يوم ينفخ فى الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير

المال على من يشاء فى الدنيا وهو مكر منه (ويقدر) يقتر على من يشاء وهو نظر منه (وفرحوا بالحيوة الدنيا) رضوا بما فى الحياة الدنيا من النعيم والسرور (وما الحيوة الدنيا) ما فى الحياة الدنيا من النعيم والسرور (فى الآخرة) عند نعيم الآخرة فى البقاء (الا متاع) الا شئ قليل كمتاع البيت مثل السكرجة والقدح والقدر وغير ذلك (ويقول الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن (لولا نزل عليه) هلا أنزل على محمد عليه السلام (آية) علامة (من ربه) لنبوته كما كانت الرسل الاولين بزعمه (قل) يا محمد (ان الله يضل من يشاء) عن دينه من كان أهلا لذلك (ويهدى) يرشد (اليه) الى دينه (من أناب) من

البزار والحاكم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مامن صباح الا وملكان يناديان يقول أحدهما اللهم اعط منفقا خلفا و يقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا وملكان موكلان بالصور ينتظران متى يؤمران فينفخان وملكان يناديان ياباغي الخير هلم و يقول الآخر ياباغي الشر اقصر وملكان يناديان يقول أحدهما ويل للرجال من النساء وويل للنساء من الرجال * وأخرج أحمد والحاكم عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النافخان في السماء الثانية رأس أحدهما بالمشرق ورجلاه بالمغرب ينتظران متى يؤمران أن ينفخا في الصور فينفخا * وأخرج عبد بن حميد والطبراني في الاوسط وأبو الشيخ في العظمة بسند حسن عن عبد الله بن الحارث قال كنت عند عائشة وعندها كعب الحبر فذكر اسرافيل فقالت عائشة أخبرني عن اسرافيل فقال كعب عندكم العلم قالت أجل فاخبرني قال له أربعة أجنحة جناحان في الهواء وجناح قد تسربل به وجناح على كاهله والقلم على أذنه فاذا نزل الوحي كتب القلم ثم درست الملائكة وملك الصور جاث على احدى ركبتيه وقد نصب الاخرى فالتقم الصور يحني ظهره وقد أمر اذا رأى اسرافيل قد ضم جناحيه ان ينفخ في الصور فقالت عائشة هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن وهب بن منبه قال خلق الله الصور من لؤلؤة بيضاء في صفاء الزجاجة ثم قال للعرش خذ الصور فتعلق به ثم قال كن فكان اسرافيل فامره ان يأخذ الصور فاخذه و به ثقب بعدد كل روح مخلوقة ونفس منفوسة لاتخرج روحان من ثقب واحد وفي وسط الصور كوة كاستدارة السماء والارض واسرافيل واضع فمه على تلك الكوة ثم قال له الرب تعالى قد وكلتك بالصور فانت للنفخة والصيحة فدخل اسرافيل في مقدم العرش فادخل رجله اليمنى تحت العرش وقدم اليسرى ولم يطرف منذ خلقه الله ينتظر متى يؤمر به * وأخرج ابو الشيخ عن أبي بكر الهذلي قال ان ملك الصور الذي وكل به ان احدى قدميه لفي الارض السابعة وهو جاث على ركبتيه شاخص بصره الى اسرافيل ما طرف منذ خلقه الله تعالى ينتظر متى يشير اليه فينفخ في الصور * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله يوم ينفخ في الصور قال يعني النفخة الاولى الم تسمع انه يقول ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى يعني الثانية فاذا هم قيام ينظرون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة انه قرأ يوم ينفخ في الصور أي في الخلق * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله عالم الغيب والشهادة يعني ان عالم الغيب والشهادة هو الذي ينفخ في الصور * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله عالم الغيب والشهادة قال السر والعلانية * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال الشهادة ما قد رأيتم من خلقه والغيب ما غاب عنكم مما لم تروه * قوله تعالى (واذ قال ابراهيم لابيه آزر) * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال آزر الصنم وأبو ابراهيم اسمه يازر وأمه اسمها مثلى وامرأته اسمها سارة وسريته أم اسمعيل اسمها هاجر وداود بن أمين ونوح بن لمك ويونس بن متى * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال آزر لم يكن بابيه ولكنه اسم صنم * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال اسم أبيه تارح واسم الصنم آزر * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله واذ قال ابراهيم لابيه آزر قال ليس آزر بابيه ولكن اذ قال ابراهيم لابيه آزر وهن الآلهة وهذا من تقديم القرآن انما هو ابراهيم بن تيرح * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سليمان التيمي انه قرأ واذ قال ابراهيم لابيه آزر قال بلغني انها أعوج وانها أشد كلمة قالها ابراهيم لابيه * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله واذ قال ابراهيم لابيه أءزرا تتخذ أصناما آلهة قال كان يقول أعضدا تعضد بالآلهة من دون الله لاتفعل و يقول ان أبا ابراهيم لم يكن اسمه آزر وانما اسمه تارح قال أبو زرعة بهمزتين * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك في الآية قال آزر أبو ابراهيم * قوله تعالى (وكذلك نري ابراهيم) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض قال الشمس والقمر والنجوم * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض قال كشف ما بين السموات والارض حتى نظر اليهن على صخرة والصخرة على حوت وهو الحوت الذي منه طعام الناس والحوت في سلسلة والسلسلة في خاتم العزة * وأخرج أبو

واذ قال ابراهيم لابيه آزر أتتخذ أصناما آلهة انى أراك وقومك فى ضلال مبين وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربى فلما أفل قال لا أحب الآفلين فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربى فلما أفل قال لئن لم يهدنى ربى لاكونن من القوم الضالين فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا أكبر فلما أفلت قال ياقوم انى برىء مما تشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما أنا من المشركين

أقبل الى الله (الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وتطمئن قلوبهم) ترضى وتسكن قلوبهم (بذكر الله) القرآن ويقال بالحلف بالله (ألا بذكر الله) القرآن والحلف بالله (تطمئن القلوب) أى تسكن وترضى القلوب (الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم

الشيخ عن ابن عباس ملكوت السموات والارض قال ملك السموات والارض قال سلطانهما * وأخرج عبد بن
حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض قال انما هو ملك
السموات والارض ولكنه بلسان النبطية ملكوتا * وأخرج آدم بن أبي اياس وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو
الشيخ والبيهقي في الاسماء والصفات عن مجاهد في قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض قال آيات
فرجت له السموات السبع فنظر الى مافيهن حتى انتهى بصره الى العرش وفرجت له الارضون السبع فنظر
الى مافيهن * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي في قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت
السموات والارض قال قام على صخرة ففرجت له السموات السبع حتى نظر الى العرش والى منزله من الجنة ثم
فرجت له الارضون السبع حتى نظر الى الصخرة التي عليها الارضون كذلك قوله وآتيناه أجره في الدنيا * وأخرج
أحمد وابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن عبد الرحمن بن عائش الحضرمي عن بعض أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رأيت ربي في أحسن صورة فقال فيم
يختصم الملأ الاعلى يا محمد قال قلت أنت أعلم أي رب قال فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي قال فعلمت
ما في السموات والارض ثم تلا هذه الآية وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
ثم قال يا محمد فيم يختصم الملأ الاعلى قال قلت في الدرجات والكفارات قال وما الكفارات قلت نقل الاقدام الى
الجماعات والجالس في المساجد خلاف الصلوات وابلاغ الوضوء اماكنه في المكاره فمن يفعل ذلك يعش بخير ويمت
بخير ويكن من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمه وأما الدرجات فبذل السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس
نيام قال قل اللهم اني أسألك الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا أردت فتنة في
قوم فتوفني غير مفتون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموهن فانهن حق * وأخرج ابن مردويه عن علي
ابن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى ابراهيم ملكوت السموات والارض أشرف على رجل
على معصية من معاصي الله فدعا عليه فهلك ثم أشرف على آخر على معصية من معاصي الله فدعا عليه فهلك ثم أشرف
على آخر فذهب يدعو عليه فأوحى الله اليه أن يا ابراهيم انك رجل مستجاب الدعوة فلا تدع على عبادي فانهم مني
على ثلاث اما ان يتوب فأتوب عليه واما أن أخرج من صلبه نسمة تملأ الارض بالتسبيح واما أن أقبضه الي فان شئت
عفوت وان شئت عاقبت * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن عطاء قال لما رفع ابراهيم الى ملكوت السموات
أشرف على عبد يزني فدعا عليه فهلك ثم رفع أيضا فأشرف على عبد يزني فدعا عليه فهلك ثم رفع أيضا فأشرف على
عبد يزني فأراد أن يدعو عليه فقال له ربه على رسلك يا ابراهيم فانك عبد مستجاب لك واني من عبدي على احدى
ثلاث خلال اما أن يتوب الي فأتوب عليه واما أن أخرج منه ذرية طيبة واما أن يتمادى فيما هو فيه فأنا من ورائه
* وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن شهر بن حوشب في قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض قال رفع ابراهيم الى السماء فنظر أسفل منه فرأى رجلا على فاحشة فدعا فخسف به حتى دعا على سبعة
كلهم يخسف به فنودي يا ابراهيم دع عبادي ثلاث مرار اني من عبدي بين ثلاث اما أن يتوب فأتوب عليه واما
أن استخرج من صلبه ذرية مؤمنة واما أن يكفر فحسبه جهنم * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الشعب
من طريق شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما رأى ابراهيم ملكوت السموات
والارض أبصر عبدا على خطيئة فدعا عليه ثم أبصر عبدا على خطيئة فدعا عليه فأوحى الله اليه يا ابراهيم انك عبد
مستجاب الدعوة فلا تدع على أحد فاني من عبدي على ثلاث اما ان أخرج من صلبه ذرية تعبدني واما ان يتوب
في آخر عمره فأتوب عليه واما أن يتولى فان جهنم من ورائه * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر
وأبو الشيخ عن سلمان الفارسي قال لما رأى ابراهيم ملكوت السموات والارض رأى رجلا على فاحشة فدعا عليه
فهلك ثم رأى آخر على فاحشة فدعا عليه فهلك ثم رأى آخر على فاحشة فدعا عليه فأوحى الله اليه أن يا ابراهيم مهلا
فانك رجل مستجاب لك واني من عبدي على ثلاث خصال اما أن يتوب قبل الموت فأتوب عليه واما أن أخرج من
صلبه ذرية يذكروني واما أن يتولى فجهنم من ورائه * وأخرج البيهقي في الشعب عن عطاء قال لما رفع ابراهيم

في

وبينهم (طوبى لهم) غبطة لهم ويقال طوبى شجرة في الجنة ساقها من ذهب وورقها الحلل وثمرها من كل لون وأغصانها متواليات في الجنة وتحتها كثبان المسك والعنبر والزعفران (وحسن مآب) المرجع في الجنة (كذلك أرسلناك في أمة) يقول هكذا أرسلناك الى أمة (قد خلت) مضت (من قبلها أمم لتتلو عليهم) لتقرأ عليهم (الذي أوحينا اليك) أنزلنا اليك جبرائيل به يعني القرآن (وهم يكفرون بالرحمن) يقولون مانعرف الرحمن الا مسيلمة الكذاب (قل) الرحمن (هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت) اتكلت ووثقت (واليه متاب) المرجع في الآخرة ثم نزل في شأن عبد الله بن أمية المخزومي وأصحابه لقولهم أذهب عنا جبال مكة بقرآنك وانبع فيها العيون كما كان لداود عين القطر بزعمك وانشر لنا بريح تركب عليها الى الشام وتجيء علينا كما كانت لسليمان بزعمك وأحي موتانا كما أحيا عيسى بن مريم بزعمك فقال الله (ولو أن قرآنا) غير قرآن محمد صلى الله عليه وسلم

في ملكوت السموات رأى رجلا يزني فدعا عليه فهلك ثم رفع فرأى رجلا يزني فدعا عليه فهلك ثم رفع فرأى رجلا يزني فدعا عليه فهلك ثم رأى رجلا يزني فدعا عليه فهلك فقيل على رسلك يا ابراهيم انك عبد يستجاب لك واني من عبدي على ثلاث اما ان يتوب الي فأتوب عليه واما ان أخرج منه ذرية طيبة تعبدني واما ان يتمادى فيما هو فيه فان جهنم من ورائه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض قال يعني خلق السموات والارض وليكون من الموقنين فانه جلى له الامر سره وعلانيته فلم يخف عليه شيء من أعمال الخلائق فلما جعل يلعن أصحاب الذنوب قال الله انك لا تستطيع هذا فرده الله كما كان قبل ذلك * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في الآية قال ذكر لنا ان ابراهيم عليه السلام فر به من جبار مترف فجعل في سرب وجعل رزقه في أطرافه فجعل لا يمص أصبعا من أصابعه الا جعل الله له فيها رزقا فلما خرج من ذلك السرب أراه الله ملكوت السموات والارض وأراه شمسا وقمرا ونجوما وسحابا وخلقا عظيما وأراه ملكوت الارض فرأى جبالا وبحورا وأنهارا وشجرا ومن كل الدواب وخلقا عظيما فلما جن عليه الليل رأى كوكبا ذكر لنا ان الكوكب الذي رأى الزهرة طلعت عشاء قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين علم ان ربه دائم لا يزول فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي رأى خلقا أكبر من الخلق الاول فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر رأى أكبر خلقا من الخلقين الاولين وأبهى وأنور * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال كان من شان ابراهيم عليه السلام ان أول ملك ملك في الارض شرقها وغربها نمرود بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح وكانت الملوك الذين ملكوا الارض كلها أربعة نمرود بن كنعان وسليمان بن داود وذو القرنين وبختنصر مسلمين وكافرين وانه طلع كوكب على نمرود ذهب بضوء الشمس والقمر ففزع من ذلك فدعا السحرة والكهنة والقافة الحازة فسألهم عن ذلك فقالوا يخرج من ملكك رجل يكون على وجهه هلاكك وهلاك ملكك وكان مسكنه ببابل الكوفة فخرج من قريته الى قرية أخرى وأخرج الرجال وترك النساء وأمر ان لا يولد مولود ذكر الا ذبحه فذبح أولادهم ثم انه بدت له حاجة في المدينة لم يأمن عليها الا آزر أبا ابراهيم فدعاه فأرسله فقال له أنظر لا تواقع أهلك فقال له آزر انا أضن بديني من ذلك فلما دخل القرية نظر الى أهله فلم يملك نفسه ان وقع عليها ففر بها الى قرية بين الكوفة والبصرة يقال لها أور فجعلها في سرب فكان يتعاهدها بالطعام وما يصلحها وان الملك لما طال عليه الامر قال قول سحرة كذابين ارجعوا الى بلادكم فرجعوا وولد ابراهيم فكان في كل يوم يمر به كانه جمعة والجمعة كالشهر من سرعة شبابه ونسي الملك ذاك وكبر ابراهيم ولا يرى ان أحدا من الخلق غيره وغير أبيه وأمه فقال أبو ابراهيم لاصحابه ان لي ابنا وقد خبأته فتخافون عليه الملك ان أنا جئت به قالوا لا فأت به فانطلق فأخرجه فلما خرج الغلام من السرب نظر الى الدواب والبهائم والخلق فجعل يسأل أباه فيقول ما هذا فيخبره عن البعير انه بعير وعن البقرة انها بقرة وعن الفرس انها فرس وعن الشاة انها شاة فقال ما لهؤلاء الخلق بد من ان يكون لهم رب وكان خروجه حين خرج من السرب بعد غروب الشمس فرفع رأسه الى السماء فاذا هو بالكوكب وهو المشتري فقال هذا ربي فلم يلبث ان غاب قال لا أحب الآفلين قال ابن عباس وخرج في آخر الشهر فلذلك لم ير القمر قبل الكوكب فلما كان آخر الليل رأى القمر فلما رأى القمر بازغا قد طلع قال هذا ربي فلما أفل يقول غاب قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين فلما أصبح رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت فلما غابت قال يا قوم اني بريء مما تشركون قال الله له اسلم قال أسلمت لرب العالمين فجعل ابراهيم يدعو قومه وينذرهم وكان أبوه يصنع الاصنام فيعطيها ولده فيبيعونها وكان يعطيه فينادي من يشتري ما يضره ولا ينفعه فيرجع اخوته وقد باعوا أصنامهم ويرجع ابراهيم باصنامه كما هي ثم دعا أباه فقال يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا ثم رجع ابراهيم الى بيت الآلهة فاذا هن في بهو عظيم مستقبل باب البهو صنم عظيم الى جنبه أصغر منه بعضها الى جنب بعض كل صنم يليه أصغر منه حتى بلغوا باب البهو واذا هم قد جعلوا طعاما بين يدي الآلهة وقالوا اذا كان حين نرجع رجعنا وقد بركت الآلهة من طعامنا فأكلنا فلما نظر اليهم ابراهيم والى ما بين أيديهم من الطعام

(سيرت به الجبال) أذهبت به الجبال عن وجه الارض (أو قطعت به الارض) أي قصد به البعد (أو كلم به الموتى) أو أحيي به الموتى لكان بقرآن محمد صلى الله عليه وسلم (بل لله الامر جميعا) بل الله يفعل ذلك جميعا ان شاء (أفلم ييأس الذين آمنوا) أفلم يعلم الذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن (أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا) لاكرم الناس كلهم بدينه (ولا يزال الذين كفروا) بالكتب والرسل يعني كفار مكة (تصيبهم بما صنعوا) في كفرهم (قارعة) سرية ويقال صاعقة (أو تحل قريبا) أو تنزل مع أصحابك قريبا (من دارهم) من مدينتهم مكة بعسفان (حتى يأتي وعد الله) فتح مكة (ان الله لا يخلف الميعاد) فتح مكة ويقال البعث بعد الموت (ولقد استهزئ برسل من قبلك) استهزأ بهم قومهم كما استهزأ بك قومك قريش (فأمليت للذين كفروا) فامهلت للذين كفروا بعد الاستهزاء (ثم أخذتهم) بالعذاب (فكيف كان عقاب) انظر كيف كان تغييري عليهم بالعذاب

قال ألا تأكلون فلما لم تجبه قال ما لكم لا تنطقون ثم ان ابراهيم أتى قومه فدعاهم فجعل يدعو قومه وينذرهم فحبسوه في بيت وجمعوا له الحطب حتى ان المرأة لتمرض فتقول لئن عافاني الله لأجمعن لابراهيم حطبا فلما جمعوا له وأكثروا من الحطب حتى ان كان الطير ليمر بها فيحترق من شدة وهجها وحرها فعمدوا اليه فرفعوه الى رأس البنيان فرفع ابراهيم رأسه الى السماء فقالت السماء والارض والجبال والملائكة ربنا ابراهيم يحرق فيك قال أنا أعلم به فان دعاكم فاغيثوه وقال ابراهيم حين رفع رأسه الى السماء اللهم أنت الواحد في السماء وأنا الواحد في الارض ليس أحد يعبدك غيري حسبي الله ونعم الوكيل فقذفوه في النار فناداها فقال يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وكان جبريل هو الذي ناداها فقال ابن عباس لو لم يتبع بردا سلاما لمات ابراهيم من بردها ولم يبق يومئذ في الارض نار الا طفئت ظنت انها هي تعنى فلما طفئت النار نظروا الى ابراهيم فاذا هو ورجل آخر معه ورأس ابراهيم في حجره يمسح عن وجهه العرق وذكر ان ذلك الرجل ملك الظل فأنزل الله نارا فانتفع بها بنو آدم وأخرجوا ابراهيم فادخلوه على الملك ولم يكن قبل ذلك دخل عليه فكلمه * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن السدي في قوله رأى كوكبا قال هو المشترى وهو الذي يطلع نحو القبلة عند المغرب * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن زيد بن علي في قوله رأى كوكبا قال الزهرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله فلما أفل أي ذهب * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله لا أحب الآفلين قال الزائلين * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله فلما أفلت قال فلما زالت الشمس عن كبد السماء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت كعب بن مالك الانصاري وهو يرثي النبي صلى الله عليه وسلم ويقول

فتغير القمر المنير لفقده * والشمس قد كسفت وكادت تأفل

قال أخبرني عن قوله عز وجل حنيفا قال دينا مخلصا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت حمزة بن عبد المطلب وهو يقول

حمدت الله حين هدى فؤادي * الى الاسلام والدين الحنيف

وقال أيضا رجل من العرب يذكر بني عبد المطلب وفضلهم

أقيموا لنا دينا حنيفا فأنتم * لنا غاية قد نهتدي بالذوائب

* وأخرج أبو الشيخ عن عطاء في قوله حنيفا قال مخلصا * وأخرج مسلم والنسائي وابن مردويه عن عياض بن حمار المجاشعي انه شهد خطبة النبي صلى الله عليه وسلم فسمعه يقول ان الله أمرني أن أعلمكم ما جهلتم من دينكم مما علمني يومي هذا ان كل مال نحلته عبدا فهو له حلال واني خلقت عبادي حنفاء كلهم وانه أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا * وأخرج أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استفتح الصلاة كبر ثم قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما أنا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين

* قوله تعالى (وحاجه قومه) الآيتين * أخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله وحاجه قومه يقول خاصموه * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله أتحاجوني قال أتخاصموني * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ أتحاجوني مشددة النون * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج في قوله وحاجه قومه قال دعوا مع الله الها قال أتحاجوني في الله وقد هدان وقد عرفت ربي تخوفوه بآلهتهم أن يصيبه منها خبل فقال ولا أخاف ما تشركون به ثم قال وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أيها المشركون انكم أشركتم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله فأي الفريقين أحق بالامن قال قول ابراهيم حين سألهم أي الفريقين أحق بالامن ومن حجة ابراهيم * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن زيد في قوله فأي الفريقين أحق بالامن أمن خاف غير الله ولم يخفه أم من خاف الله ولم يخف غيره فقال الله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الامن وهم مهتدون * قوله تعالى (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم) الآية * أخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والدارقطني في الافراد وأبو الشيخ وابن مردويه

وحاجه قومه قال أتحاجوني في الله وقد هدان ولا أخاف ما تشركون به الا أن يشاء ربي شيأ وسع ربي كل شيء علما أفلا تتذكرون وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فأي الفريقين أحق بالامن ان كنتم تعلمون الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الامن وهم مهتدون

(أفمن هو قائم على كل نفس) يقول الله قائم على حفظ كل نفس (بما كسبت) من الخير والشر والرزق والدفع (وجعلوا لله) وصفوا الله (شركاء) من الآلهة يعبدونها (قل) لهم يا محمد (سموهم) سموا منفعتهم وتدبيرهم ان كان لهم شركة مع الله (أم تنبؤنه) أتخبرونه (بما لا يعلم) بما يعلم أن ليس (في الارض) أحد ينفع ويضر من دون الله (أم بظاهر من القول) بل بباطل من القول والزور والكذب عبدوهم (بل زين للذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (مكرهم) قولهم وفعلهم (وصدوا عن السبيل) صرفوا عن

عن عبد الله بن مسعود قال لما نزلت هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله وأينا لا يظلم نفسه قال انه ليس الذى تعنون ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم انما هو الشرك * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة والحكيم الترمذى فى نوادر الاصول وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي بكر الصديق انه سئل عن هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال ما تقولون قالوا لم يظلموا قال حملتم الامر على أشده بظلم بشرك ألم تسمع الى قول الله ان الشرك لظلم عظيم * وأخرج أبو الشيخ عن عمر بن الخطاب ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال بشرك * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن أبي شيبة وأبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن حذيفة ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال بشرك * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن سلمان الفارسى انه سئل عن هذه الآية ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال انما عنى به الشرك ألم تسمع الله يقول ان الشرك لظلم عظيم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ من طرق عن أبي بن كعب فى قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال ذاك الشرك * وأخرج ابن المنذر والحاكم وابن مردويه عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب كان اذا دخل بيته نشر المصحف يقرؤه فدخل ذات يوم فقرأ سورة الانعام فاتى على هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الى آخر الآية فانتعل وأخذ رداءه ثم أتى أبي بن كعب فقال يا أبا المنذر أتيت على هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقد نرى انا نظلم ونفعل ونفعل فقال يا أمير المؤمنين ان هذا ليس بذاك يقول الله ان الشرك لظلم عظيم انما ذلك الشرك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ من طرق عن ابن عباس ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال بشرك * وأخرج عبد ابن حميد وأبو الشيخ عن مجاهد ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال بعبادة الاوثان * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم يقول لم يخلطوا ايمانهم بشرك * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن على بن أبي طالب فى قوله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال نزلت هذه الآية فى ابراهيم وأصحابه خاصة ليس فى هذه الامة * وأخرج أحمد والطبرانى وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن جرير بن عبد الله قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما برزنا من المدينة اذا راكب يوضع نحونا فانتهى الينا فسلم فقال له النبى صلى الله عليه وسلم من أين أقبلت فقال من أهلى وولدى وعشيرتى أريد رسول الله قال قد أصبته قال علمنى ما الايمان قال تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت قال قد أقررت ثم ان بعيره دخلت يده فى شبكة جرذان فهوى ووقع الرجل على هامته فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من الذين عملوا قليلا وأجروا كثيرا هذا من الذين قال الله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الامن وهم مهتدون انى رأيت حور العين يدخلن فى فيه من ثمار الجنة فعلمت أن الرجل مات جائعا * وأخرج الحكيم الترمذى وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسير ساره اذ عرض له اعرابى فقال والذى بعثك بالحق لقد خرجت من بلادى وتلادى لاهتدى بهداك وآخذ من قولك فاعرض على فاعرض عليه الاسلام فقبل فازدحمنا حوله فدخل خف بكره فى ثقب جرذان فتردى الاعرابى فانكسرت عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسمعتم بالذى عمل قليلا وأجر كثيرا هذا منهم أسمعتم بالذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم هذا منهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن بكر بن سوادة قال حمل رجل من العدو على المسلمين فقتل رجلا ثم حمل فقتل آخر ثم حمل فقتل آخر ثم قال أينفعنى الاسلام بعد هذا قالوا ما ندرى فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم فضرب فرسه فدخل فيهم ثم حمل على أصحابه فقتل رجلا ثم آخر ثم آخر ثم قتل قال فيرون ان هذه الآية نزلت فيه الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الآية * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم التيمى ان رجلا سال عنها النبى صلى الله عليه وسلم فسكت حتى جاء رجل فاسلم فلم يلبث الا قليلا حتى قاتل فاستشهد فقال النبى صلى الله عليه وسلم هذا منهم من الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم * وأخرج البغوى فى معجمه وابن أبي حاتم وابن قانع والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى الشعب عن سخبرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابتلى فصبر وأعطى فشكر وظلم فغفر وظلم فاستغفر

الدين (ومن يضلل الله) عن دينه (فماله من هاد) من موفق (لهم عذاب فى الحيوة الدنيا) بالقتل يوم بدر (ولعذاب الآخرة أشق) أشد من عذاب الدنيا (ومالهم من الله) من عذاب الله (من واق) من مانع وملجأ يلجؤن اليه (مثل الجنة) صفة الجنة (التى وعد المتقون) الكفر والشرك والفواحش (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (أكلها دائم) ثمرها دائم لايفنى (وظلها) دائم لا خلل فيه (تلك) الجنة (عقبى) ماوى (الذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش (وعقبى) ماوى (الكافرين النار والذين آتيناهم) أعطيناهم (الكتاب) علم التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه (يفرحون بما أنزل اليك) من ذكر الرحمن (ومن الاحزاب) يعنى اليهود (من ينكر بعضه) بعض القرآن سوى سورة يوسف وذكر الرحمن ويقال من الاحزاب يعنى كفار مكة وغيرهم من ينكر بعضه بعض القرآن ما فيه ذكر الرحمن (قل) يا محمد (انما أمرت

ثم سكت النبي صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله قال أولئك لهم الأمن وهم مهتدون * قوله تعالى (وتلك حجتنا) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس في قوله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه قال ذاك في الخصومة التي كانت بينه وبين قومه والخصومة التي كانت بينه وبين الجبار الذي يسمى نمرود * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه قال خصمهم * وأخرج أبو الشيخ من طريق مالك بن أنس عن زيد بن أسلم في قوله نرفع درجات من نشاء قال بالعلم * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك قال ان للعلماء درجات كدرجات الشهداء * قوله تعالى (ووهبنا له اسحق ويعقوب) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن أبي حرب بن أبي الأسود قال أرسل الحجاج الى يحيى بن يعمر فقال بلغني انك تزعم ان الحسن والحسين من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم تجده في كتاب الله وقد قرأته من أوله الى آخره فلم أجده قال ألست تقرأ سورة الأنعام ومن ذريته داود وسليمان حتى بلغ ويحيى وعيسى قال بلى قال أليس عيسى من ذرية ابراهيم وليس له أب قال صدقت * وأخرج أبو الشيخ والحاكم والبيهقي عن عبد الملك بن عمير قال دخل يحيى بن يعمر على الحجاج فذكر الحسين فقال الحجاج لم يكن من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم فقال يحيى كذبت فقال لتأتيني على ما قلت ببينة فتلا ومن ذريته داود وسليمان الى قوله وعيسى والياس فأخبر تعالى ان عيسى من ذرية ابراهيم بامه قال صدقت * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محمد بن كعب قال الخال والد والعم والد نسب الله عيسى الى أخواله قال ومن ذريته حتى بلغ الى قوله وزكريا ويحيى وعيسى * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ثم قال في ابراهيم ومن ذريته داود وسليمان الى قوله واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ثم قال في الأنبياء الذين سماهم الله في هذه الآية فبهداهم اقتده * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله واجتبيناهم قال أخلصناهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون قال يريد هؤلاء الذين قال هديناهم وفضلناهم * قوله تعالى (أولئك الذين آتيناهم الكتاب) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن حوثرة ابن بشير سمعت رجلا سأل الحسن عن قوله الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة من هم يا أبا سعيد قال هم الذين في صدر هذه الآية * وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد في قوله أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم قال الحكم اللب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فان يكفر بها هؤلاء يعني أهل مكة يقول ان يكفروا بالقرآن فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين يعني أهل المدينة والأنصار * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله فان يكفر بها هؤلاء قال أهل مكة كفار قريش فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين وهم الأنبياء الذين قص الله على نبيه الثمانية عشر الذين قال الله فبهداهم اقتده * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي رجاء العطاردي في قوله فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين قال هم الملائكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كان أهل الايمان قد تبوؤا الدار والايمان قبل أن يقدم عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أنزل الله الآيات جحد بها أهل مكة فقال الله فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب في الآية قال ان يكفر بها أهل مكة فقد وكلنا بها أهل المدينة من الأنصار * قوله تعالى (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) * أخرج سعيد بن منصور والبخاري والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس في قوله أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقتدي بهداهم وكان يسجد في ص ولفظ ابن أبي حاتم عن مجاهد سألت ابن عباس عن السجدة التي في ص فقرأ هذه الآية وقال أمر نبيكم أن يقتدي بداود عليه السلام * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال قص الله عليه ثمانية عشر نبيا ثم أمره أن يقتدي بهم * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ فبهداهم اقتده بين الهاء اذا وصل ولا يدغمها * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله قل لا أسألكم عليه أجرا قال قل لهم يا محمد لا أسألكم على ما أدعوكم اليه عرضا من عرض الدنيا والله أعلم * قوله تعالى (وما قدروا الله حق قدره) الآية * أخرج ابن

وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا أسألكم عليه أجرا ان هو الا ذكرى للعالمين وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا

جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس في قوله وماقدروا الله حق قدره قال هم الكفار الذين لم يؤمنوا بقدرة الله عليهم فمن آمن ان الله على كل شيء قدير فقد قدر الله حق قدره ومن لم يؤمن بذلك فلم يؤمن بالله حق قدره اذقالوا ما أنزل الله على بشر من شيء يعني من بني اسرائيل قالت اليهود يامحمد أنزل الله عليك كتابا قال نعم قالوا والله ما أنزل الله من السماء كتابا فأنزل الله قل يامحمد من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس الى قوله ولا آباؤكم قل الله أنزله * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب في قوله وماقدروا الله حق قدره قال وماعلموا كيف هو حيث كذبوه * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك في قوله وماقدروا الله حق قدره قال ماعظموه حق عظمته * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله وماقدروا الله حق قدره اذقالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قال قالها مشركو قريش * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله اذقالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قال قال فنحاص اليهودي ما أنزل الله على محمد من شيء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة في قوله اذقالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قال نزلت في مالك بن الصيف * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن الصيف نخاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي انشدك بالذي أنزل التوراة على موسى هل تجد في التوراة ان الله يبغض الحبر السمين وكان حبرا سمينا فغضب وقال والله ما أنزل الله على بشر من شيء فقال له أصحابه ويحك ولا على موسى قال ما أنزل الله على بشر من شيء فأنزل الله وماقدروا الله حق قدره الآية * وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال جاء ناس من يهود الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محتب فقالوا يا أبا القاسم ألا تأتينا بكتاب من السماء كما جاء به موسى ألواحا فأنزل الله تعالى يسئلك أهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء الآية فجثا رجل من اليهود فقال ما أنزل الله عليك ولا على موسى ولا على عيسى ولا على أحد شيأ فأنزل الله وماقدروا الله حق قدره الآية * وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي قال أمر الله محمدا ان يسأل أهل الكتاب عن أمره وكيف يجدونه في كتبهم فحملهم حسدهم ان يكفروا بكتاب الله ورسله فقالوا ما أنزل الله على بشر من شيء فأنزل الله وماقدروا الله حق قدره الآية ثم قال يامحمد هلم لك الى الخبير ثم أنزل الرحمن فاسأل به خبيرا ولا ينبئك مثل خبير * وأخرج البيهقي في الشعب عن كعب قال ان الله يبغض أهل البيت اللحمين والحبر السمين * وأخرج البيهقي عن جعدة الجشمي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ورجل يقص عليه رؤيا فرأى رجلا سمينا فجعل يطعن بطنه بشيء في يده ويقول لو كان بعض هذا في غير هذا الكان خيرا لك * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا قال هم اليهود وعلمتم مالم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قال هذه للمسلمين * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا في يهود فيما اظهروا من التوراة وأخفوا من محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد انه قرأ تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم معشر العرب مالم تعلموا أنتم ولا آباؤكم * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وعلمتم مالم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قال هم اليهود آتاهم الله علما فلم يقتدوا به ولم يأخذوا به ولم يعملوا به فذمهم الله في عملهم ذلك * قوله تعالى (وهذا كتاب) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وهذا كتاب أنزلناه مبارك قال هو القرآن الذي أنزله الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة مصدق الذي بين يديه أي من الكتب التي قد خلت قبله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله ولتنذر أم القرى قال مكة ومن حولها قال يعني ماحولها من القرى الى المشرق والمغرب * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء وعمرو بن دينار قالا بعث الله رياحا فسفقت الماء فأبرزت موضع البيت على حشفة بيضاء فمد الله الارض منها فلذلك هي أم القرى * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله أم القرى قال مكة وانما سميت أم القرى لانها أول بيت وضع بها * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ولتنذر أم القرى قال هي مكة قال وبلغني ان الارض دحيت من مكة * وأخرج ابن مردويه عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أم

وعلمتم مالم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر أم القرى ومن حولها والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون

***

أن أعبد الله) مخلصا (ولا أشرك به) شيأ (اليه أدعوا) خلقه (واليه مآب) مرجعي في الآخرة (وكذلك أنزلناه) هكذا أنزلنا جبرائيل بالقرآن (حكما) القرآن كله محكم الله (عربيا) على مجرى لغة العربية (ولئن اتبعت أهواءهم) دينهم وقبلتهم (بعد ماجاءك من العلم) البيان بدين ابراهيم وقبلته (مالك من الله) من عذاب الله (من ولي) قريب ينفعك (ولا واق) لامانع عنعك (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك) كما أرسلناك (وجعلنا لهم أزواجا) أكثر من أزواجك مثل داود وسليمان (وذرية) أكثر من ذريتك مثل ابراهيم واسحق ويعقوب نزلت هذه الآية في شأن اليهود لقولهم لو كان محمد نبيا لشغله

القرى مكة * قوله تعالى (ومن أظلم) الآية * أخرج الحاكم في المستدرك عن شرحبيل بن سعد قال نزلت في عبد الله بن أبي سرح ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحي الى ولم يوح اليه شيء الآية فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فر الى عثمان أخيه من الرضاعة فغيبه عنده حتى اطمأن أهل مكة ثم استأمن له * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي خلف الأعمى قال كان ابن أبي سرح يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم الوحي فأتى أهل مكة فقالوا يا ابن أبي سرح كيف كتبت لابن أبي كبشة القرآن قال كنت أكتب كيف شئت فأنزل الله ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحي الى ولم يوح اليه شيء قال نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي أسلم وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا أملى عليه سميعا عليما كتب عليما حكيما واذا قال عليما حكيما كتب سميعا عليما فشك وكفر وقال ان كان محمد يوحى اليه فقد أوحي الي * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن جريج في قوله ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحي الى ولم يوح اليه شيء قال نزلت في مسيلمة الكذاب ونحوه ممن دعا الى مثل ما دعا اليه ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله قال نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ومن أظلم الآية قال ذكر لنا ان هذه الآية نزلت في مسيلمة * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن عكرمة في قوله ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحي الى ولم يوح اليه شيء قال نزلت في مسيلمة فيما كان يسجع ويتكهن به ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله قال نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فكان فيما يملي عزيز حكيم فيكتب غفور رحيم فيغيره ثم يقرأ عليه كذا وكذا لما حوّل فيقول نعم سواء فرجع عن الاسلام ولحق بقريش * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال لما نزلت والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا قال النضر وهو من بني عبد الدار والطاحنات طحنا والعاجنات عجنا وقولا كثيرا فأنزل الله ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحي الى ولم يوح اليه شيء الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال ما من القرآن شيء الا قد عمل به من كان قبلكم وسيعمل به من بعدكم حتى كنت لأمر بهذه الآية ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحي الى ولم يوح اليه شيء ولم يعمل هذا أهل هذه القبلة حتى كان المختار بن أبي عبيد * قوله تعالى (ولو ترى اذ الظالمون) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال آيتان يبشر بهما الكافر عند موته ولو ترى اذ الظالمون الى قوله تستكبرون * وأخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم قاعدا وتلا هذه الآية ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطو أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون ثم قال والذي نفس محمد بيده ما من نفس تفارق الدنيا حتى ترى مقعدها من الجنة والنار ثم قال اذا كان عند ذلك صف سماطان من الملائكة نظموا ما بين الخافقين كأن وجوههم الشمس فينظر اليهم ما يرى غيرهم وان كنتم ترون انه ينظر اليكم مع كل ملك منهم أكفان وحنوط فاذا كان مؤمنا بشروه بالجنة وقالوا اخرجي أيتها النفس الطيبة الى رضوان الله وجنته فقد أعد الله لك من الكرامة ما هو خير لك من الدنيا وما فيها فما يزالون يبشرونه ويحفون به فلهم ألطف وأرأف من الوالدة بولدها ويسلون روحه من تحت كل ظفر ومفصل ويموت الاول فالاول ويبرد كل عضو الاول فالاول ويهون عليه وان كنتم ترونه شديدا حتى تبلغ ذقنه فلهو أشد كراهة للخروج حينئذ من الولد حين يخرج من الرحم فيبتدرها كل ملك منهم أيهم يقبضها فيتولى قبضها ملك الموت ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون قال فيتلقاها بأكفان بيض ثم يحتضنها اليه فهو أشد لها لزوما من المرأة لولدها ثم يفوح لها فيهم ريح أطيب من المسك يتباشرون بها ويقولون مرحبا بالريح الطيبة والروح الطيب اللهم صل عليه وصل عليه جسدا خرجت منه فيصعدون بها ولله خلق في الهواء لا يعلم عدتهم الا هو فيفوح لها فيهم ريح أطيب من المسك فيصلون عليها ويتباشرون بها ويفتح لها أبواب السماء ويصلي عليها كل ملك في كل سماء تمر به حتى توقف بين يدي الملك الجبار فيقول الجبار عز وجل مرحبا بالنفس الطيبة وبجسد خرجت منه

ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحي الى ولم يوح اليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطو أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون

النبوة عن التزوج (وما كان لرسول أن يأتي بآية) بعلامة (الا باذن الله) بأمر الله (لكل أجل كتاب) لكل كتاب أجل مهلة مقدم ومؤخر (يمحو الله ما يشاء) من ديوان الحفظة مالا ثواب ولا عقاب له (ويثبت) يترك ماله الثواب والعقاب (وعنده أم الكتاب) أصل الكتاب يعني اللوح المحفوظ لا يزاد فيه ولا ينقص منه (واما نرينك بعض الذي نعدهم) من العذاب في حياتك (أو نتوفينك) نقبضنك قبل ان نريك (فانما عليك البلاغ) التبليغ عن الله (وعلينا الحساب) الثواب والعقاب (أولم يروا) ينظروا أهل مكة (أنا نأتي الارض) نأخذ الارض (ننقصها) نفتحها لمحمد صلى الله

واذا قال الرب عز وجل للشيء مرحبا رحب له كل شيء وذهب عنه كل ضيق ثم يقول اذهبوا بهذه النفس الطيبة فادخلوها الجنة وأروها مقعدها واعرضوا عليها ما أعد لها من النعيم والكرامة ثم اهبطوا بها الى الارض فانى قضيت انى منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى فوالذى نفس محمد بيده هى أشد كراهة للخروج منها حين كانت تخرج من الجسد وتقول اين تذهبون بى الى ذلك الجسد الذى كنت فيه فيقولون انا مأمورون بهذا فلا بد لك منه فيهبطون به على قدر فراغهم من غسله وأكفانه فيدخلون ذلك الروح بين الجسد وأكفانه فما خلق الله تعالى كلمة تكلم بها حيم ولا غير حيم الا وهو يسمعها الا انه لا يؤذن له فى المراجعة فلو سمع أشد الناس له حبا ومن أعزهم كان عليه يقول على رسلكم ما يعجلكم وأذن له فى الكلام للعنه وانه يسمع خفق نعالهم ونفض أيديهم اذا ولوا عنه ثم يأتيه عند ذلك ملكان فظان غليظان يسميان منكرا ونكيرا ومعهما عصا من حديد لو اجتمع عليها الجن والانس ما أقلوها وهى عليهما يسير فيقولان له أقعد باذن الله فاذا هو مستو قاعدا فينظر عند ذلك الى خلق كريه فظيع ينسيه ما كان رأى عند موته فيقولان له من ربك فيقول الله فيقولون فما دينك فيقول الاسلام ثم ينتهرانه عند ذلك انتهارة شديدة ثم يقولان فمن نبيك فيقول محمد صلى الله عليه وسلم ويعرق عند ذلك عرقا يبتل ما تحته من التراب ويصير ذلك العرق أطيب من ريح المسك وينادى عند ذلك من السماء نداء خفيا صدق عبدى فلينفعه صدقه ثم يفسح له فى قبره مد بصره وينبذ له فيه الريحان ويستر بالحرير فان كان معه من القرآن شيء كفاه نوره وان لم يكن معه جعل له نور مثل الشمس فى قبره ويفتح له أبواب وكوى الى الجنة فينظر الى مقعده منها مما كان عاين حين صعد به ثم يقال له نم قرير العين فما نوم ذلك الى يوم يقوم الا كنومة ينامها أحدكم شهية لم يرو منها يقوم وهو يمسح عينيه فكذلك نومه فيه الى يوم القيامة وان كان غير ذلك اذا نزل به ملك الموت صف له سماطان من الملائكة نظموا ما بين الخافقين فيختطف بصره اليهم ما يرى غيرهم وان كنتم ترون انه ينظر اليكم ويشدد عليه وان كنتم ترون انه يهون عليه فيلعنونه ويقولون أخرجى أيتها النفس الخبيثة فقد أعد الله لك من النكال والنقمة والعذاب كذا وكذا ساء ما قدمت لنفسك ولا يزالون يسلونها فى غضب وتعب وغلظ وشدة من كل ظفر وعضو ويموت الاول فالاول وتنشط نفسه كما يصنع السفود ذو الشعب بالصوف حتى تقع الروح فى ذقنه فلهى أشد كراهية للخروج من الولد حين يخرج من الرحم مع ما يبشرونه بانواع النكال والعذاب حتى تبلغ ذقنه فليس منهم ملك الا وهو يتحاماه كراهية له فيتولى قبضها ملك الموت الذى وكل بها فيتناولها أحسبه قال بقطعة من بجاد أنتن ما خلق الله وأخشنه فيلقى فيها ويفوح لها ريح أنتن ما خلق الله ويسد ملك الموت منخريه ويسدون آنافهم ويقولون اللهم العنها من روح والعنه جسدا خرجت منه فاذا صعد بها غلقت أبواب السماء دونها فيرسلها ملك الموت فى الهواء حتى اذا دنت من الارض انحدر مسرعا فى أثرها فيقبضها بحديدة معه يفعل بها ذلك ثلاث مرات ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق والسحيق البعيد ثم ينتهى بها فتوقف بين يدى الملك الجبار فيقول لا مرحبا بالنفس الخبيثة ولا بجسد خرجت منه ثم يقول انطلقوا بها الى جهنم فأروها مقعدها منها واعرضوا عليها ما أعددت لها من العذاب والنقمة والنكال ثم يقول الرب اهبطوا بها الى الارض فانى قضيت انى منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى فيهبطون بها على قدر فراغهم منها فيدخلون ذلك الروح بين جسده وأكفانه فما خلق الله حيما ولا غير حيم من كلمة يتكلم بها الا وهو يسمعها الا انه لا يؤذن له فى المراجعة فلو سمع أعز الناس عليه وأحبهم اليه يقول أخر جوابه وعجلوا وأذن له فى المراجعة للعنه ووداه تركه كما هو ولا يبلغ به حفرته الى يوم القيامة فاذا دخل قبره جاءه ملكان أسودان أزرقان فظان غليظان ومعهما مرزبة من حديد وسلاسل وأغلال ومقامع الحديد فيقولان له اقعد باذن الله فاذا هو مستو قاعدا قد سقطت عنه أكفانه ويرى عند ذلك خلقا فظيعا ينسى به ما رأى قبل ذلك فيقولان له من ربك فيقول انت فيفزعان عند ذلك فزعة ويقبضان ويضربانه ضربة بمطرقة الحديد فلا يبقى منه عضو الا وقع على حدة فيصيح عند ذلك صيحة فما خلق الله من شيء ملك أو غيره الا يسمعها الا الجن والانس فيلعنونه عند ذلك لعنة واحدة وهو قوله أولئك يلعنهم الله

عليه وسلم (من أطرافها) من نواحيها ويقال هو موت العلماء (والله يحكم) بفتح البلدان وموت العلماء (لا معقب) لا مغير (لحكمه وهو سريع الحساب) شديد العقاب ويقال اذا حاسب فحسابه سريع (وقد مكر) صنع (الذين من قبلهم) من قبل أهل مكة مثل نمرود بن كنعان ابن سنجاريب بن كوش وأصحابه (فلله المكر جميعا) عند الله عقوبة مكرهم جميعا (يعلم ما تكسب) يعلم الله ما تكسب (كل نفس) برة أو فاجرة من خير أو شر (وسيعلم الكفار) يعنى اليهود وسائر الكفار (لمن عقبى الدار) يعنى الجنة ويقال الدولة يوم بدر ولمن تكون مكة (ويقول الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن اليهود وغيرهم (لست مرسلا) من الله يا محمد والا ائتنا بشهيد يشهد لك فقال الله (قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم) بانى رسوله وهذا القرآن كلامه (ومن عنده علم الكتاب) يعنى عبد الله ابن سلام وأصحابه ان قرأت بالنصب ويقال هو آصف بن برخيا لقوله تعالى قال الذى عنده

و يلعنهم اللاعنون والذى نفس محمد بيده لو اجتمع على مطرقتهما الجن والانس ما أقلوها وهى عليهما يسير ثم يقولان عد باذن الله فاذا هو مستوقاعد فيقولان من ربك فيقول لا أدرى فيقولان فمن نبيك فيقول سمعت الناس يقولون محمد فيقولان فما تقول انت فيقول لا أدرى فيقولان لا دريت ويعرق عنده ذلك عرقا يتبل ما تحته من التراب فلهو أنتن من الجيفة فيكم و يضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه فيقولان له نم نومة المنهر فلا يزال حيات وعقارب أمثال أنياب البخت من النار ينهشنه ثم يفتح له بابه فيرى مقعده من النار وتهب عليه أرواحها وسمومها وتلفح وجهه النار غدوا وعشيا الى يوم القيامة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله غمرات الموت قال سكرات الموت * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس والملائكة باسطوا أيديهم قال هذا عند الموت والبسط الضرب يضربون وجوههم وأدبارهم * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس والملائكة باسطوا أيديهم قال ملك الموت عليه السلام * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الضحاك فى قوله والملائكة باسطوا أيديهم قال بالعذاب * وأخرج ابن أبى حاتم عن محمد بن قيس قال ان ملك الموت أعوانا من الملائكة ثم تلا هذه الآية ولو ترى اذ الظالمون فى غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن وهب قال ان الملائكة الذين يقرنون بالناس هم الذين يتوفونهم و يكتبون لهم آجالهم فاذا كان يوم كذا وكذا توفته ثم نزع ولو ترى اذ الظالمون فى غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم فقيل لوهب أليس قد قال الله قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم قال نعم ان الملائكة اذا توفوا نفسا دفعوها الى ملك الموت وهو كالعاقب يعنى العشار الذى يؤدى اليه من تحته * وأخرج الطستى وابن الانبارى فى الوقف والابتداء عن ابن عباس رضى الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله عذاب الهون قال الهوان الدائم الشديد قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

انا وجدنا بلاد الله واسعة * تنجى من الذل والمخزات والهون

* وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله عذاب الهون قال الهوان * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله عذاب الهون قال الذى يهينهم * قوله تعالى (ولقد جئتمونا فرادى) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة قال قال النضر بن الحارث سوف تشفع لى اللات والعزى فنزلت ولقد جئتمونا فرادى الآية كلها * وأخرج ابن أبى حاتم والحاكم وصححه عن عائشة أنها قرأت قول الله ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة فقالت عائشة رضى الله عنها يا رسول الله واسوأتاه ان الرجال والنساء سيحشرون جميعا ينظر بعضهم الى سوأة بعض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه لا ينظر الرجال الى النساء ولا النساء الى الرجال شغل بعضهم عن بعض * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير فى قوله ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة قال كيوم ولد يرد عليه كل شئ نقص منه من يوم ولد * وأخرج ابن أبى حاتم عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة حشر الناس حفاة عراة غرلا * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن السدى رضى الله عنه فى قوله وتركتم ما خولناكم قال من المال والخدم وراء ظهوركم قال فى الدنيا * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن الحسن رضى الله عنه قال يؤتى بابن آدم يوم القيامة كأنه بذخ فيقول له تبارك وتعالى أين ما جمعت فيقول له يا رب جمعته وتركته أوفر ما كان فيقول فاين ما قدمت لنفسك فلا يراه قدم شيأ وتلا هذه الآية ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم * وأخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن بريدة رضى الله عنه قال كان عند ابن زياد أبو الاسود الديلى وجبير بن حية الثقفى فذكروا هذا الحرف لقد تقطع بينكم فقال أحدهما بينى و بينك أول من يدخل علينا فدخل يحيى بن يعمر فسألوه فقال بينكم بالرفع * وأخرج أبو الشيخ عن الاعرج انه قرأ لقد تقطع بينكم بالرفع يعنى وصلكم * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن رضى الله عنه انه قرأ لقد تقطع بينكم بالنصب أى ما بينكم من المواصلة التى كانت بينكم فى الدنيا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه لقد تقطع بينكم قال ما كان بينهم من الوصل * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عكرمة

قال

ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون

علم من الكتاب ومن عنده من عند الله علم الكتاب تبيان القرآن ان قرأت بالخفض وهو الكتاب الذى أنزلناه اليك

(ومن السورة التى يذكر فيها ابراهيم وهى كلها مكية آياتها خمسون وكلماتها ثمانمائة واحدى وثلاثون وحروفها ثلاثة آلاف وأربعمائة وأربع وثلاثون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الر) يقول أنا الله أرى ما تقولون وما تعملون ويقال قسم أقسم به (كتاب) أى هذا كتاب (أنزلناه اليك) أنزلنا اليك جبريل به (لتخرج الناس) لتدعو أهل مكة (من الظلمات الى النور) من الكفر الى الايمان (باذن ربهم) بأمر ربهم تدعوهم (الى صراط) الى دين (العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحميد) لمن

قال لما تزوج عمر رضى الله عنه أم كلثوم رضى الله عنها بنت على اجتمع عليه أصحابه فباركوا له دعوا له فقال لقد تزوجتها ومابى حاجة الى النساء ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان كل نسب وسبب ينقطع يوم القيامة الا سببى ونسبى فاحببت أن يكون بينى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم نسب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون يعنى الارحام والمنازل * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله لقد تقطع بينكم قال تواصلكم فى الدنيا * قوله تعالى (ان الله فالق الحب والنوى) الآية * أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله فالق الحب والنوى يقول خالق الحب والنوى * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى قوله فالق الحب والنوى قال يفلق الحب والنوى عن النبات * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله فالق الحب والنوى قال الشقان اللذان فيهما * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن أبى مالك رضى الله عنه فى قوله فالق الحب والنوى قال الشق الذى فى النواة والحنطة * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله فالق الحب والنوى قال فالق الحبة عن السنبلة وفالق النواة عن النخلة * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن أبى مالك رضى الله عنه فى قوله يخرج الحى من الميت قال النخلة من النواة والسنبلة من الحبة ويخرج الميت من الحى قال النواة من النخلة والحبة من السنبلة * وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله يخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى قال الناس الاحياء من النطف والنطفة ميتة تخرج من الناس الاحياء ومن الانعام والنبات كذلك أيضا * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله فانى تؤفكون قال كيف تكذبون * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن فى قوله فانى تؤفكون قال أنى تصرفون * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله فانى تؤفكون قال كيف تضل عقولكم عن هذا * قوله تعالى (فالق الاصباح) الآية * أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله فالق الاصباح قال خالق الليل والنهار * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله فالق الاصباح قال يعنى بالاصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله فالق الاصباح قال اضاءة الفجر * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فى قوله فالق الاصباح قال فالق الصبح * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الضحاك فى قوله فالق الاصباح قال فالق النور نور النهار * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله وجاعل الليل سكنا قال يسكن فيه كل طير ودابة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله والشمس والقمر حسبانا يعنى عدد الايام والشهور والسنين * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله والشمس والقمر حسبانا قال يدوران فى حساب * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة حسبانا قال ضياء * وأخرج أبو الشيخ عن الربيع فى قوله والشمس والقمر حسبانا قال الشمس والقمر فى حساب فاذا خلت أيامهما فذلك آخر الدهر وأول الفزع الاكبر * وأخرج أبو الشيخ فى العظمة بسند واه عن ابن عباس قال خلق الله بحرا دون السماء بمقدار ثلاث فراسخ فهو موج مكفوف قائم فى الهواء بامر الله لا يقطر منه قطرة جار فى سرعة السهم تجرى فيه الشمس والقمر والنجوم فذلك قوله كل فى فلك يسبحون والفلك دوران العجلة فى لجة غمر ذلك البحر فاذا أحب الله ان يحدث الكسوف خرت الشمس عن العجلة فتقع فى غمر ذلك البحر فاذا أراد أن يعظم الآية وقعت كلها فلا يبقى على العجلة منها شئ واذا أراد دون ذلك وقع النصف منها أو الثلث او الثلثان فى الماء ويبقى سائر ذلك على العجلة وصارت الملائكة الموكلون بها فرقتين فرقة يقبلون على الشمس فيجرونها نحو العجلة وفرقة يقبلون الى العجلة فيجرونها الى الشمس فاذا غربت رفع بها الى السماء السابعة فى سرعة طيران الملائكة وتحبس تحت العرش فتستاذن من أين تؤمر بالطلوع ثم ينطلق بها ما بين السماء السابعة وبين أسفل درجات الجنان فى سرعة طيران الملائكة فتنحدر حيال المشرق من سماء الى سماء فاذا وصلت الى هذه السماء فذلك حين ينفجر الصبح فاذا وصلت الى هذا الوجه من السماء فذلك حين تطلع الشمس

ان الله فالق الحب والنوى يخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى ذلكم الله فانى تؤفكون فالق الاصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم

وحده ويقال المحمود فى فعاله (الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض) من الخلق والعجائب (وويل) واد فى جهنم من أشدها حرا وأضيقها مكانا وأبعدها قعرا فتقول يارب قد اشتد حرى وضاق مكانى وبعد قعرى فاذن لى حتى أنتقم ممن عصاك ولا تجعل شيأ ينتقم منى (للكافرين من عذاب شديد) غليظ (الذين يستحبون الحياة الدنيا) يختارون الدنيا (على الآخرة ويصدون عن سبيل الله) يصرفون الناس عن دين الله وطاعته (ويبغونها عوجا) يطلبونها غيرا (أولئك) الكفار (فى ضلال بعيد) عن الحق والهدى ويقال فى خطايين (وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه) بلغة قومه (ليبين لهم) ليفهم ما أمر لهم وما نهاعنه ويقال بلسان يقدرون

قال وخلق الله عند المشرق حجابا من الظلمة فوضعها على البحر السابع مقدار عدة الليالي في الدنيا منذ خلقها الله الى يوم القيامة فاذا كان عند غروب الشمس أقبل ملك قد وكل بالليل فقبض قبضة من ظلمة ذلك الحجاب ثم يستقبل الغرب فلا يزال يرسل تلك الظلمة من خلل أصابعه قليلا قليلا وهو يراعي الشفق فاذا غاب الشفق أرسل الظلمة كلها ثم ينشر جناحيه فيبلغان قطري الارض وكنفي السماء فتشرق ظلمة الليل بجناحيه فاذا حان الصبح ضم جناحيه ثم يضم الظلمة كلها بعضها الى بعض بكفيه من المشرق ويضعها على البحر السابع بالمغرب * وأخرج أبو الشيخ بسند واه عن سلمان قال الليل موكل به ملك يقال له شراهيل فاذا حان وقت الليل أخذ خرزة سوداء فدلاها من قبل المغرب فاذا نظرت اليها الشمس وجبت في أسرع من طرفة العين وقد أمرت الشمس ان لا تغرب حتى ترى الخرزة فاذا غربت جاء الليل فلا تزال الخرزة معلقة حتى يجيء ملك آخر يقال له هراهيل بخرزة بيضاء فيعلقها من قبل المطلع فاذا رآها شراهيل مد اليه خرزته وترى الشمس الخرزة البيضاء فتطلع وقد أمرت ان لا تطلع حتى تراها فاذا طلعت جاء النهار * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب عباد الله الى الله الذين يراعون الشمس والقمر لذكر الله * وأخرج الخطيب في كتاب النجوم عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أحب عباد الله الى الله رعاء الشمس والقمر الذين يحببون عباد الله الى الله ويحببون الله الى عباده * وأخرج ابن شاهين والطبراني والحاكم والخطيب عن عبد الله بن أبي أوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خيار عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والاظلة لذكر الله * وأخرج أحمد في الزهد والخطيب عن أبي الدرداء قال ان أحب عباد الله الى الله لرعاة الشمس والقمر * وأخرج الحاكم في تاريخه والديلمي بسند ضعيف عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله التاجر الامين والامام المقتصد وراعي الشمس بالنهار * وأخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد الزهد عن سلمان الفارسي قال سبعة في ظل الله يوم لا ظل الا ظله رجل لقي أخاه فقال اني أحبك في الله وقال الآخر مثل ذلك ورجل ذكر الله ففاضت عيناه من مخافة الله ورجل يتصدق بيمينه يخفيها من شماله ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال الى نفسها فقال اني أخاف الله ورجل قلبه معلق بالمساجد من حبها ورجل يراعي الشمس لمواقيت الصلاة ورجل ان تكلم تكلم بعلم وان سكت سكت على حلم * وأخرج ابن أبي شيبة عن مسلم بن يسار قال كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا اقض عني الدين واغنني من الفقر وأمتعني بسمعي وبصري وقوتي في سبيلك * قوله تعالى (وهو الذي جعل لكم النجوم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قال يضل الرجل وهو في الظلمة والجور عن الطريق * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر والخطيب في كتاب النجوم عن عمر بن الخطاب قال تعلموا من النجوم ما تهتدون به في بركم وبحركم ثم امسكوا فانها والله ما خلقت الا زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها وتعلموا من النسبة ما تصلون به أرحامكم وتعلموا ما يحل لكم من النساء ويحرم عليكم ثم امسكوا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والخطيب في كتاب النجوم عن قتادة قال ان الله انما جعل هذه النجوم لثلاث خصال جعلها زينة للسماء وجعلها يهتدى بها وجعلها رجوما للشياطين فمن تعاطى فيها غير ذلك فقد قال رأيه وأخطأ حظه وأضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به وان ناسا جهلة بامر الله قد أحدثوا في هذه النجوم كهانة من أعرس بنجم كذا وكذا كان كذا وكذا ومن سافر بنجم كذا وكذا كان كذا وكذا ولعمري ما من نجم الا يولد به الاحمر والاسود والطويل والقصير والحسن والدميم ولو أن أحدا علم الغيب لعلمه آدم الذي خلقه الله بيده وأسجد له ملائكته وعلمه أسماء كل شئ * وأخرج ابن مردويه والخطيب عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر ثم انتهوا * وأخرج الخطيب عن مجاهد قال لا بأس ان يتعلم الرجل من النجوم ما يهتدي به في البر والبحر ويتعلم منازل القمر * وأخرج ابن أبي حاتم والمرهبي في فضل العلم عن حميد الشامي قال النجوم هي علم آدم عليه السلام * وأخرج المرهبي عن الحسن بن صالح قال سمعت عن ابن عباس انه قال ذلك علم ضيعه الناس

وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون

ان يتعلموا منه (فضل الله) عن دينه (من يشاء) من كان أهلا لذلك (ويهدي) لدينه (من يشاء) من كان أهلا لذلك (وهو العزيز) في ملكه وسلطانه ويقال العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه ويقال الحكيم بالاضلال والهدى (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) التسع اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص من الثمرات (ان أخرج قومك) ان ادع قومك (من الظلمات الى النور) من الكفر الى الايمان (وذكرهم بايام الله) بايام عذاب الله ويقال بايام رحمة الله (ان في ذلك) فيما ذكرت (لآيات) لعلامات (لكل صبار) على الطاعة (شكور) على النعمة (واذ قال موسى لقومه) وقد قال موسى لقومه بني اسرائيل (اذكروا نعمة الله عليكم) منة الله عليكم (اذ أنجاكم من آل

النجوم * وأخرج الخطيب عن عكرمة انه سأل رجلا عن حساب النجوم وجعل الرجل يتحرج ان يخبره فقال عكرمة سمعت ابن عباس يقول علم عجز الناس عنه ووددت اني علمته قال الخطيب مراده الضرب المباح الذى كانت العرب تختص به * وأخرج الزبير بن بكار فى الموفقيات عن عبد الله بن حفص قال خصت العرب بخصال بالكهانة والقيافة والعيافة والنجوم والحساب فهدم الاسلام الكهانة وثبت الباقى بعد ذلك * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة عن القرظى قال والله مالاحد من أهل الارض فى السماء من نجم ولكن يتبعون الكهنة ويتخذون النجوم علة * وأخرج أبو داود والخطيب عن سمرة بن جندب انه خطب فذكر حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أما بعد فان ناسا يزعمون ان كسوف الشمس وكسوف هذا القمر وزوال هذه النجوم عن مواضعها لموت رجال عظماء من أهل الارض وانهم قد كذبوا ولكنها آيات من آيات الله يعتبر بها عباده لينظر من يحدث له منهم توبة * وأخرج الخطيب عن عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تسألوا عن النجوم ولا تفسروا القرآن برأيكم ولا تسبوا أحدا من أصحابى فان ذلك الايمان المحض * وأخرج ابن مردويه والخطيب عن على قال نهانى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النظر فى النجوم وأمرنى باسباغ الطهور * وأخرج ابن مردويه والمرهبى والخطيب عن أبى هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النظر فى النجوم * وأخرج الخطيب عن عائشة قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النظر فى النجوم * وأخرج الطبرانى وأبو نعيم فى الحلية والخطيب عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر أصحابى فامسكوا واذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا * وأخرج أبو يعلى وابن مردويه والخطيب عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخاف على أمتى خصلتين تكذيبا بالقدر وتصديقا بالنجوم وفى لفظ وحذقا بالنجوم * وأخرج ابن أبى شيبة وأبو داود وابن مردويه عن ابن عباس قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد مازاد * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف وابن أبى شيبة والخطيب عن ابن عباس قال ان قوما ينظرون فى النجوم ويحسبون أبا جاد وما أرى الذين يفعلون ذلك من خلاق * وأخرج الخطيب عن ميمون بن مهران قال قلت لابن عباس أوصنى قال أوصيك بتقوى الله واياك وعلم النجوم فانه يدعو الى الكهانة واياك ان تذكر أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بخير فيكبك الله على وجهك فى جهنم فان الله أظهر بهم هذا الدين واياك والكلام فى القدر فانه ما تكلم فيه اثنان الا أثما أو أثم أحدهما * وأخرج الخطيب فى كتاب النجوم بسند ضعفه عن عطاء قال قيل لعلى بن أبى طالب هل كان للنجوم أصل قال نعم كان نبى من الانبياء يقال له يوشع بن نون فقال له قومه انا لا نؤمن بك حتى تعلمنا بدء الخلق وآجاله فأوحى الله تعالى الى غمامة فامطرتهم واستنقع على الجبل ماء صافيا ثم أوحى الله الى الشمس والقمر والنجوم ان تجرى فى ذلك الماء ثم أوحى الى يوشع بن نون ان يرتقى هو وقومه على الجبل فارتقوا الجبل فقاموا على الماء حتى عرفوا بدء الخلق وآجاله بمجارى الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار فكان أحدهم يعلم متى يموت ومتى يمرض ومن ذا الذى يولد له ومن ذا الذى لا يولد له قال فبقوا كذلك برهة من دهرهم ثم ان داود عليه السلام قاتلهم على الكفر فاخرجوا الى داود فى القتال من لم يحضر أجله ومن حضر أجله خلفوه فى بيوتهم فكان يقتل من أصحاب داود ولا يقتل من هؤلاء أحد فقال داود رب ها أنا أقاتل على طاعتك ويقاتل هؤلاء على معصيتك فيقتل أصحابى ولا يقتل من هؤلاء أحد فاوحى الله اليه انى كنت علمتهم بدء الخلق وآجاله وانما أخرجوا اليك من لم يحضر أجله ومن حضر أجله خلفوه فى بيوتهم فمن ثم يقتل من أصحابك ولا يقتل منهم أحد قال داود يارب على ماذا علمتهم قال على مجارى الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار فدعا الله فحبست الشمس عليهم فزاد فى النهار فاختلطت الزيادة بالليل والنهار فلم يعرفوا قدر الزيادة فاختلط عليهم حسابهم قال على رضى الله عنه فمن ثم كره النظر فى النجوم * وأخرج المرهبى فى فضل العلم عن الحسن ابن على رضى الله عنهما قال لما فتح الله على نبيه صلى الله عليه وسلم خيبر دعا بقوس فاتكأ على سيتها وحمد الله وذكر ما فتح الله على نبيه ونصره ونهى عن خصال عن مهر البغى وعن خاتم الذهب وعن المياثر الحمر وعن لبس الثياب القسى وعن ثمن الكلب وعن أكل لحوم الحمر الاهلية وعن الصرف الذهب بالذهب والفضة بالفضة بينهما

فرعون) من فرعون وقومه القبط (يسومونكم سوء العذاب) يعذبونكم باشد العذاب (ويذبحون أبناءكم) صغارا (ويستحيون) يستخدمون (نساءكم) كبارا (وفى ذلكم) فى ذبح الابناء واستخدام النساء (بلاء من ربكم عظيم) بلية من ربكم عظيمة ابتلاكم بها ويقال وفى ذلكم فى انجاء الله لكم بلاء من ربكم عظيم نعمة من ربكم عظيمة أنعمكم بها (واذ تأذن ربكم) قال ربكم وأعلم ربكم فى الكتاب (لئن شكرتم) بالتوفيق والعصمة والكرامة والنعمة (لازيدنكم) توفيقا وعصمة وكرامة ونعمة (ولئن كفرتم) بى أو بنعمتى (ان عذابى لشديد) لمن كفر (وقال موسى ان تكفروا) بالله (أنتم ومن فى الارض جميعا فان الله لغنى) عن ايمانكم (حميد) لمن وحده (ألم يأتكم) يا أهل مكة (نبأ) خبر (الذين من قبلكم قوم نوح وعاد) يعنى قوم هود (وثمود) يعنى قوم صالح (والذين من بعدهم) من بعد قوم صالح قوم شعيب وغيرهم كيف أهلكهم الله عند التكذيب

وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شئ فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا الى ثمره اذا أثمر وينعه ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون بديع السموات والارض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شئ وهو بكل شئ عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شئ فاعبدوه وهو على كل شئ وكيل

(لا يعلمهم) لا يعلم عددهم وعذابهم أحد (الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات) بالامر والنهي والعلامات (فردوا أيديهم في أفواههم) على أفواههم يقول ردوا على الرسل ما جاؤا به ويقال وضعوا أيديهم على أفواههم وقالوا للرسل اسكتوا

فضل وعن النظر في النجوم * وأخرج المرهبي عن مكحول قال قال ابن عباس لا تعلم النجوم فانها تدعو الى الكهانة * وأخرج ابن مردويه من طريق الحسن عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد طهر الله هذه الجزيرة من الشرك ما لم تضلهم النجوم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان متعلم حروف أبي جاد وراء في النجوم ليس له عند الله خلاق يوم القيامة * قوله تعالى (وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة) * أخرج ابن مردويه عن أبي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نصب آدم بين يديه ثم ضرب كتفه اليسرى فخرجت ذريته من صلبه حتى ملؤا الارض * قوله تعالى (فمستقر ومستودع) * أخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه من طرق عن ابن عباس في قوله فمستقر ومستودع قال المستقر ما كان في الرحم والمستودع ما استودع في أصلاب الرجال والدواب وفي لفظ المستقر ما في الرحم وعلى ظهر الارض وبطنها مما هو حي ومما قد مات وفي لفظ المستقر ما كان في الارض والمستودع ما كان في الصلب * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن مسعود في قوله فمستقر ومستودع قال مستقرها في الدنيا ومستودعها في الآخرة * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والطبراني عن ابن مسعود قال المستقر الرحم والمستودع المكان الذي تموت فيه * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن مسعود قال اذا كان أجل الرجل بارض أتيحت له اليها الحاجة فاذا بلغ أقصى أثره قبض فتقول الارض يوم القيامة هذا ما استودعتني * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن وقتادة في قوله فمستقر ومستودع قال مستقر في القبر ومستودع في الدنيا أوشك ان يلحق بصاحبه * وأخرج أبو الشيخ عن عوف قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنبئت بكل مستقر ومستودع من هذه الامة الى يوم القيامة كما علم آدم الاسماء كلها * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال من اشتكى ضرسه فليضع يده عليه وليقرأ وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة الآية * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم فمستقر بنصب القاف * وأخرج عبد الرزاق عن سعيد بن جبير قال قال لي ابن عباس أتزوجت قلت لا وما ذاك في نفسي اليوم قال ان كان في صلبك وديعة فستخرج * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله قد فصلنا الآيات يقول بينا الآيات لقوم يفقهون * قوله تعالى (وهو الذي أنزل من السماء ماء) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله نخرج منه حبا متراكبا قال هذا السنبل * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن البراء بن عازب قنوان دانية قال قريبة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قنوان دانية قال قصار النخل اللاصقة عذوقها بالارض * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قنوان الكبائس والدانية المنصوبة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله قنوان دانية قال تهدل العذوق من الطلع * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله قنوان قال عذوق النخل دانية قال متهدلة يعني متدلية * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله مشتبها وغير متشابه قال مشتبها ورقه مختلفا ثمره * وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب في قوله انظروا الى ثمره اذا أثمر قال رطبه وعنبه * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ انظروا الى ثمره بنصب الثاء والميم وينعه بنصب الياء * وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن مسعر قال فرض على الناس اذا أخرجت الثمار ان يخرجوا وينظروا اليها قال الله انظروا الى ثمره اذا أثمر * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن البراء وينعه قال نضجه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس وينعه قال نضجه * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله وينعه قال نضجه وبلاغه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

اذا ما مشت وسط النساء تأودت * كما اهتز غصن ناعم النبت يانع

* قوله تعالى (وجعلوا لله شركاء) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم قال والله خلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم قال تخرصوا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن

عباس فى قوله وخرقوا له بنين و بنات قال جعلوا له بنين و بنات * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله وخرقوا قال كذبوا * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله وخرقوا له بنين و بنات قال قالت العرب الملائكة بنات الله وقالت اليهود والنصارى المسيح وعزير ابنا الله * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله وخرقوا له بنين و بنات قال كذبوا له أما اليهود والنصارى فقالوا نحن أبناء الله وأحباؤه وأما مشركو العرب فكانوا يعبدون اللات والعزى فيقولون العزى بنات الله سبحانه وتعالى عما يصفون أى عما يكذبون * وأخرج الطستى عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله وخرقوا له بنين و بنات قال وصفوا لله بنين و بنات افتراء عليه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت حسان بن ثابت يقول

اخترق القول بها لاهيا * مستقبلا أشعث عذب الكلام

* واخرج أبو الشيخ عن يحيى بن يعمر انه كان يقرؤها وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم خفيفة يقول جعلوا لله خلقهم * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن انه قرأ وخلقهم مثقلة يقول هو خلقهم * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن فى الآية قال خرقوا اماهوا اختلقوا وخرقوا خفيفة كان الرجل اذا كذب الكذبة فى نادى القوم قيل خرقها *قوله تعالى (لاتدركه الابصار) الآية * أخرج ابن أبى حاتم والعقيلى وابن عدى وأبو الشيخ وابن مردويه بسند ضعيف عن أبى سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله لاتدركه الابصار قال لو أن الانس والجن والشياطين والملائكة منذ خلقوا الى ان فنوا صفوا صفا واحدا ما أحاطوا بالله أبدا قال الذهبى هذا حديث منكر * وأخرج الترمذى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى والحاكم وصححه وابن مردويه واللالكائى فى السنة عن ابن عباس قال رأى محمد ربه قال عكرمة فقلت له أليس الله يقول لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار قال لا أم لك ذلك نوره الذى هو نوره اذا تجلى بنوره لايدركه شئ وفى لفظ انما ذلك اذا تجلى بكيفيته لم يقم له بصر * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس لاتدركه الابصار قال لايحيط بصر أحد بالله * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه عن عكرمة عن ابن عباس قال ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقال له رجل عند ذلك أليس قال الله لاتدركه الابصار فقال له عكرمة ألست ترى السماء قال بلى قال فكلها ترى * وأخرج عبد ابن حميد وأبو الشيخ عن قتادة لاتدركه الابصار قال هو أجل من ذلك وأعظم ان تدركه الابصار * وأخرج أبو الشيخ والبيهقى فى كتاب الرؤية عن الحسن فى قوله لاتدركه الابصار قال فى الدنيا وقال الحسن يراه أهل الجنة فى الجنة يقول الله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال ينظرون الى وجه الله * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار يقول لايراه شئ وهو يرى الخلائق * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن اسمعيل بن علية فى قوله لاتدركه الابصار قال هذا فى الدنيا * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ واللالكائى من طريق عبد الرحمن بن مهدى قال سمعت أبا الحصين يحيى بن الحصين قارئ أهل مكة يقول لاتدركه الابصار قال أبصار العقول * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله لاتدركه الابصار قال قالت امرأة استشفع لى يارسول الله على ربك قال هل تدرين على من تستشفعين انه ملأ كرسيه السموات والارض ثم جلس عليه فما يفضل منه من كل أربع أصابع ثم قال ان له أطيطا كأطيط الرحل الجديد فذلك قوله لاتدركه الابصار ينقطع به بصره قبل ان تبلغ ارجاء السماء زعموا ان أول من يعلم بقيام الساعة الجن تذهب فاذا ارجاؤها قد سقطت لاتجد منفذا تذهب فى المشرق والمغرب واليمن والشام *قوله تعالى (قد جاءكم بصائر) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة فى قوله قد جاءكم بصائر أى بينة فمن ابصر فلنفسه اى من اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن عمى اى من ضل فعليها والله اعلم *قوله تعالى (وليقولوا دارست) * أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والضياء فى المختارة عن ابن عباس انه كان يقرأ هذا الحرف دارست بالالف مجزومة السين منتصبة التاء قال قارأت * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس درست قال قرأت وتعلمت * وأخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ والطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس دارست قال خاصمت جادلت تلوت

لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها وما أنا عليكم بحفيظ وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما أوحى اليك من ربك لا اله الا هو

والا سكتم (وقالوا) للرسل (انا كفرنا) جحدنا (بما أرسلتم به) من الكتاب والتوحيد (وانا لفى شك مما تدعوننا اليه) من الكتاب والتوحيد (مريب) ظاهر الشك فيما تقولون (قالت رسلهم أفى الله شك) أفى وحدانية الله شك (فاطر السموات) خالق السموات (والارض يدعوكم) الى التوبة والتوحيد (ليغفر لكم) بالتوبة والتوحيد من ذنوبكم فى الجاهلية (ويؤخركم) يؤجلكم بلاعذاب (الى أجل مسمى) الى وقت معلوم يعنى الموت (قالوا) للرسل (ان أنتم) ما أنتم (الا بشر) آدمى (مثلنا تريدون أن تصدونا) تصرفونا (عما كان يعبد آباؤنا) من الاصنام (فأتونا بسلطان مبين) بكتاب وحجة (قالت لهم

* وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله وليقولوا دارست قال فاقهت وقرأت على يهود وقرؤا عليك * وأخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن عمرو بن دينار قال سمعت عبد الله بن الزبير يقول ان صبيانا ههنا يقرؤن دارست وانما هي درست يعني بفتح السين وجزم التاء ويقرؤن وحرم على قرية وانما هي وحرام ويقرؤن في عين حمئة وانما هي حامية قال عمرو وكان ابن عباس يخالفه فيهن كلهن * وأخرج ابن مردويه والحاكم وصححه عن أبي ابن كعب قال اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم وليقولوا درست يعني بجزم السين ونصب التاء * وأخرج أبو الشيخ من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس دارست يقول قارأت اليهود وقاتهم وفي حرف أبي وليقولوا درس أي تعلم * وأخرج أبو عبيد وابن جرير عن هرون قال في حرف أبي بن كعب وابن مسعود وليقولوا درس يعني النبي صلى الله عليه وسلم قرأ * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد انه قرأ درست قال عفت * وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير عن أبي اسحق الهمداني قال في قراءة ابن مسعود درست بغير ألف بنصب السين ووقف التاء * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن الحسن انه كان يقرأ وليقولوا درست أي امحت وذهبت * وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن انه كان يقرأ درست مشددة * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس انه كان يقرأ دارست ويتمثل * دارس كطعم الصاب والعلقم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس وليقولوا درست قالوا قرأت وتعلمت تقول ذلك له قريش * قوله تعالى (وأعرض عن المشركين) * أخرج أبو الشيخ عن السدي وأعرض عن المشركين قال كف عنهم وهذا منسوخ نسخه القتال فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم * قوله تعالى (ولو شاء الله) الآية * أخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله ولو شاء الله ما أشركوا يقول الله تبارك وتعالى لو شئت لجمعتهم على الهدى أجمعين * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وما أنت عليهم بوكيل اي بحفيظ * قوله تعالى (ولا تسبوا الذين يدعون) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله الآية قال قالوا يا محمد لتنتهين عن سبك آلهتنا أو لنهجون ربك فنهاهم الله ان يسبوا أوثانهم فيسبوا الله عدوا بغير علم * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال لما حضر أبا طالب الموت قالت قريش انطلقوا فلندخل على هذا الرجل فلنأمره ان ينهى عنا ابن أخيه فانا نستحي ان نقتله بعد موته فتقول العرب كان يمنعه فلما مات قتلوه فانطلق أبو سفيان وأبو جهل والنضر بن الحارث وأمية وأبي ابنا خلف وعقبة بن أبي معيط وعمرو بن العاصي والاسود بن البختري وبعثوا رجلا منهم يقال له المطلب فقالوا استأذن لنا على أبي طالب فأتى أبا طالب فقال هؤلاء مشيخة قومك يريدون الدخول عليك فاذن لهم عليه فدخلوا فقالوا يا أبا طالب أنت كبيرنا وسيدنا وان محمدا قد آذانا وآذى آلهتنا فنحب ان تدعوه فتنهاه عن ذكر آلهتنا ولندعه والهه فدعاه فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أبو طالب هؤلاء قومك وبنو عمك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا يريدون قالوا نريد ان تدعنا وآلهتنا ولندعك والهك قال النبي صلى الله عليه وسلم أرأيتم ان أعطيتكم هذا هل أنتم معطي كلمة ان تكلمتم بها ملكتم بها العرب ودانت لكم بها العجم الخراج قال أبو جهل وأبيك لنعطينكها وعشرة أمثالها فما هي قال قولوا لا اله الا الله فأبوا واشمأزوا فقال أبو طالب قل غيرها فان قومك قد فزعوا منها قال يا عم ما أنا بالذي أقول غيرها حتى يأتوا بالشمس فيضعوها في يدي ولو أتوني بالشمس فوضعوها في يدي ما قلت غيرها ارادة ان يؤيسهم فغضبوا وقالوا لتكفن عن شتم آلهتنا أو لنشتمنك ونشتم من يأمرك فانزل الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة قال كان المسلمون يسبون أصنام الكفار فيسب الكفار الله فانزل الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله * وأخرج أبو الشيخ عن زيد بن أسلم في قوله كذلك زينا لكل أمة عملهم قال زين الله لكل أمة عملهم الذي يعملون به حتى يموتوا عليه * قوله تعالى (وأقسموا بالله جهد أيمانهم) الآيات * أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال أنزلت في قريش وأقسموا بالله جهد

إيمانهم

ولو شاء الله ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما أنت عليهم بوكيل ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون

رسلهم إن نحن) ما نحن (إلا بشر) آدمي (مثلكم) يقول خلق مثلكم (ولكن الله يمن على من يشاء من عباده) بالنبوة والإسلام (وما كان لنا) ما ينبغي لنا (أن نأتيكم بسلطان) بكتاب وحجة (إلا بإذن الله) بأمر الله (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) يقول وعلى المؤمنين أن

أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله وما يشعركم يا معشر المسلمين انها اذا جاءت لا يؤمنون الا ان يشاء الله فيجبرهم على الاسلام * وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فقالوا يا محمد تخبرنا ان موسى كان معه عصا يضرب بها الحجر وان عيسى كان يحيي الموتى وان ثمود كان لهم ناقة فأتنا من الآيات حتى نصدقك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي شئ تحبون ان آتيكم به قالوا تجعل لنا الصفا ذهبا قال فان فعلت تصدقوني قالوا نعم والله لئن فعلت لنتبعنك أجمعون فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو فجاءه جبريل فقال له ان شئت أصبح ذهبا فان لم يصدقوا عند ذلك لنعذبنهم وان شئت فاتركهم حتى يتوب تائبهم فقال بل يتوب تائبهم فأنزل الله وأقسموا بالله جهد أيمانهم الى قوله يجهلون * وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية في المستهزئين هم الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية فنزل فيهم وأقسموا بالله حتى ولكن أكثرهم يجهلون * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال اقسم يمين ثم قرأ وأقسموا بالله جهد أيمانهم * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال القسم يمين * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قال سألت قريش محمدا صلى الله عليه وسلم ان يأتيهم بآية فاستحلفهم ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله وما يشعركم قال وما يدريكم ثم أوجب عليهم انهم لا يؤمنون ونقلب أفئدتهم قال نحول بينهم وبين الايمان لو جاءتهم كل آية كما حلنا بينهم وبينه أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون قال يترددون * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ من وجه آخر عن مجاهد في قوله وما يشعركم قال وما يدريكم انكم تؤمنون اذا جاءت ثم استقبل يخبر فقال انها اذا جاءت لا يؤمنون * وأخرج أبو الشيخ عن النضر بن شميل قال سأل رجل الخليل ابن أحمد عن قوله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون فقال انها لعلها الا ترى انك تقول اذهب انك تأتينا بكذا وكذا يقول لعلك * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة قال لما جحد المشركون ما أنزل الله لم تثبت قلوبهم على شئ وردت عن كل أمر * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ونقلب أفئدتهم الآية قال جاءهم محمد بالبينات فلم يؤمنوا به فقلبنا أبصارهم وأفئدتهم ولو جاءتهم كل آية مثل ذلك لم يؤمنوا الا ان يشاء الله * وأخرج ابن المبارك وأحمد في الزهد وابن أبي شيبة والبيهقي في شعب الايمان وابن عساكر عن أم الدرداء ان أبا الدرداء لما احتضر جعل يقول من يعمل لمثل يومي هذا من يعمل لمثل ساعتي هذه من يعمل لمثل مضجعي هذا ثم يقول ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ثم يغمى عليه ثم يفيق فيقولها حتى قبض * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس وحشرنا عليهم كل شئ قبلا قال معاينة ما كانوا ليؤمنوا أي أهل الشقاء الا ان يشاء الله أي أهل السعادة الذين سبق لهم في علمه ان يدخلوا في الايمان * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة وحشرنا عليهم كل شئ قبلا أي فعاينوا ذلك معاينة * وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد وحشرنا عليهم كل شئ قبلا قال أفواجا قبيلا * قوله تعالى (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا) الآيتين * أخرج أحمد وابن أبي حاتم والطبراني عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر تعوذ بالله من شر شياطين الجن والانس قال يا نبي الله وهل للانس شياطين قال نعم شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا * وأخرج أحمد وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن أبي ذر قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم تعوذ بالله من شر شياطين الانس والجن قلت يا رسول الله وللانس شياطين قال نعم * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن قال ان للجن شياطين يضلونهم مثل شياطين الانس يضلونهم فيلتقي شيطان الانس وشيطان الجن فيقول هذا لهذا أضلله بكذا وأضلله بكذا فهو قوله يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وقال ابن عباس الجن هم الجان وليسوا بشياطين والشياطين ولد ابليس وهم لا يموتون الا مع ابليس والجن يموتون فمنهم المؤمن ومنهم الكافر * وأخرج أبو الشيخ عن ابن مسعود قال الكهنة هم شياطين الانس * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله يوحي بعضهم الى بعض قال

وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصغى اليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

يتوكلوا على الله فقالوا للرسل توكلوا أنتم على الله حتى تروا ما يفعل بكم فقالت الرسل (وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا) أكرمنا بالنبوة والاسلام (ولنصبرن على ما آذيتمونا) في أبداننا بطاعة الله (وعلى الله فليتوكل المتوكلون) فليثق الواثقون (وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا) من مدينتنا (أو لتعودن) تدخلن (في ملتنا) في ديننا (فأوحى اليهم) الى الرسل (ربهم) ان اصبروا (لنهلكن الظالمين) الكافرين (ولنسكننكم) لننزلنكم (الارض) أرضهم وديارهم (من بعدهم) من بعد هلاكهم (ذلك) التسكين (لمن خاف مقامي) القيام بين يدي (وخاف وعيد) عذابي (واستفتحوا) استنصر

شياطين الجن يوحون الى شياطين الانس فان الله تعالى يقول وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة فى قوله شياطين الانس والجن قال من الانس شياطين ومن الجن شياطين يوحى بعضهم الى بعض * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله زخرف القول غرورا قال يقول بورا من القول * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما زخرف القول غرورا قال يحسن بعضهم لبعض القول ليتبعوهم فى فتنتهم * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو نصر السجزى فى الابانة وأبو الشيخ عن مجاهد فى الآية قال شياطين الجن يوحون الى شياطين الانس كفار الانس زخرف القول غرورا قال تزيين الباطل بالالسنة * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله زخرف القول قال الزخرف وزينوه غرورا قال يغرون به الناس والجن * وأخرج أبو الشيخ عن ابن زيد فى الآية قال الزخرف المزين حسنوا لهم هذا الغرور كما زين ابليس لآدم ماجاءه به وقاسمه انه لمن الناصحين * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس ولتصغى لتميل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس ولتصغى اليه أفئدة قال تزيغ وليقترفوا قال ليكتسبوا * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن السدى فى قوله ولتصغى اليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة قال لتميل اليه قلوب الكفار وليرضوه قال يحبوه وليقترفوا ماهم مقترفون يقول ليعملوا ماهم عاملون * وأخرج الطستى وابن الانبارى عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرنى عن قوله تعالى زخرف القول غرورا قال باطل القول غرورا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت أوس بن حجر وهو يقول

لم يغروكم غرورا ولكن * يرفع الآل جمعكم والدهاء

وقال زهير بن أبى سلمى

فلا يغرنك دنيا ان سمعت بها * عند امرئ سروه فى الناس مغمور

قال فاخبرنى عن قوله ولتصغى اليه أفئدة الذين لا يؤمنون ماتصغى قال ولتميل اليه قال فيه القطامى

واذا سمعن هماهما من رفقة * ومن النجوم غوابر لم تخفق

أصغت اليه هجائن بخدودها * آذانهن الى الحداة السوق

قال أخبرنى عن قوله وليقترفوا ماهم مقترفون قال ليكتسبوا ماهم مكتسبون فانهم يوم القيامة يجازون باعمالهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول

وانى لآتٍ ما أتيت وانني * لما اقترفت نفسى على لراهب

* قوله تعالى (أفغير الله ابتغى) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله وهو الذى أنزل اليكم الكتاب مفصلا قال مبينا * وأخرج ابن أبى حاتم من طريق مالك بن أنس عن ربيعة قال ان الله تبارك وتعالى أنزل الكتاب وترك فيه موضعا للسنة وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك فيها موضعا للرأى * قوله تعالى (وتمت كلمات ربك) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة فى قوله وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا قال صدقا فيما وعد وعدلا فيما حكم * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ وأبو نصر السجزى فى الابانة عن محمد بن كعب القرظى فى قوله لامبدل لكلماته قال لاتبديل لشئ قاله فى الدنيا والآخرة كقوله مايبدل القول لدى * وأخرج ابن مردويه عن أبى اليمان جابر بن عبد الله قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم المسجد الحرام يوم فتح مكة ومعه مخصرة ولكل قوم صنم يعبدونه فجعل يأتيها صنما صنما ويطعن فى صدر الصنم بعصا ثم يعقره كلما صرع صنما اتبعه الناس ضربا بالفؤس حتى يكسرونه ويطرحونه خارجا من المسجد والنبى صلى الله عليه وسلم يقول وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لامبدل لكلماته وهو السميع العليم * وأخرج ابن مردويه وابن النجار عن أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا قال لا اله الا الله * وأخرج البخارى وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن عباس قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين رضى الله عنهما أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول كان أبوكم ابراهيم يعوذ بهما اسمعيل واسحق * وأخرج ابن أبى

أفغير الله أبتغى حكما وهو الذى أنزل اليكم الكتاب مفصلا والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لامبدل لكلماته وهو السميع العليم وان تطع أكثر من فى الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون ان ربك هو أعلم من يضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين

كل قوم على نبيهم (وخاب كل جبار) خسر عند الدعاء من النصرة كل متكبر ختال (عنيد) معرض عن الحق والهدى (من ورائه) من قدام هذا الجبار بعد الموت (جهنم ويسقى من ماء صديد) مما يخرج من جلودهم من القيح والدم (يتجرعه) يستمسك الصديد فى حلقه (ولا يكاد يسيغه) يجيزه (ويأتيه الموت) غم الموت (من كل مكان) من تحت كل شعرة ويقال تأخذه النار من كل مكان من كل ناحية (وماهو بميت) من ذلك العذاب (ومن ورائه) من بعد الصديد (عذاب غليظ) شديد أشد من الصديد

شيبة والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن خولة بنت حكيم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا فقال أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك * وأخرج مسلم والنسائي والبيهقي عن أبي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله مالقيت من عقرب لدغتني البارحة قال اما انك لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك * وأخرج أبو داود والنسائي وابن أبي الدنيا والبيهقي عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند مضجعه اللهم اني أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما أنت آخذ بناصيته اللهم أنت تكشف المغرم والمأثم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك * وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن محمد بن يحيى بن حبان ان الوليد بن الوليد شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الارق وحديث النفس بالليل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أويت الى فراشك فقل أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانه لن يضرك وحرى أن لا يقربك * وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن أبي التياح قال قال رجل لعبد الرحمن بن خنبش كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كادته الشياطين قال نعم تحدرت الشياطين من الجبال والاودية يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم شيطان معه شعلة من نار يريد أن يحرق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فزع منهم وجاءه جبريل فقال يا محمد قل قال ما أقول قال قل أعوذ بكلمات الله التامات اللاتي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وبرأ وذرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن قال فطفئت نار الشياطين وهزمهم الله عز وجل * وأخرج النسائي والبيهقي عن ابن مسعود قال لما كان ليلة الجن أقبل عفريت من الجن في يده شعلة من نار فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن فلا يزداد الا قربا فقال له جبريل الا أعلمك كلمات تقولهن ينكب منها لفيه وتطفأ شعلته قل أعوذ بوجه الله الكريم وكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن فقالها فانكب لفيه وطفئت شعلته * وأخرج ابن أبي شيبة عن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة تلقته الجن بالشرر يرمونه فقال جبريل تعوذ يا محمد فتعوذ بهؤلاء الكلمات فدحروا عنه فقال أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما نزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما بث في الارض وما يخرج منها ومن شر الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن * قوله تعالى (فكلوا مما ذكر اسم الله عليه) الآيات * أخرج أبو داود والترمذي وحسنه والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال جاءت اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أنأكل مما قتلنا ولا نأكل مما يقتل الله فأنزل الله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين الى قوله وان أطعتموهم انكم لمشركون * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه فانه حلال ان كنتم بآياته مؤمنين يعني بالقرآن مصدقين ومالكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه يعني الذبائح وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه يعني ما حرم عليكم من الميتة وان كثيرا من مشركي العرب ليضلون بأهوائهم بغير علم يعني في أمر الذبائح وغيره ان ربك هو أعلم بالمعتدين * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله وقد فصل لكم يقول بين لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه أي من الميتة والدم ولحم الخنزير * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ وقد فصل لكم مثقلة بنصب الفاء ما حرم عليكم برفع الحاء وكسر الراء وان كثيرا ليضلون برفع الياء * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس وذروا ظاهر الاثم قال هو نكاح الامهات والبنات وباطنه قال هو الزنا * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله وذروا ظاهر الاثم وباطنه قال الظاهر منه لا تنكحوا

فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه وان كثيرا ليضلون بأهوائهم بغير علم ان ربك هو أعلم بالمعتدين وذروا ظاهر الاثم وباطنه ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون

(مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم) يقول مثل أعمال الذين كفروا بربهم (كرماد اشتدت) ذرت (به الريح في يوم عاصف) قاصف شديد من الريح (لا يقدرون مما كسبوا على شيء) يقول لا يجدون ثواب شيء مما عملوا من الخير في الكفر كما لا يوجد من الرماد شيء اذا ذرته الريح (ذلك) الكفر والعمل لغير الله (هو الضلال البعيد) الخطأ البعيد عن الحق والهدى (ألم تر) ألم تخبر يا محمد خاطب بذلك نبيه وأراد به قومه (ان الله خلق السموات والارض بالحق) لبيان الحق والباطل ويقال للزوال والفناء (ان يشأ يذهبكم) يهلككم أو يمتكم يا أهل

ما نكح آباؤكم من النساء وحرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم الآية والباطن الزنا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وذروا ظاهر الاثم وباطنه قال علانيته وسره * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله وذروا ظاهر الاثم وباطنه قال ما يحدث به الانسان نفسه مما هو عامله * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله وذروا ظاهر الاثم وباطنه قال نهى الله عن ظاهر الاثم وباطنه أن يعمل به * قوله تعالى (ولا تأكلوا) الآية * أخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو داود وابن ماجه وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس وأبو الشيخ وابن مردويه والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال قال المشركون وفي لفظ قالت اليهود لا تأكلون مما قتل الله وتأكلون مما قتلتم أنتم فانزل الله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن الضحاك قال قال المشركون لاصحاب محمد هذا الذي تذبحون أنتم تأكلونه فهذا الذي يموت من قتله قالوا الله قالوا فما قتل الله تحرمونه وما قتلتم أنتم تحلونه فانزل الله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق الآية * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه أرسلت فارس الى قريش ان خاصموا محمدا فقالوا له ما تذبح أنت بيدك بسكين فهو حلال وما ذبح الله بشمسار من ذهب يعني الميتة فهو حرام فنزلت هذه الآية وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم ليجادلوكم قال الشياطين من فارس وأولياؤهم قريش * وأخرج أبو داود في ناسخه عن عكرمة ان المشركين دخلوا على نبي الله صلى الله عليه وسلم قالوا أخبرنا عن الشاة اذا ماتت من قتلها قال الله قتلها قالوا فتزعم أن ما قتلت أنت وأصحابك حلال وما قتله الله حرام فانزل الله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه يعني الميتة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال يوحي الشياطين الى أوليائهم من المشركين أن يقولوا تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتل الله فقال ان الذي قتلتم يذكر اسم الله عليه وان الذي مات لم يذكر اسم الله عليه * وأخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال قالوا يا محمد أما ما قتلتم وذبحتم فتأكلونه وأما ما قتل ربكم فتحرمونه فانزل الله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم ليجادلوكم وان أطعتموهم في كل ما نهيتكم عنه انكم اذا لمشركون * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة قال عمد عدو الله ابليس الى أوليائه من أهل الضلالة فقال لهم خاصموا أصحاب محمد في الميتة فقولوا أما ما ذبحتم وقتلتم فتأكلون وأما ما قتل الله فلا تأكلون وأنتم زعمتم انكم تتبعون أمر الله فانزل الله وان أطعتموهم انكم لمشركون وأما والله ما نعلمه كان شرك قط الا في احدى ثلاث ان يدعى مع الله الها آخر أو يسجد لغير الله أو تسمى الذبائح لغير الله * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم قال ابليس أوحى الى مشركي قريش * وأخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس قال من ذبح فنسي أن يسمي فليذكر اسم الله عليه وليأكل ولا يدعه للشيطان اذا ذبح على الفطرة فان اسم الله في قلب كل مسلم * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي مالك في الرجل يذبح وينسى أن يسمي قال لا باس به قيل فاين قوله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه قال انما ذلك بدينك * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء في قوله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه قال نهى عن ذبائح كانت تذبحها قريش على الاوثان وينهى عن ذبائح المجوس * وأخرج عبد بن حميد عن راشد بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذبيحة المسلم حلال سمى أو لم يسم ما لم يتعمد والصيد كذلك * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عروة قال كان قوم أسلموا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقدموا بلحم الى المدينة يبيعونه فتحنثت أنفس اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منه وقالوا لعلهم لم يسموا فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال سموا أنتم وكلوا * وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال اذا ذبح المسلم ونسي أن يذكر اسم الله فليأكل فان المسلم فيه اسم من أسماء الله * وأخرج ابن عدي والبيهقي وضعفه عن أبي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى

ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم ليجادلوكم وان أطعتموهم انكم لمشركون

****

مكة (ويأت بخلق جديد) يخلق خلقا آخر خيرا منكم وأطوع لله (وما ذلك على الله بعزيز) بشديد يقول ليس على الله بشديد أن يهلككم ويخلق خلقا آخر (وبرزوا لله) خرجوا من القبور بامر الله (جميعا) القادة والسفلة (فقال الضعفاء) السفلة (للذين استكبروا) عن الايمان وهم القادة (انا كنا لكم تبعا) مطيعا فيما أمرتمونا (فهل أنتم مغنون) حاملون (عنا من عذاب الله من شيء) شيأ من عذاب الله (قالوا) يعني القادة (لو هدانا الله) لدينه (لهديناكم) لدعوناكم الى دينه (سواء علينا) العذاب (أجزعنا) أصحنا وتضرعنا (أم صبرنا) سكتنا (ما لنا من محيص) من مغيث وملجأ (وقال الشيطان) يقول الشيطان وهو ابليس (لما قضي الامر) أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار فيقول لاهل

الله عليه وسلم فقال يارسول الله أرأيت الرجل منا يذبح وينسى أن يسمي فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسم الله على كل مسلم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن طاوس قال مع المسلم ذكر الله فان ذبح ونسي ان يسمي فليسم وليأكل فان المجوسي لو سمى الله على ذبيحته لم تؤكل * وأخرج أبو داود والبيهقي في سننه وابن مردويه عن ابن عباس ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فنسخ واستثنى من ذلك فقال وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن يزيد الخطمي قال كلوا ذبائح المسلمين وأهل الكتاب مما ذكر اسم الله عليه * وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن سيرين في الرجل يذبح وينسى أن يسمي قال لا يأكل * وأخرج النحاس عن الشعبي قال لا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال ابليس يارب كل خلقك بينت رزقه ففيم رزقي قال فيما لم يذكر اسمي عليه * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن معمر قال بلغني ان رجلا سأل ابن عمر عن ذبيحة اليهودي والنصراني فتلا عليه أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب وتلا ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وتلا عليه وما أهل به لغير الله قال فجعل الرجل يردد عليه فقال ابن عمر لعن الله اليهود والنصارى وكفرة الاعراب فان هذا وأصحابه يسألوني فاذا لم أفقههم أنشؤا يخاصموني * وأخرج ابن أبي حاتم عن مكحول قال أنزل الله في القرآن ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ثم نسخها الرب عز وجل ورحم المسلمين فقال اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم فنسخها بذلك وأحل طعام أهل الكتاب * وأخرج ابن ابي حاتم عن سعيد ابن جبير في قوله وان أطعتموهم يعني في أكل الميتة استحلالا انكم لمشركون مثلهم * وأخرج ابن ابي حاتم عن الشعبي انه سئل عن قوله وان أطعتموهم انكم لمشركون فقيل تزعم الخوارج انها في الامراء قال كذبوا انما أنزلت هذه الآية في المشركين كانوا يخاصمون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون أما ما قتل الله فلا تأكلوا منه يعني الميتة وأما ما قتلتم أنتم فتأكلون منه فأنزل الله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه الى قوله انكم لمشركون قال لئن أكلتم الميتة وأطعتموهم انكم لمشركون * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر انه قيل له ان المختار يزعم انه يوحى اليه قال صدق وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم * وأخرج ابن ابي حاتم عن أبي زميل قال كنت قاعداً عند ابن عباس وحج المختار بن أبي عبيد فجاءه رجل فقال يا ابن عباس زعم أبو اسحق انه أوحي اليه الليلة فقال ابن عباس صدق فنفرت وقلت يقول ابن عباس صدق فقال ابن عباس هما وحيان وحي الله ووحي الشيطان فوحي الله الى محمد ووحي الشيطان الى أوليائه ثم قرأ وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم * قوله تعالى (أومن كان ميتا فأحييناه) الآية * أخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس أومن كان ميتا فأحييناه قال كان كافرا ضالا فهديناه وجعلنا له نورا هو القرآن كمن مثله في الظلمات الكفر والضلالة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابو الشيخ عن مجاهد في قوله أومن كان ميتا قال ضالا فأحييناه فهديناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس قال هدى كمن مثله في الظلمات قال في الضلالة أبدا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابو الشيخ عن عكرمة في قوله أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس قال نزلت في عمار بن ياسر * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس في قوله أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس قال عمر بن الخطاب كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها يعني أبا جهل بن هشام * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن زيد بن أسلم في قوله أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات قال أنزلت في عمر بن الخطاب وأبي جهل بن هشام كانا ميتين في ضلالتهما فأحيا الله عمر بالاسلام وأعزه وأقر أبا جهل في ضلالته وموته وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فقال اللهم أعز الاسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله أومن كان ميتا فأحييناه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كمن مثله في الظلمات قال أبو جهل بن هشام * وأخرج أبو الشيخ عن أبي سنان أومن كان ميتا فأحييناه قال نزلت في عمر بن الخطاب * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس قال هذا

أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون

النار في النار (ان الله وعدكم وعد الحق) ان الجنة والنار والبعث والحساب والميزان والصراط حق (ووعدتكم) ان لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب ولا ميزان ولا صراط (فأخلفتكم) كذبت لكم (وما كان لي عليكم من سلطان) من حجة وعذر وقدرة (الا أن دعوتكم) الى طاعتي (فاستجبتم لي) طاعتي (فلا تلوموني) في دعوتي لكم (ولوموا أنفسكم) باجابتكم اياي (ما أنا بمصرخكم) بمغيثكم ومنجيكم من النار (وما أنتم بمصرخي) بمغيثي ومنجي من النار (اني كفرت بما أشركتمون) بالذي أشركتموني به (من قبل) من قبل ان أشركتموني به ويقال اني كفرت اليوم بما أشركتموني يقول تبرأت منكم ومن دينكم واجابتكم من قبل هذا من قبل في الدنيا (ان الظالمين) الكافرين

المؤمن معه من الله بينة بها يعمل وبها يأخذ واليها ينتهى وهو كتاب الله كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها قال مثل الكافر فى ضلالته متحير فيها متسكع فيها لا يجد منها مخرجا ولا منفذا * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس وجعلناه نورا يمشى به فى الناس قال القرآن * قوله تعالى (وكذلك جعلنا فى كل قرية) الآية * أخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن عكرمة فى قوله وكذلك جعلنا فى كل قرية أكابر مجرميها قال نزلت فى المستهزئين * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس جعلنا فى كل قرية أكابر مجرميها قال سلطنا شرارها فعصوا فيها فاذا فعلوا ذلك أهلكناهم بالعذاب * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله أكابر مجرميها قال عظماؤها * قوله تعالى (واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن) * أخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتى رسل الله وذلك انهم قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم حين دعاهم الى ما دعاهم اليه من الحق لو كان هذا حقا لكان فينا من هو أحق أن يأتى به من محمد وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم * قوله تعالى (الله أعلم حيث يجعل رسالاته) * أخرج أحمد عن ابن مسعود قال ان الله نظر فى قلوب العباد فوجد قلب محمد خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته ثم نظر فى قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه فما رأى المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رأوه سيأ فهو عند الله سيئ * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن أبى حسين قال أبصر رجل ابن عباس وهو يدخل من باب المسجد فلما نظر اليه راعه فقال من هذا قالوا ابن عباس ابن عم رسول الله قال الله أعلم حيث يجعل رسالاته * قوله تعالى (سيصيب) الآية * أخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله سيصيب الذين أجرموا قال أشركوا صغار قال هوان * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله صغار قال ذلة * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله بما كانوا يمكرون قال بدين الله ونبيه وعباده المؤمنين * قوله تعالى (فمن يرد الله أن يهديه) الآية * أخرج ابن المبارك فى الزهد وعبد الرزاق والفريابى وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن أبى جعفر المدائنى رجل من بنى هاشم وليس هو محمد بن على قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم أى المؤمنين أكيس قال أكثرهم ذكرا للموت وأحسنهم لما بعده استعدادا قال وسئل النبى صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قالوا كيف يشرح صدره يارسول الله قال نور يقذف فيه فينشرح له وينفسح له قالوا فهل لذلك من امارة يعرف بها قال الانابة الى دار الخلود والتجافى عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل لقاء الموت * وأخرج عبد بن حميد عن الفضيل ان رجلا سأل النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أرأيت قول الله من يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام فكيف الشرح قال اذا أراد الله بعبد خيرا قذف فى قلبه النور فانفسح لذلك صدره فقال يارسول الله هل لذلك من آية يعرف بها قال نعم قال فما آية ذلك قال التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود وحسن الاستعداد للموت قبل نزول الموت * وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب ذكر الموت عن الحسن قال لما نزلت هذه الآية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قام رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل لهذه الآية علم تعرف به قال نعم الانابة الى دار الخلود والتجافى عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل ان ينزل * وأخرج ابن أبى شيبة وابن أبى الدنيا وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم والبيهقى فى الشعب من طرق عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت هذه الآية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قال اذا أدخل الله النور القلب انشرح وانفسح قالوا فهل لذلك من آية يعرف بها قال الانابة الى دار الخلود والتجافى عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال قال رجل يارسول الله أى المؤمنين أكيس قال أكثرهم للموت ذكرا وأحسنهم له استعدادا ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قلت وكيف يشرح صدره للاسلام قال هو نور يقذف فيه ان النور اذا وقع فى القلب انشرح له الصدر وانفسح قالوا يارسول الله هل لذلك من علامة يعرف بها قال نعم الانابة الى دار الخلود والتجافى عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل الموت ثم

أكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون الا بانفسهم وما يشعرون واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتى رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين أجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد فى السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون

***

(لهم عذاب أليم) وجيع يخلص وجعه الى قلوبهم (وأدخل الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين فيها (باذن ربهم) بامر ربهم (تحيتهم) كرامتهم (فيها) فى الجنة (سلام) يسلم بعضهم على بعض اذا تلاقوا (ألم تر) ألم تخبر يا محمد (كيف

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس القوم قوم لا يقومون لله بالقسط بئس القوم قوم يقتلون الذين يأمرون بالقسط * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن عبد الله بن المسور وكان من ولد جعفر بن أبي طالب قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام قالوا يا رسول الله ما هذا الشرح قال نور يقذف به في القلب ينفسح له القلب قالوا فهل لذلك من امارة يعرف بها قال نعم الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل الموت * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام يقول يوسع قلبه للتوحيد والايمان به ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا يقول شاكا كأنما يصعد في السماء يقول كما لا يستطيع ابن آدم أن يبلغ السماء فكذلك لا يقدر على ان يدخل التوحيد والايمان قلبه حتى يدخله الله في قلبه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن أبي الصلت الثقفي ان عمر بن الخطاب قرأ هذه الآية ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا بنصب الراء وقرأها بعض من عنده من أصحاب رسول الله حرجا بالخفض فقال عمر ابغوني رجلا من كنانة واجعلوه راعيا وليكن مدلجيا فأتوه به فقال له عمر يا فتى ما الحرجة فيكم قال الحرجة فينا الشجرة تكون بين الاشجار التي لا تصل اليها راعية ولا وحشية ولا شئ فقال عمر كذلك قلب المنافق لا يصل اليه شئ من الخير * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ ضيقا حرجا بكسر الراء * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة ضيقا حرجا أي ملتبسا * وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج ضيقا حرجا أي بلا اله الا الله لا يستطيع ان يدخلها في صدره لا يجد لها في صدره مساغا * وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد كأنما يصعد في السماء من شدة ذلك عليه * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا يقول من أراد الله ان يضله يضيق عليه حتى يجعل الاسلام عليه ضيقا والاسلام واسع وذلك حين يقول ما جعل عليكم في الدين من حرج يقول ما في الاسلام من ضيق * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عطاء الخراساني في قوله يجعل صدره ضيقا حرجا قال ليس للخير فيه منفذ كأنما يصعد في السماء يقول مثله كمثل الذي لا يستطيع أن يصعد في السماء * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله كذلك يجعل الله الرجس قال الرجس ما لا خير فيه * قوله تعالى (وهذا صراط ربك) الآيتين * أخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله فصلنا الآيات قال بينا الآيات وفي قوله لهم دار السلام قال الجنة * وأخرج ابن أبي حاتم عن جابر بن زيد قال السلام هو الله * وأخرج أبو الشيخ عن السدي لهم دار السلام قال الله هو السلام والدار الجنة * قوله تعالى (ويوم يحشرهم) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله قد استكثرتم من الانس يقول في ضلالتكم اياهم يعني أضللتم منهم كثيرا وفي قوله قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله قال ان هذه الآية لا ينبغي لاحد ان يحكم على الله في خلقه لا ينزلهم جنة ولا نارا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله قد استكثرتم من الانس قال أضللتم كثيرا من الانس * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن في قوله يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس قال استكثر ربكم أهل النار يوم القيامة وقال أولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض قال الحسن وما كان استمتاع بعضهم ببعض الا ان الجن أمرت وعملت الانس * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب في قوله ربنا استمتع بعضنا ببعض قال الصحابة في الدنيا وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا قال الموت * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج في قوله ربنا استمتع بعضنا ببعض قال كان الرجل في الجاهلية ينزل بالارض فيقول أعوذ بكبير هذا الوادي فذلك استمتاعهم فاعتذروا به يوم القيامة وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا قال الموت * قوله تعالى (وكذلك نولي) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن زيد في قوله وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا قال ظالمي الجن وظالمي الانس وقرأ ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين قال نسلط ظلمة الجن على ظلمة الانس * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله وكذلك نولي بعض الظالمين

وهذا صراط ربك مستقيما قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال أولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

(ضرب الله مثلا كلمة طيبة) يقول كيف بين الله صفة كلمة طيبة وهي لا اله الا الله (كشجرة طيبة) وهي للمؤمن (أصلها ثابت) يقول قلب المؤمن المخلص ثابت بلا اله الا الله (وفرعها في السماء) يقول بها يقبل عمل المؤمن المخلص (تؤتي أكلها كل حين) يقول يعمل المؤمن المخلص كل حين طاعة الله وخيرا (باذن ربها) يقول بامر ربها ويقال الصفة كلمة طيبة في النعم والمدحة كشجرة طيبة وهي النخلة شجرة طيبة ثمرها كذلك المؤمن أصلها ثابت يقول أصلها

بعضا قال يولى الله بعض الظالمين بعضا في الدنيا يتبع بعضهم بعضا في النار * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا قال انما يولى الله بين الناس بأعمالهم فالمؤمن ولى المؤمن من أين كان وحيثما كان والكافر ولى الكافر من أين كان وحيثما كان ليس الايمان بالله بالتمني ولا بالتحلي ولعمري لو عملت بطاعة الله ولم تعرف أهل طاعة الله ما ضرك ذلك ولو عملت بمعصية الله وتوليت أهل طاعة الله ما نفعك ذلك شيأ * وأخرج أبو الشيخ عن منصور بن أبي الاسود قال سألت الاعمش عن قوله وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا ما سمعتهم يقولون فيه قال سمعتهم يقولون اذا فسد الناس أمر عليهم شرارهم * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مالك بن دينار قال قرأت في الزبور انى أنتقم من المنافق بالمنافق ثم انتقم من المنافقين جميعا وذلك في كتاب الله قول الله وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون * وأخرج الحاكم في التاريخ والبيهقي في شعب الايمان من طريق يحيى بن هاشم ثنا يونس بن أبي اسحق عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تكونون كذلك يؤمر عليكم قال البيهقي هذا منقطع ويحيى ضعيف * وأخرج البيهقي عن كعب الاحبار قال ان لكل زمان ملكا يبعثه الله على نحو قلوب أهله فاذا أراد صلاحهم بعث عليهم مصلحا واذا أراد هلكتهم بعث عليهم مترفهم * وأخرج البيهقي عن الحسن ان بنى اسرائيل سألوا موسى فقالوا سل لنا ربك يبين لنا علم رضاه عنا وعلم سخطه فسأله فقال يا موسى انبئهم ان رضاى عنهم ان استعمل عليهم خيارهم وان سخطى عليهم ان استعمل عليهم شرارهم * وأخرج البيهقي من طريق عبد الملك بن قريب الاصمعي ثنا مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب قال حدثت ان موسى أو عيسى قال يا رب ما علامة رضاك عن خلقك قال ان أنزل عليهم الغيث ابان زرعهم وأحبسه ابان حصادهم واجعل أمورهم الى حلمائهم وفيئهم في أيدى سمحائهم قال يا رب فما علامة السخط قال ان أنزل عليهم الغيث ابان حصادهم وأحبسه ابان زرعهم واجعل أمورهم الى سفهائهم وفيئهم في أيدى بخلائهم والله تعالى أعلم * قوله تعالى (يا معشر الجن والانس) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم قال ليس في الجن رسل انما الرسل في الانس والنذارة في الجن وقرأ فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله رسل منكم قال رسل الرسل ولوا الى قومهم منذرين * وأخرج ابن جرير عن الضحاك انه سئل عن الجن هل كان فيهم نبي قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال ألم تسمع الى قول الله يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم يعني بذلك ان رسلا من الانس ورسلا من الجن قالوا بلى * قوله تعالى (ولكل درجات) الآية * أخرج ابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة عن الضحاك قال الجن يدخلون الجنة ويأكلون ويشربون * وأخرج ابن المنذر عن ليث قال بلغني ان الجن ليس لهم ثواب * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن ليث بن أبي سليم قال مسلمو الجن لا يدخلون الجنة ولا النار وذلك ان الله أخرج أباهم من الجنة فلا يعيده ولا يعيد ولده * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن أبي ليلى قال للجن ثواب وتصديق ذلك في كتاب الله ولكل درجات مما عملوا * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن وهب بن منبه مثله * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال الخلق أربعة فخلق في الجنة كلهم وخلق في النار كلهم وخلقان في الجنة والنار فاما الذين في الجنة كلهم فالملائكة وأما الذين في النار كلهم فالشياطين وأما الذين في الجنة والنار فالجن والانس لهم الثواب وعليهم العقاب * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والطبراني والحاكم واللالكائي في السنة والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي ثعلبة الخشني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجن على ثلاثة أصناف صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن قال الجن ولد ابليس والانس ولد آدم ومن هؤلاء مؤمنون ومن هؤلاء مؤمنون وهم شركاؤهم في الثواب والعقاب ومن كان من هؤلاء وهؤلاء مؤمنا فهو ولى الله ومن كان من هؤلاء وهؤلاء كافرا فهو شيطان * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن أنعم قال الجن ثلاثة أصناف صنف لهم الثواب وعليهم العقاب وصنف طيارون فيما بين السماء والارض وصنف حيات وكلاب والانس ثلاث أصناف صنف يظلهم الله بظل عرشه يوم القيامة وصنف هم كالانعام بل هم أضل

يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا وغرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون وربك الغنى ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم

الشجرة ثابت في الارض بعروقها فكذلك المؤمن ثابت بالحجة والبرهان وفرعها في السماء يقول أغصان النخلة ترفع في السماء وكذلك عمل المؤمن المخلص يرفع الى السماء تؤتى أكلها كل حين يقول تخرج ثمرها كل ستة أشهر باذن ربها بارادة ربها فكذلك المؤمن المخلص يعمل كل حين طاعة وخيرا بامر ربه (ويضرب الله الامثال) هكذا يبين الله الامثال صفة توحيده للناس (لعلهم يتذكرون) لكي يتعظوا ويرغبوا في توحيده في قول الله جل ذكره (ومثل كلمة خبيثة) وهو الشرك بالله

سبيلا وصنف فى صور الناس على قلوب الشياطين * وأخرج ابن جرير عن وهب بن منبه انه سئل عن الجن هل ياكلون ويشربون ويموتون ويتناكحون فقال هم أجناس فاما خالص الجن فهم ريح لا ياكلون ولا يشربون ولا يموتون ولا يتوالدون ومنهم أجناس ياكلون ويشربون ويتناكحون ويموتون وهى هذه التى منها السعالى والغول وأشباه ذلك * وأخرج أبو الشيخ عن يزيد بن جابر قال مامن أهل بيت من المسلمين الا وفى سقف بيتهم أهل بيت من الجن من المسلمين اذا وضع غداؤهم نزلوا فتغدوا معهم واذا وضع عشاؤهم نزلوا فتعشوا معهم * قوله تعالى (كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين) * أخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن أبان بن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال الذرية الاصل والذرية النسل * قوله تعالى (انما توعدون لآت) الآية * أخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب الامل وابن ابى حاتم والبيهقى فى الشعب عن ابى سعيد الخدرى قال اشترى أسامة بن زيد وليدة بمائة دينار الى شهر فسمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ألا تعجبون من أسامة المشترى الى شهر ان أسامة لطويل الامل والذى نفسى بيده ماطرفت عيناى وظننت ان شفرى يلتقيان حتى أقبض ولا رفعت طرفى وظننت انى واضعه حتى أقبض ولا لقمت لقمة فظننت انى أسيغها حتى أغص بالموت يابنى آدم ان كنتم تعقلون فعدوا أنفسكم فى الموتى والذى نفسى بيده انما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين * وأخرج ابن ابى حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس وما أنتم بمعجزين قال بسابقين * قوله تعالى (قل ياقوم اعملوا على مكانتكم) * أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله على مكانتكم قال على ناحيتكم * وأخرج أبو الشيخ عن ابى مالك على مكانتكم يعنى على جديلتكم وناحيتكم * قوله تعالى (وجعلوا لله مما ذرأ) الآية * أخرج ابن المنذر وابن ابى حاتم والبيهقى فى سننه عن ابن عباس فى قوله وجعلوا لله مما ذرأ الآية قال جعلوا لله من ثمارهم ومائهم نصيبا وللشيطان والاوثان نصيبا فان سقط من ثمرة ماجعلوا لله فى نصيب الشيطان تركوه وان سقط مما جعلوا للشيطان فى نصيب الله ردوه الى نصيب الشيطان فان انفجر من سقى ماجعلوا لله فى نصيب الشيطان تركوه وان انفجر من سقى ماجعلوا للشيطان فى نصيب الله سرحوه فهذا ماجعل لله من الحرث وسقى الماء وأما ماجعلوه للشيطان من الانعام فهو قول الله ماجعل الله من بحيرة الآية * وأخرج ابن أبى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس فى قوله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا الآية قال كانوا اذا احترثوا حرثا او كانت لهم ثمرة جعلوا لله منه جزأ وجزأ للوثن فما كان من حرث أو ثمرة أو شئ من نصيب الاوثان حفظوه وأحصوه فان سقط منه شئ مما سمى للصمد ردوه الى ماجعلوه للوثن وان سبقهم الماء الذى جعلوه للوثن فسقى شيأ مما جعلوه لله جعلوه للوثن وان سقط شئ من الحرث والثمرة الذى جعلوه لله فاختلط بالذى جعلوه للوثن قالوا هذا فقير ولم يردوه الى ماجعلوا لله وان سبقهم الماء الذى سموا لله فسقى ماسموا للوثن تركوه للوثن وكانوا يحرمون من أنعامهم البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى فيجعلونه للاوثان ويزعمون انهم يحرمونه لله * وأخرج ابن ابى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث قال يسمون لله جزأ من الحرث ولشركائهم وأوثانهم جزأ فما ذهبت به الريح مما سموا لله الى جزء أوثانهم تركوه وقالوا ان الله عن هذا غنى وما ذهبت به الريح من جزء أوثانهم الى جزء الله أخذوه والانعام التى سمى الله البحيرة والسائبة * قوله تعالى (وكذلك زين) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق على عن ابن عباس فى قوله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم قال زينوا لهم من قتل أولادهم * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم قال شياطينهم يأمرونهم ان يئدوا أولادهم خيفة العيلة * قوله تعالى (وقالوا هذه أنعام) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق على عن ابن عباس فى قوله وقالوا هذه أنعام وحرث حجر قال الحجر ماحرموا من الوصيلة وتحريم ماحرموا * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله وقالوا هذه أنعام وحرث حجر قال ماجعلوا لله ولشركائهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة وحرث حجر قال حرام * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد فى قوله وقالوا هذه أنعام وحرث حجر قال انما احتجروا ذلك الحرث لآلهتهم وفى قوله لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم قالوا نحتجرها عن النساء

ما يشاء كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين ان ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين قل ياقوم اعملوا على مكانتكم انى عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء الله مافعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه أنعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم وأنعام حرمت ظهورها وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون

(كشجرة خبيثة) وهو المشرك يقول الشرك مذموم ليس له مدحة كما ان المشرك مذموم ليس له مدحة ويقال كشجرة خبيثة وهى الحنظلة ليس لها منفعة ولا حلاوة فكذلك الشرك ليس فيه منفعة

ويجعلها للرجال وقالوا ان شئنا جعلنا للبنات فيه نصيبا وان شئنا لم نجعل وهذا أمر افتروه على الله * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله وقالوا هذه أنعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم يقولون حرام ان نطعم الا من شئنا وأنعام حرمت ظهورها قال البحيرة والسائبة والحامي وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها قال لا يذكرون اسم الله عليها اذا ولدوها ولا ان نحروها * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي وائل في قوله وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها قال لم يكن يحج عليها وهي البحيرة * وأخرج أبو الشيخ عن أبان بن عثمان انه قرأ هاهذه أنعام وحرث حجر * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس انه كان يقرؤها وحرث حرج * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن الزبير انه قرأ أنعام وحرث حرج * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ بزعمهم بنصب الزاي فيهما * وأخرج أبو عبيد وابن الانباري في المصاحف عن هرون قال في قراءة عبد الله هذه أنعام وحرث حرج * وأخرج ابن الانباري عن الحسن انه كان يقرأ وحرث حجر بضم الحاء * قوله تعالى (وقالوا ما في بطون هذه الانعام) الآية * أخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا قال اللبن * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا قال السائبة والبحيرة ومحرم على أزواجنا قال النساء سيجزيهم وصفهم قال قولهم الكذب في ذلك * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة في قوله وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا قال ألبان البحائر كانت للذكور دون النساء وان كانت ميتة اشترك فيها ذكرهم وأنثاهم سيجزيهم وصفهم أي كذبهم * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس في قوله وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا قال كانت الشاة اذا ولدت ذكرا ذبحوه فكان للرجال دون النساء وان كانت أنثى تركوها فلم تذبح وان كانت ميتة كانوا فيه شركاء * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس وقالوا ما في بطون هذه الانعام الآية قال اللبن كانوا يحرمونه على اناثهم ويشربونه ذكرانهم كانت الشاة اذا ولدت ذكرا ذبحوه فكان للرجال دون النساء وان كانت أنثى تركت فلم تذبح وان كانت ميتة فهم فيه شركاء * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ وان تكن ميتة بالتاء منصوبة منونة * وأخرج البخاري في تاريخه عن عائشة قالت يعمد أحدكم الى المال فيجعله للذكور من ولده ان هذا الا كما قال الله خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا * قوله تعالى (قد خسر الذين قتلوا أولادهم) الآية * أخرج البخاري وعبد بن حميد وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال اذا سرك ان تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة من سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها الى قوله وما كانوا مهتدين * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن عكرمة في قوله قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم قال نزلت فيمن كان يئد البنات من مضر وربيعة كان الرجل يشترط على امرأته انك تئدين جارية وتستحيين أخرى فاذا كانت الجارية التي توأد غدا من عند أهله أو راح وقال أنت علي كأمي ان رجعت اليك ولم تئديها فترسل الى نسوتها فيحفرن لها حفرة فيتداولنها بينهن فاذا بصرن به مقبلا دسسنها في حفرتها وسوين عليها التراب * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم قال هذا صنع أهل الجاهلية كان أحدهم يقتل ابنته مخافة السباء والفاقة ويغذو كلبه وفي قوله وحرموا ما رزقهم الله قال جعلوا بحيرة وسائبة ووصيلة وحاميا تحكما من الشيطان في أموالهم وجزؤا من أموالهم وحرثهم فكان ذلك من الشيطان افتراء على الله * وأخرج أبو الشيخ عن أبي رزين انه قرأ قد ضلوا قبل ذلك وما كانوا مهتدين * قوله تعالى (وهو الذي أنشأ جنات) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات قال المعروشات ما عرش الناس وغير معروشات ما خرج في الجبال والبرية من الثمرات * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة معروشات قال بالعيدان والقصب وغير معروشات قال الضاحي * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس معروشات قال الكرم خاصة * وأخرج من وجه آخر عن ابن

(وقالوا ما في بطون هذه الانعام) خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا) أي النساء (وان يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم) ذلك (انه حكيم عليم قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا أكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره اذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين

ولا مدحة (اجتثت) اقتلعت (من فوق الارض مالها من قرار) من ثبات على وجه الارض كذلك المشرك ليس له حجة ولا ثبات كما أن ليس لشجرة الحنظلة أصل تثبت عليه ولا يقبل مع الشرك عمل (يثبت الله الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ويقال آمنوا يوم الميثاق بطيبة الانفس وهم أهل السعادة (بالقول الثابت) شهادة أن لا اله الا الله (في الحياة الدنيا) لكي

عباس معروشات ما يعرش من الكرم وغير ذلك وغير معروشات ما لا يعرش منها * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج في قوله متشابها قال في المنظر وغير متشابه قال في المطعم * وأخرج ابن المنذر والنحاس وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وآتوا حقه يوم حصاده قال ما سقط من السنبل * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس والبيهقي في سننه عن ابن عباس وآتوا حقه يوم حصاده قال نسخها العشر ونصف العشر * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن عطية العوفي في قوله وآتوا حقه يوم حصاده قال كانوا اذا حصدوا واذا ديس واذا غربل أعطوا منه شيئا فنسخها العشر ونصف العشر * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن المنذر عن سفيان قال سألت السدي عن هذه الآية وآتوا حقه يوم حصاده قال هي مكية نسخها العشر ونصف العشر قلت له عمن قال عن العلماء * وأخرج النحاس وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير وآتوا حقه يوم حصاده قال كان هذا قبل ان تنزل الزكاة الرجل يعطي من زرعه ويعلف الدابة ويعطي اليتامى والمساكين ويعطي الضغث * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال نسخت الزكاة كل صدقة في القرآن * وأخرج أبو عبيد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن الضحاك قال نسخت الزكاة كل صدقة في القرآن * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر والنحاس وأبو الشيخ والطبراني وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عمر وآتوا حقه يوم حصاده قال كانوا يعطون من اعتراهم شيئا سوى الصدقة * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي عن مجاهد في قوله وآتوا حقه يوم حصاده قال اذا حصدت فحضرك المساكين فاطرح لهم من السنبل فاذا طيبته وكرسته فحضرك المساكين فاطرح لهم منه فاذا دسته وذريته فحضرك المساكين فاطرح لهم منه فاذا ذريته وجمعته وعرفت كيله فاعزل زكاته واذا بلغ النخل فحضرك المساكين فاطرح لهم من التفاريق والبسر فاذا جددته فحضرك المساكين فاطرح لهم منه فاذا جمعته وعرفت كيله فاعزل زكاته * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد ابن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن ميمون بن مهران ويزيد بن الاصم قال كان أهل المدينة اذا صرموا النخل يجيؤن بالعذق فيضعونه في المسجد فيجيء السائل فيضربه بالعصا فيسقط منه فهو قوله وآتوا حقه يوم حصاده * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن حماد بن أبي سليمان في قوله وآتوا حقه يوم حصاده قال كانوا يطعمون منه رطبا * وأخرج أبو عبيد وأبو داود في ناسخه وابن المنذر عن الحسن في قوله وآتوا حقه يوم حصاده قال هو الصدقة من الحب والثمار * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن أنس ان رجلا من بني تميم قال يا رسول الله أنا رجل ذو مال كثير وأهل وولد وحاضرة فاخبرني كيف أنفق وكيف أصنع قال تخرج زكاة مالك فانها طهرة تطهرك وتصل أقاربك وتعرف حق السائل والجار والمسكين * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن الشعبي قال ان في المال حقا سوى الزكاة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي العالية في قوله وآتوا حقه يوم حصاده قال كانوا يعطون شيأ سوى الزكاة ثم انهم تباذروا واسرفوا فانزل الله ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن جريج قال نزلت في ثابت بن قيس بن شماس جد نخلا فقال لا يأتيني اليوم أحد الا أطعمته فاطعم حتى أمسى وليست له ثمرة فانزل الله ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين * وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر مولى غفرة قال ليس شيء أنفقته في طاعة الله اسرافا * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال لو أنفقت مثل أبي قبيس ذهبا في طاعة الله لم يكن اسرافا ولو أنفقت صاعا في معصية الله كان اسرافا * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب في قوله ولا تسرفوا قال لا تمنعوا الصدقة فتعصوا * وأخرج ابن أبي حاتم عن عون بن عبد الله في قوله انه لا يحب المسرفين قال الذي يأكل مال غيره * وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في قوله وآتوا حقه يوم حصاده قال عشوره وقال للولاة لا تسرفوا الا تأخذوا ما ليس لكم بحق انه لا يحب المسرفين فامر هؤلاء ان يؤدوا حقه وأمر الولاة أن لا يأخذوا الا بالحق * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ولا تسرفوا قال لا تعطوا أموالكم وتقعدوا فقراء * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محمد بن كعب في قوله كلوا من ثمره اذا أثمر قال من رطبه وعنبه وما كان فاذا كان يوم الحصاد فاعطوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا انه

لا يرجعوا عنها (وفي الآخرة) يعني في القبر اذا سئل عنها (ويضل الله) يصرف الله (الظالمين) المشركين عن قول لا اله الا الله في الدنيا لكي لا يقولوا بطيبة النفس ولا في القبر ولا اذا أخرجوا من القبور وهم أهل الشقاوة (ويفعل الله ما يشاء) من الاضلال والتثبيت ويقال من صرف منكر ونكير (ألم تر) ألم تخبر يا محمد (الى الذين) عن الذين (بدلوا نعمة الله) غير وامنة الله بالكتاب والرسل (كفرا) بالكفر أي كفروا بمحمد عليه السلام والقرآن وهم بنو أمية وبنو المغيرة المطعمون يوم بدر (وأحلوا قومهم) انزلوا أهل مكة (دار البوار) دار الهلاك يعني دار بدر ويقال جهنم ثم قال (جهنم يصلونها) يدخلونها يوم القيامة (وبئس القرار) المنزل والمصير جهنم (وجعلوا لله) قالوا ووصفوا لله (أندادا) اعدالا من الاوثان نعبدوها (ليضلوا) بذلك (عن سبيله) عن دينه وطاعته (قل) يا محمد لاهل مكة (تمتعوا) عيشوا في كفركم (فان مصيركم الى النار) يوم القيامة

لا يحب المسرفين قال السرف ان لا يعطى فى حق * وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير عن أبى بشر قال أطاف الناس باياس بن معاوية فقالوا ما السرف قال ما تجاوزت به أمر الله فهو سرف قال سفيان بن حسين وما قصرت به عن أمر الله فهو سرف * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة وآتوا حقه يوم حصاده قال الصدقة التى فيه ذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم سن فيما سقت السماء أو العين السائحة أو سقى النيل أو كان بعلا العشر كاملا وفيما سقى بالرشا نصف العشر وهذا فيما يكال من الثمر قال وكان يقال اذا بلغت الثمرة خمسة أوسق وهو ثلثمائة صاع فقد حقت فيه الزكاة قال وكانوا يستحبون ان يعطى مما لا يكال من الثمرة على نحو ما يكال منها * وأخرج ابن أبى حاتم والنحاس وابن عدى والبيهقى فى سننه عن أنس بن مالك وآتوا حقه يوم حصاده قال الزكاة المفروضة * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس وآتوا حقه يوم حصاده يعنى الزكاة المفروضة يوم يكال ويعلم كيله * وأخرج ابن أبى شيبة وأبو داود فى ناسخه والبيهقى عن طاوس وآتوا حقه يوم حصاده قال الزكاة * قوله تعالى (ومن الانعام حمولة وفرشا) * أخرج الفريابى وعبد بن حميد وأبو عبيد وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ والطبرانى والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال الحمولة ما حمل عليه من الابل والفرش صغار الابل التى لا تحمل * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال الحمولة الكبار من الابل والفرش الصغار من الابل * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس فى قوله ومن الانعام حمولة وفرشا قال الابل خاصة والحمولة ما حمل عليه والفرش ما أكل منه * وأخرج الطستى عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله عز وجل حمولة وفرشا قال الفرش الصغار من الانعام قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت أمية بن أبى الصلت وهو يقول

ليتنى كنت قبل ما قد بدا لى * فى قلال الجبال ارعى الحمولا

* وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال الحمولة الابل والخيل والبغال والحمير وكل شئ يحمل عليه والفرش الغنم * وأخرج عبد بن حميد عن أبى العالية فى قوله حمولة وفرشا قال الحمولة الابل والبقر والفرش الضأن والمعز * قوله تعالى (ثمانية أزواج) الآيتين * أخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى سننه من طرق عن ابن عباس قال الازواج الثمانية من الابل والبقر والضأن والمعز * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله ثمانية أزواج الآية يقول أنزلت لكم ثمانية أزواج الآية من هذا الذى عددت ذكرا وأنثى * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ثمانية أزواج قال الذكر والانثى زوجان * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله ثمانية أزواج قال فى شأن ما نهى الله عنه من البحيرة والسائبة * وأخرج ابن أبى حاتم عن ليث بن أبى سليم قال الجاموس والبختى من الازواج الثمانية * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم من طرق عن ابن عباس فى قوله ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قال فهذه أربعة أزواج قل آلذكرين حرم أم الانثيين يقول لم أحرم شيأ من ذلك أم ما اشتملت عليه أرحام الانثيين يعنى هل تشتمل الرحم الا على ذكر أو أنثى فلم تحرمون بعضا وتحلون بعضا نبئونى بعلم ان كنتم صادقين يقول كله حلال يعنى ما تقدم ذكره مما حرمه أهل الجاهلية * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الحسن فى قوله أم ما اشتملت عليه أرحام الانثيين قال ما حملت الرحم * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله آلذكرين حرم الآية قال انما ذكر هذا من أجل ما حرموا من الانعام وكانوا يقولون الله أمرنا بهذا فقال الله فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم * قوله تعالى (قل لا أجد فيما أوحى الى) الآية * أخرج عبد بن حميد عن طاوس قال ان أهل الجاهلية كانوا يحرمون أشياء ويستحلون أشياء فنزلت قل لا أجد فيما أوحى الى محرما الآية * وأخرج عبد بن حميد وأبو داود وابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه عن ابن عباس قال كان أهل الجاهلية يأكلون أشياء ويتركون أشياء تقذرا فبعث الله نبيه وأنزل كتابه وأحل حلاله وحرم حرامه فما أحل فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو منه ثم تلا هذه الآية قل لا أجد فيما أوحى الى محرما الى آخر الآية * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن عباس انه تلا هذه الآية قل لا أجد فيما أوحى الى محرما فقال ما خلا هذا فهو حلال * وأخرج البخارى وأبو داود وابن المنذر والنحاس وأبو الشيخ عن عمرو بن دينار قال قلت لجابر بن زيد انهم يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفرشا كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم أم الانثيين أما اشتملت عليه أرحام الانثيين نبئونى بعلم ان كنتم صادقين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم أم الانثيين أما اشتملت عليه أرحام الانثيين أم كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدى القوم الظالمين قل لا أجد فيما أوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فانه رجس أو فسقا أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم

(قل) يا محمد (لعبادى الذين آمنوا) بى وبالكتب والرسل (يقيموا الصلاة) الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها فى مواقيتها (وينفقوا) يتصدقوا (مما رزقناهم)

نهى عن لحوم الحمر الاهلية زمن خيبر فقال قد كان يقول ذلك الحكم بن عمرو الغفاري عندنا بالبصرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن أبى ذلك البحر ابن عباس وقرأ قل لا أجد فيما أوحى الى الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال ليس من الدواب شئ حرام الا ما حرم الله فى كتابه قل لا أجد فيما أوحى الى محرما الآية * وأخرج سعيد بن منصور وأبو داود وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر انه سئل عن أكل القنفذ فقرأ قل لا أجد فيما أوحى الى محرما الآية فقال شيخ عنده سمعت أبا هريرة يقول ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال خبيث من الخبائث فقال ابن عمر ان كان النبي صلى الله عليه وسلم قاله فهو كما قال * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس وأبو الشيخ وابن مردويه عن عائشة انها كانت اذا سئلت عن كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير تلت قل لا أجد فيما أوحى الى محرما الآية * وأخرج أحمد والبخاري والنسائى وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس ان شاة لسودة بنت زمعة ماتت فقالت يا رسول الله ماتت فلانة تعني الشاة قال فلولا أخذتم مسكها قالت يا رسول الله أنأخذ مسك شاة قد ماتت فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم قل لا أجد فيما أوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة وانكم لا تطعمونه وانما تدبغونه حتى تنتفعوا به فارسلت اليها فسلختها ثم دبغته فاتخذت منه قربة حتى تخرقت عندها * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس انه قرأ هذه الآية قل لا أجد فيما أوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة الى آخر الآية وقال انما حرم من الميتة ما يؤكل منها وهو اللحم فاما الجلد والقد والسن والعظم والشعر والصوف فهو حلال * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال كان أهل الجاهلية اذا ذبحوا أودجوا الدابة وأخذوا الدم فأكلوه فقالوا هو دم مسفوح * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة قال حرم الدم ما كان مسفوحا فاما لحم يخالطه الدم فلا بأس به * وأخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة قال لولا هذه الآية أو دما مسفوحا لاتبع المسلمون من العروق ما تتبع منه اليهود * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله أو دما مسفوحا قال المسفوح الذي يهراق ولا بأس بما كان فى العروق منها * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عكرمة قال جاء رجل الى ابن عباس فقال له آكل الطحال قال نعم قال ان عامتها دم قال انما حرم الله الدم المسفوح * وأخرج عبد بن حميد وابو الشيخ عن أبي مجلز فى الدم يكون فى مذبح الشاة او الدم يكون على أعلى القدر قال لا بأس انما نهى عن الدم المسفوح * وأخرج ابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عمر وعائشة قالا لا بأس بأكل كل ذي شئ الا ما ذكر الله فى هذه الآية قل لا أجد فيما أوحى الى محرما الآية * وأخرج أبو الشيخ عن الشعبي انه سئل عن لحم الفيل والاسد فتلا قل لا أجد فيما أوحى الى الآية * وأخرج ابن ابي شيبة وابو الشيخ عن ابن الحنفية انه سئل عن أكل الجريث فقال قل لا أجد فيما أوحى الى محرما الآية * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس انه سئل عن ثمن الكلب والذئب والهر وأشباه ذلك فقال يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم كان ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون أشياء فلا يحرمونه وان الله أنزل كتابا فاحل فيه حلالا وحرم فيه حراما وأنزل فى كتابه قل لا أجد فيما أوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير * وأخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم والنسائى عن ابن عمر قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحمر الاهلية يوم خيبر * وأخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم والنسائى عن ابي ثعلبة قال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الحمر الاهلية * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه جاء فقال أكلت الحمر ثم جاءه جاء فقال أفنيت الحمر فامر مناديا فنادى فى الناس ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الاهلية فانها رجس فاكفئت القدور وانها لتفور باللحم * وأخرج مالك والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائى وابن ماجه عن أبي ثعلبة الخشني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع * وأخرج مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخلب من الطير * وأخرج أبو داود عن خالد بن الوليد قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فأتوا اليهود فشكوا ان الناس قد أسرعوا الى

ما أعطيناهم من الاموال (سرا) خفيا (وعلانية) جهرا وهم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (من قبل أن يأتى يوم) وهو يوم القيامة (لا بيع فيه) لا فداء فيه (ولا خلال) لا مخالة الكافر والصالح تنفعه خلته ثم وحد نفسه فقال (الله الذى خلق السموات والارض وأنزل من السماء ماء) مطرا (فأخرج به) فأنبت بالمطر (من الثمرات) من ألوان الثمرات (رزقا لكم) طعاما لكم ولسائر الخلق (وسخر) ذلل (لكم الفلك) يعني السفن (لتجرى) الفلك (فى البحر بامره) باذنه وارادته (وسخر) ذلل (لكم الانهار) تجرى حيث تشاؤن (وسخر لكم) ذلل لكم (الشمس والقمر دائبين) دائمين الى يوم القيامة (وسخر) ذلل (لكم الليل والنهار) يجيء ويذهب (وآتاكم) أعطاكم (من كل ما سألتموه) ومالم تحسنوا ان تسألوا (وان تعدوا نعمت الله) منة الله (لا تحصوها) لا تحفظوها ولا تشكروها (ان الانسان) يعني الكافر (لظلوم) مشرك (كفار) كافر بالله وبنعمته (واذ قال) وقد قال

-ظاهرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا لا تحل أموال المعاهدين الا بحقها حرام عليكم حمر الاهلية وخيلها وبغالها وكل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير * وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وحسنه عن جابر قال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر الحمر الانسية ولحوم البغال وكل ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطير والمجثمة والحمار الانسي * وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وحسنه عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم حرم يوم خيبر كل ذي ناب من السباع وحرم المجثمة والخلسة والنهبة * وأخرج الترمذي عن العرباض ابن سارية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن كل ذي ناب من السبع وعن كل ذي مخلب من الطير وعن لحم الحمر الاهلية * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن مكحول قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية وعن الحبالى ان يقربن وعن بيع المغانم يعني حتى تقسم وعن أكل كل ذي ناب من السباع * وأخرج ابن أبي شيبة من طريق القاسم ومكحول عن أبي أمامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن أكل الحمار الاهلي وعن أكل كل ذي ناب من السباع وان توطأ الحبالى حتى تضعن وعن ان تباع السهام حتى تقسم وان تباع الثمرة حتى يبدو صلاحها وعن يومئذ الواصلة والموصولة والواشمة والموشومة والخامشة وجهها والشاقة جيبها * وأخرج أبو داود والترمذي وابن ماجه عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل الهرة وأكل ثمنها * وأخرج أبو داود عن عبد الرحمن بن شبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل لحم الضب * وأخرج مالك والشافعي وابن أبي شيبة والبخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الضب فقال لست آكله ولا أحرمه * وأخرج مالك والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن خالد بن الوليد انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة فأتي بضب محنوذ فأهوى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال بعض النسوة أخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يريد ان يأكل فقالوا هو ضب يا رسول الله فرفع يده فقلت أحرام هو يا رسول الله قال لا ولكن لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه قال خالد فاجتررته فأكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن ثابت بن وديعة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جيش فأصبنا ضبابا فشويت منها ضبا فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته بين يديه فأخذ عودا فعد به أصابعه ثم قال ان أمة من بني اسرائيل مسخت دواب في الارض واني لا أدري أي الدواب هي فلم يأكل ولم ينه * وأخرج أبو داود عن خالد بن الحويرث ان عبد الله بن عمر وكان بالصفاح وان رجلا جاء بارنب قد صادها فقال له ما تقول قال قد جيء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس فلم يأكلها ولم ينه عن أكلها وزعم انها تحيض * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أنس قال انفجنا أرنبا ونحن بمر الظهران فسعى القوم فلغبوا وأخذتها فجئت بها الى أبي طلحة فذبحها فبعث بوركها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبلها * وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وضعفه وابن ماجه عن خزيمة بن جزء السلمي قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الضبع فقال ويأكل الضبع أحد وسألته عن أكل الذئب فقال ويأكل الذئب أحد فيه خير وفي لفظ لابن ماجه قلت يا رسول الله جئتك لأسألك عن أحناش الارض ما تقول في الثعلب قال ومن يأكل الثعلب قلت ما تقول في الضب قال لا آكله ولا أحرمه قلت ولم يا رسول الله قال فقدت أمة من الامم ورأيت خلقا رابني قلت يا رسول الله ما تقول في الارنب قال لا آكله ولا أحرمه قلت ولم يا رسول الله قال نبئت انها تدمى * وأخرج ابن ماجه عن ابن عمر قال من يأكل الغراب وقد سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسقا والله ما هو من الطيبات * وأخرج أبو داود والترمذي من طريق ابراهيم بن عمر بن سفينة عن أبيه عن جده قال أكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم حبارى * وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن أبي موسى قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل لحم دجاج * وأخرج أبو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه عن عبد الرحمن بن أبي عمار قال قلت لجابر الضبع أصيد هي قال نعم قلت آكلها قال نعم قلت أقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم * قوله تعالى (وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر) * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس

(ابراهيم) بعد ما بنى البيت (رب) يا رب (اجعل هذا البلد) مكة (آمنا) من ان يهاج فيه ويأمن فيه الخائف (واجنبني) احفظني (وبني أن نعبد الاصنام) من عبادة الاصنام والنيران ويقال اعصمني (رب) يا رب (انهن أضللن كثيرا من الناس) أي اضل بهن كثير من الناس ويقال ضل بهن كثير من الناس (فمن تبعني) تبع ديني وأطاعني (فانه مني) على ديني (ومن عصاني) فخالف ديني (فانك غفور) متجاوز لمن تاب منهم أي يتوب عليهم (رحيم) لمن مات على التوبة (ربنا) يا ربنا (اني أسكنت) أنزلت (من ذريتي) اسمعيل وأمه هاجر (بواد) في واد (غير ذي زرع) ليس به زرع ولا نبات (عند بيتك المحرم) يعني مكة (ربنا) يا ربنا (ليقيموا الصلاة) لكي يتموا الصلاة نحو الكعبة (فاجعل أفئدة من الناس) قلوب بعض الناس (تهوي اليهم) تشتاق وتنزع اليهم كل سنة (وارزقهم من

في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر قال هو الذي ليس بمنفرج الاصابع يعني ليس بمشقوق الاصابع منها الابل والنعام * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر قال هو البعير والنعامة * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة حرمنا كل ذي ظفر قال كان يقال هو البعير والنعامة في أشياء من الطير والحيتان * وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد حرمنا كل ذي ظفر قال كل شئ لم تفرج قوائمه من البهائم وما انفرج أكلته اليهود قال انفرجت قوائم الدجاج والعصافير فيهود تأكله ولم تفرج قائمة البعير خفه ولا خف النعامة ولا قائمة الوز فلا تأكل اليهود الابل ولا النعام ولا الوز ولا كل شئ لم تفرج قائمته كذلك ولا تأكل حمار الوحش * وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر قال الديك منه * وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج حرمنا كل ذي ظفر قال كل شئ لم تفرج قوائمه من البهائم وما انفرجت قوائمه أكلوه ولا يأكلون البعير ولا النعامة ولا البط ولا الوز ولا حمار الوحش * قوله تعالى (ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما) الآية * أخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن مردويه عن جابر بن عبد الله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال قاتل الله اليهود لما حرم الله عليهم شحومها جملوه ثم باعوه فأكلوها * وأخرج ابن مردويه عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها * وأخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه وابن مردويه عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل الله اليهود حرم الله عليهم الشحوم فباعوه وأكلوا ثمنه * وأخرج أبو داود وابن مردويه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود ثلاثا ان الله حرم عليهم الشحوم ثلاثا ان الله حرم عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها وان الله لم يحرم على قوم أكل شئ الا حرم عليهم ثمنه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله ومن الابل والبقر حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما يعني ما علق بالظهر من الشحم أو الحوايا هو المبعر * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما قال حرم الله عليهم الثرب وشحم الكليتين * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال انما حرم عليهم الثرب وشحم الكلية وكل شحم كان ليس في عظم * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي صالح في قوله الا ما حملت ظهورهما قال الالية أو الحوايا قال المبعر أو ما اختلط بعظم قال الشحم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله أو الحوايا قال المباعر * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله أو الحوايا قال المرابض والمباعر أو ما اختلط بعظم قال ما التزق بالعظم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال الحوايا المرابض التي تكون فيها الامعاء تكون وسطها وهي بنات اللبن وهي في كلام العرب تدعى المرابض * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله أو ما اختلط بعظم قال الالية اختلط شحم الالية بالعصعص فهو حلال وكل شحم القوائم والجنب والرأس والعين والاذن يقولون قد اختلط ذلك بعظم فهو حلال لهم انما حرم عليهم الثرب وشحم الكلية وكل شئ كان كذلك ليس في عظم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ذلك جزيناهم ببغيهم قال انما حرم الله ذلك عليهم عقوبة ببغيهم فشدد عليهم بذلك وما هو بخبيث * قوله تعالى (فان كذبوك) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله فان كذبوك قال اليهود * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال كانت اليهود يقولون انما حرمه اسرائيل فنحن نحرمه فذلك قوله فان كذبوك فقل ربكم الآية والله أعلم * قوله تعالى (سيقول الذين أشركوا) الآيتين * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في الاسماء والصفات عن مجاهد في قوله سيقول الذين أشركوا لو شاء الله الآية قال هذا قول قريش ان الله حرم هذا يعنون البحيرة والسائبة والوصيلة والحام * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء

ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شئ كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان أنتم الا تخرصون قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين

(الثمرات) من ألوان الثمرات (لعلهم يشكرون) لكي يشكروا نعمتك (ربنا) يا ربنا (انك تعلم ما نخفي) من حب اسمعيل (وما نعلن) من حب اسحق ويقال ما نخفي من وجد اسمعيل وما نعلن من الجفاء له (وما يخفى على الله من شئ) من عمل خير أو شر (في الارض ولا في السماء الحمد لله) الشكر لله (الذي وهب لي على الكبر) بعد الكبر (اسمعيل واسحق) وكان ابن مائة سنة وامرأته سارة بنت تسع

والصفات عن ابن عباس انه قيل له ان ناسا يقولون ان الشر ليس بقدر فقال ابن عباس بيننا وبين أهل القدر هذه الآية سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا الى قوله قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين قال ابن عباس والعجز والكيس من القدر * وأخرج أبو الشيخ عن على بن زيد قال انقطعت حجة القدرية عند هذه الآية قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين * وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة قل فلله الحجة البالغة قال السلطان * قوله تعالى (قل هلم شهداءكم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدى فى قوله قل هلم شهداءكم قال أرونى شهداءكم * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله الذين يشهدون ان الله حرم هذا قال البحائر والسوائب * قوله تعالى (قل تعالوا) الآيات * أخرج الترمذى وحسنه وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبرانى وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن مسعود قال من سره أن ينظر الى وصية محمد التى عليها خاتمه فليقرأ هؤلاء الآيات قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى قوله لعلهم يتقون * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيكم يبايعنى على هؤلاء الآيات الثلاث ثم تلا قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى ثلاث آيات ثم قال فمن وفى بهن فأجره على الله ومن انتقص منهن شيأ فادركه الله فى الدنيا كانت عقوبته ومن أخره الى الآخرة كان أمره الى الله ان شاء آخذه وان شاء عفا عنه * وأخرج عبد بن حميد وأبو عبيد وابن المنذر عن منذر الثورى قال قال الربيع بن خثيم أيسرك أن تلقى صحيفة من محمد صلى الله عليه وسلم بخاتم قلت نعم فقرأ هؤلاء الآيات من آخر سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى آخر الآيات * وأخرج ابن أبي شيبة وابن الضريس وابن المنذر عن كعب قال أول ما نزل من التوراة عشر آيات وهى العشر التى أنزلت من آخر الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى آخرها * وأخرج أبو الشيخ عن عبيد الله بن عبد الله بن عدى بن الخيار قال سمع كعب رجلا يقرأ قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيأ فقال كعب والذى نفس كعب بيده انها لاول آية فى التوراة بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى آخر الآيات * وأخرج ابن سعد عن مزاحم بن زفر قال قال رجل للربيع بن خثيم أوصنى قال ائتنى بصحيفة فكتب فيها قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الآيات قال انما أتيتك لتوصينى قال عليك بهؤلاء * وأخرج أبو نعيم والبيهقى كلاهما فى الدلائل عن على بن أبي طالب قال لما أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج الى منى وأنا معه وأبو بكر وكان أبو بكر رجلا نسابة فوقف على منازلهم ومضاربهم بمنى فسلم عليهم وردوا السلام وكان فى القوم مفروق بن عمرو وهانئ بن قبيصة والمثنى بن حارثة والنعمان بن شريك وكان أقرب القوم الى أبي بكر مفروق وكان مفروق قد غلب عليهم بيانا ولسانا فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الى م تدعو يا أخا قريش فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وقام أبو بكر يظله بثوبه فقال النبى صلى الله عليه وسلم ادعوكم الى شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وانى رسول الله وان تؤوونى وتنصرونى وتمنعونى حتى أؤدى حق الله الذى أمرنى به فان قريشا قد تظاهرت على أمر الله وكذبت رسوله واستغنت بالباطل عن الحق والله هو الغنى الحميد قال له والام تدعو أيضا يا أخا قريش فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيأ الى قوله تتقون فقال له مفروق والام تدعو أيضا يا أخا قريش فوالله ما هذا من كلام أهل الارض ولو كان من كلامهم لعرفناه فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية فقال له مفروق دعوت والله يا قرشى الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ولقد أفك قوم كذبوك وظاهروا عليك وقال هانئ بن قبيصة قد سمعت مقالتك واستحسنت قولك يا أخا قريش ويعجبنى ما تكلمت به ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم تلبثوا الا يسيرا حتى يمنحكم الله بلادهم وأموالهم يعنى أرض فارس وأنهار كسرى ويفرشكم بناتهم أتسبحون الله وتقدسونه فقال له النعمان بن شريك اللهم وان ذلك لك يا أخا قريش فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا الآية ثم نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم قابضا على يد أبي بكر * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ

عن

قل هلم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيأ وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا أولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم

وتسعين سنة حيث ولدهما (ان ربى لسميع الدعاء) مجيب الدعاء (رب) يا رب (اجعلنى مقيم الصلاة) متم الصلاة (ومن ذريتى) أيضا يقول أكرمنى وأكرم ذريتى باتمام الصلاة (ربنا) يا ربنا (وتقبل دعائى) عبادتى (ربنا) يا ربنا (اغفر لى) ذنوبى

عن قتادة ولا تقتلوا أولادكم من إملاق قال من خشية الفاقة قال وكان أهل الجاهلية يقتل أحدهم ابنته مخافة الفاقة عليها والسبا ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال سرها وعلانيتها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس ولا تقتلوا أولادكم من إملاق قال خشية الفقر ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا بأسا في السر ويستقبحونه في العلانية فحرم الله الزنا في السر والعلانية * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها قال العلانية وما بطن قال السر * وأخرج ابن أبي حاتم عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أرأيتم الزاني والسارق وشارب الخمر ما تقولون فيهم قالوا الله ورسوله أعلم قال هن فواحش وفيهن عقوبة * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي حازم الرهاوي انه سمع مولاه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مسئلة الناس من الفواحش * وأخرج ابن أبي حاتم عن يحيى بن جابر قال بلغني من الفواحش التي نهى الله عنها في كتابه تزويج الرجل المرأة فاذا نفضت له ولدها طلقها من غير ريبة * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها قال نكاح الامهات والبنات وما بطن قال الزنا * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة في قوله ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها قال ظلم الناس وما بطن قال الزنا والسرقة * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ولا تقتلوا النفس يعني نفس المؤمن التي حرم الله قتلها الا بالحق * وأخرج أحمد والنسائي وابن قانع والبغوي والطبراني وابن مردويه عن سلمة بن قيس الأشجعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع الا انما هي أربع لا تشركوا بالله شيئا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تزنوا ولا تسرقوا فما أنا بأشح عليهن مني اذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية في قوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن قال طلب التجارة فيه والربح فيه * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن قال يبتغي لليتيم في ماله * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن قال التي هي أحسن أن يأكل بالمعروف ان افتقر وان استغنى فلا يأكل قال الله ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فسئل عن الكسوة فقال لم يذكر الله كسوة وانما ذكر الاكل * وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة ولا تقربوا مال اليتيم قال ليس له أن يلبس من ماله قلنسوة ولا عمامة ولكن يده مع يده * وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي في قوله حتى يبلغ أشده قال الاشد الحلم اذا كتبت له الحسنات وكتبت عليه السيآت * وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن قيس في قوله حتى يبلغ أشده قال خمس عشرة سنة * وأخرج أبو الشيخ عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن انه كان يقول في هذه الآية الاشد الحلم لقوله وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح * وأخرج أبو الشيخ عن زيد بن أسلم قال الاشد الحلم * وأخرج ابن مردويه عن سعيد بن المسيب قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم أوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها فقال من أوفى على يديه في الكيل والميزان والله يعلم صحة نيته بالوفاء فيهما لم يؤاخذ وذلك تاويل وسعها * وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير في قوله وأوفوا الكيل والميزان بالقسط يعني بالعدل لا نكلف نفسا الا وسعها يعني الا طاقتها * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة في قوله بالقسط قال بالعدل * وأخرج الترمذي وضعفه وابن عدي وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر التجار انكم قد وليتم أمرا هلكت فيه الامم السالفة قبلكم المكيال والميزان * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نقص قوم المكيال والميزان الا سلط الله عليهم الجوع * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن زيد في قوله واذا قلتم فاعدلوا قال قولوا الحق * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى يعني ولو كان قرابتك فقل فيها الحق * قوله تعالى (وان هذا صراطي مستقيما) * أخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة في قوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل قال اعلموا انما السبيل سبيل واحد جماعة الهدى ومصيره الجنة وان ابليس اشترع سبلا متفرقة جماعها الضلالة ومصيرها النار * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والنسائي والبزار وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو

تذكرون وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم

(ولوالدي) لأبائي المؤمنين (وللمؤمنين) ولسائر المؤمنين والمؤمنات (يوم يقوم الحساب) يوم يكون الحساب وتقوم الحسنة والسيئة فمن زادت له الحسنة وجبت له الجنة ومن زادت له السيئة وجبت له النار ومن استوت له حسنة وسيئة فهو من أصحاب الاعراف (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) يقول تارك عقوبة ما يعمل المشركون (انما يؤخرهم) يؤجلهم (ليوم تشخص فيه الابصار) أبصار الكفار وهو يوم القيامة (مهطعين) مسرعين قاصدين ناظرين الى الداعي (مقنعي رؤسهم) مطأطئ رؤسهم ويقال رافعي رؤسهم ويقال مادي أعناقهم (لا يرتد اليهم طرفهم) لا يرجع اليهم أبصارهم من الهول والفزع (وأفئدتهم) قلوبهم (هواء) خالية من كل خير ويقال لا عائدة ولا خارجة (وأنذر

الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده ثم قال هذا سبيل الله مستقيما ثم خط خطوطا عن يمين ذلك الخط وعن شماله ثم قال وهذه السبل ليس منها سبيل الا عليه شيطان يدعو اليه ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله * وأخرج أحمد وابن ماجه وابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فخط خطا هكذا أمامه فقال هذا سبيل الله وخطين عن يمينه وخطين عن شماله وقال هذا سبيل الشيطان ثم وضع يده في الخط الاوسط وتلا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه الآية * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن مردويه عن ابن مسعود ان رجلا سأله ما الصراط المستقيم قال تركنا محمد صلى الله عليه وسلم في أدناه وطرفه الجنة وعن يمينه جواد وعن شماله جواد وثم رجال يدعون من مر بهم فمن أخذ في تلك الجواد انتهت به الى النار ومن أخذ على الصراط المستقيم انتهى به الى الجنة ثم قرأ ابن مسعود وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس ولا تتبعوا السبل قال الضلالات * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ولا تتبعوا السبل قال البدع والشبهات * قوله تعالى (ثم آتينا موسى الكتاب) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله تماما على الذي أحسن قال على المؤمنين المحسنين * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي صخر في قوله تماما على الذي أحسن قال تماما لما قد كان من احسانه اليه * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله تماما على الذي أحسن قال تماما النعمة عليهم واحسانه اليهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله تماما على الذي أحسن قال من أحسن في الدنيا تمم الله ذلك له في الآخرة وفي لفظ تمت له كرامة الله يوم القيامة وفي قوله وتفصيلا لكل شيء أي تبيانا لكل شيء وفيه حلاله وحرامه * وأخرج ابن الانباري في المصاحف عن هرون قال في قراءة الحسن تماما على المحسنين * وأخرج ابن الانباري عن هرون قال في قراءة عبد الله تماما على الذين أحسنوا * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله تفصيلا لكل شيء قال ما أمروا به وما نهوا عنه * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال لما ألقى موسى الالواح بقي الهدى والرحمة وذهب التفصيل * قوله تعالى (وهذا كتاب أنزلناه) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله وهذا كتاب أنزلناه مبارك قال هو القرآن الذي أنزله الله على محمد فاتبعوه واتقوا يقول فاتبعوا ما أحل فيه واتقوا ما حرم * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن الضريس ومحمد بن نصر والطبراني عن ابن مسعود قال ان هذا القرآن شافع مشفع وماحل مصدق من جعله أمامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار * وأخرج ابن أبي شيبة وابن الضريس عن أبيه عن جده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يمثل القرآن يوم القيامة رجلا فيؤتى الرجل قد حمله فخالف أمره فيتمثل له خصما فيقول يا رب حملته اياي فبئس حاملي تعدى حدودي وضيع فرائضي وركب معصيتي وترك طاعتي فما يزال يقذف عليه بالحجج حتى يقال فشأنك فيأخذ بيده فما يرسله حتى يكبه على منخره في النار ويؤتى بالرجل الصالح قد كان حمله وحفظ أمره فيتمثل خصما دونه فيقول يا رب حملته اياي فحفظ حدودي وعمل بفرائضي واجتنب معصيتي واتبع طاعتي فما يزال يقذف له بالحجج حتى يقال له شأنك به فيأخذ بيده فما يرسله حتى يلبسه حلة الاستبرق ويعقد عليه تاج الملك ويسقيه كأس الخمر * وأخرج ابن أبي شيبة وابن الضريس عن أبي موسى الاشعري قال ان هذا القرآن كائن لكم ذكرا وكائن عليكم وزرا فتعلموه واتبعوه فانكم ان تتبعوا القرآن يورد بكم رياض الجنة وان يتبعكم القرآن يزج في أقفائكم حتى يوردكم الى النار * قوله تعالى (أن تقولوا انما أنزل الكتاب) الآيتين * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله أن تقولوا انما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا قال اليهود والنصارى خاف أن تقوله قريش * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله على طائفتين من قبلنا قال هم اليهود والنصارى وان كنا عن دراستهم قال تلاوتهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم قال هذا قول كفار العرب * وأخرج ابن أبي حاتم عن

تتقون ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذين أحسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون أن تقولوا انما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون

الناس) خوف أهل مكة بالقرآن (يوم يأتيهم العذاب) من يوم يأتيهم العذاب وهو يوم بدر ويقال يوم القيامة (فيقول الذين ظلموا) أشركوا (ربنا) يا ربنا (أخرنا الى أجل قريب) مثل أجل الدنيا (نجب دعوتك) الى التوحيد (ونتبع الرسل) نطع الرسل بالاجابة فيقول الله لهم (أولم تكونوا أقسمتم) حلفتم (من قبل) من قبل هذا في الدنيا (ما لكم من زوال) من الدنيا ولا بعث (وسكنتم) نزلتم (في

السدى فى قوله فقد جاءتكم بينة من ربكم يقول قد جاءتكم بينة لسان عربى مبين حين لم يعرفوا دراسة الطائفتين * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله وصدف عنها قال أعرض عنها * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك فى قوله يصدفون قال يعرضون * قوله تعالى (هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة) * أخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن مسعود هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة قال عند الموت أو يأتى ربك قال يوم القيامة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة قال بالموت أو يأتى ربك قال يوم القيامة * وأخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل فى قوله أو يأتى ربك قال يوم القيامة فى ظلل من الغمام * قوله تعالى (يوم يأتى بعض آيات ربك) الآية * أخرج أحمد وعبد بن حميد فى مسنده والترمذى وأبو يعلى وابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله يوم يأتى بعض آيات ربك قال طلوع الشمس من مغربها * وأخرج الطبرانى وابن عدى وابن مردويه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله يوم يأتى بعض آيات ربك قال طلوع الشمس من مغربها * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد عن أبى سعيد الخدرى يوم يأتى بعض آيات ربك قال طلوع الشمس من مغربها * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى شيبة وعبد بن حميد والطبرانى عن مسعود بن فى قوله يوم يأتى بعض آيات ربك قال طلوع الشمس من مغربها * وأخرج سعيد بن منصور والفريابى وعبد بن حميد وابن أبى حاتم وأبو الشيخ والطبرانى عن ابن مسعود يوم يأتى بعض آيات ربك قال طلوع الشمس والقمر من مغربهما مقترنين كالبعيرين القرينين ثم قرأ وجمع الشمس والقمر * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد يوم يأتى بعض آيات ربك قال طلوع الشمس من مغربها * وأخرج عبد بن حميد وعبد الرزاق وأحمد والبخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقى فى البعث عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها ثم قرأ الآية * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد وعبد بن حميد ومسلم والترمذى وابن جرير وابن مردويه والبيهقى عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلاث اذا خرجت لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد ومسلم وعبد بن حميد وأبو داود وابن ماجه وابن المنذر وابن مردويه والبيهقى عن عبد الله بن عمرو قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة ضحى فأيتهما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على أثرها ثم قال عبد الله وكان قرأ الكتب وأظن أولهما خروجا طلوع الشمس من مغربها وذلك انها كلما غربت أتت تحت العرش فسجدت واستأذنت فى الرجوع فيأذن لها فى الرجوع حتى اذا بدا لله أن تطلع من مغربها فعلت كما كانت تفعل أتت تحت العرش فسجدت واستأذنت فى الرجوع فلم يرد عليها شئ ثم تستأذن فى الرجوع فلا يرد عليها شئ حتى اذا ذهب من الليل ما شاء الله أن يذهب وعرفت انه ان أذن لها فى الرجوع لم تدرك المشرق قالت رب ما أبعد المشرق من لى بالناس حتى اذا صار الافق كانه طوق استأذنت فى الرجوع فيقال لها من مكانك فاطلعى فطلعت على الناس من مغربها ثم تلا عبد الله هذه الآية لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى ايمانها خيرا * وأخرج ابن مردويه عن حذيفة قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما آية طلوع الشمس من مغربها فقال تطول تلك الليلة حتى تكون قدر ليلتين فبينما الذين كانوا يصلون فيها فيعملون كما كانوا والنجوم لا ترى قد قامت مقامها ثم يرقدون ثم يقومون فيعملون ثم يرقدون ثم يقومون فيطل عليهم جنوبهم حتى يتطاول عليهم الليل فيفزع الناس ولا يصبحون فبينما هم ينتظرون طلوع الشمس من مشرقها اذا هى طلعت من مغربها فاذا رآها الناس آمنوا ولا ينفعهم ايمانهم * وأخرج عبد بن حميد ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقى عن أبى ذر قال كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار وعليه بردعة وقطيفة وذاك عند غروب الشمس فقال يا أبا ذر أتدرى أين تغيب هذه قلت الله ورسوله أعلم قال فانها تغرب فى

هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة أو يأتى ربك أو يأتى بعض آيات ربك يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون

مساكن) فى منازل (الذين ظلموا أنفسهم) بالشرك والتكذيب فلم يتعظوا بهلاكهم (وتبين لكم كيف فعلنا بهم) فى الدنيا (وضربنا) بينا (لكم الامثال) فى القرآن من كل وجه من الوعد والوعيد والرحمة والعذاب (وقد مكروا مكرهم) صنعوا صنيعهم بالتكذيب بالرسل (وعند الله مكرهم) عقوبة صنيعهم (وان كان مكرهم لتزول منه الجبال) لكى تخر منه الجبال ان قرأت بخفض اللام الاولى ونصب اللام الاخرى ويقال وان كان مكرهم وقد كان مكرهم مكر نمروذ الجبار لتزول منه الجبال لتخر منه الجبال حيث سمع دوى التابوت والنسور وان قرأت بنصب اللام الاولى ورفع اللام الاخرى (فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله) لرسله بنجاتهم وهلاك أعدائهم (ان

عين حمئة تنطلق حتى تخر لربها ساجدة تحت العرش فاذا حان خروجها أذن لها فتخرج فتطلع فاذا أراد أن
يطلعها من حيث تغرب حبسها فتقول يارب ان سيرى بعيد فيقول لها اطلعى من حيث غربت فذلك حين
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله يوم يأتى
بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل فهو آية لا ينفع مشركا ايمانه عند الآيات وينفع
أهل الايمان عند الآيات ان كانوا اكتسبوا خيرا قبل ذلك قال ابن عباس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشية من العشيات فقال لهم يا عباد الله توبوا الى الله بقراب فانكم توشكون أن تروا الشمس من قبل المغرب
فاذا فعلت ذلك حبست التوبة وطوى العمل وختم الايمان فقال الناس هل لذلك من آية يارسول الله فقال آية
تلكم الليلة أن تطول كقدر ثلاث ليال فيستيقظ الذين يخشون ربهم فيصلون له ثم يقضون صلاتهم والليل
كأنه لم ينقض فيضطجعون حتى اذا استيقظوا والليل مكانه فاذا رأوا ذلك خافوا أن يكون ذلك بين يدى أمر
عظيم فاذا أصبحوا فطال عليهم طلوع الشمس فبينما هم ينتظرونها اذ طلعت عليهم من قبل المغرب فاذا فعلت ذلك
لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت قبل ذلك * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة فى قوله يوم
يأتى بعض آيات ربك الآية قال ذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول بادروا بالاعمال ستا طلوع
الشمس من مغربها والدجال والدخان ودابة الارض وخويصة أحدكم وأمر العامة القيامة ذكر لنا ان قائلا قال
يا نبى الله ما آية طلوع الشمس من مغربها قال تطول تلك الليلة حتى تكون قدر ليلتين فيقوم المتهجدون لحينهم
الذى كانوا يصلون فيه فيصلون حتى يقضوا صلاتهم والنجوم مكانها لا تسرى ثم يأتون فرشهم فيرقدون حتى تكل
جنوبهم ثم يقومون فيصلون حتى يتطاول عليهم الليل فيفزع الناس ثم يصبحون ولا يصبحون الا عصرا عصرا
فبينما هم ينتظرونها من مشرقها اذ فجئتهم من مغربها * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله لم تكن
آمنت من قبل أو كسبت فى ايمانها خيرا قال لا ينفعه الايمان ان آمنت ولا تزداد فى عمل ان لم تكن عملته
* وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدى فى قوله أو كسبت فى ايمانها خيرا يقول كسبت فى تصديقها عملا
صالحا هؤلاء أهل القبلة وان كانت مصدقة لم تعمل قبل ذلك خيرا فعملت بعد ان رأت الآية لم يقبل منها وان عملت
قبل الآية خيرا ثم عملت بعد الآية خيرا قبل منها * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مقاتل فى قوله أو كسبت
فى ايمانها خيرا يعنى المسلم الذى لم يعمل فى ايمانه خيرا وكان قبل الآية مقيما على الكبائر * وأخرج ابن أبي شيبة
وعبد بن حميد وابن المنذر عن عبد الله بن عمرو قال يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة
سنة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما الآيات خرزات
منظومات فى سلك انقطع السلك فتبع بعضها بعضا * وأخرج الحاكم وصححه عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الامارات خرزات منظومات بسلك فاذا انقطع السلك تبع بعضه * وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم عن ابن
عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الآيات خرز منظومات فى سلك يقطع السلك فيتبع بعضها بعضا * وأخرج
ابن أبي شيبة عن حذيفة قال لو ان رجلا ارتبط فرسا فى سبيل الله فانتجت مهرا منذ أول الآيات ما ركب المهر حتى
يرى آخرها * وأخرج ابن أبي شيبة عن حذيفة قال اذا رأيتم أول الآيات تتابعت * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن
حميد وابن المنذر عن أبي هريرة قال الآيات كلها فى ثمانية أشهر * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي العالية
قال الآيات كلها فى ستة أشهر * وأخرج عبد بن حميد والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو قال ان الشمس اذا
غربت سلمت وسجدت واستأذنت فيؤذن لها حتى اذا كان يوما غربت فسلمت وسجدت واستأذنت فلا يؤذن لها
فتقول يارب ان المشرق بعيد وانى ان لا يؤذن لى لا أبلغ قال فتحبس ما شاء الله ثم يقال لها اطلعى من حيث غربت
فمن يومئذ الى يوم القيامة لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الآية * وأخرج البيهقى فى البعث عن عبد الله
ابن عمرو بن العاصى قال الآية التى لا ينفع نفسا ايمانها اذا طلعت الشمس من مغربها * وأخرج عبد بن حميد
وابن مردويه عن عبد الله بن أبي أوفى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليأتين على الناس ليلة بقدر
ثلاث ليال من لياليكم هذه فاذا كان ذلك يعرفها المصلون يقوم أحدهم فيقرأ حزبه ثم ينام ثم يقوم فيقرأ حزبه ثم

ينام

الله عز وجل) فى ملكه
وسلطانه (ذو انتقام)
ذو نقمة من أعدائه فى
الدنيا والآخرة (يوم
تبدل الارض) أى فى
يوم تغير الارض (غير
الارض) على حال سوى
هذه الحال وتبديلها ان
يزاد فيها وينقص منها
ويسوى جبالها
وأوديتها ويقال تبدل
الارض غير هذه الارض
(والسموات) مطويات
بيمينه (وبرزوا لله)
خرجوا وظهروا لله
(الواحد القهار) لخلقه
بالموت (وترى المجرمين)
المشركين (يومئذ) يوم
القيامة (مقرنين)
مسلسلين ويقال
مقيدين (فى الاصفاد)
فى القيود مع الشياطين
(سرابيلهم) قمصهم
(من قطران) من نار
سوداء كالقطران ويقال
من قطران من صفر حار
قد انتهى حره (وتغشى)
تعلو (وجوههم النار
ليجزى الله) وهذا مقدم
ومؤخر يقول وبرزوا
لله الواحد القهار ليجزى
الله (كل نفس) برة أو
فاجرة (ما كسبت) من
الخير والشر (ان الله
سريع الحساب) شديد
العقاب ويقال اذا
حاسب فحسابه سريع
(هذا بلاغ للناس)
أبلغهم عن الله ويقال

ينام ثم يقوم فبينما هم كذلك ماج الناس بعضهم في بعض فقالوا ما هذا فيفزعون الى المساجد فاذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها فضج الناس ضجة واحدة حتى اذا صارت في وسط السماء رجعت طلعت من مطالعها وحينئذ لا ينفع نفسا ايمانها ❊ وأخرج الطيالسي وسعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه والطبراني وابن المنذر وأبو الشيخ والبيهقي وابن مردويه عن صفوان بن عسال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل بالمغرب بابا عرضه سبعون عاما مفتوحا للتوبة لا يغلق ما لم تطلع الشمس من مغربها فبذلك قوله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها ولفظ ابن ماجه فاذا طلعت من نحوه لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا ❊ وأخرج الطبراني عن صفوان بن عسال قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشأ يحدثنا ان للتوبة بابا عرض ما بين مصراعيه ما بين المشرق والمغرب لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يأتي بعض آيات ربك الآية ❊ وأخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد ومسلم والبيهقي في البعث عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه ❊ وأخرج عبد بن حميد والطبراني عن ابن مسعود قال التوبة معروضة على ابن آدم ما لم يخرج احدى ثلاث ما لم تطلع الشمس من مغربها أو تخرج الدابة أو يخرج يأجوج ومأجوج وقال مهما يأتي عليكم عام فالآخر شر ❊ وأخرج أحمد وعبد بن حميد وأبو داود والنسائي عن معاوية بن أبي سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها ❊ وأخرج أحمد والبيهقي في شعب الايمان وابن مردويه من طريق مالك بن يخامر السكسكي عن عبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن أبي سفيان وعبد الله بن عمرو بن العاصي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الهجرة خصلتان احداهما ان تهجر السيآت والاخرى ان تهاجر الى الله ورسوله ولا تنقطع الهجرة ما تقبل التوبة ولا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب فاذا طلعت طبع على كل قلب بما فيه وكفى الناس العمل ❊ وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن مردويه والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال مضت الآيات غير أربعة الدجال والدابة ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها والآية التي يختم الله بها الاعمال طلوع الشمس من مغربها ثم قرأ يوم يأتي بعض آيات ربك الآية قال فهي طلوع الشمس من مغربها ❊ وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة تطلع الشمس من مغربها يصير في هذه الامة قردة وخنازير وتطوى الدواوين وتجف الاقلام لا يزاد في حسنة ولا ينقص من سيئة ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا ❊ وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن عائشة قالت اذا خرج أول الآيات طرحت الاقلام وطويت الصحف وحبست الحفظة وشهدت الاجساد على الاعمال ❊ وأخرج أحمد وعبد بن حميد ومسلم والحاكم وصححه وابن مردويه عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال ستا طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان ودابة الارض وخويصة أحدكم وأمر العامة قال قتادة خويصة أحدكم الموت وأمر العامة أمر الساعة ❊ وأخرج ابن ماجه عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال ستا طلوع الشمس من مغربها والدخان ودابة الارض والدجال وخويصة أحدكم وأمر العامة ❊ وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العظائم سبع مضت واحدة وهي الطوفان وبقيت فيكم ست طلوع الشمس من مغربها والدخان والدجال ودابة الارض ويأجوج ومأجوج والصور ❊ وأخرج عبد بن حميد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يلتقي الشيخان الكبيران فيقول أحدهما لصاحبه متى ولدت فيقول زمن طلعت الشمس من مغربها ❊ وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال كنا نحدث ان الآيات يتتابعن تتابع النظام في الخيط عاما فعاما ❊ وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن عمرو قال الآيات خرزات منظومات في سلك انقطع السلك فيتبع بعضهن بعضا ❊ وأخرج ابن ماجه والحاكم وصححه وتعقبه الذهبي عن أبي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيات بعد المائتين ❊ وأخرج أبو الشيخ عن ابن مسعود قال ان الناس بعد الآية يصلون ويصومون ويحجون فيتقبل الله ممن كان

بيان لهم بالامر والنهي والوعد والوعيد والحلال والحرام (ولينذروا به) لكي يخوفوا بالقرآن (وليعلموا) لكي يعلموا ويقروا (انما هو اله واحد) بلا ولد ولا شريك (وليذكر) ولكي يتعظ بالقرآن (أولوا الالباب) ذوو العقول من الناس ❊ (ومن السورة التي يذكر فيها الحجر وهي كلها مكية وكلمها ستمائة وخمسون وأربع وحروفها ألفان وسبعمائة وسبعون) ❊ (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الر) يقول أنا الله أرى ويقال قسم أقسم بالالف واللام والراء (تلك آيات الكتاب) ان هذه السورة آيات الكتاب (وقرآن مبين) يقول وأقسم بالقرآن المبين بالحلال والحرام والامر والنهي (ربما يود) يتمنى (الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لو كانوا مسلمين) في الدنيا يقول ربما يأتي على الكافرين يوم يتمنى أنه كان مسلما ولهذا كان القسم وذلك اذا أخرج الله من النار من كان مؤمنا مخلصا بايمانه وأدخله الجنة فعند ذلك يتمنى الكافر

يتقبل منه قبل الآية ومن لم يتقبل منه قبل الآية لم يتقبل منه بعد الآية * وأخرج ابن مردويه عن أبي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أول الآيات طلوع الشمس من مغربها * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر قال يبيت الناس يسرون الى جمع وتبيت دابة الارض تسري اليهم فيصبحون وقد جعلتهم بين رأسها وذنبها فما من مؤمن الا تمسحه ولا منافق ولا كافر الا تخطمه وان التوبة لمفتوحة ثم يخرج الدخان فيأخذ المؤمن منه كهيئة الزكمة ويدخل في مسامع الكافر والمنافق حتى يكون كالشيء الحنيذ وان التوبة لمفتوحة ثم تطلع الشمس من مغربها * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن حذيفة بن أسيد قال أشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من علية ونحن نتذاكر فقال ماذا تذكرون قلنا نتذاكر الساعة قال فانها لا تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات الدخان والدجال وعيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج والدابة وطلوع الشمس من مغربها وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من قعر عدن أو اليمن تطرد الناس الى المحشر تنزل معهم اذا نزلوا وتقيل معهم اذا قالوا * وأخرج البيهقي عن عبد الله بن عمرو قال ان يأجوج ومأجوج ما يموت الرجل منهم حتى يولد له من صلبه ألف فصاعدا وان من ورائهم ثلاث أمم ما يعلم عددهم الا الله تعالى منسك وتاويل وتاريس وان الشمس اذا طلعت كل يوم أبصرها الخلق كلهم فاذا غربت خرت ساجدة فتسلم وتستأذن فلا يؤذن لها ثم تستأذن فلا يؤذن لها ثم الثالثة فلا يؤذن لها فتقول يارب ان عبادك ينظرونني والمدى بعيد فلا يؤذن لها حتى اذا كان قدر ليلتين أو ثلاث قيل لها اطلعي من حيث غربت فتطلع فيراها أهل الارض كلهم وهي فيما بلغنا أول الآيات لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل فيذهب الناس فيتصدقون بالذهب الاحمر فلا يؤخذ منهم ويقال لو كان بالامس * وأخرج أبو الشيخ في العظمة والبيهقي عن عبد الله بن مسعود انه قال ذات يوم لجلسائه أرأيتم قول الله عز وجل تغرب في عين حامئة ماذا يعني بها قالوا الله أعلم قال فانها اذا غربت سجدت له وسبحته وعظمته وكانت تحت العرش فاذا حضر طلوعها سجدت له وسبحته وعظمته واستأذنته فيؤذن لها فاذا كان اليوم الذي تحبس فيه سجدت له وسبحته وعظمته ثم استأذنته فيقال لها اثبتي فاذا حضر طلوعها سجدت له وسبحته وعظمته ثم استأذنته فيقال لها اثبتي فتحبس مقدار ليلتين قال ويفزع اليها المتهجدون وينادي الرجل جاره يافلان ما شأننا الليلة لقد نمت حتى شبعت وصليت حتى أعييت ثم يقال لها اطلعي من حيث غربت فذلك يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الآية * وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن ابن عباس قال خطبنا عمر فقال أيها الناس سيكون قوم من هذه الامة يكذبون بالرجم ويكذبون بالدجال ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها ويكذبون بعذاب القبر ويكذبون بالشفاعة ويكذبون بقوم يخرجون من النار بعدما امتحشوا * وأخرج البخاري في تاريخه وأبو الشيخ في العظمة وابن عساكر عن كعب قال اذا أراد الله ان تطلع الشمس من مغربها أدارها بالقطب فجعل مشرقها مغربها ومغربها مشرقها * وأخرج ابن مردويه بسند واه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عند المشرق حجابا من الظلمة على البحر السابع على مقدار ليالي الدنيا كلها فاذا كان غروب الشمس أقبل ملك من الملائكة قد وكل بالليل فيقبض قبضة من ظلمة ذلك الحجاب ثم يستقبل المغرب فلا يزال يرسل تلك الظلمة من خلال أصابعه قليلا قليلا وهو يراعي الشفق فاذا غاب الشفق أرسل الظلمة كلها ثم ينشر جناحيه فيبلغان أقطار الارض وأكناف السماء فيجاوزان ما شاء الله ان يجاوزا في الهواء فيسوق ظلمة الليل بجناحيه بالتسبيح والتقديس لله حتى يبلغ المغرب على قدر ساعات الليل فاذا بلغ المغرب انفجر الصبح من المشرق ضم جناحيه وضم الظلمة بعضها الى بعض بكفيه حتى يقبض عليها بكف واحدة مثل قبضته حين تناولها من الحجاب بالمشرق ثم يضعها عند المغرب على البحر السابع فمن هناك تكون ظلمة الليل فاذا حول ذلك الحجاب من المشرق الى المغرب نفخ في الصور وضوء النهار من قبل الشمس وظلمة الليل من قبل ذلك الحجاب فلا تزال الشمس تجري من مطلعها الى مغربها حتى يأتي الوقت الذي جعله الله لتوبة عباده فتستأذن الشمس من أين تطلع ويستأذن القمر من أين يطلع فلا يؤذن لهما فيحبسان مقدار ثلاث ليال للشمس وليلتين للقمر فلا

أنه كان مسلما في الدنيا (ذرهم) اتركهم يامحمد (يأكلوا) بلا همة ولا همة ما في الغد (ويتمتعوا) يعيشوا في الكفر والحرام (ويلههم الامل) ويشغلهم الامل الطويل عن طاعة الله (فسوف) وهذا وعيد لهم (يعلمون) عند الموت وفي القبر ويوم القيامة ماذا يفعل بهم (وما أهلكنا من قرية) من أهل قرية (الا ولها كتاب معلوم) فيه أجل معلوم موقت لهلاكهم (ما تسبق من أمة أجلها) يقول لا تموت ولا تهلك أمة قبل أجلها (وما يستأخرون) ولا تؤخر أمة عن أجلها (وقالوا) عبد الله بن أمية المخزومي وأصحابه لمحمد صلى الله عليه وسلم (ياأيها الذي نزل عليه الذكر) جبريل بالقرآن بزعمك (انك لمجنون) تختنق (لوما تأتينا) هلا تأتينا (بالملائكة) من السماء فيشهدوا لك انك رسول الله (ان كنت من الصادقين) في مقالتك قال الله (ما ننزل الملائكة) من السماء (الا بالحق) بالهلاك وقبض أرواحهم (وما كانوا اذا منظرين) مؤجلين اذا نزلت عليهم الملائكة (انا نحن نزلنا الذكر) جبريل بالقرآن

يعرف مقدار حبسهما الا قليل من الناس وهم بقية أهل الارض وحملة القرآن يقرأ كل رجل منهم ورده في تلك الليلة حتى اذا فرغ منه نظر فاذا ليلته على حالها فيعود فيقرأ ورده فاذا فرغ منه نظر فاذا الليلة على حالها فيعود فيقرأ ورده فاذا فرغ منه نظر فاذا الليلة على حالها فلا يعرف طول تلك الليلة الا حملة القرآن فينادي بعضهم بعضا فيجتمعون في مساجدهم بالتضرع والبكاء والصراخ بقية تلك الليلة ومقدار تلك الليلة مقدار ثلاث ليال ثم يرسل الله جبريل عليه السلام الى الشمس والقمر فيقول ان الرب عز وجل أمركما أن ترجعا الى مغاربكما فتطلعا منها فانه لا ضوء لكما ولا نور فتبكي الشمس والقمر من خوف يوم القيامة وخوف الموت فترجع الشمس والقمر فتطلعان من مغاربهما فبينما الناس كذلك يبكون ويتضرعون الى الله عز وجل والغافلون في غفلاتهم اذ نادى مناد ألا ان باب التوبة قد أغلق والشمس والقمر قد طلعا من مغاربهما فينظر الناس فاذا بهما أسودان كالعكمين لا ضوء لهما ولا نور فذلك قوله وجمع الشمس والقمر فيرتفعان مثل البعيرين المقرونين المعقودين ينازع كل واحد منهما صاحبه استباقا ويتصايح أهل الدنيا وتذهل الامهات وتضع كل ذات حمل حملها فاما الصالحون والابرار فانه ينفعهم بكاؤهم يومئذ ويكتب لهم عبادة وأما الفاسقون والفجار فلا ينفعهم بكاؤهم يومئذ ويكتب عليهم حسرة فاذا بلغت الشمس والقمر سرة السماء وهو منصفها جاءهما جبريل عليه السلام فأخذ بقرونهما فردهما الى المغرب فلا يغربهما في مغاربهما ولكن يغربهما في باب التوبة فقال عمر بن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وما باب التوبة فقال يا عمر خلق الله بابا للتوبة خلف المغرب وهو من أبواب الجنة له مصراعان من ذهب مكللان بالدر والياقوت والجوهر ما بين المصراع الى المصراع مسيرة أربعين عاما للراكب المسرع فذلك الباب مفتوح منذ خلق الله خلقه الى صبيحة تلك الليلة عند طلوع الشمس والقمر من مغاربهما ولم يتب عبد من عباد الله توبة نصوحا من لدن آدم الى ذلك اليوم الا ولجت تلك التوبة في ذلك الباب ثم ترفع الى الله فقال معاذ بن جبل يا رسول الله وما التوبة النصوح قال ان يندم العبد على الذنب الذي أصاب فيهرب الى الله منه ثم لا يعود اليه حتى يعود اللبن في الضرع قال فيغربهما جبريل في ذلك الباب ثم يرد المصراعين فيلتئم ما بينهما ويصيران كأنهما لم يكن فيهما صدع قط ولا خلل فاذا أغلق باب التوبة لم تقبل لعبد بعد ذلك توبة ولم تنفعه حسنة يعملها بعد ذلك الا ما كان قبل ذلك فانه يجري لهم وعليهم بعد ذلك ما كان يجري لهم قبل ذلك فذلك قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا فقال أبي بن كعب يا رسول الله فداك أبي وأمي فكيف بالشمس والقمر بعد ذلك وكيف بالناس والدنيا قال يا أبي ان الشمس والقمر يكسيان بعد ذلك ضوء النور ثم يطلعان على الناس ويغربان كما كانا قبل ذلك وأما الناس فانهم حين رأوا ما رأوا من تلك الآية وعظمها يلحون على الدنيا فيعمرونها ويجرون فيها الانهار ويغرسون فيها الاشجار ويبنون فيها البنيان فاما الدنيا فانه لو نتج رجل مهرا لم يركبه حتى تقوم الساعة من لدن طلوع الشمس من مغربها الى يوم ينفخ في الصور * وأخرج نعيم بن حماد في الفتن والحاكم في المستدرك وصححه عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بين اذني الدجال أربعون ذراعا وخطوة حماره مسيرة ثلاثة أيام يخوض البحر كما يخوض أحدكم الساقية ويقول أنا رب العالمين وهذه الشمس تجري باذني أتريدون أن أحبسها فتحبس الشمس حتى يجعل اليوم كالشهر والجمعة ويقول أتريدون أن أسيرها فيقولون نعم فيجعل اليوم كالساعة وتأتيه المرأة فتقول يا رب أحي لي أخي وابني وزوجي حتى انها تعانق شيطانا وبيوتهم مملوءة شياطين ويأتيه الاعرابي فيقول يا رب أحي لنا ابلنا وغنمنا فيعطيهم شياطين أمثال ابلهم وغنمهم سواء بالسن والسمة فيقولون لو لم يكن هذا ربنا لم يحي لنا موتانا ومعه جبل من مرق وعراق اللحم حار لا يبرد ونهر جار وجبل من جنان وخضرة وجبل من نار ودخان يقول هذه جنتي وهذه ناري وهذا طعامي وهذا شرابي واليسع عليه السلام معه ينذر الناس يقول هذا المسيح الكذاب فاحذروه لعنه الله ويعطيه الله من السرعة والخفة ما لا يلحقه الدجال فاذا قال أنا رب العالمين قال له الناس كذبت ويقول اليسع صدق الناس فيمر بمكة فاذا هو بخلق عظيم فيقول من أنت فيقول أنا ميكائيل بعثني الله لامنعه من حرمه ويمر بالمدينة فاذا هو بخلق عظيم فيقول من أنت

(وانا له) القرآن (لحافظون) من الشياطين حتى لا يزيدوا فيه ولا ينقصوا منه ولا يغيروا حكمه ويقال انا له لمحمد صلى الله عليه وسلم لحافظون من الكفار والشياطين (ولقد أرسلنا من قبلك) يا محمد الرسل (في شيع الاولين) في فرق الاولين (وما يأتيهم من رسول) مرسل اليهم (الا كانوا به) بالرسول (يستهزؤن) يسخرون (كذلك) هكذا (نسلكه) نترك التكذيب (في قلوب المجرمين) المشركين (لا يؤمنون به) لكي لا يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ونزول العذاب عليهم (وقد خلت) مضت (سنة الاولين) سيرة الاولين بتكذيب الرسل كما كذبك قومك ومضت سيرة الله فيهم بالعذاب والهلاك من الله لهم عند التكذيب (ولو فتحنا عليهم) على أهل مكة (بابا من السماء) يدخلون فيه (فظلوا فيه) فصاروا فيه (يعرجون) يصعدون وينزلون يعني كالملائكة (لقالوا) كفار مكة (انما سكرت أبصارنا) أخذت أعيننا (بل نحن قوم مسحورون)

فيقول أنا جبريل بعثني الله لامنعه من حرم رسوله فيمر الدجال بمكة فاذا رأى ميكائيل ولى هاربا ويصيح فيخرج اليه من مكة منافقوها ومن المدينة كذلك ثم يأتي النذير الى الذين فتحوا القسطنطينية ومن تألف من المسلمين ببيت المقدس قال فيتناول الدجال ذلك الرجل فيقول هذا الذي يزعم انى لا أقدر عليه فاقتلوه فينشر ثم يقول أنا أحييه فيقوم ولا يأذن الله لنفس غيرها فيقول أليس قد أمتك ثم أحييتك فيقول الآن ازددت فيك يقينا بشرني رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تقتلني ثم احيا باذن الله فيوضع على جلده صفائح من نحاس فلا يحيك فيه سلاحهم فيقول اطرحوه في نارى فيحول الله ذلك الجبل على الذي يرجنا فيشك الناس فيه ويبادر الى بيت المقدس فاذا صعد على عقبة أفيق وقع ظله على المسلمين فيوترون قسيهم لقتاله فاقواهم من برك أو جاس من الجوع والضعف ويسمعون النداء جاءكم الغوث فيقولون هذا صوت رجل شبعان وتشرق الارض بنور ربها وينزل عيسى بن مريم ويقول يا معشر المسلمين احمدوا ربكم وسبحوه فيفعلون ويريدون الفرار فيضيق الله عليهم الارض فاذا أتوا باب لد في نصف ساعة فيوافقون عيسى فاذا نظر الى عيسى يقول أقم الصلاة فيقول الدجال يا نبي الله قد أقيمت الصلاة فيقول يا عدو الله زعمت انك رب العالمين فلمن تصلي فيضربه بمقرعة فيقتله فلا يبقى أحد من أنصاره خلف شيء الا نادى يا مؤمن هذا دجالي فاقتله فيمتعوا أربعين سنة لا يموت أحد ولا يمرض أحد ويقول الرجل لغنمه ولدوابه اذهبوا فارعوا وتمر الماشية بين الزرعين لا تأكل منه سنبلة والحيات والعقارب لا تؤذي أحدا والسبع على أبواب الدور لا يؤذي أحدا ويأخذ الرجل المد من القمح فيبذره بلا حرث فيجيء منه سبعمائة مد فيمكثون في ذلك حتى يكسر سد يأجوج ومأجوج فيموجون ويفسدون ويستغيث الناس فلا يستجاب لهم وأهل طور سيناهم الذين فتح الله عليهم فيدعون فيبعث الله دابة من الارض ذات قوائم فتدخل في آذانهم فيصبحون موتى أجمعين وتنتن الارض منهم فيؤذون الناس بنتنهم أشد من حياتهم فيستغيثون بالله فيبعث الله ريحا يمانية غبراء فيصير على الناس غما ودخانا وتقع عليهم الزكمة ويكشف ما بهم بعد ثلاث وقد قذف جيفهم في البحر ولا يلبثون الا قليلا حتى تطلع الشمس من مغربها وجفت الاقلام وطويت الصحف ولا يقبل من أحد توبة ويخر ابليس ساجدا ينادي الهي مرني ان أسجد لمن شئت وتجتمع اليه الشياطين فتقول يا سيدنا الى من تفزع فيقول انما سألت ربي ان ينظرني الى يوم البعث وقد طلعت الشمس من مغربها وهذا الوقت المعلوم وتصير الشياطين ظاهرة في الارض حتى يقول الرجل هذا قريني الذي كان يغويني فالحمد لله الذي أخزاه ولا يزال ابليس ساجدا باكيا حتى تخرج الدابة فتقتله وهو ساجد ويتمتع المؤمنون بعد ذلك أربعين سنة لا يتمنون شيأ الا أعطوه حتى تتم أربعون سنة بعد الدابة ثم يعود فيهم الموت ويسرع فلا يبقى مؤمن ويبقى الكفار يتهارجون في الطرق كالبهائم حتى ينكح الرجل أمه في وسط الطريق يقوم واحد عنها وينزل واحد وأفضلهم يقول لو تنحيتم عن الطريق كان أحسن فيكونون على مثل ذلك حتى لا يولد أحد من نكاح ثم يعقم الله النساء ثلاثين سنة ويكونون كلهم أولاد زنا شرار الناس عليهم تقوم الساعة * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلعت الشمس من مغربها خر ابليس ساجدا ينادي ويجهر الهي مرني أسجد لمن شئت فتجتمع اليه زبانيته فيقولون يا سيدهم ما هذا التضرع فيقول انما سألت ربي ان ينظرني الى الوقت المعلوم وهذا الوقت المعلوم قال وتخرج دابة الارض من صدع في الصفا فاول خطوة تضعها بانطاكية فتأتي ابليس فتخطمه * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم والنسائي وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو قال اذا طلعت الشمس من مغربها ذهب الرجل الى المال كنزه فيستخرجه فيحمله على ظهره فيقول من له في هذه فيقال له أفلا جئتنا به بالامس فلا يقبل منه فيجيء الى المكان الذي احتفره فيضرب به الارض ويقول ليتني لم أرك * وأخرج ابن أبي شيبة عن جندب بن عبد الله البجلي قال استأذنت على حذيفة ثلاث مرات فلم يأذن لي فرجعت فاذا رسوله قد لحقني فقال ما ردك قلت ظننت انك نائم قال ما كنت لانام حتى أنظر من اين تطلع الشمس قال ابن

منه نبوالعقل قد سخرنا (ولقد جعلنا في السماء بروجا) قصورا ويقال نجوما وهي النجوم التي يهتدى بها في ظلمات البر والبحر (وزيناها) يعني السماء بالكواكب (للناظرين) اليها وهي النجوم التي زينت بها السماء (وحفظناها من كل شيطان رجيم) ملعون مطرود بالنجوم التي يزجرون بها عن استماع الملائكة يعني الشياطين (الا من استرق السمع) الا من اختلس خلسة (فاتبعه شهاب مبين) يلحقه نجم مضيء حار متوقد (والارض مددناها) بسطناها على الماء (وألقينا فيها) على الارض (رواسي) جبالا ثوابت أوتادا لها (وأنبتنا فيها) في الجبال ويقال في الارض (من كل شيء) من النبات والثمار (موزون) مقدر مقسوم معلوم ويقال من كل شيء موزون يوزن مثل الذهب والفضة والحديد والصفر والرصاص وغير ذلك (وجعلنا) خلقنا (لكم فيها معايش) في الارض من النبات والثمار وما تأكلون وتشربون وتلبسون (ومن لستم له برازقين) يقول ويرزق من لستم له برازقين

عون فحدثت به محمدا فقال قد فعله غير واحد من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي امامة قال ان صبح يوم القيامة بطول ثلاث الليلة كطول ثلاث ليال فيقوم الذين يخشون ربهم فيصلون حتى اذا فرغوا من صلاتهم أصبحوا ينظرون الى الشمس من مطلعها فاذا هي قد طلعت من مغربها والله أعلم * قوله تعالى (ان الذين فرقوا دينهم) * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال اختلفت اليهود والنصارى قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم فتفرقوا فلما بعث محمد أنزل عليه ان الذين فرقوا دينهم الآية * وأخرج النحاس في ناسخه عن ابن عباس في قوله ان الذين فرقوا دينهم قال اليهود والنصارى تركوا الاسلام والدين الذي أمروا به وكانوا شيعا فرقا أحزابا مختلفة لست منهم في شيء نزلت بمكة ثم نسخها قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الآية * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس وكانوا شيعا قال ملل اشتى * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة في قوله ان الذين فرقوا دينهم الآية قال هم في هذه الأمة * وأخرج الحكيم الترمذي وابن جرير والطبراني والشيرازي في الالقاب وابن مردويه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا قال هم أهل البدع والاهواء من هذه الامة * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي امامة ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا قال هم الحرورية * وأخرج ابن أبي حاتم والنحاس وابن مردويه عن أبي غالب انه سئل عن هذه الآية ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا فقال حدثني أبو امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم الخوارج * وأخرج الحكيم الترمذي وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والطبراني وأبو نعيم في الحلية وابن مردويه وأبو نصر السجزي في الابانة والبيهقي في شعب الايمان عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة يا عائشة ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم أصحاب البدع وأصحاب الاهواء وأصحاب الضلالة من هذه الامة ليست لهم توبة يا عائشة ان لكل صاحب ذنب توبة غير أصحاب البدع وأصحاب الاهواء ليس لهم توبة أنا منهم بريء وهم مني براء * وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود انه كان يقرأ ان الذين فرقوا بغير ألف * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب انه قرأها ان الذين فارقوا دينهم بالالف * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فارقوا دينهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ان الذين فرقوا دينهم قال هم اليهود والنصارى * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ان الذين فرقوا دينهم قال يهود * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ان الذين فرقوا دينهم قال تركوا دينهم وهم اليهود والنصارى وكانوا شيعا قال فرقا لست منهم في شيء قال لم تؤمر بقتالهم ثم نسخت فأمر بقتالهم في سورة براءة * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي الاحوص في قوله لست منهم في شيء قال بريء منهم نبيكم صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبي حاتم عن مرة الطيب قال ليس أمري أن لا يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ثم قرأ هذه الآية ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء * وأخرج ابن منيع في مسنده وأبو الشيخ عن أم سلمة قالت ليتقين امرؤ ان لا يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ثم قرأت هذه الآية ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء الآية * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال رأيت يوم قتل عثمان ذراع امرأة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قد أخرجت من بين الحائط والستر وهي تنادي الا ان الله ورسوله بريئان من الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا * وأخرج الحكيم الترمذي عن أفلح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أخوف ما أخاف على أمتي ثلاث ضلالة الاهواء واتباع الشهوات في البطن والفرج والعجب * قوله تعالى (من جاء بالحسنة) الآية * أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال لما نزلت من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها قال رجل من المسلمين يا رسول الله لا اله الا الله حسنة قال نعم أفضل الحسنات * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود من جاء بالحسنة قال لا اله الا الله * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله من جاء بالحسنة قال لا اله الا الله

ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما أمرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم

٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭

يعني الطير والوحش ويقال الاجنة في البطون (وان من شيء) وما من شيء من النبات والثمار والامطار (الا عندنا خزائنه) مفاتيحه يقول بيدنا مفاتيحه لا بايديكم (وما ننزله) يعني المطر (الا بقدر معلوم) بكيل ووزن معلوم بعلم الخزان (وأرسلنا الرياح لواقح) تلقح الشجر والسحاب (فانزلنا من السماء ماء) مطرا (فاسقيناكموه) في الارض (وما أنتم له) للمطر (بخازنين) بحافظين (وانا لنحن نحيي) للبعث (ونميت) في الدنيا (ونحن الوارثون) المالكون على ما في السموات والارض بعد موت أهلها وقبل موت أهلها (ولقد علمنا المستقدمين منكم) يعني الاموات من الآباء والامهات ويقال المستقدمين منكم في

* وأخرج أبو الشيخ عن أبي هريرة أراه رفعه من جاء بالحسنة قال لا إله إلا الله * وأخرج ابن جرير عن الربيع قال نزلت هذه الآية من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وهم يصومون ثلاثة أيام من الشهر ويؤدون عشر أموالهم ثم نزلت الفرائض بعد ذلك صوم رمضان والزكاة * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن حبان عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أقول والله لأصومن النهار ولأقومن الليل ما عشت فقلت له قد قلته يا رسول الله قال فإنك لا تستطيع ذلك صم وأفطر ونم وقم وصم من الشهر ثلاثة أيام فإن الحسنة بعشر أمثالها وذلك كصيام الدهر * وأخرج أحمد والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام ثلاثة أيام من كل شهر فذلك صيام الدهر فأنزل الله تصديق ذلك في كتابه من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها اليوم بعشرة أيام * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله علمني عملا يقربني من الجنة ويباعدني من النار قال إذا عملت سيئة فاعمل حسنة فإنها عشر أمثالها قلت يا رسول الله لا إله إلا الله من الحسنات قال هي أحسن الحسنات * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة أنه قال ما تقولون من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها لمن هي قلنا للمسلمين قال لا والله ما هي إلا للأعراب خاصة فأما المهاجرون فسبعمائة * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها قال إنما هي للأعراب ومضعفة للمهاجرين بسبعمائة ضعف * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر قال نزلت هذه الآية في الأعراب من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها والأضعاف للمهاجرين وفي لفظ فقال رجل يا أبا عبد الرحمن ما للمهاجرين قال ما هو أفضل من ذلك إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما وإذا قال الله لشيء عظيم فهو عظيم * وأخرج أحمد عن أبي سعيد وأبي هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة واستاك ومس من طيب إن كان عنده ولبس من أحسن ثيابه ثم خرج حتى يأتي المسجد ولم يتخط رقاب الناس ثم ركع ما شاء الله أن يركع ثم أنصت إذا خرج الإمام فلم يتكلم حتى يفرغ من صلاته كانت كفارة لما بينها وبين الجمعة التي قبلها وكان أبو هريرة يقول ثلاثة أيام زيادة إن الله جعل الحسنة بعشر أمثالها * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله من جاء بالحسنة الآية قال ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا هم العبد بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وإذا هم بسيئة ثم عملها كتبت له سيئة * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشرا إلى سبعمائة إلى أضعاف كثيرة ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له واحدة أو يمحوها الله ولا يهلك على الله إلا هالك * وأخرج أحمد ومسلم وابن ماجه وابن مردويه والبيهقي عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من عمل حسنة فله عشر أمثالها وأزيد ومن عمل سيئة فجزاؤها مثلها أو أغفر ومن عمل قراب الأرض خطيئة ثم لقيني لا يشرك بي شيئا جعلت له مثلها مغفرة ومن اقترب إلي شبرا اقتربت إليه ذراعا ومن اقترب إلي ذراعا اقتربت إليه باعا ومن أتاني يمشي أتيته هرولة * وأخرج الترمذي وصححه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى وقوله الحق إذا هم عبدي بحسنة فاكتبوها له حسنة وإذا عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها وإذا هم بسيئة فلا تكتبوها فإن عملها فاكتبوها بمثلها فإن تركها فاكتبوها له حسنة ثم قرأ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها * وأخرج أبو يعلى عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم يكتب عليه شيء فإن عملها كتبت عليه سيئة * وأخرج الطبراني عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة كفارة لما بينها وبين الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام وذلك لأن الله تعالى قال من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحضر الجمعة ثلاثة نفر رجل حضرها بلغو فهو حظه منها ورجل حضرها بدعاء فإن

الصف الأول (ولقد علمنا المستأخرين) يعني الأحياء من البنين والبنات ويقال المستأخرين في الصف الآخر (وإن ربك هو يحشرهم) الأولين والآخرين (إنه حكيم) حكم عليهم بالحشر (عليم) بحشرهم وبثوابهم وعقابهم (ولقد خلقنا الإنسان) يعني آدم (من صلصال) من طين يتصلصل (من حمإ) من طين (مسنون) منتن ويقال مصور (والجان) أبا الجن (خلقناه من قبل) من قبل آدم عليه السلام (من نار السموم) من نار لا دخان لها (وإذ قال) وقد قال (ربك للملائكة) الذين كانوا في الأرض وهم كانوا عشرة آلاف (إني خالق) أخلق (بشرا من صلصال) من طين يتصلصل (من حمإ مسنون) من طين منتن (فإذا سويته) سويت خلقه باليدين والرجلين والعينين وغير ذلك (ونفخت فيه من روحي) جعلت الروح فيه (فقعوا له) فخروا له (ساجدين) بالتحية (فسجد الملائكة) لآدم صلوات الله عليه (كلهم أجمعون إلا إبليس) رئيسهم (أبى) تعظم (أن يكون مع

شاء الله أعطاه وان شاء منعه ورجل حضرها بانصات وسكوت ولم يتخط رقبة مسلم ولم يؤذ أحدا فهي كفارة له الى الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة أيام وذلك لان الله يقول من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها * وأخرج ابن مردويه عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب ان كان عنده ثم أتى المسجد فلم يؤذ أحدا ولم يتخط احدا كانت كفارة لما بينها وبين الجمعة الثانية وزيادة ثلاثة أيام لان الله تعالى يقول الحسنة بعشر أمثالها * وأخرج ابن مردويه عن عثمان بن أبي العاصي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسنة بعشر أمثالها * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيام الدهر ثلاثة أيام من كل شهر فان الحسنة بعشر أمثالها * وأخرج ابن مردويه عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر كله يوم بعشرة أيام من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأخرجه الخطيب عن علي موقوفا * وأخرج احمد عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل حسنة ابن آدم عشر أمثالها الى سبعمائة ضعف الا الصوم والصوم لي وأنا اجزي به * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن حبان عن ابن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خصلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم الا دخل الجنة هما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله دبر كل صلاة عشرا ويحمد عشرا ويكبر عشرا فذلك خمسون ومائة باللسان وألف وخمسمائة في الميزان ويكبر أربعا وثلاثين اذا أخذ مضجعه ويحمد ثلاثا وثلاثين ويسبح ثلاثا وثلاثين فذلك مائة باللسان وألف في الميزان وأيكم يعمل في اليوم والليلة ألفين وخمسمائة سيئة * وأخرج ابن ابي شيبة عن أبي عبيدة بن الجراح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا أو أماط اذى عن طريق فحسنة بعشر امثالها * وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال تعلموا القرآن واتلوه فانكم تؤجرون به بكل حرف منه عشر حسنات أما اني لا اقول الم عشر ولكن ألف ولام وميم ثلاثون حسنة ذلك بان الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها * وأخرج احمد والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن خريم بن فاتك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس اربعة والاعمال ستة فموجبتان ومثل بمثل وعشرة اضعاف وسبعمائة ضعف فمن مات كافرا وجبت له النار ومن مات مؤمنا وجبت له الجنة والعبد يعمل بالسيئة فلا يجزى الا بمثلها والعبد يهم بالحسنة فيكتب له حسنة والعبد يعمل بالحسنة فتكتب له عشرا والعبد ينفق النفقة في سبيل الله فيضاعف له سبعمائة ضعف والناس أربعة فموسع عليه في الدنيا وموسع عليه في الآخرة وموسع عليه في الدنيا ومقتر عليه في الآخرة ومقتر عليه في الدنيا وموسع عليه في الآخرة ومقتر عليه في الدنيا والآخرة * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل حسنة يعملها العبد المسلم بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف * وأخرج ابن مردويه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له بعشر أمثالها الى سبعمائة وسبع أمثالها * وأخرج ابن مردويه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليعطي بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة ثم قرأ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها * وأخرج أبو داود الطيالسي وابن حبان والبيهقي في الشعب عن ابي عثمان قال كنا مع أبي هريرة في سفر فحضر الطعام فبعثنا الى أبي هريرة فجاء الرسول فذكر انه صائم فوضع الطعام ليؤكل فجاء أبو هريرة فجعل يأكل فنظر والى الرجل الذي أرسلوه فقال ما تنظرون الي قد والله أخبرني انه صائم قال صدق ثم قال أبو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من الشهر صوم الدهر وانا صائم في تضعيف الله ومفطر في تخفيفه ولفظ ابن حبان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام ثلاثة أيام من كل شهر فقد صام الشهر كله وقد صمت ثلاثة أيام من كل شهر واني الشهر كله صائم ووجدت تصديق ذلك في كتاب الله من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها * وأخرج الطيالسي وأحمد والبيهقي في الشعب عن الازرق بن قيس عن رجل من بني تميم قال كنا على باب معاوية ومعنا أبو ذر فذكر أنه صائم فلما دخلنا ووضعت الموائد جعل أبو ذر يأكل فنظرت اليه فقال مالك قلت ألم تخبر انك صائم قال بلى أقرأت القرآن قلت نعم قال لعلك قرأت المفرد منه ولم تقرأ المضعف من جاء

الساجدين) بالسجود لآدم عليه السلام (قال) الله تعالى (يا ابليس) يا آيس من رحمتي (مالك ألا تكون مع الساجدين) بالسجود لآدم (قال لم أكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال) من طين يتصلصل (من حما مسنون) من طين منتن يقول لا ينبغي لي أن أسجد للطين (قال) الله (فاخرج منها) من صورة الملائكة ويقال من كرامتي ورحمتي ويقال من الارض (فانك رجيم) ملعون مطرود من رحمتي (وان عليك اللعنة) لعنتي ولعنة الملائكة والخلائق (الى يوم الدين) يوم الحساب (قال) ابليس (رب) يارب (فانظرني) فاجلني (الى يوم يبعثون) من القبور أراد الملعون أن لا يذوق الموت (قال) الله (فانك من المنظرين) من المؤجلين (الى يوم الوقت المعلوم) النفخة الاولى (قال رب) يارب (بما أغويتني) كما أضللتني عن الهدى (لازينن لهم) لبني آدم (في الارض) الشهوات واللذات (ولاغوينهم) لاضلنهم (أجمعين) عن الهدى (الا عبادك منهم المخلصين) المعصومين مني ويقال الموحدين ان

بالحسنة فله عشر أمثالها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر حسنة قال صوم الدهر يذهب مغلة الصدر قلت وما مغلة الصدر قال وحر الشيطان * وأخرج مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن أبي أيوب الانصاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال فذلك صيام الدهر * وأخرج أحمد والبيهقي عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان وستة أيام من شوال فكأنما صام السنة كلها * وأخرج البزار والبيهقي عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال فكأنما صام الدهر * وأخرج أحمد والبيهقي عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صيام شهر بعشرة أشهر وستة أيام بعده بشهرين فذلك تمام السنة يعني رمضان وستة أيام بعده * وأخرج ابن ماجه عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام ستة أيام بعد الفطر كان تمام السنة من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها * وأخرج البيهقي في الدلائل عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال كانت أول خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة انه قام فيهم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال اما بعد أيها الناس فقدموا لانفسكم تعلمن والله ليصعقن أحدكم ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ثم ليقولن له ربه ليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه ألم يأتك رسولي فبلغك وآتيتك مالا وأفضلت عليك فما قدمت لنفسك فينظر يمينا وشمالا فلا يرى شيأ ثم لينظرن قدامه فلا يرى غير جهنم فمن استطاع ان يقي وجهه من النار ولو بشق من تمرة فليفعل ومن لم يجد فبكلمة طيبة فان بها يجزى الحسنة عشر أمثالها الى سبعمائة ضعف والسلام على رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الحمد لله أحمده وأستعينه نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيآت أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ان أحسن الحديث كتاب الله قد أفلح من زينه الله في قلبه وأدخله في الاسلام بعد الكفر واختاره على ما سواه من أحاديث الناس انه أحسن الحديث وأبلغه أحبوا من أحب الله أحبوا الله من كل قلوبكم ولا تملوا كلام الله تعالى وذكره ولا تقسو عنه قلوبكم فانه من كل يختار الله ويصطفي فقد سماه خيرته من الاعمال ومصطفاه من العباد والصالح من الحديث ومن كل ما أتى الناس من الحلال والحرام فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيأ واتقوا الله حق تقاته واصدقوا الله صالح ما تقولون بأفواهكم وتحابوا بروح الله بينكم ان الله يغضب ان ينكث عهده والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته * قوله تعالى (دينا قيما ملة ابراهيم) الآية * أخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ دينا قيما بكسر القاف ونصب الياء مخففة * وأخرج أحمد وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن ابزى عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أصبح قال أصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة أبينا ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين واذا أمسى قال مثل ذلك * قوله تعالى (قل ان صلاتي) الآية * أخرج أبو الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا ان أبا موسى قال وددت ان كل مسلم يقرأ هذه الآية مع ما يقرأ من كتاب الله قل ان صلاتي ونسكي الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله قل ان صلاتي قال صلاتي المفروضة ونسكي قال يعني الحج * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير ان صلاتي ونسكي قال ذبيحتي * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة ان صلاتي ونسكي قال حجي ومذبحي * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ونسكي قال ذبيحتي في الحج والعمرة * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ونسكي قال ضحيتي وفي قوله وأنا أول المسلمين قال من هذه الامة * وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة قومي فاشهدي أضحيتك فانه يغفر لك بأول قطرة تقطر من دمها كل ذنب عملتيه وقولي ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين قلت يا رسول الله هذا لك ولاهل بيتك خاصة فاهل ذلك أنتم أم للمسلمين عامة قال بل للمسلمين عامة * قوله تعالى (ولا تزر وازرة وزر أخرى) الآية * أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ولا تزر وازرة وزر أخرى قال لا يؤخذ أحد بذنب غيره * وأخرج الحاكم

وصححه

دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين قل أغير الله أبغي ربا وهو رب كل شئ ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون

قرأت بكسر اللام ثم (قال) الله تعالى (هذا صراط علي مستقيم) كريم شريف ويقال علي ممر من أطاعك وممر من دخل معك ويقال هذا صراط طريق مستقيم قائم برضاه وهو الاسلام ويقال هذا صراط علي رفيع ان قرأت بكسر اللام ورفع الياء (ان عبادي) المؤمنين (ليس لك عليهم سلطان) ملك ولا مقدرة (الا من اتبعك) الا على من أطاعك (من الغاوين) من الكافرين (وان جهنم لموعدهم) مصيرهم ممن أطاعك (أجمعين لها سبعة أبواب) بعضها أسفل من بعض أعلاها جهنم وأسفلها الهاوية (لكل باب منهم) من الكفار

وصححه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على ولد الزنا من وزر أبويه شيء لا تزر وازرة وزر
أخرى * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن أبي مليكة قال توفيت أم عمرو بنت أبان بن عثمان فحضرت الجنازة فسمع
ابن عمر بكاء فقال ألا تنهى هؤلاء عن البكاء فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يعذب ببكاء الحي عليه
فأتيت عائشة فذكرت ذلك لها فقالت والله انك لتخبرني عن غير كاذب ولا متهم ولكن السمع يخطئ وفي القرآن
ما يكفيكم ولا تزر وازرة وزر أخرى * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن عروة قال سئلت عائشة
عن ولد الزنا فقالت ليس عليه من خطيئة أبويه شيء وقرأت ولا تزر وازرة وزر أخرى * وأخرج ابن أبي شيبة عن
الشعبي قال ولد الزنا خير الثلاثة انما هذا شيء قاله كعب هو شر الثلاثة * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله
ولا تزر وازرة وزر أخرى قال لا يحمل الله على عبد ذنب غيره ولا يؤاخذه الا بعمله * قوله تعالى (وهو الذي جعلكم
خلائف الارض) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله وهو الذي جعلكم خلائف
الارض قال أهلك القرون واستخلفنا فيها من بعدهم ورفع بعضكم فوق بعض درجات قال في الرزق * وأخرج ابن
أبي حاتم عن ابن زيد في قوله جعلكم خلائف الارض قال يستخلف في الارض قوما بعد قوم وقوما بعد قوم
* وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مقاتل في قوله ورفع بعضكم فوق بعض درجات يعني في الفضل والغنى
ليبلوكم فيما آتاكم يقول ليبتليكم فيما أعطاكم ليبلو الغني والفقير والشريف والوضيع والحر والعبد

(سورة الاعراف)

* أخرج ابن الضريس والنحاس في ناسخه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طرق عن ابن عباس قال سورة
الاعراف نزلت بمكة * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال أنزل بمكة الاعراف * وأخرج ابن المنذر
وأبو الشيخ عن قتادة قال آية من الاعراف مدنية وهي واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الى آخر
الآية وسائرها مكية * وأخرج حمويه في فوائده عن زيد بن ثابت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في
المغرب بطولى الطوليين المص * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن أبي أيوب
وزيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في المغرب بالاعراف في الركعتين جميعا * وأخرج البيهقي في سننه
عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة الاعراف في صلاة المغرب فرقها في ركعتين * قوله تعالى (المص)
* أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن
عباس في قوله المص قال أنا الله أفصل * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله المص قال أنا الله أفصل
* وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله المص وطه وطسم ويس
وص وحم وحمعسق وق ون وأشباه هذا فانه قسم أقسم الله به وهي من أسماء الله * وأخرج ابن جرير وابن أبي
حاتم عن السدي في قوله المص قال هو المصور * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي في قوله
المص قال الالف من الله والميم من الرحمن والصاد من الصمد * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك المص قال أنا الله
الصادق * قوله تعالى (كتاب أنزل اليك) الآيتين * أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس فلا يكن
في صدرك حرج منه قال الشك وقال لاعرابي ما الحرج فيكم قال اللبس * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس
فلا يكن في صدرك حرج منه قال لا تكن في شك منه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد فلا يكن في
صدرك حرج منه قال شك * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك فلا يكن في صدرك حرج منه قال الضيق * وأخرج
عبد بن حميد عن قتادة اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم أي هذا القرآن * قوله تعالى (فما كان دعواهم) الآية
* أخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال ما هلك قوم حتى يعذروا من أنفسهم ثم قرأ فما كان دعواهم اذ جاءهم
بأسنا الا أن قالوا انا كنا ظالمين * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود مرفوعا مثله * قوله تعالى (فلنسألن الذين
أرسل اليهم) الآيتين * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس فلنسألن
الذين أرسل اليهم ولنسألن المرسلين قال نسأل الناس عما أجابوا المرسلين ونسأل المرسلين عما بلغوا فلنقصن
عليهم بعلم قال يوضع الكتاب يوم القيامة فيتكلم بما كانوا يعملون * وأخرج عبد بن حميد عن قوله فلنسألن

وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم
(سورة الاعراف مكية وهي مائتان وخمس آيات)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
المص كتاب أنزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون فما كان دعواهم اذ جاءهم بأسنا الا أن قالوا انا كنا ظالمين فلنسألن الذين أرسل اليهم ولنسألن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما

(جزء مقسوم) حظ معلوم (ان المتقين) الكفر والشرك والفواحش يعني أبا بكر وعمر وأصحابهما (في جنات) في بساتين (وعيون) ماء طاهر (ادخلوها) يقول الله تعالى لهم يوم القيامة ادخلوا الجنة (بسلام) مع سلام وتحية ويقال بسلامة وتحية منا (آمنين) من الموت والزوال

الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين قال أحدهما الأنبياء وأحدهما الملائكة فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين قال ذلك قول الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله فلنسألن الذين أرسل إليهم يقول الناس نسألهم عن لا إله إلا الله ولنسألن المرسلين قال جبريل * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان الثوري في قوله فلنسألن الذين أرسل إليهم قال هل بلغكم الرسل ولنسألن المرسلين قال ماذا ردوا عليكم * وأخرج ابن أبي حاتم عن القاسم أبي عبد الرحمن أنه تلا هذه الآية فقال يسأل العبد يوم القيامة عن أربع خصال يقول ربك ألم أجعل لك جسدا ففيم أبليته ألم أجعل لك علما ففيم عملت بما علمت ألم أجعل لك مالا ففيم أنفقته في طاعتي أم في معصيتي ألم أجعل لك عمرا ففيم أفنيته * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن وهب بن الورد قال بلغني أن أقرب الخلق إلى الله إسرافيل والعرش على كاهله فإذا نزل الوحي دلي اللوح من نحو العرش فيقرع جبهة إسرافيل فينظر فيه فيرسل إلى جبريل فيدعوه فيرسله فإذا كان يوم القيامة دعي إسرافيل فيؤتى به ترعد فرائصه فيقال له ما صنعت فيما أدى إليك اللوح فيقول أي رب أديته إلى جبريل فيدعى جبريل فيؤتى به ترعد فرائصه فيقال له ما صنعت فيما أدى إليك إسرافيل فيقول أي رب بلغت الرسل فيدعى بالرسل ترعد فرائصهم فيقال لهم ما صنعتم فيما أدى إليكم جبريل فيقولون أي رب بلغنا الناس قال فهو قوله فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن أبي سنان قال أقرب الخلق إلى الله اللوح وهو معلق بالعرش فإذا أراد الله أن يوحي بشيء كتب في اللوح فيجيء اللوح حتى يقرع جبهة إسرافيل وإسرافيل قد غطى وجهه بجناحيه لا يرفع بصره إعظاما لله فينظر فيه فإن كان إلى أهل السماء دفعه إلى ميكائيل وإن كان إلى أهل الأرض دفعه إلى جبريل فأول من يحاسب يوم القيامة اللوح يدعى به ترعد فرائصه فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيقول من يشهد لك فيقول إسرافيل فيدعى إسرافيل ترعد فرائصه فيقال له هل بلغك اللوح فإذا قال نعم قال اللوح الحمد لله الذي نجاني من سوء الحساب ثم كذلك * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن وهب بن منبه قال إذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل يا إسرافيل هات ما وكلتك به فيقول نعم يا رب في الصور كذا وكذا ثقبة وكذا وكذا روح للإنس منها كذا وكذا وللجن منها كذا وكذا وللشياطين منها كذا وكذا وللوحوش منها كذا وكذا وللطير منها كذا وكذا وللبهائم منها كذا وكذا وللهوام منها كذا وكذا وللحيتان منها كذا وكذا فيقول الله عز وجل خذه من اللوح فإذا هو مثلا بمثل لا يزيد ولا ينقص ثم يقول عز وجل هات ما وكلتك يا ميكائيل فيقول نعم يا رب أنزلت من السماء كذا وكذا كيلة وزنة كذا وكذا مثقالا وزنة كذا وكذا قيراطا وزنة كذا وكذا خردلة وزنة كذا وكذا ذرة أنزلت في سنة كذا وكذا كذا وكذا وفي شهر كذا وكذا كذا وكذا وفي جمعة كذا وكذا كذا وكذا وفي يوم كذا وكذا كذا وكذا وفي ساعة كذا وكذا كذا وكذا أنزلت للزرع منه كذا وكذا وأنزلت للشياطين منه كذا وكذا وأنزلت للإنس منه كذا وكذا وأنزلت للبهائم كذا وكذا وأنزلت للوحوش كذا وكذا وللطير كذا وكذا وللحيتان كذا وكذا وللهوام كذا وكذا فذلك كله كذا وكذا فيقول خذه من اللوح فإذا هو مثلا بمثل لا يزيد ولا ينقص ثم يقول يا جبريل هات ما وكلتك به فيقول نعم يا رب أنزلت على نبيك فلان كذا وكذا آية في شهر كذا وكذا في جمعة كذا وكذا في يوم كذا وكذا وأنزلت على نبيك فلان كذا وكذا آية وكذا وكذا سورة فيها كذا وكذا آية فذلك كذا وكذا آية فذلك كذا وكذا حرفا وأهلكت كذا وكذا مدينة وخسفت بكذا وكذا فيقول خذه من اللوح فإذا هو مثلا بمثل لا يزيد ولا ينقص ثم يقول هات ما وكلتك به يا عزرائيل فيقول نعم يا رب قبضت روح كذا وكذا إنسي وكذا وكذا جني وكذا وكذا شيطان وكذا وكذا غريق وكذا وكذا حريق وكذا وكذا كافر وكذا وكذا شهيد وكذا وكذا هديم وكذا وكذا لديغ وكذا وكذا في سهل وكذا وكذا في جبل وكذا وكذا طير وكذا وكذا هوام وكذا وكذا وحش فذلك كذا وكذا جملته كذا وكذا فيقول خذه من اللوح فإذا هو مثلا بمثل لا يزيد ولا ينقص * وأخرج أحمد عن معاوية بن حيدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن ربي داعي وإنه سائلي هل بلغت عبادي وإني قائل رب إني قد بلغتهم فليبلغ الشاهد منكم الغائب ثم إنكم تدعون مفدمة أفواهكم بالفدام إن أول ما يبين عن أحدكم لفخذه وكفه * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن طاوس أنه قرأ هذه الآية فقال الإمام يسأل عن الناس والرجل يسأل عن أهله

والمرأة

(ونزعنا) أخرجنا (ما في صدورهم من غل) غش وعداوة كانت بينهم في الدنيا (إخوانا) في الآخرة (على سرر متقابلين) في الزيارة (لا يمسهم فيها) لا يصيبهم في الجنة (نصب) تعب ولا مشقة (وما هم منها) من الجنة (بمخرجين نبئ عبادي) خبر عبادي (أني أنا الغفور) المتجاوز (الرحيم) لمن مات على التوبة (وأن عذابي هو العذاب الأليم) الوجيع لمن لم يتب ومات على الكفر (ونبئهم) أخبرهم (عن ضيف إبراهيم) عن أضياف إبراهيم جبريل واثني عشر ملكا معه (إذ دخلوا عليه) على إبراهيم (فقالوا سلاما) سلموا عليه (قال) إبراهيم حين لم يطعموا من طعامه (إنا منكم وجلون) خائفون (قالوا لا توجل) لا تفرق يا إبراهيم منا (إنا نبشرك بغلام) بولد (عليم) في صغره حليم في كبره (قال أبشرتموني) بالولد (على أن مسني الكبر) بعد ما أصابني الكبر (فبم تبشرون) فبأي شيء تبشرون الآن (قالوا بشرناك بالحق) بالولد (فلا تكن من القانطين) من الآيسين

والمرأة تسئل عن بيت زوجها والعبد يسئل عن مال سيده * وأخرج البخاري ومسلم والترمذي وابن مردويه عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته فالامام يسئل عن الناس والرجل يسئل عن اهله والمرأة تسئل عن بيت زوجها والعبد يسئل عن مال سيده * وأخرج ابن حبان وأبو نعيم عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله سائل كل راع عما استرعاه احفظ ذلك أم ضيعه حتى يسئل الرجل عن أهل بيته * وأخرج الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته فاعدوا للمسائل جوابا قالوا وما جوابها قال اعمال البر * وأخرج الطبراني في الكبير عن المقدام سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يكون رجل على قوم الاجاء يقدمهم يوم القيامة بين يديه راية يحملها وهم يتبعونه فيسئل عنهم ويسألون عنه * وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أمير يؤمر على عشرة لا سئل عنهم يوم القيامة * وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال ان الله سائل كل ذي رعية عما استرعاه أقام أمر الله فيهم أم أضاعه حتى ان الرجل ليسئل عن أهل بيته * وأخرج الطبراني في الاوسط عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما يسئل عنه العبد يوم القيامة ينظر في صلاته فان صلحت فقد أفلح وان فسدت فقد خاب وخسر * قوله تعالى (والوزن يومئذ الحق) الآيتين * أخرج اللالكائي في السنة والبيهقي في البعث عن عمر بن الخطاب قال بينا نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم في اناس اذ جاء رجل ليس عليه سحناء سفر وليس من أهل البلد يتخطى حتى ورك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يجلس أحدنا في الصلاة ثم وضع يده على ركبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ما الاسلام قال الاسلام ان تشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج وتعتمر وتغتسل من الجنابة وتتم الوضوء وتصوم رمضان قال فان فعلت هذا فانا مسلم قال نعم قال صدقت يا محمد قال ما الايمان قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالجنة والنار والميزان وتؤمن بالبعث بعد الموت وتؤمن بالقدر خيره وشره قال فاذا فعلت هذا فانا مؤمن قال نعم قال صدقت * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله والوزن يومئذ الحق قال العدل فمن ثقلت موازينه قال حسناته ومن خفت موازينه قال حسناته * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن عبد الله بن العيزار قال ان الاقدام يوم القيامة لمثل النبل في القرن والسعيد من وجد لقدميه موضعا وعند الميزان ملك ينادي الا ان فلان بن فلان ثقلت موازينه وسعد سعادة لن يشقى بعدها أبدا الا ان فلان بن فلان خفت موازينه وشقي شقاء لن يسعد بعده أبدا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله والوزن يومئذ الحق قال توزن الاعمال * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه قال انما يوزن من الاعمال خواتيمها فمن أراد الله به خيرا ختم له بخير عمله ومن أراد به شرا ختم له بشر عمله * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحارث الاعور قال ان الحق ليثقل على أهل الحق كثقله في الميزان وان الحق ليخف على أهل الباطل كخفته في الميزان * وأخرج ابن المنذر واللالكائي عن عبد الملك بن أبي سليمان قال ذكر الميزان عند الحسن فقال له لسان وكفتان * وأخرج أبو الشيخ عن كعب قال يوضع الميزان بين شجرتين عند بيت المقدس * وأخرج ابن أبي الدنيا وابن جرير واللالكائي عن حذيفة قال صاحب الموازين يوم القيامة جبريل عليه السلام يرد بعضهم على بعض فيؤخذ من حسنات الظالم فترد على المظلوم فان لم تكن له حسنات أخذ من سيآت المظلوم فردت على الظالم * وأخرج أبو الشيخ عن الكلبي في قوله والوزن يومئذ الحق قال أخبرني أبو صالح عن ابن عباس انه قال له لسان وكفتان يوزن فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا أنفسهم ومنازلهم في الجنة بما كانوا بآياتنا يظلمون * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة في قوله فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بعض أهله يا رسول الله هل يذكر الناس أهليهم يوم القيامة قال أما في ثلاث مواطن فلا عند الميزان وعند تطاير الصحف في الايدي وعند الصراط * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال يحاسب الناس يوم القيامة فمن كانت حسناته أكثر من سيآته بواحدة دخل الجنة ومن كانت سيآته أكثر

كأنما ثبين والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون

من الولد (قال) ابراهيم (ومن يقنط) ييئس (من رحمة ربه الا الضالون) الكافرون بالله أو بنعمته (قال) ابراهيم لجبريل وأعوانه (فما خطبكم) فما شأنكم وبماذا جئتم (أيها المرسلون قالوا انا أرسلنا الى قوم مجرمين) مشركين اجترموا الهلاك على أنفسهم بعملهم الخبيث يعنون قوم لوط (الا آل لوط) ابنتيه زاعورا وريثا وامرأته الصالحة (انا لمنجوهم) من الهلاك (أجمعين الا امرأته) واعلة المنافقة (قدرنا) علمنا (انها لمن الغابرين) لمن الباقين المتخلفين بالهلاك (فلما جاء آل لوط) الى لوط (المرسلون) جبريل واعوانه (قال انكم قوم منكرون) في بلدنا هذا لم نعرفكم ولم نعرف سلامكم فمن أجل ذلك قال انكم قوم

من حسناته بواحدة دخل النار ثم قرأ فمن ثقلت موازينه الآيتين ثم قال ان الميزان يخف بمثقال حبة ويرجح ومن استوت حسناته وسيآته كان من أصحاب الاعراف فوقفوا على الاعراف * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الاخلاص عن علي بن أبي طالب قال من كان ظاهره أرجح من باطنه خف ميزانه يوم القيامة ومن كان باطنه أرجح من ظاهره ثقل ميزانه يوم القيامة * وأخرج أبو الشيخ عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوضع الميزان يوم القيامة فيوزن الحسنات والسيآت فمن رجحت حسناته على سيآته دخل الجنة ومن رجحت سيآته على حسناته دخل النار * وأخرج البزار وابن مردويه واللالكائي والبيهقي عن أنس رفعه قال ان ملكا موكل بالميزان فيؤتى بالعبد يوم القيامة فيوقف بين كفتي الميزان فان ثقل ميزانه نادى الملك بصوت يسمع الخلائق سعد فلان بن فلان سعادة لا يشقى بعدها أبدا وان خف ميزانه نادى الملك شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبدا * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو داود والآجري في الشريعة والحاكم وصححه والبيهقي في البعث عن عائشة انها ذكرت النار فبكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك قالت ذكرت النار فبكيت فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة قال أما في ثلاث مواطن فلا يذكر أحد أحدا حيث توضع الميزان حتى يعلم أيخف ميزانه أم تثقل وعند تطاير الكتب حين يقال هاؤم اقرؤا كتابيه حتى يعلم أين يقع كتابه أفي يمينه أم في شماله أو من وراء ظهره وعند الصراط اذا وضع بين ظهري جهنم حافتاه كلاليب كثيرة وحسك كثير يحبس الله بها من شاء من خلقه حتى يعلم أينجو أم لا * وأخرج الحاكم وصححه عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوضع الميزان يوم القيامة فلو وزن فيه السموات والارض لوسعت فتقول الملائكة يارب لمن يزن هذا فيقول الله لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ويوضع الصراط مثل حد الموسى فتقول الملائكة من تجيز على هذا فيقول من شئت من خلقي فيقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك * وأخرج ابن المبارك في الزهد والآجري في الشريعة واللالكائي عن سلمان قال يوضع الميزان وله كفتان لو وضع في احداهما السموات والارض ومن فيهن لوسعه فتقول الملائكة من يزن هذا فيقول من شئت من خلقي فتقول الملائكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك * وأخرج ابن مردويه عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلق الله كفتي الميزان مثل السماء والارض فقالت الملائكة يا ربنا من تزن بهذا قال أزن به من شئت وخلق الله الصراط كحد السيف فقالت الملائكة يا ربنا من تجيز على هذا قال أجيز عليه من شئت * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال الميزان له لسان وكفتان يوزن فيه الحسنات والسيآت فيؤتى بالحسنات في أحسن صورة فتوضع في كفة الميزان فتثقل على السيئات فتؤخذ فتوضع في الجنة عند منازله ثم يقال للمؤمن الحق بعملك فينطلق الى الجنة فيعرف منازله بعمله ويؤتى بالسيآت في أقبح صورة فتوضع في كفة الميزان فتخف والباطل خفيف فتطرح في جهنم الى منازله فيها ويقال له الحق بعملك الى النار فيأتي النار فيعرف منازله بعمله وما أعد الله له فيها من ألوان العذاب قال ابن عباس فلهم أعرف بمنازلهم في الجنة والنار بعملهم من القوم ينصرفون يوم الجمعة راجعين الى منازلهم * وأخرج الترمذي وحسنه والبيهقي في البعث عن أنس قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أن يشفع لي يوم القيامة فقال أنا فاعل قلت يا رسول الله أين أطلبك قال اطلبني أول ما تطلبني على الصراط قلت فان لم ألقك على الصراط قال فاطلبني عند الميزان قلت فان لم ألقك عند الميزان قال فاطلبني عند الحوض فاني لا أخطئ هذه الثلاثة مواطن * وأخرج أحمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه واللالكائي والبيهقي في البعث عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصاح برجل من أمتي على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر فيقول أتنكر من هذا شيأ أظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول أفلك عذر أو حسنة فيهاب الرجل فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال انك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شئ

منكرون يعني جبريل واعوانه (قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون) يشكون من العذاب (وأتيناك بالحق) أي جئناك بخبر العذاب (وانا لصادقون) في مقالتنا ان العذاب نازل عليهم (فاسر باهلك) فاذلج باهلك (بقطع من الليل) ببعض من آخر الليل عند السحر (واتبع أدبارهم) امش وراءهم نحو صعر (ولا يلتفت) لا يتخلف (منكم أحد وامضوا) سيروا (حيث تؤمرون) نحو صعر (وقضينا اليه ذلك الامر) امرناه الانبيات الى صعر ويقال أخبرناه (ان دابر) غابر (هؤلاء) قوم لوط (مقطوع) مستأصل (مصبحين) عند الصباح (وجاء أهل المدينة) الى دار لوط (يستبشرون) بعملهم الخبيث (قال) لهم لوط (ان هؤلاء ضيفي) أي أضيافي (فلا تفضحون) فيهم (واتقوا الله) اخشوا الله في الحرام (ولا تخزون) لا تذلون في أضيافي (قالوا أولم ننهك) يا لوط (عن العالمين) عن ضيافة الغرباء (قال هؤلاء بناتي) ويقال بنات قومي أنا أزوجكم (ان كنتم فاعلين) متزوجين

* وأخرج أحمد بسند حسن عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع الموازين يوم القيامة فيؤتى بالرجل فيوضع في كفة فيوضع ما أحصي عليه فتمايل به الميزان فيبعث به الى النار فاذا أدبر به اذا صائح يصيح من عند الرحمن لا تعجلوا لا تعجلوا فانه قد بقي له فيؤتى ببطاقة فيها لا اله الا الله فتوضع مع الرجل في كفة حتى يميل به الميزان * وأخرج ابن أبي الدنيا والنميري في كتاب الاعلام عن عبد الله بن عمرو قال ان لآدم عليه السلام من الله عز وجل موقفا في فسح من العرش عليه ثوبان أخضران كأنه نخلة سحوق ينظر الى من ينطلق به من ولده الى الجنة وينظر الى من ينطلق به من ولده الى النار فبينا آدم على ذلك اذ نظر الى رجل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ينطلق به الى النار فينادي آدم يا أحمد يا أحمد فيقول لبيك يا أبا البشر فيقول هذا رجل من أمتك ينطلق به الى النار فاشد المئزر واسرع في أثر الملائكة وأقول يا رسل ربي قفوا فيقولون نحن الغلاظ الشداد الذين لا نعصي الله ما أمرنا ونفعل ما نؤمر فاذا أيس النبي صلى الله عليه وسلم قبض على لحيته بيده اليسرى واستقبل العرش بوجهه فيقول يا رب قد وعدتني ان لا تخزيني في أمتي فيأتي النداء من عند العرش أطيعوا محمدا وردوا هذا العبد الى المقام فاخرج من حجزتي بطاقة بيضاء كالانملة فالقيها في كفة الميزان اليمنى وأنا أقول بسم الله فترجح الحسنات على السيئات فينادي سعد وسعد جده وثقلت موازينه انطلقوا به الى الجنة فيقول يا رسل ربي قفوا حتى أسأل هذا العبد الكريم على ربه فيقول بأبي أنت وأمي ما أحسن وجهك وأحسن خلقك من أنت فقد أقلتني عثرتي فيقول أنا نبيك محمد وهذه صلاتك التي كنت تصلي علي وافتك أحوج ما تكون اليها * وأخرج الطبراني في الاوسط عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أول ما يوضع في ميزان العبد نفقته على أهله * وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه واللالكائي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم * وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو جيء بالسموات والارض ومن فيهن وما بينهن وما تحتهن فوضعن في كفة الميزان ووضعت شهادة أن لا اله الا الله في الكفة الاخرى لرجحت بهن * وأخرج ابن أبي الدنيا والبزار وأبو يعلى والطبراني والبيهقي بسند جيد عن أنس قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا ذر فقال ألا أدلك على خصلتين هما خفيفتان على الظهر وأثقل في الميزان من غيرهما قال بلى يا رسول الله قال عليك بحسن الخلق وطول الصمت فوالذي نفسي بيده ما عمل الخلائق بمثلهما * وأخرج ابن أبي شيبة عن ميمون بن مهران قال قلت لام الدرداء أما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا قالت نعم دخلت عليه فسمعته يقول أول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن * وأخرج أبو داود والترمذي وصححه وابن حبان واللالكائي عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شيء يوضع في الميزان يوم القيامة أثقل من خلق حسن *وأخرج الطبراني في الاوسط عن عمر بن الخطاب قال أعطيت ناقة في سبيل الله فاردت ان اشتري من نسلها فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال دعها تأتي يوم القيامة هي وأولادها جميعا في ميزانك *وأخرج أبو نعيم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى لاخيه حاجة كنت واقفا عند ميزانه فان رجح والا شفعت * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن مغيث بن سمي وعن مسروق قالا تعبد راهب في صومعة ستين سنة فنظر يوما في غب سماء فقال لو نزلت فاني لا أرى أحدا فشربت من الماء وتوضأت ثم رجعت الى مكاني فتعرضت له امرأة فتكشفت له فلم يملك نفسه ان وقع عليها فدخل بعض تلك الغدران يغتسل فيه وأدركه الموت وهو على تلك الحال ومر به سائل فأومأ اليه أن خذ الرغيف رغيفا كان في كسائه فأخذ المسكين الرغيف ومات فجيء بعمل ستين سنة فوضع في كفة وجيء بخطيئته فوضعت في كفة فرجحت بعمله حتى جيء بالرغيف فوضع مع عمله فرجح بخطيئته * وأخرج الطبراني في الاوسط عن سفينة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ بخ خمس ما أثقلهن في الميزان سبحان الله ولا اله الا الله والحمد لله والله أكبر وفرط صالح يفرطه المسلم *وأخرج أبو يعلى وابن حبان عن عمرو بن حريث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أخففت عن خادمك من عمله كان لك أجرا في موازينك * وأخرج ابن عساكر بسند ضعيف عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فمسح بثوب نظيف فلا بأس به ومن لم يفعل فهو أفضل لان الوضوء يوزن يوم القيامة مع سائر الاعمال *وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف

(لعمرك) أقسم بعمر محمد صلى الله عليه وسلم ويقال بدينه (انهم) يعني قوم لوط (لفي سكرتهم) لفي جهلهم (يعمهون) لا يبصرون (فأخذتهم الصيحة) بالعذاب (مشرقين) عند طلوع الشمس (فجعلنا عاليها سافلها) أعلاها أسفلها وأسفلها أعلاها (وأمطرنا عليهم) على شذاذهم ومسافريهم (حجارة من سجيل) من سماء الدنيا ويقال من سنخ ووحل مطبوخ كالآجر (ان في ذلك) فيما فعلنا بهم (لآيات) لعلامات وعبرات (للمتوسمين) للمتفرسين ويقال للمتفكرين ويقال للناظرين ويقال للمعتبرين (وانها) يعني قريات لوط (لبسبيل مقيم) طريق دائم يمرون عليها (ان في ذلك) في هلاكهم (لآية) لعبرة (للمؤمنين وان كان) يعني وقد كان (أصحاب الايكة) يعني أصحاب الغيضة والايكة الشجر وهم قوم شعيب (لظالمين) لمشركين (فانتقمنا منهم) في الدنيا بالعذاب (وانهما) يعني قريات لوط وشعيب (لبامام مبين) لبطريق واضح يمرون عليها

عن سعيد بن المسيب انه كره المنديل بعد الوضوء وقال هو يوزن * وأخرج الترمذي والبيهقي في شعب الايمان عن الزهري قال انما كره المنديل بعد الوضوء لان كل قطرة توزن * وأخرج المرهبي في فضل العلم عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودماء الشهداء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء * وأخرج الديلمي من حديث ابن عمر وابن عمرو مثله * وأخرج عبد البر في فضل العلم عن ابراهيم النخعي قال يجاء بعمل الرجل فيوضع في كفة ميزانه يوم القيامة فيخف فيجاء بشيء أمثال الغمام فيوضع في كفة ميزانه فترجح فيقال له اتدري ما هذا فيقول لا فيقال له هذا فضل العلم الذي كنت تعلمه الناس * وأخرج ابن المبارك في الزهد عن حماد بن أبي سليمان قال يجيء رجل يوم القيامة فيرى عمله محتقرا فبينما هو كذلك اذ جاء مثل السحاب حتى يقع في ميزانه فيقال هذا ما كنت تعلم الناس من الخير فورث بعدك فأجرت فيه * وأخرج ابن المبارك عن أبي الدرداء قال من كان الاجوفان همه خسر ميزانه يوم القيامة * وأخرج الاصبهاني في الترغيب عن ليث قال قال عيسى بن مريم عليه السلام أمة محمد أثقل الناس في الميزان ذلت ألسنتهم بكلمة ثقلت على من كان قبلهم لا اله الا الله * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن ايوب قال سمعت من غير واحد من اصحابنا ان العبد يوقف على الميزان يوم القيامة فينظر في الميزان وينظر الى صاحب الميزان فيقول صاحب الميزان يا عبد الله أتفقد من عملك شيئا فيقول نعم فيقول لماذا فيقول لا اله الا الله وحده لا شريك له فيقول صاحب الميزان هي أعظم من ان توضع في الميزان قال موسى بن عبيدة سمعت انها تأتي يوم القيامة تجادل عمن كان يقولها في الدنيا جدال الخصم * وأخرج أبو داود والحاكم عن أبي الازهر زهير الانماري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أخذ مضجعه قال اللهم اغفر لي وأخس شيطاني وفك رهاني وثقل ميزاني واجعلني في الندي الاعلى * قوله تعالى (ولقد خلقناكم ثم صورناكم) * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس في قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال خلقوا في أصلاب الرجال وصوروا في أرحام النساء * وأخرج الفريابي عن ابن عباس في الآية قال خلقوا في ظهر آدم ثم صوروا في الارحام * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم في الآية عن ابن عباس قال أما قوله خلقناكم فآدم ثم صورناكم فذريته * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ولقد خلقناكم قال آدم ثم صورناكم قال في ظهر آدم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال خلق الله آدم من طين ثم صوركم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم كسى العظام لحما * وأخرج عبد الرزاق وأبو الشيخ عن الكلبي ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال خلق الانسان في الرحم ثم صوره فشق سمعه وبصره وأصابعه * قوله تعالى (قال انا خير منه) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال حسد عدو الله ابليس آدم على ما أعطاه الله من الكرامة وقال أنا ناري وهذا طيني فكان بدء الذنوب الكبر استكبر عدو الله ان يسجد لآدم فأهلكه الله بكبره وحسده * وأخرج ابو الشيخ عن ابي صالح قال خلق ابليس من نار العزة وخلقت الملائكة من نور العزة * وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله خلقتني من نار وخلقته من طين قال قاس ابليس وهو أول من قاس * وأخرج ابو نعيم في الحلية والديلمي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول من قاس امر الدين برأيه ابليس قال الله له اسجد لآدم فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال جعفر فمن قاس امر الدين برأيه قرنه الله تعالى يوم القيامة بابليس لانه اتبعه بالقياس * قوله تعالى (فما يكون لك) الآية * أخرج ابو الشيخ عن السدي فما يكون لك أن تتكبر فيها يعني فما ينبغي لك أن تتكبر فيها * قوله تعالى (قال فبما أغويتني) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم واللالكائي في السنة عن ابن عباس فبما أغويتني قال أضللتني * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق بقية عن ارطاة عن رجل من أهل الطائف في قوله فبما أغويتني قال عرف ابليس ان الغواية جاءته من قبل الله فآمن بالقدر * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم قال الحق * وأخرج

ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك ألا تسجد اذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين قال أنظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين قال فبما أغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم

(ولقد كذب أصحاب الحجر) قوم صالح (المرسلين) صالحا وجملة المرسلين (وآتيناهم) أعطيناهم (آياتنا) الناقة وغيرها (فكانوا عنها معرضين) مكذبين بها (وكانوا ينحتون من الجبال) في الجبال (بيوتا آمنين) من ان تقع عليهم ويقال آمنين من العذاب (فأخذتهم الصيحة) بالعذاب (مصبحين) عند الصباح (فما أغنى عنهم) من عذاب الله (ما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون ويعبدون من دون الله (وما خلقنا السموات والارض وما بينهما) من الخلق والعجائب (الا بالحق)

عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله لأقعدن لهم صراطك المستقيم قال طريق مكة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن عون بن عبد الله لأقعدن لهم صراطك المستقيم قال طريق مكة * وأخرج أبو الشيخ من طريق عون عن ابن مسعود مثله * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال ما من رفقة تخرج الى مكة الا جهز ابليس معهم بمثل عدتهم * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك في الآية يقول اقعد لهم فأصدهم عن سبيلك * وأخرج احمد والنسائي وابن حبان والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن سبرة بن الفاكه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان قعد لابن آدم في طرقه فقعد له بطريق الاسلام فقال تسلم وتذر دينك ودين آبائك فعصاه فأسلم ثم قعد له بطريق الهجرة فقال له أتهاجر وتذر أرضك وسماءك وانما مثل المهاجر كالفرس في طوله فعصاه فهاجر ثم قعد له بطريق الجهاد فقال هو جهد النفس والمال فتقاتل فتقتل فتنكح المرأة ويقسم المال فعصاه فجاهد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن فعل ذلك منهم فمات أو وقصته دابته فمات كان حقا على الله ان يدخله الجنة

* قوله تعالى (ثم لآتينهم من بين أيديهم) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس ثم لآتينهم من بين أيديهم قال أشككهم في آخرتهم ومن خلفهم فأرغبهم في دنياهم وعن أيمانهم أشبه عليهم أمر دينهم وعن شمائلهم أسن لهم المعاصي وأحث عليهم الباطل ولا تجد أكثرهم شاكرين قال موحدين * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ثم لآتينهم من بين أيديهم من قبل الدنيا ومن خلفهم من قبل الآخرة وعن أيمانهم من قبل حسناتهم وعن شمائلهم من قبل سيآتهم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ثم لآتينهم من بين أيديهم قال لهم انه لا بعث ولا جنة ولا نار ومن خلفهم من أمر الدنيا فزينها لهم ودعاهم اليها وعن أيمانهم من قبل حسناتهم بطأهم عنها وعن شمائلهم زين لهم السيآت والمعاصي ودعاهم اليها وأمرهم بها أتاك يا ابن آدم من قبل وجهك غير انه لم يأتك من فوقك لا يستطيع ان يكون بينك وبين رحمة الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير واللالكائي في السنة عن ابن عباس في الآية قال لم يستطع ان يقول من فوقهم علم ان الله فوقهم وفي لفظ لأن الرحمة تنزل من فوقهم * وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة قال يأتيك يا ابن آدم من كل جهة غير انه لا يستطيع ان يحول بينك وبين رحمة الله انما يأتيك الرحمن من فوقك * وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي قال قال ابليس لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم قال الله أنزل عليهم الرحمة من فوقهم * وأخرج أبو الشيخ عن أبي صالح في قوله ثم لآتينهم من بين أيديهم من سبل الحق ومن خلفهم من سبل الباطل وعن أيمانهم من أمر الآخرة وعن شمائلهم من أمر الدنيا * وأخرج احمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن ابن عمر قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوات حين يصبح وحين يمسي اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي

* قوله تعالى (قال اخرج منها مذؤما) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله قال اخرج منها مذؤما قال ملوما مدحورا قال مقيتا * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله مذؤما قال مذموما مدحورا قال منفيا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله مذؤما قال منفيا مدحورا قال مطرودا * وأخرج ابن المنذر وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله مذؤما قال معيبا مدحورا قال منفيا

* قوله تعالى (فوسوس لهما الشيطان) الآيات * أخرج ابن جرير عن محمد بن قيس قال نهى الله آدم وحواء أن يأكلا من شجرة واحدة في الجنة فجاء الشيطان فدخل في جوف الحية فكلم حواء ووسوس الى آدم فقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فقطعت حواء الشجرة فدميت الشجرة وسقط عنهما رياشهما الذي كان عليهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين لم أكلتها وقد نهيتك عنها قال يا رب أطعمتني حواء قال لحواء لم أطعمتيه قالت أمرتني الحية قال للحية لم أمرتها قالت أمرني ابليس قال ملعون مدحور أما أنت يا حواء كما أدميت الشجرة تدمين في كل هلال وأما أنت يا حية فأقطع قوائمك فتمشين جراء على وجهك وسيشدخ رأسك من لقيك بالحجر

ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين قال اخرج منها مذؤما مدحورا لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون

لبيان الحق والباطل والجنة عليهم (وان

اهبطوا بعضكم لبعض عدو * واخرج ابن المنذر عن ابي غنيم سعيد بن حدير الحضرمي قال لما اسكن الله آدم وحواء الجنة خرج آدم يطوف في الجنة فاغتنم ابليس غيبته فاقبل حتى بلغ المكان الذي فيه حواء فصفر بقصبة معه صفيرا سمعته حواء وبينها وبينه سبعون قبة بعضها في جوف بعض فاشرفت حواء عليه فجعل يصفر صفيرا لم يسمع السامعون بمثله من اللذة والشهوة والسماع حتى ما بقي من حواء عضو مع آخر الا تخلج فقالت أنشدك بالله العظيم لما أقصرت عني فانك قد أهلكتني فنزع القصبة ثم قلبها فصفر صفيرا آخر فجاش البكاء والنوح والحزن بشيء لم يسمع السامعون بمثله حتى قطع فؤادها بالحزن والبكاء فقالت أنشدك بالله العظيم لما أقصرت عني ففعل فقالت له ما هذا الذي جئت به أخذتني بامر الفرح وأخذتني بامر الحزن قال ذكرت منزلتكما من الجنة وكرامة الله اياكما ففرحت لكما بمكانكما وذكرت انكما تخرجان منها فبكيت لكما وحزنت عليكما ألم يقل لكما ربكما متى ما تأكلان من هذه الشجرة تموتان وتخرجان منها انظري الي يا حواء فاذا أنا أكلتها فان أنا مت أو تغير من خلقي شيء فلا تأكلا منها أقسم لكما بالله اني لكما لمن الناصحين فانطلق ابليس حتى تناول من تلك الشجرة فأكل منها وجعل يقول يا حواء انظري هل تغير من خلقي شيء أم هل مت قد أخبرتك ما أخبرتك ثم أدبر منطلقا وأقبل آدم من مكانه الذي كان يطوف به من الجنة فوجدها منكبة على وجهها حزينة فقال لها آدم ما شأنك قالت أتاني الناصح المشفق قال ويحك لعله ابليس الذي حذرناه الله قالت يا آدم والله لقد مضى الى الشجرة فأكل منها وأنا أنظر فما مات ولا تغير من جسده شيء فلم تزل به تدليه بالغرور حتى مضى آدم وحواء الى الشجرة فاهوى آدم بيده الى الثمرة ليأخذها فناداه جميع شجر الجنة يا آدم لا تأكلها فانك ان أكلتها تخرج منها فعزم آدم على المعصية فأخذ ليتناول الشجرة فجعلت الشجرة تتطاول ثم جعل يمد يده ليأخذها فلما وضع يده على الثمرة اشتدت فلما رأى الله منه العزم على المعصية أخذها وأكل منها وناول حواء فأكلت فسقط منهما لباس الجمال الذي كان عليهما في الجنة وبدت لهما سوآتهما وابتدرا يستكان بورق الجنة يخصفان عليهما من ورق الجنة ويعلم الله ينظر اليهما فاقبل الرب في الجنة فقال يا آدم أين أنت أخرج قال يا رب أنا ذا أستحي أخرج اليك قال فلعلك أكلت من الشجرة التي نهيتك عنها قال يا رب هذه التي جعلتها معي أغوتني قال فمني تختبئ يا آدم أولم تعلم ان كل شيء لي يا آدم وانه لا يخفى علي شيء في ظلمة ولا في نهار قال فبعث اليهما ملائكة يدفعان في رقابهما حتى أخرجوهما من الجنة فاوقفا عريانين ابليس معهما بين يدي الله فعند ذلك قضى عليهما وعلى ابليس ما قضى وعند ذلك أهبط ابليس معهما وتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه وأهبطوا جميعا * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر عن وهب بن منبه في قوله ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما قال كان على كل واحد منهما نور لا يبصر كل واحد منهما عورة صاحبه فلما أصابا الخطيئة نزع منهما * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال ليهتك لباسهما وكان قد علم ان لهما سوأة لما كان يقرأ من كتب الملائكة ولم يكن آدم يعلم ذلك وكان لباسهما الظفر * وأخرج عبد ابن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال أتاهما ابليس قال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين تكونا مثله يعني مثل الله عز وجل فلم يصدقاه حتى دخل في جوف الحية فكلمهما * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس انه كان يقرأ الا أن تكونا ملكين بكسر اللام * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد انه كان يقرأ الا أن تكونا ملكين بنصب اللام من الملائكة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن في قوله الا أن تكونا ملكين قال ذكر تفضيل الملائكة فضلوا بالصور وفضلوا بالاجنحة وفضلوا بالكرامة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن وهب بن منبه قال ان في الجنة شجرة لها غصنان أحدهما تطوف به الملائكة والآخر قوله ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين يعني من الملائكة الذين يطوفون بذلك الغصن * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس انه كان يقرأ هذه الآية ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين فان أخطأكما أن تكونا ملكين لم يخطئكما أن تكونا خالدين فلا تموتان فيها أبدا وقاسمهما قال حلف لهما اني لكما لمن الناصحين * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله أو تكونا من الخالدين يقول لا تموتون أبدا وفي قوله وقاسمهما قال حلف لهما بالله

الساعة لآتية) لكائنة (فاصفح الصفح الجميل) أعرض عنهم اعراضا جميلا بلا فحش ولا جزع وهي منسوخة بآية القتال (ان ربك هو الخلاق) الباعث لمن آمن به ولمن لم يؤمن (العليم) بثوابهم وعقابهم (ولقد آتيناك سبعا من المثاني) يقول أكرمناك بسبع آيات من القرآن تثنى في كل ركعة وسجدتين وهي فاتحة الكتاب ويقال أكرمناك باسباع القرآن لان القرآن كله مثان أمر ونهي ووعد ووعيد وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ وحقيقة ومجاز ومحكم ومتشابه وخبر ما كان وما يكون ومدحة لقوم ومذمة لقوم (والقرآن العظيم) يقول وأكرمناك بالقرآن العظيم الكريم الشريف كما أنزلنا التوراة والانجيل على المقتسمين اليهود والنصارى (لا تمدن عينيك) لا تنظرن بالرغبة (الى ما متعنا به) اعطينا من الاموال (أزواجا منهم) رجالا من بني قريظة والنضير ويقال من قريش لان ما أكرمناك به من النبوة والاسلام والقرآن اعظم مما

* وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين قال حلف لهما بالله حتى خدعهما وقد يخدع المؤمن بالله قال لهما اني خلقت قبلكما وأعلم منكما فاتبعاني أرشدكما قال قتادة وكان بعض أهل العلم يقول من خادعنا بالله خدعنا * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الربيع ابن أنس قال في بعض القراءة وقاسمهما بالله اني لكما لمن الناصحين * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محمد بن كعب في قوله فدلاهما بغرور قال مناهما بغرور * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وكان قبل ذلك لا يراها * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عكرمة قال لباس كل دابة منها ولباس الانسان الظفر فادركت آدم التوبة عند ظفره * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في سننه وابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس قال كان لباس آدم وحواء كالظفر فلما أكلا من الشجرة لم يبق عليهما الا مثل الظفر وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة قال ينزعان ورق التين فيجعلانه على سوآتهما وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لما أسكن الله آدم الجنة كساه سربالا من الظفر فلما أصاب الخطيئة سلبه السربال فبقي في أطراف أصابعه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال كان لباس آدم الظفر بمنزلة الريش على الطير فلما عصى سقط عنه لباسه وتركت الاظفار زينة ومنافع * وأخرج ابن أبي حاتم عن أنس بن مالك قال كان لباس آدم في الجنة الياقوت فلما عصى قلص فصار الظفر * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال كان آدم طوله ستون ذراعا فكساه الله هذا الجلد وأعانه بالظفر يحتك به * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله وطفقا يخصفان قال يرقعان كهيئة الثوب * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله وطفقا يخصفان عليهما قال أقبلا يغطيان عليهما * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله يخصفان عليهما من ورق الجنة قال يوصلان عليهما من ورق الجنة * وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب في قوله وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة قال يأخذان ما يواريان به عورتهما * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة قال آدم رب انه حلف لي بك ولم أكن أظن ان أحدا من خلقك يحلف بك الا صادقا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله قالا قال آدم وحواء ربنا ظلمنا أنفسنا يعني ذنبا أذنباه فغفره لهما * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قالا ربنا ظلمنا أنفسنا الآية قال هي الكلمات التي تلقى آدم من ربه * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك مثله * وأخرج أحمد في الزهد وأبو الشيخ عن قتادة قال ان المؤمن ليستحيي ربه من الذنب اذا وقع به ثم يعلم بحمد الله أين المخرج يعلم ان المخرج في الاستغفار والتوبة الى الله عز وجل فلا يحتشمن رجل من التوبة فانه لولا التوبة لم يخلص أحد من عباد الله وبالتوبة أدرك الله أباكم الرئيس في الخير من الذنب حين وقع به * وأخرج أبو الشيخ عن كريب قال دعاني ابن عباس فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله الى فلان حبر تيماء حدثني عن قوله ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قال هو مستقره فوق الارض ومستقره في الرحم ومستقره تحت الارض ومستقره حيث يصير الى الجنة أو النار * قوله تعالى (يا بني آدم) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم قال كان أناس من العرب يطوفون بالبيت عراة فلا يلبس أحدهم ثوبا طاف فيه وريشا قال المال * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة في قوله قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم قال نزلت في الحمس من قريش ومن كان يأخذ مأخذها من قبائل العرب الانصار الاوس والخزرج وخزاعة وثقيف وبني عامر بن صعصعة وبطون كنانة بن بكر كانوا لا يأكلون اللحم ولا يأتون البيوت الا من أدبارها ولا يضطربون وبرا ولا شعرا انما يضطربون الادم ويلبسون صبيانهم الرهاط وكانوا يطوفون عراة الا قريشا فاذا قدموا طرحوا ثيابهم التي قدموا فيها وقالوا هذه ثيابنا التي تطهرنا الحج بنا فيها من الذنوب والخطايا ثم قالوا لقريش من يعيرنا مئزرا فان لم يجدوا طافوا عراة فاذا فرغوا من طوافهم أخذوا ثيابهم التي كانوا وضعوا * وأخرج ابن جرير عن عروة بن الزبير في قوله لباسا يواري سوآتكم قال

يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون

اعطيناهم من الاموال (ولا تحزن عليهم) على هلاكهم ان لم يؤمنوا (واخفض جناحك للمؤمنين) الين جانبك للمؤمنين يقول كن رحيما عليهم (وقل اني أنا النذير المبين) الرسول المخوف بلغة تعرفونها من عذاب الله (كما أنزلنا) يوم بدر (على المقتسمين) اصحاب العقبة وهو ابو جهل بن هشام والوليد بن المغيرة المخزومي وحنظلة بن ابي سفيان وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وسائر اصحابهم الذين قتلوا يوم بدر (الذين جعلوا القرآن عضين) قالوا في القرآن أقاويل مختلفة قال بعضهم سحر وقال بعضهم شعر وقال بعضهم كهانة وقال بعضهم أساطير الاولين وقال بعضهم كذب يختلقه من تلقاء نفسه (فوربك) يا محمد اقسم بنفسه (لنسألنهم) يوم القيامة (أجمعين عما كانوا يعملون) يقولون في الدنيا ويقال عن تركهم لا اله الا الله (فاصدع بما تؤمر) يقول

الثياب ورياشا قال المال ولباس التقوى قال خشية الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن علي في قوله لباسا يواري سوآتكم قال لباس العامة وريشا قال لباس الزينة ولباس التقوى قال الاسلام * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طرق عن ابن عباس في قوله وريشا قال المال واللباس والعيش والنعيم وفي قوله ولباس التقوى قال الايمان والعمل الصالح ذلك خير قال الايمان والعمل خير من الريش واللباس * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ورياشا يقول مالا * وأخرج أحمد وابن أبي حاتم وابن مردويه عن علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبس ثوبا جديدا قال الحمد لله الذي كساني من الرياش ما أواري به عورتي وأتجمل به في الناس * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال الرياش الجمال * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل وريشا قال الرياش المال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

فرشني بخير طالما قد بريتني * وخير الموالي من يريش ولا يبري

* وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله لباسا يواري سوآتكم وريشا قال هو اللباس ولباس التقوى قال هو الايمان وقد أنزل الله اللباس ثم قال خير اللباس التقوى * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد انه قرأها وريشا ولباس التقوى بالرفع * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ وريشا بغير ألف ولباس التقوى بالرفع * وأخرج ابن مردويه عن عثمان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ ورياشا ولم يقل وريشا *وأخرج ابن جرير عن زر بن حبيش انه قرأها ورياشا *وأخرج أبو عبيد وعبد بن حميد والحكيم الترمذي وابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن معبد الجهني في قوله ولباس التقوى قال هو الحياء ألم تر ان الله قال يابني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى فاللباس الذي يواري سوآتكم هو لبوسكم والرياش المعاش ولباس التقوى الحياء * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ولباس التقوى قال يتقي الله فيواري عورته ذلك لباس التقوى *وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ولباس التقوى قال ما يلبس المتقون يوم القيامة ذلك خير من لباس أهل الدنيا * وأخرج أبو الشيخ عن عطاء في قوله ولباس التقوى ذلك خير قال ما يلبس المتقون يوم القيامة خير مما يلبس أهل الدنيا *وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ولباس التقوى قال السمت الحسن في الوجه * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد عمل خيرا أو شرا الا كسي رداء عمله حتى يعرفوه وتصديق ذلك في كتاب الله ولباس التقوى ذلك خير الآية *وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن قال رأيت عثمان على المنبر قال يا أيها الناس اتقوا الله في هذه السرائر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفس محمد بيده ما عمل أحد عملا قط سرا الا ألبسه الله رداءه علانية ان خيرا فخير وان شرا فشر ثم تلا هذه الآية ورياشا ولم يقل وريشا ولباس التقوى ذلك خير قال السمت الحسن *وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله لباسا يواري سوآتكم قال هي الثياب ورياشا قال المال ولباس التقوى قال الايمان ذلك خير يقول ذلك خير من الرياش واللباس يواري سوآتكم * قوله تعالى (يابني آدم) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ينزع عنهما لباسهما قال التقوى وفي قوله انه يراكم هو وقبيله قال الجن والشياطين * وأخرج عبد بن حميد عن ابن منبه ينزع عنهما لباسهما قال النور *وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله وقبيله قال نسله * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم قال والله ان عدوا يراك من حيث لا تراه لشديد المؤنة الا من عصم الله * وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد قال سال ان يرى ولا يرى وان يخرج من تحت الثرى وانه متى شاب عاد فتى فاجيب * وأخرج ابن أبي شيبة عن مطرف انه كان يقول لو ان رجلا رأى صيدا والصيد لا يراه فختله ألم يوشك ان يأخذه قالوا بلى قال فان الشيطان يرانا ونحن لا نراه وهو يصيبنا * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس قال أيما رجل منكم تخيل له الشيطان حتى يراه فلا يصدن عنه وليمض قدما

يابني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم انا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون

اظهر امرك بمكة (واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين) رفعنا عنك مؤنة المستهزئين (الذين يجعلون مع الله الها آخر) يقولون مع الله آلهة شتى (فسوف يعلمون) ماذا يفعل بهم فاهلكهم الله في يوم وليلة كل واحد منهم بعذاب غير عذاب صاحبه وكانوا خمسة منهم العاص بن وائل السهمي لدغه شئ فمات مكانه ابعده الله ومنهم الحرث بن قيس السهمي اكل حوتا مالحا ويقال طريا فاصابه العطش فشرب عليه الماء حتى انشق بطنه فمات مكانه اتعسه الله ومنهم الاسود بن عبد المطلب ضرب جبريل رأسه على شجرة وضرب وجهه بالشوك حتى مات نكسه الله ومنهم الاسود بن عبد يغوث خرج في يوم شديد الحر فاصابه السموم

فانهم منكم أشد فرقا منكم منهم فانه ان صد عنمر كبه وان مضى هرب منه قال مجاهد فانا ابتليت به حتى رأيته فذكرت قول ابن عباس فضيت قدما فهرب * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن نعيم بن عمر قال الجن لا يرون الشياطين بمنزلة الانس * قوله تعالى (واذا فعلوا فاحشة) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا قال كانوا يطوفون بالبيت عراة فنهوا عن ذلك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله واذا فعلوا فاحشة قال فاحشتهم انهم كانوا يطوفون حول البيت عراة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله واذا فعلوا فاحشة الآية قال كان قبيلة من العرب من أهل اليمن يطوفون بالبيت عراة فاذا قيل لهم لم تفعلون ذلك قالوا وجدنا عليها آباءنا وأمرنا الله بها * وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال كان المشركون الرجال يطوفون بالبيت بالنهار عراة والنساء بالليل عراة ويقولون انا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها فلما جاء الاسلام واخلاقه الكريمة نهوا عن ذلك * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في الآية قال والله ما أكرم الله عبدا قط على معصيته ولا رضيها له ولا أمر بها ولكن رضي لكم بطاعته ونهاكم عن معصيته * قوله تعالى (قل أمر ربي) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله قل أمر ربي بالقسط قال بالعدل وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد قال الى الكعبة حيث صليتم في كنيسة أو غيرها كما بدأكم تعودون قال شقي أو سعيد * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون يقول اخلصوا له الدين كما بدأكم في زمان آدم حيث فطرهم على الاسلام يقول فادعوه كذلك لا تدعوا الها غيره وأمرهم ان يخلصوا له الدين والدعوة والعمل ثم يوجهوا وجوههم الى البيت الحرام * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله كما بدأكم تعودون الآية قال ان الله بدأ خلق بني آدم مؤمنا وكافرا كما قال هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن ثم يعيدهم يوم القيامة كما بدأ خلقهم مؤمنا وكافرا * وأخرج ابن جرير عن جابر في الآية قال يبعثون على ما كانوا عليه المؤمن على ايمانه والمنافق على نفاقه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محمد بن كعب في قوله كما بدأكم تعودون قال من ابتدأ الله خلقه على الهدى والسعادة صيره الى ما ابتدأ عليه خلقه كما فعل بالسحرة ابتدأ خلقهم على الهدى والسعادة حتى توفاهم مسلمين وكما فعل بابليس ابتدأ خلقه على الكفر والضلالة وعمل بعمل الملائكة فصيره الله الى ما ابتدأ خلقه عليه من الكفر قال الله تعالى وكان من الكافرين * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله كما بدأكم تعودون يقول كما خلقناكم أول مرة كذلك تعودون * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن الحسن في قوله كما بدأكم تعودون قال كما بدأكم ولم تكونوا شيئا فأحياكم كذلك يميتكم ثم يحييكم يوم القيامة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله كما بدأكم تعودون قال خلقهم من التراب والى التراب يعودون قال وقيل في الحكمة ما فخر من خلق من التراب والى التراب يعود وما تكبر من هو اليوم حي وغدا يموت وان الله وعد المتكبرين ان يضعهم ويرفع المستضعفين فقال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ثم قال فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله كما بدأكم تعودون قال ان عدو الله يحسب المهتدي انه على هدى ويحسب الغني انه على هدى حتى يتبين له عند الموت وكذلك تبعثون يوم القيامة وذلك قوله ويحسبون انهم مهتدون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير كما بدأكم تعودون قال كما كتب عليكم تكونون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة * وأخرج أبو الشيخ عن عمر بن أبي معروف قال حدثني رجل ثقة في قوله كما بدأكم تعودون قال قالها انظارا * وأخرج أبو الشيخ عن مقاتل بن وهب العبدي ان تأويل هذه الآية كما بدأكم تعودون تكون في آخر هذه الامة * وأخرج البخاري في الضعفاء عن عبد الغفور بن عبد العزيز بن سعيد الانصاري عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى مسخ خلقا كثيرا وان الانسان يخلو بمعصيته

واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

فاسود حتى عاد حبشيا فرجع الى بيته فلم يفتحوا عليه الباب فنطح رأسه ببابه حتى مات خذله الله ومنهم الوليد بن المغيرة المخزومي اصاب اكحله نبل فمات من ذلك طرده الله وكلهم كانوا يقولون قتلني رب محمد صلى الله عليه وسلم (ولقد نعلم انك يضيق صدرك) يا محمد (بما يقولون) من التكذيب وبانك شاعر وساحر وكذاب وكاهن (فسبح بحمد ربك) فصل بامر ربك (وكن من الساجدين) مع الساجدين ويقال من المطيعين (واعبد ربك) استقم على طاعة ربك (حتى يأتيك اليقين) يعني الموت وهو الموقن

فيقول الله تعالى استهانة بي فيمسخه ثم يبعثه يوم القيامة نسانا يقول كما بدأكم تعودون ثم يدخله النار * قوله تعالى (يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد) * أخرج ابن أبي شيبة ومسلم والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس ان النساء كن يطفن عراة الا ان تجعل المرأة على فرجها خرقة وتقول

اليوم يبدو بعضه أو كله * وما بدا منه فلا أحله

* وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال كان الناس يطوفون بالبيت عراة يقولون لا نطوف في ثياب اذنبنا فيها فجاءت امرأة فالقت ثيابها وطافت ووضعت يدها على قبلها وقالت

اليوم يبدو بعضه أو كله * فما بدا منه فلا أحله

فنزلت هذه الآية خذوا زينتكم عند كل مسجد الى قوله والطيبات من الرزق * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد قال كان رجال يطوفون بالبيت عراة فامرهم الله بالزينة والزينة اللباس وهو ما يواري السوأة وما سوى ذلك من جيد البز والمتاع * وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد قال ما وارى العورة ولو عباءة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد قال الثياب * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن طاوس قال الشملة من الزينة * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال كان المشركون يطوفون بالبيت عراة يأتون البيوت من ظهورها فيدخلونها من ظهورها وهم حي من قريش يقال لهم الحمس فانزل الله يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كان ناس من العرب يطوفون بالبيت عراة حتى ان كانت المرأة لتطوف بالبيت وهي عريانة فانزل الله يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد قال كانوا يطوفون عراة بالليل فامرهم الله تعالى ان يلبسوا ثيابهم ولا يتعروا * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كانت العرب اذا حجوا فنزلوا أدنى الحرم نزعوا ثيابهم ووضعوا ارداءهم ودخلوا مكة بغير رداء الا ان يكون الرجل منهم صديق من الحمس فيعيره ثوبه ويطعمه من طعامه فانزل الله يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن عطاء قال كان المشركون في الجاهلية يطوفون بالبيت عراة فانزل الله خذوا زينتكم عند كل مسجد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال كان حي من أهل اليمن يطوفون بالبيت وهم عراة الا ان يستعير أحدهم مئزرا من مياذر أهل مكة فيطوف فيه فانزل الله يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن طاوس في الآية قال لم يأمرهم بلبس الحرير والديباج ولكنهم كانوا يطوفون بالبيت عراة وكانوا اذا قدموا يضعون ثيابهم خارجا من المسجد ثم يدخلون وكان اذا دخل رجل وعليه ثيابه يضرب وتنزع منه ثيابه فنزلت هذه الآية يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد * وأخرج ابن عدي وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا زينة الصلاة قالوا وما زينة الصلاة قال البسوا نعالكم فصلوا فيها * وأخرج العقيلي وأبو الشيخ وابن مردويه وابن عساكر عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله خذوا زينتكم عند كل مسجد قال صلوا في نعالكم * وأخرج ابن مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أكرم الله به هذه الامة لبس نعالهم في صلاتهم * وأخرج أبو داود والحاكم وصححه عن شداد بن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفوا اليهود فانهم لا يصلون في خفافهم ولا نعالهم * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى أحدكم فخلع نعليه فلا يؤذ بهما أحدا ليجعلهما بين رجليه أو ليصل فيهما * وأخرج أبو يعلى بسند ضعيف عن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تزين الصلاة الحذاء * وأخرج البزار بسند ضعيف عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خالفوا اليهود وصلوا في نعالكم فانهم لا يصلون في خفافهم ولا في نعالهم * وأخرج الطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تمام الصلاة الصلاة في

يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد

(ومن السورة التي يذكر فيها النحل وهي كلها مكية غير اربع آيات نزلت بالمدينة قوله وان عاقبتم فعاقبوا الى آخره واصبر وما صبرك الا بالله الى آخر الآية وقوله ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا الى آخر الآية وقوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا الى آخر الآية فهؤلاء الآيات الاربع مدنيات آياتها مائة وعشرون وثمان آيات وكلماتها ألف وثمانمائة واحدى وأربعون وحروفها ستة آلاف وسبعمائة وسبعة أحرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس قال لما نزل قوله اقترب للناس حسابهم الى اخر الآية وقوله اقتربت الساعة الى آخر الآية فمكثوا على ذلك ما شاء الله أن يمكثوا ولم يتبين لهم شيء فقالوا يا محمد متى يأتينا ما تعدنا من العذاب فانزل الله (أتى أمر الله) أتى عذاب وكان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا فقام لا يشك

النعلين * وأخرج أحمد عن أبي امامة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على مشيخة من الانصار بيض لحاهم فقال يامعشر الانصار حمروا وصفروا وخالفوا أهل الكتاب قيل يارسول الله ان أهل الكتاب يتسرولون ولا يأتزرون فقال رسول الله تسرولوا وائتزروا وخالفوا أهل الكتاب قلنا يارسول الله ان أهل الكتاب يتخففون ولا ينتعلون فقال تخففوا وانتعلوا وخالفوا أهل الكتاب قلنا يارسول الله ان أهل الكتاب يقصون عثانينهم ويوفرون سبالهم فقال قصوا سبالكم ووفروا عثانينكم وخالفوا أهل الكتاب * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن أنس انه سئل أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه قال نعم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال وجهني علي بن أبي طالب الى ابن الكواء وأصحابه وعلي قميص رقيق وحلة فقالوا لي انت ابن عباس وتلبس مثل هذه الثياب فقلت أول ما أخاصمكم به قال الله قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده وخذوا زينتكم عند كل مسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس في العيدين بردي حبرة * وأخرج أبو داود عن ابن عباس قال لما خرجت الحرورية أتيت عليا فقال ائت هؤلاء القوم فلبست أحسن ما يكون من حلل اليمن فأتيتهم فقالوا مرحبا بك يا ابن عباس ما هذه الحلة قلت ما تعيبون علي لقد رأيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن ما يكون من الحلل * وأخرج الطبراني والبيهقي في سننه عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى أحدكم فليلبس ثوبيه فان الله عز وجل أحق من تزين له فان لم يكن له ثوبان فليتزر اذا صلى ولا يشتمل أحدكم في صلاته اشتمال اليهود * وأخرج الشافعي وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والبيهقي عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصلين أحدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شئ * وأخرج أبو داود والبيهقي عن بريدة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي الرجل في لحاف لا يتوشح به ونهى أن يصلي الرجل في سراويل وليس عليه رداء * وأخرج ابن ماجه عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أحسن ما زرتم الله به في قبوركم ومساجدكم البياض * وأخرج أبو داود والترمذي وصححه وابن ماجه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البسوا من ثيابكم البياض فانها من خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم * وأخرج الترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البسوا ثياب البياض فانها أطهر وأطيب وكفنوا فيها موتاكم * وأخرج أبو داود عن أبي الاحوص عن أبيه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوب دون فقال ألك مال قال نعم قال من أي المال قال قد آتاني الله من الابل والغنم والخيل والرقيق قال فاذا آتاك الله فلير أثر نعمة الله عليك وكرامته * وأخرج الترمذي وحسنه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده * وأخرج احمد ومسلم عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من ايمان ولا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر قال رجل يارسول الله انه يعجبني أن يكون ثوبي غسيلا ورأسي دهينا وشراك نعلي جديدا وذكر أشياء حتى ذكر علاقة سوطه فمن الكبر ذاك يارسول الله قال لا ذاك الجمال ان الله عز وجل جميل يحب الجمال ولكن الكبر من سفه الحق وازدرى الناس * وأخرج ابن سعد عن جندب بن مكيث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم الوفد لبس أحسن ثيابه وأمر علية أصحابه بذلك * وأخرج أحمد عن سهل بن الحنظلية قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انكم قادمون على اخوانكم فأصلحوا رحالكم وأصلحوا لباسكم حتى تكونوا في الناس كأنكم شامة فان الله لا يحب الفحش ولا التفحش * قوله تعالى (وكلوا واشربوا) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال احل الله الاكل والشرب مالم يكن سرفا أو مخيلة * واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال احل الله الاكل والشرب مالم يكن سرفا أو مخيلة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله انه لا يحب المسرفين قال في الطعام والشراب * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ولا تسرفوا قال في الثياب والطعام والشراب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ولا تسرفوا قال لا تأكلوا حراما ذلك الاسراف * وأخرج عبد بن حميد والنسائي وابن ماجه

وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب

ان العذاب قد أتى فقال الله (فلا تستعجلوه) بالعذاب فجلس النبي صلى الله عليه وسلم (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (وتعالى) ارتفع وتبرأ (عما يشركون) به من الاوثان (ينزل الملائكة) يعني جبريل ومن معه من الملائكة (بالروح من أمره) بالنبوة والكتاب بامره (على من يشاء من عباده) يعني محمدا وغيره من الانبياء (أن انذروا) خوفوا بالقرآن واقرؤا حتى يقولوا (أنه لا اله الا أنا فاتقون) فاطيعوني ووحدوني (خلق السموات والارض بالحق) للحق ويقال للزوال والفناء (تعالى) تبرأ (عما يشركون) من الاوثان (خلق الانسان) أبي بن خلف الجمحي (من نطفة) منتنة (فاذا هو خصيم) جدل بالباطل (مبين) ظاهر الجدال لقوله من يحيي العظام وهي رميم (والانعام) يعني الابل (خلقها لكم فيها دفء) الادفاء من الاكسية وغيرها (ومنافع) في ظهورها وألبانها

وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا في غير مخيلة ولا سرف فان الله سبحانه يحب ان يرى أثر نعمته على عبده *وأخرج البيهقي وضعفه عن عائشة قالت رآني النبي صلى الله عليه وسلم وقد أكلت في اليوم مرتين فقال يا عائشة اما تحبين ان يكون لك شغل الا في جوفك الاكل في اليوم مرتين من الاسراف والله لا يحب المسرفين* وأخرج ابن ماجه وابن مردويه والبيهقي عن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الاسراف ان تأكل كل ما اشتهيت * وأخرج احمد في الزهد عن الحسن قال دخل عمر على ابنه عبد الله بن عمر واذا عندهم لحم فقال ما هذا اللحم قال اشتهيته قال وكلما اشتهيت شيأ أكلته كفى بالمرء سرفا ان يأكل كلما اشتهى *وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن ابن عباس قال كل ما شئت واشرب ما شئت والبس ما شئت اذا أخطأتك اثنتان سرف او مخيلة *وأخرج أبو الشيخ عن وهب بن منبه قال من السرف ان يكتسي الانسان ويأكل ويشرب مما ليس عنده *وأخرج ابن أبي شيبة وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير انه سئل ما الاسراف في المال قال ان يرزقك الله مالا حلالا فتنفقه في حرام حرمه عليك * وأخرج ابن ماجه عن سلمان انه أكره على طعام يأكله فقال حسبي اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أكثر الناس شبعا في الدنيا أطولهم جوعا يوم القيامة * وأخرج الترمذي وحسنه وابن ماجه عن ابن عمر قال تجشى رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال كف جشاءك عنا فان أطولكم جوعا يوم القيامة أكثركم شبعا في دار الدنيا * وأخرج احمد والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه وابن حبان وابن السني في الطب والحاكم وصححه وابو نعيم في الطب والبيهقي في شعب الايمان عن المقدام بن معدي كرب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطن حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه *وأخرج ابن السني وأبو نعيم في الطب النبوي عن عبد الرحمن بن المرقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يخلق وعاء اذا ملئ شرا من بطن فان كان لا بد فاجعلوا ثلثا للطعام وثلثا للشراب وثلثا للريح * وأخرج ابن السني وأبو نعيم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصل كل داء البردة * واخرج ابن السني وأبو نعيم من حديث أبي سعيد الخدري مثله *وأخرج أبو نعيم عن عمر بن الخطاب قال اياكم والبطنة في الطعام والشراب فانها مفسدة للجسد مورثة للسقم مكسلة عن الصلاة وعليكم بالقصد فيهما فانه أصلح للجسد وأبعد من السرف وان الله تعالى ليبغض الحبر السمين وان الرجل لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ارطاة قال اجتمع رجال من أهل الطب عند ملك من الملوك فسألهم ما رأس دواء المعدة فقال كل رجل منهم قولا وفيهم رجل ساكت فلما فرغوا قال ما تقول انت قال ذكروا اشياء وكلها تنفع بعض النفع ولكن ملاك ذلك ثلاثة أشياء لا تأكل طعاما ابدا الا وأنت تشتهيه ولا تأكل لحما يطبخ لك حتى تنعم انضاجه ولا تبتلع لقمة ابدا حتى تمضغها مضغا شديدا لا يكون على المعدة فيه مؤنة *وأخرج البيهقي عن ابراهيم بن علي الموصلي قال اخرج من جميع الكلام اربعة آلاف كلمة واخرج منها اربعمائة كلمة واخرج منها اربعون كلمة واخرج منها أربع كلمات اولها لا تثقن بالنساء والثانية لا تحمل معدتك ما لا تطيق والثالثة لا يغرنك المال والرابعة يكفيك من العلم ما تنتفع به *واخرج ابو محمد الخلال عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وهي تشتكي فقال لها يا عائشة الازم دواء والمعدة بيت الادواء وعودوا بدنا ما اعتاد * واخرج البيهقي عن ابن محب عن ابيه قال المعدة حوض الجسد والعروق تشرع فيه فما ورد فيها بصحة صدر بصحة وما ورد فيها بسقم صدر بسقم * واخرج الطبراني في الاوسط وابن السني وابو نعيم معا في الطب النبوي والبيهقي في شعب الايمان وضعفه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة فاذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة واذا فسدت المعدة صدرت العروق بالسقم *قوله تعالى (قل من حرم زينة الله) الآية * اخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال كانت قريش يطوفون بالبيت وهم عراة يصفرون ويصفقون فانزل الله قل من حرم زينة الله فامروا بالثياب ان يلبسوها قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة قال ينتفعون بها

المسرفين قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون

***

(ومنها تأكلون) من لحومها تأكلون (ولكم فيها جمال) منظر حسن (حين تريحون) من الرعي (وحين تسرحون) الى الرعي (وتحمل أثقالكم) أمتعتكم وزادكم (الى بلد) يعني مكة (لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس) الا بتعب النفس (ان ربكم لرؤف) بمن آمن (رحيم) بتأخير العذاب عنكم (والخيل والبغال والحمير) يقول خلق الخيل والبغال والحمير (لتركبوها) في سبيل الله (وزينة) لكم فيها منظر حسن (ويخلق ما لا تعلمون) يقول خلق من الاشياء ما لا تعلمون مما لم يسم لكم (وعلى الله قصد السبيل) هداية الطريق في البر والبحر (ومنها) من الطريق (جائر) مائل لا يهتدى به (ولو شاء لهداكم أجمعين) الى الطريق في البر والبحر ويقال وعلى الله قصد السبيل

فى الدنيا لا يتبعهم فيها اثم يوم القيامة * واخرج وكيع فى الغرر عن عائشة انها سئلت عن مقانع القز فقالت ما حرم الله شيأ من الزينة * واخرج عبد بن حميد وابو الشيخ عن الضحاك قل هي للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة قال المشركون يشاركون المؤمنين فى زهرة الدنيا وهى خالصة يوم القيامة للمؤمنين دون المشركين * واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس والطيبات من الرزق قال الودك واللحم والسمن * واخرج ابو الشيخ عن ابن زيد قال كان قوم يحرمون من الشاة لبنها ولحمها وسمنها فانزل الله قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق قال والزينة الثياب * واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابى حاتم عن قتادة فى قوله والطيبات من الرزق قال هو ما حرم اهل الجاهلية عليهم فى اموالهم البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى * واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن عباس قال كان اهل الجاهلية يحرمون اشياء احلها الله من الثياب وغيرها وهو قول الله قل ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا وهو هذا فانزل الله قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا يعنى شارك المسلمون الكفار فى الطيبات فى الحياة الدنيا فاكلوا من طيبات طعامها ولبسوا من جياد ثيابها ونكحوا من صالح نسائها ثم يخلص الله الطيبات فى الآخرة للذين آمنوا وليس للمشركين فيها شئ * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال الزينة تخلص يوم القيامة لمن آمن فى الدنيا * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم قال سمعت الحجاج بن يوسف يقرأ قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة بالرفع قال عاصم ولم يبصر الحجاج اعرابها وقرأها عاصم بالنصب خالصة * قوله تعالى (قل انما حرم ربي الفواحش) الآية * أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس فى قوله قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال ما ظهر العرية وما بطن الزنا كانوا يطوفون بالبيت عراة * وأخرج ابن أبي شيبة والبخارى ومسلم وأحمد والترمذى والنسائى وابن المنذر وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحد اغير من الله فلذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن * وأخرج ابن أبي شيبة والبخارى ومسلم وابن مردويه عن المغيرة بن شعبة قال قال سعد بن عبادة لو رأيت رجلا مع امرأتى لضربته بالسيف فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتعجبون من غيرة سعد فوالله لانا أغير من سعد والله أغير منى ومن أجله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شخص أغير من الله * وأخرج ابن مردويه عن أبى هريرة قال قيل يا رسول الله أما تغار قال والله انى لاغار والله أغير منى ومن غيرته نهى عن الفواحش * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال ما ظهر منها الاغتسال بغير سترة * وأخرج عبد الرزاق عن يحيى بن أبى كثير ان رجلا قال يا رسول الله انى أصبت حدا فاقمه على فجلده ثم صعد المنبر والغضب يعرف فى وجهه فقال أيها الناس ان الله حرم عليكم الفواحش ما ظهر منها وما بطن فمن أصاب منها شيأ فليستتر بستر الله فانه من يرفع الينا من ذلك شيأ نقمه عليه * وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى غيور وان ابراهيم كان غيورا وما من امرئ لا يغار الا منكوس القلب * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن السدى فى قوله والاثم قال المعصية والبغى قال ان تبغى على الناس بغير حق * قوله تعالى (ولكل أمة أجل) الآية * أخرج ابن أبى حاتم والطبرانى وأبو الشيخ وابن مردويه والخطيب فى تالى التلخيص وابن النجار فى تاريخه عن أبى الدرداء قال تذاكرنا زيادة العمر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا من وصل رحمه أنسئ فى أجله فقال انه ليس بزائد فى عمره قال الله فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ولكن الرجل يكون له الذرية الصالحة فيدعون الله له من بعده فيبلغه ذلك فذلك الذى ينسأ فى أ وفى لفظ فيلحقه دعاؤهم فى قبره فذلك زيادة العمر * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن أبى عروبة قال كان الحسن يقول ما أحمق هؤلاء القوم يقولون اللهم أطل عمره والله يقول فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر من طريق الزهرى عن ابن المسيب قال لما طعن عمر قال كعب لو دعا الله عمر لاخر فى أجله فقيل له أليس قد قال الله فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فقال كعب وقد قال الله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا فى

قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ولكل أمة أجل فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون

الهدى الى التوحيد ومنها من الاديان جائر مائل ليس بعادل مثل اليهودية والنصرانية والمجوسية ولو شاء لهداكم أجمعين لدينه (هو الذى أنزل من السماء ماء) مطرا (لكم منه شراب) ما يستقر فى الارض فى الركايا والغدران (ومنه شجر) به ينبت الشجر والنبات (فيه تسيمون) ترعون أنعامكم (ينبت لكم به) بالمطر (الزرع والزيتون والنخيل والاعناب) يعنى الكروم (ومن كل الثمرات) من ألوان كل الثمرات (ان فى ذلك) فى ألوان ما ذكرت وفى طعمه (لآية) لعلامة وعبرة (لقوم يتفكرون) فيما خلق الله لهم (وسخر لكم) ذلل لكم (الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات) مذللات (بامره) باذنه (ان فى ذلك) فى تسخير ما ذكرت (لآيات

كتاب قال الزهرى وليس أحد الاله عمر مكتوب فرأى انه مالم يحضر أجله فان الله يؤخر ماشاء و ينقص فاذا جاء أجله فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون * وأخرج ابن سعد فى الطبقات عن كعب قال كان فى بنى اسرائيل ملك اذا ذكرناه ذكرنا عمر واذا ذكرنا عمر ذكرناه وكان الى جنبه نبى يوحى اليه فاوحى الله الى النبى ان يقول له اعهد عهدك واكتب الى وصيتك فانك ميت الى ثلاثة أيام فاخبره النبى بذلك فلما كان فى اليوم الثالث وقع بين الجدر و بين السرير ثم جار الى ربه فقال اللهم ان كنت تعلم انى كنت أعدل فى الحكم واذا اختلفت الامور اتبعت هداك وكنت وكنت فزدنى فى عمرى حتى يكبر طفلى وتربو امتى فاوحى الله الى النبى انه قد قال كذا وكذا وقد صدق وقد زدته فى عمره خمس عشرة سنة ففى ذلك ما يكبر طفله وتربو أمته فلما طعن عمر قال كعب لئن سال عمر ليبقينه فاخبر بذلك عمر فقال اللهم اقبضنى اليك غير عاجز ولا ملوم * وأخرج ابن سعد عن ابن أبى مليكة قال لما طعن عمر جاء كعب فجعل يبكى بالباب و يقول والله لو ان أمير المؤمنين يقسم على الله ان يؤخره لاخره فدخل ابن عباس عليه فقال يا أمير المؤمنين هذا كعب يقول كذا وكذا قال اذا والله لا أساله * وأخرج البيهقى فى الدلائل وابن عساكر عن يحيى بن عبد الرحمن بن لبيبة عن أبيه عن جده قال جاء سعد بن أبى وقاص فقال يارب ان لى بنين صغارا فاخر عنى الموت حتى يبلغوا فاخر عنه الموت عشرين سنة * وأخرج أحمد عن ثوبان عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من سره النسأ فى الاجل والزيادة فى الرزق فليصل رحمه * وأخرج الحكيم الترمذى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولى من أمر أمتى شيأ فحسنت سريرته رزق الهيبة من قلوبهم واذا بسط يده لهم بالمعروف رزق المحبة منهم واذا وفر عليهم أموالهم وفر الله عليه ماله واذا أنصف الضعيف من القوى قوى الله سلطانه واذا عدل مد فى عمره * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن عمر قال من اتقى ربه ووصل رحمه نسئ له فى عمره وثرى ماله وأحبه أهله * قوله تعالى (يابنى آدم) الآية * أخرج ابن جرير عن أبى سيار السلمى فقال ان الله تبارك وتعالى جعل آدم وذريته فى كفه فقال يابنى آدم اما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتى فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ثم نظر الى الرسل فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا انى بما تعملون عليم وان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون ثم بثهم * قوله تعالى (فمن أظلم) الآية * أخرج الفريابى وابن جرير وأبو الشيخ وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال ماقدر لهم من خير وشر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال من الاعمال من عمل خيرا جزى به ومن عمل شرا جزى به * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس فى قوله نصيبهم من الكتاب قال ما كتب عليهم من الشقاء والسعادة * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن المنذر عن ابن عباس فى قوله أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال قوم يعملون أعمالا لابد لهم أن يعملوها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال ما سبق من الكتاب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله نصيبهم من الكتاب قال ما وعدوا فيه من خير أو شر * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن محمد بن كعب فى قوله أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال رزقه وأجله وعمله * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن أبى صالح فى قوله نصيبهم من الكتاب قال من العذاب * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن الربيع بن أنس فى قوله ينالهم نصيبهم من الكتاب قال مما كتب لهم من الرزق * قوله تعالى (قال ادخلوا) الآيتين أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن السدى فى قوله قد خلت قال قد مضت كلما دخلت أمة لعنت أختها قال كلما دخلت أهل ملة لعنوا أصحابهم على ذلك الدين يلعن المشركون المشركين واليهود اليهود والنصارى النصارى والصابئون الصابئين والمجوس المجوس تلعن الآخرة الاولى حتى اذا اداركوا فيها جميعا قالت أخراهم الذين كانوا فى آخر الزمان لاولاهم الذين شرعوا لهم ذلك الدين ربنا هؤلاء أضلونا قال لكل ضعف للاولى والآخرة وقالت أولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل وقد ضللتم كما أضللنا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله عذابا ضعفا قال

يابنى آدم اما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتى فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين قال ادخلوا فى أمم قد خلت من قبلكم من الجن والانس فى النار كلما دخلت أمة لعنت أختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا قالت أخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون وقالت أولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما

لعلامات (لقوم يعقلون) يعلمون و يصدقون ان تسخيرها من الله (وما ذرأ) خلق وما خلق (لكم فى الارض مختلفا ألوانه) أجناسه من النبات والثمار وغير ذلك (ان فى ذلك) فى

مضاعفا قال لكل ضعف قال مضاعف وفى قوله فما كان لكم علينا من فضل قال تخفيف من العذاب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي مجلز فى قوله وقالت أولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل يقول قد بين لكم ماصنع بنا من العذاب حين عصينا وحذرتم فما فضلكم علينا * وأخرج عبد ابن حميد عن قتادة قال قال الحسن الجن لا يموتون فقلت له ألم يقل الله فى أمم قد خلت من قبلكم من الجن والانس وانما يكون ما خلا ما قد ذهب والله تعالى أعلم * قوله تعالى (ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله لا تفتح لهم أبواب السماء يعنى لا يصعد الى الله من عملهم شئ * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس لا تفتح لهم أبواب السماء قال لا تفتح لهم لعمل ولا دعاء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس فى قوله لا تفتح لهم أبواب السماء قال عنى بها الكفار ان السماء لا تفتح لارواحهم وهى تفتح لارواح المؤمنين * وأخرج ابن مردويه عن البراء بن عازب قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفتح لهم بالياء * وأخرج أحمد والنسائى وابن ماجه وابن جرير وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقى فى البعث عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الميت تحضره الملائكة فاذا كان الرجل صالحا قال اخرجى أيتها النفس الطيبة كانت فى الجسد الطيب أخرجى حميدة وابشرى بروح وريحان ورب راض غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى تنتهى الى السماء السابعة فاذا كان الرجل السوء قال اخرجى أيتها النفس الخبيثة كانت فى الجسد الخبيث اخرجى ذميمة وابشرى بحميم وغساق وآخر من شكله أزواج فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الى السماء فيستفتح لها فيقال من هذا فيقال فلان فيقال لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت فى الجسد الخبيث ارجعى ذميمة فانه لا تفتح لك أبواب السماء فترسل من السماء ثم تصير الى القبر * وأخرج الطيالسى وابن أبي شيبة فى المصنف واللالكائى فى السنة والبيهقى فى البعث عن أبي موسى الاشعرى قال تخرج نفس المؤمن وهى أطيب ريحا من المسك فيصعد بها الملائكة الذين يتوفونها فتلقاهم ملائكة دون السماء فيقولون من هذا معكم فيقولون فلان ويذكرونه باحسن عمله فيقولون حياكم الله وحيا من معكم فيفتح له أبواب السماء فيصعد به من الباب الذى كان يصعد عمله منه فيشرق وجهه فيأتى الرب ولوجهه برهان مثل الشمس قال وأما الكافر فتخرج نفسه وهى أنتن من الجيفة فيصعد بها الملائكة الذين يتوفونها فتلقاهم ملائكة دون السماء فيقولون من هذا فيقولون فلان ويذكرونه باسوأ عمله فيقولون ردوه فما ظلمه الله شيأ فيرد الى أسفل الارضين الى الثرى وقرأ أبو موسى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط * وأخرج الطيالسى وابن أبي شيبة وأحمد وهناد بن السرى وعبد بن حميد وأبو داود فى سننه وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى كتاب عذاب القبر عن البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنازة رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله وكأن على رؤسنا الطير وفى يده عود ينكت به فى الارض فرفع رأسه فقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثا ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان فى انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة نزل اليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم أكفان من كفن الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجىء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الطيبة اخرجى الى مغفرة من الله ورضوان فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من فى السقاء وان كنتم ترون غير ذلك فيأخذها فاذا أخذها لم يدعوها فى يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها فى ذلك الكفن وفى ذلك الحنوط فيخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون على ملا من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الطيب فيقولون فلان بن فلان باحسن أسمائه التى كانوا يسمونه بها فى الدنيا حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح لهم فيشيعه من كل سماء مقربوها الى السماء التى تليها حتى ينتهى به الى السماء السابعة فيقول الله اكتبوا كتاب عبدى فى عليين واعيدوه الى الارض فانى منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى فتعاد روحه فى جسده

كنتم تكسبون ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة

ألوان ما خلقت (لآية) اعلاما وعبرة (لقوم يذكرون) يتعظون بما فى القرآن (وهو الذى سخر) ذلل (البحر لتأكلوا منه لحما) يعنى سمكا (طريا وتستخرجوا منه) من البحر (حلية) زهرة من اللؤلؤ وغيره (تلبسونها وترى الفلك) يعنى السفن (مواخر) مقبلة ومدبرة (فيه) فى البحر تجىء وتذهب بريح واحدة (ولتبتغوا) لكى تطلبوا (من فضله) من عمله ويقال من رزقه (ولعلكم تشكرون) لكى تشكروا نعمته (وألقى فى الارض رواسى) الجبال الثوابت (ان تميد) لكى لا تميد (بكم) الارض (وأنهارا) وأجرى فيها أنهارا لمنافعكم (وسبلا) جعل فيها طرقا (لعلكم تهتدون) لكى تعرفوا الطريق (وعلامات) من الجبال وغير ذلك للمسافرين (وبالنجم) وبالفرقدين والجدى (هم) يعنى المسافرين (يهتدون) بهما فى البر والبحر (أفمن يخلق) وهو الله

فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان له ماهذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان له وما علمك فيقول قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت فينادي مناد من السماء أن صدق عبدي فافرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من أنت فوجهك الوجه يجيء بالخير فيقول أنا عملك الصالح فيقول رب أقم الساعة رب اقم الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي قال وان العبد الكافر اذا كان في اقبال من الآخرة وانقطاع من الدنيا نزل اليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول ايتها النفس الخبيثة اخرجي الى سخط من الله وغضب فتفرق في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فيأخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملا من الملائكة الا قالوا ماهذا الروح الخبيث فيقولون فلان بن فلان بأقبح اسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهى بها الى السماء الدنيا فيستفتح فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم أبواب السماء فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه في سجين في الارض السفلى فتطرح روحه طرحا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه لا أدري فيقولان له ماهذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لا أدري فينادي مناد من السماء ان كذب عبدي فافرشوه من النار وافتحوا له بابا الى النار فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول ابشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول من أنت فوجهك الوجه يجيء بالشر فيقول أنا عملك الخبيث فيقول رب لا تقم الساعة * وأخرج ابن جرير عن مجاهد لا تفتح لهم أبواب السماء قال لا يصعد لهم كلام ولا عمل * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير لا تفتح لهم أبواب السماء قال لا يرفع لهم عمل ولا دعاء * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج لا تفتح لهم أبواب السماء قال لارواحهم ولا لاعمالهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله لا تفتح لهم أبواب السماء قال الكافر اذا أخذ روحه ضربته ملائكة الارض حتى يرتفع الى السماء فاذا بلغ السماء الدنيا ضربته ملائكة السماء فهبط فضربته ملائكة الارض فارتفع فضربته ملائكة السماء الدنيا فهبط الى أسفل الارضين واذا كان مؤمنا روح روحه وفتحت له أبواب السماء فلا يمر بملك الا حياه وسلم عليه حتى ينتهى الى الله فيعطيه حاجته ثم يقول الله ردوا روح عبدي فيه الى الارض فاني قضيت من التراب خلقته والى التراب يعود ومنه يخرج

* قوله تعالى (حتى يلج الجمل في سم الخياط) * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله حتى يلج الجمل قال ذو القوائم في سم الخياط قال في خرق الابرة * وأخرج سعيد بن منصور والفريابي وعبد الرزاق وعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ والطبراني في الكبير عن ابن مسعود في قوله حتى يلج الجمل قال زوج الناقة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن الحسن في قوله حتى يلج الجمل قال ابن الناقة الذي يقوم في المربد على أربع قوائم * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن الانباري في المصاحف وأبو الشيخ من طرق عن ابن عباس انه كان يقرأ الجمل يعني بضم الجيم وتشديد الميم وقال الجمل الحبل الغليظ وهو من حبال السفن * وأخرج ابو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن الانباري في المصاحف وابو الشيخ عن مجاهد قال في قراءة ابن مسعود حتى يلج الجمل الاصفر في سم الخياط * وأخرج ابن المنذر عن مصعب قال ان قرئت الجمل فانا نعرف طيرا يقال له الجمل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابو الشيخ عن مجاهد حتى يلج الجمل في سم الخياط قال الجمل حبل السفينة وسم الخياط ثقبه * وأخرج ابو الشيخ عن عكرمة في الآية قال الجمل الحبل الذي يصعد به الى النخل المبرم مرفوعة مشددة * وأخرج ابن جرير

حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين

(كمن لا يخلق) لا يقدر أن يخلق يعني الاصنام (أفلا تذكرون) أفلا تتعظون فيما خلق الله لكم (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) لا تحفظوها ويقال لا تشكروها (ان الله لغفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (والله يعلم ما تسرون) من الخير والشر (وما تعلنون) من الخير والشر (والذين تدعون) تعبدون (من دون الله لا يخلقون شيئا) لا يقدرون أن يخلقوا شيئا (وهم يخلقون) ينحتون مخلوقة منحوتة (أموات) أصنام أموات (غير أحياء وما يشعرون) يعني الآلهة (أيان يبعثون) من القبور فيحاسبون ويقال ما يعلم الكفار متى يحاسبون ويقال ما تعلم الملائكة متى يحاسبون (الهكم اله واحد) يعلم ذلك لا الآلهة (فالذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (قلوبهم منكرة) بالتوحيد (وهم مستكبرون) عن الايمان (لا جرم) حقا (ان الله يعلم ما يسرون) ما يخفون

وأبو الشيخ عن الحسن في الآية قال حتى يدخل البعير في خرق الابرة * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عمر أنه سئل عن سم الخياط قال الجمل في ثقب الابرة * قوله تعالى (لهم من جهنم مهاد) الآية * أخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله لهم من جهنم مهاد قال الفرش ومن فوقهم غواش قال اللحف * وأخرج هناد وابن جرير وأبو الشيخ عن محمد ابن كعب القرظي مثله * وأخرج أبو الحسن القطان في الطوالات وأبو الشيخ وابن مردويه عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكسى الكافر لوحين من نار في قبره فذلك قوله لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش * وأخرج ابن مردويه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش قال هي طبقات من فوقه وطبقات من تحته لا يدري ما فوقه أكثر أو ما تحته غير أنه ترفعه الطبقات السفلى وتضعه الطبقات العليا ويضيق فيما بينهما حتى يكون بمنزلة الزج في القدح * قوله تعالى (ونزعنا ما في صدورهم من غل) * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن علي بن أبي طالب قال فينا والله أهل بدر نزلت هذه الآية ونزعنا ما في صدورهم من غل * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الضحاك في قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل قال هي العداوة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحبس أهل الجنة بعد ما يجوزون الصراط حتى يؤخذ لبعضهم من بعض ظلاماتهم في الدنيا فيدخلون الجنة وليس في قلوب بعضهم على بعض غل * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي قال ان أهل الجنة اذا سيقوا الى الجنة فبلغوا وجدوا عند بابها شجرة في أصل ساقها عينان فيشربون من احداهما فينزع ما في صدورهم من غل فهو الشراب الطهور واغتسلوا من الاخرى فجرت عليهم نضرة النعيم فلن يشعثوا ولن يشحبوا بعدها أبدا * وأخرج ابن جرير عن أبي نضرة قال يحبس أهل الجنة دون الجنة حتى يقتص لبعضهم من بعض حتى يدخلوا الجنة حين يدخلونها ولا يطلب أحد أحدا بقلامة ظفر ظلمها اياه ويحبس أهل النار دون النار حتى يقتص لبعضهم من بعض فيدخلون النار حين يدخلونها ولا يطلب أحد منهم أحدا بقلامة ظفر ظلمها اياه * قوله تعالى (وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا) * أخرج النسائي وابن أبي الدنيا وابن جرير في ذكر الموت وابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل أهل النار يرى منزله من الجنة يقول لو هدانا الله فيكون حسرة عليهم وكل أهل الجنة يرى منزله من النار فيقول لولا أن هدانا الله فهذا شكرهم * وأخرج سعيد بن منصور وأبو عبيد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن أبي هاشم قال كتب عدي بن أرطاة الى عمر بن عبد العزيز ان من قبلنا من أهل البصرة قد أصابهم من الخير خير حتى خفت عليهم فكتب اليه عمر قد فهمت كتابك وان الله لما أدخل أهل الجنة الجنة رضي منهم بان قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا فمر من قبلك أن يحمدوا الله * قوله تعالى (ونودوا أن تلكم الجنة) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والدارمي ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة وأبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون قال نودوا أن صحوا فلا تسقموا وأنعموا فلا تبأسوا وشبوا فلا تهرموا واخلدوا فلا تموتوا * وأخرج هناد وابن جرير وعبد ابن حميد عن أبي سعيد قال اذا ادخل أهل الجنة الجنة نادى مناد يا أهل الجنة ان لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا وان لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا وان لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا وان لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا فذلك قوله ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن السدي ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون قال ليس من مؤمن ولا كافر الا وله في الجنة والنار منزل مبين فاذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ودخلوا منازلهم رفعت الجنة لاهل النار فنظروا الى منازلهم فيها فقيل هذه منازلكم لو عملتم بطاعة الله ثم يقال يا أهل الجنة رثوهم بما كنتم تعملون فيقتسم أهل الجنة منازلهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي معاذ البصري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انهم اذا خرجوا من قبورهم يستقبلون بنوق بيض لها أجنحة عليها رحال الذهب شرك نعالهم نور يتلألأ كل خطوة منها مد البصر فينتهون الى شجرة ينبع من أصلها عينان فيشربون من احداهما فتغسل ما في بطونهم من دنس ويغتسلون من الاخرى فلا تشعث أبشارهم

لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون

****

من البغض والحسد والمكر والخيانة (وما يعلنون) ما يظهرون من الشتم والطعن والقتال (انه لا يحب المستكبرين) عن الايمان (واذا قيل لهم) للمقتسمين (ماذا أنزل ربكم) ماذا يقول لكم محمد صلى الله عليه وسلم من ربكم (قالوا أساطير الاولين) كذب الاولين وأحاديثهم (ليحملوا أوزارهم) آثامهم (كاملة) وافرة (يوم القيامة ومن أوزار) مثل آثام (الذين يضلونهم) يصرفونهم عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والايمان (بغير علم) بلا علم ولا حجة (الا ساء

ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون

ولا أشعارهم بعدها أبدا وتجرى عليهم نضرة النعيم فينتهون الى باب الجنة فاذا حلقة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب فيضربون بالحلقة على الصفحة فيسمع لها طنين فيبلغ كل حوراء أن زوجها قد أقبل فتبعث قيمها فيفتح له فاذا رآه خرّ له ساجدا فيقول ارفع رأسك انما أنا قيمك وكلت بأمرك فيتبعه ويقفو اثره فيستخف الحوراء العجلة فتخرج من خيام الدر والياقوت حتى تعتنقه ثم تقول أنت حبي وأنا حبك وأنا الخالدة التي لا أموت وأنا الناعمة التي لا أبأس وأنا الراضية التي لا أسخط وأنا المقيمة التي لا أظعن فيدخل بيتا من رأسه الى سقفه مائة ألف ذراع بناؤه على جندل اللؤلؤ طرائق أصفر وأحمر وأخضر ليس منها طريقة تشاكل صاحبتها في البيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون حشية على كل حشية سبعون زوجة على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من باطن الحلل يقضي جماعها في مقدار ليلة من لياليكم هذه الانهار من تحتهم تطرد أنهار من ماء غير آسن فان شاء أكل قائما وان شاء أكل قاعدا وان شاء أكل متكئا ثم تلا ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا فيشتهي الطعام فيأتيه طير أبيض فترفع أجنحتها فيأكل من جنوبها أي الالوان شاء ثم تطير فتذهب فيدخل الملك فيقول سلام عليكم تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون * قوله تعالى (ونادى أصحاب الجنة) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا قال من النعيم والكرامة فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قال من الخزي والهوان والعذاب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدى قال وجد أهل الجنة ما وعدوا من ثواب ووجد أهل النار ما وعدوا من عذاب * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم وقف على قليب بدر من المشركين فقال قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال له الناس أيسمعون أمواتا فقال انهم يسمعون كما تسمعون * قوله تعالى (وبينهما حجاب) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدى في قوله وبينهما حجاب قال هو السور وهو الاعراف وانما سمي الاعراف لان أصحابه يعرفون الناس * قوله تعالى (وعلى الاعراف رجال) * أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن حذيفة قال الاعراف سور بين الجنة والنار * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في البعث والنشور عن ابن عباس قال الاعراف هو الشيء المشرف * وأخرج الفريابي وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال الاعراف سور له عرف كعرف الديك * وأخرج هناد وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد قال الاعراف حجاب بين الجنة والنار سور له باب * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال الاعراف جبال بين الجنة والنار فهم على أعرافها يقول على ذراها * وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب قال الاعراف في كتاب الله عمقا نا سقطا نا قال ابن لهيعة واد عميق خلف جبل مرتفع * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج قال زعموا أنه الصراط * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال ان الاعراف تل بين الجنة والنار حبس عليه ناس من أهل الذنوب بين الجنة والنار * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الاعراف سور بين الجنة والنار * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال يعني بالاعراف السور الذي ذكر الله في القرآن وهو بين الجنة والنار * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال يحاسب الناس يوم القيامة فمن كانت حسناته أكثر من سيآته بواحدة دخل الجنة ومن كانت سيآته أكثر من حسناته بواحدة دخل النار ثم قرأ فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم ثم قال ان الميزان يخف بمثقال حبة ويرجح قال ومن استوت حسناته وسيآته كان من أصحاب الاعراف فوقفوا على الصراط ثم عرض أهل الجنة وأهل النار فاذا نظروا الى أهل الجنة نادوا سلام عليكم واذا صرفوا أبصارهم الى يسارهم رأوا أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فتعوذوا بالله من منازلهم فاما أصحاب الحسنات فانهم يعطون نورا يمشون به بين أيديهم وبأيمانهم ويعطى كل عبد يومئذ نورا وكل أمة نورا فاذا أتوا على الصراط سلب الله نور كل منافق ومنافقة فلما رأى أهل الجنة ما لقي المنافقون قالوا ربنا أتمم لنا نورنا واما أصحاب الاعراف فان النور كان في أيديهم فلم ينزع من أيديهم فهنالك يقول الله لم يدخلوها وهم يطمعون

تازرون) بئس ما يحملون من الذنوب يعني المقتسمين (قد مكر الذين من قبلهم) بأنبيائهم كما مكر المقتسمون بمحمد عليه السلام وهو نمرود الجبار الذي بنى الصرح (فأتى الله بنيانهم) قلع بنيانهم الصرح (من القواعد) من الاساس (فخر عليهم السقف) فوقع عليهم الصرح (من فوقهم وأتاهم العذاب) بالهدم (من حيث لا يشعرون) لا يعلمون (ثم) هو (يوم القيامة يخزيهم) يعذبهم ويذلهم (ويقول) الله يوم القيامة (أين شركائي) يعني الآلهة التي زعمتم انهم شركائي

فكان الطمع دخولا قال ابن مسعود ان العبد اذا عمل حسنة كتب له بها عشر واذا عمل سيئة لم تكتب الا
واحدة ثم يقول هلك من غلب وحدانه اعشاره * وأخرج ابن جرير عن حذيفة قال أصحاب الاعراف قوم كانت
لهم أعمال أنجاهم الله من النار وهم آخر من يدخل الجنة قد عرفوا أهل الجنة وأهل النار * وأخرج ابن جرير عن
حذيفة قال ان أصحاب الاعراف تكافأت أعمالهم فقصرت بهم حسناتهم عن الجنة وقصرت بهم سيآتهم عن
النار فجعلوا على الاعراف يعرفون الناس بسيماهم فلما قضى بين العباد أذن لهم في طلب الشفاعة فأتوا آدم فقالوا
يا آدم أنت أبونا اشفع لنا عند ربك فقال هل تعلمون أحدا خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وسبقت رحمة الله اليه
غضبه وسجدت له الملائكة غيري فيقولون لا فيقول لما علمت كنهما أستطيع ان أشفع لكم ولكن ائتوا ابني ابراهيم
فيأتون ابراهيم فيسألونه ان يشفع لهم عند ربه فيقول هل تعلمون أحدا اتخذه الله خليلا هل تعلمون أحدا
أحرقه قومه في الله غيري فيقولون لا فيقول لما علمت كنهما أستطيع ان أشفع لكم ولكن ائتوا ابني موسى
فيأتون موسى فيقول هل تعلمون من أحد كلمه الله تكليما وقربه نجيا غيري فيقولون لا فيقول لما علمت
كنهما استطيع ان أشفع لكم ولكن ائتوا عيسى فيأتونه فيقولون اشفع لنا عند ربك فيقول هل تعلمون
أحدا خلقه الله من غير أب غيري فيقولون لا فيقول هل تعلمون من أحد كان يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى
باذن الله غيري فيقولون لا فيقول أنا حجيج نفسي ما علمت كنهما استطيع ان أشفع لكم ولكن ائتوا محمدا صلى
الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتوني فاضرب بيدي على صدري ثم أقول أنا لها ثم أمشي حتى
أقف بين يدي العرش فاثني على ربي فيفتح لي من الثناء ما لم يسمع السامعون بمثله قط ثم اسجد فيقال لي يا محمد ارفع
رأسك سل تعطه واشفع تشفع فارفع رأسي فأقول رب أمتي فيقول هم لك فلا يبقى نبي مرسل ولا ملك مقرب الا
غبطني يومئذ بذلك المقام وهو المقام المحمود فآتي بهم باب الجنة فاستفتح فيفتح لي ولهم فيذهب بهم الى نهر يقال
له نهر الحياة حافتاه قضب من ذهب مكلل باللؤلؤ ترابه المسك وحصباؤه الياقوت فيغتسلون منه فتعود اليهم ألوان
أهل الجنة وريح أهل الجنة ويصيرون كأنهم الكواكب الدرية وتبقى في صدورهم شامات بيض يعرفون بها
يقال لهم مساكين أهل الجنة * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وهناد بن السري وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في البعث عن حذيفة قال أصحاب الاعراف قوم استوت
حسناتهم وسيآتهم غادرت بهم سيآتهم عن النار وقصرت بهم سيآتهم عن الجنة جعلوا على سور بين الجنة
والنار حتى يقضى بين الناس فبينما هم كذلك اذا طلع عليهم ربهم فقال لهم قوموا فادخلوا الجنة فاني غفرت
لكم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في البعث عن ابن عباس في قوله وعلى
الاعراف قال هو السور الذي بين الجنة والنار وأصحابه رجال كانت لهم ذنوب عظام وكان حسم أمرهم لله
يقومون على الاعراف يعرفون أهل النار بسواد الوجوه وأهل الجنة ببياض الوجوه فاذا نظروا الى أهل
الجنة طمعوا أن يدخلوها واذا نظروا الى أهل النار تعوذوا بالله منها فادخلهم الله الجنة فذلك قوله أهؤلاء
الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة يعني أصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون * وأخرج
أبو الشيخ وابن مردويه وابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع الميزان يوم
القيامة فتوزن الحسنات والسيآت فمن رجحت حسناته على سيآته مثقال صؤابة دخل الجنة ومن رجحت
سيآته على حسناته مثقال صؤابة دخل النار قيل يا رسول الله فمن استوت حسناته وسيآته قال أولئك أصحاب
الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحاب الاعراف فقال هم آخر من يفصل بينهم من العباد فاذا فرغ رب العالمين
من الفصل بين العباد قال أنتم قوم أخرجتكم حسناتكم من النار ولم تدخلوا الجنة فأنتم عتقائي فارعوا من الجنة
حيث شئتم * وأخرج البيهقي في البعث عن حذيفة أراه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الناس يوم
القيامة فيؤمر بأهل الجنة الى الجنة ويؤمر بأهل النار الى النار ثم يقال لاصحاب الاعراف ما تنتظرون قالوا ننتظر
أمرك فيقال لهم ان حسناتكم تجاوزت بكم النار ان تدخلوها وحالت بينكم وبين الجنة خطاياكم فادخلوا

(الذين كنتم تشاقون فيهم) تخالفون لقبلهم وتعادون أنبيائي لقبلهم (قال الذين أوتوا العلم) يعني الملائكة (ان الخزي اليوم) العذاب يوم القيامة (والسوء) النار والشدة (على الكافرين الذين تتوفاهم الملائكة) قبضتهم الملائكة يوم بدر (ظالمي أنفسهم) بالكفر (فالقوا السلم) ردوا الجواب ويقال خضعوا لله (ما كنا نعمل من سوء) نعبد من شئ من دون الله وما كنا مشركين بالله (بلى) يقول الله بلى (ان الله عليم بما كنتم تعملون) وتقولون وتعبدون من دون الله (فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها) مقيمين فيها لا تموتون ولا تخرجون منها (فلبئس مثوى المتكبرين) منزل الكافرين جهنم (وقيل للذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش عبد الله بن مسعود وأصحابه (ماذا أنزل ربكم) ماذا يقول لكم محمد عليه السلام من ربكم (قالوا خيرا) توحيدا وصلة (للذين أحسنوا) وحدوا (في هذه الدنيا حسنة) الجنة يوم القيامة (ولدار

الجنة بمغفرتي ورحمتي * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله وعلى الاعراف رجال قال الاعراف حائط بين الجنة والنار وذكر لنا أن ابن عباس كان يقول هم قوم استوت حسناتهم وسيآتهم فلم تفضل حسناتهم على سيآتهم ولا سيآتهم على حسناتهم فحبسوا هنالك * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال ان أصحاب الاعراف قوم استوت حسناتهم وسيآتهم فوقفوا هنالك على السور فاذا رأوا أصحاب الجنة عرفوهم ببياض وجوههم واذا رأوا أصحاب النار عرفوهم بسواد وجوههم ثم قال لم يدخلوها وهم يطمعون في دخولها ثم قال ان الله أدخل أصحاب الاعراف الجنة * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وهناد وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن عبد الله بن الحرث بن نوفل قال أصحاب الاعراف أناس تستوي حسناتهم وسيآتهم فيذهب بهم الى نهر يقال له الحياة تربته ورس وزعفران وحافتاه قصب من ذهب مكلل باللؤلؤ فيغتسلون منه فتبدو في نحورهم شامة بيضاء ثم يغتسلون ويزدادون بياضا ثم يقال لهم تمنوا ما شئتم فيتمنون ما شاؤا فيقال لكم مثل ما تمنيتم سبعين مرة فاولئك مساكين الجنة * وأخرج هناد بن السري وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق عبد الله بن الحارث عن ابن عباس قال الاعراف السور الذي بين الجنة والنار وهو الحجاب وأصحاب الاعراف بذلك المكان فاذا أراد الله أن يعفو عنهم انطلق بهم الى نهر يقال له نهر الحياة حافتاه قصب الذهب مكلل باللؤلؤ تربته المسك فيكونون فيه ما شاء الله حتى تصفو ألوانهم ثم يخرجون في نحورهم شامة بيضاء يعرفون بها فيقول الله لهم سلوا فيسألون حتى تبلغ أمنيتهم ثم يقال لهم لكم ما سألتم ومثله سبعون ضعفا فيدخلون الجنة وفي نحورهم شامة بيضاء يعرفون بها ويسمون مساكين أهل الجنة * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن منيع والحارث بن أبي اسامة في مسنديهما وابن جرير وابن أبي حاتم وابن الانباري في كتاب الاضداد والخرائطي في مساوي الاخلاق والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في البعث عن عبد الرحمن المزني قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحاب الاعراف فقال هم قوم قتلوا في سبيل الله في معصية آبائهم فمنعهم من النار قتلهم في سبيل الله ومنعهم من الجنة معصية آبائهم * وأخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن أبي سعيد الخدري قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحاب الاعراف فقال هم رجال قتلوا في سبيل الله وهم عصاة لآبائهم فمنعتهم الشهادة ان يدخلوا النار ومنعتهم المعصية ان يدخلوا الجنة وهم على سور بين الجنة والنار حتى تذبل لحومهم وشحومهم حتى يفرغ الله من حساب الخلائق فاذا فرغ من حساب خلقه فلم يبق غيرهم تغمدهم منه برحمة فادخلهم الجنة برحمته * وأخرج ابن مردويه والبيهقي في البعث عن أبي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحاب الاعراف فقال هم قوم قتلوا في سبيل الله وهم لآبائهم عاصون فمنعوا الجنة بمعصيتهم آباءهم ومنعوا النار بقتلهم في سبيل الله * وأخرج الحارث بن أبي أسامة في مسنده وابن جرير وابن مردويه عن عبد الله بن مالك الهلالي عن أبيه قال قال قائل يا رسول الله ما أصحاب الاعراف قال هم قوم خرجوا في سبيل الله بغير اذن آبائهم فاستشهدوا فمنعتهم الشهادة ان يدخلوا النار ومنعتهم معصية آبائهم ان يدخلوا الجنة فهم آخر من يدخل الجنة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أصحاب الاعراف قوم خرجوا غزاة في سبيل الله وآباؤهم وأمهاتهم ساخطون عليهم وخرجوا من عندهم بغير اذنهم فاوقفوا عن النار بشهادتهم وعن الجنة بمعصيتهم آباءهم * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه من طريق محمد بن المنكدر عن رجل من مزينة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن أصحاب الاعراف فقال انهم قوم خرجوا عصاة بغير اذن آبائهم فقتلوا في سبيل الله * وأخرج البيهقي في البعث عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مؤمني الجن لهم ثواب وعليهم عقاب فسألناه عن ثوابهم فقال على الاعراف وليسوا في الجنة مع أمة محمد فسألناه وما الاعراف قال حائط الجنة تجري فيه الانهار وتنبت فيه الاشجار والثمار * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري في الاضداد وأبو الشيخ والبيهقي في البعث عن أبي مجلز قال الاعراف مكان مرتفع عليه رجال من الملائكة يعرفون أهل الجنة بسيماهم وأهل النار بسيماهم وهذا قبل ان يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ونادوا أصحاب الجنة قال أصحاب

الآخرة) يعني الجنة (خير) من الدنيا وما فيها (ولنعم دار المتقين) الكفر والشرك والفواحش الجنة (جنات عدن) وهي مقصورة الرحمن (يدخلونها) يوم القيامة (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الماء والخمر والعسل واللبن (لهم فيها) في الجنة (ما يشاؤن) ما يشتهون ويتمنون (كذلك) هكذا (يجزي الله المتقين) الكفر والشرك والفواحش (الذين تتوفاهم الملائكة) قبضتهم الملائكة (طيبين) طاهرين من الشرك (يقولون سلام عليكم) من الله (ادخلوا الجنة) بإيمانكم واقتسموها (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخيرات في الدنيا (هل ينظرون) ما ينتظرون أهل مكة اذ لا يؤمنون (الا ان تأتيهم الملائكة) لقبض أرواحهم (أو يأتي أمر ربك) عذاب ربك بهلاكهم (كذلك) كما فعل بك قومك كذبوك وشتموك (فعل الذين من قبلهم) من قبل قومك بانبيائهم كذبوهم وشتموهم (وما ظلمهم الله) بهلاكهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)

الاعراف ينادون أصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون فى دخولها قيل يا أبا مجلز الله يقول رجال وأنت تقول الملائكة قال انهم ذكور ليسوا باناث * وأخرج ابن أبى شيبة وهناد وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد قال أصحاب الاعراف قوم صالحون فقهاء علماء * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة عن الحسن قال أصحاب الاعراف قوم كان فيهم عجب قال قتادة وقال مسلم بن يسار هم قوم كان عليهم دين * وأخرج ابن جرير عن مجاهد وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم الكفار بسواد الوجوه وزرقة العيون وسيما أهل الجنة مبيضة وجوههم * وأخرج أبو الشيخ عن الشعبى انه سئل عن أصحاب الاعراف فقال أخبرت ان ربك أتاهم بعد ما أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قال ما حبسكم مكانكم هذا قالوا أنت ربنا وأنت خلقتنا وأنت أعلم بنا فيقول علام فارقتم الدنيا فيقولون على شهادة ان لا اله الا الله قال لهم ربهم لا أوليكم غيرى ان حسناتكم جوزت بكم النار وقصرت بكم خطاياكم عن الجنة * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال من استوت حسناته وسيآته كان من أصحاب الاعراف * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال من استوت حسناته وسيآته كان من أصحاب الاعراف * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ والبيهقى فى البعث عن مجاهد فى أصحاب الاعراف قال هم قوم قد استوت حسناتهم وسيآتهم وهم على سور بين الجنة والنار وهم على طمع من دخول الجنة وهم داخلون * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الحسن فى قوله لم يدخلوها وهم يطمعون قال والله ما جعل ذلك الطمع فى قلوبهم الا لكرامة يريدها بهم * وأخرج أبو الشيخ عن أبى عبيدة بن محمد بن عمار انه سئل عن قوله لم يدخلوها وهم يطمعون قال سلمت عليهم الملائكة وهم لم يدخلوها وهم يطمعون ان يدخلوها حين سلمت * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن السدى قال أصحاب الاعراف يعرفون الناس بسيماهم أهل النار بسواد وجوههم وأهل الجنة ببياض وجوههم فاذا مروا بزمرة يذهب بهم الى الجنة قالوا سلام عليكم واذا مروا بزمرة يذهب بها الى النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين * وأخرج أحمد فى الزهد عن قتادة قال سالم مولى أبى حذيفة وددت انى بمنزلة أصحاب الاعراف * قوله تعالى (واذا صرفت أبصارهم) الآية * أخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عكرمة فى قوله واذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قال تحرد وجوههم للنار فاذا رأوا أهل الجنة ذهب ذلك عنهم * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن زيد فى قوله واذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار فرأوا وجوههم مسودة وأعينهم مزرقة قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين * وأخرج عبد بن حميد عن أبى مجلز واذا صرفت أبصارهم قال اذا صرفت أبصار أهل الجنة تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين * قوله تعالى (ونادى أصحاب الاعراف رجالا) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس ونادى أصحاب الاعراف رجالا قال فى النار يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وتكبركم وما كنتم تستكبرون قال الله لاهل التكبر أهؤلاء الذين قسمتم لا ينالهم الله برحمة يعنى أصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابو الشيخ عن مجاهد فى قوله يعرفونهم بسيماهم قال سواد الوجوه وزرقة العيون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن أبى مجلز فى قوله ونادى أصحاب الاعراف رجالا قال هذا حين دخل أهل الجنة الجنة * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله ونادى أصحاب الاعراف قال مر بهم ناس من الجبارين عرفوهم بسيماهم فناداهم أصحاب الاعراف قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة قال هم الضعفاء * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة فى قوله أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة قال دخلوا الجنة * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس فى قوله ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون قال كان رجال فى النار قد أقسموا بالله لا ينال أصحاب الاعراف من الله رحمة فاكذبهم الله فكانوا آخر أهل الجنة دخولا فيما سمعناه عن أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم * قوله تعالى (ونادى أصحاب النار) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس انه سئل أى

واذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى أصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة أدخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين

بالشرك وتكذيب الرسل (فاصابهم سيآت ما عملوا) عقوبة ما عملوا وقالوا من المعاصى (وحاق بهم) دار ونزل بهم ووجب عليهم (ما كانوا به يستهزؤن) عقوبة استهزائهم بالانبياء ويقال العذاب الذى كانوا به يستهزؤن (وقال الذين أشركوا) بالله الاوثان يعنى أهل مكة (لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شئ) من الاصنام (نحن ولا آباؤنا) قبلنا (ولا حرمنا من دونه) من دون الله (من شئ) من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ولكن حرم الله وأمرنا بذلك (كذلك)

الصدقة أفضل فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة سقي الماء ألم تسمع الى أهل النار لما استغاثوا باهل الجنة قالوا أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله * وأخرج أحمد عن سعد بن عبادة ان أمه ماتت فقال يارسول الله أتصدق عليها قال نعم قال فاى الصدقة أفضل قال سقي الماء * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة الآية قال ينادي الرجل أخاه فيقول يا أخي أغثني فاني قد احترقت فافض علي من الماء فيقال أجبه فيقول ان الله حرمهما على الكافرين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله افيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قال من الطعام * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن أبي صالح قال لما مرض أبو طالب قالوا له لو أرسلت الى ابن أخيك فيرسل اليك بعنقود من جنته لعله يشفيك فجاءه الرسول وأبو بكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر ان الله حرمهما على الكافرين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قال يستسقونهم ويستطعمونهم وفي قوله ان الله حرمهما على الكافرين قال طعام الجنة وشرابها * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد والبيهقي في شعب الايمان عن عقيل بن شهر الرياحي قال شرب عبد الله بن عمر ماء باردا فبكى فاشتد بكاؤه فقيل له ما يبكيك قال ذكرت آية في كتاب الله وحيل بينهم وبين ما يشتهون فعرفت ان أهل النار لا يشتهون الا الماء البارد وقد قال الله عز وجل أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله * وأخرج البخاري وابن مردويه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يلقى ابراهيم أباه يوم القيامة وعلى وجهه قترة وغبرة فيقول يارب انك وعدتني ان لا تخزيني فاى خزي أخزى من أبي الابعد في النار فيقول الله اني حرمت الجنة على الكافرين * قوله تعالى (الذين اتخذوا) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا يقول نتركهم في النار كما تركوا لقاء يومهم هذا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال نسيهم الله من الخير ولم ينسهم من الشر * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله فاليوم ننساهم قال نؤخرهم في النار * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله فاليوم ننساهم قال نتركهم من الرحمة كما نسوا لقاء يومهم هذا قال كما تركوا ان يعملوا للقاء يومهم هذا * وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي مالك قال ان في جهنم لآبارا من ألقي فيها انسي يتردى فيها سبعين عاما قبل ان يبلغ القرار * قوله تعالى (هل ينظرون) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله هل ينظرون الا تأويله قال عاقبته * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله يوم يأتي تأويله قال جزاؤه يقول الذين نسوه من قبل قال اعرضوا عنه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله يوم يأتي تأويله قال يوم القيامة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله يوم يأتي تأويله قال عواقبه مثل وقعة بدر والقيامة وما وعد فيه من موعد * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس في الآية قال لا يزال يقع من تأويله أمر حتى يتم تأويله يوم القيامة حتى يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار فيتم تأويله يومئذ ففي ذلك أنزل يوم يأتي تأويله حيث أثاب الله أولياءه وأعداءه ثواب أعمالهم يقول يومئذ الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق الى آخر الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله يوم يأتي تأويله قال تحقيقه وقرأ هذا تأويل رؤياي من قبل قال هذا تحقيقها وقرأ وما يعلم تأويله الا الله قال ما يعلم تحقيقه الا الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وضل عنهم ما كانوا يفترون قال ما كانوا يكذبون في الدنيا * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ما كانوا يفترون أي يشركون * قوله تعالى (ان ربكم الله) الآية * أخرج أبو الشيخ عن سميط قال دلنا ربنا تبارك وتعالى على نفسه في هذه الآية ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الآية * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الدعاء والخطيب في تاريخه عن الحسن بن علي قال أنا ضامن لمن قرأ هذه العشرين آية ان يعصمه الله من كل سلطان ظالم ومن كل شيطان

الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على

كما فعل وكذب قومك على الله بتحريم الحرث والانعام (فعل) كذب (الذين من قبلهم) على الله (فهل على الرسل) ما على الرسل (الا البلاغ) عن الله رسالة الله (المبين) بلغة تعلمونها ظاهرة (ولقد بعثنا في كل أمة) الى كل قوم (رسولا) كما أرسلناك الى قومك (أن اعبدوا الله) وحدوا الله (واجتنبوا الطاغوت) اتركوا عبادة الاصنام ويقال الشيطان ويقال الكاهن (فمنهم) من

مريد ومن كل سبع ضار ومن كل لص عاد آية الكرسي وثلاث آيات من الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض وعشرا من أول الصافات وثلاث آيات من الرحمن يامعشر الجن وخاتمة سورة الحشر * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعد بن اسحق بن كعب بن عجرة قال نزلت هذه الآية ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ٧ لقي ركب عظيم لا يرون الا انهم من العرب فقالوا لهم من أنتم قالوا من الجن خرجنا من المدينة أخرجتنا هذه الآية * وأخرج أبو الشيخ عن عبيد بن أبي مرزوق قال من قرأ عند نومه ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الآية بسط عليه ملك جناحه حتى يصبح وعوفي من السرق * وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن قيس صاحب عمر بن عبد العزيز قال مرض رجل من أهل المدينة فجاءه زمرة من أصحابه يعودونه فقرأ رجل منهم ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الآية كلها وقد صمت الرجل فتحرك ثم استوى جالسا ثم سجد يومه وليلته حتى كان من الغد من الساعة التي سجد فيها قال له أهله الحمد لله الذي عافاك قال بعث الى نفسي ملك يتوفاها فلما قرأ صاحبكم الآية التي قرأ سجد الملك وسجدت بسجوده فهذا حين رفع رأسه ثم مال فقضى * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس في قوله خلق السموات والارض في ستة أيام لكل يوم منها اسم أبي جاد هواز حطي كلمون صعفص قرشات * وأخرج سمويه في فوائده عن زيد بن أرقم قال ان الله عز وجل خلق السموات والارض في ستة أيام قال كل يوم مقداره ألف سنة * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن مجاهد قال بدء الخلق العرش والماء والهواء وخلقت الارض من الماء وكان بدء الخلق يوم الاحد ويوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس وجمع الخلق في يوم الجمعة وتهودت اليهود يوم السبت ويوم من الستة أيام كالف سنة مما تعدون * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال ان الله بدأ خلق السموات والارض وما بينهما يوم الاحد ثم استوى على العرش يوم الجمعة في ثلاث ساعات فخلق في ساعة منها الشموس كي يرغب الناس الى ربهم في الدعاء والمسئلة وخلق في ساعة النتن الذي يقع على ابن آدم اذا مات لكي يقبر * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن حيان الاعرج قال كتب يزيد بن أبي مسلم الى جابر بن زيد يسأله عن بدء الخلق قال العرش والماء والقلم والله أعلم أي ذلك بدأ قبل * وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال بدأ الله بخلق السموات والارض يوم الاحد والاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس والجمعة وجعل كل يوم ألف سنة * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال يا أبا هريرة ان الله خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش فخلق التربة يوم السبت والجبال يوم الاحد والشجر يوم الاثنين وآدم يوم الثلاثاء والنور يوم الاربعاء والدواب يوم الخميس وآدم يوم الجمعة في آخر ساعة من النهار * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ثم استوى على العرش قال يوم السابع * وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب الاحبار قال ان الله حين خلق الخلق استوى على العرش فسبحه العرش * وأخرج ابن مردويه واللالكائي في السنة عن أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها في قوله ثم استوى على العرش قالت الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والاقرار به ايمان والجحود به كفر * وأخرج اللالكائي عن ابن عيينة قال سئل ربيعة عن قوله استوى على العرش كيف استوى قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلينا التصديق وأخرجه البيهقي في الاسماء والصفات من طريق عبد الله ابن صالح بن مسلم قال سئل ربيعة فذكره * وأخرج اللالكائي عن جعفر بن عبد الله قال جاء رجل الى مالك بن أنس فقال له يا أبا عبد الله استوى على العرش كيف استوى قال فما رأيت مالكا وجد من شئ كوجده من مقالته وعلاه الرحضاء يعني العرق وأطرق القوم قال فسري عن مالك فقال الكيف غير معقول والاستواء منه غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة واني أخاف أن تكون ضالا وأمر به فاخرج * وأخرج البيهقي عن عبد الله بن وهب قال كنا عند مالك بن أنس فدخل رجل فقال يا أبا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استواؤه فاطرق مالك وأخذته الرحضاء ثم رفع رأسه فقال الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه ولا يقال له كيف وكيف عنه مرفوع وأنت رجل سوء صاحب بدعة أخرجوه قال فاخرج الرجل * وأخرج البيهقي عن أحمد بن

أرسلنا اليهم الرسل (من هدى الله) الى دينه فاجاب الرسل الى الايمان و(ومنهم من حقت) وجبت (عليه الضلالة) فلم يجب الرسل الى الايمان (فسيروا) سافروا (في الارض فانظروا) فاعتبروا (كيف كان عاقبة المكذبين) آخر أمر المكذبين بالرسل (ان تحرص على هداهم) على توحيدهم (فان الله لا يهدى) الى دينه (من يضل) يخلقه عن دينه لا يكون أهلا لدينه (ومالهم) لكفار مكة (من ناصرين) من مانعين من عذاب الله (وأقسموا بالله جهد ايمانهم) حلفوا بالله جهد ايمانهم واذا حلف الرجل بالله فقد حلف جهد يمينه (لا يبعث الله من يموت) بعد الموت (بلى وعدا عليه) على الله (حقا) كائنا واجبا ان يبعث من يموت (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (ليبين لهم) لأهل مكة (الذي يختلفون فيه) يخالفون في الدين (وليعلم) لكي يعلم (الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يوم القيامة (أنهم كانوا كاذبين) في

أبي الحواري قال سمعت سفيان بن عيينة يقول كلما وصف الله من نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عليه وأخرج البيهقي عن اسحق بن موسى قال سمعت ابن عيينة يقول ما وصف الله به نفسه فتفسيره قراءته ليس لاحد أن يفسره الا الله تعالى ورسله صلوات الله عليهم *وأخرج عبد بن حميد عن أبي عيسى قال لما استوى على العرش خر ملك ساجدا فهو ساجد الى ان تقوم الساعة فاذا كان يوم القيامة رفع رأسه فقال سبحانك ما عبدتك حق عبادتك الا اني لم أشرك بك شيأ ولم اتخذ من دونك وليا *قوله تعالى (يغشي الليل النهار) أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله يغشي الليل قال يغشي الليل النهار فيذهب بضوئه ويطلبه سريعا حتى يدركه *وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله حثيثا قال سريعا * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله يغشي الليل النهار قال يلبس الليل النهار * قوله تعالى (والشمس والقمر والنجوم) *أخرج الطبراني في الاوسط وأبو الشيخ وابن مردويه عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر والنجوم خلقن من نور العرش *قوله تعالى (الا له الخلق والامر) * أخرج ابن أبي حاتم عن سفيان بن عيينة في قوله الا له الخلق والامر قال الخلق ما دون العرش والامر ما فوق ذلك * وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن سفيان بن عيينة قال الخلق هو الخلق والامر هو الكلام *وأخرج ابن جرير عن عبد العزيز الشامي عن أبيه وكانت له صحبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يحمد الله على ما عمل من عمل صالح وحمد نفسه فقد كفر وحبط ما عمل ومن زعم ان الله جعل للعباد من الامر شيأ فقد كفر بما أنزل الله على أنبيائه لقوله الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين *قوله تعالى (ادعوا ربكم) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس ادعوا ربكم تضرعا وخفية قال السر انه لا يحب المعتدين في الدعاء ولا في غيره * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة قال التضرع علانية والخفية سر * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ادعوا ربكم تضرعا يعني مستكينا وخفية يعني في خفض وسكون في حاجاتكم من أمر الدنيا والآخرة انه لا يحب المعتدين يقول لا تدعوا على المؤمن والمؤمنة بالشر اللهم اخزه والعنه ونحو ذلك فان ذلك عدوان *وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي مجلز في قوله انه لا يحب المعتدين قال لا تسألوا منازل الانبياء *وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم قال كان يرى ان الجهر بالدعاء الاعتداء * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله تبارك الله رب العالمين قال لما أنبأكم الله بقدرته وعظمته وجلاله بين لكم كيف تدعونه على تفئة ذلك فقال ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين قال تعلموا ان في بعض الدعاء اعتداء فاجتنبوا العدوان والاعتداء ان استطعتم ولا قوة الا بالله قال وذكر لنا ان مجالد بن مسعود أخا بني سليم سمع قوما يعجون في دعائهم فمشى اليهم فقال ايها القوم لقد أصبتم فضلا على من كان قبلكم أو لقد هلكتم فجعلوا يتسللون رجلا رجلا حتى تركوا بقعتهم التي كانوا بها قال وذكر لنا ان ابن عمر أتى على قوم يرفعون أيديهم فقال ما يتناول هؤلاء القوم فوالله لو كانوا على أطول جبل في الارض ما ازدادوا من الله قربا قال قتادة وان الله انما يتقرب اليه بطاعته فما كان من دعائكم الله فليكن في سكينة ووقار وحسن سمت وزي وهدي وحسن دعة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم اني أسألك القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال أي بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الدعاء والطهور * وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص انه سمع ابنا له يدعو و يقول اللهم اني أسألك الجنة ونعيمها واستبرقها ونحو هذا وأعوذ بك من النار وسلاسلها وأغلالها فقال لقد سألت الله خيرا كثيرا وتعوذت به من شر كثير واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون قوم يعتدون في الدعاء وقرأ هذه الآية ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وان حسبك ان تقول اللهم اني أسألك الجنة وما قرب اليها من قول أو عمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول أو عمل * وأخرج أبو الشيخ عن الربيع في الآية قال اياك ان تسأل ربك أمرا قد نهيت عنه أو ما ينبغي لك * وأخرج ابن المبارك

العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ألا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين أدعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين

الدنيا بان لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب (انما قولنا لشئ) أمرنا لقيام الساعة (اذا أردناه أن نقول له كن فيكون والذين هاجروا في الله) في طاعة الله من مكة الى المدينة (من بعد ما ظلموا) من بعد ما عذبهم أهل مكة يعني عمار بن ياسر وبلالا وصهيبا وأصحابهم (لنبوئنهم في الدنيا) لننزلنهم في المدينة (حسنة) أرضا كريمة آمنة ذات غنيمة حلال (ولاجر الآخرة) ثواب الآخرة (أكبر) أعظم من ثواب الدنيا (لو كانوا يعلمون) وقد كانوا يعلمون (الذين صبروا) على أذى الكفار (وعلى ربهم يتوكلون) لا على غيره يعني عمارا وأصحابه (وما أرسلنا من قبلك) يا محمد الرسل (الا رجالا) آدميا مثلك (نوحي اليهم) بالامر والنهي والعلامات (فاسئلوا أهل الذكر) أهل

ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ان رحمت الله قريب من المحسنين وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته حتى اذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لا يخرج الا نكدا كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون

وابن جرير وأبو الشيخ عن الحسن قال لقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء وما يسمع لهم صوت ان كان الا همسا بينهم وبين ربهم وذلك ان الله يقول ادعوا ربكم تضرعا وخفية وذلك ان الله ذكر عبدا صالحا فرضى له قوله فقال اذ نادى ربه نداء خفيا * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن جريج في الآية قال ان من الدعاء اعتداء يكره رفع الصوت والنداء والصياح بالدعاء ويؤمر بالتضرع والاستكانة * قوله تعالى (ولا تفسدوا في الارض) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن أبي صالح في قوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها قال بعد ما أصلحها الانبياء وأصحابهم * وأخرج أبو الشيخ عن أبي بكر بن عياش انه سئل عن قوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها فقال ان الله بعث محمدا الى أهل الارض وهم في فساد فاصلحهم الله بمحمد صلى الله عليه وسلم فمن دعا الى خلاف ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فهو من المفسدين في الارض * وأخرج أبو الشيخ عن أبي سنان في قوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها قال قد أحللت حلالى وحرمت حرامى وحددت حدودى فلا تغيروها * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس وادعوه خوفا وطمعا قال خوفا منه وطمعا لما عنده ان رحمة الله قريب من المحسنين يعنى من المؤمنين ومن لم يؤمن بالله فهو من المفسدين * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مطر الوراق قال تنجزوا موعود الله بطاعة الله فانه قضى ان رحمته قريب من المحسنين * قوله تعالى (وهو الذى يرسل الرياح) الآية * أخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ وهو الذى يرسل الرياح على الجماع بشرا خفيفة بالباء * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدى في الآية قال ان الله يرسل الريح فتأتى بالسحاب من بين الخافقين طرف السماء والارض من حيث يلتقيان فيخرجه من ثم ثم ينشره فيبسطه في السماء كيف يشاء ثم يفتح أبواب السماء فيسيل الماء على السحاب ثم يمطر السحاب بعد ذلك * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله بشرا بين يدى رحمته قال يستبشر بها الناس * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله اليمانى انه كان يقرؤها بشرا من قبل مبشرات * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدى في قوله بين يدى رحمته قال هو المطر وفي قوله كذلك نخرج الموتى قال وكذلك تخرجون وكذلك النشور كما نخرج الزرع بالماء * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله كذلك نخرج الموتى قال اذا أراد الله ان يخرج الموتى أمطر السماء حتى تشقق عنهم الارض ثم يرسل الارواح فتهوى كل روح الى جسده فكذلك يحيى الله الموتى بالمطر كاحيائه الارض * قوله تعالى (والبلد الطيب) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله والبلد الطيب الآية قال هذا مثل ضربه الله للمؤمن يقول هو طيب وعمله طيب كما ان البلد الطيب ثمرها طيب والذى خبث ضرب مثلا للكافر كالبلد السبخة المالحة التى لا يخرج منها البركة والكافر هو الخبيث وعمله خبيث * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله والبلد الطيب والذى خبث قال كل ذلك في الارض السباخ وغيرها مثل آدم وذريته فيهم طيب وخبيث * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة في قوله والبلد الطيب قال هذا مثل المؤمن سمع كتاب الله فوعاه وأخذ به وعمل به وانتفع به كمثل هذه الارض أصابها الغيث فانبتت وأمرعت والذى خبث قال هذا مثل الكافر لم يعقل القرآن ولم يعمل ولم يأخذ به ولم ينتفع فهو كمثل الارض الخبيثة أصابها الغيث فلم تنبت شيأ ولم تمرع * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدى في الآية قال هذا مثل ضربه للقلوب يقول ينزل الماء فيخرج البلد الطيب نباته باذن الله والذى خبث هى السبخة لا يخرج نباتها الا نكدا فكذلك القلوب لما نزل القرآن بقلب المؤمن آمن به وثبت الايمان في قلبه وقلب الكافر لما دخله القرآن لم يتعلق منه بشئ ينفعه ولم يثبت فيه من الايمان شئ الا ما لا ينفعه كما لم يخرج هذا البلد الا ما لم ينفع من النبات والنكد الشئ القليل الذى لا ينفع * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ والبلد الطيب يخرج نباته بنصب الياء ورفع الراء * وأخرج ابن جرير عن مجاهد والبلد الطيب الآية قال الطيب ينفعه المطر فينبت والذى خبث السباخ لا ينفعه المطر لا يخرج نباته الا نكدا هذا مثل ضربه الله لآدم وذريته كلهم انما خلقوا من نفس واحدة فمنهم من آمن بالله وكتابه فطاب ومنهم من كفر بالله وكتابه فخبث * وأخرج ابن جرير عن قتادة والبلد الطيب

التوراة والانجيل (ان كنتم لا تعلمون) أن الله لم يرسل الرسل الا انسيا (بالبينات) بالامر والنهى والعلامات (والزبر) خبر كتب الاولين (وأنزلنا اليك الذكر) جبريل بالقرآن (لتبين للناس ما نزل اليهم) ما أمر لهم في القرآن (ولعلهم يتفكرون) لكى يتفكروا ما أمر لهم في القرآن (أفأمن الذين مكروا السيئات) الشرك بالله (أن يخسف الله) أن لا يغور الله (بهم الارض أو يأتيهم) أو لا يأتيهم (العذاب من حيث لا يشعرون) بنزوله (أو يأخذهم) أو

فقال يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره انى أخاف عليكم عذاب يوم عظيم

لا يأخذهم (في تقلبهم) في ذهابهم ومجيئهم في التجارة (فما هم بمعجزين) بفائتين من عذاب الله (أو يأخذهم) أو لا يأخذهم (على تخوف) على تنقص وتسامهم وأصحابهم (فان ربكم لرؤف رحيم) لمن تاب ويقال بتأخير العذاب (أولم يروا) أهل مكة (الى ما خلق الله من شئ) من الشجر والدواب (يتفيأ ظلاله) يتقلب ظلاله (عن اليمين) غدوة (والشمائل) وعن الشمائل عشية (سجدا لله) يسجدون لله وظلالهم غدوة وعشية أيضا تسجد لله (وهم داخرون) مطيعون (ولله يسجد ما في السموات) من الشمس والقمر والنجوم (وما في الارض من دابة) من الدواب والطيور (والملائكة) في السماء يسجدون لله (وهم لا يستكبرون) عن السجود لله (يخافون ربهم من فوقهم) الذي فوقهم على العرش (ويفعلون) يعني

الآية قال هذا مثل ضربه الله للكافر والمؤمن * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والنسائي عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكانت منها بقية قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به * قوله تعالى (ولقد أرسلنا نوحا) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أول نبي أرسل نوح * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وأبو نعيم وابن عساكر عن يزيد الرقاشي قال انما سمي نوح عليه السلام نوحا لطول ما ناح على نفسه * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال انما سمي نوحا لانه كان ينوح على نفسه * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن مقاتل وجويبر ان آدم حين كبر ورق عظمه قال يارب الى متى أكد واسعى قال يا آدم حتى يولد لك ولد مختون فولد له نوح بعد عشرة أبطن وهو يومئذ ابن ألف سنة الاستين عاما فكان نوح بن لامك بن متوشلخ بن ادريس وهو اخنوخ بن يرد بن مهلاييل ابن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم وكان اسم نوح السكن وانما سمي نوح السكن لان الناس بعد آدم سكنوا اليه فهو أبوهم وانما سمي نوحا لانه ناح على قومه ألف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله فاذا كفروا بكى وناح عليهم * وأخرج ابن عساكر عن وهب قال كان بين نوح وآدم عشرة آباء وكان بين ابراهيم ونوح عشرة آباء * وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق * وأخرج ابن عساكر عن نوف الشامي قال خمسة من الانبياء من العرب محمد ونوح وهود وصالح وشعيب عليهم الصلاة والسلام * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن ابن عباس ان نوحا بعث في الالف الثاني وان آدم لم يمت حتى ولد له نوح في آخر الالف الاول وكان قد فشت فيهم المعاصي وكثرت الجبابرة وعتوا عتوا كبيرا وكان نوح يدعوهم ليلا ونهارا سرا وعلانية صبورا حليما ولم يلق أحد من الانبياء أشد مما لقي نوح فكانوا يدخلون عليه فيخنقونه ويضرب في المجالس ويطرد وكان لا يدع على ما يصنع به ان يدعوهم ويقول يارب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فكان لا يزيدهم ذلك الا فرارا منه حتى انه ليكلم الرجل منهم فيلف رأسه بثوبه ويجعل أصابعه في أذنيه لكيلا يسمع شيأ من كلامه فذلك قول الله جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم ثم قاموا من المجلس فأسرعوا المشي وقالوا امضوا فانه كذاب واشتد عليه البلاء وكان ينتظر القرن بعد القرن والجيل بعد الجيل فلا يأتي قرن الا وهو أخبث من الاول وأعتى من الاول يقول الرجل منهم قد كان هذا مع آبائنا وأجدادنا فلم يزل هكذا مجنونا وكان الرجل منهم اذا أوصى عند الوفاة يقول لاولاده احذروا هذا المجنون فانه قد حدثني آبائي ان هلاك الناس على يدي هذا فكانوا كذلك يتوارثون الوصية بينهم حتى ان كان الرجل ليحمل ولده على عاتقه ثم يقف به وعليه فيقول يابني ان عشت ومت انا فاحذر هذا الشيخ فلما طال ذلك به وبهم قالوا يانوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين * وأخرج ابن أبي حاتم وابن عساكر عن قتادة ان نوحا بعث من الجزيرة وهود من أرض الشحر أرض مهرة وصالح من الحجر ولوط من سدوم وشعيب من مدين ومات ابراهيم وآدم واسحق ويوسف بأرض فلسطين وقتل يحيى بن زكريا بدمشق * وأخرج ابن عساكر عن مجاهد قال كانوا يضربون نوحا حتى يغشى عليه فاذا أفاق قال رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وأبو نعيم وابن عساكر من طريق مجاهد عن عبيد بن عمير قال ان كان نوح ليضربه قومه حتى يغمى عليه ثم يفيق فيقول اهد قومي فانهم لا يعلمون وقال شقيق قال عبد الله لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يمسح الدم عن وجهه وهو يحكي نبيا من الانبياء وهو يقول اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون * وأخرج ابن اسحق وابن أبي حاتم من وجه آخر عن عبيد بن عمير الليثي نحوه * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال كان قوم نوح يخنقونه حتى ترقى عيناه فاذا تركوه قال اللهم اغفر لقومي فانهم جهلة * وأخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن ماجه عن ابن مسعود قال كأني أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء قد ضربه قومه

وهو

وهو يمسح الدم عن جبينه ويقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن ابي مهاجر الرقي قال لبث نوح في قومه ألف سنة الا خمسين عاما في بيت من شعر فيقال له يا نبي الله ابن بيتا فيقول أموت اليوم أو أموت غدا * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن وهيب بن الورد قال بنى نوح بيتا من قصب فقيل له لو بنيت غير هذا فقال هذا كثير لمن يموت * وأخرج ابن أبي الدنيا والعقيلي وابن عساكر والديلمي عن عائشة مرفوعا نوح كبير الانبياء لم يخرج من خلاء قط الا قال الحمد لله الذي أذاقني طعمه وأبقى في منفعته وأخرج مني أذاه * وأخرج البخاري في تاريخه عن ابن مسعود قال بعث الله نوحا فما أهلك أمته الا الزنادقة ثم نبي فنبي والله لا يهلك هذه الامة الا الزنادقة * وأخرج أبو الشيخ عن سعد بن حسن قال كان قوم نوح عليه السلام يزرعون في الشهر مرتين وكانت المرأة تلد اول النهار فيتبعها ولدها في آخره * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد قال ما عذب قوم نوح حتى ما كان في الارض سهل ولا جبل الا له عامر يعمره وحائز يحوزه * واخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم ان أهل السهل كان قد ضاق بهم وأهل الجبل حتى ما يقدر أهل السهل ان يرتقوا الى الجبل ولا أهل الجبل ان ينزلوا الى أهل السهل في زمان نوح قال حشوا * وأخرج ابو نعيم في الحلية وابن عساكر عن وهب بن منبه قال كان نوح أجل أهل زمانه وكان يلبس البرقع فاصابتهم مجاعة في السفينة فكان نوح اذا تجلى بوجهه لهم شبعوا * وأخرج البيهقي في شعب الايمان وابن عساكر عن ابن عباس قال لما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بوادي عسفان فقال لقد مر بهذا الوادي هود وصالح ونوح على بكرات حمر خطمها الليف أزرهم العباء وأرديتهم النمار يلبون يحجون البيت العتيق * وأخرج ابن عساكر عن ابن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صام نوح الدهر الا يوم الفطر والاضحى وصام داود نصف الدهر وصام ابراهيم ثلاثة أيام من كل شهر صام الدهر وأفطر الدهر * وأخرج البخاري في الادب المفرد والبزار والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان نوحا لما حضرته الوفاة قال لابنه اني قاص عليك الوصية آمرك باثنتين وأنهاك عن اثنتين آمرك بلا اله الا الله فان السموات السبع والارضين السبع لو وضعن في كفة ووضعت لا اله الا الله في كفة لرجحت بهن ولو ان السموات السبع والارضين السبع كن حلقة مبهمة لقصمتهن لا اله الا الله وسبحان الله وبحمده فانها صلاة كل شئ وبها يرزق كل شئ وأنهاك عن الشرك والكبر * وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أعلمكم ما علم نوح ابنه قالوا بلى قال قال آمرك ان تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير فان السموات لو كانت في كفة لرجحت بها ولو كانت حلقة قصمتها وآمرك بسبحان الله وبحمده فانها صلاة الخلق وتسبيح الخلق وبها يرزق الخلق * قوله تعالى (قال الملأ) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك قال الملأ يعني الاشراف من قومه * وأخرج أبو الشيخ عن السدي او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم قال بيان من ربكم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس انهم كانوا قوما عمين قال كفارا * وأخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد انهم كانوا قوما عمين قال عن الحق * قوله تعالى (والى عاد أخاهم هودا) الآيات * أخرج ابن المنذر من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله والى عاد أخاهم هودا قال ليس باخيهم في الدين ولكنه أخوهم في النسب فلذلك جعله أخاه لانه منهم * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن الشرفي بن قطامي قال هود اسمه عابر بن شالخ بن ارفخشد ابن سام بن نوح * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال يزعمون ان هودا من بني عبد الضخم من حضرموت * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر من طريق عطاء عن ابن عباس قال كان هود اول من تكلم بالعربية وولد لهود أربعة قحطان ومقحط وقاحط وفالغ فهو ابو مضر وقحطان أبو اليمن والباقون ليس لهم نسل * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس ومن طريق ابن اسحق عن رجال سماهم ومن طريق الكلبي قالوا جميعا ان عادا كانوا أصحاب أوثان يعبدونها اتخذوا أصناما على مثال ود وسواع ويغوث ونسر فاتخذوا صنما يقال له صمود وصنما يقال له الهتار فبعث الله اليهم هودا وكان هود من قبيلة يقال لها الخلود وكان من أوسطهم نسبا وأصبحهم وجها وكان في مثل أجسادهم أبيض بعدا بادي العنفقة طويل اللحية فدعاهم الى

قال الملأ من قومه انا لنراك في ضلال مبين قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون فكذبوه فأنجيناه والذين معه في الفلك وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوما عمين والى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره أفلا تتقون قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال قد وقع عليكم من ربكم

الله وأمرهم ان يوحدوه وان يكفوا عن ظلم الناس ولم يأمرهم بغير ذلك ولم يدعهم الى شريعة ولا الى صلاة فأبوا ذلك وكذبوه وقالوا من أشد منا قوة فذلك قوله تعالى والى عاد أخاهم هودا كان من قومهم ولم يكن أخاهم في الدين قال يا قوم اعبدوا الله يعني وحدوا الله ولا تشركوا به شيأ ما لكم يقول ليس لكم من اله غيره أفلا تتقون يعني فكيف لا تتقون واذكروا اذ جعلكم خلفاء يعني سكانا في الارض من بعد قوم نوح فكيف لا تعتبرون وتؤمنوا وقد علمتم ما نزل بقوم نوح من النقمة حين عصوه واذكروا آلاء الله يعني هذه النعم لعلكم تفلحون اى كي تفلحوا وكانت منازلهم بالاحقاف والاحقاف الرمل فيما بين عمان الى حضرموت باليمن وكانوا مع ذلك قد أفسدوا في الارض كلها وقهروا أهلها بفضل قوتهم التى آتاهم الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن خثيم قال كانت عاد ما بين اليمن الى الشام مثل الذر * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي ان عادا كانوا باليمن بالاحقاف والاحقاف هي الرمال وفي قوله واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح قال ذهب بقوم نوح واستخلفكم بعدهم وزادكم في الخلق بسطة قال في الطول * وأخرج ابن عساكر عن وهب قال كان الرجل من عاد ستين ذراعا بذراعهم وكان هامة الرجل مثل القبة العظيمة وكان عين الرجل ليفرخ فيها السباع وكذلك مناخرهم * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة وزادكم في الخلق بسطة قال ذكر لنا انهم كانوا اثنى عشر ذراعا طولا * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن عمرو قال كان الرجل ممن كان قبلكم بين منكبيه ميل * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن ابن عباس قال كان الرجل في خلقه ثمانون باعا وكانت البرة فيهم ككلية البقر والرمانة الواحدة يقعد في قشرها عشرة نفر * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس وزادكم في الخلق بسطة قال شدة * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن أبي حاتم عن ابي هريرة قال ان كان الرجل من قوم عاد ليتخذ المصراع من الحجارة لو اجتمع عليه خمسمائة من هذه الامة لم يستطيعوا ان يتقلوه وان كان أحدهم ليدخل قدمه في الارض فتدخل فيها * وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن ثور بن زيد الديلي قال قرأت كتابا أنا شداد بن عاد أنا الذي رفعت العماد وأنا الذي سددت بذراعي بطن واد وأنا الذي كنزت كنزا في البحر على تسع أذرع لا يخرجه الا أمة محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن بكار عن ثور بن زيد قال جئت اليمن فاذا أنا برجل لم أر أطول منه قط فعجبت قالوا تعجب من هذا قلت والله ما رأيت أطول من ذا قط قالوا فوالله لقد وجدنا ساقا أو ذراعا فذرعناها بذراع هذا فوجدناها ست عشرة ذراعا * وأخرج الزبير بن بكار عن زيد بن أسلم قال كان في الزمن الاول تمضي أربعمائة سنة ولم يسمع فيها بجنازة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله آلاء الله قال نعم الله وفي قوله رجس قال سخط * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله قد وقع عليكم من ربكم رجس قال جاءهم منه عذاب والرجس كله عذاب في القرآن * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله رجس وغضب قال الرجس اللعنة والغضب العذاب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر وهو يقول

اذا سنة كانت بنجد محيطة * وكان عليهم رجسها وعذابها

* قوله تعالى (فأنجيناه والذين معه برحمة منا) الآية * أخرج اسحق بن بشر وابن عساكر من طريق عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده قال لما أوحى الله الى العقيم ان تخرج على قوم عاد فتنتقم له منهم فخرجت بغير كيل على قدر منخر ثور حتى رجفت الارض ما بين المشرق والمغرب فقال الخزان رب لن نطيقها ولو خرجت على حالها لاهلكت ما بين مشارق الارض ومغاربها فأوحى الله اليها ان ارجعي فرجعت فخرجت على قدر خرق الخاتم وهي الحاقة فأوحى الله الى هود أن يعتزل بمن معه من المؤمنين في حظيرة فاعتزلوا وخط عليهم خطا وأقبلت الريح فكانت لا تدخل حظيرة هود ولا تجاوز الخط انما يدخل عليهم منها بقدر ما تلذ به انفسهم وتلين عليه الجلود وانها لتمر من عاد بالظعن بين السماء والارض وتدمغهم بالحجارة وأوحى الله الى الحيات والعقارب أن تأخذ عليهم الطرق فلم تدع عادا يتجاوزهم * وأخرج ابن عساكر عن وهب قال لما أرسل الله الريح على عاد اعتزل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة ما يصيبهم من الريح الا ما تلين عليه الجلود وتلتذه الانفس وانها لتمر بالعادي

في أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان فانتظروا اني معكم من المنتظرين فأنجيناه والذين معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين

ويقولون (ما يؤمرون) يعني الملائكة (وقال الله لا تتخذوا) لا تعبدوا (الهين اثنين) نفسه والاصنام (انما هو اله واحد) بلا ولد ولا شريك (فاياى فارهبون) تخافون في عبادة الاصنام (وله ما في السموات والارض) من الخلق والعجائب (وله الدين واصبا) دائما ويقال خالصا (أفغير الله تتقون) تعبدون (وما بكم من نعمة فمن الله) فمن قبل الله لا من قبل الاصنام (ثم اذا مسكم الضر) أصابتكم الشدة (فاليه) الى الله (تجأرون) تتضرعون وتدعون (ثم اذا كشف الضر) رفع الشدة (عنكم اذا فريق) طائفة (منكم بربهم يشركون) الاصنام (ليكفروا) حتى يكفروا (بما آتيناهم) أعطيناهم من النعيم فيقولوا بشفاعة آلهتنا

فتحمله بين السماء والارض وتدمغه بالحجارة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله وقطعنا دابر الذين كذبوا قال استأصلناهم * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن حمزة بن حمزة قال سأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه ان يريه رجلا من قوم عاد فكشف الله عن الغطاء فاذا رأسه بالمدينة ورجلاه بذي الحليفة اربعة أميال طوله * وأخرج ابن عساكر من طريق سالم بن أبي الجعد عن عبد الله قال ذكر الانبياء عند النبي صلى الله عليه وسلم فلما ذكر هود قال ذاك خليل الله * واخرج احمد وابو يعلى وابن عساكر عن ابن عباس قال لما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بوادي عسفان فقال لقد مر به هود وصالح على بكرات حمر خطمهن الليف ازرهم العباء وأرديتهم النمار يلبون ويحجون البيت العتيق * واخرج ابن عساكر عن ابن سابط قال بين المقام والركن وزمزم قبر تسعة وسبعين نبيا وان قبر نوح وهود وشعيب وصالح واسمعيل في تلك البقعة * واخرج ابن سعد وابن عساكر عن اسحق بن عبد الله بن ابي فروة قال ما يعلم قبر نبي من الانبياء الا ثلاثة قبر اسمعيل فانه تحت الميزاب بين الركن والبيت وقبر هود فانه في حقف تحت جبل من جبال اليمن عليه شجرة وموضعه اشد الارض حرا وقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فان هذه قبورهم حق * واخرج البخاري في تاريخه وابن جرير وابن عساكر عن علي بن ابي طالب قال قبر هود بحضرموت في كثيب احمر عند رأسه سدرة * واخرج ابن عساكر عن عثمان بن ابي العاتكة قال قبلة مسجد دمشق قبر هود عليه السلام * واخرج ابو الشيخ عن ابي هريرة قال كان عمر هود اربعمائة واثنين وسبعين سنة * واخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال عجائب الدنيا اربعة مرآة كانت معلقة بمنارة الاسكندرية فكان يجلس الجالس تحتها فيبصر من بالقسطنطينية وبينهما عرض البحر وفرس كان من نحاس بارض الاندلس قائلا بكفه كذا باسط يده اي ليس خلفي مسلك فلا يطأ تلك البلاد احد الا اكلته النمل ومنارة من نحاس عليها راكب من نحاس بارض عاد فاذا كانت الاشهر الحرم هطل منه الماء فشرب الناس وسقوا وصبوا في الحياض فاذا انقطعت الاشهر الحرم انقطع ذلك الماء وشجرة من نحاس عليها سودانية من نحاس بارض رومية اذا كان اوان الزيتون صفرت السودانية التي من نحاس فتجيء كل سودانية من الطيارات بثلاث زيتونات زيتونتين برجليها وزيتونة بمنقارها حتى تلقيه على تلك السودانية النحاس فيعصر اهل رومية ما يكفيهم لادامهم وسرجهم شتويتهم الى قابل * قوله تعالى (والى ثمود) الآيات * اخرج ابو الشيخ عن مطلب بن زياد قال سألت عبد الله بن ابي ليلى عن اليهودي والنصراني يقال له اخ قال الاخ في الدار الا ترى الى قول الله والى ثمود اخاهم صالحا * واخرج سنيد وابن جرير والحاكم من طريق حجاج عن ابي بكر بن عبد الله عن شهر بن حوشب عن عمرو بن خارجة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت ثمود قوم صالح اعمرهم الله في الدنيا فاطال اعمارهم حتى جعل احدهم يبني المسكن من المدر فينهدم والرجل منهم حي فلما رأوا ذلك اتخذوا من الجبال بيوتا فنحتوها وجابوها وخرقوها وكانوا في سعة من معايشهم فقالوا يا صالح ادع لنا ربك يخرج لنا آية نعلم انك رسول الله فدعا صالح ربه فاخرج لهم الناقة فكان شربها يوما وشربهم يوما معلوما فاذا كان يوم شربها خلوا عنها وعن الماء وحلبوها لبنا ملؤا كل اناء ووعاء وسقاء حتى اذا كان يوم شربهم صرفوها عن الماء فلم تشرب منه شيأ فملؤا كل اناء ووعاء وسقاء فاوحى الله الى صالح ان قومك سيعقرون ناقتك فقال لهم فقالوا ما كنا لنفعل فقال لهم ان لا تعقروها انتم يوشك ان يولد فيكم مولود يعقرها قالوا فما علامة ذلك المولود فوالله لا نجده الا قتلناه قال فانه غلام أشقر أزرق أصهب أحمر وكان في المدينة شيخان عزيزان منيعان لاحدهما ابن يرغب به عن المناكح وللآخر ابنة لا يجد لها كفؤا فجمع بينهما مجلس فقال أحدهما لصاحبه ما يمنعك أن تزوج ابنك قال لا أجد له كفؤا قال فان ابنتي كفء له فانا أزوجك فزوجه فولد بينهما ذلك المولود وكان في المدينة ثمانية رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فلما قال لهم صالح انما يعقرها مولود فيكم اختاروا ثماني نسوة قوابل من القرية وجعلوا معهن شرطا كانوا يطوفون في القرية فاذا وجدوا المرأة تمخض نظروا ما ولدها ان كان غلاما قلبنه فنظرن ماهو وان كانت جارية أعرضن عنها فلما وجدوا ذلك المولود صرخ النسوة هذا الذي يريد صالح رسول الله فاراد الشرط ان يأخذوه فحال جداه بينهم وقالوا ان صالحا أراد هذا

والى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما أرسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون فعقروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين

هذا (فتمتعوا) فعيشوا في الكفر والحرام (فسوف تعلمون) ماذا يفعل بكم (ويجعلون)

قتلناه فكان شر مولود وكان يشب فى اليوم شباب غيره فى الجمعة ويشب فى الجمعة شباب غيره فى الشهر ويشب فى الشهر شباب غيره فى السنة فاجتمع الثمانية الذين يفسدون فى الارض ولا يصلحون وفيهم الشيخان فقالوا استعمل علينا هذا الغلام لمنزلته وشرف جديه فكانوا تسعة وكان صالح لا ينام معهم فى القرية كان يبيت فى مسجده فاذا أصبح أتاهم فوعظهم وذكرهم واذا أمسى خرج الى مسجده فبات فيه قال حجاج وقال ابن جريج لما قال لهم صالح انه سيولد غلام يكون هلاككم على يديه قالوا فكيف تأمرنا قال آمركم بقتلهم فقتلوهم الا واحدا قال فلما بلغ ذلك المولود قالوا لو كنا لم نقتل أولادنا لكان لكل رجل منا مثل هذا هذا عمل صالح فائتمروا بينهم بقتله وقالوا نخرج مسافرين والناس يروننا علانية ثم نرجع من ليلة كذا من شهر كذا وكذا فنرصده عند مصلاه فنقتله فلا يحسب الناس الا أنا مسافرون كما نحن فاقبلوا حتى دخلوا تحت صخرة يرصدونه فارسل الله عليهم الصخرة فرضختهم فاصبحوا رضخا فانطلق رجال ممن قد اطلع على ذلك منهم فاذاهم رضخ فرجعوا يصيحون فى القرية أى عباد الله أما رضى صالح ان أمرهم ان يقتلوا أولادهم حتى قتلهم فاجتمع أهل القرية على قتل الناقة أجمعين وأحجموا عنها الا ذلك ابن العاشر ثم رجع الحديث الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأرادوا ان يمكروا بصالح فمشوا حتى أتوا على شرب طريق صالح فاختبأ فيه ثمانية وقالوا اذا خرج علينا قتلناه وأتينا أهله فبيتناهم فامر الله الارض فاستوت عليهم فاجتمعوا ومشوا الى الناقة وهى على حوضها قائمة فقال الشقى لاحدهم ائتها فاعقرها فأتاها فتعاظمه ذلك فاضرب عن ذلك فبعث آخر فاعظمه ذلك فجعل لا يبعث رجلا الا تعاظمه أمرها حتى مشى اليها وتطاول فضرب عرقوبيها فوقعت تركض فرأى رجل منهم صالحا فقال ادرك الناقة فقد عقرت فاقبل وخرجوا يتلقونه ويعتذرون اليه يا نبى الله انما عقرها فلان انه لا ذنب لنا قال فانظروا هل تدركون فصيلها فان أدركتموه فعسى الله ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فلما رأى الفصيل أمه تضطرب أتى جبلا يقال له القارة قصير فصعد وذهبوا ليأخذوه فاوحى الله الى الجبل فطال فى السماء حتى ما تناله الطير ودخل صالح القرية فلما رآه الفصيل بكى حتى سالت دموعه ثم استقبل صالحا فرغا رغوة ثم رغا أخرى ثم رغا أخرى فقال صالح لقومه لكل رغوة أجل تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب الا ان آية العذاب ان اليوم الاول تصبح وجوهكم مصفرة واليوم الثانى محمرة واليوم الثالث مسودة فلما أصبحوا اذا وجوههم كأنها قد طليت بالخلوق صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وأنثاهم فلما أمسوا صاحوا بأجمعهم الا قد مضى يوم من الاجل وحضركم العذاب فلما أصبحوا اليوم الثانى اذا وجوههم محمرة كأنما خضبت بالدماء فصاحوا وضجوا وبكوا وعرفوا أنه العذاب فلما أمسوا صاحوا بأجمعهم ألا قد مضى يومان من الاجل وحضركم العذاب فلما أصبحوا اليوم الثالث فاذا وجوههم مسودة كأنما طليت بالقار فصاحوا جميعا الا قد حضركم العذاب فتكفنوا وتحنطوا وكان حنوطهم الصبر والمغر وكانت أكفانهم الانطاع ثم ألقوا أنفسهم بالارض فجعلوا يقلبون أبصارهم فينظرون الى السماء مرة والى الارض مرة فلا يدرون من أين يأتيهم العذاب من فوقهم من السماء أم من تحت أرجلهم من الارض خشعا أو فرقا فلما أصبحوا اليوم الرابع أتتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شئ له صوت فى الارض فتقطعت قلوبهم فى صدورهم فاصبحوا فى ديارهم جاثمين * وأخرج عبد الرزاق والفريابى وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى الطفيل قال قالت ثمود لصالح ائتنا بآية ان كنت من الصادقين قال اخرجوا فخرجوا الى هضبة من الارض فاذا هى تمخض كما تمخض الحامل ثم انها انفرجت فخرجت الناقة من وسطها فقال لهم صالح هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل فى أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم فلما ملوها عقروها فقال تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة ان صالحا قال لهم حين عقروا الناقة تمتعوا ثلاثة أيام ثم قال لهم آية عذابكم ان تصبح وجوهكم غدا مصفرة وتصبح اليوم الثانى محمرة ثم تصبح الثالث مسودة فاصبحت كذلك فلما كان اليوم الثالث أيقنوا بالهلاك فتكفنوا وتحنطوا ثم أخذتهم الصيحة فاهمدتهم وقال عاقر الناقة لا أقتلها حتى ترضوا أجمعين فجعلوا يدخلون على المرأة فى خدرها فيقولون أترضين فتقول نعم والصبى حتى رضوا أجمعين فعقروها * وأخرج

احمد

يقولون (لما لا يعلمون نصيبا) حظا للرجال دون النساء ويقال لما لا يقولون ولا يعلمون يعنى الاصنام (مما رزقناهم) أعطيناهم من الحرث والانعام ويقولون الله أمرنا بهذا (تالله) والله (لتسئلن) يوم القيامة (عما كنتم تفترون) تكذبون على الله (ويجعلون لله البنات) يقولون الملائكة بنات الله (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (ولهم ما يشتهون) ما يختارون من الذكور (واذا بشر أحدهم بالانثى) بالجارية (ظل وجهه مسودا) صار وجهه مسودا من الغم (وهو كظيم) مكروب يتردد الغم فى جوفه (يتوارى من القوم) يكتم من قومه (من سوء) من كره (ما بشر به) بالانثى كراهية الاظهار (أيمسكه) أيحفظه (على هون) على هوان ومشقة (أم يدسه) يدفنه (فى التراب) حيا (ألا ساء ما يحكمون) بئس ما يقضون لانفسهم الذكور ولله البنات (للذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (مثل السوء) يعنى النار (ولله المثل الاعلى) الصفة العليا

أخرجه أحمد والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر قام فخطب الناس فقال يا أيها الناس لا تسألوا نبيكم عن الآيات فان قوم صالح سألوا نبيهم ان يبعث اليهم آية فبعث الله اليهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم وردها ويحتلبون من لبنها مثل الذي كانوا يأخذون من مائها يوم غبها وتصدر من هذا الفج فعتوا عن أمر ربهم فعقروها فوعدهم الله العذاب بعد ثلاثة أيام وكان وعدا من الله غير مكذوب ثم جاءتهم الصيحة فاهلك الله من كان منهم تحت مشارق الارض ومغاربها الا رجلا كان في حرم الله فمنعه حرم الله من عذاب الله فقيل يا رسول الله من هو قال أبو رغال فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه من حديث أبي الطفيل مرفوعا مثله * وأخرج احمد وابن المنذر عن أبي كبشة الانماري قال لما كان في غزوة تبوك تسارع قوم الى اهل الحجر يدخلون عليهم فنودي في الناس ان الصلاة جامعة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول علام يدخلون على قوم غضب الله عليهم فقال رجل نعجب منهم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا انبئكم باعجب من ذلك رجل من أنفسكم ينبئكم بما كان قبلكم وبما هو كائن بعدكم استقيموا وسددوا فان الله لا يعبأ بعذابكم شيأ وسيأتي الله بقوم لا يدفعون عن أنفسهم شيأ * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة ان ثمود لما عقروا الناقة تغامزوا وقالوا عليكم الفصيل فصعد الفصيل القارة جبلا حتى اذا كان يوما استقبل القبلة وقال يا رب أمي يا رب أمي يا رب أمي فارسلت عليهم الصيحة عند ذلك * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن أبي الهذيل قال لما عقرت الناقة صعد بكرها فوق جبل فرغا فما سمعه شئ الا همد * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء قال لما قتل قوم صالح الناقة قال لهم صالح ان العذاب آتيكم قالوا والله وما علامة ذلك قال ان تصبح وجوهكم أول يوم محمرة وفي اليوم الثاني مصفرة وفي اليوم الثالث مسودة فلما اصبحوا أول يوم احمرت وجوههم فلما كان اليوم الثاني اصفرت وجوههم فلما كان اليوم الثالث أصبحت وجوههم مسودة فايقنوا بالعذاب فتحنطوا وتكفنوا وأقاموا في بيوتهم فصاح بهم جبريل صيحة فذهبت أرواحهم * وأخرج أبو الشيخ عن السدي قال ان الله بعث صالحا الى ثمود فدعاهم فكذبوه فسألوا ان يأتيهم بآية فجاءهم بالناقة لها شرب ولهم شرب يوم معلوم فاقروا بها جميعا فكانت الناقة لها شرب فيوم تشرب فيه الماء تمر بين جبلين فيزحمانه ففيهما أثرها حتى الساعة ثم تأتي فتقف لهم حتى يحتلبوا اللبن فترويهم ويوم يشربون الماء لا تأتيهم وكان معها فصيل لها فقال لهم صالح انه يولد في شهركم هذا مولود يكون هلاككم على يديه فولد لتسعة منهم في ذلك الشهر فذبحوا أبناءهم ثم ولد للعاشر ابن فابى أن يذبح ابنه وكان لم يولد له قبله شئ وكان أبو العاشر أحمر أزرق فنبت نباتا سريعا فاذا مر بالتسعة فرأوه قالوا لو كان ابناؤنا احياء كانوا مثل هذا فغضب التسعة على صالح * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ولا تمسوها بسوء قال لا تعقروها * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله وتنحتون الجبال بيوتا قال كانوا ينقبون في الجبال البيوت * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله وعتوا عن أمر ربهم قال غلوا في الباطل وفي قوله فاخذتهم الرجفة قال الصيحة * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله فاصبحوا في دارهم يعني العسكر كله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن زيد في قوله فاصبحوا في دارهم جاثمين قال ميتين * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فاصبحوا في دارهم جاثمين قال ميتين * وأخرج عبد الرزاق وأبو الشيخ عن الحسن قال لما عقرت ثمود الناقة ذهب فصيلها حتى صعد تلا فقال يا رب أين أمي ثم رغا رغوة فنزلت الصيحة فاهمدتهم * وأخرج أحمد في الزهد عن عمار قال ان قوم صالح سألوا الناقة فاوتوها فعقروها وان بني اسرائيل سألوا المائدة فنزلت فكفروا وايما وان فتنتكم في الدينار والدرهم * وأخرج أبو الشيخ عن وهب قال ان صالحا لما نجاه والذين معه قال يا قوم ان هذه دار قد سخط الله عليها وعلى اهلها فاظعنوا والحقوا بحرم الله وأمنه فاهلوا من ساعتهم بالحج وانطلقوا حتى وردوا مكة فلم يزالوا بها حتى ماتوا فتلك قبورهم في غربي الكعبة * قوله تعالى (ولوطا اذ قال لقومه) الآيات * أخرج ابن عساكر عن سليمان بن صرد قال أبو لوط هو عم ابراهيم * وأخرج

ولوطا اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون وما كان جواب قومه الا أن قالوا أخرجوهم من قريتكم انهم أناس يتطهرون فانجيناه وأهله الا امرأته كانت من الغابرين وامطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين

الالوهية والربوبية بلا ولد ولا شريك (وهو العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) أمر أن لا يعبد غيره (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم) بشركهم (ما ترك عليها) على ظهر الارض (من دابة) من الجن والانس أحدا (ولكن يؤخرهم) يؤجلهم (الى أجل مسمى) الى وقت هلاكهم (فاذا جاء أجلهم) وقت هلاكهم (لا يستأخرون ساعة) لا يتركون عن الاجل قدر ساعة (ولا يستقدمون) لا يهلكون قبل الاجل (ويجعلون لله ما يكرهون) يقولون لله البنات ما لا يرضون لانفسهم (وتصف ألسنتهم

اسحق ابن بشر وابن عساكر عن ابن عباس قال أرسل لوط الى المؤتفكات وكان قرى لوط أربع مدائن سدوم وأموراو عاموراو صبوير وكان فى كل قرية مائة ألف مقاتل وكانت اعظم مدائنهم سدوم وكان لوط يسكنها وهى من بلاد الشام ومن فلسطين مسيرة يوم وليلة وكان ابراهيم خليل الرحمن عم لوط بن هاران ابن تارح وكان ابراهيم ينصح قوم لوط وكان الله قد امهل قوم لوط فخرقوا حجاب الاسلام وانتهكوا المحارم وأتوا الفاحشة الكبرى فكان ابراهيم يركب على حماره حتى يأتى مدائن قوم لوط فينصحهم فيأبون ان يقبلوا فكان بعد ذلك يجىء على حماره فينظر الى سدوم فيقول يا سدوم أى يوم لك من الله سدوم انما أنها كم ان لا تتعرضوا لعقوبة الله حتى بلغ الكتاب أجله فبعث الله جبريل فى نفر من الملائكة فهبطوا فى صورة رجال حتى انتهوا الى ابراهيم وهو فى زرع له يثير الارض فلما بلغ الماء الى سكة من الارض ركز مسحاته فى الارض فصلى خلفها ركعتين فنظرت الملائكة الى ابراهيم فقالوا لو كان الله ينبغى ان يتخذ خليلا لاتخذ هذا العبد خليلا ولا يعلمون ان الله قد اتخذه خليلا * وأخرج ابن ابى الدنيا وابن أبى حاتم وأبو الشيخ والبيهقى فى ذم الملاهى والشعب وابن عساكر عن ابن عباس فى قوله أتأتون الفاحشة قال أدبار الرجال * وأخرج ابن أبى شيبة وابن أبى الدنيا وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ والبيهقى وابن عساكر عن عمرو بن دينار فى قوله ما سبقكم بها من أحد من العالمين قال ما نزاذكر على ذكر حتى كان قوم لوط * وأخرج ابن أبى الدنيا وابن أبى حاتم والبيهقى وابن عساكر عن أبى صخرة جامع بن شداد رفعه قال كان اللواط فى قوم لوط فى النساء قبل ان يكون فى الرجال بار بعين سنة * وأخرج ابن أبى الدنيا وابن عساكر عن طاوس انه سئل عن الرجل يأتى المرأة فى عجيزتها قال انما بدء قوم لوط ذلك صنعه الرجال بالنساء ثم صنعه الرجال بالرجال * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى سننه عن على انه قال على المنبر سلونى فقال ابن الكواء تؤتى النساء فى أعجازهن فقال على سفلت سفل الله بك ألم تسمع الى قوله أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن ابن عباس قال كان الذى حملهم على اتيان الرجال دون النساء انهم كانت لهم ثمار فى منازلهم وحوائطهم وثمار خارجة على ظهر الطريق وانهم أصابهم قحط وقلة من الثمار فقال بعضهم لبعض انكم ان منعتم ثماركم هذه الظاهرة من أبناء السبيل كان لكم فيها عيش قالوا باى شئ نمنعها قالوا اجعلوا سنتكم من أخذتم فى بلادكم غريبا سننتم فيه ان تنكحوه واغرموه أربعة دراهم فان الناس لا يظهرون ببلادكم اذا فعلتم ذلك فذلك الذى حملهم على ما ارتكبوا من الامر العظيم الذى لم يسبقهم اليه أحد من العالمين * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر من طريق محمد بن اسحق عن بعض رواة ابن عباس قال انما كان بدء عمل قوم لوط ان ابليس جاءهم عند ذكرهم ما ذكروا فى هيئة صبى أجمل صبى رآه الناس فدعاهم الى نفسه فنكحوه ثم جروا على ذلك * وأخرج ابن أبى الدنيا وأبو الشيخ والبيهقى وابن عساكر عن حذيفة قال انما حق القول على قوم لوط حين استغنى النساء بالنساء والرجال بالرجال * وأخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى وابن عساكر عن أبى حمزة قال قلت لمحمد بن على عذب الله نساء قوم لوط بعمل رجالهم قال الله أعدل من ذلك استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس فى قوله انهم أناس يتطهرون قال من أدبار الرجال ومن أدبار النساء * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله انهم أناس يتطهرون قال من أدبار الرجال وأدبار النساء استهزاء بهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة انهم أناس يتطهرون قال عابوهم بغير عيب وذموهم بغير ذم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله الا امرأته كانت من الغابرين قال من الباقين فى عذاب الله وأمطرنا عليهم مطرا قال أمطر الله على بقايا قوم لوط حجارة من السماء فاهلكتهم * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن الزهرى ان لوطا لما عذب الله قومه لحق بابراهيم فلم يزل معه حتى قبضه الله اليه * وأخرج ابن أبى حاتم عن كعب فى قوله وأمطرنا عليهم مطرا قال على أهل بواديهم وعلى رعائهم وعلى مسافريهم فلم ينفلت منهم أحد * وأخرج ابن أبى حاتم عن وهب فى قوله وأمطرنا عليهم مطرا قال الكبريت والنار * وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن أبى عروبة

الكذب) يقولون بألسنتهم الكذب (أن لهم الحسنى) يعنى الذكور ويقال ان لهم الحسنى يعنى الجنة ويقال ان لهم الحسنى من أين لهم الجنة (لا جرم) حقا (أن لهم النار وأنهم مفرطون) متروكون ويقال منسيون ويقال مفرطون بالقول والفعل ان قرأت بكسر الراء (تالله) والله (لقد أرسلنا الى أمم من قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم) دينهم فلم يؤمنوا (فهو وليهم اليوم) فى الدنيا وقرينهم فى النار (ولهم) فى الآخرة (عذاب أليم) وجيع (وما أنزلنا عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (الا لتبين لهم الذى اختلفوا) خالفوا (فيه) فى الدين (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يؤمنون) به (والله أنزل من السماء ماء) مطرا (فأحيا به) بالمطر (الارض بعد موتها) قحطها ويبوستها (ان فى ذلك) فى احياء ما ذكرت (لآية) لعلامة (لقوم يسمعون) يطيعون ويصدقون (وان لكم فى الانعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه من بين

قال كان قوم لوط أربعة آلاف ألف * وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من تولى غير مواليه ولعن الله من غير تخوم الارض ولعن
الله من كمه أعمى عن السبيل ولعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من وقع على بهيمة ولعن
الله من عمل عمل قوم لوط ثلاث مرات * وأخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي
والبيهقي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط
* وأخرج ابن عدي والبيهقي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربعة يصبحون في غضب الله ويمسون
في سخط الله قيل من هم يا رسول الله قال المتشبهون من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال والذي يأتي
البهيمة والذي يأتي الرجل * وأخرج عبد الرزاق وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن أبي الدنيا
والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا
الفاعل والمفعول به * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا والبيهقي عن أبي نضرة ان ابن عباس سئل ما حد اللوطي
قال ينظر أعلى بناء في القرية فيلقى منه منكسا ثم يتبع بالحجارة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا والبيهقي
عن يزيد بن قيس ان عليا رجم لوطيا * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن ابن شهاب قال اللوطي يرجم أحصن
أم لم يحصن سنة ماضية * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا والبيهقي عن ابراهيم قال لو كان أحد ينبغي له ان يرجم
مرتين لرجم اللوطي * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبيد الله بن عبد الله بن معمر قال عليه الرجم قتلة قوم لوط
* وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا والبيهقي عن الحسن وابراهيم قالا حد اللوطي حد الزاني ان كان قد أحصن
فالرجم والا فالحد * وأخرج البيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت أول من اتهم بالامر القبيح يعني عمل قوم لوط
اتهم به رجل على عهد عمر رضي الله عنه فأمر عمر بعض شباب قريش ان لا يجالسوه * وأخرج ابن أبي الدنيا
والبيهقي عن الوضين بن عطاء عن بعض التابعين قال كانوا يكرهون ان يحد الرجل النظر الى وجه الغلام الجميل
* وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن بقية قال بعض التابعين ما أنا بأخوف على الشاب الناسك من سبع ضار
من الغلام الامرد يقعد اليه * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن الحسن بن ذكوان قال لا تجالسوا أولاد
الاغنياء فان لهم صورا كصور النساء وهم أشد فتنة من العذارى * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن النجيب
ابن السدي قال كان يقال لا يبيت الرجل في بيت مع المرد * وأخرج البيهقي عن عبد الله بن المبارك قال دخل
سفيان الثوري الحمام فدخل عليه غلام صبيح فقال اخرجوه فاني أرى مع كل امرأة شيطانا ومع كل غلام بضعة
عشر شيطانا * وأخرج ابن أبي الدنيا والحكيم الترمذي والبيهقي عن ابن سيرين قال ليس شئ من الدواب يعمل
عمل قوم لوط الا الخنزير والحمار * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن ابن سهل قال سيكون في هذه الامة قوم يقال
لهم اللوطيون على ثلاثة أصناف صنف ينظرون وصنف يصافحون وصنف يعملون ذلك العمل * وأخرج ابن
أبي الدنيا والبيهقي عن مجاهد قال لو ان الذي يعمل ذلك العمل يعني عمل قوم لوط اغتسل بكل قطرة في السماء وكل
قطرة في الارض لم يزل نجسا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا عن جابر بن زيد قال حرمة الدبر أشد من
حرمة الفرج * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن
الله سبعة من خلقه فوق سبع سموات فردد لعنته على واحد منها ثلاثا ولعن بعد كل واحدة لعنة لعنة قال ملعون
ملعون ملعون من عمل عمل قوم لوط ملعون من أتى شيأ من البهائم ملعون من جمع بين امرأة وابنتها ملعون من
عق والديه ملعون من ذبح لغير الله ملعون من غير حدود الارض ملعون من تولى غير مواليه * وأخرج ابن ماجه
والحاكم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل عمل قوم لوط فارجموا الفاعل والمفعول
به * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة في المصنف وأبو داود عن ابن عباس في البكر يوجد على اللوطية قال
يرجم * وأخرج عبد الرزاق عن عائشة انها رأت النبي صلى الله عليه وسلم حزينا فقالت يا رسول الله وما الذي
يحزنك قال شئ تخوفته على أمتي أن يعملوا بعدي بعمل قوم لوط * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي حصين ان عثمان
أشرف على الناس يوم الدار فقال أما علمتم انه لا يحل دم امرئ مسلم الا أربعة رجل قتل فقتل أو رجل زنى بعد

فرث ودم) تخرج (لبنا
خالصا سائغا) سهلا
(للشاربين ومن ثمرات
النخيل والاعناب)
يعني الكروم (تتخذون
منه سكرا) مسكرا وهذا
منسوخ ويقال طعاما
(ورزقا حسنا) حلالا
من الخل والدبس
والزبيب وغير ذلك
(ان في ذلك) فيما ذكرت
لكم (لآية) لعلامة
(لقوم يعقلون)
يصدقون (وأوحى
ربك الى النحل) ألهم
ربك النحل (أن اتخذي
من الجبال بيوتا) في
الجبال مسكنا (ومن
الشجر) وفي الشجر
أيضا (ومما يعرشون)
يبنون (ثم كلي من كل
الثمرات) من ألوان كل
الثمرات (فاسلكي
سبل ربك) فادخلي
طرق ربك (ذللا) مذللا
مسخرا لك (يخرج من
بطونها) من بطون
النحل (شراب مختلف
ألوانه) الاحمر والاصفر
والابيض (فيه) في
العسل (شفاء للناس)
من الداء ويقال فيه في
القرآن شفاء بيان
للناس (ان في ذلك) فيما
ذكرت (لآية) لعلامة
وعبرة (لقوم يتفكرون)
فيما خلقت (والله
خلقكم ثم يتوفاكم)
يقبض أرواحكم عند

ما أحصن أو رجل ارتد بعد اسلامه أو رجل عمل عمل قوم لوط * قوله تعالى (والى مدين أخاهم شعيبا) الآيات
* أخرج ابن عساكر من طريق اسحق بن بشر قال أخبرني عبيد الله بن زياد بن سمعان عن بعض من قرأ الكتب قال ان أهل التوراة يزعمون ان شعيبا اسمه في التوراة ميكائيل واسمه بالسريانية حزى بن يشخر وبالعبرانية شعيب بن يشخر بن لاوى بن يعقوب عليه السلام * وأخرج ابن عساكر من طريق اسحق بن بشر عن الشرقي ابن القطامي وكان نسابة عالما بالانساب قال هو يثرون بالعبرانية وشعيب بالعربية ابن عيفا بن يوبب بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام يوبب بوزن جعفر اوله مثناة تحتية وبعد الواو موحدتان * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن ابن عباس قال كان شعيب نبيا رسولا من بعد يوسف وكان من خبره وخبر قومه ما ذكر الله في القرآن والى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره فكانوا مع ما كان فيهم من الشرك أهل بخس في مكاييلهم وموازينهم مع كفرهم بربهم وتكذيبهم نبيهم وكانوا قوما طغاة بغاة يجلسون على الطريق فيبخسون الناس أموالهم حتى يشتروه وكان أول من سن ذلك هم وكانوا اذا دخل عليهم الغريب يأخذون دراهمه ويقولون دراهمك هذه زيوف فيقطعونها ثم يشترونها منه بالبخس يعني بالنقصان فذلك قوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وكانت بلادهم بلاد ميرة يمتار الناس منهم فكانوا يقعدون على الطريق فيصدون الناس عن شعيب يقولون لا تسمعوا منه فانه كذاب يفتنكم فذلك قوله ولا تقعدوا بكل صراط توعدون الناس ان اتبعتم شعيبا فتنتكم ثم انهم تواعدوه فقالوا يا شعيب لنخرجنك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا أي الى دين آبائنا فقال عند ذلك ما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه ان أريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وهو الذي يعصمني واليه أنيب يقول اليه ارجع ثم قال أولو كنا كارهين يقول الى الرجعة الى دينكم ان رجعنا الى دينكم فقد افترينا على الله كذبا وما يكون لنا يقول وما ينبغي لنا أن نعود فيها بعد اذ نجانا الله منها الا أن يشاء الله ربنا فخاف العاقبة فرد المشيئة الى الله تعالى فقال الا أن يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شئ علما لا ندري ما سبق لنا عليه توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين يعني الفاصلين قال ابن عباس كان حليما صادقا وقورا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر شعيبا يقول ذاك خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه فيما دعاهم اليه وفيما ردوا عليه وكذبوه وتواعدوه بالرجم والنفي من بلادهم وتواعد كبراؤهم ضعفاءهم قالوا لئن اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون فلم ينته شعيب ان دعاهم فلما عتوا على الله أخذتهم الرجفة فذلك ان جبريل نزل فوقف عليهم فصاح صيحة رجفت منها الجبال والارض فخرجت أرواحهم من أبدانهم فذلك قوله فأخذتهم الرجفة وذلك انهم حين سمعوا الصيحة قاموا قياما وفزعوا لها فرجفت بهم الارض فرمتهم ميتين * وأخرج اسحق وابن عساكر عن عكرمة والسدي قالا ما بعث الله نبيا مرتين الا شعيبا مرة الى مدين فأخذهم الله بالصيحة ومرة أخرى الى أصحاب الايكة فأخذهم الله بعذاب يوم الظلة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ولا تبخسوا الناس أشياءهم قال لا تظلموا الناس * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة ولا تبخسوا الناس أشياءهم قال لا تظلموهم ولا تقعدوا بكل صراط توعدون قال كانوا يوعدون من أتى شعيبا وغشيه وأراد الاسلام * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ولا تقعدوا بكل صراط توعدون قال كانوا يجلسون في الطريق فيخبرون من أتى عليهم ان شعيبا كذاب فلا يفتنكم عن دينكم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ولا تقعدوا بكل صراط قال طريق توعدون قال تخوفون الناس أن يأتوا شعيبا * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ولا تقعدوا بكل صراط توعدون قال بكل سبيل حق وتصدون عن سبيل الله قال تصدون أهلها وتبغونها عوجا قال تلتمسون لها الزيغ * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ولا تقعدوا بكل صراط توعدون قال العاشر وتصدون عن سبيل الله قال تصدون عن الاسلام وتبغونها عوجا قال هلاكا * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله وتبغونها قال تبغون السبيل عوجا قال عن الحق * وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد ولا تقعدوا بكل صراط توعدون قال هم العشار * وأخرج ابن جرير عن أبي

والى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجا واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا قال أولو كنا كارهين قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا أن نعود فيها الا أن يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شئ علما على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين وقال الملأ الذين كفروا من قومه

العالية عن أبي هريرة أو غيره شك أبو العالية قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به على خشبة على الطريق لا يمر بها ثوب الا شقته ولا شيء الا خرقته قال ما هذا يا جبريل قال هذا مثل اقوام من أمتك يقعدون على الطريق فيقطعونه ثم تلا ولا تقعدوا بكل صراط توعدون * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله وما يكون لنا أن نعود فيها قال ما ينبغي لنا أن نعود في شرككم بعد اذ نجانا الله الا أن يشاء الله ربنا والله لا يشاء الشرك ولكن يقول الا أن يكون الله قد علم شيأ فانه قد وسع كل شيء علما * وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن زيد بن أسلم انه قال في القدرية والله ما قالوا كما قال الله ولا كما قال النبيون ولا كما قال أصحاب الجنة ولا كما قال أصحاب النار ولا كما قال أخوهم ابليس قال الله وما تشاؤن الا أن يشاء الله وقال شعيب وما يكون لنا أن نعود فيها الا أن يشاء الله وقال أصحاب الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقال أصحاب النار ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين وقال ابليس رب بما أغويتني * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن الانباري في الوقف والابتداء والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس قال ما كنت أدري ما قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق حتى سمعت ابنة ذي يزن تقول تعال أفاتحك يعني أقاضيك * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ربنا افتح يقول اقض * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال الفتح القضاء لغة يمانية اذا قال أحدهم تعال أقاضيك القضاء قال تعال أفاتحك * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله كأن لم يغنوا فيها قال كأن لم يعمروا فيها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله كأن لم يغنوا فيها قال كأن لم يعيشوا فيها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة كأن لم يغنوا فيها يقول كأن لم يعيشوا فيها * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم قال ذكر لنا ان نبي الله شعيبا أسمع قومه وأن نبي الله صالحا أسمع قومه كما أسمع والله نبيكم محمد قومه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فكيف آسى قال أحزن * وأخرج ابن عساكر عن جبلة بن عبد الله قال بعث الله جبريل الى أهل مدين شطر الليل ليأفكهم بعذابهم فالفى رجلا قائما يتلو كتاب الله فهاله أن يهلكه فيمن يهلك فرجع الى المعراج فقال اللهم أنت سبوح قدوس بعثتني الى مدين لآفك مدائنهم فاصبت رجلا قائما يتلو كتاب الله فاوحى الله ما أعرفني به هو فلان بن فلان فابدأ به فانه لم يدفع عن محارمي الا موادعا * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن ابن عباس ان شعيبا كان يقرأ من الكتب التي كان الله أنزلها على ابراهيم عليه السلام * وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال في المسجد الحرام قبران ليس فيه غيرهما قبر اسمعيل وشعيب فقبر اسمعيل في الحجر وقبر شعيب مقابل الحجر الاسود * وأخرج ابن عساكر عن وهب بن منبه أن شعيبا مات بمكة ومن معه من المؤمنين فقبورهم في غربي الكعبة بين دار الندوة وبين باب بني سهم * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن وهب عن مالك بن أنس قال كان شعيب خطيب الانبياء * وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم عن ابن اسحق قال ذكر لي يعقوب بن أبي سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ذكر شعيبا قال ذاك خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه فيما يرادهم به فلما كذبوه وتوعدوه بالرجم والنفي من بلاده وعتوا على الله أخذهم عذاب يوم الظلة فبلغني ان رجلا من أهل مدينة الله عمرو بن جلهاء لما رآها قال

يا قوم ان شعيبا مرسل فذروا * عنكم سميرا وعمران بن شداد
اني أرى عينة يا قوم قد طلعت * تدعو بصوت على صمانة الواد
وانه لا يروي فيه ضحى غد * الا الرقيم يمشي بين انجاد

وسمير وعمران كاهناهم والرقيم كلبهم * قوله تعالى (وما أرسلنا في قرية) الآيتين * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة قال مكان الشدة الرخاء حتى عفوا قال كثروا وكثرت أموالهم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة قال الشر الحسنة قال الرخاء والعدل والولد حتى عفوا يقول حتى كثرت أموالهم وأولادهم

لئن اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف آسى على قوم كافرين وما أرسلنا في قرية من نبي الا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون

انقضاء آجالكم (ومنكم من يرد الى أرذل العمر) أسفل العمر (لكي لا يعلم) حتى لا يعقل (بعد علم) العلم الاول (شيأ ان الله عليم) بتحويل الخلق (قدير) على تحويلهم من حال الى حال (والله فضل بعضكم على بعض في الرزق) نزلت هذه الآية في أهل نجران حين قالوا المسيح ابن الله فنزل قوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق في المال والخدم (فما الذين فضلوا) بالمال والخدم (برادي رزقهم)

*وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله حتى عفوا قال جروا *وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء قال قالوا قد أتى على آبائنا مثل هذا فلم يكن شيئا فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون قال بغت القوم أمر الله وما أخذ الله قوما قط الا عند سلوتهم وغرتهم ونعمتهم فلا تغتروا بالله انه لا يغتر بالله الا القوم الفاسقون *قوله تعالى (ولو أن أهل القرى) الآية أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ولو أن أهل القرى آمنوا قال بما أنزل واتقوا قال ما حرم الله لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض يقول لأعطتهم السماء بركتها والارض نباتها *وأخرج ابن أبي حاتم من طريق معاذ بن رفاعة عن موسى الطائفي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرموا الخبز فان الله أنزله من بركات السماء وأخرجه من بركات الارض *وأخرج البزار والطبراني بسند ضعيف عن عبد الله بن ام حرام قال صليت القبلتين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أكرموا الخبز فان الله أنزله من بركات السماء وسخر له بركات الارض ومن يتبع ما يسقط من السفرة غفر له *وأخرج ابن ابي شيبة عن الحسن قال كان اهل قرية اوسع الله عليهم حتى كانوا يستنجون بالخبز فبعث عليهم الجوع حتى انهم كانوا يأكلون ما يقعدون به *قوله تعالى (أفأمن اهل القرى) الآيتين *أخرج أبو الشيخ عن ابي نضرة قال يستحب اذا قرأ الرجل هذه الآية أفأمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون يرفع بها صوته *وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال لا تتخذوا الدجاج والكلاب فتكونوا من اهل القرى وتلا أفأمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا *قوله تعالى (أفأمنوا مكر الله) الآية *أخرج ابن أبي حاتم عن هشام بن عروة قال كتب رجل الى صاحب له اذا أصبت من الله شيئا يسرك فلا تأمن ان يكون فيه من الله مكر فانه لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون *وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم ان الله تبارك وتعالى قال للملائكة ما هذا الخوف الذي قد بلغكم وقد أنزلتكم المنزلة التي لم أنزلها غيركم قالوا ربنا لا نأمن مكرك لا يأمن مكرك الا القوم الخاسرون *وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن علي بن أبي حليمة قال كان ذر بن عبد الله الخولاني اذا صلى العشاء يتخلف في المسجد فاذا أراد ان ينصرف رفع صوته بهذه الآية فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون *وأخرج ابن أبي حاتم عن اسمعيل بن رافع قال من الأمن لمكر الله اقامة العبد على الذنب يتمنى على الله المغفرة *قوله تعالى (أولم يهد) الآية *أخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله أولم يهد قال أولم يبين *وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله أولم يهد قال يبين *وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله للذين يرثون الارض من بعد أهلها قال المشركون *قوله تعالى (تلك القرى) الآية *أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابي بن كعب في قوله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل قال كان في علم الله يوم أقروا له بالميثاق من يكذب به ومن يصدق *وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل قال مثل قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه *وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل قال ذلك يوم أخذ منهم الميثاق فآمنوا كرها *وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الربيع في قوله ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين قال لقد علمه فيهم أيهم المطيع من العاصي حيث خلقهم في زمان آدم قال وتصديق ذلك حين قال لنوح يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم وفي ذلك قال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وفي ذلك وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا *وأخرج أبو الشيخ عن مقاتل بن حيان في قوله واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم قال أخرجهم مثل الذر فركب فيهم العقول ثم استنطقهم فقال لهم ألست بربكم قالوا جميعا بلى فأقروا بألسنتهم وأسر بعضهم الكفر في قلوبهم يوم الميثاق فهو قوله ولقد جاءتهم رسلهم بعد البلاغ بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بعد البلوغ بما كذبوا يعني يوم الميثاق كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين *قوله تعالى (وما وجدنا لأكثرهم من عهد) الآية *أخرج ابن ابي حاتم عن الحسن في قوله وما وجدنا لأكثرهم من عهد

قال

ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون أولم يهد للذين يرثون الارض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون تلك القرى نقص عليك من أنبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لأكثرهم من عهد وان وجدنا أكثرهم لفاسقين

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

هل يعطون مالهم (على ما ملكت أيمانهم) لعبيدهم وامائهم (فهم) يعني الملاك والمملوك (فيه) في المال (سواء) شرع قالوا لا نفعل ذلك ولا نرضى فقال الله (أفبنعمة الله يجحدون) أفترضون لي ما لا ترضون لأنفسكم

قال الوفاء * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة وما وجدنا لاكثرهم من عهد يقول فيما ابتلاهم به ثم عافاهم
* وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية فى قوله وما وجدنا لاكثرهم من عهد قال هو ذلك العهد يوم أخذ الميثاق
* وأخرج أبو الشيخ عن قتادة وما وجدنا لاكثرهم من عهد قال لما ابتلاهم بالشدة والجهد والبلاء ثم أتاهم
بالرخاء والعافية ذم الله أكثرهم عند ذلك فقال وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا أكثرهم لفاسقين
* وأخرج ابن جرير عن أبي بن كعب وما وجدنا لاكثرهم من عهد قال الميثاق الذى أخذه فى ظهر آدم
* وأخرج ابن المنذر عن أبي بن كعب فى قوله وما وجدنا لاكثرهم من عهد قال علم الله يومئذ من يفى ممن لا يفى
فقال وان وجدنا أكثرهم لفاسقين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى
قوله وما وجدنا لاكثرهم من عهد قال الذى أخذه من بنى آدم فى ظهر آدم لم يفوا به وان وجدنا أكثرهم
لفاسقين قال القرون الماضية * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله وان وجدنا أكثرهم لفاسقين
قال وذلك ان الله انما أهلك القرى لانهم لم يكونوا حفظوا ما أوصاهم به * قوله تعالى (ثم بعثنا من بعدهم
موسى) الآية * أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال انما سمى موسى لانه ألقى بين ماء وشجر فالماء بالقبطية
مو والشجر سى * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال كان فرعون فارسيا من اهل اصطخر * وأخرج ابن
أبي حاتم عن ابن لهيعة ان فرعون كان من أبناء مصر * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محمد بن المنكدر
قال عاش فرعون ثلثمائة سنة منها مائتان وعشرون سنة لم يرفيها ما يقذى عينيه ودعاه موسى ثمانين سنة
* وأخرج ابن أبي حاتم عن على بن أبي طلحة ان فرعون كان قبطيا ولد زنا طوله سبعة أشبار * وأخرج ابن أبي حاتم
عن الحسن قال كان فرعون علجا من همدان * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس قال قال موسى
عليه السلام يارب امهلت فرعون أربعمائة سنة وهو يقول أنا ربكم الاعلى و يكذب بآياتك و يجحد رسلك فاوحى
الله اليه انه كان حسن الخلق سهل الحجاب فاحببت ان أكافئه * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال أول من
خضب بالسواد فرعون * وأخرج أبو الشيخ عن ابراهيم بن مقسم الهذلى قال مكث فرعون اربعمائة سنة لم
يصدع له رأس * وأخرج عن أبي الاشرس قال مكث فرعون أربعمائة سنة الشباب يغدو عليه و يروح * وأخرج
الخطيب عن الحكم بن عتيبة قال أول من خضب بالسواد فرعون حين قال له موسى ان أنت آمنت بالله سألته
ان يرد عليك شبابك فذكر ذلك لهامان فخضبه هامان بالسواد فقال له موسى ميعادك ثلاثة أيام فلما كانت
ثلاثة أيام نصل خضابه * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال كان يغلق دون فرعون ثمانون بابا
فما يأتى موسى بابا منها الا انفتح له ولا يكلم أحدا حتى يقوم بين يديه * قوله تعالى (وقال موسى يا فرعون)
الآيات * أخرج أبو الشيخ عن مجاهد انه كان يقرأ حقيق على ان لا اقول * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن
قتادة فى قوله فألقى عصاه قال ذكر لنا ان تلك العصا عصا آدم أعطاه اياها ملك حين توجه الى مدين فكانت
تضىء له بالليل و يضرب بها الارض بالنهار فيخرج له رزقه و يهش بها على غنمه قال الله عز وجل فاذا هى ثعبان
مبين قال حية تكاد تساوره * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن المنهال قال ارتفعت الحية فى السماء ميلا
فاقبلت الى فرعون فجعلت تقول يا موسى مرنى بما شئت وجعل فرعون يقول يا موسى أسألك بالذى أرسلك
قال وأخذه بطنه * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لقد دخل موسى على فرعون وعليه زرمانقة من
صوف ما تجاوز مرفقه فاستؤذن على فرعون فقال ادخلوه فدخل فقال ان الهى أرسلنى اليك فقال للقوم حوله
ما علمت لكم من اله غيرى خذوه قال انى قد جئتك بآية قال فأت بها ان كنت من الصادقين فألقى عصاه فصارت
ثعبانا ما بين لحييه ما بين السقف الى الارض وأدخل يده فى جيبه فأخرجها مثل البرق تلتمع الابصار فخروا على
وجوههم وأخذ موسى عصاه ثم خرج ليس أحد من الناس الا يفر منه فلما أفاق وذهب عن فرعون الروع قال
للملا حوله ماذا تأمرون قالوا أرجه وأخاه لا تأتنا به ولا يقربنا وأرسل فى المدائن حاشرين وكانت السحرة
يخشون من فرعون فلما أرسل اليهم قالوا قد احتاج اليكم الهكم قال ان هذا فعل كذا وكذا قالوا ان هذا ساحر
يسحر أئن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال ساحر يسحر الناس ولا يسحر الساحر الساحر قال نعم وانكم اذا

ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا الى فرعون وملئه فظلموا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقال موسى يا فرعون انى رسول من رب العالمين حقيق على أن لا أقول على الله الا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معى بنى اسرائيل قال ان كنت جئت بآية فأت بها ان كنت من الصادقين فألقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين ونزع يده فاذا هى بيضاء للناظرين قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون قالوا أرجه وأخاه وأرسل فى المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم

وتكفرون بوحدانية الله (والله جعل لكم من أنفسكم) آدميا مثلكم (أزواجا) نساء (وجعل لكم من أزواجكم) من نسائكم (بنين وحفدة) يعنى ولد الولد و يقال خدما وعبيدا و يقال أختانا (ورزقكم من الطيبات) جعل أرزاقكم ألين وأطيب من رزق الدواب (أفبالباطل) أفبالشيطان (يؤمنون) والاصنام يؤمنون

لمن المقربين * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحكم قال كانت عصا موسى من عوسج ولم يسخر العوسج لاحد بعده * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال عصا موسى اسمها ماشا * وأخرج ابن أبي حاتم عن مسلم قال عصا موسى هي الدابة يعني دابة الارض * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طرق عن ابن عباس في قوله فاذا هي ثعبان مبين قال الحية الذكر * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق معمر عن قتادة في قوله فاذا هي ثعبان مبين قال تحولت حية عظيمة قال معمر قال غيره مثل المدينة * وأخرج ابو الشيخ عن الكلبي قال حية صفراء ذكر * وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب ابن منبه قال كان بين لحيي الثعبان الذي من عصا موسى اثنا عشر ذراعا * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن فرقد السبخي قال كان فرعون اذا كانت له حاجة ذهبت به السحرة مسيرة خمسين فرسخا فاذا قضى حاجته جاؤا به حتى كان يوم عصا موسى فانها فتحت فاها فكان ما بين لحييها أربعين ذراعا فاحدث يومئذ أربعين مرة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله فاذا هي ثعبان مبين قال الذكر من الحيات فاتحة فمها واضعة لحيها الاسفل في الارض والاعلى على سور القصر ثم توجهت نحو فرعون لتأخذه فلما رآها ذعر منها ووثب فاحدث ولم يكن يحدث قبل ذلك وصاح ياموسى خذها وأنا أومن بك وأرسل معك بني اسرائيل فاخذها موسى فصارت عصا * وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد ونزع يده قال الكف * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله يريد ان يخرجكم قال يستخرجكم من أرضكم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ارجئه قال أخره * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قالوا ارجه وأخاه قال احبسه وأخاه * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وأبو الشيخ من طرق عن ابن عباس في قوله وأرسل في المدائن حاشرين قال الشرط * قوله تعالى (وجاء السحرة) الآيات * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال كانت السحرة سبعين رجلا أصبحوا سحرة وأمسوا شهداء وفي لفظ كانوا سحرة في أول النهار وشهداء آخر النهار حين قتلوا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن كعب قال كان سحرة فرعون اثني عشر الفا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن اسحق قال جمع له خمسة عشر الف ساحر * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابي ثمامة قال سحرة فرعون سبعة عشر الفا وفي لفظ تسعة عشر الفا * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي قال كان السحرة بضعة وثلاثين الفا ليس منهم رجل الا معه حبل أو عصا فلما القوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن القاسم بن ابي بزة قال سحرة فرعون كانوا سبعين الف ساحر فالقوا سبعين الف حبل وسبعين الف عصا حتى جعل موسى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فاوحى الله اليه ياموسى الق عصاك فالقى عصاه فاذا هي ثعبان فاغر فاه فابتلع حبالهم وعصيهم فالقى السحرة عند ذلك سجدا فما رفعوا رؤسهم حتى رأوا الجنة والنار وثواب اهلها * وأخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب قال كانت السحرة الذين توفاهم الله مسلمين ثمانين الفا * وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج قال السحرة ثلثمائة من قرم وثلثمائة من العريش ويشكون في ثلثمائة من الاسكندرية * وأخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله قالوا ان لنا لاجرا اي ان لنا العطاء وفضيلة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فلما القوا القوا حبالا غلاظا وخشبا طوالا فاقبلت تخيل اليه من سحرهم انها تسعى * وأخرج ابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله وأوحينا الى موسى ان الق عصاك قال اوحى الله الى موسى ان الق ما في يمينك فالقى عصاه فاكلت كل حية لهم فلما رأوا ذلك سجدوا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله واوحينا الى موسى ان الق عصاك فالقى عصاه فتحولت حية فاكلت سحرهم كله وعصيهم وحبالهم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله تلقف ما يافكون قال يكذبون * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحسن في قوله تلقف ما يافكون قال تسترط حبالهم وعصيهم * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال ذكر لنا ان السحرة قالوا حين اجتمعوا ان يك ما جاء به سحرا فلن يغلب وان يك من الله فسترون فلما ألقى عصاه

وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا ياموسى اما أن تلقي واما أن نكون نحن الملقين قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم وأوحينا الى موسى أن ألق عصاك فاذا هي تلقف ما يافكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين وألقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون قال فرعون آمنتم به قبل أن آذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون لاقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ثم لاصلبنكم أجمعين قالوا انا الى ربنا منقلبون وما تنقم منا الا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين

يصدقون (وبنعمت الله) بوحدانية الله ودينه (هم يكفرون ويعبدون من دون الله ما لا يملك) ما لا يقدر (لهم) يعني الاصنام (رزقا من السموات) بالمطر

أ كانت ما أفكوا من سحرهم وعادت كما كانت علموا أنه من الله فالقوا عند ذلك ساجدين قالوا آمنا برب العالمين
* وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن مسعود وناس من الصحابة قال التقى موسى وأمير السحرة فقال له موسى
أرأيتك إن غلبتك أتؤمن بي وتشهد أن ما جئت به حق قال الساحر لآتين غدا بسحر لا يغلبه سحر فوالله لئن غلبتني
لأومنن بك ولأشهدن أنك حق وفرعون ينظر إليهم وهو قول فرعون إن هذا لمكر مكرتموه في المدينة إذ التقيتما
لتظاهرا فتخرجا منها أهلها * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد
في قوله فوقع الحق قال ظهر وبطل ما كانوا يعملون قال ذهب الإفك الذي كانوا يعملون * وأخرج ابن أبي حاتم
عن سعيد بن جبير في قوله وألقي السحرة ساجدين قال رأوا منازلهم تبنى لهم وهم في سجودهم * وأخرج ابن أبي
حاتم عن الأوزاعي قال لما خر السحرة سجدا رفعت لهم الجنة حتى نظروا إليها * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن
السدي في قوله إن هذا لمكر مكرتموه في المدينة إذا التقيتما لتظاهرا فتخرجا منها أهلها لأقطعن أيديكم الآية قال
فقتلهم وقطعهم كما قال * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن إسحق قال كان من رؤس السحرة الذين جمع فرعون لموسى
فيما بلغني سابور وعاذور وحطحط ومصفى أربعة هم الذين آمنوا حين رأوا ما رأوا من سلطان الله فآمنت معهم
السحرة جميعا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان أول من صلب فرعون وهو
أول من قطع الأيدي والأرجل من خلاف * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال لما ألقوا ما في
أيديهم من السحر ألقى موسى عصاه فإذا هي ثعبان مبين فتحت فما لها مثل الرحى فوضعت مشفرها على الأرض
ورفعت المشفر الآخر فاستوعبت كل شيء ألقوه من حبالهم وعصيهم ثم جاء إليها فأخذها فصارت عصا كما كانت
فخر بنو إسرائيل سجدا وقالوا آمنا برب موسى وهارون قال آمنتم له قبل أن آذن لكم الآية قال فكان أول من
قطع من خلاف وأول من صلب في الأرض فرعون * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة لأقطعن أيديكم وأرجلكم
من خلاف قال يدا من ههنا ورجلا من ههنا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال ذكر
لنا أنهم كانوا أول النهار سحرة وآخره شهداء * قوله تعالى (وقال الملأ من قوم فرعون) * أخرج الفريابي
وعبد بن حميد وأبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف وأبو الشيخ من طرق
عن ابن عباس أنه كان يقرأ ويذرك وإلاهتك قال عبادتك وقال إنما كان فرعون يعبد ولا يعبد * وأخرج ابن
الأنباري عن الضحاك مثله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس ويذرك وإلاهتك قال يترك عبادتك
* وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد ويذرك وإلاهتك قال وعبادتك * وأخرج عبد بن حميد
وابن جرير عن الضحاك أنه قال كيف تقرؤن هذه الآية ويذرك قالوا ويذرك وآلهتك فقال الضحاك إنما هي
الإلاهة أي عبادتك ألا ترى أنه يقول أنا ربكم الأعلى * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله ويذرك وآلهتك
قال قال ابن عباس ليس يعنون الأصنام إنما يعنون بآلهتك تعظيمك * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله
ويذرك وآلهتك قال ليس يعنون به الأصنام إنما يعنون تعظيمه * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سليمان
التيمي قال قرأت على بكر بن عبد الله ويذرك وإلاهتك قال بكر أتعرف هذا في العربية فقلت نعم فجاء الحسن
فاستقرأني بكر فقرأتها كذلك فقال الحسن ويذرك وآلهتك فقلت للحسن أو كان يعبد شيئا قال إي والله إن كان
ليعبد قال سليمان التيمي بلغني أنه كان يجعل في عنقه شيئا يعبده قال وبلغني أيضا عن ابن عباس أنه كان يعبد
البقر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ويذرك وآلهتك قال كان فرعون له
آلهة يعبدها سرا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال لما آمنت السحرة اتبع موسى ستمائة ألف من بني
إسرائيل * قوله تعالى (قالوا أوذينا) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن
مجاهد في قوله قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال من قبل إرسال الله إياك ومن بعده * وأخرج
عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن وهب بن منبه في الآية قال قالت بنو إسرائيل لموسى كان فرعون
يكلفنا اللبن قبل أن تأتينا فلما جئت كلفنا اللبن مع التبن أيضا فقال موسى أي رب أهلك فرعون حتى متى تبقيه
فأوحى الله إليهم إنهم لم يعملوا الذنب الذي أهلكهم به * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قالوا أوذينا من قبل أن

وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك وآلهتك قال سنقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم وإنا فوقهم قاهرون قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون

(والأرض) بالنبات (شيئا ولا يستطيعون) لا يقدرون على ذلك (فلا تضربوا لله الأمثال) فلا تصفوا الله ولدا ولا شريكا ولا شبيها (إن الله يعلم) أن لا ولد له ولا شريك له (وأنتم لا تعلمون) ذلك يا معشر الكفار ثم ضرب مثل المؤمن والكافر فقال (ضرب الله مثلا عبدا مملوكا) بين الله صفة عبد مملوك (لا يقدر على شيء) من النفقة والإحسان وهو مثل الكافر لا يجيء منه خير (ومن رزقناه) أعطيناه (منا رزقا حسنا) مالا كثيرا (فهو ينفق منه سرا) فيما بينه وبين الله (وجهرا)

تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال أما قيل ان يمسخوا لعدو الله فرعون حاز انه ولد في هذا العام غلام يسلبك ملكك قال فتتبع أولادهم في ذلك العام يذبح الذكور منهم ثم ذبحهم أيضا بعد ما جاءهم موسى وهذا قول بني اسرائيل يشكون الى موسى فقال لهم موسى عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بنا أهل البيت يفتح ويختم فلابد ان تقع دولة لبني هاشم فانظروا فيمن تكونوا من بني هاشم وفيهم نزلت عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون * قوله تعالى (ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن مسعود ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين قال السنون الجوع * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين قال الجوائح ونقص من الثمرات دون ذلك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين قال أخذهم الله بالسنين بالجوع عاما فعاما ونقص من الثمرات فأما السنون فكان ذلك في باديتهم وأهل مواشيهم وأما نقص من الثمرات فكان في أمصارهم وقراهم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن رجاء بن حيوة في قوله ونقص من الثمرات قال حتى لا تحمل النخلة الا بسرة واحدة * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لما أخذ الله آل فرعون بالسنين يبس كل شيء لهم وذهبت مواشيهم حتى يبس نيل مصر واجتمعوا الى فرعون فقالوا له ان كنت كما تزعم فائتنا في نيل مصر بماء قال غدوة يصبحكم الماء فلما خرجوا من عنده قال أي شيء صنعت أنا أقدر على ان أجري في نيل مصر ماء غدوة أصبح فيكذبوني فلما كان في جوف الليل قام واغتسل ولبس مدرعة صوف ثم خرج حافيا حتى أتى نيل مصر فقام في بطنه فقال اللهم انك تعلم اني أعلم انك تقدر على أن تملأ نيل مصر ماء فاملأه فما علم الا بخرير الماء يقبل فخرج وأقبل النيل يزخ بالماء لما أراد الله بهم من الهلكة * قوله تعالى (فاذا جاءتهم الحسنة) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله فاذا جاءتهم الحسنة قال العافية والرخاء قالوا لنا هذه ونحن أحق بها وان تصبهم سيئة قال بلاء وعقوبة يطيروا بموسى قال يتشاءموا به * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ألا انما طائرهم قال مصائبهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ألا انما طائرهم عند الله قال الامر من قبل الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله ألا انما طائرهم عند الله يقول الامر من قبل الله ما أصابكم من أمر الله فمن الله بما كسبت أيديكم * قوله تعالى (وقالوا مهما تأتنا به) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله وقالوا مهما تأتنا به من آية قال ان ما تأتنا به من آية قال وهذه فيها زيادة ما * قوله تعالى (فأرسلنا عليهم الطوفان) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطوفان الموت * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن عطاء قال الطوفان الموت * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد قال الطوفان الموت على كل حال * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال الطوفان الغرق * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال الطوفان أمطار دائما بالليل والنهار ثمانية أيام والقمل الجراد الذي ليس له أجنحة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الطوفان أمر من أمر ربك ثم قرأ فطاف عليها طائف من ربك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال أرسل الله على قوم فرعون الطوفان وهو المطر فقالوا يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا المطر فنؤمن لك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم فأنبت الله لهم في تلك السنة شيئا لم ينبته قبل ذلك من الزرع والكلأ فقالوا هذا ما كنا نتمنى فأرسل الله عليهم الجراد فسلطه عليهم فلما رأوه عرفوا أنه لا يبقي الزرع قالوا مثل ذلك فدعا ربه فكشف عنهم الجراد فداسوه وأحرزوه في البيوت فقالوا قد أحرزنا فأرسل الله عليهم القمل وهو السوس الذي يخرج من الحنطة فكان الرجل يخرج بالحنطة عشرة أجربة الى الرحا فلا يرد منها بثلاثة أقفزة فقالوا مثل ذلك فكشف عنهم فأبوا أن يرسلوا معه بني اسرائيل فبينا موسى عند فرعون اذ سمع نقيق ضفدع من نهر فقال

ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه ألا انما طائرهم عند الله ولكن أكثرهم لا يعلمون وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين

فيما بينهم وبين الناس في سبيل الله وهذا مثل المؤمن المخلص (هل يستوون) في الثواب والطاعة (الحمد لله) الشكر لله والوحدانية لله (بل أكثرهم) كلهم (لا يعلمون) أمثال القرآن ويقال نزلت هذه الآية في عثمان ابن عفان ورجل من العرب يقال له أبو العيص بن أمية ثم ضرب مثله ومثل الاصنام فقال (وضرب الله مثلا) بين الله صفة (رجلين أحدهما أبكم) أخرس (لا يقدر على شيء) من الكلام وهو الصنم (وهو كل) ثقل (على مولاه) على وليه وقرابته عيال على عائله (أينما

يافرعون ماتلقى أنت وقومك من هذا الضفدع فقال وما عسى أن يكون عند هذا الضفدع فما أمسوا حتى كان الرجل يجلس الى ذقنه فى الضفادع وما منهم من أحد يتكلم الا وثب ضفدع فى فيه وما من شئ من آنيتهم الا وهى ممتلئة من الضفادع فقالوا مثل ذلك فكشف عنهم فلم يفوا فارسل الله عليهم الدم فصارت أنهارهم دما وصارت آبارهم دما فشكوا الى فرعون ذلك فقال ويحكم قد سحركم فقالوا ليس نجد من مائنا شيأ فى اناء ولا بئر ولا نهر الا ونجده طعم الدم العبيط فقال فرعون ياموسى ادع لنا ربك يكشف عنهم الدم فلم يفوا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله فارسلنا عليهم الطوفان وهو المطر حتى خافوا الهلاك فاتوا موسى فقالوا ياموسى ادع لنا ربك أن يكشف عنا المطر فانا نؤمن لك ونرسل معك بنى اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم المطر فانبت الله به حرثهم وأخصبت بلادهم فقالوا ما نحب انا لم نمطر ولن نترك الهنا ونؤمن بك ولن نرسل معك بنى اسرائيل فارسل الله عليهم الجراد فاسرع فى فساد زروعهم وثمارهم قالوا ياموسى ادع لنا ربك أن يكشف عنا الجراد فانا سنؤمن لك ونرسل معك بنى اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الجراد وكان قد بقى من زروعهم ومعاشهم بقايا فقالوا قد بقى لنا ما هو كافينا فلن نؤمن لك ولن نرسل معك بنى اسرائيل فارسل الله عليهم القمل وهو الدبا فتتبع ما كان ترك الجراد ففزعوا وخشوا الهلاك فقالوا ياموسى ادع لنا ربك يكشف عنا الدبا فانا سنؤمن لك ونرسل معك بنى اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الدبا فقالوا ما نحن لك بمؤمنين ولا مرسلين معك بنى اسرائيل فارسل الله عليهم الضفادع فلا بيوتهم منها ولقوا منها أذى شديدا لم يلقوا مثله فيما كان قبله كانت تثب فى قدورهم فتفسد عليهم طعامهم وتطفئ نيرانهم قالوا ياموسى ادع لنا ربك أن يكشف عنا الضفادع فقد لقينا منها بلاء وأذى فانا سنؤمن لك ونرسل معك بنى اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الضفادع فقالوا لا نؤمن لك ولا نرسل معك بنى اسرائيل فارسل الله عليهم الدم فجعلوا لا يأكلون الا الدم ولا يشربون الا الدم قالوا ياموسى ادع لنا ربك أن يكشف عنا الدم فانا سنؤمن لك ونرسل معك بنى اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الدم فقالوا ياموسى لن نؤمن لك ولن نرسل معك بنى اسرائيل فكانت آيات مفصلات بعضها اثر بعض لتكون لله الحجة عليهم فاخذهم الله بذنوبهم فاغرقهم فى اليم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله فارسلنا عليهم الطوفان قال الماء والطاعون والجراد قال تأكل مسامير رتجهم يعنى أبوابهم وثيابهم والقمل الدبا والضفادع تسقط على فرشهم وفى أطعمتهم والدم يكون فى ثيابهم ومائهم وطعامهم * وأخرج أبو الشيخ عن عطاء قال بلغنى أن الجراد لما سلط على بنى اسرائيل أكل أبوابهم حتى أكل مساميرهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الجراد نثرة من حوت فى البحر * وأخرج العقيلى فى كتاب الضعفاء وأبو الشيخ فى العظمة عن أبي هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن الجراد فقال ان مريم سألت الله أن يطعمها لحما لا دم فيه فاطعمها الجراد * وأخرج الطبرانى والبيهقى فى سننه عن أبي امامة الباهلى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان مريم بنت عمران سألت ربها ان يطعمها لحما لا دم فيه فاطعمها الجراد فقالت اللهم اعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع يعنى الصوت قال الذهبى اسناده أنظف من الاول * وأخرج البيهقى فى سننه عن زينب ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ان نبيا من الانبياء سأل الله لحما لا ذكاة له فرزقه الله الحيتان والجراد * وأخرج أبو داود وابن ماجه وأبو الشيخ فى العظمة والطبرانى وابن مردويه والبيهقى عن سلمان قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجراد فقال أكثر جنود الله لا آكله ولا أحرمه * وأخرج أبو بكر البرقى فى معرفة الصحابة والطبرانى وأبو الشيخ فى العظمة والبيهقى فى شعب الايمان عن أبي زهير النميرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقاتلوا الجراد فانه جند من جند الله الاعظم قال البيهقى هذا ان صح أراد به اذا لم يتعرض لافساد المزارع فاذا تعرض له جاز دفعه بما يقع به الدفع من القتال والقتل أو أراد به تعذر مقاومته بالقتال والقتل * وأخرج البيهقى من طريق الفضيل بن عياض عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله قال وقعت جرادة بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الا نقتلها يارسول الله فقال من قتل جرادة فكأنما قتل غوريا قال البيهقى هذا ضعيف بجهالة بعض رواته وانقطاع ما بين ابراهيم وابن مسعود * وأخرج الحاكم فى تاريخه والبيهقى بسند فيه مجهول عن ابن عمر قال وقعت

بوجهه) ويدعو من شرق أو غرب (لا يأت بخير) لا يجيب من يدعوه بخير وهذا مثل الصنم (هل يستوى) فى النفع ودفع الضرر (هو) يعنى الصنم (ومن يأمر بالعدل) بالتوحيد (وهو على صراط مستقيم) يدعو الى طريق مستقيم وهو الله (ولله غيب السموات والارض) ما غاب عن العباد (وما أمر الساعة) أمر قيام الساعة فى السرعة (الا كلمح البصر) كطرف البصر (أو هو أقرب) بل هو أقرب (ان الله على كل شئ) من البعث وغيره (قدير والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيأ) من الاشياء ويقال كل شئ (وجعل لكم السمع) تسمعون به الخير (والابصار) تبصرون بها الخير (والافئدة) يعنى القلوب تعقلون بها الخير (لعلكم تشكرون) لكى تشكروا نعمته وتؤمنوا به (ألم يروا) ألم تنظروا يا أهل مكة حتى تعلموا قدرة الله ووحدانيته (الى الطير مسخرات) مذللات (فى جو السماء) فى وسط السماء أى بين السماء والارض

جرادة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتملها فاذا مكتوب في جناحها بالعبرانية لا يفني جنيني ولا يشبع آكلي نحن جند الله الاكبر لنا تسعة وتسعون بيضة ولو تمت لنا المائة لأكلنا الدنيا بما فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اهلك الجراد اقتل كبارها وأمت صغارها وأفسد بيضها وسد أفواهها عن مزارع المسلمين وعن معايشهم انك سميع الدعاء فجاءه جبريل فقال انه قد استجيب لك في بعض قال البيهقي هذا حديث منكر * وأخرج الطبراني واسمعيل بن عبد الغافر الفارسي في الاربعين والبيهقي عن الحسين بن علي قال كنا على مائدة أنا وأخي محمد بن الحنفية و بنو عمي عبد الله بن عباس وقثم والفضل فوقعت جرادة فأخذها عبد الله ابن عباس فقال للحسين تعلم ما مكتوب على جناح الجرادة فقال سألت أبي فقال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي على جناح الجرادة مكتوب اني أنا الله لا اله الا أنا رب الجرادة ورازقها اذا شئت بعثتها رزقا لقوم وان شئت على قوم بلاء فقال ابن عباس هذا والله من مكنون العلم * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن عكرمة قال قال لي ابن عباس مكتوب على الجرادة بالسريانية اني أنا الله لا اله الا أنا وحدي لا شريك لي الجراد جند من جندي أسلطه على من أشاء من عبادي * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن سعيد بن المسيب قال لما خلق الله آدم فضل من طينته شيء فخلق منه الجراد * وأخرج عن سعيد بن أبي الحسن مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال الطوفان المطر والجراد هذا الجراد والقمل الدابة التي تكون في الحنطة * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي صخر قال القمل الجراد الذي لا يطير * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال القمل هو القمل * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن زيد قال زعم بعض الناس في القمل انها البراغيث * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن حبيب بن أبي ثابت قال القمل الجعلان * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل القمل والضفادع قال القمل الدبا والضفادع هي هذه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول

يبادرون النخل من أنها * كأنهم في الشرف القمل

* وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة قال القمل الجنادب بنات الجراد * وأخرج أبو الشيخ عن عفيف عن رجل من أهل الشام قال القمل البراغيث * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كانت الضفادع برية فلما أرسلها الله على آل فرعون سمعت وأطاعت فجعلت تقذف نفسها في القدر وهي تغلي وفي التنانير وهي تفور فأثابها الله بحسن طاعتها برد الماء * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال لم يكن شيء أشد على آل فرعون من الضفادع كانت تأتي القدور وهي تغلي فتلقي أنفسها فيها فأورثها الله برد الماء والثرى الى يوم القيامة * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن عمرو قال لا تقتلوا الضفادع فانها لما أرسلت على آل فرعون انطلق ضفدع منها فوقع في تنور فيه نار طلبت بذلك مرضاة الله فأبدلهن الله أبرد شيء نعلمه الماء وجعل نقيقهن التسبيح * وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي ان طبيبا ذكر ضفدعا في دواء عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد قال سال النيل دما فكان الاسرائيلي يستقي ماء طيبا ويستقي الفرعوني دما ويشتركان في اناء واحد فيكون ما يلي الاسرائيلي ماء طيبا وما يلي الفرعوني دما * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة قال أرسل الله عليهم الدم فكانوا لا يغترفون من مائهم الا دما أحمر حتى لقد ذكر لنا ان فرعون كان يجمع بين الرجلين على الاناء الواحد القبطي والاسرائيلي فيكون ما يلي الاسرائيلي ماء وما يلي القبطي دما * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في قوله والدم قال سلط الله عليهم الرعاف * وأخرج أحمد في الزهد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن نوف الشامي قال مكث موسى في آل فرعون بعد ما غلب السحرة عشرين سنة يريهم الآيات الجراد والقمل والضفادع والدم فيأبون ان يسلموا * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال مكث موسى في آل فرعون بعد ما غلب السحرة أربعين سنة يريهم الآيات الجراد والقمل والضفادع * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله آيات مفصلات قال كانت آيات مفصلات بعضها على أثر بعض

ليكون

بطون (ما يمسكهن الا الله) بعد الطيران (ان في ذلك) في امساكهن من الهواء (لآيات) لعلامات لوحدانية الله (لقوم يؤمنون) يصدقون ان امساكهن من الله ثم ذكر نعمته لكي يشكروا بذلك ويؤمنوا به فقال (والله جعل لكم من بيوتكم) بيوت المدر (سكنا) مسكنا وقرارا (وجعل لكم من جلود الانعام) من أصوافها وأوبارها وأشعارها (بيوتا) يعني الخيام والفساطيط (تستخفونها) تستخفون حملها (يوم ظعنكم) يوم سفركم (ويوم اقامتكم) يوم نزولكم (ومن أصوافها) أصواف الغنم (وأوبارها) أوبار الابل (وأشعارها) أشعار المعز (أثاثا) مالا (ومتاعا) منفعة (الى حين) الى حين الفناء والابلاء (والله جعل لكم مما خلق) من الاشجار والحيطان والجبال أكنانا (ظلالا) كنا لكم من الحر (وجعل لكم من الجبال) في الجبال (أكنانا) يعني الغيران والاسراب (وجعل لكم سرابيل) يعني القمص (تقيكم الحر) في الصيف والبرد في الشتاء (وسرابيل)

ليكون لله الحجة عليهم * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله آيات مفصلات قال يتبع بعضها بعضا لتمكث فيهم سبتا الى سبت ثم ترفع عنهم شهرا * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال كان بين كل آيتين من هذه الآيات ثلاثون يوما * وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم قال كانت الآيات التسع في تسع سنين في كل سنة آية * قوله تعالى (ولما وقع عليهم الرجز) الآية * أخرج ابن مردويه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الرجز العذاب * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال أمر موسى بني اسرائيل فقال ليذبح كل رجل منكم كبشا ثم ليخضب كفه في دمه ثم ليضرب على بابه فقالت القبط لبني اسرائيل لم تجعلون هذا الدم على بابكم فقالوا ان الله يرسل عليكم عذابا فنسلم وتهلكون فقال القبط فما يعرفكم الله الا بهذه العلامات قالوا هكذا أمرنا نبينا فاصبحوا وقد طعن من قوم فرعون سبعون ألفا فامسوا وهم لا يتدافنون فقال فرعون عند ذلك ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل والرجز الطاعون فدعا ربه فكشفه عنهم فكان أوفاهم كلهم فرعون قال اذهب ببني اسرائيل حيث شئت * وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال ألقى الله الطاعون على آل فرعون فشغلهم بذلك حتى خرج موسى فقال موسى لبني اسرائيل اجعلوا أكفكم في الطين والرماد ثم ضعوه على أبوابكم كيما يجتنبكم ملك الموت قال فرعون أما يموت من عبيدنا أحد قالوا لا قال أليس هذا عجبا انا نؤخذ ولا يؤخذون * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير لئن كشفت عنا الرجز قال الطاعون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة قال الرجز العذاب * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله الى أجل هم بالغوه قال الغرق * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله فلما كشفنا عنهم الرجز قال العذاب الى أجل هم بالغوه قال عدد مسمى معهم من أيامهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله اذا هم ينكثون قال ما أعطوا من العهود * قوله تعالى (فانتقمنا منهم) الآية * أخرج أبو الشيخ عن الضحاك في الآية قال فانتقم الله منهم بعد ذلك فاغرقهم في اليم * وأخرج ابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس قال اليم البحر * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال اليم هو البحر * قوله تعالى (وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها) * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر عن الحسن في قوله مشارق الارض ومغاربها قال هي أرض الشام * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر عن قتادة في قوله مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها قال هي أرض الشام * وأخرج أبو الشيخ عن عبد الله بن شوذب في قوله مشارق الارض ومغاربها قال فلسطين * وأخرج ابن عساكر عن زيد بن أسلم في قوله التي باركنا فيها قال قرى الشام * وأخرج ابن عساكر عن كعب الاحبار قال ان الله تعالى بارك في الشام من الفرات الى العريش * وأخرج ابن عساكر عن أبي الاغبش وكان قد أدرك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن البركة التي بورك في الشام اين مبلغ حده قال أول حدوده عريش مصر والحد الآخر طرف الثنية والحد الآخر الفرات والحد الآخر جعل فيه قبر هود النبي عليه السلام * وأخرج ابن عساكر عن معاوية بن أبي سفيان قال ان ربك قال لابراهيم عليه السلام أعمر من العريش الى الفرات الارض المباركة وكان أول من اختتن وقرى الضيف * وأخرج ابن عساكر عن وهب بن منبه قال دمشق بناها غلام ابراهيم الخليل عليه السلام وكان حبشيا وهبه له نمرود بن كنعان حين خرج ابراهيم من النار وكان اسم الغلام دمشق فسماها على اسمه وكان ابراهيم جعله على كل شئ له وسكنها الروم بعد ذلك بزمان * وأخرج ابن عساكر عن أبي عبد الملك الجزري قال اذا كانت الدنيا في بلاء وقحط كان الشام في رخاء وعافية واذا كان الشام في بلاء وقحط كانت فلسطين في رخاء وعافية واذا كانت فلسطين في بلاء وقحط كان بيت المقدس في رخاء وعافية وقال الشام مباركة وفلسطين مقدسة وبيت المقدس قدس ألف مرة * وأخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال قلت لابي سلام الاسود ما نقلك من حمص الى دمشق قال بلغني ان البركة تضعف بها ضعفين * وأخرج ابن عساكر عن مكحول انه سأل

ولما وقع عليهم الرجز قالوا ياموسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى أجل هم بالغوه اذا هم ينكثون فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها

يعني الدروع (تقيكم بأسكم) سلاح عدوكم (كذلك) هكذا (يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون) لكي تقروا ويقال تسلموا من الجراحة ان قرأت بنصب التاء واللام (فان تولوا) عن الايمان (فانما عليك البلاغ المبين) التبليغ عن الله بلغة تعلمونها فلما ذكر لهم النبي صلى الله عليه وسلم هذه النعم قالوا نعم يا محمد هذه كلها من الله ثم أنكروا بعد ذلك وقالوا بشفاعة آلهتنا فقال الله (يعرفون نعمت الله) يقرون ان هذه النعم كلها من الله (ثم ينكرونها) فيقولون بشفاعة آلهتنا

رجلا أين تسكن قال الغوطة قال له مكحول ما يمنعك أن تسكن دمشق فان البركة فيها مضعفة * وأخرج ابن عساكر عن كعب قال مكتوب في التوراة ان الشام كنز الله عز وجل من أرضه بها كنز الله من عباده يعني بها قبور الانبياء ابراهيم واسحق ويعقوب * وأخرج ابن عساكر عن ثابت بن معبد قال قال الله تعالى يا شام أنت خيرتي من بلادي أسكنك خيرتي من عبادي * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي والروياني في مسنده وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه عن زيد بن ثابت قال كنا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع اذ قال طوبى للشام قيل له ولم قال ان ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليهم * وأخرج البزار والطبراني بسند حسن عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم ستجندون أجنادا جندا بالشام ومصر والعراق واليمن قلنا خر لنا يا رسول الله قال عليكم بالشام فان الله قد تكفل لي بالشام * وأخرج البزار والطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم ستجندون أجنادا فقال رجل يا رسول الله خر لي فقال عليك بالشام فانها صفوة الله من بلاده فيها خيرة الله من عباده فمن رغب عن ذلك فليلحق بنجده فان الله تكفل لي بالشام وأهله * وأخرج أحمد وابن عساكر عن عبد الله بن حوالة الازدي أنه قال يا رسول الله خر لي بلدا أكون فيه فقال عليك بالشام ان الله يقول يا شام أنت صفوتي من بلادي أدخل فيك خيرتي من عبادي ولفظ أحمد فانه خيرة الله من أرضه يجتبي اليه خيرته من عباده فان أبيتم فعليكم بيمنكم فان الله قد تكفل لي بالشام وأهله * وأخرج ابن عساكر عن واثلة بن الاسقع سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالشام فانها صفوة بلاد الله يسكنها خيرته من عباده فمن أبى فليلحق بيمنه وليسق من غدره فان الله تكفل لي بالشام وأهله * وأخرج أحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم عن عبد الله بن حوالة الازدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم ستجندون أجنادا جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن فقال الحوالي خر لي يا رسول الله قال عليكم بالشام فمن أبى فليلحق بيمنه وليسق من غدره فان الله قد تكفل لي بالشام وأهله * وأخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو قال يأتي على الناس زمان لا يبقى فيه مؤمن الا لحق بالشام * وأخرج ابن عساكر عن عون بن عبد الله بن عتبة قال قرأت فيما أنزل الله على بعض الانبياء ان الله يقول الشام كنانتي فاذا غضبت على قوم رميتهم منها بسهم * وأخرج ابن عساكر والطبراني عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفتح على أمتي من بعدي الشام وشيكا فاذا فتحها فاحتلها فأهل الشام مرابطون الى منتهى الجزيرة فمن احتل ساحلا من تلك السواحل فهو في جهاد ومن احتل بيت المقدس وما حوله فهو في رباط * وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وصححه وابن ماجه وابن عساكر عن قرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم لا تزال طائفة من أمتي منصورين على الناس لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة * وأخرج ابن عساكر عن ضمرة بن ربيعة قال سمعت انه لم يبعث نبي الا من الشام فان لم يكن منها أسري به اليها * وأخرج الحافظ أبو بكر النجاد في جزء التراجم عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا نائم رأيت عمود الاسلام احتمل من تحت رأسي فظننت انه مذهوب به فاتبعته بصري فعمد به الى الشام ألا فان الايمان حين تقع الفتن بالشام * وأخرج ابن مردويه عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشام أرض المحشر والمنشر * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي أيوب الانصاري قال ليهاجرن الرعد والبرق والبركات الى الشام * وأخرج ابن أبي شيبة عن القاسم بن عبد الرحمن قال مد الفرات على عهد عبد الله فكره الناس ذلك فقال يا أيها الناس لا تكرهوا مده فانه يوشك أن يلتمس فيه طست من ماء فلا يوجد وذلك حين يرجع كل ماء الى عنصره فيكون الماء وبقية المؤمنين يومئذ بالشام * وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال أحب البلاد الى الله الشام وأحب الشام اليه القدس وأحب القدس اليه جبل نابلس ليأتين على الناس زمان يتماسحونه كالحبال بينهم * وأخرج الطبراني وابن عساكر عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل ابليس العراق فقضى منها حاجته ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ بيسان ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقريه * وأخرج ابن عساكر عن ابن عمر قال دخل الشيطان بالمشرق فقضى قضاءه ثم خرج يريد الارض المقدسة الشام فمنع فخرج على ساق حتى جاء المغرب فباض بيضه وبسط

(وأكثرهم الكافرون) كلهم كافرون بالله (ويوم نبعث من كل أمة) نخرج من كل قوم (شهيدا) نبيا عليهم شهيدا بالبلاغ (ثم لا يؤذن للذين كفروا) في الكلام (ولا هم يستعتبون) يرجعون الى الدنيا (واذا رأى الذين ظلموا) كفروا (العذاب فلا يخفف عنهم) لا يرفع عنهم (ولا هم ينظرون) يؤجلون من عذاب الله (واذا رأى الذين أشركوا شركاءهم) آلهتهم (قالوا ربنا) يا ربنا (هؤلاء شركاؤنا) آلهتنا (الذين كنا ندعو) نعبد (من دونك) أمرونا بعبادتهم (فألقوا اليهم القول) ردوا اليهم الجواب يعني الاصنام (انكم لكاذبون) في مقالتكم ما أمرناكم وما كنا نعلم بعبادتكم (وألقوا الى الله يومئذ السلم) استسلم العابد والمعبود لله تعالى (وضل عنهم ما كانوا يفترون) بطل افتراؤهم على الله ويقال اشتغل بأنفسهم آلهتهم التي كانوا يعبدون بالكذب (الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وصدوا عن سبيل الله) عن دين الله

بها عبقرية * وأخرج ابن عساكر عن وهب بن منبه قال انى لاجد ترددا الشام فى الكتب حتى كأنه ليس لله حاجة الا بالشام * وأخرج أحمد وابن عساكر عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا فى شامنا و يمننا قالوا وفى نجدنا وفى لفظ وفى مشرقنا قال هنالك الزلازل والفتن و بها طالع قرن الشيطان زاد ابن عساكر فى رواية و بها تسعة اعشار الشر * وأخرج ابن عساكر عن ابن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير عشرة اعشار تسعة بالشام و واحد فى سائر البلدان والشر عشرة اعشار واحد بالشام وتسعة فى سائر البلدان واذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم * وأخرج الطبراني وابن عساكر عن عبد الله بن مسعود قال قسم الله الخير فجعله عشرة اعشار فجعل تسعة اعشاره بالشام و بقيته فى سائر الارضين وقسم الشر فجعله عشرة أعشار فجعل تسعة اعشاره بالشام و بقيته فى سائر الارضين * وأخرج ابن عساكر عن كعب الاحبار قال نجد هذه الارض فى كتاب الله تعالى على صفة النسر فالرأس الشام والجناحان المشرق والمغرب والذنب اليمن فلا يزال الناس بخير ما بقى الرأس فاذا نزع الرأس هلك الناس والذى نفسى بيده ليأتين على الناس زمان لا تبقى جزيرة من جزائر العرب الا وفيهم مقنب خيل من الشام يقاتلونهم على الاسلام لولاهم لكفروا * وأخرج ابن عساكر عن اياس بن معاوية قال مثلت الدنيا على طائر فمصر والبصرة الجناحان والجزيرة الجؤجؤ والشام الرأس واليمن الذنب * وأخرج ابن عساكر عن وهب بن منبه قال رأس الارض الشام * وأخرج ابن عساكر عن كعب قال انى لاجد فى كتاب الله المنزل ان خراب الارض قبل الشام باربعين عاما * وأخرج ابن عساكر عن بحير بن سعد قال تقيم الشام بعد خراب الارض اربعين عاما * وأخرج ابن عساكر عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستخرج نار من حضرموت قبل يوم القيامة تحشر الناس قلنا يا رسول الله فما تأمرنا قال عليكم بالشام * وأخرج ابن عساكر عن كعب قال يوشك ان تخرج نار من اليمن تسوق الناس الى الشام تغدو معهم اذا غدوا وتقيل معهم اذا قالوا وتروح معهم اذا راحوا فاذا سمعتم بها فاخرجوا الى الشام * وأخرج تمام فى فوائده وابن عساكر عن عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتى فاتبعته بصرى فاذا هو نور ساطع فعمد به الى الشام الا وان الايمان اذا وقعت الفتن بالشام * وأخرج أبو الشيخ عن الليث بن سعد فى قوله وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التى باركنا فيها قال هى مصر وهى مباركة فى كتاب الله * وأخرج ابن عبد الحكم فى تاريخ مصر ومحمد ابن الربيع الجيزى فى مسند الصحابة الذين دخلوا مصر عن عبد الله بن عمرو قال مصر اطيب أرض الله ترابا وأبعده خرابا ولن يزال فيها بركة ما دام فى شئ من الارضين بركة * وأخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو قال من أراد ان يذكر الفردوس أو ينظر الى مثلها فى الدنيا فلينظر الى أرض مصر حين تخضر زروعها وتنور ثمارها * وأخرج ابن عبد الحكم عن كعب الاحبار قال من أراد ان ينظر الى شبه الجنة فلينظر الى أرض مصر اذا أزهرت * وأخرج ابن عبد الحكم عن ابن لهيعة قال كان عمرو بن العاصى يقول ولاية مصر جامعة تعدل الخلافة * وأخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاصى قال خلقت الدنيا على خمس صور على صورة الطير برأسه وصدره وجناحيه وذنبه فالرأس مكة والمدينة واليمن والصدر الشام ومصر والجناح الايمن العراق والجناح الايسر السند والهند والذنب من ذات الحمام الى مغرب الشمس وشر ما فى الطير الذنب * وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن نوف قال ان الدنيا مثلت على طير فاذا انقطع جناحاه وقع وان جناحى الارض مصر والبصرة فاذا خربتا ذهبت الدنيا * قوله تعالى (وتمت كلمة ربك الحسنى) * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله وتمت كلمة ربك الحسنى قال ظهور قوم موسى على فرعون وتمكين الله لهم فى الارض وما ورثهم منها * وأخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن وهب عن موسى بن على عن أبيه قال كانت بنو اسرائيل بالربع من آل فرعون وليهم فرعون أربعمائة وأربعين سنة فاضعف الله ذلك لبنى اسرائيل فولاهم ثمانمائة عام وثمانين عاما قال وان كان الرجل ليعمر ألف سنة فى القرون الاولى وما يحتلم حتى يبلغ عشرين ومائة سنة * وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن قال

وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون

وطاعته (زدناهم عذابا) عذاب الحيات والعقارب والجوع والعطش والزمهرير وغير ذلك (فوق العذاب) فوق عذاب النار (بما كانوا يفسدون) يقولون ويعملون من المعاصى والشرك (ويوم نبعث فى كل أمة) نخرج من كل جماعة (شهيدا) نبيا (عليهم) شهيدا بالبلاغ (من أنفسهم) آدميا مثلهم (وجئنا بك) يا محمد (شهيدا على هؤلاء) على أمتك ويقال من كان لهم (ونزلنا عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (تبيانا لكل شئ) من الحلال والحرام والامر والنهى (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (وبشرى للمسلمين) بالجنة (ان الله يأمر بالعدل) بالتوحيد (والاحسان) باداء الفرائض ويقال بالاحسان الى الناس (وايتاء ذى القربى) يعنى صلة الرحم (وينهى عن الفحشاء) عن المعاصى كلها (والمنكر) ما لا يعرف فى شريعة

لو أن الناس اذا ابتلوا من سلطانهم بشيء صبروا ودعوا الله لم يلبثوا ان يرفع الله ذلك عنهم ولكنهم يفزعون الى السيف فيوكلون اليه والله ما جاؤا بيوم خير قط ثم تلا هذه الآية وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن الحسن في الآية قال لما أوتيت بنو اسرائيل ما أوتيت الا بصبرهم وما فزعت هذه الامة الى السيف قط فجاءت بخير * وأخرج أحمد في الزهد عن أبي الدرداء قال اذا جاء أمر لا كفاء لك به فاصبر وانتظر الفرج من الله * وأخرج احمد عن بيان بن حكيم قال جاء رجل الى أبي الدرداء فشكا اليه جارا له قال اصبر فان الله سيجيرك منه فلبث ان أتى معاوية فحباه وأعطاه فاتى أبا الدرداء فذكر ذلك له قال ان ذلك لك منه جزاء * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه قال ان الله تعالى لا على الكافر الا قليلا حتى يوبقه بعمله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وما كانوا يعرشون قال يبنون * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله وما كانوا يعرشون قال يبنون البيوت والمساكن ما بلغت وكان عنبهم غير معروش والله أعلم * قوله تعالى (وجاوزنا ببني اسرائيل) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله فاتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قال على لخم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابي عمران الجوني في قوله فاتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قال هم لخم وجذام * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله فاتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قال تماثيل بقر من نحاس فلما كان عجل السامري شبه لهم انه من تلك البقر فذلك كان أول شأن العجل لتكون لله عليهم حجة فينتقم منهم بعد ذلك * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة في قوله قالوا ياموسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال يا سبحان الله قوم أنجاهم الله من العبودية وأقطعهم البحر وأهلك عدوهم وأراهم الآيات العظام ثم سألوا الشرك صراحية * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي واقد الليثي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حنين فمررنا بسدرة فقلت يا رسول الله اجعل لنا هذه ذات أنواط كما للكفار ذات أنواط وكان الكفار ينوطون سلاحهم بسدرة ويعكفون حولها فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله أكبر هذا كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة انكم تركبون سنن الذين من قبلكم * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والطبراني من طريق كثير بن عبد الله بن عوف عن أبيه عن جده قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح ونحن ألف ونيف ففتح الله مكة وحنينا حتى اذا كنا بين حنين والطائف أرض بها شجرة ذات عظيمة سدرة كان يناط بها السلاح فسميت ذات أنواط وكانت تعبد من دون الله فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم صرف عنها في يوم صائف الى ظل هو أدنى منها فقال له رجل يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها السنن قلتم والذي نفس محمد بيده كما قالت بنو اسرائيل اجعل لنا الها كما لهم آلهة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله متبر قال خسران * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله متبر قال هالك * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل قال المتبر المخسر وقال المتبر والباطل سواء كلمة واحد كهيئة غفور رحيم والعرب تقول انه البائس المتبر وانه البائس المخسر * قوله تعالى (وواعدنا موسى) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طرق عن ابن عباس في قوله وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر قال ذو القعدة وعشر من ذي الحجة * وأخرج ابن أبي حاتم عن سليمان التيمي قال زعم حضرمي ان الثلاثين ليلة التي وعد موسى ذو القعدة والعشر التي تم الله بها الاربعين ليلة عشر ذي الحجة * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال ما من عمل في أيام من السنة أفضل منه في العشر من ذي الحجة وهي العشر التي أتمها الله لموسى * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر يعني ذا القعدة وعشرا من ذي الحجة خلف موسى أصحابه واستخلف عليهم هرون فمكث على الطور أربعين ليلة وأنزل عليه التوراة في الالواح فقربه الرب نجيا وكلمه وسمع صريف القلم وبلغنا أنه لم يحدث في الاربعين ليلة حتى هبط من الطور * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن مجاهد وواعدنا

فاتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا ياموسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال أغير الله أبغيكم الها وهو فضلكم على العالمين واذ أنجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين

✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤

ولا سنة (والبغي) الاستطالة والظلم (يعظكم) ينهاكم عن الفحشاء والمنكر والبغي (لعلكم تذكرون) لكي تتعظوا بامثال القرآن (وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم) نزلت هذه الآية في كندة ومراد ويقال أتموا العهود بالله اذا حلفتم بالله بالوفاء (ولا تنقضوا الايمان) يعني العهود فيما بينكم (بعد توكيدها) تغليظها وتشديدها (وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) يعني

موسى ثلاثين ليلة قال ذوالقعدة وأتممناها بعشر قال عشر ذى الحجة * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر قال ان موسى قال لقومه ان ربى وعدنى ثلاثين ليلة أن ألقاه وأخلف هرون فيكم فلما فصل موسى الى ربه زاده الله عشرا فكانت فتنتهم فى العشر التى زاده الله فلما مضى ثلاثون ليلة كان السامرى أبصر جبريل فأخذ من أثر الفرس قبضة من تراب فقال حين مضى ثلاثون ليلة يا بنى اسرائيل ان معكم حليا من حلى آل فرعون وهو حرام عليكم فهاتوا ما عندكم فنحرقها فأتوه بما عندهم من حليهم فأوقد نارا ثم ألقى الحلى فى النار فلما ذاب الحلى ألقى تلك القبضة من التراب فى النار فصار عجلا جسدا له خوار فخار خورة واحدة لم يثن فقال السامرى ان موسى ذهب يطلب ربكم وهذا اله موسى فذلك قوله هذا الهكم واله موسى فنسى يقول انطلق يطلب ربه فضل عنه وهو هذا فقال الله تبارك وتعالى لموسى وهو يناجيه انا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامرى فرجع موسى الى قومه غضبان أسفا قال يعنى حزينا * وأخرج أحمد فى الزهد عن وهب قال قال الرب تبارك وتعالى لموسى عليه السلام مر قومك أن ينيبوا الى ويدعونى فى العشر يعنى عشر ذى الحجة فاذا كان اليوم العاشر فليخرجوا الى أغفر لهم قال وهب اليوم الذى طلبته اليهود فأخطؤه وليس عدد أصوبهم من عدد العرب * وأخرج الديلمى عن ابن عباس رفعه لما أتى موسى ربه وأراد أن يكلمه بعد الثلاثين يوما وقد صام ليلهن ونهارهن فكره أن يكلم ربه وريح فمه ريح فم الصائم فتناول من نبات الأرض فمضغه فقال له ربه لم أفطرت وهو أعلم بالذى كان قال أى رب كرهت أن أكلمك الا وفمى طيب الريح قال أوما علمت يا موسى ان ريح فم الصائم عندى أطيب من ريح المسك ارجع فصم عشرة أيام ثم ائتنى ففعل موسى الذى أمره به فلما كلم الله موسى قال له ما قال * قوله تعالى (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه) * أخرج البزار وابن أبى حاتم وأبو نعيم فى الحلية والبيهقى فى الاسماء والصفات عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كلم الله موسى يوم الطور كلمه بغير الكلام الذى كلمه يوم ناداه فقال له موسى يا رب أهذا كلامك الذى كلمتنى به قال يا موسى انما كلمتك بقوة عشرة آلاف لسان ولى قوة الالسن كلها وأقوى من ذلك فلما رجع موسى الى بنى اسرائيل قالوا يا موسى صف لنا كلام الرحمن فقال لا تستطيعونه ألم تروا الى أصوات الصواعق الذى يقبل فى أحلى حلاوة سمعتموه فذاك قريب منه وليس به * وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد عن عطاء بن السائب قال كان لموسى عليه السلام قبة طولها ستمائة ذراع يناجى فيها ربه عز وجل * وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول عن كعب قال لما كلم الله موسى قال يا رب أهكذا كلامك قال يا موسى انما أكلمك بقوة عشرة آلاف لسان ولى قوة الالسنة كلها ولو كلمتك بكنه كلامى لم تك شيأ * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى الاسماء والصفات عن كعب قال لما كلم الله موسى كلمه بالالسنة كلها قبل كلامه يعنى كلام موسى فجعل يقول يا رب لا أفهم حتى كلمه آخر الالسنة بلسانه بمثل صوته فقال يا رب هكذا كلامك قال لا لو سمعت كلامى أى على وجهه لم تك شيأ قال يا رب هل فى خلقك شئ شبه كلامك قال لا وأقرب بخلقى شبها بكلامى أشد ما سمع الناس من الصواعق * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن محمد بن كعب القرظى قال قيل لموسى عليه السلام ما شبهت كلام ربك مما خلق فقال موسى الرعد الساكن * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه عن أبى الحويرث عبد الرحمن بن معاوية قال انما كلم الله موسى بقدر ما يطيق من كلامه ولو تكلم بكلامه كله لم يطقه شئ فمكث موسى أربعين ليلة لا يراه أحد الا مات من نور رب العالمين * وأخرج الديلمى عن أبى هريرة رفعه لما خرج أخى موسى الى مناجاة ربه كلمه ألف كلمة ومائتى كلمة فأول ما كلمه بالبربرية ان قال يا موسى ونطسى معبرا أى أنا الله الاكبر قال موسى يا رب أعطيت الدنيا لاعدائك ومنعتها أولياءك فما الحكمة فى ذلك فأوحى الله اليه أعطيتها أعدائى ليتمرغوا ومنعتها أوليائى ليتضرعوا * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عجلان قال كلم الله موسى بالالسنة كلها وكان فيما كلمه لسان البربر فقال كلمه بالبربرية أنا الله الكبير * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والحاكم وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم كلم الله موسى كان عليه جبة

شهيدا ويقال حفيظا معنا وقد قلتم الله شهيد علينا بالوفاء على كلا الفريقين (ان الله يعلم ما تفعلون) من النقض والوفاء (ولا تكونوا) فى نقض العهد (كالتى نقضت غزلها) يعنى رائطة الحمقاء (من بعد قوة) ابرام واحكام (أنكاثا) أنقاضا (تتخذون أيمانكم) عهودكم (دخلا) مكرا وخديعة (بينكم أن تكون أمة) بأن تكون جماعة (هى أربى) أكثر (من أمة) من جماعة (انما يبلوكم الله به) يختبركم بالكثرة ويقال بنقض العهد (وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه) فى الدين (تختلفون) تخالفون (ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة) لجمعكم على ملة واحدة ملة الاسلام (ولكن يضل من يشاء) عن دينه من لم يكن أهلا لدينه (ويهدى من يشاء) لدينه من كان أهلا لذلك (ولتسئلن) يوم القيامة (عما كنتم تعملون) من الخير والشر فى الكفر والايمان ويقال من النقض والوفاء (ولا تتخذوا

صوف وكساء صوف وسراويل صوف وكمه صوف ونعلان من جلد حمار غير ذكي * وأخرج أبو الشيخ عن عبد الرحمن بن معاوية قال لما كلم موسى ربه عز وجل مكث أربعين يوما لا يراه أحد الا مات من نور رب العالمين * وأخرج أبو الشيخ عن عروة بن رويم قال كان موسى لم يات النساء منذ كلمه ربه وكان قد ألبس على وجهه برقع فكان لا ينظر اليه أحد الا مات فكشف لها عن وجهه فأخذتها من غشيته مثل شعاع الشمس فوضعت يدها على وجهها وخرت لله ساجدة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وأبو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه قال كلم الله موسى من ألف مقام فكان كلما كلمه رأى النور على وجهه ثلاثة أيام قال وما قرب موسى امرأة منذ كلمه ربه * وأخرج ابن المنذر عن عروة بن رويم اللخمي قال قالت امرأة موسى يا موسى اني أيم منك منذ أربعين سنة فامتعني بنظرة فرفع البرقع عن وجهه فغشي وجهه نور التمع بصرها فقالت ادع الله أن يجعلني زوجتك في الجنة قال على أن لا تزوجي بعدي وأن لا تأكلي الا من عمل يديك قال فكانت تتبع الحصادين فاذا رأوا ذلك تخاطوا لها فاذا أحست بذلك تجاوزته * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وأبو خيثمة في كتاب العلم والبيهقي عن ابن عباس قال قال موسى عليه السلام حين كلم ربه أي رب أي عبادك أحب اليك قال أكثرهم لي ذكرا قال أي عبادك أحكم قال الذي يقضي على نفسه كما يقضي على الناس قال رب أي عبادك أغنى قال الراضي بما أعطيته * وأخرج أحمد في الزهد والبيهقي عن الحسن ان موسى عليه السلام سأل ربه جماعا من الخير فقال اصحب الناس بما تحب أن تصحب به * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول والبيهقي من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ناجى موسى عليه السلام بمائة ألف وأربعين ألف كلمة في ثلاثة أيام فلما سمع موسى كلام الآدميين مقتهم لما وقع في مسامعه من كلام الرب عز وجل فكان فيما ناجاه ان قال يا موسى انه لم يتصنع المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا ولم يتقرب الي المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم ولم يتعبد المتعبدون بمثل البكاء من خشيتي فقال موسى يا رب ويا اله البرية كلها ويا مالك يوم الدين ويا ذا الجلال والاكرام ماذا أعددت لهم وماذا جزيتهم قال أما الزاهدون في الدنيا فاني أبيحهم جنتي حتى يتبوؤا فيها حيث شاؤا وأما الورعون عما حرمت عليهم فاذا كان يوم القيامة لم يبق عبد الا ناقشته الحساب وفتشت عما في يديه الا الورعون فاني أستحييهم وأجلهم وأكرمهم وأدخلهم الجنة بغير حساب وأما البكاؤن من خشيتي فأولئك لهم الرفيق الاعلى لا يشاركهم فيه أحد * وأخرج أبو يعلى وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال موسى يا رب علمني شيأ أذكرك به وأدعوك به قال قل يا موسى لا اله الا الله قال يا رب كل عبادك يقول هذا قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا أنت يا رب انما أريد شيأ تخصني به قال يا موسى لو ان السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله * وأخرج أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا في كتاب الاولياء عن عطاء بن يسار قال قال موسى عليه السلام يا رب من أهلك الذين هم أهلك الذين تظلهم في ظل عرشك قال هم البرية أيديهم الطاهرة قلوبهم الذين يتحابون بجلالي الذين اذا ذكرت ذكروا بي واذا ذكروا ذكرت بذكرهم الذين يسبغون الوضوء في المكاره وينيبون الى ذكري كما تنيب النسور الى وكورها ويكلفون بحبي كما يكلف الصبي بحب الناس ويغضبون لمحارمي اذا استحلت كما يغضب النمر اذا حرب * وأخرج أحمد عن عمران القصير قال قال موسى بن عمران أي رب اين أبغيك قال ابغني عند المنكسرة قلوبهم اني أدنو منهم كل يوم باعا ولولا ذلك انهدموا * وأخرج ابن المبارك وأحمد عن عمار بن ياسر ان موسى عليه السلام قال يا رب حدثني بأحب الناس اليك قال ولم قال لاحبه لحبك اياه فقال عبد في أقصى الارض سمع به عبد آخر في أقصى الارض لا يعرفه فان أصابته مصيبة فكأنما أصابته وان شاكته شوكة فكأنما شاكته لا يحبه الا لي فذلك أحب خلقي الي قال يا رب خلقت خلقا تدخلهم النار أو تعذبهم فأوحى الله اليه كلهم خلقي ثم قال ازرع زرعا فزرعه فقال اسقه فسقاه ثم قال قم عليه فقام عليه فحصده ورفعه فقال ما فعل زرعك يا موسى قال فرغت منه ورفعته قال ما تركت منه شيأ قال ما لا خير فيه قال كذلك أنا لا أعذب الا من لا خير فيه * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام قال

(دخلا) دغلا ومكرا وخديعة (بينكم فتزل قدم) فتزلوا عن طاعة الله كما تزل قدم الرجل (بعد ثبوتها) قيامها (وتذوقوا السوء) النار (بما صددتم) بما صرفتم الناس (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (ولكم عذاب عظيم) شديد في الآخرة (ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا) بالحلف بالله كاذبا عرضا يسيرا من الدنيا (انما عند الله) من الثواب (هو خير لكم) مما عندكم من المال (ان كنتم) اذ كنتم (تعلمون) ثواب الله ويقال ان كنتم تصدقون بثواب الله (ما عندكم) من الاموال (ينفد) يفنى (وما عند الله) من الثواب (باق) يبقى (ولنجزين الذين صبروا) عن اليمين وأقروا بالحق (أجرهم) ثوابهم في الآخرة (بأحسن ما كانوا يعملون) باحسانهم في الدنيا (من عمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه وأقر بالحق (من ذكر أو أنثى وهو مؤمن) ومع ذلك مؤمن مخلص (فلنحيينه حياة طيبة) في الطاعة ويقال في القناعة ويقال في الجنة

يارب أخبرني بأكرم خلقك عليك قال الذي يسرع الى هواي اسراع النسر الى هواه والذي يكلف بعبادي الصالحين كما يكلف الصبي بالناس والذي يغضب اذا انتهكت محارمي غضب النمر لنفسه فان النمر اذا غضب لم يبال أقل الناس أم كثروا وأخرجه ابن أبي شيبة عن عروة موقوفا * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن مجاهد قال سأل موسى عليه السلام ربه عز وجل فقال أي عبادك أغنى قال الذي يقنع بما يؤتى قال فاي عبادك أحكم قال الذي يحكم للناس بما يحكم لنفسه قال فاي عبادك أعلم قال أخشاهم * وأخرج أبو بكر بن أبي عاصم في كتاب السنة وأبو نعيم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام كان يمشي ذات يوم في الطريق فناداه الجبار عز وجل ياموسى فالتفت يمينا وشمالا فلم ير أحدا ثم ناداه الثانية ياموسى بن عمران فالتفت يمينا وشمالا فلم ير أحدا وارتعدت فرائصه ثم نودي الثالثة ياموسى بن عمران انني أنا الله لا اله الا أنا فقال لبيك لبيك فخر لله تعالى ساجدا فقال ارفع رأسك ياموسى بن عمران فرفع رأسه فقال ياموسى ان أحببت ان تسكن في ظل عرشي يوم لا ظل الا ظلي كن لليتيم كالاب الرحيم وكن للارملة كالزوج العطوف ياموسى بن عمران ارحم ترحم ياموسى كما تدين تدان ياموسى نبئ بني اسرائيل انه من لقيني وهو جاحد بمحمد صلى الله عليه وسلم أدخلته النار فقال ومن أحمد فقال ياموسى وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا أكرم علي منه كتبت اسمه مع اسمي في العرش قبل ان أخلق السموات والارض والشمس والقمر بالفي سنة وعزتي وجلالي ان الجنة محرمة على جميع خلقي حتى يدخلها محمد وأمته قال موسى ومن أمة أحمد قال أمته الحمادون يحمدون صعودا وهبوطا وعلى كل حال يشدون أوساطهم ويطهرون أطرافهم صائمون بالنهار رهبان بالليل أقبل منهم اليسير وأدخلهم الجنة بشهادة ان لا اله الا الله قال اجعلني نبي تلك الامة قال نبيها منها قال اجعلني من أمة ذلك النبي قال استقدمت واستأخر ياموسى ولكن سأجمع بينك وبينه في دار الجلال * وأخرج أبو نعيم عن وهب قال قال موسى عليه السلام الهي ما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه قال ياموسى أظله يوم القيامة بظل عرشي وأجعله في كنفي قال يارب أي عبادك أشقى قال من لا تنفعه موعظة ولا يذكرني اذا خلا * وأخرج أبو نعيم عن كعب قال قال موسى يارب ما جزاء من آوى يتيما حتى يستغني أو كفل أرملة قال أسكنه جنتي وأظله يوم لا ظل الا ظلي * وأخرج ابن شاهين في الترغيب عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال موسى عليه السلام يارب ما لمن عزى الثكلى قال أظله بظلي يوم لا ظل الا ظلي * وأخرج آدم بن أبي اياس في كتاب العلم عن عبد الله بن مسعود قال لما قرب موسى نجيا أبصر في ظل العرش رجلا فغبطه بمكانه فسأل عنه فلم يخبر باسمه وأخبر بعمله فقال له هذا رجل كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله بر بالوالدين لا يمشي بالنميمة فقال الله ياموسى ما جئت تطلب قال جئت أطلب الهدى يارب قال قد وجدت ياموسى قال رب اغفر لي ما مضى من ذنوبي وما غبر وما بين ذلك وما أنت أعلم به مني وأعوذ بك من وسوسة نفسي وسوء عملي فقيل له قد كفيت ياموسى قال رب أي العمل أحب اليك أن أعمله قال اذكرني ياموسى قال رب أي عبادك أتقى قال الذي يذكرني ولا ينساني قال رب أي عبادك أغنى قال الذي يقنع بما يؤتى قال رب أي عبادك أفضل قال الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى قال رب أي عبادك أعلم قال الذي يطلب علم الناس الى علمه لعله يسمع كلمة تدله على هدى أو ترده عن ردى قال رب أي عبادك أحب اليك عملا قال الذي لا يكذب لسانه ولا يزني فرجه ولا يفجر قلبه قال رب ثم أي على أثر هذا قال قلب مؤمن في خلق حسن قال رب أي عبادك أبغض اليك قال قلب كافر في خلق سيء قال رب ثم أي على أثر هذا قال جيفة بالليل بطال بالنهار * وأخرج أحمد في الزهد عن أبي الجلد ان الله أوحى الى موسى عليه السلام اذا ذكرتني فاذكرني وانت تنتفض أعضاؤك وكن عند ذكري خاشعا مطمئنا واذا ذكرتني فاجعل لسانك وراء قلبك واذا قمت بين يدي فقم مقام العبد الحقير الذليل وذم نفسك فهي أولى بالذم وناجني حين تناجيني بقلب وجل ولسان صادق * وأخرج أحمد عن قيس رجل من أهل الكتاب قال ان الله أوحى الى موسى عليه السلام ياموسى ان جاءك الموت وانت على غير وضوء فلا تلومن الا نفسك قال وأوحى اليه ان الله تبارك وتعالى يدفع بالصدقة سبعين بابا من السوء مثل الغرق والحرق والسرق وذات الجنب قال وقال له والنار قال والنار * وأخرج أحمد عن كعب

(ولنجزينهم أجرهم) ثوابهم في الآخرة (بأحسن ما كانوا يعملون) بإحسانهم في الدنيا نزلت هذه الآية في عبدان بن الاشوع وامرئ القيس الكندي في خصومة كانت بينهما في أرض (فاذا قرأت القرآن) فاذا أردت يا محمد ان تقرأ القرآن في أول افتتاح الصلاة أو غير الصلاة (فاستعذ بالله) فقل أعوذ بالله (من الشيطان الرجيم) اللعين المرجوم بالنجم المطرود من رحمة الله (انه ليس له سلطان) سبيل وغلبة (على الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعلى ربهم يتوكلون) لا على غيره ويفوضون أمورهم اليه (انما سلطانه) سبيله وغلبته (على الذين يتولونه) يطيعونه (والذين هم به) بالله (مشركون واذا بدلنا آية) نزلنا جبريل بآية ناسخة (مكان آية) منسوخة (والله أعلم بما ينزل) بصلاح ما يأمر العباد (قالوا) كفار مكة (انما أنت) يا محمد (مفتر) مختلق من تلقاء نفسك (بل أكثرهم لا يعلمون) ان الله لا يأمر عباده الا بما يصلح لهم (قل) لهم

الاحبار قال أوحى الله الى موسى ان علم الخير وتعلمه فاني منور لمعلم الخير ومتعلمه في قبورهم حتى لا يستوحشوا لمكانهم * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن أبي هريرة قال لما ارتقى موسى طور سيناء رأى الجبار في أصبعه خاتما قال يا موسى ما هذا وهو أعلم به قال شئ من حلي الرجال يا رب قال فهل عليه شئ من أسمائي مكتوب أو كلامي قال لا قال فاكتب عليه لكل أجل كتاب * وأخرج الحكيم الترمذي عن عطاء قال قال موسى عليه السلام يا رب أيتمت الصبي من أبويه وتدعه هكذا قال يا موسى أما ترضى بي كافلا * وأخرج ابن المبارك عن عطاء قال قال موسى يا رب أي عبادك أحب اليك قال أعلمهم بي * وأخرج أحمد في الزهد وأبو نعيم في الحلية عن وهب قال قال موسى يا رب انهم سيسألوني كيف كان بدؤك قال فاخبرهم اني أنا الكائن قبل كل شئ والمكون لكل شئ والكائن بعد كل شئ * وأخرج أحمد في الزهد عن أبي الجلدان موسى عليه السلام سأل ربه قال أي رب أنزل على آية محكمة أسير بها في عبادك فاوحى الله اليه يا موسى أن اذهب فما أحببت ان يأتيه عبادي اليك فأته اليهم * وأخرج أحمد عن قتادة ان موسى عليه السلام قال أي رب أي شئ وضعت في الارض أقل قال العدل أقل ما وضعت في الارض * وأخرج أحمد عن عمرو ابن قيس قال قال موسى عليه السلام يا رب أي الناس اتقى قال الذي يذكر ولا ينسى قال فاي الناس أعلم قال الذي يأخذ من علم الناس الى علمه * وأخرج أحمد وأبو نعيم عن وهب بن منبه قال قال موسى عليه السلام يا رب أي عبادك أحب اليك قال من أذكر برؤيته قال أي رب أي عبادك أحب اليك قال الذين يعودون المرضى ويعزون الثكلى ويشيعون الهلكى * وأخرج ابن المنذر عن قتادة قال لما قيل للجبال انه يريد ان يتجلى تطاولت الجبال كلها وتواضع الجبل الذي تجلى له * وأخرج البيهقي في الشعب من طريق أحمد بن أبي الحوارى عن أبي سليمان قال ان الله اطلع في قلوب الآدميين فلم يجد قلبا أشد تواضعا من قلب موسى عليه السلام فخصه بالكلام لتواضعه قال وقال غير أبي سليمان أوحى الله الى الجبال اني مكلم عليك عبدا من عبيدي فتطاولت الجبال ليكلمه عليها وتواضع الطور وقال ان قدر شئ كان قال فكلمه عليه لتواضعه * وأخرج ابن أبي حاتم عن العلاء بن كثير قال ان الله تعالى قال يا موسى أتدري لم كلمتك قال لا يا رب قال لاني لم أخلق خلقا تواضع لي تواضعك * وأخرج أحمد في الزهد وأبو نعيم في الحلية عن نوف البكالي قال أوحى الله الى الجبال اني نازل على جبل منكم قال فشمخت الجبال كلها الا جبل الطور فانه تواضع قال أرضى بما قسم لي فكان الامر عليه وفي لفظ قال ان قدر لي شئ فسيأتيني فاوحى الله اني سأنزل عليك بتواضعك لي ورضاك بقدري * وأخرج الخطيب في تاريخه عن أبي خالد الاحمق قال لما كلم الله تعالى موسى عرض ابليس على الجبل فاذا جبريل قد وافاه فقال أخريا لعين ايش تعمل ههنا قال جئت أتوقع من موسى ما توقعت من أبيه فقال له جبريل اخريا لعين ثم قعد جبريل يبكي حيال موسى فانطق الله الجبة فقالت يا جبريل ايش هذا البكاء قال اني في القرب من الله واني لاشتهي أن اسمع كلام الله كما يسمعه موسى قالت الجبة يا جبريل انا جبة موسى وانا على جلد موسى أنا أقرب الى موسى أو أنت يا جبريل أنا لا أسمع تسمعه أنت * قوله تعالى (قال رب أرني انظر اليك) الآية * أخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله قال رب أرني يقول أعطني انظر اليك * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة قال رب أرني انظر اليك قال لما سمع الكلام طمع في الرؤية * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال حين قال موسى لربه تبارك وتعالى رب أرني انظر اليك قال الله يا موسى انك لن تراني قال يقول ليس تراني قال لا يكون ذلك أبدا يا موسى انه لا يراني أحد فيحيا فقال موسى رب ان أراك ثم أموت أحب الى من ان لا أراك ثم أحيا فقال الله لموسى يا موسى انظر الى الجبل العظيم الطويل الشديد فان استقر مكانه يقول فان ثبت مكانه لم يتضعضع ولم ينهد لبعض ما يرى من عظمى فسوف تراني أنت لضعفك وذلتك وان الجبل تضعضع وانهد بقوته وشدته وعظمه فانت أضعف وأذل * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وأبو نعيم في الحلية عن ابن عباس قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية رب أرني انظر اليك قال قال الله عز وجل يا موسى انه لا يراني حي الا مات ولا يابس الا تدهده ولا رطب الا تفرق وانما يراني أهل الجنة الذين لا تموت أعينهم ولا تبلى أجسادهم * وأخرج

قال رب أرني أنظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك وأنا أول المؤمنين

***

يا محمد (نزله) يعني نزل القرآن وانما شدده لكثرة نزوله (روح القدس) جبريل المطهر (من ربك) يا محمد (بالحق) بالناسخ والمنسوخ (ليثبت) ليطيب ويطمئن اليه قلوب (الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وهدى) من الضلالة (وبشرى للمسلمين) بالجنة (ولقد نعلم) يا محمد (انهم) يعني كفار مكة (يقولون انما يعلمه) يعني القرآن (بشر) جبر ويسار (لسان الذي يلحدون اليه) يميلون ويشيرون وينسبون اليه (أعجمي) عبراني (وهذا لسان عربي) يقول القرآن على مجرى لغة العربية (مبين) بلغة يعلمونها (ان الذين لا يؤمنون بآيات الله) بمحمد عليه السلام والقرآن (لا يهديهم الله) لدينه من لم يكن أهلا لدينه

عبد بن حميد عن مجاهد قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فانه أكبر منك وأشد خلقا قال فلما تجلى ربه للجبل فنظر الى الجبل لا يتمالك وأقبل الجبل يندك على أوله فلما رأى موسى ما يصنع الجبل خر موسى صعقا * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أوحى الله الى موسى بن عمران انى مكلمك على جبل طور سينا صار من مقام موسى الى جبل طور سينا أربع فراسخ فى أربع فراسخ رعد وبرق وصواعق فكانت ليلة قر فجاء موسى حتى وقف بين يدى صخرة جبل طور سينا فاذا هو بشجرة خضراء الماء يقطر منها وتكاد النار تلفح من جوفها فوقف موسى متعجبا فنودى من جوف الشجرة يا ميشا فوقف موسى مستمعا الصوت فقال موسى من هذا الصوت العبرانى يكلمنى فقال الله يا موسى انى لست بعبرانى انى أنا الله رب العالمين فكلم الله موسى فى ذلك المقام بسبعين لغة ليس منها لغة الا وهى مخالفة للغة الاخرى وكتب له التوراة فى ذلك المقام فقال موسى الهى أرنى انظر اليك قال يا موسى انه لا يرانى أحد الا مات فقال موسى الهى أرنى انظر اليك وأموت فاجاب موسى جبل طور سينا يا موسى بن عمران لقد سألت أمرا عظيما لقد ارتعدت السموات السبع ومن فيهن والارضون السبع ومن فيهن وزالت الجبال واضطربت البحار لعظم ما سألت يا ابن عمران فقال موسى وأعاد الكلام رب أرنى أنظر اليك فقال يا موسى انظر الى الجبل فان استقر مكانه فانك ترانى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا مقدار جمعة فلما أفاق موسى مسح التراب عن وجهه وهو يقول سبحانك تبت اليك وأنا أول المؤمنين فكان موسى بعد مقامه لا يراه أحد الا مات واتخذ موسى على وجهه البرقع فجعل يكلم الناس بقفاه فبينا موسى ذات يوم فى الصحراء فاذا هو بثلاثة نفر يحفرون قبرا حتى انتهوا الى الضريح فجاء موسى حتى أشرف عليهم فقال لهم لمن تحفرون هذا القبر قالوا له لرجل كأنه أنت أو مثلك أو فى طولك أو نحوك فلو نزلت فقدرنا عليك هذا الضريح فنزل موسى فتمدد فى الضريح فامر الله الارض فانطبقت عليه * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذى وصححه وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن عدى فى الكامل وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى كتاب الرؤية من طرق عن أنس بن مالك ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال هكذا وأشار باصبعيه ووضع طرف ابهامه على أنملة الخنصر وفى لفظ على المفصل الاعلى من الخنصر فساخ الجبل وخر موسى صعقا وفى لفظ فساخ الجبل فى الارض فهو يهوى فيها الى يوم القيامة * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه من طريق ثابت عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله فلما تجلى ربه للجبل قال أظهر مقدار هذا ووضع الابهام على خنصر الاصبع الصغرى فقال حميد يا أبا محمد ما تريد الى هذا فضرب فى صدره وقال من أنت يا حميد وما أنت يا حميد يحدثنى أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول أنت ما تريد الى هذا * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال الجبل الذى أمر الله أن ينظر اليه الطور * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ والبيهقى فى الرؤية عن ابن عباس فلما تجلى ربه للجبل قال ما تجلى منه الا قدر الخنصر جعله دكا قال ترابا وخر موسى صعقا قال مغشيا عليه * وأخرج أبو الشيخ عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى الله لموسى كان يبصر دبيب النملة على الصفا فى الليلة الظلماء من مسيرة عشرة فراسخ * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن أنس بن مالك أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى الله للجبل طارت لعظمته ستة أجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة احد وورقان ورضوى ووقع بمكة حراء وثبير وثور * وأخرج الطبرانى فى الاوسط عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى الله لموسى تطايرت سبعة أجبال ففى الحجاز منها خمسة وفى اليمن اثنان فى الحجاز أحد وثبير وحراء وثور وورقان وفى اليمن حصور وصبر * وأخرج ابن مردويه عن على ابن أبى طالب فى قوله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال اسمع موسى قال له انى أنا الله قال وذلك عشية عرفة وكان الجبل بالموقف فانقطع على سبع قطع قطعة سقطت بين يديه وهو الذى يقوم الامام عنده فى الموقف يوم عرفة وبالمدينة ثلاثة طيبة وأحد ورضوى وطور سينا بالشام وانما سمى الطور لانه طار فى الهواء الى الشام * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال أخرج خنصره * وأخرج ابن مردويه عن أنس ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاء

ويقال لا يهديهم الى الجنة ولا ينجيهم من النار (ولهم عذاب أليم) وجيع (انما يفترى) يختلق (الكذب) على الله (الذين لا يؤمنون بآيات الله) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وأولئك هم الكاذبون) على الله (من كفر بالله من بعد ايمانه) بالله فعليه غضب من الله (الا من أكره) الا من أجبر على الكفر (وقلبه مطمئن بالايمان) معتقد على الايمان نزلت هذه الآية فى عمار بن ياسر (ولكن من شرح بالكفر صدرا) تكلم بالكفر طائعا (فعليهم غضب من الله) سخط من الله (ولهم عذاب عظيم) شديد أشد مما يكون فى الدنيا نزلت هذه الآية فى عبد الله بن سعد بن أبى سرح (ذلك) العذاب (بانهم استحبوا الحياة الدنيا) اختاروا الدنيا (على الآخرة) والكفر على الايمان (وأن الله لا يهدى) الى دينه ولا ينجى من عذابه (القوم الكافرين) من لم يكن أهلا لذلك (أولئك الذين طبع الله) ختم الله (على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم

مثقلة ممدودة * وأخرج ابن مردويه والحاكم وصححه عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ دكا منونة ولم يمده * وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن معاوية بن قرة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تجلى ربه للجبل طارت لعظمته ستة أجبل فوقعت بالمدينة أحد وورقان ورضوى ووقع بمكة ثور وثبير وحراء * وأخرج ابن جرير وابن مردويه والحاكم وصححه عن ابن عباس ان موسى لما كلمه ربه أحب أن ينظر اليه فسأله فقال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل قال فحف حول الجبل بالملائكة وحف حول الملائكة بنار وحف حول النار بملائكة وحف حولهم بنار ثم تجلى ربك للجبل تجلى منه مثل الخنصر فجعل الجبل دكا وخر موسى صعقا فلم يزل صعقا ماشاء الله ثم انه أفاق فقال سبحانك تبت اليك وأنا أول المؤمنين يعنى أول المؤمنين من بنى اسرائيل * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله فلما تجلى ربه للجبل قال كشف بعض الحجب * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة أنه كان يقرأ هذا الحرف فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال كان حجرا أصم فلما تجلى له صار تلا ترابا دكا من الدكوات * وأخرج ابن أبى حاتم وابن المنذر وابو الشيخ عن سفيان فى قوله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال ساخ الجبل الى الارض حتى وقع فى البحر فهو يذهب بعد * وأخرج أبو الشيخ عن أبى معشر قال مكث موسى أربعين ليلة لا ينظر اليه أحد الا مات من نور رب العالمين ومصداق ذلك فى كتاب الله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال ترابا * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن عروة بن رويم قال كانت الجبال قبل أن يتجلى الله لموسى على الطور صما ملسا ليس فيها كهوف ولا شقوق فلما تجلى الله لموسى على الطور وصار الطور دكا وتفطرت الجبال فصارت فيها هذه الكهوف والشقوق * وأخرج ابن أبى حاتم عن الاعمش فى قوله دكا قال الارض المستوية * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابو الشيخ عن قتادة جعله دكا قال دك بعضه بعضا * وأخرج ابن ابى حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس وخر موسى صعقا قال غشى عليه الا أن روحه فى جسده فلما أفاق قال لعظم ما رأى سبحانك تنزيها لله من ان يراه تبت اليك رجعت عن الامر الذى كنت عليه وأنا أول المؤمنين يقول اول المصدقين الآن انه لا يراك أحد * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس وأنا أول المؤمنين يقول انا اول من يؤمن انه لا يراك شئ من خلقك * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة فى قوله وخر موسى صعقا اى ميتا فلما أفاق قال فلما رد الله عليه روحه ونفسه قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين انه لن يراك نفس فتحيا والبها يفزع كل عالم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وابو الشيخ عن مجاهد فى قوله تبت اليك قال من سؤالى اياك الرؤية وانا أول المؤمنين قال اول قومى ايمانا * وأخرج عبد بن حميد وابو الشيخ عن ابى العالية فى قوله وانا اول المؤمنين قال قد كان اذن قبله مؤمنون ولكن يقول انا اول من آمن بانه لا يراك أحد من خلقك الى يوم القيامة * وأخرج أحمد والبخارى ومسلم وابو داود وابن مردويه عن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تخيرونى من بين الانبياء فان الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من يفيق فاذا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدرى أفاق قبلى أم جوزى بصعقة الطور * قوله تعالى (قال ياموسى) الآية * أخرج أبو الشيخ عن ابن شوذب قال أوحى الله الى موسى أتدرى لم اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى قال لا يارب قال انه لم يتواضع لى تواضعك أحد * وأخرج ابن أبى شيبة عن كعب قال قال موسى يارب دلنى على عمل اذا عملته كان شكرا لك فيما اصطنعت الى قال ياموسى قل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير قال فكان موسى أراد من العمل ما هو أنهك لجسمه مما أمر به فقال له ياموسى لو ان السموات السبع والارضين السبع وضعت فى كفة ووضعت لا اله الا الله فى كفة لرجحت بهن * قوله تعالى (وكتبنا له فى الالواح من كل شئ موعظة وتفصيلا لكل شئ) * أخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن عكرمة قال كتبت التوراة باقلام من ذهب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابو الشيخ عن على بن ابى طالب قال كتب الله الالواح لموسى وهو يسمع صريف الاقلام فى الالواح * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الالواح التى أنزلت على موسى كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثنى عشر ذراعا * وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج قال أخبرت ان الالواح من زبرجد ومن زمرد الجنة أمر الرب تعالى جبريل فجاء بها من عدن وكتبها بيده بالقلم الذى كتب به الذكر واستمد الرب من

نور

قال ياموسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له فى الالواح من كل شئ موعظة وتفصيلا لكل شئ

الغافلون) عن أمر الآخرة تاركون لها ويقال غافلون عن التوحيد جاحدون به (لاجرم) حقا يامحمد (أنهم فى الآخرة هم الخاسرون) المغبونون نزلت فى المستهزئين (ثم ان ربك) يامحمد (للذين هاجروا) من مكة الى المدينة (من بعد ما فتنوا) عذبوا عذبهم أهل مكة عمار بن ياسر وأصحابه (ثم جاهدوا) العدو فى سبيل الله (وصبروا) مع محمد صلى الله عليه وسلم على المرازى (ان ربك من بعدها) من بعد الهجرة (لغفور) متجاوز (رحيم) بهم (يوم تأتى) وهو يوم القيامة (كل نفس) برة أوفاجرة (تجادل) تخاصم (عن نفسها) لنفسها ويقال مع شيطانها ويقال مع روحها (وتوفى) توفر (كل نفس) برة أوفاجرة (ما عملت) بما عملت من

نهر النور وكتب به الالواح * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال كانوا يقولون كانت الالواح من ياقوتة وانا أقول انما كانت من زبرجد وكتابها الذهب كتبها الله بيده فسمع أهل السموات صريف القلم * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابي العالية قال كانت ألواح موسى من برد * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال كانت الالواح من زمرد أخضر أمر الرب تعالى جبريل فجاء بها من عدن فكتب الرب بيده بالقلم الذي كتب به الذكر واستمد الرب من نهر النور وكتب به الالواح * وأخرج ابو الشيخ عن عطاء قال كتب الله التوراة لموسى بيده وهو مسند ظهره الى الصخرة يسمع صريف القلم في ألواح من زمرد ليس بينه و بينه الا الحجاب * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال ان الله لم يمس شيأ الا ثلاثة خلق آدم بيده وغرس الجنة بيده وكتب التوراة بيده * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد ابن حميد وابن المنذر عن حكيم بن جابر قال أخبرت ان الله تبارك وتعالى لم يمس من خلقه بيده شيأ الا ثلاثة أشياء غرس الجنة بيده وجعل ترابها الورس والزعفران وجبالها المسك وخلق آدم بيده وكتب التوراة لموسى بيده * وأخرج عبد بن حميد عن وردان بن خالد قال خلق الله آدم بيده وخلق جبريل بيده وخلق القلم بيده وخلق عرشه بيده وكتب الكتاب الذي عنده لا يطلع عليه غيره بيده وكتب التوراة بيده * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال أعطى موسى التوراة في سبعة ألواح من زبرجد فيها تبيان لكل شئ وموعظة فلما جاء بها فرأى بني اسرائيل عكوفا على عبادة العجل رمى بالتوراة من يده فتحطمت فرفع الله منها ستة أسباع وبقي سبع * وأخرج عبد بن حميد عن مغيث الشامي قال بلغني ان الله تعالى لم يخلق بيده الا ثلاثة أشياء الجنة غرسها بيده وآدم خلقه بيده والتوراة كتبها بيده * وأخرج الطبراني في السنة عن ابن عمر قال خلق الله آدم بيده وخلق جنة عدن بيده وكتب التوراة بيده ثم قال لسائر الاشياء كن فكان * وأخرج ابو الشيخ عن السدي وكتبنا له في الالواح من كل شئ أمروا به ونهوا عنه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وكتبنا له في الالواح من كل شئ موعظة وتفصيلا لكل شئ قال مما أمروا به ونهوا عنه * وأخرج الحاكم في المستدرك وصححه وضعفه الذهبي عن ابن عباس قال ان الله يقول في كتابه لموسى اني اصطفيتك على الناس وكتبنا له في الالواح من كل شئ قال فكان يرى ان جميع الاشياء قد أثبتت له كما ترون أنتم علماءكم فلما انتهى الى ساحل البحر لقي العالم فاستنطقه فاقر له بفضل علمه ولم يحسده الحديث * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ان موسى لما كربه الموت قال هذا من أجل آدم قد كان الله جعلنا في دار مثوى لا نموت فخطا آدم انزلنا هنا فقال الله لموسى ابعث اليك آدم فتخاصمه قال نعم فلما بعث الله آدم سأله موسى فقال لولا أنت لم نكن ههنا فقال له آدم قد آتاك الله من كل شئ موعظة وتفصيلا أفلست تعلم انه ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها قال موسى بلى فخصمه آدم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان الله عز وجل كتب في الالواح ذكر محمد صلى الله عليه وسلم وذكر أمته وما ذخر لهم عنده وما يسر عليهم في دينهم وما وسع عليهم فيما أحل لهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ميمون بن مهران قال فيما كتب الله لموسى في الالواح يا موسى لا تحلف بي كاذبا فاني لا أزكي عمل من حلف بي كاذبا * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن وهب بن منبه في قوله وكتبنا له في الالواح من كل شئ قال كتب له اعبدني ولا تشرك بي شيأ من أهل السماء ولا من أهل الارض فان كل ذلك خلقي فاذا أشرك بي غضبت واذا غضبت لعنت وان لعنتي تدرك الرابع من الولد واني اذا أطعت رضيت واذا رضيت باركت والبركة مني تدرك الامة بعد الامة ولا تحلف باسمي كاذبا فاني لا أزكي من حلف باسمي كاذبا ووقر والديك فانه من وقر والديه مددت له في عمره ووهبت له ولدا يبره ومن عق والديه قصرت له في عمره ووهبت له ولدا يعقه واحفظ السبت فانه آخر يوم فرغت فيه من خلقي ولا تزن ولا تسرق ولا تول وجهك عن عدوي ولا تزن بامرأة جارك الذي يأمنك ولا تغلب جارك على ماله ولا تخافه على امرأته * وأخرج أبو الشيخ والبيهقي في شعب الايمان عن أبي حزرة القاص ان العشر الآيات التي كتب الله تعالى لموسى في الالواح أن اعبدني ولا تشرك بي شيأ ولا تحلف باسمي كاذبا فاني لا أزكي ولا أطهر من حلف باسمي كاذبا واشكر لي ولوالديك أنسالك في أجلك وأقيك المتالف ولا تسرق ولا تزن فاحجب عنك نور وجهي وتغلق عن دعائك أبواب سماواتي ولا تغدر بحليلة جارك واحب للناس

خبر أو شر (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيآتهم (وضرب الله مثلا قرية) بين الله تعالى صفة أهل مكة أبي جهل والوليد وأصحابهما (كانت آمنة) كان أهلها آمنين من العدو والقتال والجوع والسبي (مطمئنة) مقيما أهلها (يأتيها رزقها) يحمل اليها من الثمرات (رغدا) موسعا (من كل مكان) ناحية وأرض يحمل اليها (فكفرت بأنعم الله) فكفر أهلها بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (فأذاقها الله لباس الجوع والخوف) فعاقب الله أهلها بالجوع سبع سنين والخوف من خوف حرب محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (بما كانوا يصنعون) يقولون ويعملون بمحمد صلى الله عليه وسلم من الجفاء (ولقد جاءهم رسول) محمد صلى الله عليه وسلم (منهم) من نسبهم عربي قرشي مثلهم (فكذبوه) بما جاءهم به (فأخذهم العذاب) عذاب الله بالجوع والقتل والسبي (وهم ظالمون) كافرون (فكلوا مما رزقكم الله) من الحرث والانعام

والنعم (حلالا طيبا واشكروا) اذكروا (نعمت الله ان كنتم اياه تعبدون) ان كنتم تريدون عبادة الله بتحريم الحرث والانعام فاشتغلوا فان عبادة الله في تحليله (انما حرم عليكم الميتة) التي أمر بذبحها (والدم) دم المسفوح (ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به) وما ذبح بغير اسم الله عمدا أو للاصنام (فمن اضطر) اجهد الى ما حرم الله عليه (غير باغ) على المسلمين و يقال غير مستحل لاكل الميتة (ولا عاد) قاطع الطريق و يقال متعمد لاكل بغير الضرورة (فان الله غفور) متجاوز باكل الميتة عند الضرورة (رحيم) اذ رخص له أكل الميتة عند الضرورة (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب) لا تقولوا بألسنتكم الكذب (هذا) يعني الحرث والانعام (حلال) على الرجال (وهذا حرام) على النساء (لتفتروا) لتختلقوا (على الله الكذب) بذلك (ان الذين يفترون) يختلقون (على الله الكذب لا يفلحون) لا ينجون ولا يأمنون من عذاب الله (متاع قليل)

ما تحب لنفسك ولا تشهد بما لم يعه سمعك ويفقه قلبك فاني واقف اهل الشهادات على شهاداتهم يوم القيامة ثم سائلهم عنها ولا تذبح لغيري فاني لا يصعد الى من قربان اهل الارض الا ما ذكر عليه اسمي * وأخرج البيهقي عن عطاء قال بلغني ان فيما انزل الله على موسى عليه السلام لا تجالسوا اهل الاهواء فيحدثوا في قلبك ما لم يكن * وأخرج ابن مردويه وابو نعيم في الحلية وابن لال في مكارم الاخلاق عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان فيما اعطى الله موسى في الالواح الاول في اول ما كتب عشرة ابواب يا موسى لا تشرك بي شيأ فقد حق القول مني لتلفحن وجوه المشركين النار واشكر لي ولوالديك اقك المتالف وانسأ في عمرك وأحيك حياة طيبة وأقلبك الى خير منها ولا تقتل النفس التي حرمت الا بالحق فتضيق عليك الارض برحبها والسماء باقطارها وتبوء بسخطي والنار ولا تحلف باسمي كاذبا ولا آثما فاني لا أطهر ولا أزكي من لم ينزهني ويعظم أسمائي ولا تحسد الناس على ما أعطيتهم من فضلي ولا تنفس عليهم نعمتي ورزقي فان الحاسد عدو نعمتي راد لقضائي ساخط لقسمتي التي أقسم بين عبادي ومن لم يكن كذلك فلست منه وليس مني ولا تشهد بما لم يع سمعك ويحفظ عقلك وتعقد عليه قلبك فاني واقف أهل الشهادات على شهاداتهم يوم القيامة ثم سائلهم عنها سؤالا حثيثا ولا تزن ولا تسرق ولا تزن بحليلة جارك فاحجب عنك وجهي وتغلق عنك أبواب السماء وأحبب للناس ما تحب لنفسك ولا تذبحن لغيري فاني لا أقبل من القربان الا ما ذكر عليه اسمي وكان خالصا لوجهي وتفرغ لي يوم السبت وفرغ لي نفسك وجميع أهل بيتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل السبت لموسى عيدا واختار لنا الجمعة فجعلها لنا عيدا * وأخرج أبو الشيخ عن ميمون بن مهران قال مما كتب الله لموسى في الالواح لا تتمن مال اخيك ولا امرأة اخيك * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن وهب بن منبه قال مكتوب في التوراة شوقناكم فلم تشتاقوا ونحنا لكم فلم تبكوا الا وان لله ملكا ينادي في السماء كل ليلة بشر القتالين بان لهم عند الله سيفا لا ينام وهو نار جهنم أبناء الاربعين زرع قد دنا حصاده أبناء الخمسين هلموا الى الحساب لا عذر لكم ابناء الستين ماذا قدمتم وماذا أخرتم ابناء السبعين ما تنتظرون ألا ليت الخلق لم يخلقوا فاذا خلقوا علموا لما خلقوا الا أتتكم الساعة فخذوا حذركم * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وابو الشيخ عن قتادة قال قال موسى رب اني اجد في الالواح امة هم الآخرون السابقون يوم القيامة الآخرون في الخلق والسابقون في دخول الجنة فاجعلهم أمتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة خير امة اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة يؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الآخر ويقاتلون فضول الضلالة حتى يقاتلوا الاعور الكذاب فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة اناجيلهم في قلوبهم يقرؤنها قال قتادة وكان من قبلكم انما يقرؤن كتابهم نظرا فاذا رفعوها لم يحفظوا منه شيأ ولم يعوه وان الله اعطاكم ايتها الامة من الحفظ شيأ لم يعطه احدا من الامم قبلكم فالله خصكم بها وكرامة أكرمكم بها قال فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة الصدقات يأكلونها في بطونهم ويؤجرون عليها قال قتادة وكان من قبلكم اذا تصدق بصدقة فقبلت منه بعث الله عليها نارا فأكلتها وان ردت تركت فأكلتها السباع والطير وان الله اخذ صدقاتكم من غنيكم لفقيركم رحمة رحمكم بها وتخفيفا خففه عنكم فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة اذا هم أحدهم بحسنة ثم لم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر أمثالها الى سبعمائة ضعف فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني أجد في الالواح أمة اذا هم أحدهم بسيئة لم تكتب عليه حتى يعملها فان عملها كتبت سيئة واحدة فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال رب اني أجد في الالواح أمة هم المستجيبون والمستجاب لهم فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال قتادة فذكر لنا ان نبي الله موسى نبذ الالواح وقال اللهم اذا فاجعلني من أمة أحمد قال فاعطى اثنتين لم يعطهما قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي قال فرضي نبي الله ثم أعطى الثانية ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون قال فرضي نبي الله موسى كل الرضا * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة قال موسى يا رب أجد في الالواح أمة خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن

المنكر

المنكر فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال رب أجد في الالواح أمة اذا هم أحدهم بالحسنة كتبت له حسنة واذا عملها كتبت له عشر أمثالها الى سبعمائة ضعف فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال رب أجد في الالواح أمة اذا هم أحدهم بالسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه واذا عملها كتبت سيئة واحدة فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال رب أجد في الالواح أمة أناجيلهم في صدورهم فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال رب أجد في الالواح أمة هم المشفعون والمشفع لهم فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال رب أجد في الالواح أمة هم المستجيبون والمستجاب لهم يوم القيامة فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال رب أجد في الالواح أمة ينصرون على من ناواهم حتى يقاتلوا الاعور الدجال فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال فانتبذ الالواح من يده وقال رب فاجعلني من أمة أحمد فانزل الله ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون فرضي نبي الله موسى صلى الله عليه وسلم * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال فيما ناجى موسى ربه فيما وهب الله لمحمد وأمته حيث قرأ التوراة وأصاب فيها نعت النبي وأمته قال يارب من هذا النبي الذي جعلته وأمته أولا وآخرا قال هذا أحمد النبي الامي العربي الحرمي التهامي من ولد قاذر بن اسمعيل جعلته أولا في المحشر وجعلته آخرا ختمت به الرسل ياموسى ختمت بشريعته الشرائع وبكتابه الكتب وبسنته السنن وبدينه الاديان قال يارب انك اصطفيتني وكلمتني قال ياموسى انك صفيي وهو حبيبي أبعثه يوم القيامة على كوم أجعل حوضه أعرض الحياض وأكثرهم واردا وأكثرهم تبعا قال رب لقد كرمته وشرفته قال ياموسى حق لي ان أكرمه وأفضله وأفضل أمته لانهم يؤمنون بي وبرسلي كلهم وبكتبي كلها وبغيبي كلما كان فيهم شاهدا يعني النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعد موته الى يوم القيامة قال يارب هذا نعتهم قال نعم قال يارب وهبت لهم الجمعة أولامتي قال بل لهم الجمعة دون أمتك قال رب اني نظرت في التوراة الى نعت قوم غر محجلين فمن هم أمن بني اسرائيل هم أم من غيرهم قال تلك أمة أحمد الغر المحجلون من آثار الوضوء قال يارب اني وجدت في التوراة قوما يمرون على الصراط كالبرق والريح فمن هم قال تلك أمة أحمد قال يارب اني وجدت في التوراة قوما يصلون الصلوات الخمس فمن هم قال تلك أمة أحمد قال يارب اني وجدت في التوراة قوما يتزرون الى أنصافهم فمن هم قال تلك أمة احمد قال يارب اني وجدت قوما يراعون الشمس مناديهم في جو السماء فمن هم قال تلك امة احمد قال رب اني وجدت في التوراة قوما يذكرونك على كل شرف وواد فمن هم قال تلك امة احمد قال رب اني وجدت في التوراة قوما الحسنة منهم بعشر والسيئة بواحدة فمن هم قال تلك امة احمد قال يارب اني وجدت في التوراة نعت قوم شاهرين سيوفهم لاترد لهم حاجة قال تلك امة احمد قال يارب اني وجدت في التوراة قوما اذا ارادوا امرا استخاروك ثم ركبوه فمن هم قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد في التوراة نعت قوم يشفع محسنهم في مسيئهم فمن هم قال تلك امة احمد قال يارب اني وجدت في التوراة نعت قوم يحجون البيت الحرام لا ينأون عنه أبدا لا يقضون منه وطرا ابدا فمن هم قال تلك امة احمد قال يارب اني وجدت في التوراة نعت قوم قربانهم دماؤهم فمن هم قال تلك امة احمد قال يارب اني وجدت في التوراة نعت قوم يقاتلون في سبيلك صفوفا زحوفا يفرغ عليهم الصبر افراغا فمن هم قال تلك امة احمد قال يارب اني وجدت في التوراة نعت قوم يذنب احدهم الذنب فيتوضأ فيغفر له ويصلي فتجعل الصلاة له نافلة بلاذنب فمن هم قال تلك امة احمد قال يارب اني وجدت في التوراة نعت قوم يشهدون لرسلك بما بلغوا فمن هم قال تلك امة احمد قال يارب اني وجدت في التوراة نعت قوم يجعلون الصدقة في بطونهم فمن هم قال تلك امة احمد قال يارب اني وجدت في التوراة نعت قوم الغنائم لهم حلال وهي محرمة على الامم فمن هم قال تلك امة احمد قال يارب اني وجدت في التوراة نعت قوم جعلت الارض لهم طهورا ومسجدا فمن هم قال تلك امة احمد قال يارب اني وجدت نعت قوم الرجل منهم خير من ثلاثين ممن كان قبلهم فمن هم قال تلك امة احمد ياموسى الرجل من الامم السالفة اعبد من الرجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم بثلاثين ضعفا وهم خير منه بثلاثين ضعفا باعيانه بالكتب كلها قال يارب اني وجدت نعت قوم يأوون الى ذكرك ويتحابون عليه كما تأوي النسور الى وكورها فمن هم قال تلك امة احمد قال يارب اني وجدت في التوراة نعت قوم اذا غضبوا هللوك واذا تنازعوا سبحوك فمن هم قال تلك امة احمد قال يارب اني وجدت في التوراة نعت قوم يغضبون لك كما يغضب النمر

عيشهم في الدنيا قليل (ولهم عذاب أليم) وجيع في الآخرة (وعلى الذين هادوا) مالوا عن الاسلام يعني اليهود (حرمنا) عليهم (ما قصصنا عليك) ما سمينا لك (من قبل) من قبل هذه السورة في سورة الانعام (وما ظلمناهم) بما حرمنا عليهم من الشحوم واللحوم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) يضرون أي بذنوبهم حرم الله عليهم (ثم ان ربك) يامحمد (للذين عملوا السوء بجهالة) بتعمد وان كان جاهلا بركوبها (ثم تابوا من بعد ذلك) السوء (وأصلحوا) العمل فيما بينهم وبين ربهم (ان ربك) يامحمد (من بعدها) من بعد التوبة (لغفور) متجاوز (رحيم) بهم (ان ابراهيم كان أمة) اماما يقتدى به (قانتا) مطيعا (لله حنيفا) مسلما مخلصا (ولم يك من المشركين) مع المشركين على دينهم (شاكرا لانعمه) شاكرا لما أنعم الله عليه (اجتباه) اصطفاه بالنبوة والاسلام (وهداه الى صراط مستقيم) ثبته على طريق قائم يرضيه وهو الاسلام (وآتيناه) أعطيناه (في الدنيا حسنة)

الرب لنفسه فمن هم قال تلك امة احمد قال يارب اني وجدت في التوراة نعت قوم تفتح أبواب السماء لاعمالهم وأرواحهم وتباشر بهم الملائكة فمن هم قال تلك أمة أحمد قال يارب اني وجدت في التوراة نعت قوم تتباشر بهم الاشجار والجبال بممرهم عليها التسبيحهم لك وتقديسهم لك فمن هم قال تلك أمة أحمد قال يارب اني وجدت في التوراة نعت قوم وهبت لهم الاسترجاع عند المصيبة ووهبت لهم عند المصيبة الصلاة والرحمة والهدى فمن هم قال تلك أمة أحمد قال يارب اني وجدت في التوراة نعت قوم تصلي عليهم أنت وملائكتك فمن هم قال تلك أمة أحمد قال يارب اني وجدت في التوراة نعت قوم يدخل محسنهم الجنة بغير حساب ومقتصدهم يحاسب حسابا يسيرا وظالمهم يغفر له فمن هم قال تلك أمة أحمد قال يارب فاجعلني منهم قال ياموسى أنت منهم وهم منك لانك على ديني وهم على ديني ولكن قد فضلتك برسالاتي وبكلامي فكن من الشاكرين قال يارب اني وجدت في التوراة نعت قوم يبعثون يوم القيامة قدمه لا تصفوفهم ما بين المشرق والمغرب صفوفا يهوّن عليهم الموقف لا يدرك فضلهم أحد من الامم فمن هم قال تلك أمة أحمد قال يارب اني وجدت في التوراة نعت قوم تقبضهم على فرشهم وهم شهداء عندك فمن هم قال تلك أمة أحمد قال يارب اني وجدت في التوراة نعت قوم لا يخافون فيك لومة لائم فمن هم قال تلك أمة أحمد قال يارب اني وجدت في التوراة نعت قوم أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين فمن هم قال تلك أمة أحمد قال يارب اني وجدت في التوراة نعت قوم صديقهم أفضل الصديقين فمن هم قال تلك أمة أحمد قال يارب لقد كرمته وفضلته قال ياموسى هو كذلك نبيي وصفيي وحبيبي وأمته خير أمة قال يارب اني وجدت في التوراة نعت قوم محرمة على الامم الجنة ان يدخلوها حتى يدخلها نبيهم وأمته فمن هم قال تلك أمة أحمد قال يارب لبني اسرائيل ما بالهم قال ياموسى ان قومك من بني اسرائيل يبدلون دينك من بعدك ويغيرون كتابك الذي أنزلت عليك وان أمة محمد لا يغيرون سنته ولا يبدلون الكتاب الذي أنزلت عليه الى ان تقوم الساعة فلذلك بلغتهم تمام كرامتي وفضلتهم على الامم وجعلت نبيهم أفضل الانبياء اولهم في الحشر واولهم في انشقاق الارض وأولهم شافعا واولهم مشفعا قال يارب اني وجدت في التوراة نعت قوم حلماء علماء كادوا ان يبلغوا بفقههم حتى يكونوا أنبياء فمن هم قال تلك أمة أحمد ياموسى اعطوا العلم الاول والآخر قال يارب اني وجدت في التوراة قوما توضع المائدة بين أيديهم فما رفعوها حتى يغفر لهم فمن هم قال أولئك أمة أحمد قال يارب اني وجدت في التوراة نعت قوم يلبس أحدهم الثوب فما ينفضه حتى يغفر لهم فمن هم قال تلك أمة أحمد قال يارب اني أجد في التوراة نعت قوم اذا استووا على ظهور دوابهم حمدوك فيغفر لهم فمن هم قال تلك أمة أحمد أوليائي ياموسى الذين انتقم بهم من عبدة النيران والاوثان * واخرج ابو نعيم في الدلائل عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى لما نزلت عليه التوراة وقرأها فوجد فيها ذكر هذه الامة قال يارب اني أجد في الالواح أمة هم الآخرون السابقون فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد قال يارب اني أجد في الالواح أمة هم المستجيبون والمستجاب لهم فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد قال يارب اني أجد في الالواح أمة اناجيلهم في صدورهم يقرؤنه ظاهرا فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد قال يارب اني أجد في الالواح أمة ياكلون الفيء فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد قال يارب اني أجد في الالواح أمة يجعلون الصدقة في بطونهم يؤجرون عليها فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد قال يارب اني أجد في الالواح أمة اذا هم أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشر حسنات فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد قال يارب اني اجد في الالواح أمة يؤتون العلم الاول والعلم الآخر فيقتلون قرون الضلالة والمسيح الدجال فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد قال يارب فاجعلني من أمة احمد فاعطى عند ذلك خصلتين فقال ياموسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين قال قد رضيت يارب * وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن عبد الرحمن المغافري ان كعب الاحبار رأى حبر اليهود يبكي فقال له ما يبكيك قال ذكرت بعض الامر فقال له كعب انشدك بالله لئن أخبرتك ما أبكاك لتصدقني قال نعم قال أنشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال رب اني اجد أمة في التوراة خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الآخر ويقاتلون أهل الضلالة حتى يقاتلوا الاعور الدجال

فقال

ولسانا صالحا و يقال ثناء حسنا و يقال الذكر والثناء الحسن في الناس كلهم (وانه في الآخرة لمن الصالحين) مع آبائه المرسلين في الجنة (ثم أوحينا اليك) أمرناك يامحمد (أن اتبع ملة ابراهيم) أن استقم على دين ابراهيم (حنيفا) مسلما (وما كان من المشركين) مع المشركين على دينهم (انما جعل السبت) حرم السبت (على الذين اختلفوا فيه) في الجمعة (وان ربك ليحكم بينهم) بين اليهود والنصارى (يوم القيامة فيما كانوا فيه) في الدين (يختلفون) يخالفون (ادع الى سبيل ربك) الى دين ربك (بالحكمة) بالقرآن (والموعظة الحسنة) عظهم بمواعظ القرآن (وجادلهم بالتي هي أحسن) بالقرآن و يقال بلا اله الا الله (ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله) عن دينه (وهو أعلم بالمهتدين) لدينه (وان عاقبتم) مثلتم (فعاقبوا) فمثلوا (بمثل ما عوقبتم) مثلتم (به) بالاموات (ولئن صبرتم) عن المثلة (لهو خير للصابرين) في الآخرة (واصبر) يامحمد على أذاهم (وما صبرك

فقال موسى رب اجعلهم أمتى قال هم أمة أحمد قال الحبر نعم قال كعب فانشدك بالله هل تجد فى كتاب الله المنزل ان موسى نظر فى التوراة فقال رب انى أجد أمة هم الحمادون رعاة الشمس المحكمون اذا أرادوا أمرا قالوا نفعله ان شاء الله فاجعلهم أمتى قال هم أمة أحمد قال الحبر نعم قال كعب انشدك بالله هل تجد فى كتاب الله المنزل ان موسى نظر فى التوراة فقال يارب انى أجد أمة اذا أشرف أحدهم على شرف كبر الله واذا هبط واديا حمد الله الصعيد لهم طهور والارض لهم مسجد حيثما كانوا يتطهرون من الجنابة طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء غر محجلون من آثار الوضوء فاجعلهم أمتى قال هم أمة أحمد قال الحبر نعم قال كعب انشدك بالله هل تجد فى كتاب الله المنزل ان موسى نظر فى التوراة فقال رب انى أجد أمة مرحومة ضعفاء يرثون الكتاب واصطفيتهم فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ولا أجد أحدا منهم الا مرحوما فاجعلهم أمتى قال هم أمة أحمد قال الحبر نعم قال كعب أنشدك بالله هل تجد فى كتاب الله المنزل ان موسى نظر فى التوراة فقال يارب انى أجد فى التوراة أمة مصاحفهم فى صدورهم يلبسون ألوان ثياب أهل الجنة يصفون فى صلاتهم كصفوف الملائكة أصواتهم فى مساجدهم كدوى النحل لا يدخل النار منهم أحد الا من برئ من الحسنات مثل ما برئ الحجر من ورق الشجر فاجعلهم أمتى قال هم أمة أحمد قال الحبر نعم فلما عجب موسى من الخير الذى أعطاه الله محمدا وأمته قال ياليتنى من أمة أحمد فأوحى الله اليه ثلاث آيات يرضيه بهن ياموسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى الآية فرضى موسى كل الرضا * وأخرج أبو نعيم عن سعيد بن أبى هلال ان عبد الله بن عمر وقال لكعب أخبرنى عن صفة محمد صلى الله عليه وسلم وأمته قال أجدهم فى كتاب الله ان أحمد وأمته حمادون يحمدون الله على كل خير وشر يكبرون الله على كل شرف يسبحون الله فى كل منزل نداؤهم فى جو السماء لهم دوى فى صلاتهم كدوى النحل على الصخر يصفون فى الصلاة كصفوف الملائكة ويصفون فى القتال كصفوفهم فى الصلاة اذا غزوا فى سبيل الله كانت الملائكة بين أيديهم ومن خلفهم برماح شداد اذا حضروا الصف فى سبيل الله كان الله عليهم مظلا كما تظل النسور على وكورها لا يتأخرون زحفا أبدا حتى يحضرهم جبريل عليه السلام * وأخرج الطبرانى والبيهقى فى الدلائل عن محمد بن يزيد الثقفى قال اصطحب قيس بن خرشة وكعب الاحبار حتى اذا بلغا صفين وقف كعب ثم نظر ساعة ثم قال ليهراقن بهذه البقعة من دماء المسلمين شئ لا يهراق ببقعة من الارض مثله فقال قيس ما يدريك فان هذا من الغيب الذى استأثر الله به فقال كعب ما من الارض شبر الا مكتوب فى التوراة الذى أنزل الله على موسى ما يكون عليه وما يخرج منه الى يوم القيامة * وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد عن خالد الربعى قال قرأت فى كتاب الله المنزل ان عثمان بن عفان رافع يديه الى الله يقول يارب قتلنى عبادك المؤمنون * وأخرج أحمد فى الزهد عن خالد الربعى قال قرأت فى التوراة اتق الله يا ابن آدم واذا شبعت فاذكر الجائع * وأخرج أحمد عن قتادة قال بلغنا انه مكتوب فى التوراة ابن آدم ارحم ترحم انه من لا يرحم لا يرحم كيف ترجو ان ارحمك وأنت لا ترحم عبادى * وأخرج أحمد وأبو نعيم فى الحلية عن مالك بن دينار قال قرأت فى التوراة يا ابن آدم لا تعجز ان تقوم بين يدى فى صلاتك باكيا فانى أنا الله الذى اقتربت لقلبك وبالغيب رأيت نورى قال مالك يعنى الحلاوة والسرور الذى يجد المؤمن * وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن وهب بن منبه قال أربعة أحرف فى التوراة مكتوب من لم يشاور يندم ومن استغنى استأثر والفقر الموت الاحمر وكما تدين تدان * وأخرج أحمد وأبو نعيم عن خيثمة قال مكتوب فى التوراة ابن آدم تفرغ لعبادتى املأ قلبك غنى وأسد فقرك وان لا تفعل املأ قلبك شغلا ولا أسد فقرك * وأخرج أحمد فى الزهد عن بيان قال بلغنى ان فى التوراة مكتوب ابن آدم كسيرة تكفيك وخرقة توارى سوأتك وجحر يأويك * وأخرج أحمد عن وهيب المكى قال بلغنى انه مكتوب فى التوراة يا ابن آدم اذكرنى اذا غضبت اذكرك اذا غضبت فلا أمحقك فيمن أمحق واذا ظلمت فارض بنصرتى لك فان نصرتى لك خير من نصرتك لنفسك * وأخرج أحمد عن الحسن بن أبى الحسن قال انتهت بنو اسرائيل الى موسى عليه السلام فقالوا ان التوراة تكبر علينا فائتنا بجماع من الامر فيه تخفيف فأوحى الله اليه ما سألك قومك قال يارب أنت أعلم قال انما بعثتك لتبلغنى عنهم وتبلغهم عنى قال فانهم سألونى جماعا من الامر فيه تخفيف ويزعمون ان التوراة تكبر عليهم

الا بالله) بتوفيق الله (ولا تحزن عليهم) على المستهزئين بالهلاك (ولا تك فى ضيق) ولا يضق صدرك (مما يمكرون) مما يقولون ويصنعون بك (ان الله مع الذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش (والذين هم محسنون) بالقول والفعل ويحدون ومن السورة التى يذكر فيها بنو اسرائيل وهى كلها مكية غير آيات منها خبر وفد ثقيف وخبر ما قالت له اليهود ليست هذه بارض الانبياء فنزل وان كادوا ليستفزونك من الارض الى قوله أدخلنى مدخل صدق الى آخر الآية فهؤلاء الآيات مدنيات آياتها مائة وعشر آيات وكلها ألف وخمسمائة وثلاث وثلاثون وحروفها ستة آلاف وأربعمائة

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (سبحان) يقول تعظم وتبرأ عن الولد والشريك (الذى أسرى بعبده) سير عبده ويقال ادلج عبده محمدا عليه السلام (ليلا) أول الليل (من المسجد الحرام) من الحرم من بيت أم هانى بنت أبى طالب (الى المسجد الاقصى) أبعد من

فقال الله عز وجل قل لهم لا تقطلوا في المواريث ولا يدخلن عليكم عبد بيتا حتى يستأذن وليتوضأ من الطعام ما يتوضأ للصلاة فاستخفوها يسيرا ثم انهم لم يقوموا بها فقال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك تقبلوا الى بست أتقبل لكم بالجنة من حدث فلا يكذب ومن وعد فلا يخلف ومن ائتمن فلا يخون احفظوا أيديكم وأبصاركم وفروجكم * وأخرج أحمد عن مالك بن دينار قال قرأت في التوراة من ازداد علما ازداد وجعا وقال مكتوب في التوراة من كان له جار يعمل بالمعاصي فلم ينهه فهو شريكه * وأخرج أحمد عن قتادة قال ان في التوراة مكتوبا يا ابن آدم تذكرني وتنساني وتدعو الى وتفر مني وارزقك وتعبد غيري * وأخرج عبد الله ابنه عن الوليد بن عمر قال بلغني انه مكتوب في التوراة ابن آدم حرك يديك افتح لك بابا من الرزق وأطعني فيما آمرك فما أعلمني بما يصلحك * وأخرج عبد الله عن عقبة بن زينب قال في التوراة مكتوب لا تتوكل على ابن آدم فان ابن آدم ليس ولكن توكل على الحي الذي لا يموت وفي التوراة مكتوب مات موسى كاسم الله فمن ذا الذي لا يموت * وأخرج أحمد عن وهب بن منبه قال وجدت فيما أنزل الله على موسى انه من أحب الدنيا أبغضه الله ومن أبغض الدنيا أحبه الله ومن أكرم الدنيا أهانه الله ومن أهان الدنيا أكرمه الله * وأخرج ابن أبي شيبة عن عروة قال مكتوب في التوراة ليكن وجهك بسطا وكلمتك طيبة تكن أحب الى الناس من الذين يعطونهم العطاء * وأخرج ابن أبي شيبة عن عروة قال بلغني انه مكتوب في التوراة كما ترحمون ترحمون * وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال والذي فلق البحر لبني اسرائيل في التوراة مكتوب يا ابن آدم اتق ربك وابرر والديك وصل رحمك أمد لك في عمرك وأيسر لك يسرك واصرف عنك عسرك * وأخرج ابن أبي شيبة عن كردوس التغلبي قال مكتوب في التوراة اتق توقه انما التوقي في التقوى ارجوا ترحموا توبوا يتب عليكم * وأخرج الحكيم في نوادر الاصول عن أبي الجوزاء قال قرأت في التوراة ان سرك ان تحيا وتبلغ علم اليقين فاحتل في كل حين ان تغلب شهوات الدنيا فان من يغلب شهوات الدنيا يفرق الشيطان من ظله * وأخرج الطبراني في السنة وأبو الشيخ عن كعب قال لما أراد الله ان يكتب لموسى التوراة قال يا جبريل ادخل الجنة فائتني بلوحين من شجرة الجنة فدخل جبريل الجنة فاستقبلته شجرة من شجر الجنة من ياقوت الجنة فقطع منها لوحين فتابعته على ما أمره الرحمن تبارك وتعالى فاتى بهما الرحمن فاخذهما بيده فعاد الالواح نورا والماء بهما الرحمن تبارك وتعالى وتحت العرش نهر يجري من نور ولا يدري حملة العرش أين يجيء ولا أين يذهب منذ خلق الله الخلق فلما استمد منه الرحمن جف فلم يعد فلما كتب لموسى التوراة بيده ناول اللوحين موسى فلما أخذهما موسى عادا حجارة فلما رجع الى بني اسرائيل والى هرون وهو مغضب أخذ بلحيته ورأسه يجره اليه فقال له هرون يا ابن أم ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ومع ذلك اني خفت ان آتيك فتقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي فاستغفر موسى ربه تبارك وتعالى واستغفر لاخيه وقد تكسرت الالواح لما ألقاها من يده * وأخرج أحمد في الزهد عن كعب الاحبار ان موسى عليه السلام كان يقول في دعائه اللهم لين قلبي بالتوراة ولا تجعل قلبي قاسيا كالحجر * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال سأل موسى جماعا من العمل فقيل له انظر ما تريد ان يصاحبك به الناس فصاحب الناس به * قوله تعالى (فخذها بقوة) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس فخذها بقوة قال بجد وحزم سأريكم دار الفاسقين قال دار الكفار * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فخذها بقوة قال بجد وأمر قومك يأخذوا بأحسنها قال أمر موسى ان يأخذها بأشد مما أمر به قومه * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فخذها بقوة قال ان الله تعالى يحب ان يؤخذ أمره بقوة وجد * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الربيع ابن أنس في قوله فخذها بقوة قال بطاعة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله فخذها بقوة يعني بجد واجتهاد وأمر قومك يأخذوا بأحسنها قال بأحسن ما يجدون منها * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله سأريكم دار الفاسقين قال مصيرهم في الآخرة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله دار الفاسقين قال منازلهم في الدنيا * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن في قوله سأريكم دار الفاسقين قال جهنم * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر

وابن

فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سأريكم دار الفاسقين

الارض وأقرب الى السماء يعني مسجد بيت المقدس (الذي باركنا حوله) بالماء والاشجار والثمار (لنريه) لكي نري محمدا صلى الله عليه وسلم (من آياتنا) من عجائبنا فكل ما رأى تلك الليلة كان من عجائب الله (انه هو السميع) لمقالة قريش (البصير) بهم وبسير عبده محمد صلى الله عليه وسلم (وآتينا موسى الكتاب) أعطينا موسى التوراة جملة واحدة (وجعلناه هدى لبني اسرائيل) من الضلالة (ألا تتخذوا) أن لا تعبدوا (من دوني وكيلا) ربا (ذرية) يا ذرية (من) (من حملنا مع نوح) في السفينة في أصلاب الرجال وأرحام النساء (انه) يعني نوحا (كان عبدا شكورا) شاكرا كان اذا أكل أو شرب أو اكتسى قال الحمد لله (وقضينا الى بني اسرائيل) (في) بينا لبني اسرائيل (في الكتاب) في التوراة (لتفسدن في الارض) لتعصن في الارض (مرتين ولتعلن علوا كبيرا) لتعتن عتوا كبيرا ويقال

وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله سأريكم دار الفاسقين قال رفعت لموسى حتى نظر اليها * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة في قوله سأريكم دار الفاسقين قال مصر * قوله تعالى (ساصرف عن آياتي) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون يقول ساصرفهم عن ان يتفكروا في آياتي * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج في قوله ساصرف عن آياتي قال عن خلق السموات والارض والآيات التي فيهما ساصرفهم عن ان يتفكروا فيها أو يعتبروا فيها * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سفيان بن عيينة في قوله ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق يقول انزع عنهم فهم القرآن * قوله تعالى (واتخذ قوم موسى) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا قال حين دفنوها ألقى عليها السامري قبضة من تراب من أثر فرس جبريل عليه السلام * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله من حليهم عجلا جسدا له خوار قال استعاروا حليا من آل فرعون فجمعه السامري فصاغ منه عجلا فجعله الله جسدا لحما ودما له خوار * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل عجلا جسدا له خوار قال يعني له صياح قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

كأن بني معاوية بن بكر * الى الاسلام ضاحية تخور

* وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال خار العجل خورة لم يثن ألم تر أن الله قال ألم يروا انه لا يكلمهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله له خوار قال الصوت * قوله تعالى (ولما سقط في أيديهم) الآية * أخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ولما سقط في أيديهم قال ندموا * قوله تعالى (ولما رجع موسى) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طرق عن ابن عباس في قوله أسفا قال حزينا * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ولما رجع موسى الى قومه غضبان أسفا قال حزينا على ما صنع قومه من بعده * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله غضبان أسفا قال حزينا وفي الزخرف فلما آسفونا يقول أغضبونا والاسف على وجهين الغضب والحزن * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله أسفا قال جزعا * وأخرج أبو الشيخ عن أبي الدرداء قال الاسف منزلة وراء الغضب أشد من ذلك * وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن كعب قال الاسف الغضب الشديد * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبزار وابن أبي حاتم وابن حبان والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى ليس المعاين كالمخبر اخبره ربه تبارك وتعالى ان قومه فتنوا بعده فلم يلق الالواح فلما رآهم وعاينهم ألقى الالواح فتكسر منها ما تكسر * وأخرج أبو الشيخ عن زيد بن أسلم قال كان موسى عليه السلام اذا غضب اشتعلت قلنسوته نارا * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال لما ألقى موسى الالواح تكسرت فرفعت الا سدسها * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال كتب الله لموسى في الالواح فيها موعظة وتفصيلا لكل شيء فلما ألقاها رفع الله منها ستة أسباعها وبقي سبع يقول الله وفي نسختها هدى ورحمة يقول فيما بقي منها * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال أوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم السبع المثاني وهي الطول وأوتي موسى ستا فلما ألقى الالواح رفعت ثنتان وبقيت أربع * وأخرج أبو الشيخ عن الربيع في قوله وألقى الالواح قال ذكر انه رفع من الالواح خمسة أشياء وكان لا ينبغي ان يعلمه الناس ان الله عنده علم الساعة الى آخر الآية * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن مجاهد أو سعيد بن جبير قال كانت الالواح من زمرد فلما ألقاها موسى ذهب التفصيل وبقي الهدى * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال أخبرت ان الواح موسى كانت تسعة فرفع منها لوحان وبقي سبعة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ولا تجعلني مع القوم الظالمين قال مع أصحاب العجل * قوله تعالى (ان الذين اتخذوا العجل) الآية * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أيوب قال تلا أبو قلابة هذه الآية ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين قال هو جزاء

الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت أعمالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين ولما سقط في أيديهم ورأوا أنهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى الى قومه غضبان أسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي أعجلتم أمر ربكم وألقى الالواح وأخذ برأس أخيه يجره اليه قال ابن أم ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين قال رب اغفر لي ولاخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين ان الذين اتخذوا العجل

لكل مفتر الى يوم القيامة ان يذله الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان في قوله وكذلك نجزي المفترين قال كل صاحب بدعة ذليل * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن سفيان بن عيينة قال لاتجد مبتدعا الاوجدته ذليلا الم تسمع الى قول الله ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا * وأخرج ابو الشيخ عن سفيان بن عيينة قال ليس في الارض صاحب بدعة الاوهو يجد ذلة تغشاه وهو في كتاب الله قالوا اين هي قال اما سمعتم الى قوله ان الذين اتخذوا العجل الآية قالوا يا ابا محمد هذه لاصحاب العجل خاصة قال كلا اقرأ ما بعدها وكذلك نجزي المفترين فهي لكل مفتر ومبتدع الى يوم القيامة * قوله تعالى (والذين عملوا السيآت) الآية * أخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود انه سئل عن الرجل يزني بالمرأة ثم يتزوجها فتلا والذين عملوا السيآت ثم تابوا من بعدها وآمنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم * قوله تعالى (ولما سكت عن موسى الغضب) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال اعطى الله موسى التوراة في سبعة الواح من زبرجد فيها تبيان لكل شئ وموعظة التوراة مكتوبة فلما جاء بها فرأى بني اسرائيل عكوفا على العجل رمى التوراة من يده فتحطمت وأقبل على هرون فاخذ برأسه فرفع الله منها ستة أسباع وبقي سبع فلما ذهب عن موسى الغضب أخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون قال فيما بقي منها * وأخرج ابو عبيد وابن المنذر عن مجاهد ان سعيد بن جبير قال كانت الالواح من زمرد فلما القاها موسى ذهب التفصيل وبقي الهدى والرحمة وقرأ وكتبنا له في الالواح من كل شئ موعظة وتفصيلا لكل شئ وقرأ ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة قال ولم يذكر التفصيل ههنا * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا قال اختارهم ليقوموا مع هرون على قومه بامر الله فلما اخذتهم الرجفة تناولتهم الصاعقة حين اخذت قومهم * وأخرج عبد ابن حميد من طريق ابي سعد عن مجاهد واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة بعد ان خرج موسى بالسبعين من قومه يدعون الله ويسألونه ان يكشف عنهم البلاء فلم يستجب لهم علم موسى انهم قد اصابوا من المعصية ما اصاب قومهم قال ابو سعد فحدثني محمد بن كعب القرظي قال فلم يستجب لهم من اجل انهم لم ينهوهم عن المنكر ولم يأمروهم بالمعروف فاخذتهم الرجفة فماتوا ثم احياهم الله * وأخرج عبد بن حميد عن الفضل بن عيسى بن اخي الرقاشي ان بني اسرائيل قالوا ذات يوم لموسى الست ابن عمنا ومنا وتزعم انك كلمت رب العزة فانا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فلما ان ابوا الا ذلك اوحى الله الى موسى ان اختر من قومك سبعين رجلا فاختار موسى من قومه سبعين رجلا خيرة ثم قال لهم اخرجوا فلما برزوا جاءهم ما لا قبل لهم به فاخذتهم الرجفة قالوا يا موسى ردنا فقال لهم موسى ليس لي من الامر شئ سألتم شيأ فجاءكم فماتوا جميعا قيل يا موسى ارجع قال رب الى اين الرجعة رب لو شئت أهلكتهم من قبل واياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا الى قوله فسأكتبها للذين يتقون الآية قال عكرمة كتبت الرحمة يومئذ لهذه الامة * وأخرج عبد بن حميد وابن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت وابن جرير وابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن علي رضي الله عنه قال لما حضر أجل هرون اوحى الله الى موسى ان انطلق أنت وهرون وابن هرون الى غار في الجبل فانا قابض روحه فانطلق موسى وهرون وابن هرون فلما انتهوا الى الغار دخلوا فاذا سرير فاضطجع عليه موسى ثم قام عنه فقال ما أحسن هذا المكان يا هرون فاضطجع هرون فقبض روحه فرجع موسى وابن هرون الى بني اسرائيل حزينين فقالوا له ابن هرون قال مات قالوا بل قتلته كنت تعلم انا نحبه فقال لهم موسى ويلكم أقتل اخي وقد سألته الله وزيرا ولو اني اردت قتله أكان ابنه يدعني قالوا له بلى قتلته حسدتنا قال فاختاروا سبعين رجلا فانطلق بهم فمرض رجلان في الطريق فخط عليهما خطا فانطلق موسى وابن هرون وبنو اسرائيل حتى انتهوا الى هرون فقال يا هرون من قتلك قال لم يقتلني أحد ولكني مت قالوا ما تقضي يا موسى ادع لنا ربك يجعلنا أنبياء قال فاخذتهم الرجفة فصعقوا وصعق الرجلان الذان خلفوا وقام موسى يدعو ربه لو شئت أهلكتهم من قبل واياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله فرجعوا الى قومهم أنبياء * قوله تعالى (واختار موسى قومه) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله واختار موسى قومه الآية قال كان الله أمره ان يختار من قومه سبعين رجلا فاختار سبعين

رجلا

سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا وكذلك نجزى المفترين والذين عملوا السيآت ثم تابوا من بعدها وآمنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل واياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين

لتقهرن قهرا شديدا (فاذا جاء وعد أولاهما) أول العذابين ويقال أول الفسادين (بعثنا) سلطنا (عليكم عبادا لنا) بختنصر وأصحاب ملك بابل (أولي بأس شديد) ذوي قتال شديد (فجاسوا خلال الديار) فقتلوكم وسط الديار في الازقة (وكان وعدا مفعولا) مقدورا كائنا لنفعلن فعلتم لافعلن بكم فكانوا تسعين سنة في العذاب أسرى في يد بختنصر قبل أن ينصرهم الله بكورش

رجلا فبرزبهم فكان ليدعو ربكم فيما دعو الله ان قالوا اللهم اعطنا مالم تعطه أحدا من قبلنا ولا تعطه أحدا بعدنا فكره الله ذلك من دعائهم فاخذتهم الرجفة قال موسى لو شئت أهلكتهم من قبل ان هى الا فتنتك يقول ان هو الا عذابك تصيب به من تشاء وتصرفه عمن تشاء * وأخرج ابن ابى حاتم وابو الشيخ عن نوف الحيرى قال لما اختار موسى قومه سبعين رجلا لميقات ربه قال الله لموسى اجعل لكم الارض مسجدا وطهورا واجعل السكينة معكم فى بيوتكم واجعلكم اتقرؤن التوراة من ظهور قلوبكم فيقرؤها الرجل منكم والمرأة والحر والعبد والصغير والكبير فقال موسى ان الله قد جعل لكم الارض مسجدا وطهورا قالوا لا نريد ان نصلى الا فى الكنائس قال ويجعل السكينة معكم فى بيوتكم قالوا لا نريد الا كما كانت فى التابوت قال ويجعلكم تقرؤن التوراة عن ظهور قلوبكم فيقرؤها الرجل منكم والمرأة والحر والعبد والصغير والكبير قالوا لا نريد ان نقرأها الا نظرا قال الله فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة الى قوله المفلحون قال موسى أتيتك بوفد قومى فجعلت وفادتهم لغيرهم اجعلنى من هذه الامة قال ان نبيهم منهم قال اجعلنى من هذه الامة قال انك لن تدركهم قال رب أتيتك بوفد قومى فجعلت وفادتهم لغيرهم قال فاوحى الله اليه ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال فرضى موسى قال نوف ألا تحمدون ربا شهد غيبتكم وأخذ لكم بسمعكم وجعل وفادة غيركم لكم * واخرج ابن ابى حاتم وأبو الشيخ عن نوف البكالى ان موسى لما اختار من قومه سبعين رجلا قال لهم فدوا الى الله وسلوه فكانت لموسى مسئلة ولهم مسئلة فلما انتهى الى الطور المكان الذى وعده الله به قال لهم موسى سلوا الله قالوا أرنا الله جهرة قال ويحكم تسألون الله هذا مرتين قال هى مسئلتنا أرنا الله جهرة فاخذتهم الرجفة فصعقوا فقال موسى أى رب جئتك بسبعين من خيار بنى اسرائيل فارجع اليهم وليس معى منهم أحد فكيف أصنع ببنى اسرائيل أليس يقتلونى فقيل له سل مسئلتك قال اى رب انى أسألك ان تبعثهم فبعثهم الله فذهبت مسألتهم ومسألته وجعلت تلك الدعوة لهذه الامة * واخرج ابن المنذر وابن ابى حاتم وأبو الشيخ عن أبى سعيد الرقاشى فى قوله واختار موسى قومه سبعين رجلا قال كانوا قد جاوز والثلاثين ولم يبلغوا الاربعين وذلك ان من جاوز الثلاثين فقد ذهب جهله وصباه ومن بلغ الاربعين لم يفقد من عقله شيئا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا قال لتمام الموعد وفى قوله فلما أخذتهم الرجفة قال ماتوا ثم أحياهم * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ عن أبى العالية فى قوله ان هى الا فتنتك قال بليتك * واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس فى قوله ان هى الا فتنتك قال مشيئتك * وأخرج ابن ابى حاتم عن السدى قال قال موسى يارب ان هذا السامرى أمرهم ان يتخذوا العجل أرأيت الروح من نفخها فيه قال الرب انا قال رب فانت اذا أضللتهم * وأخرج ابن أبى حاتم عن راشد بن سعد أن موسى لما أتى ربه لموعده قال ياموسى ان قومك افتتنوا من بعدك قال يارب وكيف يفتنون وقد أنجيتهم من فرعون ونجيتهم من البحر وأنعمت عليهم قال ياموسى انهم اتخذوا من بعدك عجلا جسدا له خوار قال يارب فمن جعل فيه الروح قال أنا قال فانت أضللتهم يارب قال ياموسى يارأس النبيين يا أبا الحكماء انى رأيت ذلك فى قلوبهم فيسرته لهم * واخرج عبد بن حميد وابن أبى عمر العدنى فى مسنده وابن جرير وابو الشيخ عن ابن عباس قال ان السبعين الذين اختارهم موسى من قومه انما أخذتهم الرجفة لانهم لم يرضوا بالعجل ولم ينهوا عنه * واخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا ان أولئك السبعين كانوا يلبسون ثياب الطهرة ثياب يغزله وينسجه العذارى ثم يتبرزون صبيحة ليلة المطر الى البرية فيدعون الله فيها فوالله ما سأل القوم يومئذ شيئا الا أعطاه الله هذه الامة * وأخرج أبو الشيخ عن أبى الاسود محمد بن عبد الرحمن ان السبعين الذين اختار موسى من قومه كانوا يعرفون بخضاب السواد * قوله تعالى (واكتب لنا) الآية * اخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس فى قوله واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة وفى الآخرة قال فلم يعطها موسى قال عذابى أصيب به من أشاء الى قوله المفلحون * وأخرج ابن ابى حاتم عن عكرمة فى قوله واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة وفى الآخرة قال فكتب الرحمة يومئذ لهذه الامة * وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة قال مغفرة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم من طرق عن ابن عباس فى قوله انا هدنا اليك قال تبنا اليك * واخرج ابن أبى شيبة

واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة وفى الآخرة انا هدنا اليك قال عذابى أصيب به من أشاء ورحمتى وسعت كل شئ فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبى الامى

الهمدانى (ثم رددنا لكم الكرة) الدولة (عليهم) بظهور كورش الهمدانى على بختنصر ويقال ثم عطفنا عليكم العطفة بالدولة (وأمددناكم باموال وبنين) أعطيناكم أموالا وبنين (وجعلناكم أكثر نفيرا) رجالا وعددا (ان أحسنتم) وحدتم بالله (أحسنتم) وحدتم (لانفسكم) ثواب ذلك الجنة (وان أسأتم) أشركتم بالله (فلها) فعليها عقوبة ذلك فكانوا فى النعيم والسرور وكثرة الرجال والعدد والغلبة على العدو مائتين وعشرين سنة قبل ان يسلط عليهم تطوس (فاذا جاء وعد الآخرة) آخر الفسادين وآخر العذابين (ليسوؤا) ليقبحوا (وجوهكم) بالقتل والسبى يعنى تطوس بن اسبيانوس

عن سعيد بن جبير في قوله انا هدنا اليك قال تبنا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي وجزة السعدي وكان من أعلم الناس بالعربية قال لا والله لا أعلمها في كلام أحد من العرب هدنا قيل فكيف قال هدنا بكسر الهاء يقول ملنا * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن وقتادة في قوله ورحمتي وسعت كل شئ قالا وسعت في الدنيا البر والفاجر وهي يوم القيامة للذين اتقوا خاصة * وأخرج أبو الشيخ عن عطاء في قوله ورحمتي وسعت كل شئ قال رحمته في الدنيا على خلقه كلهم يتقلبون فيها * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سماك بن الفضل انه ذكر عنده أي شئ أعظم فذكروا السموات والارض وهو ساكت فقالوا ما تقول يا أبا الفضل فقال ما من شئ أعظم من رحمته قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شئ * وأخرج احمد وأبو داود عن جندب بن عبد الله البجلي قال جاء أعرابي فأناخ راحلته ثم عقلها ثم صلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نادى اللهم ارحمني ومحمدا ولا تشرك في رحمتنا أحدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حظرت رحمة واسعة ان الله خلق مائة رحمة فأنزل رحمة يتعاطف بها الخلق جنها وانسها وبهائمها وعنده تسعة وتسعون * وأخرج أحمد ومسلم عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة رحمة فمنها رحمة يتراحم بها الخلق وبها تعطف الوحوش على أولادها وأخر تسعة وتسعين الى يوم القيامة * وأخرج ابن أبي شيبة عن سلمان موقوفا وابن مردويه عن سلمان قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق مائة رحمة يوم خلق السموات والارض كل رحمة منها طباق ما بين السماء والارض فاهبط منها رحمة الى الارض فبها تراحم الخلائق وبها تعطف الوالدة على ولدها وبها يشرب الطير والوحوش من الماء وبها يعيش الخلائق فاذا كان يوم القيامة انتزعها من خلقه ثم أفاضها على المتقين وزاد تسعة وتسعين رحمة ثم قرأ ورحمتي وسعت كل شئ فسأكتبها للذين يتقون * وأخرج الطبراني عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليدخلن الجنة الفاجر في دينه الاحمق في معيشته والذي نفسي بيده ليدخلن الجنة الذي قد محشته النار بذنبه والذي نفسي بيده ليغفرن الله يوم القيامة مغفرة يتطاول لها ابليس رجاء أن تصيبه * وأخرج أحمد وعبد بن حميد في مسنده وأبو يعلى وابن خزيمة وابن حبان وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال افتخرت الجنة والنار وقالت النار يا رب يدخلني الجبابرة والملوك والاشراف وقالت الجنة يا رب يدخلني الفقراء والضعفاء والمساكين فقال الله للنار أنت عذابي أصيب بك من أشاء وقال للجنة أنت رحمتي وسعت كل شئ ولكل واحدة منكما ملؤها * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي بكر الهذلي قال لما نزلت ورحمتي وسعت كل شئ قال ابليس يا رب وأنا من الشئ فنزلت فسأكتبها للذين يتقون الآية فنزعها الله من ابليس * وأخرج أبو الشيخ عن السدي قال لما نزلت ورحمتي وسعت كل شئ قال ابليس وأنا من الشئ فنسخها الله فأنزل فسأكتبها للذين يتقون الى آخر الآية * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج قال لما نزلت ورحمتي وسعت كل شئ قال ابليس أنا من كل شئ قال الله فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة قالت يهود فنحن نتقي ونؤتي الزكاة قال الله الذين يتبعون الرسول النبي الامي فعزلها الله عن ابليس وعن اليهود وجعلها لامة محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة نحوه * وأخرج البيهقي في الشعب عن سفيان بن عيينة قال لما نزلت هذه الآية ورحمتي وسعت كل شئ مد ابليس عنقه فقال أنا من الشئ فنزلت فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون فمدت اليهود والنصارى أعناقها فقالوا نحن نؤمن بالتوراة والانجيل ونؤدي الزكاة فاختلسها الله من ابليس واليهود والنصارى فجعلها لهذه الامة خاصة فقال الذين يتبعون الآية * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والبزار في مسنده وابن مردويه عن ابن عباس قال سأل موسى ربه مسألة فأعطاها محمدا صلى الله عليه وسلم قوله واختار موسى قومه الى قوله فسأكتبها للذين يتقون فأعطى محمدا صلى الله عليه وسلم كل شئ سأل موسى ربه في هذه الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فسأكتبها للذين يتقون قال كتبها الله لهذه الامة * وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال دعا موسى فبعث الله سبعين فجعل دعاءه حين دعا لمن آمن بمحمد واتبعه قوله فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين فسأكتبها للذين يتقون

ويؤتون

الرومي (وليدخلوا المسجد) بيت المقدس (كما دخلوه أول مرة) بختنصر وأصحابه (وليتبروا) يخربوا (ما علوا) ما ظهروا عليه (تتبيرا) تخريبا (عسى ربكم) لعل ربكم (أن يرحمكم) بعد ذلك (وان عدتم) الى الفساد (عدنا) الى العذاب ويقال ان عدتم الى الاحسان عدنا الى الرحمة (وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا) سجنا ومحبسا (ان هذا القرآن يهدي) يدل (للتي هي أقوم) أصوب شهادة أن لا اله الا الله ويقال أبين (ويبشر المؤمنين) المخلصين بايمانهم (الذين يعملون الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (أن لهم أجرا كبيرا) ثوابا عظيما وافرا في الجنة (وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (أعتدنا لهم عذابا أليما) وجيعا في الآخرة (ويدع الانسان) يعني النضر بن الحرث (بالشر) باللعن والعذاب على نفسه وأهله (دعاءه بالخير) كدعائه بالعافية والرحمة (وكان الانسان) يعني النضر (عجولا) مستعجلا بالعذاب (وجعلنا الليل

و يؤتون الزكاة والذين يتبعون محمدا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله فسأكتبها للذين يتقون قال
يتقون الشرك * وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير فسأكتبها للذين يتقون قال أمة محمد صلى الله عليه وسلم
فقال موسى ياليتنى أخرت فى أمة محمد فقالت اليهود لموسى أيخلق ربك خلقا ثم يعذبهم فأوحى الله اليه ياموسى
ازرع قال قد زرعت قال احصد قال قد حصدت قال دس قال قد دست قال ذر قال قد ذريت قال فما بقى قال ما بقى
شئ فيه خير قال كذلك لا أعذب من خلقى الا من لاخير فيه * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن
على بن أبى طالب رضى الله عنه انه سئل عن أبى بكر وعمر فقال انهما من السبعين الذين سألهم موسى بن عمران
فأخر حتى أعطيهما محمد صلى الله عليه وسلم قال وتلا هذه الآية واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الآية
* وأخرج ابن مردويه عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة نزل جبريل عليه السلام الى
المسجد الحرام فركز لواءه بالمسجد الحرام وغدا بسائر الملائكة الى المساجد التى يجمع فيها يوم الجمعة فركزوا
ألويتهم وراياتهم بأبواب المساجد ثم نشروا قراطيس من فضة وأقلاما من ذهب ثم كتبوا الاول فالاول من بكر الى
الجمعة فاذا بلغ من فى المسجد سبعين رجلا قد بكروا طووا القراطيس فكان أولئك السبعون كالذين اختارهم
موسى من قومه والذين اختارهم موسى من قومه كانوا أنبياء * وأخرج ابن مردويه عن أنس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا راح منا الى الجمعة سبعون رجلا كانوا كسبعين موسى الذين وفدوا الى ربهم أو أفضل
* وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابراهيم النخعى فى قوله النبى الامى قال كان لا يكتب ولا يقرأ * وأخرج عبد بن
حميد وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة فى قوله الرسول النبى الامى قال هو نبيكم صلى الله عليه وسلم كان أميا
لا يكتب * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن عمرو بن العاصى قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
كالمودع فقال انا محمد النبى الامى انا محمد النبى الامى انا محمد النبى الامى ولا نبى بعدى أوتيت فواتح الكلم وخواتمه
وجوامعه وعلمت خزنة النار وحملة العرش فاسمعوا وأطيعوا ما دمت فيكم فاذا ذهب بى فعليكم كتاب الله أحلوا حلاله
وحرموا حرامه * وأخرج ابن أبى شيبة والبخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن مردويه عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب وان الشهر كذا وكذا وضرب بيده ست مرات وقبض واحدة
* وأخرج أبو الشيخ من طريق مجالد قال حدثنى عون بن عبد الله بن عتبة عن أبيه قال مامات النبى صلى الله عليه وسلم
حتى قرأ وكتب فذكرت هذا الحديث للشعبى فقال صدق سمعت أصحابنا يقولون ذلك * قوله تعالى (الذى يجدونه
مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل) * أخرج ابن سعد وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة فى قوله الذى يجدونه
مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل قال يجدون نعته وأمره ونبوته مكتوبا عندهم * وأخرج ابن سعد عن
قتادة قال بلغنا ان نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض الكتب محمد رسول الله ليس بفظ ولا غليظ ولا صخوب
فى الاسواق ولا يجزئ بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح أمته الحمادون على كل حال * وأخرج ابن سعد وأحمد
عن رجل من الاعراب قال جلبت حلوبة الى المدينة فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغت من بيعى
قلت لألقين هذا الرجل ولأسمعن منه فتلقانى بين أبى بكر وعمر يمشون فتبعتهم حتى أتوا على رجل من اليهود ناشر
التوراة يقرؤها يعزى بها نفسه عن ابن له فى الموت كأحسن الفتيان وأجمله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنشدك بالذى أنزل التوراة هل تجدنى فى كتابك ذا صفتى ومخرجى فقال برأسه هكذا أى لا فقال ابنه اى والذى
أنزل التوراة انا لنجد فى كتابنا صفتك ومخرجك وأشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فقال أقيموا اليهودى
عن أخيكم ثم ولى كفنه والصلاة عليه * وأخرج ابن سعد والبخارى وابن جرير والبيهقى فى الدلائل عن عطاء بن
يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاصى قلت أخبرنى عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أجل والله انه
لموصوف فى التوراة ببعض صفته فى القرآن يا أيها النبى انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين أنت
عبدى ورسولى سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب فى الاسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو
ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا اله الا الله ويفتح به أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا
* وأخرج ابن سعد والدارمى فى مسنده والبيهقى فى الدلائل وابن عساكر عن عبد الله بن سلام قال صفة رسول

الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن

والنهار آيتين) علامتين يعنى الشمس والقمر (فمحونا آية الليل) ضوء آية الليل يعنى القمر (وجعلنا) تركنا (آية النهار مبصرة) يعنى الشمس مبصرة مضيئة (لتبتغوا) لكى تطلبوا (فضلا من ربكم) بطالب الدنيا والآخرة (ولتعلموا) لكى تعلموا بزيادة القمر ونقصانه (عدد السنين والحساب) حساب الايام والشهور (وكل شئ) من الحلال والحرام والامر والنهى (فصلناه تفصيلا) بيناه فى القرآن تبيينا (وكل انسان ألزمناه) ألزقناه (طائره) كتابا جانبه فى القبر لمنكر ونكير (فى عنقه) ويقال خيره وشره له أو عليه ويقال سعادته وشقاوته له أو عليه (ونخرج له) نظهر له (يوم القيامة كتابا يلقاه) يعطاه (منشورا) مفتوحا فيه حسناته وسيآته ويقال له (اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) شهيدا بما عملت (من اهتدى) آمن (فانما يهتدى) يؤمن (لنفسه

الله صلى الله عليه وسلم في التوراة يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء حتى يقولوا لا اله الا الله ويفتح أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا * وأخرج الدارمي عن كعب قال في السطر الاول محمد رسول الله عبدي المختار لا فظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة وهجرته بطيبة وملكه بالشام وفي السطر الثاني محمد رسول الله أمته الحمادون يحمدون الله في السراء والضراء يحمدون الله في كل منزلة ويكبرونه على كل شرف رعاة الشمس يصلون الصلاة اذا جاء وقتها ولو كانوا على رأس كناسة ويأتزرون على أوساطهم ويوضئون أطرافهم وأصواتهم بالليل في جو السماء كأصوات النحل * وأخرج ابن سعد والدارمي وابن عساكر عن ابي فروة عن ابن عباس انه سأل كعب الاحبار كيف قد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال كعب نجده محمد بن عبد الله يولد بمكة ويهاجر الى طابة ويكون ملكه بالشام وليس بفحاش ولا سخاب في الاسواق ولا يكافئ بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر أمته الحمادون يحمدون الله في كل سراء ويكبرون الله على كل نجد ويوضئون أطرافهم ويأتزرون في أوساطهم يصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديهم في جو السماء * وأخرج أبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن أم الدرداء قالت قلت لكعب كيف تجدون صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال نجده موصوفا فيها محمد رسول الله اسمه المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق وأعطى المفاتيح ليبصر الله به أعينا عورا ويسمع به آذانا صما ويقيم به السنة معوجة حتى يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له يعين المظلوم ويمنعه من أن يستضعف * وأخرج الزبير بن بكار في أخبار المدينة وأبو نعيم في الدلائل عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صفتي أحمد المتوكل مولده بمكة ومهاجره الى طيبة ليس بفظ ولا غليظ يجزي بالحسنة الحسنة ولا يكافئ بالسيئة أمته الحمادون يأتزرون على أنصافهم ويوضئون أطرافهم أناجيلهم في صدورهم يصفون للصلاة كما يصفون للقتال قربانهم الذي يتقربون به الى دماؤهم رهبان بالليل ليوث بالنهار * وأخرج أبو نعيم عن كعب قال ان أبي كان من أعلم الناس بما أنزل الله على موسى وكان لم يدخر عني شيأ مما كان يعلم فلما حضره الموت دعاني فقال لي يا بني انك قد علمت اني لم أدخر عنك شيأ مما كنت أعلمه الا اني قد حبست عنك ورقتين فيهما نبي يبعث قد أظل زمانه فكرهت أن أخبرك بذلك فلا آمن عليك أن يخرج بعض هؤلاء الكذابين فتطيعه وقد جعلتهما في هذه الكوة التي ترى وطينت عليهما فلا تعرضن لهما ولا تنظرن فيهما حينك هذا فان الله ان يرد بك خيرا ويخرج ذلك النبي تتبعه ثم انه مات فدفناه فلم يكن شئ أحب الي من أن أنظر في الورقتين ففتحت الكوة ثم استخرجت الورقتين فاذا فيهما محمد رسول الله خاتم النبيين لا نبي بعده مولده بمكة ومهاجره بطيبة لا فظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ويجزي بالسيئة الحسنة ويعفو ويصفح أمته الحمادون الذين يحمدون الله على كل حال تذلل ألسنتهم بالتكبير وينصر نبيهم على كل من ناواه يغسلون فروجهم ويأتزرون على أوساطهم أناجيلهم في صدورهم وتراحمهم بينهم تراحم بني الام وهم أول من يدخل الجنة يوم القيامة من الامم فمكثت ما شاء الله ثم بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكة فأخرت حتى استثبت ثم بلغني أنه توفي وان خليفته قد قام مقامه وجاءتنا جنوده فقلت لا أدخل في هذا الدين حتى أنظر سيرتهم وأعمالهم فلم أزل أدافع ذلك وأؤخره لاستثبت حتى قدمت علينا عمال عمر بن الخطاب فلما رأيت وفاءهم بالعهد وما صنع الله لهم على الاعداء علمت انهم هم الذين كنت أنتظر فوالله اني لذات ليلة فوق سطحي فاذا رجل من المسلمين يتلو قول الله يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها الآية فلما سمعت هذه الآية خشيت ان لا أصبح حتى يحول وجهي في قفاي فما كان شئ أحب الي من الصباح فغدوت على المسلمين * وأخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل عن علي بن أبي طالب ان يهوديا كان له على رسول الله صلى الله عليه وسلم دنانير فتقاضى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما عندي ما أعطيك قال فاني لا أفارقك يا محمد حتى تعطيني قال اذن أجلس معك يا محمد فجلس معه فصلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر والمغرب والعشاء والغداة

وكان

ثواب ذلك (ومن ضل) كفر (فانما يضل) يجب (عليها) على نفسه عقوبة ذلك (ولا تزر وازرة وزر أخرى) لا تحمل حاملة ذنب أخرى بطيبة النفس ولكن يحمل عليها بالقصاص ويقال لا تؤخذ نفس بذنب نفس أخرى ويقال لا تعذب نفس بغير ذنب (وما كنا معذبين) قوما بالهلاك (حتى نبعث) اليهم (رسولا) لاتخاذ الحجة عليهم (واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها) جبابرتها ورؤساءها بالطاعة ان قرأت بنصب الالف مخففا ويقال كثرنا رؤساءها وجبابرتها وأغنياءها ان قرأت بفتح الالف ممدودا ويقال سلطنا جبابرتها ورؤساءها ان قرأت بفتح الالف وتشديد الميم (ففسقوا فيها) فعملوا فيها بالمعاصي (فحق عليها القول) وجب القول عليها بالعذاب (فدمرناها تدميرا) فاهلكناها اهلاكا (وكم أهلكنا من القرون) الماضية (من بعد نوح) من بعد قوم نوح (وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا) بهلاكهم وان لم تبين لك ويعلم ذنوبهم

وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتهددون اليهودي ويتوعدونه فقالوا يا رسول الله يهودي يحبسك قال منعني ربي أن أظلم معاهدا ولا غيره فلما ترحل النهار أسلم اليهودي وقال شطر مالي في سبيل الله اما والله ما فعلت الذي فعلت بك الا لانظر الى نعتك في التوراة محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا متزين بالفحشاء ولا قوال للخنا * وأخرج ابن سعد عن الزهري ان يهوديا قال ما كان بقي شيء من نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة الا رأيته الا الحلم واني أسلفته ثلاثين دينارا في تمر الى أجل معلوم فتركته حتى اذا بقي من الاجل يوم أتيته فقلت يا محمد اقض حقي فانكم معاشر بني عبد المطلب مطل فقال عمر يا يهودي الخبيث اما والله لولا مكانه لضربت الذي فيه عيناك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا أبا حفص نحن كنا الى غير هذا منك أحوج الى أن تكون أمرتني بقضاء ما علي وهو الى أن تكون أعنته على قضاء حقه أحوج فلم يزده جهلي عليه الا حلما قال يا يهودي انما يحل حقك غدا ثم قال يا أبا حفص اذهب به الى الحائط الذي كان سأل أول يوم فان رضي فاعطه كذا وكذا صاعا وزده لما قلت له كذا وكذا صاعا وزده فان لم يرض فاعط ذلك من حائط كذا وكذا فاتى بي الحائط فرضي تمره فاعطاه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أمره من الزيادة فلما قبض اليهودي تمره قال أشهد أن لا اله الا الله وانه رسول الله وانه والله ما حملني على ما رأيتني صنعت يا عمر الا اني قد كنت رأيت في رسول الله صفته في التوراة كلها الا الحلم فاختبرت حلمه اليوم فوجدته على ما وصف في التوراة واني أشهدك ان هذا التمر وشطر مالي في فقراء المسلمين فقال عمر فقلت أو بعضهم فقال أو بعضهم قال وأسلم أهل بيت اليهودي كلهم الا شيخ كان ابن مائة سنة فعسا على الكفر * وأخرج ابن سعد عن كثير بن مرة قال ان الله يقول لقد جاءكم رسول ليس بوهن ولا كسل يفتح أعينا كانت عميا ويسمع آذانا كانت صما ويختن قلوبا كانت غلفا ويقيم سنة كانت عوجا حتى يقال لا اله الا الله * وأخرج ابن سعد عن أبي هريرة قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس فقال أخرجوا الى أعلمكم فقالوا عبد الله ابن صوريا فخلا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فناشده بدينه وبما أنعم الله به عليهم وأطعمهم من المن والسلوى وظللهم به من الغمام أتعلم اني رسول الله قال اللهم نعم وان القوم ليعرفون ما أعرف وان صفتك ونعتك المبين في التوراة ولكنهم حسدوك قال فما يمنعك أنت قال أكره خلاف قومي وعسى ان يتبعوك ويسلموا فاسلم * وأخرج الطبراني وأبو نعيم والبيهقي عن الفلتان بن عاصم قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أتقرأ التوراة قال نعم قال والانجيل قال نعم فناشده هل تجدني في التوراة والانجيل قال نجد نعتا مثل نعتك ومثل هيئتك ومخرجك وكنا نرجو أن تكون منا فلما خرجت تخوفنا ان تكون هو أنت فنظرنا فاذا ليس انت هو قال ولم ذاك قال ان معه من أمته سبعين ألفا ليس عليهم حساب ولا عذاب وانما معك نفر يسير قال والذي نفسي بيده لانا هو وانهم لامتي وانهم لاكثر من سبعين ألفا وسبعين ألفا * وأخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعثت قريش النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط وغيرهما الى يهود يثرب وقالوا لهم سلوهم عن محمد صلى الله عليه وسلم فقدموا المدينة فقالوا أتيناكم لامر حدث فينا منا غلام يتيم يقول قولا عظيما يزعم انه رسول الرحمن قالوا صفوا لنا نعته فوصفوا لهم قالوا فمن تبعه منكم قالوا سفلتنا فضحك حبر منهم فقال هذا النبي الذي نجد نعته ونجد قومه أشد الناس له عداوة * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن وهب قال كان في بني اسرائيل رجل عصى الله تعالى مائتي سنة ثم مات فاخذوه فالقوه على مزبلة فاوحى الله الى موسى عليه السلام أن اخرج فصل عليه قال يا رب بنو اسرائيل شهدوا انه عصاك مائتي سنة فاوحى الله اليه هكذا كان لانه كان كلما نشر التوراة ونظر الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم قبله ووضعه على عينيه وصلى عليه فشكرت له ذلك وغفرت ذنوبه وزوجته سبعين حوراء * وأخرج ابن سعد والحاكم وصححه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن عائشة رضي الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم مكتوب في الانجيل لا فظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح * وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال قدم الجارود بن عبد الله على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وقال والذي بعثك بالحق لقد وجدت وصفك في الانجيل ولقد بشر

وعذابهم (من كان يريد العاجلة) يعني الدنيا باداء ما افترض الله عليه (عجلنا له فيها) أعطيناه في الدنيا (ما نشاء) أن نعطيه (لمن نريد) أن نهلكه في الآخرة (ثم جعلنا له جهنم) أوجبنا له (يصلاها) يدخلها (مذموما مدحورا) مقصيا من ثواب كل خير نزلت هذه الآية في مرثد بن ثمامة (ومن أراد الآخرة) يعني الجنة باداء ما افترض الله عليه (وسعى لها سعيها) عمل للجنة عملها (وهو مؤمن) مع ذلك مؤمن مخلص بايمانه (فاولئك كان سعيهم) عملهم (مشكورا) مقبولا نزلت هذه الآية في بلال المؤذن (كلا نمد) نعطي بالرزق (هؤلاء) أهل الطاعة (وهؤلاء) أهل المعصية عدون (من عطاء ربك) رزق ربك (وما كان عطاء ربك) رزق ربك (محظورا) محبوسا عن البر والفاجر (انظر) يا محمد (كيف فضلنا بعضهم على بعض) في الدنيا بالمال والخدم (وللآخرة) وفي الآخرة (أكبر درجات) فضائل للمؤمنين (وأكبر تفضيلا) فضائل المؤمنين ثوابا في الدرجات (لا تجعل) لا تقل (مع

بك ابن البتول * وأخرج ابن سعد وابن عساكر من طريق موسى بن يعقوب الربعي عن سهل مولى خيثمة قال قرأت في الانجيل نعت محمد صلى الله عليه وسلم انه لا قصير ولا طويل أبيض ذو ظمرين بين كتفيه خاتم يكثر الاحتباء ولا يقبل الصدقة ويركب الحمار والبعير ويحتلب الشاة ويلبس قميصا مرقوعا ومن فعل ذلك فقد برئ من الكبر وهو يفعل ذلك وهو من ذرية اسمعيل عليه السلام * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو نعيم في الدلائل عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال أوحى الله تعالى الى شعيب اني باعث نبيا أميا أفتح به آذانا صما وقلوبا غلفا وأعينا عميا مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام عبدي المتوكل المصطفى المرفوع الحبيب المتحبب المختار لا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح رحيما بالمؤمنين يبكي للبهيمة المثقلة ويبكي لليتيم في حجر الارملة ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا متزين بالفحش ولا قوال للخنا لو يمر الى جنب السراج لم يطفه من سكينته ولو يمشي على القصب الرعراع يعني اليابس لم يسمع من تحت قدميه أبعثه مبشرا ونذيرا أسدده لكل جميل وأهب له كل خلق كريم أجعل السكينة لباسه والبر شعاره والمغفرة والمعروف حليته والحق شريعته والهدى امامه والاسلام ملته وأحمد اسمه أهدي به من بعد الضلالة وأعلم به بعد الجهالة وأرفع به بعد الخمالة وأسمي به بعد النكرة وأكثر به بعد القلة وأغني به بعد العيلة وأجمع به بعد الفرقة وأؤلف به بين قلوب وأهواء متشتتة وأمم مختلفة وأجعل أمته خير أمة أخرجت للناس أمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر وتوحيدا لي وايمانا بي واخلاصا لي وتصديقا لما جاءت به رسلي وهم رعاة الشمس طوبى لتلك القلوب والوجوه والارواح التي أخلصت لي ألهمهم التسبيح والتكبير والتحميد والتوحيد في مساجدهم ومجالسهم ومضاجعهم ومنقلبهم ومثواهم ويصفون في مساجدهم كما تصف الملائكة حول عرشي هم أوليائي وأنصاري انتقم بهم من أعدائي عبدة الاوثان يصلون لي قياما وقعودا وسجودا ويخرجون من ديارهم وأموالهم ابتغاء مرضاتي ألوفا ويقاتلون في سبيلي صفوفا وزحوفا اختم بكتابهم الكتب وشريعتهم الشرائع وبدينهم الاديان من أدركهم فلم يؤمن بكتابهم ويدخل في دينهم وشريعتهم فليس مني وهو مني برئ وأجعلهم أفضل الامم وأجعلهم أمة وسطا شهداء على الناس اذا غضبوا هللوني واذا قبضوا كبروني واذا تنازعوا سبحوني يطهرون الوجوه والاطراف ويشدون الثياب الى الانصاف ويهللون على التلال والاشراف قربانهم دماؤهم وأناجيلهم صدورهم رهبان بالليل ليوث بالنهار مناديهم في جو السماء لهم دوي كدوي النحل طوبى لمن كان معهم وعلى دينهم ومناهجهم وشريعتهم ذلك فضلي أوتيه من أشاء وأنا ذو الفضل العظيم * وأخرج البيهقي في الدلائل عن وهب بن منبه قال ان الله أوحى في الزبور يا داود انه سيأتي من بعدك نبي اسمه أحمد ومحمد صادقا نبيا لا أغضب عليه أبدا ولا يعصيني أبدا وقد غفرت له ان يعصيني ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأمته مرحومة أعطيتهم من النوافل مثل ما أعطيت الانبياء وافترضت عليهم الفرائض التي افترضت على الانبياء والرسل حتى يأتوني يوم القيامة ونورهم مثل نور الانبياء وذلك اني افترضت عليهم ان يتطهروا لي لكل صلاة كما افترضت على الانبياء قبلهم وأمرتهم بالغسل من الجنابة كما أمرت الانبياء قبلهم وأمرتهم بالحج كما أمرت الانبياء قبلهم وأمرتهم بالجهاد كما أمرت الرسل قبلهم يا داود اني فضلت محمدا وأمته على الامم أعطيتهم ست خصال لم أعطها غيرهم من الامم لا أؤاخذهم بالخطأ والنسيان وكل ذنب ركبوه على غير عمد اذا استغفروني منه غفرته وما قدموا لآخرتهم من شئ طيبة به أنفسهم عجلته لهم اضعافا مضاعفة ولهم عندي أضعاف مضاعفة وأفضل من ذلك وأعطيتهم على المصائب في البلايا اذا صبروا وقالوا انا لله وانا اليه راجعون الصلاة والرحمة والهدى الى جنات النعيم فان دعوني استجبت لهم فاما ان يروه عاجلا واما ان أصرف عنهم سوأ واما ان أؤخره لهم في الآخرة يا داود من لقيني من أمة محمد يشهد ان لا اله الا أنا وحدي لا شريك لي صادقا بها فهو معي في جنتي وكرامتي ومن لقيني وقد كذب محمدا وكذب بما جاء به واستهزأ بكتابي صببت عليه في قبره العذاب صبا وضربت الملائكة وجهه ودبره عند منشره من قبره ثم أدخله في الدرك الاسفل من النار * واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن عبد الله بن عمرو قال أجد في الكتب ان هذه الامة تحب ذكر الله كما تحب الحمامة وكرها ولهم أسرع الى ذكر الله من الابل الى

الله الها آخر فتقعد مذموما) ملوما تلوم نفسك (مخذولا) يخذلك معبودك (وقضى ربك) أمر ربك (ألا تعبدوا الا اياه) أن لا توحدوا الا بالله تعالى (وبالوالدين احسانا) برا بهما (اما يبلغن عندك الكبر أحدهما) أحد الابوين (أو كلاهما) كلا الابوين (فلا تقل لهما أف) كلاما رديأ ولا تقذرهما (ولا تنهرهما) ولا تغلظ لهما في الكلام (وقل لهما قولا كريما) لينا حسنا (واخفض لهما جناح الذل) لين جانبك لهما (من الرحمة) كن رحيما عليهما (وقل رب ارحمهما) ان كانا مسلمين (كما ربياني صغيرا) عالجاني في الصغر (ربكم أعلم بما في نفوسكم) بما في قلوبكم من البر والكرامة بالوالدين (ان تكونوا صالحين) بارين بالوالدين (فانه كان للاوابين) للراجعين من الذنوب (غفورا) متجاوزا نزلت هذه الآية في سعد بن أبي وقاص (وآت ذا القربى حقه) أعط ذا القرابة حقه يقول أمر بصلة القرابة (والمسكين) أمر بالاحسان الى المسكين (وابن السبيل) أمر

وردها يوم ظمئها * قوله تعالى (ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث) الآية * أخرج الطبراني عن حبيب بن سليمان بن سمرة عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم أتاه رجل من الاعراب يستفتيه عن الرجل ما الذي يحل له والذي يحرم عليه في ماله ونسكه وماشيته وعتره وفرعه من نتاج ابله وغنمه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أحل لك الطيبات وحرم عليك الخبائث الا ان تفتقر الى طعام فتأكل منه حتى تستغني عنه قال ما فقري الذي آكل ذلك اذا بلغته أم ما غناي الذي يغنيني عنه قال اذا كنت ترجو نتاجا فتبلغ بلحوم ماشيتك الى نتاجك أو كنت ترجو عشاء تصيبه مدركا فتبلغ اليه بلحوم ماشيتك واذا كنت لا ترجو من ذلك شيأ فأطعم أهلك ما بدا لك حتى تستغني عنه قال الاعرابي وما عشائي الذي ادعه اذا وجدته قال اذا رويت أهلك غبوقا من اللبن فاجتنب ما حرم عليك من الطعام واما مالك فانه ميسور كله ليس منه حرام غير ان في نتاجك من ابلك فرعا وفي نتاجك من غنمك فرعا تغذوه ماشيتك حتى تستغني ثم ان شئت فأطعمه أهلك وان شئت تصدق بلحمه وأمره ان يعتر من الغنم في كل مائة عشرا * وأخرج ابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن جريج في قوله ويحل لهم الطيبات قال الحلال ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم قال التثقيل الذي كان في دينهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله ويحرم عليهم الخبائث قال كلحم الخنزير والربا وما كانوا يستحلون من المحرمات من المآكل التي حرمها الله وفي قوله ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم قال هو ما كان أخذ الله عليهم من الميثاق فيما حرم عليهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ويضع عنهم اصرهم قال عهدهم ومواثيقهم في تحريم ما أحل الله لهم * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن السدي ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم يقول يضع عنهم عهودهم ومواثيقهم التي أخذت عليهم في التوراة والانجيل * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ويضع عنهم اصرهم قال التشديد في العبادة كان أحدهم يذنب الذنب فيكتب على باب داره ان توبتك ان تخرج أنت وأهلك ومالك الى العدو فلا ترجع حتى يأتي الموت على آخركم * وأخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ويضع عنهم اصرهم قال ما غلظ على بني اسرائيل من قرض البول من جلودهم اذا اصابهم ونحوه * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن شوذب في قوله والاغلال التي كانت عليهم قال الشدائد التي كانت عليهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابو الشيخ عن قتادة في قوله ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم قال تشديد شدد على القوم فجاء محمد صلى الله عليه وسلم بالتجاوز عنهم * وأخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير ويضع عنهم اصرهم قال ما غلظوا على انفسهم من قطع اثر البول وتتبع العروق في اللحم وشبهه * وأخرج ابن جرير عن مجاهد ويضع عنهم اصرهم قال عهدهم * قوله تعالى (فالذين آمنوا به وعزروه) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله وعزروه يعني عظموه ووقروه * وأخرج أبو الشيخ عن السدي في قوله وعزروه ونصروه قال بالسيف * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله وعزروه يقول نصروه قال فاما نصره وتعزيره فقد سبقتم به ولكن خيركم من آمن واتبع النور الذي انزل معه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد وعزروه قال شددوا امره واعانوا رسوله ونصروه * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ وعززوه مثقلة * قوله تعالى (قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا) الآية * أخرج ابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الاحمر والاسود فقال يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا * وأخرج البخاري وابن مردويه عن ابي الدرداء قال كانت بين ابي بكر وعمر محاورة فاغضب ابو بكر عمر فانصرف عمر عنه مغضبا فاتبعه ابو بكر فسأله ان يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه في وجهه فاقبل ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وندم عمر على ما كان منه فاقبل حتى سلم وجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم وقص الخبر فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل انتم تاركو لي صاحبي اني قلت يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله يؤمن بالله وكلمته قال عيسى * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ يؤمن بالله وكلماته على الجماع * قوله تعالى (ومن قوم

المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون ومن قوم

باكرام الضيف النازل به حقه ثلاثة أيام (ولا تبذر تبذيرا) لا تنفق مالك في غير حق الله وان كان دانقا ويقال في غير طاعة الله (ان المبذرين) المنفقين أموالهم في غير حق الله وان كان دانقا (كانوا اخوان الشياطين) أعوان الشياطين (وكان الشيطان لربه كفورا) لربه كافرا (واما تعرضن عنهم) عن القرابة والمساكين حياء ورحمة (ابتغاء رحمة) انتظار رحمة (من ربك ترجوها) ان تأتيك ويقال قدوم مال غائب عنك (فقل لهم قولا ميسورا) فعدهم عدة حسنة أي

موسى أمة) الآية * أخرج الفريابي وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال قال موسى يارب أجد أمة أناجيلهم في قلوبهم قال تلك أمة تكون بعدك أمة أحمد قال يارب أجد أمة مقتصدون الخمس تكون كفار فلما بينهن قال تلك أمة تكون بعدك أمة أحمد قال يارب أجد أمة يعطون صدقات أموالهم ثم ترجع فيهم فيأكلون قال تلك أمة تكون بعدك أمة أحمد قال يارب اجعلني من أمة أحمد فأنزل الله كهيئة المرضية لموسى ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي ليلى الكندي قال قرأ عبد الله بن مسعود ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون فقال رجل ما أحب اني منهم فقال عبد الله لم ما يزيد صالحوكم على ان يكونوا مثلهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج في قوله ومن قوم موسى أمة الآية قال بلغني ان بني اسرائيل لما قتلوا أنبياءهم وكفروا وكانوا اثني عشر سبطا تبرأ سبط منهم مما صنعوا واعتذر وا وسألوا الله ان يفرق بينهم وبينهم ففتح الله لهم نفقا في الارض فساروا فيه حتى خرجوا من وراء الصين فهم هنالك حنفاء مسلمين يستقبلون قبلتنا قال ابن جريج قال ابن عباس فذلك قوله وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا ووعد الآخرة عيسى بن مريم قال ابن عباس ساروا في السرب سنة ونصفا * وأخرج ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب قال افترقت بنو اسرائيل بعد موسى احدى وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة وافترقت النصارى بعد عيسى على اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة وتفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة فأما اليهود فان الله يقول ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون وأما النصارى فان الله يقول منهم أمة مقتصدة فهذه التي تنجو وأما نحن فيقول وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون فهذه التي تنجو من هذه الامة * وأخرج أبو الشيخ عن مقاتل قال ان مما فضل الله به محمدا صلى الله عليه وسلم انه عاين ليلة المعراج قوم موسى الذين من وراء الصين وذلك ان بني اسرائيل حين عملوا بالمعاصي وقتلوا الذين يأمرون بالقسط من الناس دعوا ربهم وهم بالارض المقدسة فقالوا اللهم أخرجنا من بين أظهرهم فاستجاب لهم فجعل لهم سربا في الارض فدخلوا فيه وجعل معهم نهرا يجري وجعل لهم مصباحا من نور بين أيديهم فساروا فيه سنة ونصفا وذلك من بيت المقدس الى مجلسهم الذي هم فيه فأخرجهم الله الى أرض تجتمع فيها الهوام والبهائم والسباع مختلطين بها ليست فيها ذنوب ولا معاص فأتاهم النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ومعه جبريل فآمنوا به وصدقوه وعلمهم الصلاة وقالوا ان موسى قد بشرهم به * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون قال بينكم وبينهم نهر من سهل يعني من رمل يجري * وأخرج ابن أبي حاتم عن صفوان بن عمرو قال هم الذين قال الله ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق يعني سبطان من أسباط بني اسرائيل يوم الملحمة العظمى ينصرون الاسلام وأهله * وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي قال ان لله عبادا من وراء الاندلس كما بيننا وبين الاندلس لا يرون ان الله عصاه مخلوق رضراضهم الدر والياقوت وجبالهم الذهب والفضة لا يزرعون ولا يحصدون ولا يعملون عملا لهم شجر على أبوابهم لها أوراق عراض هي لبوسهم ولهم شجر على أبوابهم لها ثمر فمنها يأكلون * قوله تعالى (فانبجست منه اثنتا عشرة عينا) * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله فانبجست قال فانفجرت * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قال أجرى الله من الصخرة اثنتي عشرة عينا لكل سبط عين يشربون منها قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت بشر بن أبي حازم يقول

فاسبلت العينان مني بواكف * كما انهل من واهي الكلى المتبجس

* قوله تعالى (واسألهم عن القرية) أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس وهو يقرأ هذه الآية واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر قال يا عكرمة هل تدري أي قرية هذه قلت لا قال هي ايلة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب واسألهم عن القرية قال هي طبرية * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد واسألهم عن القرية قال هي قرية يقال لها مقنا بين مدين وعينونا * وأخرج عبد بن حميد

موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا أمما وأوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم وظللنا عليهم الغمام وأنزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فأرسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون واذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون فلما نسوا

عن سعيد بن جبير واسألهم عن القرية قال هي مدين * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله اذ يعدون في السبت قال يظلمون * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله شرعا يقول من كل مكان * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله شرعا قال ظاهرة على الماء * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله شرعا قال واردة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر قال هي قرية على شاطئ البحر بين مصر والمدينة يقال لها ايلة فحرم الله عليهم الحيتان يوم سبتهم فكانت تأتيهم يوم سبتهم شرعا في ساحل البحر فاذا مضى يوم السبت لم يقدروا عليها فمكثوا كذلك ما شاء الله ثم ان طائفة منهم أخذوا الحيتان يوم سبتهم فنهتهم طائفة فلم يزدادوا الا غيا فقالت طائفة من النهاة تعلمون ان هؤلاء قوم قد حق عليهم العذاب لم تعظون قوما الله مهلكهم وكانوا أشد غضبا من الطائفة الاخرى وكل قد كانوا ينهون فلما وقع عليهم غضب الله نجت الطائفتان اللتان قالوا لم تعظون والذين قالوا معذرة الى ربكم وأهلك الله اهل معصيته الذين أخذوا الحيتان فجعلهم قردة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله واسألهم عن القرية الآية قال ان الله انما افترض على بني اسرائيل اليوم الذي افترض عليكم يوم الجمعة فخالفوا الى السبت فعظموه وتركوا ما أمروا به فلما ابتدعوا السبت ابتلوا فيه فحرمت عليهم الحيتان وهي قرية يقال لها مدين بين ايلة والطور فكانوا اذا كان يوم السبت شرعت لهم الحيتان ينظرون اليها في البحر فاذا انقضى السبت ذهبت فلم تر حتى مثله من السبت المقبل فاذا جاء السبت عادت شرعا ثم ان رجلا منهم أخذ حوتا فخزمه بخيط ثم ضرب له وتدا في الساحل وربطه وتركه في الماء فلما كان الغد جاء فأخذه فأكله سرا ففعلوا ذلك وهم ينظرون لا يتناهون الا بقية منهم فنهوهم حتى اذا ظهر ذلك في الاسواق علانية قالت طائفة للذين ينهونهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم في سخطنا أعمالهم ولعلهم يتقون فكانوا أثلاثا ثلثا نهى وثلثا قالوا لم تعظون وثلثا أصحاب الخطيئة فما نجا الا الذين نهوا وهلك سائرهم فأصبح الذين نهوا ذات غداة في مجالسهم يتفقدون الناس لا يرونهم وقد باتوا من ليلتهم وغلقوا عليهم دورهم فجعلوا يقولون ان للناس لشأنا فانظروا ما شأنهم فاطلعوا في دورهم فاذا القوم قد مسخوا يعرفون الرجل بعينه وانه لقرد والمرأة بعينها وانها لقردة * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن عكرمة قال جئت ابن عباس يوما وهو يبكي واذا المصحف في حجره فقلت ما يبكيك يا ابن عباس فقال هؤلاء الورقات واذا في سورة الاعراف قال تعرف ايلة قلت نعم قال فانه كان بها حي من يهود سيقت الحيتان اليهم يوم السبت ثم غاصت لا يقدرون عليها حتى يغوصوا عليها بعد كد ومؤنة شديدة وكانت تأتيهم يوم السبت شرعا بيضا سمانا كأنها الماخض فكانوا كذلك برهة من الدهر ثم ان الشيطان أوحى اليهم فقال انما نهيتم عن أكلها يوم السبت فخذوها فيه وكلوها في غيره من الايام فقالت ذلك طائفة منهم وقالت طائفة بل نهيتم عن أكلها وأخذها وصيدها في يوم السبت فعدت طائفة بأنفسها وأبنائها ونسائها واعتزلت طائفة ذات اليمين وتنحت واعتزلت طائفة ذات اليسار وسكتت وقال الايمنون ويلكم لا تتعرضوا لعقوبة الله وقال الايسرون لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قال الايمنون معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون ان ينتهوا فهو أحب الينا أن لا يصابوا ولا يهلكوا وان لم ينتهوا فمعذرة الى ربكم فمضوا على الخطيئة وقال الايمنون قد فعلتم يا أعداء الله والله لنبايتنكم الليلة في مدينتكم والله ما أراكم تصبحون حتى يصبحكم الله بخسف أو قذف أو ببعض ما عنده من العذاب فلما أصبحوا ضربوا عليهم الباب ونادوا فلم يجابوا فوضعوا سلما وعلوا سور المدينة رجلا فالتفت اليهم فقال أي عباد الله قردة والله تعاوى لها أذناب ففتحوا فدخلوا عليهم فعرفت القردة أنسابها من الانس ولا تعرف الانس أنسابها من القردة فجعلت القرود تأتي نسيبها من الانس فتشم ثيابه وتبكي فيقول ألم ننهكم فتقول برأسها أي نعم ثم قرأ ابن عباس فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس قال اليم وجيع قال فأرى الذين نهوا قد نجوا ولا أرى الآخرين ذكروا ونحن نرى أشياء ننكرها ولا نقول فيها قلت أي جعلني الله فداك ألا ترى انهم كرهوا ما هم عليه وخالفوهم وقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم قال فأمر بي فكسيت ثوبين غليظين * وأخرج عبد بن حميد

ماذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين

سأعطيكم (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك) يقول لا تمسك يدك عن النفقة والعطية بمنزلة المغلولة يده الى عنقه (ولا تبسطها) في العطية والنفقة (كل البسط) في السرف يقول لا تعط جميع ما هو لك لمسكين واحد أو قرابة واحدة وتترك الآخرين (فتقعد) فتبقى (ملوما) يلومك الناس يعني الفقراء والقرابة (محسورا) منقطعا عندك القرابة والمساكين ذاهبا الذي لك من المال ويقال نزلت هذه الآية في امرأة استكست قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاها النبي صلى الله عليه وسلم قميصه وجلس عاريا فنهاه الله عن ذلك وقال له ولا تبسطها كل البسط في السرف حتى تنزع ثوبك فتقعد ملوما يلومك الناس محسورا عاريا لا تقدر أن تخرج من العري (ان ربك) يا محمد (يبسط الرزق)

عن عكرمة قال كانت قرية على ساحل البحر يقال لها ايلة وكان على ساحل البحر صنمان من حجارة مستقبلان الماء يقال لاحدهما القيم والآخر لقمانة فاوحى الله الى السمك ان حج يوم السبت الى الصنمين وأوحى الى أهل القرية انى قد أمرت السمك ان يحجوا الى الصنمين يوم السبت فلا تعرضوا السمك يوم لا يمتنع منكم فاذا ذهب السبت فشأنكم به فصيدوه فكان اذا طلع الفجر يوم السبت أقبل السمك شرعا الى الصنمين لا يمتنع من آخذ يأخذه فظهر يوم السبت شئ من السمك فى القرية فقالوا نأخذه يوم السبت فنأكله يوم الاحد فلما كان يوم السبت الآخر ظهر أكثر من ذلك فلما كان السبت الآخر ظهر السمك فى القرية فقام اليهم قوم منهم فوعظوهم فقالوا اتقوا الله فقام آخرون فقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون فلما كان سبت من تلك الاسبات فشى السمك فى القرية فقام الذين نهوا عن السوء فقالوا لا نبيت معكم الليلة فى هذه القرية فقيل لهم لو أصبحتم فانقلبتم بذراريكم ونسائكم قالوا لا نبيت معكم الليلة فى هذه القرية فان أصبحنا غدونا فاخرجنا ذرارينا وأمتعتنا من بين ظهرانيكم وكان القوم شاتين فلما أمسوا أغلقوا أبوابهم فلما أصبحوا لم يسمع القوم لهم صوتا ولم يروا سرجا خرج من القرية قالوا قد أصاب أهل القرية شر فبعثوا رجلا منهم ينظر اليهم فلما أتى القرية اذا الابواب مغلقة عليهم فاطلع فى دار فاذا هم قرود كلهم المرأة أنثى والرجل ذكر ثم اطلع فى دار أخرى فاذا هم كذلك الصغير صغير والكبير كبير ورجع الى القوم فقال يا قوم نزل باهل القرية ما كنتم تحذرون أصبحوا قردة كلهم لا يستطيعون أن يفتحوا الابواب فدخلوا عليهم فاذا هم قردة كلهم فجعل الرجل يومئ الى القرد منهم أنت فلان فيومئ برأسه نعم وهم يبكون فقالوا أبعدكم الله قد حذرناكم هذا ففتحوا لهم الابواب فخرجوا فلحقوا بالبرية ✱ واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس قال نجا الناهون وهلك الفاعلون ولا أدرى ما صنع بالساكتين ✱ وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن ابن عباس قال والله لئن أكون علمت ان القوم الذين قالوا لم تعظون قوما نجوا مع الذين نهوا عن السوء أحب الى مما عدل به وفى لفظ من حمر النعم ولكنى أخاف ان تكون العقوبة نزلت بهم جميعا ✱ واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال قال ابن عباس ما أدرى أنجا الذين قالوا لم تعظون قوما أم لا قال فما زلت أبصره حتى عرف انهم قد نجوا فكسانى حلة ✱ واخرج عبد بن حميد عن ليث بن أبى سليم قال مسخوا حجارة الذين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم ✱ وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن الحسن فى قوله واسألهم عن القرية الآية قال كان حوتا حرمه الله عليهم فى يوم وأحله لهم فيما سوى ذلك فكان يأتيهم فى اليوم الذى حرمه الله عليهم كأنه المخاض ما يمتنع من أحد فجعلوا يهمون ويمسكون وقلما رأيت أحدا أكثر الاهتمام بالذنب الا واقعه فجعلوا يهمون ويمسكون حتى أخذوه فأكلوا بها والله أوخم أكلة أكلها قوم قط أبقاه خزيا فى الدنيا وأشده عقوبة فى الآخرة وايم الله للمؤمن أعظم حرمة عند الله من حوت ولكن الله عز وجل جعل موعد قوم الساعة والساعة أدهى وأمر ✱ وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر عن ابن عباس قال اتخذ موسى عليه السلام رجلا يحمل حطبا يوم السبت وكان موسى يسبت فصلبه ✱ واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس قال احتطب رجل فى السبت وكان داود عليه السلام يسبت فصلبه ✱ واخرج عبد بن حميد عن أبى بكر بن عياش قال كان حفظى عن عاصم بعذاب بئس على معنى فعل ثم دخلنى منها شك فتركت روايتها عن عاصم وأخذتها عن الاعمش بعذاب بئيس على معنى فعيل ✱ وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس فى قوله بعذاب بئيس قال لا رحمة فيه ✱ وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة بعذاب بئيس قال وجيع ✱ وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله بعذاب بئيس قال أليم بشدة ✱ واخرج ابن ابى حاتم عن عطاء قال نودى الذين اعتدوا فى السبت ثلاثة أصوات نودوا يا أهل القرية فانتبهت طائفة ثم نودوا يا أهل القرية فانتبهت طائفة أكثر من الاولى ثم نودوا يا أهل القرية فانتبه الرجال والنساء والصبيان فقال الله لهم كونوا قردة خاسئين فجعل الذين نهوهم يدخلون عليهم فيقولون يا فلان ألم ننهكم فيقولون برؤسهم أى بلى ✱ وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير وماهان الحنفى قال لما مسخوا جعل الرجل يشبه الرجل وهو قرد

يوسع المال (لمن يشاء) على من يشاء من عباده وهو نظر منه (ويقدر) يقتر على من يشاء من عباده وهو نظر منه (انه كان بعباده) بصلاح عباده (خبيرا بصيرا) بالبسط والتقتير (ولا تقتلوا أولادكم) نزلت هذه الآية فى خزاعة كانوا يدفنون بناتهم أحياء فنهاهم الله عن ذلك وقال ولا تقتلوا أولادكم لا تدفنوا بناتكم أحياء (خشية املاق) مخافة الذل والفقر (نحن نرزقهم) يعنى بناتكم (واياكم ان قتلهم) دفنهم أحياء (كان خطأ كبيرا) ذنبا عظيما فى العقوبة (ولا تقربوا الزنا) سرا وعلانية (انه كان فاحشة) معصية ذنبا (وساء سبيلا) بئس مسلكا (ولا تقتلوا النفس) المؤمنة (التى حرم الله) قتلها (الا بالحق) بالرجم أو القود أو الارتداد (ومن قتل مظلوما) بالتعمد (فقد جعلنا لوليه) لولى المقتول (سلطانا) عذرا وحجة على القاتل ان شاء قتله وان شاء عفا عنه وان شاء أخذ الدية (فلا يسرف فى القتل) ان قتلت قاتل وليك ويقال لا تقتل غير القاتل حجة

فيقال أنت فلان فيومئ الى يديه بما كسبت يداى * وأخرج ابن بطة عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ترتكبوا ما ارتكبت اليهود فتستحلوا محارم الله بادنى الحيل * وأخرج ابو الشيخ عن سفيان قال قالوا العبد الله بن عبد العزيز العمري فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر تأمر من لا يقبل منك قال يكون معذرة وقرأ قالوا معذرة الى ربكم * قوله تعالى (واذ تأذن ربك) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله واذ تأذن ربك الآية قال الذين يسومونهم سوء العذاب محمد وأمته الى يوم القيامة وسوء العذاب الجزية * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس فى قوله واذ تأذن ربك الآية قال هم اليهود بعث عليهم العرب يجبونهم الخراج فهو سوء العذاب ولم يكن من نبي جبا الخراج الا موسى جباه ثلاث عشرة سنة ثم كف عنه ولا النبي صلى الله عليه وسلم وفى قوله وقطعناهم الآية قال هم اليهود بسطهم الله فى الارض فليس فى الارض بقعة الا وفيها عصابة منهم وطائفة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر وابو الشيخ عن مجاهد فى قوله واذ تأذن ربك يقول قال ربك ليبعثن عليهم قال على اليهود والنصارى الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب فبعث الله عليهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم يأخذون منهم الجزية وهم صاغرون وقطعناهم فى الارض أمما قال يهود ومنهم الصالحون وهم مسلمة أهل الكتاب ومنهم دون ذلك قال اليهود وبلوناهم بالحسنات قال الرخاء والعافية والسيآت قال البلاء والعقوبة * وأخرج ابن الانبارى فى الوقف والابتداء عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قول الله وقطعناهم فى الارض أمما قال الامم قال الفرق وقال فيه بشر بن أبي حازم

من قيس غيلان فى ذوائبها * منهم وهم بعد قادة الامم

* وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس وبلوناهم بالحسنات والسيآت قال بالخصب والجدب * قوله تعالى (فخلف من بعدهم) الآية * أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس انه سئل عن هذه الآية فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى قال أقوام يقبلون على الدنيا فيأكلونها ويتبعون رخص القرآن ويقولون سيغفر لنا ولا يعرض لهم شئ من الدنيا الا أخذوه ويقولون سيغفر لنا * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد فى قوله فخلف من بعدهم خلف قال النصارى يأخذون عرض هذا الادنى قال ما أشرف لهم شئ من الدنيا حلالا أو حراما يشتهونه أخذوه ويتمنون المغفرة وان يجدوا آخر مثله يأخذونه * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فخلف من بعدهم خلف الآية يقول يأخذون ما أصابوا ويتركون ما شاؤا من حلال أو حرام ويقولون سيغفر لنا * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة فى قوله فخلف من بعدهم خلف قال خلف سوء ورثوا الكتاب بعد أنبيائهم ورسلهم أورثهم الله الكتاب وعهد اليهم يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا قال أمانى تمنوها على الله وغرة يغترون بها وان يأتهم عرض مثله يأخذوه ولا يشغلهم شئ عن شئ ولا ينهاهم شئ عن ذلك كلما أشرف لهم شئ من الدنيا أخذوه ولا يبالون حلالا كان أو حراما * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقى فى الشعب عن سعيد بن جبير فى قوله يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا قال كانوا يعملون بالذنوب ويقولون سيغفر لنا * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عطاء فى قوله يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا قال يأخذون ماعرض لهم من الدنيا ويقولون نستغفر الله ونتوب اليه * وأخرج أبو الشيخ عن السدى قال كانت بنو اسرائيل لا يستقضون قاضيا الا ارتشى فى الحكم فاذا قيل له يقول سيغفر لى * وأخرج أبو الشيخ عن أبي الجلد قال يأتى على الناس زمان تخرب صدورهم من القرآن وتتهافت وتبلى كما تبلى ثيابهم لا يجدون له حلاوة ولا لذاذة ان قصروا عما أمروا به قالوا ان الله غفور رحيم وان عملوا بما نهوا عنه قالوا سيغفر لنا انا لا نشرك بالله شيأ أمرهم كله طمع ليس فيه خوف لبسوا جلود الضان على قلوب الذئاب أفضلهم فى نفسه المدهن * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن قال المؤمن يعلم ان ما قال الله كما قال الله والمؤمن أحسن عملا وأشد الناس خوفا لو أنفق جبلا من مال ما أمن دون أن يعاين لا يزداد صلاحا وبرا وعبادة الا ازداد فرقا يقول لا أنجو والمنافق يقول سواد الناس

واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم وقطعناهم فى الارض أمما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم بالحسنات والسيآت لعلهم يرجعون فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وان يأتهم عرض مثله يأخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلوة انا لا نضيع أجر المصلحين

***

ان قرأت بالجزم ويقال لا تقتل لقتل نفس واحدة عشرة (انه كان منصورا) يقتل ولا يعفى (ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى أحسن) بالارباح والحفظ (حتى يبلغ أشده) خمس عشرة سنة أو ثمان عشرة سنة (وأوفوا بالعهد) أتموا العهد بالله فيما بينكم وبين الناس (ان العهد) ناقض العهد (كان مسؤلا) عن

كثير ويغفر لي ولا باس على فيسيء العمل ويتمنى على الله *وأخرج ابو الشيخ عن ابن عباس ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق فيما يوجبون على الله من غفران ذنوبهم التي لا يزالون يعودون اليها ولا يتوبون منها * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ودرسوا ما فيه قال علموا ما في الكتاب لم يأتوه بجهالة *وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن في قوله والذين يمسكون بالكتاب قال هي لاهل الايمان منهم *وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله والذين يمسكون بالكتاب قال من اليهود والنصارى *وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله والذين يمسكون بالكتاب قال الذي جاء به موسى عليه السلام *قوله تعالى (واذ نتقنا الجبل) الآية *أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة يقول رفعناه وهو قوله ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم فقال خذوا ما آتيناكم بقوة والا أرسلته عليكم *وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله واذ نتقنا الجبل قال رفعته الملائكة فوق رؤسهم فقيل لهم خذوا ما آتيناكم بقوة فكانوا اذا نظروا الى الجبل قالوا سمعنا وأطعنا واذا نظروا الى الكتاب قالوا سمعنا وعصينا *وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال اني لاعلم لم تسجد اليهود على حرف قال الله واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم قال لتأخذن أمري أو لأرمينكم به فسجدوا وهم ينظرون اليه مخافة ان يسقط عليهم فكانت سجدة رضيها الله تعالى فاتخذوها سنة *وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة قال أتى ابن عباس يهودي ونصراني فقال لليهود ما دعاكم ان تسجدوا بجباهكم فلم يدر ما يجيبه فقال سجدتم بجباهكم لقول الله واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة فخررتم لجباهكم تنظرون اليه وقال للنصراني سجدتم الى الشرق لقول الله انتبذت به مكانا شرقيا *وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء قال ان هذا الجبل جبل الطور هو الذي رفع على بني اسرائيل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله واذ نتقنا الجبل قال كما تنتق الزبدة أخرجنا الجبل *وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ثابت بن الحجاج قال جاءتهم التوراة جملة واحدة فكبر عليهم فأبوا ان يأخذوه حتى ظلل الله عليهم الجبل فأخذوه عند ذلك *وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة واذ نتقنا الجبل قال انتزعه الله من أصله ثم جعله فوق رؤسهم ثم قال لتأخذن أمري أو لأرمينكم به * وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن الكلبي قال كتب هرقل ملك الروم الى معاوية يسأله عن الشيء ولا شيء وعن دين لا يقبل الله غيره وعن مفتاح الصلاة وعن غرس الجنة وعن صلاة كل شيء وعن أربعة فيهم الروح ولم يركضوا في أصلاب الرجال ولا أرحام النساء وعن رجل لا أب له وعن رجل لا قوم له وعن قبر جرى بصاحبه وعن قوس قزح وعن بقعة طلعت عليها الشمس مرة لم تطلع عليها قبلها ولا بعدها وعن ظاعن ظعن مرة لم يظعن قبلها ولا بعدها وعن شجرة نبتت بغير ماء وعن شيء يتنفس لا روح له وعن اليوم وأمس وغد وبعد غد ما أجزاؤها في الكلام وعن الرعد والبرق وصوته وعن المجرة وعن المحو الذي في القمر فقيل له لست هناك وانك متى تخطئ شيأ في كتابك اليه يغتمزه فيك فاكتب الى ابن عباس فكتب اليه فأجابه ابن عباس اما الشيء فالماء قال الله وجعلنا من الماء كل شيء حي واما لا شيء فالدنيا تبيد وتفنى واما الدين الذي لا يقبل الله غيره فلا اله الا الله واما مفتاح الصلاة فالله أكبر واما غرس الجنة فلا حول ولا قوة الا بالله واما صلاة كل شيء فسبحان الله وبحمده واما الاربعة التي فيهم الروح ولم يركضوا في أصلاب الرجال ولا أرحام النساء فآدم وحواء وعصا موسى والكبش الذي فدى الله به اسحق واما الرجل الذي لا أب له فعيسى ابن مريم واما الرجل الذي لا قوم له فآدم واما القبر الذي جرى بصاحبه فالحوت حيث سار بيونس في البحر واما قوس قزح فأمان الله لعباده من الغرق واما البقعة التي طلعت عليها الشمس ولم تطلع عليها قبلها ولا بعدها فالبحر حيث انفلق لبني اسرائيل واما الظاعن الذي ظعن مرة لم يظعن قبلها ولا بعدها فجبل طور سيناء كان بينه وبين الارض المقدسة اربع ليال فلما عصت بنو اسرائيل أطاره الله بجناحين من نور فيه ألوان العذاب فأظله الله عليهم وناداهم مناد ان قبلتم التوراة كشفته عنكم والا ألقيته عليكم فأخذوا التوراة معذورين فرده الله الى موضعه فذلك قوله واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة الآية واما الشجرة التي نبتت من

غير

واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون

نقضه يوم القيامة (وأوفوا) أتموا (الكيل اذا كلتم) لغيركم (وزنوا بالقسطاس المستقيم) بميزان العدل (ذلك) الوفاء بالكيل والوزن والعهد (خير) من النقض والبخس (وأحسن تاويلا) عاقبة (ولا تقف) ولا تقل (ما ليس لك به علم) فتقول علمت ولم تعلم ورأيت ولم تر وسمعت ولم تسمع (ان السمع) ما تسمعون (والبصر) ما تبصرون (والفؤاد) ما تتمنون (كل أولئك) عن كل ذلك (كان عنه مسؤلا) يوم القيامة (ولا تمش في الارض مرحا) بالتكبر والخيلاء (انك لن تخرق الارض) تجاوز الارض بخيلائك (ولن تبلغ الجبال طولا) ولن تحاذي الجبال (كل ذلك) كل ما نهيتك (كان سيئة) سيئا (عند ربك مكروها) عند ربك مقدم ومؤخر (ذلك) الذي أمرتك (مما أوحى اليك) أمرك (ربك من الحكمة) في القرآن (ولا تجعل)

غير ماء فاليقطينة التي انبتت على يونس واما الذي تنفس بلا روح فالصبح قال الله والصبح اذا تنفس واما اليوم نعمل واما امس فمثل واما غدا فاجل وبعد غد فامل واما البرق فمخاريق بايدي الملائكة تضرب بها السحاب واما الرعد فاسم الملك الذي يسوق السحاب وصوته زجره واما المجرة فابواب السماء ومنها تفتح الابواب واما المحو الذي في القمر فقول الله وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل ولولا ذلك لم يعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل ثم بعث بها معاوية الى قيصر وكتب اليه جواب مسائله فقال قيصر ما يعلم هذا الا نبي أو رجل من أهل بيت نبي والله تعالى أعلم * قوله تعالى (واذ أخذ ربك من بني آدم) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله واذ أخذ ربك من بني آدم الآية قال خلق الله آدم وأخذ ميثاقه انه ربه وكتب أجله ورزقه ومصيبته ثم أخرج ولده من ظهره كهيئة الذر فأخذ مواثيقهم انه ربهم وكتب آجالهم وأرزاقهم ومصائبهم * وأخرج ابن أبي حاتم وابن جرير عن ابن عباس في قوله واذ أخذ ربك من بني آدم الآية قال لما خلق الله آدم أخذ ذريته من ظهره كهيئة الذر ثم سماهم بأسمائهم فقال هذا فلان بن فلان يعمل كذا وكذا وهذا فلان بن فلان يعمل كذا وكذا ثم أخذ بيده قبضتين فقال هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم واللالكائي في السنة عن ابن عباس في قوله واذ أخذ ربك الآية قال ان الله خلق آدم ثم أخرج ذريته من صلبه مثل الذر فقال لهم من ربكم فقالوا الله ربنا ثم أعادهم في صلبه حتى يولد كل من أخذ ميثاقه لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم الى أن تقوم الساعة * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال لما أهبط آدم عليه السلام حين أهبط بدحناء فمسح الله ظهره فأخرج كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة ثم قال ألست بربكم قالوا بلى فيومئذ جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس في الآية قال مسح الله على صلب آدم فأخرج من صلبه ما يكون من ذريته الى يوم القيامة وأخذ ميثاقهم انه ربهم وأعطوه ذلك فلا يسأل أحد كافر ولا غيره من ربك الا قال الله * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ واللالكائي في السنة عن عبد الله بن عمرو في قوله واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم قال أخذهم من ظهرهم كما يؤخذ بالمشط من الرأس * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن منده في كتاب الرد على الجهمية وأبو الشيخ عن ابن عباس في الآية قال أخرج ذريته من صلبه كأنهم الذر في آذي من الماء * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في الآية قال ان الله ضرب بيمينه على منكب آدم فخرج منه مثل اللؤلؤ في كفه فقال هذا للجنة وضرب بيده الاخرى على منكبه الشمال فخرج منه سواد مثل الحمم فقال هذا ذرء النار قال وهي هذه الآية ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في الآية قال مسح الله ظهر آدم وهو ببطن نعمان واد الى جنب عرفة فأخرج منه كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة ثم أخذ عليهم الميثاق وتلا ان يقولوا يوم القيامة هكذا قرأها يقولوا بالياء * وأخرج أبو الشيخ عن عبد الكريم بن أبي أمية قال أخرجوا من ظهره مثل طريق النمل * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن محمد بن كعب قال أقروا له بالايمان والمعرفة الارواح قبل ان يخلق أجسادها * وأخرج ابن أبي شيبة عن محمد بن كعب قال خلق الله الارواح قبل ان يخلق الاجساد فأخذ ميثاقهم * وأخرج ابن عبد البر في التمهيد من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله تعالى واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم قالوا لما أخرج الله آدم من الجنة قبل تهبيطه من السماء مسح صفحة ظهره اليمنى فأخرج منه ذرية بيضاء مثل اللؤلؤ كهيئة الذر فقال لهم ادخلوا الجنة برحمتي ومسح صفحة ظهره اليسرى فأخرج منه ذرية سوداء كهيئة الذر فقال ادخلوا النار ولا أبالي فذلك قوله أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ثم أخذ منهم الميثاق فقال ألست بربكم قالوا بلى فأعطاه طائفة طائعين وطائفة كارهين على وجه التقية فقال هو والملائكة شهدنا ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين أو يقولوا انما أشرك آباؤنا من قبل قالوا فليس أحد من ولد آدم الا وهو يعرف الله انه ربه وذلك قوله عز وجل وله أسلم من في السموات والارض طوعا وكرها وذلك قوله فلله الحجة

واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا انما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون

لاتقل (مع الله الها آخر فتلقى) فتطرح (في جهنم ملوما) تلوم نفسك (مدحورا) مقصيا من كل خير (أفأصفاكم) اختاركم (ربكم بالبنين) بالذكور (واتخذ) لنفسه (من الملائكة اناثا) البنات (انكم لتقولون) على الله (قولا عظيما) في العقوبة ويقال في الفرية على الله (ولقد صرفنا) بينا (في هذا القرآن) الوعد والوعيد (ليذكروا) لكي يتعظوا (وما يزيدهم) وعيد القرآن (الا نفورا) تباعدا عن الايمان (قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا) طلبوا (الى ذي العرش سبيلا) قدرا ومنزلة ويقال صعودا (سبحانه) نزه نفسه عن الولد الشريك (وتعالى) تبرأ

البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين يعني يوم أخذ الميثاق * وأخرج ابن جرير عن أبي محمد رجل من أهل المدينة قال سألت عمر بن الخطاب عن قوله وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني فقال خلق الله آدم بيده ونفخ فيه من روحه ثم أجلسه فمسح ظهره بيده اليمنى فأخرج ذرأ فقال ذرء ذرأتهم للجنة ثم مسح ظهره بيده الأخرى وكلتا يديه يمين فقال ذرء ذرأتهم للنار يعملون فيما شئت من عمل ثم أختم لهم بأسوأ أعمالهم فأدخلهم النار * وأخرج عبد بن حميد وعبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن منده في كتاب الرد على الجهمية واللالكائي وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات وابن عساكر في تاريخه عن أبي بن كعب في قوله وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم إلى قوله بما فعل المبطلون قال جمعهم جميعا فجعلهم أرواحا في صورهم ثم استنطقهم فتكلموا ثم أخذ عليهم العهد والميثاق وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى قال فإني أشهد عليكم السموات السبع وأشهد عليكم أباكم آدم أن تقولوا يوم القيامة إنا لم نعلم بهذا اعلموا أنه لا إله غيري ولا رب غيري ولا تشركوا بي شيئا إني سأرسل إليكم رسلي يذكرونكم عهدي وميثاقي وأنزل عليكم كتبي قالوا شهدنا بأنك ربنا وإلهنا لا رب لنا غيرك ولا إله لنا غيرك فأقروا ورفع عليهم آدم ينظر إليهم فرأى الغني والفقير وحسن الصورة ودون ذلك فقال يا رب لولا سويت بين عبادك قال إني أحببت أن أشكر ورأى الأنبياء فيهم مثل السرج عليهم النور وخصوا بميثاق آخر في الرسالة والنبوة أن يبلغوا وهو قوله وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم الآية وهو قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها وفي ذلك قال وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين وفي ذلك قال فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل قال فكان في علم الله يومئذ من يكذب به ومن يصدق به فكان روح عيسى من تلك الأرواح التي أخذ عهدها وميثاقها في زمن آدم فأرسله الله إلى مريم في صورة بشر فتمثل لها بشرا سويا قال أبي فدخل من فيها * وأخرج مالك في الموطأ وأحمد وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والآجري في الشريعة وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه واللالكائي والبيهقي في الأسماء والصفات عن مسلم بن يسار الجهني أن عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآية وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم الآية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال إن الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون فقال الرجل يا رسول الله ففيم العمل فقال إن الله إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله الله الجنة وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخله الله النار * وأخرج أحمد والنسائي وابن جرير وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله أخذ الميثاق من ظهر آدم بنعمان يوم عرفة فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها فنثرها بين يديه كالذر ثم كلمهم قبلا قال ألست بربكم قالوا بلى شهدنا إلى قوله المبطلون * وأخرج ابن جرير وابن منده في كتاب الرد على الجهمية عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم قال أخذ من ظهره كما يؤخذ بالمشط من الرأس فقال لهم ألست بربكم قالوا بلى قالت الملائكة شهدنا أن يقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين * وأخرج ابن أبي حاتم وابن منده وأبو الشيخ في العظمة وابن عساكر عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله لما خلق آدم مسح ظهره فخرت منه كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة ونزع ضلعا من أضلاعه فخلق منه حواء ثم أخذ عليهم العهد ألست بربكم قالوا بلى ثم اختلس كل نسمة من بني آدم بنوره في وجهه وجعل فيه البلوى الذي كتب أنه يبتليهم في الدنيا من الأسقام ثم عرضهم على آدم فقال يا آدم هؤلاء ذريتك وإذا فيهم الأجذم والأبرص والأعمى وأنواع الأسقام فقال آدم يا رب لم فعلت هذا بذريتي قال كي تشكر نعمتي وقال آدم يا رب من هؤلاء الذين أراهم أظهر الناس نورا قال هؤلاء الأنبياء من ذريتك قال من هذا الذي أراه

وارتفع (عما يقولون) من الشرك (علوا) على كل شئ (كبيرا) كبير كل شئ (تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن) من الخلق (وان من شئ) ما من شئ من النبات (الا يسبح بحمده) بامره (ولكن لا تفقهون تسبيحهم) باى لغتهم (انه كان حليما) بعباده اذ لا يعجلهم بالعقوبة (غفورا) متجاوز المن تاب (واذا قرأت القرآن) بمكة (جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت يعنى أبا جهل وأصحابه (حجابا مستورا) محجوبا (وجعلنا على قلوبهم أكنة) أغطية (أن يفقهوه) لكى لا يفقهوا الحق (وفى آذانهم وقرا) صمما (واذا ذكرت ربك فى القرآن وحده) بلا اله الا الله (ولوا على أدبارهم) رجعوا الى أصنامهم وعطفوا الى عبادة آلهتهم (نفورا) تباعدا عن قولك (نحن أعلم بما يستمعون به) الى قراءة القرآن (اذ يستمعون اليك) الى قراءتك يعنى أبا جهل وأصحابه (واذهم نجوى) فى أمرك يقول بعضهم

أظهرهم نور فقال هذا داود يكون في آخر الامم قال يارب كم جعلت عمره قال ستين سنة قال يارب كم جعلت عمري قال كذا وكذا قال يارب فزده من عمري أربعين سنة حتى يكون عمره مائة سنة قال أتفعل يا آدم قال نعم يارب قال فيكتب ويختم انا كتبنا وختمنا لم نغير قال فافعل أي رب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء ملك الموت الى آدم ليقبض روحه قال ماذا تريد يا ملك الموت قال أريد قبض روحك قال ألم يبق من أجلي أربعون سنة قال أولم تعطها ابنك داود قال لا قال فكان أبو هريرة يقول نسي آدم ونسيت ذريته وجحد آدم فجحدت ذريته * وأخرج ابن جرير عن جويبر قال مات ابن للضحاك بن مزاحم ابن ستة أيام فقال اذا وضعت ابني في لحده فابرز وجهه وحل عقده فان ابني مجلس ومسؤل ففعلت فقلت عم يسأل قال عن الميثاق الذي أقر به في صلب آدم حدثني ابن عباس ان الله مسح صلب آدم فاستخرج منه كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة فأخذ منهم الميثاق ان يعبدوه ولا يشركوا به شيأ وتكفل لهم بالارزاق ثم أعادهم في صلبه فلن تقوم الساعة حتى يولد من أعطى الميثاق يومئذ فمن أدرك منهم الميثاق الآخر فوفى به نفعه الميثاق الاول ومن أدرك الميثاق الآخر فلم يقر به لم ينفعه الميثاق الاول ومن مات صغيرا قبل أن يدرك الميثاق الآخر مات على الميثاق الاول على الفطرة * وأخرج عبد بن حميد عن سلمان قال ان الله لما خلق آدم مسح ظهره فأخرج منه ما هو ذارئ الى يوم القيامة فكتب الآجال والارزاق والاعمال والشقوة والسعادة فمن علم السعادة فعل الخير ومجالس الخير ومن علم الشقاوة فعل الشر ومجالس الشر * وأخرج عبد بن حميد والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه عن أبي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الخلق وقضى القضية وأخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء فأخذ أهل اليمين بيمينه وأخذ أهل الشمال بيده الاخرى وكلتا يدي الرحمن يمين فقال يا أصحاب اليمين فاستجابوا له فقالوا لبيك ربنا وسعديك قال ألست بربكم قالوا بلى قال يا أصحاب الشمال فاستجابوا له فقالوا لبيك ربنا وسعديك قال ألست بربكم قالوا بلى فخلط بعضهم ببعض فقال قائل منهم رب لم خلطت بيننا قال ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين ثم ردهم في صلب آدم فأهل الجنة أهلها وأهل النار أهلها فقال قائل يا رسول الله فما الاعمال قال يعمل كل قوم لمنازلهم فقال عمر بن الخطاب اذا نجتهد * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله آدم مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته الى يوم القيامة وجعل بين عيني كل انسان منهم وبيصا من نور ثم عرضهم على آدم فقال أي رب من هؤلاء قال هؤلاء ذريتك فرأى رجلا منهم فاعجبه وبيص ما بين عينيه فقال أي رب من هذا فقال رجل من آخر الامم من ذريتك يقال له داود فقال أي رب وكم جعلت عمره قال ستين سنة قال أي رب زده من عمري أربعين سنة فلما انقضى عمر آدم جاءه ملك الموت فقال أولم يبق من عمري أربعون سنة قال أولم تعطها ابنك داود قال فجحد فجحدت ذريته ونسي فنسيت ذريته * وأخرج ابن أبي الدنيا في الشكر وأبو الشيخ والبيهقي في الشعب عن الحسن قال لما خلق الله آدم عليه السلام وأخرج أهل الجنة من صفحته اليمنى وأخرج أهل النار من صفحته اليسرى فدبوا على وجه الارض منهم الاعمى والاصم والابرص والمقعد والمبتلى بانواع البلاء فقال آدم يارب الا سويت بين ولدي قال يا آدم اني أردت أن أشكر ثم ردهم في صلبه * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة والبيهقي في الشعب عن قتادة والحسن قالا لما عرضت على آدم ذريته فرأى فضل بعضهم على بعض قال أي رب أفهلا سويت بينهم قال اني أحب أن أشكر يرى ذو الفضل فضله فيحمدني ويشكرني وأخرج أحمد في الزهد عن بكر مثله * وأخرج ابن جرير والبزار والطبراني والآجري في الشريعة وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن هشام بن حكيم ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتبتدأ الاعمال أم قد قضي القضاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أخذ ذرية آدم من ظهورهم ثم أشهدهم على أنفسهم ثم أفاض بهم في كفيه فقال هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار فأهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أخرج ذرية آدم من صلبه حتى ملؤا الارض وكانوا هكذا وضم احدى

ساحر ويقول بعضهم كاهن ويقول بعضهم مجنون ويقول بعضهم شاعر (اذ يقول الظالمون) المشركون بعضهم لبعض (ان تتبعون) يا محمد ما تتبعون (الا رجلا مسحورا) مغلوب العقل (انظر) يا محمد (كيف ضربوا لك الامثال) كيف شبهوك بالمسحور (فضلوا) فاخطؤا في المقالة (فلا يستطيعون سبيلا) مخرجا عن مقالتهم ويقال حجة على ما قالوا (وقالوا) يعني النضر وأصحابه (أئذا كنا) صرنا (عظاما) بالية (ورفاتا) ترابا رميما (أئنا لمبعوثون) لمحيون (خلقا جديدا) نجدد بعد الموت فينا الروح (قل) لهم يا محمد (كونوا حجارة) لو كنتم حجارة أو أشد من الحجارة (أو حديدا) أو أقوى من الحديد (أو خلقا مما يكبر في صدوركم) يعني الموت لبعثتم (فسيقولون من يعيدنا) يحيينا (قل) لهم يا محمد (الذي فطركم) خلقكم (أول مرة) في بطون أمهاتكم (فسينغضون) يهزون (اليك رؤسهم) تعجبا لقولك (ويقولون متى هو) متى هذا الذي تعدنا (قل عسى) وعسى

يديه على الاخرى * وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول وابن مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربى فاعطانى أولاد المشركين خدما لاهل الجنة وذلك انهم لم يدركوا ما أدرك آباؤهم من الشرك وهم فى الميثاق الاول * وأخرج أحمد والبخارى ومسلم عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يقال للرجل من أهل النار يوم القيامة أرأيت لو كان لك ما على الارض من شئ أكنت مفتديا به فيقول نعم فيقول قد اردت منك أهون من ذلك قد أخذت عليك فى ظهر أبيك آدم أن لا تشرك بى فابيت الا أن تشرك بى * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير عن على بن حسين انه كان يعزل ويتأول هذه الآية واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم * وأخرج سعيد بن منصور وابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن العزل فقال لا عليكم ان لا تفعلوا ان تكن مما أخذ الله منها الميثاق فكانت على صخرة نفخ فيها الروح * وأخرج أحمد وابن أبى حاتم عن أنس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال لو ان الماء الذى يكون منه الولد صب على صخرة لاخرج الله منها ما قدر ليخلق الله نفسا هو خالقها * وأخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود انه سئل عن العزل فقال لو أخذ الله ميثاق نسمة من صلب رجل ثم أفرغه على صفا لاخرجه من ذلك الصفا فان شئت فاعزل وان شئت فلا تعزل * وأخرج عبد الرزاق عن ابراهيم النخعى قال كانوا يقولون ان النطفة التى قضى الله فيها الولد لو وقعت على صخرة لاخرج الله منها الولد * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف وأبو الشيخ عن فاطمة بنت حسين قالت لما أخذ الله الميثاق من بنى آدم جعله فى الركن فمن الوفاء بعهد الله استلام الحجر * وأخرج أبو الشيخ عن جعفر بن محمد قال كنت مع أبى محمد بن على فقال له رجل يا أبا جعفر ما بدء خلق هذا الركن فقال ان الله لما خلق الخلق قال لبنى آدم ألست بربكم قالوا بلى فاقروا وأجرى نهرا أحلى من العسل وألين من الزبد ثم أمر القلم فاستمد من ذلك النهر فكتب اقرارهم وما هو كائن الى يوم القيامة ثم ألقم ذلك الكتاب هذا الحجر فهذا الاستلام الذى ترى انما هو بيعة على اقرارهم الذى كانوا أقروا به * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس قال ضرب الله متن آدم فخرجت كل نفس مخلوقة للجنة بيضاء نقية فقال هؤلاء أهل الجنة وخرجت كل نفس مخلوقة للنار سوداء فقال هؤلاء أهل النار امثال الخردل فى صور الذر فقال يا عباد الله أجيبوا الله يا عباد الله أطيعوا الله قالوا لبيك اللهم اطعناك اللهم أطعناك وهى التى أعطى الله ابراهيم فى المناسك لبيك اللهم لبيك فاخذ عليهم العهد بالايمان به والاقرار والمعرفة بالله وأمره * وأخرج الجندى فى فضائل مكة وأبو الحسن القطان فى الطوالات والحاكم والبيهقى فى شعب الايمان وضعفه عن أبى سعيد الخدرى قال حججنا مع عمر بن الخطاب فلما دخل الطواف استقبل الحجر فقال انى أعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك ثم قبله فقال له على بن أبى طالب يا أمير المؤمنين انه يضر وينفع قال بم قال بكتاب الله عز وجل قال وأين ذلك من كتاب الله قال قال الله واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم الى قوله بلى خلق الله آدم ومسح على ظهره فقررهم بانه الرب وانهم العبيد وأخذ عهودهم ومواثيقهم وكتب ذلك فى رق وكان لهذا الحجر عينان ولسان فقال له افتح فاك ففتح فاه فالقمه ذلك الرق فقال أشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة وانى أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى يوم القيامة بالحجر الاسود وله لسان ذلق يشهد لمن يستلمه بالتوحيد فهو يا أمير المؤمنين يضر وينفع فقال عمر أعوذ بالله ان أعيش فى قوم لست فيهم يا أبا حسن * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس فى قوله واذ أخذ ربك الآية قال أخذهم فى كفه كانهم الخردل الاولين والآخرين فقلبهم فى يده مرتين أو ثلاثا يرفع يده ويطاطئها ما شاء الله من ذلك ثم ردهم فى أصلاب آبائهم حتى أخرجهم قرنا بعد قرن ثم قال بعد ذلك وما وجدنا لاكثرهم من عهد الآية ثم نزل بعد ذلك يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذى واثقكم به * وأخرج البيهقى فى الاسماء والصفات عن عبد الله بن عمرو قال لما خلق الله آدم نفضه نفض المزود فخرج منه مثل النغف فقبض منه قبضتين فقال لما فى اليمين فى الجنة وقال لما فى الاخرى فى النار * وأخرج ابن سعد وأحمد عن عبد الرحمن بن قتادة السلمى وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى خلق آدم ثم

من الله واجب (أن يكون قريبا) ثم بين لهم فقال (يوم) فى يوم (يدعوكم) يدعوكم اسرافيل فى الصور (فتستجيبون بحمده) فتستجيبون داعى الله بامره (وتظنون) تحسبون (ان لبثتم) ما مكثتم فى القبور (الا قليلا وقل لعبادى) عمر وأصحابه (يقولوا) للكفار بالكلمة (التى هى أحسن) بالسلام واللطف (ان الشيطان ينزغ بينهم) يفسد بينهم ان شتم بالجفاء (ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا) ظاهر العداوة وهذا قبل ان أمروا بالقتال (ربكم أعلم بكم) بصلاحكم (ان يشأ يرحمكم) فينجيكم من أهل مكة (أو ان يشأ يعذبكم) فيسلطهم عليكم (وما أرسلناك عليهم وكيلا) كفيلا تؤخذ بهم (وربك أعلم بمن فى السموات والارض) من المؤمنين بصلاحهم (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض) بالخلة والكلام (وآتينا) أعطينا (داود زبورا) كتابا وموسى التوراة وعيسى الانجيل ومحمدا صلى الله عليه وسلم القرآن (قل) يا محمد

أخذ الخلق من ظهره فقال هؤلاء في الجنة ولا أبالي وهؤلاء في النار ولا أبالي فقال رجل يا رسول الله فعلى ماذا نعمل قال على مواقع القدر * وأخرج أحمد والبزار والطبراني عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله آدم حين خلقه فضرب كتفه اليمنى فأخرج ذرية بيضاء كأنهم الذر وضرب كتفه اليسرى فأخرج ذرية سوداء كأنهم الحمم فقال للذي في يمينه الى الجنة ولا أبالي وقال للذي في كتفه اليسرى الى النار ولا أبالي * وأخرج البزار والطبراني والآجري وابن مردويه عن أبي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جل ذكره يوم خلق آدم قبض من صلبه قبضتين فوقع كل طيب في يمينه وكل خبيث بيده الاخرى فقال هؤلاء أصحاب الجنة ولا أبالي وهؤلاء أصحاب النار ولا أبالي ثم أعادهم في صلب آدم فهم يتناسلون على ذلك الى الآن * وأخرج البزار والطبراني وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في القبضتين هذه في الجنة ولا أبالي وهذه في النار ولا أبالي * وأخرج البزار والطبراني عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في القبضتين هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه قال فتفرق الناس وهم لا يختلفون في القدر * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول والآجري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله آدم ضرب بيده على شق آدم الايمن فأخرج ذرأ كالذر فقال يا آدم هؤلاء ذريتك من أهل الجنة ثم ضرب بيده على شق آدم الايسر فأخرج ذرأ كالحمم ثم قال هؤلاء ذريتك من أهل النار * وأخرج أحمد عن أبي نضرة ان رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له أبو عبد الله دخل عليه أصحابه يعودونه وهو يبكي فقالوا له ما يبكيك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله قبض بيمينه قبضة وأخرى باليد الاخرى فقال هذه لهذه وهذه لهذه ولا أبالي فلا أدري في أي القبضتين أنا * وأخرج ابن مردويه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله قبض قبضة فقال للجنة برحمتي وقبض قبضة فقال الى النار ولا أبالي * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الضحاك قال ان الله أخرج من ظهر آدم يوم خلقه ما يكون الى يوم القيامة فأخرجهم مثل الذر ثم قال ألست بربكم قالوا بلى قالت الملائكة شهدنا ثم قبض قبضة بيمينه فقال هؤلاء في الجنة ثم قبض قبضة أخرى فقال هؤلاء في النار ولا أبالي * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج في قوله ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين قال عن الميثاق الذي أخذ عليهم أو يقولوا انما أشرك آباؤنا من قبل فلا يستطيع أحد من خلق الله من الذرية أن يقولوا انما أشرك آباؤنا ونقضوا الميثاق وكنا نحن ذرية من بعدهم أفتهلكنا بذنوب آبائنا بما فعل المبطلون والله تعالى أعلم

* قوله تعالى (واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها) الآية * أخرج الفريابي وعبد الرزاق وعبد بن حميد والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والطبراني وابن مردويه عن عبد الله بن مسعود واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها قال هو رجل من بني اسرائيل يقال له بلعم بن أبر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه من طرق عن ابن عباس قال هو بلعم بن باعوراء وفي لفظ بلعام ابن عامر الذي أوتي الاسم كان في بني اسرائيل * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا الآية قال هو رجل من مدينة الجبارين يقال له بلعم تعلم اسم الله الاكبر فلما نزل بهم موسى أتاه بنو عمه وقومه فقالوا ان موسى رجل حديد ومعه جنود كثيرة وانه ان يظهر علينا يهلكنا فادع الله أن يرد عنا موسى ومن معه قال اني ان دعوت الله أن يرد موسى ومن معه مضت دنياي وآخرتي فلم يزالوا به حتى دعا عليهم فسلخ مما كان فيه وفي قوله ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث قال ان حمل الحكمة لم يحملها وان ترك لم يهتد لخير كالكلب ان كان رابضا لهث وان طرد لهث * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله واتل عليهم نبأ الذي آتيناه الآية قال هو رجل أعطي ثلاث دعوات يستجاب له فيهن وكانت له امرأة له منها ولد فقالت اجعل لي منها واحدة قال فلك واحدة فما الذي تريدين قالت ادع الله أن يجعلني أجمل امرأة في بني اسرائيل فدعا الله فجعلها أجمل امرأة في بني اسرائيل فلما علمت أن ليس فيهم مثلها رغبت عنه وأرادت شيئا آخر فدعا الله أن يجعلها كلبة فصارت كلبة فذهبت دعوتان فجاء بنوها فقالوا ليس بنا على هذا قرار قد صارت أمنا كلبة يعيرنا الناس بها فادع الله أن يردها الى الحال التي كانت عليه فدعا الله فعادت كما كانت فذهبت الدعوات

واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون

لخزاعة الذين كانوا يعبدون الجن وظنوا انهم الملائكة (ادعوا الذين زعمتم) عبدتم (من دونه) من دون الله عند الشدة (فلا يملكون كشف الضر عنكم) رفع الشدة عنكم (ولا تحويلا) الى غيركم (أولئك) يعني الملائكة (الذين) هم الذين (يدعون) يعبدون ربهم (يبتغون الى ربهم الوسيلة) يطلبون بذلك الى ربهم القربة والفضيلة (أيهم أقرب) الى الله (ويرجون رحمته) جنته (ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا) لم يأتهم الامان (وان من قرية) ما من قرية (الا نحن مهلكوها) نميت أهلها

الثلاث وسميت البسوس * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال هو رجل يدعى بلعم من أهل اليمن آتاه الله آياته فتركها * وأخرج عبد بن حميد والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والطبراني وابن مردويه عن عبد الله بن عمرو واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها قال هو أمية بن أبي الصلت الثقفي وفي لفظ نزلت في صاحبكم أمية بن أبي الصلت * وأخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال قدمت الفارعة أخت أمية بن أبي الصلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة فقال لها هل تحفظين من شعر أخيك شيئا قالت نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا فارعة ان مثل أخيك كمثل الذي آتاه الله آياته فانسلخ منها * وأخرج ابن عساكر عن ابن شهاب قال قال أمية بن أبي الصلت

ألا رسول لنا منا يخبرنا * ما بعد غايتنا من رأس مجرانا

قال ثم خرج امية الى البحرين وتنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام امية بالبحرين ثماني سنين ثم قدم فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة من أصحابه فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وقرأ عليه بسم الله الرحمن الرحيم يس والقرآن الحكيم حتى فرغ منها وثب أمية يجر رجليه فتبعته قريش تقول ما تقول يا أمية قال أشهد أنه على الحق قالوا فهل تتبعه قال حتى أنظر في أمره ثم خرج أمية الى الشام وقدم بعد وقعة بدر يريد أن يسلم فلما أخبر بقتلى بدر ترك الاسلام ورجع الى الطائف فمات بها قال ففيه أنزل الله واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن نافع بن عاصم بن عروة ابن مسعود قال اني لفي حلقة فيها عبد الله بن عمرو فقرأ رجل من القوم الآية التي في الاعراف واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فقال أتدرون من هو فقال بعضهم هو صيفي بن الراهب وقال بعضهم هو بلعم رجل من بني اسرائيل فقال لا فقالوا من هو قال امية بن أبي الصلت * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن الشعبي في هذه الآية واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها قال قال ابن عباس هو رجل من بني اسرائيل يقال له بلعم بن باعوراء وكانت الانصار تقول هو ابن الراهب الذي بني له مسجد الشقاق وكانت ثقيف تقول هو أمية بن أبي الصلت * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال هو صيفي بن الراهب * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في الآية قال هو نبي في بني اسرائيل يعني بلعم أوتي النبوة فرشاه قومه على أن يسكت ففعل وتركهم على ما هم عليه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله فانسلخ منها قال نزع منه العلم وفي قوله ولو شئنا لرفعناه بها قال لرفعه الله بعلمه * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مالك بن دينار قال بعث نبي الله موسى بلعام بن باعوراء الى ملك مدين يدعوهم الى الله وكان مجاب الدعوة وكان من علماء بني اسرائيل فكان موسى يقدمه في الشدائد فاقطعه وأرضاه فترك دين موسى وتبع دينه فانزل الله واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها * وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب في قوله واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا قال كان يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به أجاب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها قال هذا مثل ضربه الله لمن عرض عليه الهدى فأبى أن يقبله وتركه ولو شئنا لرفعناه بها قال لو شئنا لرفعناه بايتائه الهدى فلم يكن للشيطان عليه سبيل ولكن الله يبتلي من يشاء من عباده ولكنه أخلد الى الارض واتبع هواه قال أبى أن يصحب الهدى فمثله كمثل الكلب الآية قال هذا مثل الكافر ميت الفؤاد كما أميت فؤاد الكلب * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم في قوله واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها قال أناس من اليهود والنصارى والحنفاء ممن أعطاهم الله من آياته وكتابه فانسلخ منها فجعله مثل الكلب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ولو شئنا لرفعناه بها قال لدفعنا عنه بها ولكنه أخلد الى الارض قال سكن ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ان تطرده بدابتك ورجلك وهو مثل الذي يقرأ الكتاب ولا يعمل به * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ولكنه أخلد الى الارض قال ركن نزع * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ان تحمل عليه قال ان تسع عليه * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج في قوله ان تحمل عليه يلهث قال

(قبل يوم القيامة أو معذبوها عذابا شديدا) بالسيف والامراض (كان ذلك) الهلاك والعذاب (في الكتاب مسطورا) في اللوح المحفوظ مكتوبا أن يكون (وما منعنا) لم يمنعنا (أن نرسل بالآيات) بالعلامات التي طلبوها (الا أن كذب بها الاولون) الا تكذيب الاولين عند التكذيب أي لم نهلكهم ان كذبوا بها كما أهلكنا الاولين عند التكذيب (وآتينا ثمود الناقة) أعطينا قوم صالح ناقة عشراء (مبصرة) مبينة علامة لنبوة صالح (فظلموا بها) جحدوا بها فعقروها (وما نرسل بالآيات) بالعلامات (الا تخويفا) بالعذاب لنهلكهم ان لم يؤمنوا بها (واذ قلنا لك ان ربك أحاط بالناس) عالم باهل مكة بمن يؤمن وبمن لا يؤمن (وما جعلنا الرؤيا) ما أريناك الرؤيا (التي أريناك) في المعراج (الا فتنة للناس) بلية لاهل مكة مقدم ومؤخر (والشجرة الملعونة في القرآن) ما ذكرنا شجرة الزقوم في القرآن (ونخوفهم) بشجرة الزقوم (فما يزيدهم) الوعيد (الا

الكتاب منقطع الفؤاد لا فؤاد له مثل الذي يترك الهدى لا فؤاد له انما فؤاده منقطع كان ضالا قبل وبعد * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن المعتمر قال سئل أبو المعتمر عن هذه الآية واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فحدث عن سيار انه كان رجلا يقال له بلعام وكان قد أوتي النبوة وكان مجاب الدعوة ثم ان موسى أقبل في بني اسرائيل يريد الارض التي فيها بلعام فرعب الناس منه رعبا شديدا فاتوا بلعام فقالوا ادع الله على هذا الرجل قال حتى أؤامر ربي فوامر في الدعاء عليهم فقيل له لا تدع عليهم فان فيهم عبادي وفيهم نبيهم فقال لقومه قد وأمرت في الدعاء عليهم واني قد نهيت قال فاهدوا اليه هدية فقبلها ثم راجعوه فقالوا ادع الله عليهم فقال حتى أؤامر فوامر فلم يحار اليه شيء فقال قد وامرت فلم يحار الي شيء فقالوا لو كره ربك ان تدعو عليهم لنهاك كما نهاك المرة الاولى فاخذ يدعو عليهم فاذا دعا جرى على لسانه الدعاء على قومه فاذا أرسل ان يفتح على قومه جرى على لسانه ان يفتح على موسى وجيشه فقالوا ما نراك الا تدعو علينا قال ما يجري على لساني الا هكذا ولو دعوت عليهم ما استجيب لي ولكن سادلكم على أمر عسى أن يكون فيه هلاكهم ان الله يبغض الزنا وانهم ان وقعوا بالزنا هلكوا فاخرجوا النساء فانهم قوم مسافرون فعسى ان يزنوا فيهلكوا فاخرجوا النساء تستقبلهم فوقعوا بالزنا فسلط الله عليهم الطاعون فمات منهم سبعون ألفا وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير في قوله واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها قال كان اسمه بلعم وكان يحسن اسما من أسماء الله فغزاهم موسى في سبعين ألفا فجاءه قومه فقالوا ادع الله عليهم وكانوا اذا غزاهم أحد أتوه فدعا عليهم فهلكوا وكان لا يدعو حتى ينام فينظر ما يؤمر به في منامه فنام فقيل له ادع الله لهم ولا تدع عليهم فاستيقظ فابى ان يدعو عليهم فقال لهم زينوا لهم النساء فانهم اذا رأوهن لم يصبروا حتى يصيبوا من الذنوب فتدالوا عليهم قوله تعالى (من يهدي الله) الآية * أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الخطبة الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا عبده ورسوله * وأخرج مسلم والنسائي وابن ماجه وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته نحمد الله ونثني عليه بما هو أهله ثم يقول من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم يقول بعثت انا والساعة كهاتين * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق خلقه في ظلمة ثم ألقى عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور يومئذ شيء اهتدى ومن اخطأه ضل فلذلك أقول جف القلم على علم الله * قوله تعالى (ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ولقد ذرأنا قال خلقنا * وأخرج ابن جرير وابو الشيخ عن الحسن ولقد ذرأنا لجهنم قال خلقنا لجهنم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لما ذرأ لجهنم من ذرأ كان ولد الزنا ممن ذرأ لجهنم * وأخرج الحكيم الترمذي وابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان وابو يعلى وابن أبي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الجن ثلاثة أصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الله الانس ثلاثة أصناف صنف كالبهائم قال الله لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم أضل وجنس أجسادهم أجساد بني آدم وأرواحهم أرواح الشياطين وصنف في ظل الله يوم لا ظل الا ظله * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله ولقد ذرأنا لجهنم قال لقد خلقنا لجهنم لهم قلوب لا يفقهون بها قال لا يفقهون شيأ من أمر الآخرة ولهم أعين لا يبصرون بها الهدى ولهم آذان لا يسمعون بها الحق ثم جعلهم كالانعام ثم جعلهم شرا من الانعام فقال بل هم أضل ثم أخبر انهم الغافلون والله أعلم * قوله تعالى (ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها) * أخرج البخاري ومسلم وأحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وأبو عوانة وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان والطبراني وأبو عبد الله بن منده في التوحيد وابن

من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها

طغيانا كبيرا) تماديا في المعصية (واذ قلنا للملائكة) الذين كانوا في الارض (اسجدوا لآدم) سجدة التحية (فسجدوا الا ابليس قال أأسجد لمن خلقت طينا) لطينى (قال أرأيتك هذا الذي كرمت علي) فضلت علي بالسجود (لئن أخرتن) أجلتني (الى يوم القيامة لاحتنكن) لاستزلن ولاستملكن ولاستولين (ذريته الا قليلا) المعصومين مني (قال اذهب) قال الله اعلم (فمن تبعك منهم) في دينك (فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا) نصيبا وافرا (واستفزز) استزل (من استطعت منهم بصوتك) بدعوتك ويقال بصوت المزامير والغناء وسائر المناكير (وأجلب عليهم) اجمع

مردويه وأبونعيم والبيهقي في كتاب الاسماء والصفات عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من أحصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر * وأخرج أبونعيم وابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله مائة اسم غير اسم من دعا بها استجاب الله دعاءه * وأخرج الدارقطني في الغرائب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل لي تسعة وتسعون اسما من أحصاها دخل الجنة * وأخرج ابن مردويه وأبونعيم عن ابن عباس وابن عمر قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة غير واحد من أحصاها دخل الجنة * وأخرج الترمذي وابن المنذر وابن حبان وابن منده والطبراني والحاكم وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من أحصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الاحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام الوالي المتعال المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور * وأخرج ابن أبي الدنيا في الدعاء والطبراني كلاهما وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه وأبونعيم والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة أسأل الله الرحمن الرحيم الاله الرب الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الحليم العليم السميع البصير الحي القيوم الواسع اللطيف الخبير الحنان المنان البديع الغفور الودود الشكور المجيد المبدئ المعيد النور البادئ وفي لفظ القائم الاول الآخر الظاهر الباطن العفو الغفار الوهاب الفرد وفي لفظ القادر الاحد الصمد الوكيل الكافي الباقي المغيث الدائم المتعالي ذا الجلال والاكرام المولى النصير الحق المبين الوارث المنير الباعث القدير وفي لفظ المجيب المحيي المميت الحميد وفي لفظ الجميل الصادق الحفيظ المحيط الكبير القريب الرقيب الفتاح التواب القديم الوتر الفاطر الرزاق العلام العلي العظيم الغني المليك المقتدر الاكرم الرؤف المدبر المالك القاهر الهادي الشاكر الكريم الرفيع الشهيد الواحد ذا الطول ذا المعارج ذا الفضل الخلاق الكفيل الجليل * وأخرج أبونعيم عن ابن عباس وابن عمر قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله تسعة وتسعون اسما من أحصاها دخل الجنة وهي في القرآن * وأخرج أبونعيم عن محمد بن جعفر قال سألت أبي جعفر بن محمد الصادق عن الاسماء التسعة والتسعين التي من أحصاها دخل الجنة فقال هي في القرآن ففي الفاتحة خمسة أسماء يا الله يا رب يا رحمن يا رحيم يا مالك وفي البقرة ثلاثة وثلاثون اسما يا محيط يا قدير يا عليم يا حكيم يا علي يا عظيم يا تواب يا بصير يا ولي يا واسع يا كافي يا رؤف يا بديع يا شاكر يا واحد يا سميع يا قابض يا باسط يا حي يا قيوم يا غني يا حميد يا غفور يا حليم يا اله يا قريب يا مجيب يا عزيز يا نصير يا قوي يا شديد يا سريع يا خبير وفي آل عمران يا وهاب يا قائم يا صادق يا باعث يا منعم يا متفضل وفي النساء يا رقيب يا حسيب يا شهيد يا مقيت يا وكيل يا علي يا كبير وفي الانعام يا فاطر يا قاهر يا لطيف يا برهان وفي الاعراف يا محيي يا مميت وفي الانفال يا نعم المولى يا نعم النصير وفي هود يا حفيظ يا مجيد يا ودود يا فعال لما يريد وفي الرعد يا كبير يا متعال وفي ابراهيم يا منان يا وارث وفي الحجر يا خلاق وفي مريم يا فرد وفي طه يا غفار وفي قد أفلح يا كريم وفي النور يا حق يا مبين وفي الفرقان يا هادي وفي سبأ يا فتاح وفي الزمر يا عالم وفي

عليهم ويقال استعن عليهم (بخيلك) بخيل المشركين (ورجلك) رجالة المشركين (وشاركهم في الاموال) أموال الحرام (والاولاد) أولاد الحرام (وعدهم) أن لا جنة ولا نار (وما يعدهم الشيطان الا غرورا) باطلا (ان عبادي) المعصومين منك (ليس لك عليهم سلطان) سبيل وغلبة (وكفى بربك وكيلا) كفيلا بما وعد ويقال حفيظا (ربكم الذي يزجي لكم) يسير لكم (الفلك) السفن (في البحر لتبتغوا من فضله) لكي تطلبوا من رزقه ويقال من علمه (انه كان بكم رحيما) بتأخير العذاب ويقال بمن تاب منكم (واذا مسكم الضر) الشدة والهول (في البحر ضل من تدعون) تتركون من تعبدون من الاوثان فلا تسألون منهم النجاة (الا اياه) يقول تسألون من الله النجاة (فلما نجاكم الى البر أعرضتم) عن الشكر والتوحيد (وكان الانسان) يعني الكافر (كفورا) كافرا بنعم الله (أفأمنتم) يا أهل مكة (أن يخسف بكم) أن لا يغور بكم (جانب البر) كما خسف بقارون

غافر ياغافر ياقابل التوب ياذا الطول يارفيع وفى الذاريات يارزاق ياذا القوة يامتين وفى الطور يابر وفى اقتربت
يامليك يامقتدر وفى الرحمن ياذا الجلال والاكرام يارب المشرقين يارب المغربين ياباقى يامهيمن وفى الحديد ياأول
ياآخر ياظاهر ياباطن وفى الحشر ياملك ياقدوس ياسلام يامؤمن يامهيمن ياعزيز ياجبار يامتكبر ياخالق
يابارئ يامصور وفى البروج يامبدئ يامعيد وفى الفجر ياوتر وفى الاخلاص ياأحد ياصمد * وأخرج البيهقى فى
كتاب الاسماء والصفات عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصابه هم أوحزن
فليقل اللهم انى عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتى فى يدك ماض فى حكمك عدل فى قضاؤك أسألك
بكل اسم هو لك سميت به نفسك أوأنزلته فى كتابك أوعلمته أحدا من خلقك أواستأثرت به فى علم الغيب عندك
أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبى ونور بصرى وذهاب همى وجلاء حزنى قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ماقالهن مهموم قط الا أذهب الله همه وأبدله بهمه فرجا قالوا يارسول الله أفلا نتعلم هذه الكلمات قال بلى
فتعلموهن وعلموهن * وأخرج البيهقى عن عائشة انها قالت يارسول الله علمنى اسم الله الذى اذا دعى به أجاب قال
لها قومى فتوضئى وادخلى المسجد فصلى ركعتين ثم ادعى حتى أسمع ففعلت فلما جلست للدعاء قال النبى صلى الله
عليه وسلم اللهم وفقها فقالت اللهم انى أسألك بجميع أسمائك الحسنى كلها ماعلمنا منها ومالم نعلم وأسألك
باسمك العظيم الاعظم الكبير الاكبر الذى من دعاك به أجبته ومن سألك به أعطيته قال النبى صلى الله عليه وسلم
أصبته أصبته * قوله تعالى (وذروا الذين يلحدون فى أسمائه) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم
عن ابن عباس قال الالحاد التكذيب * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله وذروا الذين يلحدون فى
أسمائه قال اشتقوا العزى من العزيز واشتقوا اللات من الله * وأخرج ابن أبى حاتم عن عطاء فى الآية قال
الالحاد المضاهاة * وأخرج ابن أبى حاتم عن الاعمش انه قرأ يلحدون بنصب الياء والحاء من اللحد وقال تفسيرها
يدخلون فيها ماليس منها * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وذروا الذين يلحدون فى
أسمائه قال يشركون * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة يلحدون فى أسمائه قال يكذبون فى أسمائه
* قوله تعالى (وممن خلقنا أمة) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج فى قوله وممن
خلقنا أمة يهدون بالحق قال ذكر لنا أن النبى صلى الله عليه وسلم قال هذه أمتى بالحق يحكمون ويقضون
ويأخذون ويعطون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله وممن خلقنا أمة يهدون
بالحق قال بلغنا أن نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قرأها هذه لكم وقد أعطى القوم بين أيديكم مثلها
ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون * وأخرج ابن أبى حاتم عن الربيع فى قوله وممن خلقنا أمة يهدون
بالحق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أمتى قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم متى مانزل
* وأخرج أبو الشيخ عن على بن أبى طالب قال لتفترقن هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار الا فرقة
يقول الله وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون فهذه هى التى تنجو من هذه الامة * قوله تعالى (والذين
كذبوا) الآيتين * أخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن السدى سنستدرجهم يقول سنأخذهم من حيث لا
يعلمون قال عذاب بدر * وأخرج أبو الشيخ عن يحيى بن المثنى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال كلما أحدثوا
ذنبا جددنا لهم نعمة تنسيهم الاستغفار * وأخرج ابن أبى الدنيا وأبو الشيخ والبيهقى فى الاسماء والصفات عن
سفيان فى قوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال نسبغ عليهم النعم ونمنعهم شكرها * وأخرج ابن أبى
الدنيا والبيهقى عن ثابت البنانى انه سئل عن الاستدراج فقال ذلك مكر الله بالعباد المضيعين * وأخرج أبو الشيخ
عن السدى وأملى لهم ان كيدى متين يقول كف عنهم وأخرهم على رسلهم ان مكرى شديد ثم نسخها الله فأنزل
الله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال كيد الله العذاب
والنقمة * قوله تعالى (أولم يتفكروا) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى
حاتم وأبو الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قام على الصفا فدعا قريشا فخذا فخذا يابنى
فلان يابنى فلان يحذرهم بأس الله ووقائع الله الى الصباح حتى قال قائلهم ان صاحبكم هذا لمجنون بات يهوت حتى

وذروا الذين يلحدون
فى أسمائه سيجزون
ما كانوا يعملون وممن
خلقنا أمة يهدون بالحق
وبه يعدلون والذين
كذبوا بآياتنا
سنستدرجهم من
حيث لا يعلمون وأملى
لهم ان كيدى متين
أولم يتفكروا
مابصاحبهم من جنة ان
هو الا نذير مبين

(أو يرسل) أن لا يرسل
(عليكم حاصبا) حجارة
كما أرسل على قوم لوط
(ثم لا تجدوا لكم وكيلا)
مانعا (أم أمنتم) ياأهل
مكة (أن يعيدكم فيه)
فى البحر (تارة أخرى)
مرة أخرى يخرجكم اليه
(فيرسل عليكم قاصفا
من الريح) ريحا شديدا
(فيغرقكم) فى البحر
(بما كفرتم) بالله
وبنعمته (ثم لا تجدوا
لكم علينا به) بغرقكم
(تبيعا) ثائرا أو طالبا
(ولقد كرمنا بنى آدم)
بالايدى والارجل
(وحملناهم فى البر) على
الدواب (والبحر) فى
البحر على السفن
(ورزقناهم من الطيبات)
جعلنا أرزاقهم ألين
وأطيب من رزق الدواب
(وفضلناهم على كثير
ممن خلقنا) من البهائم
(تفضيلا) بالصورة
والايدى والارجل

أصبح فانزل الله أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ان هو الا نذير مبين * قوله تعالى (أولم ينظروا في ملكوت
السموات) الآية * أخرج أحمد وابن أبي شيبة في المصنف عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأيت ليلة أسري بي فلما انتهينا الى السماء السابعة نظرت فوقي فاذا أنا برعد وبرق وصواعق قال وأتيت على
قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء أكلة الربا فلما
نزلت الى السماء الدنيا نظرت الى أسفل مني فاذا أنا برهج ودخان وأصوات فقلت ما هذا يا جبريل قال هذه
الشياطين يحرجون على أعين بني آدم ان لا يتفكروا في ملكوت السموات والارض ولولا ذلك لرأوا العجائب
* قوله تعالى (من يضلل الله) * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عمر بن الخطاب انه خطب بالجابية فحمد
الله وأثنى عليه ثم قال من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له فقال له فتى بين يديه كلمة بالفارسية فقال عمر
لمترجم يترجم له ما يقول قال يزعم ان الله لا يضل أحدا فقال عمر كذبت يا عدو الله بل الله خلقك وهو أضلك وهو
يدخلك النار ان شاء الله ولولا ولث عقد لضربت عنقك فتفرق الناس وما يختلفون في القدر والله أعلم * قوله
تعالى (يسئلونك عن الساعة) الآية * أخرج ابن اسحق وابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس قال قال حمل بن
أبي قشير وسمول بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا متى الساعة ان كنت نبيا كما تقول فانا نعلم ماهي
فانزل الله يسئلونك عن الساعة أيان مرساها قل انما علمها عند ربي الى قوله ولكن أكثر الناس لا يعلمون
* وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة يسئلونك عن الساعة أيان مرساها أي متى قيامها قل انما علمها
عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو قال قالت قريش يا محمد أسر الينا الساعة لما بيننا وبينك من القرابة قال يسئلونك
كأنك حفي عنها قل انما علمها عند الله قال وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول تهيج الساعة بالناس
والرجل يسقي على ماشيته والرجل يصلح حوضه والرجل يخفض ميزانه ويرفعه والرجل يقيم سلعته في السوق
قضاء الله لا تأتيكم الا بغتة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله أيان مرساها
قال منتهاها * وأخرج أحمد عن حذيفة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة قال علمها عند ربي
لا يجليها لوقتها الا هو ولكن أخبركم بمشاريطها وما يكون بين يديها ان بين يديها فتنة وهرجا قالوا يا رسول الله
الفتنة قد عرفناها الهرج ماهو قال بلسان الحبشة القتل * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن أبي موسى
الاشعري قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة وأنا شاهد فقال لا يعلمها الا الله ولا يجليها لوقتها الا هو
ولكن سأخبركم بمشاريطها وما بين يديها من الفتن والهرج فقال رجل وما الهرج يا رسول الله قال بلسان الحبشة
القتل وان تجف قلوب الناس ويلقى بينهم التناكر فلا يكاد أحد يعرف أحدا ويرفع ذوو الحجا ويبقى رجراجة
من الناس لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا * وأخرج مسلم وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه
عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت بشهر تسألوني عن الساعة وانما علمها
عند الله وأقسم بالله ما على ظهر الارض اليوم من نفس منفوسة يأتي عليها مائة سنة * وأخرج عبد بن حميد
وأبو الشيخ عن الشعبي قال لقي عيسى جبريل فقال السلام عليك يا روح الله قال وعليك يا روح الله قال يا جبريل
متى الساعة فانتفض جبريل في أجنحته ثم قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل ثقلت في السموات والارض
لا تأتيكم الا بغتة أو قال لا يجليها لوقتها الا هو * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله لا يجليها لوقتها الا هو يقول لا يأتي بها الا الله * وأخرج ابن جرير وابن أبي
حاتم عن قتادة في الآية قال هو يجليها لوقتها لا يعلم ذلك الا الله * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس
في قوله ثقلت في السموات والارض قال ليس شيء من الخلق الا يصيبه من ضرر يوم القيامة * وأخرج عبد الرزاق
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ثقلت في السموات والارض قال ثقل علمها على أهل
السموات والارض انهم لا يعلمون وقال الحسن اذا جاءت ثقلت على أهل السموات والارض يقول كبرت عليهم
* وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج في قوله ثقلت في السموات والارض قال اذا جاءت انشقت
السماء وانتثرت النجوم وكورت الشمس وسيرت الجبال وما يصيب الارض وكان ما قال الله فذلك ثقلها بهما

* وأخرج

أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون يسئلونك عن الساعة أيان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تأتيكم الا بغتة يسئلونك كأنك حفي عنها قل انما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون

(يوم ندعوا) وهو يوم القيامة (كل أناس بامامهم) نبيهم ويقال بكتابهم ويقال بداعيهم الى الهدى والى الضلالة (فمن أوتي) أعطي (كتابه بيمينه فأولئك يقرؤن كتابهم) حسناتهم (ولا يظلمون فتيلا) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم قدر فتيل وهو الشيء الذي يكون في شق النواة ويقال هو الوسخ الذي فتلت بين أصبعيك (ومن كان في هذه) النعم (أعمى) عن الشكر (فهو في الآخرة) في نعيم الجنة (أعمى وأضل سبيلا) طريقا ويقال من كان

* وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله لا تأتيكم الا بغتة قال فجأة آمنين * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقوم الساعة على رجل أكلته في فيه فلا يلوكها ولا يسيغها
ولا يلفظها وعلى رجلين قد نشرا بينهما ثوبا يتبايعانه فلا يطويانه ولا يتبايعانه * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة
قال لا تقوم الساعة حتى ينادي مناد يا أيها الناس أتتكم الساعة ثلاثا * وأخرج ابن جرير وأبو
الشيخ عن السدي في قوله لا يجليها لوقتها الا هو يقول لا يرسلها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض يقول
خفيت في السموات والأرض فلم يعلم قيامها متى تقوم ملك مقرب ولا نبي مرسل لا تأتيكم الا بغتة قال تبغتهم تأتيهم
على غفلة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله كأنك
حفي عنها قال استحفيت عنها السؤال حتى علمتها * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن مجاهد وسعيد بن جبير في
قوله كأنك حفي عنها قال أحدهما عالم بها وقال الآخر يحب أن يسأل عنها * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ
عن ابن عباس في قوله يسئلونك كأنك حفي عنها يقول كأنك عالم بها أي لست تعلمها * وأخرج ابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس كأنك حفي عنها قال لطيف بها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم
وابن مردويه عن ابن عباس يسئلونك كأنك حفي عنها يقول كأن بينك وبينهم مودة كأنك صديق لهم قال ابن
عباس لما سأل الناس محمدا صلى الله عليه وسلم عن الساعة سألوه سؤال قوم كأنهم يرون أن محمدا حفي بهم
فأوحى الله اليه انما علمها عنده استأثر بعلمها فلم يطلع عليها ملكا ولا رسولا * وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك
يسألونك كأنك حفي عنها قال كأنك حفي بهم حين يأتونك يسألونك * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد يسألونك
كأنك حفي بسؤالهم قال كأنك تحب أن يسألوك عنها * وأخرج عبد بن حميد عن عمرو بن دينار قال كان ابن
عباس يقرأ كأنك حفي بها * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك في قوله يسألونك كأنك حفي عنها قال كأنك يعجبك
ان يسألوك عنها لتخبرهم بها فأخفاها منه فلم يخبره فقال فيم أنت من ذكراها وقال أكاد أخفيها وفي قراءة
أبي أكاد أخفيها من نفسي * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال قالت قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم ان بيننا
وبينك قرابة فأسر الينا متى الساعة فقال الله يسئلونك كأنك حفي عنها * قوله تعالى (قل لا أملك) الآية
* أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير قال لعلمت
اذا اشتريت شيأ ما أربح فيه فلا أبيع شيأ الا ربحت فيه وما مسني السوء قال ولا يصيبني الفقر * وأخرج أبو
الشيخ عن ابن جريج في قوله قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا قال الهدى والضلالة ولو كنت أعلم الغيب متى أموت
لاستكثرت من الخير قال العمل الصالح * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن زيد في قوله وما مسني السوء قال
لاجتنبت ما يكون من الشر قبل ان يكون * قوله تعالى (هو الذي خلقكم من نفس واحدة) الآيات * أخرج
أحمد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه عن سمرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش
فسمته عبد الحارث فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وأمره * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
مردويه عن سمرة بن جندب في قوله فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء قال سمياه عبد الحارث * وأخرج عبد
ابن حميد وأبو الشيخ عن أبي بن كعب قال لما حملت حواء وكان لا يعيش لها ولد أتاها الشيطان فقال سمياه عبد
الحارث يعيش لكما فسمياه عبد الحارث فكان ذلك من وحي الشيطان وأمره * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم
وأبو الشيخ عن أبي بن كعب قال لما حملت حواء أتاها الشيطان فقال أتطيعيني ويسلم لك ولدك سميه عبد الحارث
فلم تفعل فولدت فمات ثم حملت فقال لها مثل ذلك فلم تفعل ثم حملت الثالث فجاءها فقال لها ان تطيعيني يسلم لك
والا فانه يكون بهيمة فهيبها فأطاعته * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال ولد لآدم ولد فسمياه عبد الله
فأتاهما ابليس فقال ما سميتما ابنكما هذا قال عبد الله وكان ولد لهما قبل ذلك ولد فسمياه عبد الله فقال ابليس
أتظنان ان الله تارك عبده عندكما والله ليذهبن به كما ذهب بالآخر ولكن أدلكما على اسم يبقى لكما ما بقيتما
فسمياه عبد شمس فسمياه فذلك قوله تعالى أيشركون ما لا يخلق شيأ الشمس تخلق شيأ انما هي مخلوقة قال وقال

قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان أنا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون أيشركون ما لا يخلق شيأ وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون

في هذه الدنيا أعمى عن الحجة والبيان فهو في الآخرة أعمى أشد عمى وأضل سبيلا عن الحجة (وان كادوا) وقد كادوا (ليفتنونك) ليصرفونك وليستزلونك (عن الذي أوحينا اليك) من كسر آلهتهم (لتفتري) لتقول (علينا غيره) غير الذي أمرتك من كسر آلهتهم (واذا لاتخذوك خليلا) صفيا يتابعتك

رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تخدعهما مرتين قال زيد خدعهما في الجنة وخدعهما في الارض * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال لما أهبط الله آدم وحواء ألقى في نفسه الشهوة لامرأته فتحرك ذلك منه فاصابها فليس الا ان أصابها حملت فليس الا ان حملت تحرك ولدها في بطنها فقالت ما هذا فجاءها ابليس فقال لها انك حملت فتلدين قالت ما ألد قال ماهل ترين الا ناقة أو بقرة أو ماعزة أو ضائنة هو بعض ذلك ويخرج من أنفك أو من عينك أو من اذنك قالت والله ما مني من شئ الا وهو يضيق عن ذلك قال فاطيعيني وسميه عبد الحارث وكان اسمه في الملائكة الحارث تلدي مثلك فذكرت ذلك لآدم فقال هو صاحبنا الذي قد علمت فمات ثم حملت بآخر فجاءها فقال أطيعيني أو قتلته فاني أنا قتلت الاول فذكرت ذلك لآدم فقال مثل قوله الاول ثم حملت بالثالث فجاءها فقال لها مثل ما قال فذكرت ذلك لآدم فكأنه لم يكره ذلك فسمته عبد الحارث فذلك قوله جعلا له شركاء فيما آتاهما * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال حملت حواء فأتاها ابليس فقال اني صاحبكما الذي أخرجتكما من الجنة لتطيعيني أو لاجعلن له قرني ايل فيخرج من بطنك فيشقه ولافعلن ولافعلن نخوفهما سمياه عبد الحارث فابيا ان يطيعاه فخرج ميتا ثم حملت فأتاهما أيضا فقال مثل ذلك فابيا ان يطيعاه فخرج ميتا ثم حملت فأتاهما فذكر لهما فادركهما حب الولد فسمياه عبد الحارث فذلك قوله جعلا له شركاء فيما آتاهما * وأخرج عبد بن حميد عن السدى قال ان أول اسم سمياه عبد الرحمن فمات ثم سمياه صالحا فمات يعني آدم وحواء * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كانت حواء تلد لآدم أولادا فتعبدهم لله وتسميه عبد الله وعبيد الله ونحو ذلك فيصيبهم الموت فأتاها ابليس وآدم فقال انكما لو تسميانه بغير الذي تسميانه لعاش فولدت له رجلا فسماه عبد الحارث ففيه أنزل الله هو الذي خلقكم من نفس واحدة الى آخر الآية * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الحسن في الآية قال كان هذا في بعض أهل الملل وليس بآدم * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس انه قرأها حملت حملا خفيفا فاستمرت به * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن سمرة في قوله حملت حملا خفيفا قال خفيفا لم يستبن فمرت به لما استبان حملها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فمرت به قال فشكت أحملت أم لا * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن أيوب قال سئل الحسن عن قوله حملت حملا خفيفا فمرت به قال لو كنت عربيا لعرفتها انما هي استمرت بالحمل * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدى في قوله حملت حملا خفيفا قال هي من النطفة فمرت به يقول استمرت * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن عباس في قوله فمرت به قال فاستمرت به * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله فمرت به قال فاستمرت بحمله * وأخرج ابن أبي حاتم عن ميمون بن مهران في قوله فمرت به قال استخفته * وأخرج أبو الشيخ عن السدى فلما أثقلت قال كبر الولد في بطنها * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي صالح في قوله لئن آتيتنا قال أشفقا ان يكون بهيمة فقالا لئن آتيتنا بشرا سويا * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال أشفقا ان لا يكون انسانا * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله لئن آتيتنا صالحا قال غلاما سويا * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله فجعلا له شركاء قال كان شركا في طاعة ولم يكن شركا في عبادة * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ فجعلا له شركا بكسر الشين * وأخرج عبد بن حميد عن سفيان جعلا له شركاء قال أشركاه في الاسم قال وكنية ابليس ابو كدوس * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر وابو الشيخ عن السدى قال هذا من الموصول والمفصول قوله جعلا له شركاء فيما آتاهما في شأن آدم وحواء يعني في الاسماء فتعالى الله عما يشركون يقول عما يشرك المشركون ولم يعنهما * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال ما أشرك آدم ان اولها شكر وآخرها مثل ضربه لمن بعده * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدى في قوله فتعالى الله عما يشركون هذه فصل بين آية آدم خاصة في آلهة العرب * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في الآية قال هذه مفصولة اطاعاه في الولد فتعالى الله عما يشركون هذه لقوم محمد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله جعلا له شركاء قال كان شركا

اياهم نزلت هذه الآية في ثقيف (ولولا أن ثبتناك) عصمناك وحفظناك (لقد كدت) هممت (تركن) تميل (اليهم شيأ قليلا) فيما طلبوك (اذا) لو اعطيت ماطلبوك (لاذقناك ضعف الحيوة) عذاب الدنيا (وضعف الممات) عذاب الآخرة (ثم لاتجد لك علينا نصيرا) مانعا (وان كادوا) وقد كادوا يعني اليهود (ليستفزونك) ليستزلونك (من الارض) أرض المدينة (ليخرجوك منها) الى الشام (واذا) لو أخرجوك من المدينة (لايلبثون خلافك الا قليلا) يسيرا حتى نهلكهم (سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا) أهلكنا قومهم اذا أخرج الرسل من بين أظهرهم (ولاتجد لسنتنا) لعذابنا (تحويلا) تغييرا (أقم الصلوة) أتم الصلاة يا محمد (لدلوك الشمس) بعد زوال الشمس صلاة الظهر والعصر (الى غسق الليل) وبعد دخول الليل صلاة المغرب والعشاء (وقرآن الفجر) صلاة الغداة (ان قرآن الفجر) صلاة الغداة (كان مشهودا) تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار (ومن

فى طاعته ولم يكن شركا فى عبادته وقال كان الحسن يقول هم اليهود والنصارى رزقهم الله أولادا فهوّدوا ونصروا
* وأخرج ابن جرير عن الحسن فى قوله فتعالى الله عما يشركون قال يعنى بها ذرية آدم ومن أشرك منهم بعده
* وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد فى قوله فتعالى الله عما يشركون قال هو الانكاف انكف نفسه يقول عظم
نفسه وانكفته الملائكة وما سبح له * وأخرج ابن حميد وأبو الشيخ عن الحسن فى الآية قال هذا فى
الكفار يدعون الله فاذا آتاهما صالحا هوّدا ونصرا ثم قال أيشركون مالا يخلق شيأ وهم يخلقون يقول يطيعون
مالا يخلق شيأ وهى الشياطين لا تخلق شيأ وهى تخلق ولا يستطيعون لهم نصرا يقول ان يدعوهم * قوله تعالى
(ان الذين تدعون من دون الله) الآية * أخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال يجاء بالشمس والقمر حتى
يلقيان بين يدى الله ويجاء بمن كان يعبدهما فيقال ادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين * قوله تعالى
(وتراهم ينظرون اليك) الآية * أخرج ابن أبى حاتم وابو الشيخ عن السدى فى قوله وتراهم ينظرون اليك قال
هؤلاء المشركون * وأخرج ابن ابى حاتم وابو الشيخ عن مجاهد فى قوله وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون
ماتدعوهم اليه من الهدى * قوله تعالى (خذ العفو) * أخرج سعيد بن منصور وابن أبى شيبة والبخارى وابو داود
والنسائى والنحاس فى ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والطبرانى وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقى فى
الدلائل عن عبد الله بن الزبير قال مانزلت هذه الآية الا فى أخلاق الناس خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض
عن الجاهلين وفى لفظ أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يأخذ العفو من أخلاق الناس * وأخرج ابن أبى حاتم
وابو الشيخ والطبرانى فى الاوسط وابن مردويه والحاكم وصححه عن ابن عمر فى قوله تعالى خذ العفو قال امر الله نبيه
ان يأخذ العفو من اخلاق الناس * وأخرج ابن ابى الدنيا فى مكارم الاخلاق عن ابراهيم بن ادهم قال لما أنزل الله
خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت ان آخذ العفو من أخلاق
الناس * وأخرج ابن ابى الدنيا وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن الشعبى قال لما أنزل الله خذ
العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال لا أدرى حتى
اسأل العالم فذهب ثم رجع فقال ان الله أمرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطى من حرمك وتصل من قطعك * وأخرج
ابن مردويه عن جابر قال لما نزلت هذه الآية خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين قال النبى صلى الله
عليه وسلم يا جبريل ما تأويل هذه الآية قال حتى أسأل فصعد ثم نزل فقال يا محمد ان الله يأمرك ان تصفح عمن ظلمك
وتعطى من حرمك وتصل من قطعك فقال النبى صلى الله عليه وسلم الا أدلكم على أشرف اخلاق الدنيا والآخرة
قالوا وماذاك يا رسول الله قال تعفو عمن ظلمك وتعطى من حرمك وتصل من قطعك * وأخرج ابن مردويه عن قيس
ابن سعد بن عبادة قال لما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حمزة بن عبد المطلب قال والله لامثلن بسبعين منهم
فجاءه جبريل بهذه الآية خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين فقال يا جبريل ما هذا قال لا أدرى ثم عاد
فقال ان الله يأمرك ان تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتعطى من حرمك * وأخرج ابن مردويه عن عائشة فى
قول الله خذ العفو قال ما عفى لك من مكارم الاخلاق * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم
وابو الشيخ عن مجاهد فى قوله خذ العفو من أخلاق الناس وأعمالهم بغير تحسيس وأمر بالعرف قال بالمعروف
* وأخرج البخارى وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس قال قدم عيينة
ابن حصن بن بدر فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر وكان القراء أصحاب مجالس عمر
ومشاورته كهولا كانوا او شبابا فقال عيينة لابن أخيه يا ابن أخى هل لك وجه عند هذا الامير فاستأذن لى عليه قال
سأستأذن لك عليه قال ابن عباس فاستأذن الحر لعيينة فأذن له عمر فلما دخل قال هى يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا
الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم ان يوقع به فقال له الحر يا أمير المؤمنين ان الله عز وجل قال لنبيه
صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها عمر حين
تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله عز وجل * وأخرج ابن أبى حاتم من طريق ابن وهب عن مالك بن أنس عن
عبد الله بن نافع أن سالم بن عبد الله مر على عير لاهل الشام وفيها جرس فقال ان هذا ينهى عنه فقالوا نحن أعلم

ان الذين تدعون من دون
الله عباد أمثالكم فادعوهم
فليستجيبوا لكم ان
كنتم صادقين ألهم أرجل
يمشون بها أم لهم أيد
يبطشون بها أم لهم
أعين يبصرون بها أم
لهم آذان يسمعون بها
قل ادعوا شركاءكم ثم
كيدون فلا تنظرون
ان ولي الله الذى نزل
الكتاب وهو يتولى
الصالحين والذين تدعون
من دونه لا يستطيعون
نصركم ولا أنفسهم
ينصرون وان تدعوهم
الى الهدى لا يسمعوا
وتراهم ينظرون اليك
وهم لا يبصرون خذ
العفو وأمر بالعرف
وأعرض عن الجاهلين

الليل فتهجد به) بقراءة
القرآن والتهجد بعد
النوم (نافلة) فضيلة
(لك) ويقال خاصة لك
(عسى) وعسى من الله
واجب (أن يبعثك ربك
مقاما محمودا) أن يقيمك
ربك مقاما محمودا مقام
الشفاعة محمودا يحمدك
الاولون والآخرون
(وقل رب) يارب
(أدخلنى مدخل صدق)
يقول أدخلنى فى المدينة
ادخال صدق وكان
خارجا من المدينة
(وأخرجنى) من المدينة
(مخرج صدق) اخراج

بهذا منك انما يكره الجدل الكبير وأما مثل هذا فلا بأس به فسكت سالم وقال وأعرض عن الجاهلين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى قوله خذ العفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلين قال خلق أمر الله به نبيه ودله عليه * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن على قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على خير أخلاق الاولين والآخرين قال قلت يارسول الله نعم قال تعطى من حرمك وتعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك * وأخرج البيهقى عن عقبة بن عامر قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبرك بأفضل أخلاق أهل الدنيا والآخرة تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عمن ظلمك * وأخرج البيهقى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صل من قطعك واعف عمن ظلمك * وأخرج البيهقى عن عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ألا أدلكم على كرائم الاخلاق للدنيا والآخرة أن تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتجاوز عمن ظلمك * وأخرج البيهقى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ادلكم على مكارم الاخلاق فى الدنيا والآخرة قالوا بلى يارسول الله قال صل من قطعك واعط من حرمك واعف عمن ظلمك * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف والبيهقى من طريقه عن معمر عن أبى اسحق الهمدانى عن ابن أبى حسين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على خير أخلاق أهل الدنيا والآخرة أن تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عمن ظلمك قال البيهقى هذا مرسل حسن * وأخرج ابن أبى الدنيا فى مكارم الاخلاق عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لن ينال عبد صريح الايمان حتى يصل من قطعه ويعفو عمن ظلمه ويغفر لمن شتمه ويحسن الى من أساء اليه * وأخرج ابن مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مكارم الاخلاق عند الله أن تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتعطى من حرمك ثم تلا النبى صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلين * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال رضى الله بالعفو وأمر به * وأخرج أحمد والطبرانى عن معاذ بن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفضل الفضائل أن تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتصفح عمن شتمك * وأخرج السلفى فى الطيوريات عن نافع أن ابن عمر كان اذا سافر أخرج معه سفيها يرد عنه سفاهة السفهاء * وأخرج ابن عدى والبيهقى فى الشعب عن ابن شوذب قال كنا عند مكحول ومعنا سليمان بن موسى فجاء رجل واستطال على سليمان وسليمان ساكت فجاء أخ لسليمان فرد عليه فقال مكحول لقد ذل من لا سفيه له * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله خذ العفو قال خذ ما عفى لك من أموالهم ما أتوك به من شئ فخذه وكان هذا قبل أن تنزل براءة بفرائض الصدقات وتفصيلها * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس فى قوله خذ العفو قال خذ الفضل أنفق الفضل وامر بالعرف يقول بالمعروف * وأخرج الطستى فى مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الازرق قال له أخبرنى خذ العفو قال خذ الفضل من أموالهم أمر الله النبى صلى الله عليه وسلم أن يأخذ ذلك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عبيد بن الابرص وهو يقول

يعفو عن الجهل والسوآت كما * يدرك غيث الربيع ذو الطرد

* وأخرج ابن جرير والنحاس فى ناسخه عن السدى فى قوله خذ العفو قال الفضل من المال نسخته الزكاة * وأخرج أبو الشيخ عن السدى قال نزلت هذه الآية خذ العفو فكان الرجل يمسك من ماله ما يكفيه ويتصدق بالفضل فنسخها الله بالزكاة وأمر بالعرف قال بالمعروف وأعرض عن الجاهلين قال نزلت هذه الآية قبل أن تفرض الصلاة والزكاة والقتال أمره الله بالكف ثم نسخها القتال وأنزل أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا الآية * قوله تعالى (واما ينزغنك) الآية * أخرج ابن جرير عن ابن زيد قال لما نزلت خذ العفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يارب والغضب فنزل واما ينزغنك من الشيطان نزغ الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة فى قوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ قال علم الله أن هذا العدو مبتغ ومريد * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم انى أعوذ بك من الشيطان من همزه ونفثه ونفخه قال همزه الموتة ونفثه الشعر

واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم

صدق بعدما كنت فيها فادخلنى مكة ويقال أدخلنى فى القبر مدخل صدق ادخال صدق وأخرجنى من القبر يوم القيامة مخرج صدق اخراج صدق (واجعل لى من لدنك) من عندك (سلطانا نصيرا) مانعا بلا ذل ولارد قول (وقل جاء الحق) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن ويقال ظهر الاسلام وكثر المسلمون (وزهق الباطل) هلك الشيطان والشرك وأهله (ان الباطل) الشيطان والشرك وأهله (كان زهوقا) هالكا (وننزل من القرآن) نبين فى القرآن (ما هو شفاء) بيان من العمى ويقال بيان من الكفر والشرك والنفاق (ورحمة) من العذاب (للمؤمنين) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ولا يزيد الظالمين) المشركين بما نزل من القرآن (الا خسارا) غبنا (واذا أنعمنا على الانسان) يعنى الكافر من كثرة ماله ومعيشته (أعرض) عن الدعاء والشكر (ونأى بجانبه) تباعد

ونفخه الكبرياء * قوله تعالى (ان الذين اتقوا) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ان الذين اتقوا قال هم المؤمنون * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في ذم الغضب وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله اذا مسهم طيف من الشيطان قال الغضب * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الطيف الغضب * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك انه قرأ اذا مسهم طائف من الشيطان بالالف تذكروا قال هم بفاحشة فلم يعملها * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدى في قوله اذا مسهم طيف من الشيطان تذكر وايقول اذا زلوا تابوا * وأخرج البيهقي في شعب الايمان من طريق وهب بن جرير عن أبيه قال كنت جالسا عند الحسن اذ جاء رجل فقال يا أبا سعيد ما تقول في العبد يذنب الذنب ثم يتوب قال لم يزدد بتوبته من الله الا دنوا قال ثم عاد في ذنبه ثم تاب قال لم يزدد بتوبته الا شرفا عند الله قال ثم قال لي ألم تسمع ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وما قال قال مثل المؤمن مثل السنبلة تميل أحيانا وتستقيم احيانا وفي ذلك تكبر فاذا حصدها صاحبها حمد أمره كما حمد صاحب السنبلة بره ثم قرأ ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون * وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن كعب قال ان الله لم يسم عبده المؤمن كافرا ثم قرأ ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فقال لم يسمه كافرا ولكن سماه متقيا * وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ اذا مسهم طائف بالالف * وأخرج عبد بن حميد عن الاعمش عن ابراهيم ويحيى بن وثاب قرأ أحدهما طائف والآخر طيف * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير انه قرأ اذا مسهم طائف بالالف * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في الآية قال الطائف اللمة من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون يقول اذا هم منتهون عن المعصية آخذون بامر الله عاصون للشيطان واخوانهم قال اخوان الشياطين يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون قال لا الانس عما يعملون السيآت ولا الشياطين تمسك عنهم واذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها يقول لولا أحدثتها لولا تلقيتها فانشأتها * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس واخوانهم يمدونهم في الغي قال هم الجن يوحون الى أوليائهم من الانس ثم لا يقصرون يقول لا يسامون واذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها يقول هلا افتعلتها من تلقاء نفسك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد واخوانهم من الشياطين يمدونهم في الغي قال استجهالا وفي قوله لولا اجتبيتها قال ابتدعتها * وأخرج الحكيم الترمذى عن عمر ابن الخطاب قال أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أعرف الحزن في وجهه فاخذ بلحيتي فقال انا لله وانا اليه راجعون أتاني جبريل آنفا فقال انا لله وانا اليه راجعون قلت أجل فانا لله وانا اليه راجعون فمم ذاك يا جبريل فقال ان أمتك مفتتنة بعدك بقليل من الدهر غير كثير قلت فتنة كفر أو فتنة ضلالة قال كل ذلك سيكون قلت ومن أين ذاك وانا تارك فيهم كتاب الله قال بكتاب الله يضلون وأول ذلك من قبل قرائهم وامرائهم يمنع الامراء الناس حقوقهم فلا يعطونها فيقتتلون وتتبع القراء أهواء الامراء فيمدونهم في الغي ثم لا يقصرون قلت يا جبريل فبم يسلم من سلم منهم قال بالكف والصبر ان أعطوا الذى لهم أخذوه وان منعوه تركوه * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة قل انما اتبع ما يوحى الى من ربي قال هذا القرآن هذا بصائر من ربكم أي بينات فاعقلوه وهدى ورحمة لمن آمن به وعمل به ثم مات عليه * قوله تعالى (واذا قرئ القرآن) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه وابن عساكر عن أبي هريرة في قوله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا قال نزلت في رفع الاصوات وهم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا يعني في الصلاة المفروضة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ خلفه قوم فنزلت واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ في الصلاة أجابه من وراءه اذا قال بسم الله الرحمن قالوا مثل ما يقول حتى تنقضي فاتحة الكتاب والسورة فلبث ما شاء الله ان يلبث ثم نزلت واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا الآية فقرأوا أنصتوا * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي

ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون واذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها قل انما أتبع ما يوحى الى من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون

عن الايمان (واذا مسه الشر) أصابته الشدة والفقر (كان يؤسا) آيسا من رحمة الله نزلت في عتبة بن ربيعة (قل) يا محمد (كل) كل واحد منكم (يعمل على شاكلته) على نيته وأمره الذى هو عليه ويقال على ناحيته وجبلته (فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا) أصوب دينا (ويسئلونك) يا محمد (عن الروح) سال أهل مكة أبو جهل وأصحابه (قل الروح من أمر ربي) من عجائب ربي ويقال من علم ربي (وما أوتيتم) أعطيتم (من العلم) فيما عند الله (الا قليلا ولئن شئنا لنذهبن بالذى أوحينا اليك) بحفظ الذى أوحينا اليك جبريل به (ثم لا تجد لك به علينا وكيلا) كفيلا

في سننه عن مجاهد قال قرأ رجل من الانصار خلف النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة فنزلت واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا الآية * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن عبد الله بن مغفل انه سئل أكل من سمع القرآن يقرأ وجب عليه الاستماع والانصات قال لا قال انما نزلت هذه الآية واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا في قراءة الامام اذا قرأ الامام فاستمع له وأنصت * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن مسعود انه صلى باصحابه فسمع ناسا يقرؤن خلفه فلما انصرف قال أما آن لكم ان تفهموا أما آن لكم ان تعقلوا واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا كما أمركم الله * وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني في الاوسط وابن مردويه عن أبي وائل عن ابن مسعود انه قال في القراءة خلف الامام انصت للقرآن كما أمرت فان في الصلاة شغلا وسيكفيك ذاك الامام * وأخرج ابن أبي شيبة عن علي قال من قرأ خلف الامام فقد أخطأ الفطرة * وأخرج ابن أبي شيبة عن زيد بن ثابت قال لا قراءة خلف الامام * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبروا واذا قرأ فانصتوا * وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان له امام فقراءته له قراءة * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم قال أول ما أحدثوا القراءة خلف الامام وكانوا لا يقرؤن * وأخرج ابن جرير عن الزهري قال نزلت هذه الآية في فتى من الانصار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما قرأ شيأ قرأه فنزلت واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن أبي العالية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى باصحابه فقرأ قرأ أصحابه خلفه فنزلت هذه الآية واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا فسكت القوم وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عمر قال كانت بنو اسرائيل اذا قرأت أئمتهم جاوبوهم فكره الله ذلك لهذه الامة قال واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن ابراهيم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ ورجل يقرأ فنزلت واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن طلحة بن مصرف في قوله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا قال ليس هؤلاء بالائمة الذين أمرنا بالانصات لهم * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في سننه من طريق أبي هريرة قال كانوا يتكلمون في الصلاة فنزلت واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن مسعود انه سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فلم يرد عليه وكان الرجل قبل ذلك يتكلم في صلاته ويأمر بحاجته فلما فرغ رد عليه وقال ان الله يفعل ما يشاء وانها نزلت واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال كنا يسلم بعضنا على بعض في الصلاة فجاء القرآن واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا * وأخرج ابن مردويه والبيهقي في سننه عن عبد الله بن مغفل قال كان الناس يتكلمون في الصلاة فأنزل الله هذه الآية واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون فنهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن الكلام في الصلاة * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن عطاء قال بلغني ان المسلمين كانوا يتكلمون في الصلاة كما يتكلم اليهود والنصارى حتى نزلت واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة قال كانوا يتكلمون في الصلاة أول ما أمروا بها كان الرجل يجيء وهم في الصلاة فيقول لصاحبه كم صليتم فيقول كذا وكذا فأنزل الله هذه الآية واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا فأمروا بالاستماع والانصات علم ان الانصات هو أحرى ان يستمع العبد ويعيه ويحفظه علم ان لن يفقهوا حتى ينصتوا والانصات باللسان والاستماع بالاذنين * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال كانوا يتكلمون في الصلاة فأنزل الله واذا قرئ القرآن الآية * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له قال نزلت في صلاة الجمعة وفي صلاة العيدين وفيما جهر به من القراءة في الصلاة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال المؤمن في سعة من الاستماع اليه الا في صلاة الجمعة وفي صلاة العيدين وفيما جهر به من القراءة في الصلاة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا قال نزلت في رفع

الاصوات

ويقال مانعا (الا رحمة) نعمة (من ربك) حفظ القرآن في خلبك (ان فضله) بالنبوة والاسلام (كان عليك كبيرا) عظيما (قل) يا محمد لاهل مكة (لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله) بمثل هذا القرآن بالغافية الامر والنهي والوعد والوعيد والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه وخبر ما كان وما يكون (ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) معينا (ولقد صرفنا للناس) بينا لاهل مكة (في هذا القرآن من كل مثل) من كل وجه من الوعد والوعيد (فأبى أكثر الناس الا كفورا) لم يقبلوا وثبتوا على الكفر (وقالوا) يعني عبد الله ابن أمية المخزومي وأصحابه (لن نؤمن لك) لن نصدقك (حتى تفجر لنا) تشقق لنا (من الارض) أرض مكة (ينبوعا) عيونا وانهارا (أو تكون لك جنة) بستان (من نخيل وعنب) كرم (فتفجر) فتشقق (الانهار خلالها) وسطها (تفجيرا) تشقيقا (أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا) قطعا بالعذاب (أو تأتي بالله والملائكة قبيلا) شهيدا على ما تقول (أو

الاصوات خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة وفي الخطبة لانها صلاة وقال من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فلا صلاة له * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في هذه الآية واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا قال هذا في الصلاة والخطبة يوم الجمعة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال وجب الانصات في اثنتين في الصلاة والامام يقرأ ويوم الجمعة والامام يخطب * وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج قال قلت لعطاء ما أوجب الانصات يوم الجمعة قال قوله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا قال ذاك زعموا في الصلاة وفي الجمعة قلت والانصات يوم الجمعة كالانصات في القراءة سواء قال نعم * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن في قوله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا قال عند الصلاة المكتوبة وعند الذكر * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الكلبي قال كانوا يرفعون أصواتهم في الصلاة حين يسمعون ذكر الجنة والنار فانزل الله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له الآية * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له الآية قال في الصلاة وحين ينزل الوحي عن الله عز وجل * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد انه كره اذا مر الامام بآية تخوف أو آية رحمة أن يقول أحد من خلفه شيأ قال السكوت * وأخرج أبو الشيخ عن عثمان بن زائدة انه كان اذا قرئ عليه القرآن غطى وجهه بثوبه ويتأول من ذلك قول الله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا فيكره ان يشغل بصره وشيأ من جوارحه بغير استماع * وأخرج أحمد والبيهقي في شعب الايمان بسند حسن عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استمع الى آية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة ومن تلاها كانت له نورا يوم القيامة * قوله تعالى (واذكر ربك في نفسك) الآية * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال أمر الله أن يذكره ونهاه عن الغفلة أما بالغدو فصلاة الصبح والآصال بالعشي * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي صخر قال الآصال ما بين الظهر والعصر * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن زيد في قوله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا قال هذا اذا أقام الامام الصلاة فاستمعوا له وأنصتوا واذكر ربك أيها المنصت في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول قال لا تجهر بذلك بالغدو والآصال بالبكر والعشي ولا تكن من الغافلين * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن عبيد بن عمير في قوله واذكر ربك في نفسك قال يقول الله اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي واذا ذكرني عبدي وحده ذكرته وحدي واذا ذكرني في ملا ذكرته في ملا أحسن منهم وأكرم * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد بالغدو قال آخر الفجر صلاة الصبح والآصال آخر العشي صلاة العصر وكل ذلك لها وقت أول الفجر وآخره وذلك مثل قوله في سورة آل عمران بالعشي والابكار ميل الشمس الى ان تغيب والابكار أول الفجر * وأخرج عبد بن حميد عن معرف بن واصل قال سمعت أبا وائل يقول لغلامه عند مغيب الشمس آصلنا * قوله تعالى (ولا تكن من الغافلين) * أخرج البزار والطبراني عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل عن الفارين * وأخرج ابن أبي حاتم عن بكير بن الاخنس قال ما أتى يوم الجمعة على أحد وهو لا يعلم انه يوم جمعة الا كتب من الغافلين * وأخرج الطبراني وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن ابن عمر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الغفلة في ثلاث عن ذكر الله ومن حين يصلي الصبح الى طلوع الشمس وان يغفل الرجل عن نفسه في الدين حتى يركبه * قوله تعالى (ان الذين عند ربك) الآية * أخرج ابن أبي شيبة من طريق أبي العريان المجاشعي عن ابن عباس انه ذكر سجود القرآن فقال الاعراف والرعد والنحل وبنو اسرائيل ومريم والحج سجدة واحدة والنمل والفرقان والم تنزيل وحم تنزيل وص وليس في المفصل سجود * وأخرج أبو الشيخ عن عطاء قال عد علي بن العباس عشر سجدات في القرآن الاعراف والرعد والنحل وبني اسرائيل ومريم والحج الاولى منها والفرقان والنمل وتنزيل السجدة وحم السجدة * وأخرج ابن ماجه والبيهقي في سننه عن أبي الدرداء قال سجدت مع النبي صلى الله عليه وسلم احدى عشرة سجدة ليس فيها من المفصل شيء الاعراف والرعد والنحل وبني اسرائيل ومريم والحج سجدة والفرقان وسليمان سورة النمل

تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون

يكون لك بيت من زخرف) من ذهب وفضة (أو ترقى في السماء) أو تصعد الى السماء فتأتينا بالملائكة يشهدون انك رسول من الله الينا (ولن نؤمن لرقيك) لصعودك الى السماء (حتى تنزل علينا كتابا) من الله الينا (نقرأه) فيه انك رسول الله الينا (قل) لهم يا محمد (سبحان ربي) انزه ربي عن الولد والشريك (هل كنت الا بشرا رسولا) يقول ما أنا الا بشر رسول كسائر الرسل (وما منع الناس) أهل مكة (أن يؤمنوا) بالله (اذ جاءهم الهدى) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (الا أن قالوا) الا قولهم (أبعث الله بشرا رسولا) الينا (قل) يا محمد لاهل مكة (لو كان في الارض ملائكة يمشون) في الارض يمشون (مطمئنين) مقيمين (لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا) لانا لا نرسل الى

والسجدة وص وسجدة الحواميم * وأخرج أبو داود وابن ماجه والدارقطني والحاكم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن عمرو بن العاصي ان النبي صلى الله عليه وسلم أقرأه خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلاث في المفصل وفي سورة الحج سجدتين * وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والبيهقي عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا القرآن فيقرأ السورة فيها السجدة فيسجد ونسجد معه حتى لا يجد أحدنا مكانا لوضع جبهته * وأخرج مسلم وابن ماجه والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول ياويله أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار * وأخرج البيهقي عن ابن سيرين قال سئلت عائشة عن سجود القرآن فقالت حق لله يؤديه أو تطوع تطوعه وما من مسلم سجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة أو جمعهما له كلتيهما * وأخرج البيهقي عن مسلم بن يسار قال اذا قرأ الرجل السجدة فلا يسجد حتى يأتي على الآية كلها فاذا أتى عليها رفع يديه وكبر وسجد * وأخرج أبو داود والبيهقي عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا القرآن فاذا مر بالسجدة كبر وسجد وسجدنا معه * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وأحمد وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي والدارقطني والبيهقي عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجود القرآن بالليل يقول في السجدة مرارا سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته فتبارك الله أحسن الخالقين * وأخرج ابن أبي شيبة عن قيس بن السكن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره قال وبلغني ان داود عليه السلام كان يقول سجد وجهي متعفرا في التراب لخالقي وحق له ثم قال سبحان الله ما أشبه كلام الانبياء بعضهم ببعض * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه انه كان يقول في سجوده اللهم لك سجد سوادي وبك آمن فؤادي اللهم ارزقني علما ينفعني وعملا يرفعني * وأخرج ابن أبي شيبة عن قتادة انه كان يقول اذا قرأ السجدة سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا سبحان الله وبحمده ثلاثا * وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال لا يسجد الرجل الا وهو طاهر * وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي قال كانوا يكرهون اذا أتوا على السجدة ان يجاوزوها حتى يسجدوا * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يدع قراءة آخر سورة الاعراف في كل جمعة على المنبر

(سورة الانفال)

* أخرج النحاس في ناسخه وأبو الشيخ وابن مردويه من طرق عن ابن عباس قال نزلت سورة الانفال بالمدينة * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال نزلت بالمدينة سورة الانفال * وأخرج ابن مردويه عن زيد ابن ثابت قال نزلت الانفال بالمدينة * وأخرج سعيد بن منصور والبخاري وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الانفال قال نزلت في بدر وفي لفظ تلك سورة بدر * قوله تعالى (يسئلونك عن الانفال) * أخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن جرير وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص قال لما كان يوم بدر قتل أخي عمير وقتلت سعيد بن العاصي وأخذت سيفه وكان يسمى ذا الكتيفة فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاطرحه في القبض فرجعت وبي ما لا يعلمه الا الله من قتل أخي وأخذ سلبي فما جاوزت الا يسيرا حتى نزلت سورة الانفال فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فخذ سيفك * وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن سعد قال قلت يا رسول الله قد شفاني الله اليوم من المشركين فهب لي هذا السيف قال ان هذا السيف لا لك ولا لي ضعه فوضعته ثم رجعت قلت عسى يعطى هذا السيف اليوم من لا يبلي بلائي اذا رجل يدعوني من ورائي قلت قد أنزل في شئ قال كنت سألتني هذا السيف وليس هو لي واني قد وهب لي فهو لك وأنزل الله هذه الآية يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول * وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص قال نزلت في أربع آيات بر الوالدين والنفل والثلث وتحريم الخمر * وأخرج الطيالسي والبخاري في الادب المفرد ومسلم والنحاس في ناسخه وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن سعد بن أبي وقاص قال نزلت في أربع آيات من كتاب الله كانت أمي حلفت ان لا تأكل

(سورة الانفال مدنية وهي تسعون وست آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم) يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين

الملائكة الرسل الا الملائكة والى البشر الا البشر (قل) يا محمد لاهل مكة (كفى بالله شهيدا بيني وبينكم) بأني رسوله اليكم (انه كان بعباده) بارسال الرسول الى عباده (خبيرا بصيرا) بمن يؤمن وبمن لا يؤمن (ومن يهد الله) لدينه (فهو المهتد) لدينه (ومن يضلل) عن دينه (فلن تجد لهم) لاهل مكة (أولياء من دونه) من دون الله يوفقونهم للهدى (ونحشرهم) نسحبهم (يوم القيامة على وجوههم) الى النار (عميا) لا يبصرون شيأ (وبكما) خرسا لا يتكلمون بشئ (وصما) لا يسمعون شيأ (مأواهم) مصيرهم (جهنم كلما خبت) سكنت النار وسكن لهبها (زدناهم سعيرا) وقودا (ذلك) العذاب (جزاؤهم) نصيبهم

ولاتشرب حتى أفارق محمدا صلى الله عليه وسلم فانزل الله وان جاهداك على ان تشرك بي ماليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا والثانية انى كنت أخذت سيفا أعجبنى فقلت يارسول الله هب لى هذا فنزلت يسألونك عن الانفال والثالثة انى مرضت فاتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله انى أريد أن أقسم مالى أفأوصى بالنصف قال لا فقلت الثلث فسكت فكان الثلث بعده جائزا والرابعة انى شربت الخمر مع قوم من الانصار فضرب رجل منهم أنفى بلحيى جمل فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تحريم الخمر * وأخرج عبد بن حميد والنحاس وأبو الشيخ وابن مردويه عن سعد قال أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غنيمة عظيمة فاذا فيها سيف فاخذته فاتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت نفلنى هذا السيف فانا من علمت فقال رده من حيث أخذته فرجعت به حتى اذا أردت ان ألقيه فى القبض لامتنى نفسى فرجعت اليه فقلت اعطنيه فشد لى صوته وقال رده من حيث أخذته فانزل الله يسألونك عن الانفال * وأخرج ابن مردويه عن سعد قال نفلنى النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر سيفا ونزل فى النفل * وأخرج الطيالسى وأبو نعيم فى المعرفة من طريق مصعب بن سعد عن سعد قال أصبت سيفا يوم بدر فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله نفلنيه فقال ضعه من حيث أخذته فنزلت يسألونك عن الانفال وهى قراءة عبد الله هكذا الانفال * وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم والبيهقى فى سننه عن أبى امامة قال سألت عبادة بن الصامت عن الانفال فقال فينا أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا فى النفل فساءت فيه أخلاقنا فانتزعه الله من أيدينا وجعله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين عن براء يقول عن سواء * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن حبان وأبو الشيخ والحاكم وصححه والبيهقى وابن مردويه عن عبادة بن الصامت قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدت معه بدرا فالتقى الناس فهزم الله العدو فانطلقت طائفة فى آثارهم منهزمون يقتلون واكبت طائفة على العسكر يحوزونه ويجمعونه وأحدقت طائفة برسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصيب العدو منه غرة حتى اذا كان الليل وفاء الناس بعضهم الى بعض قال الذين جمعوا الغنائم نحن حويناها وجمعناها فليس لاحد فيها نصيب وقال الذين خرجوا فى طلب العدو لستم باحق بها منا نحن نفينا عنها العدو وهزمناهم وقال الذين أحدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم لستم باحق بها منا نحن أحدقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم وخفنا ان يصيب العدو منه غرة واشتغلنا به فنزلت يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أغار فى أرض العدو نفل الربع واذا أقبل راجعا وكل الناس نفل الثلث وكان يكره الانفال ويقول ليرد قوى المسلمين على ضعيفهم * وأخرج اسحق بن راهويه فى مسنده وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبى أيوب الانصارى قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فنصرها الله وفتح عليها فكان من أتاه بشئ نفله من الخمس فرجع رجال كانوا يستقدمون ويقتلون ويأسرون وتركوا الغنائم خلفهم فلم ينالوا من الغنائم شيأ فقالوا يارسول الله ما بال رجال منا يستقدمون ويأسرون وتخلف رجال لم يصلوا بالقتال فنفلتهم من الغنيمة فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل يسألونك عن الانفال الآية فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ردوا ما أخذتم واقتسموه بالعدل والسوية فان الله يأمركم بذلك قالوا قد احتسبنا وأكلنا قال احتسبوا ذلك * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان الناس سألوا النبي صلى الله عليه وسلم الغنائم يوم بدر فنزلت يسألونك عن الانفال * وأخرج ابن مردويه عن أبيه عن جده قال لم ينفل النبي صلى الله عليه وسلم بعد اذ أنزلت عليه يسألونك عن الانفال الا من الخمس فانه نفل يوم خيبر من الخمس * وأخرج ابن مردويه عن حبيب بن مسلمة الفهرى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفل الثلث بعد الخمس * وأخرج ابن أبى شيبة وأبو داود والنسائى وابن جرير وابن المنذر وابن حبان وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس قال لما كان يوم بدر قال النبي صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله كذا وكذا ومن أسر أسيرا فله كذا وكذا فاما المشيخة فثبتوا تحت الرايات وأما الشبان فتسارعوا الى القتل

(بانهم كفروا بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وقالوا) كفار مكة (أئذا كنا) صرنا (عظاما) بالية (ورفاتا) ترابا ورميما (أئنا لمبعوثون) لمحيون (خلقا جديدا) يجدد فينا الروح هذا مالا يكون أبدا (أولم يروا) أهل مكة (أن الله الذى خلق السموات والارض قادر على أن يخلق) يحيي (مثلهم وجعل لهم أجلا) وقتا (لا ريب فيه) لا شك فيه عند المؤمنين (فأبى الظالمون) المشركون (الا كفورا) لم يقبلوا واقاموا على الكفر (قل) يا محمد لاهل مكة (لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى) مفاتيح رزق ربى (اذا لامسكتم) عن النفقة (خشية الانفاق) مخافة الفقر (وكان الانسان) الكافر (قتورا) ممسكا بخيلا مقترا (ولقد آتينا) أعطينا (موسى تسع آيات بينات) مبينات اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين وطمس الاموال (فاسأل بنى اسرائيل) عبد الله بن سلام وأصحابه (اذ جاءهم) موسى (فقال له فرعون انى

والغنائم فقالت المشيخة للشبان أشركونا معكم فانا كنا لكم ردأ ولو كان منكم شيء للجأتم الينا فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فقسم الغنائم بينهم بالسوية * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وعبد بن حميد وابن مردويه عن ابن عباس قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله كذا ومن جاء باسير فله كذا فجاء أبو اليسر بن عمرو الانصاري باسيرين فقال يا رسول الله انك قد وعدتنا فقام سعد بن عبادة فقال يا رسول الله انك ان أعطيت هؤلاء لم يبق لاصحابك شيء وانه لم يمنعنا من هذا زهادة في الاجر ولا جبن عن العدو وانما قمنا هذا المقام محافظة عليك ان يأتوك من ورائك فتشاجروا ونزل القرآن يسئلونك عن الانفال وكان أصحاب عبد الله يقرؤنها يسألونك الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فيما تشاجرتم به فسلموا الغنيمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الى آخر الآية * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فمكث ضعفاء الناس في العسكر فاصاب أهل السرية غنائم فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم كلهم فقال أهل السرية يقاسمنا هؤلاء الضعفاء وكانوا في العسكر لم يشخصوا معنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تنصرون الا بضعفائكم فانزل الله يسئلونك عن الانفال * وأخرج ابن مردويه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما انصرف من بدر وقدم المدينة أنزل الله عليه سورة الانفال فعاتبه في احلال غنيمة بدر وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمها بين أصحابه لما كان بهم من الحاجة اليها واختلافهم في النفل يقول الله يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين فردها الله على رسوله فقسمها بينهم على السواء فكان في ذلك تقوى الله وطاعته وطاعة رسوله وصلاح ذات البين * وأخرج ابن جرير عن مجاهد انهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمس بعد الاربعة الاخماس فنزلت يسئلونك عن الانفال * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة يسئلونك عن الانفال قال كان هذا يوم بدر * وأخرج النحاس في ناسخه عن سعيد بن جبير ان سعدا ورجلا من الانصار خرجا يتنفلان فوجدا سيفا ملقى فخرا عليه جميعا فقال سعد هو لي وقال الانصاري هو لي قال لا أسلمه حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتياه فقصا عليه القصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لك يا سعد ولا للانصاري ولكنه لي فنزلت يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله يقول سلما السيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نسخت هذه الآية فقال واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل * وأخرج مالك وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والنحاس في ناسخه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية قبل نجد فغنموا ابلا كثيرا فصارت سهمانهم اثني عشر بعيرا ونفلوا بعيرا بعيرا * وأخرج ابن عساكر من طريق مكحول عن الحجاج بن سهيل النصري وقيل ان له صحبة قال لما كان يوم بدر قاتلت طائفة من المسلمين وثبتت طائفة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت الطائفة التي قاتلت بالاسلاب وأشياء اصابوها فقسمت الغنيمة بينهم ولم يقسم للطائفة التي لم تقاتل فقالت الطائفة التي لم تقاتل اقسموا لنا فابوا وكان بينهم في ذلك كلام فانزل الله يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فكان صلاح ذات بينهم ان ردوا الذي كانوا أعطوا ما كانوا أخذوا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول قال الانفال المغانم كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ليس لاحد منها شيء ما أصاب سرايا المسلمين من شيء أتوه به فمن حبس منه ابرة أو سلكا فهو غلول فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطيهم منها شيئا فانزل الله يسئلونك عن الانفال قل الانفال لي جعلتها لرسولي ليس لكم منه شيء فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم الى قوله ان كنتم مؤمنين ثم أنزل الله واعلموا انما غنمتم من شيء الآية ثم قسم ذلك الخمس لرسول الله ولذي القربى واليتامى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وجعل أربعة أخماس الناس فيه سواء للفرس سهمان ولصاحبه سهم وللراجل سهم * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر

عن

لاظنك يا موسى مسحورا) مغلوب العقل (قال) له موسى (لقد علمت) يا فرعون (ما أنزل) على موسى (هؤلاء) الآيات (الا رب السموات والارض بصائر) بيانا وعلامة لنبوتي (واني لاظنك) اعلم واستيقن (يا فرعون مثبورا) ملعونا كافرا (فاراد أن يستفزهم) يستزلهم (من الارض) أرض الاردن وفلسطين (فاغرقناه) في البحر (ومن معه جميعا وقلنا من بعده) من بعد هلاكه (لبني اسرائيل اسكنوا) انزلوا (الارض) أرض الاردن وفلسطين (فاذا جاء وعد الآخرة) البعث بعد الموت ويقال نزول عيسى بن مريم (جئنا بكم لفيفا) جميعا (وبالحق أنزلناه) بالقرآن أنزلنا جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم (وبالحق نزل) بالقرآن نزل (وما أرسلناك) يا محمد (الا مبشرا) بالجنة (ونذيرا) من النار (وقرآنا) أنزلنا جبريل بالقرآن (فرقناه) بيناه بالحلال والحرام والامر والنهي (لتقرأه على الناس على مكث) مهل وهينة وترسل (ونزلناه تنزيلا) بيناه تبيانا ويقال نزلنا

عن ابن عباس فى قوله يسئلونك عن الانفال قال هى الغنائم ثم نسخها واعلموا انما غنمتم من شئ الآية * وأخرج
مالك وابن أبى شيبة وأبو عبيد وعبد بن حميد وابن جرير والنحاس وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن
مردويه عن القاسم بن محمد قال سمعت رجلا يسأل ابن عباس عن الانفال فقال الفرس من النفل والسلب من
النفل فأعاد المسئلة فقال ابن عباس ذلك أيضا ثم قال الرجل الانفال التى قال الله فى كتابه ماهى فلم يزل يسأله حتى
كاد يحرجه فقال ابن عباس هذا مثل صبيغ الذى ضربه عمر وفى لفظ فقال ما أحوجك الى من يضربك
كما فعل عمر بصبيغ العراقى وكان عمر ضربه حتى سالت الدماء على عقبيه * وأخرج ابن أبى شيبة وابن
المنذر عن ابن عباس قال الانفال المغانم أمروا ان يصلحوا ذات بينهم فيها فيرد القوى على الضعيف * واخرج
عبد بن حميد والنحاس وابن المنذر وابن جرير وأبو الشيخ عن عطاء فى قوله يسئلونك عن الانفال هو ما شذ من
المشركين الى المسلمين بغير قتال من عبد او دابة أو متاع فذلك للنبى صلى الله عليه وسلم يصنع به ما شاء * وأخرج ابن
أبى شيبة وأبو الشيخ عن محمد بن عمرو قال أرسلنا الى سعيد بن المسيب نسأله عن الانفال فقال تسألونى عن الانفال
وانه لا نفل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف عن ابن المسيب ان النبى
صلى الله عليه وسلم لم يكن ينفل الا من الخمس * وأخرج عبد الرزاق وابن ابى شيبة وعبد بن حميد عن ابن المسيب
قال ما كانوا ينفلون الا من الخمس * وأخرج عبد الرزاق عن ابن المسيب قال لا نفل فى غنائم المسلمين الا فى خمس
الخمس * وأخرج عبد الرزاق عن أنس ان أميرا من الامراء أراد ان ينفله قبل ان يخمسه فأبى أنس ان يقبله
حتى يخمسه * وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال هى فى قراءة ابن مسعود يسئلونك الانفال * وأخرج
ابن مردويه من طريق شقيق عن ابن مسعود انه قرأ يسئلونك عن الانفال * وأخرج ابو الشيخ عن السدى
يسئلونك عن الانفال قال الفئ ما أصيب من أموال المشركين مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فهو للنبى صلى الله
عليه وسلم خاصة * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن أبى حاتم عن الشعبى فى قوله يسئلونك عن الانفال قال
ما أصابت السرايا * وأخرج ابن ابى شيبة والنحاس فى ناسخه وابو الشيخ عن مجاهد وعكرمة قالا كانت الانفال
لله والرسول حتى نسخها آية الخمس واعلموا أنما غنمتم من شئ الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن
الاعمش قال كان أصحاب عبد الله يقرؤنها يسئلونك الانفال * وأخرج ابن أبى شيبة والبخارى فى الادب المفرد
وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس فى قوله فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم قال هذا تحريج
من الله على المؤمنين ان يتقوا الله وان يصلحوا ذات بينهم حيث اختلفوا فى الانفال * وأخرج ابن جرير وابن
ابى حاتم عن السدى فى قوله وأصلحوا ذات بينكم قال لا تستبوا * وأخرج ابن أبى حاتم عن مكحول قال كان صلاح
ذات بينهم ان ردت الغنائم فقسمت بين من ثبت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم و بين من قاتل وغنم * وأخرج
ابن أبى حاتم عن عطاء فى قوله وأطيعوا الله ورسوله قال طاعة الرسول اتباع الكتاب والسنة * وأخرج ابو يعلى
وأبو الشيخ والحاكم وصححه وتعقبه الذهبى عن أنس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ رأيناه ضحك
حتى بدت ثناياه فقال عمر ما أضحكك يا رسول الله قال رجلان جثيا من أمتى بين يدى رب العزة فقال أحدهما
يا رب خذ لى مظلمتى من أخى قال الله أعط أخاك مظلمته قال يا رب لم يبق من حسناتى شئ قال يا رب يحمل عنى
من أوزارى وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء ثم قال ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس الى ان
يحمل عنهم من أوزارهم فقال الله للطالب ارفع بصرك فانظر فى الجنان فرفع رأسه فقال يا رب أرى مدائن من
فضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لأى نبى هذا لأى صديق هذا لأى شهيد هذا قال هذا لمن أعطى الثمن
قال يا رب ومن يملك ثمنه قال أنت قال بماذا قال بعفوك عن أخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال خذ بيد أخيك
فأدخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المؤمنين يوم القيامة
* وأخرج ابن أبى حاتم عن أم هانئ أخت على بن ابى طالب قالت قال النبى صلى الله عليه وسلم أخبرك ان الله
تبارك وتعالى وتقدس يجمع الاولين والآخرين يوم القيامة فى صعيد واحد فمن يدرى اى الطرفين فقالت الله
ورسوله أعلم ثم ينادى مناد من تحت العرش يا أهل التوحيد فيشرئبون ثم ينادى يا أهل التوحيد ثم ينادى

جبريل بالقرآن تنزيلا
متفرقا آية وآيتين
وثلاثا وكذا وكذا (قل)
لهم يا محمد (آمنوا به)
بالقرآن (أولا تؤمنوا)
وهذا وعيد لهم (ان
الذين أوتوا العلم) أعطوا
العلم بالتوراة بصفة محمد
صلى الله عليه وسلم ونعته
(من قبله) من قبل
القرآن (اذا يتلى) يقرأ
(عليهم) القرآن
(يخرون للاذقان) على
الوجوه (سجدا)
يسجدون لله (ويقولون
سبحان ربنا) نزهوا الله
عن الولد والشريك
(ان كان) قد كان (وعد
ربنا) فى مبعث محمد
صلى الله عليه وسلم
(لمفعولا) كائنا صدقا
(ويخرون للاذقان)
للسجود (يبكون) فى
السجود (ويزيدهم
خشوعا) تواضعا نزلت
فى عبد الله بن سلام
وأصحابه (قل) لهم
يا محمد (ادعوا الله أو
ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى)
الصفات العليا مثل
العلم والقدرة والسمع
والبصر فادعوه بها (ولا
تجهر بصلاتك) يقول
لا تجهر بصوتك بقراءة
القرآن فى صلاتك لكى
لا يؤذيك المشركون
(ولا تخافت بها) ولا تسر
بقراءة القرآن فلا تسمع

الثالثة ان الله قد عفا عنكم فيقوم الناس قد تعلق بعضهم ببعض في ظلامات الدنيا ثم ينادي يا أهل التوحيد ليعفو بعضكم عن بعض وعلى الله الثواب * وأخرج ابن مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نادى مناد يا أهل التوحيد ان الله قد عفا عنكم فليعف بعضكم عن بعض وعلى الثواب * قوله تعالى (انما المؤمنون) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قال فرقت قلوبهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قال المنافقون لا يدخل قلوبهم شئ من ذكر الله عند أداء فرائضه ولا يؤمنون بشئ من آيات الله ولا يتوكلون على الله ولا يصلون اذا غابوا ولا يؤدون زكاة أموالهم فأخبر الله انهم ليسوا بمؤمنين ثم وصف المؤمنين فقال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فادوا فرائضه * وأخرج الحكيم الترمذي وابن جرير وأبو الشيخ من طريق شهر بن حوشب عن أبي الدرداء قال انما الوجل في القلب كاحتراق السعفة يا شهر أما تجد قشعريرة قلت بلى قال فادع عندها فان الدعاء يستجاب عند ذلك * وأخرج الحكيم الترمذي عن عائشة قالت ما الوجل في قلب المؤمن الا كضرمة السعفة فاذا وجد أحدكم فليدع عند ذلك * وأخرج الحكيم الترمذي عن ثابت البناني قال قال فلان اني لاعلم متى يستجاب لي قالوا ومن أين تعلم ذلك قال اذا اقشعر جلدي ووجل قلبي وفاضت عيناي فذلك حين يستجاب لي * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في شعب الايمان عن السدي في قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قال هو الرجل يريد أن يظلم أو يهم بمعصية فيقال له اتق الله فيجل قلبه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله زادتهم ايمانا قال تصديقا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس في قوله زادتهم ايمانا قال زادتهم خشية * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله زادتهم ايمانا قال الايمان يزيد وينقص وهو قول وعمل * وأخرج أبو الشيخ عن سفيان بن عيينة قال نطق القرآن بزيادة الايمان ونقصانه قوله زادتهم ايمانا فهذه زيادة الايمان واذا غفلنا ونسينا وضيعنا فذلك نقصانه * وأخرج الحكيم الترمذي عن عمر بن الخطاب قال لو وزن ايمان أبي بكر بايمان أهل الارض لرجح ايمان أبي بكر * قوله تعالى (وعلى ربهم يتوكلون) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وعلى ربهم يتوكلون يقول لا يرجون غيره * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن سعيد بن جبير قال التوكل على الله جماع الايمان * وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال التوكل جماع الايمان * وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن سعيد بن جبير قال التوكل على الله نصف الايمان * قوله تعالى (الذين يقيمون الصلاة) الآية * أخرج أبو الشيخ عن حسان بن عطية قال ان الايمان في كتاب الله صار الى العمل فقال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ثم صيرهم الى العمل فقال الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا * قوله تعالى (أولئك هم المؤمنون حقا) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله أولئك هم المؤمنون حقا قال برئوا من الكفر * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس أولئك هم المؤمنون حقا قال خالصا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله أولئك هم المؤمنون حقا قال استحقوا الايمان بحق فاحقه الله لهم * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق يحيى بن الضريس عن أبي سنان قال سئل عمرو بن مرة عن قوله أولئك هم المؤمنون حقا قال انما نزل القرآن بلسان العرب كقولك فلان سيد حقا وفي القوم سادة وفلان شاعر حقا وفي القوم شعراء * وأخرج أبو الشيخ عن أبي روق في قوله أولئك هم المؤمنون حقا قال كان قوم يسرون الكفر ويظهرون الايمان وقوم يسرون الايمان ويظهرونه فأراد الله ان يميز بين هؤلاء وهؤلاء فقال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم حتى انتهى الى قوله أولئك هم المؤمنون حقا الذين يسرون الايمان ويظهرونه لا هؤلاء الذين يسرون الكفر ويظهرون الايمان * وأخرج أبو الشيخ عن عمرو بن مرة في قوله أولئك هم المؤمنون حقا قال فضل بعضهم على بعض وكل مؤمنون * وأخرج الطبراني عن الحارث بن مالك الانصاري انه مر برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا

أصحابك (وابتغ) اطلب (بين ذلك) بين الرفع والخفض (سبيلا) طريقا وسطا (وقل الحمد لله) الشكر والالوهية لله (الذي لم يتخذ ولدا) من الملائكة والآدميين فيرث ملكه (ولم يكن له شريك في الملك) فيعاديه (ولم يكن له ولي) معين (من الذل) من أهل الذل يعني اليهود والنصارى وهم أذل الناس ويقال لم يذل حتى يحتاج الى ولي من اليهود والنصارى والمشركين (وكبره تكبيرا) يعني عظمه تعظيما عن مقالة اليهود والنصارى والمشركين والله أعلم باسرار كتابه

ومن السورة التي يذكر فيها الكهف وهي كلها مكية غير آيتين مدنيتين ذكر فيهما عيينة بن حصن الفزاري آياتها مائة واحدى عشرة وكلماتها ألف وخمسمائة وسبع وستون وحروفها ستة آلاف

له كيف أصبحت ياحارث قال اصبحت مؤمنا حقا قال انظر ما تقول فان لكل شئ حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظمأت نهاري وكأني انظر الى أهل الجنة يتزاورون فيها وكأني انظر الى أهل النار يتضاغون فيها قال ياحارث عرفت فالزم ثلاثا * قوله تعالى (لهم درجات) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله لهم درجات يعني فضائل ورحمة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله لهم درجات عند ربهم قال أعمال رفيعة * وأخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله لهم درجات قال أهل الجنة بعضهم فوق بعض فيرى الذي هو فوق فضله على الذي هو أسفل منه ولا يرى الذي هو أسفل انه فضل عليه احد * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن زيد في قوله ومغفرة قال بترك الذنوب ورزق كريم قال الاعمال الصالحة * وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال اذا سمعت الله يقول ورزق كريم فهي الجنة * قوله تعالى (كما أخرجك ربك) الآيتين * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابي ايوب الانصاري قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالمدينة وبلغه ان عير ابي سفيان قد أقبلت فقال ما ترون فيها لعل الله يغنمناها ويسلمنا فخرجنا فلما سرنا يوما او يومين أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتعاد ففعلنا فاذا نحن ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا فاخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم بعدتنا فسر بذلك وحمد الله وقال عدة أصحاب طالوت فقال ما ترون في القوم فانهم قد أخبروا بمخرجكم فقلنا يارسول الله لا والله مالنا طاقة بقتال القوم انما خرجنا للعير ثم قال ما ترون في قتال القوم فقلنا مثل ذلك فقال المقداد لا تقولوا كما قال أصحاب موسى لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون فانزل الله كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون الى قوله واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم فلما وعدنا الله احدى الطائفتين اما القوم واما العير طابت انفسنا ثم انا اجتمعنا مع القوم فصففنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أنشدك وعدك فقال ابن رواحة يارسول الله اني أريد ان أشير عليك ورسول الله افضل من ان نشير عليه ان الله أجل واعظم من ان تنشده وعده فقال يا ابن رواحة لانشدن الله وعده فان الله لا يخلف الميعاد فاخذ قبضة من التراب فرمى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجوه القوم فانهزموا فانزل الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فقتلنا وأسرنا فقال عمر يارسول الله ما أرى ان تكون لك اسرى فانما نحن داعون مؤلفون فقلنا معشر الانصار انما يحمل عمر على ما قال حسد لنا فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ ثم قال ادعوا الى عمر فدعي له فقال له ان الله قد أنزل علي ما كان لنبي ان تكون له اسرى الآية * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن مردويه عن محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي عن أبيه عن جده قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر حتى اذا كان بالروحاء خطب الناس فقال كيف ترون فقال أبو بكر يارسول الله بلغنا انهم كذا وكذا ثم خطب الناس فقال كيف ترون فقال عمر مثل قول أبي بكر ثم خطب الناس فقال كيف ترون فقال سعد بن معاذ يارسول الله ايانا تريد فوالذي أكرمك وأنزل عليك الكتاب ما سلكتها قط ولا لي بها علم ولئن سرت حتى تأتي برك الغماد من ذي يمن لنسيرن معك ولا نكونن كالذين قالوا لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكم متبعون ولعلك ان تكون خرجت لامر وأحدث الله اليك غيره فانظر الذي أحدث الله اليك فامض له فصل حبال من شئت واقطع حبال من شئت وعاد من شئت وسالم من شئت وخذ من أموالنا ما شئت فنزل القرآن على قول سعد كما أخرجك ربك من بيتك بالحق الى قوله ويقطع دابر الكافرين وانما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غنيمة مع أبي سفيان فاحدث الله اليه القتال * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد في قوله كما أخرجك ربك من بيتك بالحق قال كذلك أخرجك ربك الى قوله يجادلونك في الحق قال القتال * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله كما أخرجك ربك من بيتك بالحق قال خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر وان فريقا من المؤمنين لكارهون قال لطلب المشركين يجادلونك في الحق بعد ما تبين انك لا تصنع الا ما أمرك الله به كأنما يساقون الى الموت حين قيل هم المشركون * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال لما شاور النبي صلى الله

لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون

وأربعمائة وستون حرفا (بسم الله الرحمن الرحيم و باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر لله والالهية لله (الذي أنزل على عبده) محمد صلى الله عليه وسلم (الكتاب) جبريل بالقرآن (ولم يجعل له عوجا) لم ينزله مخالفا للتوراة والانجيل وسائر الكتب بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته نزلت في شان اليهود حين قالوا القرآن مخالف لسائر الكتب (قيما) على الكتب ويقال مستقيما (لينذر) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (بأسا) عذابا (شديدا من لدنه) من عنده (ويبشر) محمد بالقرآن (المؤمنين) المخلصين (الذين يعملون الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (أن لهم أجرا حسنا) ثوابا كريما في الجنة (ماكثين فيه) مقيمين في الثواب لا يموتون ولا

عليه وسلم في لقاء العدو وقال له سعد بن عبادة ما قال وذلك يوم بدر أمر الناس فتعبوا القتال وأمرهم بالشوكة فكره ذلك أهل الايمان فأنزل الله كما أخرجك ربك من بيتك بالحق الى قوله وهم ينظرون أي كراهية لقاء المشركين * وأخرج البزار وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه وابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف قال نزل الاسلام بالكره والشدة فوجدنا خير الخير في الكره خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من مكة فأسكننا سبخة بين ظهراني حرة فجعل الله لنا في ذلك العلاء والظفر وخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر على الحال التي ذكر الله وان فريقا من المؤمنين لكارهون الى قوله وهم ينظرون فجعل الله لنا في ذلك العلاء والظفر فوجدنا خير الخير في الكره * وأخرج ابن جرير عن الزبيري قال كان رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى العير * قوله تعالى (واذ يعدكم الله) الآيتين * أخرج البيهقي في الدلائل عن ابن شهاب وموسى بن عقبة قالا مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قتل ابن الحضرمي شهرين ثم أقبل أبو سفيان بن حرب في عير لقريش من الشام ومعها سبعون راكبا من بطون قريش كلها وفيهم مخرمة بن نوفل وعمرو بن العاص وكانوا تجارا بالشام ومعهم خزائن أهل مكة ويقال كانت عيرهم ألف بعير ولم يكن لاحد من قريش أوقية فما فوقها الا بعث بها مع أبي سفيان الا حويطب بن عبد العزى فلذلك كان تخلف عن بدر فلم يشهده فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقد كانت الحرب بينهم قبل ذلك وقتل ابن الحضرمي وأسر الرجلان عثمان والحكم فلما ذكرت عير أبي سفيان لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عدي بن أبي الزغباء الانصاري من بني غنم وأصله من جهينة وبسبس يعني ابن عمرو الى العير عينا له فسارا حتى أتيا حيا من جهينة قريبا من ساحل البحر فسألوهم عن العير وعن تجار قريش فأخبروهما بخبر القوم فرجعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه فاستنفر المسلمين للعير وذلك في رمضان وقدم أبو سفيان على الجهنيين وهو متخوف من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال أحسوا من محمد فأخبروه خبر الراكبين عدي بن أبي الزغباء وبسبس وأشاروا له الى مناخهما فقال أبو سفيان خذوا من بعر بعيرهما ففته فوجد فيه النوى فقال هذه علائف أهل يثرب وهذه عيون محمد وأصحابه فساروا سراعا خائفين للطلب وبعث أبو سفيان رجلا من بني غفار يقال له ضمضم بن عمرو الى قريش ان انفروا فاحموا عيركم من محمد وأصحابه فانه قد استنفر أصحابه ليعرضوا لنا وكانت عاتكة بنت عبد المطلب ساكنة بمكة وهي عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مع أخيها العباس بن عبد المطلب فرأت رؤيا قبل بدر وقبل قدوم ضمضم عليهم ففزعت منها فأرسلت الى أخيها العباس بن عبد المطلب من ليلتها فجاءها العباس فقالت رأيت الليلة رؤيا قد أشفقت منها وخشيت على قومك منها الهلكة قال وماذا رأيت قالت لن أحدثك حتى تعاهدني انك لا تذكرها فانهم ان سمعوها آذونا وأسمعونا ما لا نحب فلما عاهدها العباس قالت رأيت راكبا أقبل من أعلى مكة على راحلته يصيح بأعلى صوته يا آل غدر اخرجوا في ليلتين أو ثلاث فأقبل يصيح حتى دخل المسجد على راحلته فصاح ثلاث صيحات ومال عليه الرجال والنساء والصبيان وفزع له الناس أشد الفزع قالت ثم أراه مثل على ظهر الكعبة على راحلته فصاح ثلاث صيحات فقال يا آل غدر ويا آل فجر اخرجوا في ليلتين أو ثلاث ثم أراه مثل على ظهر أبي قبيس كذلك يقول يا آل غدر ويا آل فجر حتى أسمع من بين الاخشبين من أهل مكة ثم عمد الى صخرة فنزعها من أصلها ثم أرسلها على أهل مكة فأقبلت الصخرة لها حس شديد حتى اذا كانت عند أصل الجبل ارفضت فلا أعلم بمكة دارا ولا بيتا الا وقد دخلها فلقة من تلك الصخرة فقد خشيت على قومك ففزع العباس من رؤياها ثم خرج من عندها فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة من آخر تلك الليلة وكان الوليد خليلا للعباس فقص عليه رؤيا عاتكة وأمره ان لا يذكرها لاحد فذكرها الوليد لابيه عتبة وذكرها عتبة لاخيه شيبة فارتفع الحديث حتى بلغ أبا جهل بن هشام واستفاض في أهل مكة فلما أصبحوا غدا العباس يطوف بالبيت فوجد في المسجد أبا جهل وعتبة وشيبة ابني ربيعة وأمية وأبي ابني خلف وزمعة بن الاسود وأبا البختري في نفر من قريش يتحدثون فلما نظروا الى العباس ناداه أبو جهل يا أبا الفضل اذا قضيت طوافك فهلم الينا فلما قضى طوافه جاء فجلس اليهم فقال

ه

واذ يعدكم الله احدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون

يخرجون (أبدا وينذر) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (الذين قالوا اتخذ الله ولدا) يعني اليهود والنصارى وبعض المشركين (مالهم به) من مقالتهم (من علم) من حجة ولا بيان (ولا لآبائهم) كان علم ذلك (كبرت كلمة) عظمت كلمة الشرك (تخرج من أفواههم) تظهر على أفواههم (ان يقولون) ما يقولون (الا كذبا) على الله (فلعلك) يا محمد (باخع نفسك) قاتل نفسك (على آثارهم) لاجلهم (ان لم يؤمنوا بهذا الحديث) بان لم يؤمنوا بهذا القرآن (أسفا) حزنا (انا جعلنا ما على الارض) من الرجال والنساء (زينة لها) زهرة للارض (لنبلوهم) لنختبرهم (أيهم) من هم (أحسن) أخلص (عملا) ويقال انا جعلنا ما على الارض من

له أبو جهـل ماروٴيا رأتها عاتكة فقال ما رأت من شئ فقال أبو جهـل أما رضيتم يا بنى هاشم كذب الرجال حتى جئتمونا بكذب النساء انا واياكم كفرسى رهان فاستبقنا المجد منذ حين فلما تحاكت الركب قلتم منا نبى فما بقى الا ان تقولوا منا نبية فما أعلم فى قريش أهل بيت أكذب امرأة ولا رجل منكم واذاه أشد الاذى وقال أبو جهـل زعمت عاتكة ان الراكب قال اخرجوا فى ليلتين أو ثلاث فلو قد مضت هـذه الثلاث تبينت قريش كذبكم وكتبت سجلا انكم أكذب أهـل بيت فى العرب رجلا وامرأة أما رضيتم يا بنى قصى ان ذهبتم بالحجابة والندوة والسـقاية واللواء والوفادة حتى جئتمونا بنبى منكم فقال العباس هل أنت منته فان الكذب منك ومن أهل بيتك فقال من حضرهما ما كنت يا أبا الفضل جهولا خرقا ولقى العباس من عاتكة فيما أفشى عليها من روٴياها أذى شديدا فلما كان مساء الليلة التى رأت عاتكة فيها الروٴيا جاءهم الراكب الذى بعث أبو سفيان وهو ضمضم بن عمرو الغفارى فصاح وقال يا آل غالب بن فهر انفروا فقد خرج محمد وأهل يثرب يعترضون لابى سفيان فاحرزوا عيركم ففزعت قريش أشد الفزع وأشفقوا من روٴيا عاتكة وقال العباس هذا زعمتم كذا وكذب عاتكة فنفروا على كل صعب وذلول وقال أبو جهل أيظن محمد ان يصيب مثل ما أصاب بنخلة سيعلم أنمنع عيرنا أم لا فخرجوا بخمسين وتسعمائة مقاتل وساقوا مائة فرس ولم يتركوا كارها للخروج يظنون انه فى قهر محمـد وأصحابه ولا مسلما يعاون اسلامه ولا أحدا من بنى هاشم الا من لا يتهمون الا أشخصوه معهم فكان ممن أشخصوا العباس بن عبـد المطلب ونوفل بن الحارث وطالب بن أبى طالب وعقيل بن أبى طالب فى آخرين فهنالك يقول طالب بن أبى طالب

امايخـرجن طالب * بمقنب من هـــذه المقانب

فى نفر مقاتل يحارب * وليكن المسلوب غير السالب

* والراجع المغلوب غير الغالب *

فساروا حتى نزلوا الجحفة نزلوها عشاء يتزودون من الماء ومنهم رجـل من بنى المطلب بن عبد مناف يقال له جهيم ابن الصلت بن مخرمة فوضع جهيم رأسه فاغفى ثم فزع فقال لاصحابه هل رأيتم الفارس الذى وقف على آنفا قالوا لا انك مجنون فقال قد وقف على فارس آنفا فقال قتل أبو جهل وعتبة وشيبة وزمعة وأبو البخترى وأمية بن خلف فعد أشرافا من كفار قريش فقال له أصحابه انما لعب بك الشـيطان ورفع حديث جهيم الى أبى جهل فقال قد جئتم بكذب بنى المطلب مع كذب بنى هاشم سيرون غدا من يقتل ثم ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم عير قريش جاءت من الشام وفيها أبو سفيان بن حرب ومخرمة بن نوفـل وعمرو بن العاصى وجماعة من قريش فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلك حين خرج الى بدر على نقب بنى دينار ورجع حين رجع من ثنية الوداع فنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم حـين نفر ومعه ثلثمائة وسبعة عشر رجلا وفى رواية ابن فليح ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا وأبطأ عنه كثير من أصحابه وتربصوا وكانت أول وقعة أعز الله فيها الاسلام فخرج فى رمضان على رأس ثمانية عشر شهرا من مقدمه المدينة ومعه المسلمون لا يريدون الا العير فسلك على نقب بنى دينار والمسلمون غـير معدين من الظهر انما خرجوا على النواضح يعتقب الرجـل منهم على البعير الواحد وكان زميل رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب ومرثد بن أبى مرثد الغنوى حليف حمزة فهم معـه ليس معهم الا بعير واحد فساروا حتى اذا كانوا بعرق الظبية لقيهم راكب من قبل تهامة والمسلمون يسـيرون فوافقه نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن أبى سفيان فقال لا علم لى به فلما يئسوا من خبره قالوا له سلم على النبى صلى الله عليه وسلم فقال وفيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم قال ايكم هو فاشاروا له اليه فقال الاعرابى أنت رسول الله كما تقول قال نعم قال ان كنت رسول الله كما تزعـم فحدثنى بما فى بطن ناقتى هذه فغضب رجل من الانصار من بنى عبد الاشهل يقال له سلمة بن سـلامة بن وقش فقال للاعرابى وقعت على ناقتك فحملت منك فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال سلمة حين سمعـه أفحش فاعرض عنه ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلقاه خبر ولا يعلم بنفرة قريش فقال رسول الله صـلى الله عليه وسلم أشـيروا علينا فى أمرنا ومسـيرنا فقال أبو بكر يا رسول الله أنا أعلم الناس بمسافة الارض أخبرنا عدى بن أبى الزغباء ان العـير كانت بوادى كذا وكذا فكانا واياهـم فرسا رهان الى بدر

النبات والشجر والدواب والنعيم (زينة لها) زهرة الارض (لنختبرهم أيهم أزهد فى الدنيا وأترك لها (وانا لجاعـلون) مغيرون (ماعليها) من الزهرة (صعيدا) ترابا (جرزا) أملس لانبات فيها (أم حسبت) أظننت يا محمـد (أن أصحاب الكهف والرقيم) والكهف هو الجبـل الذى فيه الغار والرقيم هو اللوح من رصاص فيه أسماء الفتية وقصتهم ويقال الرقيم هو الوادى الذى فيـه الكهف ويقال الرقيم هو مدينة (كانوا من آياتنا) من عجائبنا (عجبا) الشمس والقمر والسماء والارض والنجوم والجبال والبحار وأعجب مـن ذلك (اذ أوى الفتية الى الكهف) دخـل غلمـة فى غار الكهف (فقالوا) حين دخـلوا (ربنا) يا ربنا (آتنا من لدنك رحمة) أى ثبتنا عـلى دينـك (وهـيئ لنا من أمرنا رشدا) مخرجا (فضربنا على آذانهـم) ألقينا عليهم النوم وأغذاهـم (فى الـكهف سـنين عددا) ثلثمائة سـنة وتسع سنين (ثم بعثناهم) أيقظناهـم كما ناموا (لنعلم) لكى نرى (أى الحزبين) أى الفريقين

ثم قال أشيروا علي فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله انها قريش وعزها والله ماذلت منذ عزت ولا آمنت منذ
كفرت والله لتقاتلنك فتاهب لذلك أهبته واعدد له عدته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشيروا علي فقال
المقداد بن عمرو انا لانقول لك كما قال أصحاب موسى اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب
أنت وربك فقاتلا انا معكم متبعون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشيروا علي فلما رأى سعد بن معاذ
كثرة استشارة النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه فيشيرون فيرجع الى المشورة ظن سعد انه يستنطق الانصار
شفقا ان لا يستحوذوا معه على ما يريد من أمره فقال سعد بن معاذ لعلك يا رسول الله تخشى ان لا تكون الانصار
يريدون مواساتك ولا يرونها حقا عليهم الا بان يروا عدوا في بيوتهم وأولادهم ونسائهم واني أقول عن
الانصار وأجيب عنهم يا رسول الله فاظعن حيث شئت وخذ من أموالنا ما شئت ثم أعطنا ما شئت وما أخذته
منا أحب الينا مما تركت وما ائتمرت من أمر فامرنا بامرك فيه تبع فوالله لو سرت حتى تبلغ البركة من
ذي يمن لسرنا معك فلما قال ذلك سعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيروا على اسم الله فاني قد رأيت مصارع
القوم فعمد لبدر وخفض أبو سفيان فلصق بساحل البحر وكتب الى قريش حين خالف مسير رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورأى ان قد أحرز ما معه وأمرهم ان يرجعوا فانما خرجتم لتحرزوا ركبكم فقد أحرز لكم فلقيهم
هذا الخبر بالجحفة فقال أبو جهل والله لا نرجع حتى نقدم بدرا فنقيم بها ونطعم من حضرنا من العرب فانه لن يرانا
أحد فيقاتلنا فكره ذلك الاخنس بن شريق فاحب ان يرجعوا وأشار عليهم بالرجعة فأبوا وعصوا وأخذتهم
حمية الجاهلية فلما يئس الاخنس من رجوع قريش أكب على بني زهرة فاطاعوه فرجعوا فلم يشهد أحد منهم
بدرا واغتبطوا برأي الاخنس وتبركوا به فلم يزل فيهم مطاعا حتى مات وأرادت بنو هاشم الرجوع فيمن رجع
فاشتد عليهم أبو جهل وقال والله لا تفارقنا هذه العصابة حتى نرجع وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل
ادنى شيء من بدر ثم بعث علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وبسبسا الانصاري في عصابة من أصحابه فقال لهم
اندفعوا الى هذه الظراب وهي في ناحية بدر فاني أرجو ان تجدوا الخبر عند القليب الذي يلي الظراب فانطلقوا
متوشحي السيوف فوجدوا وارد قريش عند القليب الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوا غلامين
أحدهما لبني الحجاج بن الاسود والآخر لابي العاصي يقال له أسلم وأفلت أصحابهما قبل قريش فاقبلوا بهما حتى
أتوا بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في معرشه دون الماء فجعلوا يسألون العبدين عن أبي سفيان وأصحابه
لا يرون الا انهما لهم فطفقا يحدثانهم عن قريش ومن خرج منهم وعن رؤسهم فيكذبونهما وهم أكره شيء للذي
يخبرانه وكانوا يطمعون بابي سفيان وأصحابه ويكرهون قريشا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يصلي يسمع
ويرى الذي يصنعون بالعبدين فجعل العبدان اذا أذلقوهما بالضرب يقولان نعم هذا أبو سفيان والركب كما قال
الله تعالى أسفل منكم قال الله اذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم ولو تواعدتم
لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله أمرا كان مفعولا قال فطفقوا اذا قال العبدان هذه قريش قد جاءتكم
كذبوهما واذا قالا هذا أبو سفيان تركوهما فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم صنيعهم بهما سلم من صلاته
وقال ماذا أخبراكم قالوا أخبرانا ان قريشا قد جاءت قال فانهما قد صدقا والله انكم لتضربونهما اذا صدقا
وتتركونهما اذا كذبا خرجت قريش لتحرز ركبها وخافوكم عليهم ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم العبدين
فسألهما فاخبراه بقريش وقالا لا علم لنا بابي سفيان فسألهما رسول الله صلى الله عليه وسلم كم القوم قالا لا ندري
والله هم كثير فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أطعمهم أمس فسميا رجلا من القوم قال كم نحر
لهم قالا عشر جزائر قال فمن أطعمهم أول أمس فسميا رجلا آخر من القوم قال كم نحر لهم قالا تسعا فزعموا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القوم ما بين التسعمائة والالف يعتبر ذلك بتسع جزائر ينحرونها يوما وعشر
ينحرونها يوما فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشيروا علي في المسير فقام الحباب بن المنذر أحد بني سلمة فقال
يا رسول الله أنا عالم بها وبقلبها ان رأيت ان تسير الى قليب منها قد عرفتها كثيرة الماء عذبة فتنزل اليها وتسبق
القوم اليها ونغور ما سواها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيروا فان الله قد وعدكم احدى الطائفتين انها

لكم

المؤمنون والكافرون (أحصى لما لبثوا) أحفظ لما مكثوا في الكهف (أمدا) أجلا (نحن نقص عليك) نبين لك (نبأهم) خبرهم (بالحق) بالقرآن (انهم فتية) غلمة (آمنوا بربهم وزدناهم هدى) بصيرة في أمر دينهم ويقال ثبتناهم على الايمان (وربطنا على قلوبهم) حفظنا قلوبهم بالايمان ويقال ألهمناهم الصبر (اذ قاموا) اذ خرجوا من عند الملك دقيانوس الكافر (فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه) لن نعبد من دون الله (الها) ربا (لقد قلنا اذا شططا) كذبا وزورا على الله (هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه) عبدوا من دون الله (آلهة) من الاوثان (لولا يأتون) هلا يأتون على (عليهم) على عبادتهم (بسلطان بين) بحجة بينة ان الله أمرهم بذلك (فمن أظلم) فليس أحد أظلم (ممن افترى) اختلق (على الله كذبا) بان له شريكا (واذ اعتزلتموهم) تركتموهم وتركتم دينهم (وما يعبدون من دون الله) من الاوثان فلا تعبدوا الا الله فأووا الى الكهف) فادخلوا

لكم فوقع فى قلوب ناس كثير الخوف وكان فيهم شىء من تخاذل من تخويف الشيطان فسار رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسلمون مسابقين الى الماء وسار المشركون سراعا يريدون الماء فانزل الله عليهم فى تلك الليلة مطرا
واحدا فكان على المشركين بلاء شديدا منعهم ان يسيروا وكان على المسلمين ديمة خفيفة لبد لهم المسير والمنزل
وكانت بطحاء فسبق المسلمون الى الماء فنزلوا عليه شطر الليل فاقتحم القوم فى القليب فماحوها حتى
كثر ماؤها وصنعوا حوضا عظيما ثم غوروا ما سواه من المياه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مصارعهم ان
شاء الله بالغداة وانزل الله اذ يغشاكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم
رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام ثم صف رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحياض فلما طلع
المشركون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم هذه قريش قد جاءت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك
اللهم انى أسالك ما وعدتنى ورسول الله صلى الله عليه وسلم ممسك بعضد أبى بكر يقول اللهم انى أسالك ما وعدتنى
فقال أبو بكر أبشر فوالذى نفسى بيده لينجزن الله لك ما وعدك فاستنصر المسلمون الله واستعانوه فاستجاب الله
لنبيه وللمسلمين وأقبل المشركون ومعهم ابليس فى صورة سراقة بن جعشم المدلجى يحدثهم ان بنى كنانة وراءهم
قد أقبلوا لنصرهم وانه لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم لما أخبرهم من مسير بنى كنانة وأنزل الله
ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس هذه الآية والتى بعدها وقال رجال من المشركين لما
رأوا قلة من مع محمد صلى الله عليه وسلم غر هؤلاء دينهم فانزل الله ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم وأقبل
المشركون حتى نزلوا وتعبوا للقتال والشيطان معهم لا يفارقهم فسعى حكيم بن حزام الى عتبة بن ربيعة فقال له هل
لك ان تكون سيد قريش ما عشت قال عتبة فافعل ماذا قال تجير بين الناس وتحمل دم ابن الحضرمى وبما أصاب
محمد من تلك العير فانهم لا يطلبون من محمد غير هذه العير ودم هذا الرجل قال عتبة نعم قد فعلت ونعما قلت
ونعما دعوت اليه فاسع فى عشيرتك فانا أتحمل بها فسعى حكيم فى اشراف قريش بذلك يدعوهم اليه وركب
عتبة جملا له فسار عليه فى صفوف المشركين فى أصحابه فقال يا قوم أطيعونى فانكم لا تطلبون عندهم غير دم ابن
الحضرمى وما أصابوا من عيركم تلك وأنا أتحمل بوفاء ذلك ودعوا هذا الرجل فان كان كاذبا ولى قتله غيركم من
العرب فان فيهم رجالا لكم فيهم قرابة قريبة وانكم ان تقتلوهم لا يزال الرجل منكم ينظر الى قاتل أبيه أو أخيه
أو ابن أخيه أو ابن عمه فيورث ذلك فيهم احنا وضغائن وان كان هذا الرجل ملكا كنتم فى ملك أخيكم وان كان
نبيا لم تقتلوا النبى فتسبوا به ولن تخلصوا اليهم حتى يصيبوا أعدادهم ولا آمن أن يكون لكم الدبرة عليهم فحسده
أبو جهل على مقالته وأبى الله الا أن ينفذ أمره وعمد أبو جهل الى ابن الحضرمى وهو أخو المقتول فقال هذا عتبة
يخذل بين الناس وقد تحمل بدية أخيك يزعم انك قابلها أفلا تستحيون من ذلك ان تقبلوا الدية فزعموا ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال وهو ينظر الى عتبة ان يكن عند أحد من القوم خير فهو عند صاحب الجمل الاحمر وان
يطيعوه يرشدوا فلما حرض أبو جهل قريشا على القتال أمر النساء يعولن عمراه فقمن يصحن واعمراه واعمراه
تحريضا على القتال واجتمعت قريش على القتال فقال عتبة لابى جهل سيعلم اليوم أى الامرين أرشد وأخذت
قريش مصافها للقتال وقالوا لعمير بن وهب اركب فاحذر محمدا وأصحابه فقعد عمير على فرسه فاطاف برسول
الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثم رجع الى المشركين فقال حذرتهم بثلثمائة مقاتل زادوا شيئا أو نقصوا شيئا
وحذرت سبعين بعيرا ونحو ذلك لكن أنظرونى حتى أنظر هل لهم مدد أو كمين فاطاف حولهم وبعثوا خيلهم معه
فاطافوا حولهم ثم رجعوا فقالوا لا مدد لهم ولا كمين وانما هم أكلة جزور وقالوا لعمير حرش بين القوم فحمل عمير
على الصف بمائة فارس واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لاصحابه لا تقاتلوا حتى أوذنكم وغشيه نوم
فغلبه فلما نظر بعض القوم الى بعض جعل أبو بكر يقول يا رسول الله قد دنا القوم ونالوا منا فاستيقظ رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد أراه الله اياهم فى منامه قليلا وقلل المسلمين فى أعين المشركين حتى طمع بعض القوم فى بعض
ولو أراهم عددا كثيرا لفشلوا وتنازعوا فى الامر كما قال الله وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس فوعظهم
وأخبرهم ان الله قد أوجب الجنة لمن استشهد اليوم فقام عمير بن الحمام من عجين كان يعجنه لاصحابه حين سمع

هذا الغار (يتشر لكم)
يهيب لكم (ربكم من
رحمته) من نعمته (ويهيئ
لكم من أمركم مرفقا)
ما يرفق بكم غدا وهذا
كله قول الفتية (وترى
الشمس اذا طلعت
تزاور) تميل (عن
كهفهم ذات اليمين) يمين
الغار (واذا غربت
تقرضهم) تتركهم (ذات
الشمال) شمال الغار
(وهم فى فجوة منه) فى
ناحية من الكهف
ويقال فى فضاء منه
من الضوء (ذلك) الذى
ذكرت من قصتهم (من
آيات الله) من عجائب
الله (من يهد الله) لدينه
(فهو المهتد) لدينه
(ومن يضلل) عن دينه
(فلن تجد له وليا مرشدا)
موفقا يوفقه للهدى
(وتحسبهم) يا محمد
(أيقاظا) غير نيام
(وهم رقود) نيام
(ونقلبهم ذات اليمين
وذات الشمال) فى كل
عام مرة لكى لا تأكل
الارض لحومهم (وكلبهم)
قطمير (باسط ذراعيه
بالوصيد) بفناء الباب
(لو اطلعت) هجمت
(عليهم) فى تلك الحال
(لوليت منهم) لادبرت
عنهم (فرارا ولملئت
منهم رعبا) لاخذتك
منهم خوفا (وكذلك)
هكذا (بعثناهم)

قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي الجنة ان قتلت قال نعم فشد على أعداء الله مكانه فاستشهد وكان أول قتيل قتل ثم أقبل الاسود بن عبد الاسد المخزومي يحلف بآلهته ليشربن من الحوض الذي صنع محمد وليهدمنه فلما دنا من الحوض لقيه حمزة بن عبد المطلب فضرب رجله فقطعها فاقبل يحبو حتى وقع في جوف الحوض واتبعه حمزة حتى قتله ثم نزل عتبة بن ربيعة عن جمله ونادى هل من مبارز ولحقه أخوه شيبة والوليد ابنه فناديا يسالان المبارزة فقام اليهم ثلاثة من الانصار فاستحيا النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك فناداهم ان ارجعوا الى مصافكم وليقم اليهم بنو عمهم فقام حمزة وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث بن المطلب فقتل حمزة عتبة وقتل عبيدة شيبة وقتل علي الوليد وضرب شيبة رجل عبيدة فقطعها فاستنقذه حمزة وعلي فحمل حتى توفي بالصفراء وعند ذلك نذرت هند بنت عتبة لئن قدرت لتأكلن من كبد حمزة ان قدرت عليها فكان قتل هؤلاء النفر قبل التقاء الجمعين وعج المسلمون الى الله يسألونه النصر حين رأوا القتال قد نشب ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه الى الله يسأله ما وعده ويسأله النصر ويقول اللهم ان ظهر على هذه العصابة ظهر الشرك ولم يقم لك دين وأبو بكر يقول يا رسول الله والذي نفسي بيده لينصرنك الله وليبيضن وجهك فانزل الله من الملائكة جندا في أكناف العدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل الله نصره ونزلت الملائكة عليهم السلام ابشر يا أبا بكر فاني قد رأيت جبريل معتجرا يقود فرسا بين السماء والارض فلما هبط الى الارض جلس عليها فتغيب عني ساعة ثم رأيت على شفته غبارا وقال أبو جهل اللهم انصر خير الدينين اللهم ديننا القديم ودين محمد الحديث ونكص الشيطان على عقبيه حين رأى الملائكة عليهم السلام وتبرأ من نصرة أصحابه وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ملء كفه من الحصباء فرمى بها وجوه المشركين فجعل الله تلك الحصباء عظيما شأنها لم يترك من المشركين رجلا الا ملأت عينيه والملائكة عليهم السلام يقتلونهم ويأسرونهم ويجدون النفر كل رجل منهم منكبا على وجهه لا يدري أين يتوجه يعالج التراب ينزعه من عينيه ورجعت قريش الى مكة منهزمين مغلوبين وأذل الله بوقعة بدر رقاب المشركين والمنافقين فلم يبق بالمدينة منافق ولا يهودي الا وهو خاضع عنقه لوقعة بدر وكان ذلك يوم الفرقان يوم فرق الله بين الشرك والايمان وقالت اليهود تيقنا أنه النبي الذي نجد نعته في التوراة والله لا يرفع راية بعد اليوم الا ظهرت ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فدخل من ثنية الوداع ونزل القرآن يعرفهم الله نعمته فيما كرهوا من خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر فقال كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون هذه الآية وثلاث آيات معها وقال فيها استجيبوا لله وللرسول وللمؤمنين اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الآية وأخرى معها وأنزل فيهم اذ يغشيكم النعاس اذ يغشاكم النعاس الآية ثم أخبرهم بما أوحى الى الملائكة من نصرهم فقال اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم الآية والتي بعدها وأنزل في قتل المشركين والقبضة التي رمى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم الآية والتي بعدها وأنزل في استفتاحهم ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح ثم أنزل يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله في سبع آيات منها وأنزل في منازلهم اذ أنتم بالعدوة الدنيا الآية والتي بعدها وأنزل فيما تكلم به من رأى قلة المسلمين غر هؤلاء دينهم الآية وأنزل في قتلى المشركين ومن اتبعهم ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الآية وثمان آيات معها * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان مقبلا من الشام ندب المسلمين اليهم وقال هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ينفلكموها فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل بعضهم وذلك انهم لم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربا وكان أبو سفيان حين دنا من الحجاز يتجسس الاخبار ويسال من لقي من الركبان تخوفا عن أمر الناس حتى أصاب خبرا من بعض الركبان ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد استنفر لك أصحابه فحذر عند ذلك فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه الى مكة وأمره أن يأتي قريشا فليستنفرهم الى أموالهم ويخبرهم ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد عرض لها في أصحابه فخرج سريعا الى مكة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ واديا يقال له ذفران فأتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عن

عيرهم

أيقظناهم بعد ما مضى ثلثمائة سنة وتسع سنين (ليتساءلوا بينهم) ليتحدثوا فيما بينهم (قال قائل منهم) سيدهم وكبيرهم وهو مكسلمينا (كم لبثتم) مكثتم في هذا الغار بعد النوم (قالوا لبثنا يوما) فلما خرجوا فنظروا الى الشمس وقد بقي منها شيء قالوا (أو بعض يوم قالوا) يعني مكسلمينا (ربكم أعلم بما لبثتم) بعد النوم (فابعثوا أحدكم) تمليخا (بورقكم هذه) بدراهمكم هذه (الى المدينة) مدينة افسوس (فلينظر أيها أزكى طعاما) أكثر طعاما ويقال أطيب خبزا وأحل ذبيحة (فليأتكم برزق منه) بطعام منه (وليتلطف) يرفق في الشراء (ولا يشعرن بكم) لا يعلمن بكم (أحدا) من المجوس (انهم ان يظهروا) يطلعوا (عليكم) المجوس (يرجموكم) يقتلوكم (أو يعيدوكم) يرجعوكم (في ملتهم) في دينهم المجوسية (ولن تفلحوا) لن تنجوا من عذاب الله (اذا أبدا) اذا رجعتم الى دينهم (وكذلك) هكذا (أعثرنا) أطلعنا (عليهم) أهل مدينة افسوس المؤمنين

عيرهم فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم الناس فقام أبو بكر رضي الله عنه فقال فاحسن ثم قام عمر رضي الله عنه فقال فاحسن ثم المقداد بن عمرو رضي الله عنه فقال يا رسول الله امض لما أمرك الله به فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلام اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فوالله الذي بعثك بالحق لئن سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له وقال له سعد بن معاذ رضي الله عنه لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره أن يلقى بنا عدونا غدا انا لصبر في الحرب صدق في اللقاء لعل الله تعالى يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله تعالى فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد رضي الله عنه ونشطه ذلك ثم قال سيروا وابشروا فان الله تعالى قد وعدني احدى الطائفتين والله لكأني أنظر الى مصارع القوم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واذ يعدكم الله احدى الطائفتين قال أقبلت عير أهل مكة من الشام فبلغ أهل المدينة ذلك فخرجوا ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد العير فبلغ أهل مكة ذلك فخرجوا فاسرعوا السير اليها لكي لا يغلب عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فسبقت العير رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الله عز وجل وعدهم احدى الطائفتين وكانوا أن يلقوا العير أحب اليهم وأيسر شوكة وأحضر نفرا فلما سبقت العير وفاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين يريد القوم فكره القوم مسيرهم لشوكة القوم فنزل النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون بينهم وبين الماء رملة دعصة فأصاب المسلمين ضعف شديد وألقى الشيطان في قلوبهم الغيظ فوسوس بينهم يوسوسهم تزعمون أنكم أولياء الله وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون على الماء وأنتم تصلون مجنبين وأمطر الله عليهم مطرا شديدا فشرب المسلمون وتطهروا فأذهب الله عنهم رجز الشيطان وانشف الرمل من اصابة المطر ومشى الناس عليه والدواب فساروا الى القوم وأمد الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بألف من الملائكة عليهم السلام فكان جبريل عليه السلام في خمسمائة من الملائكة مجنبة وميكائيل في خمسمائة من الملائكة مجنبة وجاء ابليس في جند معه راية في صورة رجال من بني مدلج والشيطان في صورة سراقة بن مالك بن جعشم فقال الشيطان للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما اصطف القوم قال أبو جهل اللهم أولانا بالحق فانصره ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال يا رب انك ان تهلك هذه العصابة في الارض فلن تعبد في الارض أبدا فقال له جبريل خذ قبضة من التراب فارم به وجوههم فما من المشركين من أحد الا أصاب عينيه ومنخريه وفمه من تلك القبضة فولوا مدبرين وأقبل جبريل عليه السلام فلما رآه ابليس وكان يده في يد رجل من المشركين انتزع ابليس يده ثم ولى مدبرا وشيعته فقال الرجل يا سراقة أتزعم انك لنا جار فقال اني أرى ما لا ترون اني أخاف الله والله شديد العقاب فذلك حين رأى الملائكة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم قال الطائفتان احداهما أبو سفيان أقبل بالعير من الشام والطائفة الاخرى أبو جهل بن هشام معه نفر من قريش فكره المسلمون الشوكة والقتال وأحبوا أن يلقوا العير وأراد الله ما أراد * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم قال هي عير أبي سفيان ود أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان العير كانت لهم وان القتال صرف عنهم * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه ويقطع دابر الكافرين أي يستأصلهم * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من بدر عليك العير ليس دونها شيء فناداه العباس رضي الله عنه وهو في وثاقه أسير انه لا يصلح لك قال ولم قال لان الله انما وعدك احدى الطائفتين وقد أعطاك ما وعدك قال صدقت * قوله تعالى (اذ تستغيثون ربكم) الآيتين * أخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو عوانة وابن حبان وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم

لكم اني ممدكم بألف من الملائكة مردفين وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم

والكافرين وكان ملكهم يومئذ مسلما يسمى بيستفاد ومات ملكهم المجوسي دقيانوس قبل ذلك (ليعلموا) يعني المؤمنين والكافرين (أن وعد الله) البعث بعد الموت (حق) كائن (وأن الساعة لا ريب فيها) لا شك فيها (اذ يتنازعون بينهم أمرهم) اذ يختلفون في قولهم فيما بينهم (فقالوا) يعني الكافرين (ابنوا عليهم بنيانا) كنيسة لانهم على ديننا (ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم) على قولهم وهم المؤمنون (لنتخذن عليهم مسجدا) لانهم على ديننا وكان اختلافهم في هذا (سيقولون) نصارى أهل نجران السيد وأصحابه وهم النسطورية (ثلاثة) هم ثلاثة (رابعهم كلبهم) قطمير (ويقولون) العاقب وأصحابه وهم المار يعقوبية (خمسة) هم خمسة (سادسهم

والبيهقي معا في الدلائل عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى أصحابه وهم ثلثمائة رجل وبضعة عشر رجلا ونظر الى المشركين فاذاهم ألف وزيادة فاستقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم مد يده وجعل يهتف بربه اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من أهل الاسلام لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه مادا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه فأتاه ابو بكر رضي الله عنه فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فأنزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بألف من الملائكة مردفين فلما كان يومئذ والتقوا هزم الله المشركين فقتل منهم سبعون رجلا واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر وعليا رضي الله عنهم فقال أبو بكر يا رسول الله هؤلاء بنو العم والعشيرة واني أرى أن تأخذ منهم الفدية فيكون ما أخذنا منهم قوة لنا على الكفار وعسى الله أن يهديهم فيكونوا لنا عضدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى يا ابن الخطاب قلت ما أرى ابو بكر ولكني أرى ان تمكنني من فلان قريب لعمر فأضرب عنقه حتى يعلم الله تعالى انه ليس في قلوبنا مودة للمشركين هؤلاء صناديدهم وأئمتهم وقادتهم فهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر رضي الله عنه ولم يهو ما قلت وأخذ منهم الفداء فلما كان من الغد قال عمر رضي الله عنه فغدوت الى النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه وهما يبكيان فقلت يا رسول الله اخبرني ماذا يبكيك انت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما فقال النبي صلى الله عليه وسلم الذي عرض على اصحابك من أخذ الفداء قد عرض على عذابكم ادنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة وأنزل الله تعالى ما كان لنبي أن تكون له أسرى حتى يثخن في الارض الى قوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم من الفداء ثم أحل لهم الغنائم فلما كان يوم أحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء فقتل منهم سبعون وفر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه فأنزل الله تعالى أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم بأخذكم الفداء قال ابن عباس رضي الله عنهما بينما رجل من المسلمين يشتد في أثر رجل من المشركين امامه اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول أقدم حيزوم اذ نظر الى المشرك امامه فخر مستلقيا فنظر اليه فاذا هو قد خطم وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك أجمع فجاء الانصاري فحدث ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين وأسروا سبعين * وأخرج ابن جرير عن علي رضي الله عنه قال نزل جبريل عليه السلام في ألف من الملائكة عن ميمنة النبي صلى الله عليه وسلم وفيها أبو بكر رضي الله عنه ونزل ميكائيل عليه السلام في ألف من الملائكة عن ميسرة النبي صلى الله عليه وسلم وأنا في الميسرة * وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب * وأخرج سنيد وابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه قال ما أمد النبي صلى الله عليه وسلم بأكثر من هذه الالف التي ذكر الله تعالى في الانفال وما ذكر الثلاثة آلاف أو الخمسة آلاف الا بشرى ثم أمدوا بالالف ما أمدوا بأكثر منه * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري عن رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه وكان من أهل بدر قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون أهل بدر فيكم قال من أفضل المسلمين أو كلمة نحوها قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة * وأخرج أبو الشيخ عن عطية بن قيس رضي الله عنه قال وقف جبريل عليه السلام على فرس أخضر أنثى قد علاه الغبار وبيد جبريل عليه السلام رمح وعليه درع فقال يا محمد ان الله بعثني اليك فأمرني ان لا أفارقك حتى ترضى فهل رضيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله مردفين يقال المدد * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله مردفين يقال المدد * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله مردفين قال وراء كل ملك ملك * وأخرج ابن أبي

كلبهم رجما بالغيب) ظنا بالغيب بغير علم (ويقولون) أصحاب الملك وهم الملكانية (سبعة) هم سبعة (وثامنهم كلبهم) قطمير (قل) لهم يا محمد (ربي أعلم بعدتهم) بعددهم (ما يعلمهم الا قليل) من المؤمنين قال ابن عباس رضي الله عنهما أنا من ذلك القليل هم ثمانية سوى الكلب (فلا تمار فيهم) فلا تجادل معهم في عددهم (الا مراء ظاهرا) الا ان تقرأ القرآن عليهم ظاهرا (ولا تستفت فيهم منهم أحدا) لا تسأل أحدا منهم عن عددهم يكفيك ما بين الله لك (ولا تقولن) يا محمد (لشيء اني فاعل ذلك غدا) أو قائل (الا أن يشاء الله) الا أن تقول ان شاء الله (واذكر ربك) بالاستثناء (اذا نسيت) ولو بعد حين (وقل عسى أن يهدين ربي) يدلني ويرشدني (لأقرب) لأصوب (من هذا رشدا) صوابا ويقينا نزلت هذه الآية في شأن النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال لمشركي أهل مكة غدا أقول لكم فلم يقل ان شاء الله فيما سألوه عن خبر الروح (ولبثوا) مكثوا (في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا)

حاتم عن الشعبي رضي الله عنه قال كان ألف مردفين وثلاثة آلاف منزلين فكانوا أربعة آلاف وهم مدد المسلمين في ثغورهم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله مردفين قال ممدين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله مردفين قال متتابعين أمدهم الله تعالى بالف ثم بثلاثة ثم أكملهم خمسة آلاف وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم قال يعني نزول الملائكة عليهم السلام قال وذكر لنا ان عمر رضي الله عنه قال أما يوم بدر فلا نشك ان الملائكة عليهم السلام كانوا معنا وأما بعد ذلك فالله أعلم * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه مردفين قال بعضهم على أثر بعض * وأخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وما جعله الله الا بشرى قال انما جعلهم الله يستبشر بهم * قوله تعالى (اذ يغشاكم النعاس أمنة منه) * أخرج أبو يعلى والبيهقي في الدلائل عن علي رضي الله عنه قال ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد ولقد رأيتنا وما فينا الا نائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي تحت الشجرة حتى أصبح * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب رضي الله عنه في قوله اذ يغشاكم النعاس أمنة منه قال بلغنا ان هذه الآية أنزلت في المؤمنين يوم بدر فيما أغشاهم الله من النعاس أمنة منه * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أمنة قال أمنا من الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال النعاس في الرأس والنوم في القلب * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه قال كان النعاس أمنة من الله وكان النعاس نعاسين نعاس يوم بدر ونعاس يوم أحد * قوله تعالى (و ينزل عليكم) * أخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه في قوله و ينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به قال طش كان يوم بدر * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله و ينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به قال المطر أنزله عليهم قبل النعاس فاطفأ بالمطر الغبار والتبدت به الارض وطابت به أنفسهم وثبتت به أقدامهم * وأخرج ابن اسحق وابن أبي حاتم عن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال بعث الله السماء وكان الوادي دهسا وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه منها ما لبد الارض ولم يمنعهم المسير وأصاب قريشا ما لم يقدروا على ان يرتحلوا معه * وأخرج ابن المنذر وابو الشيخ من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المشركين غلبوا المسلمين في أول أمرهم على الماء فظمئ المسلمون وصلوا مجنبين محدثين فكانت بينهم رمال فالقى الشيطان في قلوبهم الحزن وقال أتزعمون ان فيكم نبيا وانكم أولياء الله وتصلون مجنبين محدثين فانزل الله من السماء ماء فسال عليهم الوادي ماء فشرب المسلمون وتطهروا وثبتت أقدامهم وذهبت وسوسته * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله رجز الشيطان قال وسوسته * وأخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وليربط على قلوبكم قال بالصبر و يثبت به الاقدام قال كان ببطن الوادي دهاس فلما مطر اشتدت الرملة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابو الشيخ عن السدي في قوله و يثبت به الاقدام قال حتى يشتد على الرمل وهو وجه الارض * وأخرج ابن جرير وابو الشيخ وابن مردويه عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي تلك الليلة ليلة بدر و يقول اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد وأصابهم تلك الليلة مطر شديد فذلك قوله و يثبت به الاقدام * قوله تعالى (اذ يوحي ربك الى الملائكة) الآية * أخرج ابن أبي حاتم أخبرنا أبو بدر عباد بن الوليد الغبري فيما كتب الي قال سمعت أبا سعيد أحمد بن داود الحداد يقول انه لم يقل الله لشئ انه معه الا الملائكة يوم بدر قال اني معكم بالنصر * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد رضي الله عنه قال لم تقاتل الملائكة الا يوم بدر * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن أبي امامة بن سهل بن حنيف قال قال أبي يا بني لقد رأيتنا يوم بدر وان أحدنا ليشير بسيفه الى رأس المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل أن يصل اليه السيف * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان المشركين من قريش لما خرجوا لينصروا العير و يقاتلوا عليها نزلوا على الماء يوم بدر فغلبوا المؤمنين عليه فاصاب المؤمنين الظمأ فجعلوا يصلون

اذ يغشيكم النعاس أمنة منه و ينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به و يذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم و يثبت به الاقدام اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ذلكم فذوقوه وأن للكافرين عذاب النار

تسع سنين وهذا قبل ان أيقظهم الله (قل) يا محمد (الله أعلم بما لبثوا) بما مكثوا بعد ذلك (له غيب السموات والارض) ما غاب عن العباد (أبصر به وأسمع) ما أبصره واعلمه بهم وشأنهم (ما لهم من دونه) من دون الله (من ولي) يحفظهم و يقال ما لهم لاهل مكة من دونه من عذاب الله من ولي قريب ينفعهم (ولا يشرك في حكمه) في حكم الغيب (أحدا واتل ما أوحي اليك من كتاب ربك) يقول اقرأ عليهم القرآن ولا تزد فيه ولا تنقص منه (لا مبدل

مجنبين ومحدثين فالقى الشيطان فى قلوب المؤمنين الحزن فقال لهم أتزعمون ان فيكم النبى صلى الله عليه وسلم وانكم أولياء الله وقد غلبتم على الماء وأنتم تصلون مجنبين ومحدثين حتى تعاظم ذلك فى صدور أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فانزل الله من السماء ماء حتى سال الوادى فشرب المؤمنون وملؤا الاسقية وسقوا الركاب واغتسلوا من الجنابة فجعل الله فى ذلك طهورا وثبت أقدامهم وذلك انه كانت بينهم وبين القوم رملة فبعث الله المطر عليها فالبدها حتى اشتدت وثبت عليها الاقدام ونفر النبى صلى الله عليه وسلم بجميع المسلمين وهم يومئذ ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا منهم سبعون ومائتان من الانصار وسائرهم من المهاجرين وسيد المشركين يومئذ عتبة بن ربيعة لكبر سنه فقال عتبة يامعشر قريش انى لكم ناصح وعليكم مشفق لا أدخر النصيحة لكم بعد اليوم وقد بلغتم الذى تريدون وقد نجا أبو سفيان فارجعوا وأنتم سالمون فان يكن محمد صادقا فانتم أسعد الناس بصدقه وان يك كاذبا فانتم أحق من حقن دمه فالتفت اليه أبو جهل فشتمه وفج وجهه وقال له قد امتلأت أحشاؤك رعبا فقال له عتبة سيعلم اليوم من الجبان المفسد لقومه فنزل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة حتى اذا كانوا أقرب أسنة المسلمين قالوا ابعثوا الينا عدتنا منكم نقاتلهم فقام غلمة من بنى الخزرج فاجلسهم النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال يابنى هاشم أتبعثون الى أخويكم والنبى منكم غلمة بنى الخزرج فقام حمزة بن عبد المطلب وعلى بن أبى طالب وعبيدة بن الحارث فمشوا اليهم فى الحديد فقال عتبة تكلموا نعرفكم فان تكونوا أكفاءنا نقاتلكم فقال حمزة رضى الله عنه أنا أسد الله وأسد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عتبة كفء كريم فوثب اليه شيبة فاختلفا ضربتين فضربه حمزة فقتله ثم قام على بن أبى طالب رضى الله عنه الى الوليد بن عتبة فاختلفا ضربتين فضربه على رضى الله عنه فقتله ثم قام عبيدة فخرج اليه عتبة فاختلفا ضربتين فجرح كل واحد منهما صاحبه وكر حمزة على عتبة فقتله فقام النبى صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ربنا أنزلت على الكتاب وأمرتنى بالقتال ووعدتنى النصر ولا تخلف الميعاد فأتاه جبريل عليه السلام فانزل عليه ألن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين فاوحى الله الى الملائكة أنى معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان فقتل أبو جهل فى تسعة وستين رجلا وأسر عقبة بن أبى معيط فقتل صبرا فوفى ذلك سبعين وأسر سبعون * وأخرج ابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن بعض بنى ساعدة قال سمعت أبا أسيد مالك بن ربيعة رضى الله عنه بعدما أصيب بصره يقول لو كنت معكم ببدر الآن ومعى بصرى لاخبرتكم بالشعب الذى خرجت منه الملائكة لا أشك ولا أتمارى فلما نزلت الملائكة ورآها ابليس وأوحى الله اليهم انى معكم فثبتوا الذين آمنوا وتثبيتهم ان الملائكة عليهم السلام تأتى الرجل فى صورة الرجل يعرفه فيقول ابشروا فانهم ليسوا بشئ والله معكم كروا عليهم فلما رأى ابليس الملائكة نكص على عقبيه وقال انى برىء منكم وهو فى صورة سراقة وأقبل أبو جهل يحضض أصحابه ويقول لايهولنكم خذلان سراقة اياكم فانه كان على موعد من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثم قال واللات والعزى لانرجع حتى نقرن محمدا وأصحابه فى الحبال فلا تقتلوا وخذوهم أخذا * وأخرج البيهقى فى الدلائل من طريق عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما حضر القتال ورسول الله صلى الله عليه وسلم رافع يديه يسأل الله النصر ويقول اللهم ان ظهروا على هذه العصابة ظهر الشرك ولا يقوم لك دين وأبو بكر رضى الله عنه يقول والله لينصرنك الله وليبيضن وجهك فانزل الله عز وجل ألفا من الملائكة مردفين عند أكتاف العدو وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر يا أبا بكر هذا جبريل عليه السلام معتجر بعمامة صفراء آخذ بعنان فرسه بين السماء والارض فلما نزل الى الارض تغيب عنى ساعة ثم نزل على ثناياه النقع يقول أتاك نصر الله اذ دعوته * وأخرج ابن أبى حاتم عن الربيع بن أنس رضى الله عنه قال كان الناس يوم بدر يعرفون قتلى الملائكة عليهم السلام ممن قتلوهم بضرب على الاعناق وعلى البنان مثل سمة النار قد أحرق به * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن عكرمة رضى الله عنه فى قوله فاضربوا فوق الاعناق يقول الرؤس * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عطية رضى الله عنه فى قوله فاضربوا فوق الاعناق قال اضربوا الاعناق * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الضحاك رضى الله عنه فى قوله فاضربوا فوق الاعناق يقول

لكلماته) لامغير لكلماته (ولن تجد من دونه) من دون الله (ملتحدا) ملجأ (واصبر نفسك) احبس نفسك (مع الذين يدعون ربهم) يعبدون ربهم (بالغداة والعشى) غدوة وعشية يعنى سلمان وأصحابه (يريدون وجهه) يريدون بذلك وجه الله ورضاه (ولا تعد عيناك عنهم) لاتجاوز عيناك عنهم (تريد زينة الحياة الدنيا) يريدون الزينة (ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا) عن توحيدنا (واتبع هواه) فى عبادة الاصنام (وكان أمره) قوله (فرطا) ضائعا نزلت هذه الآية فى عيينة بن حصن الفزارى (وقل) لعيينة (الحق) لا اله الا الله (من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) هذا وعيد من الله ويقال فمن شاء فليؤمن يقول من شاء الله له الايمان آمن ومن شاء فليكفر من شاء الله له الكفر كفر (انا أعتدنا للظالمين) لعيينة وأصحابه (نارا أحاط بهم سرادقها) سرادق النار يحيط بهم (وان يستغيثوا) الغصة بالماء (يغاثوا بماء كالمهل) كدردى الزيت ويقال

اضربوا الرقاب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واضربوا منهم كل بنان قال كل مفصل * وأخرج ابن أبي حاتم عن الاوزاعي رضي الله عنه في قوله واضربوا منهم كل بنان قال اضرب منه الوجه والعين وارمه بشهاب من نار * وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله تعالى واضربوا منهم كل بنان قال أطراف الاصابع وبلغة هذيل الجسد كله قال فانشدني في كتابه قال نعم أما أطراف الاصابع فقول عنترة العبسي

فنعم فوارس الهيجاء قومي * اذا علق الاعنة بالبنان

وقال الهذلي في الجسد

لها أسد شاكي البنان مقذف * له لبد أظفاره لم تقلم

* وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه عن أبي داود المازني رضي الله عنه قال بينا أنا أتبع رجلا من المشركين يوم بدر فاهويت اليه بسيفي فوقع رأسه قبل ان يصل سيفي اليه فعرفت ان قد قتله غيري * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان قال ماوقعت يومئذ ضربة الا برأس أو وجه أو مفصل * قوله تعالى (ياأيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا) الآية * أخرج البخاري في تاريخه والنسائي وابن أبي حاتم وابن مردويه عن نافع رضي الله عنه انه سأل ابن عمر رضي الله عنهما قال انا قوم لانثبت عند قتال عدونا ولاندري من الفئة امامنا أو عسكرنا فقال لي الفئة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان الله تعالى يقول اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار قال انما نزلت هذه الآية في أهل بدر لاقبلها ولا بعدها * وأخرج عبد بن حميد وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في قوله ومن يولهم يومئذ دبره قال انها كانت لاهل بدر خاصة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن أبي نضرة رضي الله عنه في قوله ومن يولهم يومئذ دبره الآية قال نزلت يوم بدر ولم يكن لهم ان ينحازوا ولو انحازوا لم ينحازوا الا للمشركين * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لاتغرنكم هذه الآية فانها كانت يوم بدر وانا فئة لكل مسلم * وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال ذاكم يوم بدر لانهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال نزلت في أهل بدر خاصة ما كان لهم ان يهزموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتركوه * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والنحاس في ناسخه وأبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله ومن يولهم يومئذ دبره قال انما كانت يوم بدر خاصة ليس الفرار من الزحف من الكبائر * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ومن يولهم يومئذ دبره قال ذلك في يوم بدر * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن أبي شيبة وابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه قال انما كان يوم بدر ولم يكن للمسلمين فئة ينحازون اليها * وأخرج عبد الرزاق عن قتادة رضي الله عنه ومن يولهم يومئذ دبره قال يرون ان ذلك في بدر ألا ترى انه يقول ومن يولهم يومئذ دبره * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن يزيد بن أبي حبيب رضي الله عنه قال أوجب الله تعالى لمن فر يوم بدر النار قال ومن يولهم يومئذ دبره الى قوله فقد باء بغضب من الله فلما كان يوم أحد بعد ذلك قال انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ثم كان يوم حنين بعد ذلك بسبع سنين فقال ثم وليتم مدبرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله ومن يولهم يومئذ دبره قال يعني يوم بدر خاصة منهزما الامتحرفا لقتال يعني مستطردا يريد الكرة على المشركين أومتحيزا الى فئة يعني أو ينحاز الى أصحابه من غير هزيمة فقد باء بغضب من الله يقول استوجب سخطا من الله ومأواه جهنم وبئس المصير فهذا يوم بدر خاصة كأن الله شدد على المسلمين يومئذ ليقطع دابر الكافرين وهو أول قتال قاتل فيه المشركين من أهل مكة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه قال المتحرف المتقدم في أصحابه انه يرى غرة من العدو فيصيبها والمتحيز الفار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكذلك من فر اليوم الى أميره وأصحابه

ياأيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلاتولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال أومتحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير

كالفضة المذابة (يشوى الوجوه) ينضج الوجوه (بئس الشراب وساءت مرتفقا) منزلا يقول بئس الدار دار رفقائهم الشياطين والكفار (ان الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (انا لانضيع) لانبطل (أجر من أحسن عملا) ثواب من أخلص عملا (أولئك لهم جنات عدن) مقصورة الرحمن (تجري من تحتهم) أي من تحت شجرهم ومساكنهم (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (يحلون فيها) يلبسون في الجنة (من أساور من ذهب) أقلبة ذهب (ويلبسون ثيابا خضرا من سندس) مالطف من الديباج (واستبرق) ماثخن من الديباج (متكئين فيها) جالسين في الجنة (على الارائك) في الحجال (نعم

قالوا ياهذه وعيد من الله تعالى لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يفروا وانما كان النبي صلى الله عليه وسلم
ثبتهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن عطاء بن أبي رباح رضي الله عنه في قوله ومن يولهم يومئذ
دبره قال هذه منسوخة بالآية التي في الانفال الآن خفف الله عنكم الآية * وأخرج ابن جرير والنحاس في ناسخه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الفرار من الزحف من الكبائر لان الله تعالى قال ومن يولهم يومئذ دبره الا
متحرفا لقتال الآية * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال الفرار من الزحف من الكبائر
* وأخرج سعيد بن منصور وابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري في الادب المفرد واللفظ له وأبو
داود والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في شعب
الايمان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا في غزاة فحاص الناس حيصة قلنا كيف نأتي النبي صلى الله عليه
وسلم وقد فررنا من الزحف وبؤنا بالغضب فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم قبل صلاة الفجر فخرج فقال من القوم
فقلنا نحن الفرارون فقال لا بل أنتم العكارون فقبلنا يده فقال أنا فئتكم وأنا فئة المسلمين ثم قرأ الا متحرفا لقتال أو
متحيزا الى فئة * وأخرج ابن مردويه عن أمامة رضي الله عنها مولاة النبي صلى الله عليه وسلم قالت كنت أوضئ
النبي صلى الله عليه وسلم أفرغ على يديه اذ دخل عليه رجل فقال يا رسول الله أريد اللحوق بأهلي فأوصني بوصية
أحفظها عنك قال لا تفر يوم الزحف فانه من فر يوم الزحف فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير
* وأخرج الشافعي وابن أبي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من فر من اثنين فقد فر * وأخرج الخطيب في
المتفق والمفترق عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا
فلا تولوهم الادبار الآية قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلوا كما قال الله * وأخرج أحمد عن عمرو بن العاصي
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه استعاذ من سبع موتات موت الفجأة ومن لدغ الحية ومن السبع
ومن الغرق ومن الحرق ومن أن يخر عليه شيء ومن القتل عند فرار الزحف * وأخرج أحمد عن أبي اليسر رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الكلمات السبع يقول اللهم اني أعوذ بك من الهرم
وأعوذ بك من الغم والغرق والحرق وأعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت وأعوذ بك أن أموت في سبيلك
مدبرا وأعوذ بك أن أموت لديغا * وأخرج ابن سعد وأبو داود والترمذي والبيهقي في الاسماء والصفات عن بلال
ابن يسار عن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبيه عن جده انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من
قال أستغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه غفر له وان كان فر من الزحف * وأخرج ابن أبي شيبة
والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال أستغفر الله الذي
لا اله الا هو الحي القيوم ثلاثا غفرت ذنوبه وان كان فر من الزحف * وأخرج ابن أبي شيبة عن معاذ بن جبل رضي
الله عنه مثله موقوفا وله حكم الرفع والله تعالى أعلم * قوله تعالى (فلم تقتلوهم) الآيتين * أخرج ابن أبي شيبة وعبد
ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فلم تقتلوهم قال
لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حين قال هذا قتلت وهذا قتلت وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال لمحمد صلى
الله عليه وسلم حين حصب الكفار * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله
وما رميت اذ رميت قال رماهم يوم بدر بالحصباء * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال ما وقع شيء من الحصباء الا في عين رجل * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد
رضي الله عنه في قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال هذا يوم بدر أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
حصيات فرمى بحصاة بين أظهرهم فقال شاهت الوجوه فانهزموا * وأخرج ابن عساكر عن مكحول رضي الله عنه
قال لما كر علي وحمزة على شيبة بن ربيعة غضب المشركون وقالوا اثنان بواحد فاشتعل القتال فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم انك أمرتني بالقتال ووعدتني النصر ولا خلف لوعدك وأخذ قبضة من حصى فرمى بها في
وجوههم فانهزموا باذن الله تعالى فذلك قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى * وأخرج ابن جرير وابن أبي
حاتم والطبراني وابن مردويه عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر سمعنا صوتا وقع من السماء الى

الارض

فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا ان الله سميع عليم ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين

الثواب) الجزاء الجنة (وحسنت مرتفقا) منزلا يقول حسنت الدار دار رفقائهم الانبياء والصالحون (واضرب لهم مثلا) بين لاهل مكة صفة (رجلين) أخوين في بني اسرائيل أحدهما مؤمن وهو يهوذا والآخر كافر وهو أبو فطروس (جعلنا لاحدهما) للكافر (جنتين) بستانين (من أعناب) من كروم (وحففناهما بنخل) أحطناهما بنخل (وجعلنا بينهما) بين البستانين (زرعا) مزرعا (كلتا الجنتين) البستانين (آتت أكلها) أخرجت ثمرها كل عام (ولم تظلم) تنقص (منه شيئا وفجرنا خلالهما) وسطهما (نهرا وكان له ثمر) يعني ثمرة البستان ان قرأت بالنصب ويقال مال ان قرأت بالضم (فقال لصاحبه) المؤمن يهوذا (وهو يحاوره) يفاخره بالمال (أنا أكثر منك

الارض كانه صوت حصاة وقعت فى طست ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الحصباء وقال شاهت الوجوه فانهزمنا فذلك قول الله تعالى ومارميت اذرميت الآية *وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن جابر رضى الله عنه قال سمعت صوت حصيات وقعن من السماء يوم بدر كأنهن وقعن فى طست فلما اصطف الناس أخذهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمى بهن فى وجوه المشركين فانهزموا فذلك قوله ومارميت اذرميت ولكن الله رمى *وأخرج الطبرانى وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ومارميت اذرميت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه ناولنى قبضة من حصباء فناوله فرمى بها فى وجوه القوم فما بقى أحد من القوم الا امتلأت عيناه من الحصباء فنزلت هذه الآية ومارميت اذرميت *وأخرج ابن جرير عن محمد بن قيس ومحمد بن كعب القرظى رضى الله عنهما قالا لما دنا القوم بعضهم من بعض أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من تراب فرمى بها فى وجوه القوم وقال شاهت الوجوه فدخلت فى أعينهم كلهم وأقبل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتلونهم وكانت هزيمتهم فى رمية رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ومارميت اذرميت ولكن الله رمى الى قوله سميع عليم *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن سعيد بن المسيب رضى الله عنه قال لما كان يوم أحد أخذ أبى بن خلف يركض فرسه حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واعترض رجال من المسلمين لابى بن خلف ليقتلوه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم استأخروا فاستأخروا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حربته فى يده فرمى بها أبى بن خلف وكسر ضلعا من أضلاعه فرجع أبى بن خلف الى أصحابه ثقيلا فاحتملوه حين ولوا قافلين فطفقوا يقولون لا باس فقال أبى حين قالوا له ذلك والله لو كانت بالناس لقتلتهم ألم يقل انى أقتلك ان شاء الله فانطلق به أصحابه ينعشونه حتى مات ببعض الطريق فدفنوه قال ابن المسيب رضى الله عنه وفى ذلك أنزل الله تعالى ومارميت اذرميت الآية *وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن سعيد بن المسيب والزهرى رضى الله عنهما قالا أنزلت فى رمية رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد أبى بن خلف بالحربة وهو فى لامته فخدشه فى ترقوته فجعل يتدأدأ عن فرسه مرارا حتى كانت وفاته بها بعد أيام قاسى فيها العذاب الاليم موصولا بعذاب البرزخ المتصل بعذاب الآخرة *وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الزهرى رضى الله عنه فى قوله ومارميت اذرميت ولكن الله رمى قال حيث رمى أبى بن خلف يوم أحد بحربته فقيل له ان بك الاجحش قال أليس قال أنا أقتلك والله لو قالها لجميع الخلق لماتوا *وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن عبد الرحمن بن جبير رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ابن أبى الحقيق دعا بقوس فاتى بقوس طويلة فقال جيئونى بقوس غيرها فجاؤه بقوس كبداء فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحصن فاقبل السهم يهوى حتى قتل ابن أبى الحقيق فى فراشه فانزل الله ومارميت اذرميت ولكن الله رمى *وأخرج ابن اسحق وابن أبى حاتم عن عروة بن الزبير رضى الله عنه فى قوله ولكن الله رمى أى لم يكن ذلك برميتك لولا الذى جعل الله تعالى من نصرك وما ألقى فى صدور عدوك منها حتى هزمتهم وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا أى يعرف المؤمنين من نعمته عليهم فى أظهارهم على عدوهم مع كثرة عدوهم وقلة عددهم ليعرفوا بذلك حقه ويشكروا بذلك نعمته *قوله تعالى (ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح) الآية *أخرج ابن أبى شيبة وأحمد وعبد بن حميد والنسائى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه وابن منده والحاكم وصححه والبيهقى فى الدلائل عن ابن شهاب عن عبد الله ابن ثعلبة بن صعير ان اباجهل قال حين التقى القوم اللهم اقطعنا للرحم وآتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة فكان ذلك استفتاحا منه فنزلت ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح الآية *وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما ان تستفتحوا يعنى المشركين ان تستنصروا فقد جاءكم المدد *وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عطية رضى الله عنه قال قال أبو جهل يوم بدر اللهم انصر اهدى الفئتين وأفضل الفئتين وخير الفئتين فنزلت ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح *وأخرج أبو عبيد عن ابن عباس رضى الله عنهما انه كان يقرأ ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعد ولن تغنى عنهم فئتهم من الله شيأ *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ان تستفتحوا فقد جاءكم

ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعد ولن تغنى عنكم فئتكم شيأ ولو كثرت وأن الله مع المؤمنين ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون

****

مالا وأعز نفرا) أكثر خدما (ودخل جنته) بستانه (وهو ظالم لنفسه) بالكفر (قال ما أظن أن تبيد) أن تهلك (هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة) كائنة (ولئن رددت) رجعت (الى ربى) كما تقول (لاجدن خيرا منها) من هذه الجنة (منقلبا) مرجعا (قال له صاحبه المؤمن (وهو يحاوره) يراجعه عن كفره (أكفرت بالذى خلقك من تراب) من آدم وآدم من تراب (ثم من نطفة) من نطفة أبيك (ثم سواك رجلا) معتدل القامة (لكنا) لكن أنا أقول (هو الله ربى) خالقى ورازقى (ولا أشرك بربى أحدا) من الاوثان (ولولا اذ دخلت) فهلا دخلت (جنتك) بستانك (قلت ماشاء الله) هذا من الله ليس منى (لاقوة الا بالله)

الفتح قال كفار قريش في قولهم ربنا افتح بيننا وبين محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه ففتح بينهم يوم بدر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح قال ان تستقضوا فقد جاءكم القضاء في يوم بدر * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله وان تنتهوا قال عن قتال محمد صلى الله عليه وسلم وان تعودوا نعد قال ان تستفتحوا الثانية افتح لمحمد صلى الله عليه وسلم وان الله مع المؤمنين قال مع محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه وان تعودوا نعد يقول نعد لكم بالاسر والقتل * قوله تعالى (ولا تكونوا كالذين قالوا) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وهم لا يسمعون قال عاصون * قوله تعالى (ان شر الدواب عند الله) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله ان شر الدواب عند الله قال هم الكفار * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان شر الدواب عند الله قال هم نفر من قريش من بني عبد الدار * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الصم البكم الذين لا يعقلون قال لا يتبعون الحق * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال أنزلت في حي من أحياء العرب من بني عبد الدار * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية في النضر بن الحارث وقومه * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله ان شر الدواب عند الله قال الدواب الخلق وقرأ ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة وما من دابة في الارض الا على الله رزقها قال هذا يدخل في هذا * قوله تعالى (ولو علم الله) الآية * أخرج ابن اسحق وابن أبي حاتم عن عروة بن الزبير رضي الله عنه في قوله ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم أي لاعد لهم قولهم الذي قالوا بالسنتهم ولكن القلوب خالفت ذلك منهم * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله ولو سمعهم قال بعد ان يعلم ان لا خير فيهم ما نفعهم بعد ان ينفذ علمه بانهم لا ينتفعون به * وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه في الآية قال قالوا نحن صم عما يدعونا اليه محمد لا نسمعه بكم لا نجيبه فيه بتصديق قتلوا جميعا باحد وكانوا أصحاب اللواء يوم أحد * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم) * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله اذا دعاكم لما يحييكم قال هو هذا القرآن فيه الحياة والثقة والنجاة والعصمة في الدنيا والآخرة * وأخرج ابن اسحق وابن أبي حاتم عن عروة بن الزبير رضي الله عنه في قوله اذا دعاكم لما يحييكم أي للحرب التي أعزكم الله بها بعد الذل وقواكم بها بعد الضعف ومنعكم بها من عدوكم بعد القهر منهم لكم * قوله تعالى (واعلموا ان الله يحول) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وخشيش بن أصرم في الاستقامة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه قال يحول بين المؤمن وبين الكفر ومعاصي الله ويحول بين الكافر وبين الايمان وطاعة الله * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية يحول بين المرء وقلبه قال يحول بين المؤمن والكفر ويحول بين الكافر وبين الهدى * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه قال يحول بين الكافر وبين ان يعي بابا من الخير أو يعمله أو يهتدي له * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس رضي الله عنه في قوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه قال علمه يحول بين المرء وقلبه * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي غالب الحجبي قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن قول الله يحول بين المرء وقلبه قال يحول بين المؤمن وبين معصيته التي تستوجبه الهلكة فلا بد لابن آدم ان يصيب دون ذلك ولا يدخل على قلبه الموبقات التي يستوجب بها دار الفاسقين ويحول بين الكافر وبين طاعته فلا يصيب من طاعته ما يستوجب ما يصيب أولياءه من الخير شيأ وكان ذلك في العلم السابق الذي ينتهي اليه أمر الله تعالى وتستقر عنده أعمال العباد * وأخرج أبو الشيخ عن أبي غالب قال سألت

ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه اليه تحشرون

هذا بقوة الله لا بقوتي (ان ترن أنا أقل منك مالا وولدا) وخدما في الدنيا (فعسى ربي) وعسى من الله واجب (ان يؤتين) ان يعطيني في الآخرة (خيرا من جنتك) من بستانك في الدنيا (ويرسل عليها) على جنتك (حسبانا) نارا (من السماء فتصبح صعيدا زلقا) تصير ترابا أملس (أو يصبح) أو يصير (ماؤها غورا) غائرا لا تناله الدلاء (فلن تستطيع له طلبا) حيلة (وأحيط بثمره) أهلكت ثمرته ان قرأت بالنصب ويقال أهلك ماله ان قرأت بالضم (فأصبح يقلب كفيه) يضرب يديه بعضها على بعض ندامة (على ما أنفق فيها) في الجنة ويقال على ما كان فيهما من

ابن عباس رضى الله عنهما عن قوله يحول بين المرء وقلبه قال قد سبقت بها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ وصف لهم عن القضاء فقال لعمر رضى الله عنه وغيره ممن سأله من أصحابه اعمل فكل ميسر قال وما ذاك التيسير قال صاحب النار ميسر لعمل النار وصاحب الجنة ميسر لعمل الجنة * وأخرج أحمد فى الزهد وابن المنذر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه سمع غلاما يدعو اللهم انك تحول بين المرء وقلبه فحل بينى وبين الخطايا فلا أعمل بسوء منها فقال عمر رضى الله عنه رحمك الله ودعا له بخير * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن رضى الله عنه فى قوله يحول بين المرء وقلبه قال فى القرب منه * قوله تعالى (واتقوا فتنة) الآية * أخرج أحمد والبزار وابن المنذر وابن مردويه وابن عساكر عن مطرف قال قلنا للزبير يا أبا عبد الله ضيعتم الخليفة حتى قتل ثم جئتم تطلبون بدمه فقال الزبير رضى الله عنه انا قرأنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ولم نكن نحسب أنا أهلها حتى وقعت فينا حيث وقعت * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد ونعيم بن حماد فى الفتن وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن الزبير رضى الله عنه قال لقد قرأنا زمانا وما نرى انا من أهلها فاذا نحن المعنيون بها واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن رضى الله عنه فى قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال البلاء والامر الذى هو كائن * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الحسن رضى الله عنه فى قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال نزلت فى على وعثمان وطلحة والزبير * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضى الله عنه فى الآية قال أما والله لقد علم أقوام حين نزلت انه سيخص بها قوم * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى الآية قال علم والله ذوو الالباب من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حين نزلت هذه الآية انه سيكون فتن * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال نزلت فى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خاصة * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن السدى فى الآية قال هذه نزلت فى أهل بدر خاصة فاصابتهم يوم الجمل فاقتتلوا فكان من المقتولين طلحة والزبير وهما من أهل بدر * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن السدى فى قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال أخبرت انهم أصحاب الجمل * وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك رضى الله عنه فى قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال تصيب الظالم والصالح عامة * وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال هى يحول بين المرء وقلبه حتى يتركه لا يعقل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله واتقوا فتنة الآية قال أمر الله المؤمنين ان لا يقروا المنكر بين أظهرهم فيعمهم الله بالعذاب * قوله تعالى (واذكروا اذ أنتم قليل) الآية * أخرج ابن المنذر وابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى قوله واذكروا اذ أنتم قليل الآية قال كان هذا الحى أذل الناس ذلا وأشقاه عيشا وأجوعه بطونا وأعراه جلودا وأبينه ضلالة معكوفين على رأس حجر بين فارس والروم لا والله ما فى بلادهم يحسدون عليه من عاش منهم عاش شقيا ومن مات منهم ردى فى النار يؤكلون ولا يأكلون لا والله ما نعلم قبيلا من حاضر الارض يومئذ كان أشر منزلا منهم حتى جاء الله بالاسلام فمكن به فى البلاد ووسع به فى الرزق وجعلكم به ملوكا على رقاب الناس وبالاسلام أعطى الله ما رأيتم فاشكروا والله نعمة فان ربكم منعم يحب الشكر وأهل الشكر فى مزيد من الله عز وجل * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله يتخطفكم الناس قال فى الجاهلية بمكة فآواكم الى الاسلام * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن وهب رضى الله عنه فى قوله يتخطفكم الناس قال الناس اذ ذاك فارس والروم * وأخرج أبو الشيخ وأبو نعيم والديلمى فى مسند الفردوس عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله واذكروا اذ أنتم قليل مستضعفون فى الارض تخافون ان يتخطفكم الناس قيل يا رسول الله ومن الناس قال أهل فارس * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن السدى رضى الله عنه فى قوله فآواكم قال الى الانصار بالمدينة وأيدكم بنصره قال يوم بدر * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا

واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب واذكروا اذ أنتم قليل مستضعفون فى الارض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا

غلتهما (وهى خاوية) ساقطة (على عروشها) على سقوفها (ويقول) يوم القيامة (يا ليتنى لم أشرك بربى أحدا) من الاوثان (ولم تكن له فئة) منعة (ينصرونه من دون الله) من عذاب الله (وما كان منتصرا) ممتنعا بنفسه من عذاب الله (هنالك الولاية لله) أى يوم القيامة الملك والسلطان لله (الحق) العدل (هو خير ثوابا) خير من أثاب (وخير عقبا) من أعقب (واضرب لهم) بين لاهل مكة (مثل الحياة الدنيا) فى بقائها وفنائها (كماء) كمطر (أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض) فاختلط الماء بنبات الارض (فاصبح هشيما) فصار يابسا (تذروه الرياح) ذرته الريح ولم يبق منه شئ كذلك الدنيا تذهب

الله والرسول) الآيتين * أخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان أبا سفيان خرج من مكة فأتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان أبا سفيان بمكان كذا وكذا فاخرجوا اليه واكتموا فكتب رجل من المنافقين الى أبي سفيان ان محمدا صلى الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم فأنزل الله لاتخونوا الله والرسول الآية * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عبد الله بن قتادة رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية لاتخونوا الله والرسول في أبي لبابة بن عبد المنذر سألوه يوم قريظة ماهذا الامر فأشار الى حلقه انه الذبح فنزلت قال أبو لبابة رضي الله عنه مازالت قدماي حتى علمت اني خنت الله ورسوله * وأخرج سنيد وابن جرير عن الزهري رضي الله عنه في قوله لاتخونوا الله والرسول الآية قال نزلت في أبي لبابة رضي الله عنه بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار الى حلقه انه الذبح فقال أبو لبابة رضي الله عنه لا والله لا أذوق طعاما ولا شرابا حتى أموت أو يتوب الله علي فمكث سبعة أيام لايذوق طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له يا أبا لبابة قد تيب عليك قال لا والله لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلني فجاءه فحله بيده * وأخرج عبد بن حميد عن الكلبي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا لبابة رضي الله عنه الى قريظة وكان حليفا لهم فأومأ بيده أي الذبح فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لاتخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لامرأة أبي لبابة أيصلي ويصوم ويغتسل من الجنابة فقالت انه ليصلي ويصوم ويغتسل من الجنابة ويحب الله ورسوله فبعث اليه فأتاه فقال يارسول الله والله اني لاصلي وأصوم وأغتسل من الجنابة وانما نهست الى النساء والصبيان فوقعت لهم مازالت في قلبي حتى عرفت اني خنت الله ورسوله * وأخرج أبو الشيخ عن السدي رضي الله عنه يا أيها الذين آمنوا لاتخونوا الله والرسول قال نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر رضي الله عنه نسختها الآية التي في براءة وآخرون اعترفوا بذنوبهم * وأخرج ابن مردويه عن عكرمة رضي الله عنه قال لما كان شأن بني قريظة بعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه فيمن كان عنده من الناس فلما انتهى اليهم وقعوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس أبلق فقالت عائشة رضي الله عنها فلكأني أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الغبار عن وجه جبريل عليه السلام فقلت هذا دحية يارسول الله قال هذا جبريل فقال يارسول الله ما يمنعك من بني قريظة ان تأتيهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف لي بحصنهم فقال جبريل عليه السلام اني أدخل فرسي هذا عليهم فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا معرورا فلما رآه علي رضي الله عنه قال يارسول الله لا عليك ان لاتأتيهم فانهم يشتمونك فقال كلا انها ستكون تحية فأتاهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اخوة القردة والخنازير فقالوا يا أبا القاسم ما كنت فحاشا فقالوا لاننزل على حكم محمد صلى الله عليه وسلم ولكننا ننزل على حكم سعد بن معاذ فنزلوا فحكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك طرقني الملك سحرا فنزل فيهم يا أيها الذين آمنوا لاتخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون نزلت في أبي لبابة رضي الله عنه أشار الى بني قريظة حين قالوا ننزل على حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه لاتفعلوا فانه الذبح وأشار بيده الى حلقه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لاتخونوا الله قال بترك فرائضه والرسول بترك سنته وارتكاب معصيته وتخونوا أماناتكم يقول لاتنقضوها والامانة التي ائتمن الله عليها العباد * وأخرج ابن جرير عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية في قتل عثمان رضي الله عنه * وأخرج أبو الشيخ عن يزيد ابن أبي حبيب رضي الله عنه في قوله لاتخونوا الله والرسول هو الاخلال بالسلاح في المغازي * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ رضي الله عنه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال مامنكم من أحد الا وهو يشتمل على فتنة لان الله يقول انما أموالكم وأولادكم فتنة فمن استعاذ منكم فليستعذ بالله من مضلات الفتن * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله واعلموا انما أموالكم وأولادكم فتنة قال فتنة الاختبار اختبرهم وقرأ قول الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا ان تتقوا الله)

أخرج

الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم يا أيها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيآتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم

ولا يبقى منها شيء كما لا يبقى من الهشيم شيء (وكان الله على كل شيء) من فناء الدنيا وبقاء الآخرة (مقتدرا) قادرا ثم ذكر ما فيها من الزهرة فقال (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) زهرة الحياة الدنيا لاتبقى كما لا يبقى الهشيم (والباقيات الصالحات) الصلوات الخمس ويقال الباقيات ما يبقى ثوابه والصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر (خير عند ربك ثوابا) جزاء (وخير أملا) خير ما يرجو به العباد من أعمالهم الصلاة (ويوم نسير الجبال) عن وجه الارض (وترى الارض بارزة) خارجة من تحت الجبال ويقال ظاهرة (وحشرناهم) للبعث (فلم نغادر منهم أحدا) فلا نترك منهم أحدا (وعرضوا على ربك)

*واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يجعل لكم فرقانا قال نجاة *واخرج ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه مثله *واخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يجعل لكم فرقانا قال نصرا *وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يجعل لكم فرقانا يقول مخرجا في الدنيا والآخرة *قوله تعالى (وإذ يمكر بك الذين كفروا) *أخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد وابن المنذر والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل والخطيب عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك قال تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق يريدون النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل اخرجوه فاطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك فبات على رضي الله عنه على فراش النبي صلى الله عليه وسلم وخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا رضي الله عنه يحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم فلما أصبحوا ثاروا إليه فلما رأوه عليا رضي الله عنه رد الله مكرهم فقالوا أين صاحبك هذا قال لا أدري فاقتصوا أثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا في الجبل فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل هنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه فمكث فيه ثلاث ليال *وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نفرا من قريش ومن أشراف كل قبيلة اجتمعوا ليدخلوا دار الندوة واعترضهم ابليس في صورة شيخ جليل فلما رأوه قالوا من أنت قال شيخ من أهل نجد سمعت بما اجتمعتم له فأردت أن أحضركم ولن يعدمكم مني رأي ونصح قالوا أجل فادخل فدخل معهم فقال انظروا في شأن هذا الرجل فوالله ليوشكن أن يواتيكم في أمركم بأمره فقال قائل احبسوه في وثاق ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء زهير ونابغة فإنما هو كأحدهم فقال عدو الله الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم برأي والله ليخرجن رائد من محبسه لأصحابه فليوشكن أن يثبوا عليه حتى يأخذوه من أيديكم ثم يمنعوه منكم فما آمن عليكم أن يخرجوكم من بلادكم فانظروا في غير هذا الرأي فقال قائل فأخرجوه من بين أظهركم فاستريحوا منه فإنه إذا خرج لم يضركم ما صنع وأين وقع وإذا غاب عنكم أذاه استرحتم منه فإنه إذا خرج لم يضركم ما صنع وكان أمره في غيركم فقال الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم برأي ألم تروا حلاوة قوله وطلاقة لسانه وأخذه للقلوب بما تسمع من حديثه والله لئن فعلتم ثم استعرض العرب لتجتمعن إليه ثم ليسيرن إليكم حتى يخرجكم من بلادكم ويقتل أشرافكم قالوا صدق والله فانظروا رأيا غير هذا فقال أبو جهل والله لأشيرن عليكم برأي ما أرى غيره قالوا وما هذا قال تأخذوا من كل قبيلة غلاما وسطا شابا مهدا ثم يعطى كل غلام منهم سيفا صارما ثم يضربوه به يعني ضربة رجل واحد فإذا قتلتموه تفرق دمه في القبائل كلها فلا أظن هذا الحي من بني هاشم يقدرون على حرب قريش كلهم وانهم إذا أرادوا ذلك قبلوا العقل واسترحنا وقطعنا عنا أذاه فقال الشيخ النجدي هذا والله هو الرأي القول ما قال الفتى لا أرى غيره فتفرقوا على ذلك وهم مجمعون له فأتى جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره أن لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه وأخبره بمكر القوم فلم يبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته تلك الليلة وأذن الله له عند ذلك في الخروج وأمرهم بالهجرة وافترض عليهم القتال فأنزل الله أذن للذين يقاتلون فكانت هاتان الآيتان أول ما نزل في الحرب وأنزل بعد قدومه المدينة يذكره نعمته عليه وإذ يمكر بك الذين كفروا الآية *وأخرج سنيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عبيد بن عمير رضي الله عنه قال لما ائتمروا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليثبتوه أو يقتلوه أو يخرجوه قال له عمه أبو طالب هل تدري ما ائتمروا بك قال يريدون أن يسجنوني أو يقتلوني أو يخرجوني قال من حدثك بهذا قال ربي قال نعم الرب ربك استوص به خيرا قال أنا أستوصي به بل هو يستوصي بي *وأخرج ابن جرير من طريق عبيد بن عمير رضي الله عنه عن المطلب بن أبي وداعة أن أبا طالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما يأتمر بك قومك قال يريدون أن يسجنوني أو يقتلوني أو يخرجوني قال من حدثك بهذا قال ربي قال نعم الرب ربك فاستوص به خيرا قال أنا أستوصي به بل هو يستوصي بي فنزلت وإذ يمكر بك الذين كفروا *وأخرج ابن جرير

وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين

سبقوا إلى ربك (صفا) جميعا فيقول الله لهم (لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة) بلا مال ولا ولد (بل زعمتم) قلتم في الدنيا (أن لن نجعل لكم موعدا) أجلا للبعث (ووضع الكتاب) في الأيمان والشمائل تطايرت الكتب إلى أيدي الخلق مثل الثلج (فترى المجرمين) المشركين والمنافقين (مشفقين) خائفين (مما فيه) في الكتاب (ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة) من أعمالنا (ولا كبيرة) ويقال الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة (إلا أحصاها) حفظها وكتبها (ووجدوا ما عملوا) من خير وشر (حاضرا) مكتوبا (ولا يظلم ربك أحدا) لا ينقص من حسنات أحد ولا يزاد على سيآت أحد ويقال لا ينقص من حسنة مؤمن ولا يترك من سيئة كافر (وإذ قلنا للملائكة) الذين كانوا في الأرض (اسجدوا لآدم) سجدة

وأبو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه واذ يمكر بك الذين كفروا قال هي مكية * وأخرج ابن مردويه عن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايام سئل عن يوم السبت فقال هو يوم مكر وخديعة قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال فيه مكرت قريش في دار الندوة اذ قال الله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ليثبتوك يعني ليوثقوك * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه قال دخلوا دار الندوة يأتمرون بالنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لا يدخل عليكم أحد ليس منكم فدخل معهم الشيطان في صورة شيخ من أهل نجد فتشاوروا فقال أحدهم نخرجه فقال الشيطان بئسما رأى هذا وقد كاد أن يفسد فيما بينكم وهو بين أظهركم فكيف اذا أخرجتموه فأفسد الناس ثم حملهم عليكم يقاتلونكم قالوا نعم ما رأى هذا فأطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك فخرج هو وأبو بكر رضي الله عنه الى غار في جبل يقال له ثور وقام علي رضي الله عنه على فراش النبي صلى الله عليه وسلم وباتوا يحرسونه يحسبون انه النبي صلى الله عليه وسلم فلما أصبحوا ثاروا اليه فاذا هم بعلي رضي الله عنه فقالوا أين صاحبك فقال لا أدري فاقتصوا أثره حتى بلغوا الغار ثم رجعوا ومكث فيه هو وأبو بكر رضي الله عنه ثلاث ليال * وأخرج عبد بن حميد عن معاوية بن قرة رضي الله عنه ان قريشا اجتمعت في بيت وقالوا لا يدخل معكم اليوم الا من هو منكم فجاء ابليس فقال له من أنت قال شيخ من أهل نجد وأنا ابن أختكم فقالوا ابن أخت القوم منهم فقال بعضهم أوثقوه فقال أترضى بنو هاشم بذلك فقال بعضهم أخرجوه فقال يؤويه غيركم فقال أبو جهل ليجتمع من كل بني أب رجل فيقتلوه فقال ابليس هذا الامر الذي قال الفتى فأنزل الله تعالى هذه الآية واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك الى آخر الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك قال كفار قريش أرادوا ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يخرج من مكة * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال شرى علي رضي الله عنه نفسه ولبس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم نام مكانه وكان المشركون يحسبون انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قريش تريد أن تقتل النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا يرمقون عليا ويرونه النبي صلى الله عليه وسلم وجعل علي رضي الله عنه يتضور فاذا هو علي رضي الله عنه فقالوا انك للئيم انك لتتضور وكان صاحبك لا يتضور ولقد استنكرناه منك * وأخرج الحاكم عن علي بن الحسين رضي الله عنه وقال في ذلك

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصى * ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول الاله خاف أن يمكروا به * فنجاه ذو الطول الاله من المكر
وبات رسول الله في الغار آمنا * وفي حفظ من الله وفي ستر
وبت اراعيه وما يتهمونني * وقد وطنت نفسي على القتل والاسر

* قوله تعالى (واذا تتلى عليهم آياتنا) الآية * أخرج ابن جرير وابن مردويه عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال قتل النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر صبرا عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث وكان المقداد أسر النضر فلما أمر بقتله قال المقداد يا رسول الله أسيري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في كتاب الله ما يقول قال وفيه انزلت هذه الآية واذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا أساطير الاولين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال كان النضر بن الحارث يختلف الى الحيرة فيسمع سجع أهلها وكلامهم فلما قدم الى مكة سمع كلام النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن فقال قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا أساطير الاولين * قوله تعالى (واذ قالوا اللهم ان كان هذا) الآيات * أخرج البخاري وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال أبو جهل بن هشام اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فنزلت وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال ذكر لنا أنها نزلت في أبي جهل بن هشام * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد

ابن

واذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا أساطير الاولين واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ومالهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءه ان أولياؤه الا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون

التحية (فسجدوا الا ابليس) رئيسهم (كان من الجن) من قبيلة الجن (ففسق عن أمر ربه) فتعظم وتمرد عن طاعة ربه وأبى عن السجود لآدم (أفتتخذونه) تعبدونه (وذريته أولياء) أربابا (من دوني) من دون الله (وهم لكم عدو) ظاهر العداوة (بئس للظالمين) المشركين مني (بدلا) في الطاعة ويقال بئس ما استبدلوا عبادة الله بعبادة الشيطان ويقال ولاية الله بولاية الشيطان (ما أشهدتهم) يعني الملائكة والشياطين (خلق السموات والارض) حين خلقتهما (ولا خلق أنفسهم)

ابن جبير فى قوله واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك قال نزلت فى النضر بن الحارث * وأخرج ابن جرير عن عطاء قال نزلت فى النضر واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وسأل سائل بعذاب واقع قال عطاء رضى الله عنه لقد نزل فيه بضع عشرة آية من كتاب الله * وأخرج ابن مردويه عن بريدة رضى الله عنه قال رأيت عمرو بن العاصى واقفا على فرس يوم أحد وهو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فاخسف بى وبفرسى * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقى فى سننه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان المشركون يطوفون بالبيت ويقولون لبيك لا شريك لك لبيك فيقول النبى صلى الله عليه وسلم قد قد ويقولون لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك ويقولون غفرانك غفرانك فأنزل الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم الآية فقال ابن عباس رضى الله عنه كان فيهم أمانان النبى صلى الله عليه وسلم والاستغفار فذهب النبى صلى الله عليه وسلم وبقى الاستغفار وما لهم أن لا يعذبهم الله قال هو عذاب الآخرة وذلك عذاب الدنيا * وأخرج ابن جرير عن يزيد بن رومان ومحمد بن قيس قالا قالت قريش بعضها لبعض محمد صلى الله عليه وسلم أكرمه الله من بيننا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء الآية فلما أمسوا ندموا على ما قالوا فقالوا غفرانك اللهم فأنزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون الى قوله لا يعلمون * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن أبزى رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فأنزل الله وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فأنزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فلما خرجوا أنزل الله وما لهم أن لا يعذبهم الله الآية فأذن فى فتح مكة فهو العذاب الذى وعدهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن عطية رضى الله عنه فى قوله وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم يعنى المشركين حتى يخرجك منهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال يعنى المؤمنين ثم أعاد المشركين فقال وما لهم أن لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون يقول لو استغفروا وأقروا بالذنوب لكانوا مؤمنين وفى قوله وما لهم أن لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام يقول وكيف لا أعذبهم وهم لا يستغفرون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم قال بين أظهرهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال يسلمون * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الكلبى رضى الله عنه فى قوله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون يقول وما كان الله معذبهم وهو لا يزال الرجل منهم يدخل فى الاسلام * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة رضى الله عنه وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال وهم يدخلون فى الاسلام * وأخرج ابن أبى حاتم عن عطاء بن دينار رضى الله عنه قال سئل سعيد بن جبير رضى الله عنه عن الاستغفار فقال قال الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون يقول يعملون على الغفرات وعلمت أن ناسا سيدخلون جهنم ممن يستغفرون بألسنتهم ممن يدعى الاسلام وسائر الملل * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن عكرمة والحسن رضى الله عنهما فى قوله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قالا نسختها الآية التى تليها وما لهم أن لا يعذبهم الله فقوتلوا بمكة فأصابهم فيها الجوع والحصر * وأخرج أبو الشيخ عن السدى رضى الله عنه مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبى مالك رضى الله عنه وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم يعنى أهل مكة وما كان الله معذبهم وفيهم المؤمنون يستغفرون * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن قتادة رضى الله عنه قال ان القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم أما داؤكم فذنوبكم وأما دواؤكم فالاستغفار * وأخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى عن كعب رضى الله عنه قال ان العبد ليذنب الذنب الصغير فيحتقره ولا يندم عليه ولا يستغفر منه فيعظم عند الله حتى يكون مثل الطود ويذنب الذنب فيندم عليه ويستغفر منه فيصغر عند الله عز وجل حتى يغفر له * وأخرج الترمذى عن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل الله على أمانين لامتى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامة * وأخرج أبو الشيخ والحاكم

حين خلقتهم ويقال ما استعنت من الائكة والشياطين فى خلق السموات والارض ولا فى خلق أنفسهم (وما كنت متخذ المضلين) الكافرين اليهود والنصارى وعبدة الاوثان (عضدا) عونا (ويوم) وهو يوم القيامة (يقول) لعبدة الاوثان (نادوا شركائى الذين) يعنى آلهتكم (زعمتم) عبدتم وقلتم انهم شركائى حتى يمنعوكم من عذابى (فدعوهم فلم يستجيبوا لهم) فلم يجيبوا لهم (وجعلنا بينهم) بين العابد والمعبود (موبقا) واديا فى النار وجعلنا ما بينهم من الوصل والود فى الدنيا موبقا لهما فى الآخرة (ورأى المجرمون) المشركون (النار فظنوا) فعلموا أيقنوا (أنهم مواقعوها) داخلوها يعنى النار (ولم يجدوا عنها مصرفا) مهربا (ولقد صرفنا) بينا (فى هذا القرآن للناس) لاهل مكة (من كل مثل) من كل وجه من الوعد والوعيد لكى يتعظوا فيؤمنوا (وكان الانسان) أبى بن خلف الجمحى (أكثر شئ جدلا) فى الباطل ويقال ليس شئ أجدل من الانسان (وما منع

وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان فيكم أمانان مضى أحدهما وبقي الآخر قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم الآية * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله جعل في هذه الامة أمانين لا يزالون معصومين من قوارع العذاب ماداما بين أظهرهم فأمان قبضه الله تعالى اليه وأمان بقي فيكم قوله وما كان الله ليعذبهم الآية * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ والطبراني وابن مردويه والحاكم وابن عساكر عن أبي موسى رضي الله عنه قال انه قد كان فيكم أمانان مضى أحدهما وبقي الآخر وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد مضى لسبيله وأما الاستغفار فهو كائن الى يوم القيامة * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان في هذه الامة أمانان رسول الله صلى الله عليه وسلم والاستغفار فذهب أمان يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي أمان يعني الاستغفار * وأخرج أحمد عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العبد آمن من عذاب الله ما استغفر الله * وأخرج أحمد والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قال وعزتك يا رب لا أبرح أغوي عبادك مادامت أرواحهم في أجسادهم قال الرب وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني * وأخرج أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا * وأخرج الحكيم الترمذي عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان استطعتم ان تكثروا من الاستغفار فافعلوا فانه ليس شيء أنجح عند الله ولا أحب اليه منه * وأخرج أحمد في الزهد عن مغيث بن أسماء رضي الله عنه قال كان رجل ممن كان قبلكم يعمل بالمعاصي فبينما هو ذات يوم يسير اذ تفكر فيما سلف منه فقال اللهم غفرانك فأدركه الموت على تلك الحال فغفر له * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال طوبى لمن وجد في صحيفته نبذا من الاستغفار * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال من قال أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه خمس مرات غفر له وان كان عليه مثل زبد البحر * وأخرج أبو داود والترمذي في الشمائل والنسائي عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فلم يكد يركع ثم ركع فلم يكد يسجد ثم سجد فلم يكد يرفع ثم رفع وفعل في الركعة الاخرى مثل ذلك ثم نفخ في آخر سجوده ثم قال رب ألم تعدني أن لا تعذبهم وأنا فيهم رب ألم تعدني ان لا تعذبهم وهم يستغفرون ونحن نستغفرك ففرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته وقد انمحصت الشمس * وأخرج الديلمي عن عثمان ابن أبي العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض أمانان أنا أمان والاستغفار أمان وأنا مذهوب بي ويبقى أمان الاستغفار فعليكم بالاستغفار عند كل حدث وذنب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس في قوله وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم قال ما كان الله ليعذب قوما وأنبياؤهم بين أظهرهم حتى يخرجهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون يقول وفيهم من قد سبق له من الله الدخول في الايمان وهو الاستغفار وقال للكافر ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب فميز الله أهل السعادة من أهل الشقاوة وما لهم ان لا يعذبهم الله فعذبهم يوم بدر بالسيف * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ثم استثنى أهل الشرك فقال وما لهم ان لا يعذبهم الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والنحاس وأبو الشيخ عن الضحاك وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم قال المشركين الذين بمكة وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال المؤمنين بمكة وما لهم ان لا يعذبهم الله قال كفار مكة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله وما لهم ان لا يعذبهم الله قال عذابهم فتح مكة * وأخرج ابن اسحق وابن أبي حاتم عن عباد بن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وما لهم ان

الناس) أهل مكة المطعمين يوم بدر (ان يؤمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (اذ جاءهم الهدى) محمد عليه السلام بالقرآن (ويستغفروا ربهم) يتوبوا من الكفر الى الايمان (الا أن تأتيهم سنة الاولين) عذاب الاولين بهلاكهم (أو يأتيهم العذاب) بالسيف (قبلا) معاينة يوم بدر (وما نرسل المرسلين الا مبشرين) بالجنة للمؤمنين (ومنذرين) عن النار للكافرين (ويجادل) يخاصم (الذين كفروا) بالكتاب والرسل (بالباطل) بالشرك (ليدحضوا) ليبطلوا (به) بالباطل (الحق) والهدى (واتخذوا آياتي) كتابي ورسلي (وما أنذروا) خوفوا من العذاب (هزوا) سخرية واستهزاء (ومن أظلم) ليس أحد أظلم (ممن ذكر) وعظ بآيات ربه (فأعرض عنها) فصرف عنها جاحدا بها (ونسي ما قدمت يداه) ترك ذكر ما عملت يداه من الذنوب (انا جعلنا على قلوبهم أكنة) أغطية (ان يفقهوه) لكي لا يفقهوا الحق والهدى (وفي آذانهم وقرا) صمما لكي

لا يعذبهم الله وهم يجحدون آيات الله ويكذبون رسله وان كان فيهم ما يدعون * وأخرج ابن اسحق وابن أبي حاتم عن عروة بن الزبير رضي الله عنه في قوله وهم يصدون عن المسجد الحرام أي من آمن بالله وعبده أنت ومن اتبعك وما كانوا أولياءه ان أولياؤه الا المتقون الذين يخرجون منه ويقيمون الصلاة عنده أي أنت ومن آمن بك * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ان أولياؤه الا المتقون قال من كانوا حيث كانوا * وأخرج البخاري في الادب المفرد والطبراني والحاكم وصححه عن رفاعة بن رافع رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضي الله عنه اجمع لي قومك فجمعهم فلما حضروا باب النبي صلى الله عليه وسلم دخل عمر رضي الله عنه عليه فقال قد جمعت لك قومي فسمع ذلك الانصار فقالوا قد نزل في قريش الوحي فجاء المستمع والناظر ما يقال لهم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقام بين أظهرهم فقال هل فيكم من غيركم قالوا نعم فينا حليفنا وابن أختنا وموالينا قال النبي صلى الله عليه وسلم حليفنا منا وابن أختنا منا وموالينا منا أنتم تسمعون ان أوليائي منكم الا المتقون فان كنتم أولئك فذلك والا فانظروا لا يأتي الناس بالاعمال يوم القيامة وتأتون بالاثقال فيعرض عنكم * وأخرج البخاري في الادب المفرد عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أوليائي يوم القيامة المتقون وان كان نسب أقرب من نسب فلا يأتيني الناس بالاعمال وتأتوني بالدنيا تحملونها على رقابكم فاقول هكذا وهكذا الا وأعرض في كل عطفيه * وأخرج ابن مردويه والطبراني والبيهقي في سننه عن أنس رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من آلك فقال كل تقي وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أولياؤه الا المتقون * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم عن عمرو بن العاصي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان آل فلان ليسوا لي بأولياء انما وليي الله وصالح المؤمنين * وأخرج أحمد عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا * قوله تعالى (وما كان صلاتهم) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد ابن جبير رضي الله عنه قال كانت قريش يعارضون النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف يستهزؤن ويصفرون ويصفقون فنزلت وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية * وأخرج أبو الشيخ عن نبيط وكان من الصحابة رضي الله عنه في قوله وما كان صلاتهم عند البيت الآية قال كانوا يطوفون بالبيت الحرام وهم يصفرون * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والضياء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانوا يطوفون بالبيت عراة تصفر وتصفق فانزل الله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية قال والمكاء الصفير وانما شبهوا بصفير الطير وتصدية التصفيق وأنزل فيهم قل من حرم زينة الله الآية * وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل الا مكاء وتصدية قال المكاء صوت القنبرة والتصدية صوت العصافير وهو التصفيق وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قام الى الصلاة وهو بمكة كان يصلي قائما بين الحجر والركن اليماني فيجيء رجلان من بني سهم يقوم أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله ويصيح أحدهما كما يصيح المكاء والآخر يصفق بيديه تصدية العصافير ليفسد عليه صلاته قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه يقول

نقوم الى الصلاة اذا دعينا * وهمتك التصدي والمكاء

وقال آخر من الشعراء في التصدية

حتى تنبهنا سحيرا * قبل تصدية العصافير

* وأخرج ابن المنذر من طريق عطية عن ابن عباس رضي الله عنه قال المكاء الصفير كان أحدهما يضع يده على الاخرى ثم يصفر * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الا مكاء وتصدية قال المكاء الصفير والتصدية التصفيق * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال المكاء الصفير والتصدية التصفيق * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال المكاء

البيت الا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون

لا يسمعوا الحق والهدى (وان تدعهم) يا محمد (الى الهدى) الى التوحيد (فلن يهتدوا) فلن يؤمنوا (اذا أبدا وربك الغفور) المتجاوز (ذو الرحمة) بتأخير العذاب (لو يؤاخذهم بما كسبوا) بشركهم (لعجل لهم العذاب) في الدنيا (بل لهم موعد) أجل لهلاكهم (لن يجدوا من دونه) من عذاب الله (موئلا) ملجأ (وتلك القرى) أهل القرى الماضية (أهلكناهم لما ظلموا) حين كفروا (وجعلنا لمهلكهم) لهلاكهم (موعدا) أجلا ثم ذكر قصة موسى مع الخضر وكان موسى وقع في قلبه ان ليس في الارض أحد أعلم مني فقال الله يا موسى ان لي في الارض عبدا أعبد لي منك وأعلم وهو الخضر فقال موسى يا رب دلني عليه فقال الله خذ سمكا مالحا وامض على شاطئ البحر حتى تلقى صخرة عندها عين الحياة فانضح على السمكة منها حتى تحيا السمكة فثم تلقى الخضر فقال الله

ادخال أصابعهم فى أفواههم والتصدية الصفير يخلطون بذلك كله على محمد صلى الله عليه وسلم صلاته * وأخرج
ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه قال المكاء الصفير على نحو طير أبيض يقال له المكاء يكون
بأرض الحجاز والتصدية التصفيق * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير رضى الله عنه
فى قوله الا مكاء قال كانوا يشبكون أصابعهم ويصفرون فيهن وتصدية قال صدهم الناس * وأخرج عبد بن حميد
عن عكرمة رضى الله عنه قال كان المشركون يطوفون بالبيت على الشمال وهو قوله وما كان صلاتهم عند البيت
الا مكاء وتصدية فالمكاء مثل نفخ البوق والتصدية طوافهم على الشمال * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن
أبى حاتم وأبو الشيخ عن الضحاك رضى الله عنه فى قوله فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قال يعنى أهل بدر
عذبهم الله بالقتل والاسر * قوله تعالى (ان الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله) الآيات
* أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى الدلائل كلهم من طريقه قال حدثنى
الزهرى ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو قالوا لما أصيبت قريش
يوم بدر ورجع فلهم الى مكة ورجع أبو سفيان بعيره مشى عبد الله بن ربيعة وعكرمة بن أبى جهل وصفوان
ابن امية فى رجال من قريش الى من كان معه تجارة فقالوا يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا
بهذا المال على حربه فلعلنا ان ندرك منه ثارا ففعلوا ففيهم كما ذكر عن ابن عباس رضى الله عنهما أنزل الله ان الذين
كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله الى قوله والذين كفروا الى جهنم يحشرون * وأخرج ابن مردويه عن
ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله قال نزلت فى أبى سفيان
بن حرب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ان الذين كفروا ينفقون
اموالهم الى قوله أولئك هم الخاسرون قال فى نفقة أبى سفيان على الكفار يوم أحد * وأخرج ابن سعد وعبد بن
حميد وابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر عن سعيد بن جبير فى قوله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم
ليصدوا عن سبيل الآية قال نزلت فى أبى سفيان بن حرب استأجر يوم أحد ألفين من الاحابيش من بنى كنانة
يقاتل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى من استجاش من العرب فأنزل الله فيه هذه الآية وهم الذين قال فيهم
كعب بن مالك رضى الله عنه

وجئنا الى موج من البحر وسطه * أحابيش منهم حاسر ومقنع
ثلاثة آلاف ونحن نصية * ثلاث مئين ان كثرن فأربع

* وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الحكم بن عتيبة فى قوله ان الذين كفروا ينفقون
اموالهم ليصدوا عن سبيل الله قال نزلت فى أبى سفيان انفق على مشركى قريش يوم أحد أربعين اوقية
من ذهب وكانت الاوقية يومئذ اثنين وأربعين مثقالا من ذهب * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ
عن السدى رضى الله عنه فى قوله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله وهو محمد صلى الله عليه
وسلم فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة يقول ندامة يوم القيامة * وأخرج ابن اسحق وابن أبى حاتم عن عباد بن
عبد الله بن الزبير رضى الله عنه فى قوله والذين كفروا الى جهنم يحشرون يعنى النفر الذين مشوا الى أبى سفيان والى
من كان له مال من قريش فى تلك التجارة فسألوهم ان يقووهم بها على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا
* وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن شهر بن عطية رضى الله عنه ليميز الله الخبيث من الطيب قال يميز يوم القيامة
ما كان لله من عمل صالح فى الدنيا ثم تؤخذ الدنيا بأسرها فتلقى فى جهنم * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن
زيد رضى الله عنه فى قوله فيركمه جميعا قال يجمعه جميعا * قوله تعالى (قل للذين كفروا) الآية * أخرج ابن أحمد
ومسلم عن عمرو بن العاصى رضى الله عنه قال لما جعل الله الاسلام فى قلبى أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت ابسط
يدك فلأبايعك فبسط يمينه فقبضت يدى قال مالك قلت أردت ان اشترط قال تشترط ماذا قلت ان يغفر لى قال أما علمت
ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله * وأخرج ابن أبى حاتم
عن مالك بن أنس رضى الله عنه قال لا يؤخذ الكافر بشئ صنعه فى كفره اذا أسلم وذلك ان الله تعالى يقول قل

ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله فى جهنم أولئك هم الخاسرون قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فان انتهوا فان الله بما يعملون بصير وان تولوا فاعلموا أن الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير

(واذ قال موسى لفتاه) لشاهده يوشع بن نون وكان من أشراف بنى اسرائيل وانما سمى فتاه لانه كان يتبعه ويخدمه (لا أبرح) لا أزال أمضى (حتى أبلغ مجمع البحرين) العذب والمالح بحر فارس والروم (أو أمضى حقبا) سنين ويقال دهرا (فلما بلغا مجمع بينهما) بين البحرين (نسيا حوتهما) شبر حوتهما (فاتخذ سبيله) طريقه (فى البحر سربا) يابسا (فلما

للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فقد مضت سنة الاولين قال في قريش وغيرها يوم بدر والامم قبل ذلك

* قوله تعالى (واعلموا أنما غنمتم) الآية * أخرج ابن اسحق وابن ابي حاتم عن عباد بن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال ثم وضع مقاسم الفيء واعلمه قال واعلموا انما غنمتم من شيء بعد الذي مضى من بدر فان لله خمسه وللرسول الى آخر الآية * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن ابي شيبة وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واعلموا انما غنمتم من شيء قال المخيط من شيء *وأخرج ابن المنذر عن ابن ابي نجيح رضي الله عنه قال انما المال ثلاثة مغنم أو فيء أو صدقة وليس فيه درهم الا بين الله موضعه قال في المغنم واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله فخرجا عليهم وقال في الفيء كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم وقال في الصدقة فريضة من الله والله عليم حكيم *وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم عن قيس بن مسلم الجدلي قال سألت الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب ابن الحنفية عن قول الله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه قال هذا مفتاح كلام الله الدنيا والآخرة وللرسول ولذي القربى فاختلفوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين السهمين قال قائل سهم ذوي القربى لقرابة الخليفة وقال قائل سهم النبي للخليفة من بعده واجتمع رأى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يجعلوا هذين السهمين في الخيل والعدة في سبيل الله تعالى فكان كذلك في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما * وأخرج ابن جرير والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية فغنموا خمس الغنيمة فضرب ذلك الخمس في خمسة ثم قرأ واعلموا أنما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول قال قوله فان لله خمسه مفتاح كلام لله ما في السموات وما في الارض فجعل الله سهم الله والرسول واحدا ولذي القربى فجعل هذين السهمين قوة في الخيل والسلاح وجعل سهم اليتامى والمساكين وابن السبيل لا يعطيه غيرهم وجعل الاربعة الاسهم الباقية للفرس سهمين وللراكبه سهم وللراجل سهم * وأخرج عبد الرزاق عن قتادة رضي الله عنه في قوله فان لله خمسه يقول هو لله ثم قسم الخمس خمسة أخماس للرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت الغنيمة تقسم على خمسة أخماس فاربعة منها بين من قاتل عليها وخمس واحد يقسم على أربعة أخماس فربع لله وللرسول ولذي القربى يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فما كان لله وللرسول فهو لقرابة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم من الخمس شيأ والربع الثاني لليتامى والربع الثالث للمساكين والربع الرابع لابن السبيل وهو الضيف الفقير الذي ينزل بالمسلمين *وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي العالية رضي الله عنه في قوله واعلموا أنما غنمتم من شيء الآية قال كان يجاء بالغنيمة فتوضع فيقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على خمسة أسهم فيعزل سهما منه ويقسم أربعة أسهم بين الناس يعني لمن شهد الوقعة ثم يضرب بيده في جميع السهم الذي عزله فما قبض عليه من شيء جعله للكعبة فهو الذي سمي لله تعالى لا تجعلوا لله نصيبا فان لله الدنيا والآخرة ثم يعمد الى بقية السهم فيقسمه على خمسة أسهم سهم للنبي صلى الله عليه وسلم وسهم لذي القربى وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل *وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واعلموا أنما غنمتم من شيء قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وذو قرابته لا يأكلون من الصدقات شيأ لا يحل لهم فللنبي صلى الله عليه وسلم خمس الخمس ولذي قرابته خمس الخمس ولليتامى مثل ذلك وللمساكين مثل ذلك ولابن السبيل مثل ذلك * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن أبي شيبة وابن المنذر عن الشعبي رضي الله عنه قال كان سهم النبي صلى الله عليه وسلم يدعى الصفي ان شاء عبدا وان شاء فرسا يختاره قبل الخمس ويضرب له بسهمه ان شهد وان غاب وكانت صفية ابنة حيي من الصفي *وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عطاء رضي الله عنه في الآية قال خمس الله والرسول واحد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحمل فيه ويصنع فيه ما شاء

واعلموا أنما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير

جاوزا) من الصخرة (قال لفتاه) لشاجوه (آتنا غداءنا) أعطنا غداءنا (لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا) تعبا ومشقة (قال) يوشع (أرأيت) ياموسى (اذ أوينا) انتهينا (الى الصخرة فاني نسيت الحوت) خبر الحوت (وما أنسانيه) وما شغلنيه (الا الشيطان أن أذكره) لك (واتخذ سبيله) طريقه (في البحر عجبا) يابسا (قال) موسى (ذلك ما كنا نبغ) نطلب دلالة لنا من الله على الخضر (فارتدا) رجعا (على آثارهما) خلفهما (قصصا) يقصان أثرهما (فوجدا) هنالك عند الصخرة (عبدا من عبادنا) يعني خضرا (آتيناه رحمة من عندنا) يقول أكرمناه بالنبوة (وعلمناه من لدنا علما) علم الكوائن (قال له موسى هل أتبعك)

الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن جبير بن مطعم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول شيأ من الارض أو وبرة من بعير فقال والذي نفسي بيده مالي مما أفاء الله عليكم ولا مثل هذه الا الخمس والخمس مردود عليكم * وأخرج ابن المنذر من طريق أبي مالك رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم ما افتتح على خمسة أخماس فاربعة أخماس لمن شهده ويأخذ الخمس خمس الله فيقسمه على ستة أسهم فسهم لله وسهم للرسول وسهم لذي القربى وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجعل سهم الله في السلاح والكراع وفي سبيل الله وفي كسوة الكعبة وطيبها وما تحتاج اليه الكعبة ويجعل سهم الرسول في الكراع والسلاح ونفقة أهله وسهم ذي القربى لقرابته يضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم مع سهمهم مع الناس ولليتامى والمساكين وابن السبيل ثلاثة أسهم يضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن شاء وحيث شاء ليس لبني عبد المطلب في هذه الثلاثة الاسهم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم سهم مع سهام الناس * وأخرج ابن أبي حاتم عن حسين المعلم قال سألت عبد الله بن بريدة رضي الله عنه عن قوله فان لله خمسه وللرسول قال الذي لله لنبيه والذي للرسول لازواجه * وأخرج ابن أبي شيبة عن السدي رضي الله عنه ولذي القربى قال هم بنو عبد المطلب * وأخرج الشافعي وعبد الرزاق في المصنف وابن أبي شيبة ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نجدة كتب اليه يسأله عن ذوي القربى الذين ذكر الله فكتب اليه انا كنا نرى أناهم فأبى ذلك علينا قومنا وقالوا قريش كلها ذوو قربى * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر من وجه آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نجدة الحروري أرسل اليه يسأله عن سهم ذي القربى الذين ذكر الله فكتب اليه انا كنا نرى انا هم فأبى ذلك علينا قومنا وقالوا ويقول لمن تراه فقال ابن عباس رضي الله عنهما هو لقربى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمه لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان عمر رضي الله عنه عرض علينا من ذلك عرضا رأيناه دون حقنا فرددناه عليه وأبينا ان نقبله وكان عرض عليهم ان يعين ناكحهم وان يقضي عن غارمهم وان يعطي فقيرهم وأبى أن يزيدهم على ذلك * وأخرج ابن المنذر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال سألت عليا رضي الله عنه فقلت يا أمير المؤمنين أخبرني كيف كان صنع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في الخمس نصيبكم فقال أما أبو بكر رضي الله عنه فلم تكن في ولايته أخماس وأما عمر رضي الله عنه فلم يزل يدفعه الي في كل خمس حتى كان خمس السوس وجندنيسابور فقال وأنا عنده هذا نصيبكم أهل البيت من الخمس وقد أحل ببعض المسلمين واشتدت حاجتهم فقلت نعم فوثب العباس بن عبد المطلب فقال لا تعرض في الذي لنا فقلت ألسنا أحق من أرفق المسلمين وشفع أمير المؤمنين فقبضه فوالله ماقبضناه ولا قدرت عليه في ولاية عثمان رضي الله عنه ثم أنشأ علي رضي الله عنه يحدث فقال ان الله حرم الصدقة على رسوله صلى الله عليه وسلم فعوضه سهما من الخمس عوضا مما حرم عليه وحرمها على أهل بيته خاصة دون أمته فضرب لهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سهما عوضا مما حرم عليهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغبت لكم عن غسالة الايدي لان لكم في خمس الخمس ما يغنيكم أو يكفيكم * وأخرج ابن اسحق وابن أبي حاتم عن الزهري وعبد الله بن أبي بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قسم سهم ذي القربى من خيبر على بني هاشم وبني المطلب * وأخرج ابن أبي شيبة عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذي القربى على بني هاشم وبني المطلب قال فمشيت أنا وعثمان بن عفان حتى دخلنا عليه فقلنا يا رسول الله هؤلاء اخوانك من بني هاشم لا ننكر فضلهم لمكانك الذي وضعك الله به منهم أرأيت اخواننا من بني المطلب أعطيتهم دوننا وانما نحن وهم بمنزلة واحدة في النسب فقال انهم لم يفارقونا في الجاهلية والاسلام * وأخرج ابن مردويه عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال آل محمد صلى الله عليه وسلم الذين أعطوا الخمس آل علي وآل عباس وآل جعفر وآل عقيل * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد رضي الله عنه قال كان آل محمد لا تحل لهم الصدقة فجعل لهم خمس الخمس * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله واعلموا انما غنمتم من شئ يعني من المشركين فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى يعني قرابة النبي صلى

الله

أصحبك ياخضر (على ان تعلمن مما علمت رشدا) صوابا وهدى (قال) ياموسى (انك لن تستطيع معي صبرا) ان ترى مني شيأ لا تصبر عليه قال موسى أصبر قال خضر (وكيف تصبر) ياموسى (على مالم تحط به) على مالم تعلم به (خبرا) بيانا (قال ستجدني) ياخضر (ان شاء الله صابرا) على ما أرى منك (ولا أعصي لك أمرا) لا أترك أمرك (قال) خضر (فان اتبعتني) صحبتني ياموسى (فلا تسألني عن شئ) فعلته (حتى أحدث لك) حتى أبين لك (منه ذكرا) بيانا (فانطلقا) فمشيا موسى والخضر عليهما السلام (حتى اذا ركبا في السفينة) عند العبر (خرقها) ثقبها الخضر (قال) له موسى (أخرقتها لتغرق) يعني لكي يغرق (أهلها) ان قرأت بنصب الياء ويقال لتغرق لتهلك ان قرأت بضم التاء (لقد جئت شيأ امرا) لقد فعلت شيأ منكرا شديدا على القوم (قال) له الخضر (ألم أقل) ياموسى (انك لن تستطيع معي صبرا قال) موسى (لا تؤاخذني بما نسيت) تركت بي

الله عليه وسلم واليتامى والمساكين وابن السبيل يعني الضيف وكان المسلمون اذا غنموا في عهد النبي صلى الله عليه
وسلم أخرجوا خمسه فيجعلون ذلك الخمس الواحد أربعة أرباع فربعه لله وللرسول ولقرابة النبي صلى الله عليه وسلم
فما كان لله فهو للرسول والقرابة وكان للنبي صلى الله عليه وسلم نصيب رجل من القرابة والربع الثاني للنبي صلى
الله عليه وسلم والربع الثالث للمساكين والربع الرابع لابن السبيل ويعمدون الى التي بقيت فيقسمونها
على سهمانهم فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم رد أبو بكر رضي الله تعالى عنه نصيب القرابة فجعل يحمل به في
سبيل الله تعالى وبقي نصيب اليتامى والمساكين وابن السبيل * وأخرج ابن أبي شيبة والبغوي وابن مردويه
والبيهقي في شعب الايمان عن رجل من بلقين عن ابن عم له قال قلت يا رسول الله ما تقول في هذا المال قال لله
خمسه وأربعة أخماسه لهؤلاء يعني للمسلمين قلت فهل أحد أحق به من أحد قال لا ولو انتزعت سهما من جنبك لم
تكن بأحق به من أخيك المسلم * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في سننه عن عمرو بن
شعيب عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفل قبل ان تنزل فريضة الخمس في المغنم فلما نزلت
واعلموا انما غنمتم من شئ الآية ترك النفل وجعل ذلك في خمس الخمس وهو سهم الله وسهم النبي صلى الله عليه وسلم
* وأخرج ابن أبي شيبة عن مالك بن عبد الله الخثعمي رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند عثمان رضي الله عنه قال من
ههنا من أهل الشام فقمت فقال أبلغ معاوية اذا غنم غنيمة ان يأخذ خمسة أسهم فيكتب على كل سهم منها لله ثم
ليقرع فحيثما خرج منها فليأخذه * وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي رضي الله عنه واعلموا انما غنمتم من شئ فان
لله خمسه قال سهم الله وسهم النبي صلى الله عليه وسلم واحد * وأخرج ابن أبي شيبة عن محمد بن سيرين رضي الله
عنه قال في المغنم خمس لله وسهم النبي صلى الله عليه وسلم والصفي كان يصطفى له في المغنم خير رأس من السبي ان سبي
والا غيره ثم يخرج الخمس ثم يضرب له بسهمه شهد أو غاب مع المسلمين بعد الصفي * وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء
ابن السائب رضي الله عنه انه سئل عن قوله واعلموا انما غنمتم من شئ وقوله ما أفاء الله على رسوله ما الفيء وما
الغنيمة قال اذا ظهر المسلمون على المشركين وعلى أرضهم فأخذوهم عنوة فما أخذوا من مال ظهروا عليه فهو غنيمة
وأما الارض فهو فيء * وأخرج ابن أبي شيبة عن سفيان قال الغنيمة ما أصاب المسلمون عنوة فهو ان سمى الله
وأربعة أخماس لمن شهدها * وأخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه عن جابر رضي الله عنه انه سئل كيف كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصنع في الخمس قال كان يحمل الرجل منها في سبيل الله ثم الرجل ثم الرجل * وأخرج ابن
مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم شئ واحد في المغنم يصطفيه لنفسه اما
خادم واما فرس ثم نصيبه بعد ذلك من الخمس * وأخرج ابن مردويه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال
سلمنا الانفال لله ورسوله ولم يخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا ونزلت بعد واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله
خمسه فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين الخمس فيما كان من كل غنيمة بعد بدر * وأخرج ابن أبي شيبة
وابن مردويه عن علي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله الا توليني ما خصنا الله به من الخمس فولانيه * وأخرج
الحاكم وصححه عن علي رضي الله عنه قال ولاني رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس الخمس فوضعته مواضعه حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن مكحول رضي الله
عنه رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سهم من الخيل الا لفرسين وان كان معه ألف فرس اذا دخل بها أرض
العدو قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر للفارس سهمين وللراجل سهم * وأخرج عبد الرزاق عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل للفارس سهمين وللراجل سهما * وأخرج عبد الرزاق
عن قتادة رضي الله عنه أوصى بالخمس وقال أوصي بما رضي الله به لنفسه ثم قال واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله
خمسه * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مقاتل رضي الله عنه في قوله ان كنتم آمنتم بالله يقول أقروا بحكمي
وما أنزلنا على عبدنا يقول وما أنزلت على محمد صلى الله عليه وسلم في القسمة يوم الفرقان يوم بدر يوم التقى الجمعان
جمع المسلمين وجمع المشركين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله يوم الفرقان قال هو يوم بدر وبدر ماء بين مكة والمدينة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو

وصيتك (ولا ترهقني من أمري عسرا) يعني لا تكلفني من أمري شدة (فانطلقا) فمضيا (حتى اذا لقيا غلاما) بين قريتين (فقتله) الخضر (قال) موسى (أقتلت) يا خضر (نفسا زكية) بريئة (بغير نفس) بغير قتل نفس (لقد جئت شيئا نكرا) فعلت فعلا منكرا عظيما (قال) الخضر (ألم أقل لك) يا موسى (انك لن تستطيع معي صبرا) انك ترى مني شيئا لا تصبر على ذلك (قال) موسى (ان سألتك) يا خضر (عن شئ بعدها) بعد قتل هذه النفس (فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا) قد أعذرت مني بترك الصحبة (فانطلقا) فمضيا (حتى اذا أتيا أهل قرية) يقال لها انطاكية (استطعما أهلها) طلبا من أهلها الخبز (فأبوا أن يضيفوهما) يعطوهما الطعام (فوجدا فيها جدارا) حائطا مائلا (يريد أن ينقض) أن يسقط (فأقامه) فسواه الخضر (قال) موسى (لو شئت) يا خضر (لاتخذت عليه أجرا) جعلا لخبزنا كله (قال) الخضر (هذا فراق بيني وبينك) يا موسى

الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يوم الفرقان قال هو يوم بدر فرق الله به بين الحق والباطل * وأخرج سعيد بن منصور ومحمد بن نصر والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله يوم الفرقان يوم التقى الجمعان قال كانت بدر لسبع عشرة مضت من شهر رمضان * وأخرج ابن مردويه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كانت ليلة الفرقان يوم التقى الجمعان في صبيحتها ليلة الجمعة لسبع عشرة مضت من رمضان * وأخرج ابن جرير عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال كانت ليلة الفرقان يوم التقى الجمعان لسبع عشرة مضت من رمضان * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتال في آي من القرآن فكان اول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا وكان رئيس المشركين يومئذ عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فالتقوا يوم الجمعة ببدر لسبع أو ست عشرة ليلة مضت من رمضان وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثمائة وبضعة عشر رجلا والمشركون بين الالف والتسعمائة وكان ذلك يوم الفرقان يوم فرق الله بين الحق والباطل فكان اول قتيل قتل يومئذ مهجع مولى عمر ورجل من الانصار وهزم الله يومئذ المشركين فقتل منهم زيادة على سبعين رجلا وأسر منهم مثل ذلك * وأخرج ابن ابي شيبة عن جعفر عن أبيه قال كانت بدر لسبع عشرة من رمضان في يوم جمعة * وأخرج ابن ابي شيبة عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام انه سئل اي ليلة كانت ليلة بدر فقال هي ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة بقيت من رمضان * وأخرج ابن ابي شيبة عن عامر بن ربيعة البدري قال كان يوم بدر يوم الاثنين لسبع عشرة من رمضان * قوله تعالى (اذ أنتم بالعدوة) الآيتين * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله اذ أنتم بالعدوة الدنيا قال شاطئ الوادي والركب أسفل منكم قال ابو سفيان * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه في قوله اذ أنتم بالعدوة الدنيا الآية قال العدوة الدنيا شفير الوادي الادنى والعدوة القصوى شفير الوادي الاقصى * وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة رضي الله عنه في قوله والركب أسفل منكم قال كان ابو سفيان أسفل الوادي في سبعين راكبا ونفرت قريش وكانت تسعمائة وخمسين فبعث ابو سفيان الى قريش وهم بالجحفة انى قد جاوزت القوم فارجعوا فقالوا والله لا نرجع حتى نأتي ماء بدر * وأخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله والركب أسفل منكم قال ابو سفيان وأصحابه مقبلين من الشام تجارا لم يشعروا باصحاب بدر ولم يشعر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بكفار قريش ولا كفار قريش بهم حتى التقوا على ماء بدر فاقتتلوا فغلبهم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وأسروهم * وأخرج ابن اسحق وابن أبي حاتم عن عباد بن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه في قوله وهم بالعدوة القصوى من الوادي الى مكة والركب أسفل منكم يعني ابا سفيان وغيره وهي أسفل من ذلك نحو الساحل ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد أي ولو كان ذلك على ميعاد منكم ومنهم ثم بلغكم كثرة عددهم وقلة عددكم ما التقيتم ولكن ليقضي الله أمرا كان مفعولا اي ليقضي ما أراد بقدرته من اعزاز الاسلام وأهله واذلال الكفر واهله من غير ملا منكم ففعل ما أراد من ذلك بلطفه فأخرجه الله ومن معه الى العير لا يريد غيرها وأخرج قريشا من مكة لا يريدون الا الدفع عن عيرهم ثم ألف بين القوم على الحرب وكانوا لا يريدون الا العير فقال في ذلك ليقضي الله أمرا كان مفعولا ليفصل بين الحق والباطل ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة اي ليكفر من كفر بعد الحجة لما رأى من الآيات والعبر ويؤمن من آمن على مثل ذلك * قوله تعالى (اذ يريكهم الله) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله اذ يريكهم الله في منامك قليلا قال أراه الله اياهم في منامه قليلا فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بذلك وكان تثبيتا لهم * وأخرج ابن اسحق وابن المنذر عن حبان بن واسع بن حبان عن أشياخ من قومه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف أصحابه يوم بدر ورجع الى العريش فدخله ومعه ابو بكر رضي الله عنه وقد خفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في العريش ثم انتبه فقال ابشر يا أبا بكر أتاك نصر الله هذا جبريل آخذ بعنان فرس يقوده على ثناياه النقع * وأخرج ابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر قال لاختلفتم * وأخرج

ابن

اذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله أمرا كان مفعولا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم اذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم انه عليم بذات الصدور

(سأنبئك) أخبرك (بتأويل) بتفسير (ما لم تستطع عليه صبرا) ما لم تصبر عليه (أما السفينة) التي نقبتها (فكانت لمساكين يعملون في البحر) فيعبرون بالناس (فأردت أن أعيبها) أشينها (وكان وراءهم) قدامهم (ملك) يقال له جلندي (يأخذ كل سفينة غصبا) فلذلك نقبتها (وأما الغلام) الذي قتلته (فكان أبواه مؤمنين) من عظماء تلك القرية (فخشينا ان يرهقهما) فعلم ربك ان يكلفهما (طغيانا وكفرا) بطغيانه وكفره ومعصيته بالحلف الكاذب فقتلته (فأردنا أن يبدلهما ربهما) ولدا (خيرا منه زكاة) بما لحا (وأقرب رحما)

ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولكن الله سلم أي أتم * وأخرج ابن جرير
وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولكن الله سلم يقول سلم لهم أمرهم حتى أظهرهم على
عدوهم * قوله تعالى (واذ يريكموهم) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال لقد قللوا في أعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل الى جنبي تراهم سبعين قال لا بل مائة
حتى أخذنا رجلا منهم فسألناه قال كنا ألفا * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه
في قوله واذ يريكموهم اذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم قال حضض بعضهم على بعض * قوله
تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم) الآية * أخرج عبد الرزاق في المصنف وابن أبي شيبة وابن أبي حاتم
والطبراني وابن مردويه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنوا
لقاء العدو واسألوا الله العافية فان لقيتموهم فاثبتوا واذكروا الله كثيرا فاذا جلبوا وصيحوا فعليكم
بالصمت * وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب الأحبار رضي الله عنه قال ما من شئ أحب الى الله من قراءة القرآن
والذكر ولولا ذلك ما أمر الله الناس بالصلاة والقتال ألا ترون انه قد أمر الناس بالذكر عند القتال فقال
يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم
وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال افترض الله ذكره عند أشغل ما تكونون عند الضراب بالسيوف
* وأخرج أبو نعيم في الحلية عن أبي جعفر رضي الله عنه قال أشد الأعمال ثلاثة ذكر الله على كل حال وانصافك
من نفسك ومواساة الأخ في المال * وأخرج عبد الرزاق عن يحيى بن أبي كثير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تمنوا لقاء العدو فانكم لا تدرون لعلكم تبتلون بهم وسلوا الله العافية فاذا جاؤكم يبرقون ويرجفون
ويصيحون بالأرض جلوسا ثم قولوا اللهم ربنا وربهم نواصينا ونواصيهم بيدك وانما تقتلهم أنت فاذا دنوا
منكم فثوروا اليهم واعلموا أن الجنة تحت البارقة * وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء رضي الله عنه قال وجب
الانصات والذكر عند الزحف ثم تلا واذكروا الله كثيرا * وأخرج ابن عساكر عن عطاء بن أبي مسلم رضي الله
عنه قال لما ودع رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة رضي الله عنه قال ابن رواحة يا رسول الله مرني
بشئ أحفظه عنك قال انك قادم غدا بلدا السجود به قليل فأكثر السجود قال زدني قال اذكر الله فانه عون لك على
ما تطالب قال زدني قال يا ابن رواحة فلا تعجزن ان أسأت عشرا ان تحسن واحدة فقال ابن رواحة رضي الله عنه
لا أسألك عن شئ بعدها * وأخرج الحاكم وصححه عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثنتان لا تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا * وأخرج الحاكم وصححه عن
أبي موسى رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره الصوت عند القتال * وأخرج ابن أبي شيبة
والحاكم عن قيس بن عباد رضي الله عنه قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت عند
القتال * وأخرج ابن أبي شيبة عن قيس بن عباد رضي الله عنه قال كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يستحبون
خفض الصوت عند ثلاث عند القتال وعند القرآن وعند الجنائز * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره رفع الصوت عند ثلاث عند الجنازة واذا التقى الزحفان وعند قراءة
القرآن * قوله تعالى (وأطيعوا الله ورسوله) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في
قوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم قال يقول لا تختلفوا فتجبنوا ويذهب نصركم * وأخرج الفريابي
وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وتذهب ريحكم
قال نصركم وقد ذهب ريح أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حين نازعوه يوم أحد * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ
عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله وتذهب ريحكم قال الريح النصر لم يكن نصر قط الا بريح يبعثها الله تضرب وجوه
العدو واذا كان كذلك لم يكن لهم قوام * وأخرج ابن أبي شيبة عن النعمان بن مقرن رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان عند القتال لم يقاتل أول النهار وأخره الى أن تزول الشمس وتهب الرياح
وينزل النصر * قوله تعالى (ولا تكونوا كالذين خرجوا) * أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس

واذ يريكموهم اذ التقيتم
في أعينكم قليلا
ويقللكم في أعينهم
ليقضي الله أمرا كان
مفعولا والى الله ترجع
الامور يا أيها الذين
آمنوا اذا لقيتم فئة
فاثبتوا واذكروا الله
كثيرا لعلكم تفلحون
وأطيعوا الله ورسوله
ولا تنازعوا فتفشلوا
وتذهب ريحكم واصبروا
ان الله مع الصابرين ولا
تكونوا كالذين خرجوا
من ديارهم بطرا ورئاء
الناس ويصدون عن
سبيل الله والله بما يعملون
محيط

أوصل رحما فرزق الله
لهما جارية فتزوج بها
نبي من الانبياء فولدت
نبيا من الانبياء فهدى
الله على يديه أمة من
الناس وكان الغلام
رجلا كافرا لصا قتالا
فمن ذلك قتله الخضر
وكان اسمه جيسور
(وأما الجدار) الذي
سويته (فكان لغلامين
يتيمين) وكان اسمهما
أصرم وصريم (في
المدينة) في مدينة
انطاكية (وكان تحته
كنز لهما) لوح من
الذهب فيه علم وحكمة
مكتوب فيه بسم الله
الرحمن الرحيم عجبت لمن
يوقن بالموت كيف يفرح

رضي الله عنهما في قوله ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس يعني المشركين الذين قاتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر * وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال لما خرجت قريش من مكة الى بدر خرجوا بالقيان والدفوف فأنزل الله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا الآية * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا قال أبو جهل وأصحابه يوم بدر * وأخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال كان مشركو قريش الذين قاتلوا نبي الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر خرجوا ولهم بغي وفخر وقد قيل لهم يومئذ ارجعوا فقد انطلقت عيركم وقد ظفرتم فقالوا لا والله حتى يتحدث أهل الحجاز بمسيرنا وعددنا وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ اللهم ان قريشا قد أقبلت بفخرها وخيلائها تجادل رسولك وذكر لنا انه قال يومئذ اللهم ان قريشا جاءت من مكة أفلاذها * قوله تعالى (واذ زين لهم الشيطان) الآيتين * أخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واذ زين لهم الشيطان أعمالهم قال قريش يوم بدر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء ابليس في جند من الشياطين ومعه راية في صورة رجال من بني مدلج في صورة سراقة بن مالك بن جعشم فقال الشيطان لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم وأقبل جبريل عليه السلام على ابليس وكانت يده في يد رجل من المشركين فلما رأى جبريل انتزع يده وولى مدبرا هو وشيعته فقال الرجل يا سراقة انك جار لنا فقال اني أرى ما لا ترون وذلك حين رأى الملائكة اني أخاف الله والله شديد العقاب قال ولما دنا القوم بعضهم من بعض قلل الله المسلمين في أعين المشركين وقلل الله المشركين في أعين المسلمين فقال المشركون وما هؤلاء غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم * وأخرج الواقدي وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما تواقف الناس أغمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم سري عنه فبشر الناس بجبريل عليه السلام في جند من الملائكة ميمنة الناس وميكائيل في جند آخر ميسرة واسرافيل في جند آخر ألف وابليس قد تصور في صورة سراقة بن جعشم المدلجي يجير المشركين ويخبرهم انه لا غالب لهم اليوم من الناس فلما أبصر عدو الله الملائكة نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني أرى ما لا ترون فتشبث به الحارث وانطلق ابليس لا يرى حتى سقط في البحر ورفع يديه وقال يا رب موعدك الذي وعدتني * وأخرج الطبراني وأبو نعيم في الدلائل عن رفاعة بن رافع الانصاري رضي الله عنه قال لما رأى ابليس ما يفعل الملائكة بالمشركين يوم بدر أشفق ان يخلص القتل اليه فتشبث به الحارث بن هشام وهو يظن انه سراقة بن مالك فوكز في صدر الحارث فالقاه ثم خرج هاربا حتى ألقى نفسه في البحر فرفع يديه فقال اللهم اني أسألك نظرتك اياي * وأخرج الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم بمكة سيهزم الجمع ويولون الدبر فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه أي جمع يهزم وذلك قبل بدر فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم مصلتا بالسيف ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت بيوم بدر فأنزل الله فيهم حتى اذا أخذنا مترفيهم بالعذاب الآية وأنزل الله ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآية ورماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوسعهم الرمية وملأت أعينهم وأفواههم حتى ان الرجل ليقتل وهو يقذي عينيه وفاه فأنزل الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وأنزل الله في ابليس فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني أرى ما لا ترون وقال عتبة بن ربيعة وناس معه من المشركين يوم بدر غر هؤلاء دينهم فأنزل الله اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله اني أرى ما لا ترون قال أرى جبريل عليه السلام معتجرا ببرد له يقود الفرس بين يدي أصحابه ما ركبه * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله اني أرى ما لا ترون قال ذكر لنا انه رأى جبريل تنزل معه الملائكة فعلم عدو الله انه لا يدان له بالملائكة وقال اني أخاف الله وكذب عدو الله ما به مخافة الله ولكن علم انه لا قوة له به ولا منعة له * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن معمر قال

ذكروا

واذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني أرى ما لا ترون اني أخاف الله والله شديد العقاب اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم

***

وعجبت لمن يوقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يوقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكان أبوهما صالحا) ذو أمانة يقال له كاشح (فأراد ربك أن يبلغا أشدهما) ان يحتلما (ويستخرجا كنزهما) يعني اللوح (رحمة من ربك) نعمة لهما من ربك ويقال وحيا من ربك فعلته (وما فعلته عن أمري) من قبل نفسي (ذلك تأويل) تفسير (ما لم تستطع عليه صبرا) ما لم تصبر عليه (ويسألونك) يا محمد أهل مكة (عن ذي القرنين) عن خبر ذي القرنين (قل) يا محمد لهم (سأتلو عليكم) سأقرأ

ذكروا انهم اقبلوا على سراقة بن مالك بعد ذلك فانكر ان يكون شئ من ذلك * وأخرج ابن اسحق وابن أبي حاتم عن عباد بن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال كان الذي رآه نكص حين نكص الحارث بن هشام أو عمرو بن وهب الجمحي * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اذ يقول المنافقون قال وهم يومئذ في المسلمين * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض قال هم قوم لم يشهدوا القتال يوم بدر فسموا منافقين * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الكلبي رضي الله عنه قال هم قوم كانوا أقروا بالاسلام وهم بمكة ثم خرجوا مع المشركين يوم بدر فلما رأوا المسلمين قالوا غر هؤلاء دينهم * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن الشعبي رضي الله عنه في الآية قال كان أناس من أهل مكة تكلموا بالاسلام فخرجوا مع المشركين يوم بدر فلما رأوا وفد المسلمين قالوا غر هؤلاء دينهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن اسحق رضي الله عنه في قوله اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض قال هم الفئة الذين خرجوا مع قريش احتبسهم آباؤهم فخرجوا وهم على الارتياب فلما رأوا قلة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا غر هؤلاء دينهم حين قدموا على ما قدموا عليه من قلة عددهم وكثرة عدوهم وهم فئة من قريش مسمون خمسة قيس بن الوليد بن المغيرة وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة المخزومي وميان والحارث بن زمعة وعلي بن أمية بن خلف والعاصي ابن منبه * قوله تعالى (ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة قال الذين قتلهم الله ببدر من المشركين * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال آيتان يبشر بهما الكافر عند موته ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وأدبارهم قال وأستاههم ولكن الله كريم يكني * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم قال نعمة الله محمد صلى الله عليه وسلم أنعم الله بها على قريش فكفروا فنقله الى الانصار * قوله تعالى (ان شر الدواب عند الله) الآيات * أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال نزلت ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون في ستة رهط من اليهود منهم ابن تابوت * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم قال قريظة يوم الخندق مالؤا على محمد صلى الله عليه وسلم أعداءه * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فشرد بهم من خلفهم قال نكل بهم من بعدهم * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فشرد بهم من خلفهم قال نكل بهم من وراءهم * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فشرد بهم من خلفهم قال نكل بهم الذين خلفهم * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله فشرد بهم من خلفهم قال أنذرهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله فشرد بهم من خلفهم قال اصنع بهم كما تصنع بهؤلاء * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله لعلهم يذكرون يقول لعلهم يحذرون ان ينكثوا فيصنع بهم مثل ذلك * وأخرج أبو الشيخ عن ابن شهاب رضي الله عنه قال دخل جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد وضعت السلاح وما زلنا في طلب القوم فاخرج فان الله قد أذن لك في قريظة وأنزل فيهم واما تخافن من قوم خيانة الآية * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واما تخافن من قوم خيانة قال قريظة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله واما تخافن من قوم خيانة الآية قال من عاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خفت أن يختانوك ويغدروا فتأتيهم فانبذ اليهم على سواء * وأخرج ابن أبي حاتم عن علي بن الحسين رضي الله عنه قال لا تقاتل عدوك حتى تنبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين * وأخرج ابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن سليم بن عامر رضي الله عنه قال كان بين معاوية وبين الروم عهد وكان يسير حتى يكون قريبا من أرضهم فاذا انقضت المدة أغار عليهم فجاءه عمرو بن عبسة فقال الله أكبر وفاء لا غدر سمعت رسول الله صلى

ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فاخذهم الله بذنوبهم ان الله قوي شديد العقاب ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين

عليكم (منه) من خبره (ذكرا) بيانا (انا مكنا له) مكناه (في الارض وآتيناه) أعطيناه (من كل شئ سببا) معرفة الطريق والمنازل (فاتبع سببا) فاخذ طريقا (حتى اذا بلغ مغرب

الله عليه وسلم يقول من كان بينه وبين قوم عهد فلا يشد عقدة ولا يحلها حتى ينقضي أمرها أو ينبذ اليهم على سواء قال فرجع معاوية بالجيوش * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ميمون بن مهران رضي الله عنه قال ثلاثة المسلم والكافر فيهن سواء من عاهدته فوف بعهده مسلما كان أو كافرا فانما العهد لله ومن كانت بينك وبينه رحم فصلها مسلما كان أو كافرا ومن ائتمنك على أمانة فادها اليه مسلما كان أو كافرا * قوله تعالى (ولا تحسبن) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انهم لا يعجزون يقول لا يفوتونا * قوله تعالى (وأعدوا لهم) الآية * أخرج أحمد ومسلم وأبو داود وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو يعقوب اسحق بن ابراهيم القراب في كتاب فضل الرمي والبيهقي في شعب الايمان عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا ان القوة الرمي ألا ان القوة الرمي قالها ثلاثا * وأخرج ابن المنذر عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ألا ان القوة الرمي ثلاثا ان الارض ستفتح لكم وتكفون المؤنة فلا يعجزن أحدكم أن يلهو باسهمه * وأخرج البيهقي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أنه تلا هذه الآية وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة قال ألا ان القوة الرمي * وأخرج ابن المنذر عن مكحول رضي الله عنه قال ما بين الهدفين روضة من رياض الجنة فتعلموا الرمي فاني سمعت الله تعالى يقول وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة قال فالرمي من القوة * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة قال الرمي والسيوف والسلاح * وأخرج ابن اسحق وابن أبي حاتم عن عباد بن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه في قوله وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة قال أمرهم باعداد الخيل * وأخرج ابو الشيخ والبيهقي في شعب الايمان عن عكرمة رضي الله عنه في قوله وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل قال القوة ذكور الخيل والرباط الاناث * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة قال القوة ذكور الخيل ورباط الخيل الاناث * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه في الآية قال القوة الفرس الى السهم فما دونه * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ترهبون به عدو الله وعدوكم قال تخزون به عدو الله وعدوكم * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقوم وهم يرمون فقال رميا بني اسمعيل لقد كان أبوكم راميا * وأخرج أبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه الذي يحتسب في صنعته الخير والذي يجهز به في سبيل الله والذي يرمي به في سبيل الله وقال ارموا واركبوا وان ترموا خير من أن تركبوا وقال كل شئ يلهو به ابن آدم فهو باطل الا ثلاثة رميه عن قوسه وتاديبه فرسه وملاعبته أهله فانهن من الحق ومن علم الرمي ثم تركه فهي نعمة كفرها * وأخرج عبد الرزاق في المصنف والبيهقي في شعب الايمان عن حرام بن معاوية قال كتب الينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن لا يجاورنكم خنزير ولا يرفع فيكم صليب ولا تاكلوا على مائدة يشرب عليها الخمر وأدبوا الخيل وامشوا بين الفرقتين * وأخرج البزار والحاكم وصححه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم وقوم من أسلم يرمون فقال ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا ارموا وأنا مع ابن الادرع فامسك القوم فسألهم فقالوا يا رسول الله من كنت معه غلب قال ارموا وأنا معكم كلكم * وأخرج أحمد والبخاري عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم من أسلم يتناضلون في السوق فقال ارموا يا بني اسمعيل فان أباكم كان راميا ارموا وأنا مع بني فلان لاحد الفريقين فامسكوا بايديهم فقال ارموا قالوا يا رسول الله كيف نرمي وأنت مع بني فلان قال ارموا وأنا معكم كلكم * وأخرج الحاكم وصححه عن محمد بن اياس بن سلمة عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على ناس ينتضلون فقال حسن اللهو مرتين أو ثلاثا ارموا وأنا مع ابن الادرع فامسك القوم قال ارموا وأنا معكم جميعا فلقد رموا عامة يومهم ذلك ثم تفرقوا على السواء ما نضل بعضهم بعضا

ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم

الشمس) حيث تغرب (وجدها تغرب في عين حمئة) حارة وبقراءة طينة سوداء منتنة ان قرأت بغير الالف (ووجد عندها قوما) كفارا (قلنا ياذا القرنين) ألهمناه (اما أن تعذب) تقتل حتى يقولوا لا اله الا الله (واما أن تتخذ فيهم حسنا) معروفا تعفو عنهم وتتركهم (قال اما من ظلم) كفر بالله (فسوف نعذبه) في الدنيا بالقتل (ثم يرد الى ربه) في الآخرة (فيعذبه) بالنار (عذابا نكرا) شديدا (وأما من آمن) بالله (وعمل صالحا) خالصا (فله جزاء الحسنى) الجنة في الآخرة (وسنقول له من أمرنا يسرا) معروفا (ثم أتبع سببا) أخذ طريقا نحو المشرق (حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها) بينهم وبين الشمس (سترا) جبلا ولا شجرا ولا ثوبا قوم حفاة عراة عن الحق

* وأخرج الطبراني في الاوسط والحاكم والقراب في فضل الرمي عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل شيء من لهو الدنيا باطل الا ثلاثة انتضالك بقوسك وتاديبك فرسك وملاعبتك أهلك فانها من الحق وقال عليه السلام انتضلوا واركبوا وان تنتضلوا أحب الي ان الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة صانعه محتسبا والممدّ به والرامي به في سبيل الله تعالى * وأخرج الحاكم وصححه والقراب عن أبي نجيح السلمي رضي الله عنه قال حاصرنا قصر الطائف فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رمى بسهم في سبيل الله فله عدل محرر قال فبلغت يومئذ ستة عشر سهما * وأخرج ابن ماجه والحاكم والقراب عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رمى العدو بسهم فبلغ سهمه أو أخطأ أو أصاب فعدل رقبة * وأخرج الحاكم عن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه قال لما كان يوم بدر قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أكثبوكم فارموا بالنبل واستبقوا نبلكم * وأخرج الحاكم وصححه عن سعد بن أبي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم أحد أنبلوا سعدا ارم يا سعد رمى الله لك فداك أبي وأمي * وأخرج الحاكم وصححه عن عائشة بنت سعد رضي الله عنها عن أبيها انه قال

الا هل أتى رسول الله أني * حميت صحابتي بصدور نبلي

* وأخرج الثقفي في فوائده عن أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحضر الملائكة من اللهو شيئا الا ثلاثة لهو الرجل مع امرأته واجراء الخيل والنضال * وأخرج ابن عدي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الملائكة تشهد ثلاثا الرمي والرهان وملاعبة الرجل أهله * وأخرج أبو عبيد في كتاب الخيل عن أبي الشعثاء جابر بن زيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارموا واركبوا الخيل وان ترموا أحب الي كل لهو لها به المؤمن باطل الا ثلاث خلال رميك عن قوسك وتاديبك فرسك وملاعبتك أهلك فانهن من الحق * وأخرج النسائي والبزار والبغوي والباوردي والطبراني والقراب وأبو نعيم والبيهقي والضياء عن عطاء بن أبي رباح قال رأيت جابر بن عبد الله وجابر بن عمير الانصاري يرتميان فمل أحدهما فجلس فقال الآخر كسلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل شيء ليس من ذكر الله فهو لغو وسهو الا أربع خصال مشي الرجل بين الغرضين وتاديب فرسه وملاعبته أهله وتعليم السباحة * وأخرج القراب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة الرامي والممد به والمحتسب له * وأخرج القراب عن حذيفة رضي الله عنه قال كتب عمر رضي الله عنه الى الشام أيها الناس ارموا واركبوا والرمي أحب الي من الركوب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يدخل بالسهم الواحد الجنة من عمله في سبيله ومن قوى به في سبيل الله عز وجل * وأخرج القراب عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم لهو المؤمن الرمي ومن ترك الرمي بعد ما علمه فهو نعمة تركها * وأخرج القراب عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال لا أترك الرمي أبدا ولو كانت يدي مقطوعة بعد شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تعلم الرمي ثم تركه فقد عصاني * وأخرج القراب عن مكحول يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال كل لهو باطل الا ركوب الخيل والرمي ولهو الرجل مع امرأته فعليكم بركوب الخيل والرمي والرمي أحبهما الي * وأخرج القراب من طريق مكحول عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهو في ثلاث تاديبك فرسك ورميك بقوسك وملاعبتك أهلك * وأخرج القراب من طريق مكحول ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى أهل الشام ان علموا أولادكم السباحة والفروسية * وأخرج القراب عن سلمان التيمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه ان يكون الرجل سابحا راميا * وأخرج القراب عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رمى بسهم في سبيل الله فاصاب أو أخطأ أو قصر فكانما أعتق رقبة كانت فكاكه من النار * وأخرج القراب عن أبي نجيح السلمي رضي الله عنه قال حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه قصر الطائف فسمعته يقول من رمى بسهم في سبيل الله قصر أو بلغ كانت له درجة في الجنة * وأخرج القراب عن عبد الله بن مسعود

يقال لهم تارج وتاويل ومنسك (كذلك) كما بلغ الى المغرب بلغ الى المشرق (وقد أحطنا بما لديه خبرا) قد علمنا بما كان عنده من الخبر والبيان (ثم أتبع سببا) أخذ طريقا الى المشرق نحو الروم (حتى اذا بلغ بين السدين) بين الجبلين (وجد من دونهما) من دون الجبلين (قوما لا يكادون يفقهون قولا) قول غيرهم (قالوا) للترجمان (ياذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض) يفسدون أرضنا يأكلون رطبنا ويحملون يابسنا ويقتلون أولادنا ويقال يفسدون في الارض أي يأكلون الناس ويأجوج كان رجلا ومأجوج كان رجلا وكانا من بني يافث ويقال سمي يأجوج ومأجوج لكثرتهم (فهل نجعل لك خرجا) جعلا ويقال أجرا ان قرأت بغير الالف (على أن تجعل بيننا وبينهم سدا) حاجزا (قال ما مكني فيه) ما ملكني عليه (ربي) وأعطاني (خير) مما تعرضون علي من الجعل (فأعينوني بقوة) قالوا أي القوة تريد منا قال آلة الحدادين (أجعل

رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلوا أهل الصقع فمن بلغ منهم فله درجة فى الجنة قالوا يارسول الله ما الدرجة قال ما بين الدرجتين خمسمائة عام *وأخرج الطبرانى والقراب عن أبى عمرة الانصارى رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رمى بسهم فى سبيل الله فبلغ أوقصر كان السهم نورا يوم القيامة * وأخرج ابن عدى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب اللهو الى الله اجراء الخيل والرمى بالنبل ولعبكم مع أزواجكم * وأخرج البزار والطبرانى فى الاوسط عن سعد رضى الله عنه قال عليكم بالرمى فانه خير أو من خير لهوكم * وأخرج أبو عوانة عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال تعلموا الرمى فانه خير لعبكم * وأخرج البزار عن جابر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم مر على قوم وهم يرمون فقال ارموا بنى اسمعيل فان أباكم كان راميا *وأخرج البزار عن أبى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من تعلم الرمى ثم نسيه فهى نعمة جحدها *وأخرج البزار عن أبى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لاتحضر الملائكة من لهوكم الا الرهان والنضال * وأخرج البزار بسند حسن عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رمى رمية فى سبيل الله قصر أو بلغ كان له مثل أجر أربعة أناس من ولد اسمعيل اليوم * وأخرج البزار عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رمى بسهم فى سبيل الله كان له نور يوم القيامة * وأخرج الطبرانى فى الاوسط عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل لهو يكره الا ملاعبة الرجل امرأته ومشيه بين الهدفين وتعليمه فرسه *وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب الرمى والبيهقى فى شعب الايمان عن أبى رافع رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق الولد على الوالد ان يعلمه الكتابة والسباحة والرمى *وأخرج ابن أبى الدنيا والديلمى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا الرمى فان ما بين الهدفين روضة من رياض الجنة * وأخرج الطبرانى عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى بين الغرضين كان له بكل خطوة حسنة * وأخرج الطبرانى فى الصغير عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما على أحدكم اذا ألح به همه ان يتقلد قوسه فينفى بها همه * وأخرج البيهقى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علموا أبناءكم السباحة والرمى والمرأة المغزل * وأخرج ابن منده فى المعرفة عن بكر بن عبد الله بن الربيع الانصارى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علموا أبناءكم السباحة والرمى والمرأة المغزل *وأخرج عبد الرزاق فى المصنف عن عمرو بن عبسة رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شاب شيبة فى الاسلام كانت له نورا يوم القيامة ومن رمى بسهم فى سبيل الله كان له عدل رقبة * وأخرج عبد الرزاق عن أبى امامة رضى الله عنه انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول من شاب شيبة فى الاسلام كان له نورا يوم القيامة ومن رمى بسهم فى سبيل الله أخطأ أو أصاب كان له عدل رقبة من ولد اسمعيل * وأخرج أحمد عن مرة بن كعب رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من بلغ العدو بسهم رفعه الله به درجة بين الدرجتين مائة عام ومن رمى بسهم فى سبيل الله كان كمن أعتق رقبة * واخرج الخطيب عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة صانعه محتسبا صنعته والرامى به والمقوى به * وأخرج الواقدى عن مسلم بن جندب رضى الله عنه قال أول من ركب الخيل اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام وانما كانت وحشا لاتطاق حتى سخرت له * وأخرج الزبير بن بكار فى الانساب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كانت الخيل وحشا لاتركب فاول من ركبها اسمعيل عليه السلام فبذلك سميت العراب * وأخرج أحمد بن سليمان النجاد فى جزئه المشهور عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كانت الخيل وحشا كسائر الوحوش فلما أذن الله تعالى لابراهيم واسمعيل برفع القواعد من البيت قال الله عز وجل انى معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم أوحى الله الى اسمعيل عليه السلام ان أخرج فادع بذلك الكنز فخرج اسمعيل عليه السلام الى أجياد وكان موطنا منه وما يدرى ما الدعاء ولا الكنز فالهمه الله الدعاء فلم يبق على وجه الارض فرس الا أجابته فامكنته من نواصيها وذللها له فاركبوها واعتدوها فانها ميامين وانها ميراث أبيكم اسمعيل عليه السلام

*وأخرج

بينكم وبينهم ردما) سدا (آتونى) اعطونى (زبر الحديد) فلق الحديد (حتى اذا ساوى بين الصدفين) طرفى الجبل (قال) لهم (انفخوا) فنفخوا فيه النار (حتى اذا جعله نارا) يقول صار الحديد كنار فذهب بعضه فى بعض (قال آتونى) اعطونى (أفرغ عليه) أصب على الحائط (قطرا) صفرا (فما اسطاعوا) فلم يقدروا (أن يظهروه) من أعلاه (وما استطاعوا له نقبا) من أسفله (قال هذا) الحائط (رحمة) نعمة (من ربى) عليكم (فاذا جاء وعد ربى) بخروج ياجوج وماجوج (جعله دكا) كسرا (وكان وعد ربى) بخروجهم (حقا) صدقا كائنا (وتركنا بعضهم يومئذ) يوم الخروج ويقال يوم الرجوع من الروم بحيث لم يقدروا على الخروج منه (يموج) يجول (فى بعض ونفخ فى الصور فجمعناهم جمعا) جميعا (وعرضنا جهنم) كشفنا جهنم (يومئذ) يوم القيامة (للكافرين) قبل دخولهم (عرضا) كشفا (الذين كانت أعينهم فى غطاء) فى

* وأخرج الثعلبي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد الله ان يخلق الخيل قال للريح الجنوب اني خالق منك خلقا فاجعله عزا لاوليائي ومذلة على أعدائي وجمالا لاهل طاعتي فقالت الريح اخلق فقبض منها قبضة فخلق فرسا فقال له خلقتك عربيا وجعلت الخير معقودا بناصيتك والغنائم مجموعة على ظهرك وعطفت عليك صاحبك وجعلتك تطير بلا جناح فانت للطلب وأنت للهرب وسأجعل على ظهرك رجالا يسبحوني ويحمدوني ويهللوني تسبحن اذا سبحوا وتهللن اذا هللوا وتكبرن اذا كبروا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من تسبيحة أو تحميدة أو تكبيرة يكبرها صاحبها فتسمعه الا تجيبه بمثلها ثم قال سمعت الملائكة صفة الفرس وعاينوا خلقها قالت رب نحن ملائكتك نسبحك ونحمدك فماذا لنا فخلق الله لها خيلا بلقا أعناقها كاعناق البخت فلما أرسل الله الفرس الى الارض واستوت قدماه على الارض صهل فقيل بوركت من دابة أذل بصهيلك المشركين أذل به أعناقهم واملأ به آذانهم وارعب به قلوبهم فلما عرض الله على آدم من كل شيء قال له اختر من خلقي ما شئت فاختار الفرس قال له اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقوا بركتي عليك وعليهم ما خلقت خلقا أحب الي منك ومنهم

* وأخرج ابو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله سواء * وأخرج مالك والبخاري ومسلم والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة لرجل أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي هي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله فاطال لها في مرج أو روضة فما أصابت في طيلها ذلك من المرج أو الروضة كان له حسنات ولو انها قطعت طيلها فاستنت شرفا أو شرفين كانت آثارها وأرواثها حسنات له ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقيها كان ذلك حسنات له فهي لذلك أجر ورجل ربطها تغنيا ثم لم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهي على ذلك وزر * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة والخيل ثلاثة خيل أجر وخيل وزر وخيل ستر فاما خيل ستر فمن اتخذها تعففا وتكرما وتجملا ولم ينس حق بطونها وظهورها في عسره ويسره وأما خيل الاجر فمن ارتبطها في سبيل الله فانها لا تغيب في بطونها شيئا الا كان له أجر حتى ذكر أرواثها وأبوالها ولا تعدو في وادشوطا أو شوطين الا كان في ميزانه وأما خيل الوزر فمن ارتبطها تبذخا على الناس فانها لا تغيب في بطونها شيئا الا كان وزرا عليه حتى ذكر أرواثها وأبوالها ولا تعدو في واد شوطا أو شوطين الا كان عليه وزر * وأخرج مالك وأحمد بن حنبل والطيالسي وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عروة البارقي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة قيل يارسول الله وماذاك قال الاجر والغنيمة * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية فرسه باصبعه ويقول الخير معقود بنواصي الخيل الى يوم القيامة * وأخرج النسائي وأبو مسلم الكشي في سننه عن سلمة بن نفيل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة قيل يارسول الله وماذاك قال الاجر والغنيمة * وأخرج الطبراني والآجري في كتاب النصيحة عن أبي كبشة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة وأهلها معانون عليها والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة * وأخرج الطبراني عن سوادة بن الربيع الجرمي رضي الله عنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرني بذود وقال عليك بالخيل فان الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة * وأخرج الطبراني عن أبي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل في نواصيها الخير والمغنم الى يوم القيامة نواصيها أذناها وأذنابها مذابها * وأخرج ابن سعد في الطبقات وابن منده في الصحابة عن يزيد بن عبد الله بن عريب المليكي عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير والنيل الى يوم القيامة وأهلها معانون عليها والمنفق عليها كباسط كفه في الصدقة لا يقبضها وأبوالها وأرواثها عند الله يوم القيامة

عمى (عن ذكري) عن توحيدي وكتابي (وكانوا لا يستطيعون سمعا) الاستماع الى قراءة القرآن من بغض محمد صلى الله عليه وسلم (أفحسب) أفيظن (الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن (ان يتخذوا عبادي) ان يعبدوا عبادي (من دوني أولياء) أربابا ان ينفعوهم في الدنيا والآخرة ويقال أفحسب أفيكفي ان قرأت بضم الباء وجزم السين الذين كفروا ان يتخذوا عبادي ان يعبدوا عبادي من دوني من دون طاعتي أولياء أربابا (انا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا) منزلا (قل) يا محمد (هل ننبئكم) نخبركم (بالاخسرين أعمالا) في الآخرة (الذين ضل سعيهم) بطل عملهم (في الحياة الدنيا) وهم الخوارج ويقال أصحاب الصوامع (وهم يحسبون) يظنون (انهم يحسنون صنعا) يعملون عملا صالحا (أولئك الذين كفروا بآيات ربهم) بمحمد عليه السلام والقرآن (ولقائه) البعث بعد الموت (فحبطت أعمالهم) حسناتهم (فلا نقيم لهم) لاعمالهم (يوم القيامة

كذكي المسك * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير أبدا الى يوم القيامة فمن ربطها عدة في سبيل الله وأنفق عليها احتسابا في سبيل الله فان شبعها وجوعها وريها وظمأها وأرواثها وأبوالها فلاح في موازينه يوم القيامة ومن ربطها رياء وسمعة وفخرا ومرحا فان شبعها وجوعها وريها وظمأها وأرواثها وأبوالها خسران في موازينه يوم القيامة * وأخرج أبو بكر بن عاصم في الجهاد والقاضي عمر بن الحسن الاشناني في بعض تاريخه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة وأهلها معانون عليها فخذوا بنواصيها وادعوا بالبركة وقلدوها ولا تقلدوها الاوتار * وأخرج أبو عبيدة في كتاب الخيل عن زياد بن مسلم الغفاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الخيل ثلاثة فمن ارتبطها في سبيل الله وجهاد عدوه كان شبعها وجوعها وريها وعطشها وجريها وعرقها وأرواثها وأبوالها أجرا في ميزانه يوم القيامة ومن ارتبطها للجمال فليس له الا ذلك ومن ارتبطها فخرا ورياء كان مثل ما نص في الاول وزرا في ميزانه يوم القيامة * وأخرج الطبراني والآجري في الشرعة والنصيحة عن خباب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل ثلاثة ففرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فأما فرس الرحمن فما أعد في سبيل الله وقوتل عليه أعداء الله وأما فرس الانسان فما استبطن ويحمل عليه وأما فرس الشيطان فما قومر عليه وأخرجه ابن أبي شيبة عن خباب موقوفا * وأخرج أحمد عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فأما فرس الرحمن فالذي يرتبط في سبيل الله فعلفه وروثه وبوله وذكر ما شاء الله وأما فرس الشيطان فالذي يقامر أي يراهن عليه وأما فرس الانسان فالفرس يرتبطها الانسان يلتمس بطنها فهي ستر من فقر * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد من طريق أبي عمرو الشيباني رضي الله عنه عن رجل من الانصار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل ثلاثة فرس يربطه الرجل في سبيل الله فثمنه أجر وعاريته أجر وعلفه أجر وفرس يغالق فيه الرجل ويراهن فثمنه وزر وعلفه وزر وفرس للبطنة فعسى ان يكون سدادا من الفقر ان شاء الله تعالى * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والنسائي عن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة في نواصي الخيل * وأخرج النسائي عن أنس رضي الله عنه قال لم يكن شيء أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء من الخيل * وأخرج ابن سعد وأحمد في الزهد عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال ما كان شيء أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخيل ثم قال اللهم غفرا الا النساء * وأخرج الدمياطي في كتاب الخيل عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حبس فرسا في سبيل الله كان سترة من النار * وأخرج ابن أبي عاصم في الجهاد عن يزيد بن عبد الله بن غريب المليكي عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيل وأبوالها وأرواثها كف من مسك الجنة * وأخرج ابن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وأبوالها وأرواثها عند الله يوم القيامة كذكي المسك * وأخرج ابن ماجه وابن أبي عاصم عن تميم الداري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ارتبط فرسا في سبيل الله ثم عالج علفه بيده كان له بكل حبة حسنة * وأخرج أحمد وابن أبي عاصم عن تميم رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ مسلم ينقي لفرسه شعيرا ثم يعلقه عليه الا كتب الله تعالى له بكل حبة حسنة * وأخرج ابن ماجه وابن أبي عاصم عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة سيء الملكة قالوا يا رسول الله أليس أخبرتنا ان هذه الامة أكثر الامم مملوكين وأيامى قال بلى فأكرموهم بكرامة أولادكم وأطعموهم مما تأكلون قالوا فما ينفعنا في الدنيا قال فرس تربطه تقاتل عليه في سبيل الله ومملوك يكفيك فاذا كفاك فهو أخوك * وأخرج أبو عبد الله الحسين بن اسمعيل المحاملي عن سلمان رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل مسلم الا حق عليه ان يرتبط فرسا اذا أطاق ذلك * وأخرج ابن أبي عاصم عن سوادة بن الربيع رضي الله

عنه

ورنا) ميزانا ويقال لا يوزن يوم القيامة من أعمالهم قدر ذرة (ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن (واتخذوا آياتي) كتابي (ورسلي) محمدا عليه السلام وغيره (هزوا) سخرية واستهزاء (ان الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (كانت لهم جنات الفردوس) أعلاها درجة (نزلا) منزلا (خالدين فيها) مقيمين فيها (لا يبغون) لا يطلبون (عنها حولا) تحويلا (قل) يا محمد لليهود (لو كان البحر مدادا لكلمات ربي) لعلم ربي (لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي) ويقال تدبير ربي (ولو جئنا بمثله مددا) زيادة (قل) يا محمد (انما انا بشر مثلكم) آدمي مثلكم (يوحى الي) جبريل (أنما الهكم اله واحد) بلا ولد ولا شريك (فمن كان يرجو لقاء ربه) يخاف البعث بعد الموت (فليعمل عملا صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (ولا يشرك بعبادة ربه أحدا)

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتبطوا الخيل فان الخيل في نواصيها الخير * وأخرج ابن أبي عاصم عن ابن الحنظلية رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ارتبط فرسا في سبيل الله كانت النفقة عليه كالماد يده بصدقة لا يقطعها * وأخرج ابو طاهر المخلص عن ابن الحنظلية رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة وصاحبها يعان عليها والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة لا يقبضها * وأخرج أحمد وأبو داود وابن أبي عاصم والحاكم عن ابن الحنظلية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المنفق على الخيل في سبيل الله كباسط يده بالصدقة لا يقبضها * وأخرج البخاري والنسائي والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعد الله كان شبعه وريه وبوله حسنات في ميزانه يوم القيامة * وأخرج أحمد والنسائي والحاكم وصححه عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من فرس عربي الا يؤذن له عند كل سحر بدعوتين يقول اللهم كما خولتني من خولتني من بني آدم فاجعلني من أحب ماله وأهله اليه * وأخرج أبو داود والحاكم وصححه عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمي الانثى من الخيل فرسا * وأخرج الطبراني عن أبي كبشة الانماري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أطرق مسلما فرسا فاعقب له الفرس كتب الله له أجر سبعين فرسا يحمل عليها في سبيل الله وان لم تعقب له كان له كأجر سبعين فرسا يحمل عليه في سبيل الله * وأخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما تعاطى الناس بينهم شيأ قط أفضل من الطرق يطرق الرجل فرسه فيجري له أجره ويطرق الرجل فحله فيجري له أجره ويطرق الرجل كبشه فيجري له أجره * وأخرج أبو عبيدة في كتاب الخيل عن معاوية بن خديج رضي الله عنه انه لما افتتحت مصر كان لكل قوم مراغة يمرغون فيها خيولهم فمر معاوية بأبي ذر رضي الله عنه وهو يمرغ فرسا له فسلم عليه ووقف ثم قال يا أبا ذر ما هذا الفرس قال فرس لي لا أراه الا مستجابا قال وهل تدعو الخيل وتجاب قال نعم ليس من ليلة الا والفرس يدعو فيها ربه فيقول رب انك سخرتني لابن آدم وجعلت رزقي في يده اللهم فاجعلني أحب اليه من أهله وولده فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا أرى فرسي هذا الا مستجابا * وأخرج أبو عبيدة عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنه قال أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا من جدس حي من اليمن فاعطاه رجلا من الانصار وقال اذا نزلت فانزل قريبا مني فاني أسار الى صهيله ففقده ليلة فسال عنه فقال يا رسول الله انا خصيناه فقال مثلت به يقولها ثلاثا الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة أعرافها ادفاؤها وأذنابها مذابها التمسوا نسلها وباهوا بصهيلها المشركين * وأخرج أبو عبيدة عن مكحول رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جز أذناب الخيل وأعرافها ونواصيها وقال اما أذنابها فمذابها واما أعرافها فادفاؤها واما نواصيها ففيها الخير * وأخرج أبو نعيم عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تهلبوا أذناب الخيل ولا تجزوا أعرافها ونواصيها فان البركة في نواصيها ودفاؤها في اعرافها وأذنابها مذابها * وأخرج أبو داود عن عتبة بن عبد الله السلمي رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقصوا نواصي الخيل ولا معارفها ولا أذنابها فاما أذنابها مذابها ومعارفها ادفاؤها ونواصيها معقود فيها الخير * وأخرج ابن سعد عن أبي واقد انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم قام الى فرسه فمسح وجهه بكمه فقالوا يا رسول الله أبقميصك قال ان جبريل عاتبني في الخيل * وأخرج أبو عبيدة من طريق يحيى ابن سعيد عن شيخ من الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح بطرف ردائه وجه فرسه وقال اني عتبت الليلة في اذلة الخيل * وأخرج أبو عبيدة عن عبد الله بن دينار رضي الله عنه قال مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه فرسه بثوبه وقال ان جبريل بات الليلة يعاتبني في اذلة الخيل * وأخرج ابو داود في المراسيل عن الوضين بن عطاء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقودوا الخيل بنواصيها فتذلوها * وأخرج ابو داود في المراسيل عن مكحول رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرموا الخيل وجللوها * وأخرج الحسن بن عرفة عن مجاهد رضي الله عنه قال أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم انسانا ضرب وجه

لا يرائي ولا يخالط بعبادة ربه أحدا ويقال بطاعة ربه أحدا نزلت هذه الآية في جندب بن زهير العامري

(ومن السورة التي يذكر فيها مريم وهي كلها مكية آياتها ثمان وتسعون وكلماتها تسعمائة واثنان وستون وحروفها ثلاثة آلاف وثمانمائة وحرفان)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (كهيعص) قال هو ثناء أثنى به على نفسه يقول كاف هاد عالم صادق ويقال كاف كاف لخلقه هاد هادي لخلقه يد الله على خلقه وعين عالم بامرهم صاد صادق بوعده ويقال الكاف من كريم والهاء من هاد والياء من حليم والعين من عليم والصاد من صادق ويقال من صدوق ويقال هو قسم أقسم به (ذكر رحمة ربك) يقول هذا ذكر ربك (عبده زكريا) رحمته بالمقدم ومؤخر (اذ نادى ربه) دعا زكريا ربه في المحراب (نداء خفيا) أسره وأخفاه من قومه (قال رب) يارب (اني وهن العظم مني) ضعف بدني (واشتعل الرأس شيبا)

فرسه ولعنه فقال هذه مع ثلاث الا ان تقاتل عليه في سبيل الله فجعل الرجل يقاتل عليه ويعمل الى ان كبر وضعف وجعل يقول اشهدوا اشهدوا * وأخرج ابو نصر يوسف بن عمر القاضي في سننه عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في عين الفرس ربع ثمنه * وأخرج محمد بن يعقوب الختلي في كتاب الفروسية عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما من ليلة الا ينزل ملك من السماء يحبس عن دواب الغزاة الكلال الا دابة في عنقها جرس * وأخرج ابن سعد وابو داود والنسائي عن ابي وهب الجشمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها وأكفالها وقلدوها ولا تقلدوها الاوتار وعليكم بكل كميت اغر محجل أو اشقر اغر محجل او ادهم اغر محجل * واخرج ابو داود والترمذي وحسنه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يمن الخيل في شقرها * وأخرج الواقدي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الخيل الشقر والا فالادهم أغر محجل ثلاث طلق اليمنى * وأخرج أبو عبيدة عن الشعبي رضي الله عنه في حديث رفعه انه قال التمس الحوائج على الفرس الكميت الارثم المحجل الثلاث المطلق اليد اليمنى * وأخرج الحسن بن عرفة عن موسى بن علي بن رباح اللخمي عن ابيه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد أن أبتاع فرسا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك به كميتا وأدهم أقرح ارثم محجل ثلاث طلق اليمنى * واخرج ابو عبيدة وابن أبي شيبة عن عطاء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خير الخيل الحو * وأخرج ابن عرفة عن نافع بن جبير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اليمن في الخيل في كل احوى احم * واخرج ابن ابي شيبة ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الشكال من الخيل * وأخرج احمد والترمذي وصححه وابن ماجه والحاكم وصححه عن ابي قتادة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الخيل الادهم الاقرح المحجل الارثم طلق اليد اليمنى فان لم يكن ادهم فكميت على هذه الشية * وأخرج الطبراني والحاكم وصححه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أردت ان تغزو فاشتر فرسا أدهم أغر محجلا مطلق اليمنى فانك تغنم وتسلم * قوله تعالى (وآخرين من دونهم) الآية * اخرج سعد والحرث بن أبي أسامة وابو يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن قانع في معجمه والطبراني وأبو الشيخ وابن منده والروياني في مسنده وابن مردويه وابن عساكر عن يزيد بن عبد الله بن عريب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال هم الجن ولا يخبل الشيطان انسانا في داره فرس عتيق * وأخرج أبو الشيخ عن ابي المهدي عن ابيه عمن حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وآخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن فمن ارتبط حصانا من الخيل لم يتخلل منزله شيطان * وأخرج ابن المنذر عن سليمان بن موسى رضي الله عنه في قوله وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم ولن يخبل الشيطان انسانا في داره فرس عتيق * واخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وآخرين من دونهم يعني الشيطان لا يستطيع ناصية فرس لان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير فلا يستطيعه شيطان أبدا * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وآخرين من دونهم قال قريظة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مقاتل في قوله وآخرين من دونهم لا تعلمونهم قال يعني المنافقين الله يعلمهم يقول الله يعلم ما في قلوب المنافقين من النفاق الذي يسرون * واخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال هؤلاء المنافقون لا تعلمونهم لانهم معكم يقولون لا اله الا الله ويغزون معكم * واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله وآخرين من دونهم قال أهل فارس * وأخرج ابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن سفيان رضي الله عنه في قوله وآخرين من دونهم قال قال ابن اليمان رضي الله عنه هم الشياطين التي في الدور * قوله تعالى (وان جنحوا للسلم) الآية * اخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وان جنحوا للسلم قال قريظة * وأخرج أبو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها

وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وأنتم لا تظلمون وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم

أخذ الرأس شيبا (ولم أكن بدعائك رب شقيا) يقول لم أكن عندك بدعائي يا رب خائبا (واني خفت الموالي) يعني الورثة (من ورائي) ان لا يكونوا من بعدي وارث يرث حبوري ومكاني ويقال قلت ورثتي ان قرأت بنصب الخاء وكسر الفاء (وكانت امرأتي) صارت امرأتي حنة أخت أم مريم بنت عمران بن ماثان (عاقرا) عقيما من الولد (فهب لي من لدنك) من عندك (وليا) ولدا (يرثني) يرث حبوري ومكاني (ويرث من آل يعقوب) ان كان لهم حبورة وملك وكان آل يعقوب اخوال يحيى (واجعله رب رضيا) مرضيا صالحا فناداه جبريل فقال (يا زكريا انا نبشرك بغلام) بولد (اسمه يحيى) يسمى يحيى باحيائه رحم أمه (لم نجعل له من قبل سميا) أي لم نجعل لزكريا من

الآية قال نزلت في بني قريظة نسختها فلا تهنوا وتدعوا الى السلم الى آخر الآية * وأخرج ابن مردويه عن عبد الرحمن بن أبزى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ وان جنحوا للسلم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وان جنحوا للسلم قال الطاعة * وأخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها قال ان رضوا فارض * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها يقول اذا أرادوا الصلح فارده * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرأ وان جنحوا للسلم يعني بالخفض وهو الصلح * وأخرج ابن أبي حاتم عن مبشر بن عبيد رضي الله عنهما انه قرأ وان جنحوا للسلم يعني بفتح السين يعني الصلح * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها قال نسختها هذه الآية قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الى قوله صاغرون * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر والنحاس في ناسخه وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله وان جنحوا للسلم اى الصلح فاجنح لها قال كانت قبل براءة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يوادع الناس الى أجل فاما أن يسلموا واما أن يقاتلهم ثم نسخ ذلك في براءة فقال اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقال قاتلوا المشركين كافة نبذ الى كل ذي عهد بعهده وأمره أن يقاتلهم حتى يقولوا لا اله الا الله ويسلموا وان لا يقبل منهم الا ذلك وكل عهد كان في هذه السورة وغيرها وكل صلح يصالح به المسلمون المشركين يتواعدون به فان براءة جاءت بنسخ ذلك فامر بقتالهم قبلها على كل حال حتى يقولوا لا اله الا الله * قوله تعالى (وان يريدوا أن يخدعوك) * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وان يريدوا أن يخدعوك قال قريظة * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين قال الانصار * وأخرج ابن مردويه عن النعمان بن بشير رضي الله عنه في قوله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين الآية قال نزلت في الانصار * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين قال هم الانصار * وأخرج ابن عساكر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال مكتوب على العرش لا اله الا أنا وحدي لا شريك لي محمد عبدي ورسولي أيدته بعلي وذلك قوله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين * وأخرج ابن المبارك وابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا في كتاب الاخوان والنسائي والبزار وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود رضي الله عنه ان هذه الآية نزلت في المتحابين لو أنفقت ما في الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر وأبو الشيخ والبيهقي في الشعب واللفظ له عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قرابة الرحم تقطع ومنة المنعم تكفر ولم نر مثل تقارب القلوب يقول الله لو أنفقت ما في الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم وذلك موجود في الشعر قال الشاعر

اذا مت ذو القربى اليك برحمه * فغشك واستغنى فليس بذي رحم
ولكن ذا القربى الذي ان دعوته * اجاب ومن يرمي العدو الذي ترمي

ومن ذلك قول القائل

ولقد صحبت الناس ثم خبرتهم * وبلوت ما وصلوا من الاسباب
فاذا القرابة لا تقرب قاطعا * واذا المودة أقرب الاسباب

قال البيهقي هكذا وجدته موصولا بقول ابن عباس رضي الله عنهما ولا أدري قوله وذلك موجود في الشعر من قوله أو من قبل من قبله من الرواة * وأخرج ابن المبارك وعبد الرزاق وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال النعمة تكفر والرحم يقطع وان الله تعالى اذا قارب بين القلوب لم يزحزحها شيء ثم تلا لو أنفقت ما في الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم الآية * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه قال اذا التقى الرجل أخاه فصافحه تحاتت الذنوب بينهما كما ينثر الريح الورق فقال الرجل ان هذا من العمل اليسير فقال ألم تسمع الله قال لو أنفقت ما في الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم

فان حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم

❊❊❊

قبل يحيى سميا ولدا يسمى يحيى ويقال لم يكن قبل يحيى أحد يسمى يحيى (قال) زكريا لجبريل (رب) يارب وسيدي (أنى يكون لي غلام) من أين يكون لي ولد (وكانت امرأتي) صارت امرأتي (عاقرا) عقيما من الولد (وقد بلغت من الكبر عتيا) يبوسا ويقال سني اثنان وسبعون سنة ان قرأت بكسر العين (قال) له جبريل (كذلك) هكذا كما قلت لك (قال ربك هو على هين) أي خلقه هو علي هين (وقد خلقتك) وقد جعلتك يازكريا (من قبل) من قبل يحيى (ولم تك شيأ قال رب) يارب (اجعل لي آية) علامة اذا حبلت امرأتي (قال آيتك) علامتك (أن لا تكلم الناس) لا تقدر أن تكلم الناس (ثلاث ليال سويا) صحيحا بلا خرس ولا مرض (فخرج

ولكن الله ألف بينهم * وأخرج ابو الشيخ عن الاوزاعي قال كتب الى قتادة ان يكن الدهر فرق بيننا فان ألفة الله الذي ألف بين المسلمين قريب * قوله تعالى (يا أيها النبي حسبك الله) الآية * أخرج البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما أسلم عمر رضي الله عنه قال المشركون قد انتصف القوم منا اليوم وأنزل الله يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين * وأخرج الطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال لما أسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم تسعة وثلاثون رجلا وامرأة ثم ان عمر رضي الله عنه أسلم فصار وا أربعين فنزل يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال لما أسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون رجلا وست نسوة ثم أسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم عمر نزلت يا أيها النبي حسبك الله الآية * وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال لما أسلم عمر رضي الله عنه أنزل الله في اسلامه يا أيها النبي حسبك الله * وأخرج ابن اسحق وابن أبي حاتم عن الزهري رضي الله عنه في قوله يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين قال فقال نزلت في الانصار * وأخرج البخاري في تاريخه وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الشعبي رضي الله عنه في قوله يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين قال حسبك الله وحسبك من اتبعك * وأخرج أبو محمد اسمعيل بن علي الخطبي في الاول من تحديثه من طريق طارق عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اسلمت رابع أربعين فنزلت يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين * وأخرج عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال يقول حسبك الله والمؤمنون * قوله تعالى (يا أيها النبي حرض المؤمنين) * أخرج البخاري وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان من طريق سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا ألفا فكتب عليهم ان لا يفر واحد من عشرة وان لا يفر عشرون من مائتين ثم نزلت الآن خفف الله عنكم الآية فكتب ان لا يفر مائة من مائتين قال سفيان وقال ابن شبرمة رضي الله عنه وأرى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا ان كانا رجلين أمرهما وان كانا ثلاثة فهو في سعة من تركهم * وأخرج البخاري والنحاس في ناسخه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم ان لا يفر واحد من عشرة فجاء التخفيف الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان تكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين فلما خفف الله عنهم من العدة نقص من الصبر بقدر ما خفف عنهم * وأخرج اسحق بن راهويه في مسنده وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال افترض ان يقاتل كل رجل عشرة فثقل ذلك عليهم وشق عليهم فوضع عنهم وردهم الى ان يقاتل الرجل الرجلين فانزل الله في ذلك ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين الى آخر الآيات * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال افترض عليهم أن يقاتل كل رجل عشرة فثقل ذلك عليهم وشق عليهم فوضع عنهم وردهم الى ان يقاتل الرجل الرجلين فانزل الله في ذلك ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين الى آخر الآيات * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه الآية يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال ثقلت على المسلمين فاعظموا ان يقاتل عشرون مائتين ومائة ألفا فخفف الله عنهم فنسخها بالآية الاخرى فقال الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا الآية قال فكانوا اذا كانوا على الشطر من عدوهم لم ينبغ لهم ان يفروا منهم وان كانوا دون ذلك لم يجب عليهم قتالهم وجاز لهم ان يتحرزوا عنهم ثم عاتبهم في الاسارى وأخذ الغنائم ولم يكن أحد قبله من الانبياء عليهم السلام يأكل مغنما من عدو هو لله * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان يكن منكم عشرون صابرون الآية قال فرض عليهم ان لا يفر رجل من عشرة ولا قوم من عشرة أمثالهم فجهد الناس ذلك وشق عليهم فنزلت الآية الاخرى الآن خفف الله عنكم الى قوله ألفين ففرض عليهم ان لا يفر رجل من رجلين ولا قوم من مثليهم ونقص من الصبر بقدر ما تخفف عنهم من

يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون ألآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن الله والله مع الصابرين

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

على قومه من المحراب) من المسجد (فاوحى اليهم) فاشار اليهم ويقال كتب لهم على الارض (أن سبحوا بكرة وعشيا) صلوا لله غدوة وعشية (يا يحيي) قال الله ليحيي بعد ما بلغ وأدرك (خذ الكتاب) اعمل بما في الكتاب التوراة (بقوة) بجد ومواظبة النفس (وآتيناه) أعطيناه يعني يحيي (الحكم) الفهم والعلم (صبيا) في صغره (وحنانا من لدنا) أعطيناه رحمة من عندنا لأبويه (وزكاة) صدقة لهما ويقال صلاحا في دينه (وكان تقيا) مطيعا لربه (وبرا بوالديه) لطيفا بوالديه (ولم يكن

العدة * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله ان يكن منكم عشرون الآية قال كان يوم بدر جعل الله على المسلمين ان يقاتل الرجل الواحد منهم عشرة من المشركين لقطع دابرهم فلما هزم الله المشركين وقطع دابرهم خفف على المسلمين بعد ذلك فنزلت ألآن خفف الله عنكم يعني بعد قتال بدر * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين قال نزلت في أهل بدر شدد عليهم فجاءت الرخصة بعد * وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه قال هذا لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يوم بدر جعل كل رجل منهم يقاتل عشرة من الكفار فضجوا من ذلك فجعل على كل رجل منهم قتال رجلين تخفيف من الله عز وجل * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين قال نزلت فينا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج الشيرازي في الالقاب وابن عدي والحاكم وصححه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ ألآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا رفع * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ وعلم ان فيكم ضعفا * وأخرج ابن مردويه عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ وعلم ان فيكم ضعفا وقرأ كل شيء في القرآن ضعف * قوله تعالى (ما كان لنبي ان تكون له أسرى) الآيات * أخرج الحاكم وصححه عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ان يكون له أسرى * وأخرج أحمد عن أنس رضي الله عنه قال استشار النبي صلى الله عليه وسلم الناس في الاسارى يوم بدر فقال ان الله أمكنكم منهم فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله اضرب أعناقهم فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس ان الله قد أمكنكم منهم وانما هم اخوانكم بالامس فقام عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله اضرب أعناقهم فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد فقال مثل ذلك فقام أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقال يا رسول الله نرى ان تعفو عنهم وان تقبل منهم الفداء فعفا عنهم وقبل منهم الفداء فنزل لولا كتاب من الله سبق الآية * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه في هذه الآية قال استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله قد أعطاك الظفر ونصرك عليهم ففادهم فيكون عونا لأصحابك واستشار عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله اضرب اعناقهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمكما الله ما أشبهكما باثنين مضيا قبلكما نوح وابراهيم أما نوح فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وأما ابراهيم فانه يقول رب فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسنه وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر جيء بالاسارى فقال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله قومك وأهلك استبقهم لعل الله ان يتوب عليهم وقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله كذبوك وأخرجوك وقاتلوك قدمهم فاضرب أعناقهم وقال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه انظر واديا كثير الحطب فاضرمه عليهم نارا فقال العباس رضي الله عنه وهو يسمع ما يقول قطعت رحمك فدخل النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرد عليهم شيأ فقال اناس يأخذ بقول أبي بكر رضي الله عنه وقال اناس يأخذ بقول عمر رضي الله عنه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله ليلين قلوب رجال حتى تكون ألين من اللبن وان الله ليشدد قلوب رجال فيه حتى تكون أشد من الحجارة مثلك يا أبا بكر مثل ابراهيم عليه السلام قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثلك يا أبا بكر مثل عيسى عليه السلام قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم ومثلك يا عمر كمثل نوح عليه السلام اذ قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ومثلك يا عمر كمثل موسى عليه السلام اذ قال ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم أنتم عالة فلا ينفلتن منهم أحد الا بفداء أو ضرب عنق فقال عبد الله رضي الله عنه يا رسول الله الا سهيل بن بيضاء فاني سمعته يذكر الاسلام فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رأيتني في يوم أخوف من ان تقع علي الحجارة مني في ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سهيل بن بيضاء فأنزل الله تعالى ما كان لنبي ان تكون له أسرى حتى يثخن في الارض الى آخر الآيتين * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن

أسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم

جبارا) في دينه قتالا في الغضب (عصيا) عاصيا لربه (وسلام عليه) سلامة ومغفرة وسعادة منا على يحيى (يوم ولد) حين ولد (ويوم يموت) حين يموت (ويوم يبعث) حين يبعث من القبر (حيا واذكر) يا محمد (في الكتاب) في القرآن (مريم) خبر مريم (اذ انتبذت) انفردت وتنحت (من أهلها مكانا شرقيا) مشرق دارهم (فاتخذت من دونهم) فارخت من دون أهلها (حجابا) سترا لكي تغتسل فيه من الحيض (فأرسلنا اليها) بعد ما فرغت (روحنا) رسولنا جبريل (فتمثل لها) فتشبه لها (بشرا سويا) في صورة شاب لم ينقص (قالت) مريم (اني أعوذ) أمتنع (بالرحمن منك ان كنت تقيا) مطيعا للرحمن ويقال التقي كان اسم

ابن مسعود رضي الله عنه قال فضل عمر رضي الله عنه الناس بأربع بذكره الاسارى يوم بدر فأمر بقتلهم فأنزل الله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم وبذكره الحجاب أمر نساء النبي صلى الله عليه وسلم فقالت زينب رضي الله عنها وانك لتغار علينا والوحي ينزل في بيوتنا فأنزل الله واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب وبدعوة نبي الله صلى الله عليه وسلم اللهم أيد الاسلام بعمر ورأيه في أبي بكر رضي الله عنه كان أول الناس بايعه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال استشار النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر رضي الله عنهم في أسارى بدر فقال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله استبق قومك وخذ الفداء وقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله اقتلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اجتمعتما ما عصيتكما فأنزل الله ما كان لنبي ان تكون له أسرى الآية * وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للاسارى يوم بدر ان شئتم فاقتلوهم وان شئتم فاديتم واستمتعتم بالفداء واستشهد منكم بعدتهم فكان آخر السبعين ثابت بن قيس رضي الله عنه استشهد يوم اليمامة * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن أبي شيبة عن أبي عبيدة رضي الله عنه قال نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال ان ربك يخيرك ان شئت ان تقتل هؤلاء الاسارى وان شئت ان تفادي بهم ويقتل من أصحابك مثلهم فاستشار أصحابه فقالوا نفاديهم فنتقوى بهم ويكرم الله بالشهادة من يشاء * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما استشار النبي صلى الله عليه وسلم الناس في أسارى بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملكان من الملائكة أحدهما أحلى من الشهد والآخر أمر من الصبر ونبيان من الانبياء أحدهما أحلى على قومه من الشهد والآخر أمر على قومه من الصبر فأما النبيان فنوح قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وأما الآخر فابراهيم اذ قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وأما الملكان فجبريل وميكائيل هذا صاحب الشدة وهذا صاحب اللين ومثلهما في أمتي أبو بكر وعمر * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر رضي الله عنهما الا أخبركما بمثليكما في الملائكة ومثليكما في الانبياء مثلك يا أبا بكر في الملائكة كمثل ميكائيل ينزل بالرحمة ومثلك في الانبياء مثل ابراهيم قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثلك يا عمر في الملائكة مثل جبريل ينزل بالشدة والباس والنقمة على أعداء الله ومثلك في الانبياء مثل نوح قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا * وأخرج أبو نعيم في الحلية من طريق مجاهد رضي الله عنه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أشار أبو بكر رضي الله عنه فقال قومك وعشيرتك فخل سبيلهم فاستشار عمر رضي الله عنه فقال اقتلهم ففاداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ما كان لنبي ان تكون له أسرى الآية فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه فقال كاد أن يصيبنا في خلافك شر * وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما أسر الاسارى يوم بدر أسر العباس فيمن أسر أسره رجل من الانصار وقد وعدته الانصار ان يقتلوه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم أنم الليلة من أجل عمي العباس وقد زعمت الانصار انهم قاتلوه فقال له عمر فآتيهم قال نعم فأتى عمر رضي الله عنه الانصار فقال لهم ارسلوا العباس فقالوا لا والله لا نرسله فقال لهم عمر رضي الله عنه فان كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم رضا قالوا فان كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم رضا فخذه فأخذه عمر رضي الله عنه فلما صار في يده قال له يا عباس أسلم فوالله لان تسلم أحب الي من ان يسلم الخطاب وما ذاك الا لما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه اسلامك قال فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله عنه فقال أبو بكر رضي الله عنه عشيرتك فارسلهم فاستشار عمر رضي الله عنه فقال اقتلهم ففاداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ما كان لنبي أن تكون له أسرى الآية * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل يوم بدر صبرا الا ثلاثة عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحرث وطعمة بن عدي وكان النضر أسره المقداد * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه من طريق نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اختلف الناس في أسارى بدر فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فقال أبو بكر

رجل سوء فظننت انه وذلك الرجل فمن ذلك تعوذت منه (قال) لها جبريل (انما أنا رسول ربك لهب لك) لكي يهب الله لك (غلاما زكيا) ولدا صالحا (قالت) مريم لجبريل عليه السلام (أنى يكون لي غلام) من أين يكون لي ولد (ولم يمسسني بشر) لم يقربني زوج (ولم أك بغيا) فاجرة (قال) لها جبريل (كذلك) هكذا كما قلت لك (قال ربك هو على هين) خلقه على هين بلا أب (ولنجعله) لكي نجعله (آية) علامة وعبرة (للناس) لبني اسرائيل ولدا بلا أب (ورحمة منا) لمن آمن به (وكان أمرا مقضيا) قضاء كائنا ان يكون ولدا بلا أب (فحملته) مريم وكان حمله تسعة أشهر ويقال يوم واحد (فانتبذت) فانفردت (به) بولادتها اياه (مكانا قصيا) بعيدا من الناس (فأجاءها المخاض) فألجأها الطلق (الى جذع النخلة) الى أصل نخلة يابسة (قالت ياليتني مت قبل هذا) الولد ويقال قبل هذا اليوم (وكنت نسيا منسيا) شيأ متروكا لم يذكر ويقال حيضة ملقاة

رضي الله عنه فادهم وقال عمر رضي الله عنه اقتلهم قال قائل أرادوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدم الاسلام ويامره أبو بكر بالفداء وقال قائل لو كان فيهم أبو عمر أو أخوه ما أمره بقتلهم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول أبي بكر ففاداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كاد ليمسنا في خلاف ابن الخطاب عذاب عظيم ولو نزل العذاب ما أفلت الا عمر * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف والترمذي وصححه والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في سننه من طريق أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر تعجل الناس الى الغنائم فاصابوها قبل ان تحل لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغنيمة لا تحل لاحد سود الرؤس قبلكم كان النبي وأصحابه اذا غنموا جمعوها ونزلت نار من السماء فاهلكتها فانزل الله هذه الآية لولا كتاب من الله سبق الى آخر الآيتين * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله لولا كتاب من الله سبق قال يقول لولا انه سبق في علمي اني ساحل المغانم لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم قال وكان العباس بن عبد المطلب يقول أعطاني الله هذه الآية يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الاسارى وأعطاني بما أخذ مني أربعين أوقية أربعين عبدا * وأخرج اسحق بن راهويه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم يعني غنائم بدر قبل ان يحلها لهم يقول لولا أني أعذب من عصاني حتى أتقدم اليه لمسكم عذاب عظيم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما كان لنبي ان تكون له أسرى قال ذلك يوم بدر والمسلمون يومئذ قليل فلما كثروا واشتد سلطانهم أنزل الله تعالى بعد هذا في الاسارى فاما منا بعد واما فداء فجعل الله النبي والمؤمنين في أمر الاسارى بالخيار ان شاؤا قتلوهم وان شاؤا استعبدوهم وان شاؤا فادوهم وفي قوله لولا كتاب من الله سبق يعني في الكتاب الاول ان المغانم والاسارى حلال لكم لمسكم فيما أخذتم من الاسارى عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا قال وكان الله تعالى قد كتب في أم الكتاب المغانم والاسارى حلالا لمحمد صلى الله عليه وسلم وأمته ولم يكن أحله لامة قبلهم وأخذوا المغانم وأسروا الاسارى قبل ان ينزل اليهم في ذلك * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله حتى يثخن في الارض يقول حتى يظهر وا على الارض * وأخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال الاثخان هو القتل * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ما كان لنبي ان تكون له أسرى حتى يثخن في الارض قال نزلت الرخصة بعد ان شئت فمن وان شئت ففاد * وأخرج ابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله تريدون عرض الدنيا قال أراد أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يوم بدر الفداء ففادوهم بأربعة آلاف أربعة آلاف * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله تريدون عرض الدنيا يعني الخراج * وأخرج ابن أبي حاتم عن جابر بن زيد رضي الله عنه قال ليس أحد يعمل عملا يريد به وجه الله يأخذ عليه شيأ من عرض الدنيا الا كان حظه منه * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال لو لم يكن لنا ذنوب نخاف على أنفسنا منها الا حبنا الدنيا لخشينا على أنفسنا ان الله يقول تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة أريدوا ما أراد الله * وأخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لولا كتاب من الله سبق قال سبق لهم المغفرة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله لولا كتاب من الله سبق قال سبق لاهل بدر من السعادة لمسكم فيما أخذتم قال من الفداء عذاب عظيم * وأخرج النسائي وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما لولا كتاب من الله سبق قال سبقت لهم من الله الرحمة قبل ان يعملوا بالمعصية * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن خيثمة رضي الله عنه قال كان سعد رضي الله عنه جالسا ذات يوم وعنده نفر من أصحابه اذ ذكر رجلا فنالوا منه فقال مهلا عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا اذنبنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذنبا فانزل الله لولا كتاب من الله سبق قال فكنا نرى انها رحمة من الله سبقت لنا * وأخرج ابن أبي حاتم وابو الشيخ عن

ويقال سقطة (فناداها من تحتها) من أسفلها يعني جبريل (أن لا تحزني) يا مريم على ولادة عيسى (قد جعل ربك تحتك سريا) نبيا ويقال فناداها من تحتها ان قرأت بنصب الميم يعني عيسى أن لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا نهرا صغيرا (وهزي اليك) خذي اليك (بجذع النخلة) باصل النخلة فحركيها (تساقط عليك رطبا جنيا) غضا طريا (فكلي) من الرطب (واشربي) من النهر (وقري عينا) طيبي نفسا بولادة عيسى عليه السلام (فاما ترين من البشر) من الآدميين (أحدا) بعد هذا اليوم (فقولي اني نذرت للرحمن صوما) صمتا (فلن أكلم اليوم انسيا) آدميا فاسكتي بعد ذلك حتى يتكلم بعذرك عيسى (فاتت به) بعيسى (قومها) الى قومها (تحمله) وهو ابن أربعين يوما (قالوا يا مريم لقد جئت شيأ فريا) منكرا عظيما (يا أخت هرون) يا شبيهة هرون في العبادة وكان هرون رجلا صالحا من أمثل الناس

مجاهد رضي الله عنه في قوله لولا كتاب من الله سبق قال في انه لا يعذب أحدا حتى يبين له و يتقدم اليه *وأخرج مسلم والترمذي وابن المنذر والبيهقي في الدلائل وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت على الانبياء بست أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض طهورا ومسجدا وأرسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون * وأخرج أحمد وابن المنذر عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي بعثت الى الاحمر والاسود وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وأحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد كان قبلي ونصرت بالرعب فيرعب العدو وهو مني مسيرة شهر وقيل لي سل تعطه فاختبأت دعوتي شفاعة لامتي وهي نائلة منكم ان شاء الله من لقي الله لا يشرك به شيأ وأحلت لامتي الغنائم *وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم تكن الغنائم تحل لاحد كان قبلنا فطيبها الله لنا لما علم الله من ضعفنا فانزل الله فيما سبق من كتابه احلال الغنائم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم فقالوا والله يا رسول الله لا نأخذ لهم قليلا ولا كثيرا حتى نعلم أحلال هو أم حرام فطيبه الله لهم فانزل الله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم فلما أحل الله لهم فداهم وأموالهم قال الاسارى ما لنا عند الله من خير قد قتلنا وأسرنا فانزل الله يبشرهم يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الاسارى الى قوله والله عليم حكيم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنه قال كانت الغنائم قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم في الامم اذا أصابوا منه جعلوه في القربان وحرم الله عليهم ان يأكلوا منها قليلا أو كثيرا حرم ذلك على كل نبي وعلى أمته فكانوا لا يأكلون منه ولا يغلون منه ولا يأخذون منه قليلا ولا كثيرا الا عذبهم الله عليه وكان الله حرمه عليهم تحريما شديدا فلم يحله لنبي الا لمحمد صلى الله عليه وسلم قد كان سبق من الله في قضائه ان المغنم له ولامته حلال فذلك قوله يوم بدر في أخذه الفداء من الاسارى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم * وأخرج الخطيب في المتفق والمفترق عن ابن عباس رضي الله عنهما لما رغبوا في الفداء انزلت ما كان لنبي الى قوله لولا كتاب من الله سبق الآية قال سبق من الله رحمته لمن شهد بدرا فتجاوز الله عنهم وأحلها لهم *قوله تعالى (يا أيها النبي قل لمن في أيديكم) الآية * أخرج الحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقلادة لها في فداء زوجها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق رقة شديدة وقال ان رأيتم ان تطلقوا لها أسيرها وقال العباس رضي الله عنه اني كنت مسلما يا رسول الله قال الله أعلم باسلامك فان تكن كما تقول فالله يجزيك فافد نفسك وابني أخويك نوفل بن الحارث وعقيل بن أبي طالب وحليفك عتبة بن عمرو وقال ما ذاك عندي يا رسول الله قال فاين الذي دفنت أنت وأم الفضل فقلت لها ان أصبت فان هذا المال لبني فقال والله يا رسول الله ان هذا الشئ ما علمه غيري وغيرها فاحسب لي ما أصبتم مني عشرين أوقية من مال كان معي فقال افعل ففدى نفسه وابني أخويه وحليفه ونزلت قل لمن في أيديكم من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم فاعطاني مكان العشرين أوقية في الاسلام عشرين عبدا كلهم في يده مال نضرب به مع ما أرجو من مغفرة الله * وأخرج ابن سعد والحاكم وصححه عن أبي موسى ان العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا أكثر منه فنثر على حصير وجاء الناس فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيهم وما كان يومئذ عدد ولا وزن فجاء العباس فقال يا رسول الله اني أعطيت فداي وفداء عقيل يوم بدر اعطني من هذا المال فقال خذ فحثى في قميصه ثم ذهب ينصرف فلم يستطع فرفع رأسه وقال يا رسول الله ارفع علي فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول أما أحد ما وعد الله فقد تنجز ولا أدري الاخرى قل لمن في أيديكم من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم هذا خير مما أخذ مني ولا أدري ما يصنع في المغفرة * وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أسر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر سبعين من قريش منهم العباس وعقيل فجعل عليهم الفداء أربعين أوقية من ذهب وجعل على العباس مائة

يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم

و يقال كان هرون رجل سوء فضربوها به و يقال كان هرون أخاها من أبيها (ما كان أبوك امرأ سوء) رجلا زانيا (وما كانت أمك بغيا) فاجرة (فاشارت اليه) الى عيسى عليه السلام ان كلموه (قالوا) لها (كيف نكلم من كان في المهد) في الحجر و يقال في السرير (صبيا) صغيرا ابن أربعين يوما فتكلم عيسى عليه السلام (قال اني عبد الله آتاني الكتاب) علمني التوراة والانجيل في بطن أمي (وجعلني نبيا) بعد الخروج من بطن أمي (وجعلني مباركا) معلما للخير (أينما كنت) حيثما كنت وأقمت (وأوصاني بالصلاة) باتمام الصلاة (والزكاة) الصدقة (ما دمت حيا) ما حييت (وبرا بوالدتي) لطيفا بوالدتي (ولم يجعلني جبارا) في ديني قتالا في الغضب (شقيا) عاصيا لربي (والسلام علي يوم

أوقية وعلى عقيل ثمانين أوقية فقال العباس رضي الله عنه لقد تركتني نفقير قريش ما بقيت فأنزل الله يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الاسارى حين ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسلامي وسألته أن يقاصني بالعشرين الاوقية التي أخذت مني فعوضني الله منها عشرين عبدا كلهم تاجر يضرب بمالي مع ما أرجو من رحمة الله ومغفرته * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان العباس رضي الله عنه قد أسر يوم بدر فافتدى نفسه بأربعين أوقية من ذهب فقال حين نزلت يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الاسارى لقد أعطاني الله خصلتين ما أحب ان لي بهما الدنيا اني أسرت يوم بدر ففديت نفسي بأربعين أوقية فأعطاني الله أربعين عبدا واني أرجو المغفرة التي وعدنا الله * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قل لمن في أيديكم من الاسارى قال عباس وأصحابه قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم آمنا بما جئت به ونشهد أنك رسول الله فنزل ان يعلم الله في قلوبكم خيرا أي ايمانا وتصديقا يخلف لكم خيرا مما أصيب منكم ويغفر لكم الشرك الذي كنتم عليه فكان عباس يقول ما أحب ان هذه الآية لم تنزل فينا وان لي ما في الدنيا من شئ فلقد أعطاني الله خيرا مما أخذ مني مائة ضعف وأرجو ان يكون غفر لي * وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الاسارى الآية قال نزلت في الاسارى يوم بدر منهم العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحرث وعقيل بن أبي طالب رضي الله عنهم * قوله تعالى (وان يريدوا خيانتك) الآية * أخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وان يريدوا خيانتك كان قولهم كذبا فقد خانوا الله من قبل فقد كفروا وقاتلوك فأمكنك منهم * قوله تعالى (ان الذين آمنوا) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنه في قوله ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله قال ان المؤمنين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلاث منازل منهم المؤمن المهاجر المباين لقومه في الهجرة خرج الى قوم مؤمنين في ديارهم وعقارهم وأموالهم وفي قوله والذين آووا ونصروا وأعلنوا ما أعلن أهل الهجرة وشهروا السيوف على من كذب وجحد فهذان مؤمنان جعل الله بعضهم أولياء بعض وفي قوله والذين آمنوا ولم يهاجروا قال كانوا يتوارثون بينهم اذا توفي المؤمن المهاجر بالولاية في الدين وكان الذي آمن ولم يهاجر لا يرث من أجل انه لم يهاجر ولم ينصر فبرأ الله المؤمنين المهاجرين من ميراثهم وهي الولاية التي قال الله مالكم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق وكان حقا على المؤمنين الذين آووا ونصروا اذا استنصروهم في الدين ان ينصروهم ان قوتلوا الا ان يستنصروا على قوم بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم ميثاق ولا نصر لهم عليهم الا على العدو الذي لا ميثاق لهم ثم أنزل الله تعالى بعد ذلك ان ألحق كل ذي رحم برحمه من المؤمنين الذين آمنوا ولم يهاجروا فجعل لكل انسان من المؤمنين نصيبا مفروضا لقوله وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شئ عليم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين المسلمين من المهاجرين والانصار فآخى بين حمزة بن عبد المطلب وبين زيد بن حارثة وبين عمر بن الخطاب ومعاذ بن عفراء وبين الزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود وبين أبي بكر الصديق وطلحة بن عبيد الله وبين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع وقال لسائر أصحابه تآخوا وهذا أخي يعني علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال فأقام المسلمون على ذلك حتى نزلت سورة الانفال وكان مما شدد الله به عقد نبيه صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا الى قوله لهم مغفرة ورزق كريم فأحكم الله تعالى بهذه الآيات العقد الذي عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه من المهاجرين والانصار يتوارث الذين تآخوا دون من كان مقيما بمكة من ذوي الارحام والقرابات فمكث الناس على ذلك العقد ما شاء الله ثم أنزل الله الآية الاخرى فنسخت ما كان قبلها فقال والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولوا الارحام والقرابات ورجع كل رجل الى نسبه ورحمه وانقطعت تلك الوراثة * وأخرج ابن أبي حاتم

وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم والله عليم حكيم ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير

ولدت) السلامة على حين ولدت من لمزة الشيطان (ويوم أموت) حين أموت من ضغطة القبر (ويوم أبعث حيا) حين أبعث من القبر حيا (ذلك عيسى ابن مريم) خبر عيسى بن مريم (قول الحق) خبر الحق (الذي فيه) في عيسى (يمترون) يشكون يعني النصارى وقال بعضهم هو الله وقال بعضهم هو ابن الله وقال بعضهم هو شريكه (ما كان لله) ما ينبغي لله (أن يتخذ من ولد سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (اذا قضى أمرا) اذا أراد أن يخلق ولدا بلا أب (فانما يقول له كن

وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض يعني في الميراث جعل الله الميراث للمهاجرين والانصار دون الأرحام والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شئ ما لكم من ميراثهم شئ حتى يهاجروا وان استنصروكم في الدين يعني ان استنصر الاعراب المسلمون المهاجرين والانصار على عدولهم فعليهم ان ينصروهم الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق فكانوا يعملون على ذلك حتى أنزل الله تعالى هذه الآية وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله فنسخت التي قبلها وصارت المواريث لذوي الارحام * وأخرج أبو عبيدة وأبو داود وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا قال كان المهاجر لا يتولى الاعرابي ولا يرثه وهو مؤمن ولا يرث الاعرابي المهاجر فنسختها هذه الآية وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله والذين آمنوا ولم يهاجروا قال كان الاعرابي لا يرث المهاجر ولا المهاجر يرث الاعرابي حتى فتحت مكة ودخل الناس في الدين أفواجا فأنزل الله وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا قال نزلت هذه الآية فتوارث المسلمون بالهجرة فكان لا يرث الاعرابي المسلم من المهاجر المسلم شيأ حتى نسخ ذلك بعد في سورة الاحزاب وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين فخلط الله بعضهم ببعض وصارت المواريث بالملل * وأخرج أحمد ومسلم عن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث أميرا على سرية أو جيش أوصاه في خاصة نفسه بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا وقال اغزوا في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى احدى ثلاث خصال فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم أدعهم الى الاسلام فان أجابوك فاقبل منهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين واعلمهم ان فعلوا ذلك ان لهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين فان أبوا واختاروا دارهم فأعلمهم انهم يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين ولا يكون لهم في الفيء والغنيمة نصيب الا ان يجاهدوا مع المسلمين فان هم أبوا فادعهم الى اعطاء الجزية فان أتوا فاقبل منهم وكف عنهم فان أبوا فاستعن بالله ثم قاتلهم * وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي والحاكم وصححه عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق قال نهى المسلمون عن أهل ميثاقهم فوالله لأخوك المسلم أعظم عليك حرمة وحقا والله أعلم * قوله تعالى (والذين كفروا بعضهم أولياء بعض) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق أبي مالك رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رجل من المسلمين لنورثن ذوي القربى منا من المشركين فنزلت والذين كفروا بعضهم أولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والذين كفروا بعضهم أولياء بعض قال نزلت في مواريث مشركي أهل العرب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والذين كفروا بعضهم أولياء بعض يعني في المواريث الا تفعلوه يقول الا تأخذوا في المواريث بما أمرتكم به * وأخرج أحمد وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة والطلقاء من قريش والعتقاء من ثقيف بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة * وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن أبي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يتوارث أهل ملتين ولا يرث مسلم كافرا ولا كافر مسلما ثم قرأ والذين كفروا بعضهم أولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن يحيى ابن أبي كثير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءكم من ترضون أمانته وخلقه فأنكحوه

والذين كفروا بعضهم أولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شئ عليم

فيكون) ولدا بلا أب مثل عيسى فلما جاء عيسى بالرسالة الى قومه قال اني عبد الله ومعه (وان الله) هو (ربي) خالقي ورازقي (وربكم) خالقكم ورازقكم (فاعبدوه) فوحدوه (هذا) التوحيد الذي آمركم به (صراط مستقيم) دين قائم يرضاه وهو الاسلام (فاختلف الاحزاب) الكفار (من بينهم) فيما بينهم فقال بعضهم هو الله وقال بعضهم هو ابن الله وقال بعضهم هو شريكه (فويل) الويل واد في جهنم من قيح ودم ويقال جب في النار ويقال فويل فشدة العذاب (للذين كفروا) تحزبوا في عيسى (من مشهد

كاتنا ما كان فان لا تفعلوه تكن فتنة فى الارض وفساد كبير *قوله تعالى (والذين آمنوا من بعد وهاجروا) *أخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم توفى على أربع منازل مؤمن مهاجر والانصار واعرابى مؤمن لم يهاجر ان استنصره النبى نصره وان تركه فهو اذن له وان استنصر النبى صلى الله عليه وسلم كان حقا عليه ان ينصره وذلك قوله وان استنصروكم فى الدين فعليكم النصر والرابعة التابعين باحسان *وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك رضى الله عنه مثله * قوله تعالى (وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض) *أخرج ابن سعد وابن أبى حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن الزبير بن العوام قال أنزل الله فينا خاصة معشر قريش والانصار وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض وذلك أنا معشر قريش لما قدمنا المدينة قدمنا ولا أموال لنا فوجدنا الانصار نعم الاخوان فواخيناهم وتوارثنا فآخى أبو بكر رضى الله عنه خارجة بن زيد وآخى عمر رضى الله عنه فلانا وآخى عثمان رضى الله عنه رجلا من بنى زريق بن سعد الزرقى قال الزبير وواخيت أنا كعب بن مالك وورثونا وورثناهم فلما كان يوم أحد قيل لى قتل أخوك كعب بن مالك فجئته فانتقلته فوجدت السلاح قد ثقله فيما نرى فوالله يابنى لو مات يومئذ عن الدنيا ماورثه غيرى حتى أنزل الله هذه الآية فينا معشر قريش والانصار خاصة فرجعنا الى مواريثنا *وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن الزبير انه كتب الى شريح القاضى انما نزلت هذه الآية ان الرجل كان يعاقد الرجل يقول ترثنى وأرثك فنزلت وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله فلما نزلت ترك ذلك *وأخرج ابن أبى حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قيل له ان ابن مسعود رضى الله عنه لا يورث الموالى دون ذوى الارحام ويقول ان ذوى الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله فقال ابن عباس رضى الله عنهما هيهات هيهات أين ذهب انما كان المهاجرون يتوارثون دون الاعراب فنزلت وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله يعنى انه يورث المولى * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله قال نسخت هذه الآية ما كان قبلها من مواريث العقد والحلف والمواريث بالهجرة وصارت لذوى الارحام قال والابن أولى من الاخ والاخ أولى من الاخت والاخت أولى من ابن الاخ وابن الاخ أولى من العم والعم أولى من ابن العم وابن العم أولى من الخال وليس للخال ولا العمة ولا الخالة من الميراث نصيب فى قول زيد وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعطى ثلثى المال للعمة والثلث للخالة اذا لم يكن له وارث وكان على وابن مسعود يردان ما فضل من الميراث على ذوى الارحام على قدر سهمانهم غير الزوج والمرأة * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضى الله عنه قال كان لا يرث الاعرابى المهاجر حتى أنزل الله وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله *وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال توارث المسلمون لما قدموا المدينة بالهجرة ثم نسخ ذلك فقال وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله * وأخرج الطيالسى والطبرانى وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه وورث بعضهم من بعض حتى نزلت هذه الآية وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله فتركوا ذلك وتوارثوا بالنسب

(سورة التوبة)

أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزلت براءة بعد فتح مكة *وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزلت سورة التوبة بالمدينة * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما قال أنزل بالمدينة سورة براءة * وأخرج ابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه قال مما نزل فى المدينة براءة * واخرج ابن أبى شيبة وأحمد وأبو داود والترمذى وحسنه والنسائى وابن ابى داود فى المصاحف وابن المنذر والنحاس فى ناسخه وابن حبان وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قلت لعثمان بن عفان رضى الله عنه ما حملكم ان عمدتم الى الانفال وهى من المثانى والى براءة وهى من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها فى السبع الطوال ما حملكم على ذلك فقال عثمان رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يأتى عليه الزمان وهو ينزل عليه السور ذوات العدد

(سورة التوبة وهى مائة وعشرون وسبع آيات)

يوم عظيم) من عذاب يوم القيامة (أسمع بهم وأبصر) ما أسمعهم وما أبصرهم (يوم يأتوننا) وهو يوم القيامة ان عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه (لكن الظالمون) المشركون (اليوم) فى الدنيا (فى ضلال مبين) فى كفر بين بقولهم ان عيسى هو الله أو ولده أو شريكه (وأنذرهم) يا محمد خوفهم (يوم الحسرة) الندامة (اذ قضى الامر) فرغ من الحساب وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار وذبح الموت (وهم فى غفلة) فى جهلة وعمى عن ذلك (وهم لا يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وآله والقرآن والبعث بعد الموت (انا نحن نرث الارض) نملك الارض (ومن عليها) نهلك من عليها ويقال نميت من فيها ونرث ما عليها نميتهم ونحييهم (والينا يرجعون) يوم القيامة فاجزيهم بأعمالهم الحسنة بالحسنة والسيئة بالسيئة (واذكر فى الكتاب ابراهيم) خبر ابراهيم (انه كان صديقا) مصدقا بآياته

فكان اذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال من أوائل ما نزل بالمدينة وكانت براءة من آخر القرآن نزولا وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت انها منها فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها فمن أجل ذلك قرنت بينهما ولم أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتهما في السبع الطوال * وأخرج ابن ابي شيبة والبخاري والنسائي وابن الضريس وابن المنذر والنحاس في ناسخه وأبو الشيخ وابن مردويه عن البراء رضي الله عنه قال آخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وآخر سورة نزلت تامة براءة * وأخرج ابو الشيخ عن ابي رجاء قال سألت الحسن رضي الله عنه عن الانفال وبراءة أسورتان أو سورة قال سورتان * وأخرج ابو الشيخ عن ابي روق قال الانفال وبراءة سورة واحدة وأخرج النحاس في ناسخه عن عثمان رضي الله عنه قال كانت الانفال وبراءة يدعيان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم القرينتين فلذلك جعلتهما في السبع الطوال * وأخرج الدارقطني في الافراد عن عسعس بن سلامة رضي الله عنه قال قلت لعثمان رضي الله عنه يا أمير المؤمنين ما بال الانفال وبراءة ليس بينهما بسم الله الرحمن الرحيم قال كانت تنزل السورة فلا تزال تكتب حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا جاءت بسم الله الرحمن الرحيم كتبت سورة أخرى فنزلت الانفال ولم تكتب بسم الله الرحمن الرحيم * وأخرج الطبراني في الاوسط عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المنافق لا يحفظ سورة هود وبراءة ويس والدخان وعم يتساءلون * وأخرج ابو عبيد وسعيد بن منصور وابو الشيخ والبيهقي في الشعب عن ابي عطية الهمداني قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه تعلموا سورة براءة وعلموا نساءكم سورة النور * وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني في الاوسط وابو الشيخ والحاكم وابن مردويه عن حذيفة رضي الله عنه قال التي تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب والله ما تركت أحدا الا نالت منه ولا تقرؤن منها مما كنا نقرأ الا ربعها * وأخرج ابو عبيد وابن المنذر وابو الشيخ وابن مردويه عن حذيفة رضي الله عنه في براءة يسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب * وأخرج ابو عبيد وابن المنذر وابو الشيخ وابن مردويه عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة التوبة قال التوبة بل هي الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم حتى ظننا ان لن يبقى منا أحد الا ذكر فيها * وأخرج ابو عوانة وابن المنذر وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عمر رضي الله عنه قيل له سورة التوبة قال هي الى العذاب أقرب ما أقلعت عن الناس حتى ما كادت تدع منهم أحدا * وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه قال قال عمر رضي الله عنه ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا انه لم يبق منا أحد الا سينزل فيه وكانت تسمى الفاضحة * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن زيد بن أسلم رضي الله عنه ان رجلا قال لعبد الله سورة التوبة فقال ابن عمر رضي الله عنهما وأيتهن سورة التوبة فقال براءة فقال ابن عمر وهل فعل بالناس الافاعيل الا هي ما كنا ندعوها الا المقشقشة * وأخرج ابو الشيخ عن عبد الله بن عبيد بن عمير رضي الله عنه قال كانت براءة تسمى المنقرة نقرت عما في قلوب المشركين * وأخرج ابو الشيخ عن حذيفة رضي الله عنه قال ما تقرؤن ثلثها يعني سورة التوبة * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال يسمونها سورة التوبة وانها سورة عذاب يعني براءة * وأخرج ابن المنذر عن محمد بن اسحق رضي الله عنه قال كانت براءة تسمى في زمان النبي صلى الله عليه وسلم المبعثرة لما كشفت من سرائر الناس * وأخرج سعيد بن منصور والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابي ذر رضي الله عنه قال دخلت المسجد يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فجلست قريبا من أبي بن كعب رضي الله عنه فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم سورة براءة فقلت لابي متى نزلت هذه السورة فلم يكلمني فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته قلت لابي رضي الله عنه سألتك فتجهمتني ولم تكلمني فقال أبي مالك من صلاتك الا ما لغوت فذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال صدق أبي * وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي رضي الله عنه أن أبا ذر والزبير بن العوام رضي الله عنهما سمع أحدهما من النبي صلى الله عليه وسلم آية يقرؤها وهو على المنبر يوم الجمعة فقال لصاحبه متى أنزلت هذه الآية فلما قضى صلاته قال له عمر بن الخطاب لا جمعة لك فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال صدق عمر * وأخرج البيهقي في شعب الايمان وضعفه عن جابر بن

(نبيا) مرسلا يخبر عن الله (اذ قال لابيه) آزر (يا أبت لم تعبد) من دون الله (ما لا يسمع) ان دعوته (ولا يبصر) ان عبدته (ولا يغني عنك شيأ) من عذاب الله (يا أبت اني قد جاءني) من الله (من العلم) البيان (ما لم يأتك) مالم يجئ اليك ان من عبد غير الله يعذبه الله تعالى بالنار (فاتبعني) في دين الله (أهدك صراطا سويا) أدلك الى طريق عدل قائم رضاه وهو الاسلام (يا أبت لا تعبد الشيطان) لا تطع الشيطان في عبادة الاصنام (ان الشيطان كان للرحمن عصيا) كافرا (يا أبت اني أخاف) اعلم (أن يمسك) يصيبك (عذاب من الرحمن) ان لم تؤمن به (فتكون للشيطان وليا) قرينا في النار (قال) آزر (أراغب أنت عن آلهتي) عن عبادة آلهتي (يا ابراهيم لئن لم تنته) عن مقالتك (لارجمنك) لاسبنك ويقال لاقتلنك (واهجرني مليا) واعتزلني مادمت حيا ويقال اتركني ولا تكلمني طويلا ويقال دهرا (قال) ابراهيم (سلام عليك سأستغفر

عبدالله رضى الله عنه قال لما نزلت سورة براءة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بمداراة الناس * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سألت على بن أبي طالب رضى الله عنه لم تكتب فى براءة بسم الله الرحمن الرحيم قال لان بسم الله الرحمن الرحيم أمان وبراءة نزلت بالسيف * قوله تعالى (براءة من الله ورسوله) الآيات * أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين الى أهل العهد خزاعة ومدلج ومن كان له عهد وغيرهم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك حين فرغ منها فأراد الحج ثم قال انه يحضر البيت مشركون يطوفون عراة فلا أحب أن أحج حتى لا يكون ذلك فأرسل أبا بكر رضى الله عنه وعليا رضى الله عنه فطافا فى الناس بذى المجاز وبأمكنتهم التى كانوا يبيعون بها وبالموسم كله فآذنوا أصحاب العهد بأن يأمنوا أربعة أشهر وهى الاشهر الحرم المنسلخات المتواليات عشرون من آخر ذى الحجة الى عشر تخلو من ربيع الاول ثم عهد لهم وآذن الناس كلهم بالقتال الى أن يموتوا * وأخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل فى زوائد المسند وأبو الشيخ وابن مردويه عن على رضى الله عنه قال لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي صلى الله عليه وسلم دعا أبا بكر رضى الله عنه ليقرأها على أهل مكة ثم دعانى فقال لى أدرك أبا بكر فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه فرجع أبو بكر رضى الله عنه فقال يا رسول الله نزل فى شئ قال لا ولكن جبريل جاءنى فقال لن يؤدى عنك الا أنت أو رجل منك * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذى وحسنه وأبو الشيخ وابن مردويه عن أنس رضى الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة مع أبي بكر رضى الله عنه ثم دعاه فقال لا ينبغى لاحد أن يبلغ هذا الا رجل من أهلى فدعا عليا فأعطاه اياه * وأخرج ابن مردويه عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر رضى الله عنه ببراءة الى أهل مكة ثم بعث عليا رضى الله عنه على اثره فأخذها منه فكأن أبا بكر رضى الله عنه وجد فى نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر انه لا يؤدى عنى الا أنا أو رجل منى * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عليا رضى الله عنه بأربع لا يطوفن بالبيت عريان ولا يجتمع المسلمون والمشركون بعد عامهم ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو الى عهده وان الله ورسوله برىء من المشركين * وأخرج أحمد والنسائى وابن المنذر وابن مردويه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال كنت مع على رضى الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عليا رضى الله عنه بأربع لا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع المسلمون والمشركون بعد عامهم ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو الى عهده وان الله ورسوله برىء من المشركين * وأخرج أحمد والنسائى وابن المنذر وابن مردويه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال كنت مع على رضى الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهل مكة ببراءة فكنا ننادى انه لا يدخل الجنة الا مؤمن ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فان أمره أو أجله الى أربعة أشهر فاذا مضت الاربعة أشهر فان الله برىء من المشركين ورسوله ولا يحج هذا البيت بعد العام مشرك * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق سعيد بن المسيب رضى الله عنه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن أبا بكر رضى الله عنه أمره أن يؤذن ببراءة فى حجة أبى بكر قال أبو هريرة ثم اتبعنا النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضى الله عنه أمره أن يؤذن ببراءة وأبو بكر رضى الله عنه على الموسم كما هو أو قال على هيئته * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل أبا بكر رضى الله عنه على الحج ثم أرسل عليا رضى الله عنه ببراءة على اثره ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم العام المقبل ثم خرج فتوفى فولى أبو بكر رضى الله عنه فاستعمل عمر رضى الله عنه على الحج ثم حج أبو بكر رضى الله عنه من قابل ثم مات ثم ولى عمر رضى الله عنه فاستعمل عبد الرحمن بن عوف على الحج ثم كان يحج بعد ذلك هو حتى مات ثم ولى عثمان رضى الله عنه فاستعمل عبد الرحمن بن عوف على الحج ثم كان يحج حتى قتل * وأخرج ابن حبان وابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضى الله عنه يؤدى عنه براءة فلما أرسله بعث الى على رضى الله عنه فقال يا على انه لا يؤدى عنى الا أنا أو أنت فحمله على ناقته العضباء فسار حتى لحق

براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا فى الارض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزى الله وأن الله مخزى الكافرين

ربى (أدعو ربى) (انه كان بى حفيا) عالما أن أراد أن يستجيب دعوتى (واعتزلكم) اتركم (وما تدعون) تعبدون (من دون الله) من الاوثان (وادعو ربى) اعبد ربى (عسى) وعسى من الله واجب (الا أكون بدعاء ربى) بعبادة ربى (شقيا) خائبا (فلما اعتزلهم) تركهم (وما يعبدون من دون الله) من الاوثان (وهبنا له اسحق) الضاحك (ويعقوب) ولد الولد (وكلا) ابراهيم واسحق ويعقوب (جعلنا نبيا) أكرمناهم بالنبوة والاسلام (ووهبنا لهم من رحمتنا) من نعمتنا وأهلا ومالا وولدا وحلالا (وجعلنا لهم لسان صدق عليا) أكرمناهم بالثناء الحسن (واذكر فى الكتاب موسى) خبر موسى (انه كان مخلصا) معصوما من الكفر والشرك والفواحش ويقال مخلصا بالعبادة

بابي بكر رضي الله عنه فاخذ منه براءة فاتى أبو بكر النبي صلى الله عليه وسلم وقد دخله من ذلك مخافة أن يكون قد انزل فيه شيء فلما أتاه قال مالي يارسول الله قال خير أنت أخي وصاحبي في الغار وأنت معي على الحوض غير أنه لا يبلغ عني غيري أو رجل مني * وأخرج ابن مردويه عن أبي رافع رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبابكر رضي الله عنه ببراءة الى الموسم فاتى جبريل عليه السلام فقال انه لن يؤديها عنك الا أنت أو رجل منك فبعث عليا رضي الله عنه على اثره حتى لحقه بين مكة والمدينة فاخذها فقرأها على الناس في الموسم * وأخرج البخاري ومسلم وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بعثني أبو بكر رضي الله عنه في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى أن لا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ثم أردف النبي صلى الله عليه وسلم بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه فامره أن يؤذن ببراءة فاذن معنا علي رضي الله عنه في أهل منى يوم النحر ببراءة أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان * وأخرج الترمذي وحسنه وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر رضي الله عنه وأمره أن ينادي بهؤلاء الكلمات ثم اتبعه عليا رضي الله عنه وأمره أن ينادي بها فانطلقا فحجا فقام علي رضي الله عنه في أيام التشريق فنادى ان الله بريء من المشركين ورسوله فسيحوا في الارض أربعة أشهر ولا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا مؤمن فكان علي رضي الله عنه ينادي بها * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وصححه وابن المنذر والنحاس والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن زيد بن تبيع رضي الله عنه قال سالنا عليا رضي الله عنه باي شيء بعثت مع أبي بكر رضي الله عنه في الحج قال بعثت باربع لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مؤمن وكافر بالمسجد الحرام بعد عامهم هذا ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فعهده الى مدته ومن لم يكن له عهد فاجله أربعة أشهر * وأخرج اسحق بن راهويه والدارمي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبابكر على الحج ثم أرسل عليا رضي الله عنه ببراءة فقرأها على الناس في موقف الحج حتى ختمها * وأخرج البيهقي في الدلائل عن عروة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبابكر أميرا على الناس سنة تسع وكتب له سنن الحج وبعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه بآيات من براءة فامره أن يؤذن بمكة وبمنى وعرفة وبالمشاعر كلها بانه برئت ذمة رسوله من كل مشرك حج بعد العام أو طاف بالبيت عريان وأجل من كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد أربعة أشهر وسار علي رضي الله عنه على راحلته في الناس كلهم يقرأ عليهم القرآن براءة من الله ورسوله وقرأ عليهم يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد الآية * وأخرج أبو الشيخ عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن ببراءة فقلت يارسول الله تبعثني وأنا غلام حديث السن وأسأل عن القضاء ولا أدري ما أجيب قال مابد من أن تذهب بها أو أذهب بها قلت ان كان لابد أنا أذهب قال انطلق فان الله يثبت لسانك ويهدي قلبك ثم قال انطلق فاقرأها على الناس * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله براءة من الله ورسوله الآية قال حد الله للذين عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة أشهر يسيحون فيها حيث شاؤا وحد أجل من ليس له عهد انسلاخ الاربعة الاشهر الحرم من يوم النحر الى انسلاخ الحرم خمسين ليلة فاذا انسلخ الاشهر الحرم أمره أن يضع السيف فيمن عاهد ان لم يدخلوا في الاسلام ونقض ما سمي لهم من العهد والميثاق وان ذهب الشرط الاول الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام يعني أهل مكة * وأخرج النحاس في ناسخه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان لقوم عهود فامر الله النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤجلهم أربعة أشهر يسيحوا فيها ولا عهد لهم بعدها وأبطل مابعدها وكان قوم لا عهود لهم فاجلهم خمسين يوما عشرين من ذي الحجة والمحرم كله فذلك قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قال ولم يعاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية أحدا * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما براءة من الله ورسوله قال برئ اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من

عهودهم

والتوحيد ان قرأت بكسر اللام (وكان رسولا) الى بني اسرائيل (نبيا) يخبر عن الله تعالى (وناديناه من جانب الطور) الجبل (الايمن) عن يمين موسى (وقربناه نجيا) أي قربناه حتى سمع صرير القلم ويقال كلمناه من قريب (ووهبنا له من رحمتنا) من نعمتنا (أخاه هرون نبيا) وزيرا معنا (واذكر في الكتاب اسمعيل) خبر اسمعيل (انه كان صادق الوعد) اذا وعد أنجز (وكان رسولا) مرسلا الى قومه (نبيا) يخبر عن الله (وكان يأمر أهله) قومه (بالصلاة) باتمام الصلاة (والزكاة) باعطاء الزكاة الصدقة (وكان عند ربه مرضيا) صالحا (واذكر في الكتاب ادريس) خبر ادريس (انه كان صديقا) مصدقا بايمانه (نبيا) يخبر عن الله (ورفعناه مكانا عليا) في الجنة (أولئك الذين) ذكرتهم ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب وموسى وهرون وعيسى وادريس وسائر الانبياء (أنعم الله عليهم من النبيين) أكرمهم الله بالنبوة والرسالة والاسلام (من ذرية آدم وممن حملنا

عهودهم كما ذكر الله عز وجل * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم والنحاس عن الزهري رضي الله عنه فسيحوا في الارض أربعة أشهر قال نزلت في شوال فهي الاربعة أشهر شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم

* قوله تعالى (وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر) * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله وأذان من الله ورسوله قال هو اعلام من الله ورسوله * وأخرج ابن أبي حاتم عن حكيم بن حميد رضي الله عنه قال قال لي علي بن الحسين ان لعلي في كتاب الله اسما ولكن لا يعرفونه قلت ما هو قال ألم تسمع قول الله وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر هو والله الاذان * وأخرج الترمذي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن علي رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر * وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وأبو الشيخ عن علي رضي الله عنه قال يوم الحج الاكبر يوم النحر * وأخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن علي رضي الله عنه قال أربع حفظتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصلاة الوسطى العصر وان الحج الاكبر يوم النحر وان ادبار السجود الركعتان بعد المغرب وان ادبار النجوم الركعتان قبل صلاة الفجر * وأخرج الترمذي وابن مردويه عن عمرو بن الاحوص رضي الله عنه انه شهد حجة الوداع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ قال أي يوم أحرم أي يوم أحرم أي يوم أحرم فقال الناس يوم الحج الاكبر يا رسول الله * وأخرج أبو داود والنسائي والحاكم وصححه عن عبد الله بن قرط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم الايام عند الله أيام النحر يوم القر * وأخرج ابن مردويه عن ابن أبي أوفى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم الاضحى هذا يوم الحج الاكبر * وأخرج البخاري تعليقا وأبو داود وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج فقال أي يوم هذا قالوا يوم النحر قال هذا يوم الحج الاكبر * وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بعثني أبو بكر رضي الله عنه فيمن يؤذن يوم النحر بمنى أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر يوم النحر والحج الاكبر الحج وانما قيل الاكبر من أجل قول الناس الحج الاصغر فنبذ أبو بكر رضي الله عنه الى الناس في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع الذي حج فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مشرك وانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا انما المشركون نجس الآية * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن ابن عباس قال الحج الاكبر يوم النحر * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير عن المغيرة بن شعبة انه خطب يوم الاضحى فقال اليوم النحر واليوم الحج الاكبر * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال الحج الاكبر يوم النحر * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال الحج الاكبر يوم النحر * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وأبو الشيخ عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال الحج الاكبر يوم النحر يوضع فيه الشعر ويهراق فيه الدم ويحل فيه الحرم * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن سمرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الحج الاكبر يوم حج أبو بكر رضي الله عنه بالناس * وأخرج ابن مردويه عن سمرة رضي الله عنه في قوله يوم الحج الاكبر قال كان عام حج فيه المسلمون والمشركون في ثلاثة أيام واليهود والنصارى في ثلاثة أيام فاتفق حج المسلمين والمشركين واليهود والنصارى في ستة أيام * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عون رضي الله عنه قال سألت محمدا عن يوم الحج الاكبر قال كان يوم وافق فيه حج رسول الله صلى الله عليه وسلم وحج أهل الملل * وأخرج الطبراني عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زمن الفتح انه عام الحج الاكبر قال اجتمع حج المسلمين وحج المشركين في ثلاثة أيام متتابعات فاجتمع حج المسلمين والمشركين والنصارى واليهود في ثلاثة أيام متتابعات ولم يجتمع منذ خلق الله السموات والارض كذلك قبل العام ولا يجتمع بعد العام حتى تقوم الساعة * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه انه سئل عن الحج الاكبر فقال ما لكم وللحج الاكبر ذاك عام حج فيه أبو بكر رضي الله عنه استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج بالناس واجتمع فيه المسلمون والمشركون فلذلك سمي الحج الاكبر ووافق عيد اليهود

مع نوح) من ذرية نوح أولاده (ومن ذرية ابراهيم) اسمعيل واسحق (واسرائيل) ومن ذرية يعقوب يوسف واخوته (وممن هدينا) أكرمنا بالايمان (واجتبينا) اصطفينا بالاسلام ومتابعة النبي صلى الله عليه وسلم يعني عبد الله ابن سلام وأصحابه (اذا تتلى عليهم) اذا تقرأ عليهم (آيات الرحمن) بالامر والنهي (خروا سجدا وبكيا) يسجدون ويبكون من مخافة الله (فخلف) فبقي (من بعدهم) من بعد الانبياء والصالحين (خلف) سوء (أضاعوا الصلاة) تركوا الصلاة وكفروا بالله (واتبعوا الشهوات) اشتغلوا باللذات في الدنيا وتزوج الاخوات من الاب وهم اليهود (فسوف يلقون غيا) واديا في جهنم (الا من تاب) من اليهود (وآمن) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيأ) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيآتهم ثم بين أي

والنصارى *وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال الحج الاكبر اليوم الثاني من يوم النحر ألم تر ان الإمام يخطب فيه *وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم عرفة هذا يوم الحج الاكبر * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الحج الاكبر يوم عرفة *وأخرج ابن جرير عن أبي الصهباء البكري قال سألت علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن يوم الحج الاكبر فقال يوم عرفة *وأخرج أبو عبيد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان يوم عرفة يوم الحج الاكبر يوم المباهاة يباهي الله ملائكته في السماء باهل الارض يقول جاؤني شعثا غبرا آمنوا بي ولم يروني وعزتي لاغفرن لهم *وأخرج ابن جرير عن معقل بن داود قال سمعت ابن الزبير يقول يوم عرفة هذا يوم الحج الاكبر *وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي أنه سئل هذا الحج الاكبر فما الحج الاصغر قال عمرة في رمضان * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي اسحق رضي الله عنه قال سألت عبد الله بن شداد رضي الله عنه عن الحج الاكبر فقال الحج الاكبر يوم النحر والحج الاصغر العمرة *وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد رضي الله عنه قال كان يقال العمرة هي الحجة الصغرى *قوله تعالى (ان الله برىء من المشركين ورسوله) * أخرج ابن أبي حاتم عن أبي حيوة رضي الله عنه في قوله ان الله برىء من المشركين ورسوله قال برىء رسوله صلى الله عليه وسلم *وأخرج أبو بكر محمد بن القاسم الانباري في كتاب الوقف والابتداء وابن عساكر في تاريخه عن ابن أبي مليكة رضي الله عنه قال قدم اعرابي في زمان عمر رضي الله عنه فقال من يقرئني مما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم فاقرأه رجل فقال ان الله برىء من المشركين ورسوله بالجر فقال الاعرابي أو قد برىء الله من رسوله ان يكن الله برىء من رسوله فانا أبرأ منه فبلغ عمر مقالة الاعرابي فدعاه فقال يا اعرابي أتبرأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أمير المؤمنين اني قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن فسألت من يقرئني فاقرأني هذا سورة براءة فقال ان الله برىء من المشركين ورسوله فقلت ان يكن الله برىء من رسوله فانا أبرأ منه فقال عمر رضي الله عنه ليس هكذا يا اعرابي قال فكيف هي يا أمير المؤمنين فقال ان الله برىء من المشركين ورسوله فقال الاعرابي وأنا والله أبرأ مما برىء الله ورسوله منه فأمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان لا يقرئ الناس الا عالم باللغة وأمر أبا الاسود رضي الله عنه فوضع النحو *وأخرج ابن الانباري عن عباد المهلبي قال سمع أبو الاسود الدؤلي رجلا يقرأ ان الله برىء من المشركين ورسوله بالجر فقال لا أظنني يسعني الا أن أضع شيأ يصلح به لحن هذا أو كلاما هذا معناه *قوله تعالى (وبشر الذين كفروا بعذاب أليم) *أخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن مسهر قال سئل سفيان بن عيينة عن البشارة أتكون في المكروه فقال ألم تسمع قوله تعالى وبشر الذين كفروا بعذاب أليم * قوله تعالى (الا الذين عاهدتم) *أخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الا الذين عاهدتم من المشركين قال هم مشركو قريش الذين عاهدهم نبي الله زمن الحديبية وكان بقي من مدتهم أربعة أشهر بعد يوم النحر فأمر الله نبيه أن يوفي لهم بعهدهم هذا الى مدتهم * وأخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن محمد بن عباد بن جعفر في قوله الا الذين عاهدتم من المشركين قال هم بنو خزيمة بن عامر من بني بكر ابن كنانة * وأخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ثم لم ينقصوكم شيأ الآية قال فان نقض المشركون عهدهم وظاهروا عدوا فلا عهد لهم وان أوفوا بعهدهم الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يظاهروا عليه فقد أمر أن يؤدي اليهم عهدهم ويفي به *وأخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم قال كان لبني مدلج وخزاعة عهد فهو الذي قال الله فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم * وأخرج ابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله الا الذين عاهدتم من المشركين قال هؤلاء بنو ضمرة وبنو مدلج حيان من بني كنانة كانوا حلفاء النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة العسيرة من بني تبيع ثم لم ينقصوكم شيأ ثم لم ينقضوا عهدكم بغدر ولم يظاهروا عدوكم عليكم فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم يقول أجلهم الذي شرطتم لهم ان الله يحب المتقين يقول الذين يتقون الله تعالى فيما حرم عليهم فيفون بالعهد قال فلم يعاهد النبي صلى الله عليه وسلم بعد هؤلاء الآيات أحد * قوله تعالى (فاذا انسلخ الاشهر الحرم) الآية * أخرج ابن

ابي

ان الله برىء من المشركين ورسوله فان تبتم فهو خير لكم وان توليتم فاعلموا أنكم غير معجزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب أليم الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيأ ولم يظاهروا عليكم أحدا فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد

الجنة لهم فقال (جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب) بالغائب عنهم (انه كان وعده ماتيا) كائنا (لا يسمعون فيها) في الجنة (لغوا) بحلفا باطلا (الا سلاما) لكن يسلم بعضهم على بعض الا كرام (ولهم رزقهم فيها) طعامهم في الجنة (بكرة وعشيا) على مقدار بكرة وعشية في الدنيا (تلك الجنة) هذه الجنة (التي نورث) ننزل (من عبادنا من كان تقيا) من الكفر والشرك ويقال مطيعا لربه (وما نتنزل) من السماء (الا بامر ربك) يا محمد قاله جبريل ذلك حين حبس الله عنه الوحي فيما سأله قريش

ابى حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم قال هى الاربعة عشرون من ذى الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرون من شهر ربيع الآخر * وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك رضى الله عنه فى قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم قال عشر من ذى القعدة وذى الحجة والمحرم سبعون ليلة * وأخرج ابو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فاذا انسلخ الاشهر الحرم قال هى الاربعة التى قال فسيحوا فى الارض أربعة أشهر * وأخرج ابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم الآية قال كان عهد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش أربعة أشهر بعد يوم النحر كانت تلك بقية مدتهم ومن لا عهد له الى انسلاخ المحرم فامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم اذا مضى هذا الاجل أن يقاتلهم فى الحل والحرم وعند البيت حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله * وأخرج ابن ابى حاتم عن الضحاك رضى الله عنه قال كل آية فى كتاب الله تعالى فيها ميثاق بين النبى صلى الله عليه وسلم وبين أحد من المشركين وكل عهد ومدة نسخها سورة براءة فخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد رضى الله عنه فى قوله واحصروهم قال ضيقوا عليهم واقعدوا لهم كل مرصد قال لا تتركوهم يضربوا فى البلاد ولا يخرجوا التجارة * واخرج ابن ابى حاتم عن أبى عمران الجونى رضى الله عنه قال الرباط فى كتاب الله تعالى واقعدوا لهم كل مرصد * وأخرج أبو داود فى ناسخه عن ابن عباس فى قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ثم نسخ واستثنى فقال فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم وقال وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله * قوله تعالى (فان تابوا) الآية * أخرج ابن ماجه ومحمد بن نصر المروزى فى كتاب الصلاة والبزار وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان من طريق الربيع ابن أنس عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الدنيا على الاخلاص لله وعبادته وحده لا شريك له واقام الصلاة وايتاء الزكاة فارقها والله عنه راض قال أنس رضى الله عنه وهو دين الله الذى جاءت به الرسل وبلغوه عن ربهم من قبل هرج الاحاديث واختلاف الاهواء قال أنس وتصديق ذلك فى كتاب الله تعالى فى آخر ما أنزل فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم قال توبتهم خلع الاوثان وعبادة ربهم * وأخرج ابو الشيخ عن الحسن رضى الله عنه فان تابوا وأقاموا الصلوة وآتوا الزكاة قال حرمت هذه دماء أهل القبلة * وأخرج ابو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فان تابوا وأقاموا الصلوة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم قال فانما الناس ثلاثة نفر مسلم عليه الزكاة ومشرك عليه الجزية وصاحب حرب يأمن بتجارته اذا أعطى عشر ماله * واخرج الحاكم وصححه عن مصعب بن عبد الرحمن عن أبيه رضى الله عنه قال افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ثم انصرف الى الطائف فحاصرهم ثمانية أو سبعة ثم ارتحل غدوة وروحة ثم نزل ثم هجر ثم قال أيها الناس انى لكم فرط وانى أوصيكم بعترتى خيرا موعدكم الحوض والذى نفسى بيده لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة أولا بعثن عليكم رجلا منى أو كنفسى فليضربن أعناق مقاتلهم وليسبين ذراريهم فرأى الناس انه يعنى أبا بكر أو عمر رضى الله عنهما فاخذ بيد على رضى الله عنه فقال هذا * وأخرج ابن سعد عن عبد الرحمن بن الربيع الظفرى رضى الله عنه وكانت له صحبة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل من أشجع تؤخذ صدقته فجاءه الرسول فرده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب اليه فان لم يعط صدقته فاضرب عنقه * قوله تعالى (وان أحد من المشركين استجارك) الآيات * أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ثم أبلغه مأمنه قال ان لم يوافقه ما يقضى عليه ويخبر به فابلغه مأمنه وليس هذا بمنسوخ * وأخرج ابو الشيخ عن الضحاك رضى الله عنه فى قوله وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله قال أمر من أراد ذلك ان يأمنه فان قبل فذاك والا خلى عنه حتى يأتى مأمنه وأمر ان ينفق عليهم على حالهم ذلك * وأخرج ابو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى قوله حتى يسمع كلام الله اى كتاب الله * وأخرج أبو الشيخ عن السدى رضى الله عنه قال ثم استثنى فنسخ منها فقال وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله وهو كلامك بالقرآن فامنه ثم أبلغه مأمنه يقول حتى يبلغ مأمنه من بلاده * وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن

فان تابوا وأقاموا الصلوة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بانهم قوم لا يعلمون كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين كيف وان يظهروا عليكم

عن الروح وذى القرنين وأصحاب الكهف (له ما بين أيدينا) من أمر الآخرة (وما خلفنا) من أمر الدنيا (وما بين ذلك) ما بين النفختين (وما كان ربك نسيا) لم ينسك ربك منذ أوحى اليك (رب) خالق (السموات والارض وما بينهما) من الخلق والعجائب هو الله (فاعبده) فاطعه (واصطبر لعبادته اصبر على عبادته (هل تعلم له سميا) احدا يسمى الله (ويقول الانسان) أبى بن خلف الجمحى بانكار البعث (أئذا ما مت لسوف أخرج حيا) من القبر بعد الموت هذا ما لا يكون (أولا يذكر الانسان)

ابى عمرو يه رضى الله عنه قال كان الرجل يجىء اذا سمع كلام الله وأقر به وأسلم فذاك الذى دعى اليه وان أنكر ولم يقر به فرد الى مأمنه ثم نسخ ذلك فقال وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة * وأخرج ابن المنذر وابو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام قال قريش * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد رضى الله عنهما فى قوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام قال هؤلاء قريش * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مقاتل رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم قد عاهد أناسا من المشركين وعاهد أيضا أناسا من بنى ضمرة بن بكر وكنانة خاصة عاهدهم عند المسجد الحرام وجعل مدتهم أربعة أشهر وهم الذين ذكر الله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم يقول ما وفوا لكم بالعهد فوفوا لهم * وأخرج ابن ابى حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام قال هم بنو خزيمة بن فلان * وأخرج ابن أبى حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى قوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام قال هو يوم الحديبية فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم قال فلم يستقيموا ونقضوا عهدكم أعانوا بنى بكر حلفاء قريش على خزاعة حلفاء النبى صلى الله عليه وسلم * قوله تعالى (لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه قال الال الله عز وجل * وأخرج ابن المنذر وابو الشيخ عن عكرمة قال الال الله * وأخرج الطستى عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرنى عن قوله عز وجل الا ولا ذمة قال الال القرابة والذمة العهد قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

جزى الله الا كان بينى وبينهم * جزاء ظلوم لا يؤخر عاجلا

* وأخرج ابن الانبارى فى كتاب الوقف والابتداء عن ميمون بن مهران رضى الله عنه ان نافع بن الازرق قال لابن عباس رضى الله تعالى عنهما أخبرنى عن قول الله تعالى لا يرقبون فى مؤمن الا ولا ذمة قال الرحم وقال فيه حسان ابن ثابت

لعمرك ان الك من قريش * كال السقب من رال النعام

* وأخرج ابن ابى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله وأكثرهم فاسقون قال ذم الله تعالى أكثر الناس * قوله تعالى (اشتروا بآيات الله) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا قال ابو سفيان بن حرب اطعم حلفاءه وترك حلفاء محمد صلى الله عليه وسلم * قوله تعالى (فان تابوا) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم فى الدين يقول ان تركوا اللات والعزى وشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فاخوانكم فى الدين * قوله تعالى (وان نكثوا أيمانهم) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وان نكثوا أيمانهم قال عهدهم * وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وان نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وان نكثوا العهد الذى بينك وبينهم فقاتلوهم انهم أئمة الكفر * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى قوله أئمة الكفر قال ابو سفيان بن حرب وامية بن خلف وعتبة بن ربيعة وابو جهل بن هشام وسهيل بن عمرو وهم الذين نكثوا عهد الله تعالى وهموا باخراج الرسول من مكة * وأخرج ابن عساكر عن مالك بن أنس رضى الله عنه مثله * وأخرج ابن عساكر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله فقاتلوا أئمة الكفر قال ابو سفيان * وأخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما فقاتلوا أئمة الكفر قال رؤس قريش * وأخرج ابن أبى حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عمر رضى الله عنهما فى قوله فقاتلوا أئمة الكفر قال ابو سفيان بن حرب منهم * وأخرج ابو الشيخ عن الحسن رضى الله عنه فقاتلوا أئمة الكفر قال الديلم * وأخرج ابن أبى شيبة وابن أبى حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن حذيفة رضى الله عنه انهم ذكروا عنده هذه الآية فقال ما قوتل أهل هذه الآية بعد * وأخرج ابن أبى شيبة والبخارى وابن مردويه عن زيد بن وهب رضى الله عنه فى قوله فقاتلوا أئمة الكفر قال كنا عند حذيفة رضى الله عنه فقال ما بقى من أصحاب هذه الآية الا ثلاثة ولا من المنافقين الا أربعة فقال اعرابى انكم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم تخبروننا بامور لا ندرى ما هى فما بال هؤلاء الذين يبقرون بيوتنا ويسرقون اعلاقنا قال أولئك الفساق أجل لم يبق منهم الا أربعة أحدهم شيخ كبير لو شرب الماء

لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا فصدوا عن سبيله انهم ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون فى مؤمن الا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون فان تابوا وأقاموا الصلوة وآتوا الزكاة فاخوانكم فى الدين ونفصل الآيات لقوم يعلمون وان نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون

أولا يتعظ ابى بن خلف الجمحى (انا خلقناه من قبل) من قبل هذا من نطفة منتنة (ولم يك شيأ) فانى قادر على ان احييه (فوربك) اقسم بنفسه (لنحشرنهم) يوم القيامة يعنى أبيا وأصحابه (والشياطين ثم لنحضرنهم) لنجمعنهم (حول جهنم) وسط جهنم (جثيا) جميعا (ثم لننزعن) لنخرجن (من كل شيعة) من كل اهل دين (أيهم أشد على الرحمن عتيا) جراءة بالقرآن (ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها) احق بها (صليا) دخولا (وان منكم) وما منكم من احد (الا واردها)

البارد لما وجده * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن جبير رضي الله عنه انه كان في عهد أبي بكر رضي الله عنه في الناس حين وجههم الى الشام فقال انكم ستجدون قوما محلوقة رؤسهم فاضربوا مقاعد الشيطان منهم بالسيوف فوالله لان أقتل رجلا منهم أحب الى من أن أقتل سبعين من غيرهم وذلك بان الله تعالى يقول قاتلوا أئمة الكفر * وأخرج أبو الشيخ عن حذيفة رضي الله عنه لا أيمان لهم قال لا عهود لهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عمار رضي الله عنه لا ايمان لهم لا عهود لهم * وأخرج ابن مردويه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال والله ما قوتل أهل هذه الآية منذ أنزلت وان نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم الآية * وأخرج ابن مردويه عن مصعب بن سعد قال مر سعد رضي الله عنه برجل من الخوارج فقال الخارجي لسعد هذا من أئمة الكفر فقال سعد رضي الله عنه كذبت أنا قاتلت أئمتهم * قوله تعالى (ألا تقاتلون قوما) الآيات * أخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ألا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم قال قتال قريش حلفاء النبي صلى الله عليه وسلم وهمهم باخراج الرسول زعموا ان ذلك عام عمرة النبي صلى الله عليه وسلم في العام السابع للحديبية وجعلوا في أنفسهم اذا دخلوا مكة ان يخرجوه منها فذلك همهم باخراجه فلم تتابعهم خزاعة على ذلك فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قالت قريش لخزاعة عميتمونا عن اخراجه فقاتلوهم فقتلوا منهم رجالا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر وأبو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه قال نزلت في خزاعة قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين من خزاعة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ويشف صدور قوم مؤمنين قال خزاعة حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله ويشف صدور قوم مؤمنين قال هم خزاعة يشفي صدورهم من بني بكر ويذهب غيظ قلوبهم قال هذا حين قتلهم بنو بكر وأعانهم قريش * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه ويذهب غيظ قلوبهم قال ذكر لنا ان هذه الآية نزلت في خزاعة حين جعلوا يقتلون بني بكر بمكة * وأخرج ابن اسحق والبيهقي في الدلائل عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة قالا كان في صلح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية بينه وبين قريش ان من شاء ان يدخل في عقد النبي صلى الله عليه وسلم وعهده دخل فيه ومن شاء ان يدخل في عهد قريش وعقدهم دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا ندخل في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا ندخل في عقد قريش وعهدهم فمكثوا في تلك الهدنة نحو السبعة عشر أو الثمانية عشر شهرا ثم ان بني بكر الذين كانوا دخلوا في عقد قريش وعهدهم وثبوا على خزاعة الذين دخلوا في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده ليلا بماء لهم يقال له الوتير قريب من مكة فقالت قريش ما يعلم بنا محمد صلى الله عليه وسلم وهذا الليل وما يرانا أحد فأعانوهم عليهم بالكراع والسلاح فقاتلوهم معهم للضغن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وركب عمرو ابن سالم عندما كان من أمر خزاعة وبني بكر بالوتير حتى قدم المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبيات أنشده اياها

اللهم اني ناشد محمدا * حلف أبينا وأبيه الاتلدا
كنا والدا وكنت ولدا * ثمت أسلمنا ولم ننزع يدا
فانصر رسول الله نصرا اعتدا * وادع عباد الله يأتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا * ان سيم خسفا فوجهه تربدا
في فيلق كالبحر يجري مزبدا * ان قريشا اخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك المؤكدا * وزعموا ان لست تدعو أحدا
فهم أذل وأقل عددا * قد جعلوا لي بكداء رصدا
هم بيتونا بالوتير هجدا * وقتلونا ركعا وسجدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم فما برح حتى مرت غمامة في السماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس

ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم أول مرة أتخشونهم فالله حق أن تخشوه ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم

داخلها يعني النار غير النبيين والمرسلين (كان على ربك حتما مقضيا) قضاء كائنا واجبا ان يكون (ثم ننجي الذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش (ونذر) نترك (الظالمين) المشركين (فيها) في جهنم (جثيا) جميعا دائما (واذا تتلى عليهم) تقرأ عليهم على النضر وأصحابه (آياتنا بينات) بالامر والنهي (قال الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والبعث يعني النضر وأصحابه (للذين آمنوا) بمحمد والقرآن يعني أبا بكر أو أصحابه (أي الفريقين) اهل ديننا ومنا ومنكم (خير مقاما) منزلا (واحسن نديا) مجلسا (وكم أهلكنا قبلهم) قبل قريش (من قرن) من امم خالية (هم أحسن

بالجهاد وكتمهم مخرجه وسأل الله أن يعمي على قريش خبره حتى يبغتهم في بلادهم * قوله تعالى (أم حسبتم أن تتركوا) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم قال أي أن يدعهم دون التمحيص * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الوليجة البطانة من غير دينهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله وليجة أي خيانة * قوله تعالى (ما كان للمشركين) الآيتين * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما كان للمشركين أن يعمروا مسجد الله وقال إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله فنفى المشركين من المسجد يقول من وحد الله وآمن بما أنزل الله وأقام الصلاة يعني الصلوات الخمس ولم يخش إلا الله يقول لم يعبد إلا الله فعسى أولئك يقول أولئك هم المهتدون كقوله لنبيه عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا يقول إن ربك سيبعثك مقاما محمودا وهي الشفاعة وكل عسى في القرآن فهي واجبة * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه أنه قرأ ما كان للمشركين أن يعمروا مسجد الله قال إنما هو مسجد واحد * وأخرج ابن المنذر عن حماد قال سمعت عبد الله بن كثير يقرأ هذا الحرف ما كان للمشركين أن يعمروا مسجد الله إنما يعمر مسجد الله * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والدارمي والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن خزيمة وابن حبان وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان قال الله إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من سمع النداء بالصلاة ثم لم يجب ويأتي المسجد ويصلي فلا صلاة له وقد عصى الله ورسوله قال الله إنما يعمر مساجد الله الآية * وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله سبحانه يقول إني لأهم بأهل الأرض عذابا فإذا نظرت إلى عمار بيوتي والمتحابين في والمستغفرين بالأسحار صرفت عنهم * وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن معمر عن رجل من قريش يرفع الحديث قال يقول الله تبارك وتعالى إن أحب عبادي إلي الذين يتحابون في والذين يعمرون مساجدي والذين يستغفرون بالأسحار أولئك الذين إذا أردت بخلقي عذابا ذكرتهم فصرفت عذابي عن خلقي * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة والبزار وحسنه والطبراني والبيهقي عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه كتب إلى سلمان يا أخي ليكن المسجد بيتك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المسجد بيت كل تقي وقد ضمن الله لمن كانت المساجد بيوتهم بالروح والراحة والجواز إلى الصراط إلى رضوان الرب * وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن قتادة رضي الله عنه قال كان يقال ما زي المسلم إلا في ثلاث في مسجد يعمره أو بيت يكنه أو ابتغاء رزق من فضل ربه * وأخرج أبو بكر عبد الرحمن بن القاسم بن الفرج الهاشمي في جزئه المشهور بنسخة أبي مسهر عن أبي إدريس الخولاني رضي الله عنه قال المساجد مجالس الكرام * وأخرج أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن للمساجد أوتادا الملائكة جلساؤهم إن غابوا يفتقدونهم وإن مرضوا عادوهم وإن كانوا في حاجة أعانوهم ثم قال جليس المسجد على ثلاث خصال أخ مستفاد أو كلمة محكمة أو رحمة منتظرة * وأخرج الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن بيوت الله في الأرض المساجد وإن حقا على الله أن يكرم الزائر * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير والبيهقي في شعب الإيمان عن عمرو بن ميمون الأودي رضي الله عنه قال أخبرنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن المساجد بيوت الله في الأرض وإنه لحق على الله أن يكرم من زاره فيها * وأخرج البزار وأبو يعلى والطبراني في الأوسط والبيهقي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عمار بيوت الله هم أهل الله * وأخرج البيهقي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عاهة من السماء أنزلت صرفت عن عمار المساجد * وأخرج البيهقي عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال إن للمساجد أوتادا هم أوتادها ولهم جلساء من الملائكة فتفقدهم الملائكة إذا غابوا فإن كانوا مرضى عادوهم وإن كانوا في حاجة أعانوهم * وأخرج الطبراني في الأوسط وابن عدي

عن

أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكوة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين

أثاثا) أكثر أموالا وأولادا (ورئيا) أحسن منظرا (قل لهم يا محمد (من كان في الضلالة) في الكفر والشرك (فليمدد) فليزدد (له الرحمن مدا) زيادة في المال والولد فانظرهم يا محمد (حتى إذا رأوا ما يوعدون) من العذاب (إما العذاب) يوم بدر بالسيف (وإما الساعة) وإما عذاب يوم القيامة بالنار (فسيعلمون) وهذا وعيد لهم (من هو شر مكانا) منزلا في الآخرة وضيقا في الدنيا (وأضعف جندا) أهون ناصرا (ويزيد الله الذين اهتدوا) بالإيمان

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألف المسجد ألفه الله * وأخرج الطبراني عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أدمن الاختلاف الى المسجد أصاب أخا مستفادا في الله وعلما مستطرفا وكلمة تدعوه الى الهدى وكلمة تصرفه عن الردى ويترك الذنوب حياء وخشية أو نعمة أو رحمة منتظرة * وأخرج الطبراني بسند صحيح عن سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ في بيته ثم أتى المسجد فهو زائر الله وحق على المزور أن يكرم الزائر وأخرجه ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن سلمان موقوفا * وأخرج البيهقي عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بشر المشائين في ظلم الليالي بالنور التام يوم القيامة * وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني والبيهقي عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى في ظلمة الليل الى المساجد آتاه الله نورا يوم القيامة * وأخرج الطبراني عن أبي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بشر المدلجين الى المساجد في الظلم بمنابر من نور يوم القيامة يفزع الناس ولا يفزعون * وأخرج الطبراني عن أبي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغدو والرواح الى المسجد من الجهاد في سبيل الله * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن معقل رضي الله عنه قال كنا نتحدث ان المسجد حصن حصين من الشيطان * وأخرج الطبراني والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال المساجد بيوت الله في الارض تضيء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل الارض * وأخرج أحمد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا أوسع منه في الجنة * وأخرج أحمد والطبراني عن بشر بن حيان قال جاء واثلة بن الاسقع رضي الله عنه ونحن نبني مسجدنا فوقف علينا فسلم ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا يصلي فيه بنى الله له بيتا في الجنة أفضل منه * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبزار عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة لبيضها بنى الله له بيتا في الجنة * وأخرج الطبراني في الاوسط عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى مسجدا لا يريد به رياء ولا سمعة بنى الله له بيتا في الجنة * وأخرج الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى بيتا يعبد الله فيه من مال حلال بنى الله له بيتا في الجنة من در وياقوت * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة * وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا يذكر اسم الله فيه بنى الله له بيتا في الجنة * وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنوا المساجد واتخذوها جما * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أمرنا ان نبني المساجد جما والمدائن شرفا * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نهينا ان نصلي في مسجد مشرف * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن شقيق رضي الله عنه قال انما كانت المساجد جما وانما شرف الناس حديثا من الدهر * وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان يقال ليأتين على الناس زمان يبنون المساجد يتباهون بها ولا يعمرونها الا قليلا * وأخرج ابن أبي شيبة عن يزيد ابن الاصم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمرت بتشييد المساجد * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لتزخرفن مساجدكم كما زخرفت اليهود والنصارى مساجدهم * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي رضي الله عنه قال اذا زخرفتم مساجدكم وحليتم مصاحفكم فالدمار عليكم * وأخرج الطبراني في مسند الشاميين عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من علق قنديلا في مسجد صلى عليه سبعون ألف ملك واستغفر له ما دام ذلك القنديل يقد * وأخرج سليم الرازي في الترغيب عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسرج في مسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش يستغفرون له ما دام في ذلك المسجد ضوءه * وأخرج أبو بكر الشافعي رضي الله عنه في رباعياته والطبراني عن أبي قرصافة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ابنوا المساجد واخرجوا القمامة منها وسمعته

(هدى) بالشرائع ويقال ويزيد الله الذين اهتدوا بالناسخ هدى بالمنسوخ (والباقيات الصالحات) الصلوات الخمس (خير عند ربك ثوابا) خير ما يثيب الله به العباد الصلوات (وخير مردا) أفضل مرجعا في الآخرة (أفرأيت الذي كفر بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني العاص ابن وائل السهمي (وقال لاوتين مالا وولدا) لئن كان ما يقول محمد في الآخرة حقا لاعطين مالا وولدا في الآخرة فرد الله عليه وقال (أطلع الغيب) أنظر في اللوح المحفوظ ان له ما يقول (أم اتخذ) اعتقد (عند الرحمن عهدا) بلا اله الا الله فيكون له ما يقول (كلا) رد عليه لا يكون له ما يقول (سنكتب) سنحفظ (ما يقول) من الكذب (ونمد له) نزيد له (من العذاب مدا) زيادة (ونرثه ما يقول) في الجنة ونعطي غيره من المؤمنين (ويأتينا) يوم القيامة (فردا) وحيدا خاليا من المال والولد والخير نزلت هذه الآية في خباب بن الارت وصاحبه في خصومة كانت بينهما (واتخذوا)

يقول اخواج القماممن المسجد مهور الحور العين وسمعته يقول من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا فى الجنة فقالوا يارسول الله وهذه المساجد التى تبنى فى الطرق فقال وهذه المساجد التى تبنى فى الطرق * وأخرج أحمد عن أنس رضى الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طريق من طرق المدينة فرأى قبة من لبن فقال لمن هذه قلت لفلان فقال ان كل بناء كل على صاحبه يوم القيامة الا ما كان من مسجد ثم مر فلم يرها فقال ما فعلت القبة قلت بلغ صاحبها ما قلت فهدمها فقال يرحمه الله * وأخرج أحمد فى الزهد والحكيم الترمذى عن مالك بن دينار رضى الله عنه قال يقول الله انى لأهم بعذاب أهل الأرض فاذا نظرت الى جلساء القرآن وعمار المساجد وولدان الاسلام سكن غضبى * قوله تعالى (أجعلتم سقاية الحاج) الآيات * أخرج مسلم وأبو داود وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن حبان والطبرانى وأبو الشيخ وابن مردويه عن النعمان بن بشير رضى الله عنه قال كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفر من أصحابه فقال رجل منهم ما أبالى ان لا أعمل لله عملا بعد الاسلام الا ان أسقى الحاج وقال آخر بل عمارة المسجد الحرام وقال آخر بل الجهاد فى سبيل الله خير مما قلتم فزجرهم عمر رضى الله عنه وقال لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك يوم الجمعة ولكن اذا صليتم الجمعة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيته فيما اختلفتم فيه فأنزل الله أجعلتم سقاية الحاج الى قوله والله لا يهدى القوم الظالمين * وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله أجعلتم سقاية الحاج الآية وذلك ان المشركين قالوا عمارة بيت الله وقيام على السقاية خير ممن آمن وجاهد فكانوا يفخرون بالحرم ويستكبرون به من أجل انهم أهله وعماره فذكر الله استكبارهم واعراضهم فقال لأهل الحرم من المشركين قد كانت آياتى تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون مستكبرين به سامرا تهجرون يعنى انهم كانوا يستكبرون بالحرم وقال به سامرا كانوا به يسمرون ويهجرون بالقرآن والنبى صلى الله عليه وسلم فخير الايمان بالله والجهاد مع نبى الله صلى الله عليه وسلم على عمران المشركين البيت وقيامهم على السقاية ولم يكن ينفعهم عند الله تعالى مع الشرك به وان كانوا يعمرون بيته ويخدمونه قال الله لا يستوون عند الله والله لا يهدى القوم الظالمين يعنى الذين زعموا انهم أهل العمارة فسماهم الله ظالمين بشركهم فلم تغن عنهم العمارة شيأ * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال العباس رضى الله عنه حين أسر يوم بدر ان كنتم سبقتمونا بالاسلام والهجرة والجهاد لقد كنا نعمر المسجد الحرام ونسقى الحاج ونفك العانى فأنزل الله أجعلتم سقاية الحاج الآية يعنى ان ذلك كان فى الشرك فلا أقبل ما كان فى الشرك * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الآية قال نزلت فى على ابن أبى طالب والعباس رضى الله عنه * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابو الشيخ عن الشعبى رضى الله عنه قال نزلت هذه الآية أجعلتم سقاية الحاج فى العباس وعلى رضى الله عنهما تكلما فى ذلك * وأخرج ابن مردويه عن الشعبى رضى الله عنه قال كانت بين على والعباس رضى الله عنهما منازعة فقال العباس لعلى رضى الله عنه أنا عم النبى صلى الله عليه وسلم وأنت ابن عمه والى سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام فأنزل الله أجعلتم سقاية الحاج الآية * وأخرج عبد الرزاق عن الحسن قال نزلت فى على وعباس وعثمان وشيبة تكلموا فى ذلك * وأخرج ابن أبى شيبة وابو الشيخ وابن مردويه عن عبد الله بن عبيدة رضى الله عنه قال قال على رضى الله عنه للعباس لو هاجرت الى المدينة قال أولست فى أفضل من الهجرة ألست أسقى الحاج وأعمر المسجد الحرام فنزلت هذه الآية يعنى قوله أعظم درجة عند الله قال فجعل الله للمدينة فضل درجة على مكة * وأخرج الفريابى عن ابن سيرين قال قدم على بن أبى طالب رضى الله عنه مكة فقال للعباس رضى الله عنه أى عم الا تهاجر الا تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أعمر المسجد الحرام وأحجب البيت فأنزل الله أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الآية وقال لقوم قد سماهم ألا تهاجرون الا تلحقون برسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا نقيم مع اخواننا وعشائرنا ومساكننا فأنزل الله تعالى قل ان كان آباؤكم الآية كلها * وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظى رضى الله

عنه

أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدى القوم الظالمين الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون

عبدوا أهل مكة (من دون الله آلهة) يعنى الاصنام (ليكونوا لهم) يعنى الاصنام (عزا) منعة من عذاب الله (كلا) ردعليهم لا يكون لهم منعة من عذاب الله (سيكفرون بعبادتهم) سيتبرؤن يعنى الاصنام من عبادة الكفار (ويكونون) يعنى الاصنام (عليهم) على الكفار (ضدا) عونا بالعذاب (ألم تر) ألم تخبر يا محمد (انا أرسلنا الشياطين) سلطنا الشياطين (على الكافرين تؤزهم أزا) تزعجهم الى معصية الله ازعاجا وتغريهم اغراء (فلا تعجل) فلا تستعجل (عليهم) بالعذاب (انما نعدلهم عدا) يعنى النفس بعد النفس (يوم) وهو يوم القيامة (نحشر المتقين) الكفر

عنه قال افتخر طلحة بن شيبة والعباس وعلي بن أبي طالب فقال طلحة أنا صاحب البيت معي مفتاحه وقال العباس رضي الله عنه أنا صاحب السقاية والقائم عليها فقال علي رضي الله عنه ما أدري ما تقولون لقد صليت الى القبلة قبل الناس وأنا صاحب الجهاد فأنزل الله أجعلتم سقاية الحاج الآية كلها * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه قال أقبل المسلمون على العباس وأصحابه الذين أسروا يوم بدر يعيرونهم بالشرك فقال العباس أما والله لقد كنا نعمر المسجد الحرام ونفك العاني ونحجب البيت ونسقي الحاج فأنزل الله أجعلتم سقاية الحاج الآية * وأخرج أبو نعيم في فضائل الصحابة وابن عساكر عن أنس رضي الله عنه قال قعد العباس وشيبة صاحب البيت يفتخران فقال له العباس رضي الله عنه أنا أشرف منك أنا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصي أبيه وساقي الحجيج فقال شيبة أنا أشرف منك أنا أمين الله على بيته وخازنه أفلا ائتمنك كما ائتمنني فاطلع عليهما علي رضي الله عنه فأخبراه بما قالا فقال علي رضي الله عنه أنا أشرف منكما أنا أول من آمن وهاجر فانطلقوا ثلاثتهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه فما أجابهم بشيء فانصرفوا فنزل عليه الوحي بعد أيام فأرسل اليهم فقرأ عليهم أجعلتم سقاية الحاج الى آخر العشر * وأخرج أبو الشيخ عن أبي حمزة السعدي انه قرأ أجعلتم سقاية الحاج وعمرة المسجد الحرام * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله أجعلتم سقاية الحاج قال أرادوا ان يدعوا السقاية والحجابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوها فان لكم فيها خيرا * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو الشيخ عن عبد الله بن السائب رضي الله عنه قال اشرب من سقاية العباس فانها من السنة ولفظ ابن أبي شيبة فانه من تمام الحج * وأخرج البخاري والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى السقاية فاستسقى فقال العباس يا فضل اذهب الى أمك فائت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراب من عندها فقال اسقني فقال يا رسول الله انهم يجعلون أيديهم فيه فقال اسقني فشرب منه ثم أتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا فانكم على عمل صالح لولا ان تغلبوا لنزلت حتى أضع الحبل على هذه وأشار الى عاتقه * وأخرج أحمد عن أبي محذورة رضي الله عنه قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذان لنا ولموالينا والسقاية لبني هاشم والحجابة لبني عبد الدار * وأخرج ابن سعد عن علي رضي الله عنه قال قلت للعباس رضي الله عنه سل لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا نأتيك بماء لم تمسه الايدي قال بلى فاسقوني فسقوه ثم أتى زمزم فقال استقوا لي منها دلوا فأخرجوا منها دلوا فمضمض منه ثم مجه فيه ثم قال أعيدوه ثم قال انكم على عمل صالح ثم قال لولا ان تغلبوا عليه لنزلت فنزعت معكم * وأخرج ابن سعد عن جعفر بن تمام قال جاء رجل الى ابن عباس رضي الله عنهما فقال أرأيت ما تسقون الناس من نبيذ هذا الزبيب أسنة تبغونها أم تجدون هذا أهون عليكم من اللبن والعسل قال ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى العباس وهو يسقي الناس فقال اسقني فدعا العباس بعساس من نبيذ فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم عسا منها فشرب ثم قال أحسنتم هكذا فاصنعوا قال ابن عباس رضي الله عنهما فما يسرني ان سقايتها جرت على لبنا وعسلا مكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسنتم هكذا فافعلوا * وأخرج ابن سعد عن مجاهد رضي الله عنه قال اشرب من سقاية آل العباس فانها من السنة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عطاء رضي الله عنه في قوله أجعلتم سقاية الحاج قال زمزم * وأخرج عبد الرزاق في المصنف والازرقي في تاريخ مكة والبيهقي في الدلائل عن الزهري رضي الله عنه قال أول ما ذكر من عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قريشا خرجت من الحرم فارة من أصحاب الفيل وهو غلام شاب فقال والله لا أخرج من حرم الله أبتغي العز في غيره فجلس عند البيت وأجلت عنه قريش فقال

اللهم ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك * لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك

فلم يزل ثابتا في الحرم حتى أهلك الله الفيل وأصحابه فرجعت قريش وقد عظم فيها لصبره وتعظيمه محارم الله فبينما هو في ذلك وقد ولد له أكبر بنيه فأدرك وهو الحارث بن عبد المطلب فأتى عبد المطلب في المنام فقيل له احفر زمزم خبيئة الشيخ الاعظم فاستيقظ فقال اللهم بين لي فأتي في المنام مرة أخرى فقيل احفر تكتم بين الفرث والدم في مبحث الغراب في قرية النمل مستقبل الانصاب الحمر فقام عبد المطلب فمشى حتى جلس في

والشرك والفواحش (الى الرحمن) الى جنة الرحمن (وفدا) ركبانا على النوق (ونسوق المجرمين) المشركين (الى جهنم وردا) عطاشا (لا يملكون الشفاعة) لا تشفع الملائكة لاحد (الا من اتخذ) من اعتقد (عند الرحمن عهدا) بلا اله الا الله (وقالوا) يعني اليهود (اتخذ الرحمن ولدا) عزيرا ابنا (لقد جئتم شيئا ادا) قلتم قولا منكرا عظيما (تكاد السموات يتفطرن) ينشققن (منه) من قولهم (وتنشق الارض) تتصدع الارض (وتخر الجبال) تسير الجبال (هدا) كسرا (أن دعوا) بان دعوا (للرحمن ولدا) عزيرا ابنا (وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا) عزيرا ابنا (ان كل من في السموات والارض) يقول ما من أحد في السموات والارض (الا آتي الرحمن عبدا) الا مقر الرحمن بالعبودية مطيعا له غير الكافر (لقد أحصاهم) حفظهم (وعدهم عدا) عالم بعددهم (وكلهم آتيه) يجيء الى الله (يوم القيامة فردا) وحيدا بلا مال ولا ولد (ان الذين

المسجد الحرام ينتظر ما يسمى له من الآيات فنحرت بقرة بالحزورة فانفلتت من جازرها تحمي نفسها حتى غلب عليها الموت في المسجد في موضع زمزم فجزرت تلك البقرة من مكانها حتى احتمل لحمها فاقبل غراب يهوى حتى وقع في الفرث فبحث عن قرية النمل فقام عبد المطلب فحفر هنالك فجاءته قريش فقالت لعبد المطلب ما هذا الصنيع انا لم نكن نرميك بالجهل لم تحفر في مسجدنا فقال عبد المطلب اني لحافر هذا البئر ومجاهد من صدني عنها فطفق هو وولده الحارث وليس له ولد يومئذ غيره فسفه عليهما يومئذ ناس من قريش فنازعوهما وقاتلوهما وتناهى عنه ناس من قريش لما يعلمون من عتق نسبه وصدقه واجتهاده في دينهم حتى اذا أمكن الحفر واشتد عليه الاذى نذر ان وفى له عشرة من الولدان ينحر أحدهم ثم حفر حتى أدرك سيوفا دفنت في زمزم حين دفنت فلما رأت قريش انه قد أدرك السيوف قالوا يا عبد المطلب أجذنا مما وجدت فقال عبد المطلب هذه السيوف لبيت الله فحفر حتى انبط الماء في التراب وفجرها حتى لا تنزف وبنى عليها حوضا فطفق هو وابنه ينزعان فيملآن ذلك الحوض فيشرب به الحاج فيكسره ناس حسدة من قريش فيصلحه عبد المطلب حين يصبح فلما أكثر وافساده دعا عبد المطلب ربه فاري في المنام فقيل له قل اللهم لا أحلها لمغتسل ولكن هي للشارب حل وبل ثم كفيتهم فقام عبد المطلب حين اختلفت قريش في المسجد فنادى بالذي أري ثم انصرف فلم يكن يفسد حوضه ذلك عليه أحد من قريش الارمي في جسده بداء حتى تركوا حوضه وسقايته ثم تزوج عبد المطلب النساء فولد له عشرة رهط فقال اللهم اني كنت نذرت لك نحر أحدهم واني أقرع بينهم فاصب بذلك من شئت فاقرع بينهم فطارت القرعة على عبد الله وكان أحب ولده اليه فقال عبد المطلب اللهم هو أحب اليك أم مائة من الابل ثم أقرع بينه وبين المائة من الابل فطارت القرعة على المائة من الابل فنحرها عبد المطلب * وأخرج الازرقي والبيهقي في الدلائل عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال عبد المطلب اني لنائم في الحجر اذ أتاني آت فقال أحفر طيبة قلت وما طيبة فذهب عني فلما كان من الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر زمزم فقلت وما زمزم قال لا تنزف ولا تذم تسقي الحجيج الاعظم عند قرية النمل قال فلما أبان له شانها ودل على موضعها وعرف ان قد صدق غدا بمعول ومعه ابنه الحارث ليس له يومئذ غيره فحفر فلما بدا لعبد المطلب الطي كبر فعرفت قريش انه قد أدرك حاجته فقاموا اليه فقالوا يا عبد المطلب انها بئر اسمعيل وان لنا فيها حقا فاشركنا معك فيها فقال ما أنا بفاعل ان هذا الامر خصصت به دونكم وأعطيته من بينكم قالوا فانصفنا فانا غير تاركيك حتى نحاكمك قال فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم أحاكمكم قالوا كاهنة من سعد هذيم قال نعم وكانت باشراف الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني عبد مناف وركب من كل ركب من قريش نفر والارض اذ ذاك مفاوز فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض المفاوز بين الحجاز والشام فني ماء عبد المطلب وأصحابه فظمؤا حتى أيقنوا بالهلكة فاستسقوا ممن معهم من قبائل قريش فابوا عليهم وقالوا انا في مفازة نخشى فيها على أنفسنا مثل ما أصابكم فلما رأى عبد المطلب ما صنع القوم وما يتخوف على نفسه وأصحابه قال ماذا ترون قالوا ما رأينا الا تبع لرأيك فمرنا بما شئت قال فاني أرى ان يحفر كل رجل منكم لنفسه لما بكم الآن من القوة كلما مات رجل دفنه أصحابه في حفرته ثم واروه حتى يكون آخركم رجلا فضيعة رجل واحد أيسر من ضيعة ركب جميعا قالوا سمعنا ما أردت فقام كل رجل منهم يحفر حفرته ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشا ثم ان عبد المطلب قال لاصحابه والله ان القاءنا بايدينا للموت لا نضرب في الارض ولا نبتغي لانفسنا حيلة عسى الله ان يرزقنا ماء ببعض البلاد ارتحلوا فارتحلوا حتى فرغوا ومن معهم من قريش ينظرون اليهم وما هم فاعلون فقام عبد المطلب الى راحلته فركبها فلما انبعثت انفجرت من تحت خفها عين من ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر أصحابه ثم نزل فشرب وشربوا واستقوا حتى ملؤا اسقيتهم ثم دعا القبائل التي معه من قريش فقال هلم الماء فقد سقانا الله تعالى فاشربوا واستقوا فقالت القبائل التي نازعته قد والله قضى الله لك يا عبد المطلب علينا والله لا نخاصمك في زمزم فارجع الى سقايتك راشدا فرجع ورجعوا معه ولم يمضوا الى الكاهنة وخلوا بينه وبين زمزم * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن ماجه وعمر بن شبة والفاكهاني في تاريخ مكة والطبراني في الاوسط وابن عدي والبيهقي في سننه من طريق أبي

آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (سيجعل لهم الرحمن ودا) يحبهم ويحببهم الى المؤمنين (فانما يسرناه بلسانك) هوّنا عليك قراءة القرآن (لتبشر به) بالقرآن (المتقين) الكفر والشرك والفواحش (وتنذر) تخوّف (به) بالقرآن (قوما لدا) جدلا بالباطل (وكم أهلكنا قبلهم) قبل قومك يا محمد (من قرن) من القرون الماضية (هل تحس منهم من أحد) هل ترى منهم أحدا بعد الهلاك (أو تسمع لهم ركزا) صوتا بعد ما هلكوا ودرسوا

(ومن السورة التي يذكر فيها طه وهي كلها مكية آياتها مائة واثنان وثلاثون وكلماتها ألف وثلثمائة وواحد وحروفها خمسة آلاف ومائتان واثنان وأربعون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) لتتعب بالقرآن نزلت هذه الآية والنبي صلى الله

الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ماء زمزم لما شرب له
* وأخرج المستغفري في الطب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم
لما شرب له من شرب لمرض شفاه الله أو جوع أشبعه الله أو لحاجة قضاها الله * وأخرج الدينوري في المجالسة عن
الحميدي وهو شيخ البخاري رضي الله عنهما قال كنا عند ابن عيينة فحدثنا بحديث ماء زمزم لما شرب له فقام رجل
من المجلس ثم عاد فقال يا أبا محمد أليس الحديث الذي قد حدثتنا في زمزم صحيح فقال بلى فقال الرجل فإني شربت
الآن دلوا من زمزم على أن تحدثني بمائة حديث فقال سفيان رضي الله عنه اقعد فقعد فحدثه بمائة حديث
* وأخرج الفاكهاني في تاريخ مكة عن عباد بن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال حج معاوية رضي الله عنه وحججنا
معه فلما طاف بالبيت صلى عند المقام ركعتين ثم مر بزمزم وهو خارج إلى الصفا فقال يا غلام انزع لي منها دلوا فنزع
له دلوا فشرب وصب على وجهه وخرج وهو يقول ماء زمزم لما شرب له * وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن عبد
الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له * وأخرج الحافظ أبو الوليد بن
الدباغ رضي الله عنه في فوائده والبيهقي والخطيب في تاريخه عن سويد بن سعيد رضي الله عنه قال رأيت ابن
المبارك رضي الله عنه أتى زمزم فملأ إناء ثم استقبل الكعبة فقال اللهم إن ابن أبي الموالي حدثنا عن ابن المنكدر
عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له وهو ذا أشرب هذا لعطش يوم القيامة
ثم شربه * وأخرج الحكيم الترمذي من طريق أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ماء زمزم لما شرب له قال الحكيم وحدثني أبي قال دخلت الطواف في ليلة ظلماء فأخذني من البول ما شغلني
فجعلت أعتصر حتى آذاني وخفت إن خرجت من المسجد أن أطأ بعض تلك الأقذار وذلك أيام الحاج فذكرت هذا
الحديث فدخلت زمزم فتضلعت منه فذهب عني إلى الصباح * وأخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ماء على وجه الأرض زمزم فيه طعام من الطعم وشفاء من السقم
* وأخرج ابن أبي شيبة والفاكهاني والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم زمزم خير ماء يعلم وطعام يطعم وشفاء سقم * وأخرج الترمذي والحاكم وصححه والبيهقي في
الشعب عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تحمل ماء زمزم في القوارير وتذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعل ذلك وكان يصب على المرضى ويسقيهم * وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن صفية رضي الله عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم شفاء من كل داء * وأخرج الدارقطني والحاكم وصححه من طريق مجاهد
رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له فإن شربته
تستشفي به شفاك الله وإن شربته مستعيذا أعاذك الله وإن شربته ليقطع ظمأك قطعه الله وإن شربته لشبعك
أشبعك الله وهي هزمة جبريل وسقيا إسماعيل عليهما السلام قال وكان ابن عباس رضي الله عنهما إذا شرب ماء
زمزم قال اللهم إني أسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء * وأخرج عبد الرزاق وابن ماجه والطبراني
والدارقطني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن عثمان بن الأسود رضي الله عنه قال جاء رجل إلى ابن عباس رضي
الله عنهما فقال من أين جئت قال شربت من زمزم فقال أشربت منها كما ينبغي قال وكيف ذاك يا أبا عباس قال
إذا شربت منها فاستقبل القبلة واذكر اسم الله واشرب وتنفس ثلاثا وتضلع منها فإذا فرغت فاحمد الله فإن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتضلعون من زمزم * وأخرج الأزرقي عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة زمزم فأمر بدلو فانتزع له من البئر فوضعها
على شفة البئر ثم وضع يده من تحت عراقي الدلو ثم قال بسم الله ثم كرع فيها فأطال فرفع رأسه فقال الحمد لله ثم دعا
فقال بسم الله ثم كرع فيها فأطال وهو دون الأول ثم رفع رأسه فقال الحمد لله ثم دعا فقال بسم الله ثم كرع فيها وهو
دون الثاني ثم رفع فقال الحمد لله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علامة ما بيننا وبين المنافقين لم يشربوا منها قط
حتى يتضلعوا * وأخرج الأزرقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التضلع من
ماء زمزم براءة من النفاق * وأخرج الأزرقي عن رجل من الأنصار عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم كان قبل ذلك يجتهد بصلاة الليل حتى تورمت قدماه فخفف الله عليه بهذه الآية فقال طه يا رجل هذه بلسان مكة أي يا محمد ما أنزلنا عليك القرآن جبريل بالقرآن (إلا تذكرة) عظة (لمن يخشى) لمن يسلم ولم أنزله لتشقى لتتعب نفسك مقدم ومؤخر (تنزيلا) يقول القرآن تكليما (ممن خلق الأرض والسموات العلى) رفع بعضها فوق بعض (الرحمن على العرش استوى) استقر ويقال امتلأ به ويقال هو من المكتوم الذي لا يفسر (له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما) من الخلق والعجائب (وما تحت الثرى) الذي تحت الأرضين السابعة السفلى لأن الأرضين على الماء والماء على الحوت والحوت على الصخرة والصخرة على قرني الثور والثور على الثرى والثرى هو التراب الندي يعلم الله ما تحته (وإن تجهر بالقول) تعلن بالقول والفعل (فإنه يعلم السر) من القول والفعل (وأخفى) من السر ما هو كائن منك لم يك بعد أو يكون يعلم الله

وسلم قال علامة ما بيننا وبين المنافقين ان يدلوا دلوا من ماء زمزم فيتضلعوا منها ما استطاع منافق قط ان يتضلع منها * وأخرج الازرقي عن الضحاك بن مزاحم رضي الله عنه قال بلغني ان التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق وان ماءها يذهب بالصداع وان الاطلاع فيها يجلو البصر وانه سيأتي عليها زمان تكون أعذب من النيل والفرات * وأخرج ابن أبي شيبة والازرقي والفاكهاني عن كعب رضي الله عنه قال اني لاجد في كتاب الله المنزل ان زمزم طعام طعم وشفاء سقم * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور والازرقي عن عبد الله بن عثمان بن خثيم رضي الله عنه قال قدم علينا وهب بن منبه مكة فاشتكى فجئنا نعوده فاذا عنده من ماء زمزم فقلنا لو استعذبت فان هذا ماء فيه غلظ قال ما أريد ان أشرب حتى أخرج منها غيره والذي نفس وهب بيده انها لفي كتاب الله مضنونة وانها لفي كتاب الله طعام طعم وشفاء سقم والذي نفس وهب بيده لا يعمد اليها أحد فيشرب منها حتى يتضلع الا نزعت داء وأحدثت له شفاء * وأخرج الازرقي عن كعب رضي الله عنه انه قال لزمزم انا نجدها مضنونة ضن بها لكم واول من سقي ماءها اسمعيل عليه السلام طعام طعم وشفاء سقم * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وسعيد بن منصور والازرقي والحكيم الترمذي عن مجاهد رضي الله عنه قال ماء زمزم لما شرب له ان شربته تريد شفاء شفاك الله وان شربته لظمأ رواك الله وان شربته لجوع أشبعك الله وهي هزمة جبريل عليه السلام بعقبه وسقيا الله لاسمعيل عليه السلام * وأخرج بقية عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال خير واد في الناس وادي مكة ووادي الهند الذي هبط به آدم عليه السلام ومنه يؤتى بهذا الطيب الذي تطيبون به وشر واد في الناس واد بالاحقاف ووادي حضرموت يقال له برهوت وخير بئر في الناس بئر زمزم وشر بئر في الناس بئر برهوت واليها تجتمع أرواح الكفار * وأخرج الازرقي من طريق عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صلوا في مصلى الاخيار واشربوا من شراب الابرار قيل لابن عباس ما مصلى الاخيار قال تحت الميزاب قيل وما شراب الابرار قال ماء زمزم * وأخرج الازرقي عن ابن جريج رضي الله عنه قال سمعت انه يقال خير ماء في الارض ماء زمزم وشر ماء في الارض ماء برهوت شعب من شعب حضرموت * وأخرج الازرقي عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال ان ايليا وزمزم ليتعارفان * وأخرج الازرقي عن عكرمة بن خالد رضي الله عنه قال بينما انا ليلة في جوف الليل عند زمزم جالس اذا نفر يطوفون عليهم ثياب بيض لم أر بياض ثيابهم بشيء قط فلما فرغوا صلوا قريبا مني فالتفت بعضهم فقال لاصحابه اذهبوا بنا نشرب من شراب الابرار فقاموا فدخلوا زمزم فقلت والله لو دخلت على القوم فسألتهم فقمت فدخلت فاذا ليس فيها أحد من البشر * وأخرج الازرقي عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال تنافس الناس في زمزم في الجاهلية حتى ان كان أهل العيال يغدون بعيالهم فيشربون فيكون صبوحا لهم وقد كنا نعدها عونا على العيال * وأخرج ابن أبي شيبة والازرقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت زمزم تسمى في الجاهلية شباعة وتزعم انها نعم العون على العيال * وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد ومسلم والازرقي والبزار وأبو عوانة والبيهقي في سننه عن أبي ذر رضي الله عنه قال قدمت مكة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم متى كنت ههنا قلت أربع عشرة وفي لفظ قلت ثلاثين من بين يوم وليلة قال من كان يطعمك قلت ما كان لي طعام ولا شراب الا ماء زمزم فما أجد على كبدي سخفة جوع ولقد تكسرت عكن بطني قال انها مباركة انها طعام طعم زاد الطيالسي وشفاء سقم * وأخرج الازرقي عن رباح بن الاسود رضي الله عنه قال كنت مع أهلي بالبادية فابتعت بمكة فاعتقت فمكثت ثلاثة أيام لا أجد شيأ آكله فكنت أشرب من ماء زمزم فشربت يوما فاذا أنا بصريف اللبن من بين ثناياي فقلت لعلي ناعس فانطلقت وأنا أجد قوة اللبن وشبعه * وأخرج الازرقي عن عبد العزيز بن أبي رواد رضي الله عنه ان راعيا كان يرعى وكان من العباد فكان اذا ظمئ وجد فيها لبنا واذا أراد ان يتوضأ وجد فيها ماء * وأخرج الازرقي عن الضحاك بن مزاحم رضي الله عنه قال ان الله يرفع المياه قبل يوم القيامة غير زمزم فتغور المياه غير زمزم وتلقي الارض ما في بطنها من ذهب وفضة ويجيء الرجل بالجراب فيه الذهب والفضة فيقول من يقبل هذا مني فيقول لو أتيتني به أمس قبلته * وأخرج الازرقي عن زر بن حبيش قال رأيت عباس ابن عبد المطلب في المسجد الحرام وهو يطوف حول زمزم يقول لا أحلها لمغتسل وهي لمتوضئ وشارب حل وبل

ذلك كله (الله لا اله الا هو) وحده لا شريك له (له الاسماء الحسنى) الصفات العليا فادعوه بها (وهل أتاك) ما أتاك يا محمد ثم أتاك (حديث موسى) خبر موسى (اذ رأى نارا) عن يساره (فقال لاهله امكثوا) انزلوا مكانكم (اني آنست نارا) اني رأيت نارا (لعلي آتيكم منها) من النار (بقبس) بشعلة مقتبسة وكان في برد شديد من الشتاء (أو أجد على النار) عند النار (هدى) من يدلني على الطريق (فلما أتاها) فاذا هي شجرة خضراء تتوقد منها نار بيضاء (نودي ياموسى اني أنا ربك فاخلع نعليك) وكانت نعلاه من جلد حمار ميت (انك بالواد المقدس) المطهر (طوى) اسم الوادي ويقال قد طوته الانبياء قبلك ويقال طوى بئر قد طويت بالصخر في ذلك الوادي الذي كانت فيه الشجرة (وأنا اخترتك) بالرسالة الى فرعون (فاستمع لما يوحى) فاعمل بما تؤمر (انني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني) فاطعني (وأقم الصلاة لذكري) لو نسيت صلاة فصلها حين ذكرتها (ان الساعة آتية)

*وأخرج

* وأخرج الازرقي عن ابن أبي حسين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى سهيل بن عمرو يستهديه من ماء زمزم فبعث اليه براويتين * وأخرج عبد الرزاق والازرقي عن ابن جريج عن ابن أبي حسين واسمه عبد الله بن ابي عبد الرحمن قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سهيل بن عمرو ان جاءك كتابي ليلا فلا تصبحن وان جاءك نهارا فلا تمسين حتى تبعث الى بماء من ماء زمزم فملأ له مزادتين وبعث بهما على بعير * وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استهدى سهيل بن عمرو رضي الله عنه من ماء زمزم * وأخرج ابن سعد عن أم أيمن رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شكا صغيرا ولا كبيرا جوعا ولا عطشا كان يغدو فيشرب من ماء زمزم فأعرض عليه الغداء فيقول لا أريده انا شبعان * وأخرج الدارقطني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس من العبادة النظر الى المصحف والنظر الى الكعبة والنظر الى الوالدين والنظر في زمزم وهي تحط الخطايا والنظر في وجه العالم * وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد رضي الله عنه انه كان اذا اشرب من زمزم قال هي لما شربت له * وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما من رجل يشرب من ماء زمزم حتى يتضلع الا حط الله به داء من جوفه ومن شربه لعطش روي ومن شربه لجوع شبع * وأخرج عبد الرزاق عن طاوس رضي الله عنه قال ماء زمزم طعام طعم وشفاء سقم * وأخرج الفاكهاني عن سعيد بن أبي هلال رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عينا له الى مكة فأقام بها ليالي يشرب من ماء زمزم فلما رجع قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان عيشك فأخبره انه كان يأتي زمزم فيشرب من مائها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انها شفاء من سقم وطعام من طعم * وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد ان يتحف الرجل بتحفة سقاه من ماء زمزم * وأخرج الفاكهاني عن مجاهد رضي الله عنه قال كان ابن عباس رضي الله عنهما اذا نزل به ضيف اتحفه من ماء زمزم ولا أطعم قوما طعاما الا سقاهم من ماء زمزم * وأخرج أبو ذر الهروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت أهل مكة لا يسابقهم أحد الا سبقوه ولا يصارعهم أحد الا صرعوه حتى رغبوا عن ماء زمزم * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن مجاهد رضي الله عنه قال كانوا يستحبون اذا ودعوا البيت ان يأتوا زمزم فيشربوا منها * وأخرج السلفي في الطيوريات عن ابن حبيب رضي الله عنه قال زمزم شراب الابرار والحجر مصلى الاخيار * قوله تعالى (يبشرهم ربهم) الآية * أخرج أبو الشيخ عن طلحة بن مصرف رضي الله عنه انه قرأ يبشرهم ربهم * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم) الآيتين * أخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه قال أمروا بالهجرة فقال العباس بن عبد المطلب انا أسقي الحاج وقال طلحة أخو بني عبد الدار انا حاجب الكعبة فلا نهاجر فأنزلت لا تتخذوا آباءكم واخوانكم أولياء ان استحبوا الكفر على الايمان * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل رضي الله عنه في هذه الآية قال هي في الهجرة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله وأموال اقترفتموها قال أصبتموها * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله وتجارة تخشون كسادها يقول تخشون ان تكسد فتبيعونها ومساكن ترضونها قال هي القصور والمنازل * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره قال بالفتح في أمره بالهجرة هذا كله قبل فتح مكة * وأخرج أحمد والبخاري عن عبد الله بن هشام رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال والله لانت يا رسول الله أحب الي من كل شيء الا من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه والله أعلم * قوله تعالى (لقد نصركم الله) الآيات * أخرج الفريابي عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة قال هي أول ما أنزل الله تعالى من سورة براءة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال أول ما نزل من براءة لقد نصركم الله في مواطن كثيرة يعرفهم نصره ويوطنهم لغزوة تبوك * وأخرج ابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة

يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبدا ان الله عنده أجر عظيم يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم أولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين

كائنة (أكاد أخفيها) أظهرها ويقال أسترها عن نفسي فكيف أظهرها لغيري (لتجزى كل نفس) برة أو فاجرة (بما تسعى) بما تعمل من الخير والشر (فلا يصدنك عنها) فلا يصرفنك عن الاقرار

قال هذا مما امتن الله به عليهم من نصره اياهم فى مواطن كثيرة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه قال حنين ماء بين مكة والطائف قاتل النبي صلى الله عليه وسلم هوازن وثقيف وعلى هوازن مالك بن عوف وعلى ثقيف عبد ياليل بن عمرو الثقفي * وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم أقام عام الفتح نصف شهر ولم يزد على ذلك حتى جاءته هوازن وثقيف فنزلوا بحنين وحنين واد الى جنب ذي المجاز * وأخرج ابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه قال لما اجتمع أهل مكة وأهل المدينة قالوا الآن والله نقاتل حين اجتمعنا فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالوا وما أعجبهم من كثرتهم فالتقوا فهزمهم الله حتى ما يقوم منهم أحد على أحد حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي أحياء العرب الى فوالله ما يعرج اليه أحد حتى أعرى موضعه فالتفت الى الانصار وهم ناحية فناداهم يا انصار الله وأنصار رسوله الى عباد الله انا رسول الله فعطفوا وقالوا يا رسول الله ورب الكعبة اليك والله فنكسوا رؤسهم يبكون وقدموا أسيافهم يضربون بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فتح الله عليهم * وأخرج البيهقي فى الدلائل عن الربيع رضي الله عنه ان رجلا قال يوم حنين لن نغلب من قلة فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم قال الربيع وكانوا اثنى عشر ألفا منهم ألفان من أهل مكة * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد والبغوي فى معجمه وابن مردويه والبيهقي فى الدلائل عن أبي عبد الرحمن الفهري رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حنين فسرنا فى يوم قائظ شديد الحر فنزلنا تحت ظلال الشجر فلما زالت الشمس لبست لامتي وركبت فرسي فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته قد حان الرواح يا رسول الله قال أجل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال فثار من تحت سمرة كان ظله ظل طائر فقال لبيك وسعديك وانا فداؤك ثم قال أسرج لى فرسي فاتاه بدفتين من ليف ليس فيهما أشر ولا بطر قال فركب فرسه ثم سرنا يومنا فلقينا العدو وتشامت الخيلان فقاتلناهم فولى المسلمون مدبرين كما قال الله عز وجل فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا عباد الله انا عبد الله ورسوله فاقتحم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فرسه وحدثني من كان أقرب اليه مني انه أخذ حفنة من تراب فحثاها فى وجوه القوم وقال شاهت الوجوه قال يعلى بن عطاء رضي الله عنه فاخبرنا أبناؤهم عن آبائهم انهم قالوا ما بقي منا أحد الا امتلأت عيناه وفمه من التراب وسمعنا صلصلة من السماء كمر الحديد على الطست الحديد فهزمهم الله عز وجل * وأخرج الطبراني والحاكم وأبو نعيم والبيهقي فى الدلائل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فولى الناس عنه وبقيت معه فى ثمانين رجلا من المهاجرين والانصار فكنا على أقدامنا نحوا من ثمانين قدما ولم نولهم الدبر وهم الذين أنزل الله عليهم السكينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته فمضى قدما فقال ناولني كفا من تراب فناولته فضرب وجوههم فامتلأت أعينهم ترابا وولى المشركون أدبارهم * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي فى الدلائل عن أنس رضي الله عنه ان هوازن جاءت يوم حنين بالنساء والصبيان والابل والغنم فجعلوهم صفوفا ليكثروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقى المسلمون والمشركون فولى المسلمون مدبرين كما قال الله عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباد الله انا عبد الله ورسوله ثم قال يا معشر الانصار انا عبد الله ورسوله فهزم الله المشركين ولم يضرب بسيف ولم يطعن برمح * وأخرج عبد الرزاق وابن سعد وأحمد ومسلم والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن العباس بن عبد المطلب قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وما معه الا أنا وأبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب فلزمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نفارقه وهو على بغلته الشهباء التي أهداها له فروة بن معاوية الجذامي فلما التقى المسلمون والمشركون ولى المسلمون مدبرين وطفق النبي صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار وأنا آخذ بلجامها أكفها ارادة أن لا تسرع وهو لا يألو ما أسرع نحو المشركين وأبو سفيان بن الحرث آخذ بغرز رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس نادِ يا أصحاب السمرة يا أصحاب سورة البقرة فوالله لكأني عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة

بها (من لا يؤمن بها واتبع هواه) بالانكار وعبادة الاصنام (فتردى) فتهلك (وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي أتوكأ عليها) أعتمد عليها اذا عييت (وأهش بها على غنمي) أخبط بها الشجر لغنمي (ولى فيها مآرب أخرى) حوائج شتى (قال ألقها) من يدك (يا موسى فالقاها) من يده (فاذا هي حية تسعى) تمشى وافعة رأسها فولى موسى هاربا منها (قال) الله (خذها) يا موسى (ولا تخف سنعيدها) سنجعلها (سيرتها الاولى) عصا كما كانت (واضمم يدك الى جناحك) أدخل يدك فى ابطك (تخرج بيضاء) لها شعاع (من غير سوء) من غير برص (آية أخرى) علامة أخرى مع العصا (لنريك من آياتنا) من علاماتنا (الكبرى) العظمى (اذهب الى فرعون انه طغى) علا وتكبر وكفر (قال رب اشرح لى صدري) لين لى قلبي لكى لا أخافه (ويسر لى أمري) هون على تبليغ الرسالة الى فرعون (واحلل عقدة من لساني) ابسط رتة من لساني (يفقهوا قولي)

البقر على أولادها ينادون باليبك يا لبيك فاقبل المسلمون فاقتتلوا هم والكفار وارتفعت الاصوات وهم يقولون يامعشر الانصار يامعشر الانصار ثم قصرت الدعوة على بني الحرث بن الخزرج فتطاول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته فقال هذا حين حمي الوطيس ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب الكعبة فذهبت أنظر فاذا القتال على هيئته فيما أرى فما هو الا أن رماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحصيات فمازلت أرى حدهم كليلا وأمرهم مدبرا حتى هزمهم الله عز وجل * وأخرج الحاكم وصححه عن جابر رضي الله عنه قال ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين الانصار فقال يامعشر الانصار فاجابوه لبيك بابينا أنت وأمنا يارسول الله قال أقبلوا بوجوهكم الى الله ورسوله يدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار فاقبلوا ولهم حنين حتى أحدقوا به كبكبة تحاك مناكبهم يقاتلون حتى هزم الله المشركين * وأخرج أبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال لما اجتمع يوم حنين أهل مكة وأهل المدينة أعجبتهم كثرتهم فقال القوم اليوم والله نقاتل فلما التقوا واشتد القتال ولوا مدبرين فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار فقال يامعشر المسلمين الى عباد الله أنا رسول الله فقالوا اليك والله جئنا فنكسوا رؤسهم ثم قاتلوا حتى فتح الله عليهم * وأخرج الحاكم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وبرة من بعير ثم قال أيها الناس انه لا يحل لي مما أفاء الله عليكم قدر هذه الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخيط والمخيط واياكم والغلول فانه عار على أهله يوم القيامة وعليكم بالجهاد في سبيل الله فانه باب من أبواب الجنة يذهب الله به الهم والغم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الانفال ويقول ليرد قوي المؤمنين على ضعيفهم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رأيتنا يوم حنين وان الفئتين لموليتان وعن عكرمة قال لما كان يوم حنين ولى المسلمون وولى المشركون وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنا محمد رسول الله ثلاث مرات والى جنبه عمه العباس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمه ياعباس أذن يا أهل الشجرة فاجابوه من كل مكان لبيك لبيك حتى أطافوا به وماحوهم ثم مضى فوهب الله له الظفر فانزل الله ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم الآية * وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن عبيد الله بن عمير الليثي رضي الله عنه قال كان مع النبي صلى الله عليه وسلم أربعة آلاف من الانصار وألف من جهينة وألف من مزينة وألف من أسلم وألف من غفار وألف من أشجع وألف من المهاجرين وغيرهم فكان معه عشرة آلاف وخرج باثني عشر ألفا وفيها قال الله تعالى في كتابه ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيأ * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وابن مردويه عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قيل له هل كنتم وليتم يوم حنين قال والله ماولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن خرج شبان أصحابه وأخفاؤهم حسرا ليس عليهم سلاح فلقوا جمعا رماة هوازن وبني النضر ما يكاد يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقا ما كادوا يخطئون فاقبلوا هنالك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته البيضاء وابن عمه أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب يقود به فنزل ودعا واستنصر ثم قال أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ثم صف أصحابه * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا قال قتلهم بالسيف * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال في يوم حنين أمد الله رسوله صلى الله عليه وسلم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ويومئذ سمى الله تعالى الانصار مؤمنين قال ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين * وأخرج ابن اسحق وابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود أقبل من السماء حتى سقط بين القوم فنظرت فاذا نمل أسود مبثوث قد ملأ الوادي لم اشك انها الملائكة عليهم السلام ولم يكن الا هزيمة القوم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله وعذب الذين كفروا قال بالهزيمة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن أبزى رضي الله عنه في قوله وعذب الذين كفروا قال بالهزيمة والقتل وفي قوله ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء قال على الذين انهزموا عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين * وأخرج ابن سعد والبخاري في التاريخ والحاكم وصححه والبيهقي

لكي يفقهوا كلامي (واجعل لي وزيرا) معينا (من أهلي هرون أخي اشدد به أزري) قو به ظهري (وأشركه) يارب (في أمري) في تبليغ رسالتي الى فرعون (كي نسبحك) نصلي لك (كثيرا ونذكرك) بالقلب واللسان (كثيرا انك كنت بنا بصيرا) عالما (قال) الله (قد أوتيت) أعطيت (سؤلك) ما سألت (ياموسى) فشرح الله له صدره ويسر أمره وبسط لسانه وجعل هرون له معينا (ولقد مننا عليك مرة أخرى) غير هذا (اذ أوحينا الى أمك) الهمنا أمك (ما يوحى) الذي يلهم (أن اقذفيه في التابوت) أن اطرحي الصبي في التابوت البردي (فاقذفيه في اليم) فاطرحي التابوت في البحر (فليلقه اليم) البحر (بالساحل) على الشط (يأخذه) يرفعه (عدو لي) بالدين يعني فرعون (وعدو له) بالقتل (وألقيت عليك محبة مني) ياموسى كل من رآك أحبك (ولتصنع على عيني) وما صنع بك كان في منظري (اذ تمشي أختك) فدخلت قصر فرعون (فتقول هل أدلكم على من

فى الدلائل عن عبد الله بن عياض بن الحرث عن أبيه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى هوازن فى اثنى عشر ألفا فقتل من الطائف يوم حنين مثل قتلى يوم بدر وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من حصباء فرمى بها وجوهنا فانهزمنا * وأخرج أحمد ومسلم عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فلما واجهنا العدو وتقدمت فاعلو ثنية فاستقبلنى رجل من العدو فارميه بسهم فتوارى عنى فما دريت ما صنع فنظرت الى القوم فاذا هم قد طلعوا من ثنية أخرى فالتقوا هم وأصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وأنا متزر وارجع منهزما وعلى بردتان متزرا باحداهما مرتديا بالاخرى فاستطلق ازارى فجمعتهما جميعا ومررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهزما وهو على بغلته الشهباء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأى ابن الاكوع فزعا فلما غشوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب من الارض ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الاملأ عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين فهزمهم الله تعالى وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائمهم بين المسلمين * وأخرج البخارى فى التاريخ والبيهقى فى الدلائل عن عمرو بن سفيان الثقفى رضى الله عنه قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قبضة من الحصى فرمى بها فى وجوهنا فانهزمنا فما خيل الينا الا ان كل حجر أو شجر فارس يطلبنا * وأخرج البخارى فى التاريخ وابن مردويه والبيهقى عن يزيد بن عامر السوائى وكان شهد حنينا مع المشركين ثم أسلم قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قبضة من الارض فرمى بها فى وجوه المشركين وقال ارجعوا شاهت الوجوه فما أحد يلقاه أخوه الا وهو يشكو قذى فى عينيه ويمسح عينيه * وأخرج مسدد فى مسنده والبيهقى وابن عساكر عن عبد الرحمن مولى أم برثن قال حدثنى رجل كان من المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقوموا لنا حلب شاة الا كفيناهم فبينا نحن نسوقهم فى أدبارهم اذ التقينا الى صاحب البغلة البيضاء فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقانا عنده رجال بيض حسان الوجوه قالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا فرجعنا وركبوا أكتافنا وكانت اياها * وأخرج البيهقى من طريق ابن اسحق حدثنا أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان انه حدث ان مالك بن عوف رضى الله عنه بعث عيونا فاتوه وقد تقطعت أوصالهم فقال ويلكم ما شأنكم فقالوا أتانا رجال بيض على خيل بلق فوالله ما تماسكنا ان أصابنا ما ترى * وأخرج ابن مردويه والبيهقى وابن عساكر عن مصعب بن شيبة بن عثمان الحجبى عن أبيه قال خرجت مع النبى صلى الله عليه وسلم يوم حنين والله ما خرجت اسلاما ولكن خرجت اتقاء ان تظهر هوازن على قريش فوالله انى لواقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قلت يا نبى الله انى لارى خيلا بلقا قال يا شيبة انه لا يراها الا كافر فضرب بيده على صدرى حتى ما أجد من خلق الله تعالى أحب الى منه قال فالتقى المسلمون فقتل من قتل ثم أقبل النبى صلى الله عليه وسلم وعمر رضى الله عنه آخذ باللجام والعباس آخذ بالغرز فنادى العباس رضى الله عنه أين المهاجرون أين أصحاب سورة البقرة بصوت عال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل الناس والنبى صلى الله عليه وسلم يقول انا النبى غير كذب أنا ابن عبد المطلب فاقبل المسلمون فاصطكوا بالسيوف فقال النبى صلى الله عليه وسلم الآن حمى الوطيس * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا انما المشركون نجس) الآية * أخرج أحمد وابن أبى حاتم وابن مردويه عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد عامى هذا أبدا الا أهل العهد وخدمكم * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن جابر رضى الله عنه فى قوله انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا الا ان يكون عبدا أو واحدا من اهل الذمة * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى قوله انما المشركون نجس أى أجناب فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وهو العام الذى حج فيه أبو بكر رضى الله عنه ونادى على رضى الله عنه بالاذان وذلك لتسع سنين من الهجرة وحج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى العام المقبل حجة الوداع لم يحج قبلها ولا بعدها منذ هاجر فلما نفى الله تعالى المشركين عن المسجد الحرام شق ذلك على المسلمين فانزل الله

ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ان الله عليم حكيم

يكفله) يرضعه (فرجعناك) فرددناك (الى أمك كى تقر عينها) تطيب نفسها (ولا تحزن) على ابنها بالهلاك (وقتلت نفسا) قبطيا (فنجيناك من الغم) من غم القود (وفتناك فتونا) ابتليناك ببلاء مرة بعد مرة (فلبثت) مكثت (سنين) عشر سنين (فى أهل مدين ثم جئت على قدر) على مقدورى بالكلام والرسالة الى فرعون (ياموسى واصطنعتك لنفسى) اصطفيتك لنفسى بالرسالة (اذهب أنت وأخوك) هرون (بآياتى) باليد والعصا (ولا تنيا فى ذكرى) لا تضعفا ولا تعجزا ولا تفترا فى تبليغ رسالتى الى فرعون (اذهبا الى

وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله فاغناهم الله تعالى بهذا الخراج الجزية الجارية عليهم يأخذونها شهرا شهرا وعاما عاما فليس لاحد من المشركين ان يقرب المسجد الحرام بعد عامهم ذلك الا صاحب الجزية أو عبد رجل من المسلمين * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان المشركون يجيئون الى البيت ويجيئون معهم بالطعام يتجرون فيه فلما نهوا عن ان يأتوا البيت قال المسلمون فمن أين لنا الطعام فانزل الله وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء قال فانزل الله عليهم المطر وكثر خيرهم حين ذهب المشركون عنهم * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال لما نزلت انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا شق على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا من يأتينا بطعامنا وبالمتاع فنزلت وان خفتم عيلة الآية * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نفى الله تعالى المشركين عن المسجد الحرام ألقى الشيطان في قلوب المؤمنين فقال من أين تأكلون وقد نفي المشركون وانقطعت عنكم العير قال الله تعالى وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء فامرهم بقتال أهل الكفر واغناهم من فضله * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال قال المؤمنون قد كنا نصيب من متاجر المشركين فوعدهم الله تعالى ان يغنيهم من فضله عوضا لهم بان لا يقربوا المسجد الحرام فهذه الآية من أول براءة في القراءة وفي آخرها التأويل * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء رضي الله عنه قال لا يدخل الحرم كله مشرك وتلا هذه الآية * وأخرج عبد الرزاق والنحاس في ناسخه عن عطاء رضي الله عنه في قوله فلا يقربوا المسجد الحرام قال يريد الحرم كله وفي لفظ لا يدخل الحرم كله مشرك * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله وان خفتم عيلة قال الفاقة * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله فسوف يغنيكم الله من فضله قال أغناهم الله تعالى بالجزية الجارية * وأخرج ابو الشيخ عن الاوزاعي رضي الله عنه قال كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ان يمنع ان يدخل اليهود والنصارى المساجد واتبع نهيه انما المشركون نجس * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه انما المشركون نجس فمن صافحهم فليتوضأ * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صافح مشركا فليتوضأ أو ليغسل كفيه * وأخرج ابن مردويه عن هشام بن عروة عن أبيه عن جده قال استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام فناوله يده فأبى ان يتناولها فقال يا جبريل ما منعك ان تأخذ بيدي فقال انك أخذت بيد يهودي فكرهت ان تمس يدي يدا قد مسها يد كافر فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ فناوله يده فتناولها * وأخرج ابن مردويه وسمويه في فوائده عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد عامهم هذا ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل فاجله مدته * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عام الفتح لا يدخل المسجد الحرام مشرك ولا يؤدي مسلم جزية * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن عمر بن العزيز قال آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد لا يبقى بارض العرب دينان * وأخرج عبد الرزاق عن ابن جريج رضي الله عنه قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم أوصى عند موته بان لا يترك يهودي ولا نصراني بارض الحجاز وان يمضي جيش اسامة الى الشام وأوصى بالقبط خيرا فان لهم قرابة * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما رفعه قال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قال ان آخر كلام تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال اخرجوا اليهود من أرض الحجاز وأهل نجران من جزيرة العرب * وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن بقيت لاخرجن المشركين من جزيرة العرب فلما ولي عمر رضي الله عنه أخرجهم * قوله تعالى (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أنزل الله تعالى في العام الذي نبذ

قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون

فرعون انه طغى) علا وتكبر وكفر (فقولا له قولا لينا) لطيفا لا اله الا الله ويقال كنياه (لعله يتذكر) يتعظ (أو يخشى) أو يسلم (قالا ربنا اننا نخاف أن يفرط) أن يعجل (علينا) بالضرب (أو أن يطغى) بالقتل (قال) الله لهما (لا تخافا) من الضرب والقتل (انني معكما) معينكما (أسمع) ما يرد عليكما (وأرى) صنعه بكما (فاتياه) يعني فرعون (فقولا انا رسولا ربك) اليك (فارسل معنا بني اسرائيل) تذهب بهم الى أرضهم (ولا تعذبهم) لا تتعبهم بالعمل وذبح الابناء واستخدام النساء لانهم أحرار (قد جئناك بآية) بعلامة (من ربك) يعني باليد وهو أول آية أراها الله فرعون (والسلام على من اتبع الهدى) التوحيد (انا قد أوحي الينا ان العذاب) الدائم (على

وبه أبو بكر رضي الله عنه الى المشركين يا أيها الذين آمنوا انما المشركون نجس فكان المشركون يوافون بالتجارة فينتفع بها المسلمون فلما حرم الله تعالى على المشركين ان يقربوا المسجد الحرام وجد المسلمون في أنفسهم مما قطع عنهم من التجارة التي كان المشركون يوافون بها فأنزل الله تعالى وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء فاحل في الآية الاخرى التي تتبعها الجزية ولم تكن تؤخذ قبل ذلك فجعلها عوضا مما منعهم من موافاة المشركين بتجاراتهم فقال قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الى قوله صاغرون فلما أحق الله ذلك للمسلمين عرفوا انه قد عاوضهم أفضل ما كانوا وجدوا عليه مما كان المشركون يوافون به من التجارة * وأخرج ابن عساكر عن أبي امامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القتال قتالان قتال المشركين حتى يؤمنوا أو يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وقتال الفئة الباغية حتى تفيء الى أمر الله فاذا فاءت أعطيت العدل * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في سننه عن مجاهد رضي الله عنه في قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الآية قال نزلت هذه حين أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه بغزوة تبوك * وأخرج ابن المنذر عن ابن شهاب رضي الله عنه قال أنزلت في كفار قريش والعرب وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله وأنزلت في أهل الكتاب قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الى قوله حتى يعطوا الجزية فكان أول من أعطى الجزية أهل نجران * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجزية عن يد قال جزية الارض والرقبة جزية الارض والرقبة * وأخرج النحاس في ناسخه والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر قال نسخ هذا العفو عن المشركين * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في الآية قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتال من يليه من العرب أمره بجهاد أهل الكتاب * وأخرج ابن أبي حاتم وابو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله يعني الذين لا يصدقون بتوحيد الله ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله يعني الخمر والخنزير ولا يدينون دين الحق يعني دين الاسلام من الذين أوتوا الكتاب يعني من اليهود والنصارى أوتوا الكتاب من قبل المسلمين أمة محمد صلى الله عليه وسلم حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون يعني يذلون * وأخرج ابن أبي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله عن يد قال عن قهر * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان بن عيينة رضي الله عنه في قوله عن يد قال من يده ولا يبعث بها مع غيره * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي سنان رضي الله عنه في قوله عن يد قال عن قدرة * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عن يد وهم صاغرون قال ولا يلكزون * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سلمان رضي الله عنه في قوله وهم صاغرون قال غير محمودين * وأخرج ابن أبي حاتم عن المغيرة رضي الله عنه انه بعث الى رستم فقال له رستم الام تدعو فقال له أدعوك الى الاسلام فان أسلمت فلك ما لنا وعليك ما علينا قال فان أبيت قال فتعطي الجزية عن يد وأنت صاغر فقال الترجمانه قل له أما اعطاء الجزية فقد عرفتها فما قولك وأنت صاغر قال تعطيها وأنت قائم وأنا جالس والسوط على رأسك * وأخرج أبو الشيخ عن سلمان رضي الله عنه انه قال لاهل حصن حاصرهم الاسلام أو الجزية وأنتم صاغرون قالوا وما الجزية قال نأخذ منكم الدراهم والتراب على رؤسكم * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن سلمان رضي الله عنه انه انتهى الى حصن فقال ان أسلمتم فلكم ما لنا وعليكم ما علينا وان أنتم أبيتم فادوا الجزية وأنتم صاغرون فان أبيتم فانبذنا كم على سواء ان الله لا يحب الخائنين * وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال أحب لاهل الذمة ان يتعبوا في اداء الجزية لقول الله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون * وأخرج ابن أبي شيبة عن مسروق رضي الله عنه قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذا الى اليمن أمره ان يأخذ من كل حالم دينارا أو عدله معافر * وأخرج ابن أبي شيبة عن الزهري رضي الله عنه قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزية من مجوس أهل هجر ومن يهود اليمن ونصاراهم من كل حالم دينار * وأخرج ابن أبي شيبة عن بجالة قال لم يأخذ عمر رضي الله عنه الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف

من كذب) بالتوحيد (وتولى) عن الايمان (قال) فرعون (فمن ربكما ياموسى قال ربنا الذي أعطى كل شئ خلقه) شكله فللانسان انسانا وللبعير ناقة وللحمار أتانا وللشاة النعجة (ثم هدى) ثم الهم الاكل والشرب والجماع (قال) فرعون لموسى (فما بال القرون الاولى) فما خبر القرون الماضية عندك كيف هلكوا (قال) موسى (علمها) علم هلاكها (عند ربي) مكتوب (في كتاب) يعني اللوح المحفوظ (لا يضل ربي) لا يخطئ ولا يذهب عليه أمرهم (ولا ينسى) أمرهم ولا يترك عقوبتهم (الذي جعل لكم الارض مهدا) فرشا (وسلك) جعل (لكم فيها) في الارض (سبلا) طرقا تذهبون وتجيئون فيها (وأنزل من السماء ماء) مطرا (فأخرجنا به) فأنبتنا بالمطر (أزواجا) أصنافا (من نبات شتى) مختلفا ألوانه (كلوا) يعني ما تأكلون (وارعوا) ما ترعون (انعامكم) من عشبها (ان في ذلك) في اختلافها وألوانها (لآيات) لعلامات (لأولي النهى)

رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها من مجوس هجر * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن بن محمد ابن على رضى الله عنهم قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مجوس هجر يعرض عليهم الاسلام فمن أسلم قبل منه ومن أبى ضربت عليهم الجزية حتى ان لا تؤكل لهم ذبيحة ولا ينكح منهم امرأة * وأخرج مالك والشافعى وأبو عبيد فى كتاب الاموال وابن أبي شيبة عن جعفر عن أبيه ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه استشار الناس فى المجوس فى الجزية فقال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سنوا بهم سنة أهل الكتاب * وأخرج ابن المنذر عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال لولا انى رأيت أصحابى أخذوا من المجوس ما أخذت منهم وتلا قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الآية * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف عن على بن أبى طالب رضى الله عنه انه سئل عن أخذ الجزية من المجوس فقال والله ما على الارض اليوم أحد أعلم بذلك منى ان المجوس كانوا أهل كتاب يعرفونه وعلم يدرسونه فشرب أميرهم الخمر فسكر فوقع على أخته فرآه نفر من المسلمين فلما أصبح قالت أخته انك قد صنعت بها كذا وكذا وقد رآك نفر لا يسترون عليك فدعا أهل الطمع فأعطاهم ثم قال لهم قد علمتم ان آدم عليه السلام قد أنكح بنيه بناته فجاء أولئك الذين رأوه فقالوا ويل للابعد ان فى ظهرك حد الله فقتلهم أولئك الذين كانوا عنده ثم جاءت امرأة فقالت له بلى قد رأيتك فقال لها ويحا لبغى بنى فلان قالت أجل والله لقد كانت بغية ثم تابت فقتلها ثم أسرى على ما فى قلوبهم وعلى كتبهم فلم يصبح عندهم شئ * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو الشيخ عن الحسن رضى الله عنه قال قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل هذه الجزيرة من العرب على الاسلام لم يقبل منهم غيره وكان أفضل الجهاد وكان بعده جهاد آخر على هذه الامة فى شأن أهل الكتاب قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الآية * وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقى فى سننه عن مجاهد رضى الله عنه قال يقاتل أهل الاوثان على الاسلام ويقاتل أهل الكتاب على الجزية * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال من نساء أهل الكتاب من يحل لنا ومنهم من لا يحل لنا وتلا قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر فمن أعطى الجزية حل لنا نساؤه ومن لم يعط الجزية لم يحل لنا نساؤه ولفظ ابن مردويه لا يحل نكاح أهل الكتاب اذا كانوا حربا ثم تلا هذه الآية * وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رجلا قال له آخذ الارض فأتقبلها أرضا خربة فأعمرها وأؤدى خراجها فنهاه ثم قال لا تعمدوا الى ما ولاه الله هذا الكافر فتخلعه من عنقه وتجعله فى عنقك ثم تلا قاتلوا الذين لا يؤمنون الى صاغرون * قوله تعالى (وقالت اليهود عزير) الآية * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبى حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام بن مشكم ونعمان بن أوفى وابو انس وشاس بن قيس ومالك بن الصيف فقالوا كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا وأنت لا تزعم ان عزيرا ابن الله وانما قالوا هو ابن الله من أجل ان عزيرا كان فى أهل الكتاب وكانت التوراة عندهم يعملون بها ما شاء الله تعالى ان يعملوا ثم اضاعوها وعملوا بغير الحق وكان التابوت فيهم فلما رأى الله تعالى انهم قد أضاعوا التوراة وعملوا بالاهواء رفع الله عنهم التابوت وأنساهم التوراة ونسخها من صدورهم وأرسل عليهم مرضا فاستطلقت بطونهم منهم حتى جعل الرجل يمشى كبده حتى نسوا التوراة ونسخت من صدورهم وفيهم عزير كان من علمائهم فدعا عزير الله عز وجل وابتهل اليه ان يرد اليه الذى نسخ من صدره فبينما هو يصلى مبتهلا الى الله تعالى نزل نور من الله فدخل جوفه فعاد اليه الذى كان ذهب من جوفه من التوراة فأذن فى قومه فقال يا قوم قد آتانى الله التوراة وردها الى فعلق يعلمهم فمكثوا ما شاء الله ان يمكثوا وهو يعلمهم ثم ان التابوت نزل عليهم بعد ذلك وبعد ذهابه منهم فلما رأوا التابوت عرضوا ما كانوا فيه على الذى كان عزير يعلمهم فوجدوه مثله فقالوا والله ما أوتى عزير هذا الا انه ابن الله * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله وقالت اليهود عزير ابن الله قال قالها رجل واحد اسمه فنحاص * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كن نساء بنى اسرائيل يجتمعن بالليل فيصلين ويعتزلن ويذكرن ما فضل الله تعالى به بنى اسرائيل وما أعطاهم ثم سلط عليهم شر خلقه بختنصر فحرق التوراة وخرب بيت المقدس وعزير يومئذ غلام فقال عزير أو كان هذا فلحق الجبال والوحش فجعل يتعبد فيها وجعل

وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهؤن قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون

لذوى العقول من الناس (منها) من الارض (خلقناكم) يقول خلقناكم من آدم وآدم من تراب والتراب من الارض (وفيها) وفى الارض (نعيدكم) يقول نقبركم (ومنها) من الارض (نخرجكم) يقول من القبور نخرجكم (تارة أخرى) مرة أخرى بعد الموت للبعث (ولقد أريناه) يعنى فرعون (آياتنا كلها) اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص من الثمرات (فكذب) بالآيات وقال ليس هذا من الله (وأبى) أن يسلم ولم يقبل الآيات (قال) لموسى (أجئتنا لتخرجنا من أرضنا) مصر (بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله) مثل ما جئتنا به (فاجعل بيننا وبينك) يا موسى (موعدا) أجلا (لا نخلفه) لا نجاوزه (نحن ولا أنت مكانا سوى) غير هذه ويقال سوى أى

لايخالط الناس فاذا هو ذات يوم بامرأة عند قبر وهي تبكي فقال يا أمة الله اتقي الله واحتسبي واصبري أما تعلمين ان سبيل الناس الى الموت فقالت يا عزير اتنهاني ان أبكي وأنت خلفت بني اسرائيل ولحقت بالجبال والوحش قالت اني لست بامرأة ولكني الدنيا وانه سينبع في مصلاك عين وتنبت شجرة فاشرب من العين وكل من ثمرة الشجرة فانه سيأتيك ملكان فاتركهما يصنعا ما أرادا فلما كان من الغد نبعت العين ونبتت الشجرة فشرب من ماء العين وأكل من ثمرة الشجرة وجاء ملكان ومعهما قارورة فيها نور فأوجراه ما فيها فألهمه الله التوراة فجاء فأملاه على الناس فقالوا عند ذلك عزير بن الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا * وأخرج أبو الشيخ عن كعب رضي الله عنه قال دعا عزير ربه عز وجل ان يلقي التوراة كما أنزل على موسى عليه السلام في قلبه فأنزلها الله تعالى عليه فبعد ذلك قالوا عزير ابن الله * وأخرج أبو الشيخ عن حميد الخراط رضي الله عنه ان عزيرا كان يكتبها بعشرة أقلام في كل أصبع قلم * وأخرج أبو الشيخ عن الزهري رضي الله عنه قال كان عزير يقرأ التوراة ظاهرا وكان قد أعطي من القوة ما ان كان ينظر في شرف السحاب فعند ذلك قالت اليهود عزير بن الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال انما قالت اليهود عزير ابن الله لانهم ظهرت عليهم العمالقة فقتلوهم وأخذوا التوراة وهرب علماؤهم الذين بقوا فدفنوا كتب التوراة في الجبال وكان عزير يتعبد في رؤس الجبال لا ينزل الا في يوم عيد فجعل الغلام يبكي يقول رب تركت بني اسرائيل بغير عالم فلم يزل يبكيهم حتى سقط أشفار عينيه فنزل مرة الى العيد فلما رجع اذا هو بامرأة قد مثلت له عند قبر من تلك القبور تبكي تقول يا مطعماه يا كاسياه فقال لها ويحك من كان يطعمك أو يكسوك أو يسقيك قبل هذا الرجل قالت الله قال فان الله حي لم يمت قالت يا عزير فمن كان يعلم العلماء قبل بني اسرائيل قال الله قالت فلم تبكي عليهم فلما عرف انه قد خصم ولى مدبرا فدعته فقالت يا عزير اذا أصبحت غدا فائت نهر كذا وكذا فاغتسل فيه ثم اخرج فصل ركعتين فانه يأتيك شيخ فما أعطاك فخذه فلما أصبح انطلق عزير الى ذلك النهر فاغتسل ثم خرج فصلى ركعتين فأتاه شيخ فقال افتح فمك ففتح فمه فألقى فيه شيأ كهيئة الجمرة العظيمة مجتمع كهيئة القوارير ثلاث مرات فرجع عزير وهو من أعلم الناس بالتوراة فقال يا بني اسرائيل اني قد جئتكم بالتوراة فقالوا له ما كنت كذابا فعمد فربط على كل أصبع له قلما ثم كتب باصابعه كلها فكتب التوراة فلما رجع العلماء أخبروا بشأن عزير واستخرج أولئك العلماء كتبهم التي كانوا دفنوها من التوراة في الجبال وكانت في خوابي مدفونة فعرضوها بتوراة عزير فوجدوها مثلها فقالوا ما أعطاك الله الا وأنت ابنه * وأخرج ابن مردويه وابن عساكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث أشك فيهن فلا أدري أعزير كان نبيا أم لا ولا أدري ألعن تبعا أم لا قال ونسيت الثالثة * وأخرج البخاري في تاريخه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لما كان يوم أحد شج رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه وكسرت رباعيته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ رافعا يديه يقول ان الله عز وجل اشتد غضبه على اليهود أن قالوا عزير ابن الله واشتد غضبه على النصارى ان قالوا المسيح ابن الله وان الله اشتد غضبه على من أراق دمي وآذاني في عترتي * وأخرج ابن النجار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عزير يا رب ما علامة من صافيته من خلقك فأوحى الله اليه أقنعه باليسير وأدخر له في الآخرة الكثير * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما يضاهؤن قول الذين كفروا من قبل قال قالوا مثل ما قال أهل الأديان * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله يضاهؤن قول الذين كفروا من قبل يقول ضاهت النصارى قول اليهود قبلهم فقالت النصارى المسيح ابن الله كما قالت اليهود عزير ابن الله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قاتلهم الله قال لعنهم الله وكل شئ في القرآن قتل فهو لعن * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله قاتلهم الله قال كلمة من كلام العرب * قوله تعالى (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم) الآية * أخرج ابن سعد وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في سننه عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ في سورة براءة اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله فقال

اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح بن مريم وما أمروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون

عدلا وتصفا بيننا وبينك ان قرئت بضم السين (قال) موسى (موعدكم) أجلكم (يوم الزينة) وهو يوم السوق ويقال يوم العيد ويقال يوم النيروز (وان يحشر) يجمع (الناس) من المدائن (ضحى) ضحوة (فتولى فرعون) فرجع فرعون الى أهله (فجمع كيده) حيلته وسحرته اثنين وسبعين ساحرا (ثم أتى) الموعدة (قال لهم موسى) للسحرة (ويلكم) ضيق الله عليكم الدنيا (لا تفتروا) لا تختلقوا (على الله كذبا فيسحتكم) فيهلككم (بعذاب) من عنده (وقد خاب) خسر (من افترى) اختلق على الله الكذب (فتنازعوا أمرهم بينهم) فتشاوروا فيما بينهم ان غلب علينا موسى آمنا به (وأسروا) هذا (النجوى) من فرعون ثم (قالوا) بالعلانية (ان هذان لساحران) بلغة بني الحرث بن كعب وانما

أما انهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا اذا أحلوا لهم شيأ استحلوه واذا حرموا عليهم شيأ حرموه * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في سننه عن أبي البختري رضي الله عنه قال سأل رجل حذيفة رضي الله عنه فقال أرأيت قوله تعالى اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله أكانوا يعبدونهم قال لا ولكنهم كانوا اذا أحلوا لهم شيأ استحلوه واذا حرموا عليهم شيأ حرموه * وأخرج أبو الشيخ والبيهقي في شعب الايمان عن حذيفة رضي الله عنه اتخذوا أحبارهم ورهبانهم قال اما انهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم أطاعوهم في معصية الله * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه اتخذوا أحبارهم اليهود ورهبانهم النصارى وما أمروا في الكتاب الذي أتاهم وعهد اليهم الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون سبح نفسه ان يقال عليه البهتان * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه قال أحبارهم قراؤهم ورهبانهم علماؤهم * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه قال الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي مثله * وأخرج ابن ابي حاتم عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال الاحبار العلماء والرهبان العباد * قوله تعالى (يريدون أن يطفؤا) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم قال الاسلام بكلامهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله يريدون أن يطفؤا نور الله يقول يريدون ان يهلك محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه ان لا يعبدوا الله بالاسلام في الارض يعني بها كفار العرب وأهل الكتاب من حاربه منهم النبي صلى الله عليه وسلم وكفر بآياته * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم قال هم اليهود والنصارى * قوله تعالى (هو الذي أرسل رسوله) الآية * أخرج أحمد ومسلم والحاكم وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى فقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله اني كنت أظن حين أنزل الله ليظهره على الدين كله ان ذلك سيكون تاما فقال انه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله ريحا طيبة فيتوفى من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من خير فيبقى من لا خير فيه فيرجعون الى دين آبائهم * وأخرج أبو الشيخ عن السدي رضي الله عنه هو الذي أرسل رسوله بالهدى يعني بالتوحيد والقرآن والاسلام * وأخرج ابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال يظهر الله نبيه صلى الله عليه وسلم على أمر الدين كله فيعطيه اياه كله ولا يخفى عليه شيء منه وكان المشركون واليهود يكرهون ذلك * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ليظهره على الدين كله فديننا فوق الملل ورجالنا فوق نسائهم ولا يكونون رجالهم فوق نسائنا * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي في سننه عن جابر رضي الله عنه في قوله ليظهره على الدين كله قال لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودي ولا نصراني صاحب ملة الا الاسلام حتى تأمن الشاة الذئب والبقرة الاسد والانسان الحية وحتى لا تقرض فأرة جرابا وحتى توضع الجزية ويكسر الصليب ويقتل الخنزير وذلك اذا نزل عيسى بن مريم عليه السلام * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ليظهره على الدين كله قال الاديان ستة الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا فالاديان كلها تدخل في دين الاسلام والاسلام لا يدخل في شيء منها فان الله قضى فيما حكم وأنزل ان يظهر دينه على الدين كله ولو كره المشركون * وأخرج عبد ابن حميد وأبو الشيخ عن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله ليظهره على الدين كله قال خروج عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار) الآية * أخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله يا أيها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار يعني علماء اليهود والرهبان علماء النصارى ليأكلون أموال الناس بالباطل والباطل كتب كتبوها لم ينزلها الله تعالى فأكلوا بها الناس وذلك قول الله تعالى الذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هو من عند الله وما هو من عند الله * وأخرج ابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في الآية قال أما الاحبار فمن اليهود وأما الرهبان فمن النصارى وأما سبيل الله فمحمد صلى الله عليه

يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يا أيها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله

قال ان هذان على اللغة لا على الاعراب ويقال قال لهم فرعون ان هذان موسى وهرون لساحران (يريدان أن يخرجاكم) يعني موسى وهرون (من أرضكم) مصر (بسحرهما ويذهبا بطريقتكم) بدينكم ورجالكم (المثلى) الامثل فالامثل أهل الرأي والشرف (فأجمعوا كيدكم) مكركم وسحركم وعلمكم (ثم ائتوا صفا) جميعا (وقد أفلح) فاز (اليوم من استعلى قالوا) يعني السحرة لموسى (يا موسى اما أن تلقي) عصاك الى الارض أولا (واما أن نكون أول من ألقى قال) لهم موسى (بل ألقوا) أنتم أولا فألقوا اثنين وسبعين عصا واثنين وسبعين حبلا (فاذا حبالهم

وسلم * وأخرج أبو الشيخ عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال اتبعوا عالم الآخرة واحذروا عالم الدنيا لا يضركم بسكره ثم تلا هذه الآية ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل و يصدون عن سبيل الله * قوله تعالى (والذين يكنزون الذهب والفضة) الآية * أخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والذين يكنزون الذهب والفضة الآية قال هم الذين لا يؤدون زكاة أموالهم وكل مال لا تؤدى زكاته كان على ظهر الارض أو في بطنها فهو كنز وكل مال أدى زكاته فليس بكنز كان على ظهر الارض أو في بطنها * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما أدى زكاته فليس بكنز * وأخرج مالك وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابو الشيخ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما أدى زكاته فليس بكنز وان كان تحت سبع أرضين وما لم تؤد زكاته فهو كنز وان كان ظاهرا * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا مثله * وأخرج ابن عدي والخطيب عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اى مال اديت زكاته فليس بكنز وأخرجه ابن ابي شيبة عن جابر رضي الله عنه موقوفا * وأخرج أحمد في الزهد والبخاري وابن ماجه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عمر رضي الله عنهما في الآية قال انما كان هذا قبل ان تنزل الزكاة فلما أنزلت جعلها الله طهرة للاموال ثم قال ما أبالي لو كان عندي مثل أحد ذهبا اعلم عدده أزكيه واعمل فيه بطاعة الله * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو الشيخ عن سعد بن ابي سعيد رضي الله عنه ان رجلا باع دارا على عهد عمر رضي الله عنه فقال له عمر احرز ثمنها احفر تحت فراش امرأتك فقال يا أمير المؤمنين أو ليس بكنز قال ليس بكنز ما أدى زكاته * وأخرج ابن مردويه والبيهقي عن أم سلمة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله ان لي أوضاحا من ذهب أو فضة أفكنز هو قال كل شيء تؤدى زكاته فليس بكنز * وأخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن ابي حاتم وابن شاهين في الترغيب في الذكر وأبو الشيخ وابن مردويه وابو نعيم في الحلية عن ثوبان رضي الله عنه قال لما نزلت والذين يكنزون الذهب والفضة كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره فقال بعض أصحابه لو علمنا اى المال خير فنتخذه فقال أفضله لسان ذاكر وقلب شاكر وزوجة مؤمنة تعينه على ايمانه وفي لفظ تعينه على أمر الآخرة * وأخرج ابن ابي شيبة في مسنده وابو داود وابو يعلى وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه الآية والذين يكنزون الذهب والفضة كبر ذلك على المسلمين وقالوا ما يستطيع أحد منا لولده مالا يبقى بعده فقال عمر رضي الله عنه انا أفرج عنكم فانطلق عمر رضي الله عنه واتبعه ثوبان رضي الله عنه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله انه قد كبر على أصحابك هذه الآية فقال ان الله لم يفرض الزكاة الا ليطيب بها ما بقي من أموالكم وانما فرض المواريث من أموال تبقى بعدكم فكبر عمر رضي الله عنه ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم ألا أخبرك بخير ما يكنز المرء المرأة الصالحة التي اذا نظر اليها سرته واذا أمرها اطاعته واذا غاب عنها حفظته * وأخرج الدارقطني في الافراد وابن مردويه عن بريدة رضي الله عنه قال لما نزلت والذين يكنزون الذهب والفضة الآية قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل اليوم في الكنز ما نزل فقال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ماذا نكنز اليوم قال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة صالحة تعين أحدكم على ايمانه * وأخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال اذا أخرجت صدقة كنزك فقد أذهبت شره وليس بكنز * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله والذين يكنزون الذهب والفضة قال هم أهل الكتاب وقال هي خاصة وعامة * وأخرج ابن الضريس عن علباء بن أحمر أن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال لما أراد أن يكتب المصاحف أرادوا ان يلقوا الواو التي في براءة والذين يكنزون الذهب والفضة قال لهم أبي رضي الله عنه لتلحقنها او لاضعن سيفي على عاتقي فالحقوها * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال أربعة آلاف فما دونها نفقة وما فوقها كنز * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه قال حلية السيوف من الكنوز ما أحدثكم الا ما سمعت * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله والذين يكنزون الذهب والفضة قال هؤلاء أهل القبلة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عراك بن مالك وعمر بن عبد العزيز رضي الله

والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم

وعصيهم يخيل اليه) أرى موسى (من سحرهم انها تسعى) تمشي (فاوجس في نفسه خيفة موسى) يقول أضمر موسى في قلبه الخوف خاف ان لا يظفر بهم فيقتلون من آمن به (قلنا) لموسى (لا تخف انك أنت الاعلى) الغالب عليهم (وألق) على الارض (ما في يمينك) يا موسى (تلقف) تلقم (ما صنعوا) ما طرحوا من العصي والحبال (انما صنعوا) طرحوا (كيد ساحر) عمل سحر (ولا يفلح) لا يأمن ولا ينجو من عذاب الله ولا يفوز (الساحر حيث أتى) أينما كان (فالقى السحرة سجدا) فسجدوا من سرعة سجودهم كأنهم ألقوا (قالوا) يعني السحرة (آمنا برب هرون وموسى قال) لهم فرعون (آمنتم له قبل أن آذن لكم) قبل ان آمركم به (انه) يعني موسى (لكبيركم) عالمكم (الذي علمكم السحر فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف)

عنهما أنهما قالا في قول الله والذين يكنزون الذهب والفضة قال نسختها الآية الأخرى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها * قوله تعالى (يوم يحمى عليها) الآية * أخرج البخاري ومسلم وأبو داود وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي حقها الا جعلت له يوم القيامة صفائح ثم أحمي عليها في نار جهنم ثم يكوى بها جبينه وجبهته وظهره في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين الناس فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار * وأخرج أبو يعلى وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوضع الدينار على الدينار ولا الدرهم على الدرهم ولكن يوسع الله جلده فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله يوم يحمى عليها في نار جهنم قال لا يعذب رجل بكنز يكنزه فيمس درهم درهما ولا دينار دينارا ولكن يوسع جلده حتى يوضع كل دينار ودرهم على حدته ولا يمس درهم درهما ولا دينار دينارا * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فتكوى بها الآية قال يوسع بها جلده * وأخرج أبو الشيخ رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يوم يحمى عليها الآية قال حية تنطوي على جبينه وجبهته فتقول انا مالك الذي بخلت بي * وأخرج ابن أبي حاتم عن ثوبان رضي الله عنه قال ما من رجل يموت وعنده أحمر وأبيض الا جعل الله له بكل قيراط صفيحة من نار تكوى بها قدمه الى ذقنه مغفورا له بعد أو معذبا * وأخرج ابن أبي شيبة عن ثوبان رضي الله عنه مرفوعا نحوه * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن أبي ذر رضي الله عنه قال بشر أصحاب الكنوز بكي في الجباه وفي الجنوب وفي الظهور * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة والبخاري وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن زيد بن وهب رضي الله عنه قال مررت على أبي ذر رضي الله عنه بالربذة فقلت ما أنزلك بهذه الارض قال كنا بالشام فقرأت والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم فقال معاوية ما هذه فينا هذه في أهل الكتاب قلت انها لفينا وفيهم * وأخرج مسلم وابن مردويه عن الاحنف بن قيس رضي الله عنه قال جاء أبو ذر رضي الله عنه فقال بشر الكانزين بكي من قبل ظهورهم يخرج من جنوبهم وكي من جباههم يخرج من أقفائهم فقلت ماذا قال ما قلت الا ما سمعت من نبيهم صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن سعد وأحمد عن أبي ذر رضي الله عنه قال ان خليلي عهد الي أن أي مال ذهب أو فضة أوكي عليه فهو جمر على صاحبه حتى يفرغه في سبيل الله وكان اذا أخذ عطاءه دعا خادمه فسأله عما يكفيه لسنة فاشتراه ثم اشترى فلوسا بما بقي * وأخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الابل صدقتها وفي البقر صدقتها وفي الغنم صدقتها وفي البز صدقته فمن رفع دينارا أو درهما أو تبرا أو فضة لا يعده لغريمه ولا ينفقه في سبيل الله فهو كنز يكوى به يوم القيامة * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا مثله * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدينار كنز والدرهم كنز والقيراط كنز * وأخرج أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وابن مردويه عن ثوبان رضي الله عنه قال كان نصل سيف أبي هريرة رضي الله عنه من فضة فقال له أبو ذر رضي الله عنه أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل ترك صفراء ولا بيضاء الا كوي بها * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن أبي امامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من أحد يموت فيترك صفراء أو بيضاء الا كوي بها يوم القيامة مغفورا له بعد أو معذبا * وأخرج ابن مردويه عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذي كنز لا يؤدي حقه الا جيء به يوم القيامة يكوى به جبينه وجبهته وقيل له هذا كنزك الذي بخلت به * وأخرج الطبراني في الاوسط وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله فرض على أغنياء المسلمين في أموالهم القدر الذي يسع فقراءهم ولن يجهد الفقراء اذا جاعوا أو عروا الا بما يصنع أغنياؤهم الا وان الله يحاسبهم حسابا شديدا أو يعذبهم عذابا أليما * وأخرج الطبراني في الصغير عن أنس رضي الله عنه قال قال

يوم تحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون

اليد اليمنى والرجل اليسرى (ولأصلبنكم في جذوع النخل) على جذوع النخل (ولتعلمن أينا أشد عذابا وأبقى) أدوم أنا أو رب موسى وهرون (قالوا) يعني السحرة لفرعون (لن نؤثرك) لن نختار عبادتك وطاعتك (على ما جاءنا من البينات) من الامر والنهي والكتاب والرسول والعلامات (والذي فطرنا) وعلى عبادة الذي خلقنا (فاقض ما أنت قاض) فاصنع ما أنت صانع واحكم علينا ما أنت حاكم (انما تقضي هذه الحياة الدنيا) تحكم علينا في الدنيا وليس لك علينا سلطان في الآخرة (انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا) شركنا (وما أكرهتنا عليه) ما أجبرتنا عليه (من السحر) من تعلم السحر (والله خير وأبقى) ما عند الله من الثواب والكرامة أفضل وأدوم مما تعطينا من المال (انه من يأت ربه)

رسول الله صلى الله عليه وسلم مانع الزكاة يوم القيامة فى النار * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن مسعود رضى الله عنه قال مانع الزكاة ليس بمسلم * وأخرج ابن أبى شيبة عن الضحاك رضى الله عنه قال لا صلاة الا بزكاة * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن مسعود رضى الله عنه قال لاوى الصدقة يعنى مانعها ملعون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة * وأخرج الحاكم وصححه وضعفه الذهبى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن بلال قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال الق الله فقيرا ولا تلقه غنيا قلت وكيف لى بذلك قال اذا رزقت فلا تخبأ واذا سئلت فلا تمنع قلت وكيف لى بذلك قال هو ذاك والا فالنار * وأخرج أحمد فى الزهد عن أبى بكر بن المنكدر قال بعث حبيب بن سلمة الى أبى ذر وهو أمير الشام بثلثمائة دينار وقال استعن بها على حاجتك فقال أبو ذر ارجع بها اليه فما وجد أحدا أغر بالله منا ما لنا الا الظل نتوارى به وثلاثة من غنم تروح علينا ومولاة لنا تصدق علينا بخدمتها ثم انى لأنا أتخوف الفضل * وأخرج أحمد فى الزهد عن أبى ذر رضى الله عنه قال ذو الدرهمين أشد حبسا من ذى الدرهم * وأخرج البخارى ومسلم عن الاحنف بن قيس قال جلست الى ملا من قريش فجاء رجل خشن الشعر والثياب والهيئة حتى قام عليهم فسلم ثم قال بشر الكانزين برضف يحمى عليه فى نار جهنم ثم يوضع على حلمة ثدى أحدهم حتى يخرج من نغض كتفه ويوضع على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثديه فيتدلدل ثم ولى وجلس الى سارية وتبعته وجلست اليه وأنا لا أدرى من هو فقلت لا أرى القوم الا قد كرهوا ما قلت قال انهم لا يعقلون شيئا قال لى خليلى قلت من خليلك قال النبى صلى الله عليه وسلم أتبصر أحدا قلت نعم قال ما أحب ان يكون لى مثل أحد ذهبا أنفقه كله الا ثلاثة دنانير وان هؤلاء لا يعقلون انما يجمعون للدنيا والله لا أسالهم دنيا ولا أستفتيهم عن دين حتى ألقى الله عز وجل * وأخرج أحمد والطبرانى عن شداد بن أوس قال كان أبو ذر رضى الله عنه يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم الامر فيه الشدة ثم يخرج الى باديته ثم يرخص فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فحفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك الامر الرخصة فلا يسمعها أبو ذر فيأخذ أبو ذر بالامر الاول الذى سمع قبل ذلك * قوله تعالى (ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله) * أخرج أحمد والبخارى ومسلم وأبو داود وابن المنذر وابن ابى حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن أبى بكرة ان النبى صلى الله عليه وسلم خطب فى حجته فقال الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان * وأخرج البزار وابن جرير وابن مردويه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ورجب مضر بين جمادى وشعبان * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع بمنى فى أوسط أيام التشريق فقال أيها الناس ان الزمان قد استدار فهو اليوم كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم أولهن رجب مضر بين جمادى وشعبان وذو القعدة وذو الحجة والمحرم * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال أيها الناس ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض منها أربعة حرم ثلاث متواليات ورجب مضر حرام الا وان النسىء زيادة فى الكفر يضل به الذين كفروا * وأخرج أحمد والباوردى وابن مردويه عن أبى حرة الرقاشى عن عمه وكانت له صحبة قال كنت آخذا بزمام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أوسط أيام التشريق أذود الناس عنه فقال يا أيها الناس هل تدرون فى أى شهر أنتم وفى أى يوم أنتم وفى أى بلد أنتم قالوا فى يوم حرام وشهر حرام وبلد حرام قال فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا الى يوم تلقونه ثم قال اسمعوا منى تعيشوا ألا لا تظلموا ألا لا تظلموا انه لا يحل مال امرئ الا بطيب نفس منه الا ان كل دم ومال ومأثرة كانت فى الجاهلية تحت قدمى هذه الى يوم القيامة وان أول دم يوضع دم ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب كان مسترضعا فى بنى ليث فقتلته هذيل الا وان كل ربا كان فى الجاهلية

ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين

يوم القيامة (مجرما) مشركا (فان له جهنم لا يموت فيها) فيستريح (ولا يحيى) حياة تنفعه (ومن يأته) يوم القيامة (مؤمنا) مصدقا فى ايمانه (قد عمل الصالحات) فيما بينه وبين ربه (فاولئك لهم الدرجات العلى) الرفيعة فى الجنان ثم بين أى الجنان لهم فقال (جنات عدن) وهى دار الرحمن التى خلقها بيده وبقوته فى وسط الجنان والجنان حولها (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون (وذلك) الجنان والخلد (جزاء من تزكى) ثواب من وحد وأصلح (ولقد أوحينا الى موسى أن أسر) أى سر (بعبادى) أول الليل (فاضرب لهم) بين لهم (طريقا

موضوع وان الله قضى ان أول ربا يوضع ربا العباس بن عبد المطلب لكم رؤس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون ألا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض ألا وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق الله السموات والارض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم ألا لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض الا ان الشيطان قد آيس أن يعبده المصلون فى جزيرة العرب ولكنه فى التحريش بينهم واتقوا الله فى النساء فانهن عوان عندكم لا يملكن لانفسهن شيأ وان لهن عليكم حقا ولكم عليهن حقا ان لا يوطئن فرشكم أحدا غيركم ولا يأذن فى بيوتكم لاحد تكرهونه فان خفتم نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح ولهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف وانما أخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله الا ومن كانت عنده أمانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها وبسط يديه وقال اللهم قد بلغت الا هل بلغت ثم قال ليبلغ الشاهد الغائب فانه رب مبلغ أسعد من سامع *وأخرج سعيد بن منصور وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما منها أربعة حرم قال المحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة* وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضى الله عنه قال انما سمين حرما لئلا يكون فيهن حرب* وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما ذلك الدين القيم قال القضاء القيم *وأخرج أبو داود والبيهقى فى شعب الايمان عن مجيبة الباهلية عن أبيها أو عمها انه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ثم انطلق فاتاه بعد سنة وقد تغيرت حاله وهيئته فقال يا رسول الله وما تعرفنى قال ومن أنت قال أنا الباهلى الذى جئتك عام الاول قال فما غيرك وقد كنت حسن الهيئة قال ما أكلت طعاما منذ فارقتك الا بليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عذبت نفسك ثم قال صم شهر الصبر ويوما من كل شهر قال زدنى فان لى قوة قال صم يومين قال زدنى قال صم ثلاثة أيام قال زدنى قال صم من الحرم واترك صم من الحرم واترك وقال باصابعه الثلاثة فضمها ثم أرسلها *وأخرج الطبرانى فى الاوسط عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام من شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب الله له عبادة سنتين* واخرج مسلم وأبو داود عن عثمان بن حكيم رضى الله عنه قال سألت سعيد بن جبير رضى الله عنه عن صيام رجب فقال اخبرنى ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم *وأخرج البيهقى عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما من رجب كان كصيام سنة ومن صام سبعة أيام غلقت عنه سبعة أبواب جهنم ومن صام ثمانية أيام فتحت له ثمانية أبواب الجنة ومن صام عشرة أيام لم يسأل الله عز وجل شيأ الا أعطاه ومن صام خمسة عشر يوما نادى مناد من السماء قد غفرت لك ما سلف فاستأنف العمل قد بدلت سيآتكم حسنات ومن زاد زاده الله وفى رجب حمل نوح عليه السلام فى السفينة فصام نوح عليه السلام وأمر من معه ان يصوموا وجرت بهم السفينة ستة أشهر الى آخر ذلك لعشر خلون من المحرم *وأخرج البيهقى والاصبهانى عن أبى قلابة رضى الله عنه قال فى الجنة قصر لصوام رجب قال البيهقى موقوف على أبى قلابة وهو من التابعين فمثله لا يقول ذلك الا عن بلاغ عمن فوقه عمن يأتيه الوحى * وأخرج البيهقى وضعفه عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصم بعد رمضان الا رجب وشعبان *وأخرج البيهقى وضعفه عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجب شهر الله ويدعى الاصم وكان أهل الجاهلية اذا دخل رجب يعطلون أسلحتهم ويضعونها فكان الناس يأمنون ويأمن السبيل ولا يخافون بعضهم بعضا حتى ينقضى *وأخرج البيهقى عن قيس بن أبى حازم رضى الله عنه قال كنا نسمى رجب الاصم فى الجاهلية من شدة حرمته فى أنفسنا *وأخرج البخارى والبيهقى عن ابى رجاء العطاردى رضى الله عنه قال كنا فى الجاهلية اذا دخل رجب نقول جاء منصل الاسنة لا ندع حديدة فى سهم ولا حديدة فى رمح الا انتزعناها فالقيناها* وأخرج البيهقى عن قيس بن أبى حازم رضى الله عنه قال كنا نسمى رجب الاصم فى الجاهلية من شدة حرمته* وأخرج البيهقى وضعفه عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رجب يوم وليلة من صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة كان كمن صام من الدهر مائة سنة وقام مائة سنة وهو لثلاث بقين من رجب وفيه بعث الله محمدا* وأخرج البيهقى وضعفه عن أنس رضى الله عنه مرفوعا

فى البحر يبسا) طريقا يابسا جددا (لا تخاف دركا) ادراك فرعون (ولا تخشى) من الغرق (فاتبعهم فرعون) فلحقهم فرعون (بجنوده) بجموعه (فغشيهم من اليم) فغشى عليهم البحر (ما غشيهم وأضل فرعون) أهلك فرعون (قومه) فى البحر (وما هدى) ما نجاهم من الغرق ويقال أضلهم عن دين الله وما دلهم الى الصواب (يا بنى اسرائيل) يا أولاد يعقوب (قد أنجيناكم من عدوكم) من فرعون (وواعدناكم جانب الطور) الجبل (الايمن) يمين موسى باعطاء الكتاب (ونزلنا عليكم المن والسلوى) فى التيه (كلوا من طيبات) من حلالات (ما رزقناكم) من المن والسلوى (ولا تطغوا فيه) لا تكفروا به ويقال لا ترفعوا للغد (فيحل عليكم) فيجب عليكم (غضبى) سخطى وعذابى ويقال ينزل ان قرأت بضم الحاء (ومن يحلل عليه غضبى) يجب عليه غضبى سخطى وعذابى (فقد هوى) فقد هلك (وانى لغفار لمن تاب) من الشرك (وآمن) بالله (وعمل صالحا) خالصا (ثم

فى رجب ليلة يكتب للعامل فيها حسنة مائة سنة وذلك لثلاث بقين من رجب فمن صلى فيها اثنى عشرة ركعة يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة من القرآن يتشهد فى كل ركعتين ويسلم فى آخرهن ثم يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر مائة مرة ويستغفر الله مائة مرة ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم مائة مرة ويدعو لنفسه ماشاء من أمر دنياه وآخرته ويصبح صائما فان الله يستجيب دعاءه كله الا ان يدعو فى معصية قال البيهقى هذا أضعف من الذى قبله * وأخرج البيهقى وقال انه منكر بمرة عن أنس رضى الله عنه مرفوعا خيرة الله من الشهور شهر رجب وهو شهر الله من عظم شهر رجب فقد عظم أمر الله ومن عظم أمر الله أدخله جنات النعيم وأوجب له رضوانه الاكبر وشعبان شهرى فمن عظم شهر شعبان فقد عظم أمرى ومن عظم أمرى كنت له فرطا وذخرا يوم القيامة وشهر رمضان شهر أمتى فمن عظم شهر رمضان وعظم حرمته ولم ينتهكه وصام نهاره وقام ليله وحفظ جوارحه خرج من رمضان وليس عليه ذنب يطلبه الله به * وأخرج ابن ماجه والبيهقى وضعفه عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صوم رجب كله * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله قال يقرب بها شهر النسىء ما نقص من السنة * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله ثم اختص من ذلك أربعة أشهر فجعلهن حرما وعظم حرماتهن وجعل الذنب فيهن أعظم والعمل الصالح والاجر أعظم فلا تظلموا فيهن أنفسكم قال فى كلهن وقاتلوا المشركين كافة يقول جميعا * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى قوله فلا تظلموا فيهن انفسكم قال ان الظلم فى الشهر الحرام أعظم خطيئة ووزرا من الظلم فيما سواه وان كان الظلم على كل حال عظيما ولكن الله يعظم من امره ماشاء وقال ان الله اصطفى صفايا من خلقه اصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس رسلا واصطفى من الكلام ذكره واصطفى من الارض المساجد واصطفى من الشهور رمضان واصطفى من الايام يوم الجمعة واصطفى من الليالى ليلة القدر فعظموا ما عظم الله فانما تعظم الامور بما عظمها الله تعالى به عند اهل الفهم والعقل * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس فلا تظلموا فيهن انفسكم قال فى الشهور كلها * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد فى قوله فلا تظلموا فيهن أنفسكم قال الظلم العمل لمعاصى الله والترك لطاعته * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مقاتل فى قوله وقاتلوا المشركين كافة قال نسخت هذه الآية كل آية فيها رخصة * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن كعب قال اختار الله البلدان فاحب البلدان الى الله البلد الحرام واختار الله الزمان فاحب الزمان الى الله الاشهر الحرم واحب الاشهر الى الله ذو الحجة وأحب ذى الحجة الى الله العشر الاول منه واختار الله الايام فاحب الايام الى الله يوم الجمعة وأحب الليالى الى الله ليلة القدر واختار الله ساعات الليل والنهار فاحب الساعات الى الله ساعات الصلوات المكتوبات واختار الله الكلام فاحب الكلام الى الله لا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله قوله تعالى (انما النسىء زيادة فى الكفر) الآية * أخرج الطبرانى وأبو الشيخ وابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كانت العرب يحلون عاما شهرا وعاما شهرين ولا يصيبون الحج الا فى كل ستة وعشرين سنة مرة وهو النسىء الذى ذكر الله تعالى فى كتابه فلما كان عام الحج الاكبر ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العام المقبل فاستقبل الناس الاهلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عمر قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة فقال ان النسىء من الشيطان زيادة فى الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما فكانوا يحرمون المحرم عاما ويحرمون صفر عاما ويستحلون المحرم وهو النسىء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال كان جنادة بن عوف الكنانى يوافى الموسم كل عام وكان يكنى أبا ثمامة فينادى الا ان أبا ثمامة لا يخاف ولا يعاب الا ان صفر الاول حلال وكان ناس من العرب اذا أرادوا ان يغيروا على بعض عدوهم أتوه فقالوا أحل لنا هذا الشهر يعنون صفر وكانت العرب لا تقاتل فى الاشهر الحرم فيحله لهم عاما ويحرمه عليهم فى العام الآخر ويحرم المحرم فى قابل ليواطؤا عدة ما حرم الله يقول ليجعلوا الحرم

انما النسىء زيادة فى الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطؤا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدى القوم الكافرين

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

اهتدى) ثم رأى ثواب عمله حقا ويقال ثم اهتدى الى السنة والجماعة ومات على ذلك فلما ذهب موسى عليه السلام مع السبعين الى الميقات تعجل الى الميعاد قبل السبعين قال الله له (وما أعجلك عن قومك ياموسى قال هم أولاء) يجيئون (على أثرى وعجلت اليك رب لترضى) لتزداد رضاك عنى (قال) ياموسى (فانا قد فتنا) ابتلينا (قومك) بعبادة العجل (من بعدك) من بعد انطلاقك الى الجبل (وأضلهم السامرى) وأمرهم بذلك السامرى (فرجع) فلما رجع (موسى الى قومه) مع السبعين سمع صوت الفتنة فصار (غضبان أسفا) حزينا (قال ياقوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا) صدقا (أفطال عليكم العهد) افتجاوزت عنكم المدة (أم أردتم أن يحل عليكم) يجب عليكم (غضب) سخط وعذاب

أربعة غير أنهم جعلوا صفر عاما حلالا وعاما حراما * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت النساة حيا من بني مالك من كنانة من بني فقيم فكان آخرهم رجلا يقال له القلمس وهو الذي أنسأ المحرم وكان ملكا كان يحل المحرم عاما ويحرمه عاما فإذا حرمه كانت ثلاثة أشهر متوالية ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وهي العدة التي حرم الله في عهد إبراهيم عليه السلام فإذا أحله دخل مكانه صفر في المحرم ليواطئ العدة يقول قد أكملت الاربعة كما كانت لأني لم أحل شهرا الا وقد حرمت مكانه شهرا فكانت على ذلك العرب من يدين للقلمس بملكه حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فأكمل الحرم ثلاثة أشهر متوالية ورجب شهر مضر الذي بين جمادى وشعبان * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي وائل رضي الله عنه في قوله إنما النسيء زيادة في الكفر قال نزلت في رجل من بني كنانة يقال له نسيء كان يجعل المحرم صفرا يستحل فيه المغانم * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي وائل رضي الله عنه قال كان النسيء رجلا من كنانة ذا رأي يأخذون من رأيه رأساهم فكان عاما يجعل المحرم صفرا فيغيرون فيه ويستحلونه فيصيبون فيغنمون وكان عاما يحرمه * وأخرج ابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله إنما النسيء زيادة في الكفر الآية قال عمد أناس من أهل الضلالة فزادوا صفرا في أشهر الحرم وكان يقوم قائمهم في الموسم فيقول ان آلهتكم قد حرمت صفرا فيحرمونه ذلك العام وكان يقال لهما الصفران وكان أول من نسأ النسيء بنو مالك من كنانة وكانوا ثلاثة أبو ثمامة صفوان بن أمية أحد بني فقيم بن الحرث ثم أحد بني كنانة * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله إنما النسيء زيادة في الكفر قال فرض الله الحج في ذي الحجة وكان المشركون يسمون الاشهر ذو الحجة والمحرم وصفر وربيع وربيع وجمادى وجمادى ورجب وشعبان ورمضان وشوال وذو القعدة وذو الحجة ثم يحجون فيه ثم يسكتون عن المحرم فلا يذكرونه ثم يعودون فيسمون صفر صفر ثم يسمون رجب جمادى الآخرة ثم يسمون شعبان رمضان ورمضان شوال ويسمون ذا القعدة شوال ثم يسمون ذا الحجة ذا القعدة ثم يسمون المحرم ذا الحجة ثم يحجون فيه واسمه عندهم ذو الحجة ثم عادوا بمثل هذه القصة فكانوا يحجون في كل شهر عاما حتى وافق حجة أبي بكر رضي الله عنه الآخرة من العام في ذي القعدة ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم حجته التي حج فيها فوافق ذو الحجة فذلك حين يقول النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في الآية قال كان رجل من بني كنانة يقال له جنادة ابن عوف يكنى أبا امامة ينسئ الشهور وكانت العرب يشتد عليهم ان يمكثوا ثلاثة أشهر لا يغير بعضهم على بعض فإذا أراد ان يغير على أحد قام يوما بمنى فخطب فقال اني قد أحللت المحرم وحرمت صفر مكانه فيقاتل الناس في المحرم فإذا كان صفر عمدوا ووضعوا الاسنة ثم يقوم في قابل فيقول اني قد أحللت صفر وحرمت المحرم فيواطئوا أربعة أشهر فيحلوا المحرم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يحلونه عاما ويحرمونه عاما قال هو صفر كانت هوازن وغطفان يحلونه سنة ويحرمونه سنة * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض) * أخرج سنيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يا أيها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا الآية قال هذا حين أمروا بغزوة تبوك بعد الفتح وحنين أمرهم بالنفير في الصيف حين خرفت الارض فطابت الثمار واشتهوا الظلال وشق عليهم المخرج فأنزل الله سبحانه وتعالى انفروا خفافا وثقالا * قوله تعالى (أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل) * أخرج الحاكم وصححه عن المستورد رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فتذاكروا الدنيا والآخرة فقال بعضهم إنما الدنيا بلاغ للآخرة فيها العمل وفيها الصلاة وفيها الزكاة وقالت طائفة منهم الآخرة فيها الجنة وقالوا ما شاء الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الآخرة الا كما يمشي أحدكم الى اليم فأدخل أصبعه فيه فما خرج منه فهي الدنيا وأخرجه أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه عن المستورد بن شداد رضي الله عنه قال كنت في ركب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مر بسخلة ميتة فقال أترون هذه هانت على أهلها حين ألقوها قالوا من هوانها ألقوها يا رسول الله قال فالدنيا أهون على

يا أيها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض أرضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة فما متاع الحيوة الدنيا في الآخرة الا قليل

(من ربكم فأخلفتم موعدي) تخالفتم وعدي (قالوا) يا موسى (ما أخلفنا موعدك) ما خالفنا وعدك (بملكنا) بعلمنا متعمدين (ولكنا حملنا أوزارا) أحمالا (من زينة القوم) من حلي آل فرعون فشؤم ذلك حملنا على عبادة العجل (فقذفناها) فطرحنا الحلي في النار (فكذلك ألقى السامري) كما ألقينا (فأخرج لهم) فصاغ لهم السامري من الذهب الذي ألقوا في النار (عجلا جسدا) مجسدا صغيرا بلا روح (له خوار) صوت (فقالوا) أي شيء هذا قال لهم السامري (هذا الهكم واله موسى فنسي) فترك السامري طاعة الله وأمره ويقال قال السامري ترك موسى الطريق وأخطأ فقال الله (أفلا يرون) يعني السامري وأصحابه (الا يرجع) أن لا يرد (اليهم قولا) جوابا بعني

الله من هذه على أهلها * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الدنيا قليلا وما بقي منها الا القليل كالثغب في الغدير شرب صفوه وبقي كدره * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخل عمر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو على حصير قد اثر في جنبه فقال يا رسول الله لو اتخذت فرشا أوثر من هذا فقال مالي وللدنيا وما للدنيا ولي والذي نفسي بيده ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة ثم راح وتركها * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وصححه وابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نام على حصير فقام وقد أثر في جنبه فقلنا يا رسول الله لو اتخذنا لك فقال مالي وللدنيا ما أنا في الدنيا الا كراكب استظل تحت ظل شجرة ثم راح وتركها * وأخرج الحاكم وصححه عن سهل رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة فرأى شاة شائلة برجلها فقال أترون هذه الشاة هينة على صاحبها قالوا نعم يا رسول الله قال والذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذه على صاحبها ولو كانت تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب دنياه أضر بآخرته ومن أحب آخرته أضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن ابي الدنيا في كتاب المنامات والحاكم وصححه والبيهقي عن النعمان بن بشير رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لم يبق من الدنيا الا مثل الذباب تمور في جوها فالله الله في اخوانكم من أهل القبور فان أعمالكم تعرض عليهم * وأخرج الترمذي والحاكم وصححه والبيهقي عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا حماه من الدنيا كما يحمي أحدكم مريضه الماء * وأخرج أحمد والحاكم وصححه والبيهقي عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حلوة الدنيا مرة الآخرة ومرة الدنيا حلوة الآخرة * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن أبي جحيفة قال أكلت لحما كثيرا وثريدا ثم جئت فقعدت قبال النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت أتجشا فقال اقصر من جشائك فان أكثر الناس شبعا في الدنيا أكثرهم جوعا في الآخرة * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة ان أردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد الراكب ولا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه واياك ومجالسة الاغنياء * وأخرج الحاكم وصححه وضعفه الذهبي عن سعد بن طارق رضي الله عنه عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمت الدار الدنيا لمن تزود منها لآخرته حتى يرضي ربه وبئست الدار لمن صدته عن آخرته وقصرت به عن رضا ربه واذا قال العبد قبح الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله اعصانا لربه * وأخرج ابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم وعظ رجلا فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس * وأخرج أحمد والحاكم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وسنته فاذا خرج من الدنيا فارق السجن والسنة * وأخرج الحاكم والبيهقي عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح والدنيا أكبر همه فليس من الله في شئ ومن لم يهتم للمسلمين فليس منهم * وأخرج ابن ابي شيبة والحاكم وصححه عن الاعمش عن أبي سفيان رضي الله عنه عن أشياخه قال دخل سعد رضي الله عنه على سلمان يعوده فبكى فقال سعد ما يبكيك يا أبا عبد الله توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض وترد عليه الحوض وتلقى أصحابك قال ما أبكي جزعا من الموت ولا حرصا على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا عهدا قال ليكن بلغة أحدكم من الدنيا كزاد الراكب وحولي هذه الاساودة وانما حوله اجانة وجفنة ومطهرة * وأخرج الحاكم وصححه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يتحلقون في مساجدهم وليس همتهم الا الدنيا ليس لله فيهم حاجة فلا تجالسوهم * وأخرج الحاكم وصححه وضعفه الذهبي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتربت الساعة ولا يزداد الناس على الدنيا الا حرصا ولا يزدادون من الله الا بعدا * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن سفيان قال كتب عمر الى أبي موسى

الاشعري

العجل (ولا يملك لهم) لا يقدر لهم (ضرا) دفع الضر (ولا نفعا) ولا جر النفع (ولقد قال لهم هرون من قبل) من قبل مجيء موسى عليه السلام (يا قوم انما فتنتم به) ابتليتم بالخوار وعبادة العجل ويقال أضللتم أنفسكم بعبادة العجل (وان ربكم الرحمن فاتبعوني) في دينه (وأطيعوا أمري) قولي ووصيتي (قالوا لن نبرح عليه) لن نزال على عبادة العجل (عاكفين) مقيمين (حتى يرجع الينا موسى) فلما رجع موسى (قال) لهرون (يا هرون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا) الطريق (ألا تتبعن) لم لا تتبع وصيتي ولم تناجزهم القتال (أفعصيت) أفتركت (أمري) وصيتي (قال) هرون لموسى (يا ابن أم) ذكر أمه لكي يرق به ويترحم عليه (لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي) ولا بشعر رأسي (اني خشيت) خفت (أن تقول فرقت بين بني اسرائيل) بالقتال (ولم ترقب قولي) لم تنتظر قدومي فمن ذلك تركت القتال معهم ثم رجع موسى الى السامري (قال فما خطبك) فما

الاشعرى قال لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح ذبابة ما سقى منها كافرا شربة ماء * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم والترمذى والنسائى وابن أبي حاتم وابن مردويه عن المستورد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا فى الآخرة الا كما يجعل أحدكم أصبعه فى اليم ثم يرفعها فلينظر بم يرجع * وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابى عثمان النهدى قال قلت يا أبا هريرة سمعت اخوانى بالبصرة يزعمون انك تقول سمعت نبى الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يجزى بالحسنة ألف ألف حسنة فقال أبو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يجزى بالحسنة ألفى ألف حسنة ثم تلا هذه الآية فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة الا قليل فالدنيا ما مضى منها الى ما بقى منها عند الله قليل وقال من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة فكيف الكثير عند الله تعالى اذا كانت الدنيا ما مضى منها وما بقى عند الله قليل * وأخرج ابن ابى حاتم عن الاعمش فى قوله فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة الا قليل كزاد الراعى * وأخرج ابن ابى حاتم عن ابى حازم قال لما حضرت عبد العزيز بن مروان الوفاة قال ائتونى بكفنى الذى أكفن فيه أنظر اليه فلما وضع بين يديه نظر اليه فقال أمالى كثير ما أخلف من الدنيا الا هذا ثم ولى ظهره وبكى وقال أف لك من دار ان كان كثيرك القليل وان كان قليلك القصير وان كنا منك لفى غرور * قوله تعالى (الا تنفروا) الآية * أخرج أبو داود وابن المنذر وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى سننه عن ابن عباس فى قوله الا تنفروا يعذبكم عذابا أليما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استنفر حيا من أحياء العرب فتثاقلوا عنه فأنزل الله هذه الآية فأمسك عنهم المطر فكان ذلك عذابهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال لما نزلت الا تنفروا يعذبكم عذابا أليما وقد كان تخلف عنه ناس فى البدو يفقهون قومهم فقال المنافقون قد بقى ناس فى البوادى وقالوا هلك أصحاب البوادى فنزلت وما كان المؤمنون لينفروا كافة * وأخرج أبو داود وابن أبي حاتم والنحاس والبيهقى فى سننه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله الا تنفروا يعذبكم عذابا أليما قال نسختها وما كان المؤمنون لينفروا كافة * قوله تعالى (الا تنصروه فقد نصره الله) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله الا تنصروه فقد نصره الله قال ذكر ما كان من أول شأنه حين بعث يقول الله فأنا فاعل ذلك به وناصره كما نصرته اذ ذاك وهو ثانى اثنين * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد والبخارى ومسلم وابن أبي حاتم عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال اشترى أبو بكر رضى الله عنه من عازب رحلا بثلاثة عشر درهما فقال لعازب مر البراء فليحمله الى منزلى فقال لا حتى تحدثنا كيف صنعت حيث خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت معه فقال أبو بكر رضى الله عنه خرجنا فأدلجنا فأحثثنا يومنا وليلتنا حتى أظهرنا وقام قائم الظهيرة فضربت ببصرى هل أرى ظلا فآوى اليه فاذا أنا بصخرة فأهويت اليها فاذا بقية ظلها فسويته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرشت له فروة وقلت اضطجع يا رسول الله فاضطجع ثم خرجت أنظر هل أرى أحدا من الطلب فاذا أنا براعى غنم فقلت لمن أنت يا غلام فقال لرجل من قريش فسماه فعرفته فقلت هل فى غنمك من لبن قال نعم فقلت وهل أنت حالب لى قال نعم قال فأمرته فاعتقل لى شاة منها ثم أمرته فنفض ضرعها من الغبار ثم أمرته فنفض كفيه ومعى اداوة على فمها خرقة فحلب لى كثبة من اللبن فصببت على القدح من الماء حتى برد أسفله ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافقته قد استيقظ فقلت اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت ثم قلت هل آن للرحيل قال فارتحلنا والقوم يطلبونا فلم يدركنا منهم الا سراقة على فرس له فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا فقال لا تحزن ان الله معنا حتى اذا دنا فكان بيننا وبينه قدر رمح أو رمحين أو ثلاثة فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا وبكيت قال لم تبكى قلت أما والله لا أبكى على نفسى ولكنى أبكى عليك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اكفناه بما شئت فساخت فرسه الى بطنها فى أرض صلد ووثب عنها وقال يا محمد ان هذا عملك فادع الله ان ينجينى مما أنا فيه فوالله لأعمين على من ورائى من الطلب وهذه كنانتى فخذ منها سهما فانك ستمر بابلى وغنمى فى موضع كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لى فيها ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطلق ورجع الى أصحابه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا معه حتى قدمنا المدينة فتلقاه الناس

الا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيأ والله على كل شئ قدير الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

الذى حملك على عبادة العجل (يا سامرى قال) السامرى (بصرت بما لم يبصروا به) أى رأيت ما لم ير بنو اسرائيل قال له موسى وما رأيت دونهم قال رأيت جبريل على فرس بلقاء أنثى وهى دابة الحياة (فقبضت قبضة من أثر الرسول) من تراب حافر فرس جبريل (فنبذتها) فطرحتها فى فم العجل ودبره فخار (وكذلك سولت) زينت (لى نفسى قال) له موسى (فاذهب) يا سامرى (فان لك فى الحياة) ما حييت (أن تقول لا مساس) لا تخالط أحدا ولا يخالطك (وان لك موعدا) أجلا يوم القيامة (لن تخلفه) لن تجاوزه (وانظر الى الهك الذى ظلت عليه عاكفا) أقمت عليه عابدا (لنحرقنه) بالنار ويقال لنبردنه بالمبرد (ثم

نخرجوا على الطرق وعلى الاجاجير واشتد الخدم والصبيان فى الطرق الله أكبر جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد وتنازع القوم أيهم ينزل عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل الليلة على بنى النجار أخوال عبد المطلب لاكرمهم بذلك فلما أصبح غدا حيث أمر * وأخرج البخارى عن سراقة بن مالك رضى الله عنه قال خرجت أطلب النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضى الله عنه حتى اذا دنوت منهم عثرت بى فرسى فقمت فركبت حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر رضى الله عنه يكثر التلفت ساخت يدا فرسى فى الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها عثان ساطع فى السماء مثل الدخان فناديتهما بالامان فوقفا لى ووقع فى نفسى حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهما انه سيظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم *وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم فى الدلائل عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل لحق بغار ثور قال وتبعه أبو بكر رضى الله عنه فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حسه خلفه خاف ان يكون الطلب فلما رأى ذلك أبو بكر رضى الله عنه تنحنح فلما سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفه فقام له حتى تبعه فأتيا الغار فاصبحت قريش فى طلبه فبعثوا الى رجل من قافة بنى مدلج فتبع الاثر حتى انتهى الى الغار وعلى بابه شجرة فبال فى أصلها القائف ثم قال ما جاز صاحبكم الذى تطلبون هذا المكان قال فعند ذلك حزن أبو بكر رضى الله عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا قال فمكث هو وأبو بكر رضى الله عنه فى الغار ثلاثة أيام يختلف اليهم بالطعام عامر ابن فهيرة وعلى يجهزهم فاشتروا ثلاثة أباعر من ابل البحرين واستاجر لهم دليلا فلما كان بعض الليل من الليلة الثالثة أتاهم على رضى الله عنه بالابل والدليل فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم راحلته وركب أبو بكر أخرى فتوجهوا نحو المدينة وقد بعثت قريش فى طلبه * وأخرج ابن سعد عن ابن عباس وعلى وعائشة بنت أبى بكر رضى الله عنهم وعائشة بنت قدامة وسراقة بن جعشم دخل حديث بعضهم فى بعض قالوا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والقوم جلوس على بابه فاخذ حفنة من البطحاء فجعل يذرها على رؤسهم ويتلو يس والقرآن الحكيم الآيات ومضى فقال لهم قائل ما تنتظرون قالوا محمدا قال قد والله مر بكم قالوا والله ما أبصرناه وقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه الى غار ثور فدخلاه وضربت العنكبوت على بابه بعشاش بعضها على بعض وطلبته قريش أشد الطلب حتى انتهت الى باب الغار فقال بعضهم ان عليه لعنكبوتا قبل ميلاد محمد * وأخرج أبو نعيم فى الدلائل عن عائشة بنت قدامة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لقد خرجت من الخوخة متنكرا فكان أول من لقينى أبو جهل فعمى الله بصره عنى وعن أبى بكر حتى مضينا * وأخرج أبو نعيم عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما ان أبا بكر رضى الله عنه رأى رجلا مواجه الغار فقال يا رسول الله انه لرائينا قال كلا ان الملائكة تستره الآن باجنحتها فلم ينشب الرجل ان قعد يبول مستقبلهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر لو كان يراك ما فعل هذا *وأخرج أبو نعيم عن محمد بن ابراهيم التيمى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم حين دخل الغار ضربت العنكبوت على بابه بعشاش بعضها على بعض فلما انتهوا الى فم الغار قال قائل منهم ادخلوا الغار فقال أمية بن خلف وما أربكم الى الغار ان عليه لعنكبوتا كان قبل ميلاد محمد فنهى النبى صلى الله عليه وسلم عن قتل العنكبوت وقال انها جند من جنود الله *وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن عطاء بن أبى ميسرة رضى الله عنه قال نسجت العنكبوت مرتين مرة على داود عليه السلام حين كان طالوت يطلبه ومرة على النبى صلى الله عليه وسلم فى الغار * وأخرج ابن سعد وأبو نعيم والبيهقى كلاهما فى الدلائل عن أنس رضى الله عنه قال لما خرج النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه التفت أبو بكر رضى الله عنه فاذا هو بفارس قد لحقهم فقال يا نبى الله هذا فارس قد لحقنا فقال اللهم اصرعه فصرع عن فرسه فقال يا نبى الله مرنى بما شئت قال تقف مكانك لا تتركن أحدا يلحق بنا فكان أول النهار جاهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى آخر النهار مسلحة له وفى ذلك يقول سراقة مخاطبا لابى جهل

أبا حكم لو كنت والله شاهدا * لامر جوادى ان تسيخ قوائمه

علمت

(لننسفنه فى اليم نسفا) لنذرينه فى البحر ذروا (انما الهكم الله الذى لا اله الا هو) بلا ولد ولا شريك (وسع كل شئ علما) علم بنا بكل شئ (كذلك) هكذا (نقص عليك) يا محمد ننزل عليك جبريل (من أنباء ما قد سبق) باخبار الامم الماضية (وقد آتيناك من لدنا ذكرا) قد أكرمناك بالقرآن فيه خبر الاولين والآخرين (من أعرض عنه) من كفر به (فانه يحمل يوم القيامة وزرا) شركا (خالدين فيه) مقيمين فى عقوبة الوزر (وساء لهم يوم القيامة حملا) من الذنوب (يوم ينفخ فى الصور) النفخة الاخرى (ونحشر المجرمين) المشركين (يومئذ زرقا) عميا (يتخافتون بينهم) يتسارون فيما بينهم فى هذا القول يقول بعضهم لبعض (ان لبثتم) ما مكثتم فى القبور (الا عشرا) عشرة أيام (نحن أعلم بما يقولون) فى البعث (اذ يقول أمثلهم طريقة) أفضلهم عقلا وأصوبهم رأيا وأصدقهم قولا (ان لبثتم) ما مكثتم فى القبور (الا يوما ويسألونك) يا محمد صلى الله عليه وسلم سألته بنو ثقيف (عن الجبال)

علمت ولم تشكك بان محمدا * رسول ببرهان فمن ذا يقاومه

* وأخرج البيهقي في الدلائل وابن عساكر عن ضبة بن محصن العنزي قال قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه أنت خير من أبي بكر فبكى وقال والله لليلة من أبي بكر ويوم خير من عمر هل لك ان أحدثك بليلته ويومه قال قلت نعم يا أمير المؤمنين قال أما ليلته فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم هاربا من أهل مكة خرج ليلا فتبعه أبو بكر رضي الله عنه فجعل يمشي مرة أمامه ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا أبا بكر ما أعرف هذا من فعلك قال يا رسول الله اذكر الرصد فأكون أمامك واذكر الطلب فأكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا آمن عليك قال فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلته على أطراف أصابعه حتى حفيت رجلاه فلما رآه أبو بكر رضي الله عنه انها قد حفيت حمله على كاهله وجعل يشتد به حتى أتى فم الغار فأنزله ثم قال والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى أدخله فان كان فيه شيء نزل بي قبلك فدخل فلم ير شيئا فحمله فأدخله وكان في الغار خرق فيه حيات وأفاعي فخشي أبو بكر رضي الله عنه ان يخرج منهن شيء يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فألقمه قدمه فجعلن يضربنه وتلسعه الأفاعي والحيات وجعلت دموعه تنحدر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له يا أبا بكر لا تحزن ان الله معنا فأنزل الله سكينته أي طمأنينته لأبي بكر رضي الله عنه فهذه ليلته وأما يومه فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب فقال بعضهم نصلي ولا نزكي وقال بعضهم لا نصلي ولا نزكي فأتيته ولا آلوه نصحا فقلت يا خليفة رسول الله تألف الناس وارفق بهم فقال جبار في الجاهلية خوار في الاسلام بماذا أتألفهم أبشعر مفتعل أو بشعر مفترى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتفع الوحي فوالله لو منعوني عقالا مما كانوا يعطون لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه قال فقاتلنا معه فكان والله رشيد الأمر فهذا يومه * وأخرج أبو نعيم والبيهقي في الدلائل عن ابن شهاب رضي الله عنه وعروة رضي الله عنه انهم ركبوا في كل وجه يطلبون النبي صلى الله عليه وسلم وبعثوا الى أهل المياه يأمرونهم ويجعلون لهم الجعل العظيم وأتوا على ثور الجبل الذي فيه الغار الذي فيه النبي صلى الله عليه وسلم حتى طلعوا فوقه وسمع أبو بكر رضي الله عنه والنبي صلى الله عليه وسلم أصواتهم وأشفق أبو بكر وأقبل عليه الهم والخوف فعند ذلك يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت عليه سكينة من الله فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم * وأخرج ابن شاهين وابن مردويه وابن عساكر عن حبشي بن جنادة قال قال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله لو ان أحدا من المشركين رفع قدمه لأبصرنا قال يا أبا بكر لا تحزن ان الله معنا * وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الذين طلبوهم صعدوا الجبل فلم يبق الا ان يدخلوا فقال أبو بكر رضي الله عنه أتينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا وانقطع الأثر فذهبوا يمينا وشمالا * وأخرج ابن عساكر عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج أبو بكر رضي الله عنه معه لم يأمن على نفسه غيره حتى دخلا الغار * وأخرج ابن شاهين والدارقطني وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر أنت صاحبي في الغار وأنت معي على الحوض * وأخرج ابن عساكر من حديث ابن عباس ومن أبي هريرة مثله * وأخرج ابن عدي وابن عساكر من طريق الزهري عن أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحسان رضي الله عنه هل قلت في أبي بكر شيئا قال نعم قال قل وأنا اسمع فقال

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد * طاف العدو به اذ صاعد الجبلا

وكان حب رسول الله قد علموا * من البرية لم يعدل به رجلا

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال صدقت يا حسان هو كما قلت * وأخرج خيثمة بن سليمان الاطرابلسي في فضائل الصحابة وابن عساكر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ان الله ذم الناس كلهم ومدح أبا بكر رضي الله عنه فقال الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في

عن حال الجبال يوم القيامة (فقل) لهم يا محمد (ينسفها ربي نسفا) يقلعها ربي قلعا (فيذرها) فيترك الارض (قاعا) مستوية (صفصفا) أملس لا نبات فيها (لا ترى فيها عوجا) واديا ولا شقوقا (ولا أمتا) ولا شيأ شاخصا من الارض ولا نباتا (يومئذ) وهو يوم القيامة (يتبعون الداعي) يسرعون ويقصدون الى الداعي (لا عوج له) لا يميلون يمينا ولا شمالا (وخشعت الاصوات) ذلت الاصوات (للرحمن) لهيبة الرحمن (فلا تسمع) يا محمد (الا همسا) الا وطأ خفيا كوطء الابل (يومئذ) وهو يوم القيامة (لا تنفع الشفاعة) لا تشفع الملائكة لاحد (الا من أذن له الرحمن) في الشفاعة (ورضي له قولا) قبل منه لا اله الا الله (يعلم) الله (ما بين أيديهم) بين أيدي الملائكة من أمر الآخرة (وما خلفهم) من أمر الدنيا (ولا يحيطون به علما) لا يعلمون ما بين أيديهم وما خلفهم شيأ الا ما علمهم الله يعني الملائكة (وعنت الوجوه) نصبت الوجوه في الدنيا بالسجود ويقال

خضعت الوجوه وذلت الوجوه يوم القيامة (للحي) الذي لا يموت (القيوم) القائم الذي لا بدله (وقد خاب) خسر (من حمل ظلما) شركا (ومن يعمل من الصالحات) من الخيرات فيما بينه وبين ربه (وهو مؤمن) مصدق في ايمانه (فلا يخاف ظلما) ذهاب عمله كله (ولا هضما) ولا نقصان عمله (وكذلك) هكذا (أنزلناه قرآنا عربيا) أنزلنا جبريل بالقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم على مجرى لغة العربية (وصرفنا فيه) بينا في القرآن (من الوعيد) أي من الوعد والوعيد (لعلهم يتقون) لكي يتقوا الكفر والشرك والفواحش (أو يحدث لهم ذكرا) ثوابا ان آمنوا ويقال شرفا ان وحدوا ويقال عذابا ان لم يؤمنوا (فتعالى الله الملك الحق) تبرأ عن الولد والشريك (ولا تعجل بالقرآن) ولا تستعجل يا محمد بقراءة القرآن (من قبل أن يقضى اليك وحيه) من قبل أن يفرغ جبريل من قراءة القرآن عليك وكان اذا نزل عليه جبريل بآية لم يفرغ جبريل من آخرها حتى يتكلم

الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا * وأخرج ابن عساكر عن أبي بكر رضي الله عنه انه قال ما دخلني اشفاق من شئ ولا دخلني في الدين وحشة الى أحد بعد ليلة الغار فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى اشفاقي عليه وعلى الدين قال لي هوّن عليك فان الله قد قضى لهذا الامر بالنصر والتمام * وأخرج ابن عساكر عن سفيان ابن عيينة رضي الله عنه قال عاتب الله المسلمين جميعا في نبيه صلى الله عليه وسلم غير أبي بكر رضي الله عنه وحده فانه خرج من المعاتبة ثم قرأ الا تنصروه فقد نصره الله الآية * وأخرج الحكيم الترمذي عن الحسن رضي الله عنه قال لقد عاتب الله جميع أهل الارض فقال الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين * وأخرج ابن عساكر من طريق محمد بن يحيى قال أخبرني بعض أصحابنا قال قال شاب من أبناء الصحابة في مجلس فيه القاسم ابن محمد بن أبي بكر الصديق والله ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من موطن الا وأبي فيه معه قال يا ابن أخي لا تحلف قال هلم قال بلى ما لا ترده قال الله ثاني اثنين اذ هما في الغار * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي وأبو عوانة وابن حبان وابن المنذر وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال حدثني أبو بكر رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فرأيت آثار المشركين فقلت يا رسول الله لو ان أحدهم رفع قدمه لابصرنا تحت قدمه فقال يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ وأبو نعيم في الدلائل عن أبي بكر رضي الله عنه انهما لما انتهيا الى الغار اذا جحر فالقمه أبو بكر رضي الله عنه رجليه قال يا رسول الله ان كانت لدغة أو لسعة كانت في * وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال لما كانت ليلة الغار قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله دعني فلادخل قبلك فان كانت حية أو شئ كانت في قبلك قال ادخل فدخل أبو بكر رضي الله عنه فجعل يلتمس بيديه فكلما رأى جحرا قال بثوبه فشقه ثم ألقمه الجحر حتى فعل ذلك بثوبه أجمع وبقي جحر فوضع عليه عقبه وقال ادخل فلما أصبح قال له النبي صلى الله عليه وسلم فاين ثوبك فاخبره بالذي صنع فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اجعل أبا بكر معي في درجتي يوم القيامة فاوحى الله اليه ان الله قد استجاب لك * وأخرج ابن مردويه عن جندب بن سفيان رضي الله عنه قال لما انطلق أبو بكر رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار قال له أبو بكر رضي الله عنه لا تدخل يا رسول الله حتى استبرئه فدخل أبو بكر رضي الله عنه الغار فاصاب يده شئ فجعل يمسح الدم عن أصبعه وهو يقول

هل انت الا أصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت

* وأخرج ابن مردويه عن جعدة بن هبيرة رضي الله عنه قال قالت عائشة رضي الله عنها قال أبو بكر رضي الله عنه لو رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ صعدنا الغار فاما قدما رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقطرتا دما وأما قدماي فعادت كانهما صفوان قالت عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتعود الحفية * وأخرج ابن سعد وابن مردويه عن ابن مصعب قال أدركت أنس بن مالك وزيد بن أرقم والمغيرة بن شعبة فسمعتهم يتحدثون ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الغار أمر الله شجرة فنبتت في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فسترته وأمر الله العنكبوت فنسجت في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فسترته وأمر الله حمامتين وحشيتين فوقفتا بفم الغار وأقبل فتيان قريش من كل بطن رجل بعصيهم وأسيافهم وهراويهم حتى اذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم قدر أربعين ذراعا فعجل بعضهم فنظر في الغار فرجع الى أصحابه فقالوا ما لك لم تنظر في الغار فقال رأيت حمامتين بفم الغار فعرفت ان ليس فيه أحد فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ما قال فعرف ان الله درأ عنهم بهما فسمت النبي صلى الله عليه وسلم عليهن وفرض جزاءهن وانحدرن في الحرم فافرخ ذلك الزوج كل شئ في الحرم * وأخرج ابن عساكر في تاريخه بسند واه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان أبو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار فعطش فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب الى صدر الغار فاشرب فانطلق أبو بكر رضي الله عنه الى صدر الغار فشرب منه ماء أحلى من العسل وأبيض من اللبن وأزكى رائحة من المسك ثم عاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أمر الملك الموكل بانهار الجنة ان خرق نهرا من جنة الفردوس الى صدر الغار

لتشرب * وأخرج ابن المنذر عن الشعبي رضي الله عنه قال والذي لا اله غيره لقد عوتب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في نصرته الا أبا بكر رضي الله عنه فان الله تعالى قال الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار خرج أبو بكر رضي الله عنه والله من المعتبة * وأخرج ابن أبي حاتم عن سالم بن عبيد رضي الله عنه وكان من أهل الصفة قال أخذ عمر بيد أبي بكر رضي الله عنهما فقال من له هذه الثلاث اذ يقول لصاحبه من صاحبه اذ هما في الغار من هما لا تحزن ان الله معنا * وأخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن الحارث عن أبيه ان أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال أيكم يقرأ سورة التوبة قال رجل أنا قال اقرأ فلما بلغ اذ يقول لصاحبه لا تحزن بكى وقال والله أنا صاحبه * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه قال كان صاحبه أبا بكر رضي الله عنه والغار جبل بمكة يقال له ثور * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر أخي وصاحبي في الغار فاعرفوا ذلك له فلو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا سدوا كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اتخذت خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخي وصاحبي في الغار * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الزهري رضي الله عنه في قوله اذ هما في الغار قال الغار الذي في الجبل الذي يسمى ثورا * وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت قوما يصعدون حراء فقلت ما يلتمس هؤلاء في حراء فقالوا الغار الذي اختبأ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه قالت عائشة رضي الله عنها ما اختبأ في حراء انما اختبأ في ثور وما كان أحد يعلم مكان ذلك الغار الا عبد الرحمن بن أبي بكر وأسماء بنت أبي بكر فانهما كانا يختلفان اليهما وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر رضي الله عنه فانه كان اذا سرح غنمه مر بهما فحلب لهما * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد رضي الله عنه قال مكث أبو بكر رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثلاثا * وأخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والبخاري وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة قالت لم أعقل أبوي قط الا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية ولما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر رضي الله عنه مهاجرا قبل أرض الحبشة حتى اذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال ابن الدغنة أين تريد يا أبا بكر فقال أبو بكر رضي الله عنه أخرجني قومي فاريد ان أسيح في الارض فاعبد ربي قال ابن الدغنة فان مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانا لك جار فانفذت قريش جوار ابن الدغنة وأمنوا أبا بكر وقالوا لابن الدغنة مر أبا بكر فليعبد ربه في داره وليصل فيها ما شاء وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا ولا يستعلن بالصلاة والقراءة في غير داره ففعل ثم بدا لابي بكر رضي الله عنه فابتنى مسجدا بفناء داره فكان يصلي فيه ويقرأ فيتقصف عليه نساء المشركين وأبناؤهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان أبو بكر رضي الله عنه رجلا بكاء لا يملك دمعه حين يقرأ القرآن فافزع ذلك أشراف قريش فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا انا أجرنا أبا بكر على ان يعبد ربه في داره وانه جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره واعلن الصلاة والقراءة وانا خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا فان أحب ان يقتصر ان يعبد ربه في داره فعل وان أبى الا ان يعلن ذلك فسله ان يرد اليك ذمتك فانا قد كرهنا ان نخفرك ولسنا مقرين لابي بكر الاستعلان فاتى ابن الدغنة أبا بكر رضي الله عنه فقال يا أبا بكر قد علمت الذي عقدت لك عليه فاما أن تقتصر على ذلك واما ان ترد الى ذمتي فاني لا أحب ان تسمع العرب اني أخفرت في عقد رجل عقدت له فقال أبو بكر رضي الله عنه فاني أرد اليك جوارك وأرضى بجوار الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين قد أريت دار هجرتكم رأيت سبخة ذات نخل بين لابتين وهما حرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع الى المدينة بعض من كان هاجر الى أرض الحبشة من المسلمين وتجهز أبو بكر رضي الله عنه مهاجرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني أرجو أن يؤذن لي فقال أبو بكر رضي

رسول الله باولها مخافة ان ينساها فنهاه الله عن ذلك وقال له (وقل) يا محمد (رب زدني علما) وحفظا وفهما وحكما بالقرآن (ولقد عهدنا الى آدم) أمرنا آدم أن لا ياكل من هذه الشجرة (من قبل) من قبل أكله من الشجرة ويقال من قبل مجيء محمد صلى الله عليه وسلم (فنسي) فترك ما أمر به (ولم نجد له عزما) حزما وعزيمة الرجال (واذ قلنا للملائكة) الذين كانوا في الارض (اسجدوا لآدم) سجدة التحية (فسجدوا الا ابليس) رئيسهم (أبى) تعظم عن السجود لآدم (فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك) حواء (فلا يخرجنكما من الجنة) بطاعتكما له (فتشقى) فتتعب (ان لك ألا تجوع فيها) في الجنة من الطعام (ولا تعرى) من الثياب (وأنك لا تظمأ فيها) لا تعطش فيها (ولا تضحى) ولا يصيبك حر الشمس ويقال لا تعرق (فوسوس اليه الشيطان) باكل الشجرة (قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد) من أكل منها خلد ولا يموت (وملك لا يبلى) يبقى فيملكه

الله عنه وترجو ذلك بابي أنت قال نعم فحبس أبو بكر رضي الله عنه نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم لصحبته
وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر أربعة أشهر فبينما نحن جلوس في بيتنا في نحر الظهيرة قال قائل لابي بكر
رضي الله عنه هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا في ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال أبو بكر رضي الله عنه فداه
أبي وأمي ان جاء به في هذه الساعة الا أمر فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن فأذن له فدخل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين دخل لابي بكر رضي الله عنه أخرج من عندك فقال أبو بكر انما هم أهلك بابي
أنت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قد أذن لي بالخروج فقال أبو بكر رضي الله عنه
فالصحابة بابي أنت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال أبو بكر رضي الله عنه فخذ بابي أنت
يا رسول الله احدى راحلتي هاتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن فقالت عائشة رضي الله عنها
فجهزناهما أحث الجهاز فصنعنا لهما سفرة من جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر من نطاقها فأوكت به الجراب
فلذلك كانت تسمى ذات النطاقين ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار في جبل يقال له ثور فمكثا فيه
ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب لقن ثقف فيخرج من عندهما سحرا فيصبح مع
قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمرا يكادان به الا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما
عامر بن فهيرة مولى لابي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين يذهب بغلس ساعة من الليل فيبيتان في رسلهما
حتى ينعق بهما عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي الثلاث واستأجر رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلا من بني الديل ثم من بني عبد بن عدي هاديا خريتا والخريت الماهر بالهداية قد غمس يمين حلف في
آل العاص بن وائل وهو على دين كفار قريش فأمناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال
فأتاهما براحلتيهما صبيحة ثلاث ليال فارتحلا فانطلق معهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر والدليل الديلي فأخذ
بهم طريقا آخر وهو طريق الساحل قال الزهري وأخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي وهو ابن أخي سراقة بن
جعشم ان أباه أخبره انه سمع سراقة يقول جاءتنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي
بكر رضي الله عنه دية كل واحد منهما لمن قتلهما أو أسرهما فبينا أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج
أقبل رجل منهم حتى قام علينا فقال يا سراقة اني رأيت آنفا أسودة بالساحل لا أراها الا محمدا وأصحابه قال سراقة
فعرفت انهم هم فقلت انهم ليسوا بهم ولكن رأيت فلانا وفلانا انطلقوا ثم لبثت في المجلس حتى قمت فدخلت بيتي
وأمرت جاريتي ان تخرج لي فرسي وهي من وراء أكمة فتحبسها علي وأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت
فخططت برمحي الارض وخفضت عالية الرمح حتى أتيت فرسي فركبتها ودفعتها تقرب بي حتى رأيت أسودتهما
فلما دنوت منهم حيث يسمعهم الصوت عثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فأهويت بيدي الى كنانتي فاستخرجت
منها الازلام فاستقسمت بها أضرهم أم لا فخرج الذي أكره ان لا أضرهم فركبت فرسي وعصيت الازلام فدفعتها
تقرب بي حتى اذا دنوت منهم عثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فأهويت بيدي الى كنانتي فاستخرجت
الازلام فاستقسمت فخرج الذي أكره ان لا أضرهم فعصيت الازلام وركبت فرسي فدفعتها تقرب بي
حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر رضي الله عنه يكثر الالتفات
ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغت الركبتين فخررت عنها فزجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يداها فلما استوت
قائمة اذا لاثر يديها عثان ساطع في السماء من الدخان فاستقسمت بالازلام فخرج الذي أكره ان لا أضرهم
فناديتهم بالامان فوقفوا وركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم انه سيظهر
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية وأخبرتهم من أخبار سفرهم وما يريد
الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني شيئا ولم يسألاني الا ان أخف عنا فسألته ان يكتب لي كتابا
موادعة آمن به فأمر عامر بن فهيرة فكتب لي في رقعة من أديم ثم مضى قال الزهري وأخبرني عروة بن الزبير انه لقي
الزبير وركبا من المسلمين كانوا تجارا بالشام قافلين الى مكة فعرفوا النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر فكساهم ثياب
بيض وسمع المسلمون بالمدينة بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه
حتى يؤذيهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعدما أطالوا انتظاره فلما أووا الى بيوتهم أوفى رجل من يهود أطما من

لا يخفى (فأكلا منها) من الشجرة (فبدت لهما سوآتهما) فظهرت لهما عوراتهما (وطفقا) عمدا (يخصفان) يلزقان (عليهما) على عوراتهما (من ورق الجنة) من ورق التين كلما ألزقا بعضها الى بعض تساقطت (وعصى آدم ربه) بأكله من الشجرة (فغوى) ترك طريق الهدى فلم يصب بأكله من الشجرة ما أراده (ثم اجتباه) اصطفاه (ربه) بالتوبة (فتاب عليه) فتجاوز عنه (وهدى) هداه الى التوبة (قال اهبطا منها) من الجنة (جميعا) لآدم وحواء والحية والطاوس (بعضكم لبعض عدو) الحية لبني آدم وبنو آدم للحية (فاما يأتينكم مني هدى) فحين يأتينكم يا ذرية آدم مني هدى كتاب ورسول (فمن اتبع هداي) كتابي ورسولي (فلا يضل) باتباعه اياهما في الدنيا (ولا يشقى) في الآخرة (ومن أعرض عن ذكري) عن توحيدي ويقال كفر بكتابي ورسولي (فان له معيشة ضنكا) عذابا شديدا في القبر ويقال في النار (ونحشره يوم القيامة أعمى قال)

آطامهم لامر ينظر اليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مبيضين يزول بهم السراب فنادى بأعلى صوته يامعشر العرب هذا جدكم الذى تنتظرون فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتوه بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل فى بنى عمرو بن عوف بقباء وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه يذكر الناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا وطفق من جاء من الانصار ممن لم يكن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيى أبا بكر حتى اصابت رسول الله صلى الله عليه وسلم الشمس فاقبل أبو بكر رضى الله عنه حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بنى عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وابتنى المسجد الذى أسس على التقوى وصلى فيه ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم راحلته فسار ومشى الناس حتى بركت به عند مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يصلى فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهل وسهيل غلامين يتيمين أخوين فى حجر أبى امامة أسعد بن زرارة من بنى النجار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته هذا المنزل ان شاء الله ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد يتخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك يارسول الله فابى النبى صلى الله عليه وسلم ان يقبله منهما حتى ابتاعه منهما و بناه مسجدا وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن فى بنائه وهو يقول

هذا الحمال لا حمال خيبر * هذا أبر ربنا وأطهر
ان الاجر أجر الآخره * فارحم الانصار والمهاجره

ويتمثل رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعر رجل من المسلمين لم يسم لى قال ابن شهاب ولم يبلغنى فى الاحاديث ان النبى صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت من الشعر تاما غير هؤلاء الابيات ولكن كان يرجزهم لبناء المسجد فلما قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كفار قريش حالت الحرب بين مهاجرى أرض الحبشة وبين القدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقوه بالمدينة زمن الخندق فكانت أسماء بنت عميس تحدث ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يعيرهم بالمكث فى أرض الحبشة فذكرت ذلك أسماء لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لستم كذلك وكانت أول آية أنزلت فى القتال أذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا حتى بلغ القوى عزيز * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد والبخارى عن أنس رضى الله عنه قال أقبل النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو مردف أبا بكر رضى الله عنه وهو شيخ يعرف والنبى صلى الله عليه وسلم لا يعرف فكانوا يقولون يا أبا بكر من هذا الغلام بين يديك فيقول هاد يهدينى السبيل قال فلما دنونا من المدينة نزلنا الحرة وبعث الى الانصار فجاؤا قال فشهدته يوم دخل المدينة فما رأيت يوما كان أحسن منه وما رأيت يوما كان أقبح ولا أظلم من يوم مات فيه النبى صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن عبد البر فى التمهيد عن كثير بن فرقد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج مهاجرا الى المدينة ومعه أبو بكر رضى الله عنه أتى براحلة أبى بكر فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يركب ويردفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أنت اركب وأردفك أنا فان الرجل أحق بصدر دابته فلما خرجا فى الطريق سراقة بن جعشم وكان أبو بكر رضى الله عنه لا يكذب فسأله من الرجل قال باغ قال فالذى وراءك قال هاد قال أحسست محمدا قال هو ورائى * قوله تعالى (فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها) * أخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل وابن عساكر فى تاريخه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله فأنزل الله سكينته عليه قال على أبى بكر رضى الله عنه لان النبى صلى الله عليه وسلم لم تزل السكينة معه * وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر غار حراء فقال أبو بكر للنبى صلى الله عليه وسلم لو ان أحدهم يبصر موضع قدمه لابصرنى واياك فقال ما ظنك باثنين الله ثالثهما يا أبا بكر ان الله أنزل سكينته عليك وأيدنى بجنود لم تروها * وأخرج الخطيب فى تاريخه عن حبيب بن أبى ثابت رضى الله عنه فأنزل الله سكينته عليه قال على أبى بكر رضى الله عنه فاما النبى صلى الله عليه وسلم فقد كانت عليه السكينة * قوله تعالى (وجعل كلمة الذين كفروا السفلى) * أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وجعل كلمة الذين كفروا السفلى قال هى الشرك وكلمة

عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم

يقول (رب) يارب (لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا) فى الدنيا (قال كذلك) هكذا لانك (أتتك آياتنا) كتابنا ورسولنا (فنسيتها) فتركت العمل والاقرار بها (وكذلك اليوم تنسى) تترك فى النار (وكذلك) هكذا (نجزى من أسرف) من أشرك (ولم يؤمن بآيات ربه) يعنى الكتاب والرسول (ولعذاب الآخرة أشد وأبقى) أدوم من عذاب الدنيا (أفلم يهد لهم) يبين لاهل مكة (كم اهلكنا قبلهم من القرون) الماضية (يمشون فى مساكنهم) فى منازلهم (ان فى ذلك) فيما فعلنا بهم (لآيات) لعلامات (لاولى النهى) لذوى العقول من الناس (ولولا كلمة سبقت) وجبت (من ربك) بتأخير العذاب عنهم (لكان لزاما) عذابا لهلاكهم (وأجل مسمى) وقت معلوم لهذه الامة (فاصبر على ما يقولون) يا محمد عما يقولون من الشتم

الله هي العليا قال لا اله الا الله * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك مثله * وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن مردويه عن أبي موسى رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء فأي ذلك في سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله تعالى * قوله تعالى (انفروا خفافا وثقالا) * أخرج الفريابي وأبو الشيخ عن أبي الضحى رضي الله عنه قال أول ما نزل من براءة انفروا خفافا وثقالا ثم نزل أولها وآخرها * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن أبي مالك رضي الله عنه قال أول شيء نزل من براءة انفروا خفافا وثقالا ثم نزل أولها وآخرها * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن أبي مالك رضي الله عنه قال أول شيء نزل من براءة انفروا خفافا وثقالا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انفروا خفافا وثقالا قال نشاطا وغير نشاط * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحكم في قوله انفروا خفافا وثقالا قال مشاغيل وغير مشاغيل * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله انفروا خفافا وثقالا قال في العسر واليسر * وأخرج ابن المنذر عن زيد بن أسلم رضي الله عنه في قوله خفافا وثقالا قال فتيانا وكهولا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عكرمة في قوله خفافا وثقالا قال شبابا وشيوخا * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه قال قالوا ان فينا الثقيل وذا الحاجة والصنعة والشغل والمنتشر به أمره في ذلك فأنزل الله انفروا خفافا وثقالا وأبى أن يعذرهم دون أن ينفروا خفافا وثقالا وعلى ما كان منهم * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي رضي الله عنه قال جاء رجل زعموا انه المقداد وكان عظيما سمينا فشكا اليه وسأله أن يأذن له فأبى فنزلت يومئذ فيه انفروا خفافا وثقالا فلما نزلت هذه الآية اشتد على الناس شأنها فنسخها الله فقال ليس على الضعفاء ولا على المرضى الآية * وأخرج ابن جرير عن حضرمي قال ذكر لنا ان أناسا كانوا عسى أن يكون أحدهم عليلا أو كبيرا فيقول اني لا آثم فأنزل الله انفروا خفافا وثقالا الآية * وأخرج ابن سعد وابن أبي عمر العدني في مسنده وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وأبو يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن أنس بن مالك ان أبا طلحة قرأ سورة براءة فأتى على هذه الآية انفروا خفافا وثقالا قال أرى ربنا يستنفرنا شيوخا وشبانا أوفي لفظ فقال ما أسمع الله عذر أحدا جهزوني قال بنوه يرحمك الله تعالى قد غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات وغزوت مع أبي بكر حتى مات وغزوت مع عمر رضي الله عنه حتى مات فنحن نغزو عنك فأبى فركب البحر فمات فلم يجدوا له جزيرة يدفنونه فيها الا بعد تسعة أيام فلم يتغير فدفنوه فيها * وأخرج ابن سعد والحاكم عن ابن سيرين رضي الله عنه قال شهد أبو أيوب رضي الله عنه بدرا ثم لم يتخلف عن غزوة للمسلمين الا عاما واحدا وكان يقول قال الله انفروا خفافا وثقالا فلا أجدني الا خفيفا وثقيلا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن أبي راشد الحبراني قال رأيت المقداد فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمص يريد الغزو فقلت لقد أعذر الله تعالى اليك قال أبت علينا سورة البحوث انفروا خفافا وثقالا يعني سورة التوبة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي يزيد المديني قال كان أبو أيوب الانصاري والمقداد بن الاسود يقولان أمرنا أن ننفر على كل حال ويتأولان قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا * قوله تعالى (لو كان عرضا قريبا) الآية * أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له الا تغزو بني الاصفر لعلك ان تصيب ابنة عظيم الروم فقال رجلان قد علمت يا رسول الله ان النساء فتنة فلا تفتنا بهن فائذن لنا فأذن لهما فلما انطلقا قال أحدهما ان هو الا شحمة لاول آكل فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل عليه في ذلك شيء فلما كان ببعض الطريق نزل عليه وهو على بعض المياه لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ونزل عليه عفا الله عنك لم أذنت لهم ونزل عليه لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ونزل عليهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما لو كان عرضا قريبا قال غنيمة قريبة ولكن بعدت عليهم الشقة قال المسير وأخرجه ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله لو كان عرضا قريبا

يقول

انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم انهم لكاذبون

والتكذيب نسختها آية القتال (وسبح بحمد ربك) صل بأمر ربك يا محمد (قبل طلوع الشمس) صلاة الغداة (وقبل غروبها) صلاة الظهر والعصر (ومن آناء الليل) بعد دخول الليل (فسبح) فصل صلاة المغرب والعشاء (وأطراف النهار) صلاة الظهر والعصر (لعلك ترضى) لكي تعطى الشفاعة حتى ترضى (ولا تمدن عينيك) ولا تنظرن رغبة (الى ما متعنا به) الى ما أعطينا من المال (أزواجا) رجالا (منهم) من بني قريظة والنضير (زهرة الحياة الدنيا) زينة الدنيا (لنفتنهم فيه) لنختبرهم فيما أعطيناهم من الزينة (ورزق ربك) الجنة (خير) أفضل (وأبقى) أدوم مما لهم في الدنيا (وأمر أهلك

يقول دنيا يطلبونها وسفرا قاصدا يقول قريبا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله والله يعلم انهم لكاذبون قال لقد كانوا يستطيعون الخروج ولكن كان تبطئة من عند أنفسهم وزهادة في الجهاد * قوله تعالى (عفا الله عنك) الآية * أخرج عبد الرزاق في المصنف وابن جرير عن عمرو بن ميمون الاودي رضي الله عنه قال اثنتان فعلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤمر فيهما بشيء اذنه للمنافقين وأخذه من الاسارى فانزل الله عفا الله عنك لم أذنت لهم الآية * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مورق العجلي رضي الله عنه قال سمعتم بمعاتبة أحسن من هذا بدأ بالعفو قبل المعاتبة فقال عفا الله عنك لم أذنت لهم * واخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله عفا الله عنك لم أذنت لهم قال ناس قالوا استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان أذن لكم فاقعدوا وان لم يأذن لكم فاقعدوا * وأخرج النحاس في ناسخه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عفا الله عنك لم أذنت لهم الآيات الثلاث قال نسختها فاذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله عفا الله عنك لم أذنت لهم الآية قال ثم أنزل الله بعد ذلك في سورة النور فاذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم * قوله تعالى (لا يستأذنك) الآيتين * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر الآيتين قال هذا تفسير للمنافقين حين استأذنوا في القعود عن الجهاد بغير عذر وعذر الله المؤمنين فقال فاذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله الآيتين قال نسختها الآية التي في سورة النور انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله الى ان الله غفور رحيم فجعل الله النبي صلى الله عليه وسلم بأعلى النظرين في ذلك من غزا غزا في فضيلة ومن قعد قعد في غير حرج ان شاء * قوله تعالى (ولو أرادوا الخروج) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ولكن كره الله انبعاثهم قال خروجهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فثبطهم قال حبسهم * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن زيد في قوله لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا قال هؤلاء المنافقون في غزوة تبوك سلى الله عنها نبيه والمؤمنين فقال ما يحزنكم لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا يقول جمع لكم وفعل وفعل يخذلونكم * واخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولأوضعوا خلالكم قال لأسرعوا بينكم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ولأوضعوا خلالكم قال لأرفضوا يبغونكم الفتنة قال يبطئونكم عبد الله بن نبتل وعبد الله بن أبي ابن سلول ورفاعة بن تابوت وأوس بن قيظي وفيكم سماعون لهم قال محدثون بأحاديثهم غير منافقين هم عيون للمنافقين * واخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في قوله وفيكم سماعون لهم قال مبلغون * واخرج ابن اسحق وابن المنذر عن الحسن البصري قال كان عبد الله بن أبي وعبد الله بن نبتل ورفاعة بن زيد بن تابوت من عظماء المنافقين وكانوا ممن يكيد الاسلام وأهله وفيهم أنزل الله تعالى لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور الى آخر الآية * قوله تعالى (ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني) الآية * أخرج ابن المنذر والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرج الى غزوة تبوك قال لجد بن قيس ما تقول في مجاهدة بني الاصفر فقال اني أخشى ان رأيت نساء بني الاصفر أن افتتن فائذن لي ولا تفتني فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الآية * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لجد بن قيس يا جد هل لك في جلاد بني الاصفر قال جد أتأذن لي يا رسول الله فاني رجل أحب النساء واني أخشى ان أنا رأيت نساء بني الاصفر أن افتتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عنه قد أذنت لك فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لي الآية * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اغزوا تغنموا بنات بني الاصفر فقال ناس من المنافقين انه ليفتنكم بالنساء فانزل الله ومنهم من

عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين انما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين

بالصلاة) عند الشدة (واصطبر عليها) اصبر عليها (لا نسألك رزقا) أن ترزق نفسك ولا أهلك (نحن نرزقك والعاقبة) الجنة (للتقوى) لمتقي الكفر والشرك والفواحش (وقالوا) يعني أهل مكة (لولا يأتينا) هلا يأتينا محمد (بآية)

يقول ائذن لى ولا تفتنى * وأخرج ابن مردويه عن عائشة ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى قال نزلت فى الجد بن قيس قال يا محمد ائذن لى ولا تفتنى بنساء بنى الاصفر * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغزوا تبوك تغنموا بنات الاصفر نساء الروم فقالوا ائذن لنا ولا تفتنا بالنساء * وأخرج ابن اسحق وابن المنذر والبيهقى فى الدلائل من طريقه عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبى بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما كان يخرج فى وجه من مغازيه الا أظهر انه يريد غيره غير انه فى غزوة تبوك قال أيها الناس انى أريد الروم فاعلمهم وذلك فى زمان البأس وشدة من الحر وجدب البلاد وحين طابت الثمار والناس يحبون المقام فى ثمارهم وظلالهم ويكرهون الشخوص عنها فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فى جهازه اذ قال للجد بن قيس يا جد هل لك فى بنات بنى الاصفر قال يا رسول الله لقد علم قومى انه ليس أحد أشد عجبا بالنساء منى وانى أخاف ان رأيت نساء بنى الاصفر ان يفتننى فائذن لى يا رسول الله فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد أذنت فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى ألا فى الفتنة سقطوا يقول ما وقع فيه من الفتنة بتخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورغبته بنفسه عن نفسه أعظم مما يخاف من فتنة نساء بنى الاصفر وان جهنم لمحيطة بالكافرين يقول من ورائه وقال رجل من المنافقين لا تنفروا فى الحر فانزل الله قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون قال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جد فى سفره وأمر الناس بالجهاز وحض أهل الغنى على النفقة والحملان فى سبيل الله فحمل رجال من أهل الغنى واحتسبوا وأنفق عثمان رضى الله عنه فى ذلك نفقة عظيمة لم ينفق أحد أعظم منها وحمل على مائتى بعير * وأخرج البيهقى فى الدلائل عن عروة وموسى بن عقبة قالا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تجهز غازيا يريد الشام فاذن فى الناس بالخروج وأمرهم به وكان ذلك فى حر شديد ليالى الخريف والناس فى نخيلهم خارفون فابطأ عنه ناس كثير وقالوا الروم لا طاقة بهم فخرج أهل الحسب وتخلف المنافقون وحدثوا أنفسهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرجع اليهم أبدا فاعتلوا وثبطوا من أطاعهم وتخلف عنه رجال من المسلمين بأمر كان لهم فيه عذر منهم السقيم والمعسر وجاء ستة نفر كلهم معسر يستحملونه لا يحبون التخلف عنه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أجد ما أحملكم عليه فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا أن لا يجدوا ما ينفقون منهم من بنى سلمة عمرو بن غنمة ومن بنى مازن ابن النجار أبو ليلى عبد الرحمن بن كعب ومن بنى حارثة علبة بن زيد ومن بنى عمرو بن عوف سالم بن عمير وهرم بن عبد الله وهم يدعون بنى البكاء وعبد الله بن عمرو ورجل من بنى مزينة فهؤلاء الذين بكوا واطلع الله عز وجل انهم يحبون الجهاد وانه الجد من أنفسهم فعذرهم فى القرآن فقال ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله الآية والتى بعدها وأتاه الجد بن قيس السلمى وهو فى المسجد معه نفر فقال يا رسول الله ائذن لى فى القعود فانى ذو ضيعة وعلة فيها عذر لى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجهز فانك موسر لعلك ان تحقب بعض بنات بنى الاصفر فقال يا رسول الله ائذن لى ولا تفتنى فنزلت ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى وخمس آيات معها يتبع بعضها بعضا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه وكان فيمن تخلف عنه غنمة بن وديعة من بنى عمرو بن عوف فقيل ما خلفك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت مسلم فقال الخوض واللعب فانزل الله عز وجل فيه وفيمن تخلف من المنافقين ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب ثلاث آيات متتابعات * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك قال لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يغزو تبوك قال نغزو الروم ان شاء الله ونصيب بنات بنى الاصفر كان يذكر من حسنهن ليرغب المسلمون فى الجهاد فقام رجل من المنافقين فقال يا رسول الله قد علمت حبى للنساء فائذن لى ولا تخرجنى فنزلت الآية * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ولا تفتنى قال لا تحرجنى الا فى الفتنة سقطوا يعنى فى الحرج * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة فى قوله ولا تفتنى قال لا تؤثمنى الا فى الفتنة قال الا فى الاثم سقطوا * قوله تعالى (ان تصبك حسنة) الآية * أخرج ابن أبى حاتم عن جابر بن عبد الله قال جعل المنافقون الذين تخلفوا بالمدينة يخبرون

ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون

بعلامة (من ربه أولم تأتهم بينة) بيان (ما فى الصحف الاولى) فى التوراة والانجيل أن فيهما صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (ولو أنا أهلكناهم) يعنى أهل مكة (بعذاب من قبله) من قبل مجيء محمد عليه السلام اليهم بالقرآن (لقالوا) يوم القيامة (ربنا) يا ربنا (لولا) هلا (أرسلت الينا رسولا فنتبع آياتك) فنطيع رسولك ونؤمن بكتابك (من قبل أن نذل) نقتل يوم بدر (ونخزى) نعذب بعذاب يوم القيامة (قل) لهم يا محمد (كل) كل واحد منا أو منكم (متربص) منتظر لهلاك صاحبه (فتربصوا) فانتظروا (فستعلمون) عند نزول العذاب يوم القيامة (من أصحاب الصراط السوى) العدل (ومن اهتدى) الى الايمان منا أو منكم

*(ومن السورة التى يذكر فيها الانبياء وهى كلها مكية آياتها مائة واحدى عشرة وكلماتها ألف ومائة وثمان وثلاثون وحروفها أربعة آلاف وثمان ومائة وستون حرفا)

عن النبي صلى الله عليه وسلم أخبار السوء يقولون ان محمدا وأصحابه قد جهدوا في سفرهم وهلكوا فبلغهم تكذيب حديثهم وعافية النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فساءهم ذلك فأنزل الله تعالى ان تصبك حسنة تسؤهم الآية *وأخرج سنيد وابن جرير عن ابن عباس ان تصبك حسنة تسؤهم يقول ان تصبك في سفرك هذا الغزوة تبوك حسنة تسؤهم قال الجد وأصحابه *وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ان تصبك حسنة تسؤهم قال العافية والرخاء والغنيمة وان تصبك مصيبة قال البلاء والشدة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل قد حذرنا *وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله ان تصبك حسنة تسؤهم قال ان أظفرك الله وردك سالما ساءهم ذلك وان تصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا أمرنا في القعود من قبل أن تصيبهم *وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ان تصبك حسنة تسؤهم قال ان كان فتح للمسلمين كبر ذلك عليهم وساءهم *قوله تعالى (قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا) الآية *أخرج أبو الشيخ عن السدي قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا قال الا ما قضى الله لنا *وأخرج ابن أبي حاتم عن مسلم بن يسار رضي الله عنه قال الكلام في القدر واديان عريضان يهلك الناس فيهما لا يدرك عرضهما فاعمل عمل رجل يعلم انه لا ينجيه الا عمله وتوكل توكل رجل يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له *وأخرج أبو الشيخ عن مطرف رضي الله عنه قال ليس لأحد أن يصعد فوق بيت فيلقي نفسه ثم يقول قدر لي ولكن نتقي ونحذر فان أصابنا شيء علمنا انه لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا *وأخرج أحمد عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل شيء حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه *قوله تعالى (قل هل تربصون بنا) الآية *أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين قال فتح أو شهادة *وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله الا احدى الحسنيين قال الا فتحا أو قتلا في سبيل الله *وأخرج الحاكم وصححه وضعفه الذهبي من طريق سعد بن اسحق بن كعب بن عجرة عن أبيه عن جده بينما النبي صلى الله عليه وسلم بالروحاء اذ هبط عليه أعرابي من شرب فقال من القوم وأين تريدون قال قوم بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم قال مالي أراكم بذة هيئتكم قليلا سلاحكم قال ننتظر احدى الحسنيين اما أن نقتل فالجنة واما أن نغلب فيجمعهما الله تعالى لنا الظفر والجنة قال أين نبيكم قالوا ها هو ذا فقال له يا نبي الله ليست لي مصلحة آخذ مصلحي ثم الحق قال اذهب الى أهلك فخذ مصلحتك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وخرج الرجل الى أهله حتى فرغ من حاجته ثم لحقهم ببدر فدخل في الصف معهم فاقتتل الناس فكان فيمن استشهد فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان انتصر فمر بين ظهراني الشهداء ومعه عمر رضي الله عنه فقال يا عمر انك تحب الحديث وان للشهداء سادة وأشرافا وملوكا وان هذا يا عمر منهم *وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا قال القتل بالسيوف *قوله تعالى (قل أنفقوا طوعا أو كرها) الآيتين *أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال الجد بن قيس اني اذا رأيت النساء لم أصبر حتى افتتن ولكن أعينك بمالي قال ففيه نزلت قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم قال لقوله أعينك بمالي *قوله تعالى (فلا تعجبك) الآية *أخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة *وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا قال بالمصائب فهم هي لهم عذاب وللمؤمنين أجر *وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم قال هذه من مقاديم الكلام يقول لا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا انما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة *وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله وتزهق أنفسهم وهم كافرون قال تزهق أنفسهم في الحياة الدنيا وهم كافرون قال هذه آية فيها تقديم وتأخير *وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله فلا تعجبك يقول لا يغررك وتزهق قال تخرج أنفسهم في الدنيا وهم كافرون *قوله تعالى (ويحلفون بالله) الآيتين *أخرج ابن أبي حاتم

قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا انا معكم متربصون قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم الا أنهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا لولوا اليه وهم يجمحون

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اقترب للناس حسابهم) يقول دنا لأهل مكة ما وعد لهم في الكتاب من العذاب (وهم في غفلة) عن ذلك (معرضون) مكذبون به تاركون له (ما يأتيهم)

وأبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ويحلفون بالله انهم لمنكم الآية قال انما يحلفون بالله تقية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لو يجدون ملجأ الآية قال الملجأ الحرز في الجبال والمغارات الغيران في الجبال والمدخل السرب * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا يقول محرزا لهم يفرون اليه منكم لولوا اليه قال افروا اليه منكم * وأخرج ابن أبي حاتم وابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله وهم يجمحون قال يسرعون * قوله تعالى (ومنهم من يلمزك في الصدقات) الآيتين * أخرج البخاري والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يقسم قسما اذ جاءه ذو الخويصرة التميمي فقال اعدل يا رسول الله فقال ويلك ومن يعدل اذا لم أعدل فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله ائذن لي فيه فاضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فينظر في قذذه فلا يوجد فيه شئ ثم ينظر في نضيه فلا يرى فيه شئ ثم ينظر في رصافه فلا يرى فيه شئ ثم ينظر في نصله فلا يوجد فيه شئ قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل اسود احدى يديه أو قال ثدييه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر يخرجون على حين فرقة من الناس قال فنزلت فيهم ومنهم من يلمزك في الصدقات الآية قال أبو سعيد أشهد اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشهد ان عليا حين قتلهم وأنا معه جيء بالرجل على النعت الذي نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ومنهم من يلمزك في الصدقات قال يطعن عليك * وأخرج سنيد وابن جرير عن داود بن أبي عاصم قال أتي النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة فقسمها ههنا وههنا حتى ذهبت ورآه رجل من الانصار فقال ما هذا بالعدل فنزلت هذه الآية * وأخرج أبو الشيخ عن اياد بن لقيط انه قرأ وان لم يعطوا منها اذا هم ساخطون * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال لما قسم النبي صلى الله عليه وسلم غنائم حنين سمعت رجلا يقول ان هذه قسمة ما أريد بها وجه الله فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال رحمة الله على موسى قد أوذي باكثر من هذا فصبر ونزل ومنهم من يلمزك في الصدقات * قوله تعالى (انما الصدقات للفقراء والمساكين) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله وهو يقسم قسما فاعرض عنه وجعل يقسم قال اتعطي رعاء الشاء والله ما عدلت فقال ويحك من يعدل اذا أنا لم أعدل فانزل الله هذه الآية انما الصدقات للفقراء الآية * وأخرج أبو داود والبغوي في معجمه والطبراني والدارقطني وضعفه عن زياد بن الحارث الصدائي قال قال رجل يا رسول الله أعطني من الصدقة فقال ان الله لم يرض بحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتى حكم هو فيها فجزأها ثمانية اجزاء فان كنت من تلك الاجزاء أعطيتك حقك * وأخرج ابن سعد عن زياد بن الحرث الصدائي قال بينا انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء قوم يشكون عاملهم ثم قالوا يا رسول الله آخذنا بشئ كان بيننا وبينه في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير للمؤمن في الامارة ثم قام رجل فقال يا رسول الله اعطني من الصدقة فقال ان الله لم يكل قسمها الى ملك مقرب ولا نبي مرسل حتى جزأها ثمانية أجزاء فان كنت جزأ منها اعطيتك وان كنت غنيا عنها فانما هي صداع في الرأس وداء في البطن * وأخرج سعيد بن منصور والطبراني وابن مردويه عن موسى بن يزيد الكندي قال كان ابن مسعود يقرئ رجلا فقرأ انما الصدقات للفقراء والمساكين مرسلة فقال ابن مسعود ما هكذا أقرأنيها النبي صلى الله عليه وسلم فقال وكيف أقرأكها قال اقرأنيها انما الصدقات للفقراء والمساكين فمدها * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال نسخت هذه الآية كل صدقة في القرآن قوله وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل وقوله ان تبدوا الصدقات وقوله وفي أموالهم حق للسائل والمحروم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية قال انما هذا شئ اعلمه الله اياه لهم فايما اعطيت صنفا منها اجزأك * وأخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وأبو الشيخ عن حذيفة في قوله انما الصدقات للفقراء الآية

قال

ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم

ما يأتي الى نبيهم جبريل (من ذكر) بذكر يعني القرآن (من ربهم محدث) بآية بعد آية وسورة بعد سورة لكان اتيان جبريل وقراءة محمد صلى الله عليه وسلم واستماعهم محمدا للقرآن (الا استمعوه) الا استمع أهل مكة الى قراءة محمد عليه السلام والقرآن (وهم يلعبون) يهزؤن بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لاهية قلوبهم) غافلة قلوبهم عن أمر الآخرة (وأسروا النجوى) أخفوا التكذيب بمحمد عليه السلام والقرآن فيما بينهم (الذين ظلموا) هم الذين ظلموا أشركوا

قال ان شئت جعلتها فى صنف واحد من الاصناف الثمانية الذين سمى الله او صنفين أو ثلاثة * وأخرج ابن ابى شيبة عن ابى العالية قال لا باس ان تجعلها فى صنف واحد مما قال الله * وأخرج ابن ابى شيبة وابو الشيخ عن الحسن وعطاء وابراهيم وسعيد بن جبير مثله * وأخرج ابن المنذر والنحاس عن ابن عباس قال الفقراء فقراء المسلمين والمساكين الطوّافون * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبى حاتم والنحاس وأبو الشيخ عن قتادة قال الفقير الذى به زمانة والمسكين المحتاج الذى ليس به زمانة * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى حاتم عن عمر بن الخطاب انه مر برجل من اهل الكتاب مطروح على باب فقال استكدونى واخذوا منى الجزية حتى كف بصرى فليس احد يعود على بشئ فقال عمر ما انصفنا اذن ثم قال هذا من الذين قال الله انما الصدقات للفقراء والمساكين ثم امر له ان يرزق ويجرى عليه * وأخرج ابن ابى شيبة عن عمر فى قوله انما الصدقات للفقراء والمساكين قال هم زمنى اهل الكتاب * وأخرج ابن ابى شيبة عن الحسن قال لا يعطى المشركون من الزكاة ولا من شئ من الكفارات * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عمر قال ليس بفقير من جمع الدرهم الى الدرهم ولا التمرة الى التمرة انما الفقير من انقى ثوبه ونفسه لا يقدر على غنى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف * وأخرج ابن ابى شيبة عن جابر ابن زيد قال الفقراء المتعففون والمساكين الذين يسألون * وأخرج ابن ابى شيبة عن الزهرى انه سئل عن هذه الآية فقال الفقراء الذين فى بيوتهم ولا يسألون والمساكين الذين يخرجون فيسألون * وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد قال الفقير الرجل يكون فقيرا وهو بين ظهرى قومه وعشيرته وذوى قرابته وليس له مال والمسكين الذى لا عشيرة له ولا قرابة ولا رحم وليس له مال * وأخرج ابن ابى شيبة عن الضحاك فى الآية قال الفقراء الذين هاجروا والمساكين الذين لم يهاجروا * وأخرج ابن أبى شيبة عن سعيد بن جبير قال يعطى من الزكاة من له الدار والخادم والفرس * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابراهيم رضى الله عنه قال كانوا لا يمنعون الزكاة من له البيت والخادم * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله والعاملين عليها قال السعاة أصحاب الصدقة * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الضحاك رضى الله عنه قال يعطى كل عامل بقدر عمله * وأخرج ابن أبى شيبة عن رافع بن خديج رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العامل على الصدقة بالحق كالغازى حتى يرجع الى بيته * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله والمؤلفة قلوبهم قال هم قوم كانوا يأتون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أسلموا وكان يرضخ لهم من الصدقات فاذا أعطاهم من الصدقة فاصابوا منها خيرا قالوا هذا دين صالح وان كان غير ذلك عابوه وتركوه * وأخرج البخارى وابن أبى حاتم وابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال بعث على بن أبى طالب رضى الله عنه من اليمن الى النبى صلى الله عليه وسلم بذهيبة فيها تربتها فقسمها بين أربعة من المؤلفة الاقرع ابن حابس الحنظلى وعلقمة بن علاثة العامرى وعيينة بن بدر الفزارى وزيد الخيل الطائى فقالت قريش والانصار أيقسم بين صناديد أهل نجد ويدعنا فقال النبى صلى الله عليه وسلم انما أتألفهم * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن مردويه عن يحيى بن أبى كثير رضى الله عنه قال المؤلفة قلوبهم من بنى هاشم أبو سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب ومن بنى أمية أبو سفيان بن حرب ومن بنى مخزوم الحارث بن هشام وعبد الرحمن بن يربوع ومن بنى أسد حكيم بن حزام ومن بنى عامر سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومن بنى جمح صفوان ابن أمية ومن بنى سهم عدى بن قيس ومن ثقيف العلاء بن حارثة أو حارثة ومن بنى فزارة عيينة بن حصن ومن بنى تميم الاقرع بن حابس ومن بنى نصر مالك بن عوف ومن بنى سليم العباس بن مرداس أعطى النبى صلى الله عليه وسلم كل رجل منهم مائة ناقة مائة ناقة الا عبد الرحمن بن يربوع وحويطب بن عبد العزى فانه أعطى كل واحد منهما خمسين * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الحسن رضى الله عنه قال المؤلفة قلوبهم الذين يدخلون فى الاسلام الى يوم القيامة * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الضحاك قال المؤلفة قلوبهم قوم من وجوه العرب يقدمون عليه فينفق عليهم منها ما داموا حتى يسلموا أو يرجعوا * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن جبير قال ليس اليوم مؤلفة قلوبهم * وأخرج البخارى فى تاريخه وابن المنذر وابن

أبو جهل وأصحابه يقول بعضهم لبعض (هل هذا) ما هذا يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم (الا بشر) آدمى (مثلكم أفتأتون السحر) أفتصدقون بالسحر والكذب (وأنتم تبصرون) وأنتم تعلمون بانه سحر وكذب (قل) لهم يا محمد (ربى يعلم القول فى السماء والارض) أى يعلم السر من القول والفعل من أهل السماء والارض (وهو السميع) لمقالة أبى جهل وأصحابه (العليم) بهم وبعقوبتهم (بل قالوا) قال بعضهم (أضغاث أحلام) أباطيل أحلام كاذبة ما أتانا به محمد صلى الله عليه وسلم (بل افتراه) وقال بعضهم بل اختلق محمد عليه السلام القرآن من تلقاء نفسه (بل هو شاعر) وقال بعضهم بل هو شاعر وراويته (فليأتنا بآية) بعلامة (كما أرسل الاولون) من الرسل بالآيات الى قومهم بزعمه فيقول الله (ما آمنت قبلهم) قبل قومك يا محمد بالآيات (من قرية) من أهل قرية (أهلكناها) عند التكذيب بالآيات (أفهم يؤمنون) أفقومك يؤمنون بالآيات بل لا

أبي حاتم وأبو الشيخ عن الشعبي رضي الله عنه قال ليست اليوم مؤلفة قلوبهم انما كان رجال يتألفهم النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام فلما ان كان أبو بكر رضي الله عنه قطع الرشا في الاسلام * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبيدة السلماني قال جاء عيينة بن حصن والاقرع بن حابس الى أبي بكر فقالا يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عندنا أرضا سبخة ليس فيها كلا ولا منفعة فان رأيت ان تعطيناها لعلنا نحرثها ونزرعها ولعل الله ان ينفع بها فاقطعهما اياها وكتب لهما بذلك كتابا واشهد لهما فانطلقا الى عمر ليشهداه على ما فيه فلما قرآ على عمر ما في الكتاب تناوله من أيديهما فتفل فيه فمحاه فتذمرا وقالا له مقالة سيئة فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتألفكما والاسلام يومئذ قليل وان الله قد أعز الاسلام فاذهبا فاجهدا جهدكما لا أرعى الله عليكما ان أرعيتما * وأخرج ابن سعد عن أبي وائل انه قيل له ما أصنع بنصيب المؤلفة قال رده على الآخرين * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله وفي الرقاب قال هم المكاتبون * وأخرج ابن المنذر عن ابراهيم النخعي قال لا يعتق من الزكاة رقبة تامة ويعطى في رقبة ولا باس بان يعين به مكاتبا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عمر بن عبد العزيز قال سهم الرقاب نصفان نصف لكل مكاتب ممن يدعى الاسلام والنصف الباقي يشترى به رقاب ممن صلى وصام وقدم اسلامه من ذكر وأنثى يعتقون لله * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس انه كان لا يرى باسا ان يعطي الرجل من زكاته في الحج وان يعتق منها رقبة * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أعتق من زكاة مالك * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن الحسن انه كان لا يرى باسا ان يشتري الرجل من زكاة ماله نسمة فيعتقها * وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وابن المنذر عن ابراهيم النخعي قال يعان فيها الرقبة ولا يعتق منها * وأخرج أبو عبيد وابن أبي شيبة وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال لا تعتق من زكاة مالك فانه يجر الولاء قال أبو عبيد قول ابن عباس أعلى ما جاء في هذا الباب وهو أولى بالاتباع وأعلم بالتأويل وقد وافقه عليه كثير من أهل العلم * وأخرج ابن أبي شيبة عن الزهري انه سئل عن الغارمين قال أصحاب الدين وابن السبيل وان كان غنيا * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله والغارمين قال من احترق بيته وذهب السيل بماله وادان على عياله * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي جعفر في قوله والغارمين قال المستدينين في غير فساد وابن السبيل قال المجتاز من أرض الى أرض * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله والغارمين قال هو الذي يسأل في دم أو جائحة تصيبه وفي سبيل الله قال هم المجاهدون وابن السبيل قال المنقطع به يعطى قدر ما يبلغه * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن زيد في قوله وفي سبيل الله قال الغازي في سبيل الله وابن السبيل قال المسافر * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال ابن السبيل هو الضيف الفقير الذي ينزل بالمسلمين * وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك في رجل سافر وهو غني فنفد ما معه في سفره فاحتاج قال يعطى من الصدقة في سفره لانه ابن سبيل * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وفي سبيل الله قال حمل الرجل في سبيل الله من الصدقة وابن السبيل قال هو الضيف والمسافر اذا قطع به وليس له شيء فريضة من الله والله عليم حكيم قال ثمانية أسهم فرضهن الله وأعلمهن * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود وابن ماجه وابن المنذر وابن مردويه عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغني الا لخمسة لعامل عليها أو رجل اشتراها بماله أو غارم أو غاز في سبيل الله أو مسكين تصدق عليه فاهدى منها لغني * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه والنحاس في ناسخه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل وله ما يغنيه جاءت مسئلته يوم القيامة خموشا وكدوحا قالوا يا رسول الله وماذا يغنيه قال خمسون درهما أو قيمتها من الذهب * وأخرج أبو الشيخ عن عبد الله بن عمر انه سئل عن مال الصدقة فقال شر مال انما هو مال الكسحان والعرجان والعميان وكل منقطع به فقيل فان للعاملين عليها حقا وللمجاهدين في سبيل الله قال أما العاملون فلهم بقدر عمالتهم وأما المجاهدون في سبيل الله فقوم أحل لهم ان الصدقة لا تحل لغني ولا لذي مرة سوي * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال فرض رسول

لا يؤمنون (وما أرسلنا قبلك) من الرسل (الا رجالا) من البشر لا ملك (نوحي اليهم) نرسل اليهم الملائكة كما أرسلنا اليك (فاسألوا أهل الذكر) أهل التوراة والانجيل (ان كنتم لا تعلمون) أن الله لم يرسل الرسول الا من البشر (وما جعلناهم جسدا) الانبياء (لا يأكلون الطعام) ولا يشربون الشراب (وما كانوا خالدين) في الدنيا ولكن كانوا يأكلون الطعام ويشربون الشراب ويموتون نزلت فيهم حين قالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق (ثم صدقناهم الوعد) أنجزنا وعد الانبياء بالنجاة (فأنجيناهم) يعني الانبياء (ومن نشاء) من آمن بالرسل (وأهلكنا المسرفين) المشركين (لقد أنزلنا اليكم) الى نبيكم (كتابا) جبريل بكتاب (فيه ذكركم) شرفكم وعزكم ان آمنتم به (أفلا تعقلون) أفلا تصدقون بشرفكم وعزكم (وكم قصمنا) أهلكنا (من قرية) أهل قرية (كانت ظالمة) كافرة مشركة أهلها (وأنشأنا) خلقنا

الله صلى الله عليه وسلم الصدقة فى ثمانية أسهم ففرض فى الذهب والورق والابل والبقر والغنم والزرع والكرم والنخل ثم توضع فى ثمانية أسهم فى أهل هذه الآية انما الصدقات للفقراء الآية كلها * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خففوا على المسلمين فى خرصكم فان فيه العرايا وفيه الوصايا فأما العرايا فالنخلة والثلاث والاربع وأقل من ذلك وأكثر يمنحها الرجل أخاه ثمرتها فيأكلها هو وعياله وأما الوصايا فثمانية أسهم انما الصدقات للفقراء والمساكين الى قوله والله عليم حكيم * وأخرج أحمد عن رجل من بنى هلال قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تحل الصدقة لغنى ولا لذى مرة سوى * وأخرج ابن أبى شيبة وأبو داود والترمذى عن عبد الله بن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تحل الصدقة لغنى ولا لذى مرة سوى * وأخرج ابن أبى شيبة وأبو داود والنسائى عن عبيد الله بن عدى بن الخيار قال أخبرنى رجلان انهما أتيا النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع وهو يقسم الصدقة فسألاه منها فرفع فينا البصر وخفضه فرآنا جلدين فقال ان شئتما أعطيتكما ولا حظ فيها لغنى ولا لقوى مكتسب * قوله تعالى (ومنهم الذين يؤذون النبى) الآية * أخرج ابن اسحق وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان نبتل بن الحرث يأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجلس اليه فيسمع منه ثم ينقل حديثه الى المنافقين وهو الذى قال لهم انما محمد أذن من حدثه شيأ صدقه فأنزل الله فيه ومنهم الذين يؤذون النبى ويقولون هو أذن الآية * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى قال اجتمع ناس من المنافقين فيهم جلاس بن سويد بن صامت وجحش بن حمير ووديعة بن ثابت فارادوا أن يقعوا فى النبى صلى الله عليه وسلم فنهى بعضهم بعضا وقالوا انا نخاف أن يبلغ محمدا فيقع بكم وقال بعضهم انما محمد أذن نحلف له فيصدقنا فنزل ومنهم الذين يؤذون النبى الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ويقولون هو أذن يعنى انه يسمع من كل أحد قال الله عز وجل قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين يعنى يصدق بالله ويصدق المؤمنين * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ويقولون هو أذن أى يسمع ما يقال له * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه ويقولون هو أذن يقولون سنقول له ما شئنا ثم نحلف له فيصدقنا * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن عطاء رضى الله عنه قال الاذن الذى يسمع من كل أحد ويصدقه * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضى الله عنه فى قوله يؤمن بالله قال يصدق الله بما أنزل اليه ويؤمن للمؤمنين يصدق المؤمنين فيما بينهم فى شهاداتهم وايمانهم على حقوقهم وفروجهم وأموالهم * وأخرج الطبرانى وابن عساكر وابن مردويه عن عمير بن سعد قال فى أنزلت هذه الآية ويقولون هو أذن وذلك ان عمير بن سعد كان يسمع أحاديث أهل المدينة فيأتى النبى فيساره حتى كانوا يتأذون بعمير بن سعد وكرهوا مجالسته وقالوا هو أذن والله أعلم * قوله تعالى (يحلفون بالله) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه قال ذكر لنا ان رجلا من المنافقين قال والله ان هؤلاء لخيارنا وأشرافنا وان كان ما يقول محمد حقا لهم شر من الحمير فسمعها رجل من المسلمين فقال والله ان ما يقول محمد لحق ولانت أشر من الحمار فسعى بها الرجل الى نبى الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فأرسل الى الرجل فدعاه فقال ما حملك على الذى قلت فجعل يلتعن ويحلف بالله ما قال ذلك وجعل الرجل المسلم يقول اللهم صدق الصادق وكذب الكاذب فأنزل الله تعالى فى ذلك يحلفون بالله لكم ليرضوكم الآية * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه مثله وسمى الرجل المسلم عامر بن قيس من الانصار * قوله تعالى (ألم يعلموا انه من يحادد الله) الآية * أخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضى الله عنه ألم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله قال يعادى الله ورسوله * وأخرج أبو الشيخ عن يزيد بن هرون قال خطب أبو بكر الصديق رضى الله عنه فقال فى خطبته يؤتى بعبد قد أنعم الله عليه وبسط له فى الرزق قد أصح بدنه وقد كفر نعمته به فيوقف بين يدى الله تعالى فيقال له ماذا عملت ليومك هذا وما قدمت لنفسك فلا يجده قدم خيرا فيبكى حتى تنفد الدموع ثم يعير ويخزى بما ضيع من طاعة الله فيبكى الدم ثم يعير ويخزى حتى يأكل يديه الى مرفقيه ثم يعير ويخزى بما ضيع من طاعة الله فينتحب حتى تسقط حدقتاه على

ومنهم الذين يؤذون النبى ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه ان كانوا مؤمنين ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزى العظيم

(بعدها) بعد هلاكها (قوما آخرين) فسكنوا ديارهم (فلما أحسوا بأسنا) رأوا عذابنا لهلاكهم (اذا هم منها) من بأسنا (يركضون) يهربون ويقال يهربون أيضا قالت لهم الملائكة (لا تركضوا) لا تهربوا ولا تهربوا (وارجعوا الى ما أترفتم) أنعمتم (فيه ومساكنكم) منازلكم (لعلكم تسئلون) لكى تسئلوا عن الايمان ويقال عن قتل النبى عليه السلام (قالوا) عند القتل والعذاب (ياويلنا انا كنا ظالمين) بقتل نبينا (فما زالت تلك) الويل (دعواهم) قولهم (حتى جعلناهم حصيدا) كحصيد السيف (خامدين)

وجنبيه وكل واحد منهما فرسخ في فرسخ ثم يعير ويخزى حتى يقول يارب ابعثني الى النار وارحمني من مقامي هذا وذلك قوله أنه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم الى قوله العظيم * قوله تعالى (يحذر المنافقون) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قال يقولون القول فيما بينهم ثم يقولون عسى الله أن لا يفشي علينا هذا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه قال كانت هذه السورة تسمى الفاضحة فاضحة المنافقين وكان يقال لها المثيرة أنبأت بمثالبهم وعوراتهم * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وأبو الشيخ عن المسيب بن رافع رضي الله عنه قال ما عمل رجل من حسنة في سبعة أبيات الا أظهرها الله ولا عمل رجل من سيئة في سبعة أبيات الا أظهرها الله وتصديق ذلك كلام الله تعالى ان الله مخرج ما تحذرون * قوله تعالى (ولئن سألتهم) الآيتين * أخرج أبو نعيم في الحلية عن شريح بن عبيد رضي الله عنه أن رجلا قال لابي الدرداء رضي الله عنه يا معشر القراء ما بالكم أجبن منا وأبخل اذا سئلتم وأعظم لقما اذا أكلتم فأعرض عنه أبو الدرداء ولم يرد عليه شيأ فأخبر بذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانطلق عمر الى الرجل الذي قال ذلك فقال بثوبه وخنقه وقاده الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل انما كنا نخوض ونلعب فأوحى الله تعالى الى نبيه صلى الله عليه وسلم ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن عبد الله بن عمر قال قال رجل في غزوة تبوك في مجلس يوما ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء لا أرغب بطونا ولا أكذب ألسنة ولا أجبن عند اللقاء فقال رجل في المجلس كذبت ولكنك منافق لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن قال عبد الله فأنا رأيته متعلقا بحقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم والحجارة تنكبه وهو يقول يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب والنبي صلى الله عليه وسلم يقول أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والعقيلي في الضعفاء وأبو الشيخ وابن مردويه والخطيب في رواة مالك عن ابن عمر قال رأيت عبد الله بن أبي وهو يشتد قدام النبي صلى الله عليه وسلم والاحجار تنكبه وهو يقول يا محمد انما كنا نخوض ونلعب والنبي صلى الله عليه وسلم يقول أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قال قال رجل من المنافقين يحدثنا محمد أن ناقة فلان بوادي كذا وكذا في يوم كذا وكذا وما يدريه بالغيب * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في الآية قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوته الى تبوك وبين يديه أناس من المنافقين فقالوا أيرجو هذا الرجل أن يفتح له قصور الشام وحصونها هيهات هيهات فأطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم احبسوا على هؤلاء الركب فأتاهم فقال قلتم كذا قلتم كذا قالوا يا نبي الله انما كنا نخوض ونلعب فأنزل الله فيهم ما تسمعون * وأخرج الفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن سعيد بن جبير قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مسيره وأناس من المنافقين يسيرون امامه فقالوا ان كان ما يقول محمد حقا فلنحن شر من الحمير فأنزل الله تعالى ما قالوا فأرسل اليهم ما كنتم تقولون فقالوا انما كنا نخوض ونلعب * وأخرج ابن اسحق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن كعب بن مالك قال قال مخشي بن حمير لوددت أني أقاضي على أن يضرب كل رجل منكم مائة على أن ينجو من أن ينزل فينا قرآن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر أدرك القوم فانهم قد احترقوا فسلهم عما قالوا فان هم أنكروا وكتموا فقل بلى قد قلتم كذا وكذا فأدركهم فقال لهم فجاؤا يعتذرون فأنزل الله لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم الآية فكان الذي عفا الله عنه مخشي بن حمير فتسمى عبد الرحمن وسأل الله أن يقتل شهيدا لا يعلم بمقتله فقتل باليمامة لا يعلم مقتله ولا من قتله ولا يرى له أثر ولا عين * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في رهط من المنافقين من بني عمرو بن عوف فيهم وديعة بن ثابت ورجل من أشجع حليف لهم يقال له مخشي بن حمير كانوا يسيرون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منطلق الى تبوك فقال بعضهم لبعض أتحسبون قتال بني الاصفر كقتال غيرهم والله لكأنكم غدا تقادون في الحبال قال مخشي بن حمير لوددت أني أقاضي فذكر

الحديث

تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزؤا ان الله مخرج ما تحذرون ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين

مبتين لا يتحركون هذه قصة أهل قرية نحو اليمن يقال لها حضور بعث الله اليهم نبيا فقتلوا ذلك النبي عليه السلام فسلط الله عليهم بختنصر فقتلهم ولم يترك فيهم عين تطرف (وما خلقنا السماء والارض وما بينهما) من الخلق (لاعبين) لاهين بلا أمر ولا نهي ثم نزل في قولهم الملائكة بنات الله (لو أردنا أن نتخذ لهوا) بنات أو الزوجة و يقال ولدا (لاتخذناه من لدنا) من عندنا من الحور العين (ان كنا) ما كنا (فاعلين) ذلك (بل نقذف بالحق) نرمي الحق (على الباطل) و يقال نبين الحق والباطل (فيدمغه) فيهلكه (فاذا هو زاهق) هالك يعني الباطل (ولكم) يا معشر

الحديث مثل الذى قبله * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود نحوه * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وأبو الشيخ عن الكلبى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أقبل من غزوة تبوك وبين يديه ثلاثة رهط استهزؤا بالله وبرسوله وبالقرآن قال كان رجل منهم لم يمالئهم فى الحديث يسير مجانبا لهم يقال له يزيد بن وديعة فنزلت ان يعف عن طائفة منكم تعذب طائفة فسمى طائفة وهو واحد * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ان يعف عن طائفة منكم تعذب طائفة قال الطائفة الرجل والنفر * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد قال الطائفة الواحد الى الالف * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال الطائفة رجل فصاعدا * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك ان يعف عن طائفة منكم تعذب طائفة يعنى انه ان عفى بعضهم فليس بتارك الآخرين ان يعذبهم انهم كانوا مجرمين * وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال كان فيمن تخلف بالمدينة من المنافقين وداعة بن ثابت أحد بنى عمرو بن عوف فقيل له ما خلفك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الخوض واللعب فانزل الله فيه وفى أصحابه ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب الى قوله مجرمين * قوله تعالى (المنافقون والمنافقات) الآيات * أخرج ابن أبى شيبة وابن أبى حاتم عن حذيفة انه سئل عن المنافق فقال الذى يصف الاسلام ولا يعمل به * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن قال النفاق نفاقان نفاق تكذيب بمحمد صلى الله عليه وسلم فذلك كفر ونفاق خطايا وذنوب فذلك يرجى لصاحبه * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله يامرون بالمنكر قال هو التكذيب قال وهو أنكر المنكر وينهون عن المعروف قال شهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما أنزل الله وهو أعظم المعروف وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى العالية قال كل آية ذكرها الله تعالى فى القرآن فذكر المنكر عبادة الاوثان والشيطان * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله ويقبضون أيديهم قال لا يبسطونها بنفقة فى حق الله * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة فى قوله ويقبضون أيديهم قال لا يبسطونها بخير نسوا الله فنسيهم قال نسوا من كل خير ولم ينسوا من الشر * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس فى قوله نسوا الله فنسيهم قال تركوا الله فتركهم من كرامته وثوابه * وأخرج ابو الشيخ عن الضحاك نسوا الله قال تركوا أمر الله فنسيهم تركهم من رحمته ان يعطيهم ايمانا وعملا صالحا * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى الآية قال ان الله لا ينسى من خلقه ولكن نسيهم من الخير يوم القيامة * وأخرج ابن ابى حاتم عن مجاهد قال نسوا فى العذاب * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله كالذين من قبلكم قال صنيع الكفار كالكفار * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال ما أشبه الليلة بالبارحة كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة الى قوله وخضتم كالذى خاضوا هؤلاء بنو اسرائيل أشبهناهم والذى نفسى بيده لنتبعنهم حتى لو دخل رجل جحر ضب لدخلتموه * وأخرج ابن ابى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس فى قوله بخلاقهم قال بدينهم * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابى هريرة قال الخلاق الدين * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله فاستمتعوا بخلاقهم قال بنصيبهم من الدنيا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فى قوله وخضتم كالذى خاضوا قال لعبتم كالذى لعبوا * وأخرج ابو الشيخ عن الربيع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حذركم ان تحدثوا حدثا فى الاسلام وعلم انه سيفعل ذلك أقوام من هذه الامة فقال الله فاستمتعوا بخلاقهم الآية * قوله تعالى (والمؤتفكات) * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن قتادة فى قوله والمؤتفكات قال قوم لوط ائتفكت بهم أرضهم فجعل عاليها سافلها * قوله تعالى (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر) * أخرج ابو الشيخ عن الضحاك فى قوله والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر يدعون الى الايمان بالله ورسوله والنفقات فى سبيل الله وما كان من طاعة الله وينهون عن المنكر ينهون عن الشرك والكفر والامر بالمعروف والنهى عن المنكر فريضة من فرائض الله كتبها الله على المؤمنين * وأخرج ابو الشيخ عن ابن عباس والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض قال اخاؤهم فى الله يتحابون بجلال الله والولاية لله * وأخرج ابن ابى الدنيا فى كتاب قضاء الحوائج والطبرانى عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل المعروف فى الدنيا

المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هى حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالا وأولادا فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذى خاضوا أولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وأصحاب مدين والمؤتفكات أتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم وعد

أهل للمعروف فى الآخرة وأهل المنكر فى الدنيا أهل المنكر فى الآخرة وأخرجه ابن أبى شيبة عن أبى عثمان مرسلا * وأخرج ابن أبى الدنيا عن أبى موسى ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال ان المعروف والمنكر خليقتان ينصبان يوم القيامة فأما المعروف فيبشر أهله و يعدهم الخير وأما المنكر فيقول لاصحابه اليكم اليكم وما تستطيعون له الالزوما * وأخرج ابن أبى شيبة وابن أبى الدنيا عن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس ولن يهلك رجل بعد مشورة وأهل المعروف فى الدنيا أهل المعروف فى الآخرة وأهل المنكر فى الدنيا أهل المنكر فى الآخرة * وأخرج ابن أبى الدنيا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة وأهل المنكر فى الدنيا أهل المنكر فى الآخرة ان الله ليبعث المعروف يوم القيامة فى صورة الرجل المسافر فيأتى صاحبه اذا انشق قبره فيمسح عن وجهه التراب و يقول ابشر ياولى الله بامان الله وكرامته لايهولنك ماترى من أهوال يوم القيامة فلا يزال يقول له احذر هذا واتق هذا يسكن بذلك روعه حتى يجاوز به الصراط فاذا جاوز به الصراط عدل ولى الله الى منازله فى الجنة ثم ينثنى عنه المعروف فيتعلق به فيقول يا عبد الله من أنت خذلنى الخلائق فى أهوال القيامة غيرك فمن أنت فيقول له أماتعرفنى فيقول لا فيقول أنا المعروف الذى عملته فى الدنيا بعثنى الله خلقا لاجازيك به يوم القيامة * وأخرج الحاكم وصححه وضعفه الذهبى عن على قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا المعروف من رحماء أمتى تعيشوا فى أكنافهم ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم فان اللعنة تنزل عليهم يا على ان الله خلق المعروف وخلق له أهلا فحببه اليهم وحبب اليهم فعاله ووجه اليهم طلابه كما وجه الماء فى الارض الجدبة لتحيا به ويحيى به أهلها ان أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة * وأخرج الحاكم وصححه وضعفه الذهبى عن على قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا المعروف من رحماء امتى تعيشوا فى أكنافهم * وأخرج الحاكم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنائع المعروف تقى مصارع السوء والآفات والهلكات وأهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والآخرين ثم أمر مناديا ينادى الا ليقم أهل المعروف فى الدنيا فيقومون حتى يقفوا بين يدى الله فيقول الله أنتم أهل المعروف فى الدنيا فيقولون نعم فيقول وأنتم أهل المعروف فى الآخرة فقوموا مع الانبياء والرسل فاشفعوا لمن أحببتم فادخلوا الجنة حتى تدخلوا عليهم المعروف فى الآخرة كما أدخلتم عليهم المعروف فى الدنيا * وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب قضاء الحوائج عن بلال قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة والمعروف يقى سبعين نوعا من البلاء و يقى ميتة السوء والمعروف والمنكر خلقتان منصوبتان للناس يوم القيامة فالمعروف لازم لاهله والمنكر لازم لاهله يقودهم و يسوقهم الى النار * وأخرج ابن أبى الدنيا عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أحب عباد الله الى الله عز وجل من حبب اليه المعروف وحبب اليه فعاله * وأخرج ابن أبى الدنيا عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل للمعروف وجوها من خلقه وحبب اليهم فعاله ووجه طلاب المعروف اليهم و يسر عليهم اعطاءه كما يسر الغيث الى الارض الجدبة ليحييها و يحيى به أهلها وان الله جعل للمعروف أعداء من خلقه بغض اليهم المعروف و بغض اليهم فعاله وحظر عليهم اعطاءه كما يحظر الغيث عن الارض الجدبة ليهلكها و يهلك بها أهلها وما يعفو الله أكثر * وأخرج ابن أبى الدنيا عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال عليكم باصطناع المعروف فانه يمنع مصارع السوء وعليكم بصدقة السر فانها تطفئ غضب الله عز وجل * وأخرج ابن أبى الدنيا عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة * وأخرج ابن أبى شيبة والقضاعى والعسكرى وابن أبى الدنيا من طريق محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وكل ما أنفق الرجل على نفسه وأهله كتب له به صدقة وما وقى به عرضه كتب له به صدقة وقد قيل لمحمد بن المنكدر ما يعنى ماوقى به عرضه قال الشئ يعطى الشاعر وذا اللسان المتقى * وأخرج ابن أبى الدنيا والبزار والطبرانى عن ابن مسعود قال

قال

الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها

الكفار (الويل) الشدة من العذاب (مما تصفون) مما تقولون الملائكة بنات الله (وله) عبيد (من فى السموات والارض) من الخلق (ومن عنده) من الملائكة (لايستكبرون) لايتعاظمون (عن عبادته) عن طاعته والاقرار بعبوديته (ولا يستحسرون) لايعيون من عبادة الله (يسبحون الليل والنهار) يصلون لله بالليل والنهار (لايفترون) لايملون من عبادة الله والاقرار بالله (أم اتخذوا) أم عبدوا يعنى أهل مكة (آلهة من الارض) فى الارض (هم ينشرون) يحيون و يقال يخلقون (لو كان فيهما آلهة) يعنى فى السماء والارض اله (الا الله) غير الله (لفسدتا) لفسد اهلوهما (فسبحان الله رب العرش) السرير (عما يصفون) يقولون على الله من الولد والشريك (لا يسئل عما يفعل) لايسئل الله عما يقول و يامر و يفعل (وهم يسئلون) والعباد يسئلون عما يقولون

ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل معروف صنعته الى غني أو فقير فهو صدقة * وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل معروف يصنعه أحدكم الى غني أو فقير فهو صدقة * وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة * وأخرج ابن أبي الدنيا عن جابر الجعفي رفعه قال المعروف خلق من خلق الله تعالى كريم * قوله تعالى (ومساكن طيبة) * أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن الحسن قال سألت عمران بن حصين وأبا هريرة عن تفسير ومساكن طيبة في جنات عدن قالا على الخبير سقطت سألنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قصر من لؤلؤة في الجنة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش امرأة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة في كل مائدة سبعون لونا من كل طعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة فيعطى المؤمن من القوة في كل غداة ما يأتي على ذلك كله * وأخرج ابن أبي حاتم عن سليم بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجنة مائة درجة فأولها من فضة أرضها فضة ومساكنها فضة وآنيتها فضة وترابها مسك والثانية من ذهب أرضها ذهب ومساكنها ذهب وآنيتها ذهب وترابها مسك والثالثة لؤلؤ أرضها لؤلؤ وآنيتها لؤلؤ وترابها مسك وسبع وتسعون بعد ذلك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي حازم قال ان الله ليعد للعبد من عبيده في الجنة لؤلؤة مسيرة أربعة برد أبوابها وغرفها ومغالقها ليس فيها قصم ولا فصم والجنة مائة درجة فثلاث منها ورق وذهب ولؤلؤ وزبرجد وياقوت وسبعة وتسعون لا يعلمها الا الذي خلقها * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال ان أدنى أهل الجنة منزلة رجل له ألف قصر ما بين كل قصر مسيرة سنة يرى أقصاها كما يرى أدناها في كل قصر من الحور العين والرياحين والولدان ما يدعو شيئا الا أتي به * وأخرج ابن أبي شيبة عن مغيث بن سمي قال ان في الجنة قصورا من ذهب وقصورا من فضة وقصورا من ياقوت وقصورا من زبرجد جبالها المسك وترابها الورس والزعفران * وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال ان في الجنة ياقوتة ليس فيها صدع ولا وصل فيها سبعون ألف دار في كل دار سبعون ألفا من الحور العين لا يدخلها الا نبي أو صديق أو شهيد أو امام عادل أو محكم في نفسه قيل لكعب وما المحكم في نفسه قال الرجل يأخذه العدو فيحكمونه بين أن يكفر أو يلزم الاسلام فيقتل فيختار أن يلزم الاسلام * قوله تعالى (في جنات عدن) * أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله جنات عدن قال معدن الرجل الذي يكون فيه * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله جنات عدن قال معدنهم فيها * وأخرج ابن أبي حاتم عن خالد بن معدان قال ان الله خلق في الجنة جنة عدن دملج لؤلؤة وغرس فيها قضيبا ثم قال لها امتدي حتى أرضى ثم قال لها أخرجي ما فيك من الانهار والثمار ففعلت فقالت قد أفلح المؤمنون * قوله تعالى (ورضوان من الله أكبر) * أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير في قوله ورضوان من الله أكبر يعني اذا أخبروا ان الله عنهم راض فهو أكبر عندهم من التحف والتسليم * وأخرج ابن مردويه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل أهل الجنة الجنة قال الله هل تشتهون شيئا أزيدكم قالوا يا ربنا وهل بقي شيء الا قد أنلتناه فيقول نعم رضائي فلا أسخط عليكم أبدا * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي عبد الملك الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنعيم أهل الجنة برضوان الله عنهم أفضل من نعيمهم بما في الجنان * وأخرج أبو الشيخ عن شمر بن عطية قال يجيء القرآن يوم القيامة في صورة الرجل الشاحب حين ينشق عنه قبره فيقول أبشر بكرامة الله تعالى قال فله حلة الكرامة فيقول يا رب زدني فيقول رضواني ورضوان من الله أكبر * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول لاهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك يا ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون ربنا وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعطه أحدا من خلقك فيقول ألا أعطيكم أفضل من ذلك قالوا يا رب وأي شيء أفضل من ذلك قال أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا * وأخرج أحمد في الزهد عن الحسن قال بلغني ان أبا بكر الصديق كان يقول في دعائه اللهم أسألك الذي هو خير في عاقبة الخير اللهم اجعل آخر ما تعطيني الخير رضوانك والدرجات العلى في جنات النعيم * قوله

ويعملون (أم اتخذوا) عبدوا (من دونه) من دون الله (آلهة) أصناما (قل) لهم يا محمد (هاتوا برهانكم) حجتكم بعبادتها (هذا) يعني القرآن (ذكر من معي) خبر من هو معي (وذكر من قبلي) خبر من كان قبلي من المؤمنين والكافرين ليس فيه ان لله ولدا وشريكا (بل أكثرهم) كلهم (لا يعلمون الحق) ولا يصدقون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (فهم معرضون) مكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وما أرسلنا من قبلك) يا محمد (من رسول) مرسل (الا نوحي اليه) أي قل لقومك حتى يقولوا (لا اله الا أنا فاعبدون) فوحدون (وقالوا) يعني أهل مكة (اتخذ الرحمن ولدا) بنات من الملائكة (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (بل عباد مكرمون) بل هم عبيد أكرمهم الله بالطاعة يعني الملائكة (لا يسبقونه) لا يسبق جبريل عن ميكائيل قبل

تعالى (يا أيها النبي جاهد الكفار) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله يا أيها النبي جاهد الكفار قال بالسيف والمنافقين قال باللسان واغلظ عليهم قال اذهب الرفق عنهم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا في كتاب الامر بالمعروف وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن مسعود في قوله جاهد الكفار والمنافقين قال بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وليلقه بوجه مكفهر * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال لما نزلت يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجاهد بيده فان لم يستطع فبقلبه فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فليلقه بوجه مكفهر * وأخرج أبو الشيخ عن السدي في قوله جاهد الكفار قال بالسيف والمنافقين بالقول باللسان واغلظ عليهم قال على الفريقين جميعا ثم نسخها فانزل بعدها قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في الآية قال أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يجاهد الكفار بالسيف ويغلظ على المنافقين في الحدود * قوله تعالى (يحلفون بالله ما قالوا) الآية * أخرج ابن اسحق وابن ابي حاتم عن كعب بن مالك قال لما نزل القرآن فيه ذكر المنافقين قال الجلاس والله لئن كان هذا الرجل صادقا لنحن شر من الحمير فسمعه عمير بن سعد فقال والله يا جلاس انك لاحب الناس الى وأحسنهم عندي أثرا وأعزهم على ان يدخل عليه شئ يكرهه ولقد قلت مقالة لئن ذكرتها لتفضحنك ولئن سكت عنها لتهلكني ولاحدهما أشد على من الاخرى فمشى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ما قال فأتى الجلاس فجعل يحلف بالله ما قال ولقد كذب على عمير فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الآية * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كان الجلاس بن سويد بن الصامت ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وقال لئن كان هذا الرجل صادقا لنحن شر من الحمير فرفع عمير بن سعد مقالته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلف الجلاس بالله لقد كذب على وما قلت فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الآية فزعموا انه تاب وحسنت توبته * وأخرج ابن ابي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمع زيد بن أرقم رضي الله عنه رجلا من المنافقين يقول والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب ان كان هذا صادقا لنحن شر من الحمير فقال زيد رضي الله عنه هو والله صادق ولانت شر من الحمار فرفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فجحد القائل فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الآية فكانت الآية في تصديق زيد * وأخرج ابن جرير والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في ظل شجرة فقال انه سيأتيكم انسان ينظر اليكم بعيني شيطان فاذا جاء فلا تكلموه فلم يلبثوا ان طلع رجل أزرق فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علام تشتمني أنت وأصحابك فانطلق الرجل فجاء باصحابه فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم وأنزل الله يحلفون بالله ما قالوا الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا ان رجلين اقتتلا أحدهما من جهينة والآخر من غفار وكانت جهينة حلفاء الانصار فظهر الغفاري على الجهني فقال عبد الله بن أبي للاوس انصروا أخاكم والله ما مثلنا ومثل محمد الا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فسعى بها رجل من المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل اليه فسأله فجعل يحلف بالله ما قاله فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الآية * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر قال نزلت في عبد الله بن أبي ابن سلول * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عروة ان رجلا من الانصار يقال له الجلاس بن سويد قال ليلة في غزوة تبوك والله لئن كان ما يقول محمد حقا لنحن شر من الحمير فسمعه غلام يقال له عمير بن سعد وكان ربيبه فقال له أي عم تب الى الله وجاء الغلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليه فجعل يحلف ويقول والله ما قلت يا رسول الله فقال الغلام بلى والله لقد قلته فتب الى الله ولولا ان ينزل القرآن فيجعلني معك ما قلته فجاء الوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم فسكتوا فلا يتحركون اذا نزل الوحي فرفع عن النبي صلى الله

عليه

يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا أليما في الدنيا

أن يأمره (بالقول) ولا بالفعل (وهم) يعني الملائكة (بامره يعملون) ويقولون يعني الملائكة (يعلم ما بين أيديهم) من أمر الآخرة (وما خلفهم) من أمر الدنيا (ولا يشفعون) يعني الملائكة يوم القيامة (الا لمن ارتضى) الا لمن رضي الله عنه من أهل التوحيد بتوحيده (وهم) يعني الملائكة (من خشيته) من هيبته (مشفقون) خائفون (ومن يقل منهم) يعني من الملائكة ويقال من الخلق (اني اله من دونه) من دون الله (فذلك نجزيه جهنم) فبذلك نجزيه جهنم (كذلك) هكذا (نجزي الظالمين) الكافرين (أولم ير) يعلم (الذين كفروا) جحدوا بمحمد

عليه وسلم فقال يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الى قوله فان يتوبوا يك خيرا لهم فقال قد قلته وقد عرض الله علي التوبة فانا أتوب فقبل ذلك منه وقتل له قتيل في الاسلام فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه ديته فاستغنى بذلك وكان هم أن يلحق بالمشركين وقال النبي صلى الله عليه وسلم للغلام وعت أذنك * وأخرج عبد الرزاق عن ابن سيرين رضي الله عنه قال لما نزل القرآن أخذ النبي صلى الله عليه وسلم باذن عمير فقال وعت أذنك يا غلام وصدقك ربك * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن سيرين رضي الله عنه قال قال رجل من المنافقين لئن كان محمد صادقا فيما يقول لنحن شر من الحمير فقال له زيد بن أرقم رضي الله عنهما ان محمدا لصادق ولانت شر من الحمار فكان فيما بينهما في ذلك كلام فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فاتاه الآخر فحلف بالله ما قال فنزلت يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن أرقم وعت أذنك * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال قال أحدهم ان كان ما يقول محمد حقا لنحن شر من الحمير فقال رجل من المؤمنين فوالله ان ما يقول محمد لحق ولانت شر من الحمار فهم بقتله المنافق فذلك همهم بما لم ينالوا * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله يحلفون بالله ما قالوا قال هم الذين أرادوا أن يدفعوا النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وكانوا قد أجمعوا أن يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم معه في بعض أسفاره فجعلوا يلتمسون غرته حتى أخذ في عقبة فتقدم بعضهم وتاخر بعضهم وذلك ليلا قالوا اذا أخذ في العقبة دفعناه عن راحلته في الوادي فسمع حذيفة رضي الله عنه وهو يسوق النبي صلى الله عليه وسلم وكان قائده تلك الليلة عمار وسائقه حذيفة بن اليمان رضي الله عنه فسمع حذيفة وقع اخفاف الابل فالتفت فاذا هو بقوم متلثمين فقال اليكم اليكم يا أعداء الله فامسكوا ومضى النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل منزله الذي أراد فلما أصبح أرسل اليهم كلهم فقال أردتم كذا وكذا فحلفوا بالله ما قالوا ولا أرادوا الذي سألهم عنه فذلك قوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الآية * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وهموا بما لم ينالوا قال هم رجل يقال له الاسود بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج البيهقي في الدلائل عن عروة رضي الله عنه قال رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا من تبوك الى المدينة حتى اذا كان ببعض الطريق مكر برسول الله صلى الله عليه وسلم ناس من أصحابه فتآمروا أن يطرحوه من عقبة في الطريق فلما بلغوا العقبة أرادوا أن يسلكوها معه فلما غشيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر خبرهم فقال من شاء منكم أن يأخذ بطن الوادي فانه أوسع لكم وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة وأخذ الناس ببطن الوادي الا النفر الذين مكروا برسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمعوا ذلك استعدوا وتلثموا وقد هموا بامر عظيم وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وعمار بن ياسر رضي الله عنه فمشيا معه مشيا فامر عمارا أن يأخذ بزمام الناقة وأمر حذيفة يسوقها فبينما هم يسيرون اذ سمعوا وكزة القوم من ورائهم قد غشوه فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر حذيفة أن يردهم وأبصر حذيفة رضي الله عنه غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع ومعه محجن فاستقبل وجوه رواحلهم فضربها ضربا بالمحجن وأبصر القوم وهم متلثمون لا يشعر وانما ذلك فعل المسافر فرعبهم الله حين أبصروا حذيفة رضي الله عنه وظنوا ان مكرهم قد ظهر عليه فاسرعوا حتى خالطوا الناس وأقبل حذيفة رضي الله عنه حتى أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أدركه قال اضرب الراحلة يا حذيفة وامش أنت يا عمار فاسرعوا حتى استووا باعلاها فخرجوا من العقبة ينتظرون الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لحذيفة هل عرفت يا حذيفة من هؤلاء الرهط أحدا قال حذيفة عرفت راحلة فلان وفلان وقال كانت ظلمة الليل وغشيتهم وهم متلثمون فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل علمتم ما كان شأنهم وما أرادوا قالوا لا والله يا رسول الله قال فانهم مكروا ليسيروا معي حتى اذا طلعت في العقبة طرحوني منها قالوا أفلا تأمر بهم يا رسول الله فنضرب أعناقهم قال أكره أن يتحدث الناس ويقولوا ان محمدا وضع يده في أصحابه فسماهم لهما وقال اكتماهم * وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن اسحق نحوه وزاد بعد قوله لحذيفة هل عرفت من القوم أحدا فقال لا

عليه السلام والقرآن (أن السموات والارض كانتا رتقا) لم تنزل منها قطر من مطر ولم ينبت على الارض شئ من النبات ملتزقا بعضها على بعض (ففتقناهما) ففرقناهما وأبنا بعضهما عن بعض بالمطر والنبات (وجعلنا من الماء كل شئ حي) خلقنا من ماء الذكر والانثى كل شئ يحتاج الى الماء (أفلا يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني أهل مكة (وجعلنا في الارض رواسي) الجبال الثوابت أوتادا لها (أن تميد بهم) كي لا تميد بهم الارض (وجعلنا فيها) في الارض (فجاجا) أودية (سبلا) طرقا واسعة (لعلهم يهتدون) لكي يهتدوا الى الطرق في الذهاب والمجيء (وجعلنا السماء سقفا) على الارض (محفوظا) من السقوط ويقال محفوظا بالنجوم من الشياطين (وهم) يعني أهل مكة (عن آياتها) عن شمسها وقمرها ونجومها (معرضون) مكذبون لا يتفكرون فيها (وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر) سخر الشمس والقمر (كل) كلهم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد أخبرني باسمائهم وأسماء آبائهم وساخبرك بهم ان شاء الله عند وجه الصبح فلما أصبح سماهم له عبد الله بن أبي سعد وسعد بن أبي سرح وأبا حاصر الاعرابي وعامرا وأبا عامر والجلاس بن سويد بن الصامت ومجمع بن حارثة ومليحا التيمي وحصين بن نمير وطعمة بن ابيرق وعبد الله بن عيينة ومرة بن ربيع فهم اثنا عشر رجلا حاربوا الله ورسوله وأرادوا قتله فاطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك وذلك قوله عز وجل وهموا بما لم ينالوا وكان أبو عامر رأسهم وله بنوا مسجد الضرار وهو أبو حنظلة غسيل الملائكة * وأخرج ابن سعد عن نافع بن جبير بن مطعم قال لم يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم باسماء المنافقين الذين نخسوه ليلة العقبة بتبوك غير حذيفة رضي الله عنه وهم اثنا عشر رجلا ليس فيهم قرشي وكلهم من الانصار ومن حلفائهم * وأخرج البيهقي في الدلائل عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال كنت آخذا بخطام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم أقود به وعمار يسوقه أو أنا أسوقه وعمار يقوده حتى اذا كنا بالعقبة فاذا أنا باثني عشر راكبا قد اعترضوا فيها قال فانبهت رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرخ بهم فولوا مدبرين فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عرفتم القوم قلنا لا يا رسول الله كانوا متلثمين ولكنا قد عرفنا الركاب قال هؤلاء المنافقون الى يوم القيامة هل تدرون ما أرادوا قلنا لا قال أرادوا ان يزحموا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة فيلقوه منها قلنا يا رسول الله الا تبعث الى عشائرهم حتى يبعث اليك كل قوم برأس صاحبهم قال لا اني أكره ان تحدث العرب بينها ان محمدا قاتل بقوم حتى اذا أظهره الله بهم أقبل عليهم يقتلهم ثم قال اللهم ارمهم بالدبيلة قلنا يا رسول الله وما الدبيلة قال شهاب من نار يوضع على نياط قلب أحدهم فيهلك * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله وهموا بما لم ينالوا قال أرادوا ان يتوجوا عبد الله بن أبي وان لم يرض محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج أبو الشيخ عن أبي صالح وهموا بما لم ينالوا قال هموا ان يتوجوا عبد الله بن أبي بتاج * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن عكرمة رضي الله عنه ان مولى لبني عدي بن كعب قتل رجلا من الانصار فقضى النبي صلى الله عليه وسلم بالدية اثني عشر ألفا وفيه نزلت وما نقموا الا ان أغناهم الله ورسوله من فضله * وأخرج ابن ماجه وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قتل رجل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ديته اثني عشر ألفا وذلك قوله وما نقموا الا ان أغناهم الله ورسوله من فضله قال باخذهم الدية * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وما نقموا الا ان أغناهم الله ورسوله من فضله قال كانت له دية قد غلب عليها فاخرجها له رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة قال كان جلاس يحمل حمالة أو كان عليه دين فادى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك قوله وما نقموا الا ان أغناهم الله ورسوله من فضله * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك قال ثم دعاهم الى التوبة فقال ان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا أليما في الدنيا والآخرة فاما عذاب الدنيا فالقتل وأما عذاب الآخرة فالنار وأخرج أبو الشيخ عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قوما قد هموا بهم سوء وأرادوا أمرا فليقوموا فليستغفروا فلم يقم أحد ثلاث مرار فقال قم يا فلان قم يا فلان فقالوا نستغفر الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لانا ادعوتكم الى التوبة والله أسرع اليكم بها وأنا أطيب لكم نفسا بالاستغفار أخرجوا * قوله تعالى (وما لهم في الارض من ولي ولا نصير) * أخرج أبو الشيخ عن الضحاك قال قال لي ابن عباس رضي الله عنهما احفظ عني كل شيء في القرآن وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فهي للمشركين فاما المؤمنون فما أكثر شفعاءهم وأنصارهم * قوله تعالى (ومنهم من عاهد الله) الآيات * أخرج الحسن بن سفيان وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والعسكري في الامثال والطبراني وابن منده والباوردي وأبو نعيم في معرفة الصحابة وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن أبي امامة الباهلي رضي الله عنه قال جاء ثعلبة بن حاطب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا قال ويحك يا ثعلبة اما ترضى ان تكون مثلي فلو شئت ان يسير ربي هذه الجبال معي لسارت قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فو الذي بعثك بالحق ان آتاني الله

مالا

والآخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم وأن الله علام الغيوب

واحد منهما (في فلك يسبحون) في دوران يدورون في مجراه يذهبون (وما جعلنا) ما خلقنا (لبشر) من الانبياء (من قبلك الخلد) في الدنيا (أفان مت) يا محمد (فهم الخالدون) في الدنيا نزلت هذه الآية في قولهم نتنظر محمدا عليه السلام حتى يموت فنستريح (كل نفس) منفوسة (ذائقة الموت) تذوق الموت (ونبلوكم) نختبركم (بالشر والخير) بالشدة والرخاء (فتنة) كلاهما ابتلاء من الله (والينا ترجعون) بعد الموت فيجزيكم باعمالكم (واذا رآك) يا محمد (الذين كفروا) أبو جهل وأصحابه (ان يتخذونك) يا محمد بما يقولون لك (الا هزوا)

مالالاعطين كل ذى حق حقه قال ويحك يا ثعلبة قليل تطيق شكره خير من كثير لا تطيق شكره فقال يا رسول الله ادع الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزقه مالا فاتجر واشترى غنما فبورك له فيها ونمت كما ينمو الدود حتى ضاقت به المدينة فتنحى بها فكان يشهد الصلاة بالنهار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يشهدها بالليل ثم نمت كما ينمو الدود فتنحى بها فكان لا يشهد الصلاة بالنهار ولا بالليل الا من جمعة الى جمعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نمت كما ينمو الدود فضاق به مكانه فتنحى به فكان لا يشهد جمعة ولا جنازة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يتلقى الركبان ويسألهم عن الاخبار وفقده رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عنه فأخبروه انه اشترى غنما وان المدينة ضاقت به وأخبروه بخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويح ثعلبة بن حاطب ثم ان الله تعالى أمر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يأخذ الصدقات وأنزل الله تعالى خذ من أموالهم صدقة الآية فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين رجلا من جهينة ورجلا من بنى سلمة يأخذان الصدقات فكتب لهما اسنان الابل والغنم كيف يأخذانها على وجهها وأمرهما ان يمرا على ثعلبة بن حاطب وبرجل من بنى سليم فخرجا فمرا بثعلبة فسألاه الصدقة فقال ارياني كتابكما فنظر فيه فقال ما هذه الا جزية انطلقا حتى تفرغا ثم مرا بى قال فانطلقا وسمع بهما السلمى فاستقبلهما بخيار ابله فقالا انما عليك دون هذا فقال ما كنت أتقرب الى الله الا بخير مالى فقبلاه فلما فرغا مرا بثعلبة فقال ارياني كتابكما فنظر فيه فقال ما هذا الا جزية انطلقا حتى أرى رأيي فانطلقا حتى قدما المدينة فلما رآهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قبل ان يكلمهما ويح ثعلبة بن حاطب ودعا للسلمى بالبركة وأنزل الله ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن الثلاث آيات قال فسمع بعض من أقارب ثعلبة فأتى ثعلبة فقال ويحك يا ثعلبة أنزل الله فيك كذا وكذا قال فقدم ثعلبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه صدقة مالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد منعني ان أقبل منك قال فجعل يبكى ويحثى التراب على رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عملك بنفسك أمرتك فلم تطعنى فلم يقبل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مضى ثم أتى أبا بكر فقال يا أبا بكر اقبل منى صدقتى فقد عرفت منزلتى من الانصار فقال أبو بكر لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبلها فلم يقبلها أبو بكر ثم ولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فأتاه فقال يا أبا حفص يا أمير المؤمنين اقبل منى صدقتى وتوسل اليه بالمهاجرين والانصار وأزواج النبى صلى الله عليه وسلم فقال عمر لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر اقبلها أنا فأبى ان يقبلها ثم ولى عثمان فهلك فى خلافة عثمان وفيه نزلت الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات قال وذلك فى الصدقة * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس فى قوله ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين وذلك ان رجلا كان يقال له ثعلبة من الانصار أتى مجلسا فأشهدهم فقال لئن آتانى الله من فضله آتيت كل ذى حق حقه وتصدقت منه وجعلت منه للقرابة فابتلاه الله فآتاه من فضله فأخلف ما وعده فأغضب الله بما أخلف ما وعده فقص الله شأنه فى القرآن * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى وأبو الشيخ وابن مردويه عن عبد الله بن مسعود قال اعتبروا المنافق بثلاث اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا عاهد غدر وذلك بان الله تعالى يقول ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن الى آخر الآية * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ عن عبد الله بن عمر قال ثلاث من كن فيه فهو منافق اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا اؤتمن خان وتلا هذه الآية ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله الى آخر الآية * وأخرج البخارى ومسلم والترمذى والنسائى عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا اؤتمن خان * وأخرج أبو الشيخ والخرائطى فى مكارم الاخلاق عن محمد بن كعب القرظى قال سمعت بالثلاث التى تذكر فى المنافق اذا اؤتمن خان واذا وعد أخلف واذا حدث كذب فالتمستها فى الكتاب زمانا طويلا حتى سقطت عليها بعد حين وجدنا الله تعالى يذكر فيه ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله الى قوله وبما كانوا يكذبون وانا عرضنا الامانة على السموات والارض الى آخر الآية واذا جاءك المنافقون الى قوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن ان

سخرية يقول بعضهم لبعض (أهذا الذى يذكر) يعيب (آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون) جاحدون يقولون ما نعرف الرحمن الا مسيلمة الكذاب (خلق الانسان) يعنى آدم (من عجل) مستعجلا ويقال خلق الانسان يعنى النضر بن الحرث من عجل مستعجلا بالعذاب (سأريكم آياتى) علامات وحدانيتى فى الآفاق ويقال سأريكم آياتى عذابى بالسيف يوم بدر (فلا تستعجلون) بالعذاب قبل الاجل (ويقولون) يعنى كفار مكة (متى هذا الوعد) الذى تعدنا يا محمد (ان كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ما لهم فى العذاب لم يستعجلوا به (حين لا يكفون) يقول حين العذاب لا يقدرون ان يمنعوا (عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم) العذاب (ولا هم ينصرون) يمنعون مما يراد بهم من العذاب (بل تأتيهم) الساعة (بغتة) فجأة (فتبهتهم) فتفجؤهم (فلا يستطيعون ردها) دفعها عن أنفسهم (ولا هم ينظرون) يؤجلون من العذاب (ولقد استهزئ

رجلا من الانصار هو الذي قال هذا فمات ابن عم له فورث منه مالا فبخل به ولم يف لله بما عاهد عليه فاعقبه بذلك نفاقا الى ان يلقاه قال ذلك بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون * وأخرج ابو الشيخ عن أبي قلابة قال مثل أصحاب الاهواء مثل المنافقين كلامهم شتى وجماع أمرهم النفاق ثم تلا ومنهم من عاهد الله ومنهم من يلمزك ومنهم الذين يؤذون النبي *وأخرج أبو الشيخ عن قتادة في قوله بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون قال اجتنبوا الكذب فانه باب من النفاق وعليكم بالصدق فانه باب من الايمان وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدث ان موسى عليه الصلاة والسلام لما جاء بالتوراة لبني اسرائيل قالت بنو اسرائيل ان التوراة كثيرة وانا لا نفرغ لها فسل لنا جماعا من الامر نحافظ عليه ونتفرغ فيه لمعايشنا قال مهلا مهلا أي قوم هذا كتاب الله وبيان الله ونور الله وعصمة الله فردوا عليه مثل مقالتهم فعل ذلك ثلاث مرات فقال الرب تبارك وتعالى فاني آمرهم بثلاث ان هم حافظوا عليهن دخلوا الجنة بهن ان يتناهوا الى قسمة ميراثهم ولا يتظالموا فيها وان لا يدخلوا أبصارهم البيوت حتى يؤذن لهم وان لا يطعموا طعاما حتى يتوضؤا كوضوء الصلاة فرجع موسى عليه السلام الى قومه بهن ففرحوا ورأوا انهم سيقومون بهن فوالله ان لبث القوم الا قليلا حتى جنحوا فانقطع بهم فلما حدث نبي الله صلى الله عليه وسلم هذا عن بني اسرائيل قال تكفلوا لي بست أتكفل لكم بالجنة اذا حدثتم فلا تكذبوا واذا وعدتم فلا تخلفوا واذا ائتمنتم فلا تخونوا وغضوا أبصاركم وكفوا أيديكم وفروجكم قال قتادة شداد والله الا من عصم الله *قوله تعالى (الذين يلمزون المطوعين) الآية * أخرج البخاري ومسلم وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة عن ابن مسعود قال لما نزلت آية الصدقة كنا نتحامل على ظهورنا فجاء رجل فتصدق بشئ كثير فقالوا مراء وجاء أبو عقيل بنصف صاع فقال المنافقون ان الله لغني عن صدقة هذا فنزلت الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم الآية * وأخرج البزار وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا فاني أريد أن أبعث بعثا فجاء عبد الرحمن فقال يا رسول الله عندي أربعة آلاف ألفين أقرضهما ربي وألفين لعيالي فقال بارك الله لك فيما أعطيت وبارك لك فيما أمسكت وجاء رجل من الانصار فقال يا رسول الله اني بت أجر الجرير فأصبت صاعين من تمر فصاعا أقرضه ربي وصاعا لعيالي فلمزه المنافقون قالوا والله ما أعطى ابن عوف الذي أعطى الا رياء وقالوا أولم يكن الله ورسوله غنيين عن صاع هذا فانزل الله الذين يلمزون المطوعين الآية * وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدقة فجاء عبد الرحمن بن عوف بصدقته وجاء المطوعون من المؤمنين وجاء أبو عقيل بصاع فقال يا رسول الله بت أجر الجرير فأصبت صاعين من تمر فجئتك بأحدهما وتركت الآخر لأهلي قوتهم فقال المنافقون ما جاء عبد الرحمن وأولئك الا رياء وان الله غني عن صدقة أبي عقيل فانزل الله الذين يلمزون المطوعين الآية * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم والبغوي في معجمه والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة عن أبي عقيل قال بت أجر الجرير على ظهري على صاعين من تمر فانقلبت بأحدهما الى أهلي يتبلغون به وجئت بالآخر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتقرب به الى ربي فأخبرته بالذي كان فقال انثره في المسجد فسخر القوم وقالوا لقد كان الله غنيا عن صاع هذا المسكين فانزل الله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين الآيتين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله الذين يلمزون المطوعين الآية قال جاء عبد الرحمن بن عوف بأربعين أوقية الى النبي صلى الله عليه وسلم وجاء رجل من الانصار بصاع من طعام فقال بعض المنافقين والله ما جاء عبد الرحمن بما جاء به الا رياء وقالوا ان كان الله ورسوله لغنيين عن هذا الصاع *وأخرج ابن جرير عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك قال الذي تصدق بصاع التمر فلمزه المنافقون أبو خيثمة الانصاري *وأخرج البغوي في معجمه وابن قانع وابن مردويه عن سعيد بن عثمان البلوي عن جدته ليلى بنت عدي ان أمها عميرة بنت سهل بن رافع صاحب الصاعين الذي لمزه المنافقون أخبرتها انه خرج بصاع من تمر وابنته عميرة حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم بصاع من تمر فصبه * وأخرج عبد الرزاق وابن عساكر عن قتادة في قوله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين

الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم

رسل من قبلك) يقول استهزأ بهم قومهم كما استهزأ بك قومك يا محمد (فحاق) فوجب ودار ونزل (بالذين سخروا منهم) على الانبياء (ما كانوا به يستهزؤن) من العذاب ويقال نزل بهم العذاب باستهزائهم (قل) يا محمد لاهل مكة (من يكلؤكم) من يحفظكم (بالليل والنهار من الرحمن) من عذاب الرحمن ويقال غير الرحمن من عذابه (بل هم عن ذكر ربهم) عن توحيد ربهم وكتاب ربهم (معرضون) مكذبون به تاركون له (أم لهم آلهة) ألهم آلهة (تمنعهم من دوننا) من عذابنا (لا يستطيعون نصر أنفسهم) صرف العذاب عن أنفسهم يعني الآلهة فكيف عن غيرهم (ولاهم منا يصحبون) من عذابنا يجارون فكيف يجيرون غيرهم (بل متعنا) أجلنا (هؤلاء) يعني أهل مكة (وآباءهم) قبلهم (حتى طال عليهم

في الصدقات قال تصدق عبد الرحمن بن عوف بشطر ماله ثمانية آلاف دينار فقال ناس من المنافقين ان عبد الرحمن لعظيم الرياء فقال الله عز وجل الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات وكان لرجل من الانصار صاعان من تمر فجاء بأحدهما فقال ناس من المنافقين ان كان الله عن صاع هذا الغني وكان المنافقون يطعنون عليهم ويسخرون منهم فقال الله عز وجل والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم الآية * وأخرج أبو نعيم في المعرفة عن قتادة قال أقبل رجل من فقراء المسلمين يقال له الحبحاب أبو عقيل قال يا نبي الله بت أجر الجرير الليلة على صاعين من تمر فأما صاع فأمسكته لاهلي وأما صاع فهو ذا فقال المنافقون ان كان الله ورسوله لغنيين عن صاع هذا فأنزل الله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا الناس للصدقة فجاء عبد الرحمن بن عوف بأربعة آلاف فقال يا رسول الله هذه صدقة فلمزه بعض القوم فقال ما جاء بهذه عبد الرحمن الا رياء وجاء أبو عقيل بصاع من تمر فقال بعض القوم ما كان الله أغنى عن صاع أبي عقيل فنزلت الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات الى قوله فلن يغفر الله لهم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين ان يجمعوا صدقاتهم وكان لعبد الرحمن بن عوف ثمانية آلاف دينار فجاء بأربعة آلاف دينار صدقة فقال هذا ما أفرضه الله وقد بقي مثله فقال النبي صلى الله عليه وسلم بورك لك فيما أعطيت وفيما أمسكت وجاء أبو نهيك رجل من الانصار بصاع تمر نزع عليه ليلة كله فلما أصبح جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل من المنافقين ان عبد الرحمن بن عوف لعظيم الرياء وقال للآخر ان الله لغني عن صاع هذا فأنزل الله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات عبد الرحمن بن عوف والذين لا يجدون الا جهدهم صاحب الصاع * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن انس في الآية قال أصاب الناس جهد عظيم فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتصدقوا فقال أيها الناس تصدقوا فجعل الناس يتصدقون فجاء عبد الرحمن بن عوف بأربعمائة أوقية من ذهب فقال يا رسول الله كان لي ثمانمائة أوقية من ذهب فجئت بأربعمائة أوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك له فيما أعطى وبارك له فيما أمسك * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال لما كان يوم فطر أخرج عبد الرحمن بن عوف مالا عظيما وأخرج عاصم بن عدي كذلك وأخرج رجل صاعين وآخر صاعا فقال قائل من الناس ان عبد الرحمن انما جاء بما جاء به فخرا ورياء وأما صاحب الصاع أو الصاعين فان الله ورسوله أغنياء عن صاع وصاع فسخروا بهم فأنزل الله فيهم هذه الآية الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين ان يتصدقوا فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما ذلك مال وافر فأخذ نصفه قال فجئت أحمل مالا كثيرا فقال له رجل من المنافقين أترائي يا عمر قال نعم أرائي الله ورسوله فأما غيرهما فلا قال وجاء رجل من الانصار لم يكن عنده شيء فآجر نفسه بجر الجرير على رقبته بصاعين ليلته فترك صاعا لعياله وجاء بصاع يحمله فقال له بعض المنافقين ان الله ورسوله عن صاعك لغني فذلك قوله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة الذين يلمزون المطوعين أي يطعنون على المطوعين * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله والذين لا يجدون الا جهدهم قال هو رفاعة بن سعد * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الشعبي في قوله والذين لا يجدون الا جهدهم قال الجهد في القوت والجهد في العمل * وأخرج أبو الشيخ عن سفيان في الآية قال الجهد جهد الانسان والجهد في ذات اليد * وأخرج ابن المنذر عن ابن اسحق قال كان الذي تصدق بجهده أبو عقيل واسمه سهل بن رافع أتى بصاع من تمر فأفرغها في الصدقة فتضاحكوا به وقالوا ان الله لغني عن صدقة أبي عقيل * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما للناس فقال يا أيها الناس تصدقوا أشهد لكم بها يوم القيامة الا لعل أحدكم أن يبيت فصاله راو وابن عمه طاو الا لعل أحدكم أن يثمر ماله وجاره مسكين لا يقدر على شيء الا رجل منح ناقة من ابله يغدو برفد ويروح برفد يغدو بصبوح أهل بيت ويروح بغبوقهم الا ان أجرها لعظيم فقام رجل فقال يا رسول الله عندي أربعة ذود فقام آخر قصير القامة قبيح السنة يقود ناقة له حسناء جميلة فقال رجل من المنافقين كلمة خفية لا يرى ان النبي صلى الله عليه وسلم سمعها ناقته خير منه فسمعها النبي صلى الله عليه وسلم فقال كذبت هو خير منك

العمر) الاجل (أفلا يرون) أهل مكة (أنا نأتي الارض) نأخذ الارض (ننقصها) نفتحها لمحمد (من أطرافها) من نواحيها (أفهم الغالبون) أفهم الآن غالبون على محمد صلى الله عليه وسلم (قل) لهم يا محمد (انما أنذركم بالوحي) بما نزل من القرآن (ولا يسمع الصم الدعاء) من يتصامم عن الدعاء الى الله ويقال لا تقدر ان تسمع الدعاء من يتصامم ان قرأت بضم التاء (اذا ما ينذرون) يخوفون (ولئن مستهم) أصابتهم (نفحة) طرف (من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين) على أنفسنا كافرين بالله (ونضع الموازين القسط) العدل (ليوم القيامة) في يوم القيامة ميزان له كفتان ولسان لا يوزن فيها غير الحسنات والسيئات (فلا تظلم نفس شيئا) لا ينقص من حسنات أحد ولا يزاد على سيئات أحد (وان كان مثقال حبة من خردل) وزن حبة من خردل (أتينا بها) جئنا بها ويقال جزينا بها (وكفى بنا حاسبين) حافظين وعالمين ويقال مجازين (ولقد آتينا)

ومنها ثم قام عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله عندي ثمانية آلاف تركت أربعة منها العيالي وجئت بأربعة أقدمها لله فتكاثر المنافقون ما جاء به ثم قام عاصم بن عدي الانصاري فقال يا رسول الله عندي سبعون وسقا جذاذ العام فتكاثر المنافقون ما جاء به وقالوا جاء هذا بأربعة آلاف وجاء هذا بسبعين وسقا للرياء والسمعة فهلا أخفياها فهلا فرقاها ثم قام رجل من الانصار اسمه الحبحاب يكنى أبا عقيل فقال يا رسول الله مالي من مال غير اني أجرت نفسي من بني فلان أجر الجر برقي عنقي على صاعين من تمر فتركت صاعا للعيالي وجئت بصاع أقربه الى الله تعالى فلمزه المنافقون وقالوا جاء أهل الابل بالابل وجاء أهل الفضة بالفضة وجاء هذا بتمرات يحملها فأنزل الله الذين يلمزون المطوعين الآية * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن أبي السليل قال وقف علينا شيخ في مجلسنا فقال حدثني أبي او عمي انه شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع قال من يتصدق اليوم بصدقة أشهد له بها عند الله يوم القيامة فجاء رجل لا والله ما بالبقيع رجل أشد سواد وجه منه ولا أقصر قامة ولا أذم في عين منه بناقة لا والله ما بالبقيع شئ أحسن منها فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه صدقة قال نعم يا رسول الله فلمزه رجل فقال يتصدق بها والله لهي خير منه فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمته فقال كذبت بل هو خير منك ومنها كذبت بل هو خير منك ومنها ثلاث مرار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من قال بيده هكذا وهكذا وقليل ما هم ثم قال قد أفلح المزهد المجهد قد أفلح المزهد المجهد * وأخرج أبو داود وابن خزيمة والحاكم وصححه عن أبي هريرة انه قال يا رسول الله اي الصدقة أفضل قال جهد المقل وابدأ بمن تعول * قوله تعالى (استغفر لهم) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عروة ان عبد الله بن أبي قال لاصحابه لولا انكم تنفقون على محمد وأصحابه لانفضوا من حوله وهو القائل ليخرجن الاعز منها الاذل فأنزل الله عز وجل استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال النبي صلى الله عليه وسلم لأزيدن على السبعين فأنزل الله سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال لما نزلت ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال النبي صلى الله عليه وسلم سأزيد على سبعين فأنزل الله في السورة التي يذكر فيها المنافقون لن يغفر الله لهم * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما نزلت هذه الآية أسمع ربي قد رخص لي فيهم فوالله لأستغفرن أكثر من سبعين مرة لعل الله أن يغفر لهم فقال الله من شدة غضبه عليهم سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين * وأخرج أحمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن أبي حاتم والنحاس وابن حبان وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية عن ابن عباس قال سمعت عمر يقول لما توفي عبد الله بن ابي دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه فقام عليه فلما وقف قلت أعلى عدو الله عبد الله ابن ابي القائل كذا وكذا والقائل كذا وكذا أعدد أيامه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم حتى اذا أكثرت قال يا عمر أخر عني اني قد خيرت قد قيل لي استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلو أعلم أني ان زدت على السبعين غفر له لزدت عليها ثم صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشى معه حتى قام على قبره حتى فرغ منه فعجبت لي ولجراءتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله أعلم فوالله ما كان الا يسيرا حتى نزلت هاتان الآيتان ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على منافق بعده حتى قبضه الله عز وجل * وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لقد أصبت في الاسلام هفوة ما أصبت مثلها قط أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلي على عبد الله بن أبي فأخذت بثوبه فقلت والله ما أمرك الله بهذا لقد قال الله استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خيرني ربي فقال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفير القبر فجعل الناس يقولون لابنه يا حباب افعل كذا يا حباب افعل كذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحباب اسم شيطان أنت عبد الله * وأخرج أبو الشيخ عن السدي في قوله استغفر لهم الآية قال نزلت في الصلاة على المنافقين قال لما مات عبد الله بن ابي ابن سلول المنافق قال النبي صلى الله عليه وسلم لو أعلم

اني

استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين

أعطينا (موسى وهرون الفرقان) المخرج من الشبهات ويقال النصرة والدولة على فرعون (وضياء) بيانا من الضلالة (وذكرا) عظة (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (الذين يخشون ربهم) يعملون لربهم (بالغيب) وان كان غائبا عنهم (وهم من الساعة) من عذاب الساعة (مشفقون) خائفون (وهذا) القرآن (ذكر مبارك) فيه الرحمة والمغفرة لمن آمن به (أنزلناه) أنزلنا جبريل به (أفأنتم) يا أهل مكة (له منكرون) جاحدون (ولقد آتينا) أعطينا (ابراهيم رشده) يعني العلم والفهم (من قبل) من قبل بلوغه ويقال أكرمناه بالنبوة من قبل موسى وهرون ويقال من قبل محمد صلى الله عليه وسلم (وكنا به عالمين) بأنه أهل لذلك (اذ قال لأبيه) آزر (وقومه) نمرود بن كنعان وأصحابه (ما هذه

أني ان استغفرت له احدى وسبعين مرة غفر له لفعلت فصلى عليه فنسخ الله الصلاة على المنافقين والقيام على قبورهم فأنزل الله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره ونزلت العزمة في سورة المنافقين سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم الآية * قوله تعالى (فرح المخلفون) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله بمقعدهم خلاف رسول الله قال عن غزوة تبوك * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك في الآية قال يعني المتخلفون بأن قعدوا خلاف رسول الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن جعفر بن محمد عن أبيه قال كانت تبوك آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي غزوة الحر قالوا لا تنفروا في الحر وهي غزوة العسرة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الناس ان ينبعثوا معه وذلك في الصيف فقال رجال يا رسول الله الحر شديد ولا نستطيع الخروج فلا تنفر في الحر فقال الله قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون فأمره بالخروج * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله لا تنفروا في الحر قال قول المنافقين يوم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك * وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي وغيره قالوا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد الى تبوك فقال رجل من بني سلمة لا تنفروا في الحر فأنزل الله قل نار جهنم أشد حرا الآية * وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال استدار برسول الله صلى الله عليه وسلم رجال من المنافقين حين أذن للجد بن قيس ليستأذنوه ويقولون يا رسول الله ائذن لنا فانا لا نستطيع أن ننفر في الحر فأذن لهم وأعرض عنهم فأنزل الله في ذلك قل نار جهنم أشد حرا الآية * قوله تعالى (فليضحكوا قليلا) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال هم المنافقون والكفار الذين اتخذوا دينهم هزوا ولعبا يقول الله تعالى فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا كثيرا في الآخرة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله فليضحكوا قليلا قال الدنيا قليل فليضحكوا فيها ما شاؤا فاذا انقطعت الدنيا وصاروا الى الله تعالى استأنفوا بكاء لا ينقطع أبدا * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي رزين مثله * وأخرج البخاري والترمذي وابن مردويه عن أبي هريرة ان رسول صلى الله عليه وسلم قال لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا * وأخرج ابن مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون أطت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع الا وملك واضع جبهته لله ساجدا والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله لوددت اني كنت شجرة تعضد * وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه وأبو يعلى عن أنس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فان أهل النار يبكون حتى تسيل دموعهم في وجوههم كأنها جداول حتى تنقطع الدموع فتسيل فتقرح العيون فلو أن سفنا أزجيت فيها لجرت * وأخرج ابن أبي الدنيا في صفة النار عن زيد بن رفيع رفعه قال ان أهل النار اذا دخلوا النار بكوا الدموع زمانا ثم بكوا القيح زمانا فتقول لهم الخزنة يا معشر الأشقياء تركتم البكاء في الدار المرحوم فيها أهلها في الدنيا هل تجدون اليوم من تستغيثون به فيرفعون أصواتهم يا أهل الجنة يا معشر الآباء والأمهات والأولاد خرجنا من القبور عطاشا وكنا طول الموقف عطاشا ونحن اليوم عطاش فأفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله فيدعون أربعين سنة لا يجيبهم ثم يجيبهم انكم ماكثون فييأسون من كل خير * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن أبي موسى الأشعري انه خطب الناس بالبصرة فقال يا أيها الناس ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فان أهل النار يبكون الدموع حتى تنقطع ثم يبكون الدماء حتى لو أجري فيها السفن لجرت * وأخرج أحمد في الزهد عن عبد الله بن عمر قال لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولو تعلمون حق العلم لصرخ أحدكم حتى ينقطع صوته ولسجد حتى ينقطع صلبه * وأخرج أحمد في الزهد عن أبي الدرداء قال لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولخرجتم تبكون لا تدرون تنجون أولا تنجون * قوله تعالى (فان رجعك الله) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله فان رجعك الله الى طائفة منهم قال ذكر لنا انهم كانوا اثني عشر رجلا من المنافقين وفيهم قيل ما قيل * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك

فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون فان رجعك الله الى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود أول مرة فاقعدوا مع الخالفين

التماثيل) التصاوير (التي أنتم لها عاكفون) عابدون لها (قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين) فنحن نعبدها (قال) لهم ابراهيم (لقد كنتم أنتم وآباؤكم) قبلكم (في ضلال مبين) في كفر وخطأ بين (قالوا) لابراهيم (أجئتنا بالحق) بجد تقول يا ابراهيم (أم أنت من اللاعبين) من المستهزئين بنا (قال) ابراهيم (بل ربكم رب السموات والأرض الذي فطرهن) خلقهن (وأنا على ذلكم) على ما قلت لكم (من الشاهدين وتالله) والله قال في نفسه (لأكيدن) لأكسرن (أصنامكم

في الآية يقول أرأيت ان نفرت فاستأذنوك ان ينفروا معك فقل لن تخرجوا معي ابدا *وأخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله فاقعدوا مع الخالفين قال هم الرجال الذين تخلفوا عن النفور *قوله تعالى (ولا تصل على احد منهم) الآية *أخرج البخاري ومسلم وابن ابي حاتم وابن المنذر وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن ابي ابن سلول اتى ابنه عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه قميصه ليكفنه فيه فاعطاه ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عمر بن الخطاب فاخذ ثوبه فقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد نهاك الله ان تصلي على المنافقين فقال ان ربي خيرني وقال استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وسأزيد على السبعين فقال انه منافق فصلى عليه فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره فترك الصلاة عليهم *واخرج الطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس ان عبد الله بن عبد الله بن أبي قال له ابوه اي بني اطلب لي ثوبا من ثياب النبي صلى الله عليه وسلم فكفني فيه ومره أن يصلي علي قال فأتاه فقال يا رسول الله قد عرفت شرف عبد الله وهو يطلب اليك ثوبا من ثيابك نكفنه فيه وتصلي عليه فقال عمر يا رسول الله قد عرفت عبد الله ونفاقه أتصلي عليه وقد نهاك الله ان تصلي عليه فقال واين فقال استغفر لهم اولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال فاني سأزيد على سبعين فانزل الله عز وجل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الآية قال فارسل الى عمر فاخبره بذلك وانزل الله سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم *وأخرج ابن المنذر عن عمر بن الخطاب قال لما مرض عبد الله بن أبي ابن سلول مرضه الذي مات فيه عاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات صلى عليه وقام على قبره قال فوالله ان مكثنا الا ليالي حتى نزلت ولا تصل على أحد منهم مات أبدا الآية *وأخرج ابن ماجه والبزار وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن جابر قال مات رأس المنافقين بالمدينة فاوصى ان يصلي عليه النبي صلى الله عليه وسلم وان يكفنه في قميصه فجاء ابنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبي أوصى ان يكفن في قميصك فصلى عليه وألبسه قميصه وقام على قبره فانزل الله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره *وأخرج أبو يعلى وابن جرير وابن مردويه عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد ان يصلي على عبد الله بن أبي فاخذ جبريل عليه السلام بثوبه وقال ولا تصل على احد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة قال وقف نبي الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن أبي فدعاه فاغلظ له وتناول لحية النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو أيوب كف يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لئن أذن لي لاضعن فيك السلاح وانه مرض فارسل الى نبي الله صلى الله عليه وسلم يدعوه فدعا بقميصه فقال عمر والله ما هو باهل ان تأتيه قال بلى فأتاه فقال أهلكتك مودة اليهود قال انما دعوتك لتستغفر لي ولم أدعك لتؤنبني قال أعطني قميصك لاكفن فيه فاعطاه ونفث في جلده ونزل في قبره فانزل الله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا الآية قال فذكروا القميص قال وما يغني عنه قميصي والله اني لارجو ان يسلم به أكثر من ألف من بني الخزرج فانزل الله ولا تعجبك أموالهم وأولادهم الآية *قوله تعالى (واذا أنزلت سورة) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله أولوا الطول قال أهل الغنى *قوله تعالى (رضوا بان يكونوا مع الخوالف) *أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف قال مع النساء *وأخرج ابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص ان علي بن أبي طالب خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاء ثنية الوداع يريد تبوك وعلي يبكي ويقول تخلفني مع الخوالف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا النبوة *وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف قال رضوا بان يقعدوا كما قعدت النساء *وأخرج ابو الشيخ عن قتادة رضوا بان يكونوا مع الخوالف أي النساء وطبع على قلوبهم أي باعمالهم * قوله تعالى (وجاء المعذرون) الآية *أخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله وجاء المعذرون من الاعراب يعني اهل العذر منهم ليؤذن لهم *واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله وجاء المعذرون من الاعراب قال هم أهل الاعذار وكان يقرؤها وجاء المعذرون خفيفة *وأخرج ابن الانباري في كتاب الاضداد عن ابن عباس

انه

ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ولا تعجبك أموالهم وأولادهم انما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون واذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولوا الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم

بعد أن تولوا) تنطلقوا (مدبرين) ذاهبين الى العيد فلما ذهبوا الى عيدهم وتركوا ابراهيم في مدينتهم دخل بيت ونتهم (فجعلهم جذاذا) كسرا (الا كبيرا لهم) لم يكسره (لعلهم اليه

انه كان يقرأ وجاء المعذرون من الاعراب يقول لعن الله المعذرين * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال من قرأها وجاء المعذرون من الاعراب خفيفة قال بنو مقرن ومن قرأها وجاء المعذرون قال اعتذروا بشيء ليس لهم عذر بحق * وأخرج ابن ابي حاتم عن الحسن انه كان يقرأ وجاء المعذرون قال اعتذروا بشيء ليس بحق * وأخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن ابن اسحق في قوله وجاء المعذرون من الاعراب قال ذكر لي انهم نفر من بني غفار جاؤا فاعتذروا منهم خفاف بن ايماء من رحضة * قوله تعالى (ليس على الضعفاء) الآية * أخرج ابن ابي حاتم والدارقطني في الافراد وابن مردويه عن زيد بن ثابت قال كنت أكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم براءة فكنت أكتب ما أنزل الله عليه فاني لواضع القلم على أذني اذ أمرنا بالقتال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ما ينزل عليه اذ جاءه أعمى فقال كيف بي يا رسول الله وأنا أعمى فنزلت ليس على الضعفاء الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ليس على الضعفاء الآية قال نزلت في عائذ بن عمرو وفي غيره * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال نزل من عند قوله عفا الله عنك الى قوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم في المنافقين * قوله تعالى (اذا نصحوا لله ورسوله) * أخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن أبي حاتم عن أبي ثمامة الصائدي قال قال الحواريون يا روح الله أخبرنا من الناصح لله قال الذي يؤثر حق الله على حق الناس واذا حدث له أمران أو بدا له أمر الدنيا وأمر الآخرة بدأ الذي للآخرة ثم تفرغ للذي للدنيا * وأخرج مسلم وأبو داود والنسائي عن تميم الداري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم * وأخرج ابن عدي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم * وأخرج البخاري ومسلم والترمذي عن جرير قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة وايتاء الزكاة والنصح لكل مسلم * وأخرج أحمد والحكيم الترمذي عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل أحب ما تعبدني به عبدي الى النصح لي * وأخرج أحمد في الزهد عن وهب بن منبه ان راهبا قال لرجل أوصيك بالنصح لله نصح الكلب لاهله فانهم يجيعونه ويطردونه ويأبى الا ان يحوطهم وينصحهم * قوله تعالى (ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم) * أخرج أبو الشيخ عن الضحاك في قوله ما على المحسنين من سبيل قال ما على هؤلاء من سبيل بانهم نصحوا لله ورسوله ولم يطيقوا الجهاد فعذرهم الله وجعل لهم من الاجر ما جعل للمجاهدين ألم تسمع ان الله يقول لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر فجعل الله للذين عذر من الضعفاء وأولي الضرر والذين لا يجدون ما ينفقون من الاجر مثل ما جعل للمجاهدين * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري وأبو الشيخ وابن مردويه عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قفل من غزوة تبوك فاشرف على المدينة قال لقد تركتم بالمدينة رجالا ما سرتم في مسير ولا أنفقتم من نفقة ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم فيه قالوا يا رسول الله وكيف يكونون معنا وهم بالمدينة قال حبسهم العذر * وأخرج أحمد ومسلم وابن مردويه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد خلفتم بالمدينة رجالا ما قطعتم واديا ولا سلكتم طريقا الا شركوكم في الاجر حبسهم المرض * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ما على المحسنين من سبيل والله لاهل الاساءة غفور رحيم * قوله تعالى (ولا على الذين اذا ما أتوك) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد خلفتم بالمدينة أقواما ما أنفقتم من نفقة ولا قطعتم واديا ولا نلتم من عدو نيلا الا وقد شركوكم في الاجر ثم قرأ ولا على الذين اذا ما أتوك الآية * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ان ينبعثوا غازين فجاءت عصابة من أصحابه فيهم عبد الله بن معقل المزني فقالوا يا رسول الله احملنا فقال والله ما أجد ما أحملكم عليه فتولوا ولهم بكاء وعز عليهم ان يحبسوا عن الجهاد ولا يجدون نفقة ولا محملا فانزل الله عذرهم ولا على الذين اذا ما أتوك الآية * وأخرج ابن سعد ويعقوب بن سفيان في تاريخه وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عبد الله بن معقل قال اني لمن الرهط الذين ذكر الله ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم الآية * وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب قال جاء ناس من أصحاب

ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون

يرجعون) من عيدهم فيعتل به فلما رجعوا الى بيت ونثهم ودخلوا بيت وثنهم (قالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين) على آلهتنا (قالوا سمعنا) قال رجل منهم سمعت (فتى يذكرهم) بالكسر ويعيبهم (يقال له ابراهيم قالوا) قال لهم نمروذ (فأتوا به على أعين الناس) بمنظر الناس (لعلهم يشهدون) على فعله ويقال على قوله ويقال على عقوبته (قالوا) قال له نمروذ (أأنت فعلت هذا) الكسر (بآلهتنا يا ابراهيم قال) ابراهيم (بل فعله كبيرهم هذا) الذي الفأس على عنقه (فاسألوهم ان كانوا ينطقون) يتكلمون حتى يخبروكم من كسرهم (فرجعوا الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحملونه فقال لا أجد ما أحملكم عليه فأنزل الله ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم الآية قال وهم سبعة نفر من بني عمرو بن عوف سالم بن عمير ومن بني واقف حرمي بن عمرو ومن بني مازن ابن النجار عبد الرحمن بن كعب يكنى أبا ليلى ومن بني المعلى سلمان بن صخر ومن بني حارثة عبد الرحمن ابن زيد أبو عبلة ومن بني سلمة عمرو بن غنمة وعبد الله بن عمرو المزني * وأخرج ابن مردويه عن مجمع بن حارثة قال الذين استحملوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا أجد ما أحملكم عليه سبعة نفر علبة بن زيد الحارثي وعمرو بن غنم الساعدي وعمرو بن هرمي الرافعي وأبو ليلى المازني وسالم بن عمرو العمري وسلمة بن صخر الزرقي وعبد الله بن عمرو المزني * وأخرج عبد الغني بن سعيد في تفسيره وأبو نعيم في الحلية عن ابن عباس في قوله ولا على الذين اذا ما أتوك الآية قال منهم سالم بن عمير أحد بني عمرو بن عوف * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبد الرحمن ابن عمرو السلمي وحجر بن حجر الكلاعي قال أتينا العرباض بن سارية وكان من الذين أنزل الله فيهم ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم الآية * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قال هم بنو مقرن من مزينة وهم سبعة * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده قال والله اني أحد النفر الذين أنزل الله فيهم ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم الآية * وأخرج ابن اسحق وابن المنذر وأبو الشيخ عن الزهري ويزيد بن يسار وعبد الله بن أبي بكر وعاصم بن عمرو بن قتادة وغيرهم ان رجالا من المسلمين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم البكاؤن وهم سبعة نفر من الانصار وغيرهم من بني عمرو بن عوف سالم بن عمير ومن بني حارثة عتبة بن زيد ومن بني مازن بن النجار أبو ليلى عبد الرحمن بن كعب ومن بني سلمة عمرو بن حمام بن الجموح ومن بني واقف هرمي بن عمرو ومن بني مزينة عبد الله بن معقل ومن بني فزارة عرباض بن سارية فاستحملوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا أهل حاجة قال لا أجد ما أحملكم عليه * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن الحسن رضي الله عنه قال كان معقل ابن يسار من البكائين الذين قال الله اذا ما أتوك لتحملهم الآية * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن وبكر بن عبد الله المزني في هذه الآية ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قالا نزلت في عبد الله بن مغفل من مزينة أتى النبي صلى الله عليه وسلم ليحمله * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن لهيعة ان أبا شريح الكعبي كان من الذين قال الله ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن أنس بن مالك في قوله لا أجد ما أحملكم عليه قال الماء والزاد * وأخرج ابن المنذر عن علي بن صالح قال حدثني مشيخة من جهينة قالوا أدركنا الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحملان فقالوا ما سألناه الا الحملان على النعال ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابراهيم بن أدهم في قوله ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قال ما سألوه الدواب ما سألوه الا النعال * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال استحملوه النعال * قوله تعالى (انما السبيل) الآيات * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله انما السبيل على الذين يستأذنونك قال هي وما بعدها الى قوله ان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين في المنافقين * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله قد نبأنا الله من أخباركم قال أخبرنا انكم لو خرجتم ما زدتمونا الا خبالا وفي قوله فأعرضوا عنهم انهم رجس قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تكلموهم ولا تجالسوهم فأعرضوا عنهم كما أمر الله * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك في قوله لتعرضوا عنهم لتتجاوزوا * قوله تعالى (الاعراب أشد كفرا) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله الاعراب أشد كفرا ونفاقا ثم استثنى منهم فقال ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر الآية * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله قال هم أقل علما بالسنن * وأخرج ابن سعد وابن أبي حاتم عن ابراهيم النخعي قال كان زيد بن صوحان يحدث فقال اعرابي ان حديثك ليعجبني وان يدك لتريبني فقال أوما تراها الشمال فقال الاعرابي والله ما أدري اليمين يقطعون أم الشمال قال زيد صدق الله الاعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك في قوله الاعراب أشد كفرا ونفاقا قال من منافقي المدينة وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله يعني الفرائض وما أمر به من الجهاد * وأخرج أبو الشيخ عن الكلبي في الآية

يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين الاعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله والله عليم حكيم

أنفسهم) بالملامة (فقالوا) فقال لهم مالكم نمروذ (انكم أنتم الظالمون) لابراهيم (ثم نكسوا على رؤسهم) رجعوا الى قولهم الاول وقال نمروذ (لقد علمت) يا ابراهيم (ما هؤلاء ينطقون) يعني الاصنام فمن ذلك كسرتهم (قال) ابراهيم (أتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم

انهما نزلت في أسد وغطفان * وأخرج أبو الشيخ عن ابن سيرين قال اذا تلا أحدكم هذه الآية الاعراب أشد كفرا ونفاقا فليتل الآية الاخرى ولا يسكت ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر * وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي والبيهقي في الشعب عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن أتى السلطان افتتن * وأخرج أبو داود والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدا جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن أتى أبواب السلطان افتتن وما ازداد من السلطان قربا الا ازداد من الله بعدا * قوله تعالى (ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما) الآية * أخرج أبو الشيخ عن الضحاك ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما يعني انه لا يرجو له ثوابا عند الله ولا مجازاة وانما يعطي ما يعطي من صدقات ماله كرها ويتربص بكم الدوائر الهلكات * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما قال هؤلاء المنافقون من الاعراب الذين انما ينفقون رياء اتقاء على ان يغزوا أو يحاربوا أو يقاتلوا ويرون نفقاتهم مغرما * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما بعدما ينفق في سبيل الله غرامة يغرمها ويتربص بمحمد صلى الله عليه وسلم الهلاك * قوله تعالى (ومن الاعراب من يؤمن بالله) الآية * أخرج سنيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر قال هم بنو مقرن من مزينة وهم الذين قال الله ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله وصلوات الرسول يعني استغفار النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ومن الاعراب من يؤمن بالله قال هذه ثنية الله من الاعراب وفي قوله وصلوات الرسول قال دعاء الرسول * قوله تعالى (والسابقون الاولون) الآية * أخرج أبو عبيد وسنيد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن حبيب الشهيد عن عمرو بن عامر الانصاري ان عمر بن الخطاب قرأ والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين اتبعوهم باحسان فرفع الانصار ولم يلحق الواو في الذين فقال له زيد بن ثابت والذين فقال عمر الذين فقال زيد أمير المؤمنين اعلم فقال عمر رضي الله عنه ائتوني بأبي بن كعب فأتاه فسأله عن ذلك فقال أبي والذين فقال عمر رضي الله عنه فنعم اذن فتابع أبيا * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي قال مر عمر رضي الله عنه برجل يقرأ والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار فأخذ عمر بيده فقال من أقرأك هذا قال أبي بن كعب قال لا تفارقني حتى أذهب بك اليه فلما جاءه قال عمر أنت أقرأت هذا هذه الآية هكذا قال نعم قال وسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال لقد كنت أرى انا رفعنا رفعة لا يبلغها أحد بعدنا فقال أبي تصديق ذلك في أول سورة الجمعة وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وفي سورة الحشر والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وفي الانفال والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم * وأخرج أبو الشيخ عن أبي أسامة ومحمد بن ابراهيم التيمي قال مر عمر بن الخطاب برجل وهو يقرأ والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان فوقف عمر فلما انصرف الرجل قال من أقرأك هذه قال أقرأنيها أبي بن كعب قال فانطلق اليه فانطلقا اليه فقال يا أبا المنذر اخبرني هذا انك أقرأته هذه الآية قال صدق تلقيتها من في رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر أنت تلقيتها من في رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقال في الثالثة وهو غضبان نعم والله لقد أنزلها الله على جبريل عليه السلام وأنزلها جبريل عليه السلام على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ولم يستأمر فيها الخطاب ولا ابنه فخرج عمر رافعا يديه وهو يقول الله أكبر الله أكبر * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وأبو نعيم في المعرفة عن أبي موسى انه سئل عن قوله والسابقون الاولون قال هم الذين صلوا القبلتين جميعا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة عن سعيد بن المسيب في قوله والسابقون الاولون قال هم الذين صلوا القبلتين جميعا * وأخرج ابن المنذر وأبو نعيم عن الحسن ومحمد بن سيرين في قوله والسابقون الاولون قال هم الذين صلوا القبلتين جميعا وهم أهل بدر * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس والسابقون الاولون من المهاجرين قال أبو بكر وعمر وعلي وسلمان وعمار بن ياسر

ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول ألا انها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم

* * *

شيا) ان عبدتموه (ولا يضركم) ان تركتموه (أف لكم) قذرا لكم ويقال تبا لكم (ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون) أفليس لكم ذهن الانسانية انه لا ينبغي ان يعبد ما لا يضر ولا ينفع (قالوا) قال لهم ملكهم نمروذ (حرقوه) بالنار (وانصروا آلهتكم) انتقموا لآلهتكم (ان كنتم فاعلين) به شيا فطرحوه في النار (قلنا يا نار كوني بردا) باردة من حرك (وسلاما) سليمة من البرد (على ابراهيم) ولو لم يقل سلاما لاحرقه

*وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو الشيخ وأبو نعيم في المعرفة عن الشعبي في قوله والسابقون الاولون قال من أدرك بيعة الرضوان وأول من بايع بيعة الرضوان سنان بن وهب الاسدي * وأخرج ابن مردويه عن غيلان بن جرير قال قلت لانس بن مالك هذا الاسم الانصار أنتم سميتموه أنفسكم أو الله تعالى سماكم من السماء قال الله تعالى سمانا من السماء *وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والنسائي عن معاوية بن أبي سفيان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب الانصار أحبه الله ومن أبغض الانصار أبغضه الله *وأخرج أحمد والبخاري ومسلم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغض الانصار * وأخرج أحمد عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار ولازواج الانصار ولذراري الانصار الانصار كرشي وعيبتي ولو أن الناس أخذوا شعبا وأخذت الانصار شعبا لاخذت شعب الانصار ولولا الهجرة كنت امرأ من الانصار *وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن الحارث بن زياد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب الانصار أحبه الله حين يلقاه ومن أبغض الانصار أبغضه الله حين يلقاه *وأخرج ابن أبي شيبة عن قيس بن سعد بن عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم صل على الانصار وعلى ذرية الانصار وعلى ذرية ذرية الانصار * وأخرج ابن ابي شيبة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سلك الناس واديا أو شعبا وسلكتم واديا أو شعبا لسلكت واديكم وشعبكم أنتم شعار والناس دثار ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ثم رفع يديه حتى اني لارى بياض ابطيه فقال اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار ولابناء أبناء الانصار * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق ومن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله* وأخرج ابن ابي شيبة والترمذي وحسنه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان عيبتي التي آوي اليها أهل بيتي وان كرشي الانصار فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم* وأخرج ابن أبي شيبة عن سعد بن عبادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الحي من الانصار حبهم ايمان وبغضهم نفاق * وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار ولنساء الانصار ولنساء أبناء الانصار ولنساء أبناء أبناء الانصار * وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وحسنه والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر * وأخرج ابن أبي شيبة عن معاذ بن رفاعة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للانصار ولذراري الانصار ولذراري ذراريهم ولمواليهم ولجيرانهم * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قريش والانصار وجهينة ومزينة وأسلم وغفار موالي الله ورسوله لا مولى لهم غيره * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر *وأخرج الطبراني عن السائب بن يزيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم الفيء الذي أفاء الله بحنين في أهل مكة من قريش وغيرهم فغضبت الانصار فأتاهم فقال يا معشر الانصار قد بلغني من حديثكم في هذه المغانم التي آثرت بها أناسا أتألفهم على الاسلام لعلهم أن يشهدوا بعد اليوم وقد أدخل الله قلوبهم الاسلام يا معشر الانصار ألم يمن الله عليكم بالايمان وخصكم بالكرامة وسماكم بأحسن الاسماء أنصار الله وأنصار رسوله ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولو سلك الناس واديا وسلكتم واديا لسلكت واديكم أفلا ترضون ان يذهب الناس بهذه الغنائم والشاء والنعم والبعير وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا رضينا فقال أجيبوني فيما قلت قالوا يا رسول الله وجدتنا في ظلمة فأخرجنا الله بك الى النور ووجدتنا على شفا حفرة من النار فأنقذنا الله بك ووجدتنا ضلالا فهدانا الله بك فرضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا فقال أما والله لو أجبتموني بغير هذا القول لقلت صدقتم لو قلتم ألم تأتنا طريدا فآويناك ومكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك

وقبلنا

البرد (وأرادوا به كيدا) حرقا (فجعلناهم الاخسرين) الاسفلين (ونجيناه) من النار (ولوطا) نجينا لوطا من الخسف وبلغناهما (الى الارض التي باركنا فيها) بالماء والشجر (للعالمين) وهي المقدس وفلسطين والاردن (ووهبنا له) لابراهيم (اسحق) ولدا (ويعقوب) ولد الولد (نافلة) فضيلة على الولد (وكلا) يعني ابراهيم واسحق ويعقوب وأولادهم (جعلنا صالحين) في دينهم مرسلين (وجعلناهم أئمة) قادة في الخير (يهدون بأمرنا) يدعون الخلق الى أمرنا (وأوحينا اليهم فعل الخيرات) العمل بالطاعات ويقال الدعاء الى لا اله الا الله (واقام الصلاة) اتمام الصلاة (وايتاء الزكاة) اعطاء الزكاة (وكانوا لنا عابدين) مطيعين (ولوطا) أيضا (آتيناه حكما) أعطيناه فهما (وعلما) نبوة (ونجيناه من القرية) من أهل قرية سذوم (التي كانت تعمل) أهلها (الخبائث) يعني اللواطة (انهم كانوا قوم سوء) سوء في كفرهم (فاسقين) باللواطة (وأدخلناه) ندخله في الآخرة (في

وقبلنا ماردالناس علينا لو قلتم هذا الصدقتم قالوا بل لله ولرسوله المن والفضل علينا وعلى غيرنا * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى رضي الله عنه قال كان الناس على ثلاث منازل المهاجرون الاولون والذين اتبعوهم باحسان والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان فاحسن ما يكون أن يكون بهذه المنزلة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه أتاه رجل فذكر بعض الصحابة فتنقصه فقال ابن عباس والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان اما أنت فلم تتبعهم باحسان * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله والذين اتبعوهم باحسان قال التابعون * وأخرج عن ابن زيد في قوله والذين اتبعوهم باحسان قال من بقي من أهل الاسلام الى أن تقوم الساعة * وأخرج ابو الشيخ عن عصمة رضي الله عنه قال سألت سفيان عن التابعين قال هم الذين أدركوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يدركوا النبي صلى الله عليه وسلم وسألته عن الذين اتبعوهم باحسان قال من يجيء بعدهم قلت الى يوم القيامة قال ارجو * وأخرج أبو الشيخ وابن عساكر عن أبي صخر حميد بن زياد قال قلت لمحمد بن كعب القرظي رضي الله عنه أخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما أريد الفتن فقال ان الله قد غفر لجميع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأوجب لهم الجنة في كتابه محسنهم ومسيئهم قلت له وفي أي موضع أوجب الله لهم الجنة في كتابه قال الا تقرأ والسابقون الاولون الآية أوجب لجميع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الجنة والرضوان وشرط على التابعين شرطا لم يشترطه فيهم قلت وما اشترط عليهم قال اشترط عليهم أن يتبعوهم باحسان يقول يقتدوا بهم في أعمالهم الحسنة ولا يقتدون بهم في غير ذلك قال أبو صخر فوالله لكأني لم أقرأها قبل ذلك وما عرفت تفسيرها حتى قرأها علي محمد بن كعب * وأخرج ابن مردويه من طريق الاوزاعي حدثني يحيى بن أبي كثير والقاسم ومكحول وعبدة بن أبي لبابة وحسان بن عطية انهم سمعوا جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون لما أنزلت هذه الآية والسابقون الاولون الى قوله ورضوا عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا لامتي كلهم وليس بعد الرضا سخط * قوله تعالى (وممن حولكم من الاعراب) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وممن حولكم من الاعراب منافقون الآية قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جمعة خطيبا فقال قم يا فلان فاخرج فانك منافق فاخرجهم باسمائهم ففضحهم ولم يكن عمر بن الخطاب رضي الله عنه شهد تلك الجمعة لحاجة كانت له فلقيهم عمر رضي الله عنه وهم يخرجون من المسجد فاختبأ منهم استحياء انه لم يشهد الجمعة وظن الناس قد انصرفوا واختبؤا هم من عمر وظنوا انه قد علم بامرهم فدخل عمر رضي الله عنه المسجد فاذا الناس لم ينصرفوا فقال له رجل ابشر يا عمر فقد فضح الله المنافقين اليوم فهذا العذاب الاول والعذاب الثاني عذاب القبر * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه في قوله وممن حولكم من الاعراب قال جهينة ومزينة وأشجع وأسلم وغفار * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله مردوا على النفاق قال أقاموا عليه لم يتوبوا كما تاب آخرون * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله مردوا على النفاق قال ماتوا عليه عبد الله بن أبي وأبو عامر الراهب والجد بن قيس * وأخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله نحن نعلمهم يقول نحن نعرفهم * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله لا تعلمهم نحن نعلمهم قال فما بال أقوام يتكلفون على الناس يقولون فلان في الجنة وفلان في النار فاذا سألت أحدهم عن نفسه قال لا أدري لعمري لانت بنفسك اعلم منك باعمال الناس ولقد تكلفت شيأ ما تكلفه نبي قال نوح عليه السلام وما علمي بما كانوا يعملون وقال شعيب عليه السلام وما أنا عليكم بحفيظ وقال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم لا تعلمهم نحن نعلمهم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله سنعذبهم مرتين قال بالجوع والقتل * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي مالك رضي الله عنه في قوله سنعذبهم مرتين قال بالجوع وعذاب القبر * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله سنعذبهم مرتين قال عذاب في القبر وعذاب في النار * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ

وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

رحمتنا) في جنتنا ويقال أكرمناه في الدنيا بالنبوة (انه من الصالحين) في دينهم المرسلين (ونوحا) أيضا أكرمناه بالنبوة (اذ نادى) دعا ربه على قومه بالهلاك (من قبل) من قبل لوط (فاستجبنا له) الدعاء فنجيناه وأهله) ومن آمن به (من الكرب العظيم) يعني الغرق (ونصرناه من القوم) على القوم ويقال نجيناه ان قرأت نصرناه بتشديد الصاد من القوم (الذين كذبوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا نوح (انهم كانوا قوم سوء) في كفرهم (فاغرقناهم أجمعين) بالطوفان (وداود وسليمان) أيضا أكرمناهما النبوة والحكمة (اذ يحكمان في الحرث) في كرم قوم (اذ نفشت فيه) دخلت فيه ووقعت فيه بالليل (غنم القوم) قوم آخرين (وكنا لحكمهم) لحكم داود وسليمان (شاهدين) عالمين (ففهمناها سليمان)

والبيهقي في عذاب القبر عن قتادة رضي الله عنه في قوله سنعذبهم مرتين قال عذاب في القبر وعذاب في النار * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الربيع رضي الله عنه في قوله سنعذبهم مرتين قال يبتلون في الدنيا وعذاب القبر ثم يردون الى عذاب عظيم قال عذاب جهنم * وأخرج ابو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله سنعذبهم مرتين قال عذاب في الدنيا بالاموال والاولاد وقرأ فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا بالمصائب فهي لهم عذاب وهي للمؤمنين أجر قال وعذاب الآخرة في النار ثم يردون الى عذاب عظيم النار * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه قال بلغني ان ناسا يقولون سنعذبهم مرتين يعني القتل وبعد القتل البرزخ والبرزخ ما بين الموت الى البعث ثم يردون الى عذاب عظيم يعني عذاب جهنم * وأخرج أبو الشيخ عن أبي مالك رضي الله عنه في قوله سنعذبهم مرتين قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعذب المنافقين يوم الجمعة بلسانه على المنبر وعذاب القبر * وأخرج ابن مردويه عن أبي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال لقد خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم خطبة ما شهدت مثلها قط فقال أيها الناس ان منكم منافقين فمن سميته فليقم قم يافلان قم يافلان حتى قام ستة وثلاثون رجلا ثم قال ان منكم وان منكم فسلوا الله العافية فلقي عمر رضي الله عنه رجلا كان بينه وبينه اخاء فقال ما شأنك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبنا فقال كذا وكذا فقال عمر رضي الله عنه أبعدك الله سائر اليوم * قوله تعالى (وآخرون اعترفوا) الآيتين * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا قال كانوا عشرة رهط تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فلما حضر رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم أوثق سبعة منهم أنفسهم بسواري المسجد وكان ممر النبي صلى الله عليه وسلم اذا رجع في المسجد عليهم فلما رآهم قال من هؤلاء الموثقون أنفسهم قالوا هذا أبو لبابة وأصحاب له تخلفوا عنك يارسول الله أوثقوا أنفسهم وحلفوا انهم لا يطلقهم أحد حتى يطلقهم النبي صلى الله عليه وسلم ويعذرهم قال وأنا أقسم بالله لا أطلقهم ولا أعذرهم حتى يكون الله تعالى هو الذي يطلقهم رغبوا عني وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين فلما بلغهم ذلك قالوا ونحن لا نطلق أنفسنا حتى يكون الله هو الذي يطلقنا فأنزل الله عز وجل وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم وعسى من الله واجب انه هو التواب الرحيم فلما نزلت أرسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فأطلقهم وعذرهم فجاؤا بأموالهم فقالوا يارسول الله هذه أموالنا فتصدق بها عنا واستغفر لنا قال ما أمرت ان آخذ أموالكم فأنزل الله عز وجل خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم يقول استغفر لهم ان صلواتك سكن لهم يقول رحمة لهم فأخذ منهم الصدقة واستغفر لهم وكان ثلاثة نفر منهم لم يوثقوا أنفسهم بالسواري فأرجؤا سنة لا يدرون أيعذبون أو يتاب عليهم فأنزل الله عز وجل لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة الى آخر الآية وعلى الثلاثة الذين خلفوا الى ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يعني ان استقاموا * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه مثله سواء * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن مجاهد في قوله اعترفوا بذنوبهم قال هو أبو لبابة اذ قال لقريظة ما قال وأشار الى حلقه بأن محمدا يذبحكم ان نزلتم على حكمه * وأخرج البيهقي عن سعيد بن المسيب ان بني قريظة كانوا حلفاء لأبي لبابة فاطلعوا اليه وهو يدعوهم الى حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا أبا لبابة أتأمرنا أن ننزل فأشار بيده الى حلقه انه الذبح فأخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسبت ان الله غفل عن يدك حين تشير اليهم بها الى حلقك فلبث حينا حتى غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك وهي غزوة العسرة فتخلف عنه أبو لبابة فيمن تخلف فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها جاءه أبو لبابة يسلم عليه فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففزع أبو لبابة فارتبط بسارية التوبة التي عند باب أم سلمة سبعا من بين يوم وليلة في حر شديد لا يأكل فيهن ولا يشرب قطرة وقال لا يزال هذا مكاني حتى أفارق الدنيا أو يتوب الله علي فلم يزل كذلك حتى ما يسمع الصوت من الجهد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه بكرة وعشية ثم تاب الله عليه

الرزق في القضاء والحكم (وكلا) داود وسليمان (آتينا) أعطينا (حكما) فهما (وعلما) نبوة (وسخرنا مع داود الجبال يسبحن) مع داود اذا سبح (والطير) أيضا (وكنا فاعلين) أنا فعلنا ذلك بهم (وعلمناه صنعة لبوس) يعني الدروع (لكم لتحصنكم) لتمنعكم (من بأسكم) من سلاح عدوكم (فهل أنتم شاكرون) نعمته بالدروع (ولسليمان) وسخرنا لسليمان (الريح عاصفة) قاصفة شديدة (تجري بأمره) بأمر الله وقال بأمر سليمان من اصطخر (الى الارض التي باركنا فيها) بالماء والشجر وهي الارض المقدسة والاردن وفلسطين (وكنا بكل شئ) سخرناله (عالمين) (ومن الشياطين) سخرنا من الشياطين (من يغوصون له) لسليمان البحر فيخرجون من البحر الجواهر (ويعملون عملا) من البنيان (دون ذلك) دون الغواصة (وكنا لهم) للشياطين

فنودى ان الله قد تاب عليك فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليطلق عنه رباطه فأبى ان يطلقه أحد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلقه عنه بيده فقال أبو لبابة حين أفاق يارسول الله انى أهجر دار قومى التى أصبت فيها الذنب وانتقل اليك فاساكنك وانى أنخلع من مالى صدقة الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال يجزى عنك الثلث فهجر أبو لبابة دار قومه وساكن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصدق بثلث ماله ثم تاب فلم يرمنه فى الاسلام بعد ذلك الا خير حتى فارق الدنيا * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة تبوك فتخلف أبو لبابة ورجلان معه عن النبى صلى الله عليه وسلم ثم ان أبا لبابة ورجلين معه تفكروا وندموا وأيقنوا بالهلكة وقالوا نحن فى الظلل والطمأنينة مع النساء ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه فى الجهاد والله لنوثقن أنفسنا بالسوارى فلا نطلقها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى يطلقنا ويعذرنا فانطلق أبو لبابة فأوثق نفسه ورجلان معه بسوارى المسجد وبقى ثلاثة نفر لم يوثقوا أنفسهم فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته وكان طريقه فى المسجد فمر عليهم فقال من هؤلاء الموثقون انفسهم بالسوارى فقال رجل هذا أبو لبابة وأصحاب له تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاهدوا الله لا يطلقون أنفسهم حتى تكون الذى أنت تطلقهم وترضى عنهم وقد اعترفوا بذنوبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا أطلقهم حتى أومر باطلاقهم ولا أعذرهم حتى يكون الله يعذرهم وقد تخلفوا ورغبوا عن المسلمين بانفسهم وجهادهم فانزل الله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية وعسى من الله واجب فلما نزلت الآية أطلقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذرهم فانطلق أبو لبابة وأصحابه باموالهم فاتوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا خذ من أموالنا فتصدق بها عنا وصل علينا يقولون استغفر لنا وطهرنا فقال لا آخذ منها شيأ حتى أومر به فانزل الله خذ من أموالهم صدقة الآية قال وبقى الثلاثة الذين خالفوا أبا لبابة ولم يتوبوا ولم يذكروا بشئ ولم ينزل عذرهم وضاقت عليهم الارض بما رحبت وهم الذين قال الله وآخرون مرجون لامر الله الآية فجعل الناس يقولون هلكوا اذلم ينزل لهم عذر وجعل آخرون يقولون عسى الله أن يتوب عليهم فصاروا مرجئين لامر الله حتى نزلت لقد تاب الله على النبى الى قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا يعنى المرجئين لامر الله نزلت عليهم التوبة فعموا بها * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد فى قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم قال هم الثمانية الذين ربطوا أنفسهم بالسوارى منهم كردم ومرداس وأبو لبابة * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة فى قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيأ قال ذكر لنا انهم كانوا سبعة رهط تخلفوا عن غزوة تبوك منهم أربعة خلطوا عملا صالحا وآخر سيأ جد بن قيس وأبو لبابة وحرام وأوس كلهم من الانصار وتيب عليهم وهم الذين قيل خذ من أموالهم صدقة * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله خلطوا عملا صالحا وآخر سيأ قال غزوهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخر سيأ قال تخلفهم عنه * وأخرج ابن أبى شيبة وابن أبى الدنيا فى التوبة وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ والبيهقى فى شعب الايمان عن أبى عثمان النهدى قال ما فى القرآن آية أرجى عندى لهذه الامة من قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيأ الآية * وأخرج أبو الشيخ والبيهقى عن مطرف قال انى لأستلقى من الليل على فراشى وأتدبر القرآن فاعرض أعمالى على أعمال أهل الجنة فاذا أعمالهم شديدة كانوا قليلا من الليل ما يهجعون يبيتون لربهم سجدا وقياما أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما فلا أرانى منهم فاعرض نفسى على هذه الآية ما سلككم فى سقر قالوا لم نك من المصلين الى قوله نكذب بيوم الدين فارى القوم مكذبين فلا أرانى منهم فامر بهذه الآية وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيأ فارجو أن أكون أنا وأنتم يا اخوتاه منهم * وأخرج أبو الشيخ وابن منده وأبو نعيم فى المعرفة وابن عساكر بسند قوى عن جابر بن عبد الله قال كان ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك ستة أبو لبابة وأوس بن حذام وثعلبة بن وديعة وكعب بن مالك ومرارة ابن الربيع وهلال بن أمية فجاء أبو لبابة وأوس بن حذام وثعلبة فربطوا أنفسهم بالسوارى وجاؤا باموالهم فقالوا يارسول الله خذ هذا الذى حبسنا عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحلهم حتى يكون قتال فنزل

(حافظين) من ان يهجو احد على أحد فى زمانه (وأيوب) واذكر أيوب (اذنادى ربه) دعا ربه (انى مسنى الضر) انى أصابتنى الشدة فى جسدى فارحمنى ونجنى (وأنت أرحم الراحمين فاستجبناله) الدعاء (فكشفنا) فرفعنا (مابه من ضر) من شدة (وآتيناه) أعطيناه (أهله) فى الجنة الذين هلكوا فى الدنيا (ومثلهم معهم) ولدا فى الدنيا مثل ما هلكوا فى الدنيا (رحمة) نعمة (من عندنا وذكرى للعابدين) عظة للمؤمنين (واسمعيل وادريس) واذكر اسمعيل وادريس (وذا الكفل كل من الصابرين) على أمر الله والمرازى (وأدخلناهم) ندخلهم فى الآخرة (فى رحمتنا) فى جنتنا (انهم من الصالحين) من المرسلين غير ذى الكفل لانه كان رجلا صالحا ولم يكن نبيا (وذا النون) واذكر صاحب الحوت يعنى يونس بن متى (اذ ذهب مغاضبا) مصارما من الملك (فظن) يعنى فحسب (ان لن نقدر عليه) بالعقوبة (فنادى فى الظلمات) فى ظلمة

القرآن خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا الآية وكان ممن أرجئ عن التوبة وتخلف كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية فارجؤا أربعين يوما فخرجوا وضربوا فساطيطهم واعتزلهم نساؤهم ولم يتولهم المسلمون ولم يقربوا منهم فنزل فيهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا الى قوله التواب الرحيم فبعثت أم سلمة الى كعب فبشرته * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شوذب قال قال الاحنف بن قيس عرضت نفسي على القرآن فلم أجدني باية أشبه مني بهذه الآية وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا الآية * وأخرج أبو الشيخ عن مالك بن دينار قال سألت الحسن عن قول الله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فقال يا مالك تابوا وعسى الله ان يتوب عليهم وعسى من الله واجبة * وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن مردويه عن سمرة بن جندب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يكثران يقول لاصحابه هل رأى أحد منكم رؤيا وانه قال لنا ذات غداة انه أتاني الليلة آتيان فقالا لي انطلق فانطلقت معهما فاخرجاني الى الارض المقدسة فاتينا على رجل مضطجع واذا آخر قائم عليه بصخرة واذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فيثلغ رأسه فيتدهده الحجر ههنا فيتبع الحجر فيأخذه فلا يرجع اليه حتى يصح رأسه كما كان ثم يعود اليه فيفعل به مثل ما فعل في المرة الاولى قلت لهما سبحان الله ما هذان قالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا على رجل مستلق لقفاه وآخر قائم عليه بكلوب من حديد واذا هو يأتي أحد شقي وجهه فيشرشر شدقه الى قفاه ومنخره الى قفاه وعينه الى قفاه ثم يتحول الى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الاول فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل في المرة الاولى قلت سبحان الله ما هذان قالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا على مثل التنور فاذا فيه لغط وأصوات فاطلعنا فيه فاذا فيه رجال ونساء عراة فاذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم فاذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا قلت ما هؤلاء فقالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا على نهر أحمر مثل الدم واذا في النهر رجل سابح يسبح واذا على شاطئ النهر رجل عنده حجارة كثيرة واذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ثم يأتي الذي قد جمع عنده الحجارة فيفغر له فاه فيلقمه حجرا فينطلق فيسبح ثم يرجع اليه كلما رجع فغر له فاه فالقمه حجرا قلت لهما ما هذان قالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا على رجل كريه المرآة كاكره ما أنت راء واذا هو عنده نار يحشها ويسعى حولها قلت لهما ما هذا قالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا على روضة معتمة فيها من كل نور الربيع واذا بين ظهري الروضة رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولا في السماء واذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط قالا لي انطلق فانطلقنا فانتهينا الى روضة عظيمة لم أر قط روضة أعظم منها ولا أحسن قالا لي ارق فيها فارتقينا فيها فانتهينا الى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فاتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر من خلقهم كاحسن ما أنت راء وشطر كاقبح ما أنت راء قالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر فاذا نهر معترض يجري كان ماءه المحض في البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا فذهب السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة قالا لي هذه جنة عدن وهذاك منزلك فسما بصري صعدا فاذا قصر مثل الربابة البيضاء قالا لي هذا منزلك قلت لهما بارك الله فيكما ذراني فادخله قالا أما الآن فلا وأنت داخله قلت لهما فاني رأيت منذ الليلة عجبا فما هذا الذي رأيت قالا لي أما الرجل الاول الذي اتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر فانه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة يفعل به الى يوم القيامة وأما الرجل الذي أتيت عليه يشرشر شدقه الى قفاه ومنخراه الى قفاه وعينه الى قفاه فانه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق فيصنع به الى يوم القيامة وأما الرجال والنساء العراة الذين في مثل التنور فانهم الزناة والزواني وأما الرجل الذي أتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجارة فانه آكل الربا وأما الرجل الكريه المرآة الذي عنده النار يحشها فانه مالك خازن النار واما الرجل الطويل الذي في الروضة فانه ابراهيم صلى الله عليه وسلم واما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة واما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فانهم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم وانا جبريل وهذا ميكائيل * وأخرج الخطيب في تاريخه عن أبي موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت رجالا تقرض جلودهم بمقاريض من نار قلت ما هؤلاء قال هؤلاء الذين يتزينون الى ما لا يحل لهم ورأيت خباء خبيث الريح وفيه صياح قلت ما هذا قال هن نساء يتزين الى ما لا يحل لهن ورأيت قوما اغتسلوا من

البحر وظلمة أمعاء السمك وظلمة بطنها (ان لا اله الا أنت سبحانك) تبت اليك (انى كنت من الظالمين) على نفسي حيث غضبت على أمرك (فاستجبنا له) الدعاء (ونجيناه من الغم) من غم الظلمات (وكذلك) هكذا (ننجي المؤمنين) عند الدعاء (وزكريا) واذكر يا محمد زكريا (اذنادى) دعا (ربه رب لاتذرني) لاتتركني (فردا) وحيدا بلا معين (وأنت خير الوارثين) المعينين (فاستجبنا له) الدعاء (ووهبنا له يحيى) ولدا صالحا (وأصلحنا زوجه) بالولد (انهم) يعني الانبياء ويقال زكريا ويحيى (كانوا يسارعون في الخيرات) يبادرون الى الطاعات (ويدعوننا رغبا ورهبا) هكذا وهكذا ويقال يعبدوننا رغبا الى الجنة ورهبا من النار (وكانوا لنا خاشعين) متواضعين مطيعين (والتي) واذكر التي (أحصنت فرجها) حفظت جيب درعها (فنفخنا فيها من روحنا) فنفخ جبريل في جيب درعها بامرنا (وجعلناها وابنها آية) علامة وعبرة (للعالمين) لبني اسرائيل ولدا بلا أب وولادة بلا مس (ان هذه أمتكم

ماء الجناة قلت ماهؤلاء قال هم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا *وأخرج ابن سعد عن الاسود بن قيس العبدي
قال لقي الحسن بن علي يوما حبيب بن مسلمة فقال يا حبيب رب مسير لك في غير طاعة الله فقال اما مسيري الى أبيك
فليس من ذلك قال بلى ولكنك أطعت معاوية على دنيا قليلة زائلة فلئن قام بك في دنياك لقد قعد بك في دينك
ولو كنت اذ فعلت شرا قلت خيرا كان ذلك كما قال الله خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ولكنك كما قال الله كلا بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون *قوله تعالى (خذ من أموالهم) الآية *أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في
قوله خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها قال من ذنوبهم التي أصابوا *وأخرج ابن أبي حاتم وابو الشيخ
عن ابن عباس في قوله وصل عليهم قال استغفر لهم من ذنوبهم التي أصابوها ان صلواتك سكن لهم قال رحمة لهم
*وأخرج ابن أبي حاتم وابو الشيخ عن السدي في قوله وصل عليهم يقول ادع لهم ان صلواتك سكن لهم قال
استغفارك يسكن قلوبهم ويطمئن لهم *وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه
وابن المنذر وابن مردويه عن عبد الله بن أبي أوفى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتي بصدقة قال اللهم
صل على آل فلان فأتاه أبي بصدقته فقال اللهم صل على آل أبي أوفى *وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن
عباس في قوله سكن لهم قال أمن لهم *وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر بن عبد الله قال أتانا النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت له امرأتي يا رسول الله صل علي وعلى زوجي فقال صلى الله عليك وعلى زوجك *وأخرج ابن أبي شيبة عن
خارجة بن زيد عن عمه يزيد بن ثابت وكان أكبر من زيد قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وردنا البقيع
اذا هو بقبر جديد فسأل عنه فقالوا فلانة فعرفها فقال أفلا آذنتموني بها قالوا كنت قائلا فكرهنا ان نؤذيك
فقال لا تفعلوا اما مات منكم ميت ما دمت بين أظهركم الا آذنتموني به فان صلاتي عليه رحمة *وأخرج الباوردي
في معرفة الصحابة وابن مردويه عن دلسم السدوسي قال قلنا لبشير بن الخصاصية ان أصحاب الصدقة يعتدون
علينا أفنكتم من أموالنا بقدر ما يعتدون علينا فقال اذا جاؤكم فاجمعوها ثم مروهم فليصلوا عليكم ثم تلا هذه
الآية خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم *قوله تعالى (ألم يعلموا) الآية * أخرج ابن
أبي حاتم عن ابن زيد قال قال الآخرون هؤلاء كانوا معنا بالامس لا يكلمون ولا يجالسون فما لهم فأنزل الله ألم
يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده الآية * وأخرج عبد الرزاق والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن
أبي حاتم والطبراني عن ابن مسعود قال ما تصدق رجل بصدقة الا وقعت في يد الله قبل ان تقع في يد السائل قال وهو
يضعها في يد السائل ثم قرأ ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات *وأخرج عبد الرزاق عن
أبي هريرة في قوله ويأخذ الصدقات قال ان الله هو يقبل الصدقة اذا كانت من طيب ويأخذها بيمينه وان الرجل
ليتصدق بمثل اللقمة فيربيها كما يربي أحدكم فصيله أو مهره فتربو في كف الله حتى تكون مثل أحد *وأخرج
ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده ما من عبد يتصدق بصدقة طيبة من كسب طيب ولا يقبل الله الا طيبا ولا يصعد الى السماء الا طيب
فيضعها في حق الا كانت كأنما يضعها في يد الرحمن فيربيها كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله حتى ان اللقمة أو التمرة
لتأتي يوم القيامة مثل الجبل العظيم وتصديق ذلك في كتاب الله العظيم ألم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن
عباده ويأخذ الصدقات *وأخرج الدارقطني في الافراد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تصدقوا فان أحدكم يعطي اللقمة أو الشيء فتقع في يد الله عز وجل قبل ان تقع في يد السائل ثم تلا هذه الآية
ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات فيربيها كما يربي أحدكم مهره أو فصيله فيوفيها اياه
يوم القيامة *قوله تعالى (وقل اعملوا) *الآية أخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله وقل
اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله قال هذا وعيد من الله عز وجل * وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني وأبو الشيخ
وابن مردويه عن سلمة بن الاكوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
*وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن سلمة بن الاكوع قال مر بجنازة فأثني عليها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مر بجنازة أخرى فأثني عليها فقال وجبت فسئل عن ذلك فقال ان الملائكة شهداء

خذ من أموالهم صدقة
تطهرهم وتزكيهم بها وصل
عليهم ان صلاتك سكن
لهم والله سميع عليم
ألم يعلموا أن الله يقبل
التوبة عن عباده ويأخذ
الصدقات وأن الله هو
التواب الرحيم وقل
اعملوا فسيرى الله
عملكم ورسوله والمؤمنون
وستردون الى عالم الغيب
والشهادة فينبئكم بما
كنتم تعملون

أمة واحدة) دينكم
دين واحد مرضي (وأنا
ربكم) رب واحد
(فاعبدون) أطيعون
(وتقطعوا أمرهم
بينهم) تفرقوا فيما بينهم
في دينهم يعني اليهود
والنصارى والمجوس
(كل) كل فرقة (الينا
راجعون) فمن يعمل من
الصالحات) الطاعات
فيما بينه وبين ربه (وهو
مؤمن) مصدق في ايمانه
(فلا كفران لسعيه)
لا ينسى ثواب عمله بل
يثاب عليه (وانا له
كاتبون) مجازون
ومثيبون ويقال حافظون
(وحرام) التوفيق (على
قرية) على أهل مكة
أبي جهل وأصحابه
(أهلكناها) خذلناها
بالكفر (انهم
لا يرجعون) عن كفرهم
الى الايمان ويقال

وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم حكيم والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان أردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون لا تقم

وحرام الرجوع على قرية على أهل مكة أهلكناها يوم بدر بالقتل انهم لا يرجعون الى الدنيا (حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج) فحينئذ يخرجون (وهم) يعني يأجوج ومأجوج (من كل حدب) من كل أكمة ومكان مرتفع (ينسلون) يخرجون (واقترب الوعد الحق) دنا قيام الساعة عند خروجهم من السد (فاذا هي شاخصة) ذليلة لا تكاد تطرف (أبصار الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يقولون (يا ويلنا) يا حسرتنا (قد كنا في غفلة) في جهالة (من هذا) اليوم (بل كنا ظالمين) كافرين بمحمد عليه السلام والقرآن (انكم) يا أهل مكة (وما تعبدون من دون

الله في السماء وأنتم شهداء الله في الارض فما شهدتم عليه من شيء وجب وذلك قول الله وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون * وأخرج ابن أبي حاتم عن عائشة قالت ما احتقرت أعمال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نجم القراء الذين طعنوا على عثمان فقالوا قولا لا نحسن مثله وقرؤا قراءة لا نقرأ مثلها وصلوا صلاة لا نصلي مثلها فلما تذكرت اذن والله ما يقاربون عمل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا أعجبك حسن قول امرئ منهم فقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ولا يستخفنك أحد * وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن حبان والحاكم والبيهقي في الشعب وابن أبي الدنيا في الاخلاص والضياء في المختارة عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان أحدكم يعمل في صخرة صماء ليس لها باب ولا كوة لاخرج الله عمله للناس كائنا ما كان والله أعلم * قوله تعالى (وآخرون مرجون) الآية * أخرج ابن المنذر عن عكرمة في قوله وآخرون مرجون لامر الله قال هم الثلاثة الذين خلفوا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله وآخرون مرجون قال هلال بن أمية ومرارة بن الربيع وكعب بن مالك من الاوس والخزرج * وأخرج ابو الشيخ عن محمد بن كعب ان ابا لبابة اشار الى بني قريظة باصبعه انه الذبح فقال خنت الله ورسوله فنزلت لا تخونوا الله والرسول ونزلت وآخرون مرجون لامر الله فكان ممن تاب الله عليه * وأخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي في قوله اما يعذبهم يقول يميتهم على معصية واما يتوب عليهم فارجأ امرهم ثم نسخها فقال وعلى الثلاثة الذين خلفوا * قوله تعالى (والذين اتخذوا مسجدا) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس في قوله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا قال هم أناس من الانصار ابتنوا مسجدا فقال لهم ابو عامر ابنوا مسجدكم واستمدوا بما استطعتم من قوة وسلاح فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم فآتي بجند من الروم فاخرج محمدا واصحابه فلما فرغوا من مسجدهم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قد فرغنا من بناء مسجدنا فنحب ان تصلي فيه وتدعو بالبركة فانزل الله لا تقم فيه ابدا * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قباء خرج رجال من الانصار منهم بخدج جد عبد الله بن حنيف ووديعة بن حزام ومجمع بن جارية الانصاري فبنوا مسجد النفاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبخدج ويلك يا بخدج ما أردت الى ما أرى قال يا رسول الله والله ما أردت الا الحسنى وهو كاذب فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأراد ان يعذره فانزل الله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله يعني رجلا يقال له أبو عامر كان محاربا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد انطلق الى هرقل وكانوا يرصدون اذا قدم أبو عامر أن يصلي فيه وكان قد خرج من المدينة محاربا لله ولرسوله * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال ذكر ان بني عمرو بن عوف ابتنوا مسجدا فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتيهم فيصلي في مسجدهم فأتاهم فصلى فيه فلما رأوا ذلك اخوتهم بنو غنم بن عوف حسدوهم فقالوا نبني نحن أيضا مسجدا كما بنى اخواننا فنرسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلي فيه ولعل ابا عامر ان يمر بنا فيصلي فيه فبنوا مسجدا فارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتيهم فيصلي في مسجدهم كما صلى في مسجد اخوتهم فلما جاء الرسول قام ليأتيهم أوهم ليأتيهم فانزل الله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الى قوله لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الى آخر الآية * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله والذين اتخذوا مسجدا قال المنافقون وفي قوله وارصادا لمن حارب الله ورسوله قال لابي عامر الراهب * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا قال ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بنى مسجدا بقباء فعارضه المنافقون بآخر ثم بعثوا اليه ليصلي فيه فاطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك * وأخرج ابن اسحق وابن مردويه عن ابن عباس قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم فقال مالك لعاصم انظرني حتى أخرج اليك بنار من أهلي فدخل على أهله فأخذ سعفات من نار ثم خرجوا يشتدون حتى دخلوا المسجد وفيه أهله فحرقوه وهدموه وخرج أهله فتفرقوا عنه فانزل الله في شان المسجد والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا الى قوله عليم حكيم * وأخرج ابن اسحق وابن مردويه عن أبي رهم كلثوم بن الحصين الغفاري وكان من الصحابة الذين بايعوا تحت الشجرة قال أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل

بذى أوان بينه وبين المدينة ساعة من نهار وكان بنى مسجد الضرار فأتوه وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا بنينا مسجد الذى العلة والحاجة والليلة الشاتية والليلة المطيرة وانا نحب ان تأتينا فتصلى لنا فيه قال انى على جناح سفر ولو قدمنا ان شاء الله أتينا كم فصلينا لكم فيه فلما نزل بذى أوان أتاه خبر المسجد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم أخا بنى سالم بن عوف ومعن بن عدى وأخاه عاصم بن عدى أحد بلعجلان فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه وحرقاه فخرجا سريعين حتى أتيا بنى سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال مالك لمعن أنظرنى حتى أخرج اليك فدخل الى أهله فأخذ سعفا من النخل فأشعل فيه نارا ثم خرج يشتدان وفيه أهله فحرقاه وهدماه وتفرقوا عنه وفيهم نزل من القرآن ما نزل والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا الى آخر القصة * وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك فى قوله والذين اتخذوا مسجدا قال هم ناس من الانصار ابتنوا مسجدا فقربيا من مسجد قباء بلغنا انه أول مسجد بنى فى الاسلام * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن اسحق قال كان الذين بنوا مسجد الضرار اثنى عشر رجلا جذام بن خالد بن عبيد بن زيد وثعلبة بن حاطب وهزال بن أمية ومعتب بن قشير وأبو حبيبة بن الازعر وعباد بن حنيف وجارية بن عامر وابناه مجمع وزيد ونبتل بن الحارث وبخدج بن عثمان ووديعة بن ثابت * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا قال ضاروا أهل قباء وتفريقا بين المؤمنين قال فان أهل قباء كانوا يصلون فى مسجد قباء كلهم فلما بنى ذلك أقصر عن مسجد قباء من كان يحضره وصلوا فيه وليحلفن ان أردنا الا الحسنى فخلفوا ما أرادوا به الا الخير * قوله تعالى (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق ان تقوم فيه) * أخرج ابن أبى شيبة وأحمد ومسلم والترمذى والنسائى وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن خزيمة وابن حبان وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن أبى سعيد الخدرى قال اختلف رجلان رجل من بنى خدرة وفى لفظ تمارينا أنا ورجل من بنى عمرو بن عوف فى المسجد الذى أسس على التقوى فقال الخدرى هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال العمرى هو مسجد قباء فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن ذلك فقال هو هذا المسجد لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فى ذلك خير كثير يعنى مسجد قباء * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد وعبد بن حميد والزبير بن بكار فى أخبار المدينة وأبو يعلى وابن حبان والطبرانى والحاكم فى الكنى وابن مردويه عن سهل بن سعد الساعدى قال اختلف رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد الذى أسس على التقوى فقال أحدهما هو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وقال الآخر هو مسجد قباء فأتيا النبى صلى الله عليه وسلم فسألاه فقال هو مسجدى هذا * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه والخطيب والضياء فى المختارة عن أبى بن كعب قال سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذى أسس على التقوى فقال هو مسجدى هذا * وأخرج الطبرانى والضياء المقدسى فى المختارة عن زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن المسجد الذى أسس على التقوى فقال هو مسجدى هذا * وأخرج ابن أبى شيبة وابن مردويه والطبرانى من طريق عروة عن زيد بن ثابت قال المسجد الذى أسس على التقوى من أول يوم مسجد النبى صلى الله عليه وسلم قال عروة مسجد النبى صلى الله عليه وسلم خير منه انما نزلت فى مسجد قباء * وأخرج ابن أبى شيبة وابن مردويه عن ابن عمر قال المسجد الذى أسس على التقوى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبى شيبة وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى قال المسجد الذى أسس على التقوى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم * وأخرج الزبير بن بكار وابن جرير وابن المنذر من طريق عثمان بن عبيد الله عن ابن عمر وأبى سعيد الخدرى وزيد بن ثابت قالوا المسجد الذى أسس على التقوى مسجد الرسول * وأخرج ابن أبى شيبة وأبو الشيخ عن سعيد ابن المسيب قال المسجد الذى أسس على التقوى مسجد المدينة الاعظم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس فى قوله لمسجد أسس على التقوى يعنى مسجد قباء * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك فى قوله لمسجد أسس على التقوى قال هو مسجد قباء * وأخرج ابن أبى شيبة والترمذى والحاكم وصححاه وابن ماجه عن أسيد بن ظهير عن النبى صلى الله عليه وسلم قال صلاة فى مسجد قباء كعمرة قال الترمذى لا نعرف

فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه

***

الله) من الاصنام (حصب جهنم) حطب جهنم بلغة الحبشة (أنتم) يا أهل مكة وما تعبدون من الاصنام (لها واردون) داخلون يعنى جهنم (لو كان هؤلاء) الاصنام (آلهتما وردوها) ما دخلوا النار (وكل) العابد والمعبود (فيها) فى النار داخلون (خالدون) مقيمون دائمون (لهم فيها) فى جهنم (زفير) صوت كصوت الحمار (وهم فيها) فى جهنم يتعاوون (لا يسمعون) صوت الرحمة والشفاعة وصوت الخروج والرخاء ولا يبصرون (ان الذين سبقت) وجبت (لهم منا الحسنى) الجنة يعنى عيسى وعزيرا (أولئك عنها) عن النار (مبعدون) منجون (لا يسمعون حسيسها) صوتها (وهم فيما اشتهت) تمنت (أنفسهم خالدون) مقيمون فى الجنة (لا يحزنهم الفزع الاكبر) اذا أطبقت النار وذبح الموت بين الجنة والنار (وتتلقاهم الملائكة) على باب الجنة بالبشرى (هذا يومكم

لاسيد بن ظهيرة شيأ يصح غير هذا الحديث * وأخرج ابن سعد عن ظهير بن رافع الحارثي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى في مسجد قباء يوم الاثنين والخميس انقلب بأجر عمرة * وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر الاختلاف الى قباء راكبا وماشيا * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والنسائي وابن ماجه عن سهل بن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج حتى يأتي هذا المسجد مسجد قباء فيصلي فيه كان كعدل عمرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن سيرين انه كان يرى كل مسجد بني بالمدينة اسس على التقوى * وأخرج ابن أبي حاتم عن عمار الذهبي قال دخلت مسجد قباء أصلي فيه فأبصرني أبو سلمة فقال أحببت ان تصلي في مسجد اسس على التقوى من أول يوم فاخبرني ان ما بين الصومعة الى القبلة زيادة زادها عثمان * قوله تعالى (فيه رجال يحبون ان يتطهروا) * أخرج أبو داود والترمذي وابن ماجه وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزلت هذه الآية في أهل قباء فيه رجال يحبون أن يتطهروا قال كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم هذه الآية * وأخرج الطبراني وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية فيه رجال يحبون ان يتطهروا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عويم بن ساعدة قال ما هذا الطهور الذي أثنى الله عليكم فقالوا يا رسول الله ما خرج منا رجل ولا امرأة من الغائط الا غسل فرجه أو قال مقعدته فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو هذا * وأخرج أحمد وابن خزيمة والطبراني والحاكم وابن مردويه عن عويم بن ساعدة الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم أتاهم في مسجد قباء فقال ان الله قد أحسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور الذي تطهرون به قالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيأ الا انه كان لنا جيران من اليهود فكانوا يغسلون أدبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا * وأخرج ابن ماجه وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الجارود في المنتقى والدارقطني والحاكم وابن مردويه وابن عساكر عن طلحة بن نافع قال حدثني أبو أيوب وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك رضي الله عنهم ان هذه الآية لما نزلت فيه رجال يحبون أن يتطهروا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار ان الله قد أثنى عليكم خيرا في الطهور فما طهوركم هذا قالوا نتوضأ للصلاة ونغتسل من الجنابة قال فهل مع ذلك غيره قالوا لا غير ان أحدنا اذا خرج الى الغائط أحب أن يستنجي بالماء قال هو ذاك فعليكموه * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن مجمع بن يعقوب بن مجمع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعويم بن ساعدة ما هذا الطهور الذي أثنى الله عليكم فقالوا نغسل الادبار * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري في تاريخه وابن جرير والبغوي في معجمه والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة عن محمد بن عبد الله بن سلام عن أبيه قال لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد الذي اسس على التقوى فقال ان الله قد أثنى عليكم في الطهور خيرا أفلا تخبروني يعني قوله فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين فقالوا يا رسول الله انا نجد مكتوبا في التوراة الاستنجاء بالماء ونحن نفعله اليوم * وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي قال لما نزلت هذه الآية فيه رجال يحبون أن يتطهروا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل قباء ما هذا الثناء الذي أثنى الله عليكم قالوا ما منا أحد الا وهو يستنجي بالماء من الخلاء * وأخرج ابن أبي شيبة عن جعفر عن أبيه ان هذه الآية نزلت في أهل قباء فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين * وأخرج عبد الرزاق في مصنفه والطبراني عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل قباء ما هذا الطهور الذي خصصتم به في هذه الآية فيه رجال يحبون أن يتطهروا قالوا يا رسول الله ما منا أحد يخرج من الغائط الا غسل مقعدته * وأخرج عبد الرزاق وابن مردويه عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال سأل النبي صلى الله عليه وسلم أهل قباء فقال ان الله قد أثنى عليكم فقالوا انا نستنجي بالماء فقال انكم قد أثني عليكم فدوموا * وأخرج ابن جرير عن عطاء قال أحدث قوم الوضوء بالماء من أهل قباء فانزلت فيهم فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن خزيمة بن ثابت قال كان رجال منا اذا خرجوا من الغائط يغسلون أثر الغائط فنزلت فيهم هذه الآية فيه رجال يحبون أن يتطهروا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي أيوب الانصاري قال قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين قال الله فيهم فيه رجال

يحبون

فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين

الذي كنتم توعدون) في الدنيا نزلت من قوله انكم وما تعبدون من دون الله الى ههنا في شأن عبد الله بن الزبعرى السهمي الشاعر وخصومته مع النبي صلى الله عليه وسلم لقبل الاصنام (يوم) وهو يوم القيامة (نطوى السماء) باليمين (كطي السجل) كطي الكاتب (للكتب) الصحيفة (كما بدأنا أول خلق) أول خلقهم من النطفة (نعيده) نبعثه من التراب (وعدا علينا) واجبا علينا (انا كنا فاعلين) نحييهم بعد الموت (ولقد كتبنا في الزبور) في زبور داود (من بعد الذكر) من بعد التوراة ويقال ولقد كتبنا في الزبور في كتب الانبياء من بعد الذكر اللوح المحفوظ (أن الارض) أرض الجنة (يرثها عبادي الصالحون) الموحدون ويقال الارض المقدسة يرثها ينزلها عبادي الصالحون من بني اسرائيل ويقال الصالحون في آخر الزمان (ان في هذا) القرآن

يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين قال كانوا يستنجون بالماء وكانوا لا ينامون الليل كله وهم على الجنابة * وأخرج ابن سعد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه من طريق عروة بن الزبير أن عويم بن ساعدة قال يا رسول الله من الذين قال الله فيهم فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم القوم منهم عويم بن ساعدة ولم يبلغنا أنه سمى رجلا غير عويم * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفر من الانصار ان الله قد أثنى عليكم في الطهور فما طهوركم قالوا نستنجي بالماء من البول والغائط * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر في هذه الآية فيه رجال يحبون أن يتطهروا الآية قال سألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طهورهم الذي أثنى الله به عليهم قالوا كنا نستنجي بالماء في الجاهلية فلما جاء الله بالاسلام لم ندعه قال فلا تدعوه * وأخرج ابن مردويه من طريق يعقوب بن مجمع عن عبد الرحمن بن يزيد عن مجمع بن جارية عن النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الآية نزلت في أهل قباء فيه رجال يحبون أن يتطهروا وكانوا يغسلون أدبارهم بالماء * وأخرج ابن سعد من طريق موسى بن يعقوب عن السري ابن عبد الرحمن عن عباد بن حمزة أنه سمع جابر بن عبد الله يخبر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم العبد من عباد الله والرجل من أهل الجنة عويم بن ساعدة قال موسى وبلغني أنه لما نزلت فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عويم أول من غسل مقعدته بالماء فيما بلغني * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدخل الخلاء الا توضأ أو مس ماء * وأخرج عمر بن شبة في أخبار المدينة من طريق الوليد بن سندر الاسلمي عن يحيى بن سهل الانصاري عن أبيه ان هذه الآية نزلت في أهل قباء كانوا يغسلون أدبارهم من الغائط فيه رجال يحبون أن يتطهروا الآية * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبعض الانصار ما هذا الطهور الذي أثنى الله عليكم فيه رجال يحبون أن يتطهروا قالوا نستطيب بالماء اذا جئنا من الغائط * قوله تعالى (أفمن أسس بنيانه) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في قوله أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير قال هذا مسجد قباء أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار قال هذا مسجد الضرار * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك قال مسجد الرضوان أول مسجد بني بالمدينة في الاسلام * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال لما أسس رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد الذي أسسه على التقوى كان كلما رفع لبنة قال اللهم ان الخير خير الآخره ثم يناولها أخاه فيقول ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تنتهي اللبنة منتهاها ثم يرفع الاخرى فيقول اللهم اغفر للانصار والمهاجره ثم يناولها أخاه فيقول ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تنتهي اللبنة منتهاها * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم قال بني قواعده في نار جهنم * وأخرج مسدد في مسنده وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال لقد رأيت الدخان يخرج من مسجد الضرار حيث انهار على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله فانهار به في نار جهنم قال والله ما تناهى ان وقع في النار ذكر لنا انه حفرت فيه بقعة فرؤي منها الدخان * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله فانهار به في نار جهنم قال مسجد المنافقين انهار فلم يتناه دون ان وقع في النار ولقد ذكر لنا ان رجالا حفروا فيه فرأوا الدخان يخرج منه * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله فانهار به في نار جهنم قال فمضى حين خسف به * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان بن عيينة انه لا يزال منه دخان يفور لقوله فانهار به في نار جهنم ويقال انه بقعة في نار جهنم * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك قال في قراءة عبد الله بن مسعود فانهار به قواعده في نار جهنم يقول خرت قواعده في نار جهنم * قوله تعالى (لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس في قوله لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم قال يعني الشك الا ان تقطع قلوبهم يعني الموت * وأخرج أبو الشيخ عن السدي قال قلت لابراهيم أرأيت قول الله لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم قال الشك قلت لا قال فما تقول أنت قلت القوم بنوا مسجدا ضرارا وهم

أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أمن أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا أن تقطع قلوبهم والله عليم حكيم

(لبلاغا) لكفاية ويقال عظة بالامر والنهي (لقوم عابدين) موحدين (وما أرسلناك) يا محمد (الا رحمة) من العذاب (للعالمين) من الجن والانس من آمن بك ويقال نعمة (قل) يا محمد (انما يوحى الي) في هذا القرآن (أنما الهكم اله واحد) بلا ولد ولا شريك (فهل أنتم) يا أهل مكة (مسلمون) مقرون مخلصون بالعبادة والتوحيد (فان تولوا) عن الايمان والاخلاص (فقل) لهم يا محمد (آذنتكم) أعلمتكم فصرت أنا وأنتم (على سواء) على بيان علانية بغير سر (وان أدري) ما أدري (أقريب أم بعيد ما توعدون) من العذاب (انه يعلم الجهر من القول) والفعل (ويعلم ما تكتمون) ما تسرون من القول والفعل ويعلم بعذابكم

ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم

متى يكون (وان أدرى) ما أدرى (لعله) يعنى تأخير العذاب (فتنة) بلية (لكم ومتاع) أجل (الى حين) حين العذاب (قل) يا محمد (رب احكم بالحق) اقض بينى و بين أهل مكة بالحق بالعدل (وربنا الرحمن المستعان) نستعين به (على ما تصفون) تقولون من الكذب

*(ومن السورة التى يذكر فيها الحج وهى كلها مكية الا خمس آيات ومن الناس من يعبد الله على حرف الى آخر الآيتين وقوله أذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا الى آخر الآيتين والسجدة الاخيرة فهؤلاء الآيات مدنيات وكل شئ فى القرآن يا أيها الذين آمنوا فهو مدنى وكل شئ فى القرآن يا أيها الناس فهو مكى ومدنى

كفار حين بنوا فلما دخلوا فى الاسلام جعلوا لا يزالون يذكرون فيقع فى قلوبهم مشقة من ذلك فتراجعوا له فقالوا يا ليتنا لم نكن فعلنا وكلما ذكر ووقع من ذلك فى قلوبهم مشقة تودموا فقال ابراهيم استغفر الله *وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن حبيب بن أبى ثابت فى قوله ريبة فى قلوبهم قال غيظا فى قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم قال الى ان يموتوا *وأخرج ابن أبى شيبة وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله الا ان تقطع قال الموت ان يموتوا *وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن أيوب قال كان عكرمة يقرؤها الا ان تقطع قلوبهم فى القبر* وأخرج ابن أبى حاتم عن سفيان فى قوله الا ان تقطع قلوبهم قال الا ان يتوبوا وكان أصحاب عبد الله يقرؤنها ريبة فى قلوبهم ولو تقطعت قلوبهم *قوله تعالى (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم) الآية *أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظى وغيره قالوا قال عبد الله بن رواحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اشترط لربك ولنفسك ما شئت قال اشترط لربى ان تعبدوه ولا تشركوا به شيأ واشترط لنفسى ان تمنعونى مما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم قالوا فاذا فعلنا ذلك فما لنا قال الجنة قال ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزلت ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم الآية * وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى المسجد ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم الآية فكبر الناس فى المسجد فاقبل رجل من الانصار ثانيا طرفى ردائه على عاتقه فقال يا رسول الله أنزلت هذه الآية قال نعم فقال الانصارى بيع ربيح لا نقيل ولا نستقيل *وأخرج ابن مردويه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سل سيفه فى سبيل الله فقد بايع الله *وأخرج ابن سعد عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ان أسعد بن زرارة أخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة فقال يا أيها الناس هل تدرون علام تبايعون محمدا انكم تبايعونه على ان تحاربوا العرب والعجم والجن والانس كافة فقالوا نحن حرب لمن حارب وسلم لمن سالم فقال أسعد بن زرارة يا رسول الله اشترط على فقال تبايعونى على ان تشهدوا ان لا اله الا الله وانى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة والسمع والطاعة ولا تنازعوا الامر أهله وتمنعونى مما تمنعون منه أنفسكم وأهليكم قالوا نعم قال قائل الانصار نعم هذا لك يا رسول الله فما لنا قال الجنة والنصر *وأخرج ابن سعد عن الشعبى قال انطلق النبى صلى الله عليه وسلم بالعباس بن عبد المطلب وكان ذا رأى الى السبعين من الانصار عند العقبة فقال العباس ليتكلم متكلمكم ولا يطيل الخطبة فان عليكم للمشركين عينا وان يعلموا بكم يفضحوكم فقال قائلهم وهو أبو امامة أسعد يا محمد سل لربك ما شئت ثم سل لنفسك ولاصحابك ما شئت ثم أخبرنا ما لنا من الثواب على الله وعليكم اذا فعلنا ذلك فقال أسألكم لربى ان تعبدوه ولا تشركوا به شيأ وأسألكم لنفسى وأصحابى ان تؤونا وتنصرونا وتمنعونا مما تمنعون منه أنفسكم قال فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة فكان الشعبى اذا حدث هذا الحديث قال ما سمع الشيب والشبان بخطبة أقصر ولا أبلغ منها *وأخرج ابن أبى شيبة عن الحسن انه كان اذا قرأ هذه الآية ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم قال أنفس هو خلقها وأموال هو رزقها *وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة قال ثامنهم والله وأغلى لهم *وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الحسن قال ما على ظهر الارض مؤمن الا قد دخل فى هذه البيعة وفى لفظ اسعوا الى بيعة بايع الله بها كل مؤمن ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم * وأخرج ابن المنذر من طريق عياش بن عتبة الحضرمى عن اسحق بن عبد الله المدنى قال لما نزلت هذه الآية ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من الانصار فقال يا رسول الله نزلت هذه الآية فقال نعم فقال الانصار بيع رابح لا نقيل ولا نستقيل قال عياش وحدثنى اسحق ان المسلمين كلهم قد دخلوا فى هذه الآية من كان منهم اذا احتيج اليه نفع وأغار ومن كان منهم لا يغير اذا احتيج اليه فقد خرج من هذه البيعة * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير فى قوله ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة يقاتلون يعنى يقاتلون المشركين فى سبيل الله يعنى فى طاعة الله فيقتلون العدو و يقتلون يعنى المؤمنين وعدا عليه حقا يعنى ينجز ما وعدهم من الجنة فى التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فليس أحد أوفى بعهده من الله

فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به الرب تبارك وتعالى باقراركم بالعهد الذي ذكره في هذه الآية وذلك الذي ذكر من الثواب في الجنة للقاتل والمقتول هو الفوز العظيم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة قال ثامنهم والله فأغلى لهم الثمن وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن قال وعدهم في التوراة والانجيل انه من قتل في سبيل الله أدخله الجنة * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن شمر بن عطية قال ما من مسلم الا ولله تعالى في عنقه بيعة وفى بها أو مات عليها ان الله اشترى من المؤمنين الآية * وأخرج ابو الشيخ عن الربيع قال في قراءة عبد الله رضي الله عنه ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بالجنة * وأخرج أبو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله ان الله اشترى الآية قال نسخها ليس على الضعفاء الآية * وأخرج ابو الشيخ عن سليمان بن موسى رضي الله عنه وجبت نصرة المسلمين على كل مسلم لدخوله في البيعة التي اشترى الله بها من المؤمنين أنفسهم * قوله تعالى (التائبون) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس قال من مات على هذه التسع فهو في سبيل الله التائبون العابدون الى آخر الآية * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس قال الشهيد من كان فيه التسع خصال التائبون العابدون الى قوله وبشر المؤمنين * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن في قوله التائبون قال تابوا من الشرك وبرئوا من النفاق وفي قوله العابدون قال عبدوا الله في أحايينهم كلها أما والله ما هو بشهر ولا شهرين ولا سنة ولا سنتين ولكن كما قال العبد الصالح وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وفي قوله الحامدون قال يحمدون الله على كل حال في السراء والضراء وفي قوله الراكعون الساجدون قال في الصلوات المفروضات وفي قوله الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر قال لم يأمروا بالمعروف حتى ائتمروا به ولم ينهوا الناس عن المنكر حتى انتهوا عنه وفي قوله والحافظون لحدود الله قال القائمون بأمر الله عز وجل وبشر المؤمنين قال الذين لم يغزوا * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الضحاك في قوله التائبون قال من الشرك والذنوب العابدون قال العابدون لله عز وجل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله التائبون قال الذين تابوا من الشرك ولم ينافقوا وافى الاسلام العابدون قال قوم أخذوا من أبدانهم في ليلهم ونهارهم الحامدون قال قوم يحمدون الله على كل حال السائحون قال قوم أخذوا من أبدانهم صوما لله عز وجل والحافظون لحدود الله قال لفرائضه من حلاله وحرامه * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس العابدون قال الذين يقيمون الصلاة * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من يدعى الى الجنة الحمادون الذين يحمدون الله على السراء والضراء * وأخرج ابن المبارك عن سعيد بن جبير قال ان أول من يدعى الى الجنة الذين يحمدون الله على كل حال أو قال في السراء والضراء * وأخرج البيهقي في الشعب عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتاه الامر يسره قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا أتاه الامر يكرهه قال الحمد لله على كل حال * وأخرج ابن جرير عن عبيد بن عمير رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن السائحين قال هم الصائمون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال كلما ذكر الله في القرآن السياحة هم الصائمون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ عن ابن مسعود قال السائحون الصائمون * وأخرج ابن جرير عن عائشة قالت سياحة هذه الامة الصيام * وأخرج الفريابي ومسدد في مسنده وابن جرير والبيهقي في شعب الايمان من طريق عبيد بن عمير عن أبي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السائحين فقال هم الصائمون * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه وابن النجار من طريق أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السائحون هم الصائمون * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السائحين فقال الصائمون * وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة قال السائحون الصائمون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله السائحون قال هم الصائمون * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن الحسن مثله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي عمرو العبدي

التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين

ولا نحـد يا أيها الذين آمنوا مكية آياتها خمس وسبعون آية وكلماتها ألف ومائتان واحدى وتسعون وحروفها خمسة آلاف ومائة وخمسة وثلاثون *

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها الناس) خاص وعام وههنا عام (اتقوا ربكم) اخشوا ربكم وأطيعوه (ان زلزلة الساعة) قيام الساعة (شيء عظيم) هوله (يوم ترونها) حين ترونها عند النفخة الاولى (تذهل) تشتغل (كل مرضعة) والدة (عما أرضعت) عن ولدها (وتضع كل ذات حمل حملها) وتضع الحوامل ما في بطونها من الاولاد (وترى الناس) قياما (سكارى) نشاوى (وما هم بسكارى) بنشاوى من الشراب (ولكن عذاب الله شديد) فمن ذلك تحيروا كأنهم سكارى (ومن الناس) وهو النضر بن

قال السائحون الصائمون الذين يديمون الصيام * وأخرج ابن المنذر عن سفيان بن عيينة قال انما سمي الصائم السائح لانه تارك للذات الدنيا كلها من المطعم والمشرب والمنكح فهو تارك للدنيا بمنزلة السائح * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي فاختة مولى جعدة بن هبيرة ان عثمان بن مظعون أراد ان ينظر أيستطيع السياحة قال وكانوا يعدون السياحة قيام الليل وصيام النهار * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن أبي امامة ان رجلا استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في السياحة قال ان سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله السائحون قال هم المهاجرون ليس في أمة محمد صلى الله عليه وسلم سياحة الا الهجرة وكان سياحتهم الهجرة حين هاجروا الى المدينة ليس في أمة محمد صلى الله عليه وسلم ترهب * وأخرج ابن جرير عن وهب بن منبه قال كانت السياحة في بني اسرائيل * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة في قوله السائحون قال طلبة العلم * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس الآمرون بالمعروف قال بلا اله الا الله والناهون عن المنكر قال الشرك بالله وبشر المؤمنين قال الذين لم يغزوا * وأخرج أبو الشيخ عن السدي في قوله والحافظون لحدود الله قال الفرائض الله التي افترض نزلت هذه الآية في المؤمنين الذين لم يغزوا والآية التي قبلها فيمن غزا وبشر المؤمنين قال الغازين * وأخرج أبو الشيخ عن الربيع في هذه الآية قال هذه قال فيها أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قضى على نفسه في التوراة والانجيل والقرآن لهذه الامة انه من قتل منهم على هذه الاعمال كان عند الله شهيدا ومن مات منهم عليها فقد وجب أجره على الله * وأخرج ابن المنذر عن أبي صالح عن أبي هريرة قال الشهيد من لو مات على فراشه دخل الجنة قال وقال ابن عباس من مات وفيه تسع فهو شهيد التائبون العابدون الى آخر الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة يعني بالجنة ثم قال التائبون الى قوله والحافظون لحدود الله يعني القائمون على طاعة الله وهو شرط اشترطه الله على أهل الجهاد اذا وفوا الله بشرطه وفى لهم بشرطهم * قوله تعالى (ما كان للنبي) الآيتين * أخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية فقال النبي صلى الله عليه وسلم أي عم قل لا اله الا الله أحاج لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه وأبو جهل وعبد الله يعاودانه بتلك المقالة فقال أبو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول لا اله الا الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآية وأنزل الله في أبي طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء * وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد والترمذي والنسائي وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان والضياء في المختارة عن علي قال سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت تستغفر لابويك وهما مشركان فقال أولم يستغفر ابراهيم لابيه فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال كانوا يستغفرون لهم حتى نزلت هذه الآية فلما نزلت امسكوا عن الاستغفار لامواتهم ولم ينهوا ان يستغفروا للاحياء حتى يموتوا ثم أنزل الله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الآية يعني استغفر له ما كان حيا فلما مات أمسك عن الاستغفار * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محمد بن كعب قال لما مرض أبو طالب أتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال المسلمون هذا محمد صلى الله عليه وسلم يستغفر لعمه وقد استغفر ابراهيم لابيه فاستغفروا لقراباتهم من المشركين فأنزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ثم أنزل الله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه قال كان يرجوه في حياته فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه * وأخرج ابن جرير من طريق

ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه

الحج (من يجادل في الله) يخاصم في دين الله وكتابه (بغير علم) بلا علم ولا حجة ولا بيان (ويتبع) يطيع (كل شيطان مريد) متمرد شديد لعين (كتب عليه) قضى عليه على الشيطان (أنه من تولاه) أطاعه (فانه يضله) عن الهدى (ويهديه) يدعوه (الى عذاب السعير) الى ما يجب به عذاب الوقود (يا أيها الناس) يعني أهل مكة (ان كنتم في ريب) في شك (من البعث) بعد الموت فتفكروا في بدء خلقكم فان احياءكم ليس بأشد على من بدئكم (فانا خلقناكم من تراب) من آدم وآدم من تراب (ثم) خلقناكم بعد ذلك (من نطفة ثم من علقة) من دم عبيط بعد النطفة (ثم من مضغة) من لحم طري بعد العلقة (مخلقة) خلق تام (وغير مخلقة) وهي السقط (لنبين

شبل عن عمرو بن دينار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال استغفر ابراهيم لابيه وهو مشرك فلا أزال أستغفر لابي طالب حتى ينهاني عنه ربي وقال أصحابه لنستغفرن لآبائنا كما استغفر النبي صلى الله عليه وسلم لعمه فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الى قوله تبرأ منه * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن المسيب قال لما حضر أبا طالب الوفاة أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أي عم انك أعظم على حقا من والدي فقل كلمة يجب لك بها الشفاعة يوم القيامة قل لا اله الا الله فذكر نحو ما تقدم * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان رجالا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا نبي الله ان من آبائنا من كان يحسن الجوار ويصل الرحم ويفك العاني ويوفي بالذمم أفلا نستغفر لهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله لاستغفرن لابي كما استغفر ابراهيم لابيه فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآية ثم عذر الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه الى قوله تبرأ منه وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال أوحي الي كلمات قد دخلن في اذني ووقرن في قلبي امرت ان لا أستغفر لمن مات مشركا ومن أعطى فضل ماله فهو خير له ومن أمسك فهو شر له ولا يلوم الله على كفاف * وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن علي قال أخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بموت أبي طالب فبكى فقال اذهب فغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه ففعلت وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر له أياما ولا يخرج من بيته حتى نزل جبريل عليه السلام عليه بهذه الآية ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين * وأخرج ابن سعد وأبو الشيخ وابن عساكر من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو قال لما مات أبو طالب قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمك الله وغفر لك لا أزال أستغفر لك حتى ينهاني الله فأخذ المسلمون يستغفرون لموتاهم الذين ماتوا وهم مشركون فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآية فقالوا قد استغفر ابراهيم لابيه فنزلت وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه الآية قال فلما مات على كفره تبين له انه عدو لله * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن الحسن قال لما مات أبو طالب قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم استغفر لابيه وهو مشرك وأنا أستغفر لعمي حتى أبلغ فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى يعني به أبا طالب فاشتد على النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه يعني حين قال سأستغفر لك ربي انه كان بي حفيا فلما تبين له انه عدو لله يعني مات على الشرك تبرأ منه * وأخرج ابن جرير من طريق عطية العوفي عن ابن عباس في قوله ما كان للنبي والذين آمنوا الآية قال ان النبي صلى الله عليه وسلم أراد ان يستغفر لابيه فنهاه الله عن ذلك قال فان ابراهيم قد استغفر لابيه فنزلت وما كان استغفار ابراهيم لابيه الآية قلت ان هذا الاثر ضعيف معلول فان عطية ضعيف وهو مخالف لرواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس السابقة وتلك أصح وعلي ثقة جليل * وأخرج الطبراني وابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أقبل من غزوة تبوك اعتمر فلما هبط من ثنية عسفان أمر أصحابه ان يستندوا الى العقبة حتى أرجع اليكم فذهب فنزل على قبر أمه آمنة فناجى ربه طويلا ثم انه بكى فاشتد بكاؤه فبكى هؤلاء لبكائه فقالوا ما بكى نبي الله هذا البكاء الا وقد أحدث في أمته شيء لم يطقه فلما بكى هؤلاء قام فرجع اليهم فقال ما يبكيكم قالوا يا نبي الله بكينا لبكائك قلنا لعله أحدث في امتك شيء لم تطقه فقال لا وقد كان بعضه ولكني نزلت على قبر أمي فدعوت الله تعالى ليأذن لي في شفاعتها يوم القيامة فأبى ان يأذن لي فرحمتها وهي أمي فبكيت ثم جاءني جبريل عليه السلام فقال وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه الآية فتبرأ أنت من أمك كما تبرأ ابراهيم من أبيه فرحمتها وهي أمي فدعوت ربي ان يرفع عن أمتي أربعا فرفع عنهم اثنتين وأبى ان يرفع عنهم اثنتين دعوت ربي ان يرفع عنهم الرجم من السماء والغرق من الارض وأن لا يلبسهم شيعا وأن لا يذيق بعضهم بأس بعض فرفع الله عنهم الرجم من السماء والغرق من الارض وأبى ان يرفع عنهم القتل والهرج قال وانما عدل الى قبر أمه لانها كانت مدفونة تحت كدى وكانت عسفان لهم وبها ولد النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن ابي حاتم والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى المقابر فاتبعناه

لكم) في القرآن بدء خلقكم (ونقر في الارحام) من ان يسقط ويقال نترك في الارحام (ما نشاء) من الولد (الى أجل مسمى) الى وقت معلوم من الشهور (ثم نخرجكم) من الارحام (طفلا) صغارا (ثم) نترككم (لتبلغوا أشدكم) من ثمان عشرة سنة الى ثلاثين سنة (ومنكم من يتوفى) تقبض روحه قبل البلوغ (ومنكم من يرد) يرجع (الى أرذل العمر) الى حاله الاول بعد الهرم (لكي لا يعلم) حتى لا يعقل (من بعد علم) من بعد علمه الاول (شيأ وترى الارض هامدة) منكسرة ميتة (فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت) بالنبات ويقال تحركت واستبشرت بالماء (وربت) انتفخت للنبات (وأنبتت) أخرجت بالماء (من كل زوج بهيج) من كل لون حسن (ذلك) القدرة في تحويلكم وغير ذلك لتقروا وتعلموا (بان الله هو الحق) بان عبادة الله هي الحق (وأنه يحيي الموتى) للنشور (وأنه على كل شئ) من الحياة والموت (قدير وأن الساعة آتية) كائنة (لا ريب

فجاء حتى جلس الى قبر منها فناجاه طويلا ثم بكى فبكينا لبكائه ثم قام فقام اليه عمر فدعاه ثم دعانا فقال ما أبكاكم قلنا بكينا لبكائك قال ان القبر الذي جلست عنده قبر آمنة واني استأذنت ربي في زيارتها فأذن لي واني استأذنت ربي في الاستغفار لها فلم يأذن لي وأنزل علي ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى فأخذني ما يأخذ الولد للوالدة من الرقة فذلك الذي أبكاني * وأخرج ابن مردويه عن بريدة قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ وقف على عسفان فنظر يمينا وشمالا فأبصر قبر أمه آمنة فورد الماء فتوضأ ثم صلى ركعتين ودعا فلم يفجأنا الا وقد علا بكاؤه فعلا بكاؤنا لبكائه ثم انصرف الينا فقال ما الذي أبكاكم قالوا بكيت فبكينا يا رسول الله قال وما ظننتم قالوا ظننا ان العذاب نازل علينا بما نعمل قال لم يكن من ذلك شيء قالوا فظننا ان أمتك كلفت من الاعمال ما لا يطيقون فرحمتها قال لم يكن من ذلك شيء ولكن مررت بقبر أمي آمنة فصليت ركعتين فاستأذنت ربي ان استغفر لها فنهيت فبكيت ثم عدت فصليت ركعتين فاستأذنت ربي أن أستغفر لها فزجرت زجرا فعلا بكائي ثم دعا براحلته فركبها فما سار الا هنيهة حتى قامت الناقة لثقل الوحي فأنزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآيتين * وأخرج ابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه وتعقبه الذهبي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء ابنا مليكة وهما من الانصار فقالا يا رسول الله ان أمنا كانت تحفظ على البعل وتكرم الضيف وقد وأدت في الجاهلية فأين أمنا فقال أمكما في النار فقاما وقد شق ذلك عليهما فدعاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعا فقال الا ان أمي مع أمكما فقال منافق من الناس أما ما يغني هذا عن أمه الا ما يغني ابنا مليكة عن أمهما ونحن نطأ عقبيه فقال شاب من الانصار لم أر رجلا كان أكثر سؤالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم منه يا رسول الله وأين أبواك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سألتهما ربي فيطيعني فيهما وفي لفظ فيطعمني فيهما واني لقائم يومئذ المقام المحمود فقال المنافق للشاب الانصاري سله وما المقام المحمود قال يا رسول الله وما المقام المحمود قال ذلك يوم ينزل الله فيه على كرسيه يئط فيه كما يئط الرحل الجديد من تضايقه وهو كسعة ما بين السماء والارض ويجاء بكم حفاة عراة غرلا فيكون أول من يكسى ابراهيم يقول الله اكسوا خليلي فيؤتى بريطتين بيضاوين من رياط الجنة ثم أكسى على أثره فأقوم عن يمين الله مقاما يغبطني فيه الاولون والآخرون ويشق لي نهر من الكوثر الى حوضي قال يقول المنافق لم أسمع كاليوم قط لقلما جرى نهر قط الا في حالة أو رضراض فسله فيم يجري النهر قال في حالة من المسك ورضراض قال يقول المنافق لم أسمع كاليوم قط والله لقلما جرى نهر قط الا كان له نبات فسله هل لذلك النهر نبات فقال الانصاري يا رسول الله هل لذلك النهر نبات قال نعم قال ما هو قال قضبان الذهب قال يقول المنافق لم أسمع كاليوم قط والله ما نبتت قضيب الا كان له ثمر فسله هل لتلك القضبان ثمار فسأل الانصاري قال يا رسول الله هل لتلك القضبان ثمار قال نعم اللؤلؤ والجوهر فقال المنافق لم أسمع كاليوم قط فسله عن شراب الحوض فقال الانصاري يا رسول الله ما شراب الحوض قال أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل من سقاه الله منه شربة لم يظمأ بعدها ومن حرمه لم يرو بعدها * وأخرج ابن سعد عن الكلبي وأبي بكر ابن قيس الجعفي قالا كانت جعفي يحرمون القلب في الجاهلية فوفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان منهم قيس بن سلمة وسلمة بن يزيد وهما أخوان لام فأسلما فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغني انكما لا تأكلان القلب قالا نعم قال فانه لا يكمل اسلامكما الا بأكله ودعا لهما بقلب فشوي وأطعمه لهما فقالا يا رسول الله ان أمنا مليكة بنت الحلو كانت تفك العاني وتطعم البائس وترحم الفقير وانها ماتت وقد وأدت بنية لها صغيرة فما حالها فقال الوائدة والموؤدة في النار فقاما مغضبين فقال الي فارجعا فقال وأمي مع أمكما فأبيا ومضيا وهما يقولان والله ان رجلا أطعمنا القلب وزعم ان أمنا في النار لأهل ان لا يتبع وذهبا فلقيا رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ابل من ابل الصدقة فأوثقاه وطردا الابل فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلعنهما فيمن كان يلعن في قوله لعن الله رعلا وذكوان وعصية ولحيان وابني مليكة من حريم وحران * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه الى قوله كما ربياني صغيرا قال ثم استثنى فقال ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الى قوله عن موعدة وعدها اياه * وأخرج ابن جرير وابن أبي

حاتم

فيها) لا شك في كينونتها (وان الله يبعث من في القبور) للجزاء والعقاب (ومن الناس من يجادل في الله) يخاصم في دين الله وكتابه (بغير علم) بلا علم (ولا هدى) بلا حجة (ولا كتاب منير) مبين بما يقول (ثاني عطفه) لاويا عنقه معرضا عن الآيات مكذبا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ليضل عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (له في الدنيا خزي) عذاب قتل يوم بدر صبرا (ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق) عذاب النار ويقال العذاب الشديد (ذلك) القتل يوم بدر صبرا (بما قدمت يداك) بما عملت يداك في الشرك نزل من قوله ومن الناس من يجادل في الله الى ههنا في شأن النضر بن الحرث (وان الله ليس بظلام للعبيد) ان يأخذهم بلا جرم (ومن الناس من يعبد الله على حرف) على وجه تجربة وشك وانتظار نعمة نزلت هذه الآية في شان بني الحلاف منافقي بني أسد وغطفان (فان أصابه خير) نعمة (اطمأن به) رضي بدين محمد صلى الله عليه وسلم بلسانه (وان أصابته

حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فلما تبين له انه عدو لله قال تبين له حين مات وعلم ان التوبة قد انقطعت عنه *وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وأبو بكر الشافعي في فوائده والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لم يزل ابراهيم يستغفر لابيه حتى مات فلما مات تبين له انه عدو لله فتبرأ منه * وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس فلما تبين له انه عدو لله يقول لما مات على كفره *قوله تعالى (ان ابراهيم لأواه حليم) *أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي ذر رضي الله عنه قال كان رجل يطوف بالبيت ويقول في دعائه أوه أوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لأواه *وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابو الشيخ والبيهقي في شعب الايمان عن كعب رضي الله عنه في قوله ان ابراهيم لأواه حليم قال كان ابراهيم عليه السلام اذا ذكر النار قال أوه من النار أوه *وأخرج ابو الشيخ عن أبي الجوزاء مثله *وأخرج ابن مردويه عن جابر رضي الله عنه ان رجلا كان يرفع صوته بالذكر فقال رجل لو ان هذا خفض صوته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فانه أواه * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل يقال له ذو البجادين انه أواه وذلك انه كان يكثر ذكر الله بالقرآن والدعاء *وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم أدخل ميتا القبر وقال رحمك الله ان كنت لأواها تلاء للقرآن *وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأواه الخاشع المتضرع * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والطبراني وأبو الشيخ عن ابن مسعود قال الأواه الدعاء * وأخرج أبو الشيخ عن زيد بن أسلم قال الأواه الدعاء المستكين الى الله كهيئة المريض المتأوه من مرضه * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ عن أبي العبيدين قال سألت عبد الله بن مسعود عن الأواه فقال هو الرحيم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال الأواه المؤمن التواب * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال الأواه الحليم المؤمن المطيع * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي أيوب قال الأواه الذي اذا ذكر خطاياه استغفر منها * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال الأواه المؤمن بالحبشية *وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس قال الأواه الموقن *وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ من طريق أبي ظبيان عن ابن عباس قال الأواه الموقن بلسان الحبشة *وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال الأواه الموقن بلسان الحبشة * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الأواه الموقن بلسان الحبشة * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال الأواه الموقن بلسان الحبشة* وأخرج ابن جرير عن عطاء قال الأواه الموقن بلسان الحبشة * وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال الأواه الموقن بلسان الحبشة * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال الأواه الموقن وهي كلمة الحبشة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من وجه آخر عن مجاهد قال الأواه الفقيه الموقن * وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي قال الأواه المسبح * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي ميسرة قال الأواه الرحيم * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن عمرو بن شرحبيل قال الأواه الرحيم بلسان الحبشة * وأخرج ابن المنذر عن عمرو بن شرحبيل قال الأواه الدعاء بلسان الحبشة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال الأواه المسبح * وأخرج البخاري في تاريخه عن الحسن قال الأواه الذي قلبه معلق عند الله * وأخرج أبو الشيخ عن ابراهيم قال كان ابراهيم يسمى الأواه لرقته ورحمته * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ان ابراهيم لأواه حليم قال الحليم الرحيم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ان ابراهيم لأواه حليم قال كان من حلمه انه كان اذا آذاه الرجل من قومه قال له هداك الله * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال ما أنزل شئ من القرآن الا وأنا أعلمه الا أربع آيات الا الرقيم فاني لا أدري ما هو فسألت كعبا فزعم انها القرية التي خرجوا منها وحنانا من لدنا وزكاة قال لا أدري ما الحنان ولكنها الرحمة والغسلين لا أدري ما هو ولكني أظنه الزقوم قال الله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قال والأواه هو الموقن بالحبشية * وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد قال الأواه المؤمن *وأخرج

فتنة) شدة (انقلب على وجهه) رجع الى دينه الاول الشرك بالله (خسر الدنيا) غبن الدنيا بذهابها (والآخرة) بذهاب الجنة (ذلك) الغبن (هو الخسران المبين) الغبن البين بذهاب الدنيا والآخرة (يدعوا) يعبد بنو الخلاف (من دون الله ما لا يضره) ان لم يعبده (وما لا ينفعه) ان عبده (ذلك هو الضلال) الخطأ (البعيد) عن الحق والهدى (يدعو) يعبد بنو الخلاف (لمن ضره أقرب من نفعه) يقول من ضره قريب ونفعه بعيد (لبئس المولى) الرب (ولبئس العشير) الخليل والصاحب يقول من كانت عبادته مضرة على عابده لبئس المعبود هو (ان الله يدخل الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت أشجارها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (ان الله يفعل ما يريد) من الشقاوة

أبو الشيخ عن مجاهد قال الاواه المنيب الفقير * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن عقبة بن عامر قال الاواه الكثير ذكر الله * قوله تعالى (وما كان الله ليضل قوما) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال بيان الله للمؤمنين في الاستغفار للمشركين خاصة وفي بيانه طاعته ومعصيته عامة فافعلوا أو تركوا * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله حتى يبين لهم ما يتقون قال ما يأتونه وما ينتهون عنه * وأخرج ابن المنذر عن يحيى بن عقيل رضي الله عنه قال دفع الى يحيى بن يعمر كتابا قال هذه خطبة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان يقوم فيخطب بها كل عشية خميس على أصحابه ذكر الحديث ثم قال فمن استطاع منكم ان يغدو عالما أو متعلما فليفعل ولا يغدو لسوى ذلك فان العالم والمتعلم شريكان في الخير ايها الناس اني والله ما أخاف عليكم ان تؤخذوا بما لم يبين لكم وقد قال الله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون فقد بين لكم ما تتقون * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال نزلت حين أخذوا الفداء من المشركين يوم الاسارى قال لم يكن لكم ان تأخذوه حتى يؤذن لكم ولكن ما كان الله ليعذب قوما بذنب أذنبوه حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى ينهاهم قبل ذلك * قوله تعالى (لقد تاب الله على النبي) الآية * أخرج ابن جرير وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل والضياء في المختارة عن ابن عباس انه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حدثنا من شأن ساعة العسرة فقال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا فاصابنا فيه عطش حتى ظننا ان رقابنا ستقطع حتى ان كان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله ان الله قد عودك في الدعاء خيرا فادع لنا فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فاهطلت ثم سكبت فملؤا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله في ساعة العسرة قال غزوة تبوك * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة قال هم الذين اتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قبل الشام في لهبان الحر على ما يعلم الله من الجهد أصابهم فيها جهد شديد حتى لقد ذكر لنا أن الرجلين كانا يشقان التمرة بينهما وكان النفر يتداولون التمرة بينهم يمصها أحدهم ثم يشرب عليها الماء ثم يمصها الآخر فتاب الله عليهم فاقفلهم من غزوتهم * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في الدلائل عن محمد بن عبد الله بن عقيل بن أبي طالب في قوله الذين اتبعوه في ساعة العسرة قال خرجوا في غزوة تبوك الرجلان والثلاثة على بعير وخرجوا في حر شديد فاصابهم يوما عطش حتى جعلوا ينحرون ابلهم فيعصرون أكراشها ويشربون ماءها فكان ذلك عسرة من الماء وعسرة من النفقة وعسرة من الظهر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن جابر في قوله الذين اتبعوه في ساعة العسرة قال عسرة الظهر وعسرة الزاد وعسرة الماء * وأخرج ابو الشيخ عن الضحاك انه قرأ من بعد ما زاغت قلوب طائفة منهم * قوله تعالى (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ وابن منده وابن مردويه وابن عساكر عن جابر بن عبد الله في قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن ربيعة وكلهم من الانصار * وأخرج ابن مردويه عن مجمع بن جارية قال الثلاثة الذين خلفوا فتاب الله عليهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن ربعي * وأخرج ابن مردويه عن ابن شهاب قال ان الثلاثة الذين خلفوا كعب بن مالك من بني سلمة وهلال بن امية من بني واقف ومرارة بن ربيع من بني عمرو بن عوف * وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي اوان خرج عامة المنافقين الذين كانوا تخلفوا عنه يتلقونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه لا تكلمن رجلا تخلف عنا ولا تجالسوه حتى آذن لكم فلم يكلموهم فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أتاه الذين تخلفوا يسلمون عليه فاعرض عنهم وأعرض المؤمنون عنهم حتى ان الرجل ليعرض عنه أخوه وأبوه وعمه فجعلوا يأتون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعتذرون بالجهد والاسقام فرحمهم رسول

وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ان الله بكل شيء عليم ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم

والسعادة ونزل فيهم أيضا حين قالوا نخاف ان لا ينصر محمد في الدنيا فيذهب ما كان بيننا وبين اليهود من المودة (من كان يظن) يحسب (أن لن ينصره الله) يعني محمدا صلى الله عليه وسلم بالغلبة (في الدنيا والآخرة) بالعذر والجنة (فليمدد) فليربط (بسبب) بحبل (الى السماء) الى سماء بيته (ثم ليقطع) ليختنق (فلينظر) فليتفكر في نفسه (هل يذهبن كيده) إختناقه (ما يغيظ)

الله صلى الله عليه وسلم فبايعهم واستغفر لهم وكان ممن تخلف عن غير شك ولا نفاق ثلاثة نفر الذين ذكر الله تعالى في سورة التوبة كعب بن مالك السلمي وهلال بن أمية الواقفي ومرارة بن ربيعة العامري * وأخرج ابن منده وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وابن مردويه والبيهقي من طريق الزهري قال أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله ابن كعب بن مالك وكان قائد كعب من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال كعب لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط الا في غزوة تبوك غير أني تخلفت في غزاة بدر ولم يعاتب أحدا تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما أحب أن لي بها مشهد بدر وان كانت بدر أذكر في الناس منها وأشهر وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزاة والله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزاة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يريد غزاة الا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا واستقبل عدوا كثيرا فجلا للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة عدوهم فأخبرهم وجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا يجمعهم كتاب حافظ يريد الديوان قال كعب رضي الله عنه فقل رجل يريد أن يتغيب الا ظن أن ذلك سيخفى ما لم ينزل فيه وحي من الله عز وجل وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزاة حين طابت الثمار والظل وأنا لها أصعر فتجهز اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه وطفقت أغدو لكي أتجهز معهم فأرجع ولا أقضي شيأ فأقول لنفسي أنا قادر على ذلك ان أردت فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى استمر بالناس الجد فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيأ وقلت الجهاز بعد يوم أو يومين ثم ألحقه فغدوت بعد ما فصلوا لا تجهز فرجعت ولم أقض من جهازي شيأ ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيأ فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى انتهوا وتفارط الغزو فهممت أن أرتحل فأدركهم وليت أني فعلت ثم لم يقدر لي ذلك فطفقت اذ خرجت في الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزنني اني لا أرى الا رجلا مغموصا عليه في النفاق أو رجلا ممن عذره الله ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة حبسه يا رسول الله برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن جبل بئسما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب بن مالك فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك حضرني همي فطفقت أتذكر الكذب وأقول بماذا أخرج من سخطه غدا واستعين على ذلك بكل ذي رأي من أهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أظل قادما زاح عني الباطل وعرفت اني لم أنج منه بشئ أبدا فأجمعت صدقه وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم علانيتهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله حتى جئت فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال لي تعال فجئت أمشي حتى جلست بين يديه فقال ما خلفك ألم تكن قد اشتريت ظهرك فقلت يا رسول الله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت ان أخرج من سخطه بعذر لقد أعطيت جدلا ولكنه والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى عني به ليوشكن الله يسخطك علي ولئن حدثتك الصدق تجد علي فيه اني لأرجو قرب عقبى من الله والله ما كان لي عذر والله ما كنت قط أفرغ ولا أيسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت وبادرني رجال من بني سلمة واتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت أذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه

غيظه في محمد صلى الله عليه وسلم ويقال قبة وجه آخر من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا بالرزق والآخرة بالثواب فليمدد بسبب الى السماء فليربط حبلا الى سقف بيته ثم ليقطع فلينظر في نفسه هل يذهبن كيده اختناقه ما يغيظ غيظه في رزقه (وكذلك) هكذا (أنزلناه آيات) أنزلنا جبريل بآيات (بينات) بالحلال والحرام (وان الله يهدي) يرشد الى دينه (من يريد) من كان أهلا لذلك (ان الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (والذين هادوا) يهود أهل المدينة (والصابئين) السائحين وهم شعبة من النصارى (والنصارى) يعني نصارى أهل نجران السيد والعاقب (والمجوس) عبدة الشمس والنيران (والذين أشركوا) مشركي العرب (ان الله يفصل) يقضي (بينهم) يوم القيامة (ان الله على كل شئ) من اختلافهم وأعمالهم (شهيد) عالم (ألم تر) ألم تخبر يا محمد في القرآن (ان الله يسجد له من في السموات) من الخلق (ومن في الارض) من

وسلم عما اعتذر به المتخلفون فلقد كان كافيك من ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوالله مازالوا يؤنبونني حتى أردت ان أرجع فاكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي أحد قالوا نعم لقيه معك رجلان قالا ماقلت وقيل لهما مثل ماقيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع وهلال بن أمية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا لي فيهما اسوة فمضيت حين ذكروهما لي قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي الارض التي كنت أعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما وأما أنا فكنت اشد القوم واجلدهم فكنت أشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف بالاسواق فلا يكلمني أحد وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مجلسه بعد الصلاة فاسلم وأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام أم لا ثم أصلي قريبا منه وأسارقه النظر فاذا أقبلت على صلاتي نظر الي فاذا التفت نحوه أعرض عني حتى اذا طال على ذلك من هجر المسلمين مشيت حتى تسورت حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس الي فسلمت عليه فوالله مارد السلام علي فقلت له يا أبا قتادة انشدك الله تعالى هل تعلم اني أحب الله ورسوله قال فسكت قال فعدت فنشدته فسكت فعدت فنشدته قال الله ورسوله أعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار وبينا أنا أمشي بسوق المدينة اذا نبطي من انباط الشام ممن قدم بطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له الي حتى جاء فدفع الي كتابا من ملك غسان وكنت كاتبا فاذا فيه أما بعد فقد بلغنا ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت حين قرأتها وهذا ايضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته فيها حتى اذا مضت اربعون ليلة من الخمسين اذا برسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان تعتزل امرأتك فقلت اطلقها ام ماذا أفعل قال بل اعتزلها ولا تقربها وارسل الى صاحبي مثل ذلك فقلت لامرأتي الحقي باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر فجاءت امرأة هلال بن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله ان هلالا شيخ ضائع وليس له خادم فهل تكره ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربنك فقالت انه والله مابه حركة الى شئ والله مازال يبكي من لدن ان كان من امره ما كان الى يومه هذا فقال لي بعض اهلي لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك فقد اذن لامرأة هلال ان تخدمه فقلت والله لا استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ادري ما يقول اذا استأذنته وانا رجل شاب قال فلبثنا عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا قال ثم صليت الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبينا انا جالس على الحال التي ذكر الله عنا قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صارخا اوفى على جبل سلع يقول بأعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر فخررت ساجدا وعرفت ان قد جاء الفرج فآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض الي رجل فرسا وسعى ساع من اسلم واوفى على الجبل فكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوتهما اياه ببشارته والله ما أملك غيرهما يومئذ فاستعرت ثوبين فلبستهما فانطلقت أؤم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقاني الناس فوجا بعد فوج يهنؤني بالتوبة يقولون ليهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني والله ماقام الي رجل من المهاجرين غيره قال فكان كعب رضي الله عنه لا ينساها لطلحة قال كعب رضي الله عنه فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قلت أمن عندك يارسول الله أم من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر فلما جلست بين يديه قلت يارسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم قال أمسك بعض مالك فهو خير لك قلت اني أمسك سهمي الذي بخيبر وقلت يارسول الله انما نجاني الله بالصدق وان من توبتي ان لا أحدث الا صدقا مابقيت قال فوالله ما أعلم أحدا من المسلمين أبلاه الله من الصدق في الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن مما أبلاني الله

تعالى

المؤمنين (والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب) كل هؤلاء يسجدون لله (وكثير من الناس) وجبت لهم الجنة وهم المؤمنون (وكثير حق عليه العذاب) وجب عليهم عذاب النار وهم الكافرون (ومن يهن الله) بالشقاوة (فماله من مكرم) بالسعادة ويقال ومن يهن الله بالنكرة فماله من مكرم بالمعرفة (ان الله يفعل مايشاء) بخلقه من الشقاوة والسعادة والمعرفة والنكرة (هذان خصمان) أهل دينين من المسلمين واليهود والنصارى (اختصموا في ربهم) في دين ربهم فقال كل واحد منهم أنا أولى بالله وبدينه فحكم الله بينهم فقال (فالذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني اليهود والنصارى (قطعت لهم ثياب من نار) قمص وجباب من نار (يصب من فوق رؤسهم) على رؤسهم (الحميم) الماء الحار (يصهر به) يذاب بالحميم (مافي بطونهم) من الشحوم وغيرها (والجلود) ويذاب به الجلود وغيرها (ولهم

تعالى والله ما تعمدت كذبة منذ قلت ذلك الى يومي هذا كذبا وانى لارجو أن يحفظني الله فيما بقي وأنزل الله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله ما أنعم الله على من نعمة قط بعد ان هدانى الله للاسلام أعظم في نفسي من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ان لا أكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوه فان الله قال للذين كذبوه حين أنزل الوحي شر ما قال لاحد فقال سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس الى قوله الفاسقين قال وكنا خلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا فبايعهم واستغفر لهم وارجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس تخليفه ايانا وارجاؤه أمرنا الذي ذكر مما خلفنا بتخلفنا عن الغزو وانما هو عن حلفه واعتذراليه فقبل منه * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال لما نزلت توبتي أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقبلت يده وركبتيه وكسوت المبشر ثوبين * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال الذين ارجؤا في وسط براءة قوله وآخرون مرجون لامر الله هلال بن أمية ومرارة بن ربيعة وكعب بن مالك * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه وعلى الثلاثة الذين خلفوا امثله يقول عن غزوة تبوك * وأخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك تخلف كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع قال أما احدهم فكان له حائط حين زها قد فشت فيه الحمرة والصفرة فقال غزوت وغزوت وغزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم فلو أقمت العام في هذا الحائط فاصبت منه فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه دخل حائطه فقال ما خلفني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما استبق المؤمنون في الجهاد في سبيل الله الا ضن بك أيها الحائط اللهم انى أشهدك انى تصدقت به في سبيلك وأما الآخر فكان قد تفرق عنه من أهله ناس واجتمعوا له فقال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزوت فلو انى أقمت العام في أهلي فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال ما خلفني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما استبق اليه المجاهدون في سبيل الله الا ضن بكم أيها الاهل اللهم ان لك على ان لا أرجع الى أهلي ومالي حتى أعلم ما تقضي في وأما الآخر فقال اللهم ان لك على ان ألحق بالقوم حتى أدركهم أو أنقطع فجعل يتتبع الدفع والحزونة حتى لحق بالقوم فانزل الله لقد تاب الله على النبي الى قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت قال الحسن رضي الله عنه يا سبحان الله والله ما أكلوا مالا حراما ولا أصابوا دما حراما ولا أفسدوا في الارض غير انهم أبطؤا عن شيء من الخير الجهاد في سبيل الله وقد والله جاهدوا وأو جاهدوا وافبلغ منهم ما سمعتم فهكذا يبلغ الذنب من المؤمن * وأخرج ابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن الضحاك في قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا يعني خلفوا عن التوبة لم يتب عليهم حتى تاب الله على أبي لبابة وأصحابه * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ وابن عساكر عن عكرمة في قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة ابن خالد المخزومي انه كان يقرؤها وعلى الثلاثة الذين خلفوا نصب أي بعد محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال دعا الله الى توبته من قال أنا ربكم الاعلى وقال ما علمت لكم من اله غيري ومن آيس العباد من التوبة بعد هؤلاء فقد جحد كتاب الله ولكن لا يقدر العبد أن يتوب حتى يتوب الله عليه وهو قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا فبدء التوبة من الله عز وجل * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن نافع في قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال نزلت في الثلاثة الذين خلفوا وقيل لهم كونوا مع محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه * وأخرج ابن المنذر عن كعب بن مالك قال فينا نزلت أيضا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر في قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال مع محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله وكونوا مع الصادقين قال مع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابو الشيخ وابن عساكر عن الضحاك في قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين

مقامع من حديد) يضرب على رؤسهم (كلما أرادوا أن يخرجوا منها) من النار (من غم) من غم العذاب (أعيدوا فيها) في النار يضرب المقامع (وذوقوا) فيقال لهم ذوقوا (عذاب الحريق) الشديد (ان الله يدخل الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (يحلون فيها) يلبسون في الجنة (من أساور من ذهب) أسورة من ذهب (ولؤلؤا ولباسهم فيها) في الجنة (حرير) لا يوصف فضله (وهدوا الى الطيب من القول) أرشدوا في الدنيا الى القول الطيب لا اله الا الله (وهدوا الى صراط الحميد) دين الله المحمود في فعاله ويقال الحميد لمن وحده فهذا قضاء الله فيما بين اليهود والنصارى والمؤمنين في خصومتهم (ان الذين كفروا) بمحمد صلى الله

الصادقين قال امروا أن يكونوا مع أبي بكر وعمر وأصحابهما * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال مع علي بن أبي طالب * وأخرج ابن عساكر عن أبي جعفر في قوله وكونوا مع الصادقين قال مع علي بن أبي طالب * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال كونوا مع كعب بن مالك ومرارة بن ربيعة وهلال بن امية * واخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عدي وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن مسعود قال لا يصلح الكذب في جد ولا هزل ولا أن يعد أحدكم صبيه شيأ ثم لا ينجزه اقرؤا ان شئتم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال وهي في قراءة عبد الله هكذا قال فهل تجدون لاحد رخصة في الكذب * وأخرج ابن الانباري في المصاحف عن ابن عباس أنه كان يقرأ وكونوا مع الصادقين * وأخرج أبو داود الطيالسي والبخاري في الادب وابن عدي والبيهقي في الشعب عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالصدق فانه يهدي الى البر وهما في الجنة واياكم والكذب فانه يهدي الى الفجور وهما في النار ولا يزال الرجل يصدق حتى يكتب عند الله صديقا ولا يزال يكذب حتى يكتب عند الله كذابا * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وابن عدي والبيهقي وابن ابي حاتم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا * وأخرج ابن عدي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس اجتنبوا الكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وانه يقال صدق وبر وكذب وفجر * وأخرج أحمد والبيهقي في الشعب عن أبي مالك الاشجعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له أرأيت لو كان لك عبدان أحدهما يخونك ويكذبك حديثا والآخر لا يخونك ويصدقك حديثا أيهما أحب اليك قال قلت الذي لا يخونني ويصدقني حديثا قال كذلك أنتم عند ربكم عز وجل * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل ولا يعد الرجل ابنه ثم لا ينجز له ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار انه يقال للصادق صدق وبر ويقال للكاذب كذب وفجر وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا ويكذب حتى يكتب عند الله كذابا * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبيهقي عن أسماء بنت يزيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فقال ما يحملكم على أن تتابعوا على الكذب كما يتتابع الفراش في النار كل الكذب يكتب على ابن آدم الا رجل كذب في خديعة حرب أو اصلاح بين اثنين أو رجل يحدث امرأته ليرضيها * وأخرج البيهقي عن النواس بن سمعان الكلابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي أراكم تتهافتون في الكذب تهافت الفراش في النار كل الكذب يكتب على ابن آدم الا رجل كذب في خديعة حرب أو اصلاح بين اثنين أو رجل يحدث امرأته ليرضيها * وأخرج البيهقي عن ابن شهاب قال ليس بكذاب من درأ عن نفسه * وأخرج ابن عدي والبيهقي وضعفه عن أبي بكر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكذب مجانب للايمان * وأخرج ابن أبي شيبة وابن عدي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال اياكم والكذب فان الكذب مجانب للايمان قال البيهقي هذا هو الصحيح موقوف * وأخرج ابن عدي والبيهقي عن سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يطبع المؤمن على كل شئ الا الخيانة والكذب * وأخرج ابن عدي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يطبع المؤمن على كل خلق ليس الخيانة والكذب * وأخرج ابن عدي عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن ليطبع على خلال شتى على الجود والبخل وحسن الخلق ولا يطبع المؤمن على الكذب ولا يكون المؤمن كذابا * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطبع المؤمن على الخلال كلها الا الخيانة والكذب * وأخرج البيهقي عن عبد الله بن أبي أوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن

عليه وسلم والقرآن أبو سفيان وأصحابه وانما سماه كافرا لانه لم يكن مؤمنا يومئذ (ويصدون عن سبيل الله) يصرفون الناس عن دين الله وطاعته (والمسجد الحرام) يصرفون محمدا عليه السلام وأصحابه عام الحديبية عن المسجد الحرام للعمرة (الذي جعلناه) حرما وقبلة (للناس سواء العاكف فيه والباد) يعني المقيم والغريب سواء شرع (ومن يرد فيه بالحاد بظلم) على أحد (نذقه من عذاب أليم) وجيع نضربه ضربا شديدا لكي لا يعود الى ظلم أحد ويقال نزلت في شان عبد الله بن أنس ابن حنظل قتل أنصاريا بالمدينة متعمدا وارتد عن الاسلام والتجأ الى مكة فنزل فيه ومن يرد فيه من يلجأ اليه بالحاد بقتل بظلم بشرك نذقه من عذاب أليم وجيع لا يطعم ولا يسقى ولا يؤوى حتى يخرج من الحرم ثم يقام عليه الحد (واذ بوأنا لابراهيم) بينا لابراهيم (مكان البيت) الحرام بسحابة وقفت على حياله فبنى ابراهيم البيت على حيال

يطبع على كل خلق الا الكذب والخيانة * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن جعفر بن محمد قال يبني الانسان على خصال فهما بني عليه فانه لا يبني على الخيانة والكذب * وأخرج مالك والبيهقي عن صفوان بن سليم أنه قيل يا رسول الله أيكون المؤمن جبانا قال نعم قيل أيكون المؤمن بخيلا قال نعم قيل أيكون المؤمن كذابا قال لا * وأخرج البيهقي وأبو يعلى وضعفه عن أبي برزة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكذب يسوّد الوجه والنميمة عذاب القبر * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان خلق أبغض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب ولقد كان الرجل يكذب عنده الكذبة فما يزال في نفسه حتى يعلم أنه قد أحدث منها توبة * وأخرج أحمد وهناد بن السري رضي الله عنه في الزهد وابن عدي والبيهقي عن النوّاس بن سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرت خيانة ان تحدث أخاك حديثا هو لك مصدق وأنت به كاذب * وأخرج أحمد والبيهقي عن أسماء بنت عميس قالت كنت صاحبة عائشة التي هيأتها فادخلتها على النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة فما وجدنا عنده قرى الا قدح من لبن فتناوله فشرب منه ثم ناوله عائشة فاستحيت منه فقلت لا تردي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته فشربته ثم قال ناولي صواحبك فقلت لا نشتهيه فقال لا تجمعن كذبا وجوعا فقلت ان قالت احدانا الشئ تشتهيه لا أشتهي أيعد ذلك كذبا فقال ان الكذب يكتب كذبا حتى الكذيبة تكتب كذيبة * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد والبيهقي عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتنا وأنا صبي صغير فذهبت ألعب فقالت أمي لي يا عبد الله تعال أعطيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أردت ان تعطيه قالت أردت ان أعطيه تمرا قال اما انك لو لم تفعلي لكتبت عليك كذبة * وأخرج الطيالسي وأحمد والترمذي وصححه والدارمي وأبو يعلى وابن حبان والطبراني والبيهقي والضياء عن الحسن بن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الصدق طمأنينة وان الكذب ريبة * وأخرج ابن عدي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته ان أعظم الخطيئة عند الله اللسان الكاذب * وأخرج ابن عدي عن أبي بكر الصديق قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصدق امانة والكذب خيانة * واخرج ابن ماجه والحكيم الترمذي في نوادر الاصول والخرائطي في مكارم الاخلاق والبيهقي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال قلنا يا رسول الله من خير الناس قال ذو القلب المحموم واللسان الصادق قلنا قد عرفنا اللسان الصادق فما القلب المحموم قال التقي النقي الذي لا اثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد قلنا يا رسول الله فمن على اثره قال الذي يشنأ الدنيا ويحب الآخرة قلنا ما نعرف هذا فينا الا رافعا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن على اثره قال مؤمن في حسن خلق قلنا اما هذه فينا * واخرج البيهقي في الشعب عن عمر بن الخطاب قال لا تجد المؤمن كذابا * واخرج البيهقي عن عمر بن الخطاب قال لا تنظروا الى صلاة أحد ولا الى صيامه ولكن انظروا الى من اذا حدث صدق واذا ائتمن أدى واذا أشفى ورع * وأخرج البيهقي عن أنس قال ان الرجل ليحرم قيام الليل وصيام النهار بالكذبة يكذبها * وأخرج ابن عدي والبيهقي عن محمد بن سيرين قال الكلام أوسع من ان يكذب ظريف * وأخرج البيهقي عن مطر الوراق قال خصلتان اذا كانت في عبد كان سائر عمله تبعا لهما حسن الصلاة وصدق الحديث * وأخرج البيهقي عن الفضيل قال لم يتزين الناس بشئ أفضل من الصدق وطلب الحلال * وأخرج البيهقي عن عبد العزيز بن أبي رواد قال اوار الدنيا الكذب وقلة الحياء من طلب الدنيا بغيرهما فقد أخطأ الطريق والمطلب واوار الآخرة الحياء والصدق فمن طلب الآخرة بغيرهما فقد أخطأ الطريق والمطلب * وأخرج البيهقي عن يوسف بن اسباط قال يرزق بالصدق ثلاث خصال الحلاوة والملاحة والمهابة * وأخرج البيهقي عن أبي روح حاتم بن يوسف قال أتيت باب الفضيل بن عياض فسلمت عليه فقلت يا أبا علي معي خمسة أحاديث ان رأيت ان تاذن لي فاقرأ عليك فقال لي اقرأ فقرأت فاذا هي ستة فقال لي ان قم يا بني تعلم الصدق ثم اكتب الحديث * وأخرج ابن عدي عن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب * وأخرج ابن عدي عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في المعاريض ما يغني الرجل العاقل عن الكذب * قوله تعالى

السعاية وأوحينا اليه (أن لا تشرك بي شيأ) من الاصنام (وطهر بيتي) مسجدي من الاوثان (للطائفين) حوله (والقائمين) المقيمين فيه (والركع السجود) لاهل الصلوات من جملة البلدان من كل وجه (وأذن في الناس) ناد ذريتك (بالحج يأتوك) حتى يجيئوا اليك (رجالا) مشاة على أرجلهم (وعلى كل ضامر) ركبانا على كل ابل مضمر وغيره (يأتين) يجئن (من كل فج عميق) طريق وأرض بعيدة (ليشهدوا منافع لهم) منافع الدنيا والآخرة منافع الآخرة بالدعاء والعبادة ومنافع الدنيا بالربح والتجارة (ويذكروا اسم الله) ليذكروا اسم الله (في أيام معلومات) معروفات أيام التشريق (على ما رزقهم من بهيمة الانعام) على ذبيحة الانعام (فكلوا منها) من الاضاحي (وأطعموا) اعطوا (البائس الفقير) الضرير الزمن المحتاج (ثم ليقضوا تفثهم) ليتموا مناسك حجهم حلق الرأس ورمي الجمار وتقليم الاظفار وغير ذلك (وليوفوا نذورهم) وليتموا ما أوجبوا على

(ما كان لاهل المدينة) الآيتين * اخرج ابن أبي حاتم من طريق عمرو بن مالك عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما نزلت هذه الآية ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق لولا ضعفاء الناس ما كانت سرية الا كنت فيها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله قال هذا حين كان الاسلام قليلا فلما كثر الاسلام وفشا قال الله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله لا يصيبهم ظمأ قال العطش ولا نصب قال العناء * وأخرج ابن أبي حاتم عن رجاء بن حيوة ومكحول انهما كانا يكرهان التلثم من الغبار في سبيل الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن الاوزاعي وعبد الله بن المبارك وابراهيم بن محمد الفزاري وعيسى بن يونس السبيعي انهم قالوا في قوله تعالى ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح قالوا هذه الآية للمسلمين الى ان تقوم الساعة * وأخرج أبو الشيخ عن السدي في قوله ما كان لاهل المدينة الآية قال نسختها الآية التي تليها وما كان المؤمنون لينفروا كافة الآية * وأخرج الحاكم وابن مردويه عن علي رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة وخلف جعفرا في أهله فقال جعفر والله ما أتخلف عنك خلفي فقلت يا رسول الله أتخلفني أي شيء تقول قريش أليس يقولون ما أسرع ما خذل ابن عمه وجلس عنه وأخرى ابتغي الفضل من الله لاني سمعت الله تعالى يقول ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار الآية قال اما قولك ان تقول قريش ما أسرع ما خذل ابن عمه وجلس عنه فقد قالوا اني ساحر وكاهن واني كذاب فلك بي أسوة اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وأما قولك تبتغي الفضل من الله فقد جاءنا فلفل من اليمن فبعه وانفق عليك وعلى فاطمة حتى يأتيكما الله منه برزق * قوله تعالى (وما كان المؤمنون لينفروا كافة) الآية * أخرج أبو داود في ناسخه وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال نسخ هؤلاء الآيات انفروا خفافا وثقالا وان لا تنفروا يعذبكم عذابا أليما قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة يقول لتنفر طائفة ولتمكث طائفة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فالماكثون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الذين يتفقهون في الدين وينذروا اخوانهم اذا رجعوا اليهم من الغزو لعلهم يحذرون ما نزل من بعدهم من قضاء الله في كتابه وحدوده * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في المدخل عن ابن عباس في قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة يعني ما كان المؤمنون لينفروا جميعا ويتركوا النبي صلى الله عليه وسلم وحده فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة يعني عصبة يعني السرايا فلا يسيرون الا باذنه فاذا رجعت السرايا وقد نزل قرآن تعلمه القاعدون من النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ان الله قد أنزل على نبيكم بعدنا قرآنا وقد تعلمناه فتمكث السرايا يتعلمون ما أنزل الله على نبيهم صلى الله عليه وسلم بعدهم ويبعث سرايا أخر فذلك قوله ليتفقهوا في الدين يقول يتعلمون ما أنزل الله على نبيه ويعلموه السرايا اذا رجعت اليهم لعلهم يحذرون * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة قال ليست هذه الآية في الجهاد ولكن لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر بالسنين أجدبت بلادهم فكانت القبيلة منهم تقبل باسرها حتى يحلوا بالمدينة من الجهد ويعتلوا بالاسلام وهم كاذبون فضيقوا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واجهدوهم فانزل الله تعالى يخبر رسوله صلى الله عليه وسلم انهم ليسوا بمؤمنين فردهم الى عشائرهم وحذر قومهم ان يفعلوا فعلهم فذلك قوله ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال كان المؤمنون يحرضهم على الجهاد اذا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية خرجوا فيها وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة في رقة من الناس فانزل الله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة أمروا اذا بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية ان تخرج طائفة وتقيم طائفة فيحفظ المقيمون على الذين خرجوا ما أنزل الله من القرآن وما يسن من السنن فاذا رجع اخوانهم أخبروهم بذلك وعلموهم واذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتخلف عنه أحد الا باذن أو عذر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن عكرمة قال لما نزلت ان لا تنفروا يعذبكم عذابا أليما

ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع أجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون

أنفسهم (وليطوفوا) الطواف الواجب (بالبيت العتيق) أعتق من كل جبار دخل فيه ويقال من غرق الطوفان زمن نوح ويقال هو أول بيت بني ويقال من طاف حوله فقد عتق (ذلك) الذي ذكرت من المناسك عليهم ان يؤدوا ذلك (ومن يعظم حرمات الله) مناسك الحج (فهو خير له عند ربه) بالثواب (وأحلت لكم) رخصت

وما كان لاهل المدينة الآية قال المنافقون هلك أهل البدو الذين تخلفوا عن محمد صلى الله عليه وسلم ولم يغزوا معه وقد كان ناس خرجوا الى البدو والى قومهم يفقهونهم فأنزل الله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة الآية ونزلت والذين يحاجون فى الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة الآية * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة الآية قال ناس من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم خرجوا فى البوادى فاصابوا من الناس معروفا ومن الخصب ما ينتفعون به ودعوا من وجدوا من الناس الى الهدى فقال لهم الناس ما نراكم الا قد تركتم أصحابكم وجئتمونا فوجدوا فى أنفسهم من ذلك تحرجا واقبلوا من البادية كلهم حتى دخلوا على النبى صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة خرج بعض وقعد بعض يبتغون الخير ليتفقهوا فى الدين وليسمعوا ما فى الناس وما أنزل بعدهم ولينذروا قومهم قال الناس كلهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا قاتلوا) الآية * أخرج ابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله قاتلوا الذين يلونكم من الكفار قال الادنى فالادنى * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك مثله * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد فى الآية قال كان الذين يلونه من الكفار العرب فقاتلهم حتى فرغ منهم * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن جعفر بن محمد انه سئل عن قتال الديلم فقال قاتلوهم فانهم من الذين قال الله تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الحسن انه كان اذا سئل عن قتال الروم والديلم تلا هذه الآية قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة قال شدة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر انه سئل عن غزو الديلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتلوا الذين يلونكم من الكفار قال الروم * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس فى قوله وليجدوا فيكم غلظة قال شدة * قوله تعالى (واذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فى قوله فمنهم من يقول أيكم زادته قال من المنافقين من يقول * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا قال كانت اذا أنزلت سورة آمنوا بها فزادهم الله ايمانا وتصديقا وكانوا بها يستبشرون * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله فزادتهم رجسا الى رجسهم قال شكا الى شكهم * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله أولا يرون انهم يفتنون قال يبتلون * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله يفتنون قال يبتلون فى كل عام مرة أو مرتين قال بالسنة والجوع * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن فى قوله يفتنون فى كل عام مرة أو مرتين قال يبتلون بالعدو فى كل عام مرة أو مرتين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة فى قوله يفتنون فى كل عام قال يبتلون بالغزو فى سبيل الله * وأخرج أبو الشيخ عن بكار بن مالك أولا يرون انهم يفتنون فى كل عام مرة أو مرتين قال يمرضون فى كل عام مرة أو مرتين * وأخرج أبو الشيخ عن العتبى قال اذا مرض العبد ثم عوفى فلم يزدد خيرا قالت الملائكة عليهم السلام هذا الذى داويناه فلم ينفعه الدواء * وأخرج ابن مردويه عن أبى سعيد أولا يرون انهم يفتنون فى كل عام مرة أو مرتين قال كانت لهم فى كل عام كذبة أو كذبتان * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن حذيفة فى قوله أولا يرون انهم يفتنون فى كل عام مرة أو مرتين قال كنا نسمع فى كل عام كذبة أو كذبتين فيضل بها فئام من الناس كثير * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك قال فى قراءة عبد الله أولا يرون انهم يفتنون فى كل عام مرة أو مرتين وما يتذكرون * قوله تعالى (واذا ما أنزلت سورة) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله واذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم الى بعض قال هم المنافقون * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك واذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من أحد كراهية ان يعصانها * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن زيد فى قوله واذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من أحد ممن سمع خبركم رآكم أحد أخبره اذا نزل شئ يخبر عن كلامهم وهم المنافقون * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال لا تقولوا انصرفنا من الصلاة فان قوما انصرفوا صرف الله قلوبهم ولكن قولوا قضينا الصلاة * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن عمر قال

يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين واذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون وأما الذين فى قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون أولا يرون أنهم يفتنون فى كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون واذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من أحد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم

لكم (الانعام) ذبيحة الانعام وأكل لحومها (الا ما يتلى) الا ما حرم (عليكم) فى سورة المائدة مثل الميتة والدم ولحم الخنزير (فاجتنبوا الرجس من الاوثان) فاتركوا شرب الخمر وعبادة الاوثان (واجتنبوا قول الزور) اتركوا قول الباطل والكذب لانهم كانوا

لا يقال انصرفنا من الصلاة ولكن قد قضيت الصلاة * قوله تعالى (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) الآية * أخرج عبد بن حميد والحارث بن أبي أسامة في مسنده وابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم في دلائل النبوة وابن عساكر عن ابن عباس في قوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم قال ليس من العرب قبيلة الا وقد ولدت النبي صلى الله عليه وسلم مضريها وربيعيها ويمانيها * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه وأبو الشيخ عن جعفر بن محمد عن أبيه في قوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم قال لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح * وأخرج ابن سعد عن ابن عباس في قوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم قال قد ولدتموه يا معشر العرب * وأخرج ابن مردويه عن أنس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من أنفسكم فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يا رسول الله ما معنى أنفسكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أنفسكم نسبا وصهرا وحسبا ليس فيّ ولا في آبائي من لدن آدم سفاح كلها نكاح * وأخرج الحاكم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ لقد جاءكم رسول من أنفسكم يعني من أعظمكم قدرا * وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من لدن آدم من نكاح غير سفاح * وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء وما ولدني الا نكاح كنكاح الاسلام * وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من نكاح غير سفاح * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة في المصنف عن محمد بن علي بن حسين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم لم يصبني من سفاح أهل الجاهلية شيء لم أخرج الا من طهرة * وأخرج ابن أبي عمر العدني في مسنده والطبراني في الاوسط وأبو نعيم في الدلائل وابن عساكر عن علي بن أبي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم الى ان ولدني أبي وأمي لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء * وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلتق أبواي قط على سفاح لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا لا تتشعب شعبتان الا كنت في خيرهما * وأخرج ابن سعد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير العرب مضر وخير مضر بنو عبد مناف وخير بني عبد مناف بنو هاشم وخير بني هاشم بنو عبد المطلب والله ما افترق شعبتان منذ خلق الله آدم الا كنت في خيرهما * وأخرج البيهقي في الدلائل وابن عساكر عن أنس قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما فأخرجت من بين أبوي فلم يصبني شيء من عهد الجاهلية وخرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت الى أبي وأمي فأنا خيركم نفسا وخيركم أبا * وأخرج ابن سعد والبخاري والبيهقي في الدلائل عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه * وأخرج ابن سعد ومسلم والترمذي والبيهقي في الدلائل عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم * وأخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حين خلق الخلق جعلني من خير خلقه ثم حين فرقهم جعلني في خير الفريقين ثم حين خلق القبائل جعلني من خيرهم قبيلة وحين خلق الانفس جعلني من خير أنفسهم ثم حين خلق البيوت جعلني من خير بيوتهم فأنا خيرهم بيتا وخيرهم نفسا * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فاختار من الخلق بني آدم واختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من

قريش

يقولون في تلبيتهم في الجاهلية لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك فنهاهم الله عن ذلك (حنفاء لله) كونوا مسلمين مخلصين لله بالتلبية والحج (غير مشركين به) بالله في التلبية والحج (ومن يشرك بالله فكأنما خر) وقع (من السماء فتخطفه) فتأخذه (الطير) وتذهب به حيث يشاء (أو تهوي) تذهب (به الريح في مكان سحيق) بعيد (ذلك) النبأ وعد لمن أشرك بالله (ومن يعظم شعائر الله) مناسك الحج فيذبح أسمنها وأعظمها (فانها) يعني ذبحة أسمنها وأعظمها (من تقوى القلوب) من صفاوة القلوب واخلاص الرجل (لكم فيها) في الانعام (منافع) في ركوبها وألبانها (الى أجل مسمى) الى حين تقلد وتسمى هديا (ثم محلها) منحرها (الى البيت العتيق) ان كانت للعمرة وان كانت للحج فالى منى (ولكل أمة) من المؤمنين (جعلنا منسكا) مذبحا لهم لحجهم وعمرتهم (ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام) على

قريش بنى هاشم واختارنى من بنى هاشم فانا من خيار الى خيار * وأخرج ابن سعد عن محمد بن على بن حسين بن على بن أبي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قسم الله الارض نصفين فجعلنى فى خيرهما ثم قسم النصف على ثلاثة فكنت فى خير ثلث منها ثم اختار العرب من الناس ثم اختار قريشا من العرب ثم اختار بنى هاشم من قريش ثم اختار بنى عبد المطلب من بنى هاشم ثم اختارنى من بنى عبد المطلب * وأخرج ابن سعد والبيهقى عن محمد بن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار العرب فاختار منهم كنانة ثم اختار منهم قريشا ثم اختار منهم بنى هاشم ثم اختارنى من بنى هاشم * وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار العرب فاختار كنانة من العرب واختار قريشا من كنانة واختار بنى هاشم من قريش واختارنى من بنى هاشم * وأخرج ابن عساكر عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماولدتنى بغى قط مذ خرجت من صلب آدم ولم تزل تتنازعنى الامم كابرا عن كابر حتى خرجت من أفضل حيين من العرب هاشم وزهرة * وأخرج ابن أبي عمر العدنى عن ابن عباس ان قريشا كانت نورا بين يدى الله تعالى قبل أن يخلق الخلق بالفى عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم عليه السلام ألقى ذلك النور فى صلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطنى الله الى الارض فى صلب آدم عليه السلام وجعلنى فى صلب نوح وقذف بى فى صلب ابراهيم ثم لم يزل الله ينقلنى من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة حتى أخرجنى من بين أبوى لم يلتقيا على سفاح قط * وأخرج البيهقى عن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب قال بلغ النبى صلى الله عليه وسلم ان قوما نالوا منه فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أيها الناس ان الله خلق خلقه فجعلهم فرقتين فجعلنى فى خير الفرقتين ثم جعلهم قبائل فجعلنى فى خيرهم قبيلا ثم جعلهم بيوتا فجعلنى فى خيرهم بيتا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا خيركم قبيلا وخيركم بيتا * وأخرج الترمذى وحسنه وابن مردويه والبيهقى عن المطلب بن أبي وداعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغه بعض ما يقول الناس فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال من أنا قالوا أنت رسول الله قال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ان الله خلق الخلق فجعلنى فى خير خلقه وجعلهم فرقتين فجعلنى فى خير فرقة وجعلهم قبائل فجعلنى فى خيرهم قبيلة وجعلهم بيوتا فجعلنى فى خيرهم بيتا فانا خيركم بيتا وخيركم نفسا وأخرجه الترمذى وصححه والنسائى عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث ابن عبد المطلب * وأخرج ابن سعد عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أراد الله ان يبعث نبيا نظر الى خير أهل الارض قبيلة فيبعث خيرها رجلا * وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول عن جعفر بن محمد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتانى جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله عز وجل بعثنى فطفت شرق الارض وغربها وسهلها وجبلها فلم أجد حيا خيرا من العرب ثم أمرنى فطفت فى العرب فلم أجد حيا خيرا من مضر ثم أمرنى فطفت فى مضر فلم أجد حيا خيرا من كنانة ثم أمرنى فطفت فى كنانة فلم أجد حيا خيرا من قريش ثم أمرنى فطفت فى قريش فلم أجد حيا خيرا من بنى هاشم ثم أمرنى ان اختار من أنفسهم فلم أجد فيهم نفسا خيرا من نفسك * وأخرج ابن أبي شيبة واسحق بن راهويه وابن منيع فى مسنده وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل من طريق يوسف بن مهران عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال آخر آية أنزلت على النبى صلى الله عليه وسلم وفى لفظ ان آخر ما نزل من القرآن لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر الآية * وأخرج ابن الضريس فى فضائل القرآن وابن الانبارى فى المصاحف وابن مردويه عن الحسن ان أبي بن كعب كان يقول ان أحدث القرآن عهدا بالله وفى لفظ بالسماء هاتان الآيتان لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر السورة * وأخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل فى زوائد المسند وابن الضريس فى فضائله وابن أبي داود فى المصاحف وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل والخطيب فى تلخيص المتشابه والضياء فى المختارة من طريق أبي العالية عن أبي بن كعب انهم جمعوا القرآن فى مصحف فى خلافة أبي بكر فكان رجال يكتبون ويملى عليهم أبي بن كعب حتى انتهوا الى هذه الآية من سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون فظنوا ان هذا آخر ما نزل من القرآن

ذبيحة الانعام (فالهكم اله واحد) بلا ولد ولا شريك (فله أسلموا) اخلصوا بالعبادة والتوحيد (وبشر المخبتين) المجتهدين المخلصين بالجنة (الذين اذا ذكر الله) أمروا بامر من قبل الله (وجلت قلوبهم) خافت قلوبهم (والصابرين) وبشر الصابرين أيضا بالجنة (على ما أصابهم) من المرازى والمصائب (والمقيمى الصلوة) وبشر المقيمين الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها بالجنة أيضا (ومما رزقناهم) من الاموال (ينفقون) يتصدقون ويؤدون زكاتها (والبدن) يعنى البقر والابل (جعلناها لكم) سخرناها لكم (من شعائر الله) من مناسك الحج لكى تذبحوا (لكم فيها) فى الاضاحى (خير) ثواب (فاذكروا اسم الله عليها) على ذبحها (صواف) خوالص من العيوب ويقال معقولة يدها اليسرى قائمة على ثلاث قوائم وقرئت برفع النون (فاذا وجبت جنوبها) فاذا خرت لجنبها بعد الذبح (فكلوا منها) من الاضاحى (وأطعموا)

فقال أبي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قد أقرأني بعد هذا آيتين لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم فهذا آخر ما نزل من القرآن قال فختم الامر بما فتح به بلا اله الا الله يقول الله وما أرسلنا من قبلك من رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا أنا فاعبدون * وأخرج ابن سعد وأحمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن جرير وابن أبي داود في المصاحف وابن حبان وابن المنذر والطبراني والبيهقي في سننه عن زيد بن ثابت قال أرسل الى أبو بكر مقتل أهل اليمامة وعنده عمر فقال أبو بكر ان عمر أتاني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس واني أخشى ان يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن الا أن تجمعوه واني أرى ان تجمع القرآن قال أبو بكر فقلت لعمر كيف أفعل شيأ لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري ورأيت الذي رأى عمر قال زيد بن ثابت وعمر جالس عنده لا يتكلم فقال أبو بكر انك رجل شاب عاقل ولا نتهمك كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمراني به من جمع القرآن قلت كيف تفعلان شيأ لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر هو والله خير فلم أزل أراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر فقمت فتتبعت القرآن اجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة بن ثابت الانصاري لم أجدهما مع أحد غيره لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم الى آخرهما وكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن عبيد بن عمير قال كان عمر لا يثبت آية في المصحف حتى يشهد رجلان فجاء رجل من الانصار بهاتين الآيتين لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخرها فقال عمر لا أسألك عليها بينة أبدا كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن عروة قال لما استحر القتل بالقراء يومئذ فرق أبو بكر على القرآن أن يضيع فقال لعمر بن الخطاب ولزيد بن ثابت اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه * وأخرج ابن اسحق وأحمد بن حنبل وابن أبي داود عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال أتى الحرث بن خزيمة بهاتين الآيتين من آخر براءة لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى قوله وهو رب العرش العظيم الى عمر فقال من معك على هذا فقال لا أدري والله الا أني أشهد لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتها وحفظتها فقال عمر وأنا أشهد لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة فانظروا سورة من القرآن فالحقوها فالحقت في آخر براءة * وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال أراد عمر بن الخطاب أن يجمع القرآن فقام في الناس فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ من القرآن فليأتنا به وكانوا كتبوا ذلك في الصحف والالواح والعسب وكان لا يقبل من أحد شيأ حتى يشهد شهيدان فقتل وهو يجمع ذلك اليه فقام عثمان بن عفان فقال من كان عنده شيء من كتاب الله فليأتنا به وكان لا يقبل من أحد شيأ حتى يشهد به شاهدان فجاء خزيمة بن ثابت فقال اني رأيتكم تركتم آيتين لم تكتبوهما فقالوا ماهما قال تلقيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم الى آخر السورة فقال عثمان وأنا أشهد انهما من عند الله فاين ترى ان نجعلهما قال اختم بهما آخر ما نزلت من القرآن فختمت بهما براءة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم الآية قال جعله الله من أنفسهم فلا يحسدونه على ما أعطاه الله من النبوة والكرامة عزيز عليه عنت مؤمنهم حريص على ضالهم أن يهديه الله بالمؤمنين رؤف رحيم * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله عزيز عليه ماعنتم قال شديد عليه ما شق عليكم حريص عليكم ان يؤمن كفاركم * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء جبريل فقال لي يا محمد ان ربك يقرئك السلام وهذا ملك الجبال قد أرسله الله اليك وأمره ان لا يفعل شيأ الا بأمرك فقال له ملك الجبال ان الله أمرني ان لا أفعل شيأ الا بأمرك ان شئت

اعطوا (القانع) السائل الذي يقنع باليسير (والمعتر) الذي يعترضك ولا يسألك (كذلك) الذي ذكرت لكم (سخرناها) ذللناها (لكم لعلكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته ورخصته (ان ينال الله) لن يصل الى الله (لحومها ولا دماؤها) وكانوا في الجاهلية يضربون لحم الاضاحي على حائط البيت ويتلطخون بدمها فنهاهم الله عن ذلك ويقال لا يقبل الله لحومها ولا دماؤها (ولكن يناله التقوى منكم) ولكن يقبل الاعمال الزاكية الطاهرة منكم (كذلك) هكذا (سخرها) ذللها (لكم لتكبروا الله) لتعظموا الله (على ماهداكم) كما هداكم لدينه وسنته (وبشر المحسنين) بالقول والفعل بالجنة ويقال المحسنين بالذبائح (ان الله يدافع عن الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن كفار مكة (ان الله لا يحب كل خوان) خائن (كفور) كافر بالله (أذن للذين يقاتلون) أذن للمؤمنين بالقتال مع كفار مكة (بانهم ظلموا) ظلمهم كفار مكة (وان الله على

دمدمت عليهم الجبال وان شئت رميتهم بالحصباء وان شئت خسفت بهم الارض قال يا ملك الجبال فانى آتى بهم لعله ان يخرج منهم ذرية يقولون لا اله الا الله فقال ملك الجبال عليه السلام أنت كما سماك ربك رؤف رحيم * وأخرج ابن مردويه عن أبي صالح الحنفي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله رحيم ولا يضع رحمته الا على رحيم قلنا يا رسول الله كلنا نرحم أموالنا وأولادنا قال ليس بذلك ولكن كما قال الله لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم * وأخرج ابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جاءته جهينة فقالوا له انك قد نزلت بين أظهرنا فاوثق لنا نأمنك وتأمنا قال ولم سألتم هذا قالوا نطلب الامن فأنزل الله تعالى هذه الآية لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم الآية * وأخرج ابن سعد عن أبي صالح الحنفي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله رحيم يحب الرحيم يضع رحمته على كل رحيم قالوا يا رسول الله انا لنرحم أنفسنا وأموالنا وأزواجنا قال ليس كذلك ولكن كونوا كما قال الله لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم * قوله تعالى (فان تولوا فقل حسبي الله) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله فان تولوا فقل حسبي الله يعني الكفار تولوا عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذه في المؤمنين * وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن كعب قال خرجت سرية الى أرض الروم فسقط رجل منهم فانكسرت فخذه فلم يستطيعوا أن يحملوه فربطوا فرسه عنده ووضعوا عنده شيأ من ماء وزاد فلما ولوا أتاه آت فقال له مالك ههنا قال انكسرت فخذي فتركني أصحابي فقال ضع يدك حيث تجد الالم فقل فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم قال فوضع يده فقرأ هذه الآية فصح مكانه وركب فرسه وأدرك أصحابه * وأخرج أبو داود عن أبي الدرداء موقوفا وابن السني عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة * وأخرج ابن النجار في تاريخه عن الحسن قال من قال حين يصبح سبع مرات حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم لم يصبه ذلك اليوم ولا تلك الليلة كرب ولا سلب ولا غرق * قوله تعالى (وهو رب العرش العظيم) * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال انما سمي العرش عرشا لارتفاعه * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن سعد الطائي قال العرش ياقوتة حمراء * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن وهب بن منبه قال ان الله تعالى خلق العرش والكرسي من نوره فالعرش ملتصق بالكرسي والملائكة في جوف الكرسي وحول العرش أربعة أنهار نهر من نور يتلألأ ونهر من نار تتلظى ونهر من ثلج أبيض تلتمع منه الابصار ونهر من ماء والملائكة قيام في تلك الانهار يسبحون الله تعالى وللعرش ألسنة بعدد ألسنة الخلق كلهم فهو يسبح الله تعالى ويذكره بتلك الالسنة * وأخرج أبو الشيخ عن الشعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العرش من ياقوتة حمراء وان ملكا من الملائكة نظر اليه والى عظمه فأوحى الله اليه انى قد جعلت فيك قوة سبعين ألف ملك لكل ملك سبعون ألف جناح فطر فطار الملك بما فيه من القوة والاجنحة ما شاء الله أن يطير فوقف فنظر فكأنه لم يرم * وأخرج أبو الشيخ عن حماد قال خلق الله العرش من زمردة خضراء وخلق له أربع قوائم من ياقوتة حمراء وخلق له ألف لسان وخلق في الارض ألف أمة كل أمة تسبح الله بلسان من ألسن العرش * وأخرج الطبراني وأبو الشيخ عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال ان العرش مطوق بحية والوحي ينزل في السلاسل * وأخرج ابن المنذر عن عطاء قال كانوا يرون ان العرش على الحرم * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال ما يقدر قدر العرش الا الذي خلقه وان السموات في خلق العرش مثل قبة في صحراء * وأخرج سعيد ابن منصور وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد قال ما أخذت السموات والارض من العرش الا كما تأخذ الحلقة من أرض الفلاة * وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب قال ان السموات في العرش كالقنديل معلق بين السماء والارض * وأخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن يزيد البصري قال في كتاب ما تنبأ عليه هرون النبي عليه الصلاة والسلام ان بحرنا هذا خليج من نبطاس ونبطاس وراءه وهو محيط بالارض فالارض وما فوقها من البحار عنده

نصرهم) على نصر المؤمنين على عدوهم (لقدير الذين أخرجوا من ديارهم) أخرجهم كفار مكة من منازلهم (بغير حق) بلا حق ولا جرم (الا أن يقولوا ربنا الله) الا لقولهم لا اله الا الله محمد رسول الله (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) فدفع بالنبيين عن المؤمنين وبالمؤمنين عن الكافرين وبالمجاهدين عن القاعدين بغير عذر ولولا ذلك (لهدمت صوامع) صوامع الرهبان (وبيع) كنائس اليهود (وصلوات) بيت نار المجوس لان كل هؤلاء في أمان من المسلمين (ومساجد) للمسلمين (يذكر فيها) في المساجد (اسم الله) بالتكبير والتهليل (كثيرا ولينصرن الله) على عدوه (من ينصره) من ينصر نبيه بالجهاد (ان الله لقوي) بنصرة نبيه ونصرة من ينصر نبيه (عزيز) بالنقمة من أعداء نبيه (الذين ان مكناهم في الارض) أنزلناهم في أرض مكة

نبطاس كعين على سيف البحر وخلف نبطاس قينس محيط بالارض فنبطس ومادونه عنده كعين على سيف البحر
وخلف قينس الاصم محيط بالارض فقينس ومادونه عنده كعين على سيف البحر وخلف الاصم المظلم محيط بالارض
فالاصم ومادونه عنده كعين على سيف البحر وخلف المظلم جبل من الماس محيط بالارض فالمظلم ومادونه عنده
كعين على سيف البحر وخلف الماس الباكى وهو ماء عذب محيط بالارض أمر الله نصفه ان يكون تحت العرش
فاراد ان يستجمع فزجره فهو باك يستغفر الله فالماس ومادونه عنده كعين على سيف البحر والعرش خلف ذلك
محيط بالارض فالباكى ومادونه عنده كعين على سيف البحر * وأخرج أبو الشيخ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم
عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما السموات السبع فى الكرسى الا كدراهم سبعة القيت فى ترس
قال ابن زيد قال أبو ذر عن النبى صلى الله عليه وسلم ما الكرسى فى العرش الا كحلقة من حديد القيت بين ظهرى
فلاة من الارض والكرسى موضع القدمين * وأخرج أبو الشيخ عن وهب رضى الله عنه قال خلق الله العرش
والعرش سبعون ألف ساق كل ساق كاستدارة السماء والارض * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ والبيهقى فى
الاسماء والصفات عن مجاهد رضى الله عنه قال بين الملائكة وبين العرش سبعون حجابا حجاب من نور وحجاب من
ظلمة وحجاب من نور وحجاب من ظلمة * وأخرج ابن أبى شيبة والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه
والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب
لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارضين ورب العرش
الكريم * وأخرج النسائى والحاكم والبيهقى عن عبد الله بن جعفر رضى الله عنه قال علمنى على رضى الله عنه
كلمات علمهن رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه يقولهن عند الكرب والشئ يصيبه لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان
الله وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين * وأخرج الحكيم الترمذى من طريق اسحق بن عبد الله
ابن جعفر عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقنوا موتاكم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان
الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين قالوا يا رسول الله فكيف هى للحى قال أجود
وأجود * وأخرج ابن أبى شيبة عن عبد الله بن جعفر أنه زوج ابنته فخلا بها فقال اذا نزل بك الموت أو أمر من امور
الدنيا فظيع فاستقبليه بان تقولى لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين
* وأخرج أحمد فى الزهد وأبو الشيخ فى العظمة عن وهب بن منبه رضى الله عنه أن حزقيل كان فى سبا بختنصر مع
دانيال من بيت المقدس فزعم حزقيل انه كان نائما على شاطئ الفرات فأتاه ملك وهو نائم فاخذ برأسه فاحتمله حتى
وضعه فى خزانة بيت المقدس قال فرفعت رأسى الى السماء فاذا السموات منفرجات دون العرش قال فبدا الى
العرش ومن حوله فنظرت اليهم من تلك الفرجة فاذا العرش اذا نظرت اليه مظل على السموات والارض واذا
نظرت الى السموات والارض رأيتهن متعلقات ببطن العرش واذا الحملة أربعة من الملائكة لكل ملك منهم أربعة
وجوه وجه انسان ووجه نسر ووجه أسد ووجه ثور فلما عجبنى ذلك منهم نظرت الى أقدامهم فاذا هى فى الارض
على عجل تدور بها واذا ملك قائم بين يدى العرش له ستة أجنحة اهالوت كاوت فرعلم يزل ذلك مقامه منذ خلق الله
الله الخلق الى أن تقوم الساعة فاذا هو جبريل عليه السلام واذا ملك أسفل من ذلك أعظم شئ رأيته من الخلق
فاذا هو ميكائيل وهو خليفة على ملائكة السماء واذا ملائكة يطوفون بالعرش منذ خلق الله الخلق الى أن
تقوم الساعة يقولون قدوس قدوس ربنا الله القوى ملأت عظمته السموات والارض واذا ملائكة أسفل من
ذلك لكل ملك منهم ستة أجنحة جناحان يستر بهما وجهه من النور وجناحان يغطى بهما جسده وجناحان يطير
بهما واذا هم الملائكة المقربون واذا ملائكة أسفل من ذلك سجود منذ خلق الله الخلق الى أن ينفخ فى الصور فاذا
نفخ فى الصور رفعوا رؤسهم فاذا نظروا الى العرش قالوا سبحانك ما عبدناك كما ينبغى لك حق قدرك ثم رأيت العرش
تدلى من تلك الفرجة فكان قدرها ثم أفضى الى ما بين السماء والارض فكان يلى ما بينهما ثم دخل من باب الرحمة
فكان قدره ثم أفضى الى المسجد فكان قدره ثم وقع على الصخرة فكان قدرها ثم قال يا ابن آدم فصعقت وسمعت
صوتا لم أسمع مثله قط فذهبت أقدر ذلك الصوت فاذا قدره كعسكر اجتمعوا فاجلبوا بصوت واحد أو كفئة

اجتمعت

(أقاموا الصلوة) أتموا الصلوات الخمس (وآتوا الزكوة) اعطوا زكاة أموالهم (وأمروا بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد صلى الله عليه وسلم (ونهوا عن المنكر) عن الكفر والشرك ومخالفة الرسول (ولله عاقبة الامور) والى الله ترجع عواقب الامور فى الآخرة (وان يكذبوك) يا محمد قريش (فقد كذبت قبلهم) قبل قومك (قوم نوح) نوحا (وعاد) قوم هود هودا (وثمود) قوم صالح صالحا (وقوم ابراهيم) ابراهيم (وقوم لوط) لوطا (وأصحاب مدين) قوم شعيب شعيبا (وكذب موسى) كذبه قومه القبط (فامليت للكافرين) فامهلت للكافرين فى كفرهم الى الاجل (ثم أخذتهم) بالعقوبة (فكيف كان نكير) انظر يا محمد كيف كان تغييرى عليهم بالعقوبة (فكأين من قرية) كم من أهل قرية (أهلكناها) بالعذاب (وهى ظالمة) مشركة كافرة أهلها (فهى خاوية) ساقطة (على عروشها) على سقوفها (وبئر معطلة) وكم من بئر معطلة عطلها أربابها

اجتمعت فتدافعت وأتى بعضها بعضا أو أعظام من ذلك قال حزقيل فلما عقت قال أنعشوه فانه ضعيف خلق من طين ثم قال اذهب الى قومك فانت طليعتي عليهم كطليعة الجيش من دعوته منهم فاحابك واهتدى بهداك فذلك مثل أجره ومن غفلت عنه حتى يموت ضالا فعليك مثل وزره لا يخفف ذلك من أوزارهم شيئا ثم عرج بالعرش واحتملك حتى رددت الى شاطىء الفرات فبينما أنا نائم على شاطئ الفرات اذا تاني ملك فاخذ برأسي فاحتملني حتى ادخلني جنب بيت المقدس فاذا انا بحوض ماء لا يجوز قدمي ثم افضيت منه الى الجنة فاذا شجرها على شطوط انهارها واذا هو شجر لا يتناثر ورقه ولا يفنى ثمره فاذا فيه الطالع والقضب والبيع والقطف قلت فالباسها قال هو ثياب كثياب الحور يتفاق على أي لون شاء صاحبه قلت فالازواجها فعرضن على فذهبت لاقيس حسن وجوههن فاذاهن لو جمع الشمس والقمر كان وجه احداهن اضوأ منهما واذا لحم احداهن لا يوارى عظمها واذا عظمها لا يوارى مخها واذا هي اذا نام عنها صاحبها استيقظ وهي بكر فعجبت من ذلك فقيل لي لم تعجب من هذا فقلت ومالي لا اعجب قال فانه من اكل من هذه الثمار التي رايت خلد ومن تزوج من هذه الازواج انقطع عنه الهم والحزن قال ثم اخذ برأسي فردني حيث كنت قال حزقيل فبينا انا نائم على شاطئ الفرات اذا تاني ملك فاخذ برأسي فاحتملني حتى وضعني بقاع من الارض قد كانت معركة واذا فيه عشرة آلاف قتيل قد بددت الطيور والسباع لحومهم وفرقت بين اوصالهم ثم قال لي ان قوما يزعمون انه من مات منهم أو قتل فقد انفلت مني وذهبت عنه قدرتي فادعهم قال حزقيل فدعوتهم فاذا كل عظم قد أقبل الى مفصله الذي منه انقطع ما الرجل بصاحبه باعرف من العظم بمفصله الذي فارق حتى أم بعضها بعضا ثم نبت عليها اللحم ثم نبتت العروق ثم انبسطت الجلود وأنا انظر الى ذلك ثم قال ادع لي أرواحهم قال حزقيل فدعوتها فاذا كل روح قد أقبل الى جسده الذي فارق فلما جلسوا سألتهم فيم كنتم قالوا انا لما متنا وفارقنا الحياة لقينا ملك يقال له ميكائيل قال هلموا أعمالكم وخذوا أجوركم كذلك سنتنا فيكم وفيمن كان قبلكم وفيمن هو كائن بعدكم فنظر في أعمالنا فوجدنا نعبد الاوثان فسلط الدود على أجسادنا وجعلت الارواح تألم وسلط الغم على أرواحنا وجعلت أجسادنا تألمه فلم نزل كذلك نعذب حتى دعوتنا قال ثم احتملني فردني حيث كنت

(سورة يونس عليه السلام مكية)

* أخرج النحاس وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة يونس بمكة * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال أنزلت سورة يونس بمكة * وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن سيرين رضي الله عنه قال كانت سورة يونس تعد السابعة * وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله أعطاني الرائيات الى الطواسين مكان الانجيل * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن الاحنف رضي الله عنه قال صليت خلف عمر رضي الله عنه الغداة فقرأ بيونس وهود وغيرهما * قوله تعالى (الر) * أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الر قال فواتح السور اسماء من أسماء الله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في الاسماء والصفات وابن النجار في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الر قال أنا الله ارى * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله الر قال أنا الله أرى * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله الر قال أنا الله أرى * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الر وحم ون قال اسم مقطع * واخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الر وحم ون حروف الرحمن مفرقة * وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي في قوله الر قال ألف ولام وراء من الرحمن * قوله تعالى (تلك آيات الكتاب الحكيم) * أخرج ابن أبي حاتم عن أنس بن مالك رضي الله عنه في قوله تعالى تلك يعني هذه * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله تعالى تلك آيات الكتاب قال الكتب التي خلت قبل القرآن * قوله تعالى (أكان للناس عجبا أن أوحينا الى رجل منهم) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا أنكرت العرب ذلك ومن أنكر منهم قالوا الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا مثل

(سورة يونس مكية وهي مائة وتسع آيات) (بسم الله الرحمن الرحيم) الر تلك آيات الكتاب الحكيم أكان للناس عجبا أن أوحينا الى رجل منهم أن أنذر الناس

ليس عليها أحد (وقصر مشيد) حصين طويل ليس فيه ساكن ان قرئت بنصب الميم ويقال مجصص ان قرئت بضم الميم وتشديد الياء (أفلم يسيروا في الارض) أفلم يسافر أهل مكة في تجاراتهم (فتكون) فتصير (لهم قلوب يعقلون بها) التخويف وماصنع بغيرهم اذا نظروا وتفكروا فيها (أو آذان يسمعون بها) الحق والتخويف (فانها) يعني النظرة بغير عبرة ويقال كلمة الشرك (لا تعمى الابصار) من النظر (ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) من الحق والهدى (ويستعجلونك) يا محمد (بالعذاب) استعجله نضر بن الحرث قبل أجله (ولن يخلف الله وعده) بالعذاب (وان يوما) من الذي وعد فيه عذابهم (عند ربك كالف سنة مما تعدون) من سني الدنيا (وكأين من قرية) وكم من أهل

محمدا فانزل الله أكان للناس عجبا أن أوحينا الى رجل منهم الآية وما أرسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم الآية فلما كرر الله عليهم الحجج قالوا واذا كان بشرا فغير محمد كان أحق بالرسالة فلولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يقولون أشرف من محمد يعني الوليد بن المغيرة من مكة ومسعود بن عمرو الثقفي من الطائف فانزل الله ردا عليهم أهم يقسمون رحمة ربك الآية والله أعلم * قوله تعالى (وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال ما سبق لهم من السعادة في الذكر الاول * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان لهم قدم صدق عند ربهم قال أجرا حسنا بما قدموا من أعمالهم * وأخرج ابو الشيخ وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله قدم صدق عند ربهم قال القدم هو العمل الذي قدموا قال الله ونكتب ما قدموا وآثارهم والآثار ممشاهم قال مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اسطوانتين من مسجدهم ثم قال هذا أثر مكتوب * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الربيع في قوله قدم صدق قال ثواب صدق * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله قدم صدق قال يقدمون عليه عند ربهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله قدم صدق قال خير * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله قدم صدق قال سلف صدق * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله قدم صدق أي سلف صدق * وأخرج أبو الشيخ عن بكار بن مالك رضي الله عنه في قوله قدم صدق عند ربهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله ان لهم قدم صدق عند ربهم قال محمد صلى الله عليه وسلم شفيع لهم يوم القيامة * وأخرج ابن مردويه عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه في قوله ان لهم قدم صدق عند ربهم قال محمد صلى الله عليه وسلم شفيع لهم يوم القيامة * وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري في قوله قدم صدق عند ربهم قال محمد صلى الله عليه وسلم شفيع صدق لهم يوم القيامة * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي بن كعب في قوله لهم قدم صدق قال سلف صدق * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن في قوله ان لهم قدم صدق عند ربهم قال مصيبتهم في نبيهم صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير عن زيد بن أسلم في قوله قدم صدق قال محمد صلى الله عليه وسلم * قوله تعالى (قال الكافرون ان هذا لسحر مبين) * أخرج أبو الشيخ عن زائدة قال قرأ سليمان في يونس عند الآيتين ساحر مبين * قوله تعالى (ان ربكم الله) الآيتين * أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله يدبر الامر قال يقضيه وحده وفي قوله انه يبدأ الخلق ثم يعيده قال يحييه ثم يميته ثم يحييه * قوله تعالى (هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا) * أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تكلم ربنا بكلمتين فصارت احداهما شمسا والاخرى قمرا وكانا من النور جميعا ويعودان الى الجنة يوم القيامة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله جعل الشمس ضياء والقمر نورا قال لم يجعل الشمس كهيئة القمر كي يعرف الليل من النهار وهو قوله فمحونا آية الليل الآية * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس في قوله هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا قال وجوههما الى السموات واقفيتهما الى الارض * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن عمر قال الشمس والقمر وجوههما الى العرش واقفيتهما الى الارض * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمر انه كان بين يديه نار اذ شهقت فقال والذي نفسي بيده انها لتعوذ بالله من النار الكبرى ورأى القمر حين جنح للغروب فقال والله انه ليبكي الآن * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب قال لا تطلع الشمس حتى يصحبها ثلاثمائة وسبعون ملكا أما سمعت أمية بن أبي الصلت يقول

ليست بطالعة لنا في رسلنا * الا معذبة والا تجلد

* قوله تعالى (ان في اختلاف الليل والنهار) الآية * أخرج أبو الشيخ عن خليفة العبدي قال لو ان الله تبارك وتعالى لم يعبد الا عن رؤية ما عبده أحد ولكن المؤمنين تفكروا في مجيء هذا الليل اذا جاء فملأ كل شيء وغطى كل

شيء

وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون ان هذا لساحر مبين ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه أفلا تذكرون اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا انه يبدؤا الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لآيات لقوم يتقون

قرية (أمليت لها) أمهلتها الى أجل (وهي ظالمة) مشركة كافرة أهلها (ثم أخذتها) عاقبتها في الدنيا (والى المصير) المرجع في الآخرة (قل يا أيها الناس) يا أهل مكة (انما أنا لكم) من الله (نذير) مخوف (مبين)

شيء وفي مجيء سلطان النهار اذا جاء فمحا سلطان الليل وفي السحاب المسخر بين السماء والارض وفي النجوم وفي الشتاء والصيف فوالله ما زال المؤمنون يتفكرون فيما خلق ربهم تبارك وتعالى حتى أيقنت قلوبهم بربهم عز وجل وكأنما عبدوا الله عن رؤية * قوله تعالى (ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا) الآيتين * أخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن زيد في قوله ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا الآية قال هؤلاء أهل الكفر * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها قال مثل قوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها الآية * وأخرج أبو الشيخ عن يوسف بن اسباط قال الدنيا دار نعيم الظالمين قال وقال علي بن أبي طالب الدنيا جيفة فمن أرادها فليصبر على مخالطة الكلاب * قوله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم) * أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله يهديهم ربهم بايمانهم قال يكون لهم نورا يمشون به * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة مثله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله يهديهم ربهم بايمانهم قال حدثنا الحسن قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن اذا خرج من قبره صور له عمله في صورة حسنة وريح طيبة فيقول له ما أنت فوالله اني لاراك عين امرئ صدق فيقول له انا عملك فيكون له نورا وقائدا الى الجنة وأما الكافر فاذا خرج من قبره صور له عمله في صورة سيئة وريح منتنة فيقول له ما أنت فوالله اني لاراك عين امرئ سوء فيقول انا عملك فينطلق به حتى يدخله النار * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج في قوله يهديهم ربهم بايمانهم قال يمثل له عمله في صورة حسنة وريح طيبة يعارض صاحبه ويبشره بكل خير فيقول من أنت فيقول انا عملك الصالح فيجعل له نورا من بين يديه حتى يدخله الجنة والكافر يمثل له عمله في صورة سيئة وريح منتنة فيلازم صاحبه حتى يقذفه في النار * وأخرج أبو الشيخ عن الربيع في قوله يهديهم ربهم بايمانهم قال حتى يدخلهم الجنة فحدث أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لاحدهم يومئذ أعلم بمنزله منكم اليوم بمنزلنا ثم ذكر عن العلماء انه أنزلهم الجنة سبعة منازل لكل منزل من تلك المنازل أهل في سبع فضائل فقال النبي صلى الله عليه وسلم يسعى عليهم بما سألوا وبما خطر على أنفسهم حتى اذا امتلؤا كان طعامهم ذلك جشاء وريح المسك ليس فيها حدث ثم ألهموا الحمد والتسبيح كما ألهموا النفس ثم يجتنى فاكهتها قائما وقاعدا ومتكئا وعلى أي حال كان عليه ثم لا تصل الى فيه حتى تعود كما كانت انهار بركة الرحمن وبركة الرحمن لا تفنى وهي الخزائن التي لا تنقطع أبدا ما أخذ منها لم ينقص وما ترك منها لم يفسد * قوله تعالى (دعواهم فيها) الآية * أخرج ابن مردويه عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قالوا سبحانك اللهم أتاهم ما اشتهوا من الجنة من ربهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع قال أهل الجنة اذا اشتهوا شيئا قالوا سبحانك اللهم وبحمدك فاذا هو عندهم فذلك قوله دعواهم فيها سبحانك اللهم وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل رضي الله عنه قال ان أهل الجنة اذا دعوا بالطعام قالوا سبحانك اللهم فيقوم على أحدهم عشرة آلاف خادم مع كل خادم صحفة من ذهب فيها طعام ليس في الاخرى فيأكل منهن كلهن * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة في قوله دعواهم فيها سبحانك اللهم قال يكون ذلك قولهم فيها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج قال أخبرت ان قوله سبحانك اللهم اذا مر بهم الطائر يشتهونه قالوا سبحانك اللهم ذلك دعاؤهم به فيأتيهم الملك بما اشتهوا فاذا جاء الملك بما يشتهون فيسلم عليهم فيردون عليه فذلك قوله وتحيتهم فيها سلام فاذا أكلوا قدر حاجتهم قالوا الحمد لله رب العالمين فذلك قوله وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن أبي الهذيل قال الحمد أول الكلام وآخر الكلام ثم تلا وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين * قوله تعالى (ولو يعجل الله للناس) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قال هو قول الانسان لولده وماله اذا غضب عليه اللهم لا تبارك فيه والعنه لقضي اليهم أجلهم قال لاهلك من دعي عليه ولاماته * وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قال قول الرجل للرجل اللهم اخزه اللهم العنه قال وهو يحب ان يستجاب له كما يحب اللهم اغفر له اللهم ارحمه * وأخرج ابن

ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم أجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون

بالغة تعلمونها (فالذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الخيرات فيما بينهم وبين ربهم (لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن في الجنة (والذين سعوا في آياتنا) كذبوا بآياتنا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (معاجزين) ليسوا بفائتين من عذابنا (أولئك أصحاب الجحيم) أهل النار (وما أرسلنا من قبلك) يا محمد (من رسول) مرسل (ولا نبي) محدث ليس

واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي ان أتبع الا ما يوحى الي اني أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته انه لا يفلح المجرمون ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون وما كان

جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال هو دعاء الرجل على نفسه وماله بما يكره أن يستجاب له * قوله تعالى (واذا مس الانسان الضر) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله دعانا لجنبه قال مضطجعا * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة في قوله دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما قال على كل حال * وأخرج أبو الشيخ عن أبي الدرداء قال ادع الله يوم سرائك يستجب لك يوم ضرائك * قوله تعالى (ثم جعلناكم خلائف) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون قال ذكر لنا ان عمر بن الخطاب قرأ هذه الآية فقال صدق ربنا ما جعلنا خلائف في الارض الا لينظر الى أعمالنا فأروا الله خير أعمالكم بالليل والنهار والسر والعلانية * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ثم جعلناكم خلائف لامة محمد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى (واذا تتلى عليهم) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قال هذا قول مشركي أهل مكة للنبي صلى الله عليه وسلم قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم * قوله تعالى (قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ولا أدراكم به يقول أعلمكم به * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة في قوله ولا أدراكم به يقول ولا أشعركم به * وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن انه قال ولا أدرأتكم به يعني بالهمز قال الفراء لا أعلم هذا يجوز من دريت ولا أدريت الا ان يكون الحسن همزها على طبيعته فان العرب ربما غلطت فهمزت ما لم يهمز * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرأ قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أنذرتكم به * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما ولا أنذرتكم به قال ما حذرتكم به * قوله تعالى (فقد لبثت فيكم عمرا من قبله) * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله فقد لبثت فيكم عمرا من قبله قال لم أتل عليكم ولم أذكر * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي فقد لبثت فيكم عمرا من قبله قال لبث أربعين سنة قبل أن يوحى اليه ورأى الرؤيا سنتين وأوحى الله اليه عشر سنين بمكة وعشرا بالمدينة وتوفي وهو ابن اثنتين وستين سنة * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري والترمذي عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة يوحى اليه ثم أمر بالهجرة فهاجر عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث وستين * وأخرج أحمد والبيهقي في الدلائل عن أنس رضي الله عنه انه سئل بسن أي الرجال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذ بعث قال كان ابن أربعين سنة * وأخرج البيهقي في الدلائل عن الشعبي قال نزلت النبوة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل عليه السلام ثلاث سنين فكان يعلمه الحكمة والشيء لم ينزل القرآن فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل عليه السلام فنزل القرآن على لسانه عشرين عشرا بمكة وعشرا بالمدينة * وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس بن مالك قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس أربعين فأقام بمكة عشرا وبالمدينة عشرا وتوفي على رأس ستين سنة * قوله تعالى (فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا) الآيتين * أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال قال النضر اذا كان يوم القيامة شفعت لي اللات والعزى فأنزل الله تعالى فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته انه لا يفلح المجرمون ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله * قوله تعالى (وما كان الناس الا أمة واحدة) الآية * أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله وما كان الناس الا أمة واحدة قال على الاسلام * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك في قوله وما كان الناس الا أمة واحدة فاختلفوا في قراءة ابن مسعود قال كانوا على هدى * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد وما كان الناس الا أمة واحدة قال آدم عليه السلام وحده فاختلفوا قال حين قتل أحد ابني آدم أخاه * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله وما كان الناس الآية قال كان الناس أهل دين واحد على دين آدم فكفروا فلولا ان ربك أجلهم الى يوم القيامة لقضي بينهم * قوله تعالى (ويقولون لولا أنزل عليه) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن الربيع في قوله فانتظروا اني معكم من المنتظرين قال خوفهم عذابه وعقوبته * قوله تعالى (واذا أذقنا الناس

رحمة) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم إذا لهم مكر في آياتنا قال استهزاء وتكذيب * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان قال كل مكر في القرآن فهو عمل * قوله تعالى (هو الذي يسيركم في البر والبحر) الآية * أخرج البيهقي في سننه عن ابن عمران تميما الداري سأل عمر بن الخطاب عن ركوب البحر فأمره بتقصير الصلاة قال يقول الله هو الذي يسيركم في البر والبحر * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم قال ذكر هذا ثم عدا الحديث في حديث آخر عنه لغيرهم قال وجرين بهم قال فعزا الحديث عنهم فأول شيء كنتم في الفلك وجرين بهم ولا يستطيع يقول بحرين بكم وهو يحدث قوما آخرين ثم ذكر هذا فجمعهم وغيرهم وجرين بهم هؤلاء وغيرهم من الخلق * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله وظنوا أنهم أحيط بهم قال أهلكوا * وأخرج البيهقي في الدلائل عن عروة قال فر عكرمة بن أبي جهل يوم الفتح فركب البحر فأخذته الريح فنادى باللات والعزى فقال أصحاب السفينة لا يجوز ههنا أحد يدعو شيئا إلا الله وحده مخلصا فقال عكرمة والله لئن كان في البحر وحده إنه لفي البر وحده فأسلم * وأخرج ابن سعد عن ابن أبي مليكة قال لما كان يوم الفتح ركب عكرمة بن أبي جهل البحر هاربا فخب بهم البحر فجعلت الصراري أي الملاح يدعون الله ويوحدونه فقال ما هذا قالوا هذا مكان لا ينفع فيه إلا الله قال فهذا إله محمد الذي يدعونا إليه فارجعوا بنا فرجع فأسلم * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والنسائي وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص قال لما كان يوم فتح مكة أمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلا أربعة نفر وامرأتين وقال اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة عكرمة بن أبي جهل وعبد الله ابن خطل ومقيس بن صبابة وعبد الله بن سعد بن أبي سرح فأما عبد الله بن خطل فأدرك وهو متعلق بأستار الكعبة فاستبق إليه سعيد بن حريث وعمار فسبق سعيد عمارا وكان أشب الرجلين فقتله وأما مقيس بن صبابة فأدركه الناس في السوق فقتلوه وأما عكرمة فركب البحر فأصابتهم عاصف فقال أصحاب السفينة لأهل السفينة أخلصوا فإن آلهتكم لا تغني عنكم شيئا فقال عكرمة لئن لم ينجني في البحر إلا الإخلاص ما ينجيني في البر غيره اللهم إن لك عهدا إن أنت عافيتني مما أنا فيه أن آتي محمدا صلى الله عليه وسلم حتى أضع يدي في يده فلأجدنه عفوا كريما قال فجاء فأسلم وأما عبد الله بن سعد بن أبي سرح فإنه اختبأ عند عثمان رضي الله عنه فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم للبيعة جاء به حتى أوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بايع عبد الله قال فرفع رأسه فنظر إليه ثلاثا كل ذلك يأبى فبايعه بعد الثلاث ثم أقبل على أصحابه فقال أما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله قالوا وما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك ألا أومأت إلينا بعينك قال إنه لا ينبغي لنبي أن تكون له خائنة أعين * قوله تعالى (يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم) * أخرج أبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم والخطيب في تاريخه والديلمي في مسند الفردوس عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث هن رواجع على أهلها المكر والنكث والبغي ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله ومن نكث فإنما ينكث على نفسه * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن نفيل الكناني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث قد فرغ الله من القضاء فيهن لا يبغين أحدكم فإن الله تعالى يقول يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم ولا يمكرن أحد فإن الله تعالى يقول ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله ولا ينكث أحد فإن الله يقول ومن نكث فإنما ينكث على نفسه * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبغ ولا تكن باغيا فإن الله يقول إنما بغيكم على أنفسكم * وأخرج ابن أبي حاتم عن الزهري قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبغ ولا تكن باغيا فإن الله يقول إنما بغيكم على أنفسكم * وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤخر الله عقوبة البغي فإن الله قال إنما بغيكم على أنفسكم * وأخرج البيهقي في الشعب عن أبي بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذنب أجدر من أن يعجل الله لصاحبه العقوبة من البغي وقطيعة الرحم * وأخرج أبو داود والبيهقي في الشعب عن عياض بن جابر أن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يبغي أحد على

الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه فقل إنما الغيب لله فانتظروا إني معكم من المنتظرين وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم إذا لهم مكر في آياتنا قل الله أسرع مكرا إن رسلنا يكتبون ما تمكرون هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما أنجاهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحيوة الدنيا ثم إلينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون

بمرسل (إلا إذا تمنى) قرأ الرسول أو حدث النبي (ألقى الشيطان في أمنيته) في قراءة الرسول وحديث النبي (فينسخ الله) يبين الله (ما يلقي الشيطان) على لسان نبيه لكي لا يعمل به (ثم

أحد ولا يفخر أحد على أحد * وأخرج البيهقي في الشعب من طريق بلال بن أبي بردة عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبغي على الناس الا ولد بغي أو فيه عرق منه * وأخرج ابن المنذر والبيهقي عن رجاء ابن حيوة انه سمع قاصا في مسجد منى يقول ثلاث خلال هن على من عمل بهن البغي والمكر والنكث قال الله انما بغيكم على أنفسكم ولا يحيق المكر السيئ الا باهله ومن نكث فانما ينكث على نفسه ثم قال ثلاث خلال لا يعذبكم الله ما عملتم بهن الشكر والدعاء والاستغفار ثم قرأ ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون * وأخرج أبو الشيخ عن مكحول قال ثلاث من كن فيه كن عليه المكر والبغي والنكث قال الله انما بغيكم على أنفسكم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو بغى جبل على جبل لدك الباغي منهما * وأخرج ابن مردويه من حديث ابن عمر رضي الله عنه مثله * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن أبي جعفر محمد بن علي رضي الله عنه قال ما من عبادة أفضل من أن يسال وما يدفع القضاء الا الدعاء وان أسرع الخير ثوابا البر وأسرع الشر عقوبة البغي وكفى بالمرء عيبا ان يبصر من الناس ما يعمى عليه من نفسه وان يأمر الناس بما لا يستطيع التحول عنه وان يؤذي جليسه بما لا يعنيه * قوله تعالى (انما مثل الحياة الدنيا) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاختلط به نبات الارض قال اختلط فنبت بالماء كل لون مما يأكل الناس كالحنطة والشعير وسائر حبوب الارض والبقول والثمار وما تأكله الانعام والبهائم من الحشيش والمراعي * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله وازينت قال أنبتت وحسنت وفي قوله كأن لم تغن بالامس قال كأن لم تعش كان لم تنعم * وأخرج ابن جرير عن أبي بن كعب وابن عباس ومروان ابن الحكم انهم كانوا يقرؤن وازينت وظن أهلها انهم قادرون عليها وما كان الله ليهلكهم الا بذنوب أهلها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال في قراءة أبي كان لم تغن بالامس وما أهلكناها الا بذنوب أهلها كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن أبي مجلز رضي الله عنه قال مكتوب في سورة يونس عليه السلام الى جنب هذه الآية حتى اذا أخذت الارض زخرفها الى يتفكرون ولو ان لابن آدم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يشبع نفس ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب فمحيت * قوله تعالى (والله يدعو الى دار السلام) * أخرج أبو نعيم والدمياطي في معجمه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما والله يدعو الى دار السلام يقول يدعو الى عمل الجنة والله السلام والجنة داره * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية رضي الله عنه في قوله ويهدي من يشاء قال يهديهم للمخرج من الشبهات والفتن والضلالات * وأخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم طلعت شمسه الا وكل بجنبتيها ملكان يناديان نداء يسمعه خلق الله كلهم الا الثقلين يا أيها الناس هلموا الى ربكم ان ما قل وكفى خير مما كثر وألهى ولا آبت شمسه الا وكل بجنبتيها ملكان يناديان نداء يسمعه خلق الله كلهم غير الثقلين اللهم أعط منفقا خلفا وأعط ممسكا تلفا فأنزل الله في ذلك كله قرآنا في قول الملكين يا أيها الناس هلموا الى ربكم والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم وأنزل في قولهما اللهم أعط منفقا خلفا وأعط ممسكا تلفا والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى الى قوله للعسرى * وأخرج ابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن سعيد بن أبي هلال رضي الله عنه سمعت أبا جعفر محمد ابن علي رضي الله عنه وتلا والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم فقال حدثني جابر رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال اني رأيت في المنام كان جبريل عند رأسي وميكائيل عند رجلي يقول أحدهما لصاحبه ضرب له مثلا فقال اسمع سمعت أذنك واعقل عقل قلبك انما مثلك ومثل أمتك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنى فيها بيتا ثم جعل فيها مأدبة ثم بعث رسولا يدعو الناس الى طعامه فمنهم من أجاب الرسول ومنهم من تركه فالله هو الملك والدار الاسلام والبيت الجنة وأنت يا محمد رسول فمن أجابك دخل

الاسلام

انما مثل الحيوة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام حتى اذا أخذت الارض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم

يحكم الله) يبين (آياته) لنبيه لكي يعمل بها (والله عليم) بما يلقي الشيطان على لسان نبيه (حكيم) حكم بنسخه (ليجعل ما يلقي الشيطان) على لسان نبيه (فتنة) بلية (للذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق لكي يعملوا به (والقاسية قلوبهم) من ذكر الله (وان الظالمين) المشركين الوليد بن المغيرة وأصحابه (لفي شقاق) خلاف ومعاداة (بعيد) عن الحق والهدى (وليعلم) ولكي يعلم تبيان الله (الذين أوتوا العلم) اعطوا العلم بالقرآن والتوراة عبد الله بن سلام وأصحابه (انه) يعني تبيان الحق هو (الحق

٥٢

الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة أكل منها * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضى الله عنه قال استتبعنى النبى صلى الله عليه وسلم فانطلقنا حتى اتينا موضعا لاندرى ماهو فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فى حجرى ثم ان نفرا أتوا عليهم ثياب بيض طوال وقد أغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله رضى الله عنه فارعبت منهم فقالوا لقد أعطى هذا العبد خيرا ان عينه نائمة والقلب يقظان ثم قال بعضهم لبعض اضربوا له ونتأول نحن أو نضرب نحن وتتأولون أنتم فقال بعضهم مثله كمثل سيد اتخذ مادبة ثم ابتنى بيتا حصينا ثم أرسل الى الناس فمن لم يأت طعامه عذبه عذابا شديدا قال الآخرون أما السيد فهو رب العالمين وأما البنيان فهو الاسلام والطعام الجنة وهذا الداعى فمن اتبعه كان فى الجنة ومن لم يتبعه عذب عذابا أليما ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استيقظ فقال ما رأيت يا ابن أم عبد فقلت رأيت كذا وكذا فقال أخفى على مما قالوا شئ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم نفر من الملائكة * وأخرج ابن مردويه عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سيدا بنى دارا واتخذ مادبة وبعث داعيا فمن أجاب الداعى دخل الدار وأكل من المأدبة ورضى عنه السيد ألا وان السيد الله والدار الاسلام والمأدبة الجنة والداعى محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن رضى الله عنه قال ما من ليلة الا ينادى مناد يا صاحب الخير هلم ويا صاحب الشر اقصر فقال رجل للحسن رضى الله عنه أتجدها فى كتاب الله قال نعم والله يدعو الى دار السلام قال ذكر لنا انه فى التوراة مكتوب يا باغى الخير هلم ويا باغى الشر انته * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن رضى الله عنه انه كان اذا قرأ والله يدعو الى دار السلام قال لبيك ربنا وسعديك * قوله تعالى (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) * أخرج الطيالسى وهناد وأحمد ومسلم والترمذى وابن ماجه وابن خزيمة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ والدارقطنى فى الرؤية وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن صهيب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه فيقولون وما هو ألم تثقل موازيننا وتبيض وجوهنا وتدخلنا الجنة وتزحزحنا عن النار قال فيكشف لهم الحجاب فينظرون اليه فوالله ما أعطاهم الله شيأ أحب اليهم من النظر اليه ولا أقر لأعينهم * وأخرج الدارقطنى وابن مردويه عن صهيب رضى الله عنه فى الآية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزيادة النظر الى وجه الله * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم والدارقطنى فى الرؤية وابن مردويه عن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث يوم القيامة مناديا ينادى يا أهل الجنة بصوت يسمعه أولهم وآخرهم ان الله وعدكم الحسنى وزيادة فالحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الرحمن * وأخرج ابن جرير وابن مردويه واللالكائى فى السنة والبيهقى فى كتاب الرؤية عن كعب بن عجرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال الزيادة النظر الى وجه الرحمن * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم والدارقطنى وابن مردويه واللالكائى والبيهقى فى كتاب الرؤية عن أبى بن كعب رضى الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال الذين أحسنوا أهل التوحيد والحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال أحسنوا شهادة أن لا اله الا الله والحسنى الجنة والزيادة النظر الى الله * وأخرج أبو الشيخ وابن منده فى الرد على الجهمية والدارقطنى فى الرؤية وابن مردويه واللالكائى والخطيب وابن النجار عن أنس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن هذه الآية للذين أحسنوا الحسنى وزيادة فقال الذين أحسنوا العمل فى الدنيا لهم الحسنى وهى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله الكريم * وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال ينظرون الى ربهم بلا كيفية ولا حدود ولا صفة معلومة * وأخرج ابو الشيخ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كبر على سيف البحر تكبيرة رافعا بها صوته لا يلتمس بها رياء ولا سمعة كتب الله له رضوانه الاكبر ومن كتب له رضوانه الاكبر جمع بينه وبين محمد وابراهيم عليهما السلام فى

من ربك فيؤمنوا به) فيصدقوا بتبيان الله (فتخبت له) فتخلص له وتقبله يعنى تبيان الله (قلوبهم وان الله لهادى) حافظ (الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (الى صراط مستقيم) الى دين قائم يرضاه وهو الاسلام (ولا يزال الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن الوليد ابن المغيرة وأصحابه (فى مرية منه) فى شك من القرآن ولكن انظارهم يا محمد (حتى تأتيهم الساعة) قيام الساعة (بغتة) فجأة (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) لا فرج فيه وهو يوم بدر (الملك) القضاء (يومئذ) يوم القيامة (لله يحكم بينهم) يقضى بين المؤمنين والكافرين (فالذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (فى جنات النعيم) يكرمون بالتحف (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (فاولئك لهم عذاب مهين) يهانون به ويقال شديد (والذين هاجروا فى سبيل

داره ينظرون الى ربهم فى جنة عدن كما ينظر أهل الدنيا الى الشمس والقمر فى يوم لاغيم فيه ولا سحابة وذلك قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة فالحسنى لا اله الا الله والزيادة الجنة والنظر الى الرب * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن خزيمة وابن المنذر وأبو الشيخ والدارقطنى وابن منده فى الرد على الجهمية وابن مردويه واللالكائى والآجرى والبيهقى كلاهما فى الرؤية عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه فى قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله * وأخرج ابن مردويه من طريق الحرث عن على رضى الله عنه فى قوله للذين أحسنوا الحسنى قال يعنى الجنة والزيادة يعنى النظر الى الله تعالى * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ والدارقطنى واللالكائى والآجرى والبيهقى عن حذيفة رضى الله عنه فى الآية قال الزيادة النظر الى وجه الله * وأخرج هناد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ والدارقطنى واللالكائى والبيهقى عن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه فى الآية قال الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه ربهم * وأخرج ابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات من طريق عكرمة رضى الله عنه عن ابن عباس رضى الله عنهما الذين أحسنوا الحسنى قال قول لا اله الا الله والحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجهه الكريم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى من طريق على عن ابن عباس رضى الله عنهما الذين أحسنوا قال الذين شهدوا ان لا اله الا الله الحسنى الجنة * وأخرج ابن أبى حاتم واللالكائى عن ابن مسعود رضى الله عنه فى الآية قال اما الحسنى فالجنة وأما الزيادة فالنظر الى وجه الله واما القتر فالسواد * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ والبيهقى فى الرؤية من طريق الحكم بن عتيبة عن على رضى الله عنه فى الآية قال الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة لها أربعة أبواب غرفها وأبوابها من لؤلؤة واحدة * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه للذين أحسنوا قال شهادة ان لا اله الا الله الحسنى قال الجنة وزيادة قال النظر الى وجه الله * وأخرج ابن جرير والدارقطنى عن عبد الرحمن بن أبى ليلى رضى الله عنه فى قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل أهل الجنة الجنة اعطوا منها ما شاؤا ثم يقال لهم انه قد بقى من حقكم شئ لم تعطوه فيتجلى الله تعالى لهم فيصغر ما اعطوا عند ذلك ثم تلا للذين أحسنوا الحسنى قال الجنة والزيادة نظرهم الى ربهم عز وجل * وأخرج ابن جرير والدارقطنى عن عامر بن سعد البجلى رضى الله عنه فى قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله * وأخرج الدارقطنى عن السدى رضى الله عنه فى قوله للذين أحسنوا الحسنى قال الجنة وزيادة قال النظر الى وجه الرب عز وجل * وأخرج الدارقطنى عن الضحاك رضى الله عنه قال الزيادة النظر الى وجه الله * وأخرج ابن جرير والدارقطنى عن عبد الرحمن بن سابط قال الزيادة النظر الى وجه الله عز وجل * وأخرج ابن جرير والدارقطنى عن أبى اسحق السبيعى رضى الله عنه فى قوله للذين أحسنوا الحسنى قال الجنة وزيادة قال النظر الى وجه الرحمن عز وجل * وأخرج ابن جرير والدارقطنى عن قتادة رضى الله عنه قال ينادى المنادى يوم القيامة ان الله وعد الحسنى وهى الجنة فاما الزيادة فهى النظر الى وجه الرحمن قال فيتجلى لهم حتى ينظرون اليه * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال هو مثل قوله ولدينا مزيد يقول يجزيهم بعملهم ويزيدهم من فضله وقال من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن جرير وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله للذين أحسنوا الحسنى قال مثلها قال وزيادة قال مغفرة ورضوان * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن علقمة بن قيس رضى الله عنه فى الآية قال الزيادة العشر من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الحسن رضى الله عنه فى الآية قال الزيادة الحسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن زيد رضى الله عنه فى الآية قال الزيادة ما أعطاهم فى الدنيا لا يحاسبهم به يوم القيامة * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقى فى الرؤية عن سفيان رضى الله عنه قال ليس فى تفسير القرآن اختلاف انما هو كلام جامع يراد به هذا وهذا * قوله تعالى (ولا يرهق وجوههم قتر) الآية أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ولا يرهق وجوههم قال لا يغشاهم قتر قال سواد الوجوه * وأخرج أبو الشيخ عن عطاء رضى الله عنه

ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون

الله) فى طاعة الله من مكة الى المدينة (ثم قتلوا) قتلهم العدو فى سبيل الله (أو ماتوا) فى سفر أو حضر (ليرزقنهم الله رزقا حسنا) ثوابا حسنا فى الجنة لاموالهم وغنائم حلالا طيبا لاحيائهم (وان الله لهو خير الرازقين) أفضل المطعمين فى الدنيا والآخرة (ليدخلنهم مدخلا يرضونه) لانفسهم ويقال يقبلونه يعنى الجنة (وان الله لعليم) بثوابهم وكرامتهم (حليم) بتأخير عقوبة من قتلهم (ذلك) هذا قضاء الله فيما بين المؤمنين والكافرين فى الآخرة (ومن عاقب) قاتل وليه (بمثل ما عوقب به) بوليه (ثم بغى عليه) ثم تطاول عليه بظلم (لينصرنه الله) يعنى المظلوم على الظالم فى قتله ولا يأخذ منه الدية وهو رجل قتل وليه فأخذ من قاتل وليه الدية ثم بغى عليه فقتله أيضا فيقتل ولا يؤخذ منه الدية (ان الله لعفو) متجاوز لمن تاب (غفور) لمن مات على التوبة (ذلك) عقوبة من بغى

فى الآية قال القتر سواد الوجه * وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ولا يرهق وجوههم قتر قال خزى * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن صهيب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة قال بعد نظرهم الى الله عز وجل * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ والدارقطنى عن عبد الرحمن بن أبى ليلى رضى الله عنه فى قوله ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة قال بعد نظرهم الى ربهم * قوله تعالى (والذين كسبوا السيئات) * أخرج أبو الشيخ عن السدى رضى الله عنه فى قوله والذين كسبوا السيئات قال الذين عملوا الكبائر جزاء سيئة بمثلها قال النار وترهقهم ذلة قال الذل كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما والقطع السواد نسخها الآية فى البقرة بلى من كسب سيئة الآية * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وترهقهم ذلة قال يغشاهم ذلة وشدة * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ رضى الله عنهما مالهم من الله من عاصم يقول من مانع * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه مالهم من الله من عاصم قال من نصير كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل قال ظلمة من الليل * قوله تعالى (ويوم نحشرهم) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ويوم نحشرهم قال الحشر الموت * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن زيد رضى الله عنه فى قوله فزيلنا بينهم قال فرقنا بينهم * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه قال يأتى على الناس يوم القيامة ساعة فيها لين يرى أهل الشرك أهل التوحيد يغفر لهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين قال الله انظر كيف كذبوا على أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ثم يكون من بعد ذلك ساعة فيها شدة ينصب لهم الآلهة التى كانوا يعبدون من دون الله فيقول هؤلاء الذين كنتم تعبدون من دون الله فيقولون نعم هؤلاء الذين كنا نعبد فتقول لهم الآلهة والله ما كنا نسمع ولا نبصر ولا نعقل ولا نعلم انكم كنتم تعبدوننا فيقولون بلى والله لاياكم كنا نعبد فتقول لهم الآلهة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمثل لهم يوم القيامة ما كانوا يعبدون من دون الله فيتبعونهم حتى يوردوهم النار ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت * وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود رضى الله عنه انه كان يقرأ هنالك تتلو بالتاء قال هنالك تتبع * وأخرج أبو الشيخ عن السدى رضى الله عنه هنالك تتلو يقال تتبع * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه هنالك تبلو يقول تختبر * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن رضى الله عنه هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت قال عملت * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن زيد رضى الله عنه هنالك تبلو قال تعاين كل نفس ما أسلفت قال عملت وضل عنهم ما كانوا يفترون قال ما كانوا يدعون معه من الانداد * وأخرج أبو الشيخ عن السدى رضى الله عنه فى قوله وردوا الى الله مولاهم الحق قال نسختها قوله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم * قوله تعالى (فماذا بعد الحق الا الضلال) * أخرج ابن أبى حاتم عن حرملة بن عبد العزيز قال قلت لمالك بن أنس رضى الله عنه ما تقول فى رجل أمر يغنى قال ليس ذلك من الحق قال الله فماذا بعد الحق الا الضلال * وأخرج ابن أبى حاتم عن أشهب رضى الله عنه قال سئل مالك عن شهادة اللعاب بالشطرنج والنرد فقال أما من أدمنها فما أرى شهادتهم طائلة يقول الله فماذا بعد الحق الا الضلال والله أعلم * قوله تعالى (كذلك حقت كلمة ربك) الآية * أخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله كذلك حقت كلمة ربك يقول سبقت كلمة ربك * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضى الله عنه كذلك حقت يقول صدقت * قوله تعالى (قل هل من شركائكم) الآية * أخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله أم من لا يهدى الا أن يهدى قال الاوثان الله يهدى منها ومن غيرها ما شاء * قوله تعالى (وان كذبوك) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن زيد رضى الله عنه فى قوله وان كذبوك فقل لى عملى الآية قال أمره بهذا ثم نسخه فأمره بجهادهم * قوله تعالى (ان الله لا يظلم الناس شيأ) * أخرج أبو الشيخ عن مكحول رضى الله عنه فى قوله ان الله لا يظلم الناس شيأ

والذين كسبوا السيآت
جزاء سيئة بمثلها
وترهقهم ذلة مالهم من
الله من عاصم كأنما
أغشيت وجوههم قطعا
من الليل مظلما أولئك
أصحاب النار هم فيها
خالدون ويوم نحشرهم
جميعا ثم نقول للذين
أشركوا مكانكم أنتم
وشركاؤكم فزيلنا بينهم
وقال شركاؤهم ما كنتم
ايانا تعبدون فكفى بالله
شهيدا بيننا وبينكم ان
كنا عن عبادتكم
لغافلين هنالك تبلوا
كل نفس ما أسلفت
وردوا الى الله مولاهم
الحق وضل عنهم ما كانوا
يفترون قل من يرزقكم
من السماء والارض
أمن يملك السمع
والابصار ومن يخرج
الحى من الميت ويخرج
الميت من الحى ومن
يدبر الامر فسيقولون
الله فقل أفلا تتقون
فذلكم الله ربكم الحق
فماذا بعد الحق الا
الضلال فأنى تصرفون
كذلك حقت كلمة ربك
على الذين فسقوا أنهم
لا يؤمنون قل هل من
شركائكم من يبدؤ
الخلق ثم يعيده قل الله
يبدؤ الخلق ثم يعيده
فأنى تؤفكون قل هل
من شركائكم من يهدى

ولكن الناس أنفسهم يظلمون قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله يا عبادى انى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا * قوله تعالى (ويوم نحشرهم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن رضى الله عنه فى قوله يتعارفون بينهم قال يعرف الرجل صاحبه الى جنبه فلا يستطيع ان يكلمه * قوله تعالى (واما نرينك) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله واما نرينك بعض الذى نعدهم قال سوء العذاب فى حياتك او نتوفينك قبل فالينا مرجعهم وفى قوله ولكل أمة رسول فاذا جاء رسولهم قال يوم القيامة * قوله تعالى (يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور) * أخرج الطبرانى وأبو الشيخ عن أبي الاحوص قال جاء رجل الى عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال ان أخى يشتكى بطنه فوصف له الخمر فقال سبحان الله ما جعل الله فى رجس شفاء انما الشفاء فى شيئين القرآن والعسل فيهما شفاء لما فى الصدور وشفاء للناس * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن رضى الله عنه قال ان الله سبحانه وتعالى جعل القرآن شفاء لما فى الصدور ولم يجعله شفاء لامراضكم * وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى أشتكى صدرى فقال اقرأ القرآن يقول الله تعالى شفاء لما فى الصدور * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن واثلة بن الاسقع رضى الله عنه ان رجلا شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم وجع حلقه قال عليك بقراءة القرآن * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال فى القرآن شفاآن القرآن والعسل فالقرآن شفاء لما فى الصدور والعسل شفاء من كل داء * وأخرج البيهقى عن طلحة بن مصرف قال كان يقال ان المريض اذا قرئ عنده القرآن وجد له خفة فدخلت على خيثمة وهو مريض فقلت انى أراك اليوم صالحا قال انه قرئ عندى القرآن * قوله تعالى (قل بفضل الله) الآية * أخرج ابو عبيد وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانبارى فى المصاحف وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم فى الحلية والبيهقى فى شعب الايمان من طرق عن أبي بن كعب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أمرنى أن أقرأ عليك القرآن فقلت أسمانى لك قال نعم قيل لابى رضى الله عنه أفرحت بذلك قال وما يمنعنى والله تعالى يقول قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما تجمعون هكذا قرأها بالتاء * وأخرج الطيالسى وأبو داود والحاكم وصححه وابن مردويه عن أبي رضى الله عنه قال أقرأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبذلك فلتفرحوا بالتاء * وأخرج ابن جرير عن أبي رضى الله عنه انه كان يقرأ فبذلك فلتفرحوا هو خير مما تجمعون بالتاء * وأخرج ابن أبي عمر العدنى والطبرانى وابن مردويه عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ فبذلك فلتفرحوا * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل بفضل الله وبرحمته قال فضل الله القرآن ورحمته ان جعلهم من أهله * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله قل بفضل الله وبرحمته قال بكتاب الله وبالاسلام * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله قل بفضل الله وبرحمته قال فضله الاسلام ورحمته القرآن * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما قل بفضل الله القرآن وبرحمته حين جعلهم من أهل القرآن * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما فى الآية قال فضل الله العلم ورحمته محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين * وأخرج ابن أبي شيبة عن سالم رضى الله عنه قل بفضل الله قال الاسلام وبرحمته قال القرآن * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه قل بفضل الله وبرحمته قال القرآن * وأخرج ابن جرير والبيهقى عن زيد بن أسلم رضى الله عنه قال فضل الله القرآن ورحمته الاسلام * وأخرج ابن جرير والبيهقى عن هلال بن يسار رضى الله عنه فى قوله قل بفضل الله وبرحمته قال بالاسلام الذى هداكم وبالقرآن الذى علمكم * وأخرج ابن جرير والبيهقى عن هلال بن يسار رضى الله عنه قل بفضل الله وبرحمته قال فضل الله الاسلام ورحمته القرآن * وأخرج ابن جرير عن الحسن وقتادة مثله * وأخرج الخطيب وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما قل بفضل الله قال النبي صلى الله عليه وسلم

للحق أفمن يهدى الى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى الا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون وما يتبع أكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغنى من الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك أعلم بالمفسدين وان كذبوك فقل لى عملى ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنا برىء مما تعملون ومنهم من يستمعون اليك أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر اليك أفأنت تهدى العمى ولو كانوا لا يبصرون ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون

و برحمته قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه * وأخرج أبو القاسم بن بشران في أماليه عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هداه الله للإسلام وعلمه القرآن ثم شكا الفاقة كتب الله الفقر بين عينيه إلى يوم يلقاه ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون من عرض الدنيا من الأموال * وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب رضي الله عنه في الآية قال إذا عملت خيرا حمدت الله عليه فافرح فهو خير مما يجمعون من الدنيا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما خير مما يجمعون قال من الأموال والحرث والأنعام * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني عن أيفع الكلاعي رضي الله عنه قال لما قدم خراج العراق إلى عمر رضي الله عنه خرج عمر رضي الله عنه ومولى له فجعل يعد الإبل فإذا هو أكثر من ذلك فجعل عمر رضي الله عنه يقول الحمد لله وجعل مولاه يقول هذا والله من فضل الله ورحمته فقال عمر رضي الله عنه كذبت ليس هذا الذي يقول قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون * قوله تعالى (قل أرأيتم) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق الآية قال هم أهل الشرك كانوا يحلون من الحرث والأنعام ما شاؤا ويحرمون ما شاؤا * وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه والبيهقي في سننه وابن عساكر عن أبي سعيد مولى أبي أسيد الأنصاري قال أتى وفد أهل مصر عثمان بن عفان رضي الله عنه فقالوا له ادع بالمصحف وافتح السابعة وكانوا يسمون سورة يونس السابعة فقرأها حتى أتى على هذه الآية قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا فقالوا له قف أرأيت ما حميت من الحمى آلله أذن لك أم على الله تفتري فقال امضه نزلت في كذا وكذا فأما الحمى فإن عمر رضي الله عنه حمى الحمى قبل لإبل الصدقة فلما وليت وزادت إبل الصدقة فزدت في الحمى * قوله تعالى (وما تكون) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما إذ تفيضون فيه قال إذ تفعلون * وأخرج عبد بن حميد والفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وما يعزب قال ما يغيب * وأخرج الفريابي وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة قال لا يغيب عنه وزن ذرة ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين قال هو الكتاب الذي عند الله * قوله تعالى (ألا إن أولياء الله) الآية * أخرج أحمد في الزهد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن وهب قال قال الحواريون يا عيسى من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال عيسى عليه السلام الذين نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها والذين نظروا إلى آجل الدنيا حين نظر الناس إلى عاجلها وأماتوا منها ما يخشون أن يميتهم وتركوا ما علموا أن سيتركهم فصار استكثارهم منها استقلالا وذكرهم إياها فواتا وفرحهم بما أصابوا منها حزنا وما عارضهم من نائلها رفضوه وما عارضهم من رفعتها بغير الحق وضعوه خلقت الدنيا عندهم فليس يجددونها وخربت بينهم فليس يعمرونها وماتت في صدورهم فليس يحيونها يهدمونها فيبنون بها آخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم ورفضوها فكانوا برفضها هم الفرحين وباعوها فكانوا ببيعها هم الرابحين ونظروا إلى أهلها صرعى قد حلت فيهم المثلات فأحيوا ذكر الموت وتركوا ذكر الحياة يحبون الله تعالى ويستضيئون بنوره ويضيئون به لهم خبر عجيب وعندهم الخبر العجيب بهم قام الكتاب وبه قاموا وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا وبهم علم الكتاب وبه علموا ليسوا يرون نائلا مع ما نالوا ولا أماني دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال هم الذين إذا رؤوا ذكر الله * وأخرج الطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا وموقوفا ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال هم الذين إذا رؤوا ذكر الله لرؤيتهم * وأخرج ابن المبارك وابن أبي شيبة وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن سعيد بن جبير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال يذكر الله لرؤيتهم * وأخرج ابن المبارك والحكيم الترمذي في نوادر الأصول والبزار وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ

ويوم نحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين وإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون ولكل أمة رسول فإذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين قل لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا إلا ما شاء الله لكل أمة أجل إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قل أرأيتم إن أتاكم عذابه بياتا أو نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون أثم إذا ما وقع آمنتم به آلآن وقد كنتم به تستعجلون ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون إلا بما كنتم تكسبون ويستنبئونك أحق هو قل إي وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين ولو أن لكل نفس ظلمت ما في الأرض لافتدت به وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون ألا إن لله ما في السموات والأرض ألا إن وعد الله

وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قيل يارسول الله من أولياء الله قال الذين اذا رؤا ذكر الله
* وأخرج ابو الشيخ من طريق مسعر عن سهل بن الاسد رضى الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أولياء الله قال الذين اذا رؤا ذكر الله * وأخرج ابن مردويه من طريق مسعر عن بكر بن الاخنس عن
سعد رضى الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أولياء الله قال الذين اذا رؤا ذكر الله * وأخرج
ابن أبي شيبة عن أبي الضحى رضى الله عنه فى قوله ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال هم الذين اذا
رؤا ذكر الله * وأخرج أحمد وابن ماجه والحكيم الترمذى وابن مردويه عن أسماء بنت يزيد رضى الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أخبركم بخياركم قالوا بلى قال خياركم الذين اذا رؤا ذكر الله *وأخرج
الحاكم وصححه عن ابن عمر رضى الله عنه مرفوعا ان لله عبادا ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء
يوم القيامة بقربهم ومجلسهم منه فجثا اعرابى على ركبتيه فقال يارسول الله صفهم لنا حلهم لنا قال قوم من
افناء الناس من نزاع القبائل تصادقوا فى الله وتحابوا فى الله يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور فيجلسهم
يخاف الناس ولا يخافون هم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون *وأخرج أحمد والحكيم الترمذى
عن عمرو بن الجموح رضى الله عنه انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا يحق العبد حق صريح الايمان حتى
يحب لله ويبغض لله تعالى فاذا أحب لله وأبغض لله فقد استحق الولاء من الله وان أوليائى من عبادى وأحبائى
من خلقى الذين يذكرون بذكرى واذكر بذكرهم *وأخرج أحمد عن عبد الرحمن بن غنم رضى الله عنه يبلغ به
النبى صلى الله عليه وسلم خيار عباد الله الذين اذا رؤا ذكر الله وشر عباد الله المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة
الباغون البرآء العنت* وأخرج الحكيم الترمذى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خياركم من ذكركم الله رؤيته وزاد فى علمكم منطقه ورغبكم فى الآخرة عمله * وأخرج
الحكيم الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قيل يارسول الله أى جلسائنا خير قال من ذكركم الله رؤيته
وزاد فى أعمالكم منطقه وذكركم الآخرة عمله * وأخرج الحكيم الترمذى عن أنس رضى الله عنه قال قالوا
يارسول الله أينا أفضل كى نتخذه جليسا معلما قال الذى اذا رؤى ذكر الله برؤيته *وأخرج أبو داود وهناد
وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم فى الحلية والبيهقى فى شعب الايمان عن عمر بن الخطاب رضى
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله ناسا يغبطهم الانبياء والشهداء قيل من هم يارسول
الله قال قوم تحابوا فى الله من غير أموال ولا أنساب لا يفزعون اذا فزع الناس ولا يحزنون اذا حزنوا ثم تلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون *وأخرج ابن أبي الدنيا وابن جرير وابن المنذر
وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقى عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد
الله عبادا يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله قيل من هم يارسول الله قال قوم تحابوا فى الله
من غير أموال ولا أنساب وجوههم نور على منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس
ثم قرأ ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون * وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا فى كتاب الاخوان وابن
جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقى عن أبي مالك الاشعرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لله عبادا ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء على مجالسهم وقربهم من الله قال اعرابى
يارسول الله انعتهم لنا قال هم اناس من أبناء الناس ونوازع القبائل لم تصل بينهم أرحام متقاربة تحابوا فى الله
وتصافوا فى الله يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور فيجلسون عليها يفزع الناس ولا هم يفزعون وهم أولياء
الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون *وأخرج ابن مردويه عن أبي الدرداء رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول قال الله تعالى حقت محبتى المتحابين فى وحقت محبتى للمتزاورين فى وحقت محبتى للمتجالسين
فى الذين يعمرون مساجدى بذكرى ويعلمون الناس الخير ويدعونهم الى طاعتى أولئك أوليائى الذين أظلهم
فى ظل عرشى وأسكنهم فى جوارى وآمنهم من عذابى وأدخلهم الجنة قبل الناس بخمسمائة عام يتنعمون فيها
وهم فيها خالدون ثم قرأ نبى الله صلى الله عليه وسلم الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون * وأخرج ابن

مردويه

حق ولكن أكثرهم
لا يعلمون هو يحيى ويميت
واليه ترجعون يا أيها
الناس قد جاءتكم
موعظة من ربكم وشفاء
لما فى الصدور وهدى
ورحمة للمؤمنين قل
بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا هو
خير مما يجمعون قل
أرأيتم ما أنزل الله لكم
من رزق فجعلتم منه
حراما وحلالا قل آلله
أذن لكم أم على الله
تفترون وما ظن الذين
يفترون على الله الكذب
يوم القيامة ان الله لذو
فضل على الناس ولكن
أكثرهم لا يشكرون
وما تكون فى شان وما
تتلوا منه من قرآن ولا
تعملون من عمل الا كنا
عليكم شهودا اذ تفيضون
فيه وما يعزب عن ربك
من مثقال ذرة فى الارض
ولا فى السماء ولا أصغر
من ذلك ولا أكبر الا فى
كتاب مبين ألا ان أولياء
الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون الذين
آمنوا وكانوا يتقون

على أخيه (بان الله
يولج الليل فى النهار)
يزيد الليل على النهار
فيكون النهار أطول
من الليل (ويولج النهار
فى الليل) يزيد النهار
على الليل فيكون الليل

مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الذين يتحابون في الله * وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال هم الذين يتحابون في الله * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند عن أبي مسلم رضي الله عنه قال لقيت معاذ بن جبل رضي الله عنه بحمص فقلت والله اني لاحبك لله قال أبشر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المتحابون في الله في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله يغبطهم بمكانهم النبيون والشهداء ثم خرجت فلقيت عبادة بن الصامت رضي الله عنه فحدثته بالذي قال معاذ فقال عبادة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يروي عن ربه عز وجل انه قال حقت محبتي للمتحابين في وحقت محبتي للمتزاورين في وحقت محبتي للمتباذلين في على منابر من نور يغبطهم النبيون والصديقون * وأخرج ابن أبي شيبة والحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المتحابين في الله تعالى لعمود امن ياقوتة حمراء في رأس العمود سبعون ألف غرفة يضيء حسنهم أهل الجنة كما تضيء الشمس أهل الدنيا يقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا حتى ننظر الى المتحابين في الله فاذا أشرفوا عليها أضاء حسنهم أهل الجنة كما تضيء الشمس لاهل الدنيا عليهم ثياب خضر من سندس مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون في الله * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن سابط رضي الله عنه انبئت ان عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين قوم على منابر من نور وجوههم نور عليهم ثياب خضر يغشى أبصار الناظرين دونهم ليسوا بانبياء ولا شهداء قوم تحابوا في جلال الله حين عصي الله في الارض * وأخرج ابن أبي شيبة عن العلاء بن زياد رضي الله عنه عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال عباد من عباد الله ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيامة بقربهم من الله على منابر من نور يقول الانبياء والشهداء من هؤلاء فيقول هؤلاء كانوا يتحابون في الله على غير أموال يتعاطونها ولا أرحام كانت بينهم * وأخرج أحمد عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المتحابين لترى غرفهم في الجنة كالكوكب الطالع الشرقي أو الغربي فيقال من هؤلاء فيقال المتحابون في الله تعالى * قوله تعالى (لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة) * أخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسنه والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن عطاء بن يسار عن رجل من أهل مصر قال سألت أبا الدرداء رضي الله عنه عن قول الله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقال ما سألني عنها أحد منذ سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما سألني عنها أحد غيرك منذ أنزلت هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له فهي بشراه في الحياة الدنيا وبشراه في الآخرة الجنة * وأخرج الطيالسي وأحمد والدارمي والترمذي وابن ماجه والهيثم بن كليب الشاشي والحكيم الترمذي وابن جرير وابن المنذر والطبراني وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا قال هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له * وأخرج أحمد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا قال الرؤيا الصالحة يبشر بها المؤمن جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة فمن رأى ذلك فليخبر بها وادا ومن رأى سوى ذلك فانما هو من الشيطان ليحزنه فلينفث عن يساره ثلاثا وليسكت ولا يخبر بها أحدا * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال هي في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها العبد الصالح أو ترى له وفي الآخرة الجنة * وأخرج ابن سعد والبزار وابن مردويه والخطيب في المتفق والمفترق من طريق الكلبي عن أبي صالح عن جابر بن عبد الله بن رئاب وليس بالانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له * وأخرج ابن أبي الدنيا في ذكر الموت وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو القاسم بن منده في كتاب سؤال القبر من طريق أبي جعفر عن جابر بن

أطول (من النهار وان الله سميع) لمقالة خلقه (بصير) باعمالهم (ذلك) القدرة لتقروا وتعلموا (بأن الله هو الحق) بأن عبادة الله هي الحق وان الله هو القوي (وأن ما تدعون) تعبدون (من دونه) من دون الله (هو الباطل) الضعيف (وأن الله هو العلي) أعلى كل شيء (الكبير) أكبر كل شيء (ألم تر) ألم تخبر يا محمد في القرآن (ان الله أنزل من السماء ماء) مطرا (فتصبح الارض) فتصير الارض (مخضرة) بالنبات (ان الله لطيف) باستخراج النبات (خبير) بمكانه (له ما في السموات وما في الارض) من الخلق (وان الله لهو الغني) عن خلقه (الحميد) المحمود في فعاله ويقال الحميد لمن وحده (ألم تر) ألم تخبر في القرآن يا محمد (أن الله سخر) ذلل (لكم ما في الارض) من الشجر والدواب (والفلك) وسخر الفلك يعني السفن (تجري في البحر بامره) باذنه (ويمسك السماء) يمنع السماء (أن تقع) لكي لا تقع (على الارض الا باذنه)

عبد الله رضي الله عنه قال أتى رجل من أهل البادية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أخبرني عن قول الله الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا فهي الرؤيا الحسنة ترى للمؤمن فيبشر بها في دنياه وأما قوله وفي الآخرة فانها بشارة المؤمن عند الموت ان الله قد غفر لك ولمن حملك الى قبرك * وأخرج ابن مردويه من طريق أبي سفيان عن جابر رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال ما سألني عنها أحد هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له وفي الآخرة الجنة * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما لهم البشرى في الحياة الدنيا قال هي الرؤيا الحسنة يراها المسلم لنفسه أو لبعض اخوانه * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كشف النبي صلى الله عليه وسلم الستارة في مرضه الذي مات فيه والناس صفوف خلف أبي بكر رضي الله عنه فقال انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد وابن مردويه عن أبي الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نبوة بعدي الا المبشرات قيل يا رسول الله وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة * وأخرج ابن مردويه عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذهبت النبوة فلا نبوة بعدي وبقيت المبشرات رؤيا المسلم الحسنة يراها المسلم أو ترى له * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وصححه وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي ولكن المبشرات قالوا يا رسول الله وما المبشرات قال رؤيا المسلم وهي جزء من أجزاء النبوة * وأخرج أحمد وابن مردويه عن أبي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة بشرى من الله وهي جزء من أجزاء النبوة * وأخرج أحمد وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبقى بعدي شيء من النبوة الا المبشرات قالوا يا رسول الله وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له * وأخرج ابن ماجه وابن جرير عن أم كرز الكعبية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذهبت النبوة وبقيت المبشرات * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا ورؤيا المسلم جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة والرؤيا ثلاث فالرؤيا الصالحة بشرى من الله والرؤيا من تحزين الشيطان والرؤيا مما يحدث بها الرجل نفسه واذا رأى أحدكم ما يكره فليقم وليتفل ولا يحدث به الناس وأحب القيد في النوم وأكره الغل القيد ثبات في الدين ولفظ ابن ماجه فاذا رأى أحدكم رؤيا تعجبه فليقصها ان شاء وان رأى شيئا يكرهه فلا يقصه على أحد وليقم يصلي * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة * وأخرج البخاري والترمذي والنسائي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها واذا رأى غيره مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لأحد فانها لا تضره * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزأ ولفظ ابن أبي شيبة وابن ماجه جزء من سبعين جزأ من النبوة * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة * وأخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة * وأخرج

بأمره الى يوم القيامة (ان الله بالناس) بالمؤمنين (لرؤف رحيم وهو الذي أحياكم) في أرحام أمهاتكم صغارا (ثم يميتكم) صغارا أو كبارا (ثم يحييكم) للبعث بعد الموت (ان الانسان) يعني الكافر بديل بن ورقاء الخزاعي (لكفور) كافر بالله وبالبعث بعد الموت وبذبيحة المسلمين (لكل أمة) لكل أهل دين (جعلنا منسكا) مذبحا ويقال معبدا (هم ناسكوه) ذابحوه على دينهم (فلا ينازعنك) فلا يخالفنك ولا يصرفنك (في الامر) في أمر الذبيحة والتوحيد (وادع الى ربك) الى توحيد ربك (انك لعلى هدى مستقيم) على دين قائم يرضاه وهو الاسلام (وان جادلوك) خاصموك في أمر الذبيحة والتوحيد لقولهم ان ما ذبح الله أحل مما تذبحون أنتم بسكاكينكم (فقل الله أعلم بما تعملون) في دينكم من الذبيحة وغيرها (الله يحكم) يقضي (بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه) في أمر الذبيحة والتوحيد (تختلفون) تخالفون (ألم تعلم) يا محمد (أن الله يعلم ما في السماء) ما يكون في

ابن أبي شيبة وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزأ من النبوة * وأخرج ابن ابي شيبة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الرؤيا من المبشرات وهي جزء من سبعين جزأ من النبوة * وأخرج ابن أبي شيبة عن عروة لهم البشرى في الحياة الدنيا قال هي الرؤيا الصالحة يراها العبد الصالح * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد لهم البشرى في الحياة الدنيا قال هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له * واخرج الحكيم الترمذي وابن مردويه عن حميد بن عبد الله رضي الله عنه ان رجلا سال عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا فقال عبادة رضي الله عنه سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن لنفسه او ترى له وهو كلام يكلم به ربك عبده في المنام * وأخرج الحكيم الترمذي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه انه كان يقول اذا أصبح من رأى رؤيا صالحة فليحدث بها الان يرى لي رجل مسلم أسبغ وضوءه رؤيا صالحة أحب الي من كذا وكذا * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابو داود والترمذي وصححه وابن ماجه عن أبي رزين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة وهي على رجل طائر ما لم يحدث بها فاذا احدث بها وقعت * وأخرج مالك والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي قتادة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فاذا رأى أحدكم شيأ يكرهه فلينفث عن يساره ثلاث مرات ثم ليستعذ بالله من الشيطان فانها لا تضره * وأخرج ابن أبي شيبة عن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا على ثلاثة تخويف من الشيطان ليحزن به ابن آدم ومنه الامر يحدث به نفسه في اليقظة فيراه في المنام ومنه جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن حمير بن أبي واصل رضي الله عنه قال كان يقال اذا أراد الله بعبده خيرا عاتبه في نومه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا قال هو قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا * وأخرج ابن المنذر من طريق مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال آيتان يبشر بهما المؤمن عند موته ألا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا * واخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا في ذكر الموت وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وأبو القاسم بن منده في كتاب سؤال القبر عن الضحاك في قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا قال يعلم اين هو قبل أن يموت * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الزهري وقتادة رضي الله عنه في قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا قالا البشارة عند الموت * قوله تعالى (لا تبديل لكلمات الله) * أخرج ابن جرير والحاكم والبيهقي في الاسماء والصفات عن نافع رضي الله عنه قال خطب الحجاج فقال ان ابن الزبير بدل كتاب الله فقال ابن عمر رضي الله عنهما لا تستطيع ذلك أنت ولا ابن الزبير لا تبديل لكلمات الله * قوله تعالى (ولا يحزنك قولهم) * أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما لم ينتفعوا بما جاءهم من الله وأقاموا على كفرهم كبر ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه من الله فيما يعاتبه ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا هو السميع العليم يسمع ما يقولون ويعلمه فلو شاء بعزته لانتصر منهم * قوله تعالى (هو الذي جعل لكم الليل) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله والنهار مبصرا قال منيرا * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله ان عندكم من سلطان بهذا يقول ما عندكم من سلطان بهذا * قوله تعالى (واتل عليهم نبأ نوح) الآيات * أخرج ابن ابي حاتم عن الاعرج رضي الله عنه في قوله فاجمعوا أمركم وشركاءكم يقول فاحكموا أمركم وادعوا شركاءكم * وأخرج ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه فاجمعوا أمركم وشركاءكم أي فليجمعوا أمرهم معكم * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله ثم لا يكن أمركم عليكم غمة قال لا يكبر عليكم أمركم ثم اقضوا ما أنتم قاضون * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ثم اقضوا الي قال انهضوا الي ولا تنظرون يقول ولا تؤخرون * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد ثم اقضوا الي قال ما في أنفسكم * قوله تعالى

لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا هو السميع العليم ألا ان لله من في السموات ومن في الارض وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الارض ان عندكم من سلطان بهذا أتقولون على الله ما لا تعلمون قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع في الدنيا ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون فان توليتم فما سألتكم من أجر ان أجري الا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين

فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك وجعلناهم خلائف وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين

ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون الى فرعون وملائه بآياتنا فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا ولا يفلح الساحرون قالوا أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض وما نحن لكما بمؤمنين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون فما آمن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملئهم أن يفتنهم وان فرعون لعال في الارض وانه لمن المسرفين وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين وأوحينا الى موسى وأخيه

(ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون) الآيات * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله لتلفتنا قال لتلوينا * وأخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله لتلفتنا قال لتصدنا عن آلهتنا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وتكون لكما الكبرياء في الارض قال العظمة والملك والسلطان * وأخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ليث بن أبي سليم رضي الله عنه قال بلغني ان هذه الآيات شفاء من السحر باذن الله تعالى يقرأ في اناء فيه ماء ثم يصب على رأس المسحور الآية التي في يونس فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله الى قوله ولو كره المجرمون وقوله فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون الى آخر أربع آيات وقوله انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى * وأخرج ابن المنذر عن هرون رضي الله عنه قال في حرف أبي بن كعب ما أتيتم به سحر وفي حرف ابن مسعود رضي الله عنه ما جئتم به سحر * قوله تعالى (فما آمن لموسى الا ذرية) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فما آمن لموسى الا ذرية قال الذرية القليل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ذرية من قومه قال من بني اسرائيل * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فما آمن لموسى الا ذرية من قومه قال أولاد الذين أرسل اليهم موسى من طول الزمان ومات آباؤهم * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت الذرية التي آمنت بموسى من اناس غير بني اسرائيل من قوم فرعون منهم امرأة فرعون ومؤمن آل فرعون وخازن فرعون وامرأة خازنه * قوله تعالى (ربنا لا تجعلنا فتنة) الآية * أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور ونعيم بن حماد في الفتن وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال لا تسلطهم علينا فيفتنونا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال لا تعذبنا بايدي قوم فرعون ولا بعذاب من عندك فيقول قوم فرعون لو كانوا على الحق ما عذبوا ولا سلطنا عليهم فيفتنون بنا * وأخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ عن أبي قلابة رضي الله عنه في قول موسى عليه السلام ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال سأل ربه أن لا يظهر علينا عدونا فيحسبون انهم أولى بالعدل فيفتنون بذلك * وأخرج ابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي مجلز في قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال لا تظهرهم علينا فيرون انهم خير منا * قوله تعالى (وأوحينا الى موسى وأخيه) الآية * أخرج أبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله وأوحينا الى موسى وأخيه ان تبوآ لقومكما بمصر بيوتا قال ذلك حين منعهم فرعون الصلاة وأمروا أن يجعلوا مساجدهم في بيوتهم وان يوجهوها نحو القبلة * وأخرج ابن جرير وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ان تبوآ لقومكما بمصر بيوتا قال مصر الاسكندرية * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واجعلوا بيوتكم قبلة قال كانوا لا يصلون الا في البيع حتى خافوا من آل فرعون فأمروا ان يصلوا في بيوتهم * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واجعلوا بيوتكم قبلة قال أمروا ان يتخذوا في بيوتهم مساجد * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانوا يفرقون من فرعون وقومه أن يصلوا فقال اجعلوا بيوتكم قبلة يقول اجعلوها مساجد حتى تصلوا فيها * وأخرج أبو الشيخ عن أبي سنان رضي الله عنه في قوله واجعلوا بيوتكم قبلة قال قبل الكعبة وذكر أن آدم عليه السلام فمن بعده كانوا يصلون قبل الكعبة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واجعلوا بيوتكم قبلة قال يقابل بعضها بعضا * وأخرج ابن عساكر عن أبي رافع رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال ان الله أمر موسى وهرون أن يتبوآ لقومهما بيوتا وأمرهما ان لا يبيت في مسجدهما جنب ولا يقربوا فيه النساء الا هرون وذريته ولا يحل لاحد أن يقرب النساء في مسجدي هذا ولا يبيت فيه جنب الا علي

وذريته

وذريته * قوله تعالى (وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون) الآية * أخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ربنا اطمس على أموالهم يقول دمر على أموالهم واهلكها واشدد على قلوبهم قال اطبع فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم وهو الغرق * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال سألني عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عن قوله ربنا اطمس على أموالهم فاخبرته ان الله طمس على أموال فرعون وآل فرعون حتى صارت حجارة فقال عمر كما أنت حتى آتيك فدعا بكيس مختوم ففكه فاذا فيه الفضة مقطوعة كأنها الحجارة والدنانير والدراهم وأشباه ذلك من الاموال حجارة كلها * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله اطمس على أموالهم قال أهلكها واشدد على قلوبهم قال بالضلالة فلا يؤمنوا بالله فيما يرون من الآيات حتى يروا العذاب الاليم * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله ربنا اطمس على أموالهم قال بلغنا ان زروعهم وأموالهم تحولت حجارة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ربنا اطمس على أموالهم قال صارت دنانيرهم ودراهمهم ونحاسهم وحديدهم حجارة منقوشة واشدد على قلوبهم يقول أهلكهم كفارا * وأخرج أبو الشيخ عن أبي العالية رضي الله عنه في قوله ربنا اطمس على أموالهم قال صارت حجارة * واخرج أبو الشيخ عن القرظي رضي الله عنه في قوله ربنا اطمس على أموالهم قال اجعل سكرهم حجارة * قوله تعالى (قال قد أجيبت دعوتكما) * اخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قد أجيبت دعوتكما قال فاستجاب به له وحال بين فرعون وبين الايمان * واخرج أبو الشيخ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان موسى عليه السلام اذا دعا أمن هرون على دعائه يقول آمين قال أبو هريرة رضي الله عنه وهو اسم من أسماء الله تعالى فذلك قوله قد أجيبت دعوتكما * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله قد أجيبت دعوتكما قال دعا موسى عليه السلام وأمن هرون * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وأبو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه قال كان موسى عليه السلام يدعو ويؤمن هرون عليه السلام فذلك قوله قد أجيبت دعوتكما * واخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال كان موسى يدعو وهرون يؤمن والداعي والمؤمن شريكان * وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال دعا موسى وأمن هرون * وأخرج ابن جرير عن أبي صالح وأبي العالية والربيع مثله * أخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه قال كان هرون عليه السلام يقول آمين فقال الله قد أجيبت دعوتكما فصار التأمين دعوة صار شريكه فيها * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال زعمون ان فرعون مكث بعد هذه الدعوة أربعين سنة * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج مثله * وأخرج الحكيم الترمذي عن مجاهد رضي الله عنه في قوله قال قد أجيبت دعوتكما قال بعد أربعين سنة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنه فاستقيما فامضيا لامري وهي الاستقامة * قوله تعالى (وجاوزنا) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال العدو والعلو والعتو في كتاب الله تجبر * قوله تعالى (حتى اذا أدركه الغرق) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما خرج آخر أصحاب موسى ودخل آخر أصحاب فرعون أوحى الى البحر ان انطبق عليهم فخرجت اصبع فرعون بلا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل قال جبريل عليه السلام فعرفت ان الرب رحيم وخفت ان تدركه الرحمة فدمسته بجناحي وقلت آلآن وقد عصيت قبل فلما خرج موسى وأصحابه قال من تخلف في المدائن من قوم فرعون ماغرق فرعون ولا أصحابه ولكنهم في جزائر البحر يتصيدون فأوحى الى البحر ان الفظ فرعون عريانا فلفظه عريانا أصلع أخنس قصيرا فهو قوله فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية لمن قال ان فرعون لم يغرق وكانت نجاته عبرة لم تكن نجاة عافية ثم أوحى الى البحر ان الفظ ما فيك فلفظهم على الساحل وكان البحر لا يلفظ غريقا يبقى في بطنه حتى يأكله السمك فليس يقبل البحر غريقا الى يوم القيامة * وأخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أغرق الله عز وجل فرعون قال آمنت انه لا اله الا الذي

أن تبوّآ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قال قد أجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين

أهل السماء من الخيرات (والارض) ما يكون من أهل الارض من الخير والشر (ان ذلك في كتاب) مكتوب في اللوح المحفوظ (ان ذلك) حفظ ذلك بغير الكتاب (على الله يسير) هين (ويعبدون) يعني كفار مكة (من دون الله ما لم ينزل به سلطانا) كتابا ولا عذرا (وما ليس لهم به علم) حجة ولا بيان (وما للظالمين) المشركين

آمنت به بنو اسرائيل قال لي جبريل يا محمد لو رأيتني وأنا آخذ من حال البحر فادسه في فيه مخافة ان تدركه الرحمة * وأخرج الطيالسي والترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل لو رأيتني وأنا آخذ من حال البحر فادسه في فم فرعون مخافة ان تدركه الرحمة * وأخرج ابن مردويه عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام قال لو رأيتني وأنا آخذ من حال البحر فادسه في فيه حتى لا يتابع الدعاء لما أعلم من فضل رحمة الله * وأخرج الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال لي جبريل ما كان على الارض شيء أبغض الي من فرعون فلما آمن جعلت احشو فاه حمأة وأنا أغطه خشية ان تدركه الرحمة * وأخرج ابن جرير والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل يا محمد لو رأيتني وأنا أغط فرعون باحدى يدي وأدس من الحال في فيه مخافة ان تدركه الرحمة فيغفر له * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال لي جبريل ما غضب ربك على احد غضبه على فرعون اذ قال ما علمت لكم من اله غيري واذ قال أنا ربكم الاعلى فلما أدركه الغرق استغاث وأقبلت احشو فاه مخافة أن تدركه الرحمة * وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال كانت عمامة جبريل عليه السلام يوم غرق فرعون سوداء * وأخرج أبو الشيخ عن أبي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل ما أبغضت شيئا من خلق الله ما أبغضت ابليس يوم أمر بالسجود فابى ان يسجد وما أبغضت شيئا أشد بغضا من فرعون فلما كان يوم الغرق خفت ان يعتصم بكلمة الاخلاص فينجو فاخذت قبضة من حمأة فضربت بها في فيه فوجدت الله عليه أشد غضبا مني فامر ميكائيل فانبه وقال آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال بعث الله اليه ميكائيل ليعيره فقال آلآن وقد عصيت قبل * وأخرج ابن المنذر والطبراني في الاوسط عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال أخبرت ان فرعون كان أثرم * قوله تعالى (فاليوم ننجيك ببدنك) الآية * أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاليوم ننجيك ببدنك قال أنجى الله فرعون لبني اسرائيل من البحر فنظروا اليه بعد ما غرق * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري في المصاحف وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فاليوم ننجيك ببدنك قال بجسدك كذب بعض بني اسرائيل بموت فرعون فالقي على ساحل البحر حتى يراه بنو اسرائيل أحمر قصيرا كأنه ثور * وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن كعب رضي الله عنه فاليوم ننجيك ببدنك قال بجسده ألقاه البحر على الساحل * وأخرج ابن الانباري عن محمد بن كعب رضي الله عنه في قوله فاليوم ننجيك ببدنك قال بدرعك وكانت درعه من لؤلؤ يلاقي فيها الحروب * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي صخر رضي الله عنه في قوله فاليوم ننجيك ببدنك قال البدن الدرع الحديد * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي جهضم موسى بن سالم رضي الله عنه في قوله فاليوم ننجيك ببدنك قال كان لفرعون شيء يلبسه يقال له البدن يتلألأ * وأخرج ابن الانباري وأبو الشيخ عن يونس بن حبيب النحوي رضي الله عنه في قوله فاليوم ننجيك ببدنك قال نجعلك على نجوة من الارض كي ينظروا اليك فيعرفوا انك قد مت * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فاليوم ننجيك ببدنك الآية قال لما أغرق الله فرعون لم تصدق طائفة من الناس بذلك فاخرجه الله ليكون عظة وآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله لتكون لمن خلفك آية قال لبني اسرائيل * وأخرج ابن الانباري عن ابن مسعود انه قرأ فاليوم ننجيك بندائك * وأخرج ابن الانباري عن محمد بن السميقع اليماني ويزيد البربري انهما قرآ فاليوم ننحيك ببدنك بحاء غير معجمة * قوله تعالى (ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق) * أخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق قال بوأهم الله الشام وبيت المقدس * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله مبوأ صدق قال

فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق ورزقناهم من

(من نصير) من مانع من عذاب الله (واذا تتلى) تقرأ (عليهم آياتنا) القرآن (بينات) مبينات بالامر والنهي (تعرف) يا محمد (في وجوه الذين كفروا) بالقرآن (المنكر) الكراهية من القرآن (يكادون يسطون) يهمون أن يضربوا ويقعوا (بالذين يتلون) يقرؤن (عليهم آياتنا) القرآن (قل) يا محمد لاهل مكة (أفأنبئكم) أخبركم (بشر من ذلكم) مما قلتم للمسلمين في الدنيا لقولهم ما رأينا أهل دين أقل حظا منكم فقال الله قل يا محمد الخ وهي (النار وعدها الله الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وأنتم كافرون بمحمد والقرآن (وبئس المصير) صاروا اليه (يا أيها الناس) يعني أهل مكة (ضرب مثل) بين مثل آلهتكم (فاستمعوا له) وأجيبوا له (ان الذين تدعون) تعبدون (من دون الله)

منازل

مناز ل صدق، مصر والشام * قوله تعالى (فما اختلفوا حتى جاءهم العلم) * أخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله فما اختلفوا حتى جاءهم العلم قال العلم كتاب الله الذي أنزله وأمره الذي أمرهم به * قوله تعالى (فان كنت في شك) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما فان كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك قال لم يشك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسأل * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله فان كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا أشك ولا أسأل * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فان كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك قال التوراة والانجيل الذين أدركوا محمدا صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب فآمنوا به يقول سلهم ان كنت في شك بانك مكتوب عندهم * وأخرج أبو داود وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن سماك الحنفي قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما اني أجد في نفسي مالا أستطيع ان أتكلم به فقال شك قلت نعم قال ما نجا من هذا أحد حتى نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم فان كنت في شك مما أنزلنا اليك الآية فاذا أحسست أو وجدت من ذلك شيأ فقل هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم * وأخرج ابن الانبارى في المصاحف عن الحسن رضي الله عنه قال خمسة أحرف في القرآن وان كان مكرهم لتزول منه الجبال معناه وما كان مكرهم لتزول منه الجبال لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين معناه ما كنا فاعلين قل ان كان للرحمن ولد معناه ما كان للرحمن ولد ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه معناه في الذى ما مكناكم فيه فان كنت في شك مما أنزلنا اليك معناه فما كنت في شك * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن في قوله فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك قال سؤالك اياهم نظرك في كتابي كقولك * سل عن آل المهلب دورهم * قوله تعالى (ان الذين حقت عليهم كلمت ربك) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ان الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون قال حق عليهم سخط الله بما عصوه * قوله تعالى (فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه قال بلغني ان في حرف ابن مسعود رضي الله عنه فهلا كانت قرية آمنت * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابي مالك رضي الله عنه في قوله فلولا كانت قرية آمنت يقول فما كانت قرية آمنت * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابي مالك رضي الله عنه قال كل ما في القرآن فلولا فهو فهلا الا في حرفين في يونس فلولا كانت قرية آمنت والآخر فلولا كان من القرون من قبلكم * وأخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فلولا كانت قرية آمنت قال فلم تكن قرية آمنت * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه فلولا كانت قرية آمنت الآية يقول لم يكن هذا في الامم قبل قوم يونس لم ينفع قرية كفرت ثم آمنت حين عاينت العذاب الا قوم يونس عليه السلام فاستثنى الله قوم يونس وذكر لنا ان قوم يونس كانوا بنينوى من أرض الموصل فلما فقدوا نبيهم عليه السلام قذف الله تعالى في قلوبهم التوبة فلبسوا المسوح وأخرجوا المواشي وفرقوا بين كل بهيمة وولدها فعجوا الى الله أربعين صباحا فلما عرف الله الصدق من قلوبهم والتوبة والندامة على ما مضى منهم كشف عنهم العذاب بعد ما تدلى عليهم لم يكن بينهم وبين العذاب الا ميل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فلولا كانت قرية آمنت الآية قال لم تكن قرية آمنت فنفعها الايمان اذا نزل بها بأس الله الا قرية يونس * وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله الا قوم يونس لما آمنوا قال لما دعوا * وأخرج ابن أبي حاتم واللالكائى في السنة عن على بن أبي طالب رضي الله عنه قال ان الحذر لا يرد القدر وان الدعاء يرد القدر وذلك في كتاب الله الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزى الآية * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الدعاء ليرد القضاء وقد نزل من السماء اقرؤا ان شئتم الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم فدعوا فصرف عنهم العذاب * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه

الطيبات فما اختلفوا حتى جاءهم العلم ان ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون فان كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين ان الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزى في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا أفانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين

من الاوثان (لن يخلقوا ذبابا) لن يقدروا أن يخلقوا ذبابا (ولو اجتمعوا له) لو اجتمع العابد والمعبود ما قدروا ان يخلقوا ذبابا (وان يسلبهم) يأخذ (الذباب) من الآلهة (شيأ) مما لطخوا عليها من العسل (لا يستنقذوه منه) لا يستخيروه ولا يخلصوه من الذباب يعنى الآلهة

وسلم قال ان يونس دعا قومه فلما أبوا أن يجيبوه وعدهم العذاب فقال انه يأتيكم يوم كذا وكذا ثم خرج عنهم وكانت الانبياء عليهم السلام اذا وعدت قومها العذاب خرجت فلما أظلهم العذاب خرجوا ففرقوا بين المرأة وولدها وبين السخلة واولادها وخرجوا يعجون الى الله علم الله منهم الصدق فتاب عليهم وصرف عنهم العذاب وقعد يونس فى الطريق يسأل عن الخبر فمر به رجل فقال ما فعل قوم يونس فحدثه بما صنعوا فقال لا أرجع الى قوم قد كذبتهم وانطلق مغاضبا يعنى مراغما * وأخرج أحمد فى الزهد وابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما ان العذاب كان هبط على قوم يونس حتى لم يكن بينهم وبينه الا قدر ثلثى ميل فلما دعوا كشف الله عنهم * وأخرج أحمد فى الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال غشى قوم يونس العذاب كما يغشى القبر بالثوب اذا أدخل فيه صاحبه وطرت السماء دما * وأخرج عبد الرزاق وأحمد فى الزهد وابن جرير عن قتادة فى قوله الا قوم يونس لما آمنوا قال بلغنا انهم خرجوا فنزلوا على تل وفرقوا بين كل بهيمة وولدها فدعوا الله أربعين ليلة حتى تاب عليهم * وأخرج ابن أبى حاتم عن على رضى الله عنه قال تيب على قوم يونس عليه السلام يوم عاشوراء * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه قال بعث يونس عليه السلام الى قرية يقال لها نينوى على شاطئ دجلة * وأخرج أحمد فى الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى الجلد رضى الله عنه قال لما غشى قوم يونس عليه السلام العذاب مشوا الى شيخ من بقية علمائهم فقالوا له ما ترى قال قولوا يا حى حين لا حى ويا حى محيى الموتى ويا حى لا اله الا أنت فقالوا فكشف عنهم العذاب * وأخرج ابن النجار عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينجى حذر من قدر وان الدعاء يدفع من البلاء وقد قال الله فى كتابه الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزى فى الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما دعا يونس على قومه أوحى الله اليه ان العذاب يصبحهم فقالوا ما كذب يونس وليصبحنا العذاب فتعالوا حتى نخرج سخال كل شئ فنجعلها مع أولادنا فلعل الله أن يرحمهم فاخرجوا النساء معهن الولدان وأخرجوا الابل معها فصلانها وأخرجوا البقر معها عجاجيلها وأخرجوا الغنم معها سخالها فجعلوه امامهم وأقبل العذاب فلما أن رأوه جأروا الى الله ودعوا وبكى النساء والولدان ورغت الابل وفصلانها وخارت البقر وعجاجيلها وثغت الغنم وسخالها فرحمهم الله فصرف عنهم العذاب الى جبال آمد فهم يعذبون حتى الساعة * قوله تعالى (وما كان لنفس) الآيات * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ويجعل الرجس قال السخط * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة فى قوله ويجعل الرجس قال الرجس الشيطان والرجس العذاب * وأخرج أبو الشيخ عن السدى رضى الله عنه وما تغنى الآيات والنذر عن قوم يقول عند قوم لا يؤمنون نسخت قوله حكمة بالغة فما تغنى النذر * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فهل ينتظرون الا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم قال وقائع الله فى الذين خلوا من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الربيع فى قوله فهل ينتظرون الا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا انى معكم من المنتظرين قال خوفهم الله عذابه ونقمته وعقوبته ثم أخبرهم انه اذا وقع من ذلك أمر نجى الله رسله والذين آمنوا فقال ثم ننجى رسلنا والذين آمنوا * قوله تعالى (وان يمسسك الله) الآية * أخرج ابو الشيخ عن السدى رضى الله عنه فى قوله وان يردك بخير يقول بعافية * وأخرج ابو الشيخ عن الحسن رضى الله عنه قال ثلاث آيات وجدتها فى كتاب الله تعالى اكتفيت بها عن جميع الخلائق قوله وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن عامر بن قيس رضى الله عنه قال ثلاث آيات فى كتاب الله اكتفيت بهن عن جميع الخلائق أولاهن وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله والثانية ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له والثالثة وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها * وأخرج أبو نعيم فى الحلية والبيهقى فى شعب الايمان وابن عساكر عن أنس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا الخير دهركم وتعرضوا النفحات رحمة الله تعالى فان لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده وسلوه ان يستر عوراتكم

وما كان لنفس أن تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون قل انظروا ماذا فى السموات والارض وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون فهل ينتظرون الا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا انى معكم من المنتظرين ثم ننجى رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا ننج المؤمنين قل يا أيها الناس ان كنتم فى شك من دينى فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن أعبد الله الذى يتوفاكم وأمرت أن أكون من المؤمنين وأن أقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم

(ضعف الطالب) يعنى الصنم (والمطلوب) الذباب ويقال ضعف الطالب العابد والمطلوب المعبود (ما قدروا الله حق قدره) ما عظموا الله حق عظمته بذلك

ديؤمن من ورعاتكم * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي الدرداء رضي الله عنه مثله سواء * قوله تعالى (قل يا أيها الناس) الآيتين * أخرج أبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله قد جاءكم الحق من ربكم وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله هو الحق * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله واصبر حتى يحكم الله قال هذا منسوخ أمره بجهادهم والغلظة عليهم

(سورة هود عليه السلام مكية)

* أخرج النحاس في تاريخه وابو الشيخ وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة هود بمكة * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال نزلت سورة هود بمكة * وأخرج الدارمي وأبو داود في مراسيله وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا هود يوم الجمعة * وأخرج ابن المنذر والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه وابن عساكر من طريق مسروق عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قلت يارسول الله لقد أسرع اليك الشيب قال شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت * وأخرج البزار وابن مردويه من طريق أنس رضي الله عنه عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قلت يارسول الله عجل اليك الشيب قال شيبتني هود وأخواتها والواقعة والحاقة وعم يتساءلون وهل أتاك حديث الغاشية * وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه عن أبي بكر رضي الله عنه انه قال ما شيب رأسك يارسول الله قال هود وأخواتها شيبتني قبل الشيب قالوا ما أخواتها قال اذا وقعت الواقعة وعم يتساءلون واذا الشمس كورت * وأخرج سعيد بن منصور وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجل اليك الشيب قال شيبتني هود وأخواتها من المفصل * وأخرج ابن مردويه وابن عساكر من طريق يزيد الرقاشي عن أنس رضي الله عنه قال قال أبو بكر رضي الله عنه يارسول الله أسرع اليك الشيب قال أجل شيبتني هود وأخواتها الواقعة والقارعة والحاقة واذا الشمس كورت وسأل سائل * وأخرج ابن عساكر من طريق ربيعة بن أبي عبد الرحمن سمعت أنسا يقول قال أبو بكر رضي الله عنه يارسول الله شبت قال شيبتني هود والواقعة * وأخرج الترمذي وحسنه وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث والنشور من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال أبو بكر رضي الله عنه يارسول الله قد شبت قال شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت وأخرجه سعيد بن منصور وأحمد في الزهد وأبو يعلى وابن المنذر وابن مردويه عن عكرمة مرسلا * وأخرج ابن عساكر من طريق عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الصحابة رضي الله عنهم قالوا يارسول الله لقد أسرع اليك الشيب قال أجل شيبتني هود وأخواتها قال عطاء رضي الله عنه أخواتها اقتربت الساعة والمرسلات واذا الشمس كورت * وأخرج البيهقي في الدلائل عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يارسول الله أسرع اليك الشيب قال شيبتني هود وأخواتها الواقعة وعم يتساءلون واذا الشمس كورت * وأخرج ابو الشيخ وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قلت يارسول الله لقد شبت قال شيبتني هود والواقعة وعم يتساءلون واذا الشمس كورت * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه ان أبا بكر رضي الله عنه قال يارسول الله ما شيبك قال هود والواقعة * وأخرج الطبراني وابن مردويه بسند صحيح عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رجلا قال يارسول الله قد شبت قال شيبتني هود وأخواتها * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيبتني هود وأخواتها الواقعة والحاقة واذا الشمس كورت * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم قد شبت قال شيبتني هود واذا الشمس كورت وأخواتهما * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وأبو يعلى والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه وابن عساكر عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال قالوا يارسول الله نراك قد شبت قال شيبتني هود وأخواتها * وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن عمران بن حصين رضي الله عنه ان

قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين

(سورة هود مكية وهي مائة وعشرون وست آيات)

نزلت في اليهود لقولهم عزير ابن الله ولقولهم ان الله فقير ونحن أغنياء ولقولهم يد الله مغلولة ولقولهم ان الله استراح بعد ما فرغ من خلق السموات والارض فرد الله عليهم ذلك وقال ما قدروا الله حق قدره (ان الله لقوي) على أعدائه (عزيز) بالنقمة من اليهود (الله يصطفي) يختار (من الملائكة رسلا) بالرسالة يعني جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت (ومن الناس) محمد عليه السلام وسائر النبيين (ان الله سميع) بمقالتهم حين قالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق (بصير) بعقوبتهم (يعلم ما بين أيديهم) من أمر الآخرة (وما خلفهم) من أمر الدنيا يعني الملائكة (والى الله ترجع الامور)

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له أصحابه قد أسرع اليك الشيب قال شيبتني هود وأخواتها من المفصل *وأخرج ابن عساكر عن جعفر بن محمد عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شيبتني هود وأخواتها وما فعل بالامم قبلي *وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وأبو الشيخ عن أبي عمران الجوني رضي الله عنه قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شيبتني هود وأخواتها وذكر يوم القيامة وقصص الامم * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن أبي علي السري رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله روي عنك انك قلت شيبتني هود قال نعم فقلت ما الذي شيبك منه قصص الانبياء وهلاك الامم قال لا ولكن قوله فاستقم كما أمرت *قوله تعالى (الر كتاب أحكمت آياته) الآيات *أخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه انه قرأ الر كتاب أحكمت آياته قال هي كلها مكية محكمة يعني سورة هود ثم فصلت قال ثم ذكر محمدا صلى الله عليه وسلم فحكم فيما بينه وبين من خالفه وقرأ مثل الفريقين الآية كلها ثم ذكر قوم نوح ثم قوم هود فكان هذا تفصيل ذلك وكان أوله محكما قال وكان أبي رضي الله عنه يقول ذلك يعني زيد بن أسلم *وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله كتاب أحكمت آياته ثم فصلت قال أحكمت بالامر والنهي وفصلت بالوعد والوعيد *وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ثم فصلت قال فسرت *وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله كتاب أحكمت آياته ثم فصلت قال أحكمها الله من الباطل ثم فصلها بعلمه فبين حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته وفي قوله من لدن حكيم يعني من عند حكيم وفي قوله يمتعكم متاعا حسنا قال فانتم في ذلك المتاع فخذوه بطاعة الله ومعرفة حقه فان الله منعم يحب الشاكرين وأهل الشكر في مزيد من الله وذلك قضاؤه الذي قضى وفي قوله الى أجل مسمى يعني الموت وفي قوله ويؤت كل ذي فضل فضله أي في الآخرة *وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ويؤت كل ذي فضل فضله قال ما احتسب به من ماله او عمل بيديه أو رجليه أو كلامه أو ما تطوّل به من أمره كله *وأخرج أبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله ويؤت كل ذي فضل فضله قال يؤت كل ذي فضل في الاسلام فضل الدرجات في الآخرة *وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله ويؤت كل ذي فضل فضله قال من عمل سيئة كتبت عليه سيئة ومن عمل حسنة كتبت له عشر حسنات فان عوقب بالسيئة التي كان عملها في الدنيا بقيت له عشر حسنات وان لم يعاقب بها في الدنيا أخذت من الحسنات العشرة واحدة وبقيت له تسع حسنات ثم يقول هلك من غلب آحاده أعشاره *قوله تعالى (ألا انهم يثنون صدورهم) الآية * أخرج البخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه من طريق محمد بن عباد بن جعفر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرأ ألا انهم يثنون صدورهم وقال أناس كانوا يستحيون ان يتخلوا فيفضوا الى السماء وان يجامعوا نساءهم فيفضوا الى السماء فنزل ذلك فيهم *وأخرج البخاري وابن مردويه من طريق عمرو بن دينار رضي الله عنه قال قرأ ابن عباس رضي الله عنهما ألا انهم تثنوني صدورهم *وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر من طريق ابن أبي مليكة رضي الله عنه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول ألا انهم تثنوني صدورهم قال كانوا لا يأتون النساء ولا الغائط الا وقد تغشوا بثيابهم كراهة ان يفضوا بفروجهم الى السماء *وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ألا انهم يثنون صدورهم قال الشك في الله وعمل السيئات *وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عبد الله بن شداد بن الهاد رضي الله عنه في قوله ألا انهم يثنون صدورهم قال كان المنافقون اذا مر أحدهم بالنبي صلى الله عليه وسلم ثنى صدره وتغشى ثوبه لكيلا يراه فنزلت *وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يثنون صدورهم قال تضيق شكا وامتراء في الحق ليستخفوا منه قال من الله ان استطاعوا * وأخرج ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه في قوله ألا حين يستغشون ثيابهم قال في ظلمة الليل في أجواف بيوتهم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي رزين رضي الله عنه في الآية قال كان أحدهم يحني ظهره ويستغشي

(بسم الله الرحمن الرحيم)
الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير أن لا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير وبشير وأن استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى أجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله وان تولوا فاني أخاف عليكم عذاب يوم كبير الى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير ألا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور

عواقب الامور في الآخرة (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا) في الصلاة (واعبدوا) أطيعوا (ربكم وافعلوا الخير) العمل الصالح (لعلكم تفلحون) لكي تنجوا من السخط والعذاب (وجاهدوا في الله حق جهاده) واعملوا لله حق عمله (هو اجتباكم) اختاركم لدينه (وما جعل عليكم في الدين) في أمر الدين (من حرج) من ضيق يقول من لم يستطع ان يصلي قائما فليصل قاعدا ومن لم يستطع ان يصلي قاعدا فليصل مضطجعا يومئ ايماء (ملة أبيكم)

بثوبه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال كانوا يحنون صدورهم لكيلا يسمعوا كتاب الله قال تعالى ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وذلك أخفى ما يكون ابن آدم اذا حنى ظهره واستغشى بثوبه وأضمر همه في نفسه فان الله لا يخفى ذلك عليه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ألا انهم يثنون صدورهم يقول يكتمون ما في قلوبهم ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما عملوا بالليل والنهار * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء الخراساني رضي الله عنه في قوله يثنون صدورهم يقول يطأطئون رؤسهم ويحنون ظهورهم * وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن كعب رضي الله عنه في قوله ألا حين يستغشون ثيابهم قال في ظلمة الليل وظلمة اللحاف * وأخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله يستغشون ثيابهم قال يتقنع به * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الا انهم يثنون صدورهم قال يكبون الا حين يستغشون ثيابهم قال يغطون رؤسهم * قوله تعالى (ومامن دابة في الارض الا على الله رزقها) * أخرج أبو الشيخ عن ابي الخير البصري رضي الله عنه قال أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام تزعم انك تحبني وتسيء بي الظن صباحا ومساء اما كانت لك عبرة ان شققت سبع أرضين فاريتك ذرة في فمها برة لم أنسها * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ومامن دابة في الارض الا على الله رزقها يعني كل دابة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ومامن دابة في الارض الا على الله رزقها يعني ماجاءها من رزق فمن الله وربما لم يرزقها حتى تموت جوعا ولكن ما كان لها من رزق فمن الله * وأخرج الحكيم الترمذي عن زيد بن اسلم رضي الله عنه ان الاشعريين أباموسى وابا مالك وابا عامر في نفر منهم لما هاجروا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أرملوا من الزاد فارسلوا رجلا منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله فلما انتهى الى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعه يقرأ هذه الآية ومامن دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين فقال الرجل ما الاشعريون باهون الدواب على الله فرجع ولم يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لاصحابه أبشروا أتاكم الغوث ولا يظنون الا انه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعده فبينماهم كذلك اذ أتاهم رجلان يحملان قصعة بينهما مملوءة خبزا ولحما فاكلوا منها ماشاؤا ثم قال بعضهم لبعض لو انا رددنا هذا الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقضي به حاجته فقالا للرجلين اذهبا بهذا الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا قد قضينا حاجتنا ثم انهم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله مارأينا طعاما أكثر ولا أطيب من طعام أرسلت به قال ما أرسلت اليكم طعاما فاخبروه انهم ارسلوا صاحبهم فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره ماصنع وما قال لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شيء رزقكموه الله * قوله تعالى (ويعلم مستقرها ومستودعها) * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ويعلم مستقرها قال حيث تأوي ومستودعها قال حيث تموت * وأخرج أبو الشيخ عن أبي صالح رضي الله عنه في الآية قال مستقرها بالليل ومستودعها حيث تموت * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ويعلم مستقرها قال بالنهار رزقها حيث كانت * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله ويعلم مستقرها ومستودعها قال مستقرها في الارحام ومستودعها حيث تموت * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان أجل أحدكم بارض أتيحت له اليها الحاجة حتى اذا بلغ أقصى أثره منها فيقبض فتقول الارض يوم القيامة هذا ما استودعتني * قوله تعالى (وهو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام وكان عرشه على الماء) * أخرج أحمد والبخاري والترمذي والنسائي وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال أهل اليمن يارسول الله أخبرنا عن أول هذا الامر كيف كان قال كان الله قبل كل شيء وكان عرشه على الماء وكتب في اللوح

ومامن دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين وهو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا

⁂⁂⁂

اتبعوا دين أبيكم (ابراهيم هو سماكم) الله سماكم (المسلمين من قبل) من قبل هذا القرآن في كتب الانبياء (وفي هذا) القرآن (ليكون الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (شهيدا عليكم) مزكما مصدقا لكم (وتكونوا شهداء على الناس) للنبيين (فاقيموا الصلاة) فاتموا الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (واعتصموا بالله) تمسكوا بدين الله وكتابه (هو مولاكم) حافظكم (فنعم المولى) الحافظ (ونعم النصير) المانع لكم

* (ومن السورة التي يذكر فيها المؤمنون وهي كلها مكية آياتها مائة وتسع عشرة وكلماتها ألف وثمانمائة وأربعون وحروفها أربعة آلاف وثمانمائة وحرف) *

مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين ولئن أخرنا عنهم العذاب الى أمة معدودة ليقولن ما يحبسه ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن ولئن أذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤس كفور ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيآت عني انه لفرح فخور الا الذين صبروا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك انما أنت نذير والله على كل شئ وكيل أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا اله الا هو فهل أنتم مسلمون

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قد أفلح المؤمنون) يقول قد فاز ونجا وسعد الموحدون

المحفوظ ذكر كل شئ وخلق السموات والارض فنادى منادذهبت ناقتك يا ابن الحصين فانطلقت فاذا هي يقطع دونها السراب فوالله لوددت اني كنت تركتها * وأخرج الطيالسي وأحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي رزين رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء وخلق عرشه على الماء قال الترمذي رضي الله عنه العماء أي ليس معه شئ * وأخرج مسلم والترمذي والبيهقي عن عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن حبان وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وابن مردويه عن بريدة رضي الله عنه قال دخل قوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا جئنا نسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونتفقه في الدين ونسأله عن بدء هذا الامر فقال كان الله ولا شئ غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شئ ثم خلق سبع سموات ثم أتاني آت فقال هذه ناقتك قد ذهبت فخرجت والسراب ينقطع دونها فلوددت اني كنت تركتها * وأخرج عبد الرزاق في المصنف والفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن قوله تعالى وكان عرشه على الماء على أي شئ كان قال على متن الريح * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وكان عرشه على الماء قال قبل ان يخلق شيأ * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس رضي الله عنه قال كان عرشه على الماء فلما خلق السموات والارض قسم ذلك الماء قسمين فجعل نصفا تحت العرش وهو البحر المسجور فلا تقطر منه قطرة حتى ينفخ في الصور فينزل منه مثل الطل فتنبت منه الاجسام وجعل النصف الآخر تحت الارض السفلى * قوله تعالى (ليبلوكم أيكم أحسن عملا) * أخرج داود بن المحبر في كتاب العقل وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم في التاريخ وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ليبلوكم أيكم أحسن عملا فقلت ما معنى ذلك يا رسول الله قال ليبلوكم أيكم أحسن عقلا ثم قال وأحسنكم عقلا أورعكم عن محارم الله وأعلمكم بطاعة الله * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج في قوله ليبلوكم قال يعني الثقلين * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ليبلوكم قال أيختبركم أيكم أحسن عملا قال أيكم أتم عقلا * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان رضي الله عنه ليبلوكم أيكم أحسن عملا قال ازهد في الدنيا * قوله تعالى (ولئن قلت) الآية * أخرج أبو الشيخ عن زائدة رضي الله عنه قال قرأ سليمان بن موسى في هود عند سبع آيات ساحر مبين * قوله تعالى (ولئن أخرنا عنهم العذاب) الآيات * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال لما نزل اقترب للناس حسابهم قال ناس ان الساعة قد اقتربت فتناهوا فتناهى القوم قليلا ثم عادوا الى أعمالهم أعمال السوء فأنزل الله أتى أمر الله فلا تستعجلوه فقال الناس أهل الضلالة هذا أمر الله قد أتى فتناهى القوم ثم عادوا الى مكرهم مكر السوء فأنزل الله هذه الآية ولئن أخرنا عنهم العذاب الى أمة معدودة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر الى أمة معدودة قال الى أجل معدود * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه ليقولن ما يحبسه قال التكذيب به وانه ليس بشئ * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن يقول وقع العذاب الذي استهزؤا به * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ولئن أذقنا الانسان منا رحمة الآية قال يا ابن آدم اذا كانت بك نعمة من الله من السعة والامن والعافية فكفور لما بك منها واذا نزعت منك يبتغي لك فراغك فيؤس من روح الله قنوط من رحمته كذلك أمر المنافق والكافر وفي قوله ولئن أذقناه نعماء الى قوله ذهب السيئات عني قال غرة بالله وجراءة عليه انه لفرح والله لا يحب الفرحين فخور لما أعطى لا يشكر الله ثم استثنى فقال الا الذين صبروا يقول عند البلاء وعملوا الصالحات عند النعمة أولئك لهم مغفرة لذنوبهم وأجر كبير قال الجنة فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك ان تفعل فيه ما أمرت وتدعو اليه كما أرسلت ان يقولوا لولا أنزل عليه كنز لا نرى معه مالا أو جاء معه ملك ينذر معه انما أنت نذير فبلغ ما أمرت به فانما أنت رسول

أم يقولون افتراه قد قالوه فأتوا بعشر سور مثله مثل القرآن وادعوا شهداءكم يشهدون انها مثله * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فهل أنتم مسلمون قال لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم * قوله تعالى (من كان يريد الحياة الدنيا) الآيتين * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه في قوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها قال نزلت في اليهود والنصارى * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عبد الله بن معبد رضي الله عنه قال قام رجل الى علي رضي الله عنه فقال أخبرنا عن هذه الآية من كان يريد الحياة الدنيا الى قوله وباطل ما كانوا يعملون قال ويحك ذاك من كان يريد الدنيا لا يريد الآخرة * وأخرج النحاس في ناسخه عن ابن عباس رضي الله عنهما من كان يريد الحياة الدنيا أي ثوابها وزينتها مالها نوف اليهم نوفر لهم ثواب أعمالهم بالصحة والسرور في الاهل والمال والولد وهم فيها لا يبخسون لا ينقصون ثم نسخها من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء الآية * وأخرج أبو الشيخ عن السدي رضي الله عنه مثله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال من عمل صالحا التماس الدنيا صوما أو صلاة أو تهجدا بالليل لا يعمله الا التماس الدنيا يقول الله أوفيه الذي التمس في الدنيا من المثابة وحبط عمله الذي كان يعمل وهو في الآخرة من الخاسرين * وأخرج ابن أبي شيبة وهناد وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله من كان يريد الحياة الدنيا قال هو الرجل يعمل العمل للدنيا لا يريد به الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في الآية قال نزلت في أهل الشرك * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال هم أهل الرياء * وأخرج الترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أول من يدعى يوم القيامة رجل جمع القرآن يقول الله تعالى له ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي فيقول بلى يارب فيقول فماذا عملت فيما علمتك فيقول يارب كنت أقوم به الليل والنهار فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة كذبت بل أردت ان يقال فلان قارئ فقد قيل اذهب فليس لك اليوم عندنا شئ ثم يدعى صاحب المال فيقول الله عبدي ألم أنعم عليك ألم أوسع عليك فيقول بلى يارب فيقول فماذا عملت فيما آتيتك فيقول يارب كنت أصل الارحام وأتصدق وأفعل فيقول الله له كذبت بل أردت ان يقال فلان جواد فقد قيل ذلك اذهب فليس لك اليوم عندنا شئ ويدعى المقتول فيقول الله له عبدي فيم قتلت فيقول يارب فيك وفي سبيلك فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة كذبت بل أردت ان يقال فلان جرئ فقد قيل ذلك اذهب فليس لك اليوم عندنا شئ ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئك الثلاثة شر خلق الله يسعر بهم النار يوم القيامة فحدث معاوية بهذا الى قوله وباطل ما كانوا يعملون * وأخرج البيهقي في الشعب عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة صارت امتي ثلاث فرق فرقة يعبدون الله خالصا وفرقة يعبدون الله رياء وفرقة يعبدون الله يصيبون به دنيا فيقول للذي كان يعبد الله للدنيا بعزتي وجلالي ما أردت بعبادتي فيقول الدنيا فيقول لا جرم لا ينفعك ما جمعت ولا ترجع اليه انطلقوا به الى النار ويقول للذي يعبد الله رياء بعزتي وجلالي ما أردت بعبادتي قال الرياء فيقول انما كانت عبادتك التي كنت ترائي بها لا يصعد الي منها شئ ولا ينفعك اليوم انطلقوا به الى النار ويقول للذي كان يعبد الله خالصا بعزتي وجلالي ما أردت بعبادتي فيقول بعزتك وجلالك لانت أعلم به مني كنت أعبدك لوجهك ولدارك قال صدق عبدي انطلقوا به الى الجنة * وأخرج البيهقي في الشعب عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم القيامة بناس من الناس الى الجنة حتى اذا دنوا منها استنشقوا رائحتها ونظروا الى قصورها والى ما أعد الله لاهلها فيها نودوا أن اصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة ما رجع الاولون بمثلها فيقولون يا ربنا لو أدخلتنا النار قبل أن ترينا ما أريتنا من الثواب وما أعددت فيها لاوليائك كان أهون قال ذاك أردت بكم كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالعظائم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين ولم تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي فاليوم اذيقكم العذاب الاليم مع ما حرمتم من الثواب * وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون قال يؤتون ثواب ما عملوا في الدنيا وليس لهم في الآخرة من شئ وقال هي مثل

من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون

بتوحيد الله أولئك هم الوارثون الجنة دون الكفار ويقال قد فاز ونجا المؤمنون المصدقون بايمانهم والفلاح على وجهين نجاح وبقاء ثم ذكر نعت المؤمنين فقال (الذين هم في صلاتهم خاشعون) مخبتون متواضعون لا يلتفتون يمينا ولا شمالا ولا يرفعون أيديهم في الصلاة (والذين هم عن اللغو معرضون) عن الباطل والحلف تاركون له (والذين هم للزكاة فاعلون) مؤدون زكاة أموالهم (والذين هم لفروجهم حافظون) يعفون فروجهم عن الحرام (الا على أزواجهم) أربع نسوة (أو ما ملكت أيمانهم) من الولائد بغير عدد (فانهم غير ملومين) بالحلال (فمن ابتغى وراء ذلك) فمن طلب سوى الحلال (فأولئك هم العادون) المعتدون الحلال الى الحرام (والذين هم

الآية التى فى الروم وما آتيتم من ربا ليربو فى أموال الناس فلا يربو عند الله * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها الآية يقول من كانت الدنيا همه وسدمه وطلبته ونيته وحاجته جازاه الله بحسناته فى الدنيا ثم يفضى الى الآخرة ليس له فيها حسنة وأما المؤمن فيجازى بحسناته فى الدنيا ويثاب عليها فى الآخرة وهم فيها لا يبخسون أى لا يظلمون * وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه من كان يريد الحياة الدنيا قال من عمل للدنيا لا يريد به الله وفاه الله ذلك العمل فى الدنيا أجرما عمل فذلك قوله نوف اليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون أى لا ينقصون أى يعطوا منها أجر ما عملوا * وأخرج أبو الشيخ عن ميمون بن مهران رضى الله عنه قال من كان يريد أن يعلم ما منزلته عند الله فلينظر فى عمله فانه قادم على عمله كائنا ما كان ولا عمل مؤمن ولا كافر من عمل صالح الا جزاه الله به فاما المؤمن فيجزيه به فى الدنيا والآخرة بما شاء وأما الكافر فيجزيه فى الدنيا ثم تلا هذه الآية من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن فى قوله نوف اليهم أعمالهم قال طيباتهم * وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج نوف اليهم أعمالهم فيها قال نعجل لهم فيها كل طيبة لهم فيها وهم لا يظلمون بما لم يعجلوا من طيباتهم لم يظلمهم لانهم لم يعملوا الا للدنيا * واخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله نوف اليهم أعمالهم فيها قال نعجل لمن لا يتقبل منه * وأخرج أبو الشيخ عن السدى رضى الله عنه فى قوله وحبط ما صنعوا فيها قال حبط ما عملوا من خير وبطل فى الآخرة ليس لهم فيها جزاء * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى مالك فى قوله وحبط يعنى بطل * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن أبى بن كعب انه قرأ وباطلا ما كانوا يعملون * قوله تعالى (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) * أخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه وأبو نعيم فى المعرفة عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال ما من رجل من قريش الا نزل فيه طائفة من القرآن فقال له رجل ما نزل فيك قال أما تقرأ سورة هود أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه رسول الله صلى الله عليه وسلم على بينة من ربه وأنا شاهد منه * وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن على رضى الله عنه فى الآية قال رسول الله على بينة من ربه وأنا شاهد منه * واخرج ابن مردويه من وجه آخر عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفمن كان على بينة من ربه أنا ويتلوه شاهد منه قال على * وأخرج أبو الشيخ عن أبى العالية رضى الله عنه فى قوله أفمن كان على بينة من ربه قال ذاك محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج أبو الشيخ عن ابراهيم رضى الله عنه أفمن كان على بينة من ربه قال محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى فى الاوسط وأبو الشيخ عن محمد بن على بن أبى طالب قال قلت لابى ان الناس يزعمون فى قول الله ويتلوه شاهد منه انك أنت التالى قال وددت انى أنا هو ولكنه لسان محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن على بن الحنفية أفمن كان على بينة من ربه قال محمد صلى الله عليه وسلم ويتلوه شاهد منه قال لسانه * وأخرج أبو الشيخ من طريق ابن أبى نجيح عن مجاهد رضى الله عنه أفمن كان على بينة من ربه قال هو محمد صلى الله عليه وسلم ويتلوه شاهد منه قال أما الحسن رضى الله عنه فكان يقول اللسان وذكر عكرمة رضى الله عنه عن ابن عباس رضى الله عنهما انه جبريل عليه السلام ووافقه سعيد بن جبير رضى الله عنه قال هو جبريل * وأخرج أبو الشيخ عن عطاء رضى الله عنه ويتلوه شاهد منه قال هو اللسان ويقال أيضا جبريل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضى الله عنهما أفمن كان على بينة من ربه قال محمد ويتلوه شاهد منه قال جبريل فهو شاهد من الله بالذى يتلو من كتاب الله الذى أنزل على محمد ومن قبله كتاب موسى قال ومن قبله تلا التوراة على لسان موسى كما تلا القرآن على لسان محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد أفمن كان على بينة من ربه قال هو محمد صلى الله عليه وسلم ويتلوه شاهد منه قال ملك يحفظه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر عن الحسين بن على فى قوله ويتلوه شاهد منه قال محمد هو الشاهد من الله * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن فى قوله أفمن كان على بينة من ربه قال المؤمن على بينة من ربه * قوله تعالى (ومن قبله كتاب موسى) * أخرج أبو الشيخ عن ابراهيم ومن قبله

أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة أولئك يؤمنون به

لأماناتهم) لما ائتمنوا عليه مثل الصوم والوضوء والاغتسال من الجنابة والوديعة وأشباه ذلك (وعهدهم) فيما بينهم وبين الله أو بينهم وبين الناس (راعون) حافظون له بالوفاء (والذين هم على صلواتهم) لاوقات صلواتهم (يحافظون) له بالوفاء (أولئك) أهل هذه الصفة (هم الوارثون) النازلون (الذين يرثون) ينزلون (الفردوس) مقصورة الرحمن والفردوس هو البستان بلسان الرومية (هم فيها خالدون) فى الجنة مقيمون لا يموتون ولا يخرجون منها (ولقد خلقنا الانسان) ولد آدم (من سلالة) سلة (من طين) والطين هو آدم (ثم جعلناه) يعنى ماء السلالة (نطفة فى قرار مكين) فى مكان حريز رحم أمه فيكون نطفة أربعين يوما (ثم خلقنا) ثم حولنا (النطفة علقة) دما عبيطا فتكون علقة أربعين يوما (فخلقنا) فحولنا (العلقة مضغة) لحما أربعين يوما (فخلقنا)

كتاب موسى قال ومن قبله جاء بالكتاب الى موسى * قوله تعالى (ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده) * أخرج عبد الرزاق وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه ومن يكفر به من الاحزاب قال الكفار أحزاب كلهم على الكفر * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه ومن يكفر به من الاحزاب قال من اليهود والنصارى * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والطبراني وابن مردويه من طريق سعيد بن جبير عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسمع بي أحد من هذه الامة ولا يهودي ولا نصراني فلم يؤمن بي الا كان من أهل النار قال سعيد فقلت ما قال النبي صلى الله عليه وسلم الا وهو في كتاب الله فوجدت ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه من طريق سعيد ابن جبير رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد يسمع بي من هذه الامة ولا يهودي ولا نصراني ولا يؤمن بي الا دخل النار فجعلت أقول أين تصديقها في كتاب الله وقلما سمعت حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا وجدت تصديقه في القرآن حتى وجدت هذه الآية ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده قال الاحزاب الملل كلها * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال ما بلغني حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه في كتاب الله * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الامة ولا يهودي ولا نصراني ومات ولم يؤمن بالذي أرسلت به الا كان من أصحاب النار * قوله تعالى (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا) الآية * أخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن جريج في قوله ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا قال الكافر والمنافق أولئك يعرضون على ربهم فيسألهم عن أعمالهم ويقول الاشهاد الذين كانوا يحفظون أعمالهم عليهم في الدنيا هؤلاء الذين كذبوا على ربهم حفظوه وشهدوا به عليهم يوم القيامة * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه ويقول الاشهاد قال الملائكة * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه قال الاشهاد الملائكة يشهدون على بني آدم بأعمالهم * وأخرج ابن المبارك وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يدني المؤمن حتى يضع عليه كنفه ويستره من الناس ويقرره بذنوبه ويقول له أتعرف ذنب كذا أتعرف ذنب كذا فيقول أي رب أعرف حتى اذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه انه قد هلك قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناته وأما الكفار والمنافقون فيقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين * وأخرج الطبراني وأبو الشيخ من وجه آخر عن ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي الله بالمؤمن يوم القيامة فيقربه منه حتى يجعله في حجابه من جميع الخلق فيقول له اقرأ فيعرفه ذنبا ذنبا فيقول أتعرف أتعرف فيقول نعم نعم فيلتفت العبد يمنة ويسرة فيقول له الرب لا بأس عليك يا عبدي انت كنت في ستري من جميع خلقي وليس بيني وبينك اليوم من يطلع على ذنوبك اذهب فقد غفرتها لك بحرف واحد من جميع ما أتيتني به فيقول يا رب ماهو قال كنت لا ترجو العفو من أحد غيري فهانت على ذنوبك وأما الكافر فيقرأ ذنوبه على رؤس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن قتادة رضي الله عنه قال كنا نحدث انه لا يخزى يومئذ أحد فيخفى خزيه على أحد من الخلائق * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم رضي الله عنه قال هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم حين بعثه الى اليمن فقال ان الله كره الظلم ونهى عنه وقال ألا لعنة الله على الظالمين * وأخرج ابن أبي حاتم عن ميمون بن مهران رضي الله عنه قال ان الرجل ليصلي ويلعن نفسه في قراءته فيقول الا لعنة الله على الظالمين وانه لظالم * قوله تعالى (الذين يصدون) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله الذين يصدون عن سبيل الله قال هو محمد صلى الله عليه وسلم صدت قريش عنه الناس * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك رضي الله عنه في قوله ويبغونها عوجا يعني يرجون بمكة غير الاسلام دينا * قوله تعالى (أولئك لم يكونوا) الآية

ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده فلا تك في مرية منه انه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة هم كافرون أولئك لم يكونوا معجزين في الارض وما كان لهم من دون الله من أولياء يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون

فخلقنا (المضغة عظاما) بلا لحم (فكسونا العظام لحما) أو صالا وعروقا وغير ذلك (ثم أنشأناه خلقا آخر) جعلنا فيه الروح (فتبارك الله أحسن الخالقين) أحكم المحولين (ثم انكم بعد ذلك لميتون) تموتون (ثم انكم يوم القيامة تبعثون) تحيون (ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) سبع سموات بعضها فوق بعض مثل القبة (وما كنا عن الخلق غافلين) تاركين لهم بلا أمر ولا نهي (وأنزلنا من السماء

أولئك الذين خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون لا جرم أنهم فى الآخرة هم الأخسرون ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا
الى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا أفلا

تذكرون ولقد أرسلنا نوحا الى قومه انى لكم نذير مبين ألا تعبدوا الا الله انى أخاف عليكم عذاب يوم أليم فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين هم أراذلنا بادى الرأى وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين قال ياقوم أرأيتم ان كنت على بينة من ربى وآتانى رحمة من عنده فعميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون وياقوم لا أسألكم عليه مالا ان أجرى الا على الله وما أنا بطارد الذين آمنوا انهم ملاقو ربهم ولكنى أراكم قوما تجهلون وياقوم من ينصرنى من الله ان طردتهم أفلا تذكرون ولا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول انى ملك ولا أقول للذين تزدرى أعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله أعلم بما فى أنفسهم انى اذا لمن الظالمين قالوا يانوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما يأتيكم

*وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أخبر الله سبحانه انه حال بين أهل الشرك وبين طاعته فى الدنيا والآخرة أما فى الدنيا فانه قال ما كانوا يستطيعون السمع وفى طاعته وما كانوا يبصرون وأما فى الآخرة فانه قال لا يستطيعون خاشعة * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون قال ما كانوا يستطيعون ان يسمعوا خيرا فينتفعوا به ولا يبصروا خيرا فيأخذوا به *قوله تعالى (أولئك الذين خسروا) الآية *أخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه أولئك الذين خسروا أنفسهم قال غبنوا أنفسهم *قوله تعالى (ان الذين آمنوا) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله واخبتوا قال خافوا *وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الاخبات الانابة * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه قال الاخبات الخشوع والتواضع *وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه واخبتوا الى ربهم قال اطمأنوا الى ربهم *قوله تعالى (مثل الفريقين) الآية * أخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله مثل الفريقين كالأعمى والأصم قال الكافر والبصير والسميع قال المؤمن *قوله تعالى (ولقد أرسلنا نوحا) الآيات *أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وما نراك اتبعك الا الذين هم أراذلنا بادى الرأى قال فيما ظهر لنا * وأخرج أبو الشيخ عن عطاء رضى الله عنه مثله * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله ان كنت على بينة من ربى قال قد عرفتها وعرفت بها أمره وانه لا اله الا هو وآتانى رحمة من عنده قال الاسلام والهدى والايمان والحكم والنبوة *وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى قوله أنلزمكموها قال أما والله لو استطاع نبى الله لألزمها قومه ولكنه لم يستطع ذلك ولم يملكه * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما انه كان يقرأ أنلزمكموها من شطر أنفسنا وأنتم لها كارهون *وأخرج ابن جرير عن أبى العالية رضى الله عنه قال فى قراءة أبى رضى الله عنه أنلزمكموها من شطر أنفسنا وأنتم لها كارهون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن أبى بن كعب رضى الله عنه انه قرأ أنلزمكموها من شطر قلوبنا *وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ان أجرى قال جزائى *وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله وما أنا بطارد الذين آمنوا قال قالوا له يانوح ان أحببت أن نتبعك فاطردهم والا فلن نرضى ان نكون نحن وهم فى الامر سواء وفى قوله انهم ملاقو ربهم قال فيسألهم عن أعمالهم ولا أقول لكم عندى خزائن الله التى لا يفنيها شئ فأكون انما أدعوكم لتتبعونى عليها لأعطيكم منها بملكه لى عليها ولا أعلم الغيب لا أقول اتبعونى على علمى بالغيب ولا أقول انى ملك نزلت من السماء برسالة ما أنا الا بشر مثلكم *وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد رضى الله عنه ولا أقول للذين تزدرى أعينكم قال حقرتموهم *وأخرج أبو الشيخ عن السدى رضى الله عنه فى قوله لن يؤتيهم الله خيرا قال يعنى ايمانا *وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله قالوا يانوح قد جادلتنا قال ماريتنا * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله فأتنا بما تعدنا قال تكذيبا بالعذاب وانه باطل *وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله فعلى اجرامى قال عملى وأنا برىء مما تجرمون أى مما تعملون * قوله تعالى (وأوحى الى نوح) الآيتين *أخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى قوله وأوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن وذلك حين دعا عليهم نوح عليه السلام قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا *وأخرج أحمد فى الزهد وابن المنذر وأبو الشيخ عن الحسن رضى الله عنه قال ان نوحا لم يدع على قومه حتى نزلت عليه الآية وأوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فانقطع عند ذلك رجاؤه منهم فدعا عليهم * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن محمد بن كعب رضى الله عنه قال لما استنقذ الله من أصلاب الرجال وأرحام النساء كل مؤمن ومؤمنة قال يانوح انه لن يؤمن من قومك الا

به الله ان شاء وما أنتم بمعجزين ولا ينفعكم نصحى ان أردت أن أنصح لكم ان كان الله يريد أن يغويكم هو ربكم واليه ترجعون
أم يقولون افتراه قل ان افتريته فعلى اجرامى وأنا برىء مما تجرمون وأوحى الى نوح أنه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما

من قد آمن * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان نوحا عليه السلام كان يضرب ثم يلف فى لبد فيلقى فى بيته يرون انه قد مات ثم يخرج فيدعوهم حتى اذا أيس من ايمان قومه جاءه رجل ومعه ابنه وهو يتوكأ على عصا فقال يا بنى أنظر هذا الشيخ لا يغرنك قال يا أبت امكنى من العصا ثم أخذ العصا ثم قال ضعنى فى الارض فوضعه فمشى اليه فضربه فشجه وشجة فى رأسه وسالت الدماء قال نوح عليه السلام رب قد ترى ما يفعل بى عبادك فان يكن لك فى عبادك حاجة فاهدهم وان يكن غير ذلك فصبرنى الى ان تحكم وأنت خير الحاكمين فاوحى الله اليه وآيسه من ايمان قومه وأخبره انه لم يبق فى أصلاب الرجال ولا فى أرحام النساء مؤمن قال يا نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون يعنى لا تحزن عليهم واصنع الفلك قال يا رب وما الفلك قال بيت من خشب يجرى على وجه الماء فاغرق أهل معصيتى وأطهر أرضى منهم قال يا رب وأين الماء قال انى على ما أشاء قدير * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله فلا تبتئس قال فلا تحزن * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله أن اصنع الفلك قال السفينة باعيننا ووحينا قال كما نامرك * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله واصنع الفلك باعيننا قال بعين الله ووحيه * وأخرج البيهقى عن سفيان بن عيينة رضى الله عنه قال ما وصف الله تبارك به نفسه فى كتابه فقراءته تفسيره ليس لاحد أن يفسره بالعربية ولا بالفارسية * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لم يعلم نوح عليه السلام كيف يصنع الفلك فاوحى الله اليه ان يصنعها على مثل جؤجؤ الطائر * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا يقول لا تراجعنى تقدم اليه ان لا يشفع لهم عنده * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى الآية قال نهى الله نوحا عليه السلام ان يراجعه بعد ذلك فى أحد * قوله تعالى (ويصنع الفلك) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابو الشيخ والحاكم وصححه وضعفه الذهبى وابن مردويه عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نوح عليه السلام مكث فى قومه ألف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله حتى كان آخر زمانه غرس شجرة فعظمت وذهبت كل مذهب ثم قطعها ثم جعل يعملها سفينة ويمرون فيسألونه فيقول اعملها سفينة فيسخرون منه ويقولون تعمل سفينة فى البر وكيف تجرى قال سوف تعلمون فلما فرغ منها وفار التنور وكثر الماء فى السكك خشيت أم الصبى عليه وكانت تحبه حبا شديدا فخرجت الى الجبل حتى بلغت ثلثه فلما بلغها الماء خرجت حتى استوت على الجبل فلما بلغ الماء رقبتها رفعته بين يديها حتى ذهب بها الماء فلو رحم الله منهم أحدا لرحم أم الصبى * وأخرج ابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كانت سفينة نوح عليه السلام لها أجنحة وتحت الاجنحة ايوان * وأخرج ابن مردويه عن سمرة بن جندب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سام أبو العرب وحام أبو الحبش ويافث أبو الروم وذكر ان طول السفينة كان ثلثمائة ذراع وعرضها خمسون ذراعا وطولها فى السماء ثلاثون ذراعا وبابها فى عرضها * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان طول سفينة نوح ثلثمائة ذراع وطولها فى السماء ثلاثون ذراعا * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما ان نوحا لما أمر أن يصنع الفلك قال يا رب وأين الخشب قال اغرس الشجر فغرس الساج عشرين سنة وكف عن الدعاء وكفوا عن الاستهزاء فلما أدرك الشجر أمره به فقطعها وجففها فقال يا رب كيف اتخذ هذا البيت قال اجعله على ثلاثة صور رأسه كرأس الديك وجؤجؤه كجؤجؤ الطير وذنبه كذنب الديك واجعلها مطبقة واجعل لها أبوابا فى جنبها وشدها بدسر يعنى مسامير الحديد وبعث الله جبريل عليه السلام يعلمه صنعة السفينة فكانوا يمرون به ويسخرون منه ويقولون ألا ترون الى هذا المجنون يتخذ بيتا ليسير به على الماء وأين الماء ويضحكون وذلك قوله وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه فجعل السفينة ستمائة ذراع طولها وستين ذراعا فى الارض وعرضها ثلثمائة ذراع وثلاثة وثلاثون وأمر ان يطليها بالقار ولم يكن فى الارض قار ففجر الله عين القار حيث تحت السفينة تغلى غليانا حتى طلاها فلما فرغ منها جعل لها ثلاثة أبواب وأطبقها فحمل فيها السباع والدواب فالقى الله على

كانوا يفعلون واصنع الفلك باعيننا ووحينا ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا انهم مغرقون ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون

ماء) مطرا (بقدر) من المعيشة وقيل بمقدار ما يكفيكم (فاسكناه) فادخلناه (فى الارض) فجعلنا منه الركى والعيون والانهار والغدران (وانا على ذهاب به) على غور الماء فى الارض (لقادرون فانشأنا لكم) خلقنا لكم ويقال أنبتنا لكم (به) بالماء (جنات) بساتين (من نخيل وأعناب) كروم (لكم فيها) فى البساتين (فواكه كثيرة) ألوان فواكه كثيرة (ومنها) من ألوان الثمار (تأكلون وشجرة) تنبت بالمطر شجرة وهى شجرة الزيتون (تخرج من طور سيناء) من جبل مشجر والطور هو الجبل بلسان النبط والسيناء هو الجبل المشجر بلسان الحبشة (تنبت بالدهن) تخرج الدهن (وصبغ للآكلين) وما يصطبغ

الاسد الحمى وشغله بنفسه عن الدواب وجعل الوحش والطير في الباب الثاني ثم أطبق عليها وجعل ولد آدم أربعين رجلا وأربعين امرأة في الباب الاعلى ثم أطبق عليهم وجعل الدرة معه في الباب الاعلى لضعفها ان لا تطأها الدواب *وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر ابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا ان طول السفينة ثلثمائة ذراع وعرضها خمسون ذراعا وطولها في السماء ثلاثون ذراعا وبابها في عرضها وذكر لنا انها استقلت بهم في عشر خلون من رجب وكانت في الماء خمسين ومائة يوم ثم استقرت بهم على الجودي واهبطوا الى الارض في عشر ليال خلون من المحرم *وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال كان طول سفينة نوح عليه السلام ألف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع *وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال الحواريون لعيسى بن مريم عليهما السلام لو بعثت لنا رجلا شهد السفينة فحدثنا عنها فانطلق بهم حتى انتهى الى كثيب من تراب فأخذ كفا من ذلك التراب قال أتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا كعب حام بن نوح فضرب الكثيب بعصاه قال قم باذن الله فاذا هو قائم ينفض التراب عن رأسه قد شاب قال له عيسى عليه السلام هكذا هلكت قال لا مت وانا شاب ولكني ظننت انها الساعة قامت فمن ثم شبت قال حدثنا عن سفينة نوح قال كان طولها ألف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع كانت ثلاث طبقات فطبقة فيها الدواب والوحش وطبقة فيها الانس وطبقة فيها الطير فلما كثر أرواث الدواب أوحى الله الى نوح ان اغمز ذنب الفيل فغمز فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبلا على الروث فلما وقع الفار يخرب السفينة بقرضه أوحى الله الى نوح ان اضرب بين عيني الاسد فخرج من منخره سنور وسنورة فاقبلا على الفار فقال له عيسى عليه السلام كيف علم نوح ان البلاد قد غرقت قال بعث الغراب يأتيه بالخبر فوجد جيفة فوقع عليها فدعا عليه بالخوف فلذلك لا يألف البيوت ثم بعث الحمامة فجاءت بورق زيتون بمنقارها وطين برجلها فعلم ان البلاد قد غرقت فطوقها الخضرة التي في عنقها ودعا لها ان تكون في أنس وأمان فمن ثم تألف البيوت فقالوا يا روح الله ألا تنطلق بنا الى أهالينا فيجلس معنا ويحدثنا قال كيف يتبعكم من لا رزق له ثم قال عد باذن الله فعاد ترابا *وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان طول سفينة نوح عليه السلام أربعمائة ذراع وعرضها في السماء ثلاثون ذراعا *وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه قال قال سليمان الفارسي عمل نوح عليه السلام السفينة أربعمائة سنة وأنبت الساج أربعين سنة حتى كان طوله أربعمائة ذراع والذراع الى المنكبين *وأخرج ابن جرير عن زيد بن اسلم رضي الله عنه ان نوحا عليه السلام مكث يغرس الشجر ويقطعها وييبسها مائة سنة يعملها *وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب الاحبار رضي الله عنه ان نوحا عليه السلام لما امر ان يصنع الفلك قال رب لست بنجار قال بلى فان ذلك بعيني فأخذ القادوم فجعلت يده لا تخطئ فجعلوا يمرون به ويقولون هذا الذي يزعم انه نبي قد صار نجارا فعملها أربعين سنة *وأخرج ابن عساكر عن سعيد بن ميناء ان كعبا رضي الله عنه قال لعبد الله بن عمرو بن العاص أخبرني عن أول شجرة نبتت على الارض قال عبد الله الساج وهي التي عمل منها نوح السفينة فقال كعب رضي الله عنه صدقت *قوله تعالى (من يأتيه عذاب) الآية *أخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من يأتيه عذاب يخزيه قال هو الغرق ويحل عليه عذاب مقيم قال هو الخلود في النار *قوله تعالى (حتى اذا جاء أمرنا وفار التنور) *أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وفار التنور قال نبع الماء *وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وفار التنور قال اذا رأيت تنور أهلك يخرج منه الماء فانه هلاك قومك *وأخرج ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه قال كان تنورا من حجارة كان لحواء عليها السلام حتى صار الى نوح عليه السلام فقيل له اذا رأيت الماء يفور من التنور فاركب أنت وأصحابك *وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان بين دعوة نوح عليه السلام وبين هلاك قومه ثلثمائة سنة وكان فار التنور بالهند وطافت سفينة نوح عليه السلام بالبيت أسبوعا *وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وفار التنور قال العين التي بالجزيرة عين الوردة *وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال

فار

من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم حتى اذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك الا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل

به الآكل (وان لكم في الانعام) في الابل (لعبرة) لعلامة (نسقيكم مما في بطونها) من ألبانها تخرج من بين فرث ودم لبنا خالصا (ولكم فيها) في ركوبها وحملها (منافع كثيرة ومنها) من لحومها وألبانها وأولادها (تأكلون وعليها) على الابل يعني في البر (وعلى الفلك) على السفن في البحر (تحملون) تسافرون (ولقد أرسلنا نوحا الى قومه فقال) لقومه (ياقوم اعبدوا الله) وحدوا الله (مالكم من اله غيره) غير الذي أمركم ان تؤمنوا به (أفلا تتقون) عبادة غير الله (فقال الملأ) الرؤساء (الذين كفروا من قومه ما هذا) يعنون نوحا (الا بشر) آدمي (مثلكم يريد أن يتفضل عليكم) بالرسالة والنبوة (ولو شاء الله) أن يرسل الينا رسولا (لأنزل ملائكة) أي ملكا من

فار التنور من مسجد الكوفة من قبل أبواب كندة * وأخرج أبو الشيخ عن حبة العرني قال جاء رجل الى علي
رضي الله عنه فقال اني قد اشتريت راحلة وفرغت من زادي أريد بيت المقدس لاصلي فيه فانه قد صلى فيه سبعون
نبيا ومنه فار التنور يعني مسجد الكوفة * وأخرج ابو الشيخ من طريق الشعبي رضي الله عنه عن علي رضي
الله عنه قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ان مسجدكم هذا الرابع أربعة من مساجد المسلمين ولركعتان فيه
أحب الي من عشر فيما سواه الا المسجد الحرام ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وان من جانبه
الايمن مستقبل القبلة فار التنور * وأخرج أبو الشيخ عن السدي بن اسماعيل الهمداني قال لقد نجر
نوح سفينته في وسط هذا المسجد يعني مسجد الكوفة وفار التنور من جانبه الايمن وان البركة منه على اثنى
عشر ميلا من حيث ما جئته والصلاة فيه أفضل من أربع في غيره الا المسجد بن مسجد الحرام ومسجد الرسول
بالمدينة وان من جانبه الايمن مستقبل القبلة فار التنور * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال التنور وجه الارض قيل له اذا رأيت الماء على وجه
الارض فاركب أنت ومن معك والعرب تسمي وجه الارض تنور الارض * وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة
رضي الله عنه وفار التنور قال وجه الارض * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال التنور أعلى الارض وأشرفها وكان علما فيما بين نوح وبين ربه عز وجل * وأخرج أبو الشيخ
عن بسطام بن مسلم قال قلت لمعاوية بن قرة ان قتادة رضي الله عنه اذا أتى على هذه الآية قال هي أعلى الارض
وأشرفها فقال الله أعلم أما أنا فسمعت منه تحديثين فالله أعلم قال بعضهم فار منه الماء وقال بعضهم فارت منه النار
وفار التنور بكل لغة التنور * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفار التنور
قال طلع الفجر قيل له اذا طلع الفجر فاركب أنت وأصحابك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن علي
وفار التنور قال تنور الصبح * وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد في قوله قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين قال في
كلام العرب يقولون الذكر والانثى زوجان * وأخرج ابن أبي حاتم عن مسلم بن يسار رضي الله عنه قال أمر نوح
عليه السلام ان يحمل معه من كل زوجين اثنين ومعه ملك فجعل يقبض زوجا زوجا وبقي العنب فجاء ابليس فقال
هذا كله لي فنظر نوح عليه السلام الى الملك فقال انه شريكك فاحسن شركته فقال نعم لي الثلثان وله الثلث
قال انه شريكك فاحسن شركته فقال لي النصف وله النصف فقال ابليس هذا كله لي فنظر الى الملك فقال انه
شريكك فاحسن شركته قال نعم لي الثلث وله الثلثان قال أحسنت وأنت محسان أن تأكله عنبا وتأكله زبيبا
وتشربه عصيرا ثلاثة أيام قال مسلم وكانوا يرون انه اذا شربه كذلك فليس للشيطان فيه نصيب * وأخرج عبد
الرزاق وابن المنذر عن محمد بن سيرين رضي الله عنه قال لما ركب نوح عليه السلام السفينة كتب له تسمية ما حمل
معه فيها فقال انكم قد كتبتم الحبلة وليست ههنا قالوا صدقت أخذها الشيطان ومترسل من يأتي بها فجيء بها وجاء
الشيطان معها فقيل لنوح انه شريكك فاحسن شركته فذكر مثله وزاد بعد قوله تشربه عصيرا أو تطبخه فيذهب
ثلثاه خبث وحظ الشيطان منه ويبقى ثلثه فتشربه * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه قال لما حمل نوح
عليه السلام الاسد في السفينة قال يا رب انه يسألني الطعام من أين أطعمه قال اني سوف أعقله عن الطعام
فسلط الله عليه الحمى فكان نوح عليه السلام يأتيه بالكباش فيقول ادر يا كل فيقول الاسد آه * وأخرج
ابن المنذر وأبو الشيخ والبيهقي في شعب الايمان وابن عساكر وابن النجار في تاريخهما عن مجاهد رضي الله
عنه قال مر نوح عليه السلام بالاسد وهو في السفينة فضربه برجله فخمشه الاسد فبات ساهرا فبكى نوح
من ذلك فاوحى اليه انك ظلمته واني لا أحب الظلم * وأخرج ابن عدي وابن عساكر من وجه آخر عن
مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر نوح باسد رابض فضربه برجله فرفع الاسد رأسه فخمش ساقه
فلم يبت ليلته ما جعلت تضرب عليه وهو يقول يا رب كلبك عقرني فاوحى الله اليه ان الله لا يرضى بالظلم أنت
بدأته قال ابن عدي هذا الحديث بهذا الاسناد باطل وفيه جعفر بن أحمد الغافقي يضع الحديث * وأخرج
اسحق بن بشر وابن عساكر عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال استصعبت على نوح الماعزة أن تدخل السفينة

الملائكة (ما سمعنا بهذا) الذي يقول نوح (في) زمن (آبائنا الاولين ان هو) ما هو يعنون نوحا (الا رجل به جنة) جنون (فتربصوا) فانتظروا (به حتى حين) الى حين موت (قال) نوح (رب انصرني) أعني بالعذاب (بما كذبون) بالرسالة (فاوحينا اليه) أرسلنا اليه جبريل (أن اصنع الفلك) أن تخذ في علاج السفينة (باعيننا) بمنظر منا (ووحينا) بوحينا اليك (فاذا جاء أمرنا) وقت عذابنا (وفار التنور) نبع الماء من التنور ويقال طلع الفجر (فاسلك فيها) فاحمل في السفينة (من كل زوجين اثنين) صنفين اثنين ذكرا وأنثى (وأهلك) واحمل أهلك يعني من آمن بك (الا من سبق) وجب (عليه القول) بالعذاب (منهم ولا تخاطبني) ولا تراجعني بالدعاء (في الذين ظلموا) في نجاة الذين كفروا من قومك (انهم مغرقون) بالطوفان (فاذا استويت أنت) اذا ركبت أنت (ومن معك) من المؤمنين (على الفلك) على السفينة (فقل الحمد لله) الشكر لله

قد فعهافى ذنبها فمن ثم انكسر ذنبها فصار معقوفا وبدا حياها ومضت النعجة حتى دخلت فمسح على ذنبها فستر حياها * وأخرج أبو الشيخ عن جعفر بن محمد قال أمر نوح عليه السلام أن يحمل معه من كل زوجين اثنين فحمل معه من الهين العجوة والموز * وأخرج أحمد فى الزهد وأبو الشيخ عن وهب بن منبه قال لما أمر نوح عليه السلام أن يحمل من كل زوجين اثنين قال كيف أصنع بالاسد والبقرة وكيف أصنع بالعناق والذئب وكيف أصنع بالحمام والهر قال من ألقى بينهما العداوة قال أنت يارب قال فانى اؤلف بينهم حتى لا يتضارون * وأخرج ابن عساكر عن خالد رضى الله عنه قال لما حمل نوح فى السفينة ما حمل جاءت العقرب تحمل قالت يا نبى الله أدخلنى معك قال لا أنت تلدغين الناس وتؤذينهم قالت لا احملنى معك فلك على أن لا ألدغ من يصلى عليك الليلة * وأخرج ابن عساكر عن أبى امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يمسى صلى الله على نوح وعلى نوح السلام لم تلدغه عقرب تلك الليلة * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن عطاء والضحاك أن ابليس جاء ليركب السفينة فدفعه نوح فقال يا نوح انى منظر ولا سبيل لك على فعرف أنه صادق فامره أن يجلس على خيزران السفينة وكان آدم قد أوصى ولده أن يحملوا جسده فورثهم فى ذلك نوح فتوارث الوصية ولده حتى حملها نوح فوضع جسد آدم عليه السلام بين الرجال والنساء * وأخرج ابن أبى الدنيا وابن عساكر فى مكايد الشيطان عن أبى العالية قال لما رست السفينة سفينة نوح عليه السلام اذا هو بابليس على كوثل السفينة فقال له نوح عليه السلام ويلك قد غرق أهل الارض من أجلك قال له ابليس فما أصنع قال تتوب قال فسل ربك هل لى من توبة فدعا نوح ربه فاوحى اليه ان توبته ان يسجد لقبر آدم قال قد جعلت لك توبة قال وما هى قال تسجد لقبر آدم قال تركته حيا وأسجد له ميتا * وأخرج النسائى عن أنس بن مالك رضى الله عنه ان نوحا عليه السلام نازعه الشيطان فى عود الكرم قال هذا لى وقال هذا لى فاصطلحا على ان لنوح ثلثها وللشيطان ثلثيها * وأخرج اسحق ابن بشر وابن عساكر عن على رضى الله عنه مرفوعا ان نوحا عليه السلام حمل معه فى السفينة من جميع الشجر * وأخرج اسحق بن بشر أخبرنا رجل من أهل العلم ان نوحا عليه السلام حمل فى السفينة من الهدهد زوجين وجعل أم الهدهد فضلا على زوجين فماتت فى السفينة قبل ان تظهر الارض فحملها الهدهد فطاف بها الدنيا ليصيب لها مكانا اليد فنها فيه فلم يجد طينا ولا ترابا فرحمه ربه فحفر لها فى قفاه قبرا فدفنها فيه فذلك الريش الناتئ فى قفا الهدهد موضع القبر فذلك نتاء اقفية الهداهد وأخرجه ابن عساكر * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر من طريق جويبر ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما قال اعطى الله نوحا عليه السلام فى السفينة خرزتين احداهما بياضها كبياض النهار والاخرى سوادها كسواد الليل فاذا امسوا غلب سواد هذه بياض هذه واذا اصبحوا غلب بياض هذه سواد هذه على قدر الساعات الاثنى عشر فاول من قدر الساعات الاثنى عشر لا يزيد بعضها على بعض نوح عليه السلام فى السفينة ليعرف بها مواقيت الصلاة فسارت السفينة من مكانه حتى أخذت الى اليمين فبلغت الحبشة ثم عدات حتى رجعت الى جدة ثم أخذت على الروم ثم جاوزت الروم فاقبلت راجعة على جبال الارض المقدسة وأوحى الله الى نوح عليه السلام انها تستوى على رأس جبل فعلت الجبال لذلك فتطاولت لذلك وأخرجت أصولها من الارض وجعل جودى يتواضع لله عز وجل فجاءت السفينة حتى جاوزت الجبال كلها فلما انتهت الى الجودى استوت ورست فشكت الجبال الى الله فقالت يارب انا تطاولنا وأخرجنا أصولنا من الارض لسفينة نوح وخنس جودى فاستوت سفينة نوح عليه فقال الله انى كذلك من تواضع لى رفعته ومن ترفع لى وضعته ويقال ان الجودى من جبال الجنة فلما ان كان يوم عاشوراء استوت السفينة عليه وقال الله يا أرض ابلعى ماءك بلغة الحبشة ويا سماء اقلعى أى أمسكى بلغة الحبشة فابتلعت الارض ماءها وارتفع ماء السماء حتى بلغ عنان السماء رجاء أن يعود الى مكانه فاوحى الله اليه ان ارجع فانك رجس وغضب فرجع الماء فملح وحم وتردد فاصاب الناس منه الاذى فارسل الله الريح فجمعه فى مواضع البحار فصار زعاما مالحا لا ينتفع به وتطالع نوح فنظر فاذا الشمس قد طلعت وبدا له اليد من السماء وكان ذلك آية ما بينه وبينه به عز وجل أمان من الغرق واليد القوس الذى يسمونه قوس قزح ونهى أن يقال له قوس قزح لان

قزح

(الذى نجانا من القوم الظالمين) الكافرين (وقل) حين تنزل من السفينة (رب أنزلنى منزلا مباركا) بالماء والشجر (وأنت خير المنزلين) فى الدنيا والآخرة (ان فى ذلك) فيما فعلناهم (لآيات) لعلامات وعبرات لاهل مكة لكى يعتبروا بهم (وان كنا) وقد كنا (لمبتلين) بالبلايا ويقال مختبرين بالعقوبة (ثم أنشأنا من بعدهم) خلقنا من بعد هلاك قوم نوح (قرنا آخرين) قوما آخرين (فارسلنا فيهم) اليهم (رسولا منهم) من نسبهم (أن اعبدوا الله) وحدوا الله (مالكم من اله غيره) غير الذى أمركم أن تؤمنوا به (أفلا تتقون) عبادة غير الله (وقال الملأ) الرؤساء (من قومه) من قوم الرسول (الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة) بالبعث بعد الموت (وأترفناهم) أنعمناهم بالمال والولد (فى الحياة الدنيا ماهذا) يعنون الرسول (الا بشر) آدمى (مثلكم يأكل مما تأكلون منه) كما تأكلون منه (ويشرب مما تشربون) كما تشربون (ولئن أطعتم بشرا) آدميا (مثلكم انكم اذا

فزح شيطان وهو قوس الله وزعموا انه كان عندو تر وسهم قبل ذلك في السماء فلما جعله الله تعالى أمانا لاهل
الارض من الغرق نزع الله الوتر والسهم فقال نوح عليه السلام عند ذلك رب انك وعدتني أن تنجي معي أهلي
وغرق ابني وان ابني من أهلي وان وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين قال يا نوح انه ليس من أهلك انه عمل غير
صالح يقول انه ليس من أهل دينك ان عمله كان غير صالح قال اهبط بسلام منا فبعث نوح عليه السلام من يأتيه
بخبر الارض فجاء الطير الاهلي وقال أنا فأخذها وختم جناحيها فقال أنت مختومة بخاتمي لا تطيري أبدا ينتفع بك
ذريتي فبعث الغراب فاصاب جيفة فوقع عليها فاحتبس فلعنه فمن ثم يقتل في الحرم وبعث الحمامة وهي القمري
فذهبت فلم تجد في الارض قرارا فوقعت على شجرة بارض سبا فحملت ورقة زيتون فرجعت الى نوح فعلم انه لم
تستمكن من الارض ثم بعثها بعد أيام فخرجت حتى وقعت بوادي الحرم فاذا الماء قد نضب وأول ما نضب
موضع الكعبة وكانت طينتها حمراء فخضبت رجليها ثم جاءت الى نوح فقالت البشرى استمكن الارض فمسح
يده على عنقها وطوقها ووهب لها الحمرة في رجليها ودعا لها وأسكنها الحرم وبارك عليها فمن ثم شفق بها الناس ثم
خرج فنزل بارض الموصل وهي قرية الثمانين لانه نزل في ثمانين فوقع فيهم الوباء فماتوا الا نوح وسام وحام
ويافث ونساؤهم وطبقت الارض منهم وذلك قوله وجعلنا ذريته هم الباقين * وأخرج ابن عساكر عن خالد
الزيات قال بلغنا ان نوحا عليه السلام ركب السفينة أول يوم من رجب وقال لمن معه من الجن والانس صوموا
هذا اليوم فانه من صامه منكم بعدت عنه النار مسيرة سنة ومن صام منكم سبعة أيام أغلقت عنه أبواب جهنم
السبعة ومن صام منكم ثمانية أيام فتحت له أبواب الجنة الثمانية ومن صام منكم عشرة أيام قال الله له
سل تعطه ومن صام منكم خمسة عشر يوما قال الله له استأنف العمل فقد غفرت لك ما مضى ومن زاد زاده الله
فصام نوح عليه السلام في السفينة رجب وشعبان ورمضان وشوالا وذا القعدة وذا الحجة وعشرا من المحرم
فارست السفينة يوم عاشوراء فقال نوح عليه السلام لمن معه من الجن والانس صوموا هذا اليوم * وأخرج
ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال ركب نوح عليه السلام في السفينة في عشر خلون من رجب ونزل
عنها في عشر خلون من المحرم فصام هو وأهله من الليل الى الليل * وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه
قال لما حمل نوح عليه السلام في السفينة من كل شئ حمل الاسد وكان يؤذي أهل السفينة فالقيت عليه الحمى
* وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي عبيدة رضي الله عنه قال لما أمر نوح عليه السلام ان يحمل في
السفينة من كل زوجين اثنين لم يستطع ان يحمل الاسد حتى ألقيت عليه الحمى فحمله فادخله * وأخرج ابن
أبي حاتم من طريق زيد بن أسلم عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما حمل نوح في السفينة من
كل زوجين اثنين قال له أصحابه وكيف نطمئن ومعنا الاسد فسلط الله عليه الحمى فكانت أول حمى نزلت الارض
ثم شكوا الفأرة فقالوا الفويسقة تفسد علينا طعامنا ومتاعنا فاوحى الله الى الاسد فعطس فخرجت الهرة منه
فتخبأت الفأرة منها * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو
الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما كان نوح عليه السلام في السفينة قرض الفأر حبال السفينة
فشكا الى الله عز وجل ذلك فاوحى الله اليه فمسح جبهة الاسد فخرج سنوران وكان في السفينة عذرة
فشكا نوح الى الله فاوحى الله اليه فمسح ذنب الفيل فخرج خنزيران فاكلا العذرة * وأخرج أبو الشيخ عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال تأذى أهل السفينة بالفار فعطس الاسد فخرج من منخره سنوران ذكر وأنثى فاكلا
الفار الا ما أراد الله ان يبقى منه وتأذوا بأذى أهل السفينة فعطس الفيل فخرج من منخره خنزيران ذكر
وأنثى فاكلا أذى أهل السفينة قال ولما أراد أن يدخل الحمار السفينة أخذ نوح باذني الحمار وأخذ ابليس بذنبه
فجعل نوح عليه السلام يجذبه وجعل ابليس يجذبه فقال نوح ادخل شيطان فدخل الحمار ودخل ابليس معه
فلما سارت السفينة جلس في أذنابها يتغنى فقال له نوح عليه السلام ويلك من أذن لك قال أنت قال متى قال ان
قلت للحمار ادخل يا شيطان فدخلت باذنك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال أول ما حمل نوح في الفلك من الدواب الذرة وآخر ما حمل الحمار فلما دخل الحمار أدخل صدره فتعلق ابليس

لخاسرون) جاهلون
مغبونون (أيعدكم)
هذا الرسول (أنكم اذا
متم وكنتم) صرتم (ترابا)
بعد الموت (وعظاما)
بالية (أنكم مخرجون)
محيون بعد الموت
(هيهات هيهات) بعيدا
بعيدا (لما توعدون)
لا يكون هذا (ان هي)
ماهي (الا حياتنا الدنيا)
في الدنيا (نموت ونحيا)
يموت الآباء ويحيا
الابناء (وما نحن بمبعوثين)
للبعث بعد الموت (ان
هو) ما هو يعنون
الرسول (الا رجل
افترى) اختلق (على
الله كذبا) بما يقول
(وما نحن له بمؤمنين)
بمصدقين له بما يقول
(قال) الرسول (رب
انصرني) أعني بالعذاب
(بما كذبون) بالرسالة
(قال) الله (عما قليل)
عن قليل (ليصبحن)
ليصيرن (نادمين)
بالتكذيب عند
العقوبة (فأخذتهم
الصيحة بالحق) يعني
صوت جبريل بالعذاب
(فجعلناهم) بعد
الهلاك (غثاء) يابسا
(فبعدا) فسحقا وخيبة
من رحمة الله (للقوم
الظالمين) الكافرين
(ثم أنشأنا) خلقنا (من
بعدهم) من بعد
هلاكهم (قرونا

بذنبه فلم تستقل رجلاه فجعل نوح يقول ويحك ادخل يا شيطان فينهض فلا يستطيع حتى قال نوح ويحك ادخل وان كان الشيطان معك كلمة زلت على لسانه فلما قالها نوح خلى الشيطان سبيله فدخل ودخل الشيطان معه فقال له نوح ما أدخلك يا عدو الله قال ألم تقل ادخل وان كان الشيطان معك قال اخرج عني قال ما لك بد من أن تحملني فكان كما يزعمون في ظهر الفلك * وأخرج ابن عساكر عن مجاهد رضي الله عنه قال مكث نوح عليه السلام يدعو قومه ألف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله بسره اليهم ثم يجهر به لهم ثم أعلن قال مجاهد رضي الله عنه الاعلان الصياح فجعلوا يأخذونه فيخنقونه حتى يغشى عليه فيسقط الارض مغشيا عليه ثم يفيق فيقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فيقول الرجل منهم لابنه يا أبت ما لهذا الشيخ يصيح كل يوم لا يفتر فيقول أخبرني أبي عن جدي انه لم يزل على هذا منذ كان فلما دعا على قومه أمره الله أن يصنع الفلك فصنع السفينة فعملها في ثلاث سنين كلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه يعجبون من نجارته السفينة فلما فرغ منها جعل له ربه آية اذا رأيت التنور قد فار فاحمل في السفينة من كل زوجين اثنين وكان التنور فيما بلغنا في زاوية من مسجد الكوفة فلما فار التنور جعل فيها كل ما أمره الله قال يا رب كيف بالاسد والفيل قال سألقي عليهم الحمى انها ثقيلة فحمل أهله وبنيه وبناته وكنائنه ودعا ابنه فلما أبى عليه وفرغ من كل شئ يدخله السفينة طبق السفينة الاخرى عليهم ولولا ذلك لم يبق في السفينة شئ الا هلك لشدة وقع الماء حين يأتي من السماء قال الله تعالى ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر فكان قدر كل قطرة مثل ما يجري من فم القربة فلم يبق على ظهر الارض شئ الا هلك يومئذ الا ما في السفينة ولم يدخل الحرم منه شئ * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن عبد الله بن زياد ابن سمعان عن رجال سماهم ان الله أعقم رجالهم قبل الطوفان بأربعين عاما وأعقم نساءهم فلم يتوالدوا أربعين عاما منذ يوم دعا نوح عليه السلام حتى أدرك الصغير وأدرك الحنث وصارت لله عليهم الحجة ثم أرسل الله السماء عليهم بالطوفان * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه قال يزعم الناس ان من أغرق الله من الولدان مع آبائهم وليس كذلك انما الولدان بمنزلة الطير وسائر من أغرق الله بغير ذنب ولكن حضرت آجالهم فماتوا لآجالهم والمدركون من الرجال والنساء كان الغرق عقوبة لهم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو الشيخ وابن عساكر من طريق مجاهد عن عبيد بن عمير رضي الله عنه قال لما أصاب قوم نوح الغرق قام الماء على رأس كل جبل خمسة عشر ذراعا فأصاب الغرق امرأة فيهن أصاب معها صبي لها فوضعته على صدرها فلما بلغها الماء وضعته على منكبيها فلما بلغها الماء وضعته على يديها فقال الله لو رحمت أحدا من أهل الارض لرحمتها ولكن حق القول مني * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء رضي الله عنه قال بلغني ان نوحا عليه السلام قال لجاريته اذا فار تنورك ماء فأخبريني فلما فرغت من آخر خبزها فار التنور فذهبت الى سيدها فأخبرته فركب هو ومن معه بأعلى السفينة وفتح الله السماء بماء منهمر وفجر الارض عيونا * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر من طريقه أنا عبد الله العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما انبع الماء من حول سفينة نوح خرج رجل من تلك الامة الى فرعون من فراعنتهم فقال هذا الذي تزعمون انه مجنون قد أتاكم بما كان يعدكم فجاء يسير في موكبه وجماعة من أصحابه حتى وقف من نوح غير بعيد فقال يا نوح ما تقول قال قد أتاكم ما كنتم توعدون قال ما علامة ذلك قال اعطف برأس برذونك فعطف برذونه فتبع الماء من تحت قوائمه فخرج يركض الى الجبل هاربا من الماء * وأخرج ابن اسحق وابن عساكر عن جعفر بن محمد رضي الله عنه قال فار الماء من التنور ومن دار نوح عليه السلام من تنور تختبز فيه ابنته وكان نوح يتوقع ذلك اذ جاءته ابنته فقالت يا أبت قد فار الماء من التنور فأتى من بنوح النجارون كلهم الا نجارا واحدا فقال له أعطني أجري قال أعطيتك أجرك على ان تركب معنا قال فان ود او سواع ويغوث ونسرا استعجلوني فأوحى الله اليه أن احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك الا من سبق عليه القول وكان ممن سبق عليه القول امرأته والقة وكنعان ابنه فقال يا رب هؤلاء قد حملتهم فكيف لي بالوحش والبهائم والسباع والطير قال انا أحشرهم عليك فبعث جبريل عليه السلام فحشرهم فجعل يضرب بيديه على الزوجين فجعل يده اليمنى على الذكر واليسرى

آخرين) قرنا بعد قرن من قرن الى قرن ثمان عشرة سنة والقرن ثمانون سنة (ما تسبق من أمة) ما نافية من أمة (أجلها) قبل أجلها (وما يستأخرون) عن الاجل (ثم أرسلنا رسلنا تترى) متتابعا بعضها على آخر بعض (كلما جاء أمة رسولها) الى أمة رسول (كذبوه) كذبوا ذاك الرسول (فأتبعنا بعضهم بعضا) بالهلاك (وجعلناهم أحاديث) في دهرهم يحدث عنهم (فبعدا) فسحقا من رحمة الله (لقوم لا يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون بآياتنا) التسع (وسلطان مبين) حجة بينة (الى فرعون وملئه) قومه (فاستكبروا) عن الايمان بموسى والآيات (وكانوا قوما عالين) مخالفين لموسى مستكبرين عن الايمان (فقالوا أنؤمن لبشرين) لآدميين يعنون موسى وهرون (مثلنا وقومهما لنا عابدون) مطيعون (فكذبوهما) بالرسالة (فكانوا من المهلكين) فصاروا من المغرقين في اليم (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعني التوراة (لعلهم

على الانثى فيدخله السفينة حتى أدخل عدة ما أمره الله تعالى به فلما جمعهم فى السفينة رأت البهائم والوحش
والسباع العذاب فجعلت تلحس قدم نوح عليه السلام وتقول احملنا معك فيقول انما أمرت من كل زوجين اثنين
* وأخرج ابن عساكر عن الزهرى قال ان الله بعث ريحا فحمل اليه من كل زوجين اثنين من الطير والسباع
والوحش والبهائم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله
من كل زوجين اثنين قال ذكر وأنثى من كل صنف * وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة فى الآية قال الذكر زوج
والانثى زوج * وأخرج ابن جرير وابو الشيخ عن ابن جريج رضى الله عنه الا من سبق عليه القول قال العذاب
هى امرأته كانت فى الغابرين * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الحكم وما آمن معه الا قليل قال نوح وبنوه
ثلاثة وأربع كنائنه * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن جريج قال حدثت ان نوحا حمل معه بنيه الثلاثة وثلاث
نسوة لبنيه وأصاب حام زوجته فى السفينة فدعا نوح ان تغير نطفته فجاء بالسودان وأخرجه ابن المنذر وابن أبى
حاتم من طريق ابن جريج عن أبى صالح * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس
رضى الله عنهما قال حمل نوح عليه السلام معه فى السفينة ثمانين انسانا أحدهم جرهم وكان لسانه عربيا
* وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وابن عساكر من طريق عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان مع
نوح فى السفينة ثمانون رجلا معهم أهلوهم وكانوا فى السفينة مائة وخمسين يوما وان الله وجه السفينة الى مكة
فدارت بالبيت أربعين يوما ثم وجهها الى الجودى فاستوت عليه فبعث نوح عليه السلام الغراب ليأتيه بالخبر
فذهب فوقع على الجيف فابطأ عليه فبعث الحمامة فأتته بورق الزيتون ولطخت رجليها بالطين فعرف نوح
عليه السلام ان الماء نضب فهبط الى أسفل الجودى فابتنى قرية وسماها ثمانين فاصبحوا ذات يوم وقد تبلبلت
ألسنتهم على ثمانين لغة أحدها اللسان العربى فكان لا يفقه بعضهم كلام بعض وكان نوح عليه السلام
يعبر عنهم * وأخرج ابن أبى الدنيا فى مكايد الشيطان وابن عساكر عن ابن عمر رضى الله عنهما قال لما ركب
نوح عليه السلام فى السفينة وحمل فيها من كل زوجين اثنين كما أمر رأى فى السفينة شيخا لم يعرفه فقال له
من أنت قال ابليس دخلت لاصيب قلوب أصحابك فتكون قلوبهم معى وأبدانهم معك ثم قال خمس أهلك
بهن الناس وسأحدثك منهن بثلاثة ولا أحدثك بالثنتين فأوحى الى نوح لا حاجة لك بالثلاث مره يحدثك
بالثنتين قال الحسد وبالحسد لعنت وجعلت شيطانا رجيما والحرص أبيح آدم الجنة كلها فاصبت حاجتى منه
بالحرص * وأخرج ابن المنذر عن الحكم قال خرج القوس قزح بعد الطوفان أمانا لاهل الارض ان يغرقوا جميعا
* قوله تعالى (وقال اركبوا فيها) الآية * أخرج أبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه قال لما ركب نوح عليه
السلام فى السفينة فرت به صرت به فخاف فجعل ينادى الاها اتقن قال يا الله أحسن * وأخرج ابن جرير عن
مجاهد فى قوله بسم الله مجريها ومرساها قال حين يركبون ويجرون ويرسون * وأخرج ابن جرير عن الضحاك
قال كان اذا أراد ان ترسى قال بسم الله فارست واذا أراد ان تجرى قال بسم الله فجرت * وأخرج سعيد بن
منصور والطبرانى عن ابن مسعود رضى الله عنه انه كان يقرأ مجراها ومرساها * وأخرج أبو يعلى والطبرانى
وابن السنى وابن عدى وأبو الشيخ وابن مردويه عن الحسين بن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمان لامتى من الغرق اذا ركبوا فى السفن ان يقولوا بسم الله الملك الرحمن بسم الله مجراها ومرساها ان ربى لغفور
رحيم وما قدروا الله حق قدره الى آخر الآية * وأخرج ابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس
رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أمان لامتى من الغرق اذا ركبوا فى السفن ان يقولوا بسم الله الملك
وما قدروا الله حق قدره الآية بسم الله مجراها ومرساها ان ربى لغفور رحيم * وأخرج أبو الشيخ فى الثواب
عن ابن عباس رضى الله عنهما رفعه ما من رجل يقول اذا ركب السفينة بسم الله الملك الرحمن بسم الله مجراها
ومرساها ان ربى لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الآية الا أعطاه الله أمانا من الغرق حتى يخرج منها
* قوله تعالى (ونادى نوح ابنه) الآية * أخرج ابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه قال كان اسم ابن نوح
الذى غرق كنعان * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس

وقال اركبوا فيها بسم
الله مجريها ومرساها
ان ربى لغفور رحيم
وهى تجرى بهم فى موج
كالجبال ونادى نوح
ابنه وكان فى معزل يابنى
اركب معنا ولا تكن مع
الكافرين قال سآوى
الى جبل يعصمنى من
الماء

يهتدون) لكى يهتدوا
بها من الضلالة
(وجعلنا ابن مريم)
يعنى عيسى (وأمه آية)
علامة وعبرة ولدا بلا
أب وولادة بلا مس
(وآويناهما) وجعلناهما
(الى ربوة) الى مكان
مرتفع (ذات قرار)
مستو ذات نعيم (ومعين)
ماء ظاهر جار وهو
دمشق (يا أيها الرسل)
يعنى محمدا (كلوا من
الطيبات) كلوا من
الحلال (واعملوا صالحا)
اعمل صالحا فيما بينك
وبين ربك (انى بما
تعملون) أى بما تعمل
يا محمد ويعملون من
الخير (عليم) بثوابه
(وان هذه أمتكم أمة
واحدة) ملتكم ملة
واحدة ودينكم دينا
واحدا مختارا (وأنا
ربكم) رب واحد
أكرمتكم بذلك
(فاتقون) فاطيعون
(فتقطعوا أمرهم بينهم)

رضي الله عنهما قال هو ابنه غير انه خالفه في النية والعمل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي جعفر محمد بن علي رضي الله عنه في قوله ونادى نوح ابنه قال هي بلغة طيئ لم يكن ابنه كان ابن امرأته * وأخرج ابن الانباري في المصاحف وأبو الشيخ عن علي رضي الله عنه انه قرأ ونادى نوح ابنها * قوله تعالى (قال لا عاصم اليوم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه في قوله لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم قال لا ناج الا أهل السفينة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن القاسم ابن أبي بزة في قوله وحال بينهما الموج قال بين ابن نوح والجبل * وأخرج الحاكم عن أبي ذر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق * وأخرج عبد بن حميد عن حميد بن هلال قال جعل نوح لرجل من قومه جعلا على ان يعينه على عمل السفينة فعمل معه حتى اذا فرغ قال له نوح خيرا أي ذلك شئت اما أن أوفيك أجرك واما أن نوقيك من القوم الظالمين قال حتى استأمر قومي فاستأمر قومه فقالوا له اذهب الى أجرك تخذه فأتاه فقال أجري فوفاه أجره قال فاخذ جاوز ذلك الرجل الى حيث ينظر اليه حتى أمر الله الماء بما أمر به فاقبل ذلك الرجل يخوض الماء فقال خذ الذي جعلت لي قال لك ما رضيت به فغرق فيمن غرق * قوله تعالى (وقيل يا أرض ابلعي ماءك) الآية * أخرج ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الملك يوم ولد نوح اثنان وثمانون سنة ولم يكن أحد في ذلك الزمان ينتهي عن منكر فبعث الله نوحا اليهم وهو ابن أربعمائة سنة وثمانين سنة ثم دعاهم في نبوته مائة وعشرين سنة ثم أمره بصنعة السفينة فصنعها وركبها وهو ابن ستمائة سنة وغرق من غرق ثم مكث بعد السفينة ثلثمائة وخمسين سنة فولد نوح سام وفي ولده بياض وأدمة وحام وفي ولده سواد وبياض ويافث وفيهم الشقرة والحمرة وكنعان وهو الذي غرق والعرب تسميه يام وأم هؤلاء واحدة ويجبل فو نجر نوح السفينة ومن ثم بدا الطوفان فركب نوح السفينة معه بنوه هؤلاء ونساء بنيه هؤلاء وثلاثة وسبعون من بني شيث ممن آمن به فكانوا ثمانين في السفينة وحمل معه من كل زوجين اثنين وكان طول السفينة ثلثمائة ذراع بذراع جد أبي نوح وعرضها خمسين ذراعا وطولها في السماء ثلاثين ذراعا وخرج منها من الماء ستة أذرع وكانت مطبقة وجعل لها ثلاثة أبواب بعضها أسفل من بعض فأرسل الله المطر أربعين ليلة وأربعين يوما فاقبلت الوحش حين أصابها المطر والدواب والطير كلها الى نوح وسخرت له فحمل منها كما أمره الله من كل زوجين اثنين وحمل معه جسد آدم عليه السلام فجعل حاجزا بين النساء والرجال فركبوا فيها لعشر مضين من رجب وخرجوا منها يوم عاشوراء من المحرم فلذلك صام من صام يوم عاشوراء وخرج الماء مثل ذلك نصفين نصف من السماء ونصف من الارض فذلك قول الله ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر يقول منصب وفجرنا الارض عيونا يقول شققنا الارض فالتقى الماء على أمر قد قدر وارتفع الماء على أطول جبل في الارض خمسة عشر ذراعا فسارت بهم السفينة فطافت بهم الارض كلها في ستة أشهر لا تستقر على شيء حتى أتت الحرم فلم تدخله ودارت بالحرم أسبوعا ورفع البيت الذي بناه آدم عليه السلام رفع من الغرق وهو البيت المعمور والحجر الاسود على أبي قبيس فلما دارت بالحرم ذهبت في الارض تسير بهم حتى انتهت الى الجودي وهو جبل بالحضين من أرض الموصل فاستقرت بعد ستة أشهر لتمام السنة فقيل بعد الستة أشهر بعدا للقوم الظالمين فلما استوت على الجودي قيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي يقول احبسي ماءك وغيض الماء نشفته الارض فصار ما نزل من السماء هذه البحور التي ترون في الارض فآخر ماء بقي في الارض من الطوفان ماء بحسمى بقي في الارض أربعين سنة بعد الطوفان ثم ذهب فهبطا نوح عليه السلام الى قرية فبنى كل رجل منهم بيتا فسميت سوق الثمانين فغرق بنو قابيل كلهم وما بين نوح الى آدم من الآباء كانوا على الاسلام ودعا نوح على الاسد ان يلقى عليه الحمى والحمامة بالانس والغراب بشقاء المعيشة وتزوج نوح امرأة من بني قابيل فولدت له غلاما سماه يوناطن فلما ضاقت بهم سوق الثمانين تحولوا الى بابل فبنوها وهي بين الفرات والصراة فمكثوا بها حتى بلغوا مائة ألف وهم على الاسلام ولما خرج نوح من السفينة دفن آدم عليه السلام ببيت المقدس * وأخرج عبد الرزاق وأبو الشيخ

قال لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الامر

فتفرقوا فيما بينهم في دينهم (زبرا) فرقا فرقا اليهود والنصارى والمشركين والمجوس (كل حزب) كل أهل دين وفرقة (بما لديهم فرحون) معجبون (فذرهم) اتركهم يا محمد (في غمرتهم) في جهلهم (حتى حين) الى حين العذاب يوم بدر (أيحسبون) أيظن أهل الفرق (أنما نمدهم به) أنما نعطيهم في الدنيا (من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات) مسارعة لهم منا في الخيرات في الدنيا ويقال في الآخرة (بل لا يشعرون) أنا ممكرون بهم في الدنيا ومهينون لهم في الآخرة ثم بين لمن المسارعة في الخيرات في الدنيا فقال (ان الذين هم من خشية ربهم) من عذاب ربهم (مشفقون) خائفون لهم منا مسارعة في الخيرات (والذين هم بآيات ربهم) بمحمد

عن قتادة رضى الله عنه قال بعث نوح عليه السلام الحمامة فجاءت بورق الزيتون فاعطيت الطوق الذى فى عنقها وخضاب رجليها *وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى سعيد رضى الله عنه قال خرجت أريد ان أشرب بماء المرقال لا تشرب بماء المر فانه لما كان زمن الطوفان أمر الله الارض ان تبلع ماءها وأمر السماء ان تقلع فاستعصى عليه بعض البقاع فلعنه فصار ماؤه مرا وترابه سبخا لا ينبت شيأ *وأخرج أبو الشيخ عن ابراهيم التيمى رضى الله عنه قال لما أمرت الارض ان تغيض الماء غاضت الارض ما خلا أرض الكوفة فلعنت فسائر الارض تكون على ٧نورين وأرض الكوفة على أربع *وأخرج ابن المنذر عن عكرمة يا أرض ابلعى قال هو بالحبشة * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن وهب بن منبه رضى الله عنه وقيل يا أرض ابلعى ماءك بالحبشية قال ازرديه * وأخرج أبو الشيخ عن جعفر بن محمد عن أبيه فى قوله يا أرض ابلعى ماءك قال اشربى بلغة الهند *وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله و ياسماء اقلعى قال امسكى وغيض الماء قال ذهب *وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وغيض الماء قال نقص وقضى الامر قال هلاك قوم نوح *قوله تعالى (واستوت على الجودى)* أخرج أحمد وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال مر النبى صلى الله عليه وسلم بأناس من اليهود وقد صاموا يوم عاشوراء فقال ماهذا الصوم فقالوا هذا اليوم الذى أنجى الله فيه موسى وبنى اسرائيل من الغرق وأغرق فيه فرعون وهذا يوم استوت فيه السفينة على الجودى فصامه نوح وموسى عليهما السلام شكرا لله فقال صلى الله عليه وسلم أنا أحق بموسى وأحق بصوم هذا اليوم فصامه وأمر أصحابه بالصوم *وأخرج ابن جرير عن عبد العزيز بن عبد الغفور عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أول يوم من رجب ركب نوح السفينة فصام هو وجميع من معه وجرت بهم السفينة ستة أشهر فانتهى ذلك الى المحرم فارست السفينة على الجودى يوم عاشوراء فصام نوح وأمر جميع من معه من الوحش والدواب فصاموا شكرا لله تعالى * وأخرج الاصبهانى فى الترغيب عن أبى هريرة رضى الله عنه قال يوم عاشوراء اليوم الذى تاب الله فيه على آدم واليوم الذى استوت فيه سفينة نوح على الجودى واليوم الذى فرق الله فيه البحر لبنى اسرائيل واليوم الذى ولد فيه عيسى صيامه يعدل سنة مبرورة *وأخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لما استقرت السفينة على الجودى لبث ما شاء الله ثم انه أذن له فهبط على الجبل فدعا الغراب فقال ائتنى بخبر الارض فانحدر الغراب على الارض وفيها الغرقى من قوم نوح فابطأ عليه فلعنه ودعا الحمامة فوقع على كف نوح فقال اهبطى فائتينى بخبر الارض فانحدر فلم يلبث الا قليلا حتى جاء ينفض ريشه فى منقاره فقال اهبط فقد أنبتت الارض قال نوح بارك الله فيك وفى بيت يؤويك وحببك الى الناس لولا ان يغلبك الناس على نفسك لدعوت الله ان يجعل رأسك من ذهب * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه قال الجودى جبل بالجزيرة تشامخت الجبال يومئذ من الغرق وتطاولت وتواضع هو لله تعالى فلم يغرق وأرست عليه سفينة نوح *وأخرج أبو الشيخ فى العظمة عن عطاء قال بلغنى ان الجبل تشامخ فى السماء الا الجودى فعرف ان أمر الله سيدركه فسكن قال وبلغنى ان الله تعالى استخبأ أبا قبيس الركن الاسود * وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضى الله عنه قال الجودى جبل بالموصل* وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه قال أبقاها الله بالجودى من أرض الجزيرة عبرة وآية حتى رآها أوائل هذه الامة كم من سفينة قد كانت بعدها فهلكت *قوله تعالى (ونادى نوح ربه) الآيات* أخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الحسن رضى الله عنه قال نادى نوح ربه قال رب ان ابنى من أهلى وانك قد وعدتنى ان تنجى لى أهلى وان ابنى من أهلى * وأخرج عبد الرزاق والفريابى وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ما بغت امرأة نبى قط وقوله انه ليس من أهلك يقول انه ليس من أهلك الذين وعدتك ان أنجيهم معك *قوله تعالى (انه عمل غير صالح)*أخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان نساء الانبياء لا يزنين وكان يقرؤها انه عمل غير صالح يقول مسألتك اياى يانوح عمل غير صالح لا أرضاه لك *وأخرج أبو الشيخ من طريق سعيد عن قتادة فى الآية قال انه لما

واستوت على الجودى وقيل بعدا للقوم الظالمين ونادى نوح ربه فقال رب ان ابنى من أهلى وان وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين قال يانوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح فلا تسئلن ماليس لك به علم انى أعظك أن تكون من الجاهلين قال رب انى أعوذ بك أن أسئلك ماليس لى به علم والا تغفر لى وترحمنى أكن من الخاسرين

صلى الله عليه وسلم والقرآن (يؤمنون) يصدقون لهم مناسارعة فى الخيرات (والذين هم بربهم لا يشركون) الاوثان لهم مناسارعة فى الخيرات (والذين يؤتون ما آتوا) يعطون ما أعطوا من الصدقة وينفقون ما أنفقوا من المال فى سبيل الله ويقال يعملون ما عملوا من الخيرات (وقلوبهم وجلة) خائفة (أنهم الى ربهم راجعون) فى الآخرة فلا يقبل منهم (أولئك) اهل هذه الصفة (يسارعون فى الخيرات) يبادرون فى الاعمال الصالحة (وهم لها سابقون) وهم سابقون بالخيرات (ولا

نهاهان يراجعه فى أحد كان العمل غير صالح مراجعته به فى قراءة عبد الله فلا تسألن ماليس لك به علم وعن غير قتادة كان اسم ابن نوح الذى غرق كنعان وقال قتادة خالف نوحا فى النية والعمل * وأخرج أبو الشيخ عن أبي جعفر الرازى قال سألت زيد بن أسلم قلت كيف تقرأ هذا الحرف قال عمل غير صالح * وأخرج ابن المنذر عن علقمة قال فى قراءة عبد الله انه عمل غير صالح * وأخرج ابن جرير انه عمل غير صالح يقال سؤالك عما ليس لك به علم * وأخرج الطيالسى وأحمد وأبو داود والترمذى وابن المنذر وابن مردويه من طريق شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ انه عمل غير صالح * وأخرج أحمد وأبو داود والترمذى والطبرانى والحاكم وابن مردويه وأبو نعيم فى الحلية من طريق شهر بن حوشب عن أم سلمة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأها انه عمل غير صالح قال عبد بن حميد أم سلمة رضى الله عنها هى أسماء بنت يزيد كلا الحديثين عندى واحد * وأخرج البخارى فى تاريخه وابن مردويه والخطيب من طرق عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرأ انه عمل غير صالح * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قرأ انه عمل غير صالح * وأخرج ابن جرير عن عكرمة رضى الله عنه قال فى بعض الحروف انه عمل عملا غير صالح * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضى الله عنه انه عمل غير صالح قال كان عمله كفرا بالله * وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير رضى الله عنه انه قرأ عمل غير صالح قال المعصية نبى الله * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله فلا تسألن ماليس لك به علم قال بين الله لنوح عليه السلام انه ليس بابنه * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن زيد رضى الله عنه انى أعظك ان تكون من الجاهلين قال ان تبلغ بك الجهالة انى لا افى بوعد وعدتك حتى تسألنى قال فانها خطيئة رب انى أعوذ بك أن أسألك الآية * وأخرج أبو الشيخ عن ابن المبارك رضى الله عنه قال لو ان رجلا اتقى مائة شئ ولم يتق شيأ واحدا لم يكن من المتقين ولو تورع من مائة شئ ولم يتورع من شئ واحد لم يكن ورعا ومن كان فيه خلة من الجهل كان من الجاهلين أما سمعت الى ما قال نوح عليه السلام ان ابنى من أهلى قال الله انى أعظك ان تكون من الجاهلين * وأخرج أبو الشيخ عن الفضيل بن عياض رضى الله عنه قال بلغنى ان نوحا عليه السلام لما سأل ربه فقال يا رب ان ابنى من أهلى فأوحى الله اليه يا نوح ان سؤالك اياى ان ابنى من أهلى عمل غير صالح فلا تسألن ماليس لك به علم انى أعظك ان تكون من الجاهلين قال فبلغنى ان نوحا عليه السلام بكى على قول الله انى أعظك ان تكون من الجاهلين أربعين عاما * وأخرج أحمد فى الزهد عن وهيب بن الورد الحضرمى قال لما عاتب الله نوحا عليه السلام فى ابنه وأنزل عليه انى أعظك ان تكون من الجاهلين بكى ثلثمائة عام حتى صار تحت عينيه مثل الجدول من البكاء * قوله تعالى (قيل يا نوح اهبط) * أخرج أبو الشيخ عن ابن زيد رضى الله عنه فى قوله قيل يا نوح اهبط بسلام منا الآية قال اهبطوا والله عنهم راض واهبطوا بسلام من الله كانوا أهل رحمة من أهل ذلك الدهر ثم أخرج منهم نسلا بعد ذلك أمما منهم من رحم ومنهم من عذب وقرأ وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم قال انما افترقت الامم من تلك العصابة التى خرجت من ذلك الماء وسلمت * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن رضى الله عنه فى قوله اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك قال فما زال الله يأخذ لنا بسهمنا وحظنا وكذلك يذكرنا من حيث لا نذكر أنفسنا كلما هلكت أمة جعلنا فى أصلاب من ينجو بلطفه حتى جعلنا فى خير أمة أخرجت للناس * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن السنى فى الطب النبوى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أول شجر غرس نوح عليه السلام حين خرج من السفينة الآس * وأخرج أبو الشيخ عن عثمان بن أبى العاتكة ان أول شئ تكلم به نوح عليه السلام حين استقرت به قدماه على الارض حين خرج من السفينة ان قال ياموراتقن كلمة بالسريانية يعنى يا مولاى اصلح * وأخرج أبو الشيخ وابن عساكر عن وهب بن منبه قال لما أغرق الله قوم نوح أوحى الى نوح عليه السلام انى خلقت خلقا بيدى وأمرتهم بطاعتى فعصونى واستأثروا غضبى فعذبت من لم يعصنى من خلقى بذنب من عصانى فبى حلفت وأى شئ مثلى لا أعذب بالغرق العامة بعد هذا وانى جعلت قوسى أمانا لعبادى وبلادى

من

قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم

نكلف نفسا) من العمل (الا وسعها) طاقتها (ولدينا) عندنا (كتاب ينطق) وهو ديوان الحفظة مكتوب فيه حسناتهم وسيآتهم ينطق (بالحق) يشهد عليهم بالصدق والعدل (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيآتهم (بل قلوبهم) قلوب أهل مكة يعنى أبا جهل وأصحابه (فى غمرة) فى جهلة وغفلة (من هذا) الكتاب ويقال من هذا القرآن (ولهم أعمال) مقدور ومكتوب عليهم (من دون ذلك) من دون ما تأمرهم سوى الخير (هم لها عاملون) فى الدنيا حتى أجلهم يا محمد (حتى اذا أخذنا مترفيهم) جبابرتهم ورؤساءهم يعنى أبا جهل ابن هشام والوليد بن المغيرة المخزومى وعاص ابن وائل السهمى وعتبة وشيبة وأصحابهم (بالعذاب) بالجوع سبع سنين (اذا هم يجأرون) يتضرعون قل لهم يا محمد (لا تجأروا

من الغرق الى يوم القيامة وكانت القوس فيها سهم ووتر فلما فرغ الله من هذا القول الى نوح نزع الوتر والسهم من القوس وجعلها أمانا لعباده وبلاده من الغرق * وأخرج ابن عساكر عن خصيف قال لما هبط نوح من السفينة وأشرف من جبل حسمى رأى تل حران بين نهرين فاتى حران فخطها ثم أتى دمشق فخطها فكانت حران أول مدينة خطت بعد الطوفان ثم دمشق * وأخرج ابن عساكر عن كعب الاحبار رضى الله عنه قال أول حائط وضع على وجه الارض بعد الطوفان حائط حران ودمشق ثم بابل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن محمد بن كعب القرظى قال دخل فى ذلك السلام والبركات كل مؤمن ومؤمنة الى يوم القيامة ودخل فى ذلك المتاع والعذاب الاليم كل كافر وكافرة الى يوم القيامة * وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضى الله عنه وعلى أمم ممن معك يعنى ممن لم يولد أوجب الله لهم البركات لما سبق لهم فى علم الله من السعادة وأمم سنمتعهم يعنى متاع الحياة الدنيا ثم يمسهم منا عذاب أليم لما سبق لهم فى علم الله من الشقاوة * وأخرج أحمد فى الزهد عن كعب رضى الله عنه قال لم يزل بعد نوح عليه السلام فى الارض أربعة عشر يدفع بهم العذاب

* قوله تعالى (تلك من أنباء الغيب) الآيات * أخرج ابن أبى حاتم عن أبى مالك رضى الله عنه تلك يعنى هذه من أنباء يعنى أحاديث * وأخرج أبو الشيخ عن السدى رضى الله عنه قال ثم رجع الى محمد صلى الله عليه وسلم فقال تلك من أنباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك يعنى العرب من قبل هذا القرآن * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا أى من قبل القرآن وما علم محمد صلى الله عليه وسلم وقومه بما صنع نوح وقومه لولا ما بين الله عز وجل له فى كتابه * قوله تعالى (والى عاد) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه الا على الذى فطرنى أى خلقنى * وأخرج ابن عساكر عن الضحاك رضى الله عنه قال أمسك عن عاد القطر ثلاث سنين فقال لهم هود استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا فأبوا الا تماديا * وأخرج ابن سعد فى الطبقات وسعيد بن منصور وابن أبى شيبة فى المصنف وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ والبيهقى فى سننه عن الشعبى رضى الله عنه قال خرج عمر بن الخطاب رضى الله عنه يستسقى فلم يزد على الاستغفار حتى رجع فقيل له ما رأيناك استسقيت قال لقد طلبت المطر بمجاديح السماء التى يستنزل بها المطر ثم قرأ ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا واستغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا * وأخرج أبو الشيخ عن هرون التيمى فى قوله يرسل السماء عليكم مدرارا قال المطر لابانه * وأخرج أبو الشيخ عن ابن زيد فى قوله يرسل السماء عليكم مدرارا قال يدر ذلك عليهم مطرا ومطرا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله ويزدكم قوة الى قوتكم قال الولد الولد * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال أصابتك بالجنون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال أصابتك الاوثان بجنون * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى الآية قال ما يحملك على ذم آلهتنا الا أنه قد أصابك منها سوء * وأخرج ابن أبى حاتم عن يحيى بن سعيد قال ما من أحد يخاف لصا عاديا أو سبعا ضاريا أو شيطانا ماردا فيتلو هذه الآية انى توكلت على الله ربى وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم الا صرفه الله عنه * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه ان ربى على صراط مستقيم قال الحق * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى مالك رضى الله عنه فى قوله عذاب غليظ قال شديد * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله كل جبار عنيد المشرك * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه قال كل جبار عنيد قال المشاق * وأخرج ابن المنذر عن ابراهيم النخعى عنيد قال ناكب عن الحق * وأخرج ابن ابى حاتم وأبو الشيخ عن السدى رضى الله عنه فى قوله واتبعوا فى هذه الدنيا لعنة قال لم يبعث نبى بعد عاد الا لعنت عاد على لسانه * وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد فى قوله واتبعوا فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة قال لعنة أخرى * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى الآية قال تتابعت عليهم لعنتان من الله لعنة فى الدنيا ولعنة

تلك من أنباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين والى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ان أنتم الا مفترون يا قوم لا أسألكم عليه أجرا ان أجرى الا على الذى فطرنى أفلا تعقلون ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين قالوا يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال انى أشهد الله واشهدوا أنى برىء مما تشركون من دونه فكيدونى جميعا ثم لا تنظرون انى توكلت على الله ربى وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم فان تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به اليكم ويستخلف ربى قوما غيركم ولا تضرونه شيأ ان ربى على كل شئ حفيظ ولما جاء أمرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم

في الآخرة * قوله تعالى (والى ثمود) الآيات * أخرج أبو الشيخ عن السدي رضي الله عنه هو أنشأكم من الارض قال خلقكم من الارض * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه واستعمركم فيها قال أعمركم فيها * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه واستعمركم فيها قال استخلفكم فيها * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد فما تزيدونني غير تخسير يقول ما تزدادون أنتم الا خسارا * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عطاء الخراساني فما تزيدونني غير تخسير قال ما تزيدونني بما تصنعون الا شرا لكم وخسرانا تخسرونه * وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج في قوله ثلاثة أيام قال كان بقي من أجل قوم صالح عند عقر الناقة ثلاثة أيام فلم يعد بواحد حتى أكلوها * وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله نجينا صالحا والذين آمنوا الآية قال نجاه الله برحمة منه ونجاه من خزي يومئذ * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله فأصبحوا في ديارهم جاثمين قال ميتين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كأن لم يغنوا فيها قال كأن لم يعيشوا فيها * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس كأن لم يغنوا فيها قال كأن لم يعمروا فيها * وأخرج ابن الانباري في الوقف والابتداء والطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل كأن لم يغنوا فيها قال كأن لم يكونوا فيها يعني في الدنيا حين عذبوا ولم يعمروا فيها قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول

وغنيت سبتا قبل مجرى داحس * لو كان للنفس اللجوج خلود

* وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله كأن لم يغنوا فيها قال كأن لم ينعموا فيها * قوله تعالى (ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى) * أخرج ابن أبي حاتم عن عثمان بن محصن رضي الله عنه في ضيف ابراهيم كانوا أربعة جبريل عليه السلام وميكائيل واسرافيل ورفائيل * وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه أنه قرأ قالوا سلاما قال سلام وكل شيء سلمت عليه الملائكة فقالوا سلاما قال سلام * قوله تعالى (فما لبث أن جاء بعجل حنيذ) * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله بعجل حنيذ قال نضيج * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله حنيذ قال مشوي * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله بعجل حنيذ قال سميط * وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل بعجل حنيذ قال الحنيذ النضيج ما يشوى بالحجارة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر وهو يقول

لهم راح وفار المسك فيهم * وشاويهم اذا شاؤا حنيذ

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله بعجل حنيذ قال الحنيذ الذي انضج بالحجارة * وأخرج أبو الشيخ عن شمر بن عطية قال الحنيذ الذي يشوى وهو يسيل منه الماء * قوله تعالى (فلما رأى أيديهم لا تصل اليه) الآية * أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن كعب رضي الله عنه قال بلغنا أن ابراهيم عليه السلام كان يشرف على سدوم فيقول ويلك يا سدوم يوم مالك ثم قال ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ نضيج وهو يحسبهم أضيافا فلما رأى أيديهم لا تصل اليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا رسل ارسلنا الى قوم لوط وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب قال ولدا ولد قالت يا ويلتا أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب فقال لها جبريل أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد وكلهم ابراهيم في أمر قوم لوط اذ كان فيهم ابراهيم قالوا يا ابراهيم أعرض عن هذا الى قوله ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم قال ساءه مكانهم لما رأى منهم من الجمال وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب قال يوم سوء من قومي فذهب بهم الى منزله فذهبت امرأته لقومه فجاءه قومه يهرعون اليه قال يا قوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم تزوجوهن أليس منكم رجل رشيد قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد وجعل الاضياف في بيته وقعد على باب البيت قال لو أن لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد قال الى عشيرة تمنع فبلغني أنه لم يبعث بعد لوط عليه السلام رسول الا في عز من قومه فلما رأت الرسل ما قد لقي لوط في سببهم قالوا يا لوط انا رسل ربك انا ملائكة لن يصلوا اليك فأسر بأهلك بقطع من الليل

بعد العاد قوم هود والى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو أنشأكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا واننا لفي شك مما تدعونا اليه مريب قال يا قوم أرأيتم ان كنت على بينة من ربي وآتاني منه رحمة فمن ينصرني من الله ان عصيته فما تزيدونني غير تخسير ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب فعقروها فقال تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب فلما جاء أمرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ ان ربك هو العزيز وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين كأن لم يغنوا فيها ألا ان ثمود كفروا ربهم ألا بعدا لثمود ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ فلما رأى أيديهم لا تصل اليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا أرسلنا الى قوم لوط وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها باسحق ومن

ولا يلتفت منكم أحد الا امرأتك الى قوله أليس الصبح بقريب فخرج عليهم جبريل عليه السلام فضرب وجوههم بجناحه ضربة فطمس أعينهم والطمس ذهاب الاعين ثم احتمل جبريل وجه أرضهم حتى سمع أهل سماء الدنيا نباح كلابهم وأصوات ديوكهم ثم قلبها عليهم وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل قال على أهل بواديهم وعلى رعاتهم وعلى مسافرهم فلم يبق منهم أحد * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما رأى ابراهيم انه لا تصل الى العجل أيديهم نكرهم وخافهم وانما كان خوف ابراهيم انهم كانوا في ذلك الزمان اذا هم أحدهم بأمر سوء لم يأكل عنده يقول اذا أكرمت بطعامه حرم علي أذاه فخاف ابراهيم ان يريدوا به سوأ فاضطربت مفاصله وامرأته سارة قائمة تخدمهم وكان اذا أراد ان يكرم أضيافه أقام سارة لتخدمهم فضحكت سارة وانما ضحكت انها قالت يا ابراهيم وما تخاف انهم ثلاثة نفر وانت وأهلك وغلمانك قال لها جبريل أيتها الضاحكة أما انك ستلدين غلاما يقال له اسحاق ومن ورائه غلام يقال له يعقوب فأقبلت في صرة فصكت وجهها فأقبلت والهة تقول واويلتاه ووضعت يدها على وجهها استحياء فذلك قوله فصكت وجهها وقالت أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا قال لما بشر ابراهيم يقول انه فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى باسحاق يجادلنا في قوم لوط وانما كان جداله انه قال يا جبريل أين تريدون والى من بعثتم قال الى قوم لوط وقد أمرنا بعذابهم فقال ابراهيم ان فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله الا امرأته وكانت فيما زعم واسمها والقة فقال ابراهيم ان كان فيهم مائة مؤمن تعذبونهم قال جبريل لا قال فان كان فيهم تسعون مؤمنون تعذبونهم قال جبريل لا قال فان كان فيهم ثمانون مؤمنون تعذبونهم قال جبريل لا حتى انتهى في العدد الى واحد مؤمن قال جبريل لا فلما لم يذكر لابراهيم ان فيها مؤمنا واحدا قال ان فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله الا امرأته * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن وهب بن منبه رضي الله عنه ان ابراهيم عليه السلام حين أخرجه قومه بعد ما ألقوه في النار خرج بامرأته سارة ومعه أخوها لوط وهما ابنا أخيه فتوجها الى أرض الشام ثم بلغوا مصر وكانت سارة رضي الله عنها من أجمل الناس فلما دخلت مصر تحدث الناس بجمالها وعجبوا له حتى بلغ ذلك الملك فدعا ببعلها وسأله ما هو منها فخاف ان قال له زوجها أن يقتله فقال أنا أخوها فقال زوجنيها فكان على ذلك حتى بات ليلة فجاءه حلم فخنقه وخوفه فكان هو وأهله في خوف وهول حتى علم انه قد أتى من قبلها فدعا ابراهيم فقال ما حملك على ان تغرني زعمت انها أختك فقال اني خفت ان ذكرت انها زوجتي أن يصيبني منك ما أكره فوهب لها هاجر أم اسمعيل وحملهم وجهزهم حتى استقر قرارهم على جبل ايليا فكانوا بها حتى كثرت أموالهم ومعايشهم فكان بين رعاء ابراهيم ورعاء لوط جوار وقتال فقال لوط لابراهيم ان هؤلاء الرعاء قد فسد ما بينهم وكادت تضيق فيهم المراعي ونخاف أن لا تحملنا هذه الارض فان أحببت أن أخف عنك خففت قال ابراهيم ما شئت ان شئت فانتقل منها وان شئت انتقلت منك قال لوط عليه السلام لا بل أنا أحق ان أخف عنك ففر بأهله وماله الى سهل الاردن فكان بها حتى أغار عليه أهل فلسطين فسبوا أهله وماله فبلغ ذلك ابراهيم عليه السلام فأغار عليهم بما كان عنده من أهله ورقيقه وكان عددهم زيادة على ثلثمائة ممن كان مع ابراهيم فاستنقذ من أهل فلسطين من كان معهم من أهل لوط حتى ردهم الى قرارهم ثم انصرف ابراهيم الى مكانه وكان أهل سدوم الذين فيهم لوط قوم قد استغنوا عن النساء بالرجال فلما رأى الله كان عند ذلك بعث الملائكة ليعذبوهم فأتوا ابراهيم فلما رآهم راعه هيئتهم وجمالهم فسلموا عليه وجلسوا اليه فقام ليقرب اليهم قرى فقالوا مكانك قال بل دعوني آتيكم بما ينبغي لكم فان لكم حقا لم يأتنا أحد أحق بالكرامة منكم فأمر بعجل سمين فحنذه يعني شوى له فقرب اليهم الطعام فلما رأى أيديهم لا تصل اليه نكرهم وأوجس منهم خيفة وسارة رضي الله عنها وراء الباب تسمع قالوا لا تخف انا نبشرك بغلام حليم مبارك فبشر به امرأته سارة فضحكت وعجبت كيف يكون له مني ولد وأنا عجوز وهذا شيخ كبير قالوا أتعجبين من أمر الله فانه قادر على ما يشاء وقد وهبه الله لكم فابشروا به فقاموا وقام معهم ابراهيم عليه السلام فمشوا معا وسألهم قال أخبروني لم بعثتم وما دخل بكم قالوا انا أرسلنا الى أهل سدوم لندمرها فانهم قوم سوء قد استغنوا بالرجال عن النساء قال ابراهيم ان فيها قوما صالحين

لا تضرعوا (اليوم) من عذابنا (انكم منا) من عذابنا (لا تنصرون) لا تمنعون (قد كانت آياتي) القرآن (تتلى) تقرأ وتعرض (عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون) الى دينكم الاول تميلون وترجعون (مستكبرين به) متعظمين بالبيت تقولون نحن أهله (سامرا) تقولون السمر حوله (تهجرون) تسبون محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه والقرآن (أفلم يدبروا القول) أفلم يتفكروا في القرآن وما فيه من الوعيد (أم جاءهم) من الامن والبراءة يعني أهل مكة (ما لم يأت آباءهم الاولين أم لم يعرفوا رسولهم) نسب رسولهم (فهم له منكرون) جاحدون (أم يقولون) بل يقولون (به جنة) جنون (بل جاءهم بالحق) جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن والتوحيد والرسالة (وأكثرهم للحق) القرآن (كارهون) جاحدون (ولو اتبع الحق أهواءهم) لو كان الاله بهواهم في السماء اله وفي الارض اله (لفسدت السموات والارض ومن فيهن) من الخلق (بل أتيناهم

فكيف يصيبهم من العذاب ما يصيب أهل عمل السوء قالوا وكم فيها قال أرأيتم ان كان فيها خمسون رجلا صالحا قالوا اذن لا نعذبهم قال ان كان فيهم أربعون قالوا اذن لا نعذبهم فلم يزل ينقص حتى بلغ الى عشرة ثم قال فاهل بيت قالوا فان كان فيها بيت صالح قال فلوط وأهل بيته قالوا ان امرأته هواها معهم فكيف يصرف عن أهل قرية لم يتم فيها أهل بيت صالحين فلما يئس منهم ابراهيم عليه السلام انصرف وذهبوا الى أهل سدوم فدخلوا على لوط عليه السلام فلما رأتهم امرأته أعجبها هيئتهم وجمالهم فارسلت الى أهل القرية انه قد نزل بنا قوم لم يرقط أحسن منهم ولا أجمل فتسامعوا بذلك فغشوا دار لوط من كل ناحية وتسوروا عليهم الجدارات فلقيهم لوط عليه السلام فقال يا قوم لا تفضحوني في بيتي وأنا أزوجكم بناتي فهن أطهر لكم قالوا لو كنا نريد بناتك لقد عرفنا مكانك ولكن لا بد لنا من هؤلاء القوم الذين نزلوا بك تخل بيننا وبينهم واسلم منا فضاق به الامر فقال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فوجد عليه الرسل في هذه الكلمة فقالوا ان ركنك لشديد وانهم آتيهم عذاب غير مردود ومسح أحدهم أعينهم بجناحه فطمس أبصارهم فقالوا سحرنا انصرف بنا حتى نرجع اليهم تغشاهم الليل فكان من أمرهم ما قص الله في القرآن فادخل ميكائيل وهو صاحب العذاب جناحه حتى بلغ أسفل الارض ثم حمل قراهم فقلبها عليهم ونزلت حجارة من السماء فتتبعت من لم يكن منهم في القرية حيث كانوا فاهلكهم الله تعالى ونجا لوط وأهله الا امرأته * وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي يزيد البصري رضي الله عنه في قوله فلما رأى أيديهم لا تصل اليه قال لم ير لهم أيديا فنكرهم * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله نكرهم الآية قال كانوا اذا نزل بهم ضيف فلم يأكل من طعامهم ظنوا انه لم يأت بخير وانه يحدث نفسه بشر ثم حدثوه عند ذلك بما جاؤا فيه فضحكت امرأته * وأخرج ابن المنذر عن عمرو بن دينار رضي الله عنه قال لما تضيفت الملائكة عليهم السلام ابراهيم عليه السلام قدم لهم العجل فقالوا لا نأكله الا بثمن قال فكلوا وأدوا ثمنه قالوا وما ثمنه قال تسمون الله اذا أكلتم وتحمدونه اذا فرغتم قال فنظر بعضهم الى بعض فقالوا لهذا اتخذه الله خليلا * وأخرج ابن جرير عن السدي قال لما بعث الله الملائكة عليهم السلام لتهلك قوم لوط أقبلت تمشي في صورة رجال شباب حتى نزلوا على ابراهيم عليه السلام فضيفوه فلما رآهم أجلهم فراغ الى أهله فجاء بعجل سمين فذبحه ثم شواه في الرضف فهو الحنيذ وأتاهم فقعد معهم وقامت سارة رضي الله عنها تخدمهم فذلك حين يقول وامرأته قائمة وهو جالس في قراءة ابن مسعود فلما قربه اليهم قال ألا تأكلون قالوا يا ابراهيم انا لا نأكل طعاما الا بثمن قال فان لهذا ثمنا قالوا وما ثمنه قال تذكرون اسم الله على أوله وتحمدونه على آخره فنظر جبريل الى ميكائيل فقال حق لهذا أن يتخذه ربه خليلا فلما رأى ابراهيم أيديهم لا تصل اليه يقول لا يأكلون فزع منهم وأوجس منهم خيفة فلما نظرت اليه سارة انه قد أكرمهم وقامت هي تخدمهم ضحكت وقالت عجبا لاضيافنا هؤلاء انا نخدمهم بانفسنا تكرمة لهم وهم لا يأكلون طعامنا قال لها جبريل ابشري بولد اسمه اسحق ومن وراء اسحق يعقوب فضربت وجهها عجبا فذلك قوله فصكت وجهها وقالت أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب قالوا أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد قالت سارة رضي الله عنها ما آية ذلك فاخذ بيده عودا يابسا فلواه بين أصابعه فاهتز اخضر فقال ابراهيم عليه السلام هو لله اذن ذبيحا * وأخرج ابن المنذر عن المغيرة رضي الله عنه قال في مصحف ابن مسعود وامرأته قائمة وهو جالس * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه وامرأته قائمة قال في خدمة أضياف ابراهيم عليه السلام * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه قال لما أوجس ابراهيم خيفة في نفسه حدثوه عند ذلك بما جاؤا فيه فضحكت امرأته تعجبا مما فيه قوم لوط من الغفلة ومما أتاهم من العذاب * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما فضحكت قال فحاضت وهي بنت ثمان وتسعين سنة * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله فضحكت قال حاضت وكانت ابنة بضع وتسعين سنة وكان ابراهيم عليه السلام ابن مائة سنة * وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه في قوله فضحكت قال حاضت قال الشاعر

اني لآتي العرس عند طهورها * وأهجرها يوما اذا هي ضاحك

بذكرهم) أنزلنا جبريل الى نبيهم بالقرآن فيه عزهم وشرفهم (فهم عن ذكرهم) عن شرفهم وعزهم (معرضون) مكذبون (أم تسألهم) يا محمد أهل مكة (خرجا) جعلا فلذلك لا يجيبونك (فخراج ربك) فثواب ربك في الجنة (خير) أفضل مما لهم في الدنيا (وهو خير الرازقين) أفضل المعطين في الدنيا والآخرة (وانك) يا محمد (لتدعوهم الى صراط مستقيم) دين قائم يرضاه وهو الاسلام (وان الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (عن الصراط) عن دين الله (لناكبون) مائلون (ولو رحمناهم) يعني أهل مكة (وكشفنا) رفعنا (ما بهم من ضر) من جوع (للجوا) لتمادوا (في طغيانهم) في كفرهم وضلالتهم (يعمهون) يمضون عمهة لا يبصرون الحق والهدى (ولقد أخذناهم بالعذاب) بالجوع والقحط (فما استكانوا لربهم) فما خضعوا لربهم بالتوحيد (وما يتضرعون) لا يؤمنون (حتى) أجلهم يا محمد (اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد) يعني الجوع اذاهم فيه

* وأخرج ابن عساكر عن الضحاك رضي الله عنه قال كان اسم سارة يسارة فلما قال لها جبريل عليه السلام يا سارة قالت ان اسمي يسارة فكيف تسميني سارة قال الضحاك يسارة العاقر التي لا تلد وسارة الطالق الرحم التي تلد فقال لها جبريل عليه السلام كنت يسارة لا تحملين فصرت سارة تحملين الولد وترضعينه فقالت سارة رضي الله عنها يا جبريل نقصت اسمي قال جبريل ان الله قد وعدك بان يجعل هذا الحرف في اسم ولد من ولدك في آخر الزمان وذلك ان اسمه عند الله حي فسماه يحيى * وأخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان حسن سارة رضي الله عنها حسن حواء عليها السلام * وأخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان سارة بنت ملك من الملوك وكانت قد أوتيت حسنا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب قال هو ولد الولد * وأخرج ابن الانباري في كتاب الوقف والابتداء عن حسان بن أبجر قال كنت عند ابن عباس فجاءه رجل من هذيل فقال له ابن عباس ما فعل فلان قال مات وترك أربعة من الولد وثلاثة من الوراء فقال ابن عباس فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب قال ولد الولد * وأخرج ابن الانباري عن الشعبي رضي الله عنه في قوله ومن وراء اسحق يعقوب قال ولد الولد * وأخرج ابن أبي حاتم عن ضمرة بن حبيب ان سارة لما بشرها الرسل باسحق قال بينما هي تمشي وتحدثهم حين أتت بالحيضة فحاضت قبل ان تحمل باسحق فكان من قولها للرسل حين بشروها قد كنت شابة وكان ابراهيم شابا فلم أحبل فحين كبرت وكبر أألد قالوا أتعجبين من ذلك يا سارة فان الله قد صنع بكم ما هو أعظم من ذلك ان الله قد جعل رحمته وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد * وأخرج ابن الانباري وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا قال وهي يومئذ ابنة سبعين وهو يومئذ ابن تسعين سنة * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك رضي الله عنه في قوله بعلي قال زوجي * وأخرج أبو الشيخ عن ضرار بن مرة عن شيخ من أهل المسجد قال بشر ابراهيم بعد سبع عشرة ومائة سنة * وأخرج أبو الشيخ عن زيد بن علي رضي الله عنه قال قالت سارة رضي الله عنها لما بشرتها الملائكة عليهم السلام يا ويلتا أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا الشيء عجيب فقالت الملائكة ترد على سارة أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد قال فهو كقوله وجعلها كلمة باقية في عقبه بمحمد صلى الله عليه وسلم وآله من عقب ابراهيم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن عطاء بن أبي رباح رضي الله عنه في قوله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد قال كنت عند ابن عباس اذ جاءه رجل فسلم عليه فقلت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال ابن عباس انته الى ما انتهت اليها الملائكة ثم تلا رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت * وأخرج البيهقي عن ابن عباس ان سائلا قام على الباب وهو عند ميمونة رضي الله عنها فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته وصلواته ومغفرته فقال ابن عباس انتهوا بالتحية الى ما قال الله ورحمة الله وبركاته * وأخرج أبو الشيخ والبيهقي في الشعب عن عطاء قال كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما فجاءه سائل فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته وصلواته فقال ابن عباس ما هذا السلام وغضب حتى احمرت وجنتاه ان الله حد للسلام حدا ثم انتهى ونهى عما وراء ذلك ثم قرأ رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد * وأخرج البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا قال له سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فانتهره ابن عمر وقال حسبك اذا انتهيت الى وبركاته الى ما قال الله * قوله تعالى (فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى قال الفرق يجادلنا في قوم لوط قال يخاصمنا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه فلما ذهب عن ابراهيم الروع قال الخوف وجاءته البشرى باسحق * وأخرج عبد الرزاق وأبو الشيخ عن قتادة وجاءته البشرى قال حين اخبروه انهم أرسلوا الى قوم لوط وانهم ليسوا اياه يريدون يجادلنا في قوم لوط قال انه قال لهم يومئذ أرأيتم ان كان فيهم خمسون من المسلمين قالوا ان كان فيهم خمسون لم نعذبهم قال أربعون قالوا وأربعون قال ثلاثون

ومن وراء اسحق يعقوب قالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا الشيء عجيب قالوا أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط

مبلسون) آيسون من كل خير (وهو الذي أنشأ لكم) خلق لكم يا أهل مكة (السمع) تسمعون به (والابصار) تبصرون بها (والافئدة) يعني القلوب تعقلون بها (قليلا ما تشكرون) فشكركم فيما صنع اليكم قليل يا أهل مكة (وهو الذي ذرأكم) خلقكم (في الارض واليه تحشرون) بعد الموت فيجزيكم بأعمالكم (وهو الذي يحيي) للبعث (ويميت) في الدنيا (وله اختلاف الليل والنهار) تقلب الليل والنهار وذهابهما ومجيئهما وزيادتهما ونقصانهما وظلمة الليل وضوء النهار كل هذا آية لكم بان الله يحيي الموتى (أفلا تعقلون) أفلا تصدقون بالبعث بعد الموت (بل قالوا) كذبوا بالبعث بعد الموت يعني كفار مكة (مثل ما قال

قالوا ولا ثون حتى بلغ عشرة قالوا وان كان فيها عشرة قال ماقوم لا يكون فيهم عشرة فيهم خير قال قتادة انه كان فى قرية لوط أربعة آلاف ألف انسان أو ماشاء الله من ذلك * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير رضى الله عنه قوله يجادلنا فى قوم لوط قال لما جاء جبريل ومن معه الى ابراهيم عليه السلام وأخبره انه مهلك قوم لوط قال أتهلك قرية فيها أربعمائة مؤمن قال لا قال ثلثمائة مؤمن قال لا قال فمائتا مؤمن قال لا قال فمائة قال لا قال فخمسون مؤمنا قال لا قال فاربعون مؤمنا قال لا قال فاربعة عشر مؤمنا قال لا وظن ابراهيم انهم أربعة عشر بامرأة لوط وكان فيها ثلاثة عشر مؤمنا وقد عرف ذلك جبريل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما جاءت الملائكة الى ابراهيم قالوا لابراهيم ان كان فيها خمسة يصلون رفع عنهم العذاب * قوله تعالى (ان ابراهيم لحليم أوّاه منيب) * أخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الحلم يجمع لصاحبه شرف الدنيا والآخرة ألم تسمع الله وصف نبيه صلى الله عليه وسلم بالحلم فقال ان ابراهيم لحليم أوّاه منيب * وأخرج أبو الشيخ عن ضمرة رضى الله عنه قال الحلم ارفع من العقل لان الله عز وجل تسمى به * وأخرج ابو الشيخ عن عمرو بن ميمون رضى الله عنه قال الاوّاه الرحيم والحليم الشيخ * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن الحسن رضى الله عنه فى قوله ان ابراهيم لحليم أوّاه منيب قال كان اذا قال قال لله واذا عمل عمل لله واذا نوى نوى لله * وأخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال المنيب المقبل الى طاعة الله * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد رضى الله عنه قال المنيب الى الله المطيع لله الذى أناب الى طاعة الله وأمره ورجع الى الامور التى كان عليها قبل ذلك * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه قال المنيب المخلص فى عمله لله عز وجل * قوله تعالى (ولما جاءت رسلنا لوطا) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ولما جاءت رسلنا لوطا سىء بهم وضاق بهم ذرعا قال ساء ظنا بقومه وضاق ذرعا باضيافه وقال هذا يوم عصيب يقول شديد * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة فى الآية قال ساء ظنا بقومه يتخوفهم على أضيافه وضاق ذرعا باضيافه مخافة عليهم * وأخرج ابن الانبارى فى الوقف والابتداء والطستى عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله عز وجل يوم عصيب قال يوم شديد قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

هم ضربوا قوانس خيل حجر * بجنب الردء فى يوم عصيب

وقال عدى بن زيد

فكنت لوانى خصمك لم أعوّد * وقد سلكوك فى يوم عصيب

* قوله تعالى (وجاءه قومه) الآيات * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله وجاءه قومه يهرعون اليه قال يسرعون ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يأتون الرجال * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس فى قوله وجاءه قومه يهرعون اليه قال يسعون اليه * وأخرج الطستى عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله عز وجل يهرعون اليه قال يقبلون اليه بالغضب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

أتونا يهرعون وهم أسارى * نسوقهم على رغم الانوف

* وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن السدى رضى الله عنه فى قوله ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال ينكحون الرجال * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله قال يا قوم هؤلاء بناتى قال ما عرض لوط عليه السلام بناته على قومه لا سفاحا ولا نكاحا انما قال هؤلاء بناتى نساؤكم لان النبى اذا كان بين ظهرى قوم فهو أبوهم قال الله فى القرآن وأزواجه أمهاتهم وهو أبوهم فى قراءة أبى رضى الله عنه * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد هؤلاء بناتى قال لم تكن بناته ولكن كن من أمته وكل نبى أبو أمته * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير رضى الله عنه قال انما دعاهم الى نسائهم وكل نبى أبو أمته * وأخرج ابن أبى الدنيا وابن عساكر عن السدى فى قوله هؤلاء بناتى قال عرض عليهم نساء أمته كل نبى فهو أبو أمته وفى قراءة عبد الله النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم وأزواجه امهاتهم * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر من

ان ابراهيم لحليم أوّاه منيب يا ابراهيم أعرض عن هذا انه قد جاء أمر ربك وانهم آتيهم عذاب غير مردود ولما جاءت رسلنا لوطا سىء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب وجاءه قومه يهرعون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيآت قال يا قوم هؤلاء بناتى هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون فى ضيفى أليس منكم رجل رشيد قالوا لقد علمت ما لنا فى بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد قال لو أن لى بكم قوة أو آوى الى ركن شديد قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد الا امرأتك انه مصيبها ما أصابهم ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود مسوّمة عند ربك وما هى من الظالمين ببعيد

الاولون) مثل ما كذب الاولون بالبعث بعد الموت (قالوا أئذا متنا وكنا ترابا) صرنا ترابا رميما (وعظاما) بالية (أئنا لمبعوثون) لمحيون

طريق جويبر ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال لما سمعت الفسقة بأضياف لوط جاءت الى باب لوط فأغلق لوط عليهم الباب دونهم ثم اطلع عليهم فقال هؤلاء بناتي فعرض عليهم بناته بالنكاح والتزويج ولم يعرضها عليهم للفاحشة وكانوا كفارا وبناته مسلمات فلما رأى البلاء وخاف الفضيحة عرض عليهم التزويج وكان اسم ابنتيه احداهما رغوثا والأخرى رميثا ويقال ديوثا الى قوله أليس منكم رجل رشيد أي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فلما لم يتناهوا ولم يردهم قوله ولم يقبلوا شيأ مما عرض عليهم من أمر بناته قال لو أن لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد يعني عشيرة أو شيعة تنصرني لحلت بينكم وبين هذا فكسروا الباب ودخلوا عليه وتحول جبريل في صورته التي يكون فيها في السماء ثم قال يا لوط لا تخف نحن الملائكة لن يصلوا اليك وأمرنا بعذابهم فقال لوط يا جبريل الآن تعذبهم وهو شديد الاسف عليهم قال جبريل موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله يعني العذاب في أول الليل اذا أراد ان يعذب قوما ثم يعذبهم في وجه الصبح قال فهيئت الحجارة لقوم لوط في أول الليل لترسل عليهم غدوة الحجارة وكذلك عذبت الامم عاد وثمود بالغداة فلما كان عند وجه الصبح عمد جبريل الى قرى لوط بما فيها من رجالها ونسائها وثمارها وطيرها فحواها وطواها ثم قلعها من تخوم الثرى ثم احتملها من تحت جناحه ثم رفعها الى السماء الدنيا فسمع سكان سماء الدنيا أصوات الكلاب والطير والنساء والرجال من تحت جناح جبريل ثم أرسلها منكوسة ثم أتبعها بالحجارة وكانت الحجارة للرعاة والتجار ومن كان خارجا عن مدائنهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال عرض عليهم بناته تزويجا وأراد ان يقي أضيافه بتزويج بناته * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة في قوله هؤلاء بناتي هن أطهر لكم قال أمرهم هود بتزويج النساء وقال هن أطهر لكم * وأخرج أبو الشيخ عن السدي رضي الله عنه ولا تخزون في ضيفي يقول ولا تفضحوني * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك رضي الله عنه أليس منكم رجل رشيد قال رجل يأمر بمعروف أو ينهى عن المنكر * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما أليس منكم رجل رشيد قال يأمر بالمعروف وينهى عن منكر * وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أليس منكم رجل رشيد قال واحد يقول لا اله الا الله * وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة مثله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد قال انما نريد الرجال قال لوط لو أن لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد يقول الى جند شديد لقاتلتكم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أو آوي الى ركن شديد قال عشيرة * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن عساكر عن قتادة رضي الله عنه أو آوي الى ركن شديد قال العشيرة * وأخرج أبو الشيخ عن علي رضي الله عنه انه خطب فقال عشيرة الرجل للرجل خير من الرجل لعشيرته انه ان كف يده عنهم كف يدا واحدة وكفوا عنه أيديا كثيرة مع مودتهم وحفاظتهم ونصرتهم حتى لربما غضب الرجل للرجل وما يعرفه الا بحسبه وسأتلو عليكم بذلك آيات من كتاب الله تعالى فتلا هذه الآية لو أن لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد قال علي رضي الله عنه والركن الشديد العشيرة فلم يكن للوط عليه السلام عشيرة فوالذي لا اله غيره ما بعث الله نبيا بعد لوط الا في ثروة من قومه * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج في قوله أو آوي الى ركن شديد قال بلغني انه لم يبعث نبي بعد لوط الا في ثروة من قومه حتى النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه ان هذه الآية لما نزلت لو أن لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد قال الرسول صلى الله عليه وسلم رحم الله أخي لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد فلأي شيء استكان * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ هذه الآية قال رحم الله لوطا ان كان ليأوي الى ركن شديد وذكر لنا ان الله لم يبعث نبيا بعد لوط الا في ثروة من قومه حتى بعث الله نبيكم صلى الله عليه وسلم في ثروة من قومه * وأخرج ابن جرير عن وهب بن منبه قال لوط عليه السلام لو ان لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد فوجد عليه الرسل وقالوا يا لوط ان ركنك لشديد * وأخرج سعيد بن منصور وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما بعث الله نبيا بعد لوط الا في عز من قومه * وأخرج البخاري في الادب والترمذي وحسنه

بعد الموت (لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا) الذي تعدنا يا محمد (من قبل) من قبل ما وعدتنا (ان هذا) ما هذا الذي تقول يا محمد (الا أساطير الاولين) أحاديث الاولين في دهرهم وكذبهم (قل) لكفار مكة يا محمد (لمن الارض ومن فيها) من الخلق أجيبوا (ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل) لهم يا محمد (أفلا تذكرون) أفلا تتعظون فتطيعون الله (قل) لهم أيضا يا محمد (من رب) خالق (السموات السبع ورب العرش العظيم) السرير الكريم (سيقولون لله) الله خلقها (قل) لهم يا محمد (أفلا تتقون) عبادة غير الله (قل) لهم أيضا يا محمد (من بيده ملكوت كل شيء) خزائن كل شيء (وهو يجير) يقضي (ولا يجار عليه) لا يقضى عليه ويقال هو يجير الخلق من عذابه ولا يجار عليه لا يجير أحد أحدا من عذابه أجيبوا (ان كنتم تعلمون سيقولون لله) بيد الله بقدرة الله ذلك كله (قل) لهم يا محمد (فأنى تسحرون) من أين تكذبون على الله ويقال انظر يا محمد كيف يصرفون بالكذب ان

وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله أو آوي الى ركن شديد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله لوطا كان يأوي الى ركن شديد يعني الله تعالى فما بعث الله بعده نبيا الا في ثروة من قومه * وأخرج سعيد بن منصور والبخاري وابن مردويه من طريق الاعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للوط ان كان ليأوي الى ركن شديد *وأخرج ابن مردويه عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله لوطا ان كان ليأوي الى ركن شديد * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن بشر الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الناس كانوا أنذروا قوم لوط فجاءتهم الملائكة عشية فمروا بناديهم فقال قوم لوط بعضهم لبعض لا تنفروهم ولم يروا قوما قط أحسن من الملائكة فلما دخلوا على لوط عليه السلام راودوه عن ضيفه فلم يزل بهم حتى عرض عليهم بناته فأبوا فقالت الملائكة انا رسل ربك لن يصلوا اليك قال رسل ربي قالوا نعم قال لوط فالآن اذا *وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال لما أرسلت الرسل الى قوم لوط ليهلكوهم قيل لهم لا تهلكوا قوم لوط حتى يشهد عليهم لوط ثلاث مرات وكان طريقهم على ابراهيم خليل الرحمن فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط وكانت مجادلته اياهم قال أرأيتم ان كان فيهم خمسون من المؤمنين أتهلكونهم قالوا لا قال فأربعون قالوا لا حتى انتهى الى عشرة أو خمسة قال فأتوا لوطا وهو في أرض له يعمل فيها فحسبهم ضيفانا فأقبل حتى أمسى الى أهله فمشوا معه فالتفت اليهم فقال ما ترون ما يصنع هؤلاء قالوا وما يصنعون قال ما من الناس أحد شر منهم فمشوا معه حتى قال ذلك ثلاث مرات فانتهى بهم الى أهله فانطلقت عجوز السوء امرأته فأتت قومه فقالت لقد تضيف لوط الليلة قوما ما رأيت قط أحسن ولا أطيب ريحا منهم فأقبلوا اليه يهرعون فدافعوه بالباب حتى كادوا يغلبون عليه فقال ملك بجناحه فصفقه دونهم وعلا الاجار وعلوا معه فجعل يقول هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فاتقوا الله الى قوله أو آوي الى ركن شديد فقالوا انا رسل ربك لن يصلوا اليك فذلك حين علم انهم رسل الله وقال ملك بجناحه فما غشي تلك الليلة أحد بجناحه الا عمي فباتوا بشر ليلة عميا ينتظرون العذاب فاستأذن جبريل عليه السلام في هلاكهم فأذن له فاحتمل الارض التي كانوا عليها وأهوى بها حتى سمع أهل سماء الدنيا صغاء كلابهم وأوقد تحتهم نارا ثم قلبها بهم فسمعت امرأة لوط الوجبة وهي معهم فالتفتت فأصابها العذاب وتبعت سفارهم الحجارة * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وابو الشيخ والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما جاءت رسل الله لوطا عليه السلام ظن انهم ضيفان لقومه فأدناهم حتى أقعدهم قريبا وجاء ببناته وهن ثلاثة فأقعدهن بين ضيفانه وبين قومه فجاءه قومه يهرعون اليه فلما رآهم قال هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي قالوا ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد قال لو أن لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد فالتفت اليه جبريل عليه السلام فقال انا رسل ربك لن يصلوا اليك فلما دنوا طمس أعينهم فانطلقوا عميا يركب بعضهم بعضا حتى اذا خرجوا الى الذين بالباب قالوا جئناكم من عند أسحر الناس ثم رفعت في جوف الليل حتى انهم يسمعون صوت الطير في جو السماء ثم قلبت عليهم فمن أصابته الائتفاكة أهلكته ومن خرج منها اتبعته حيث كان حجر افقتلته فارتحل ببناته حتى اذا بلغ مكان كذا من الشام ماتت ابنته الكبرى فخرجت عندها عين ثم انطلق حيث شاء الله أن يبلغ فماتت الصغرى فخرجت عندها عين فما بقي منهن الا الوسطى *وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أغلق لوط على ضيفه الباب فجاؤا فكسروا الباب فدخلوا فطمس جبريل أعينهم فذهبت أبصارهم قالوا يا لوط جئتنا بسحرة فتوعدوه فأوجس في نفسه خيفة اذا فذهب هؤلاء يؤذونني قال جبريل لا تخف انا رسل ربك ان موعدهم الصبح قال لوط الساعة قال جبريل أليس الصبح بقريب قال الساعة فرفعت حتى سمع أهل السماء الدنيا نبيح الكلاب ثم أقلبت ورموا بالحجارة *وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله فاسر باهلك يقول سر بهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله بقطع من الليل قال جوف الليل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن

ابن

قرأت بضم التاء (بل أتيناهم بالحق) أرسلنا جبريل الى نبيهم بالقرآن فيه ان ليس لله ولد ولا شريك (وانهم لكاذبون) في قولهم ان الملائكة بنات الله (ما اتخذ الله من ولد) من بني آدم ولا بنات من الملائكة (وما كان معه من اله) من شريك (اذا) لو كان كما يقولون (لذهب كل اله بما خلق) الى نفسه فاستولى كل اله على ما خلق (ولعلا بعضهم على بعض) لغلب بعضهم على بعض (سبحان الله) نزه نفسه ويقال ارتفع وتبرأ (عما يصفون) يقولون من الكذب (عالم الغيب) ما غاب عن العباد ويقال ما يكون (والشهادة) ما علمه العباد ويقال ما كان (فتعالى) فتبرأ (عما يشركون) به من الاوثان (قل) يا محمد (رب) يارب (اما تريني ما يوعدون) من العذاب (رب) يارب (فلا تجعلني في القوم الظالمين) مع القوم الكافرين يوم بدر (وانا على ان نريك) يا محمد (ما نعدهم) من العذاب يوم بدر (لقادرون ادفع بالتي هي أحسن السيئة) يقول ادفع بلا اله الا الله كلمة الشرك عن أبي جهل وأصحابه

ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله بقطع قال سواد من الليل * وأخرج عبد الرزاق عن قتادة فى قوله بقطع من الليل قال بطائفة من الليل * وأخرج ابن الانبارى فى الوقف والابتداء عن ابن عباس رضى الله عنهما ان نافع بن الازرق رضى الله عنه قال له أخبرنى عن قول الله فاسر باهلك بقطع من الليل ما القطع قال آخر الليل سحر قال مالك ابن كنانة

ونائحة تقوم بقطع ليل * على رجل أهانته شعوب

* وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ولا يلتفت منكم أحد قال لا يتخلف * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ولا يلتفت منكم أحد قال لا ينظر وراءه أحد الا امرأتك * وأخرج أبو عبيد وابن جرير عن هرون رضى الله عنه قال فى حرف ابن مسعود رضى الله عنه فاسر باهلك بقطع من الليل الا امرأتك * وأخرج ابن أبى حاتم وابو الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا انها كانت مع لوط لما خرج من القرية فسمعت الصوت فالتفتت فارسل الله عليها حجرا فاهلكها فهى معلوم مكانها شاذة عن القوم وهى فى مصحف عبد الله وامرأته دونا اليه أهله كلهم الا عجوزا فى الغبر قال ولما قيل له ان موعدهم الصبح قال انى أريد أعجل من ذلك قال أليس الصبح بقريب * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه قال قال لوط أهلكوهم الساعة قالوا انا لن نؤمر الا بالصبح أليس الصبح بقريب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير رضى الله عنه قال قال لهم لوط اهلكوهم الساعة قال له جبريل عليه السلام ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب فانزلت على لوط أليس الصبح بقريب قال فامره ان يسرى باهله بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد الا امرأته فسار فلما كانت الساعة التى أهلكوا فيها أدخل جبريل عليه السلام جناحه فرفعها حتى سمع أهل السماء صياح الديكة ونباح الكلاب فجعل عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل وسمعت امرأة لوط الهدة فقالت واقوماه فادركها حجر فقتلها * وأخرج ابن عدى وابن عساكر عن أبى الجلد قال رأيت امرأة لوط قد مسخت حجرا تحيض عند كل رأس شهر * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها قال لما أصبحوا عدا جبريل على قريتهم فقلعها من أركانها ثم أدخل جناحه ثم حملها على خوافى جناحيه بما فيها ثم صعد بها الى السماء حتى سمع أهل السماء نباح كلابهم ثم قلبها فكان أول ما سقط منها سرادقها فلم يصب قوما ما أصابهم ان الله طمس على أعينهم ثم قلب قريتهم وأمطر عليهم حجارة من سجيل * وأخرج ابن جرير عن السدى رضى الله عنه قال لما أصبحوا نزل جبريل عليه السلام فاقتلع الارض من سبع أرضين فحملها حتى بلغ السماء الدنيا ثم أهوى بها جبريل الى الارض * وأخرج عبد بن حميد عن أبى صالح ان جبريل عليه السلام أتى قرية لوط فادخل يده تحت القرية ثم رفعها حتى سمع أهل السماء الدنيا نباح الكلاب وأصوات الدجاج وأمطر الله عليهم الكبريت والنار * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضى الله عنه ان جبريل عليه السلام اجتث مدينة قوم لوط من الارض ثم رفعها بجناحه حتى بلغ بها حيث شاء الله ثم جعل عاليها سافلها * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن محمد بن كعب القرظى رضى الله عنه قال حدثت ان الله تعالى بعث جبريل عليه السلام الى المؤتفكة مؤتفكة قوم لوط فاحتملها بجناحه ثم صعد بها حتى ان أهل السماء ليسمعون نباح كلابهم وأصوات دجاجهم ثم اتبعها الله بالحجارة يقول الله تعالى جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل فاهلكها الله ومن حولها من المؤتفكات فكن خمسا صنعة وصعرة وعصرة ودوما وسدوم وهى القرية العظمى * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه قال ذكر لنا انها ثلاث قرى فيها من العدد ما شاء الله ان يكون من الكثرة ذكر لنا انه كان منها أربعة آلاف ألف وهى سدوم قرية بين المدينة والشام * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله حجارة من سجيل قال من طين وفى قوله مسوّمة قال السوم بياض فى حمرة * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله حجارة من سجيل قال هى بالفارسية سنك وكل حجر وطين وفى قوله مسوّمة قال معلمة * وأخرج الفريابى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله حجارة من سجيل قال بالفارسية أوّلها حجارة وآخرها طين وفى قوله مسوّمة قال معلمة * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضى الله

ويقال بالسلام كلمة القبيح عن نفسك (نحن أعلم بما يصفون) من الكذب (وقل رب أعوذ بك) أعتصم بك (من همزات) نزغات (الشياطين) التى يصرع بها الرجل (وأعوذ بك رب أن يحضرون) من ان يحضرونى يعنى الشياطين فى الصلاة وعند القراءة وعند الموت (حتى اذا جاء أحدهم) يعنى كفار مكة (الموت) يعنى ملك الموت وأعوانه لقبض روحهم (قال رب ارجعون) الى الدنيا (لعلى أعمل صالحا) وأومن بك (فيما تركت) فى الذى تركت فى الدنيا وكذبت به

عنه حجارة من سجيل قال هي كلمة أعجمية عربت سنك وكل * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما حجارة من سجيل قال حجارة فيها طين * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة في قوله حجارة من سجيل قال من طين منضود مصفوف مسومة مطوقة بها نضح من حمرة وماهي من الظالمين ببعيد لم يبرأ منها ظالم بعدهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الربيع رضي الله عنه في قوله منضود قال قد نضد بعضه على بعض وفي قوله مسومة قال عليها سيما خطوط صفر * وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه قال حجارة مسومة لا تشاكل حجارة الارض * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله حجارة من سجيل قال السماء الدنيا والسماء الدنيا اسمها سجيل * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن سابط رضي الله عنه في قوله حجارة من سجيل قال هي بالفارسية * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن مجاهد رضي الله عنه انه سئل هل بقي من قوم لوط أحد قال لا الا رجل بقي أربعين يوما كان تاجرا بمكة فجاءه حجر ليصيبه في الحرم فقامت اليه ملائكة الحرم فقالوا للحجر ارجع من حيث جئت فان الرجل في حرم الله فرجع الحجر فوقف خارجا من الحرم أربعين يوما بين السماء والارض حتى قضى الرجل تجارته فلما خرج أصابه الحجر خارجا من الحرم يقول الله وماهي من الظالمين ببعيد يعني من ظالمي هذه الامة ببعيد * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وماهي من الظالمين ببعيد قال يرهب بهم قريشا أن يصيبهم ما أصاب القوم * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه وماهي من الظالمين ببعيد يقول من ظلمة العرب ان لم يؤمنوا ان يعذبوا بها * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الربيع في الآية قال كل ظالم فيما سمعنا قد جعل بحذائه حجر ينتظر متى يؤمر أن يقع به فخوف الظلمة فقال وماهي من الظالمين ببعيد * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه وماهي من الظالمين ببعيد قال من ظالمي هذه الامة ثم يقول والله ما أجار الله منها ظالما بعد * وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن محمد بن المنكدر ويزيد بن حفصة وصفوان بن سليم ان خالد بن الوليد كتب الى أبي بكر الصديق رضي الله عنه انه قد وجد رجلا في بعض نواحي العرب ينكح كما تنكح المرأة وقامت عليه بذلك البينة فاستشار أبو بكر رضي الله عنه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان هذا ذنب لم يعص الله به أمة من الامم الا أمة واحدة فصنع الله بها ما قد علمتم أرى ان تحرقه بالنار فاجتمع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على ان يحرقوه بالنار فكتب أبو بكر رضي الله عنه الى خالد رضي الله عنه أن احرقه بالنار ثم حرقهم ابن الزبير رضي الله عنه في امارته ثم حرقهم هشام بن عبد الملك * وأخرج ابن المنذر عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن الرأي قال عذب الله قوم لوط فرماهم بحجارة من سجيل فلا ترفع تلك العقوبة عمن عمل عمل قوم لوط * قوله تعالى (والى مدين أخاهم شعيبا) الآيات * أخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اني أراكم بخير قال رخص السعر واني أخاف عليكم عذاب يوم محيط قال غلاء السعر * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله بقية الله قال رزق الله * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله بقية الله خير لكم يقول حظكم من ربكم خير لكم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله بقية الله يقول طاعة الله * وأخرج أبو الشيخ عن الربيع رضي الله عنه في قوله بقية الله قال وصية الله خير لكم * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله بقية الله قال رزق الله خير لكم من بخسكم الناس * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الاعمش رضي الله عنه في قوله أصلواتك تأمرك قال أقراءتك * وأخرج ابن عساكر عن الاحنف رضي الله عنه ان شعيبا كان أكثر الانبياء صلاة * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله يا شعيب أصلواتك تأمرك الآية قال نهاهم عن قطع هذه الدنانير والدراهم فقالوا انما هي أموالنا نفعل فيها ما نشاء ان شئنا قطعناها وان شئنا أحرقناها وان شئنا طرحناها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال عذب قوم شعيب في قطعهم الدراهم وهو قوله أو ان نفعل في أموالنا ما نشاء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن زيد بن

والى مدين أخاهم شعيبا قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني أراكم بخير واني أخاف عليكم عذاب يوم محيط ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ قالوا يا شعيب أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء

****

(كلا) حقا لا يرد الى الدنيا (انها) يعني الرجعة (كلمة هو قائلها) يتكلم بها صاحبها ولا

قال ياقوم أرأيتم ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه ان أريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب وياقوم لايجرمنكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود قالوا ياشعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز قال ياقوم أرهطي أعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا ان ربي بما تعملون محيط وياقوم اعملوا على مكانتكم اني عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا اني معكم رقيب ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين كأن لم يغنوا فيها ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ولقد أرسلنا موسى بآياتنا

أسلم رضي الله عنه أوان نفعل في أموالنا ما نشاء قال قرض الدراهم وهو من الفساد في الارض * وأخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن المنذر وأبو الشيخ وعبد بن حميد عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال قطع الدراهم والدنانير المثاقيل التي قد جازت بين الناس وعرفوها من الفساد في الارض * وأخرج أبو الشيخ عن ربيعة بن أبي هلال ان ابن الزبير عاقب في قرض الدرهم * قوله تعالى (انك لانت الحليم الرشيد) * أخرج ابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما انك لانت الحليم الرشيد قال يقولون انك لست بحليم ولا رشيد * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه انك لانت الحليم الرشيد استهزاء به * قوله تعالى (ورزقني منه رزقا حسنا) * أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ورزقني منه رزقا حسنا قال الحلال * قوله تعالى (وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه) * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه يقول لم أكن لانهاكم عن أمر وأركبه * وأخرج ابن ابي حاتم عن مسروق رضي الله عنه ان امرأة جاءت الى ابن مسعود رضي الله عنه فقالت اتنهى عن الواصلة قال نعم قالت فلعله في بعض نسائك فقال ما حفظت اذا وصية العبد الصالح وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه * وأخرج أحمد عن معاوية القشيري ان أخاه مالكا قال يا معاوية ان محمدا أخذ جيراني فانطلق اليه فانطلقت معه اليه فقال دع لي جيراني فقد كانوا أسلموا فأعرض عنه فقال ألا والله ان الناس يزعمون انك تأمر بالامر وتخالف الى غيره فقال أو قد فعلوها لئن فعلت ذلك لكان علي وما كان عليهم * وأخرج أبو الشيخ عن مالك بن دينار رضي الله عنه انه قرأ هذه الآية وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه قال بلغني انه يدعى يوم القيامة بالمذكر الصادق فيوضع على رأسه تاج الملك ثم يؤمر به الى الجنة فيقول الهي ان في مقام القيامة أقواما قد كانوا يعينوني في الدنيا على ما كنت عليه قال فيفعل بهم مثل ما فعل به ثم ينطلق يقودهم الى الجنة لكرامته على الله * قوله تعالى (ان أريد الا الاصلاح) الآية * أخرج أبو الشيخ عن أبي اسحق الفزاري رضي الله عنه قال ما أردت أمرا قط فتأولت عنده هذه الآية الا عزم لي على الرشد ان أريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واليه أنيب قال اليه أرجع * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن علي قال قلت يا رسول الله أوصني قال قل ربي الله ثم استقم قلت ربي الله وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب قال ليهنك العلم أبا الحسن لقد شربت العلم شربا ونهلته نهلا في اسناده محمد بن يونس الكديمي * قوله تعالى (وياقوم لايجرمنكم شقاقي) الآيات * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه لايجرمنكم شقاقي لايحملنكم فراقي * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه قال شقاقي قال عداوتي * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر من طريق جويبر عن الضحاك رضي الله عنه عن ابن عباس ان شعيبا قال لقومه ياقوم اذكروا قوم نوح وعاد وثمود وما قوم لوط منكم ببعيد وكان قوم لوط أقربهم الى شعيب وكانوا أقربهم عهدا بالهلاك واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم لمن تاب اليه من الذنب ودود يعني يحبه ثم يقذف له المحبة في قلوب عباده فردوا عليه فقالوا ياشعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا كان أعمى ولولا رهطك يعني عشيرتك التي أنت بينهم لرجمناك يعني لقتلناك وما أنت علينا بعزيز قال ياقوم أرهطي أعز عليكم من الله قالوا بل الله قال فاتخذتم الله وراءكم ظهريا يعني تركتم أمره وكذبتم نبيه غيران علم ربي أحاط بكم ان ربي بما تعملون محيط قال ابن عباس وكان بعد الشرك أعظم ذنوبهم تطفيف المكيال والميزان وبخس الناس أشياءهم مع ذنوب كثيرة كانوا يأتونها فبدأ شعيب فدعاهم الى عبادة الله وكف الظلم وترك ما سوى ذلك * وأخرج ابن أبي حاتم عن خلف بن حوشب قال هلك قوم شعيب من شعيرة الى شعيرة كانوا يأخذون بالرزينة ويعطون بالخفيفة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله وياقوم لايجرمنكم شقاقي الآية قال لايحملنكم عداوتي على ان تتمادوا في الضلال والكفر فيصيبكم من العذاب ما أصابهم * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله وما قوم لوط منكم ببعيد قال انما كانوا حديثي عهد قريب بعد نوح وثمود * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن أبي ليلى الكندي

رضي الله عنه قال أشرف عثمان رضي الله عنه على الناس من داره وقد أحاطوا به فقال يا قوم لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد يا قوم لا تقتلوني انكم ان قتلتموني كنتم هكذا وشبك بين أصابعه * وأخرج أبو الشيخ وابن عساكر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله وانا لنراك فينا ضعيفا قال كان أعمى وانما عمي من بكائه من حب الله عز وجل * وأخرج الواحدي وابن عساكر عن شداد بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى شعيب عليه السلام من حب الله حتى عمي فرد الله عليه بصره واوحى الله اليه يا شعيب ما هذا البكاء أشوقا الى الجنة أم خوفا من النار فقال لا ولكن اعتقدت حبك بقلبي فاذا نظرت اليك فما أبالي ما الذي تصنع بي فاوحى الله اليه يا شعيب ان يكن ذلك حقا فهنيأ لك لقائي يا شعيب لذلك أخدمتك موسى بن عمران كليمي * وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه والخطيب وابن عساكر من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وانا لنراك فينا ضعيفا قال كان ضرير البصر * وأخرج أبو الشيخ عن سفيان في قوله وانا لنراك فينا ضعيفا قال كان أعمى وكان يقال له خطيب الانبياء عليهم السلام * وأخرج أبو الشيخ عن السدي في قوله وانا لنراك فينا ضعيفا قال انما انت واحد * وأخرج ابو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله ولولا رهطك لرجمناك قال لولا أن نتقي قومك ورهطك لرجمناك * وأخرج سعيد بن منصور عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال لو كان الوطء لي أصحاب شعيب لجاهدتهم قومه * وأخرج ابو الشيخ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه خطب فتلا هذه الآية في شعيب وانا لنراك فينا ضعيفا قال كان مكفوفا فنسبوه الى الضعف ولولا رهطك لرجمناك قال علي فوالله الذي لا اله غيره ما هابوا جلال ربهم ما هابوا الا العشيرة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واتخذتموه وراءكم ظهريا قال نبذتم أمره * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واتخذتموه وراءكم ظهريا يقول قضاء قضى * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله واتخذتموه وراءكم ظهريا يقول لا تخافونه * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي واتخذتموه وراءكم ظهريا قال جعلتموه خلف ظهوركم فلم تطيعوه ولم تخافوه * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك واتخذتموه وراءكم ظهريا قال تهاونتم به * وأخرج ابو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه واتخذتموه وراءكم ظهريا قال الظهري الفضل مثل الجمال يحتاج معه الى ابل ظهري فضل لا يحمل عليها شيأ الا أن يحتاج اليها فيقول انما ربكم عندكم هكذا ان احتجتم اليه وان لم تحتاجوا فليس بشيء * قوله تعالى (يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار) الآيتين * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يقدم قومه يوم القيامة يقول أضلهم فاوردهم النار * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله يقدم قومه يوم القيامة قال فرعون يمضي بين يدي قومه حتى يهجم بهم على النار * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فاوردهم النار قال الورود الدخول * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الورود في القرآن أربعة في هود وبئس الورد المورود وفي مريم وان منكم الا واردها وفيها أيضا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وفي الانبياء حصب جهنم أنتم لها واردون قال كل هذا الدخول * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة أردفوا وزيدوا بلعنة أخرى فتلك لعنتان بئس الرفد المرفود اللعنة في أثر اللعنة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله بئس الرفد المرفود قال لعنة الدنيا والآخرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في الآية قال لم يبعث نبي بعد فرعون الا لعن على لسانه ويوم القيامة يزيد بلعنة أخرى في النار * وأخرج ابن الانباري في الوقف والابتداء والطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله عز وجل بئس الرفد المرفود قال بئس اللعنة بعد اللعنة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت نابغة بني ذبيان وهو يقول

لا تقذفني بركن لا كفاء له * وان تأثفك الاعداء بالرفد

* قوله تعالى (ذلك من أنباء القرى) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما

وسلطان مبين الى فرعون وملائه فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار وبئس الورد المورود واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود ذلك من أنباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد

تنفعه (ومن ورائهم) قدامهم (برزخ) يعني القبر (الى يوم يبعثون) من القبور (فاذا نفخ في الصور) نفخة البعث (فلا انساب بينهم) فلا نفع بينهم بالنسب (يومئذ) يوم القيامة (ولا يتساءلون) عن

فى قوله منها قائم يعنى بها قرى عامرة وحصيد يعنى قرى خامدة * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة فى قوله ذلك من أنباء
القرى نقصه عليك قال قال الله ذلك لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قائما يرى مكانه وحصيدا لا يرى له أثر وقال
فى آية أخرى هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا * وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج منها قائم خاو على
عروشه وحصيد ملصق بالارض * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك منها قائم وحصيد قال الحصيد الذى قد خرب
ودمر * قوله تعالى (وما ظلمناهم) الآية * أخرج ابو الشيخ عن الفضل بن مروان رضى الله عنه فى قوله وما
ظلمناهم قال نحن أغنى من أن نظلم * وأخرج أبو الشيخ عن أبى عاصم رضى الله عنه فما أغنت عنهم آلهتهم
قال ما نفعت * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عمر رضى الله عنهما فى قوله وما زادوهم غير تتبيب
يعنى غير تخسير * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد وما زادوهم غير تتبيب قال تخسير
* وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه وما زادوهم غير تتبيب أى هلكة * وأخرج أبو الشيخ
عن ابن زيد رضى الله عنه وما زادوهم غير تتبيب قال وما زادوهم الا شرا وقرأ تبت يدا أبى لهب وتب وقال التب
الخسران والتتبيب ما زادوهم غير خسران وقرأ ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا * وأخرج الطستى عن
ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله وما زادوهم غير تتبيب قال غير تخسير قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم أما سمعت بشر بن أبى حازم الشاعر وهو يقول

هم جدعوا الانوف فأوعبوها * وهم تركوا بنى سعد تبابا

* قوله تعالى (وكذلك أخذ ربك) الآية * أخرج البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن جرير
وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن أبى موسى الاشعرى
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه ليملى للظالم حتى اذا أخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك
أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة ان أخذه أليم شديد * وأخرج أبو الشيخ عن ابى عمران الجونى رضى الله
عنه قال لا يغرنكم طول النسيئة ولا حسن الطلب فان أخذه أليم شديد * وأخرج ابن أبى داود عن سفيان
رضى الله عنه قال فى قراءة عبد الله كذلك أخذ ربك بغير واو * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد انه قرأها وكذلك
أخذ ربك اذا أخذ القرى بظلم * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضى الله عنه قال ان الله تعالى حذر هذه
الامة سطوته بقوله وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة ان أخذه أليم شديد * قوله تعالى (ان فى
ذلك لآية) الآيتين * أخرج ابن جرير عن ابن زيد فى قوله ان فى ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة يقول
انا سوف نفى لهم بما وعدناهم فى الآخرة كما وفينا للانبياء انا ننصرهم * وأخرج ابن أبى شيبة وأبو الشيخ عن ابن
عباس فى قوله ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود قال يوم القيامة * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن
مجاهد مثله * وأخرج ابن جرير عن الضحاك فى الآية قال ذاك يوم القيامة يجتمع فيه الخلق كلهم ويشهده
أهل السماء وأهل الارض * قوله تعالى (يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه) * أخرج أبو الشيخ عن ابن جريج
فى قوله يوم يأت قال ذلك اليوم * وأخرج ابن أبى شيبة عن الشعبى رضى الله عنه قال كلام الناس يوم القيامة
السريانية * وأخرج ابن الانبارى فى المصاحف عن عمر بن ذر انه قرأ يوم يأتون لا تكلم منهم دابة الا باذنه
* قوله تعالى (فمنهم شقى وسعيد) * أخرج الترمذى وحسنه وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى
حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لما نزلت فمنهم شقى وسعيد قلت يا رسول
الله فعلام نعمل على شئ قد فرغ منه أو على شئ لم يفرغ منه قال بل على شئ قد فرغ منه وجرت به الاقلام يا عمر
ولكن كل ميسر لما خلق له * قوله تعالى (فأما الذين شقوا) الآيتين * أخرج ابن ابى حاتم وأبو الشيخ وابن
مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال هاتان من المخبآت قول الله فمنهم شقى وسعيد ويوم يجمع الله
الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا أما قوله فمنهم شقى وسعيد فهم قوم من أهل الكبائر من أهل هذه القبلة
يعذبهم الله بالنار ما شاء بذنوبهم ثم يأذن فى الشفاعة لهم فيشفع لهم المؤمنون فيخرجهم من النار فيدخلهم الجنة
فسماهم أشقياء حين عذبهم فى النار فأما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت

وما ظلمناهم ولكن
ظلموا أنفسهم فما
أغنت عنهم آلهتهم
التى يدعون من دون الله
من شئ لما جاء أمر ربك
وما زادوهم غير تتبيب
وكذلك أخذ ربك اذا
أخذ القرى وهى ظالمة
ان أخذه أليم شديد ان
فى ذلك لآية لمن خاف
عذاب الآخرة ذلك يوم
مجموع له الناس وذلك
يوم مشهود وما نؤخره
الا لاجل معدود يوم يأت
لا تكلم نفس الا باذنه
فمنهم شقى وسعيد فأما
الذين شقوا ففى النار
لهم فيها زفير وشهيق
خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا
ما شاء ربك ان ربك
فعال لما يريد وأما الذين
سعدوا ففى الجنة خالدين
فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك
عطاء غير مجذوذ

السموات والارض الاماشاء ربك حين أذن فى الشفاعة لهم وأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة وهم هم وأما الذين سعدوا يعنى بعد الشقاء الذى كانوا فيه ففى الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض الاماشاء ربك يعنى الذين كانوا فى النار * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن قتادة انه تلا هذه الآية فاما الذين شقوا فقال حدثنا انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج قوم من النار ولا نقول كما قال اهل حروراء * وأخرج ابن مردويه عن جابر رضى الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما الذين شقوا الى قوله الا ماشاء ربك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله ان يخرج أناسا من الذين شقوا من النار فيدخلهم الجنة فعل * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن خالد بن معدان فى قوله الاماشاء ربك قال انها فى التوحيد من أهل القبلة * وأخرج ابو الشيخ عن الضحاك الاماشاء ربك قال الاما استثنى من أهل القبلة * وأخرج عبد الرزاق وابن الضريس وابن جرير وابن المنذر والطبرانى والبيهقى فى الاسماء والصفات عن أبى نضرة عن جابر بن عبد الله الانصارى أو عن أبى سعيد الخدرى أو رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله الاماشاء ربك ان ربك فعال لما يريد قال هذه الآية قاضية على القرآن كله يقول حيث كان فى القرآن خالدين فيها تاتى عليه * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ والبيهقى عن أبى نضرة قال ينتهى القرآن كله الى هذه الآية ان ربك فعال لما يريد * وأخرج ابن جرير عن الضحاك فى قوله وأما الذين سعدوا الآية قال هو فى الذين يخرجون من النار فيدخلون الجنة يقول خالدين فى الجنة مادامت السماء والارض الاماشاء ربك يقول الاماكثوا فى النار حتى أدخلوا الجنة * وأخرج أبو الشيخ عن سنان قال استثنى فى أهل التوحيد ثم قال عطاء غير مجذوذ * وأخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس فى قوله مادامت السموات والارض قال لكل جنة سماء وأرض * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن السدى فى قوله مادامت السموات والارض قال سماء الجنة وارضها * وأخرج ابن أبى حاتم وابو الشيخ عن الحسن رضى الله عنه فى قوله مادامت السموات والارض قال تبدل سماء غير هذه السماء وأرض غير هذه الارض فمادامت تلك السماء وتلك الارض * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن قال اذا كان يوم القيامة أخذ الله السموات السبع والارضين السبع فطهرهن من كل قذر ودنس فصيرهن أرضا بيضاء فضة نورا يتلألأ فصيرهن أرضا للجنة والسموات والارض اليوم فى الجنة كالجنة فى الدنيا يصيرهن الله على عرض الجنة ويضع الجنة عليها وهى اليوم على أرض زعفرانة عن يمين العرش فاهل الشرك خالدين فى جهنم مادامت أرضا للجنة * وأخرج البيهقى فى البعث والنشور عن ابن عباس فى قوله الاماشاء ربك قال فقد شاء ربك ان يخلد هؤلاء فى النار وان يخلد هؤلاء فى الجنة * وأخرج أبو الشيخ عن السدى رضى الله عنه فى قوله فاما الذين شقوا الآية قال فجاء بعد ذلك من مشيئة الله فنسخها فانزل الله بالمدينة ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الى آخر الآية فذهب الرجاء لاهل النار ان يخرجوا منها وأوجب لهم خلود الابد وقوله وأما الذين سعدوا الآية قال فجاء بعد ذلك من مشيئة الله ما نسخها فانزل بالمدينة والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات الى قوله ظلا ظليلا فاوجب لهم خلود الابد * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله الاماشاء ربك قال استثنى الله أمر النار ان تاكلهم * وأخرج ابن المنذر عن الحسن عن عمر رضى الله عنه قال لو لبث أهل النار فى النار كقدر رمل عالج لكان لهم يوم على ذلك يخرجون فيه * وأخرج اسحق بن راهويه عن أبى هريرة قال سياتى على جهنم يوم لا يبقى فيها أحد وقرأ فاما الذين شقوا الآية * وأخرج ابن المنذر وابو الشيخ عن ابراهيم قال مافى القرآن آية أرجى لاهل النار من هذه الآية خالدين فيها مادامت السموات والارض الاماشاء ربك قال وقال ابن مسعود ليأتين عليها زمان تخفق أبوابها * وأخرج ابن جرير عن الشعبى قال جهنم أسرع الدارين عمرانا وأسرعهما خرابا * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله الاماشاء ربك قال الله أعلم بثنيته على ما وقعت * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال قد أخبرالله بالذى شاء لاهل الجنة فقال عطاء غير مجذوذ ولم يخبرنا بالذى يشاء لاهل النار * وأخرج ابن المنذر عن أبى وائل انه كان اذا سئل عن الشئ من القرآن قال قد أصاب الله به الذى أراد * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقى فى البعث والنشور

عن

ذلك (فمن ثقلت موازينه) ميزانه من الحسنات (فاولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (ومن خفت موازينه) ميزانه من الحسنات (فاولئك الذين خسروا) غبنوا (أنفسهم فى جهنم خالدون) مقيمون دائمون لا يموتون ولا يخرجون منها (تلفح وجوههم النار) تضرب وجوههم وتحرق عظامهم وتاكل لحومهم النار (وهم فيها) فى النار (كالحون) وكلحهم سواد وجوههم وزرقة أعينهم (ألم تكن) يقول الله لهم ألم تكن (آياتى) القرآن (تتلى عليكم) فى الدنيا (فكنتم بها) بالآيات (تكذبون)

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لهم فيها زفير وشهيق قال الزفير الصوت الشديد في الحلق والشهيق الصوت الضعيف في الصدر وفي قوله غير مجذوذ قال غير مقطوع وفي لفظ غير منقطع * وأخرج ابن الانباري في الوقف عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله لهم فيها زفير وشهيق ما الزفير قال الزفير كزفير الحمار قال فيه أوس بن حجر

ولا عذر ان لاقيت اسماء بعدها * فيغشي علينا ان فعلت وتعذر

فيخبرها انرب يوم وقفته * على هضبات السفح تبكي وتزفر

* قوله تعالى (فلا تك في مرية) * أخرج ابن مردويه عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سلوا الله العافية فانه لم يعط أحد أفضل من معافاة بعد يقين واياكم والريبة فانه لم يؤت أحد أشر من ريبة بعد كفر * قوله تعالى (وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص) * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص قال ما قدر لهم من خير وشر * وأخرج ابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله وانا لموفوهم نصيبهم قال موفوهم نصيبهم من العذاب * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي العالية رضي الله عنه وانا لموفوهم نصيبهم قال من الرزق * وأخرج أبو الشيخ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يوفي كل عبد ما كتب له من الرزق فاجملوا في الطلب دعوا ما حرم وخذوا ما حل * قوله تعالى (فاستقم كما أمرت) الآيتين * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله فاستقم كما أمرت الآية قال أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يستقيم على أمره ولا يطغى في نعمته * وأخرج أبو الشيخ عن سفيان رضي الله عنه في قوله فاستقم كما أمرت قال استقم على القرآن * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية فاستقم كما أمرت ومن تاب معك قال شمروا شمروا فما رؤي ضاحكا * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج ومن تاب معك قال آمن * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن العلاء بن عبد الله بن بدر رضي الله عنه في قوله ولا تطغوا انه بما تعملون بصير قال لم يرد به أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم انما عنى الذين يجيؤن من بعدهم * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس ولا تطغوا يقول لا تظلموا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه قال الطغيان خلاف أمره وركوب معصيته * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا قال يعني الركون الى الشرك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا تركنوا قال لا تميلوا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ولا تركنوا قال لا تذهبوا * وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة في قوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ان تطيعوهم أو تودوهم أو تصطنعوهم * وأخرج أبو الشيخ عن أبي العالية في قوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا قال لا ترضوا أعمالهم * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن قال خصلتان اذا صلحتا للعبد صلح ما سواهما من أمره الطغيان في النعمة والركون الى الظلم ثم تلا هذه الآية ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار * قوله تعالى (وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وأقم الصلاة طرفي النهار قال صلاة المغرب والغداة وزلفا من الليل قال صلاة العتمة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن في قوله وأقم الصلاة طرفي النهار قال الفجر والعصر وزلفا من الليل قال هما زلفتان صلاة المغرب وصلاة العشاء قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما زلفتا الليل * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله وأقم الصلاة طرفي النهار قال صلاة الفجر وصلاتي العشاء يعني الظهر والعصر وزلفا من الليل قال المغرب والعشاء * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله وزلفا من الليل قال ساعة بعد ساعة يعني صلاة العشاء الآخرة * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس انه كان يستحب تأخير العشاء ويقرأ وزلفا من الليل * قوله تعالى (ان الحسنات يذهبن السيئات) * أخرج ابن جرير ومحمد بن نصر وابن مردويه عن ابن مسعود في قوله ان الحسنات يذهبن السيئات قال الصلوات الخمس * وأخرج

فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم من قبل وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وانهم لفي شك منه مريب وان كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم انه بما يعملون خبير فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين واصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين

عبد الرزاق والفريابي وابن أبي شيبة ومحمد بن نصر وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ان الحسنات يذهبن السيئات قال الصلوات الخمس والباقيات الصالحات قال الصلوات الخمس * وأخرج ابن حبان عن ابن مسعود قال قال رجل يارسول الله اني لقيت امرأة في البستان فضممتها الي وقبلتها وباشرتها وفعلت بها كل شئ الا اني لم أجامعها فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها عليه فقال عمر يارسول الله أله خاصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل للناس كافة * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن حبان عن ابن مسعود ان رجلا أصاب من امرأة قبلة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له كأنه يسأل عن كفارتها فأنزلت عليه وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات فقال يارسول الله ألي هذه قال هي لمن عمل بها من أمتي * وأخرج عبد الرزاق وأحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وهناد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله اني وجدت امرأة في البستان ففعلت بها كل شئ غير اني لم أجامعها قبلتها ولزمتها ولم أفعل غير ذلك فافعل بي ما شئت فلم يقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ فذهب الرجل فقال عمر لقد ستر الله عليه لو ستر على نفسه فأتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره فقال ردوه علي فردوه فقرأ عليه وأقم الصلاة طرفي النهار الآية فقال معاذ بن جبل يارسول الله أله وحده أم للناس كافة فقال بل للناس كافة * وأخرج الترمذي وحسنه والبزار وابن جرير وابن مردويه عن أبي اليسر قال أتتني امرأة تبتاع تمرا فقلت ان في البيت تمرا أطيب منه فدخلت معي البيت فأهويت اليها فقبلتها فأتيت أبا بكر فذكرت ذلك له قال استر على نفسك وتب فأتيت عمر فذكرت ذلك له فقال استر على نفسك وتب ولا تخبر أحدا فلم أصبر فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال أخلفت غازيا في سبيل الله في أهله بمثل هذا حتى تمنى أنه لم يكن أسلم الا تلك الساعة حتى ظن أنه من أهل النار وأطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا حتى أوحى الله اليه وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الى قوله للذاكرين قال أبو اليسر فأتيته فقرأها علي فقال أصحابه يارسول الله ألهذا خاصة قال بل للناس كافة * وأخرج أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن جرير والطبراني وابن مردويه عن أبي امامة رضي الله عنه ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أقم في حد الله مرة أو مرتين فأعرض عنه ثم أقيمت الصلاة فلما فرغ قال أين الرجل قال أنا ذا قال أتممت الوضوء وصليت معنا آنفا قال نعم قال فانك من خطيئتك كما ولدتك أمك فلا تعد وأنزل الله حينئذ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقم الصلاة طرفي النهار الآية * وأخرج أحمد والترمذي والنسائي وابن جرير وأبو الشيخ والدارقطني والحاكم وابن مردويه عن معاذ بن جبل قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما ترى في رجل لقي امرأة لا يعرفها فليس يأتي الرجل من امرأته شيأ الا أتى فيها غير انه لم يجامعها فأنزل الله وأقم الصلاة طرفي النهار الآية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم توضأ وضوأ حسنا ثم قم فصل قال معاذ فقلت يارسول الله أله خاصة أم للمؤمنين عامة قال للمؤمنين عامة * وأخرج أحمد وابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امرأة جاءت تبايعني فأدخلتها فأصبت منها ما دون الجماع فقال لعلها مغيبة في سبيل الله قال أظن قال ادخل فدخل فنزل القرآن وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الآية فقال الرجل ألي خاصة أم للمؤمنين عامة فضرب عمر في صدره وقال لا ولا نعمة عين ولكن للمؤمنين عامة فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صدق عمر هي للمؤمنين عامة * وأخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني نلت من امرأة ما دون نفسها فأنزل الله وأقم الصلاة الآية * وأخرج البزار وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس ان رجلا كان يحب امرأة فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة فأذن له فانطلق في يوم مطير فاذا هو بالمرأة على غدير ماء تغتسل فلما جلس منها مجلس الرجل من المرأة ذهب يحرك ذكره

تجحدون (قالوا) الكفار وهم في النار (ربنا) ياربنا (غلبت علينا شقوتنا) التي كتبت علينا في اللوح المحفوظ فلم نؤمن (وكنا قوما ضالين) كافرين (ربنا) ياربنا (أخرجنا منها) من النار (فان عدنا) الى الكفر (فانا ظالمون) على أنفسنا (قال) الله لهم (اخسؤا فيها) اصغروا في النار (ولا تكلمون) لا تسألوني الخروج من النار (انه كان فريق) طائفة (من عبادي) المؤمنين (يقولون ربنا) ياربنا (آمنا) بك وبكتابك ورسولك (فاغفر لنا) ذنوبنا (وارحمنا) فلا تعذبنا (وأنت خير

فاذا هو كأنه هدية فندم فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صل أربع ركعات فأنزل الله وأقم الصلاة طرفي النهار * وأخرج ابن مردويه عن بريدة قال جاءت امرأة من الانصار الى رجل يبيع التمر بالمدينة وكانت امرأة حسناء جميلة فلما نظر اليها أعجبته وقال ما أرى عندي ما أرضى لك ههنا ولكن في البيت حاجتك فانطلقت معه حتى اذا دخلت أرادها على نفسها فابت وجعلت تناشده فأصاب منها من غير أن يكون أفضى اليها فانطلق الرجل وندم على ما صنع حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره فقال ما حملك على ذلك قال الشيطان فقال له صل معنا ونزل وأقم الصلاة طرفي النهار يقول صلاة الغداة والظهر والعصر وزلفا من الليل المغرب والعشاء ان الحسنات يذهبن السيآت فقال الناس يا رسول الله لهذا خاصة أم للناس عامة قال بل هي للناس عامة * وأخرج ابن جرير عن عطاء بن أبي رباح قال أقبلت امرأة حتى جاءت انسانا يبيع الدقيق لتبتاع منه فدخل بها البيت فلما خلا له قبلها فسقط في يده فانطلق الى أبي بكر فذكر ذلك له فقال انظر لا تكون امرأة رجل غاز فبينما هم على ذلك نزل في ذلك وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل قيل لعطاء المكتوبة هي قال نعم * وأخرج ابن جرير عن ابراهيم النخعي قال جاء فلان بن معتب رجل من الانصار فقال يا رسول الله دخلت على امرأة فنلت منها ما ينال الرجل من أهله الا أني لم أواقعها فلم يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجيبه حتى نزلت هذه الآية وأقم الصلاة طرفي النهار فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها عليه * وأخرج ابن جرير عن سليمان التيمي قال ضرب رجل على كفل امرأة ثم أتى الى أبي بكر وعمر فسألهما عن كفارة ذلك فقال كل منهما لا أدري ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال لا أدري حتى أنزل الله وأقم الصلاة الآية * وأخرج ابن جرير عن يزيد بن رومان ان رجلا من بني تميم دخلت عليه امرأة فقبلها ووضع يده على دبرها فجاء الى أبي بكر ثم الى عمر ثم الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية وأقم الصلاة الى قوله ذلك ذكرى للذاكرين فلم يزل الرجل الذي قبل المرأة يذكر فذلك قوله ذكرى للذاكرين * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن يحيى بن جعدة ان رجلا أقبل يريد أن يبشر النبي صلى الله عليه وسلم بالمطر فوجد امرأة جالسة على غدير فدفع في صدرها وجلس بين رجليها فصار ذكره مثل الهدبة فقام ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما صنع فقال له استغفر ربك وصل أربع ركعات وتلا عليه وأقم الصلاة طرفي النهار الآية * وأخرج الطيالسي وأحمد والدارمي وابن جرير والطبراني والبغوي في معجمه وابن مردويه عن سلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ غصنا يابسا من شجرة فهزه حتى تحات ورقه ثم قال ان المسلم اذا توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى الصلوات الخمس تحاتت خطاياه كما تحات هذا الورق ثم تلا هذه الآية وأقم الصلاة طرفي النهار الآية الى قوله للذاكرين * وأخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن أبي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت الصلوات كفارات لما بينهن فان الله تعالى قال ان الحسنات يذهبن السيآت * وأخرج أحمد وابن مردويه عن أبي أيوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل صلاة تحط ما بين يديها من خطيئة * وأخرج أحمد والبزار وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه بسند صحيح عن عثمان قال رأيت رسول الله يتوضأ ثم قال من توضأ وضوئي هذا ثم قام فصلى صلاة الظهر غفر له ما كان بينه وبين صلاة الصبح ثم صلى العصر غفر له ما كان بينه وبين صلاة الظهر ثم صلى المغرب غفر له ما كان بينه وبين صلاة العصر ثم صلى العشاء غفر له ما كان بينه وبين صلاة المغرب ثم لعله يبيت يتمرغ ليلته ثم ان قام فتوضأ وصلى الصبح غفر له ما بينها وبين صلاة العشاء وهن الحسنات يذهبن السيآت قالوا هذه الحسنات فما الباقيات يا عثمان قال هي لا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * وأخرج البخاري ومسلم وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أرأيتم لو أن بباب أحدكم نهرا يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيأ قالوا لا يا رسول الله قال كذلك الصلوات الخمس يمحو الله بهن الذنوب والخطايا * وأخرج أحمد عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمحو السيء بالسيء ولكن السيء بالحسن * وأخرج الحكيم الترمذي والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال لم أر شيأ أحسن طلبا ولا أسرع ادراكا من حسنة حديثة لسيئة قديمة ان الحسنات

(الراحمين) أنت أرحم علينا من الوالدين (فاتخذتموهم سخريا) استهزاء (حتى أنسوكم ذكري) حتى شغلكم ذلك عن توحيدي وطاعتي (وكنتم منهم تضحكون) عليهم تستهزؤن (اني جزيتهم اليوم) الجنة (بما صبروا) على طاعتي وعلى أذاكم (أنهم هم الفائزون) فازوا بالجنة ونجوا من النار نزلت هذه الآية في أبي جهل وأصحابه لاستهزائهم على سلمان وأصحابه (قال) الله لهم (كم لبثتم) مكثتم (في الارض) في القبور (عدد سنين) الشهور والايام (قالوا لبثنا يوما) ثم شكوا في

يذهبن السيئات * وأخرج أحمد عن معاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا معاذ اتبع السيئة الحسنة تمحها * وأخرج أحمد وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اوصني قال اتق الله اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحها قال قلت يا رسول الله أمن الحسنات لا اله الا الله قال هي أفضل الحسنات * وأخرج ابو يعلى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال عبد لا اله الا الله في ساعة من ليل أو نهار الا طلست ما في الصحيفة من السيئات حتى تسكن الى مثلها من الحسنات * وأخرج البزار عن انس رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ما تركت من حاجة ولا داجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله قال نعم قال فان هذا يأتي على ذلك * وأخرج ابن مردويه عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يعمل الحسنات على أثر السيئات كمثل رجل عليه درع من حديد ضيقة قد كادت تخنقه فكلما عمل حسنة فلت حتى يحل عقده كلها * وأخرج الطبراني عن عبد الله بن مسعود قال ان الصلاة من الحسنات وكفارة ما بين الاولى الى العصر صلاة العصر وكفارة ما بين صلاة العصر الى المغرب صلاة المغرب وكفارة ما بين المغرب الى العتمة صلاة العتمة ثم يأوي المسلم الى فراشه لا ذنب له ما اجتنبت الكبائر ثم قرأ ان الحسنات يذهبن السيئات * وأخرج الطبراني في الاوسط والصغير عن علي رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ننتظر الصلاة فقام رجل فقال اني أصبت ذنبا فاعرض عنه فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قام الرجل فأعاد القول فقال النبي صلى الله عليه وسلم أليس قد صليت معنا هذه الصلاة وأحسنت لها الطهور قال بلى قال فانها كفارة ذلك * وأخرج مالك وابن حبان عن عثمان بن عفان انه قال لاحدثنكم حديثا لولا آية في كتاب الله ما حدثتكموه ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يصلي الصلاة الا غفر الله له ما بينه وبين الصلاة الاخرى حتى يصليها قال مالك أراه يريد هذه الآية أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات * وأخرج ابن حبان عن واثلة بن الاسقع قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أصبت حدا فأقمه علي فاعرض عنه ثم أقيمت الصلاة فلما سلم قال يا رسول الله اني أصبت حدا فأقمه علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل توضأت ثم أقبلت قال نعم قال وصليت معنا قال نعم قال فاذهب فان الله قد غفر لك * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فقال يا رسول الله اني أصبت حدا فأقمه علي فلم يسأله عنه وحضرت الصلاة فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى الصلاة قام اليه رجل فقال يا رسول الله اني أصبت حدا فأقم علي كتاب الله قال أليس قد صليت معنا قال نعم قال فان الله قد غفر لك ذنبك * وأخرج البزار وأبو يعلى ومحمد بن نصر وابن مردويه عن أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار عذب على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات فماذا يبقين من درنه قال ودرنه اثمه * وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار على باب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات فما يبقى من درنه * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبيد بن عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم فماذا يبقين من الدرن * وأخرج أحمد وابن خزيمة ومحمد بن نصر والطبراني في الاوسط والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان بسند صحيح عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال سمعت سعدا وناسا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون كان رجلان اخوان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أحدهما أفضل من الآخر فتوفي الذي هو أفضلهما وعمر الآخر بعده أربعين ليلة ثم توفي فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الاول على الآخر فقال ألم يكن يصلي قالوا بلى يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يدريكم ما بلغت به صلاته ثم قال عند ذلك انما مثل الصلوات كمثل نهر جار بباب أحدكم غمر عذب يقتحم فيه كل يوم خمس مرات فماذا ترون يبقى من درنه * وأخرج الطبراني عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الصلوات الخمس

كمثل

ذلك فقالوا (أو بعض يوم) ثم قالوا لا ندري ذلك (فاسئل العادين) الحفظة ويقال ملك الموت وأعوانه (قال) الله لهم (ان لبثتم) ما مكثتم في القبور (الا قليلا) عند مكثكم في النار (لو أنكم كنتم تعلمون) ذلك يقول ان كنتم تصدقون قولي ويقال يقول الله لهم لو أنكم كنتم في الدنيا تعلمون تصدقون أنبيائي اذا لعلمتم ان لبثتم ما مكثتم في القبور الا قليلا مقدم ومؤخر (أفحسبتم) أفظننتم يا أهل مكة (انما خلقناكم عبثا) هملا بلا أمر ولا نهي ولا

كمثل نهر عذب يجري عند باب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فماذا يبقى عليه من الدرن * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي برزة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ماصليت صلاة الا وأنا أرجو ان تكون كفارة لما أمامها * وأخرج أحمد والطبراني عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيقوم فيتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي فيحسن الصلاة الا غفر له مابينها وبين الصلاة التي كانت قبلها من ذنوبه * وأخرج البزار والطبراني عن أبي سعيد الخدري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصلوات الخمس كفارة مابينها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيتم لو ان رجلا كان يعتمل وكان بين منزله ومعتمله خمسة أنهار فاذا أتى معتمله عمل فيه ماشاء الله فاصابه الوسخ أو العرق فكلما مر بنهر اغتسل ما كان يبقى من درنه فكذلك الصلاة كلما عمل خطيئة فصلى صلاة فدعا واستغفر الله غفر الله له ما كان قبلها * وأخرج البزار عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهن ما اجتنبت الكبائر * وأخرج الطبراني في الاوسط والصغير عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ملكا ينادي عند كل صلاة يابني آدم قوموا الى نيرانكم التي أوقدتموها على أنفسكم فاطفؤها * وأخرج الطبراني في الكبير عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يبعث مناد عند حضرة كل صلاة فيقول يابني آدم قوموا فاطفؤا عنكم ما أوقدتم على أنفسكم فيقومون فيتطهرون ويصلون فيغفر لهم ما بينهما فاذا حضرت العصر فمثل ذلك فاذا حضرت المغرب فمثل ذلك فاذا حضرت العتمة فمثل ذلك فينامون فيغفر لهم فمدلج في خير ومدلج في شر * وأخرج الطبراني عن أبي امامة الباهلي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصلاة المكتوبة تكفر ماقبلها الى الصلاة الاخرى والجمعة تكفر ماقبلها الى الجمعة الاخرى وشهر رمضان يكفر ماقبله الى شهر رمضان والحج يكفر ماقبله الى الحج * وأخرج الطبراني عن أبي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر * وأخرج البزار والطبراني عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم يصلي وخطاياه مرفوعة على رأسه كلما سجد تحاتت عنه فيفرغ من صلاته وقد تحاتت عنه خطاياه * وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا قام يصلي جمعت ذنوبه على رقبته فاذا ركع تفرقت * وأخرج الطبراني في الاوسط عن أبي الدرداء سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول مامن مسلم يذنب ذنبا فيتوضأ ثم يصلي ركعتين أو أربعا مفروضة أو غير مفروضة ثم يستغفر الله الا غفر الله له * وأخرج ابن أبي شيبة عن سلمان قال الصلوات الخمس كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود موقوفا والبزار والطبراني عنه مرفوعا قال الصلوات الخمس كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي موسى قال مثل الصلوات الخمس مثل نهر جار على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات فماذا يبقين بعد على من درنه * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي الدرداء مثل الصلوات الخمس مثل رجل على بابه نهر يغتسل منه كل يوم خمس مرات فماذا يبقى ذلك من درنه * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال تكفير كل لحاء ركعتان * وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني في الكبير عن ابن مسعود قال تحترقون فاذا صلوا الظهر غسلت ثم تحترقون فاذا صلوا العصر غسلت ثم تحترقون فاذا صلوا المغرب غسلت حتى ذكر الصلوات كلهن * وأخرج الطبراني في الاوسط والصغير عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحترقون تحترقون فاذا صليتم الصبح غسلتها ثم تحترقون تحترقون فاذا صليتم الظهر غسلتها ثم تحترقون تحترقون فاذا صليتم العصر غسلتها ثم تحترقون تحترقون فاذا صليتم المغرب غسلتها ثم تحترقون تحترقون فاذا صليتم العشاء غسلتها ثم تنامون فلا يكتب حتى تستيقظوا * وأخرج أحمد في الزهد عن أبي عبيدة بن الجراح انه قال بادروا السيآت القديمات بالحسنات الحديثات فلو أن أحدكم أخطأ ما بينه وبين السماء والارض ثم عمل حسنة لعلت فوق سيآته حتى تقهرهن * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال استعينوا على السيآت القديمات بالحسنات الحديثات وانكم لن تجدوا شيأ أذهب لسيئة قديمة من حسنة حديثة وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيآت * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ذلك ذكرى

ثواب ولا عقاب (وأنكم الينا لا ترجعون) بعد الموت (فتعالى الله) ارتفع وتبرأ عن الولد والشريك (الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم) السرير الحسن (ومن يدع) يعبد (مع الله الها آخر) من الاوثان (لا برهان له به) لا حجة له مما يعبد من دون الله (فانما حسابه) عذابه (عند ربه) في الآخرة (انه لا يفلح) لا يأمن ولا ينجو (الكافرون) من عذاب الله (وقل) يا محمد (رب اغفر) تجاوز عن أمتي (وارحم) أمتي فلا تعذبهم (وأنت خير الراحمين) ارحم الراحمين

للذاكرين قال هم الذين يذكرون الله فى السراء والضراء والشدة والرخاء والعافية والبلاء * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال الساتر ع الذى قبل المرأة تذكر فذلك قوله ذلك ذكرى للذاكرين * قوله تعالى (فلولا كان) الآية * أخرج ابن مردويه عن أبى بن كعب قال أقرأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية وأحلام ينهون عن الفساد فى الارض * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى مالك فى قوله فلولا قال فهلا * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة فى الآية قال أى لم يكن من قبلكم من ينهى عن الفساد فى الارض الا قليلا * وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج الا قليلا ممن أنجينا منهم يستقلهم الله من كل قوم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه قال فى ملكهم وتجبرهم وتركهم الحق * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ من طريق ابن جريج قال قال ابن عباس أترفوا فيه أنظروا فيه * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه من دنياهم وان هذه الدنيا قد تعقدت أكثر الناس وألهتهم عن آخرتهم * قوله تعالى (وما كان ربك) الآية * أخرج الطبرانى وأبو الشيخ وابن مردويه والديلمى عن جرير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عن تفسير هذه الآية وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهلها ينصف بعضهم بعضا وأخرجه ابن أبى حاتم والخرائطى فى مساوى الاخلاق عن جرير موقوفا * قوله تعالى (ولو شاء ربك) الآية * أخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة قال أهل دين واحد أهل ضلالة أو أهل هدى * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس ولا يزالون مختلفين قال أهل الحق وأهل الباطل الا من رحم ربك قال أهل الحق ولذلك خلقهم قال للرحمة * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك قال الا أهل رحمته فانهم لا يختلفون * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى الآية قال لا يزالون مختلفين فى الهوى * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن عطاء بن أبى رباح ولا يزالون مختلفين أى اليهود والنصارى والمجوس والحنيفية وهم الذين رحم ربك الحنيفية * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الحسن فى الآية قال الناس مختلفون على أديان شتى الا من رحم ربك غير مختلف ولذلك خلقهم قال للاختلاف * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد ولا يزالون مختلفين قال أهل الباطل الا من رحم ربك قال أهل الحق ولذلك خلقهم قال للرحمة * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة ولا يزالون مختلفين قال اختلاف الملل الا من رحم ربك قال أهل القبلة ولذلك خلقهم قال للرحمة * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة فى الآية قال أهل رحمة الله أهل الجماعة وان تفرقت ديارهم وأبدانهم وأهل معصيته أهل فرقة وان اجتمعت ديارهم وأبدانهم ولذلك خلقهم للرحمة والعبادة ولم يخلقهم للاختلاف * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس ولذلك خلقهم قال خلقهم فريقين فريقا يرحم فلا يختلف وفريقا لا يرحم يختلف وكذلك قوله فمنهم شقى وسعيد * وأخرج ابن المنذر عن قريش قال كنت عند عمرو بن عبيد فجاء رجلان فجلسا فقالا يا أبا عثمان ما كان الحسن يقول فى هذه الآية ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال كان يقول فريق فى الجنة وفريق فى السعير * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الحسن فى قوله ولذلك خلقهم قال خلق هؤلاء الجنة وهؤلاء النار وخلق هؤلاء لرحمته وهؤلاء لعذابه * وأخرج أبو الشيخ عن ابن أبى نجيح ان رجلين تخاصما الى طاوس فاختلفا عليه فقال اختلفتما على فقال احدهما لذلك خلقنا قال كذبت قال أليس الله يقول ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال انما خلقهم للرحمة والجماعة * قوله تعالى (وكلا نقص عليك) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج فى قوله وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك لتعلم يا محمد ما لقيت الرسل من قبلك من أممهم * وأخرج عبد الرزاق والفريابى وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه من طرق عن ابن عباس وجاءك فى هذه الحق قال فى هذه السورة * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبى موسى الاشعرى وجاءك فى هذه الحق قال فى هذه السورة * وأخرج أبو الشيخ

فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد فى الارض الا قليلا ممن أنجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك فى هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين

عن سعيد بن جبير مثله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة وجاءك في هذه الحق قال في هذه الدنيا * وأخرج أبو الشيخ عن سعيد قال كان قتادة يقول في هذه السورة وقال الحسن في الدنيا * وأخرج أبو الشيخ من طريق أبي رجاء عن الحسن وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة * قوله تعالى (وقل للذين لا يؤمنون) الآيات * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله اعملوا على مكانتكم أي منازلكم * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن جريج في قوله وانتظروا انا منتظرون قال يقول انتظروا مواعيد الشيطان اياكم على ما يزين لكم وفي قوله واليه يرجع الامر كله قال فيقضي بينهم بحكمه العدل * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن الضريس في فضائل القرآن وابن جرير وأبو الشيخ عن كعب رضي الله عنه قال فاتحة التوراة فاتحة الانعام وخاتمة التوراة خاتمة هود ولله غيب السموات والارض الى قوله بغافل عما تعملون

وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون وانتظروا انا منتظرون ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون



(تم الجزء الثالث من الدر المنثور في التفسير بالمأثور)

(ويليه الجزء الرابع أوله سورة يوسف عليه السلام)

(فهرسة الجزء الثالث من الدر المنثور في التفسير بالمأثور للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى)

(تمت)

(فهرست تنوير المقباس تفسير ابن عباس رضى الله عنه الموضوع بهامش الجزء الثالث من الدر المنثور فى التفسير بالمأثور)

صحيفة

(تمت)